

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربيّة

في القرنين التاسع عشر والعشرين



المجلد التاسع

إهـــــــداء ٢٠٠٩

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعرى

دولة الكويت



لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد التاسع



الكويت

2008



لشعراء العربيّة

في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ

هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم

الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org

mojm@albabtainprize.org

www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

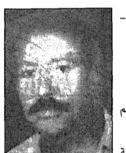
- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


س

سيد عبدالعاطي

١٣٧٣ - ١٤١٤هـ
١٩٥٣ - ١٩٩٣م



- سيد عبدالعاطي عبدالله.
- ولد في بلدة السّمطا (محافظة قنا - صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تخرج في معهد المعلمين العالي (١٩٧٣).
- عمل مدرسًا بمدارس وزارة التربية والتعليم بالمرحلة الإعدادية بمحافظة قنا.
- كان عضوًا مؤسسًا لجماعة «رباب» الأدبية بقنا، ولجماعة «أدبية» بقنا أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من ترتيلات سيد عبدالعاطي» - قصر ثقافة قنا - الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٣ (بعد رحيله)، وله قصائد في كتاب: «صمت الوقت» - قصائد لشعراء مدينة قنا - مركز الفكر العربي للدراسات والنشر - القاهرة ١٩٩٢، ونشرت له قصائد في الصحف والمجلات: صوت قنا - مجلة الكاتب - مجلة الشعر - صحيفة الجمهورية - صحيفة المساء.

- يكتب على نسق قصيدة التفعيلة، شأن بعض شعراء السبعينيات في مصر، الطابع السردي يقود تجربة القصيدة، في حين تجنح صورها إلى الرمز والغموض، تتدافع قصيدته في مقاطع، يقترب بعضها من صور الحياة اليومية، ويضرب الآخر موغلاً في الإغراب، قد ينتهي التركيب إلى نوع من الطرافة المثيرة للفكر والشعور.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث احمد الطعمي مع محمود مغربي صديق المترجم له - قنا ٢٠٠٣.

أمي والترتيلات الأخيرة

حِنّاءٌ.. كَفٌّ.. أمي
أتداخلُ في الطِّيبِ وفي الحنّاءِ
أترجمُ كلَّ خطوط الكفِّ
وأبحث عنك كرومًا وسط الزرع وأنمو زرعًا
في الأحراشِ

أدوِّن فوق الطّير رسومي
وأخافُ فأهرع للنهرِ
وأجذبه نحوي والنهرُ يصلّي
والجدرانُ تمرّ من الأبوابِ وأجري نحو العشبِ
فينزلق العشبُ من الأنف نزيفًا
وملكت ذراعين من النهر وأوديةً كالعطر وصلصالاً
أقذفُ بالأحجارِ
أهلِّل هذي الثورة
تلتفّ الشرنقة ويحبس صوتي وأنا المكرْ
وأهرع للتجويف وأندسُّ مع الشعراءِ
مع النخلِ الشجرِ الماءِ مع التبنِ
طلعتُ لعينيك جنينًا ممتلئًا بالشعر وبالثورةْ
والليلُ على الأبوابِ يوسوسُ
وتميماتُ تتنفّس في الأطفال وفيَّ
نسيرُ إلى البئر تسير قلوبُ الأطفالِ
وتسترجعُ كلَّ القصصِ
تفرُّ الأطفالُ الخوفُ غبار
تمتلئ الرئتانِ
فأعمى العينين صلاةً وتراتيلاً، سُوَرًا.
من شرِّ الوسواس الخنّاس
وأرسمك كرمْ
في العودة تدمى قدمايَ
وأمي قالت
والصُّبْحُ حروفٌ تدركها أنت وأطفالُ القريةِ
تجمعها لحنًا.. في الأجران غلالاً
تطفئه أطفال المدن فوانيسًا ومصابيحًا
قلت جوار الليل شموسٌ مثقلةٌ تقرأ كتبًا
والخبز ... البيض ... الأرْز
و..........
وفي الصبح ندورُ ونلهو عند البئرْ
في الباكيةِ
يطقطقُ خشبُ السلَّم عطنًا

وتدبُّ الأمُّ على الأطفالِ تغني
أفزعُ في النوم ووجهك عند البئرِ
رموزٌ وخفافيشْ
تفزعُ أمّي
باسم اللهِ ...
تدبُّ على الظهر تهزُّ الركبة.. أصحو
وقُلْتُ الخبزُ جوار الخوفْ
تدبُّ الأمُّ ومن شرِّ الوسواسِ الخنّاسْ

□□□

سيد عبدالله بن أحمد دام ١١٥٩ - ١٢٨٤هـ / ١٧٤٦ - ١٨٦٧م

- سيد عبدالله بن أحمد دامْ بن عبدالرحمن البنعمري الحسني.
- ولد قرب بلدة «أندومري (موريتانيا) وتوفي في موضع يسمى «بجعة» (جنوبي نواكشوط).
- عاش في موريتانيا والسنغال وبلاد السودان الإفريقي.
- درس القرآن الكريم والعلوم الشرعية واللغوية، وحفظ عددًا من دواوين الشعر الجاهلي والإسلامي، كما توسع في اطلاعه ليشمل قضايا عصره العلمية والثقافية، ومن أبرز محطات تعليمه: أستاذه وعمه، ثم محاضر أخواله من بني ديمان، ومدرسة المختار بن بونه النحوية اللغوية.
- عمل بالتجارة في غربته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر، حققه الباحث محمد رضوان بن محمد سالم - في المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٣. (تبلغ أبيات الديوان ٩٥٠ بيتًا)، وله عدة قصائد في كتاب: «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط».

- قال الشاعر في المدح والفخر والغزل والوصف، ويشكل شعر الحنين محورًا لافتًا بحكم تجربته الذاتية وغربته الطويلة، وقد اكتسب شعر الحنين رقة المشاعر وسهولة التعبير، في حين جنح شعر المدح والفخر إلى الجزالة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم ادباء شنقيط (ط ٤) - مؤسسة المنير، نواكشوط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مخطوطة).
٣ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.
٤ - ملف المترجم له رقم ٢٧٠ بقسم المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط.

تجلدت للتوديع

تجلَّدْتُ للتوديع والقلبُ جازعُ ... وأخفيْتُ ما كادت تُبين المدامعُ
ترقرق دمعٌ لو أطعت غروبَه ... ذرفنَ كما تجرى تفيض الدوافع
فيا عجبًا أخشى الفراق وطالما ... حرصتُ عليه مكرهًا أنا طائع
أمَرُّ النَّوى منأى حبيبٍ إذا دنا ... لَوَتْكَ بمحبوبٍ بلادٌ شواسع
هما طرفا ميزان شوقٍ كلاهما ... يطلِّقني أهوالُه ويُراجع
أُتيحت لغرب الأرض مني زيارةٌ ... وفي الشرق أرضٌ في المزار تُنازع
ألا فارحلا قبل الصَّباح مطيَّنا ... فلم يبقَ إلا أن تُجاب البلاقع
إلى حاجةٍ لم يثنِ عنها عزيمتي ... صديقٌ بألوان الملامة صادع
غدا إذ غدا فرخاه منه بمنظرٍ ... يُثبِّط لو أن الشجيّ يطاوع
أأصغي وأفراخي قد اعرضَ دونهم ... عراضُ الفيافي والجبال الفوارع
دعاني إلى نسيانهم كلُّ راقمٍ ... على الماء صمَّت عن دُعاه المسامع
إذا وعدوا بالمال ثم ذكرتُهم ... تلاشت إذًا لو يعلمون المطامع
وإن خدعوا بالغِيد غادر ذكرُهم ... لديَّ هباءً ما وشاه المخادع

وإن قــيل في أهل التــغــرُّب أســوةٌ
فــمــا أنا للضـاوين في العــجــز تابع
ســأُعــمل ســيــرَ النُّجب نَصّــاً إليــهــمُ
وأهــمـل لـغــــــوًا رأيَ مـن هـو راجـع
ومُــعطي عــهــود أن يُرافِقَ أصــبــحتْ
تمرّ بـهـــا نُكْبُ الـريـاح الـزعـــازع
يضــاعفُ من عــزمي على الســيــر كلمـا
بدت من ضــمــيــر المخلفين الجنادع
بدا مـــا طوى من كـــان يزعم أنه
ســيطوي إليَّ البــيــدَ والحقُّ ناصع
تكاسلَ إخــواني الأقــاربُ في الرَّخــا
لدنْ صـدعت شـملي الليــالي الصـوادع
فمـا أستـأجروا لي صاحبًا من سـواهمُ
فــربٌّ أجــيــرٍ في المضــايق نافع
ولكن كــفــتني منّةً ســيــمُنُّهــا
فـــتًى لم تدم مـني لديه الصـنائع
جَـــلادةُ نفسٍ بين جنبَيْ مــجــرِّبٍ
تهــاب قــتــادَ المنِّ منه الأصــابع
ويصــغــر في عــينيــه مـا اســتـعظم الذي
تهـــون لديه الداهـيــاتُ القـــوارع
أمــا والموامي والهـــواجــر والسُّــرى
وأنضـــائهـــا منهـــا رهيصٌ وظالع
لئن أسلمــوني للنوى لم يكن مــعي
أخٌ لحــمــيًــا وحــشــة البين دافع
لما أسلمــوا حــيــرانَ يعــيــا بأمــره
إذا راح كلُّ الناس وهو مُــقـــاطع
ولكنْ غنيُّ النفس أمــضى عــزيمةٍ
من العَــضْبِ جــلاّه الكميُّ المصــارع
تعــوَّدَ فــقــدانَ الرفــيق بأمكُنٍ
تغــول بهـــا نفسَ الجــبــانِ الروائع
خليليَّ من يخـشى اعــتــسـافَ تنوفــةٍ
لواه بحَــوْجــا وهدُها والأجــارع
فـــإني لمقـــدامٌ على كل مَـــهْــمَـــهٍ
يتــيـــه به لو كــان يغــشــاه رافع
جــســورٌ على دُهْم المخــاوف في يدي
عُــرَى الحــزم لا يُلفى بهــا وهو ضــائع
صــبــورٌ على برح المشــقّــات ينثني
عَنَ اهوالهــا الزرقُ العــيــون السـمـادع
ولستُ لأمــــرٍ إن تعـــاصى بتـــاركٍ
ولستُ لـمَـــرْءٍ في أمــــوري أطاوع
أصـــيخ إذا قـــالوا وأتبع مـــا أرى
ومــا ســيفُ مُنقـادِ القــرينة قــاطع
ومــا ضمَّ ثوبي عــاجــزَ الهَــوْء كلمــا
أشــار عليــه غــيــرُهُ فــهــو طائع
شكوتُ إلى المبــدي المعــيــد بمثل مــا
شكوت بـه إذ عـــــوَّقـــتني الموانع
فــسنَّ امــتنانًا أمــرَ حــوجــاءَ طالما
لوت فــانثنى باليـــأس من هو طامع
ألا ليت شــعــري هل أراني بصــبــيــتي
طليــقًــا منَ ايدي النأي والشــملُ جــامع
عليَّ إذًا إطعــامُ أضــعــاف من مــضى
وصــومُ بصــيفٍ ســبــعــةً مــتــتــابع

****

من قصيدة: نجم الهدى

تــألــق لَمّــاعُ الــومـــــــيـض لَموحُ
بذي الـسَّــــرْح يَخــــفَى تارةً ويَلوحُ
جــلا عن روايا بتنَ يَمــادنَ مــثل مــا
ينوء مُــدانى الـسّــاعــدَيْنِ طليح
ســقى دِمَنًا حــول اللُّوَيِّ وأربعًـــا
على الـغــار ثجَّــاجُ الفُــواق سَــحــوح
وجـــادت على أطلال زارَ مُــــربَّةً
بهــا كلُّ غـــرّاء الجــبــين دلوح

معاهدُ يرتاح الفؤاد لذكرها
وأهتف شوقًا باسمها وأبوح
وتعتادني منها طوارقُ لوعةٍ
كما انقضَّ روَّاعُ الرعيل جَروح
فدع ما ترى وافزعْ إلى الصَّبْر إنما
أخو الصبر في عُقبى الأمور نَجوح
وإياك أن تُلفَى هَيوبًا يصدُّه
عن الأمر حينًا أن يمرَّ سَنيح
وعرِّجْ على صَدَّاءَ واستسقِ وِردها
عسى أن يتيح الريَّ منه مُتيح
سلامٌ بأنفاس العبير يفوحُ
على النور يغدو دائمًا ويروح
سلامٌ على قطب العُلا الأوحد الذي
يُروِّح منه السامعين مديح
سلامٌ على شمس الضحى قمرِ الدجى
ونجم الهدى ذو عَوْضُ ليس يزيح
سلامٌ على عزِّ الحجاز وأهله
مَنَ انبأهم شِقٌّ به وسَطيح
وأدهش منه الوافدين جلالةً
وَسيمٌ أغرُّ الوجنتين صبيح

□□□

سيد عثمان المراغي

١٣٢٨ - ١٣٨٣هـ
١٩١٠ - ١٩٦٣م

- سيد عثمان محمد المراغي.
- ولد في مدينة مراغة (محافظة سوهاج - صعيد مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مراحله التعليمية من الابتدائي فالإعدادي والثانوي بمدارس المراغة، ثم التحق بكلية دار العلوم (القاهرة) وتخرج فيها محرزًا درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية.
- عمل - في بداية حياته - مدرسًا، وأخذ يترقى في وظيفته حتى أصبح مدرسًا أول بالمدارس الإعدادية، ثم الثانوية إلى أن رقي إلى درجة مدير أول في التعليم الابتدائي.
- كان عضوًا في جمعية الشبان المسلمين، كما كان عضوًا في هيئة قصور الثقافة.
- عرف بمواقفه المناهضة للملكية الرأسمالية وكان مبشرًا بالثورة ومحرضًا عليها مما دفع به إلى غياهب السجن أربعة أعوام لم ير النور خلالها إلا مع بزوغ فجر الثورة عام ١٩٥٢.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة «إليكمُ يا حماة الشرق» - جريدة الشرق العربي - العدد(٧) - السنة الثالثة - ١٩٤٨/٧/١٦، وله مقطوعتان شعريتان - مجلة الرسالة - العدد ١٠٨٦ - ١٩٦٤/١١/٥.

- ما أتيح من شعره - وهو قليل - يتخذ متَّجهًا ثوريًا. داع إلى صحوة الشرق من كبوته، وحالم بخلاصه، وله شعر يذكِّر فيه بغدر الصهاينة من اليهود ونقضهم للعهود مع الله والأنبياء والناس، منددًا بما ارتكبوه من مجازر في حق الأطفال والنساء والشيوخ على أرض فلسطين، إلى جانب شعر له يحث فيه على الوحدة ونبذ التحزّب في مواجهة الأخطار. اتسمت لغته بقوة عبارتها وجهارة أصواتها، التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: احمد عثمان المراغي: شاعر وعقيدة - مجلة الرسالة - السنة الثانية والعشرون - ١٩٦٤/١١/٥.
٢ - لقاء اجراه الباحث وائل فهمي مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

إليكم يا حُماةَ الشرق

تحدَّثوا فالهدى وحيٌ وإيمانُ
وأسمِعوا فقلوب العُرْب آذانُ
وبلِّغوا الغرب أنَّ الشَّرق دعوتُه
حقٌّ، وللحقِّ يعنو الإنس والجانُ
واستأصلوا «آلَ صهيونٍ» ولا تذَروا
منهم على الأرض ديّارًا فقد خانوا
هم الألى حُمِّلوا التوراة ثم أبَوا
أن يحملوها فذلُّوا حيثما كانوا
قومٌ إذا عاهدوا كانوا أبالسةً
يومًا وإن حكموا فالعدل طغيانُ
الأنبياءُ استجاروا من نفاقهمُ
وللنفاق أساليبٌ وألوانُ
والمرسلون وُقيتَ الشَّرَّ كم صبروا
على أذاهم فكم لاقوا وكم عانوا

******

أَبَعْدَ نقضِهِمُ الميثاقَ مصطبرٌ
وبعد هتكِهِمُ الأعراضَ برهان
أم بعد ذبحهمُ الأطفالَ متَّسعٌ
للحلم في صدر حرٌّ أهلُه هانوا
نشكو إلى مَنْ أُناسًا لاخَلاق لهم
وهل خلاقٌ لمن مولاه شيطان؟
بالأمس قلتُ «لبرنادوت» لستَ على
علمٍ بمن عافهم دينٌ وأوطان
واليومَ ما بال «برنادوتَ» متَّخذًا
سبيلَه هربًا والشّرق بركان
أُريتمُ يا حُماةَ الشرق نكثَهمُ
وغدرَهم ألأهل الشّرك أيمان؟
الغربُ يشغله توطيد باطلهم
والشّرق يشغلُه حزبٌ وأعوان
والغرب يُشغله توجيه نشأته
والشرق يشغلُه رقصٌ وفدان
والغربُ يشغله إقعادُ ساستِنا
والشّرقُ يشغله لغوٌ وإعلان

*****

فسارعوا يا حُماة الشرق واستبِقوا
إلى الفداء وكونوا مثلَ من كانوا
وأذّنوا في الورى بالله واعتصموا
بحبله إنَّ حبلَ الله مِعْوان
هانت على العُرب وقعًا كلُّ نازلةٍ
إلا «فلسطينَ» فلْيحيَ الألى صانوا
لا ترحموهم إذا انقضَّتْ صواعقُنا
عليهمُ وليكفَّ اللَّغوَ «تُرمان»

****

متى الشرق يصحو

متى الشرقُ يصحو من كَراهُ ويسعدُ
فحتَّامَ هذا الشّرق يغفو ويرقدُ؟
سلوا الشّرقَ عن ميراثه قد أضاعَه
وآمالُه لثمٌ وضمٌّ وموعد
أرى الغربَ لا يرعى لنا قطُّ حرمةً
وهل حُرمةٌ تُرعى لمن لا يُجدِّد
قضى الغربُ أن يقضي علينا لأننا
رضينا به ربّاً يُطاع ويُعبد
بَنِي أمِّنا إن الحياة جهنَّمُ
إذا ديس فيها الحقُّ أو ساد ملحد
تمنيتُ لو تُجدي الأمانيُّ شعلةً
فدائيَّةً تُذكي الوغى وتجنِّد
تطلُّ على الشّرق الأسير بثورةٍ
تحرِّرُه مما به وتسوّد
إذا قيل أيّ الناس خانوا أمانةً
أشارت إلى هاماتِ ساستِنا اليد

****

إلى رسول الإنسانية

في مدح الطبيب عبدالمجيد غنايم

أللشّعر أن يستأذنَ الطبُّ والندى
ليهدي من الوجدان دراً منضَّدا
ثرائي شعوري والبيانُ دراهمي
فإن قلت شعرًا صار في الشعر سيِّدا
قلاني - وُقيتَ الهَجْرَ - أهلي لأنني
رضيت بحكم شاءه الله لا العدى
ثلاثُ سنينٍ قد مضين كواملاً
ولم استعدْ يوما شعورًا مشرَّدا
ثلاثٌ من الخمس التي كان وقعها
على كلِّ ذي لبٍّ مصابًا مسهّدا
سعدتُ بأمدادِ «الغنايم» من أخ
كريمٍ عطوفٍ يغدق الفَضلَ مُنْجِدا
فناديت شعري فاستجاب عصيُّه
يفيض وفاءً للذي همَّ مُسعدا
فقلت له يا شعرُ هذا «غنايمٌ»
حفيد ابن سينا حكمةً وتوقُّدا

يعــــزُّ عليـــه أن يرى الداء ســـــاريًا
يراود أضـيــاف الســجــونِ على الردى

فـــجـــاس خـــلال البـــائسـين بناجـع
ليســــتـــأصلَ الدّاء الدّويَّ الذي عـــدا

له خُلُقٌ أندى من الروض في الضــحـى
رقـــيقٌ به احـتلَّ البـيـــان الذي شـــدا

تمنيَّتُ لو تجـــدي الأمـــانيُّ حـــفلةً
تُكرِّم فـــيــهـــا يا «غنايمُ» مـــفـــردا

حـــبـــانـي بعطفٍ زاده الله رقـــعـــةً
وبارك للإســـلام فـــيـــه مـــدى المدى

أتى بي إلى دار الشـــفـــاء ومن يفـــزْ
بنظرتـه في الســجن يحيَ على هدى

ألا انظرْ [ترى] «عــبـدَ المجـيـد غنايمًا»
أحـــال ظلام الســجن مندىً ومــعــبـدا

يرى الطبُّ للإنســـان أزكى تحـــيَّـــةٍ
من الملأ الأعلى فـــمـــدَّ لهـــا يدا

وكـلُّ نـطـاسـيٍّ أمـينٍ تـخـــــــالــه
رســولاً ينيــر الأمس واليــوم والغـــدا

فــــيــــا باركَ الله الأطبّـــــاء إنهم
مـــلائكةٌ أنّى يســـيـــرون فـــالهــدى

□□□

سيد علي المرصفي

- ١٣٥٠هـ
- ١٩٣١م

● سيد بن علي المرصفي.

● ولد في قرية «المرصفا» (محافظة القليوبية)، وتوفي في القاهرة.

● نشأ في قرية معروفة بكثرة من أنجبت من العلماء والأدباء.

● حـفظ القـرآن الكريم، ثم التـحق بالأزهر، وتلقى العلم عن كبـار علمـائه، وقد ظهـر ميله إلى اللغة والأدب مبكرًا، فقرأ أمهات الكتب التراثية: الكامل، والأمـالي، وديوان الحماسة، وغيرها.

● عمل مدرسًا للغة العربية بمدرسة عباس باشا الابتدائية ببولاق، لضعف مرتبات الأزهر، ثم تدخّل الإنبابي - شيخ الأزهر - فعيّنه بالأزهر وكلّفه أن يلقي خطبة في جامع الزاهد ليجمع بين راتبين، وعهد إليه الإمام محمد عبده بتدريس اللغة العربية في الأزهر بعد إصلاح مناهج الأزهر، وزيد مرتبه لمكانته، وكان يجمع بين عمله في الأزهر وعمله في مدرسة السلحدار، كما عين عام ١٩١٣ مصححًا بدار الكتب الخديوية.

● كان عضوًا بجماعة كبار العلماء، وكان يعقد دروسه بالرواق العباسي بالأزهر، فلما اعتكف في بيته اضطرارًا بسبب كسر ساقه عقد حلقات دروسه في بيته، وأقبل عليه الطلاب إلى حين رحيله، ومن تلاميذه أعلام الأدب واللغة: محمد محيي الدين عبدالحميد، وطه حسين، وعبدالعزيز البشري، ومصطفى لطفي المنفلوطي، ومحمود شاكر، وحسن السندوبي.. وأحمد أمين، وأحمد حسن الزيات.. وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- له التخميس المسمى بـ«الدّر الذي انسجم على لامية العجم» - المطبعة الأميرية ببولاق - مصر المحمية - ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، ومقتطفات متناثرة، ويذكر أن له ديوانًا مخطوطًا، لم يعثر عليه.

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات والشروح والتحقيقات ما صوب به الكثير من المسائل اللغوية والأدبية: «رغبة الآمل من كتاب الكامل» (ثمانية أجزاء) مطبوع، و«أسرار الحماسة» مطبوع، و«شرح الأمالي لأبي علي القالي» مخطوط.

● يدل القليل الحاضر من شعره على تنوع الموضوعات التي تناولها، وهي - في جملتها - موضوعات تقليدية، بواعثها مناسبات وقتية، كإزجاء تحية في صيغة مدحة، أو تقديم تهنئة، أوتقريظ كتاب، أو رثاء عظيم أو صديق.. تغلب على لغته السهولة والوضوح والقدرة على التصوير، كما تتراءى شخصيته المعتدة بنفسها، وروحه الفكهة.

● كان طه حسين يذكر فضله عليه، فأشاد به في كتاب «الأدب الجاهلي»، وفي مقدمة «تجديد ذكرى أبي العلاء»، وفي كتاب «الأيام».

● له تصويبات مهمة، متعددة، على معجم «لسان العرب» وجدها في مكتبته الخاصة محمد عبدالمنعم خفاجي - لا تزال مخطوطة.

مصادر الدراسة:

١ - السيد فتح الله عبدالعزيز غزالة: أشهر شعراء الأزهر في النصف الأول من القرن العشرين - أطروحة دكتوراه - جامعة الأزهر - فرع المنصورة ١٩٩١.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - سيف النصر عبدالفتاح: الشيخ سيد بن علي المرصفي، حياته ومنهجه في دراسة الأدب ونقده - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٩٨.

٤ – محمد كامل الفقي: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية – مكتبة نهضة مصر – القاهرة ١٩٦٥.

٥ – نبيل سليمان محمد طبوشة: الاتجاه الإسلامي في شعر مدرسة المحافظين في مصر – كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر ١٩٨٥.

٦ – الدوريات:

– عبدالجواد رمضان – مجلة الأزهر – مجلد (٩) ١٩٣٩.

– مجلة اللطائف المصورة: ١٩٢٥/٦/١٩.

ليلة الأنس

أهــذهِ أنجــمٌ تــزهــو عــلــى الأنــسِ
أم ذي بــدورٌ بــدت مــن مــطــلــع الأنــسِ
أم ذي مــحــاسن أنوارٍ تنظّمــهــا
أيدي السّــرور تحلّي بــهــجــةَ الــعــرس
لله ليلــةُ أنسٍ في مــلاحــتــهــا
وحــسن بهــجــتــهــا أقــصى من النفس
يريك منظرها من لطف رونقــهــا
روضًــا لينمـــوَ زهرًا أطيبَ الــغــرس
أعــجبْ بهــا ليلةً مــا رامــهــا أحــدٌ
إلا تكشّفَ عنه شــقــوةُ النحس
تُقــارن البــدرَ فــيــهــا وهو مكتــملٌ
في دارة الــعــزّ والإيناس بالشّــمس

****

من تخميسة: نزاهة نفس

نــزاهــةُ الــنّــفــس أغــنــتــنــي عــن الــدُّولِ
وفكرتي أكــســبــتني حكمــةَ الأُولِ
وآيتي وذوو الألبــاب تشــهــد لي
(أصــالةُ الرأي صــانتني عن الخطل
وحليــة الفــضل زانتني لدى العَطَل)

أنا الإمــــام وكلُّ الناس لي تَبَعُ
لم يلحقوا شأوَ مجدي إن هُمُ انتجعوا
ليَ المفــاخــرُ فــيــمــا بينهم جُــمَعُ
(مــجــدي أخــيــرًا ومــجــدي أولاً شــرعُ
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطَّفَل)

مــجــدي تَعــزَّزَ حــتى اعــتــزَّ بي وطني
وتاه كِــبْــرًا على بغــدادَ أو عــدن
لا أبتــغي غــيــره والعــزُّ ينشــدني
(فــيــمَ الإقــامــةُ بالزوراء لا سكني
بهــا ولا ناقــتي فــيــهــا ولا جــملي)

يمينَ صــدقٍ مــيــاهَ الذل لا أردُ
لو طيــرُ عِــزِّيَ في جناتهــا غَــردُ
لاهٍ عن الزهو للعليــاء منجــردُ
(ناءٍ عن الأهل صــفــر الكفّ منفــرد
كــالسَّــيف عُــرِّيَ مــتناه عن الخلل)

لم يَصْبُ عــقــلي يمانُ اللحظ من يمني
ولا ســبــانيَ غــصــنُ البــان من يزن
ولا أنــســتُ بــخِــلٍّ مــن بــنــي زمــنــي
(فــلا صــديقٌ إليــه مــشــتكى حَــزَني
ولا أنيسٌ إليــه منتــهــى جــذلي)

لم أرضَ إلا على العليــاء منزلتي
لو كــدَّرت صَــفْــوَ عــيــشي كــاسُ نازلتي
ولم أقل جــزعًــا من هجــرِ قــاتلتي
(طال اغــتــرابيَ حــتّى حنَّ راحلتي
ورحلهــا وقَــرا العــسّــالة الذُّبُل)

يلوم قــوميَ ســعــيي للثناء بما
أبقى لذكــريَ شــأنًا في العــلا رســمــا
ولم أبالِ ولو مــجَّ الفــؤادُ دمــا
(وضــجَّ مــن لغــبٍ نِضــوي وعجَّ لما
ألقى ركــابي ولجَّ الركب في عــذلي)

مـهـمـا أكنْ لمعـالي المجـد منتـبـهـا

مـوفّـيـاً بسـدادٍ دينَ مطلبـهـا

لا زلت أدأب في تحـصـيل مكسـبـهـا

(أريد بسطَة كفٍّ أسـتـعين بهـا

على قـضـاء حـقـوقٍ للعـلا قِـبَلي)

أسـعى وفكري إلى العليـاء يتـبـعني

مـخـاطرًا خـاطري والنفس تولعني

أصْـبـو لنيل المنى والحظ يمنعني

(والدَّهرُ يعكس آمـالي ويقنعني

من الغنيـمـة بعـد الكبـد بالقَـفَل)

وربَّ ليلٍ بشَـعـر الغِـيـد مـتّـصلِ

وصلتُـه بفـؤادٍ هـائمٍ وَجِـلِ

مـعْ ذي نـشـاطٍ أديبٍ أروعٍ غـزلِ

(وذي شطاطٍ كـصـدر الرمح مـعـتـقل

بمثله غـيـر هـيّـابٍ ولا وكل)

زاهي الوجـاهة حـرّ الفكر قـد بـهـجتْ

به النبـاهة والألبـاب قـد لـهـجتْ

سـمـحُ البـداهة روضُ للنهى أرجت

(حلوُ الفكاهة مُـرُّ الجـدِّ قـد مُـزجتْ

بشـدة البـأس منه رقـة الغـزلِ)

لكنَّ بي لاعـجًـا يحـمي بحـرقـتـهِ

حـمى المنام فلم أهنأ برقـدته

حـتى إذا مـال من أهوى لغـفـوته

(طردت سـرحَ الكرى عن ورد مـقلتـهِ

واللّيل أغـرى سَـوام النوم بالمقلِ)

إليك شكوى غـريمٍ بالهـوى نصبِ

مسـهّـدِ الجـفن طول الليل منتـحبِ

مـا بين منتـبـهٍ يسـري ومنتـهبِ

(والركبُ مِـيلٌ على الأكـوار من طرب

صـاحٍ وآخـرُ من خـمـرِ الكَرى ثمِلِ)

□□□

سيد علي حسان

١٣٢٠ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٢ - ١٩٦٦م

- سيد علي علي حسان.
- ولد في مدينة الجيزة وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا أوليًا قبل أن يلتحق بمدرسة المعلمين العليا حيث تخرج فيها عام ١٩٢٥م.
- عمل في بداية حياته بالتدريس، ثمّ انتقل للعمل في المطبعة الأميرية مصححًا حتى أصبح فيها مدير التصحيح حتى إحالته إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة «أبولو» (١٩٣٣)، ومجلة «المرأة المصرية» (١٩٣٤)، و«النهضة النسائية» (١٩٣٤).

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع ابن المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

الزمن والحب

مترجمة عن شكسبير

لما أرى أيدي الزمـان العـاتيـه

تسطو على دُرر العـصـور الخـاليـه

تمحـو المنائر والقـصـور العـاليـه

تُبلي النحـاسَ فـمـا له من باقـيـه

وأرى المحـيط بموجـه يتـدفّقُ

فـوق الأديم وبعـد ذا يتـفـرّقُ

والأرضُ تعلو بعـد مـا هي تغـرق

طوراً تغـور ومـرةً تتـفـوّق

وأرى التـــحـــوُّل بـالمـــالك يغلبُ
حــتى المـالك نفـســهـا قـد تعطَبُ
أجـد الجِـمـام مـعلّمًـا لا يكذب
فلســـوف يسلبني هـوايَ ويـذهـب

فـأخـاف أفـقـد من رُعتـه مـحـبّـتي
ويفــيض دمــعي، والمدامع حـيلتي

****

آلامي

الـتـنـاسـي لـيـس يُـنـسـي
كـــيف أنسـى رمـــز أُنسي
قلت أسلو بالتـــأسّي
والنوى فـاشـتـدّ بؤسي
مـخلصًـا يومي كـأمـسي
أو أُوارى تحت رمــــسي
ويحَ قلبي كم يعـــاني
ليـتــه من غــيــر حِسٍّ
إن أقل قلبي تـعـافى
عـــادتِ الذكـــرى بنَكس
كـــاد يُودي بي حنيني
مـــثلمـا أودى بقـــيس
كـم زرعــتُ الـودَّ لـكـنْ
لم يبنْ في الناس غـرسي
آسِيَ الجـــرحى تـرفّـقْ
ليس لي جـســمٌ للمس
في خـضمِّ الشكّ سـيـري
ليــتني أنجـــو وأرسي
رمتُ فـــهمَ الناس لكن
لم أفـــز حـــتى بِرَسٍّ
نوقـــد المصـــبـاح والحقْـ
ـقُ سـمـا عن ضـوء شـمس

اصـــفـــحي يا نفسُ وانسَيْ
لـم تَفِ الدنيــا لأُنسي

****

تجاوب الأصداء

مترجمة عن توماس مور

أنعم بتـــرديد الصـــدى
للشـــدو والألحـــانِ
لو أيقظتــهـــا في الدجى
قـــيـــثـــارة الفنّان
مع كـل ذاك وللهـــوى
رجعٌ جـــمـــيل الشـــان
أبهى وأصـــدق مـــوقـــعًـا
من رنّة العـــيـــدان
هو زفـــرةٌ وقتَ الصِّـبــا
من عـــاشقٍ ولهـــان
تصل الحـبـيب المخلصـا
فـــيـــردّها بالثـــاني

****

السير ولترسكوت يرثي دنكان

فُـــتَّ المـــنـــازلَ والـــربـــوعْ
وتـــركـــت نـــاراً فـــي الـضـلـــوعْ
كـالنبع وقت الصـيف لمّـا أن نضبْ
الماءُ يـرجع بينمـــا خَطِّي ذهب
لم يبقَ لي غـــيـــرُ الدمـــوعْ
غـــاب الحـــبـــيب ولا رجـــوعْ

*****

تُجنى السنابل لو يزيد عن الحدود نضوجُها
لكنما تُنعى الخلائق في غضونِ شبابها
ريحُ الخريف يهب بالأوراق بعد جفافها
لكن زهرتنا ذوت لما تبدّى حسنها

*****

يا ساقًا مسرعةً فوق الرمالْ
يا زندًا قاطعاً وقت النزال
يا عقلاً مبدعاً بين الرجال

قد نمتُ حتى النوم طالْ
مثل الندى فوق القفار
أو رغوةٍ فوق البحار
فُقّاعةٍ في نبع ماءْ
لما ذهبتَ ولا لقاءْ

□□□

سيد قطب

١٣٢٤ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٦م

- سيد قطب إبراهيم.
- ولد في قرية «موشا» (محافظة أسيوط - صعيد مصر) ونفذ فيه حكم الإعدام بأحد سجون القاهرة.
- عاش حياته في مصر، غير ثلاثة أعوام في الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة العليا، وحضور عدة مؤتمرات في مدن عربية.
- تلقى تعليمه في القرية، وتخرج في مدرسة دار العلوم العليا (١٩٣٤).
- عمل في جريدة الأهرام، وكتب في مجلتي «الرسالة» و«الثقافة» في الثلاثينيات والأربعينيات، ثم عين مدرسًا للغة العربية، فموظفًا بديوان وزارة المعارف، ثم مراقبًا فنيًا في الوزارة.
- أوفد في بعثة علمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٤٨ - ١٩٥١) لدراسة «برامج التعليم»، فقاد - عقب عودته - حملة على برامج التعليم المصرية، المتأثرة - كما يراها - بالفكر الغربي الاستعماري، وطالب ببرامج ذات طابع إسلامي.
- استقال من عمله الحكومي (١٩٥٣) وانضمَّ إلى جماعة الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة، وتولى تحرير جريدتهم (١٩٥٣ - ١٩٥٤) وسجن معهم، وتكرر سجنه.
- كان تلميذًا لفكر عباس محمود العقاد ومبادئه النقدية، ولكنه ما لبث أن تخلى عن هذا كله، وتوجه شطر الفكرة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الشاطئ المجهول» مطبعة صادق - المنيا ١٩٣٤، وجمع شعره عبدالباقي محمد حسين، وضم إليه «الشاطئ المجهول» - دار الوفاء - المنصورة ١٩٨٩، ويغلب على الظن أن بعضًا من شعره لا يزال محجوبًا عن النشر لسبب أو لآخر.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات أدبية هي: «طفل من القرية» (قصة)، «النقد الأدبي: أصوله ومناهجه»، «كتب وشخصيات»، «أشواك»، وأخرى إسلامية: «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، «التصوير الفني في القرآن»، «مشاهد القيامة في القرآن»، «الإسلام ومشكلات الحضارة»، «السلام العالمي والإسلام»، «المستقبل لهذا الدين»، «في ظلال القرآن» (موسوعة في ثلاثين جزءًا)، «معالم في الطريق».

- شعره قريب الشبه بشعر العقاد، الذي كان يعلن انتسابه إليه، وكذلك كان في نقده، وقد حرص على الموزون المقفى، واستقلال البيت، ونظم في الغزل، وفي الطبيعة وتقلباتها، وفي التأمل، ولا يخطئ الإحساس شعورًا بالغربة أو الغرابة في بعض قصائده، سواء كان في وطنه مصر أو كان مغتربًا في أمريكا. عبارته قوية، شديدة السبك، تغوص إلى المعاني العميقة.
- قبل أن يقطع ما بينه وبين الإبداع الأدبي خاض معارك نقدية مع محمد مندور وغيره من النقاد من أبناء جيله.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالباقي محمد حسين: سيد قطب - حياته وأدبه - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٨٠.
٢ - عبداللطيف عبدالحليم: شعراء ما بعد الديوان (جـ ١) مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (د. ت).
٣ - محمد أبو الأنوار: الحوار الأدبي حول الشعر - مكتبة الآداب - القاهرة ٢٠٠٦.
٤ - محمد خليفة التونسي: فصول من النقد عند العقاد - مكتبة الخانجي - القاهرة (د.ت).
٥ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي - مطبعة نهضة مصر - القاهرة (د.ت).

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالعزيز الدسوقي: جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٠.
٢ - محمد مندور: في الميزان الجديد - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٤.

سعادة الشعراء

دَعْني ولا تَنفُس عليَّ مواهبي
خذها وخذ ألمي بها ومتاعبي

دعني فلستُ كما حسبتَ منعّمًا
بمواهبٍ ملكت عليَّ مذاهبي
أنت الخليُّ فخلِّني وعواطفي
آلمتَ وجداني فلست بصاحبي
دعني أعيشُ كما يشاء ليَ الأسى
لا كنتَ مثلي، لا دهتك نوائبي
إني شقيٌّ لو علمت دخائلي
فَدَعِ المظاهرَ لا ترعك جوانبي

✿✿✿✿

الشّعرُ من نعم الحياة عرفتُهُ
وعرفت فيه البؤسَ ضربة لازبِ
الشّعرُ ذوبُ حشاشةٍ مسفوكةٍ
ألمًا ووجدًا في حنينٍ ذاهب
ما ضرَّ قومًا لا تُذاب قلوبهم
شعرًا ودمعًا مثل قلبي الذائب

✿✿✿✿✿

الناسُ تقنع بالحياة وترتضي
منها محاسنَ شُوِّهت بمثالب
والشاعرون تؤرِّهم أدرانُها
يبغونها لم تمتزجْ بشوائب
حِسٌّ أرقُّ من الأثير يُهيجه
ما قد تمرّ عليه مرُّ اللاعب
وهي الحياة لمن يرقُّ شعوره
ألمٌ وإن يَكْثُفْ فَلذَّةُ راغب

✿✿✿✿✿

من لي إذا جنَّ الظلام بهداةٍ
كالهادئين ومن يُطَمْئِنُ جانبي
أنا في الطبيعة مغرمٌ بمشاهدٍ
تُلهي فؤادي عن أعزِّ رغائبي
اللّيل يُشجيني برائع صحوهِ
وكواكبُ يَغْرُبْنَ إثْر كواكب
والبدر يوحي لي بسرٍّ طوافه
مستوحشًا لم يأتنس بمصاحب
والحسنُ يدعوني إليه فأنثني
ويصدُّني عنه بصفقة خائب

✿✿✿✿✿

البائسون إذا سَمِعْتُ أنينهم
أحسستُ أن مصابهم هو صائبي
والباسمون إذا شهدت ثغورهم
هاجت حنيني للصَّفاء الذاهب
والبعدُ يؤذيني وربَّ مفارقٍ
لم يؤذه يومًا تنائي غائب
وكرامةٍ لو مُسَّ منها جانبٌ
أصغرتُ عيشي عندها ومطالبي
بلغ الحفاظُ بها القداسةَ والتُّقى
وحَذارِ وَهْمِ خاطئٍ أو صائب

✿✿✿✿✿

يا ليت لي نفسًا إذا ما سمْتُها
عَكَرَ الورود استرشدت بتجاربي
لكنَّها نفسٌ سَمَتْ فتألّمتْ
والماء لا يصفو الحياةَ لشارب
دعني أعيش معذّبًا متألمًا
بمواهبي يا شِقوتي بمواهبي

****

الغد المجهول

يا ليت شعري، ما يخبّئه غدي؟
إنّي أروحُ مع الظنون وأغتدي
وأجيل باصرتي بها وبصيرتي
أبغي الهدى فيها، وما أنا مُهْتَدِ
حتى إذا لاح اليقينُ خلالها
أشفقتُ من وجه اليقين الأسود
وأشحت عنه، ولَوْ أطَقْتُ دعوْتُهُ
وطرحت عني حيرتي وترّددي

فكأنني الملاّح تاه سفينُهُ
ويخاف من شطٍّ مُريبٍ أجرد!

✡✡✡✡

ماذا سيولد يومَ تُولد يا غدي؟
إنّي أحسّ بهول هذا المولد!
سيُصرّح الشكّ الدفين بمهجتي
فأبيت فاقدَ خيرِ ما ملكت يدي
ستروغ من حولي عواطفُ لم تزل
تُضفي عليّ بعطفها المتودّد
ستجفّ أزهارٌ يفوح عبيرها
حولي، وينفحني بها الأرجُ الندي
والمشعل الهادي سيخبو ضوؤه
ويلفُّني الليلُ البهيم بمفردي

✡✡✡✡

ماذا تُخلّف يومَ تذهب يا غدي؟
لا شيءَ بعد الفقد للمتفقّد
«ستخلّف الأيامُ قاعًا صفصفًا
تذرو الرياح بها غبارَ الفدفد»
لا مرتجًى يُرجى، ولا أسفٌ على
ماضٍ يضيع كأنه لم يُوجد
أبدًا ولا ذكرى تجدّد ما انطوى
حتى التألم لا يعود بمشهدي!
ربّاه إني قد سئمتُ تردّدي
فالآنَ، فلتُقدمْ بهولك يا غدي

****

خطا الزمن الوثاب

خُطا الزّمن الوثّاب.. بعضَ التوثُّبِ
إلى أين؟ قد أوغلتِ في غير مذهبِ
تمرّين كالأوهام لا أستبينها
وتمضين عني موكبًا إثر موكب
وإني لكالمخمور قد غاب وعيُه
وكالشّبحِ الهيمانِ في غير مطلب
تشابهتِ الأبعادُ عندي فما أرى
أماميَ فرقًا بين ناءٍ ومُكثَب
ويا ربّما أنسى أمورًا قريبةً
وأُوغل في الماضي البعيد المنكّب

✡✡✡✡✡

خطا الزّمن الوثاب، بعضَ التوثّبِ
طويت حياتي بين صبحٍ ومغرب
قفي لحظةً، أنظرْ إلى الأمل الذي
ضممت ثناياه على كل معجب
وأسترجع الماضي رويدًا وهينةً
أداعب فيه الطفلَ أو أُضحك الصَّبي
وأسمع أوهام الفتى وخياله
كما يسمع المشتاق ألحان مطرب
قفي لحظةً، أنظرْ إلى الأمل الذي
أبحتُ له من مهجتي كلَّ مشرب
وغذّيتُه نفسي، وقد بعت دونه
حواضرَ أيامي وماضي المُجرِّب
قفي، أنت قد جَفَّلت ماضيَّ فانزوى
ونَفَّرتِ آمالي وعَمَّيتِ مأربي

✡✡✡✡✡

تمرّين يا أيامُ قفراءَ؟ أم أنا
خويتُ من الإحساس؟ قُولي وأطنبي
وأحسب أن لن تُعربي بمقالةٍ
إذا كان سمعي لا يصيخ لمُعْرِبِ!

****

الإنسان الأخير

صحا ذات يومٍ حين تصحو البواكِرُ
وتستيقظ الدنيا وتجلو الدياجِرُ
ويشرق وجه الصُّبح في غمرة الدجى
كما تُشرق الآمال واليأسُ غامر
وتضطرب الأنفاس خفَّضها الكرى
وتخفق أرواحٌ وتذكو مشاعرُ

وحين يعجُّ الكون بالصوت والصدى
وبالكدح تُزجيه المنى والمخاطر
وبالصرخة الهوجاء والضحكة التي
يضجّ بها الأحياء، والدهرُ ساخر

*****

ولكنه لم يُلفِ بالكون نأمةً
تنمُّ على حيٍّ، ولم يهفُ خاطر
ففي نفسه ما يشبه الموتَ سكرةً
ومن حوله موتٌ نمته المقابر
جلالٌ كأن الله أطلع وجهه
عليه، فقرَّت في النفوس الضمائر
وصمتٌ فما في الكون صوتٌ ولا صدًى
ولا خفقةٌ يُحيي بها الكونَ شاعر
فأدركَ في أعماقه عن بديهةٍ
نهايةَ ما صارت إليه المصائر

*****

وما همَّ بالتنقيب عن أي صاحبٍ
ففي نفسه يأسٌ من النفس صادر
ولكنه ألقى بها عبر نظرةٍ
على الكون والأيامُ وَهْيَ دوائر
ركامٌ وأشلاءٌ وأطلالُ نعمةٍ
وبؤسٌ، وشتّى ما حوته الأداهر
وفي نفسه من مثلها كلُّ ذرةٍ
فهاتيك أشلاءٌ وهذي خواطر
تجمَّع فيها ما تفرَّق في الورى
وما ضُمِّنتْ تلك السنون الغوابر
خلاصةُ أعمارٍ وشتّى تجاربٍ
ومجمع أشواقٍ بها الكون حائر

*****

وأوغلَ في إطراقةٍ ملؤها الأسى
فمرّت عليه الذكرياتُ العوابر
تحثّ خطاها موكبًا إثر موكبٍ
وقد جاورت فيها المآسي البشائر
وأقبلتِ الآمال واليأسُ حولها
تمزّقها أنيابه والأظافر
وجمَّع فيها الخيرَ والشرَّ رابطٌ
من النفس مشدودٌ إليها مُخامِر
وشتّى عباداتٍ وشتى عقائدٍ
يؤلّفها الإيمانُ وهي نوافر
وفيها من المجهول سرٌّ وروعةٌ
ورغبةُ محرومٍ وخوفٌ مُساور
وقد كان في المجهول مطمحَ كاشفٍ
تُحجِّبه عن طالبيه الستائر
فيا ليته يدري بما خلف ستره
فيختم سِفْرَ الناس في الأرض ظافر!

*****

وعادت له الآمال إذ جدَّ مطمحٌ
يُرجِّى، وأذكاه الخيال المغامر
لعل وراء الكون مفتاحَ لغزه
وطلسمَ ما ضُمَّتْ عليه السرائر
وما هي إلا ومضةٌ تكشف الدجى
ويخلع هذا الجسمَ والجسمُ جائر
ولولا مواثيقُ الحياة تشدُّه
إليها لأمضى عزمَه وهو صابر
وخلَّف هذا الجسمَ للموت والبلى
وأشرق روحًا حيث تصفو البصائر
وعاوده حبُّ الحياة لذاتها
وقد أجفلت تلك النوازي الكوافر
وهاجت به الأطماعُ حُبَّ امتلاكها
له وحده والنّاس مَيْتٌ وداثر
فعاد إلى الدنيا العريضة مالكًا
ولا من يلاحيه ولا من يُشاطر
ولكنه لم يستطب ملكه الذي
تمحّضَ لا يسعى به أو يغامر
وما فيه من كدٍّ ولا من تسابقٍ
ولا سابقٌ في الكادحين وقاصر

وكـيف يطيب العـيش إلا تزاحـمًـا
فـيـربح مـجـدودٌ، ويخـسـر عـاثر؟!

✲✲✲✲

هنالك دوَّت في السـمـاكين صـيـحـةٌ
دعـاءٌ لعـزرائيلَ والكونُ سـادر
«برمتُ بهـذا الكون همـدانَ مـوحـشًـا
برمت بمُلْكٍ ربُّه فـيـه خـاسـر»
«فـهـيَّـا إذن للمـوت أروحُ رحلةٍ
لِتُكشَف أسـتـارٌ ويهـدأ ثائر»

✲✲✲✲

وفـيـمـا يعـاني سكرةَ الموت هَيْنَمَتْ
إلى مـسـمـعـيـه هاتفـاتٌ سـواحـر
«هو السـرّ أن تهـفـو إلى السـرّ لهـفـةٌ
وأن تشـتـروا الآتي بما هو حـاضـر»!

✲✲✲✲

من قصيدة: إلى الشاطئ المجهول

تُطيف بنفـسي وَهْيَ وسنانةٌ سَكْرى
هواتفُ في الأعـمـاق سـاريةٌ تَتْرى
هواتفُ قـد حُـجِّبْنَ يسـرينَ خـفـيـةً
هوامسُ لم يكشـفـنَ في لحظةٍ سـتـرا
ويعـمـرنَ من نفـسي المجـاهل والدجى
ويجنبْنَ من نفـسي المعـاليَ والجـهـرا
وفـيـهـنَّ مَن يُوحين للنفس بالرِّضـا
وفـيـهنَّ مَن يُلْهِـمْنَهـا السُخْطَ والنُّكْرا
ومن بينِ هاتيك الهـواتفِ مَـا اسـمُـه
حنينٌ، ومِنهُنَّ التـشـوّقُ والذِّكْـرى
أهبن بنفـسي في خـفـوتٍ وروعَـةٍ
وسـرنَ بهـمسٍ، وهي مـأخـوذة سكرى
سـواحـرُ تقـفـوهُنَّ نفـسي ولا ترى
من الأمـر إلا مـا أردنَ لهـا أمـرا
إلى الشـاطئ المجـهـول، والعـالم الذي
حنِنتُ لمرآه، إلى الضـفـة الأخـرى

إلى حـيـثُ لا تدري إلى حـيـثُ لا ترى
مـعـالمَ للأزمـانِ والكَوْنِ تُسْتَـقـرَا
إلى حـيثُ «لا حـيثُ» تُمـيـزُ حـدودَه
إلى حـيث تنسى الناس والكون والدَّهرا

□□□

سيد قطب المطهراوي

١٣٣٤ - ١٤١٢هـ
١٩١٥ - ١٩٩١م

- سيد محمد سيد قطب المطهراوي.
- ولد في قرية النويرات (محافظة المنيا - صعيد مصر)، وتوفي في مدينة المنيا.
- نسبة المطهراوي إلى قريته الأصلية «المطاهرة قبلي».
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا دينيًا، وحفظ القرآن الكريم في أحد الكتاتيب بقريته النويرات.
- انتقل إلى القاهرة للالتحاق بالأزهر، وواصل فيه دراسته حتى حصل على شهادة العالمية (١٩٤٠).
- عمل معلمًا بالمدارس الابتدائية في قرى ومدن محافظة المنيا، وتدرج في عمله الوظيفي، فكان ناظرًا لمدرسة المطاهرة القبلية (١٩٤٩)، ثم مديرًا لإدارة أبي قرقاص التعليمية، ومن بعدها إدارة دير مواس التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها جريدة الأقاليم بالمنيا، منها: «كلمتي في مولد النبي» - ١٣ من يناير ١٩٤٩، و«تهنئتي للوجيه طه السروجي» - ٢٩ من أبريل ١٩٤٨، و«في دار الوجيه محمد سعداوي» - ٢٦ من أبريل ١٩٥١.

- شاعر مناسبات التزم شعره الوزن والقافية الموحدة، غلب عليه المديح النبوي وإحياء ذكرى الرسول العطرة، والمناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة، وتحية الوفود والأعيان، وامتداح أعمالهم الجليلة لخدمة مجتمعهم وإصلاحهم بين الناس، في شعره نصح وإرشاد لأفراد الأمة بالتآخي والتراحم، وتمثل قيم الإسلام النبيلة والسير على هداه. قصيدته في دار الوجيه محمد سعداوي بك، يمتدحه لوساطته في مصالحة عائلات عربية شجر بينها نزاع سالت فيه دماء. يصف الممدوح بأنه من الغز، أي المماليك، وأنه سيد وإمام، ويصف العائلات العربية (في الصعيد) بما كانت توصف به في مواطنها الأصلية، فهي مدحة

ذات نسق خاص. وتدل قصيدته في مولد الرسول - وكانت إبان حرب فلسطين الأولى (١٩٤٨) على الرأي العام الشائع عن الهزيمة والنصر.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة الأقاليم لصاحبها إبراهيم فؤاد المنياوي - المنيا - حقبة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع بعض ذوي المترجم له - محافظة المنيا ٢٠٠٥.

ليلة الميلاد

يا ليلة الميلاد تيهي وافخري
فلأنت حقاً غرةُ الأمثالِ
يا ليلة الميلاد فيك مفاخرٌ
ومآثرٌ تبقى مدى الأجيالِ
فيك اصطفى الرحمن أكرمَ سيِّدٍ
بالحقِّ جمَّلَهُ بكلِّ جمال
فاندكَّ صرح الكفر مع إيوانه
وانهدَّ ركنٌ للجهالة عالي
وبدا النبيُّ ونوره عمَّ الورى
وجلاله يزري بكل جلال
فدعا إلى الدين القويم مجاهدًا
ومُصابرًا ومُرابطًا لنزال
سل يومَ بدرٍ عن عظيم بلائه
هل كان إلا سيِّدَ الأبطال
هل كان إلا ضاربًا ومدافعًا
هل كان إلا صامدًا لقتال؟
«أُحدٌ» تفتَّت حين شاهد جرحه
والأرض تشرب من دماه الغالي
لكنَّهُ في عزمةٍ قرشيَّةٍ
نادى فلول الجيش بعد ضلال
ومضى الليوث إلى العدوِّ بأنفسٍ
ظمأى لرؤية ربِّها المتعالي
فأتمَّ نصرته لهم وتزلَّفَتْ
لهمُ الملوكُ وسائر الأقيال

واليومَ في «النَّقب» العزيزة جيشُنا
يلقى عدوًا سافل الأعمال
فيُذيقه كأس الردى بعزيمةٍ
عُرفتْ له في سائر الأجيال
جيشَ الكنانة قد بلغت ذرى العلا
أحرزتَ نصرًا مضربَ الأمثال
قد ركَّز الأعداء كلَّ جهودهم
فدحرت جيشَهمُ بكل مجال
علَّمتهم درسًا فلا ينسونه
وتركتهم أشلاءَ بين رمال
وثبتَّ كالطَّود العظيم مجابهًا
لؤم اللِّئام بعزمة الأشبال
يأيُّها الجيشُ الكريم تحيَّةً
منا إلى أُسْد الشَّرى الأبطال
شهداؤك الغُرُّ الذين طوتْهُمُ
كفُّ الرَّدى في أسوإِ الأحوال
لا شكَّ أحياءٌ بنصٍّ قاطع
عند الإله الواحد المتعالي
واللهُ يرزقهم نعيمًا خالدًا
ولِجنَّة الفردوس خير نوال

****

في دار الوجيه

يا زعيمًا شارك النجمَ العلاءْ
أنت نورٌ لست من طينٍ وماءْ
أيْ منارَ الشرق في آفاقه
وفيافيه وهذي الصحراء
وسليلَ المجد من غُرٍّ مضوا
وميامينَ ومعقودي اللواء
وإمامًا بل كريمًا سيِّدًا
يحسم الشرَّ إذا ما الشرُّ جاء
قد رآك العُرْب هاديهم إلى
باحة السلم وموفور الهناء

فـأتوك اليـومَ حـجّـاجًـا إلى
بيـتك السّـامي وحصن الأوفـيـاء
يلتـقـون اليـومَ في صلحٍ على
خـالص الودِّ فـأنعمْ باللقـاء
سـادةَ العـرب سـلامًـا عـاطرًا
والتّـحـايا للكرام النبـلاء
إن هذا اليـوم يومٌ أسـعـدٌ
عطّرت أنسـامُـه هذي الجِـواء
نزع الشـجـعـان درعًـا لُطِّخت
بالدم الغـالي دمـاء الأبرياء
وارتدى العُـرب التـصـافي والرِّضـا
إيهِ مـا أسـمى التـصـافي والإخـاء
فـانبـذوا الأحـقـاد وارنوا للعـلا
وانزعـوا من قلبكم هذا الجـفـاء
ثم عـيـشـوا في حـيـاةٍ سـمـحـةٍ
واطلبـوا الغـفـران من ربِّ السـمـاء
في ظلال الحبِّ تحـيـا أمّـةٌ
وبـداء الخُـلـف تـخـطـو لـلـفـنـاء
أنـتمُ عُـرْبٌ سـلالاتٌ مَـضَتْ
دانتِ الدنيـا لهم بعـد عناء
بوئـامٍ وسـلامٍ شـامـلٍ
واتحـادٍ ووفـاءٍ ومـضـاء
رسـم الـديـنُ لـكـم خـطّـتَـه
خطةً مـثلى طريق السـعـداء
هي إيـثـارٌ وحـبٌّ لأخٍ
حـبُّك الروحَ سـواءٌ بسـواء
ذلك الإيمـان فـي عـزّته
وهو قـانونٌ نما حـتى ذُكـاء
فـأحلّوه قلوبًا تسـعـدوا
كلُّ قلبٍ حلّـهُ الإيمـانُ ضـاء

□□□

سيد كيلاني

١٣٣١ - ١٤١٩هـ
١٩١٢ - ١٩٩٨م

- محمد سيد كيلاني.
- ولد في مدينة الأقصر (جنوبيّ الصعيد)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة (١٩٥٠)، ثم على درجة الماجستير من الجامعة نفسها (١٩٥٣) وكان موضوعها: «تحقيق ديوان البوصيري مع الترجمة له ودراسة شعره».
- عمل موظفًا بديوان عام وزارة الأوقاف، بعدها عمل كاتبًا في الأعمال المدنية التابعة للجيش الإنجليزي بضاحية حلوان (جنوبي القاهرة)، فموظفًا في دار الكتب المصرية، ومدرسًا ببعض المدارس الخاصة، وتفرغ في سنواته الأخيرة للكتابة والبحث في الأدب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض كتبه، ومنها: «إلى العميد المتقاعد الأستاذ يوسف السباعي» - نشرت في كتابه: «طه حسين الشاعر والكاتب» - القاهرة ١٩٦٣، و«إلى العميد المتقاعد الأستاذ يوسف السباعي» - نشرت في كتابه: السلطان حسين كامل - القاهرة ١٩٦٨ (وهي قصيدة مختلفة عن السابقة، أخذت طابع الدعابة)، و«إلى الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة» نشرت في كتابه: «ترام القاهرة» - القاهرة ١٩٦٨، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من المؤلفات متنوعة الموضوع، منها: «الشريف الرضي، عصره، تاريخ حياته، شعره» - ١٩٣٧، و«أثر التشيع في الأدب العربي» ١٩٤٧، و«في ربوع الأزبكية» ١٩٥٨، و«مختارات من الشعر الجاهلي» ١٩٥٩، وتحقيق «الملل والنحل» للشهرستاني ١٩٦١، و«الأدب المصري في ظل الحكم العثماني» ١٩٦٥، و تحقيق «ديوان ابن زيدون» ١٩٦٥.

- ما أتيح من شعره يشير إلى شاعرية تقليدية تكاد تقتصر على المديح لرجال عصره، غلبت على بعض قصائده روح الدعابة كما في إحدى قصائده المهداة إلى يوسف السباعي. كشف في شعره عن رؤيته لما يدور في عصره من صراعات فكرية؛ تجلت في الرد على مقولات نسبت إلى توفيق الحكيم عندما تناول منجز الفكر العربي فأظهر الحس النقدي وروح الدعابة في نتاجه الشعري.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: أحمد حسين الطماوي: رحيل سيد كيلاني صاحب ربوع الإسكندرية - مجلة الهلال - القاهرة مارس ١٩٩٩.

من قصيدة: مسرح الحكيم

موجهة إلى يوسف السباعي

أهدي الكتابَ إلى فتى الفتيانِ
سَبْعِ السِّباعِ وفارس الميدانِ
أرضيت «سعدًا» و«الفريد» و«مصطفى»
وذوي العروبة من بني عدنان
«سَعْدُ» الذي قاد الجموعَ بحكْمَةٍ
وبرحمةٍ ومودّةٍ وحنان
سعد الذي ملأ القلوبَ مهابةً
لم يلتجئْ لمهنّدٍ وسنان
فاسلكْ ولو قدّمًا على آثاره
واتركْ سبيلَ البغي والعدوان
من لا يخافُ الله في إخوانِهِ
لا يُرْتَجى للنصر يومَ طعان
إنّي أرى «توفيقَ» يأكل بعضَهُ
وهو «الحكيم» يموت بالسرطان
في النار يلطم وجهه متوجعًا
وأبوه يبكي كالأسير العاني
جحدَ العروبةَ مجدَها وعلاءها
تبّتْ يداه وباء بالخسران
ومضى يردد كلَّ ما فاهت به
أبناء صهيون الصّغار الشان
يا ببغاءُ عليك نفسَكَ فاتئبْ
لا تنكرنَّ الشّمس في الدوران
مجد العروبة كالغزالة بَيِّنٌ
والله ينصرنا على الشّيطان
ومضى يؤلف للمسارح قِصَّةً
تحكي نبيَّ العُربْ والعُجْمان

******

الثّورةُ الحمراءُ زال كيانُها
وتحطَّمَتْ بمطارقِ الحِدْثان
«ستلينُ» أعمل سيفَه في شعبه
وأقام صرح الظُّلم والطغيان
عَقَلَ العقولَ ذكيَّها وغبيَّها
برقابةٍ ضُرِبَتْ على الأذهان
عبدوه فوق سريره من رهبةٍ
وتنكّروا للواحدِ الدَّيان
وأراد «بولجانٌ» يسير كسَيْره
فإذا به يهوي على الصّوان
فتكسَّرتْ أضلاعُهُ وتمزّقتْ
أوصالُهُ للزّور والبهتان
فالعاقلُ المحمودُ يترك قومَهُ
يبنون ما شاؤوا من البنيان
فإذا سبيلَ المجد ضلَّ لأنه
يبغي التحكُّمَ في فُلٍ وفلان
فأقم عليه مناحةً وجنازةً
في كلِّ منتَجَعٍ وكلِّ مكان
أأخاف من قول الحقيقة؟ إنني
لا أرتضي بالذل والخذلان
اللّهُ يشهدُ ما نظمت قصيدتي
إلا لنصر الحقِّ والإيمان
فعليك يا بن أبي السباع تحيةٌ
ممزوجةٌ بالرّوح والرَّيْحان
وعلى أبيك الشّهمِ ألفُ تحيّةٍ
نزلت عليه سحائبُ الرّضوان
وعلى صحابتك الكرام وإنهم
فخرُ الأنام وقدوةُ الشبّان
يرعاك شعبٌ باسل متحفِّزٌ
والله جَلَّ جلالُهُ يَرْعاني

****

إهداء الكتاب

«إهداء كتابه إلى يوسف السباعي»

أُهْدي الكتابَ إلى حمى الضّرغامِ
سبعِ السباعِ وساكنِ الآجامِ
سبعِ السباع وخيرِ فرسان الورى
هو «يوسفُ» المعروفُ بالإقدام

فيه الحقائق والرقائقُ تنتهي
بلطائف التوفيق والإلهام
يا خَيْرَ من نفثت به نفّاثةٌ
أو طارَ صاروخٌ إلى الأجرام
يا خَيْر من دبّت به دبّابةٌ
أو بثّ ألغامًا إلى ألغام

*****

خُذْها إليك أبا السِّباعِ وإنّها
لقصيدةٌ كالفاتك الصمصام

□□□

سيد لاريجاني

١٢٥٣ - ١٣٠٢هـ
١٨٣٧ - ١٨٨٤م

- سيد محمد بن سيد لاريجاني.
- يلقب بـ «شمس الأدباء».
- ولد في مدينة أصفهان، وتوفي في طهران.
- عاش في إيران.
- تلقى العلوم الإسلامية والفلسفية على يد كبار الأساتذة في طهران؛ مما أسهم في تفتح مواهبه في مجال الشعر.
- عمل في مجال التدريس.
- نظم الشعر بالفارسية والعربية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- ما أتيح من شعره - وهو قليل - دار حول الغزل. حالم بالوصول وطيب الوصال، وله شعر في مديح آل البيت، يميل إلى استخلاص الحكمة. يجمع في شعره بين رقة اللفظ ودقة المعنى، وأسلوبه رصين يبدو فيه متأثرًا بالقدامى من الشعراء، جاءت أوزانه وقوافيه ملائمة لموضوعه، التزم النهج الخليلي في بناء ما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - رضا قليخان هدايت: مجمع الفصحاء - انتشارات أميركبير - تهران ١٩٦١.
٢ - سيد أحمد ديوان بيكي شيرازي: حديقة الشعراء - انتشارات زرين ١٩٨٧.
٣ - محمد علي مصاحبي نائيني: مدينة الأدب - مركز إسناد مجلس شوراي إسلامي - تهران ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

آبت سليمى

آبتْ سُليمى منجزًا إقبالها
فجلت رسومًا قد عَفَتْ أطلالُها
حلّت على ربْع الفؤادِ فجدّدت
أعلامَه وتجدّدت أسمالها
شالت نعامةَ عاذليها بالهوى
بطلتْ على إلمامها تعذالها
إن الصبابةَ أنهكتْني في النوى
وتلقّعتْني للجوى سِرْبالها
مذ ودّعتني عاهدتْني رجعَها
متسرّعًا فتنجّزتْ أحوالها
الشملُ ملتئمٌ على رغم العدا
فتقطّعت وتخيّبت آمالها
أين العواذلُ والوشاةُ فإنني
بلّغْتُها واستَخلصت لي بالها
حفّت بوجه نهاره لمّا بدت
ليلان مهما أرسلتْ أسدالها
عادت وزادت في عوائد ودّها
العودُ أحمد إذ يمدُّ مجالها
اليومَ ابتهج الورى من وجهها
اليومَ طاب وصولُها ووصالُها
اليوم قرّت أعينٌ حرّت بها
اليوم زاد كمالُها وجمالُها
رجَعَ «الحُنَينُ» بخُفّه متحيّرًا
[والصابئين] تصرّمت أعمالها
قد حلّ عقدُ المستبدِّ برأيه
جاء الذي لعقوده حلاّلُها
فرجٌ لشدّته وباسطُ قبضه
واعتدّ دون الآمنين نوالها
قد درّت السحبُ العفاةَ وأخصبت
أرضُ الحبيب فأخرجت أثقالها

****

كأنها برق

وتظلُّ ســــاجـــعــــةً على الدِّمنِ التي
درســتْ بــتــكــرار الــريــاحِ الأربَــعِ
إذ عــاقــهــا الشَّـرْكُ الكثـيف فـصـدّها
نـقصٌ عن الأوج الـفــســيــح المرْبَـع
حــتى إذا قــرب المســيــرُ من الحِـمـى
ودنـا الـرحـيـلُ إلى الـفـضــاء الأوسع
حــتى إذا اتصـلتْ بـهــاء هبــوطهــا
في مــيـم مــركــزهـا بذات الأجــرع
وغــدتْ مــفــارقــةً لكلِّ مــخلّفٍ
عنهــا خليف التّـرب غـيــرُ مـشـيّع
وغــدت تغــرّدُ فــوقَ ذروةِ شــاهقٍ
والـعـلـمُ يـرفـعُ قــــدرَ مـن لـم يُرفـع
فـكـأنـهـــا بـرقٌ تـألّـق بـالـحــمـى
ثــمّ انـطـوى فـكــأنّــه لــم يـلـمـع

□□□

سيد مامين الديماني

١٢٨٢ - ١٣٥٠هـ
١٨٦٥ - ١٩٣١م

- سيد أحمد بن المختار بن مامين بن ميلود الديماني.
- ولد في منطقة إكيدي (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي في التاكفيت «ذات الدب».
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى تعليمه الأولي في نطاق أسرته التي كانت تضم عددًا من رجال التعليم، وتأثّر برجال النهضة العلمية في بلاده في القرن الثالث عشر الهجري.
- عمل بالتدريس والفتوى والإصلاح.
- تتلمذ عليه عدد كبير من طلاب العلم في عصره، وكان لمحضرته دور بارز في نشر العلم في محيطها الاجتماعي.
- كانت له صلات برجال إمارة الترارزة في القرن الرابع عشر الهجري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في مكتبة المختار ولد النجابة بالمذرذرة، ومنظومة في أسماء الله الحسنى، ومنظومة في ذكر أسماء وبطون أول الأنصار إسلامًا، ومنظومة في التوسل.

- نظم في عدد من الأغراض السائدة في عصره كالتوجيه والإرشاد، غلب على شعره الزهد والتوسل والاستسقاء الذي شغل مساحة كبرى من قصائده، تميزت قصائده بالطول وتأثرها بالثقافة الشعبية، له قصيدة يذم فيها الأتاي (الشاي) ويحذر من شربه، وأخرى يرقص فيها طفلاً ويستبشر بمستقبله!! وفي مقطوعة «إلى الله المصير» يتكرر صوت الصاد في الشطر الثاني من كل بيت ليخلق إيحاءً صوتيًا.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).
٣ - محمدن بن احمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولايتي الترارزة واينشيري - دراسة مخطوطة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١.

من قصيدة: توبة

بعــد لهــوي وبعــد رخــو العنانِ
أزمن اللهــو في وصــال الغــواني
واقــتطافي ثمــارَ بيضٍ حــســان
بـعــيــون المهـــا إليَّ رواني
واجــتـمــاعي بصــحــبتي بين عِينٍ
بـين عـــذراءَ رأدةٍ وعَـــوان
وســمــاعي من (بنت مــان) لحــونًا
حــرَّرتْهــا بمزمــرٍ وكِــران
وتعــاطي كــأس المجــون جــهــارًا
وانقــيــادي للنفس وفْق جَناني
وَفْــقَــنْهُ ووفْقِ السَّــمْعَ ربّي
وبناني ومــقلتي ولســاني
وَفْــقِ الأنـف والجــوارح طرًّا
لسـبـيل الرشــاد أخرى الزمــان
واعفُ عَـمَّــا جــفـيت قـبل فـإني
من جناة الذنوب أخـبث جــاني
كنت أرجــو المتــاب عــصــر مـشـيـبي
فــإذا الشــيب بالخنا قــد أتاني

وإذا النفس والعين دوامًا
يغلباني وطالما غلباني
أوقعاني في كل سوءٍ ومالي
من معينٍ أرجوه غيرك ثان
فأعنّي عليهما خير عونٍ
إنّ مَنْ لم تعنه غير معان
قوِّنّي عليهما بعد شيبي
واغفرنْ لي ما فيه قد أوقعاني
وعلى الرغم منهما منك أرجو
عن سبيل الضلال صَرْف عناني
وامتثالاً لأمر خير رسولٍ
واجتنابًا لما به أمراني
رب أنت اللطيف فالطف إذا ما
بعضالٍ ريب الزمان رماني

****

إلى الله المصير

حان منّي إلى المصير المسيرُ
ومقامي قبل المسير قصيرُ
ما يقيم الهمّ المريض طويلاً
بل سريعًا إلى المصير يصير
عشت بضعًا مع الثمانين أعصي
وإلهي بكل ذاك بصير
وإليه إذا أصير مصيري
ومصيرٌ إليه نِعْم المصير
فهْو مولًى بالمؤمنين رؤوفٌ
ونصيرٌ لهم ونعم النصير
منه أرجو الفردوس مأوى إذا ما
كل نفس إلى المصير تصير
لا كقومٍ لهم جهنم مأوى
وحصيرٌ لهم وبئس الحصير

****

يا شفيع العصاة

لا تلوموا في وصْلها أو فقوموا
وانظروا وجهها المليح فلوموا
إن نظرتم إلى لماها فلمتم
أو صبرتم إني إذن لمليم
كنت أحجو أنْ لا تزال بقلبي
من هواها وساوسٌ وهموم
ثم لما رأيت عصْر لِداتي
رأي عيني لم يبق منه أريم
خامرَتْني لا من هواها همومٌ
ورسيسٌ من الجوى لا يريم
وغمومٌ لا تنقضي وجدير
وحَرٍ أن تدوم تلك الغموم
حان موتي وبالمعاصي اشتغالي
إنَّ هذا لمُقعِدٌ ومُقيم
لم أزل من صباايَ في كل واد
من هوى النفس والمجون أهيم
وأضاع الشبابَ جهلٌ وخوضٌ
في الملاهي وغيبةٌ وذميم
فأتى الشيب لا بغير المعاصي
ومعاصي الكهول خِسٌ صميم
إنَّ شيخًا على شفا القبر يعصي
دائم الدهر ربه للئيم
ولئيمٌ شَيْخٌ عن الله لاهٍ
يتعاطى لهوَ الحديث نؤوم
ربِّ يا عالم السرائر يا من
هو لا غيره الرؤوف الرحيم
أنت أدرى بما حواه ضميرٌ
وبأني – وما كذبت – أثيم
أنت أهلٌ للعفو عن كل ذنب
فاعفُ عني أنت العفوّ الكريم
لستُ أشكو إلا إليك ذنوبي
ليس يُشكي المسيءَ إلا الحليم

وذنــوبــي جــلّــت وأنــتَ جــلــيــلٌ

وخــبــيــر بــهــا بــصــيــرٌ عليم

بدّلــنهــا ولو كــبــارًا عظامًــا

حــســنات أنتَ الكبــيــرُ العظيم

وتجــاوزْ عــمّــا إليــه إلهي

قــادتِ النّفس والـهــوى والرجــيم

****

ذخري ومعتمدي

إني عن الأهل والعــبــدان والولدِ

أصــبــحت منتــقــلاً للواحــد الأحــدِ

وكل من كــان لـي في مــاله طمعٌ

أبدلتُ من مــاله خــزائنَ الصــمــد

أصــبــحت أرغب في ربّي وأرغب عن

كل الأنام ولم أســتــثْنِ من أحــد

إليــه فـي كل مــا يثــوبني رَغَــبي

وهُوَّ لا غــيــره: ذخـري ومــعــتــمــدي

□□□

سيد محمد بن إبراهيم

١٣٣٢ - ١٣٦٠هـ
١٩١٣ - ١٩٤١م

- سيد محمد بن إبراهيم الحاجي.
- ولد في مدينة الطينطان، واستشهد في مدينة فلمان (شمالي مالي).
- عاش في موريتانيا ومالي.
- درس القرآن الكريم وبعض كتب الفقه واللغة في محضرة أهل أحمد طالب بمنطقة الرقيبة.
- ارتبط بالشيخ أحمد حماه الله ولازمه في مدينة آينور (مالي)، وظل في خدمته حتى حكم الفرنسيون على الشيخ ورجاله بالإعدام، ونفذوا الحكم عام ١٩٤١ فكان المترجم له من بينهم.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

- شاعر صوفي فقيه، المتاح من شعره قصيدتان متباينتا الطول، أولاهما طويلة (٥١ بيتًا) يمتزج فيها الوصف والغزل والسرد التاريخي والحكمة والموعظة، وثانيتهما قصيرة (٢١ بيتًا) لا يبتعد موضوعها عن سابقتها، وفيهما تتجلى قدراته على الصياغة، وقوة الأسلوب، وحسن التعبير، والحفاظ على النهج الخليلي. تشيع في قصيدته مفردات التصوف، على أن نهجه في بناء القصيدة يتطور وفق طرح منطقي وشرعي بعيد عن الغموض.

مصادر الدراسة:

١ - سيد محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٨٨.

٢ - مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع الشيخ سيدي محمد بن معاذ - نواكشوط ١٩٩٢.

من قصيدة: حياء الشرع

أتتك على بُعْــدٍ مُــرَوْنقــةٌ غــزلا

تجــوب الفــيــافي وَعْــرَها بعــده ســهــلا

أتتك إذا كنت الوفيَّ بحــقّــهــا

فــقل مــرحــبًا أهلاً بهــا ثم يا ســهــلا

أتتك ولا شــرْطٌ يناقض قــصْــدَها

ســوى العــجــز عن كفءٍ تكون له أهلا

يزفُّ لـهــا مــهــرًا يُزَفُّ لمثلهــا

وترضــاه بالشــرط القــويم لهــا بعــلا

يتــيــمــةُ عــقــدٍ من أصــولٍ كــريمةٍ

عــديمةُ شكلٍ لا نظيــرَ لهــا شكلا

حــديثــةُ سنٍّ لا تُشــاب بريبــةٍ

ومــا في الورى حسن يُضاهي لهــا مثــلا

عــفــيــفــة خــدٌّ لا تريه ســفــاهةً

طريقٌ لوصل القــاصــدين لـهــا وصــلا

عليــهــا حــيــاءُ الشــرع أســدل حسنه

تغــار إذا مــا الشّــرع خــانوا له هزلا

فلو أنهــا تُبــدي لحــسنِ جــمــالهــا

تريه ذكيَّ العــقل أســبَتْ له عــقــلا

ولكنهــا أخــفت مــحــاسنَ وجــهــهــا

لتمــيــيــز فــصل المعرضين لها جــهــلا

فــعــنَّ لهــا أبناء دهــرٍ بحــادثٍ

فــقــالت صــروفُ الدهر حــادثةٌ أم لا

فـمـــا ليَ والأيام تبـدي عـجـــائبًـــا
وهولُ صـــروف الدهر أكــســبَني هولا
أيطمـع فـي نيلـي ضــــريرٌ وأعــــرجٌ
ومن كـــان منه الوعـــد إنجـــازه مطلا؟
فــفــــرَّتْ عن الأكــــوان نحـــو إلهـــهـــا
فـقـــالت دعـوا شـــأني فـإن لكم فـصـــلا
عن اللـه دهـرًا لـم تـلمّـــــوا ببـــــابـه
وإنّ لنيل الـقـــصـــــد لي عنكمُ عُــــزْلا
فلمّـــا قـــضـى ربُّ الـعــبـــاد بفـضله
وأوفى لهـــا الآمـــال والـقـــصـــد والسُّـؤلا
دعــــاها طريق الحق أحـــسنَ دعـــوةٍ
فلبَّت كـــمـــا لبّى وصلَّتْ كـــمـــا صلّى
فـــإن جـــاء بالـقــصــــر الوراثة حكمُـــهُ
وإن جـــاء بالتَّـــتـــمـــيم كـــان له أهلا
وإن جـــاء بالتـــشــــريع أبدى مـــقـــالةً
حـــرامٌ علينا غــيــــر قـــولتـــه قـــولا
وإن كـــان ذاك الشّــرع شـــرعًـــا بفــعله
فـأصل جـــمـــيع الشّـــرع صحَّ له فـــعـــلا
له من دليل الشّــــــرع مــــــا هـو أصله
وأقـــوى دليل الشـــرع مـــا وافق الأصـــلا
فــــهـــذا كـــتـــاب الله أعـــدل شـــاهدٍ
وسنّةُ خــيـــــر الخلق كـــانت له عـــدلا
ومن جـــاء بالعـــدلين أفـحمَ خـصـمـــه
وعلم ســـوى العـــدلَيْن كـــان له جـــهـــلا

****

ولو كانت برؤيا في الرقاد

شــــؤون الحقِّ دائمـــــة التـــمــــــادي
على وفْقِ المشــــيـــئـــة في العـــبـــادِ
فـــتظهــــرُ للعــــبـــاد أمــــورُ غَــيْبٍ
تبـــــدَّتْ بـالظـهـــــور على المراد
فطورًا بالشّـــــداد على عـــبـــــادٍ
وطـورًا بـالمســـــــــــــرّة والأيـــاد
فطورًا باتّبــــاع ســـبـــيـل غـيٍّ
وطـورًا بـالـهـــــداية والرشــــــاد
فــحـــمـــدًا بين أظهُــرِنا وربّي
شـــفـــيعُ الخلق في يوم المعـــاد
وشـكـــرًا ثـم شـكـــرًا ثـم شـكـــرًا
وأن الحقَّ بعـــثـــةُ خـــيـــر هادي
تمنّى العــــارفـــون بأن يروه
ولـو كــــانت برؤيا في الرقـــاد
إليــــه الكلُّ يســـتند اســــتنادًا
وليس الشـــأن من شـــأن اســـتناد
إليــــه الكلُّ يفــتــقــر افــتــقــارًا
ويأوي الكل بالهَـــدْي السّـــداد
إذا مـــا الشّــرع أظهـــر فــيــه حكمًـــا
وأخـــفى الحكمَ عن فـــهـم العـــبـــاد
فـــقلِّدْ في الشـــريعـــة خـــيـــرَ داعٍ
إلى الله المهـــيـــمن بانقـــيـــاد
لأن الحكم مــــرجــعُــــه إليـــه
ومنـه له وفـــــيـــــه بلا عـناد
وسلّم في الحــقــيــقــة كلَّ فــيضٍ
وجَلَّ الفــــــيض عن علـم المداد
وأولِ الأمــــر مـــولى الأمــــر تسلمْ
إذا مـــا الأمـــر كـــان على انتـــقـــاد
لأن الصـــــدق منبع كل خــــيــــرٍ
وأصل الشــــرِّ في عـــدم اعـــتـــقـــاد
وإنـي لائـذٌ بحـــــمـــى إلـهـي
من المكروه مـــخـــتـــفـــيًـــا [وباد]
جـــعلتُ الزادَ في ســـفـــري حــمـــاه
ولـي منـه المآربُ فــــــوق زاد

□□□

سيد محمد بن أحمد

١٢٧٧ - ١٣٤١هـ
١٨٦٠ - ١٩٢٢م

- سيد محمد بن أحمد بن سليمان الديماني.
- ولد في ضواحي المذرذرة، وفيها توفي.
- قضى حياته في المنطقة الوسطى والجنوبية من ولاية الترارزة (موريتانيا) كما كانت له رحلات في أرجاء موريتانيا، وإلى بعض البلاد المجاورة.
- نشأ في بيت علم وفضل، كان والده صوفيًا عالمًا ذا مكانة، وكان معلمه الأول، ثم اتخذ له المؤدبين والأساتذة، بالإضافة إلى المكتبة الكبيرة التي عكف عليها في بيته، وبخاصة مصادر الثقافة العربية.
- كان أستاذًا لمجموعته الاجتماعية يقوم بأمورها لدى أمراء إمارة الترارزة، أو لدى الإدارة الاستعمارية. وقد كان رجال السلطة الفرنسية (الاستعمارية) يهابونه ويخطبون وده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر عنوانه: «ديوان الشيخ سيد محمد - اباه ديدي - بن الشيخ أحمد سليمان» - دراسة وتحقيق - حققته الباحثة آمنة بنت محمد محمود - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٠.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل ودراسات في مسائل فقهية، وقرآنية.
- شاعر صوفي - ينتسب إلى التصوف القادري الجنيدي - وقد أمدته طريقته بالمعجم والصورة الشعرية، كما وجهت بنية القصيدة وامتدادها الروحي، الذي لم يتجاوز معاني التوسل والتوبة والندم على التقصير، والتسليم القدري للذات الإلهية.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).
٣ - هارون بن الشيخ سيديا: كتاب الأخبار (جـ١-٢) تحقيق ونشر السيد باب بن هارون - نواكشوط ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

- عبدالله بن عبدالرحمن: الشعر الصوفي في الأدب العربي بموريتانيا - شهادة البحث المعمق - الجامعة التونسية ١٩٩١.

إلى الله أشكو

إلى اللّه أشكو مـا أُجـمـجمُ في الحـشـا ... وريْنَ فـؤادي واكـتـسـاب جـوارحي

علمتُ فلم أعـمـلْ بما قـد علمـتُـهُ ... وضـيَّعت عـمـري في ارتكاب القـبـائح

وأفنيتُ عـمـري في مـتـابعـةِ الهـوى ... وجلبِ مـضـرّاتي ودفع مـصـالحي

ولـم أتّـعـظْ يـومًـا بـوعـظِ لـواعـظٍ ... ولا بمشـيـبٍ فـوق رأسي صـائح

وتبتُ كـثـيـرًا باللسـان ولم أتب ... بـقلبٍ تقيٍّ صـادقِ التـوب ناصح

كـأنيَ لم أسـمع بما قـد علمـتـه ... من الأمـر والتـحـذير لي والنصـائح

وعلمي بحـالي لم يفـدْني توقّـيًـا ... لذا الحـال كـلا لا ولا كـسب صـالح

فـأيقنت أني عَـبْـدُ سـوءٍ قـدِ احْـتَـوى ... عليـه هواه بـارتكابِ الفـضـائح

وأنّـيَ لـم يـجنِ امـرؤٌ كـجنايتي ... وأنـيَ ذو ثـقـلٍ مـن الـوزر فـادح

وأني شـرُّ المسلمينَ جـمـيـعِـهـم ... لكسب فـؤادي واكـتـسـاب جـوارحي

وأنْ لـيس لـي منـجـىً ولا لـيَ مـلـجـأٌ ... سـوى ربّيَ المنّان مُـسـدي المصـالح

فلو كـشـف الرحـمـنُ غـيْـبيَ للورى ... وأبـرزَ مـا كنَّـفتُ بـين جـوانـحي

لـطـرَّدنـي أهـلُ المـدائـنِ والـقُـرى ... وأهـلُ البـوادي والـرُّبـا والأبـاطـح

ولـكنَّ ربِّي لـيس يصـرف سـتـرَهُ ... وألطافـه عن عـبـده ذي القـبـائح

فـربِّيَ غـفّـارٌ عـفـوٌّ مـهـيـمنٌ ... رحـيمٌ بكل الخَلْق خـيـرُ مُـسـامح

ولـولا خَـشـاتي من عـذابٍ مـؤبّدٍ ... وسـوءِ مـصـيـرٍ في القـيـامـة فـاضح

لأهلكتُ نفـسـي عَـمْـدَ عينٍ مـجـاهرًا ... ومـزّقـتُـهـا فـعلَ العـدوِّ المكافح

فـقـد أوردتني كلَّ مـوردِ ضـيـعـةٍ
وقـد عـوَّقـتني عن جـمـيل مـصـالحي
فـيـا ربِّ سـتـرًا لا يزول وتوبةً
نصـوحًا وكـفِّرْ مـا اجـترحتُ وسـامح
ووَفِّقْ جَناني والجـوارح دائمًـا
لقـفـو المقـفّى وامـتـثـال النصـائح
وكـرِّهْ إليَّ الكفـر والفـسق والخنا
وحَـبِّبْ إليَّ البِـرَّ واهدِ جـوارحي
ولا حـولَ لي رَبّي ولا لِيَ قـوةٌ
بغـيـرك يا ألله فـاسـتـرْ فـضـائحي
وليس اقـتـحـامي للمـآثم دائمًـا
بحـسن اعـتـقـادي منك ربّي بقـادح
فـقـد غـرّني الإنعـامُ والحلم دائمًـا
على مـا اقـتـرفتُ من خـفيٍّ وواضح
وعـمّتْ عطاياك الخـلائقَ كلَّهـا
تخصّ بجنسٍ صـالحـيـهم وطالح
وعـوَّدتَني السـتـرَ الجـميل مع الجـدى
بمرِّ الليـالي بين غـادٍ ورائح
فـدُمْ لي على مـا اعـتـدتُ منك تفـضُّلاً
ورفـقًـا بعـبـدٍ عن مـدى الرشـد جـانح
سـوى أنه يرجـو رشـادًا مـقـيّـضًـا
من اللـه منا دون شَـوْب القـوادح
ولم يتّـخـذْ ربّاً سـوى اللّهِ وَحْـدَهُ
ولم يكُ ذا قـلـبٍ إلى الإثم جـانـح
ولكنَّ حكمَ اللّهِ حـتمٌ وسـابقٌ
فليس بمُجـدٍ فـيـه كـدحٌ لكادح
ولسـت وإن كنت المسـيءَ بيـائسٍ
من العـفـو والغـفـران يا خـيـرَ فـاتح
وإني مـن ذنـبـي وإن دام جـازعٌ
وإني بغـفـران العليْ جـدُّ فـارح
وإن لم تُـداركني فـإنـيَ هـالكٌ
لحـالي جـديرٌ أن تنوح نـوائحي

فـلا تُخـزني يومَ الجـزاء فـإنني
عُـبَـيْدُكَ يا رحمنُ فـاسـترْ قـبائحي
وصلِّ على ذخـري ومُنزل حـاجـتي
مَـحلِّ قـضـا الحَـوْجـا وطرد الجـوائح
مـحـمَّـدِ المخـتـارِ من نسلِ آدمٍ
وصـفـوةِ خلق اللـه من كل صـالح
وأصـحـابه والتـابعين ومـقـتفٍ
سـبـيلَهمُ في دينهم والمصـالح

****

عادة الدهر

عـادةُ الدهر سلبُ كلِّ عـتـادِ
واسـتـلابُ النفـوس والأولادِ
وذهابُ الأمـوال شـيـئًـا فـشـيـئًـا
لـم يَـمِـيـزْ بـين طـارفٍ وتِـلاد
ومنـى النـفـس أن تـدومَ ويـبـقـى
مـا لـديـهـا فـي ثـروةٍ وازدياد
والأمـانـي كـمـا علمتَ غـرورٌ
كـيـف يبـقـى مـا خَلْقُـه للنفـاد
يا مُـريدًا عـيـشًـا هنيـئًـا مَـريئًـا
في الحـيـاة الدنيـا وفـيض الأيادي
أو مـريدًا سـعـادةً ونعـيـمًـا
وسـرورًا تلقـاه يومَ التنادي
سَلِّمِ الأمـرَ للإله وفـوِّضْ
وارضَ مـاقـد قـضـى بحسن اعـتـقـاد
وكِلِ النَّـفْـسَ والـبـنـينَ إلـيـه
وكِلِ المالَ لا عـدتك العـوادي
إن مـن لَـبَّ لا يـودّ مُـرادًا
غَـيْـرَ مـا اخـتـار ربُّه من مـراد
فـقـضـاء الإله لا بدَّ يجـري
وفقَ مـا قـد أراد ربُّ العـبـاد
رضـيـتْ أنفسُ العـبـاد به أم
سـخطتْ مـا لسـخطها من مَـفـاد

غـــيـــرُ تكدير عَـــيْـــشِـــهِ بدُناه
وفـــــواتِ الأجـــــورِ يـومَ المـعـــــاد

□□□

سيد محمد بن العالم

١٣١٥ - ١٣٥٩هـ
١٨٩٧ - ١٩٤٠م

- سيد محمد بن مقام الشيخ بن العالم.
- ولد في مدينة النعمة (وادي نخيل قرب أوجفت - الجنوب الشرقي - موريتانيا)، وتوفي في المداح التابع لأوجفت.
- عاش في موريتانيا.
- تعلم مبادئ اللغة والأدب في محضرة إحدى الأسر اليعقوبية في آدرار، ثم اتجه إلى الاطلاع فقرأ الكثير من الكتب، لما عرف به من قوة حافظة وسرعة فهم - ثم درس علوم اللغة دراسة معمقة في محضرة محمد الأمين بن عبدالقادر المجلسي.
- أخذ التصوف القادري عن الشيخ الطالب أخيار بن الشيخ ماء العينين القلقمي.
- كان صوفياً قادرياً، له أتباع ومريدون، كما كان يمارس زراعة بساتين النخيل.
- كانت له مكانة سياسية في قبيلته والقبائل الأخرى، ولدى الأمراء وزعماء المنطقة الدينيين والسياسيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر جمعته وحققته ودرسته الباحثة: المفيدة بنت سيد المختار - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط - ١٩٩٧ (الديوان مطبوع على الحاسوب، ويقع في ٦٨ صفحة - وجملة الشعر فيه ١٧٣ بيتاً).

- تعددت موضوعات قصائد الديوان، ففيها المدح والفخر والغزل والمساجلات والتوسل، اتخذت من العروض الخليلي نظاماً لها، وجاءت في لغة سهلة، كما انعكس في شعره قاموس خاص به يميزه، إذ تأثر بالعلوم الشرعية واللغوية والصوفية، التي تكوّن عماد ثقافته. وأسلوبه عموماً سلس يجمع بين الجزالة والرقة والتقاط الصور الفنية الطريفة.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية (ط١) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٢ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا (ط٢) - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٣ - محمد بن عبدالحي: التجديد في الأدب العربي بموريتانيا في العصر الحديث - جامعة تونس الأولى ١٩٨٩ .

٤ - محمد فال بن بابا: التكملة (تحقيق أحمد بن الحسن) - تونس١٩٩٠ .

من قصيدة: خير الخلق

تألّقَ برقٌ لاح من ســـاحـــة الـغـــبْـــرِ
أرِقْتُ له والدمعُ يجـــري على النحـــرِ

فـــبتُّ أراعي البـــرقَ والليل أليلٌ
وبالســرّ نيـرانٌ من الشـوق والخُـسْـر

فـذكّـرني حـيّـاً قـديماً وجـيـرةً
كـرامـاً وبيـضًـا يبـتـسـمنَ عن الدرّ

ودُورًا لسلمى بالغــوير دوارسًـــا
عَـهِـدْنا بهـا البـيضَ الأوانس من بِكْر

ودورًا لدى وادي العـــقـــيق وعـــالجٍ
وخَـيف مِنىً والرقـمـتين وبالعـبْـر

ودورًا لهـا بالقـاع كـالوحي أقـفـرتْ
بهـا العِين والآرام يمشينَ كـالدرّ

ليـالينا والدهـرُ يُسـعـف بالمنى
على اللهـو والإكـرام واليُـمْن واليُـسْـر

ليـــاليَ أدنو للمـــدارس تارةً
وطوراً إلى البـيض الكواعب والشـعـر

أقـــول لـه والـعـينُ تمطر بالبُكا
من الصبّ والإسـعـاف شـوقـاً إلى الوكـر

ألا أيهـا البـرقُ الحـجـازيُّ علِّلَنْ
رباباً من الوسـميّ غـيـثـاً بلا زجـر

بلادٌ عـهِـدْناها على البِـشْـر والمنى
ولكنْ غـروراً مـا ألاقي من الدهـر

زمـانك يفنّى أيهـا القلبُ فـاعـتـبِـرْ
وعـدٌ عن الخـذلان والريب والنُّكْر

فـعـدّيتُ قلبًـا بالكواعب مُـولعـاً
ومـا كـان جـفـوي للكواعب من أمـري

إلى مـدح خـيـر الخلق من قـبل آدمٍ
وصـفـوةِ رسل الله منْ خُصَّ بالذكـر
تلبَّـسَتِ الدنيـا جـمـالاً بنوره
وقـد كـان للأدناس كـالماء للطهـر
وقـد صحَّ أنَّ الشـمـس رُدَّتْ لأجله
وكلَّمـهُ ضبُّ الكراكش في قـفـر
وأصبح مـاء البحـر غـورًا وأصبحت
مـعـالمه كـالنار والنار كـالبحـر

****

اعتذار وتقدير

ألا حـيِّ دُوراً دارسـاتِ المنـازلِ
بلاقـعَ أقـوَتْ بعـد رسم القـوافلِ
دياراً لسلمى أقـفـرت بعـد نازلٍ
وجـاد عليـهـا المزنُ من كل هاطل
ترى العِينَ والآرام والسِّـيـد أهْلَهـا
تـألَّقنَ في الجلْهـات من كل سـاحل
فكم غنَّتِ الورقـاءُ في الأيك أو بكت
وصـاح غـرابُ البين بين المنازل
فلمـا عـرفتُ الدار صـرْتُ متـيَّـمـاً
وفـاضت دمـوعُ العين بين السـواحل
عَـهِـدْنا بهـا بيـضـاً أوانسَ خُـرَّدًا
قـواصـرَ عِـينًا كـالظبـاء الخـواذل
كـواعبَ أتراباً تـقـرَّيْنَ للنوى
نواعمَ بيـضًـا مُـصْـمِـتـات الخـلاخل
تراهنَّ أقـمـاراً تحلَّين بالبَـهـا
بلى هنَّ أبهى من شـمـوس الشـمـائل
فَـعـدِّ عن الأطلال والدور والربا
وذِكْـر الغـواني وانتـهـاج الرسـائل
ودع حَـوَرَ المكحـول واللهـو والصبـا
وخَلِّ ركـابَ القـصـد نحـو الأفـاضل
فَـعـدِّ إلى الشـيخ الهُـمـام مـغـيـثنا
إذا زلَّت الأقـدامُ يـومَ التـنـاضـل
إلى طـالب الخـيـرات مـن زانَ دهرَه
يتـيـمـةِ عِـقْـد المجـد من آل فـاضل
سليلِ رسـول الله حـامي سـبـيله
وسـيلةِ نَيْل الحـاج خـيـر الوسـائل
ومَنْ هـو غـيث الناس في كل أزمـةٍ
وبهـجـةُ أهل الفـخـر بحـر الفـضـائل
ترى الناسَ أفـواجـاً إلى باب داره
وفـيـضُ يديه كـالغـيـوث الهـواطل
نَحَـوْتَ ربيعَ الناس في كل مـشـهـدٍ
كِـرامًـا هِمـامًـا من كـرامٍ أفـاضل
أغـثـني مـن الزلات ياواصلَ الورى
لقـد سـامني في الحـال ضـيمُ الأراذل
لقـد قلَّد الرحـمـنُ ظهـرَك حـقَّنا
يناجـيك بـالأحكام يومَ التـقـابل
فـهـذا وفـضـلُ الغـوث ليس يحـيطه
مـرورُ القـوافي وانتـهـاج الرسـائل
وصلِّ على المخـتـار مـا هبَّت الصَّـبـا
ومـا دام للحـاجـات بسطُ الأنامل

****

من قصيدة: خاتم الرسل

قـد زارني من سُليـمـى
طيفٌ فـهـاج اشـتـيـاقي
أرِقْتُ بعـد اضطجـاعٍ
وفـاض دمـعُ المآقي
سـقـتني كـأسَ التـصـابي
مـن كـل كـأسٍ دِهـاق
وحـرَّقتْ من فـؤادي
بالهـجـر كلَّ احـتـراق
عـهـدي بهـا بين عِينٍ
ودهرنا والشّـقـاق
يمشينَ مـشيَ الهـوينى
مـشـيًـا بطيء اللحـاق

بنخـــوةٍ وافــتـــخـــار
فـــوق اللّوى كـــالتـــراق
بِيضُ رِقـــاق الثـنـايـا
فـيـــا لـهـــا من رِقـــاق
مَن لي بخـــوض العـتـــاقِ
شُمّ العُـــرا من عِـتـــاق
تطوي الفـــــلا بالـديـاجي
والهـــجـــر طيَّ البطاق
تـلـك الـتـي تُـبْـلِـغـنِّـي
مَن زار فـــوق البُـــراق
حـــتى دنا فـــتـــدلَّى
من فـــوق ســبع طِبـــاق
هو الشـــفـــيـع المرجَّى
لـلـهـــول يـومَ الـتـــلاقي
يلـقَى بوجـــــهٍ مليـحٍ
جمّ الحِـــجى بانطلاق

□□□

سيد محمد بن المختار

١٢٨١ - ١٣٦٦هـ
١٨٦٤ - ١٩٤٦م

- سيد محمد بن المختار بن أبي المعالي اليعقوبي.
- ولد في منطقة الترارزة (جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي في «انعيمات» - حدود الترارزة.
- عاش في موريتانيا متنقلاً بين مناطق مختلفة فيها، طلبًا للعلم، أو سعيًا في التجارة.
- تلقى دروسه عن والده، فلما توفي واصل تعليمه على عمه، ثم درس في عدة محاضر حتى تخرج متضلعًا في اللغة والفقه.
- عمل في التجارة والتنمية الحيوانية، ولم يتخلّ عن التدريس، وكان وضعه المالي مريحًا، ولم يتوقف عن رعاية طلابه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر حققته الباحثة ميمونة بنت سيد محمد بن أبي المعالي - بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠١.

- تنوعت موضوعات قصائده، ما بين التوسل، والمديح، والمساجلات والغزل والرثاء - وتميز أسلوبه بإشراق الديباجة والسلاسة، مع رصانة واضحة.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٢ - عبدالقادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي: نزهة الأفكار شرح قرة الأبصار - (تحقيق جماعة من ذوي المؤلف) - نشر على نفقة اعزيزي بن المامي - نواكشوط ٢٠٠١.
٣ - محمد بن الطلب اليعقوبي: ديوان محمد بن الطلب اليعقوبي - نواكشوط ٢٠٠٠.
٤ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - دار الوحدة العربية - الدار البيضاء ١٩٦٢.

خير معشر

تَعـــاورني طيفُ الكواعب واشْـــتَـــدَّا
علـيَّ غـــــــرامٌ لا أطـيـقُ لـه ردَّا
فـــبـــات فـــؤادي من هواها يقـــودني
فطورًا إلى هندٍ وطورًا إلى سُـــعـــدى
إلى أن فـــشت في العـــالمين مـــقـــالةٌ
تصـدَّع من إفـشـائهـا القلبُ وانقـدَّا
فدتكم نفوسُ الخمس يا خَـيْـرَ معشرٍ
تَـوارثَ من أجــداده العلم والمجـــدا
وحِـــملَ ثقـــال المرملين وعــبـــئـــهم
إذا الخطبُ أودى بالجـحـاجح واشـتـدّا
وكلُّ كَـميٍّ من ذرى الخـمس ذي حـجًـا
يودّ جـــهـــارًا أن يكون لكم عـــبـــدا
فـــإن كـــان في شَـــدِّ الوثاق رضـــاكُمُ
ورغم أنوف الأكـــــرمين لكم شـــــدّا
فـلا تنقـضـوا العـهـدَ الذي كـان بيننا
فـمـا شـيـمـةُ الأبرار أن ينقضوا العـهـدا
فـــلا بدَّ من جـــبـــر الخـــواطر بيننا
وكظمكـمُ للـغـــــيظ لا بدَّ لا بـدّا
فـــــذلكـم فـــــرضُ الكرام وأنـتـمُ
كـرامُ الورى لا مَـيْنَ فـيـهـا ولا جـحـدا

فـمـا قـيل فـينا من جـمـيلٍ نَجـيـبُـهُ
ولسنا نَجـيب الذمِّ لو ذاع وامـتـدّا

****

خيال الغانيات

خـيـالُ الغـانيـات من الخِـدالِ
بعـيـد الهـجـر حنَّ إلى وصـالِ
فلولا الشَّـيْبُ خـامـرني وإنّي
فـؤادي بالعلوم أخـو اشْـتـغـال
لـواصلتُ الغـرامَ إذن ولـكـنْ
على مـثلي الغـرامُ من المحـال
أمـيـرَ المؤمنينَ عليك منّا
سـلامٌ كـالرحـيق مع الزلال
ظفـرتم بالمكارم حـيث فـزتم
بقـرب السَّـيِّـدين من الرجـال
فـمـا «سِـيْـدُ بن سِـيْـدَ» له نظيـرٌ
خـبـيـرٌ بالبطالة والنوال
ولا «ابن الديدِ» يشـبـهـه كَـمِيٌّ
مـن الأبـطـال إذ دُعـيـتْ نَـزال
وفـي بـاب المروءة لا يُـبـارى
وفـي بـاب الـنُّوال بـلا سُـؤال

****

صفوة الأقطاب

عليكمُ صـفـوةَ الأقطاب والأُمَـرا
أشـهـى سـلامٍ به خـيـرُ الورى أمـرا
لا زلـتـمُ سُـلَّمَ الـداريـن نـهـجـكـمُ
من حـاد عنه لنهجٍ غـيـره عـثـرا
فـالآنَ حـصـحصَ أن الرأي رأيُكُمُ
وغـيـركمْ رأيهُ لا نَفْعَ فـيـه يُرى
أبت إليكم وفـودُ الخَلْق أجـمـعـه
إذ لم يجـدْ غـيـرُكم ملجـا ولا وزرا

****

هاج الغرام

هـاج الغـرام وفـاض الدمع وانحـدرا
وصـار صـفـو الليـالي كله كـدرا
من المسـيـر عن أحـيـاءٍ تميس بهـا
نُجل العـيـون اللواتي تُخـجل القـمـرا
وعن مـدارسِ أحـبـارٍ تعلّلنا
بما من العلم عن أفـهـامنا اسـتـترا
فـقلت للنفس لا تـأسي على أحـدٍ
أمـامك الشـيـخُ ينسـيك الذي غـبـرا
«بـابـه» الـذي نـوّرَ الـلـهُ الـظـلامَ بـه
وأيّد الدينَ واسـتـغـنت به الفُـقَـرا
«بابه» الذي سـخّـر الله البـغـاةَ له
وذلّل الرومَ وانقـادت له الأُمَـرا
أولاه نَـيْلَ الـذي دون الـنـبـوءة مـن
أعلى المقـامـات مـولاه الذي فطرا
لو كـان للمـدح حـدٌّ لا يجـاوزه
جـاوزته مـادحًـا للفـاقـد النظرا
لو غـادر الشـعـرا مـدحًـا يُزان به
لقلت من مـدحكم مـا غـادر الشـعـرا

****

أبيّ الضيّم

في رثاء محمد الأمين ابي المعالي

أبا كنداي فـزتَ على المغـاني
بقطب المجد والشِّيم الحسـانِ
فشـمسُ الدين قـد غربَتْ غروبًا
لديك اليـومَ يا لكَ من مكان

مـحـمـدٌ الأمين أخـو المعـالي
أبيّ الضـيم ملجـأ كل جـان
على مـا كنت تفـعل من جـميلٍ
وترجـو أن تنال من الأمـان
قـدمتَ اليـومَ زادك خـيـرُ زادٍ
تسـرّ به حنانك ذا الحنان
بمغـفـرة الذنوب فـعـاملْنه
ورضـوانِ المهـيـمن والأمـان
وحـورِ العين والعـسل المصـفّى
وتحليـةِ الأسـاور والغـواني
وولدانٍ تطوف وزنجـبـيلٍ
وإعـلاء المقـام من الجنان
لقـد فـقتَ المشـايخَ في خـصـالٍ
عظامٍ لا يُحـيط بهـا لسـاني
فـفـي تقـوى الإله وجـود نفسٍ
وبثّ العلم مـا لك من مُـدان
وتسـهـيلِ العـويص لكل فـهمٍ
وتقـريبِ البـعـيـد من المعـاني
وحلِّ المشكلات وحـسـن حظٍّ
ونظمٍ كـالزبرجـد والجُـمـان
ودينِ الهـاشـمي تذود عنه
بسـيفٍ من شـريعـتـه يماني
يفـرّ الخـارجيُّ إذا رآه
ولو كـان المسـيحَ على أتان
فـعلْمُ الجـهـر بعدك في انحطاطٍ
وعلم السـرّ بعـدك في هوان
ولو أني مـدحت خصـال شيخي
إلى يوم القـيـامـة مـا كـفـاني
ولو نُعطى الخـيـارَ لما افـتـرقنا
ولكنْ لا خـيـارَ مع الزمـان

□□□

سيد محمد بن أنبوجة

- ١٢٧٥هـ
- ١٨٥٨م

● سيد محمد بن محمد الصغير بن الطالب محمد العلوي التيشيتي.

● ولد في مدينة تيشيت (شمالي شرق موريتانيا) في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وفيها توفي.

● عاش جل عمره في مدينة «تيشيت» العلمية الشهيرة، وارتحل إلى السودان الغربي (دولة مالي) للقاء المجاهد الحاج عمر الفوتي.

● حفظ القرآن الكريم ودرس علومه وعلوم الشريعة وعلوم اللغة على كبار مشايخ عصره، خاصة منطقته التي كانت مصدر إشعاع علمي. من أبرز شيوخه والده، ومحمد الأمين بن اطوير الجنة، والمختار أسرى بن حمى الله، وأحمد بن عبدي بن الحاج أحمد العلوي، وغيرهم.

● تتلمذ في شطر من حياته على الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار الكنتي في التصوف على الطريقة القادرية، ثم أخذ الطريقة التجانية الصوفية عن بانمو بن حم ختار الحاجي الواداني. وألف كتاباً في الدفاع عنها.

● تولى خطة القضاء بمدينة تيشيت عام ١٨٣١م، وظل قاضياً بها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- جمع الباحث (وهو ابن المترجم له) سيد عبدالله بن سيد محمد بن محمد الصغير - ديوان والده، مع مقدمة وترجمة له. وقد توفي الباحث في دولة مالي وغاب ذكر الديوان. ثم عثر عليه الباحث أحمد ولد الحسن في مكتبة (في مالي) فحققه تحقيقاً علمياً، وقدم له بدراسة وافية ونشرته المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٩٦ - تحت عنوان: «ضالة الأديب - ترجمة وديوان سيد محمد بن محمد الصغير بن أنبوجة العلوي التيشيتي».

الأعمال الأخرى:

- كتب رسائل فنية تدل على تمكنه في الإبداع النثري - بعض هذه الرسائل ألحقت بالديوان، وله نظم وشروح وتعليقات في مسائل التصوف وقضايا النحو، وفي علوم القرآن الكريم.

● تضمن ديوان المترجم له٦٦ نصاً، في ١٣٨٨ بيتاً موزعة على أهم موضوعات الشعر المتداولة في زمانه: المديح والرثاء والهجاء والمساجلات، فضلاً عن الابتهالات والإخوانيات. في شعره جزالة، وبعد عن التكلف، وقد تتحقق الطرافة أيضاً.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة منير، نواكشوط - مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٩ .

٢ – الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس ١٩٨٧ .

٣ – الطالب محمد بن أبي بكر البرتلي: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور (تحقيق محمد الكتاني ومحمد حجي) – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٨٧ .

٤ – المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية – الدار العربية للكتاب – تونس ١٩٩٠ .

٥ – محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا – الشركة التونسية للتوزيع – تونس ١٩٨٧ .

من قصيدة: جودي بوَصْلك

الحبُّ داهيـــة النهى سَـــرَّاؤهُ
قبل النوى يومَ النوى ضَـرَّاؤهُ
والبين سلطانٌ عـــزيزٌ يُخْـــتَـشَى
لذوي الصبـابة مكْرُهُ ودهاؤه
وحليف جـــورٍ لا يُردّ بحـــالةٍ
مهما تصدَّرَ للقضاء قضاؤه
جُـــودي بوصلك يا ربابُ وعلِّلي
قلبي فقد أعيا الأُساةَ عناؤه
هذا الفـــؤاد لديك إلا تشفعي
فيه ربابُ تقطَّعتْ أحشاؤه
آأنتِ جنّةُ خُلْدِ صَبٍّ تاق أم
أُنُفِيَّةُ القيصوم أم غنَّاؤه
أم شـــادنٌ مـــا باله يرعى النهى
وتسوم في زهر الفلى نظراؤه
يا كاشحاً يجتاب بُرْدَيْ ناصحٍ
تحذيرُه من حبِّها إغراؤه
أقْصِرْ إليك فديتني من ذِكْرِ مَنْ
نفسي ومـــا ملكت يدايَ فداؤه
أقْصِرْ فلستُ وحقِّ من أحببتُه
مِقَةً بأول من أصمّ دعاؤه
أقْصِرْ إليك فلستَ أولَ عاذلٍ
أسخطتُ في مَنْ بغيتي إرضاؤه
فيمن ثوى بشَغاف قلبي قاطناً
وأطار قلبي عن سواه بهاؤه
وسعى عرمرمُ حبّه الجرَّار في
بيد الحشا فأصمَّني ضوضاؤه
سعيَ الزمان بخَيْله وبرَجْله
في نصر مَنْ في أسْرِهِ أعداؤه
لو أزمعوا يوماً على أن يفعلوا
بأساً به طحَنَتْهُمُ كُبَداؤه

****

من قصيدة: كل حيٍّ ضال

في رثاء سيدي عبدالله العلوي

ألا كلُّ حيٍّ يا أميمةُ ضالِ
وكل جديدٍ لا محالةَ بالِ
وكلُّ امرئٍ لا بدَّ يُرْمَى ولو علا
ذرى المجد عن قوس الردى بنِبالِ
أرى أمَّ دَفْرٍ كلما سمحتْ لنا
بعِلْقٍ تجنَّتْ بعده باغتيالِ
فكم أعقبت بسْطًا يداها بقبضةٍ
وصدَّعتا من نسوةٍ ورجالِ
إذا نصرتْ إحداهما المرءَ آذنت
بخذلانها الأخرى عليه وَصَالِ
وحسْبك منها أن عقبَى نعيمها
زوالٌ وإن عِيبَتْ بأصدق قالِ
فلا تَتَّخذْ إلا التقَى من مطيةٍ
ولا خلَّةً إلا حِسانَ المعالي
فإن كنتَ قبلاً قد ألمْتَ على الورى
من الجهل أن يغتالهم بوبالِ
ألم ترَ مرآةَ الحقائق عاقها
صخاءٌ عن الإجلاء بعد صِقالِ؟
وهُدَّت أهاضيبُ المعالي وأصبحت
عرائسُها مكتنَّةً بحِجالِ؟
وأضحت نحور المكْرُمات عواطلاً؟
وقد آذنت شمسُ الضحى بزوالِ

وقـــد أسنفَتْ هـوجُ التَّـناوةِ بعـــدمـــا
وَنَيْنَ عن اســـتـــجـــهـــال ريشـــةِ رال
لَدُنْ بات في بطن البــســيطة ســيــدي
أخــو الـفــخـــر عـــبـــدالله أســمَحُ نال
كـــريمٌ لأبواب الســـيـــادة والعــــلا
طلوبٌ لأكـــتـــاد المعــــالم عــــال
حليمٌ إذا مــــا سَـــوْرَةُ الجـــهل جَلَّحَت
بكل امــــرئٍ بادي الفظاظة خـــــال
على خـــيـــر مـــا كـــان الكرامُ خـــلالُه
إذا عُـــــدِّدتْ أزرت بـكل فَـــعـــــال

****

من قصيدة: طيف سُعدى

سـرَى طيفُ سُـعـدى حين لا طارقٌ يسـري
وطاب كـرى الخـالِين من حـرَج الصـدرِ
ووافـى عـلـى شطِّ المزار بـلـفــــحـــــةٍ
أشـــدَّ وأدهى من مـــلامـــســـة الجـــمـــر
أطـال عـلـى قـلـب المتــــيَّم لـيـلـةً
من الدهر في ليلٍ من الهمِّ مــــعــــتـــرّ
طوى عن مناشـيـر الصـبـاح بجُنْحـهـا
يدَ البــسـط حــتى لا تسلَّط للفــجـــر
ترى النجمَ في جنح الظلام تجــــرُّه
على القـــهـــرى بالأســـر سلسلةُ الأسر
كـــأنٌ به قـــيـــداً مـــشـى برســـيـــفـــه
إذا هَـمَّ بـالـتـــرحـــــال عُطِّل بالحظر
أطـار الـكـرى مـن جــــفـنـه وتـألَّقـتْ
بوارقُ من أرض المناسك والحِـــجـــر
تـذكَّـــرَ قلب المبــــتلَى بمعــــاهدٍ
من الصدِّ والإخـلاف في مـصـرع الهـجـر
فــأورثتِ العــشــاقَ من خــفــقـانهــا
عـــقـــابيلَ همٍّ لا تقـــرُّ ولا تقــــري
همــــومٌ بَرَتْ أشـــلاءَ صبٍّ مـــتـــيَّم
تئطُّ لهـــا صُمُّ الجـلامـــد والصـــخـــر
تُســاور من يـأبى مــســامــرةَ الســهى
مــســاورةً تدهي حـجًى كل ذي حِـجْـر
يقـول مُـقـاسـيـهـا وقـد ضـاق ذرعُـهُ
ألَمْ يأنِ أن نُدعَى إلى البــعــث والنشـــر؟
فــمن لي بسُــعــدى أن تفي بوعــودها
بوصلٍ أوَ انْ تُوفي بما كـــان من نَذْر
ومــــا لي غنًى أن يُنْشِب الموتُ بُرْثُنًا
بنفـــسيْ يُنَسِّي مـــا ألاقي من الأمـــر

□□□

سيد محمد بن باباه

١٣١٩ - ١٤٠٠هـ
١٩٠١ - ١٩٧٩م

- سيد محمد بن أحمدّ بن باباه الرمضاني الجكني.
- ولد في تامورت النعاج (ولاية تكانت - موريتانيا) وتوفي في كيفة (ولاية العصابة).
- عاش في موريتانيا.
- درس القرآن الكريم وحفظه على خاله، ثم قصد محضرة يحظيه بن عبدالودود، فدرس عليه الفقه واللغة، ثم اتصل بالعلامة أبي بن حيمود الموساني الجكني، فتتلمذ عليه مدة، وقرأ المتون اللغوية والشرعية، كما درس النحو على العالم النحوي محمدُ بن عبدالله.
- عيّن من طرف الإدارة الاستعمارية (١٩٣٩) معلمًا للغة العربية في مدرسة أبناء الشيوخ، في مدينة كيفة، وكذلك في بلدة الكران المجاورة، وكان يمارس التدريس المحضري في أوقات فراغه.
- تقاعد عن العمل في التعليم النظامي عام ١٩٦٤.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، بحوزة ابنه المختار بن سيد محمد الذي حققه وتقدم به مذكرة تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٤.

● قال الشعر في أغراضه المعروفة في عصره وبيئته: في المدح والرثاء، والوصف والفخر، والتوسل، في بعض ألفاظه غرابة تنحو بشعره منحى الشاعر القديم في اللغة وبناء القصيدة، على أن حسه القبلي والديني هو الأوضح في شعره، وقد زكى هذا حياته البدوية والطبيعة الصحراوية.

مصادر الدراسة:

١ - السالك بن أحمدُ سالم: أعلام المؤلفين وشيوخ المحاضر في ولاية العصابة، من القرن الحادي عشر حتى دخول الاستعمار - مذكرة تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١.

٢ - محمد بن إبراهيم الخليل: نظرة تاريخية على المحاضر الموريتانية في فترة ازدهارها - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٤ (مرقون).

٣ - محمد بن محمد عبدالله ولد بزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - منشورات سعيدان - سوسة (تونس) ١٩٩٦.

٤ - محمد بن محمد يحيى بن الدوه: محضرة يحظيه بن عبدالودود - مذكرة تخرج في المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٥ (مرقون).

٥ - محمد عبدالله بن محمد المصطفى: مذكرة بعلماء منطقة العصابة وآثارهم العلمية (مخطوط).

قضاء الله

لا يدفع الموتَ لا عــــزٌّ ولا شَــــرَفُ
ولا ســــيــــادةُ آباءٍ ولا تَـرَفُ
ولا مــــعــــالي أمــــورٍ من أبٍ وُرِثَتْ
ولا ســــمــــاحــــةُ كَفٍّ زانهـــا ثَقَف
ولا شــــجــــاعــــةُ قلبٍ بالعــــلا كَلفٍ
ولا سنا قــــيــــهلٍ تُجلى به السُّــدُف
فـلـيس ذا كـلـه يَـثـنـي الـردى أبـدًا
إذا انتضى سـيـفَـه عمَّن به اتَّصـفـوا
فلنرتضِ بقــضــاء الله خــــالقنا
بأن مــــضـى من لـه عن الخنا أَنَف
فــتًى أديبٌ لبــيــبٌ مــاجــدٌ ذَرِبٌ
عن المجــون وزيِّ العــصــر منحــرف
ليثٌ جــريءٌ لـه فــوق السُّــهى رُتَبٌ
بمدحـــه لا تفي الأقــــلامُ والصُّــحُف
غــيثٌ مــريءٌ على العــافين راحــتُــه
منهــا الفــيـوضُ لدى اللأواء تغـتـرف
لا يســــتــــوي هو والأتراب في شِــيَمٍ
هل يســتــوي اللؤلؤُ المكنونُ والخــزف
فلم تسل عنه لا عُــــجْمٌ ولا عــــربٌ
كلؤلؤٍ مــــا يواري ضــــوءه الصَّــدف
ولا مــــجــــالسُ فــتــيــانٍ أولي أدبٍ
فــالخــوضُ مــعْــهم مُــدامٌ قــرقفٌ أُنُف
وبعــد مــوت إمــام الرُّسل شــافــعنا
لا ينبــغي جــزعٌ كــلاًّ ولا أسف
نال الأمينُ جــزاءً وافــرًا حــسنًا
وبالسَّـنا والهـنا لا زال يكـتـنـف
عــافــاه ذو العــفــوِ في قــبــرٍ وأمَّنه
إذا الخــلائقُ يومَ الرَّوع قــد وقــفــوا
أرجــــو لـه الخلدَ في أعلى الجِنان وأن
تُبنى له غُــرَفٌ من فــوقــهــا غُــرَف
صلّى الإلهُ على خــيــر الورى وعلى
آلٍ وصــحــبٍ هُداةٍ بالعــلا وُصِــفــوا

****

فخر بالنفس

إني امْـرؤٌ من بني رَمْـضــانَ منتـخبُ
إلى أبي أحــمــدِ المخــتــار أنتــسبُ
نعم الأبُ الماجــدُ الحــاوي لكلِّ عُــلاً
من قــد تناهى إليـــه العلم والأدب
أبناؤه ســــادةٌ غُـــرٌّ غطارفــــةٌ
ومنهمُ قــد تبــدَّت ســادةٌ نُجُب
كم فـيـهمُ من فـتـىً سـمـح شـمـائله
يصلى لظى الحــرب بالأبطال تلتــهب
فــيــهم لدى السّلم أجــوادٌ أولو كــرمٍ
وفي الحــروب أســودٌ قــادها الغـضـب
مـا فـاخـروا مـعـشـرًا إلا وقـد فـخـروا
مـا حـاربوا مـعـشـرًا إلا وقـد حـربوا

نفسي وقولي ومالي دون أنفسهم
ودون عِرضهمُ تُرسٌ ولا عجب
وبعد ذا فالفتى من قال هأنذا
لا من يقول لنا جَدٌّ علا وأب
وإنّما شرفُ الآباء تكملةٌ
أحسِنْ بها في عصامٍ قالتِ العرب

****

أشجع الأحياء

قد أزمع الظعنُ تقوانا وملهانا
اليومَ فاللهُ يرعاه ويرعانا
أقسمتُ بالعِيس تُحْدى وَهْيَ طاويةٌ
تلقاءَ مكةَ غيطانًا فغيطانا
ما في عشيرتنا جمعاءَ من أحدٍ
إلا يئنُّ لهذا الظعن تأنانا
شتّان ما بين أزمانٍ نراه بها
وأزمنٍ لا يُرى شتّان شتّانا
ما في مشارق أرضٍ أو مغاربها
منه لنا خَلَفٌ أقسمتُ أيمانا
وليس تشغلني عن ذكره عُرُبٌ
يَهْمِسْنَ من طرف الأرداف أفنانا
يلهو إذا لم يحنَّ الإلفُ من وَلَهٍ
للإلف مني لذا «المأمون» تحنانا
عسى المعيد لنا يومًا بعودته
من بعد عودته للأهل فرحانا
هو الشريفُ الذي طابت شمائِلُهُ
يُنمى إلى غُرّةِ الأشراف «أتقانا»
المنتمي لكرامٍ طاب منبتهم
ساقين من فيضهم من كان ظمآنا
هُمُ الألى فَضَلوا الأحياءَ مرتبةً
والمنتمون إلى من فاق عدنانا
والحائزون جميعَ العلم عن عَمَلٍ
والفائقون جميعَ الناس إحسانا
كلاّ وهم أحسنُ الأحياء شَنْشَنَةً
كلاّ وهم أشجعُ الأحياءِ فُرْسانا
أهدي إليهم سلامًا لا انتهاءَ له
مثلَ المدامة من راسٍ وبيسانا
هذا وهذا قليلٌ من ثنائهمُ
نرجو بجاههمُ عفوًا ورضوانا
لنيل ما أنا من مولايَ سائله
دنيا وأخرى وجَدٌّ فاق أكوانا
عليه والآل والأصحاب كُلِّهمُ
أزكى صلاةٍ بها نزداد عِرفانَا

****

وقفت بربعٍ للرباب

وقفتُ بربعٍ للرباب يبابِ
فهيّج لي ذكرى ليالٍ عِذابِ
حسوتُ بها كأسَ السرور ملاوةً
بلا كدرٍ يُخشى زمانَ شباب
فأسبل دمعُ العين من شدة الهوى
فعاتبني صحبي أشدَّ عتاب
ولم يعلموا أني حليف صبابةٍ
وأن عتاب الصبِّ سرُّ عذاب
خليليَّ ذا دُور الرباب وأهلها
فعونًا فما عونُ الصديق بعاب
قفا بي على ربع الرباب أحيِّه
قفا بي على ربع الرباب قفا بي
ألا عدٌّ عن تلك الربوع وأهلها
وذكر غوانٍ كالظباء كعاب
وحيٌّ على بعدٍ غطارفَ سادةٍ
تردّوا من الإعزاز خيرَ ثياب
غيوثٌ لدى محلٍ وفي حومة الوغى
ضراغيمُ غابٍ في المسدِّ غِضاب

ومن عـــادهم بسطٌ وبسط نمارقٍ
لوفدٍ وأضيافٍ وضرب قبابِ
بطيب أحاديثٍ وطيب مشاربٍ
وغُرّ جفانٍ مُشبهاتٍ جوابي

□□□

سيد محمد بن محمد أحمد ١٣٣٤ - ١٤٠٩هـ
١٩١٥ - ١٩٨٨م

- سيد محمد بن محمد أحمد بن حبيب بن ألفع الحمد التاكنيتي.
- ولد في بلدة أنتيشط (مقاطعة بوتيلميت - موريتانيا)، وتوفي في بلدة الميسر - بالمقاطعة ذاتها.
- عاش في ولاية الترارزة في الجنوب الموريتاني، بخاصة في بلدة «الميسر»، وقام برحلات إلى ولايات موريتانية أخرى، كما زار السنغال.
- حفظ القرآن الكريم على والده، ودرس عليه مبادئ العلوم الشرعية واللغوية، ثم درس على خاله اللغة والصرف والتوحيد والفقه لمدة سنتين، ثم انتقل إلى العلامة أباه بن محمد الأمين (اللمتوني) الذي أجازه في العلوم الشرعية. وتلقى عن علماء آخرين دروسًا في رسم المصحف، والتصوف على الطريقة القادرية، وأجيز في ذلك.
- أسس محضرة وزاوية في بلدته «الميسر» لتدريس العلوم الشرعية والتربية الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- أعد الباحث سيد بن المختار السالم - دراسة بعنوان: «الشيخ سيد محمد بن محمد أحمد - حياته وشعره» - مقدمة إلى كلية الآداب، بجامعة نواكشوط ١٩٨٩ لنيل شهادة الإجازة (مرقون على الآلة الكاتبة)، (تضمنت الدراسة ١٤٢ بيتًا هو ما تيسر للباحث جمعه من شعر المترجم له).
- شعره - بوجه عام - مقطوعات، ذات توجه صوفي وجداني، فهي توسل وتسابيح ووعظ وتوجيه، ولا تخلو مقطعاته من فن المديح، ويتصف شعره بسهولة المأخذ، والجمع بين عمق المعنى وبساطة التعبير، وقد التزم بالموزون المقفى، مع اهتمام إيقاعي - لعله جاء من حلقات الصوفية - يضفي على شعره نداوة غنائية روحية.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٣ - محمد يحيى بن الحابوس: دراسة شخصية الشيخ أحمد أبو المعالي - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٤ (مرقون).

٤ - الدوريات: محمد الحافظ بن احمدّو: الوجدانية الصوفية في شعر الشيخ سيد محمد بن محمد أحمد - جريدة الشعب - العدد ٢٥١٤ في ١٩٨٨/٥/٢٣ - نواكشوط.

السّلف الصالح

حذارِ أحِبّتي من حادثاتِ
زمانٍ مولعٍ بالمحْدَثاتِ
وشُدّوا باليدينِ على اتّباعٍ
لنهجِ الصالحِ السّلفِ الهُداة
فمن يسلكْ سبيلَهم جديرٌ
بإحرازِ المؤمّلِ والنجاة
فحسبُك رفعةً وعلوُّ قدرٍ
مقامًا في الحواضرِ والبُداة
لزومك للتواضع ما عليه
مضى السّلَفُ الهداةُ إلى المماتِ

****

الحضرة الغرّاء

على الحضرة الغرّا سلامٌ يعمُّها
بقدرِ الذي يحوي من الودّ باعِثُهْ
فيُخبركم أنا على العهد منكمُ
إذا بَحَثَتْ عن قدْرِ ذاك مباحثُه

****

سلامي إليك

مِنّي إليك سلامٌ لا يماثلُهُ
إلا جوارك في أعلى الجِنان غدًا

عنوانُ مـا في الحـشـا هذا ولو علمتْ

حُسّادكم طيَّه ماتوا له كَمَدا

****

ترادي الطريقة

إلى كم تجـذبينَ عـروقَ قلبي

إلى طُرُقٍ عَـدَلْنَ عن الحـقـيـقـة

فلستُ على طريقكِ يا سُلَيْمى

ولكنّي ترادي الطريقه

****

هو الحبيب

أستودع الله خِلّي أينما سَلَكا

هو الحبيب فلا أودى ولا هَلَكا

وديعةُ اللهِ حيث اللهُ وجّههُ

إن راكبًا جملاً أو راكبًا فُلُكا

****

الدنيا سراب

ألا إنما الدُّنيا سرابٌ بقيعةٍ

فلا بدَّ يبدو عن قريبٍ زوالُها

فتصبح من وقت المنون بلاقعًا

مُجدَّلةً فيها النِّسا ورجالها

كأن لمْ تسرْ فيها غُدُوّاً ظعائنُ

يشوق عيونَ الناظرينَ جمالها

فلا يَغْرُرَنْكَ الدهرُ ما عشتَ إنَّها

غرورٌ سيُرخى ما تُشَدُّ حبالها

فمن كان ذا عقلٍ ودينٍ وعفَّةٍ

يغادرُها إن الفناءَ مآلها

****

طبع الزمان

خليلي ما لهذا الدَّهرِ شانُ

سوى تحطيم ما الأسلافُ شانوا

إذا ما رُمْتَ تستجليه طَبْعًا

إذا ما عنَّ خُبْرٌ أو عِيانُ

فلا تعجبْ لأمرٍ غَيْرِ أَمْرٍ

يحاكي ما عليه مضى الزّمان

****

إلهي

إلهي ليس دونك من قرارِ

سأهتف بالحنين وبالخوار

ولوعًا في لقائك واشتياقًا

ولو بفضيحةٍ مني وعار

فما لي من عذابك أنت إلا

إلى رحماك ربّي من قرار

وصلِّ على الشفيع محمدٍ مَن

به يُرجى الأمانُ من البوار

****

حلفت بربّ اليعملات

حلفتُ بربّ اليعملاتِ إلى مِنًى

تجوب الفيافي قد تخوّفها الرحلُ

لَما في الورى مثلُ النبيّ محمدٍ

وما في الورى مدحٌ لأمداحه مِثْل

وإني لمدحي للنبيّ معوّلٌ

على فضل مَن مِن فضله يُرتجى الفضل

وقد كنت أحجو المدحَ أهلاً لغيره

فألفيتُه في الغير ليس له أهل

□□□

سيد محمود سيد أحمد

١٣٢٩ - ١٣٨٨هـ
١٩١١ - ١٩٦٨م

- سيد محمود بن سيد أحمد الحاجي.
- ولد في منطقة العصابة، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا ومالي.
- تلقى تعليمه الأولي في محضرة أهل أحمد طالب الحاجيت، ثم رحل إلى ولاتة فأخذ عن علمائها، ثم التحق بأحمد حماه الله في مالي فكان من المقربين إليه ولازمه مدة مريدًا له، مهاجمًا لخصومه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، ومنها: كتاب «الياقوت والمرجان»، وله قصائد متداولة بين أبناء بيئته المحلية.

- شاعر صوفي، نظم في نطاق تجربته الصوفية وملابساتها، كالوعظ والإرشاد والنصح والحكمة، استمد من معجم الصوفية بعض مفرداتها. اتسمت قصائده بالطول والميل إلى استخدام بعض المفردات ذات الطابع التراثي والمعاني المعجمية.

مصادر الدراسة:

- سيد محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٨.

من قصيدة: لا تهملوا أمر الإله

ألا لا أرى بأسًا بأنْ ظهر الحقُّ
ولا ينبغي في الناس أن ظهر الفسقُ
ومن لم يقيِّد لحظَهُ ولسانه
ستهلكه لحظاتُهُ السوءُ والنطقُ
ومن راقب الجبار ظل بطرْفِهِ
فتورٌ وسُدَّت عن محارمه الطُّرْق
وما قهقه امرؤٌ يراقب ربه
ولا ذنبه إلا جَهولٌ به حُمْق
ومن باين المشروع بان هوانه
ومن ذَلَّ للخلاق ذَلَّ له الخلق
فلا تهملوا أمر الإله ونهيه
فرِقُّ الهدى عِتقٌ وعتق الهوى رِقّ
وذُلّ التقى عزٌّ وعز الهوى غدا
هوانًا به عما يروم الفتى رتْق
ومن غرَّه الأجداد فاطَّرحَ التقى
أقام مع الأرذال ليس له سبْق
فقد ضاعت الأنساب قال أولو النهى
فلم يبق إلا الاستقامة والصدق
عليكم بأخلاق الشريعة فاعملوا
بظاهرها فهي الذخائر والعِرْق

****

من قصيدة: الفلق

حقٌّ لمن شهدوا بأن الله حقْ
وبما به التنزيل أُنزِل كالفلقْ
وبما به المعصوم أخبر صدِّقوا
وبما عليه مضى تواتر من سبق
سمعوا من التنزيل تصريح اذكروا
وأتاهم التصريح في خبر الفلق
أن يذكروا وإذا نُهوا أو هُددوا
أو بَدَّعوا ممن تبدّع أو فَسَق
أن يتركوا قول الغبي فلا يحِلْ
عصيان خلاقٍ ويرضى من خَلق
وليعرضوا عن جاهلٍ وإذا أبى
إلا القطيعة أو دماءهم زَهَق
فقد استحق بظلمه لعقابهم
فعليهم إن أُعجزوا عما استحق
أن يرجعوا لله جل جلاله
متوسلين له بأفصح من نطق

****

الجور والإفراط

العدل غاض والاعتدال وانفجرا
منابع الجور والإفراط فيه جرى

واندرس الدين بالتلبيس من نفرٍ
ساءت ظنونهم فاستصغروا الكبرا
قد غادروا ما أهمّهمْ وراءهُمُ
وجعلوا ينظرون غيرهم بِمِرا
تنافسوا في علو الجاه واجتنبوا
ما حبب الله أو ما يجلب الحذرا
تساهلوا بفروض العَين واشتغلوا
بحفظ كل غريب غامض ندرا
فإن سألت عن الإخلاص بعضهم
أو الريا عنه لم يُجِبْك معتذرا
بأنه بِمهمٍّ كان مشتغلاً
لولا إقامته بعلمه اندثرا

□□□

سيد مساعد الرفاعي

١٣٠١ - ١٣٥٥هـ
١٨٨٣ - ١٩٣٦م

- سيد مساعد بن سيد عبدالله الرفاعي.
- ولد في الكويت، وفيها توفي.
- عاش في الكويت، وكان يتردد على الهند بغرض التجارة.
- درس في الكتاتيب، واستوفى تعليمه حسب مستوياتها، وتعلم شيئًا من الفقه واللغة.
- اشتغل بالوساطة التجارية (التصدير والاستيراد) لبعض البضائع البسيطة بين الهند والكويت.
- امتلك مزرعة في منطقة الفنطاس، اعتزل فيها الناس في أواخر حياته.
- كان من أوائل المنادين بتعليم المرأة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته في مقدمتها كتاب: «تاريخ الكويت»، وضاعت قصائده أو أقدم بنفسه على إحراق كثير منها زمن اعتزاله.

- ربما كان لخبر الإحراق والضياع وإرادة العزلة صلة بنزعته الهجائية في شعره، تلك النزعة التي أشار إليها كل من كتب عن هذا الشعر، ولكن من الظلم أن نتصوره - فنيًا - في حدود هذا الغرض، فشعره - من ناحية المضمون - إصلاحي تحريضي يدعو إلى التجديد ويحرض على بناء مستقبل راق، ومن ناحية الشكل - وهو سابق على فهد العسكر في هذه الخاصية - نجد الطابع السردي يشكل عددًا من قصائده، كما نجد الحرص على الحوار، مما يضفي طابعًا دراميًا وتشويقًا وطرافة على مسار القصيدة، وتعد قصيدته: «تعليم البنين والبنات» علامة على اتجاه التعليم في الكويت والدعوة إلى تحديثه وتعميمه، كما تعد قصيدته «إلى العلجي» علامة أخرى على دعوة الاعتدال الديني في الكويت وبدء التطلع إلى النظم الحديثة.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.
٢ - عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت - دار قرطاس للنشر - الكويت ١٩٩٩.
٣ - مقابلة أجراها الباحث عدنان فرزات مع نجلي المترجم له: أحمد، ومحمد - الكويت ٢٠٠٤.

حمائم

لقد قادني شوقٌ إلى البرِّ في أمسِ
فسرتُ أجرُّ الذيل في مرحٍ أمشي
وقد رنَّحت روحي الصَّبا وأظلَّني
عن الشمس غيمٌ كان في الجو مستنشي
ولما أردت الأوْبَ أقبل نسوةٌ
عليّ كأمثال الحمائم إذ تمشي
وقد طُفْنَ من حولي وهنَّ ضواحكٌ
ويرمينني بالغَمْز واللَّمز والرّمش
ويظهرن لي حُمرَ الأكف تغنُّجًا
لأنظر طرز الرّقْش منهنّ والنَّقش
فأبصرت شيئًا خامرَ العقل والنهى
به قد هوى قلبي إلى هوّةِ الدّهش
فقمت وما بي للقيام استطاعةٌ
كأنيَ مفلوجٌ وما زلت في رَعْش
وظَلْتُ لفرط الحب أنحبُ من أسًى
وأفشيت من شكواي ما لم أكن أُفشي
فقلت: انعشِوني بالحديث سويعةً
لتبعدَ عني ساعةُ الحمل في النّعش

فظلْنَ صُـمـوتًا واقـفـاتٍ بحَـيـرةٍ
يفكِّرنَ كـيف الأمـر بالواله المغـشي
فـقـامت عـجـوزٌ بينهنَّ خـبـيـثـةٌ
وقـالت: لعـمـري إن هذا أخـو غِشٍّ
دعـوه طريحًـا لا صَـحَتْ منه نفـسُـهُ
ولا زال إلا في شـقـاءٍ من العـيش
فـقـال لهـا ألبـعضُ منهنّ: إنه
لفي حـالةٍ يرثي لهـا العـاذلُ الوحـشي
فـقـالت: أتدرُنَّ الصـريعَ! فـقلنَ: لا
فـقـالت: وربّي إنه الشـاعـر المنشي
أخـو المكر خـدّاع الغـواني بشـعـره
دعـونا نُذِقْـهُ الموت من قـبل أن يمشي
فـحـرَّكتُ أجـفـاني إليـهـا بعَـبـرةٍ
وقلت: اتّقي المولى ومن بَأْسِـهِ فـاخـشي
فـقـامت فـتـاةٌ بينهنَّ تنمَّـرت
فـقـالت: وربِّي أنتِ صـاحـبـةُ الغشّ
وإلا فـهـذا سـيِّـدُ غـيـرُ مـاكـرٍ
وليس به مما تقـولين من فُـحـش
دعـينا لديه جـالسـاتٍ فـإنه
يعـزُّ علينا تركـه مـفـردًا [مـغـشي]
فـجـاءت وظلّتْ فـوق رأسي مـقـيـمـةً
وصـارت عليّ الماء تكثـرُ بالرَّشّ
وتُظهـر إشـفـاقًـا عليّ، ورحـمـةً
وتنظرُني في مـقلةٍ من مـهـا الوحش
فـفـتَّـحتُ عـيني ناظرًا لجـمـالهـا
وكـاد سنا نورِ الحـبـيـبـة لي يُغـشي

****

هيفاء

يا مَن شـفـاءُ سـقـامي شمُّ ريّاها
ومَـن مـدامي زلالٌ في ثـنـايـاهـا
ومن هي الشـمس وجـهًـا والجـبينُ لهـا
يحكي الهـلالَ وعينُ العِينِ عـيناها
الله يكلأُ هيـفـاءُ بليتُ بهـا
عـشـقًـا وعين إله العـرش ترعـاها
النفسُ طالبـةٌ وصلَ التي عـشـقت
والعينُ راغـبـةٌ رؤيا مُـحـيّـاها

****

مساواة القمر للشمس

أيُّهـا المغـرورُ في مـدْحِ ذُكـا
ليس للشـمسَ على البـدر رُجـوحْ
لا تـظنَّ البـدرَ نورًا دونهـا
فـهـمـا سِيّـان في الحكم الصـحـيح
واسـتـتـارُ البـدر من إشـراقـهـا
عـادةٌ للبـدر فـيـهـا يسـتـريح

****

من قصيدة: تعليم البنين والبنات

وواقـفـةٍ بقـرب البـحـر تبكي
لعِظْمِ بكائهـا عِـيلَ اصطبـاري
فـقلتُ لهـا بُكاكِ لأيِّ خَطْبٍ
وبي ألمُ التطلُّع كـان [سـاري]
فـزادت بالنحـيب فـزدتُ قـسـرًا
ومـا بالودِّ نُحْتُ ولا اخـتـيـاري
وكـان بقـربهـا ولدٌ صـغـيـرٌ
بماء البـحـر يلعبُ وهو جـاري
فـقـالت إنما أبكي لهـذا
وزوج زُجَّ في قـعـر البـحـار
ومـا حـولي كـريمٌ أرتجـيـه
فـيـرحـمني ويحـسن لي جـواري
فـقلت لهـا فطيـبي اليـومَ نفـسًا
فـإني سـوف أوليك انتـصـاري
ولا شـيءٌ يـعـزُّ عـليك مـني
وأولُ مـا أجـود به انتـحـاري

فـــقـــالت لا عـــدِمـــتُكَ يـا ابنَ ديني
ودامت شـــمسُ ســـعـــدِك بـازدهار
فـــخـــذْ هذا اليـــتـــيـم لدار علمٍ
ليـــشـــرب حبَّ مـــصلحـــة الديار
ظللت لقـــولهـــا حـــيـــرانَ [ســـاهٍ]
أكـــفـكفُ للمـــدامع فـي إزاري
وقلتُ العلمُ مـــفـــقـــودٌ لدينا
ومـــا فـي الدّار مَنْ بـالعلم داري
كـــأن القـــوم مـــا خُلقـــوا لعلمٍ
ولكنْ للجـــهـــالـة والبـــوار
لقـــد خـــســـروا حـــيـــاتهمُ وضلُّوا
ومـــا للجـاهلين ســـوى انحـــســـار
أمـــا في القـــوم من شـــهمٍ لبـــيبٍ
يحثُّ القـــوم في طلب الفـــخـــار
إلامَ القـــومُ فـي غـيٍّ وجـــهـلٍ
ومـــا في الجـهل غـيـــر الاحـــتـــقـــار
أليـــســـوا نسْلَ من ســادوا البـــرايا
أُبـاة القـــوم أربـاب الوقـــار

□□□

سيد يونس العمراني

١٣٢٦ - ١٤١٧هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٦م

- سيد علي محمد يونس العمراني.
- ولد في نجع العمارنة (محافظة سوهاج - صعيد مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر، والكويت، والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قرية برديس على يد شيخه محمود السيد العلكي، ثم ذهب إلى جرجا فتلقى الفقه المالكي والنحو والصرف على يد الأفاضل من العلماء أمثال عبدالمجيد المغربي، وأخذ أصول الفقه والتوحيد والمنطق والبلاغة عن شيخه إبراهيم نوفل، ومن جرجا إلى طهطا التي راجع فيها علومه ليرحل بعد ذلك إلى القاهرة حيث الأزهر الذي أخذ يتدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على شهادة العالمية.
- عمل مدرسًا وخطيبًا في مساجد جرجا مدة، سافر بعدها إلى عدد من الدول العربية: الكويت، والسعودية باذلاً جهده في مجال التدريس والخطابة.
- كان عضوًا في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، كما كان عضوًا في جمعية الشبان المسلمين بجرجا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح والرثاء اللذين اختص بهما العلماء والوجهاء في زمانه، يميل إلى إسداء النصح واستخلاص الحكم، وله شعر يعبر فيه عن شوقه لزيارة الأماكن المقدسة مذكرًا ببعض المناسك التي يؤديها المسلم أثناء حجه، إلى جانب شعر له يشيد فيه بالقرآن الكريم حاثًا على تعلم تلاوته، وله شعر في التوسل والتضرع. نفسه الشعري ينحو إلى الطول، لغته تقريرية مباشرة تفتقر إلى الخيال، وتميل إلى النظم أكثر منها إلى الشعر. التزم الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن محمد حامد المراغي: سلافة الشراب الصافي في ترجمة عبدالرحمن أبي بكر - (تحقيق احمد حسين النمكي) (مخطوط).
٢ - لقاء اجراه الباحث وائل فهمي مع محمد أحمد منصور - سوهاج ٢٠٠٦.

يا رب

يا ربِّ أرسل ســحـابَ الصَّبْـر ممتطرًا
وداوِ قلبًـا تمادى يجـرع الصَّـبِـرَا
فـالحـزنُ لولا سـيـولُ الصَّـبـر عـاد لظىً
والقلبُ لولا بكاءُ العين لانكســـرا
يا قلبُ نبِّئْ جـفـونَ الأعين الخـبـرَا
ولا تكن وحـــدَك البـــاكي فـــتنفطرا
لتــرسلِ الدمعَ في المبكي مـــشـــاطرةً
مـــعْك الأسى والضَّنى والحـزن والكدرا
وقُلْ لهـــا مـــات ســـهمُ النائبـات ومن
يُذلِّلُ المجـرمَ البـــاغي إذا فـــجـــرا
مـــات الذي تُرعب الأقـــرانَ صـــولتُـــه
وكـــان ســيـفًـــا على الأعـداء لم يبـرا
مـــات العـــمـــيـــدُ المؤاخي بين أســـرته
فظلَّ تحت الثـــرى في التُّـــرْب مندثرا

قد كان شهمًا كريمًا طيّبًا سَمِحًا
سخيٌ كفٌ بحسن الخُلْق متّزِرا
وكان في الناس للإصلاح ممتطيًا
متنَ الصعاب ولا يبغي لذا أجرا
وكان في الحكم عدلاً إن أتى حَكَمًا
يعضُدُ الحقَّ لا يخشى به ضررا
كهفُ المروءة ما يأتيه من رجلٍ
يشكو احتياجًا به إلا له جبرا
وما استجار به من ظالمٍ أحدٌ
أُحِلَّ ظلمٌ به إلا له نصرا
وما أتاه ضعيفٌ يستغيث به
إلا تصدّى لنُصرتهِ وما اعتذرا
وما أتى مستشيرٌ رابَهُ نبأٌ
إلا أقام له بالنُّصح مبتدرا
وما أتاه نزيلٌ ساءه بلدٌ
إلا تلقّاهُ في رحبٍ وطيبِ قِرى
ظلُّ الحمايةِ، كان الصدق ديدنَه
والجودُ غايتَه في المجد منحصرا
والعزُّ مَبدَؤهُ والحلمُ سيمتُهُ
والعفو شيمتُهُ دومًا إذا قدرا
بالله يا قبرُ لا تمكر بهيكلِهِ
ما دام فيك ولا تمحُ له أثرا
واضممْه ضَمَّةَ أمٍّ بابنها شفقَتْ
ولا تلمْه على ما منه قد غبرا
واجعلْه إن لُمتَه ابنًا أنت والده
فلومةُ الوالدِ الراضي تعود قِرى
وهَب له غَرْفَةً يُسْقى الرحيقَ بها
ويُمنحُ الرَّوْحَ والريحان والزَّهَرا
وافتحْ له روضةً أنوارُها سطعَتْ
يرتعْ ويلعبْ ويسمعْ ما بها ويرى
تزفُّهُ الحُور والولدان في حُللٍ
من سندسٍ في نواديها متى خطرا
وامننْ عليه بألطافٍ ومغفرةٍ
يا من ترى كلَّ موجودٍ ولستَ تُرى
وابعثْ بصبرٍ وسُلوانٍ لأسرته
والطفْ بهم في القضا وامنعهُم الصَّبِرا
فالصبْرُ عند سكون البأس ضابطُه
حبسُ النفوس ويُدْعى المرّ إن كُسِرا
وأودعِ الصّبرَ قلبًا قال حامله
يا ربِّ أرسلْ سحاب الصّبر ممتطرا

****

من قصيدة: ثقْ بالقضاء

ألا يا بنَ سيف النصر يا جاهلَ القضَا
أتسخر من مثلي على صحبةِ العصَا
و«موسى» كليمُ الله مأوى رسالةٍ
إلى الخَلْق بالتوحيد قد حمل العصا
فحسبُك مدُّ البطن منك تَعَيُّبًا
لدى الناس واستهزاؤُهم بك مَنقصا
فما أنت في الأجرام إلا كقِرْبةٍ
يُظَنُّ بها ماءٌ وقد مُلِئتْ حصى
ألا يا سخيفَ العقل يا أحمقَ الورى
أأنت أمِنْتَ الدهرَ ألا تُنغَّصا
ألم تدرِ أن الله ربك قادرٌ
على أن يبيدَ النور منك فتشخصا
ويسلبك الرؤيا فإن عُدتَ خاويًا
تكنْ دون مَنْ عيّرتَه الآن بالعصا
فإنّ قضاء الله لا بدَّ أن يُرى
على العبد حتمًا إن أطاع وإن عصى
إذا المرءُ لا يبقى على خير حالةٍ
فطورًا يرى عزًّا وطورًا منغّصا
فيا غافلاً ثقْ بالقضاء ولا تَرَ
لنفسك من فضلٍ وغيرك ناقصا

بل انهضْ فَجاهدْها ودع خدعة الهوى
وكن لهما خصمًا لدودًا منغِّصا
فإن طال ذاك الدهر يومًا بشهوةٍ
فخَفْ يومَ تُدعى للحساب مشَخَّصا
ودع ما به قد حاوراك وإن يكن
مَشوبًا بنصح بات بالمكْرِ خالصا
فخالفْهما واحذرْ خداعَ هواهما
وإلا فتُلقى في جهنّمَ غائصا
فعجِّلْ بما يُرضي الإلهَ من التُّقى
وكن فيه من جند الهدى متخصِّصا

****

من قصيدة: رحلة الحج

شوقي إلى خير الورى أضناني
وأذاب جسمي والمنامُ جفاني
لما رأيتُ الزائرين تأهّبوا
للظّعْن سرتُ كتائبٍ حيران
والقلبُ أوشك أن يُشقَّ غلافُه
من شدة الأشواق والخفقان
ولهيبُ نار الحبّ أضحى مشعلاً
يشوي الفؤاد وفاضتِ العينان
فشرعت بالأبيات أُنشد معلنًا
عَلّي بها أشفي سقام جَناني
يا من خرجتَ إلى الحجاز مهاجرًا
في حبّ أحمدَ سيّد الأكوان
وظللتَ في جوف القطار مسافرًا
برّاً وبحرًا هاجرَ الأوطان
لتشاهدَ البدر المنير وتبتغي
قُربَ الإله الخالقِ المنّان
...
بلّغْ سلامي للنبيّ واطلبْ لنا
منه الشفاعة من لظى النيران

□□□

سيداتي أحمد عينينه

١٣٠٣ - ١٣٧٨هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٨م

- سيد محمد بن بابه عينينه النعماوي.
- ولد في مدينة النعمة (عاصمة ولاية الحوض الشرقي - موريتانيا) وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا ومالي.
- أخذ القرآن الكريم عن الفقيه حدينه بن الحبيب القصري، وأجيز في روايتي ورش وقالون، ثم أخذ علوم النحو والفقه واللغة عن القاضي بابه حسن بن مولاي عبدالله، وأخذ علم الحديث والطريقة الحموية عن الفقيه محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي.
- قصد مدينة أنيور (شمالي مالي) ولازم الشيخ أحمد حماه الله شيخ الطريقة الحموية مدة سجنه، ولم يفارقه إلا عند نفيه إلى فرنسا.
- كانت له محضرته المشهورة في مدينة النعمة، وكان مقدمًا للشيخ أحمد حماه الله، وركن في طريقته الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته في مقدمتها كتاب: الياقوت والمرجان، وأرجوزة: ما جاء في بداية المجتهد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: بهجة الأشباح والأرواح (فقه)، وسلم الرسوخ في الناسخ والمنسوخ (قراءات)، وتحرير أدلة القول في المنسوخ من سنن الرسول، ومركز إصابة الأئمة الراشدين بكون الصحابة كلهم مجتهدين، وتفريج الكروب ببيان شعب الإيمان، ومفتاح كل ساري مفتش عن صحيح البخاري.

- شاعر فقيه معلم، شغله الدفاع عن منهجه وعقيدته فأغنت المساجلات مع خصوم شيخه تجربته الشعرية، إذْ شغلت مساحة غير صغيرة منها، وفي المقابل كان مدحه لشيخه عاملاً له أهميته في إثراء التجربة ذاتها، وجاء بعض قصائده صورًا أقرب إلى الهجاء للخصوم منها إلى المساجلة، فكشفت عن نزعته الانتقادية وملكته الحجاجية، تميزت قصائده بالطول ودقة اختيار اللغة وقوة الأسلوب، والعناية بمفردات النهج الخليلي.

مصادر الدراسة:

١ - سيدي محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٨.

٢ - مقابلة أجراها الباحث خالد بن أباه مع نجل المترجم له - النعمة ٢٠٠٤.

من قصيدة: ضياء النور

خليليَّ هل وافيتما طلعةَ البَدْرِ
وفاح فريكُ المسك أو طيِّب العِطْرِ؟
أم الفيضُ من بحر الأمين تفجَّرَتْ
ينابيعه تُفضي بعسرٍ إلى يسرِ؟
فعنّا به انجابتْ غمومٌ تراكمت
محاها ضياء النور منبلج البشر
بدا قاهرًا للخصم لله درُّهُ
ينازل من يبغي النزالَ بذا القصر
بفيصل حقٍّ مشرفيٍّ مفرِّقٍ
جموعَ جنود الجور والجحد والنُّكر
كتابًا بديعًا حاويًا كلَّ بُغْيَةٍ
لمن يبتغي علم المعارف والسِّرّ
ومن يبتغي نصبَ الدليل مشيّدًا
بحقٍّ على تحريره رايةَ النصر
تكفّل بالإفحام للخصم قائمًا
بإلزامه بالسمهريَّة من سمر
تلَّقف إفْكَ المنكرين لقصرنا
كما مَنْ عصى موسى أتى في ذوي السِّحر
به قد رمى أكتافَ قومٍ تحزَّبوا
لإبطاله من غير علمٍ بما الأمر
رمى صادعًا لم يخشَ لومةَ لائمٍ
ولم تثنِهِ الأحزاب في شدة الكثر
وجا صادقًا فيما يقول مؤيّدًا
بآي كتاب الله والسُّنن الزُّهر
على مذهب الحقِّ القويم فلم يملْ
إلى الحَدْسِ والتخمين والخرص والحزر
فليس اجتهادُ الغير في الشرع حجَّةً
على غيره تي عينُ حجَّةِ الغير
ولا حجَّةٌ إلا الكتاب وسنةً
فلا تعدوَنْ عن ذين في وردٍ او صَدْر
فما واجبٌ تقليدُ حَبْرٍ بعينه
وإن قيل عنهم قبلُ في سالف الدهر
فهذا زمانٌ لا نجاةَ لأهله
بغير كتاب الله لا تُصْغِ للحجر
فآراء أعلام الهدى قد تهدَّمت
قواعدُها والجهل عمَّ مع الكفر
وتقليدُ من قد مات قالوا بمنعه
فلا شكَّ في جمع الجوامع ذي القدر
ومجتهدٍ قد حَجَّروه بحكمهم
على الله تحجيرًا عليه بذا العصر
وتقليدُ من ينمي لتقليد غيره
لعمري لذاك اليوم من أعظم الخُسْر
فلم يبقَ إلا الأخذُ مما به أتى
إلينا رسولُ الله من غير ما حَجْر

****

من قصيدة: يا أيها الملأ

يا أيها الملأ المفتونُ أفتوني
في حكم عاتٍ مثير الشَّر مفتونِ
مفرِّقٍ بهواه الدين أورثه
تقاطعًا بين أهل الدين في الحين
أفتى يصرِّح بالتكفير في عَمَهٍ
للمؤمنين بوهمٍ دون مظنون
فعصمةُ الدم والأموال قيِّمُها
شهادتان بنصٍّ غير مطعون
سوى الشهادةِ فرعٌ كالصلاة إذًا
والكفرُ بالفرع معدوم البراهين
لا في كتابٍ ولا في سنّةٍ عُلمت
إلا الجحود لمعلومٍ من الدين
رفعُ اليقين بحكم الشك مجهلةٌ
فالحكمُ بالشك قد حَدّوا بتخمين
وحاكمٌ بسوى ما اللهُ أنزله
بآيةٍ له تكفيرٌ بتهجين
والحكم بالجور منبوذٌ وحاكمه
معقّبٌ حكمُه حكمًا لمأذون

فـــالحكمُ لله لا للمــــالكيّـــةِ لا
إن لا دليلَ على تحــقــيق تعــيين
ومــن يــقــل بــلـــزوم تــاه فــي غــلــطٍ
وقل لهم مــا لكم أن لا تجــيــبـوني
عن (أن تنازعــتمُ) المعــدوم ناســخُــهــا
(فــلا وربِّك) قــد جــاءت لتــبــيين
و(إنمـا كـــــان قـــــول المؤمـنين إذا
دُعـوا إلى الله) قـومي نسخَـهـا اهدوني
هـاتوا الكتـــاب وآثارًا مــصــحّــحــةً
وغـــيـــرُ ذا منه يا للقـــوم خلّوني
ثم الخطاب خطابُ الشـــرع منقــســمٌ
إلـزام كـلفـــــةً أو وضـعُ لـقـــــانون
وذاك وضـعُ إمــــاراتٍ مــــتى وُجــدت
أعطت يقــينًا وجــود الحكم في الحين
شــرطٌ ومــانعُ أســبــابٍ ثلاثتُــهــا
حَــدّت حــدودًا على تحــرير تحــسين
ومن يعــارضْ كــتــابَ الله مــحكمَــه
بقــرعــه فــهــو مــجنون المجــانين

□□□

سيداتي بن المعلوم

١٣٠٥ - ١٣٨٨هـ
١٨٨٧ - ١٩٦٨م

● سيداتي بن المعلوم البصادي.
● ولد في ولاية بوتلميت (موريتانيا) وتوفي في منطقة الظربان.
● عاش في موريتانيا.
● تعلم على والده، وأخذ عنه جل علومه، ثم سافر إلى محضرتي الكحلاء والصفراء في منطقة البراكنة وأخذ عن أعلامها.
● عمل بالإفتاء في قريته (بئر اللبن).
● انتسب إلى التصوف، وأخذ الطريقة القادرية عن والده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وأنظام فقهية، و«نظم في صفات الرسول ﷺ»، وكلّها مخطوطة في مكتبة آل المعلوم بنواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له «القلائد في شواهد اللغة وغريبها» - مخطوط بمكتبة آل المعلوم.

● شاعر صوفي يتنوع في شعره موضوعيًا بين مديح الأعلام ورثائهم، والشكوى لبعض الأمراء من الجنود، والفخر بقومه وأمجاد قبيلته في نجدتها الملهوف وكثرة علمائها، مع محافظة على وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - مخطوطات مكتبة آل المعلوم - نواكشوط.
٢ - مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع ابن أخي المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.

من الأنصار

لقــد لاح لي ربعٌ بذي الرسْلِ أقــفــرا
بنينا به مــجــدًا فــريدًا ومَــفــخــرا
وزانَــتْ لــه شــمُّ الأنــوف بــعــلــمــنــا
وقـــــرآنــه حــــــتى أنار وأزهــرا
ألانَتْ لنا فـــيـــه اللصـــوصُ أزمّــةً
وقــد نال منهــا الغــيــر خــوفًــا فــأنفرا
ضــربنا به دفًــاً لأضــيــاف أرضِنا
وحُــزْنا به ذكــرًا جــمــيــلاً ومــعــمــرا
وحــزنا بــه صــيتَ المكارم جــهــرةً
وحــزنا به أجــرًا عظيــمًــا فــمن درى
وكم بات في ظل الأمـــان حليـــفُنا
وكم بات في عــيشٍ خــصــيبٍ منَ اعْــسـرا
وكم بات في ذكـــر الإله مـــريدُنا
ونـال الــعـــــلا منـا وهـابت لـه الورى
وأبكارُ علمِ الشــرع زُفّتْ لفَــهــمنا
فــأكــرمَــهــا بالشــرح حــينًا لتظفــرا
فــقــامت ببيت الفــهم ترضى بعــشــقِــه
فــأظهــر منهــا الفــهمُ مــا كــان مُــضــمــرا
وكم مــن أبيٍّ في الخـــــلائق واصبٍ
شـــفــيــنــاه من ســـقمٍ به فـــتنوّرا
وأجــيــادِ غــزلانٍ حــمــينا جــمــالهــا
عن الخلق لا يدري لهــا الخلقُ منظرا
وعــيـنين كــالمهــاة ســهــمُ على الفــتى
وخَــصــرًا وردفًــا بالملاءة أُســتِــرا

وفَــرْعًــا لهـــا غِــربيبُ لون غـــرابه

تراه على المتنَيْن وَحْـــفًـــا منشـَّــرا

لنا صــعـصـع الأنصــار جـدٌ وحـربُنا

به سنةُ المخـــتـــار جـاءت وأخـــبـــرا

به اللهُ ذو العـــرش المجـيـد عـبـاده

فـصِـرْنا به أنصـارَ خـيـر مَنَ انْصــرا

****

عينُ السلامة

في مدح الشيخ عبدالله بن سيديا

عينُ الســلامـــة لا زالت بهـــا عـــمـــرُ

يُشــفى المريضُ به والحـــزنُ والكدرُ

قطبُ البـــريّة عـــبــدُالله ملجـــؤُنا

مـــأوى الضـــعـيف إذا مـــا مـسَّـه ضــرر

أولى الخليـــقـــة بالمديح قـــاطبـــةً

طودُ الورى في العـــلا معْ طودِه حــجـــر

عينُ الحســود له لا نام صـــاحـبُـهـــا

وصــاحبَ القطبَ نصــرُ الله والظفــر

صلّى الإله على المخـــتـــار مـــا سـجـعَتْ

وُرْقُ الحـــمـــام ومـــا عمَّ الورى قـــمـــر

****

شكوى

ســلامُ كـعَــرْفِ المسك فُضَّ خـتــامُــهُ

وكــالشـــهـد طعـمًــا بدؤُه وخـتـــامُــهُ

على أحـمـدَ المخـتـارِ مَنْ سـاد عـصـرَه

خـــصــيبُ جَنانٍ طودُه وهُمـــامـــه

ذؤابةُ أنصـــــارٍ تراءت ببــــابكم

ليـــدرأَ عنهـــا مَنْ إليكم زمـــامـــه

فـــلا زلتمُ فـــوق السِّـــمـــاكين منزلاً

وجـــاد لكم غـــيثٌ يربُّ انســجـــامُــه

صـــــلاةٌ على النـاهـي عن الظلـم أهلَـه

مِنَ الرافـع الجـــبـــار ثم ســـلامُـــه

****

شمس السعد

في مدح الشيخ محمدي بن أحمد فال

لقـد نشـرَ العلمَ الصـحـيحَ مـحـمـدُ

وحـــاد عن القـــولِ الضـــعـيف يُفنِّدُ

وإن جنَّ لـيـلٌ بـالـضــــلال وأهلـه

يكون له شـمـسًـا على برْجـهـا سـعـد

ومن خـشـيـــةِ المولى ترى النورَ ظاهرًا

على وجـــهـــه يلوحُ ليس لـه حـــدّ

جـــــزاه الـعَلِيْ عنا بما هـو أهلـه

وصلّى على المخـتـار وهو مـحـمـد

****

حسبنا الله

في رثاء القطب بن الشيخ المعلوم

إن المصـــابَ بخـيـــر الخلق أنســـانا

يومَ المصـاب بخـيـرِ العـصـر إنسـانا

لولا التـــأسِّي بشـــرعٍ صِينَ صـــائنُه

لقلت مـــا كـــان عنه الشـــرعُ ينهـــانا

لكنْ نقـــول إذًا لله مَـــرجــــعُنا

كـمـــا به كـــان قـــبل العَـوْدِ مـبـدانا

يا من لـزفـــرة لوعـــاتٍ أردِّدُها

قـد طالما صنتُـهـا صـبـرًا وكـتـمـانا

ومـــدمعٍ كلمـــا كـــفكفْتُ واكـــفَـــه

أذريتُـــه لوعـــةً مَـــثنى ووحـــدانا

للهِ للهِ شـــيـخٌ طالما عـــبَـــدَ الرْ

رَحـــمن بالحقِّ إســرارًا وإعـــلانا

عليـه سِـيـمـا مِنَ آثار السـجـود كـمـا

يقطِّع الليلَ تسـبـيـحًـا وقـرآنا

قـد كـان شـيـمـتُـه في كل مكرمـةٍ
علمًـا وعـزمًـا وآدابًا وعـرفـانا
من لي بتـعـداد عـشـرٍ من مناقـبـه
وكيف أحصي حصَى الدهناء حسبانا
عـمَّت مـصـيـبـتُـه كلَّ الأنام فلم
تخصصْ مصيبتُـه أهلاً وجيـرانا
وزفَّـهُ في نعـيم الخلد أرفـعُـهـا
راحًـا وروحًـا وراحـاتٍ وريحـانا
ظلاً هنيـئًـا وأبكارًا منعَّـمـةً
لم تلقَ من قـبله إنسًـا ولا جـانا
بجـاه خـيـر بني حـواءَ شـافـعِـهم
صلّى عليـه إله العـرش سـبـحـانا
والآل والصـحب من قـد طالما اتَّبـعـوا
وبيَّنوا هـدْيَه للناسِ تبـيـانا

□□□

سيداتي محمد المحفوظ

١٣٣٢ - ١٤١٤هـ
١٩١٣ - ١٩٩٣م

● سيداتي بن محمد المحفوظ بن الطالب عبدي الباقي.
● ولد في منطقة الحوض الشرقي (موريتانيا) وتوفي في مدينة النعمة.
● عاش في موريتانيا.
● تعلم القرآن الكريم على والده، وأخذ عنه علوم الفقه واللغة، وتتلمذ على علماء منطقته، ومنهم: التراد بن سيدي الحضرمي، وفضيلي بن المعلوم.
● عمل بالتدريس والقضاء في منطقة أقوينيت، وعمل قاضيًا في منطقة الحوض الشرقي.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري وأنظام تعليمية مخطوطة بحوزة أسرته في نواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له تعريب أسماء النباتات (مخطوط).

● المتاح من شعره قليل، في مقطوعات دون القصيدة. تتنوع موضوعيًا بين الاجتماعيات والترحيب بمقدم الأعلام، والتوسل إلى رب العالمين والتقرب إليه ودعائه، والتعبير عن أشواقه إلى موطنه، في محافظة على وحدة الوزن والقافية. معانيه مباشرة، ونفسه الشعري قصير، ولغته - في مجال التوسل - أقرب إلى لغة الصوفية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع نجل المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.

جاء السرور

جاء السـرور وجـاء الخـيـر يصـحـبُـهُ
والحـزنُ والضـرُّ زالا بعـد إفـسـادِ
مـذ جـاء بغـيـتنا وخـيـرنا كـرمًـا
مـحـفـوظنا في انفـرادٍ كـان أو ناد
يا حـبـذا في عَنان الجـوِّ طائرةٌ
قـد قـرَّبتـه لنا من بعـد إبعـاد

****

كنب المرزوق

يهـيم فـؤادي إذ أرى «الكنب» سـاعـةً
لأن بهـا مـا كـان يهـوى بخـاطر
وثاوٍ بهـا أهلُ الفـضـائل والعـلا
وراثتُـهم عن كـابرٍ بعـد كـابر
عَنيتُ بهـا «المرزوق» لا غـيـرُ إنني
أرى القلبَ مني ليس عنهـا بصـابر

****

يا رب

سُـؤلي وفـقـريَ ثم الحـاجُ تعلمـه
فـلا تخـيِّبْ رجـائي أكـرمَ الفُـضَـلا
يا اللهُ يا حيُّ يا قـيّـومُ يا صـمَـدُ
يا أرحمَ الراحـمين هَبْ لنا الأمـلا

وفـــوق كل الذي نرجـــوه من أملٍ
دينًا ودنيــا وأخــرى فــاعطِه عــجــلا
بجـاه خـيـر الورى والرسلِ أجـمـعِـهم
مـحـمـدٍ من عليـه الحق قـد نزلا
صلّى عليـه إله العـرش مـا مُنحت
يدُ العـفـاةِ الذي ترجـوه مـتّـصـلا

****

حاجي إليك

حـاجي إليك فـلا للخلق أطلبـه
يا من إليـه جـمـيعُ الخلق مـحـتـاجُ
يا من يمنُّ بنيْل المبـتـغى عـجِـلاً
ولا لـه عـنـد بـاب الـفـضـل رتّـاج

****

جوناب

إليك مُـعـيبَ الدمع ويحك عـائبي
هَـلا خِلتَني بالدمع لستَ بعـائب
فـدمعُ على «جـوناب» أمـرٌ بواجبٍ
إذ الحـوض عن «جـوناب» ليس بنائب
فـحسبُك من باللوم أصـبـحتَ إنني
تذكّـرتُ رَبعَ القـوم ربعَ «الغـوارب»

□□□

سيدنا عمر بن اتلاميد

١٣٢٧ - ١٣٩١هـ
١٩٠٩ - ١٩٧١م

- سيدنا عمر بن محمد الأمين بن اتلاميد الحاجي.
- ولد في منطقة العصابة، وتوفي في مدينة كيفة (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا ومالي والسنغال.
- أخذ معارفه الأولى عن والده، وهي معارف نحوية وفقهية بالإضافة إلى السيرة النبوية.
- التحق مبكرًا بالشيخ أحمد حماه الله في جمهورية مالي ولازمه في طريقته الصوفية وجهاده حتى نفي إلى فرنسا.
- عاد إلى موطنه ليخلف والده في التدريس بمحضرته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «الياقوت والمرجان».

- شاعر فقيه صوفي نظم في أغراض تقليدية مما ألفه شعراء عصره، المتاح من شعره ثلاث قصائد، الأولى تحكي جانبًا من مسامرة صرفية كان طرفًا فيها، ويتجلى فيها تأثره بالقديم وخاصة بالشاعر الأموي الكميت بن زيد الأسدي في قوله «طربت وما شوقًا إلى البيض أطرب»، والثانية في مدح أحمد بن حماه الله ويلتزم فيها المنهج التقليدي للمدح، والثالثة ذات صبغة روحية تقترب بها من حدود التصوف، اتسمت قصائده بإحكام اللغة، وبراعة التصوير، ودقة المعاني.

مصادر الدراسة:

- سيد محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - ١٩٨٨.

مسامرة

إنـي طـربـتُ ولا لـمـيّـةٍ طـربـي
ولا الـغـواني ذوات الـغـنْج والشَّنَبِ
ولا مـسـامـرةً لفـتـيـةٍ علمت
مـا قـد خـفيْ وانجلى من منطق العـرب
سـامـرتُـهم نتـذاكـر الـغـوامضَ من
فـعل الرّباع إذا مـا صـيغ للعـجَب
ومـا لـه ألفُ مُـدَّتْ وإن قـصـرتْ
جـمـعًـا وتثنيـةً في الرفع والنصب
طورًا وطـورًا لـكاسـاتٍ تُرعِـنَ لدى
فـتًى جـديرٍ بعلم الصـرف والأدب
وللغـواني حـواليـه مـسـامـرةُ
للعـود ضـاربةً تفـتـرُّ عن ذهب
بات الفـتـى طربًا يرنو إذا ضـربت
للسـمع مـسـترقًـا يصـبـو ولم يصب
تلك الليـالي التي أعـددتُ من عُـمُـرٍ
ولَّتْ وودَّعـتْـهـا خـلاصـة العـرب

ودّعـتُـه قـاصـدًا غـوثًا بنائله

ثراءُ من يشتكي للجـهل والسغب

ودّعـتـه قـاصـدًا غـوثًا تعـاهده

علمٌ تعـاظمَ عن تحـمُّل الكتب

ودّعـتـه قـاصـدًا غـوثًا يؤمِّنُنا

إذا ألـمَّ بـنـا خـطـبٌ مـن الخـطـب

غـوثٌ تخلَّف عن جَـدٍّ تخلُّف عن

خـلافـةٍ كـملت بمقـتـضى الأرب

غـوثٌ به وصلت طوائفٌ سـبـقت

والآخـرون لـهم مُـدّارك اللُّهب

غـوثٌ يؤمِّن نونَ البـحـر غـائصـه

والطيـر في وكـرها الطُّولى من الخـشب

مـا إن يـلائم أمـداحًـا لـه قلمٌ

مـا للقـراطيس والأقـلام والكتب

****

غرام مستديم

سـمـا لك من «سُـهـيَّـة» مـا تعـاني

وعـودّك التـعـلّلَ بـالمغـاني

غـرامك من «سـهـيّـة» مـسـتـديمٌ

يسـومك بـالمذلّة والـهـوان

وهيَّجَ مـا اعـتـراك ومـيضُ برقٍ

كـبـارقـة الميـامن باليـمـاني

ينوء عـلـى تَبـيُّنه ونَيـدًا

ويهـدأ كـالمخـيض من الهِـجـان

كـأنَّ ومـيـضَـه برقـانُ ثغـرٍ

سقـتـه الشمس من فـضضِ الجُـمـان

كـأن به «سـهـيّـةَ» أو سـواها

سـقـاه من المدامـة مـا سـقـاني

فلَمَّـا أن صـحـوت بُعَـيْـدَ شـربٍ

وقـد نُزع المفـدَّم عن دِنان

صـرفت عن الحـسـان زمـامَ قلب

لجـوهـرةِ المعـارف والمعـاني

****

حدّ التجوهر والبهاء

شـهـود الحق يذهلُ عن فناءٍ

وعن نفس الشـهـود وعن عَـمـاءِ

وعن طمس العـمـاء وعن شـعـورٍ

بتـمـيـيـز المراتب والمراء

فـيـمـحـو كلَّ رسـمٍ من طُروسٍ

فـلا رسـمٌ يـبـين لـعـين رائـي

كـأن الـروح دائـرةٌ تـنـاهـت

إلى حـد التَّـجـوهر والبـهـاء

فـلا مـحـوٌ لـديه ولا شـهـودٌ

تسـتُّـر بـالظلام وبالضـيـاء

جـبـالُ الـروح تـذهـل حين دُكَّتْ

بتـغـيـيـر المراكـز والبناء

فـيـوحـشـه التنقل من عـراءٍ

إلى مـثـوى الصـقـالة والصـفـاء

ويدهشـهـا التنزُّل من سـمـاءٍ

إلى أرض التـصـرُّف والـهناء

فـتـزهـو بـالتـنزّل والتَّـرقي

وطورًا بالظـهـور وبالخـفـاء

فـتبلغ مـا يتـاح لهـا مـقـامًـا

بتـضـعـيف المصـائب والبـلاء

فـيُـصلي الدرَّ صـائغُـه بنارٍ

بتـعـديل المزاج بالاصطِلاء

ويخـتـبـر الطبـيب مـريضَ حسٍّ

بتـجـريع المرارة والـدواء

فـلا تجـزعْ نفـوسكمُ إذا مـا

كـسـاه الله حلَّة الاجـتـبـاء

يهـيِّـئُـه ويتـحـفُـه مـقـامًـا
بسـابقـة المشـيـئـة والعطاء
فـمـا نقصَ اللُّجينَ شـديدُ حَـرٍّ
ولا البلوى مـقـامَ الأنبـيـاء
على بدء الوجـود ومنتـهـاه
صـلاةٌ لا تعـاقب بانتـهـاء

□□□

سيدي الأمين الجكني

١٣٣٥ - ١٤٠٢هـ
١٩١٦ - ١٩٨١م

- سيدي الأمين بن سيدي الجكني.
- ولد في مدينة تكانت (موريتانيا)، وتوفي في منطقة العصابة (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا والكونغو.
- تعلم على بعض أعلام وشيوخ بلده، وأخذ معظم دروسه عن محمد أحمد بن عبدالرحمن المسومي.
- عمل بالتجارة في الكونغو، ثم عاد إلى بلده تكانت ومارس التدريس في محضرة قومه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

- شاعر مولع بالموروث، وبانتمائه العربي الإسلامي، يسير شعره على النهج الخليلي وزنًا وقافية، نظمه في الأغراض التقليدية خاصة الفخر، له مطولة (١٥٣ بيتًا) استهلها بالنسيب على عادة القدامى، ثم تخلص منه في رقة إلى الفخر بقومه بني جاكان وشجاعتهم وكرمهم وامتداد نسبهم إلى اليمن وأمجادهم، شغف بالموروث الشعري فضمنه كثيرًا من قصائده، في شعره لغة قوية، وأسلوب محكم، وصور ثرية تكشف عن موهبته الشعرية وثقافته التراثية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع الحسن بن الإمام الجكني عن المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.

داعي الصبابة

أهاجك ربعٌ للمليـحـة أقـفـرا
دوارسُـهُ تحكي زبورًا مـحـبَّـرا
أمِ اهتـجْتَ أن ناحت حـمـامـةُ أيكةٍ
هديلاً على غـصـنٍ من البـان أخـضـرا
أمِ الشـوق من داء الصـبـابة قـد دعـا
فـهـاج لك الداعي الهـوى والتـذكُّـرا
بلى أنت من بين الأحـبَّـةِ مـدمنٌ
غـرامًـا مـتى عـاناه صَـخْـرٌ تكسَّـرا
تعـالج شـوقًـا من سـعـادَ التي مـضت
بعـقلك واعـتـاضَـتْك طيفًـا مـشـمّـرا
سـعـاد التي قـالت لجـارة بيـتِـهـا
أجـارتَـنا إن الأمـين تَغَـيَّـرا
تغـيَّـرتُ إن لم أقضِ نحـبًـا من الأسى
على أنَّ للآجـال وقـتًـا مـقـدّرا
ومـا ضـرَّ ذاتَ الدلِّ لو عـاش مـغـرمًـا
بهـا مـدَّةً من عـمـره مـتـحـسّـرا
فـيـا مَن لصبٍّ لا يزال مـتـيَّـمًـا
إذا كـفكفَ الدمعَ الغـزير تحـدّرا
أيا لائمي في الحب تلك ضـرورةٌ
أمـا لحليف الشـوق عـذرًا فـيُـعـذرا
لحـا الله أقـوامًـا يلومـون في الهـوى
لقـد كـان عـذرٌ بالمتـيَّم أجـدرا
وإنـي لمـكـلـومُ الفـؤاد بـأنـه
مـتى عـسـعسَ الليل البـهـيم تحـسَّـرا
يقـول نسـاء الحي لو عـشتَ غـيـرها
لكان الهـوى سـهـلاً عليك وأعـذرا
أمـا والذي أعطى جـمـالاً وعـفَّـةً
لسُـعـدى على كلِّ النسـاء ومنظرا
لقـد سكنت سـعـدى بقلبيَ منزلاً
من الحبِّ عن كل النسـاء مـوقَّـرا
فلو أنهـا تُسلَى بشيءٍ سلوتُـهـا
بقـومي بني جـاكـان هامـةِ «حِـمْـيَـرا»
هُمُ الضـاربون الهـامَ في حـومـة الوغى
إذا مـا القنا يومَ النزال تكسَّـرا

وهم المقيمو الناسِ في كلِّ شدةٍ
هُمُ الهازمون الفيلقَ المتنكّرا

وإنا لقومٌ لا تلين قناتُنا
على الضَّيم إلا أن نموتَ فنُعذرا

ونكرم أهل الفضل فضلاً وإننا
نعظّم آلَ البيت غيبًا ومحضرا

وما مات منا ميتةَ السوء سَيِّدٌ
ولا فرَّ في يوم الكريهة أزورا

ومنا الذي يشفي من الجهل علمُه
ومنا الذي «يلوي الحديد المصمَّرا»

ألا لا يَرُمْ حيٌّ حِمانا فإنه
حِمى الغُرِّ من «جاكان» قد كان أوعرا

رويدَكمُ أهلَ المفاخر والعلا
فحسبُكمُ في المجد ما قد تيسّرا

رويدكمُ أهلَ المفاخر والعلا
فإنّ لكم من دوننا متأخّرا

فلله قومي في المحامد كلِّها
إذا ما سألت الدهرَ عنا فأخبرا

فإن حاربوا فالدهر حربٌ على العدا
ومن سِلْمِهمْ في الدّهرِ سِلْمٌ تقرَّرا

****

ربع عزّة

أذالتْ دموعَ العينُ دورٌ بغلَّةٍ
أمَمْنَ صحيحَ القلب من غير علَّةِ

وذكَّرْنه عصرًا تولَّى شبابه
بحيث بُروقُ المزْنِ لاحت بألَّة

على مثلها سَلِّمْ متى جئت وانشدَنْ
مقالةَ معلوقٍ هواه بعزَّة

(خليليَّ هذا ربعُ عزَّةَ فاعقلا
قلوصَيْكما ثم ابكيا حيث حلَّت)

□□□

سيدي الجكني

١٣٠٧ - ١٣٩٤هـ
١٨٨٩ - ١٩٧٤م

● سيدي بن الشيخ الجكني.

● ولد في بلدة آفطوط (موريتانيا)، وفيها توفي.

● عاش في موريتانيا.

● تلقى معارفه على يد محمد الخضر، ومحمد حبيب الله، وأحمد طالب الأديجي، وغيرهم من أبناء مايابا، وأخذ الطريقة الفاضلية عن الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل.

● عمل مفتيًا في منطقة آفطوط.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

● يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المدح الذي اختص به الأهل والعلماء في زمانه، وله شعر في الحماسة والفخر، وكتب في مديح النبي (ﷺ)، والإشادة بشريعته السمحة، وذكر أن له باعًا طويلاً في مجال الشعر. اتسمت لغته بالقوة، وجهارة الصوت، وخياله مستمد من ثقافته التراثية. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق، ودار آية - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - لقاء أجراه الباحث خالد ولد اباه مع الأستاذ الحسن ولد لمام - نواكشوط ٢٠٠٦.

تعالوا أفاخركم

أعنّي على أمرٍ أهمَّ وأحزما
منَ امْر التصابي وادّكاري تكتُّما

أعنّي ففي ترك الإعانة ما ترى
ولا سيّما أمرُ شَجاكَ وتيُّما

نثّى جاءني من أمر «جاكان» أنّهم
أتتهمْ لسانٌ فاستشَطْنا تنسّما

لسان الألى ذبّوا عن الجيش جهدهَم
وذا المشتهى ذمّوا وقد كان مُكْرَما

ومن لم يوفّر «لابن مايابي» عرضَه
قتلناه صبرًا أو ملأناه مشْتما

تعالوا أُفاخِرْكمْ أدعوى غويِّكم

إلى الحقّ أدنى أم حلانا له انتمى؟

ففي المشتهى حقٌّ وفي الجيش باطلٌ

ونقذف بالحقّ الكلام المعظَّما

جواهرُكم سحرٌ وفي المشتهى عصا

تلقّفُ ما تلقى الجواهر مِ الدما

ويُغيثُكم فاضت جفاءً بلا جدى

وفي المشتهى نفعٌ وقد حاز ميسما

فما سمُّها حزب الغويِّ كمشتهًى

تداعى به ملحُ الهُداة فما فما

تداولَه من كلِّ قطرٍ مقلّصٍ

لآخر يشدو بالتهاني مسلّما

فقد حاز خصلَ السبق عن كلّ حائزٍ

وما زال طرفًا في الرهان مقوّما

أئمّةُ ردِّ المشتهى حبرُ «تندغ»

وحجّام «شاباطٍ» وقاضي «نجيرما»

وجدِّك ما هذا هجائي وإنما

أردتُ لكيما يعلمَ الناسُ معلما

«تجانيُّ» لا تغفلْ وللحرب فجأةٌ

مطارقُ قومي إذ تعاوى تغمغما

«تجانيُّ» أكففْ عن سبابي بسرعةٍ

وإلا أفاوضْكم قصيدًا مسمّما

«تجانيُّ» لا تبهتْ إذا الكتب فُتِّشتْ

وصارتْ لكم فصحى الدعاوى تلعثُما

وما بيننا أربى من الشتم أمرُه

قديمًا وهذا مثل ما قد تقدّما

دعوا الطّيخ عنّا واركبوا الرّدع واجلبوا

من النقل ما كان الصحيحَ المسلّما

فهذي بطونُ الكُتْب ملأى فأيّدوا

تجانيّكم لا تركبوا الحربَ أشأما

فإن لنا علمَ النضال سجيّةٌ

وحوكَ القوافي والخميس العرمرما

****

لك الهناء يا جاكان

أسنى سلامي على مَنْ جاء ذا رغبٍ

في الغاديات من الديّانةِ السكبِ

غيظُ الغويِّ ومرضاةُ النبيِّ بما

من نشرِ سنّتِه خُصّت فدًى بالأب

يحيا بها كلُّ ميْتٍ من هدايتها

وحُسنِ تقريبِها أباعدَ الكتب

يرتادُها كلُّ آتي الزَّيغ من بعدٍ

ومن محولِ الردى والجهل في هرب

هي الجواري على موج الضلال إذا

تلاطمَ الموجُ بي وصيحَ بالعطب

وهي الشّحاك لمن سام الشريعةَ ما

يسومُها من مقالٍ سيئٍ لغب

مُؤويّةُ المشتهي من كلِّ طائفةٍ

فازت بما تشتهي من كلِّ ما أرب

ونُصحُ شولةَ في الإنذار منه ومن

إيوائه لا تُصغْ للنُّصح واجتنب

ميل العداء إلى «ميلا» على طربٍ

من نغمها ولحونِ العودِ والقصب

داعي التصابي ولكن ما يفوّه به

سميٌّ بلْبالِنا أدعى إلى الطرب

لك الهناءُ أيا «جاكانُ» إنّ لنا

حوكَ القصيد على أسالبِ العرب

لك الهناءُ أيا «جاكاننا» وعلى

أفواهِنا «ذي المضاضِ» البحث في النسب

نِجارهُ من نجار المصطفى وكفى

بنيلها رتبةً من أعظم الرتب

هو المحقُّ إذا ناواه مُبتدعٌ

والحقُّ يعلو بلا ريبٍ على الكذب

ورهطُ «تندغَ» منّا في خفارة ذي

مهابةٍ عظُمت في الأصل والعقب

كالشيخ «أحمدَ» أو كالشيخ «سالمنا»
وكابن قُدوتنا حبيبنا الذَّرب
وغيرِ هذا من الاشياخ قاطبةً
ممَّن تقدَّم أو من كان عن كثَب
لولا الحياء مِنَ انْ أُبيحَ منعتَهم
نقضتُ قائلَهم بالطَّعن في كتب

□□□

سيدي بن الطالب
١٣٣٢ - ١٣٨٨هـ
١٩١٣ - ١٩٦٨م

- سيدي بن الطالب القلاوي الشنقيطي.
- ولد في مدينة شنقيط (وسط موريتانيا)، وتوفي في نواكشوط.
- عاش في موريتانيا، ومالي.
- تلقى تعليمه المبكر في مسقط رأسه شنقيط، فأخذ عن أحمد بن حبت القلاوي، ثم تنقل بين محاضر تكانت وأخذ عن علماء عصره، ومن أبرزهم سيدي محمد بن الحاج إبراهيم.
- التحق بالطائفة الحموية في أوج قوتها الصوفية في مالي وشرقي موريتانيا، فكان واحدًا من أعلامها المذكورين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: «الياقوت والمرجان».

- شاعر صوفي نظم في أغراض وثيقة الصلة بثقافته التراثية، المتاح من شعره قصيدتان في مدح زعماء طريقته الصوفية يستهلّهما بالغزل جريًا على عادة القصيدة العربية القديمة، وتتجلى فيهما موهبته وقوة عباراته وأسلوبه المحكم، وحفاظه على النهج الخليلي والقافية الموحدة، مع ترديد مفردات التصوف، فشيخه ألقى العصا بالحمى، وهو قطب الورى، وحيد الدهر، نور الوجود الذي فاض عرفانه على الأذهان الذابلة فجعلها مورقة، لأنه سقاها بموارد العرفان الصافية. كما قد يعنى في نظمه بالمحسنات البديعية، وبخاصة التقسيم والترصيع.

مصادر الدراسة:

١ - سيدي محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٨.
٢ - مقابلة اجراها الباحث السني عبداوة مع سيدي محمد بن معاذ - نواكشوط - ٢٠٠٤.

أهل الفضائل

ألا طرقتْ «أُمامةُ» بالخيالِ
وصدَّتْ عنك قاطعةَ الوصالِ
ألا شحطتْ أُمامةُ واستمرَّتْ
بها بُزْلُ العِتاق من الجمال
غَروبُ من أولات الفضل قدمًا
ذوات الغنْج من بيض الحِجال
منعّمةٌ كأنَ على لماها
حُميّا الكأس أو أرج الغوالي
إذا ما أسفرتْ عن حرِّ وجهٍ
وجيدٍ كالغزالة والغزال
صَبَوْتُ لوصلَها دون العذارى
كما تصبو القلوب من الرجال
لوصلِ أبي المعالي والمرقّى
إلى أعلى المراقي والمعالي
حمى الله المفضَّل بالمزايا
على أهل الفضائل والخصال
مجدّدَ ذي الأوانِ فريدَ عصرٍ
تليدَ المجد جوهرة الكمال
ألا فاذكرْ مدائحه جهارًا
ودع عنك العذول ولا تبال
فنى في الله حتى قام يدعو
إلى الله المهيمن ذو اشتغال
نقيُّ الجيب معروفٌ نَداه
رحيبُ الباع بذّال الجمال
أتته الناس وفدًا بعد وفدٍ
يريدون التَّمسُّك بالحبال
فهذا يبتغي علمًا ودينًا
وذا من لا يريد سوى النَّوال
فيقضي الجمع مأربه ويأوي
يناجي الله في ظلم الليالي
تعطَّفْ ما استطعت فذا رهينٌ
أبادته الذنوب عن الوصال

تعـــاطاه الهـــوى والنفس دهرًا
فـقـادا بالزِّمـام إلى الضـلال
بقي خلف الرفـاق فـواصلوه
وإلا قـد تعـرَّض للمـصـال
فكم من خـائفٍ أمّنتـمـوه
وكـم مـن راغـبٍ نـال اللآلـي
عـلـى أيـديـكـمُ أو مـن يـديْـكُـمْ
بـلا مـنٍّ يـكـونُ ولا سـؤال
يمينَ البـرِّ يتـبـعـهـا يمينٌ
لما لكَ بعـد شـيـخك من مـثـال
جـزاك الله أحـسـنَ مـا يجـازي
بـه للتـابعين من الرجـال
فكن لي بالدعـاء علـى مـرادي
من الله المهـيـمـن بالكمـال
وكن لـي بـالغِنى عن كل شـخـصٍ
وكن لـي بـالسـعـادة في المآل
صـلاةُ الله يتـبـعـهـا سـلامٌ
على خـيـر الأوائل بالتـوالي

****

ألقى العصا بالحِمى

هَبَّتْ من الشـرق أرواحُ الصَّبـا سَحَـرا
فـحـركت سـاكنًا في القلب وادَّكـرا
ولاح لي بـالحـمى برقٌ فـأرّقني
والدمعُ يجـري على الخـدَّين منتـثـرا
طـورًا يلـوحُ عـلـى «نجـدٍ» وآونـةً
يفـري الدجى ضـوءُهُ نحو الحـمى سحـرا
كـأن إيماضَـه وهنًا ببُـقـعـتـه
جَـذْوٌ تقـاذفَ من نار الغـضـا شـررا
طورًا كـقـدْحِ الزّناد النار من بُعُـدٍ
وتارة كـاد منا يخطف البـصـرا
لَـمَّـا احـتـوت للحـمى وهنًا دلائله
والرعـدُ يحـدو له الأعـجـاز والأُخَـرا
ألقى العـصـا بالحـمى يومًـا يعـفِّـره
بالغـيث مـا إن يدعْ نجـمًـا ولا شـجـرا
قـد كـان لي بالحـمى عـهـدٌ لغـانيـةٍ
تخـالـهـا قـمـرًا أفق الدجى ظهـرا
غـرّاء جـيْـدانةٌ تفـتـرُّ عن شنبٍ
فـيـه الشـفـاء وفـيـه السـحـر مسـتـترا
عـهـدي بهـا عـصـر أيامٍ لنا سلفتْ
يطوي السـرور زمـانًا بالحـمى غـبـرا

□□□

سيدي بن المختار أمَّ الديماني

- ١٣٦١هـ
- ١٩٤٢م

- سيدي بن المختار أم بن محمذن بن أحمد بن محمد العاقل.
- ولد في منطقة إكيدي، وتوفي فيها.
- نشأ وتربى في منطقة إكيدي في الجنوب الغربي من موريتانيا، ورحل إلى الشرق الموريتاني معارضاً لدخول الاستعمار، ثم عاد إلى إكيدي.
- نشأ في بيت علم وسيادة، وتلقى معظم دراسته عن الشيخ محمد فال (ببّها) بن محمد العاقل.
- غلب عليه في بداية حياته توجه صوفي، وعندما دخلت فرنسا موريتانيا لم يخف كراهيتها، فهاجر إلى الشرق الموريتاني (العصابة - تكانت) حيث لقي كبار العلماء وأخذ عنهم.
- بعد رجوعه جلس للقضاء والفتيا، ثم اشتغل بالقضاء لمجموعة «زَمّبَت» في ضواحي مدينة روصو - جنوبي موريتانيا.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة مخطوطة - بمكتبة ولده ببها ولد التاه - نواكشوط - موريتانيا.

الأعمال الأخرى:

- صدرت عنه فتاوى كثيرة ومهمة، بعضها بحوزة ابنيه: حمدا ولد التاه - وببها ولد التاه - نواكشوط.

- أكثر شعره مقطعات، تقصد إلى موضوعها دون مقدمات أو استيفاء لمراحل القصيدة تقليدية البناء، وهذا طابع سائد بين شعراء منطقته: «إكيدي»، وكذلك تناول الأغراض المحلية، وإن باح شعره بمدى تواصله مع ألفاظ وتعبيرات وصور الشعر العربي القديم.

مصادر الدراسة:
١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٢ - يحيى ولد البراء: الفقه والمجتمع والسلطة - مشروع التقاليد المروية والمكتوبة - نواكشوط ١٩٩٩ .
٣ - لقاء أجراه الباحث محمدن ذياب مع ولدي المترجم له - نواكشوط٢٠٠٢.

في مدح النبي (ﷺ)

يا سيِّد العَرَب العَرْبا وأنجَدَها
يومَ الوَغَاء وأحماها وأحمَدَها
ومن إذا ذُكِرتْ يوماً محامدها
فخراً يكون ولا فخراً محمَّدها
ومن دعَتْه بنو كعبٍ لكعبتهم
فكان بالحجر الميمون أسعدها
ومن حباه إلهُ العرش منزلةً
من قاب قوسين أو أدنى تقلُّدها
إني بجاهك يا ذا الجاه منتصرُ
إذا حروبُ العدا سلَّتْ مهنَّدها
فأَوْلِني منك يا أعلى الورى شرفاً
من العناية أقواها وأوكدها
ولا أزال بخيرٍ آمناً فرحاً
تجني يدايَ من الخيرات أرغدها
عليك أزكى الصلاة والسلام معاً
ما دمتَ أزكى الورى نفساً وأزهدها

****

هكذا الندامى

هيِّئِ الكأسَ صاح وقتَ الصَّباحِ
بين غُرٍّ شُمِّ الأنوف صِباحِ
لا يكاد الجليسُ ينكر منهم
غيرَ قرب الجنى وخَفْض الجناح
ما لهم لغوُ غيرُ ذكر لغاتٍ
صُحِّحتْ باللسان أو بالصِّحاح
أو أحاديثُ أسندوها لوهبٍ
وعطاءٍ ونافعٍ ورباح
أثبتتْ فضْلَهم عُدولُ حياءٍ
وذكاءٍ وعفّةٍ وسماح
بيِّناتٌ قضت قضاةُ المعالي
بزكاها فما لها من جراح
هكذا هكذا تكون الندامى
لا شِدادُ الأيدي عظام المساح

****

احفظ لسانك

احفظْ لسانَك من سوء المقالاتِ
ودع مقالاتِ أرباب المقالاتِ
واحفظ من القول ما ترضى العقولُ به
ودع محالاتِ أرباب المحالات

****

بدر الهدى

ليهنئْكِ «تَنْبلِّين» يُمْنُ تلالكِ
لما ضُمِّنت بدرَ الهدى مُودَ مالكِ
وليٌّ ترقّى في المسالك راقيًا
مسالكَ لم تظفرْ بها يمنُ سالك
ولو لم يكن جَدّي لقلت بأنه
تلقّى من الزهراء سرَّ العواتك

****

بادر إلى الكاس

بادر إلى الكأس واشربها بأنفاسِ
وخذ من «العظم» بين الكاس والكاسِ

واخـتـرْ لهـا الكيِّـسينَ دون غـيـرهـمُ
فلن تطيب كـؤوسٌ دون أكـياس

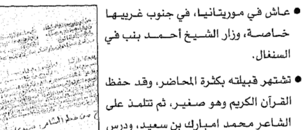
□□□

سيدي بن عبدالله

١٢٨٤ - ١٣٦٤هـ
١٨٦٧ - ١٩٤٤م

● سيدي بن عبدالله بن محمد بن أحمد الخلف بن اتفغ حيبل.

● ولد في ولاية الترارزة (جنوبي غرب - موريتانيا)، وفيها توفي.



● عاش في موريتانيا، في جنوب غربيها خاصة، وزار الشيخ أحمد بنب في السنغال.

● تشتهر قبيلته بكثرة المحاضر، وقد حفظ القرآن الكريم وهو صغير، ثم تتلمذ على الشاعر محمد امبارك بن سعيد، ودرس عليه الفقه والأصول من خلال المتون المتوفرة في المحضرة. وتتلمذ على العلامة محمد عالي بن سعيد فدرس عليه النحو.

● اتصل بمحضرة العلامة يحظيه بن عبدالودود، فأكمل دراسته للعلوم الشرعية واللغوية.

● قام بالتدريس في محضرته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مجموع - توجد نسخة منه بحوزة الباحث محمد سالم بن أحمد بزيد - نواكشوط، وهو قيد التحقيق.

● طرق شعره الموضوعات المتداولة في عصره: كالمديح الديني، ومدح الكبراء، والرثاء، والوصف، والإخوانيات. شعره سهل إجمالاً، وقريب من التكوين الثقافي لطلاب المحاضر المولعين - في زمنه - بالشعر القديم، (الجاهلي والإسلامي خاصة).

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦ .

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .

٣ - يحيى بن البراء: ألفية ابن مالك وتأثيرها في الثقافة الموريتانية - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٢ (مرقون).

٤ - مقابلة أجراها الباحث سعد بوه ولد محمد المصطفى مع الشيخ محمد يسلم بن أب - شيخ محضرة وزاوية أهل اب - نواكشوط ٢٠٠٣ .

يد المنون

الصـبح حين بدا الغـيـاهب زادها
واسـودَّ نـورُ بَراحِـهِ مما دها
قالوا: أشـمسُ الصحو قـد كُسِفت؟ فـقُلْـ
ـتُ الكسفُ لم يسـتـدعِ قطُّ سـوادها
لكنه والخطبُ يأتي بغـتـةً
خطْبٌ به لبـسـتْ براحَ حـدادها
فـالعينُ بعـد منامـهـا بمجـدّدٍ
تعـتـاض من عـذْب المنام سُـهـادها
مـا زال يرقى في المعـالي جـاعـلاً
للنفس يافـوخَ السـعـود مـهـادها
حـتى أتاه مـسـتـعـداً حـينه
وتنال بالسـعي النفـوسُ رشـادها
أَلِفَ العـبـادةَ ناشـئـاً فـاعـتـادها
وأعـدَّ قِـدْمـاً للمنون عِـدادها
فلتَـبْكِ أبنيـةُ العـلا شُـيَّـادها
ولتـبكِ أنديةُ الندى شُـهَّـادهـا
ولتـبكِ فـرسـانُ الـهـدى قُـوَّادها
ولتـبكِ نيـرانُ القِـرى مِـيـقـادها
والليلُ مُـحْـيـيـه وسنَّةُ أحـمـدٍ
قِـرطاسَـهـا ويراعـهـا ومِـدادها
والمجـتـدي جـدواه والعـافي غِنا
هُ، والأرامـلُ زادَهـا ومَـزادها
ولتَـبْك كـافلَـهـا الأيامى والقـصـا
ئِدُ من يُقَـوِّم مَـيْلَهـا وسِنادها
ولْيَـبْكِه الرقُّ المنمَّق مـثلمـا
قـد نمَّقت يَـمنيَّـةٌ أبرادها

فـهـو المحـمَّـد والمبـارك كـاسـمـه
سـامـي جـمـيعَ العـالمين حـتـى سَادها
وفَـسَـادها لما دعـتـه لـه أتى
فـأزال عنهـا مـذ دعـتـه فَـسَـادها
يا ربِّ هَبْـهُ مـراده ومنـاهُ مـا
نـالت لـديك الفـائزون مـرادها
أبقـى الإلهُ لنا الخليفـةَ بعـده
حـتـى يُقـيمَ من الـورى مُنـآدها
صلـى المليكُ عـلى النبيِّ مـسلِّمـاً
أزكـى صـلاةٍ لا يـريد نفـادها

****

يمنعني الآي ما أشتهي

ذَهـبْـتُ مـع الـذّيـبِ فـي إثْـرِ مَـنْ
سـوانـا خَـلَـتْ مـنهـمُ الأربُـعُ
فـبـات لينـسـاب في إثْرهـم
وبـتُّ لآثـاره أتْـبَـع
إلـى أن بـدت مَـوْهِـنًا نـارُهـم
سنـاهـا كـبـرق الحَـيَـا يلمع
كـلانا لـه فـيـهـمُ مطمعٌ
وقـد تسـتـبـيـه الفـتـى المطمع
فللذيب شـاةٌ بهـا مـغـرمٌ
وللقلب شـاةٌ بـهـا مُـولع
لشـتَّـانَ شـاتان إحـداهمـا
لما يشـتـهـيـه الفـتى تَجْـمع
وأخـرى عن العـين إن غُـيِّـبَتْ
بأبيـاتهـا السـمعُ يسـتـمـتع
فكلتـاهمـا عندها مـانعٌ
ولـم أدرِ أيّـهـمـا أمـنـع
سلوقـيّـةٌ دون مـا يشـتـهـي
وأربـابـهـا عندهـم مـدفـع
فـبـالشـهب يرمـونـه إن دنا
كـمـا رُمـي الجنُّ إذ تسـمـع
ويمنعني الآيُ مـا أشـتـهي
وآيـاتُ ربّ الـورى أمـنـع

****

ربع عزتي

بِقُـرَّةِ عين المصطفى ربعُ عَـزَّتي
تلاشت بعـيني غـانيـاتٌ وأربُعُ
وقُـرّةُ عـيني شـرط قـرّة عـينه
وفي العَـدَم المشـروط للشـرط يتـبع
فـإن يقْضِ من ليـلاه قـيسٌ فـإنني
بليـلايَ طُهْـري منه أقـضي وأجـزع
لئن كـان هذا الدمعُ يجـري صـبـابةً
على غـيـر ليلى فـهـو دمعٌ مُـضـيَّع
وتفـدي جـمـاعـات المصلّى بمشـهـدٍ
لدى مـعْـبـدٍ في يوم عـيـدٍ تَجَـمَّع
وتفـدي الإقـامـاتُ الإقـامـاتِ حـيـثـمـا
يُقـام بهـا ويك الأتايُ المنعنع
إلـهي كـمـا أعطيتَ ثـابتَ أعطني
مـريئًـا بُعـيـدَ الموتِ في اللحـد يركع
وهب ليَ أن أُدعَى أغـرَّ مـحـجَّـلاً
إذا أمّـةُ المخـتـار غُـرّاً غَـدًا دُعُـوا
عليـه السـلامـان الأتمّان مـا غـدا
يغنّي على الأيك الحَـمـامُ ويسـجـع

****

خير الورى

أفَلَمْ يكن في مَـسـمع القـرآنِ
وسـمـاع قـول المصطفى العـدناني

للعــــدل للنفس الكريمـة من غِنًى
عن فــتــيــةٍ عَنِيَتْ له بكران
أم هل يُرى يا مـعـشـرَ الفـتـيـانِ
أشـــهـى من القــرآن في الآذان؟
يحلو على التكرار والإدمـــانِ
مـا يحـتـوي من لفظةٍ ومـعـان
فلتـمـتـثلْ مـأمـورَهُ والحـرْمَ دَعْ
مـا للأمـاثل بالحـرام يَدان
وإذا عليك الدهرُ يقـضي عـثـرةً
فـاندَمْ وبُلَّهُ الجـهـرَ في الإدمـان
لم يتَّكل سلفٌ على غـفـرانِ
مـا شـاء ربُّ العـزةِ المنّان
بل يلزمـون مع الرجـاء مـخـافـةً
يتـفـاوتون تفـاوتَ العـرفـان
وأشـدّهم خـوفـاً وأعـرفـهم به
خـيـرُ الورى طه العظيم الشـان
أزكى الصلاة مع السلام عليه مـا
غنّى الحـمـام على غـصـون البـان

□□□

سيدي محمد إبراهيم

١١٩٨ - ١٢٥٢هـ
١٧٨٣ - ١٨٣٦م

- سيدي محمد بن عبدالله بن إبراهيم العلوي.
- ولد في مدينة تجكجة (ولاية تكانت - شمالي شرق موريتانيا).
- عاش في موريتانيا، والمغرب، ومصر، والحجاز.
- توفي والده في طريق عودته من الحج ولما يبلغ الفطام فاعتنت والدته بتربيته وتعليمه، بدأ تعليمه على يد خاله، وأظهر قدرة متميزة على الحفظ فحفظ القرآن الكريم مبكرًا وأتقنه وجوّده قبل بلوغ الحلم.
- قضى حوالي أربعين سنة من عمره في بلده وخارجه في طلب العلم، لازم علامة شنقيط في النحو المختار بن بونا (سيبويه شنقيط) عدة سنوات، وأخذ عن غيره من العلماء في بلاد شنقيط، درس علومًا ومتونًا متعددة منها: الكافية لابن مالك في النحو مع الشروح، وألفية السيوطي في البيان مع شروحها، وكبرى السنوسي في التوحيد.
- قصد المغرب مستزيدًا من العلم وقضى هناك عدة سنوات لازم خلالها كبار علمائها، ومنهم: محمد بن الحسن بن مسعود البناني (١٨٠٩) أحد أئمة المذهب المالكي في المغرب آنذاك، وتوطدت صلته بسلطان المغرب محمد بن مولاي عبدالله بن مولاي إسماعيل الذي جهز له باخرة تحمله إلى الحج، وفي الحجاز التقى بكبار العلماء فأفاد منهم وأفادهم.
- مر في أثناء عودته من الحج بمصر واتصل بالأزهر ولقي علماءه، واتصل بمحمد علي باشا الذي منحه ناقة من نوع نادر فباعها واشترى بثمنها كتاب الحطاب.
- عاد إلى المغرب وحمل السلاح جهادًا ضد البرتغاليين.
- عاد بعد عشرين عامًا إلى بلاده فأسس مدرسة كان لها دورها العلمي والديني في عصرها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات الفقهية: طلعة الأنوار في مصطلح الحديث، وغرة الصباح في اصطلاح البخاري، وفيض الفتاح في نور الأقاح في علوم البلاغة، ومراقي السعود، وشرحه بعنوان: نشر البنود في أصول الفقه (ألف بيت)، ومطالع التنوير في آفاق التطهير، والنوازل في الفقه، ومسوغات الفطر للصائم، وروضة النسرين في الصلاة على سيد الكونين، وله بعض الشروح، منها: سواطع الجمان وشرحه نجم الحيران في الأفعال، ومجدد العوافي في رسمي العروض والقوافي.

- شاعر مناسبات، المتاح من شعره قصيدة واحدة وبعض المقطوعات، تمثل القصيدة مرثيته لوالده يستهلها بالحكمة مكررًا مطلع أبياتها الأربعة الأولى بضمير الشأن «هو الدهر» معددًا أفعاله ومبينًا قوته وجبروته وحكمه القدري على الإنسان الذي لا مناص أمامه سوى الصبر، ويخلص من ذلك إلى سرد صفات الفقيد والدعاء له معتمدًا منهج الخليل ومستخدمًا ألفاظًا وصورًا ذات مرجعية تراثية الطابع، مع مبالغات في إسباغ صفات التفرد على هذا الوالد المتوفى.

مصادر الدراسة:

١ - خزانة رابطة ملاك المخطوطات في موريتانيا - نواكشوط.
٢ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.
٣ - محمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦١

هو الدهر

في رثاء والده

هو الدهرُ لا يثنيه عن عزمه سدُّ
يروح ويغدو يعتمي من له جِدُّ

هو الدهر يدهو من رمى وينبله
يؤمُّ كرام الناس يعدو ويرفدّ

هو الدهر لا يَغْرُرْكَ منه تبسُّمُ
فما القُربُ إلا النأيُ والهجر والصدّ

هو الدهر مثلُ المنجنونِ بأهله
وما لامرئٍ عَمّا يدورُ به بُدّ

فشأن الفتى صَبْرٌ على ما ينوبه
فأوّله صابٌ وآخره شهد

يرى الرجلَ الجلْدَ العظيم بعينه
صغيرًا وصبرُ الجَلْد إن يفجأ الإدّ

ولو كان غيرُ الصبر يحسن بالفتى
لأُترع جفني من دموعيَ والخدّ

لأمرٍ يذيب القلبَ والصدر سمْعُه
ومن سمعه كلُّ المسامع تنسدّ

تضعضعتِ الأرضونَ واغبرَّ وجهها
وكادت بها شُمُّ الشمارخ تنهدّ

وأصبح وجه الأرض يحسدُ لحدَها
وقد كان ذاك الوجه يحسدُه اللّحد

على البدر شمسِ الدهر إنسانِ عينه
أضاءت به الأرجاء واحلولكتْ بعد

منارُ أبان الدينَ بعد خفائه
فأصبح ضوءُ الدين يعلو ويمتدّ

تقيٌّ نقيٌّ لوذعيٌّ غطمطمُ
إمامٌ هُمامٌ عالِمٌ عَلَمٌ فرد

حسامٌ يمانٌ غمدُه الحلم والتُّقى
مِجنٌّ لنا دون المكاره بل سدّ

خِضمٌ فحدِّثْ عنه لستَ بكاذبٍ
ويقصر عنه الزّجرُ في البحر والمدّ

له همّةٌ لم يعطِها الله غيره
فليس له نِدٌّ وليس لها حدّ

جزاه إله العرش خيرَ جزائه
عن الدين والدنيا فنعم هو العبد

وأنزله أعلى المنازل عنده
به الراح والريحان والروح والخُلد

وأحيا به أرضًا بها فهو الحيا
وروّى ثراها واستهلَّ بها الرعد

ولا زال واديها مريعًا مباركًا
بصَوْبٍ به سيبٌ ويجري به مدّ

هنيئًا لك الفضل الذي سار ذكره
فقد حلَّ فيك البدر والبحر والنّدّ

عليكم سلامٌ كالرَّحيق من ابنكم
يفوح بنشر المسك ما طلع السّعد

□□□

سيديا الكبير

١١٩٠ - ١٢٨٦هـ
١٧٧٦ - ١٨٦٩م

- سيديا بن المختار بن الهيبة الأبييري.
- ولد في نواحي بوتيلميت، وتوفي في «تندوجة» بنواحي بوتيلميت.
- عاش في وطنه موريتانيا التي كانت تعرف في زمانه ببلاد شنقيط، وفي «أزواد» - دولة مالي حاليًا - للدراسة، كما كانت له رحلة إلى المغرب قاصدًا الحج، فأعاده ذكر الوباء، بعد أن أكرمه السلطان العلوي، واحتفى به شعراء المغرب الأقصى وعلماؤه.
- نشأ على يد علماء الأسرة، قصد بعدها محضرة حرمة بن عبدالجليل، ثم محضرة «الكحلاء والصفراء» ليدرس على يد حبيب الله بن القاضي، فمحضرة سيد المختار الكنتي، وأبنائه من بعده، فاستكمل على يد أشياخها علومه، ثم أسس في مسقط رأسه

محضرته العلمية والصوفية، فقصدها الطلاب من كل أصقاع الغرب الإسلامي (العربي والإفريقي).

- كان يبذل ماله في حمل الديات، وحفر الآبار، ومساعدة العاجز، وإصلاح ذات البين بين القبائل والأفراد. كما كان يرسل تلاميذه إلى المدن والبوادي لنشر العلم.
- تصدى لمحاولات الاستعمار الفرنسي احتلال البلاد، ودعا إلى مؤتمر قمة في حاضرته «تندوج» حضره أمراء موريتانيا للتباحث في أمر البلاد، وقد شهدت له الوثائق الفرنسية باستحالة احتلال البلاد ما دام حيًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر، حققه الباحث أحمد بن جدُّو، في المدرسة العليا للأساتذة، ١٩٨٣ - نواكشوط (لم يطبع بعد)، ويضم الديوان حوالي ثلاثة آلاف بيت تغلب عليها الأغراض الدينية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من الرسائل التي كتبها لنظرائه، ولأمراء عصره، ولقادة القبائل، وكذلك للحاكم الفرنسي لغرب إفريقيا. وتكشف هذه الرسائل عن تمكنه من فن الكتابة النثرية، وعن توظيفه لثقافته الدينية والصوفية واللغوية والأدبية، وعن حنكته السياسية، كما أن له رسائل في التوجيه الاجتماعي والأخلاقي،وله رسائل في علم التجويد، وشروح في النحو وغيره، وكلها مخطوطة.
- غلب الجانب الديني على قصائده من الناحية الموضوعية، فهي صوفية الطابع، ومن الناحية الفنية يلفتنا إليه طول النفس وما يدل على اقتدار في استجلاب القوافي المناسبة، وإيثاره لبحر الطويل، وما يعنيه هذا الإيثار من ميل إلى الرصانة وإشباع المعاني. في شعره جزالة مع سلاسة ورقة في بعض القصائد.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم ولد إسماعيل ولد الشيخ سيديا، وسيد احمد ولد احمد سالم: تراجم الأعلام الموريتانيين (ط١) - نواكشوط ١٩٩٧.

٢ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٣ - هارون ولد الشيخ سيديا: كتاب الأخبار (المدون) (ط٢) (تحقيق ونشر باب بن هارون) - نواكشوط ١٩٩٩. (يتضمن ترجمة موسعة عن الشيخ سيديا الكبير، ورسائله).

٤ - يعقوب ولد يوسف: المحتوى السياسي لرسائل الشيخ سيديا - المدرسة العليا للتعليم ١٩٨٦ - نواكشوط (مرقون).

٥ - مقابلة اجراها الباحث محمد ولد الحسن مع حفيدي الشيخ سيديا: إبراهيم ولد إسماعيل، وباب ولد هارون، نواكشوط عام ٢٠٠١.

طبيب أدواء القلوب

في مدح سيدي محمد الكنتي

مناديَ جموعٍ زانها الفردُ مفلِحُ
وقارعُ أبوابِ الجحاجح ينجحُ

ومن سلَّم المكنوزَ من رأس ماله
إلى مشتري الأكنازِ يرضَى ويَربح

ويُحمَدُ عند الصبح غِبُّ مسيره
ويصبح منه في الهنا مُتبطِّح

لذلك أسلمتُ القياد لماهرٍ
يُطبِّب أدواء القلوب ويُصلح

ويُغْني بقُرب الحقِّ عن قرب معشرٍ
لذكراهمُ نفسُ المُبعَّد تجمح

له همَّةٌ يدنو لها كلُّ نازحٍ
وينأى بها داني الخطوب وينزح

رشيدٌ لمستهديه هادٍ وهاديٌ
عرائسَ علمٍ طيبُهنَّ مفوَّح

كريمٌ على العِلاَّتِ أسمحُ واهبٌ
وأبهجُ مِفضالٌ وأوفى وأنصح

يجود كجودِ المزن، والمُزْنُ ممسكٌ
ويُبدي بُروقَ البِشْرِ، والدهر يكلح

وما من فتًى في الخَلْق يفري فريَّه
ويمتح في العَليا كما كان يمتح

إذا كان في المجموع فالجمعُ منتهٍ
وإنْ يكُ فردًا فهْو بالجمع يَرْجح

فما هو إلاَّ البدر في حالك الدجى
به كلُّ ما جنَّ الدجى مُتوضِّح

ومــــا هــو إلا روضــــــةُ الـفـــــوز بالمنى
إليـــهـــا هُدى زهرُ النَّجــاح المفــتَّح
ومـــا هــو إلاّ ســيِّـــدٌ ومـحــمَّـــدٌ
وقطب الرَّحى والحـــال أبدى وأوضح
وكل مُـعـــانٍ فـيــه يصبح مُـمْـسِـيًا
فـغـوث البـرايا فـيـه يُمسي ويصبح
وكلٌّ كـمـــالٍ حِـيــز من سـيِّـد الـورى
فـجـــامـعُــه عن درعــه ليس يبــرح
يحار الحِـجـا فـيـه كـمـا حـار أهله
لدى بابه مـــا لم يُســرِّحْ، فـيـســرح
شكوتُ إليـــه الـنفسَ مِنِّيَ والـهـــوى
وهـجـــرانَ مـــا أزهـو به وأُفــــرِّح
أُجـــاذب من جـــهـلي أعنَّةَ عـــائجي
إلى مـــا يُصـــفِّي كـــدرتي ويُنقِّح
وشـــوقي إلى الأوطان شـــوقٌ مـشــوِّشٌ
ووجـدي على الأحـبـاب وجـدٌ مُـبـرِّح
عـسى رحـمـة الرحـمـان ترثي لحـالتي
فــتُــذهب زندًا بالجـــوانح يقـــدح
وتأتي من الغـــوث المغــيث بـهـمَّـــةٍ
تَوسَّمُ أبوابَ النَّجــــاح وتفــــتح
وصلِّ على خـــيـــر الأنام مـــحـــمــدٍ
وآلٍ وصـــحـبٍ مـــا تنعَّم مـــفلح

****

من قصيدة: بديع الشَّيخ

بديعُ الـشَّــــيخ جُنَّة مـن يـريدُ
فــــريدٌ والبـــديع له فــــريدُ
بـراهينُ البــــراعـــــة والمزايا
على مـــا يُدَّعى لهـــمـا شـــهـود
فــريدين احــتـمى بهـمـــا نُفـوسًـا
وأديانًـا من العطب الـوجـــــود
وجــيــزًا مـــا تصــوَّفَ من وجـيـــزٍ
أفــاد من النفـائس مـــا يفـيـــد
أباح حـمى غـوامضَ مُـعـضِـلاتٍ
تُحــرِّم أن يحلَّ بـهـــا شـــهـود
فَــزُحــزِح عن وجـوه مُـخـدَّراتٍ
مُـراودُ كـشفِ بُرقـعـهـا وحـيـد
وعـوَّدها الـسـهـولةَ فـاسـتـوى في
فكاهـتـــهـــا المدرَّبُ والبليـــد
إجــــادةُ كلِّـه لفـظًا ومــــعـنًى
ونفـعــاً مـــا يطاولهــا مُـجـيـد
فــجـوهر لفظه زُفَـرٌ صـغـيـرٌ
وعين مـــعــينه زُفَـرٌ مـــديد
وكل فــؤاد ذي لبٍّ صـحـيـحٍ
لأسـهُم وعظ واضـعـه مَـصـيـد
به جَـذْبَ العنانَ جـوادُ فـهـمٍ
زجـاه الفـيض والنَّظر السديد
وفـيـه سِـرُّ حَـشْـوٍ في ارتغـاءٍ
ليـقـنعَ من يريد ويسـتـفـيـد
ويُزهق حُـجَّـةَ الغـاوي ودعـوى
مُـضلِّلٍ مـا نحـا الخُلق الرشـيـد
لجـيـد بحـوثه عِـقـدٌ تحلَّى
به من عـاطل الطُّرقـات جـيـد
وفي تحـجـيلهنَّ على بهـاءٍ
بخـاتمةٍ سـعـادةُ من يريد

□□□

سيديا بن أحمدو

١٢٩١ - ١٣٦١هـ
١٨٧٤ - ١٩٤٢م

● سيديا بن الشيخ أحمدو بن اسليمان الديماني.

● ولد في منطقة إكيدي (الجنوب الغربي من موريتانيا)، وفيها توفي.

● أخذ العلم عن والده، وعن أخيه، كما قرأ على العلامة يحظيه بن عبدالودود. ثم وفد على الشيخ ماء العينين في السمارة (١٩٠٧) ومعه بعض أهله، وجاهد معه الاستعمار الفرنسي عشرين سنة، كما أخذ عنه علوماً، منها علم الأصول، ثم هاجر معه إلى «تيزنيت» إلى أن توفي الشيخ ماء العينين بها (١٩١٠) فبقي مع بعض أبنائه مدة ثم عاد إلى وطنه إلى أن توفي.

● لم يتوقف عن التأليف، كما كان يقوم بالتدريس إبان وجوده في منطقة الصحراء، وبعد عودته إلى مسقط رأسه، مع انشغاله بالجهاد ضد الاستعمار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «مَعْلَمة الصحراء»، وفي كتاب: «حياة موريتانيا - الحياة الثقافية»، وله ديوان شعر مخطوط، بمكتبة حفيده ديديا ولد محمد - مقاطعة توجنين - نواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل إخوانية كتبت بلغة النثر الفني - وهي غير منشورة، وله عدة مؤلفات مخطوطة - بمكتبة حفيده في توجنين - في السيرة النبوية، والعقيدة الأشعرية، والمنطق، مع تعليقات وشروح في النحو.

● شعره قريب من لغة الحياة وتصوير الواقع، وإن ارتبط بمناسبات اجتماعية أو وطنية أو دينية، وقد منحه هذا القرب سهولة وذلاقة وطرافة في بعض قصائده، مثل تلك الصورة التي رسمها للمحضرة وطلابها.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - جزء أولاد مهنض امغر - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠ .

٣ - محمد المختار ولد اباه: تاريخ النحو في المشرق والمغرب - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس٢٠٠٢ .

مراجع للاستزادة:

- هارون ولد الشيخ سيديا: كتاب الأخبار «المدوَّن» - مكتبة باب ولد هارون - نواكشوط ١٩٩٩.

طلاب العلم والأدب

فَمَن لي بفتيانٍ كرامٍ أعزَّةٍ ... يكونون أصحابي وأصحبهم دهرا

يخوضون في كل العلوم بفهمهم ... فهذا بذا أدرى وذاك بذا أدرى؟

فمن كاتبٍ «قِفَا» طويلاً وكاتبٍ ... علومَ أصول الدين يجعلها ذخرا

ومن كاتبٍ (قِفْ بالديار) وكاتبٍ ... (ألا عم صباحاً) أو (قِفا نبكِ من ذكرى)

ومن قارئٍ (بان الخليط) وقارئٍ ... (خليليَّ مُرَّا بي)، أو تذكَّرتُ والذكرى

ومن منشدٍ (بان الخليط) ومنشدٍ ... (خليليَّ هذا)، أو (سما لك أقْصَرا)

ومن مُعربٍ يرمي فيُعربِ كلْمةً ... من البيت إذ يُرمَى ويسقط في الأخرى

ومن قائلٍ تلك اسم كان أو اسم لا ... ومن قائلٍ هي اختصاصٌ وذا إغرا

ومن قائلٍ هي اسمُ فعلٍ وقائلٍ ... لقد حاز هذا بالمجاورة الجرَّا

ومن كاتبٍ علمَ البيان ومقرئٍ ... لكاتبه الإنشاء والمدّ والقصرا

ومن قارئٍ علم البديع ومُظهرٍ ... لقارئه التلويحَ واللفَّ والنشرا

ومن كاتبٍ عكْس النقيض مكرّرًا ... لكميَّة الصغرى وكميَّة الكبرى

ومن كاتبٍ علمَ الحساب بخطّه ... إذا خطّه قالوا له زِدْ هنا صفرا

ومن جائبٍ عيشاً كبيراً لقومه
ومن جائبٍ لحماً ومن جائبٍ تمرا

****

شمس وبدر

شمسُ النِّسا أدرَكَتْ بدرَ الرجال وقد
نالا بما اجتمعا عزّاً ومفْتَخَرا
وليس هذا ينافي قولَ خالقنا
و(الشمسُ لا ينبغي أن تدرك القمرا)
فالشمسُ بنت فقيه العصر سيدنا
عليٍّ مَنْ بالمعاني كلها اشتُهرا
سليلِ عبدالإله القرْح وارثِهِ
في كل فخرٍ ومَنْ للدين قد نصرا
ولا يناظرُهُ في مجده أحدٌ
ولو علا النيِّرين الشمسَ والقمرا
والبدرُ نجل أديب العصر شاعره
من فاق في العلم والآداب من حضرا
السيِّد الطاهر البكريّ قدوتنا
مُحيي رفات العلا من صيته انتشرا
ومن إذا قِيلت العوراءُ أو نُظِرَت
يغضُّ جارحتَيْه السمع والبصرا

□□□

سيدين بن مامين المختار

١٢٧٤ - ١٣١٤هـ
١٨٥٧ - ١٨٩٦م

● سيدين بن مامين بن محمد المختار.

● ولد في مدينة السمارة (موريتانيا)، وفيها توفي.

● عاش في موريتانيا.

● تلقى معارفه على يد شيخه ماء العينين، فقد كان دائم التردد على حلقاته ومجالسه، وذكر أنه أوقف حياته على طاعة الله تعالى، وتلاوة القرآن الكريم إلى جانب قيامه على تعلم اللغة والأدب وجانب من الحكمة.

● كان عضوًا بارزًا بالمجلس العلمي في الزاوية المعينية.

● قورن بالحسن البصري في عبادته، وعلمه.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد ضمن ديوان «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية».

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة في المدح اختص بها شيخه ماء العينين مذكرًا بجوده، وعميم فضله، وغزير علمه، بدأ قصيدته ببكاء الدوارس من الديار، والنسيب على عادة أسلافه الأقدمين، وذكر أن له شعرًا في الوصف والغزل. اتسمت لغته بالطواعية، وخياله مستمد من ثقافته الشعرية التراثية.

مصادر الدراسة:

١ - الطالب اخيار ولد الشيخ مامينا: ماء العينين، علماء وامراء في مواجهة الاستعمار الأوروبي - منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه - سلا ٢٠٠٥.

٢ - محمد الغيث النعمة: ديوان الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية - (تحقيق: احمد مفدي) - رسالة جامعية مرقونة - كلية الآداب - فاس.

محطُّ رحالِ الوافدين

سرى طيفُ ليلى واعترتْك البلابلُ
وكيف التَّصابي اليومَ والشيبُ شاملُ
وقفت بربع الدار بعد عفائِه
لها [خمسٌ] أعوامٍ، وذا العامُ كامل
تسائلُ عن ليلى وهندٍ ومريمٍ
رسومًا عفَتْها، بعدهنّ الرواسل
كأنّ دموع العين صوبٌ لوابلٍ
تمرُّ على الأذقان طورًا تناقل
وطورًا على الخدين تخدي سريعةً
كمرِّ الصَّبا تبتلُّ منها المحامل
فلله أشكو، من فتاةٍ كأنها
منارةُ من هو راهبٌ متواصل
لها جيدُ ريمٍ، والغزالةُ عينُها
وصوتٌ رخيمٌ للفؤاد مقاتل
وتفترُّ عن ثغرٍ إذا ما تبسَّمت
كلَوْن أقاحٍ، فيه سحَّتْ هواطل
سبتني متى راشَتْ فؤادي بسهمها
فلله أشكو ذا، ولله آئل

وبالشـيـخ «مـا الـعـينين» قطبي وملجـئي

أبي الجـــودِ لا خـــابت لديه الوســـائل

مـــــراتبُـــــه أعلى المراتب كلّهــــا

مــقــامــاتُه أعلى وللجــود حــامل

هـو الـغـــوثُ من زانت بـأنواره الـورى

ودانت له الأعنـاقُ بل والجَـــحـــافـل

فـتًى مـاجـدٌ، وأخٌ صـبـورٌ وحـافظٌ

رحـيمٌ كـريمٌ، مـا له خـاب سـائل

مـــتى تلقَـــهُ تلقَ النجـــاةَ، وترتقي

وتأتيك منه الصّـــافنـاتُ الصـــواهل

مـــحـطُّ رحــــالِ الوافـــدين وأمنُهم

وفي كلِّ علمٍ لم تجـــدْ من يُشـــاكل

أيا مـــاء عـــيني، لا تخفْ أنت واحـــدٌ

علـى كـلِّ خلـق اللـه راقٍ وفـــــاضـل

سَـــراةُ الـورى، والمجـــدُ أنتم سنامُـــه

وذاك تليـــــدٌ خلّفـــــتْـــــه الأوائل

فـمــا باسطٌ في الناس خـيــرًا سـواكمُ

لعـــمـــري وأنتم في الأناس الأفـــاضـل

وشـمس الضُّحى والبـدر، لا فـخـر، أنتمُ

ولـولاكـمُ ضـلَّت رجــــالٌ قـــــوافل

على خـيــرِ مـــتـبـــوعٍ سـلامٌ وآلِه

ذوي الجـــودِ، مـــا حطَّتْ لديك الرواحل

□□□

سيف الدين الخطيب

١٣٣٤ - ١٣٩٢هـ

١٩١٥ - ١٩٧٢م

- سيف الدين بن محمد سعيد بن عبدالمجيد الخطيب.
- ولد في مدينة هيت (محافظة الأنبار - غربي العراق)، وتوفي في مدينة كركوك، وعاش في العراق.
- نشأ في أسرة علم وأدب، كان أبوه خطيب هيت وعالمها فتتلمذ عليه، وورث موهبته.
- أكمل دراسته الابتدائية في هيت، والتحق بمتوسطة مدينة الرمادي، ثم انخرط في صفوف الجيش العراقي.
- شغل وظائف صغيرة في أماكن متعددة، منها: محاسبة الإعاشة في قضاء القرنة، وملاحظة المنسوجات في الموصل، ثم انتقل للعمل في شركات النفط في كركوك - لإتقانه اللغة الإنجليزية - فاستقر بها وتوطدت علاقته بأدبائها.
- تولى تحرير القسم العربي من جريدة «كركوك» - التي كانت تصدرها بلدية محافظة كركوك، وقد كان مؤثراً في تنشيط الحركة الأدبية في ربوع كركوك.
- تأثر شعره بغربته الطويلة وحياته بعيداً عن مسقط رأسه، كما تأثر بمعاناته في البحث عن لقمة العيش وحياته لفترة طويلة - عزباً - قبل أن يتزوج وينجب، ويواجه مرض ضغط الدم.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان «موكب العواطف» - مطبعة كركوك - مدينة كركوك ١٩٥٨، وديوان: «أعاصير» - الناشر مكتبة الطليعة - بغداد ١٩٧٠.

الأعمال الأخرى:

- نشر الكثير من المقالات في عدة موضوعات، في جريدة «كركوك»، حين تولى الإشراف على القسم العربي بها.

- الكثرة من قصائده بواعثها دينية أو وطنية، وديوانه الثاني - بصفة خاصة - تهيمن عليه القصائد المرتبطة بمناسبات احتفالية وطنية، فضلاً عن الإخوانيات، ولكن قصائده الغزلية، وفي الحنين إلى الماضي واستعادة الذكريات، والشكوى أحياناً، تكشف عن حس وجداني ونزعة أخلاقية. امتداد القصيدة عنده متوسط الطول، واضح المعنى، سلس القوافي، ملتزم بالقواعد الخليلية في النظم.

مصادر الدراسة:

١ - رشاد الخطيب الهيتي: هيت في إطارها القديم والحديث (جـ١) مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٦.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - وحيد الدين بهاء الدين: كما عرفتهم - مطبعة الدار العربية - بغداد ١٩٧٩.

٤ - الدوريات:

- زهير الخطيب: من آثار أبي عفاف - جريدة «العدل» النجفية - سبع حلقات ١٩٧٥ - ١٩٧٦.

- وحيد الدين بهاء الدين: شاعرية أبي عفاف - مجلة الكتاب (بغداد) أبريل ١٩٧٥.

من قصيدة: في مولد الثائر الأعظم

ضـــجّتِ الأرضُ بالدعـــاء المجـــيـــدِ

والســـمـــا ســـبَّـــحت بلحن الخلودِ

واحتوته ملائكُ الله حتى
طأطأ الكونُ للوليد الجديد
خبَتِ النار في مقاصير كسرى
فغدا الناس في ذهولٍ شديد
وتداعَى الإيوان من كل صوبٍ
كل هذا نذير عهدٍ سعيد

✲✲✲✲✲

ورمال الحجاز أضحت عقيقاً
والصحارَى كاللؤلؤ المنضود
وتسامَى البيت العتيق عُلوّاً
بين شدو السما وخَفْق البنود
والحماماتُ حوَّمت فيه نشوى
وهي تزجي النشيدَ إثْرَ النشيد
وانحنت للوليد أصنامُ قوم
عبدوها من دون ربٍّ حميد

✲✲✲✲✲

غنَّتِ الأرضُ والسماء بلحنٍ
عُلْويّ الترجيع والترديد
وتهادَى من السماء بشيرٌ
جاء يسعى من المكان البعيد
ورأينا أنواره الغرّ تسري
في الصحارى وفي مساري البيد

✲✲✲✲✲

وُلِدَ اليومَ أفضلُ الناس طُرّاً
وأعزّ الورى وخير الوجود
ولد المنقذ العظيم فميدي
بشرور الإلحاد يا أرضُ ميدي
ولد المصطفى فزالت سجوفٌ
من ظلامٍ وشقوةٍ ونكود
إن هذا هو النبيّ المرجَّى
جاء يهدي الأنام للتوحيد

****

التمدن الخادع

مـا للتمدن قد أزرت به القِيَمُ
ولم تواكبْهُ في أهدافه الشِّيَمُ؟
هل لم يعد صالحاً في كنه غايته
لأنه صار في الإسفاف يتَّسِمِ؟
أم أنه قد تخطَّى في مباذله
أقصى حدود النُّهَى فارتاعتِ الذمم؟
أم أنه قد غدا بالغيِّ مندفعاً
كالسيل تقذفه من فوقها القمم؟
أم أنه حاد عن درب الحِجا نزقاً
والجهلُ يعْضده والطيش والنَّهم
ما لي أرى الناسَ هاموا في مظاهره
فأغرقتْهم غواياتٌ وما ندموا؟
وما أصاخوا لصوت العقل ويحَهُمُ
مذ جلجل الصوتُ بالتحذير بينهم
دوَّى فَضَاعَ الصدى ما بين جعجعةٍ
جوفاءَ في سُخُفِ التقليد تزدحم
وبين هَوْسٍ عقيمٍ قاد أكثرهم
إلى حضيضٍ من البلوى وما علموا
ليس التمدّنُ في لون الزخارف أو
في مظهرٍ خادعٍ يبلى وينفصم
وليس في كل سفسافٍ ومبتذلٍ
فكل زيفٍ من الأشياء ينخرم
إن التمدن في الأخلاق قيمته
وبالعلوم وبالآداب ينتظم

****

من قصيدة: بكيت على الأخلاق

وما كنتُ من ظلم الحبيبة باكيًا
ولا كنت مثل الغير للناس شاكيا

ولكنَّ قلبي قد بكى بمرارةٍ
وإنَّ بكاء القلب يَفْري ضلوعيا
وإنَّ دماءً ينزف القلبُ سيلها
لتنكأ ما دامت تسيل جروحيا
وأبْلَغُ حزْنِ المرء ما كان صامتاً
وما كان عن أهل الشماتة خافيا
بكيت على الأخلاق مذ هُزِلَتْ بنا
فأصبح منها أكثرُ الناس عاريا
وأضحت بعرف المدلجين بليلهم
لباساً قديماً باهت اللون باليا
مضى الزمن السامي بنُبْلِ صفاته
وطالعنا التقليد كالكلب عاويا
لقد كان ذاك العصر بالنبل حافلاً
وكان به صوتُ الشهامة داويا

****

يا صديقي

يا صديقي وأنت لي خير خِلٍّ
في زمانٍ يضيق بالأوفياءِ
قد تساءلتُ عن كآبة نفسي
وعزوفي عن المنى وانطوائي
لست أدري بما أجيب فإني
نغمات الحقيقة الخرساء
أنا قيثارةٌ تغنِّي ولكن
ليس مِنْ سامعٍ رقيقَ غنائي
أخرستْ لحنَها الرقيق الليالي
والليالي تجيء بالأرزاء
عالَمي عالمٌ يفيض غروراً
سرمديّاً كالليلة الطخياء
يُمْنَحُ الفَدْمُ ما يريد ويأبى
أن يعيش الأفذاذ بالنعماء
أصدقائي لدى البلاء قليلو
نَ، وعند الهنا بلا إحصاء

كلُّ مَنْ أصطفيه لم ألقَ منه
غيرَ همٍّ وحُرقةٍ وعناء
ليس في الكون من يضمد جرحي
إن قلبي مضرَّجٌ بالدماء

□□□

سيف الدين الكيلاني

١٣٣٣ - ١٣٨٨هـ
١٩١٤ - ١٩٦٨م



- سيف الدين محمود زيد الكيلاني.
- ولد في مدينة «القنفذة» (ساحل البحر الأحمر - المملكة العربية السعودية) بحكم عمل والده، وتوفي في مدينة الرباط (المغرب).
- أمضى حياته في فلسطين، واليمن ومصر والعراق وسورية والمغرب والأردن، وأستراليا، ونيوزيلاندا، وبريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه القرآني بمدارس نابلس ويافا (فلسطين) ثم التحق بالكلية العربية في القدس، ونال دبلومها في التربية (١٩٣٣) وشهادة امتحان المعلمين (١٩٣٧) ودبلوم في التربية من جامعة ملبورن (أستراليا) عام ١٩٥٤ - وبكالوريوس التربية من الجامعة ذاتها في العام التالي، ثم الماجستير في التربية في العام الذي يليه، وحصل على درجة الدكتوراه في التربية من جامعة عين شمس - مصر (١٩٦٠)، وتنقل عقبها بين عدة أقطار لدراسة التربية الإدارية.
- عمل مدرساً في ثانوية الخليل، ثم مديراً لمدارس طبرية والمجدل وقلقيلية (١٩٣٣ - ١٩٤٥). وبعد عمل لثلاث سنوات بأحد المصارف عاد إلى التدريس، بثانوية كركوك (العراق) ثم ثانوية ابن رشد في حماة (سورية) ١٩٤٨ - ١٩٥٠، ثم عمل مديراً لمدارس في السلط وإربد (الأردن) ١٩٥٠ - ١٩٥٤، ثم عاد إلى التنقل بين الأقطار لدراسة التربية الإدارية على نفقة اليونسكو لمدة عامين. ثم شغل عدة وظائف تربوية في الأردن، إلى أن أصبح وكيل وزارة الإنشاء والتعمير، ثم وزيراً للإنشاء والتعمير عام ١٩٦٥، فسفيراً في المملكة المغربية في العام التالي، فأستاذاً محاضراً بجامعة الرباط عام ١٩٦٧ .
- مثل الأردن في بعض مؤتمرات الأدباء العرب، والمؤتمرات التربوية عن إعداد المعلم خاصة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «خلجات قلب» - دار الشروق - عمان ١٩٩٤، وله قصائد نشرتها صحف عصره، وأذاعتها محطات الإذاعة المحلية والخارجية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في التربية والإدارة التربوية، فضلاً عن بعض الكتب لتعليم اللغة العربية (للأطفال، والمرحلة الثانوية)، وترجم كتاب «المعلم المنفرد» بتكليف من اليونسكو (بالاشتراك).

● غلب المعنى الوطني على شعره، وامتزجت نزعته الروحية بحسّ إنساني وحماسة عربية، وكان هذا طبيعياً في توجهه إلى قضية وطنه «فلسطين» وقراءة نكبتها وما ترتب عليها، وما يسعى إليه من أجلها. في قصائده تلتقي ملامح القديم والحديث، وتميل الصياغة إلى الرصانة والجدة.

● حصل على ثلاثة أوسمة من الأردن: وسام الكوكب من الدرجتين: الثالثة فالثانية - ووسام النهضة من الدرجة الأولى - ومن المغرب حصل على وسام الكفاءة الفكرية.

مصادر الدراسة:

١ - معجم أدباء الأردن - الراحلون - وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠١ .

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧ .

من قصيدة: ذكرى ١٥ أيار

بنجيع الأبطال سطِّرْ قصيدا
واشْدُ أيارُ لحنَه والنشيدا

يا فلسطينُ يفتديك أباةٌ
أترعوا دوحةَ الفَخَار وريدا

قبسُ المجد شعَّ في كل شبرٍ
من ثراها أباطحاً ونجودا

إن ذاك الثرى تضوَّع مسكاً
كلما ضمَّ في الجهاد شهيدا

وإذا مات في هواه شهيدٌ
رجَّع السفح: مُتَّ مُتَّ سعيدا

فتزفُّ الأملاك روحاً زكيّاً
ويصوغ الخلود رمزاً جديدا

*****

إيهِ أيارُ كَمْ أثرتَ دفينًا
من خطوبٍ تُفتِّت الجلمودا

يومَ حلَّت بموطني وبلادي
نكبةٌ خلَّفت لياليَ سُودا

أمعنتْ في الأذى ولجَّت فجوراً
ثم غالت في شعبنا تشريدا

فتكت بالشيوخ عُزْلاً ضعافاً
لهفَ نفسي ولم تغادر وليدا

وتناهت في الخزي والبغي لما
قتلتْ نسوةً ولم ترْعَ غِيدا

غيرَ أن الإباء ما زال يغلي
بركانًا مسعَّراً وحديدا

لن نطيق استعمار شعبٍ لشعبٍ
بعد أن بات نعشه مَوْءودا

معقل العُرْب لن يضام وفيه
كلُّ حرٍّ يأبى لطاغٍ سجودا

****

من قصيدة: أماه

أمّاهُ عيدك في البرايا مُشرِقُ
ولسانُ ذكْرك بالمآثر ينطِقُ

حملتْ يسارك نفحةً من «مريم»
كانت «كعيسى» بالفضيلة تعبق

وحملتِ بالأخرى رسالةَ «أحمدٍ»
فيها «خديجته» سنًى يتألَّق

وجمعتِ سِفراً للبطولة حافلاً
عبرَ القرون وبالمفاخر يُشرق

فَلأمّهات العُرْب ذِكْرٌ خالدٌ
في متنه والمجد مجدٌ مُعْرِق

فيه «لفاطمةَ» البتول وقد رعت
أشبالَها مَثَلٌ كريمٌ يُعشَق
ولأمنا «الخنساء» أشرفُ صفحةٍ
ولخولةَ الزوراء بأسٌ مُحرق
وكذاك «للزَبَّاء» حكمةُ قادرٍ
و«زبيدةٍ» العبّاس خيرٌ مغدِق
وبه «لأسماءَ» الصبور قلائدٌ
و«سكينةٌ» الآداب عطرٌ يُنشَق
من كل أمٍّ في رجاحة عقلها
هي أحكم الحكماء بل هي أسبق

✲✲✲✲

أماه في صدري حنينٌ جارفٌ
دوماً إلى الماضي دمي يتحرَّق
ما إن ذكرْتُكِ مرَّةً في خاطري
إلا وكانت عَبْرتي تترقرق
لم ألْقَ بعدك مَن ألوذ بعطفه
وحنوِّه فأنا مَهيض مُرْهَق
جفّت ينابيع الرجاء فكيف لي
أسمو بآفاق المنى وأحلّق
أشتاق نومًا فوق حضنك وادعًا
والهمسُ واللمسات حلمٌ شيِّق
شفتاك دومًا كانتا لي رُقيةً
والآنَ بي جيشُ المخاطر مُحْدِق
وكأنما كنتِ الضياءَ لناظري
والأمن في صدري فعيشي مونق

✲✲✲✲

أرضعْتِني حبُّ المكارم والعلا
فإذا بقلبي بالعلا يتعلّق
ويحبِّ موطن أمتي غذّيتِني
فبحبِّه أبدًا فؤادي يخفق
كنتِ الوجودَ وكنتِ سرَّ بقائه
بل كنت سرّ الله فيمن يخلق
فإذا عبدتك بعده فلأنتما
دومًا على ضعفي أبرّ وأشفق
وكفاك يا أماه قولُ «المصطفى»
«إن الجنان بأخمصيك تَعلَّق»

****

لا تعذلوا

زاد العواذلُ يا فؤادُ أساكا
وتَقوَّلوا بهوايَ ما أشجاكا
لم يرحموا سهدي ووجدي كلما
هاجت بيَ الذكرى دفينَ هواكا
فإذا وجمتُ تلذّذوا بملامتي
وإذا بكيتُ سُئِلتُ ما أبكاكا؟
لا تعذلوا إني أسيرُ غزالةٍ
حاكت لقلبي بالعيون شِبَاكا
فغدوت عبداً من عبيد جمالها
ومضيت أعبد لحظها الفتّاكا
لا تعجبوا من صدق عهدي في الهوى
قالوا: لأشياعُ الغرام كذاكا
كُفّوا الملامةَ فالفؤاد متيَّمٌ
عن حبها لن يستطيعَ فِكاكا

□□□

سيف الدين نزها

١٣٥٨ - ١٤٠٢هـ
١٩٣٩ - ١٩٨١م

- سيف الدين مصطفى نزها.
- ولد في قرية الصفصافة (محافظة طرطوس - غربي سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية وتشيكوسلوفاكيا.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس صافيتا.
- قصد تشيكوسلوفاكيا ليستكمل دراسته وحصل على مؤهل عال في الهندسة (١٩٦٩).

● عمل مهندسًا بالجيش السوري، وترقى في رتبه حتى رتبة مقدم مهندس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

● شاعر مناسبات، نظم في عدد قليل من الأغراض أظهرها الرثاء والتعبير عن الشجن الإنساني، تمثل قصيده «نكبة» نموذجًا دالاً على ملامح تجربته الشعرية، نظمها على وزن نونية ابن زيدون الشهيرة، واعتمد فيها على المعجم الزيدوني متمليًا روحه، ومتمثلاً حالة شجنه، وموظفًا القالب القديم للتعبير عن همه المعاصر.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث هيثم يوسف مع بعض أفراد أسرة المترجم له - الصفصافة - طرطوس ٢٠٠٥.

نكبة

يا أبحُرَ الدمع فاضتْ من مآقينا
ما كان فيضُك إلا للمحبّينا
ويا جراحًا بطيِّ الصدر منبتُها
هبَّتْ لدى فادحات الخطب تروينا
ما للشقاء بقلبي طاف يحملني
مذ أزبد النَّعيُ إذ ماتت أمانينا
بكيتُ للحق أن هِيضَت جوانحُه
والفسق ثوّرَ في الباغي براكينا
ورحتُ أندب في بؤسي أخا ثقةٍ
عاشت فضائلُه كِبْرًا تُغذِّينا
أيُطمس الحقُّ مطموسًا لعزته
ويزرع الظلم في قومي بساتينا
أأئمَّةَ الظلم أخزتكم حقائقُنا
لَمَّا حدونا المعالي في تسامينا
يا زهرةً قد سقاها العلم فانبثقت
تحمَّل الكون من فيها رياحينا
تميل في الكِبْر كبر النفس عن دنسٍ
فتنبتُ الطيبَ منها في فيافينا
كم من لبيبٍ حوى من طيبها عبقًا
أكرمْ بزهرٍ علومَ الحق يهدينا
الورد منك استعار الحُسنَ فابتهجي
لأن في حسنه جادت أقاحينا
لله خطبٌ غدا قلبي له مِزَقًا
لما طوى الدهر قسمًا من معالينا
بتنا ثكالى دواهي اليمِّ تكدحُنا
إذ جرّد الغدر نابًا في أضاحينا
شتّان من مات مدروجًا بذلّته
ومن رمى موته في العلم إسفينا
ومَنْ فضائلُه تبقى على مددٍ
ومن مفاسدُه أمستْ عناوينا

****

أُمّاه

أُمّاه لا تضجري فالفجرُ ناداكِ
والله ما لاح دربُ النور لولاكِ
يا زهرةً في يمين المجد قد ذبلَتْ
جاد الغمام وما جادوا بسُقياك
أدّوا لك العيش سجنًا ضمن مخدعك
خافوا من الشمس أن تلقى مُحيّاك
فحمّلوك قيودًا من فظاظتهم
فالحجْرُ والضغط يهواك ويرعاك
وأورثوك حياةَ الجهل مكرهةً
فأثمرَ الجهل أضعافًا بأبناك
قلتِ التَّحررُ قالوا الدينُ مانعكِ
فأيُّ دينٍ على التَّضليل يرضاك؟
قلتِ العلوم فقالوا ويحها كفرتْ
كأنما العلمُ والتَّوجيه عاداك
إن يُلبسوا الحقَّ أثوابًا مزيفةً
فالفجرُ من ظلمة الدَّيْجور حيّاك
وقال من دونها لن تنهضوا أبدًا
فعلّموها بلا ضَنٍّ وإنهاك
لا تتركوا الشَّرقَ مغمورًا بظلمته
فليس شمسُ الهدى يا أمُّ إلاك

هيّا لنيل العلا فالمجدُ يطلبكِ
قد طاب للخلد أن يحظى بمسعاك
فكسّري القيد يا أُمّاه وانتفضي
وصافحي العلم فالتحريرُ نجّاك
فبادري للعلا للنور وانبثقي
يا شمسَ قوميَ آن اليوم مسراك
وحطّمي مَنْ بغوا تعويقَ نهضتكِ
ومن بشعوذة التحطيم ألهاك
وأمْطِري الكبر فينا في ضمائرنا
ولْتَقبري كلَّ مأفونٍ وأفّاك

****

غياب

غردت لو تسمعي في الدوح شاديك
لفاض حزن الهوى سيلاً بعينيكِ
أناشد الدوح والأغصان تهمس لي
صوت الحنين الذي أبغيه من فيك
فينتشي القلبُ في طي الغصون هوًى
يموت في خافقي قتلاً بعينيك
رقت لحالي غصون الدوح يا أسفي
رق الجمادُ وما رقت معاليك
أموت في البعد والآهات تقتلني
إن كان قتلي بجور الحب يرضيك
إن كان يسعدك موتي فقد رخصت
روحي رهينة حبٍّ كي أهنيك
دعيني خلف خيالي سابحًا أبدًا
أصافح الشبح الباقي بماضيك
دعيني تحت شجري جالسًا أرقًا
مكبلاً بقيود من أمانيك
وشاردًا في سماء الحب أرصدكِ
أبغي اللقاء وقد عز تلاقيك
إن كان كبرًا على قلبي تمردك
فكيف يا روحي تبغيني وأبغيك

ما كنت أحسب أنْ تقسي بمبتئسٍ
أذاب أنفاسه شعرًا يغنيك
بيض الأماني قد اسودت مطالعها
إذا تغيَّرت عن قصدي مراميك
لا تحسبي مَنْ هواكِ في تواضعه
إلا بأكبر مما فيك يأتيك
سلي المكارم عنا عن شهامتنا
إن الحوادث بالأمجاد تنبيك
وأنت أعلم من في الناس قاطبة
بأني باسم الهوى والدين أبغيك
كم نسمةٍ من رياض الأرز عاطرةٍ
قبلتها علّها مرت بواديك
في الحب روحي على الأيام باقية
مغروسة سوف تنمو في أمانيك

□□□

سيف بن حمد الأغبري

١٣١٠ - ١٣٨١هـ
١٨٩٢ - ١٩٦١م

- سيف بن حمد بن شيخان الأغبري.
- ولد بقرية سيما (ولاية إزكي - سلطنة عمان) وتوفي في ولاية إزكي.
- قضى حياته في سلطنة عمان.
- حفظ القرآن الكريم - ثم درس التفسير والفقه على يد الإمام نور الدين السالمي، وأكمل تعليمه التقليدي بجامع نزوى.
- تولى القضاء، لمدة خمسين عاماً، في عهد الإمام الخليلي، ثم في عهد السلطان سعيد بن تيمور.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد مختلفة الموضوع في كتاب: «سيرة العلامة القاضي سيف بن حمد» وكتاب: «شقائق النعمان»، وله قصائد مخطوطة، بخط يوسف بن ساعد الزكواني.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب، منشورة، ومخطوطة، بعضها منظوم، في الفقه والأحكام والأجوبة.

● يجري شعره في قنوات الموضوعات التراثية: المديح، والفخر، والحكمة، والإرشاد، والغزل، والتوبة والندم، والشوق والحنين، يغلب التقليد على نظمه، كما يتوكأ بالتخميس على نظم سابقيه.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل اعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - مسقط ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٢ - سيف بن يوسف الأغبري: سيرة الشيخ العلامة القاضي سيف بن حمد ابن شيخان الأغبري - المطابع العالمية - سلطنة عمان ٢٠٠١ .

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - (ط٣) - مسقط (عمان) ١٩٨٤.

كريم النفس

كريمُ النفس تَرَّاك الهوانِ ... شديدُ الإهتمام بما يعاني

مبيدُ المال في طلب المعالي ... أَبيُّ الأشعبيَّات الدواني

مُواسٍ للضعيف إذا أتاه ... رفيقٌ بالأباعد والأداني

وإن يُدعَ إلى الجُلَّى [تراه] ... بها انساب انسيابَ الأفعوان

غنيُّ النفس عما ليس تحوي ... يداه ولو حواه الوالدان

شديد البأس إن رام انتقامًا ... ويحلم قادراً عن كلِّ جان

وإن يُقصَدْ إلى أمر سعى في ... تطلُّبه مُجِداً غيرَ وان

يُجيد إذا استُشير الرأيَ فيما ... يُفرِّج غُمَّةً ويفكُّ عان

يحامي عن حقيقته إذا ما ... تولَّى الليثُ في فَرَقِ الجبان

فتلك صفات أرباب المعالي ... سَراة الناس فرسان الطِّعان

أترغب عن طِلاب المجد نفسي ... وأقنع بالسكون إلى الهوان؟

وأرضى أن أقيمَ بأرض ضيم ... وكَفِّي يحمل العَضْب اليماني؟

فإن أُحملْ على المكروه جهراً ... ركبتُ ولو على طرف السِّنان

وأترك ما تركتُ فلست أعني ... من الأشياء إلا ما عناني

أراعي الشرع في فِعْلي وتَرْكي ... وفي صمتي وترصيع المعاني

ولست أرى التبجُّح في كلامي ... ولا متشدِّقاً ألوي لساني

ولا أتكلَّف الأشعار كيما ... يقال بأنه حَسَنُ البيان

ولا أرضى الإقامة في مقامٍ ... أرى بعضَ الورى فيه ازدراني

ولكني علمت مقامَ نفسي ... فأنزل حيث ناسب قَدْرَ شاني

فإن يستر غبارُ الدهر أمري ... وأبدى آخرين فقد كفاني

وإن تستلُّ عزمتُه حسامي ... تجدْ مني صقيلاً هُندواني

رحيبُ الأرض ضاق على عدوي ... فلا يلقى قرارًا في مكان

وجارٍ قد أساء إليَّ فعلاً ... غفرتُ له وأصفح إن جفاني

وأما لو أردت به انتقامًا ... لعِظْم جريرةٍ فيها لحاني

قطعتُ جِوارَه ورحلت عنه ... ومنزلُه أُبايِنُ عن مكاني

فأبعث نحوه شرّاً يشيب الصَّـ ... ـبيُّ ولم يصل سنُّ الثمان

وربُّ عداوةٍ أدع احتقارا ... لصاحبها ويصغر في عياني

فــلا أخــتــال إن صــادفت خــيــرًا
ولــم أضــــــرع لمكروهٍ أتــانــي
وإنـي لـست أبذل مــــاء وجــــهـي
فــمــا أسـدى ليَ المولى كــفــانـي
وأعـلـم أن حـكـم الـلـه مـــــاضٍ
فــأرضى بالقــضــا فــيـمــا عناني

****

خَلِّ النصيحة والعَذَل

خَلِّ النصــيــحـــةَ والعَـــذَلْ
ودع الملامـــــة والجـــــدلْ
واقــصِـــرْ عن التـــوبيخ واعـ
ـلم أنَّ نصـــحك مــبــتـــذل
لو ذُقتَ أســـبـــابَ الهـــوى
وعلمت مــــا تجني المُـــقَل
لعــذرتَ أصــحــاب الغــرا
م، وعــــدت تكره مَنْ عـــذل
مــــا لومُ مَنْ قـــد تنطوي الـ
أحـــشــاءُ منه على شُـــعَل
صَبٌّ يبــيــت مُــراقِــبــاً
للــنجـم يبـــــدو أم أفل
كـــبـــدٌ له حَـــرَّى تذو
بُ جــوًى وجــسمٌ قــد نَحَل
كـــيـف السـلوُّ عن التـي
تركت فــؤاديَ مـــشـــتـــعل
رعــبــوبةٌ من حــسنهــا الشـْ
ـشَــمسُ المنيــرة في خــجل
لعْـــســـاءُ ذات مـــبــاسمٍ
كـــالدرّ مـــازَجَـــه العـــسل
ريّا المخـلـخل كـــــاعبٌ
هيــفـــاءُ راجــحـــة الكَفَل
تســـبي العـــقـــولَ إذا تجلْـ
ـلَتْ فـي الحُـلـيِّ وفـي الحُـلَـل
لو يدنو منهـــا الليل كـــا
نَ الـروحُ أهـون مـــــا بـذل
رُودٌ حَــصــــانٌ ذات فَـــرْ
عٍ كـــالظلام إذا انســـدل
مـــالت فـــقلت قـــضـــيبُ با
نٍ، أو رنــت رمــتِ الــنـبـل
مـا الصـبحُ إن سـفـرَتْ ومـا الـ
ـبــدرُ المنيــر إذا اكـــتـمل؟
مـــا رمتُ منهـــا غــيــرَ مـــا
ربُّ البـــــرية قـــــد أحل
فلئن ظفـــرت بوَصْلهـــا
نلت الســـعـــادة والجـــذل
وإذا حُـــرمت فـــلا أُبا
لــي لــو دنـا مــنــي الأجــل
وعـــلـــى الإلـــه تَـــوسُّـــلـــي
لبـلـوغ غـــــايـات الأمـل

****

صفو الوداد

مــا لـهـذا السـيـرِ صـحـبي باتئـادي؟
هـان تـعـــذيبي لـديكم وانفـــرادي
إن يكن جـســمي مــقـيــمــاً فــيكمُ
فــهْــو جـسمٌ عـــاد مــسلوبَ الفـؤاد
أطلعـــوا العـــيسَ على إدلاجـــهـــا
واقطعــوا البـيــدَ بجـدٍّ واجــتــهــاد
وإذا جــــئـــتـم ثنيَّـــات اللـوى
فــأنيــخـوا إذ بهـــا أقــصـى مــرادي
لـي بـهـــا خلَّـةُ صـــدقٍ لـم تـزل
تمنح الحـــسنى على صـــفـــو الوداد

□□□

سيف بن سالم اللمكي

١٣٣٤ - ١٤١٢هـ
١٩١٥ - ١٩٩١م

- سيف بن سالم بن سيف بن سعيد اللمكي.
- ولد في ولاية الرستاق (منطقة الباطنة - عمان)، وتوفي في لندن.
- عاش في سلطنة عُمان، وزار لندن في رحلة علاجه الأخيرة، ودفن في الرستاق.
- تعلم القرآن الكريم والنحو والخط في مسجد البياضة بالرستاق متتلمذًا على عدد من علماء عصره، منهم: ابن شيخان السالمي، ومحمد بن حمد الزاملي.
- قصد مدينة نزوى، ولازم الإمام محمد بن عبدالله الخليلي في بعض رحلاته، ثم عينه الإمام مسؤولاً عن بيت المال بالرستاق.
- في عهد السلطان سعيد بن تيمور عمل بالحكومة، ثم عيّن في عهد السلطان قابوس نائبًا لوالي الرستاق ثم نائبًا لوالي الحمراء قبل إحالته إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله قصائد تضمنتها مخطوطات مصنفاته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المخطوطات، منها: سيرة أبي زيد الريامي، ونساء عمانيات صالحات، وسيرة الإمامين الرضيين الخليلي والهنائي.
- من المساجلات والمدح والحث على التحلي بالأخلاق الكريمة يتشكل بنيان تجربته الشعرية، والمتاح من شعره قصائد غير كثيرة ولكنها تؤكد هذا المنحى، وتتضمن أسئلة فقهية يوجهها صاحبها لأقرانه من علماء الفقه في عصره، إضافة إلى تقريظ بعض الأجوبة، محافظًا على نهج القصيدة العربية عروضًا وموسيقى ولغة وتصويرًا.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في اسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٣.
٢ - ديوان ابي الفضل الحارثي (تحقيق وتصحيح: حسن بن خلف الريامي) - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب (سلطنة عمان) ١٩٩٤.
٣ - سالم الحتروشي وآخرون: الرستاق عبر التاريخ - ندوة المنتدى الأدبي لوزارة التراث القومي والثقافة - ٢٣ - ٢٤ من أكتوبر ٢٠٠٢.
٤ - سعيد بن خلف الخروصي: الدر المنتخب في الفقه والأدب - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨١.

إياكَ عن فعلٍ تُذمُّ به

إيّاكَ إيّاكَ عن فعلٍ تُذمُّ به ... فالفعل أصبح مرآةً لكلِّ ولي

والعقلُ موهبةٌ لولاه ما قويت ... عزائمُ الخلق في الأقوال والعمل

لولا العقولُ لأدنى ضيغمٍ قذرٍ ... أعلى على كلِّ إنسانٍ فخُذْ مثلي

شاورْ لبيبًا إذا أمرٌ عَناك تجدْ ... منه المسرَّةَ والآراءَ في الجلل

وصاحبِ الناس بالمعروف أنت بهم ... ما دمتَ [باقٍ] وخيرُ الناس ذو عمل

والعزمُ والحزم سورٌ للحياة فإن ... ضاعا تهدَّمَ ذاك السّور بالعجل

واهجرْ مجالسَ أهل الفسق إنهمُ ... أردوكَ بين مهاوي الذلِّ والزُّلل

وجنِّبِ النفس عن طعم الخبائث هل ... سمعت عن حِلِّها في دعوة الرسل

كلاً فقد حرَّم القرآن أجمعَها ... شربًا وطعمًا وبيعًا مدة الأجل

وإن مزحت فكن في المزح مقتصرًا ... بما يجوز وكن في الناس كالجبل

صعبَ المرام قليلاً في الكلام وتُفـ ... ـشي للسلام إذا لاقيت كلَّ ولي

واصحبْ صديقَ أبيك البَرَّ يرضَ لك الـ ... ـمولى وعادِ أُهيلَ الفسق والهزل

وزحزحِ النفس عن كل الرذائل بل ... عن المعاصي فكن كالباسل البطل

واحذرْ تقاليدَ من قد جاء منتهكًا ... محارمَ الله في الأقوال والعمل

واطلبْ رضى الله وايقنْ بالإجابة إن ... دعوتَه واسألنَّ العفو عن زلل

هذا وصلّى إله العرش ما طلعت ... شمس النهار بأرض السهل والجبل

على الذي جاء بالتنزيل سيِّدِنا ... محمَّدٍ خيرِ مبعوثٍ من الرسل

ثم السلام على داعٍ بدعوته
من الأنام ومن يأتي إلى الأزل

****

أسئلة

إني أسائل أهل العرف والأدبِ
فالحقُّ يُقبل من بعدٍ ومن نسبِ
لا زلت أطرق أبواب الهُداة فهم
أدلَّةٌ لسبيل الرُشْد والأدب
عهدي بهم أهل تقديرٍ لسائلهم
فكيف لا وهمُ من سادةٍ نُجب
أتيت نحوك يا قاضي القضاة لكي
أبغي النجاةَ فأنت الغوثُ للعرب
عنَّتْ لدينا سؤالاتٌ فدونَكها
خذها مرتَّبَةً في سلكها الذهب

****

مجالس الذكر

طالبَ العلم استفدْ ممَّن حَضَرْ
بسؤالٍ وبحثٍ مستمِرّْ
وببذل الجهد في تحصيله
وبتكرار كتابٍ قد حضر
يدرك الآمالَ إن جدَّ لها
طالبٌ في أي وقت قد قدر
فإذا لازم أهلَ العلم في
مجلس الذكر فبالعلم ظفر
خذ من الدَّرس قليلاً فإذا
كنت ذا فهمٍ تنلْ علمًا بَهَر
غيرَ أن العلم محتاجٌ بأن
يتخلَّى المرء عن دنيا الكدر
وإذا كان تحلّى بالتقى
كان حتمًا نال علمًا وظفر

وبتسآلٍ له معْ شيخه
أو معَ الإخوان أو معْ من حضر
ما اعتذاري ووجودُ الشيخ في
قربِ بيتي في نهارٍ وسحَر؟
ذلك الشَّيخ «أبو أحمدَ» من
قد تولّى للقضا منذ الصغر

□□□

سيف سالم المسكري

- ١٣٤٣هـ
- ١٩٢٤م

- سيف بن سالم بن هاشل المسكري.
- ولد في ولاية إبراء (المنطقة الشرقية بعُمان) في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في زنجبار (شرقي إفريقيا).
- عاش في عُمان وزنجبار.
- تلقى تعليمه الأولي في قريته، ثم سافر إلى «زنجبار»، حيث درس على يد علمائها.
- كان من أعيان قومه، وكان من الناشطين في مجال الفكر والأدب في زنجبار، وكانت بينه وبين بعض أدباء عصره مطارحات أدبية.

الإنتاج الشعري:

- ليس له إلا قصيدة واحدة في مصدر دراسته.
- شعره اقتصر على المطارحات مع أدباء عصره محافظًا على معاني المطارحة وموضوعها المطروق بلغة عادية بسيطة.

مصادر الدراسة:

- محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (ط٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

دفاع عن العشق

يقول لي النصيحُ عن الغواني
مقالَ النصح من لبٍّ الجَنانِ
إلى كم أنت منصلت اللسانِ
طليق القول في وصف الغواني؟

فقلتُ له مجيبًا دون مهلٍ:
وأنت شبيهنا للعشق عاني

فكم لك من رقيق الشعر يبدو
ويشهد بالمحبّةِ كالعيان!

ولكنْ ربّما خفيتْ أمورٌ
بُليتَ بها فتظهر بالبيان

لعمركَ لو علمتَ بها يقينًا
لكان العذرُ ينطق كاللسان

وأعذبُ ما أراه عذابُ صبٍّ
وما أحلى الهوانَ لما يعاني!

ولا عارٌ على الضرغام قطعًا
يُرى يومًا صريعًا للغواني

له عند الطعان شديدُ بطشٍ
ويخضع للخرود وللحسان

له نظرٌ حديدٌ في المعاني
لفقهٍ أو لنحوٍ أو بيان

مطيعٌ للإله ومتّقيه
رجاءَ الحور في دار الجِنان

□□□

سيف سعود الشبيبي

١٣٤٤ - ١٤٠١هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٠م

- سيف بن سعود بن سليم الشبيبي.
- ولد في قرية لزق (ولاية المضيبي - المنطقة الشرقية - عمان) وتوفي فيها.
- عاش في سلطنة عُمان.
- تلقى مبادئ علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في بلدة المضيرب على يد ناصر بن سعيد النعماني.
- رحل إلى ولاية نزوى للاستفادة من علمائها، فتتلمذ على سعود بن سليمان الكندي، ومحمد بن راشد الحبسي، وغيرهما.
- تولى القضاء على جعلان بني بوحسن (١٩٦٤ - ١٩٧٠)، ثم على ولاية صحار، ثم محافظة مسندم، فولايات: بديد، والرستاق، والبريمي، وعبري.
- كان له اهتمام باللغة العربية وتعليم النحو، ومارس التدريس في جامع لزق في أثناء عطلاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «جوهرة الزمان في ذكر سمد الشان».
- تتنوع قصائده بين الوطنية والتغني بالطبيعة، والمديح خاصة مدح السلطان قابوس والنهضة المباركة للسلطنة في إطار من المحافظة على وحدة الوزن والقافية، أما صفات المدح ونهج المبالغة في إسباغ التفرد فإنه العنصر الذي ينسب القصيدة إلى تراث القصائد المادحة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن علي الخليلي: بين الفقه والأدب - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٨.

٢ - ناصر بن منصور الفارسي وآخرون: جوهرة الزمان في ذكر سمد الشان - المطابع الذهبية - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٩.

الحمدُ لله

في مدح السلطان قابوس

الحمدُ لله بدرُ الحقِّ قد ظهرا
وأشرقَ الكون حالاً منه إذ سَفَرا

بكوكب السعد كانت حسنُ طلعته
لا نحْسَ فيه ولا همّاً ولا كدرا

ورحّبتْ بمليك العصر أمّتُنا
الجندُ والشعبُ ثم القادةُ الأُمَرا

كلُّ الملوكِ تهنّيه خلافته
والشعبُ طوْعٌ له يَجرون حيث جرى

ساد الملوكَ وساد العُربَ قاطبةً
عونُ البلاد بكفٍّ يمطرُ الدُّررا

يا أيها الملكُ العالي بهمّته
فخرُ الملوك وفخر العرب دون مِرا

سلطانُنا الملك المقدام مَنْ كرُمتْ
أخلاقه وزكا من سادةٍ كُبَرا

شـمسُ الخـلافـة نارَتْ في كـواكـبـهـا
بالسـيـد الملك الشـهم الذي اشـتُـهـرا

«قـابوسُ» مـجـدٍ زكيٌّ طاب منبـتُـه
من نور مِـشْكاته ألفى لنا خـبـرا

عن طلعـةٍ بشَّـرتْنا حـسنُ سـيـرته
لما ارتقى فـوق عـرش الملك مـبـتـدرا

تقلَّد الملك فـردًا في سـيـاسـتـه
مـهـذَّبَ الرأيِ حـارت دونه البُـصَـرا

غـيثٌ غـيـوثٌ همـامٌ سـيـدٌ يقظٌ
يحـمي حـمـاه عن الخـصم الذي بطرا

إن جـئـتَـه وغـبـار الحـرب مـرتفعٌ
خـاض العـجـاجـة لا ثنّى ولا ذُعِـرا

حـتى يُبـيـدَ جـمـيعَ الخـصم صارمُـه
والمنُّ منه عليـهم بعـد مـا اقـتـدرا

أو جـئـتَـه طالبًـا نَيْـلاً لنائلةٍ
وجـدتَه البـحـرَ بذلاً يمُّه غـمـرا

لـك الـهـنـاءُ بمـا أولاكَ ربُّـك مـن
مُلكٍ ومن شـرفٍ فـامـدُدْ له الشُّكُرا

وقمْ بـعـدلٍ فـإن الله ينصـر من
يقـوم بالعـدل حـقّـاً ربُّنا ذَكَـرا

فـهْـو الأسـاس فـإن الملك يتـبـعُـه
نعـم الملوكُ إذا مـا عـدْلُهم نُشـرا

وعـشتَ يا سـيـدي بالعـزّ مـرتقـبًا
نورَ السـعـادة مـا بحـرُ الفـرات جـرى

بهـيـبـةٍ وجـلالُ الملك يتـبـعُـهـا
مظفَّـرًا وعلى الأعـداء منتـصـرا

ثم الصـلاةُ على الرحـمن دائمـةٌ
للقـول خـاتمـةٌ مـا كـوكبُ زَهَرا

والآلِ والصـحب من يقـفـو لسـيـرته
من كل مُـوفٍ بما ربُّ العـلا أمـرا

□□□

سيف سليمان

١٣١٧ - ١٣٨١هـ
١٨٩٩ - ١٩٦١م

- سيف سليمان حسن.
- ولد في قرية بلنصورة (محافظة المنيا - صعيد مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا مدنيًا بمحافظته المنيا، فالتحق بمدرسة أبي قرقاص الابتدائية ونال شهادتها، ثم التحق بمدرسة المعلمين، ونال فيها كفاءة المعلمين.
- عمل معلمًا للغة العربية والتربية الإسلامية في قرى ومدن محافظة المنيا، وتدرج في وظائفه حتى ناظر مدرسة بلنصورة.
- عمل بمكتب العمل التابع لمجلس مديرية المنيا أثناء إبعاده عن التدريس.
- أبعد عن النظارة قرابة ثلاثة أعوام لمرتين متتاليتين بسبب مساندته لعميد الأدب العربي طه حسين، ثم أعيد إليها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة «الأقاليم» (كانت تصدر في مدينة المنيا)، منها: «إلى صاحب العزة د. طه حسين» - المنيا ٢٣ من يونيو ١٩٤٤، و«قولوا لطه إنهم ظلموه» - المنيا ٢٨ من يوليو ١٩٤٤، و«صدق في المواقف» - ٢٥ من أغسطس ١٩٤٤.

- شاعر حركته قضية كان له فيها موقف ورأى ونظم طريف، قصائده بين مقطوعات ومتوسطة الطول تلتزم وحدة الوزن والقافية، جندها للدفاع عن طه حسين وتأييده في مواقفه الفكرية والثقافية التي عرضته لفقدان وظيفته الجامعية في ذاك الوقت.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع بعض زملاء المترجم له في العمل المدرسي - المنيا ٢٠٠٥.

٢ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي - مكتب أبي قرقاص - المنيا - ملف رقم (٧٠٠٣/ ٠٠٤).

أذاقوني الهوان

أذاقـونـي الـهـوانَ وأرسـلـونـي
إلـى سـجـنٍ يـؤهِّـل لـلـجـنـونِ

وقـالوا: قُتّ أفـراخًـا صـغـارًا
وزوجًـا بيَّـضـت سـودَ الـعـيـون

وأمّـاً حـينمـا علمت تلاشَت
ومـا قـويتُ على قـول: ارحـمـوني

وإن آثرتَ أن تبقى عنيدًا
جلبْتَ إليهمُ ريبَ المنون
ويبقى همُّكم همَّين لمّا
تصيح بكم عصافيرُ البطون
فقلت يهون عندي كلُّ شيءٍ
ولا التفريطُ في الوفد الأمين
ومهما سمتُموني من هوانٍ
فلستُ بفاعلٍ ما [تأمروني]
وقد أجملْتُ في صبري إلى أن
أراد الله تحقيقَ الظنون
ولولا العدلُ ما رمْتُ انتصافًا
فما حبُّ المظاهر من شؤوني
ويومُ الفصْلِ كان ألذَّ عندي
من اليوم الذي مَنَّيتُموني
وربي عالمٌ أني مقيمٌ
على عهدي وإن لم تُنصفوني

****

قولوا (لطه) إنهم ظلموه

في الدفاع عن طه حسين

عاد الملفُّ من الوزارة شاكيًا
لرفاقه خطأ الأُلى فحصوهُ
وروى لهم بدموعه ما قد جرى
فتأكَّدوا من أنهم بخسوه
واشتدَّ غمُّ رفاقه حتى لقد
صاحوا بحزنٍ ليتهم تركوه
وتشاوروا في الأمر كي يصلوا إلى
ردِّ اعتبارٍ طالما ارتقبوه
فأشار أوسطُهم برأي حاسمٍ
قُولوا «لطه» إنهم ظلموه
وسلوه إن رمتم نجاحًا باهرًا
أأحطتُ علمًا بالذي صنعوه
فإذا صدعتُم بالذي أبدى لكم
نقض الذي بالأمس قد فعلوه

****

صدق في الموقف

لما حبا اللهُ الكنانةَ «سعدَها»
وحباه إيمانًا وصدقَ بلاءِ
ناضلتُ تحت لوائه متبرِّعًا
بالنفس والأموال والأبناء
وحلفتُ أني لا أرى رأيَ الأُلى
عقدوا خناصرَهم على إيذائي
وبررْتُ بالقسم الذي أقسمته
في ذمّةٍ وأمانةٍ وولاء
فسُجنتُ لم أجزع لحشْري بين مَنْ
خُلقَت موائدُها إلى السفهاء
وفُصلتُ لم أهلع لهول مصيبتي
في قطْعِ أرزاقي وفي لأوائي

****

حلم مزعج

وآخرُ الشوطِ نارٌ لا مثيلَ لها
أعدَّها الله للأجسام تشويها
وكان من بينهم شخصٌ يُسابقُهم
إلى جهنمَ يلقي نفسه فيها
كأنه يائسٌ من عفْوِ بارئه
أو خائفٌ من أمورٍ كان يأتيها

وأقولُ عبدك يا إلهي زجَّني
في السجن مع ناسٍ من الأشرارِ
وأجاعَ أبنائي وأعرى جسمَهم
وأجاعني حتى لبيع إزاري
ولأنت أعلم يا إلهي بالذي
لاقيْتُ في فصلي من الأضرار

خــذْ منه حــقّي يا كــريمُ وأعطني
حــسناتِه أمــحــو بهــا أوزاري
خــذ منه حــقّي يا كــريمُ وأبقني
مع من عنيت بـ(إذ همــا في الغــار)
فــيــجــيبُ صــوتٌ مــا لـهـذا عندنا
حــسناتُ أبرارٍ ولا فُــجّــار
زجّــوه في نار الجــحــيم وأرسلوا
«ســيــفًــا» إلى «الصــديق والمخــتــار»

□□□

سيف سليمان الذهلي

١٣١٥ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٩م

- سيف بن سليمان بن علي بن ناصر الذهلي.
- ولد في قرية طوي السيح (ولاية العوابي - الباطنة - عمان)، وفيها توفي.
- عاش في سلطنة عُمان.
- تلقى تعليمه المبكر وحفظ القرآن الكريم في قريته، ثم قصد نزوى وتتلمذ على عدد من علمائها، ومنهم الإمامان: سالم بن راشد الخروصي، ومحمد بن عبدالله الخليلي.
- كانت له معرفة بعلم الفلك ومواقع النجوم.
- عين واليًا وقاضيًا على ولاية السويق من قبل السلطان سعيد بن تيمور، ثم واليًا على المصنعة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.
- تعد المسائل الفقهية العماد الأساسي لبناء منظومته، وتأتي في سياق الأغراض الأخرى المختلفة التي تتردد في نتاجه الشعري كالغزل والمديح والوصف والرثاء والوعظ، اتسمت قصائده بالحفاظ على نهج الخليل ومبادئ القصيدة العربية التقليدية، والحرص على ختام القصيدة بالمديح النبوي والصلاة والسلام على خير البرية وآله وصحبه.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن مهنا بن حمد العبري: روض الأزهار في الخطب والأسفار - مخطوط بوزارة التراث القومي والثقافة - رقم ٢٤٤٢.
٢ - مقابلة أجراها الباحث سالم العياضي مع حفيد المترجم له: ناصر بن سلمان بن سيف الذهلي - مسقط ٢٠٠٦.

تبسّمتْ خلف اللِّثام

كــشــفَتْ خــمــارَ الوجــه عن عــقــيــانِ
فظننتُ بدرًا نورُه أعــشــاني
وتبــسّــمتْ خلف اللثــام فــخلتُــه
إيماضَ برقٍ قــد بدا فــشــجــاني
وبدت نواجــذهــا لديّ فــخِلْتُ من
نورٍ تضــأضــأ قلتُ بدرٌ ثاني
وغــدت تشــيــر بمعــصمٍ يهــتــزُّ من
وَرِقِ اللُّجين وعــســجــدٍ مــرجــان

****

مناهل أهل الرذائل

هنيــئًــا بأيام الســرور الكواملِ
وخــيــراتهــا من كلِّ آنٍ ونازلِ
فــقــد كــملت أيام نورٍ وبهــجــةٍ
وذكــرٍ وإخــلاص لربِّ الفــضــائل
فــبــشــراك إذْ أحــيــيتَ بالذِّكــر ليلَهــا
وأخلصت توحــيــدًا لنيل المنازل
فــقــد قــال ذو الآلاء فــالصــومُ لي أنا
أجــازي به يومَ الجَــزا والنوائل
فــحــسْــبُك يا من قــمت بالواجب الذي
يـؤدِّيكَ أو يُدليك نَيل الوســائل
ويا ويلَ مَن قــد حــادَ عن ذكــر ربّه
وأحنى على فــعْلِ الردى والرذائل
فــأبشــرْ بوادي الزَّمــهــرير تَنَلْ به
جــزاءً مــتى غــاضَتْ لظًى بالزّلازل
هناك يقــول المجــرمــون لخــازنٍ
ألا فــأجــرْنا من لظًى وســلاسل
ومُنَّ علينا شــربةً تُبــردُ الحــشــا
وتُطفي صــلاءَ القلب من حَــرِّ شــاعل

فيسقيهمُ منها شرابًا مقطِّعًا
لأمعائهم من حرٍّ تلك المناهل

****

يا دهر

يا دهرُ حَسْبُكَ ما أبقيتَ من أحدِ
إلا وقد ذقته من غُصّةِ الكمدِ
قد كان «بالجفر» لي [صاح] أزاوره
غارتْ محاسنُه في باطنِ اللّحد
وطالما قد نزلنا نحو ساحته
مستأنسين بفضلٍ منه ذي مدد
حتّى غدا ثاويًا في بطنِ بلقعةٍ
من بعدِ ما كانَ ذا صبرٍ وذا جلد
«خلفانُ» قد صرتَ محمودًا على كرمٍ
تجري به من إله الواحد الأحد
يا ربِّ فامددْ أُهيلَ الفضل من سعةٍ
يحظى بها من نعيم الواحد الصمد
واجعلْ لنا خَلَفًا في كلِّ مَحْمدةٍ
تسيرُ سيرتهُ في وافرِ الرِّفد
و«ناصرٌ» شِبله قد صار مقتفيًا
في كلِّ محمدةٍ معْ سيرة الرُّشَد
ولم يكن غابَ من كانت بقيّتُه
كما لناصر في البأساء والجَلَد

****

مقصد الآمال

وطّنتْ أنفسَها للنْـ
ـنُوَبِ السّودِ الكبائرْ
لا تُبالي أَسيوفٌ
قد تلاقتْ أم خناجر
أم عوالٍ مُشْرعاتٌ
في نَواصٍ وحناجر
أم زئيرٌ من أسودٍ
أم من الصُّمِّ زماجر
كلّ ذي الأهوالِ لم تدْ
خلْ عليهنّ بخاطر
هَذِهِ خُبْر المُفدَّى
بهجةِ المجلس «نادر»
مَنْ أبوه في البرايا
ملكٌ ناهٍ وآمر
مَقْصدُ الآمالِ مَرْجَى الْـ
ـفضلِ بحرُ الجود زاخر
كم له من مَكْرماتٍ
أعربتْ عنها المنابر
سيّدي «نادرُ» هذي
نفثةٌ من شِعْر شاعر
غادةٌ ترضاك كفوًا
ولها فضلُك ماهر

□□□

سيف عشري

١٣١٨ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٣م

● سيف النصر محمد عشري.
● ولد في قرية بني عامر (مغاغة - محافظة المنيا - صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
● عاش في مصر.
● تلقى تعليمه الأولي في قريته، حيث حفظ القرآن الكريم، ونال الشهادة الابتدائية عام ١٩١٥، ثم انتقل إلى القاهرة مع أسرته، وهناك حصل على شهادة البكالوريا من المدرسة السعيدية، ثم التحق بالأزهر،

وحصل على الإجازة العالمية في اللغة العربية، كما التحق بدار العلوم وتخرج فيها أيضًا.

- عمل مدرسًا للغة العربية في مدارس التعليم العام، وظل يترقى في المناصب التعليمية حتى تقاعد وهو على وظيفة مفتش تعليم عام ١٩٦٥.
- كان عضو نقابة المعلمين المصريين، وعضو اتحاد الكتاب المصريين، وعضو الطريقة الحامدية الشاذلية.
- كان يلقي الأشعار والمحاضرات في الندوات والأمسيات والمهرجانات والموالد الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة في حوزة نجله، ولم نعثر إلا على قصيدة واحدة نشرت في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- ألّف كتابًا بعنوان: «السيرة الحامدية» - القاهرة.

- يتميز شعره بجزالة العبارة وصدق العاطفة وقوة الدلالة، وينطوي على تمكن من أصول العقيدة العربية الأصيلة.

مصادر الدراسة:

١ - الطريقة الحامدية الشاذلية: حامديات (قصائد وأناشيد الطريقة) - القاهرة (د.ت).

٢ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع أسرة المترجم له بالقاهرة ٢٠٠٥.

قطب الزمان

قطبُ الزمـــان وملجـــأُ القُـــصَّـــادِ
أُزجي إليكَ تحـــيَّـــتي ووِدادي

يا خـــيرَ مـــشكورٍ وأكـــملَ شـــاكـــرٍ
وأعـــزَّ مـــا حـــضنتْ ضـــفـــافُ الوادي

بك ســــبطُ طه النورُ يبلغ مـــدُّه
أقـــصى الحـــدودِ ومنتـــهى الأبعـــاد

نورٌ به سِـــرُّ العـــصـــا أعـــيـــا بهـــا
مـــوسى الفـــراعنَ من ذوي الأوتاد

فـالمـصْطَفَـوْنَ - وأنت عِـقْـدُ نظامِـهِمْ -
قـــمـــرٌ وأنت الشـــمسُ في الإمـــداد

ومَـــقـــامُكم في الأوليـــاءِ كـــأحـــمـــدٍ
في الأنبـــيـــاءِ عـــلا على الأنداد

فـــإذا أشـــرتُ إلى الشـــروق وسحـــره
والـزهـرُ في نسَقٍ عـلى الأعـــواد

أوْ مـــا مـــدحتُ الناسَ أو قـــرَّظتُـــهم
بمليـــحـــةٍ من مـــعـــجـــزاتِ الضـــاد

إلا وأنت القـــصـــدُ في أُنشـــودتي
وإشـــارتي وعـــبـــارتي ومـــرادي

لم تحلُ في عـــيني الســـمـــاءُ ونورُها
والروضُ في تفـــويفـــه الميَّـــاد

والطيـــرُ يَرقصُ شـــاديًا ومـــغـــرِّدًا
والنأيُ يَهـمِسُ بالصـــفـــيـر الشَّـــادي

إلا إذا شـــاهدتُ وجـــهكَ مـــشـــرقًـــا
وشـــمـــمتُ فـــيك زكيَّ نفحٍ نادي

مـــا مطمـــعي في العـــيش إلا نَهلةٌ
أحـــيـــا بهـــا من كـــفِّك الجـــوّاد

فـــإذا بقـــيتُ على الحـــيـــاه فـــأنت لي
ذخـــرٌ وجـــاهٌ أو أمـــوتَ فـــزادي

أحـــيـــا به ريَّانَ في جـــوفِ الثـــرى
والناسُ حـــولي جـــائعـــون صـــوادي

مـــاذا يقـــولُ إذًا نكيـــرُ حـــينمـــا
أُورى التـــرابَ وأنت خـــيـــرُ عَـــتـــادي

فـبـفـضلكم ســأكـونُ سـيِّدَ مـوقـفي
القـــولُ قـــولي والقِـــيـــادُ قـــيـــادي

والقـــبـــرُ روضٌ والســـؤالُ تحـــيَّـــةٌ
والتـــربُ طيبُ والزهورُ وِســـادي

مـــا جَنَّتي في الخلد إلا حـــبُّكم
آلَ الرســـول ومَـــبـــعـثَ الإســـعـــاد

فـــاللهُ يُكرمنا بفـــضل رضـــاكمُ
يا قِـــبلتي يا عُـــدّتي وعِـــمـــادي

□□□

سيف ناصر البوسعيدي

١٢٠٠ - ١٢٧٠هـ
١٧٨٥ - ١٨٥٣م

- سيف بن ناصر بن مبارك بن سعيد البوسعيدي.
- ولد في بلدة سمد الشأن (المنطقة الشرقية - عمان)، وفيها توفي.
- عاش في سلطنة عُمان.
- تلقى تعليمه في كُتّاب بلدته على عدد من رجال العلم في عصره.
- تفتقد المصادر ما يشير إلى معلومات عن حياته العملية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مخطوطته: «سلوة العشاق ونزهة المشتاق»، المحفوظة في وزارة الثقافة - بالرقم العام ١٩٨٦، ورقمها الخاص (١٠٥ز) وتضم قصصًا وقصائد متعددة الموضوعات.

- تمزج قصائده بين الغزل العفيف والصريح، وتتجلى فيها الملامح التقليدية لقصيدة الغزل القديمة من وصف للمرأة رمزًا لعزة أهلها، وخطاب الراحلين، والربط بالتشوق للمحبوبة والأطلال، والحرص على ملازمة معجم العشق لغة وتصويرًا، وتحرص معظم قصائده على الختام بالمديح النبوي والصلاة على خير البشر أجمعين، كما يلتزم وحدة الوزن والقافية. في غزليته الميمية صور طريفة: سرت على براق الشوق، ودكدك طور سلواني غراما، وهي استعارات من آيات قرآنية ترددت في هذه الغزلية.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٢ - ديوان سلوة العشاق ونزهة المشتاق» (مخطوط) بوزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - الرقم العام ١٩٨٦.

سمير الدّراري

جسمي معي وفؤادي صار مرتهنا
عند الأحبّة في أوطانهم سكنا

فالجسمُ أضحى غريبًا ناحلاً دَنِفًا
صبّاً دنيفًا يقاسي الهمَّ والحَزَنا

فليعجبِ الناس منّي أنّ لي بدنًا
لا قلبَ فيه وقلبٌ فارق البدنا

يا أهلَ «نعمانَ» هُنِّيتم بنومتكم
فمقلتي بعدكم لم تعرف الوَسَنا

إنّي سميرُ الدّراري كُلّما طلعت
حتى الصباح ودمعي قد جرى هَتَنا

إذا أضا بارقٌ بالشرق هَيَّجَ لي
رسيسَ حبِّيَ في مثنى الحشا كمنا

وإن تغنّى حمام الأيك ذكّرني
أهلي وإن حرّكت ريح الصَّبا غُصنا

من لي بقربكمُ يا منتهي أملي
فإن قربَكمُ لي بهجةٌ ومنى

حتى متى نلتقي من بعد فرقتنا
واللُّطف من ربّنا الرحمن يجمعنا؟

فيتبع النومَ وسواسٌ بذكركمُ
أجفان عيني فيجري دمعها سَنَنا

تاللهِ تاللهِ أيمُ اللهِ إنّكمُ
سرورُ قلبي ولم أعظم بكم شجنا

لم يستطع ساعةً قلبي فراقكمُ
فكيف حالي وقد فارقتكم زمنا

قطَّعت عمريَ في الأسفار مغتربًا
كأنني «الخضْرُ» لم يألف له وطنا

يا منتهي أملي أكثرتمُ عِلِلي
أسهرتمُ مُقلي لم تعرفِ الوسَنا

أوهيتمُ جَلَدي، أنحلتمُ جسدي
أحرقتمُ كبدي شوقًا لكم وضنى

إن الليالي لنا في صَرْفها عبرٌ
تراه ما كان في تقليبها قطنا

واليُسر يعقب عسرًا و[الصِّبا هرمًا]
والاجتماع فراقًا والحياة فنا

فالصبر خيرٌ وفي أعقابه فرجٌ
والصبرُ يكشف عن ذي المحنة المِحَنا
يا ربِّ يا خالقي أدعوك مبتهلاً
بأن تصلّي على المختار سيِّدنا
وتجمعَ الشمل منا بعد فرقتنا
في طيب عيشٍ أجبْ يا ربِّ دعوتنا
مني عليكم سلامٌ كُلَّما طلعت
شمسُ النّهار وما جُنحُ الأصيل دنا
وما أضا البرقُ أو ناحت مطوَّقةٌ
شجوًا وإن حرّكت ريح الصَّبا غُصُنا

****

النرجسُ الغضُّ

ومن عجبي هو العجب العجيبُ
وأعجبُ منه ذا غصنٌ رطيبُ
يميس بغير نسْناس سراه
على عالٍ أُخَيَّ هو الكثيب
وأورقَ فيه داجٍ عسعسيٌّ
وأشرق منه شمسٌ لا تغيب
وأومض بارقٌ وسقاه وَدْقًا
فنَشنشَ وانتشى ذاك القضيب
ونَمّ بنرجسٍ غضٍّ وأبدى
أُقاحًا من مُجاجته الشَّنيب
كذا الأغصانُ لما أن رأته
له سجدتْ لعظْمته تجيب
فسبحان الذي أنشاه لما
تثنّى قلتُ ذا رشأٌ ربيب
كظمت بحبِّه ففنى اصطباري
ومنه الآن في أمري مريب

وأعيا كلّ آسٍ في علاجي
ومن عِظم النُّحول بكى الطبيب
تقَسَّمَ حبُّه في كلِّ عضوٍ
وجارحةٍ وقد سفر المشيب
فوا أسفي على عمرٍ تقضّى
بغير شِفًا وقلبي لا يطيب

****

ظبيٌ رماني

صَدَّ الحبيبُ عن المحبِّ وأعرضا
وبسحر «بابلَ» لحظُه قد أمرضا
وضَنَى فؤادي بالتَّمادي والجفا
لم أدرِ ذلك منه كرْهًا أم رضا
ظَبيٌ رماني بالظُّبا فكأنه
في عارض الأجهام برقٌ قد أضا
عَنَتِ الغزالةُ والغزال لوجهه
والبانُ من قد بان عاهد بالرِّضا
وكذا خلاخلُ ساقه من فَعْمِه
تشكو ولا أحدٌ يؤاخذُ بالغضا
وإذا النسيم سرى عليه تحرَّكتْ
عذباتُه ميلاً كمَيْدان الغضى
يا أهيفَ القدِّ الذي سجدت له الـ
أغصانُ تعظيمًا له لمَّا مضى
لك في فؤادي مرتعٌ وحشاشتي
لك مرتعٌ إن نورُ وجهك أومضا
خلّفتني من بعد بُعْدك هائمًا
حيرانَ صبّاً ضاق بي رحْبُ الفضا

****

الطّلل القديم

عـــرِّجْ على الطّلل القــــديمِ البلقعِ

وابْكِ رســـــومًـــا دارســـــاتِ المربعِ

واســـألْ مـــعـــالَمــه وعـــافِيَ رســمِــه

تُنبـــيك عن خطبٍ جـــســـيمٍ مُـــفظعِ

دِمنٌ تصـــرّمَ عــــهـــدُها وتخـــرّمت

حـــججٌ خلونَ بهـــا خَـــصـــيف اليَـرْمَعِ

فـــتـــدمّـــرت عـــرصـــاتُهـــا وتعطّلت

من هـوج ســـــافـــيـــــةِ الرياح الأربعِ

وغـدتْ مـــراتعَ للمـــهـــا ومـــســـارح الـ

آراءِ، والإســـفنجُ فـــيـــهـــا يرتعي

فظللتُ أندبهـــا وأســـــأل من بهـــا

كـــيف الســـؤال لصُمٍّ صلدٍ لا يعي

فـاســتـرجـعتْ لهـفًـا وأوحش ربعُـهـا

فـــأجـــابني منهـــا شـــجيُّ المســمعِ

يســـتـــرجع الألحـــانَ في ربواتهـــا

فـــاســـتـــرسلتْ مني مـــجـــاري الأدمعِ

وتهـــيّـــجتْ منّي عـــقـــابيلُ الأسى

وترادفتْ شــــهبُ اللّظى في أضلعي

كم قـــد عـــهـــدتُ بهـــا وأيام الصّـــبا

من كلّ نـاعـــمـــةٍ بأشـــرفِ مـــوضعِ

هركـــولةٍ هيـــفـــاءَ ظامـــيـــة الحـــشـــا

عطبـــــولةٍ لفّـــــاء حـــــورِ المدمعِ

في طيب عـــيشٍ والزّمـــان مـــســـاعـــدٌ

أيامَ عـــــزٍّ في مـــــقـــــامٍ أرفعِ

حـــتى ســـقـــانا الدّهر كـــاســـاتِ الرّدى

مـــســـتـــمطرًا في مكفـــهـــرٍّ شَـــعْـــشـــعي

حـــقّـــاً يقـــينًا والمقـــدّر كـــائنٌ

عـــمّـــا قـــضـــاه بنا فـــمـــا من مـــدفعِ

ثمّ الـصـــّـــــلاةُ عـلـى الـنّـبـيّ وآلـه

مـــا لعلعَ الرّعـــدُ الهـــتـــونُ «بلَعْلَعِ»

□□□

سيف ناصر المعولي

- ١٢٣٦هـ
- ١٨٢٠م

● سيف بن ناصر بن سليمان بن مرشد المعولي.

● ولد في قرية مسلمات (ولاية وادي - منطقة الباطنة - سلطنة عمان) في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وتوفي فيها بداء وبائي.

● عاش في سلطنة عُمان.

● تعلم في كتاتيب قريته مسلمات على الرغم من إصابته بالصمم في سن مبكرة، فدرس علوم العربية والدين الحنيف.

● المتوافر من معلومات عن عمله قليل، وتذكر مصادر دراسته أنه كان جيد النظم والنثر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الموجز المفيد نبذ من تاريخ آل بوسعيد»، وله نماذج مخطوطة في الصحيفة القحطانية.

الأعمال الأخرى:

- تذكر بعض مصادر دراسته أن له كتابًا بخط يده ضمنه أشعاره ونبذًا من حياته، وأن الكتاب آل إلى عتوب البحرين.

● شعره كتبه في مديح الحكام ورثائهم، خاصة السلطان سعيد بن سلطان وقيامه على الخارجين عن حكمه، بأسلوب السرد التاريخي وتسجيل الوقائع معتمدًا التشبيه والاستعارة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ آل بوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٥.

٢ - حميد محمد رزيق: الفتح المبين بسيرة السادة البوسعيديين - (تحقيق: عبدالمنعم عامر، ومحمد مرسي عبدالله) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان)١٩٩٤.

: الصحيفة القحطانية - مخطوطة بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي - رقم ٢/١٦٨ - سلطنة عمان.

٣ - سيف بن حمود البطاشي: الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٧.

هموم لا تنجلي

قُوِّض الصبُّ يومَ جدّ الفريقُ
مستمداً وبان عَنّي الرّفيقُ
يمّمُوا أدلجوا استعدُّوا وشدُّوا
وتداعى بهم حداةٌ مشوق
فلعمري أنا المتيَّم والصَّبْـ
ـبُ المعنّى حملتُ ما لا أُطيق
كُرباتٌ لا تنجلي وهمومٌ
غائلاتٌ ومدمعٌ مهريق
أمُجِدٌ النياق بالصبِّ رفقًا
فله في النّياق قلبٌ عليق
لم يزلْ يتبع الهوادج كَيْما
يهتدي أين ضَلَّتْ عليه الطريق

****

الوغى مضرومة

«في مدح السلطان سعيد بن سلطان»

وسليل سيفِ مالكٍ ذاك الذي
قد كان في «نخلٍ» تعظّمه الجنودْ
أخذ العهود لسلْمنا معْ قومنا
عَقدًا فأصبح ناقضًا تلك العهودْ
حتى غدا «للغافريِّ» مساعدًا
و«لمطلقٍ» وكذا معاملة الحقود
وسعى علينا غادرًا متظاهرًا
في قومه يوري لنا الزّندَ الصلود
هذا ولم تزلِ الوغى منه لنا
مضرومةً بشُواظ غيظٍ كالوقود
حتى تناهضتِ اليمانيّون في
أمرٍ رأوا أنْ ليس فيه من قعود

※※※

قومُ إذا اعتكر القتامُ بماقطٍ
ضَنْكِ العراكِ رأيتهم فيه صمود
يتراكمون بصدق إقدامٍ لدى
وَقْعِ الكريهة ليس فيهم من برود
لا يجزعون من المنيَّة في الوغى
لكنّهم في السلم [ذو] كرمٍ وجود
أبقاهمُ المولى لنا لَجَأً ولا
زالت أياديهم ولا عَدموا الوجود
ساروا إلى «نخلٍ» ومالكِها وقد
قادوا الجيوش وذلكم فيها ركود
دخلوا لها بفوارسٍ صِيدٍ إذا
شاهدتَهم في الحرب خِلْتَهُمُ أسود
حتى انقضت أيام شهرٍ كاملٍ
فتخلَّصَتْ قسرًا على رغم الحسود

□□□

سيف يعرب البوسعيدي

- سيف بن يعرب بن قحطان البوسعيدي.
- ولد في ولاية لوي (منطقة الباطنة - سلطنة عُمان) في الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري، وتوفي فيها في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.
- عاش في سلطنة عُمان.
- درس في الكتاتيب المبادئ الأولية للقراءة والكتابة، ونبغ في اللغة والأدب.

● المتوافر من معلومات عن حياته العملية نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه كان أديبًا فصيحًا، عاصر السلطان فيصل بن تركي (١٩١٢)، والسلطان تيمور بن فيصل آل سعيد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته، وتذكر هذه المصادر أن له ديوانًا مخطوطًا مفقودًا.

● شاعر مناسبات يسير شعره على نهج الخليل وزنًا وقافية، مدح به السلاطين، خاصة فيصل بن تركي وتيمور بن فيصل، وله مطارحات شعرية مع أدباء عصره، ونماذج في الغزل، ووصف الخال، وله قطعة تنتهي جميع أبياتها بهذا اللفظ مع اختلاف المعنى. تبدأ قصائده في المديح بمقدمات غزلية تكشف عن درايته بالشعر العربي، وقوة تراكيبه وأخيلته في التعبير عن الهوى، وألم فراق المحبوبة، في مدحته للسلطان تيمور تشبيهات تدل على معرفة بخواص الكواكب وأحوالها بما يند عن مألوف عبارات الشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل اعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩١.

٢ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ ال بوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - سلطنة عمان ١٩٩٥.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

: الزمرد الفائق في الأدب الرائق - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٧.

حارَ قلبي

حــــار قلبي في هوى النَّفْس وتاها
وغــدا يقــصــرُ للنَّفس مــداها

غــيـر راضٍ في تبـاريح الهـوى
إن يكنْ يسلك إلا في رضــاها

ولعَــيْنٍ تذرف الدمع ومـــا
وكـفَتْ إلا بفـضلٍ مـقلتــاها

يا لهــا من وقـفـةٍ قـد حـسـرت
عـن قنـاعٍ بـحــرارات لـظاهـا

كــلُّ ذا فــي حــقٍّ مــن أهــوى ومــن
قــد غــدا القلب أسـيـرًا في هواها

ســحــرتني مــقلةٌ منهــا ومــا
عِلمُ هـاروتَ من السِّــحــر أتاها

ســفــرتْ عن نور وجــهٍ لم أرَ
مــثلَه بدرًا ولا شــمس ضــحــاها

فكأن الوردَ من وَجْنتــهــا
طلعــةُ المرّيخ في الثُّــور حكاها

ونضــيــدَ الدرِّ في مــبــســمــهــا
أنجمُ الجــوزاء في ليل دُجــاها

أســبلتْ جــيــشًــا من الزنج على
ردفــهــا الضّــافي ومــاجَتْ في خُطاها

يا لهــا ليلةَ حُــسْنٍ أســفــرت
وجــلَــت أنــوارهــا لــي بــســنــاهــا

****

كرّ الغضَنْفر

في مدح سيف بن حمود

«نميــرُ» نميــرٌ إذا قــيـل قمْ..
إلى السَّــيـف أو قــيـل أين القلمْ؟

تـراه يـكـرُّ إذا مــــا دُعـي
ككرِّ الغــضنفـر إذْ يحــتــدم

ولـلســائلين يمدُّ العطا
لأن لـه عــادةً فـي الكـرم

****

عرّجْ على ساحتنا

أيا راكبَ الوجنا فــديتُك فــانزلَنْ
بســاحــتنا واســمعْ وقلبك مــشــروحُ

وإن أُغلقت أبوابُ قــوم عن الندى
فــقلْ لهمُ بابُ الخـزينةِ مــفــتــوح

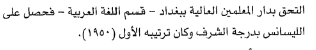
□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



شاذل طاقة

١٣٤٨ - ١٣٩٤هـ
١٩٢٩ - ١٩٧٤م



● شاذل بن جاسم طاقة.

● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وتوفي في مدينة الرباط (المغرب) ودفن جثمانه بمدينة الموصل.

● شاعر ومؤلف وسياسي.

● تلقَّى في الموصل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتخرج في المدرسة الإعدادية المركزية بالموصل (١٩٤٦)، ثم التحق بدار المعلمين العالية ببغداد - قسم اللغة العربية - فحصل على الليسانس بدرجة الشرف وكان ترتيبه الأول (١٩٥٠).

● عين مدرساً بالتعليم الثانوي في الموصل، وفي دهوك، وبعد إعلان الجمهورية (١٩٥٨) نقل إلى وزارة الإرشاد، واعتقل في العام التالي.

● أدى اشتغاله بالسياسة إلى اضطراب في حياته الوظيفية، فمن منصب مهم إلى الإقالة والاعتقال، ومن السجن إلى منصب مهم جديد، إلى أن عين سفيراً للعراق في الاتحاد السوفيتي، ثم وكيلاً لوزارة الخارجية، فوزيراً للخارجية.

● توفي بغتة في مدينة الرباط أثناء حضوره مؤتمر وزراء الخارجية العرب، وأعيد جثمانه إلى مسقط رأسه في الموصل.

● كان عضواً بارزاً في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «المساء الأخير» - مطبعة الاتحاد الجديدة - الموصل ١٩٥٠، و«ثم مات الليل» - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٣، و«الأعور الدجال والغرباء» - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٩ ، و«المجموعة الشعرية الكاملة» - جمع وإعداد سعد البزاز - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٧ .

الأعمال الأخرى:

- له دراستان في الأدب، وفي الإعلام السياسي: تاريخ الأدب العباسي - الموصل ١٩٥٣، وفي الإعلام والمعركة - بغداد ١٩٦٨ .

● نفس سياسي متميز، يتفجر إرادة ورغبة حياة، عكف على الموزون المقفى مدة، ثم عرف الطريق إلى قصيدة التفعيلة. تتداخل دوائر حياته ما بين الوالد الفقيد، والحنين إلى الموصل، والشغف العراقي ومعاناة السجن، إلى الهم القومي ومداهمة النكسة، إنه دائماً مشدود إلى التطلع إلى الأمام، وإعادة القراءة لما مر في حياته من أحداث وآلام.

مصادر الدراسة:

١ - جليل كمال الدين: الشعر العربي الحديث وروح العصر - بيروت ١٩٦٤.

٢ - خليل إبراهيم عبداللطيف: أدباء العراق المعاصرون (جـ١) مطبعة النعمان - النجف١٩٧٢ .

٣ - سعد البزاز: شاذل طاقة - المجموعة الشعرية الكاملة - (دراسة ملحقة).

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد١٩٦٩ .

٥ - ماجد صالح السامرائي: شاذل طاقة - دراسة ومختارات - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت١٩٧٦.

٦ - يوسف عزالدين: شعراء العراق في القرن العشرين - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩ .

في الطريق إلى القاهرة

هدَرتْ وقد وَجِع الهواء بها
عنقاءُ.. لا تكبو.. ولا تَثِبُ
مشغوفةٌ بالريح تَعْركها
والريحُ تنأى.. وهْي تقترب
ومضت تعضّ على نوافثها
لا الحزن يثنيها.. ولا التعب
فكأن أحمدَ لم يمرَّ بها
وكأن مريمَ ثَمَّ تنتحب
وكأن محرقة الرجال هنا
ويَلُمُّها إنَّا لها حطب

☆☆☆☆

ونَحَار: أمرُ سَراتنا عجبُ
هُزَّت أرائكهم.. فما احتسبوا
أتراهمو شاهت عزائمهم؟
أم أنهم ضِيموا.. فما غضبوا؟
عبرتْ بنا العنقاءُ تحملنا
وعلى الثرى من وقدها لهب
حتى إذا جزْنا الرمال إلى
أهرام مصرَ ولوَّحتْ كُثُبُ
وتشوَّفتْ عيني إلى أفقٍ
خَجِل الشروقُ يكاد ينسحب

نَسَجَ السَّحابُ على مطارفه
هُدْباً تَغِيم خيوطه الذهب
درجتْ بنا العنقاء سابحةً
فوق الصعيد.. ودَرْجها خَبَب
يا بنتَ قاهرةِ الرجال سلي
قلبي الحزين يُجِبْك إذ يجب
إنا وإن خفيتْ صبابتنا
قومٌ إلى العشاق ننتسب

✲✲✲✲✲

وأتيت أشكو وزر قافيةٍ
عشواءَ في الظلماء تحتطب
غنَّى بها الغاوون ناعبةً
وتخيَّروها مثلما رغبوا
سوداءُ شامتةٌ يلفّقها
بالطيِّبات مُزوِّقٌ ذَرِب
تَجِرت بها زمرٌ.. وروّجها
شَبِقُ اللسان فؤادهُ خَرِبُ!

✲✲✲✲✲

عفوًا رفاقَ الحرف إن طفحتْ
كأسي.. ولوَّنَ حرفيَ الغضبُ
فلأنتمو أدرى بما فعلَ الـ
ـغاوون أو قالوه أو كتبوا
يا أهلَ ودي.. يا رفاقَ دمٍ
زاكٍ يسيل فينضج العنب
إنا، وإن شطَّ المزار بنا
وازَّاحمت من حولنا الكُرَب
سيضمّنا يومٌ لنا قَشِبٌ
ولسوف نفخر أننا عَرَب

****

بداية النهاية

صاحِ قد أزمع الصِّحابُ الرحيلا
ولقد ودَّع الخليلُ الخليلا
كلما همَّ بالوداع ألمَّتْ
زفرةٌ في الضلوع غلَّتْ غليلا
أيها المدلجون يَحثُّهم شَوْ
قٌ، ويسري بهم.. قِفوا لي قليلا
ودّعوني والذكرياتِ وحيداً
أتملاّها بكرةً وأصيلا

✲✲✲✲✲

لكِ يا دارُ ذكرياتٌ عِذابٌ
فدعينا نَجزيك هذا الجميلا
هاكِ قلبي الشجيُّ فالتمسي منـ
ـهُ وداعاً.. ولا تكوني قتولا
خفقةٌ في الفؤاد قد غلّها قَيْـ
ـدُ الليالي.. وكُبِّلتْ تكبيلا
ليس لي في الحياة غيرُ فؤادي
فَخُذيه متيَّماً متبولا
ودعيني أبثّك اليومَ ما بي
من شجًى رنَّقَ الجفونَ طويلا

✲✲✲✲✲

ههنا ضمّنا الأصيل على شَوْ
قٍ، فهل تذكرين ذاك الأصيلا؟
يومَ كنا نخطُّ في الرمل قلبَيْـ
ـنِ، ونمحوهما.. فنُغضي ذهولا
كلما داعب النسيمُ جناحَيْـ
ـهِ تلفّتُ ترقبين الأفولا
ليت شعري.. أكنتِ تخشين زحفَ الـ
ـلَيلِ لما أرخى علينا السُّدولا ؟
أم تراني أشفقتُ من ظلمة اللَّيْـ
ـلِ، فأدلجتُ لا أرى لي سبيلا

✲✲✲✲✲

ههنا.. لفّنا الصباحُ ببردَيْـ
ـهِ اذكري ذلك الصباح الجميلا
يومَ كنا نستبطئ الشمس في الأفْـ
ـقِ ندعو على الدجى أن يزولا

يومَ هبت نســـائمُ الفـــجـــر في الرَّوْ
ضِ وصـــــاغت من زهره إكليـــــلا
وشــــدا طائران أنشـــودة الحُبْ
ـبِ وكـــادا من الشــجى أن يميـــلا
فـــتـــبّـــســـمتِ والوجـــود وقلنا
أتكون الحـيـــاة عـــبـــئـــا ثقـــيـــلا؟
اذكـــري ذلك الصـــبـــاحَ إذا مـــا
كـــانتِ الذكـــريات تُجـــدي فـــتـــيـــلا

✲✲✲✲

وهنا.. تحت عـــرش مـــخـــضـــرّة الأو
راقِ أردى كـــيـــوبيـــد قلبي قـــتـــيـــلا
حين كـــــان الخـــريف ينزع أورا
قَ الشـــجـــيـــرات سادرًا مـــخـــبـــولا
ويعـــرّي الوجـــودَ من خـــيـــر مـــا فـــيـ
ـهِ، وشـــدوُ الرياح كـــان عـــويلا
فـــحـــبـــونا الرياض من آهة الصَّـــدْ
رِ، ودمعِ العـــيـــون ثوبًا جـــمـــيـــلا
هـــهـــنا أول اللـــقـــــــاء ويا قَلْـ
ـبُ اتَّئـــــدْ لم يكن لقـــــاءً طويلا
فلقـــــد أســـــرع الزمـــــان وألقى
بين تلك الرياض ذئبًـــا وغـــــولا!
ومـــضى العـــام حـــامـــلاً بين جنبيـ
ـهِ فـــؤادًا مـــقـــيّـــدًا مـــغلولا
ودنا مـــوعـــــد الرحـــيل ولكنْ
لم يودّع منا الخليلُ الخليــــــلا
والتـــقـــينا، على الطريق خطانا
واجـــفـــاتٌ، فكنتُ فظًّا جـــهـــولا
والتـــقـت مـــقلتـــان في وَهَج الشَّـــمْـ
ـسِ فلم أســـتطع ســـوى أن أمـــيـــلا
آهِ يا دارُ لو ذكـــرتِ أمـــاسِيْـ
ـيَ التي كم فـــقـــدت منهـــا الدليـــلا
لعلمتِ الغـــــداةَ أني غـــــريبٌ
عـــجبٌ أن أعـــيش حـــيّـــاً قـــتـــيـــلا!!

تـلـك يـا (دارُ) ذكـــــــريـاتُ سـنـيـنٍ
أربعٍ جُـــزتُهـــا ملمّـــاً عـــجـــولا
إنهـــا ذكـــريات عـــهـــدٍ ســـعـــيـــدٍ
كـــان من قـــبلُ مـــأربًا مـــأمـــولا
هاكـــهـــا واذكـــري مـــدى الدهر شـــيـــئـ
ـنِ: فـــؤادًا قـــضى وطرفًـــا كـــحـــيـــلا
لك في ذمـــــــتي من العلم دَيْنٌ
لن يُوفّى ولو حـــيـــيـــت طويلا
شـــهـــد الله ليس لي غـــيـــرُ شـــعـــري
فـــاســـمـــعي واقـــبلي الثناءَ الجـزيلا
وإذا عـــــدت أجـــتـــديك من الذكـ
ـرى فلا أجـــتـــدي شـــحـــيـــحًـا بخيلا

✲✲✲✲

لقاء

اجـــهلي الحبَّ واحـــذري حـــمـــرةَ الخَـــدْ
ـدَيْنِ لما أمـــــرُ عند الأصـــــيـــلِ
نتـحـــاشى اللقـــاء خـــوفَ افـــتـــضـــاح
وعلـى الوجـــــــه ألفُ ألف دليـل
الخطى الواجـــفـــات، والرمق السّـــا
هي، كـــفـــيلٌ بالفـــضْح أيُّ كـــفـــيل
وعـــيـــونُ الأصـــيل، تمْرُق في القلـ
ـبِ، وتمضي بكل شِلْوٍ قـــتـــيـــل
لا تلومي المســـاءَ وانتظري الفَـــجْـ
ـرَ على حـــافـــة الغـــدير الأصـــيـل
سنصلّي مع الصـــبـــاح صـــلاة الحـبْـ
ـبِ، والعـــاشـــقين خلف التلول
وإذا مـــا مـــضى الصـــبـــاح وألقى الدْ
دَهرُ مَـــرســـاه في انتظار الأفـــول
فـــابســـمي للســمـــاء والشـــفق الرّا
حلِ، والعـــاشق الشـــجيِّ المتـــبـــول
وهِبي الدهر ومـــضـــةً من رجـــاءٍ
وامنحي العينَ ومْضَ طرفٍ كـــحـــيـل

أنا مـــا عـــشتُ لن أكـــون ســــوى قَلْـ
ـبٍ مـــــعنّىً بكل وجـــهٍ جـــمـــيل
غـــيـــرَ أني، هـذا الأصـيل، لـعـينيـ
ـكِ أســـيـــر، وأنتِ أنتِ قـــتـــولي
ســـوف نفنى مع الزمـــان وتحـــيـــا
ذكـــريـاتُ الـهـــوى لدهرٍ طويل
فـــابسـمي للحـيـــاة والأنجم اللأ
لاءِ.. والشطِّ والـهـــوى.. والأصـــيل
واذكـــري ذلك اللـقـــاء على خَـــوْ
فٍ، وخلف الظلام عين العـــذول
وإذا جـنَّـك الـظـلامُ عـلـى بُـعـ
ـدٍ، فـهُـزِّي النسـيمَ بالتقبيل
عـاتـبـيـه فـإنَّ ذكـرى هـوانا
كـمـنَتْ فـيـه وهْو أوفى خليل
يحـفظ السـرَّ واللقـاء ونجـوا
نا.. ويُرخي عليـه فـيـحَ السُّـدول

****

رسالة حزينة

(١)

من هـهنا.. من سجنيَ الكئيبْ
في المدينة البعيده
أكتب يا حبيبتي إليكِ
إليك يا حبيبتي الحزينه
الليلُ حولي موحشٌ غريبْ
تشربه مقابر المدينه
والريحُ تصفع الجدارْ
وتسرق الصدى.. وتأكل البذارْ
وتشرب النَّهَرْ
وراء سور السجن في مدينة الغجرْ
وتحصد النجومْ
وتزرع الغيومَ
في سمائنا الصغيره
وتدفن القمرْ

(٢)

وأنت يا حبيبتي.. في عشِّنا وحيده
تحكين للصغارْ
أطفالنا الصغارْ
حكايةً جديده
عن عربيٍّ لَصَّهُ القطار
مسافرٍ.. بلا هويةٍ.. بلا وداعْ
رقمٍ مضاعْ
في زحمة المدينة البعيده
مدينة الأسوارِ
والسجونِ
والغجرْ

(٣)

بالأمس، مرَّ من هنا عصفورْ
مغردُ.. مصفِّق الجناحْ
ذكَّرني بطفلنا الغريرْ،
يموسق اللثغةَ في حبورْ
ويملأ المنزل بالصياحْ
بالأمس مرَّ من هنا
وطار للجنوبْ
مع العصافير الشماليه
وطفلنا الحبيبْ
معي هنا.. في كل أغنيّه
يشدو بها.. بصوته الحزينْ
مُلَوَّعُ سجينْ

(٤)

وبعدُ يا حبيبتي،
فإننا بخيرْ
جميعنا بخيرْ
القيدُ.. والسجان.. والغياهب السحيقه
والصمت.. والظلام.. والنوافذ الصفيقه
جميعنا بخيرْ
لكننا

رغم الدجى
رغم القيودْ
لنا الغد الزاهي السعيدْ
لنا.. لنا
السواعدُ المتينه
تهزّ سورَ السجنِ.. تصهر الحديدْ
وفي غدٍ.. تطهّر المدينه
فأشرب الدموع من عينيكِ
يا حبيبتي الحزينه

ونجمع الصغارْ
أطفالنا الصغارْ
نحكي لهم حكايةً جديده
عن عربيٍّ.. لَصَّه القطارْ
مسافرٍ.. بلا هويةٍ.. بلا وداعْ
رقم مُضاعْ
في زحمة المدينة البعيده
عاد إلى المدينة السعيده
في وَضَح النهارْ

□□□

شارل خوري

١٣٢٨ - ١٣٩٢هـ
١٩١٠ - ١٩٧٢م

- شارل بن إلياس خوري.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- توفي والده فكفلته جدته لوالدته التي الحقته بمدرسة الإخوة المريميين، وتعلم اللغتين العربية والفرنسية، ثم نال درجة البكالوريا.
- عمل مدققًا لغويًا في مطابع حلب، كما عمل بالتدريس في عدد من مدارس حلب، ومنها مدرسة الفيوضات الربانية.
- لم يتزوج، وعاش حياة قاسية تحمل فيها مسؤولية شقيقتيه واعتزل الحياة بعد وفاتهما مما ترتب عليه إصابته بأمراض نفسية فرضت عليه ملازمة المستشفى حتى نهاية حياته.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، منها: «أطياب» - مطبعة الضاد - حلب - ١٩٥٨، و«إيمان» - مطبعة الضاد - حلب، و«السجايا» - مطبعة الضاد - حلب، وله عدد من القصائد نشرت في مجلات حلب، منها مجلة الضاد لصاحبها عبدالله يوركي الحلاق.

الأعمال الأخرى:

- ترجم رواية: «خيانة زوجية» للروائي الإيطالي: ألبرتو مورافيا.

- شاعر وجداني قومي تتضح في تجربته الشعرية خيوط تشكل خامتها الأساسية: الوطنية والقومية التي تجلت في قصائد عن زعماء الأمة العربية: الزعيم جمال عبدالناصر والزعيم إبراهيم هنانو، فخاطب الأول زعيمًا وخاطب الثاني روحًا، وقضايا أمته العربية التي تجلت في قصيدته «الجلاء»، وصف طبيعة بلاده كما في تجسيده لنهر «بردى»، و«عين عار»، اتسمت قصائده بلغتها القوية وأسلوبها الجزل، وصورها المعبرة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٢ - الدوريات:

- عبدالله يوركي الحلاق: شعراء عرفتهم، شارل خوري - مجلة الضاد - العددان الأول والثاني - يناير وفبراير ١٩٨٠.
- مجلة الحديث لصاحبها سامي الكيالي - العدد الثامن - حلب ١٤ من أغسطس ١٩٤٠.

أوهام...

دعيني في سما وهمي ... أنا من عالم الأوهامْ
سأقضي العمر نشوانًا ... حلت لي خمرة الأحلام

بعينيك المنى ارتسمتْ ... وما أدري منى قلبي
تراني أعشق المجهو ... لَ أو هل تهت في حبّي

غدًا ألقاك يا ليلى ... فألقى بعض ما أرجو

أطيلي الهـــجـــر أزمـــانًا
فـفي الهـجـران مـــا يحلو

خـــيـــالي بات يُسعـــفني
ويـــأتـيـــنـــي بمـــن أهـــوى
بــــــلا آهٍ ولا دمــــــــع
بــــلا ذلٍّ ولا شــــكــــوى

خـــيـــالي يودع المحـــبـــو
بَ ســــرُّ الحــــسن والفنِّ
فـمـــا أخـشى على حـبي
تُلامـــــســــــه يد الوهن

****

عين عار

يا عينُ عـــــارُ على من زار مـــــغناكِ
أن لا يســـــبِّح من في الكون أجــــراكِ
يا عينُ إني عــشـــقت الحـسن مــرتديًا
بُرد الشـمـــائل منســوجًــا بيـمـناك
روائح الطهـــر في أرجــائك انتــشــرت
فـــــأنت عـــــذراء عين الله ترعـــــاك
البــحـــرُ يرنو إلى لبنانَ مــبـتــســمًــا
وقلبُـــهُ بين تلك الغـِــيـــد يهـــواك
أخـفى جـمـيل مـحـيّـاها ورا حـجبٍ
من الضـبـاب ومـا أخـفى مـحـيّـاك
بثَّـتك أشـواقـهـا في الصـبح هينمـةٌ
من النســــائم أحـيت قلب مـــضناك
فــرنَّم الشـاعــر الولهـان من شـغفٍ
لحنًا ســيُـحـيي به في القلب ذكــراك
وذكـــريات التي هام الفـــؤاد بهـــا
ســـوّى الإله مُـــحـــيّـــاها وســـوّاكِ

****

يا بردى

أنـا المشـــتـــاق يا بـردى
وفـي قـلـبـي لظًّى وصـــــدى
بعـــذب مـــيـــاهك الرسمُ
الـذي بـنـواظـري يُـفـــــدى
لقـــد طال البـــعـــاد بنا
فـلـم نعـــرف لـه حـــــدًا
ومـــــــا كـنّـا لـه أبـدا
ولاقــــينا بـه الـكـمـــــدا

٭٭٭٭٭

أطيـــــــرُ إليك يا بـردى
لأحـــســـو العطف والودّا
فـــيـــا ويلي من الجـــاني
علينا وليــذقْ سُــهـــدا
بخــــــيلٌ أنت لا والــلـ
ـهِ، لم تبـخل فسِلْ شَـهـدا
وسِلْ نبـــلاً وسل كــرمًـــا
وسل ظرفًـــا وسل وجـــدا
أنا المشـــتـــاق يا بردى
وفي قلبي لظًى وصـــدى

****

الجلاء

ردِّدي ردّدي لـنـا يـا ســـــمــــــاءُ
زال عـــهـــد الأسى وتمَّ الجـــلاءُ
نبـــأٌ من ديارنا عـــبـــقـــريٌّ
صـــغـــرت في ركـــابه الأنبـــاء
نبـــأٌ يبـــعث الزمـــان فـــتـــيّـــاً
في مـــحـــيّـــاه نضـــرةٌ ورواء
فـــتـــعـــود الآمال بعـــد ذبولٍ
نضـــراتٍ جنّاتُهـــا خـــضـــراء

ويعــود الأبطال بعــد نضــالٍ
رافــعين اللواء عــاش اللواء

*****

نحن زهو الحـياة نحن ضـياها
إن تجلّى فـيـها السنا والضـياء
من بنينا من يملأ الكون فـخـرًا
من بنينا الهـداة والأنبـيـاء
يعـبق الطيب في هوانا ويحـيـا
فـي ثـرانـا، إذا أردنـا، الـفـنـاء
فلنا الصـفـوُ والهنا والأغـاني
ولهم عند شـدونا الإصـغـاء
ولنا كلُّ مـا نشـاء ونهـوى
فـحـلالٌ لمثلنا مـا يشـاء

*****

يا نسـورًا قـد علَّمَـتْـهـا الليـالي
كـيف يُطوى عند الجـلاء الفـضـاء
حلِّقي في سـمـاك دومًـا وكـوني
مـثلمـا تشـتـهي لك العليـاء
قـد لفـفنا الماضي الصـريع بأكـفـا
نٍ وعـدنا يشعّ فـينا الرجـاء
مـا ونينا يومًـا ومـا أسـرتنا
كفٌّ باغٍ يمدّ فـيـهـا الشـقـاء
نحن للمـجـد صـورةٌ ومـثـالٌ
نحن للحق غـضـبـةٌ وإباء

□□□

شاعر الحمراء

١٣١٥ - ١٣٧٥هـ
١٨٩٧ - ١٩٥٥م

- محمد بن إبراهيم المراكشي الملقب بشاعر الحمراء.
- ولد في مدينة مراكش (جنوبي المغرب) وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب، وزار الحجاز ومصر.
- تلقى علومه الأولى في الكتّاب القرآني، ثم انكب على حفظ المتون الفقهية والنحوية، التحق بكلية ابن يوسف المراكشي فدرس على علمائها ثم انتقل إلى جامعة القرويين بمدينة فاس، لكنه توقف عن الدراسة إثر وفاة والده، وتوفر على المطالعة وثقف نفسه ذاتيًا، فظهر تميزه في الشعر مبكرًا.
- اشتغل بالتدريس في بداية حياته العملية؛ فعمل معلمًا في بعض المؤسسات الحرة، ثم بكلية ابن يوسف، ولكنه عزف عن العمل بعد أن تعرف إلى باشا مراكش الحاج التهامي الجلاوي الذي احتضنه وأمن له سبل العيش.
- عرف عنه حبه للعمل الخيري والوطني، فهو يقف يوم تأسيس الجمعية الخيرية بمراكش (١٩٣٤) يدعو الناس إلى التبرع، وكان ينشد قصائده في تمجيد العمل الخيري والوطني وفي مناهضة الاحتلال الفرنسي للمغرب ويحرض الناس ضده، على أن هذا لم يحل بينه وبين حرية السلوك الشخصي والميل إلى السمر والترفيه.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان شاعر الحمراء محمد إبراهيم المراكشي» (ضبط وتعليق أحمد شوقي بنبين) - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - ٢٠٠٠، وله قصائد مفردة منشورة في جريدة السعادة (في الثلاثينيات) وكذا في مجلة الثريا التونسية في نفس الفترة، وفي جريدة التقدم التي كانت تصدر بمدينة سلا ثلاثة أعداد بدءًا من شهر نوفمبر ١٩٤٠.

- من الواضح أن وفاة والده أثرت في حياته وشعره تأثيرًا بالغًا، فتوقف عن الدراسة، وارتمى على أعتاب والي مراكش، وأنفق وقته في مجالس اللهو والشراب، كما أنفق شعره في مديح الولاة والملوك وأولي الأمر، منتهزًا في ذلك كل فرصة أو مناسبة، فأكثر في مدح والي مراكش ومدح محمد الخامس، وأثناء زيارته للبقاع المقدسة في الحجاز (١٩٣٧) أنشد في مدح عبدالعزيز آل سعود فخلع عليه وأكرمه، وأثناء عودته مر بمصر وكرمه النادي المصري السوداني فارتجل مطولة في مديح مصر وأهلها، كما مدح مندوب مجلة الثريا، والممثلة المصرية (فاطمة رشدي) أثناء زيارتها للمغرب (١٩٣٢)، لكن جانبًا مختلفًا يظهر في شعره، يعكس وعيه الوطني واهتمامه بالقضايا القومية في مناهضة الاستعمار، ومن ذلك قصيدة تعبر عن سعادته بموت (بلفور) صاحب الوعد المشؤوم، وتعكس وعيه بأبعاد المكيدة الإنجليزية للشعب العربي الفلسطيني، وفي شعره مسحة من الحزن، تظهر في وجدانياته، كذلك الذي عبر فيه عن إحساسه العميق بالحزن واليتم لوفاة والده، وفزعه مما سوف يلاقيه - بعد والده - في الحياة من شقاء وأهوال، وكأنّ موت والده شطر حياته وأشاع فيها الاضطراب فأثر في موضوعات شعره.

مصادر الدراسة:

١ - احمد الخلاصة: شاعر الحمراء في تاريخ الادب المعاصر - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٧.

٢ – عبدالكريم غلاب: عالم شاعر الحمراء – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء ١٩٨٢.

٣ – عبدالله كنون: صنوان وغير صنوان (ديوان شعر) – منشورات مدرسة الملك فهد بن عبدالعزيز للترجمة – مطبعة سبارتيل – طنجة ١٩٩٥.

٤ – مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري (ج٤) القسم الخاص بالمغرب – الكويت ٢٠٠١.

حنين إلى مصر

أحنّ إلى مصرٍ وما أنا من مصرِ
ولكنّ طيرَ القلبِ أعرفُ بالوكرِ
فلولا هوَى مصرٍ وحبّي لأهلها
لما كنتُ في قُطرٍ وأصبحتُ في قطر
بلادٌ كما شاءت سعادةُ أهلها
وأرضٌ تَجرّ الذيلَ في الحُلل الخُضر
بلادٌ بها الإسلامُ يرفع رأسَه
وقد عقدتْ من فوقه رايةَ النصر
ولو قلتُ حبّي موطني فوق حبّها
لكنتُ أخا جهرٍ يخالفه سِرّي
ولم ألقَ من أبنائها غيرَ سيّدٍ
تألّقَ وجهًا بالبشاشة والبِشر
تُريكَ مِنَ اعلام البيانِ بروضها
أهازيرُ لو تشدو الأهازيرُ بالسحر
إذا هزّتِ الأقلامُ في الطِرسِ عطفَها
بأيديهمُ تُغني عن البيض والسُمر
ومن سائسٍ إن دجَّ ليلُ ملمّةٍ
فمنهم وجوهُ الرأي تُسفر عن بدر
وخُلْقٌ كريمٌ فاوحَتْه أريجُه
من الزهر إن هبّ النسيمُ على الزهر
وهذي رجالُ العلم فيها تدفّقتْ
بُحورًا لَوَ انّ البحرَ يخلو من الجَزْر
لكِ اللهُ يا مصرُ العزيزة عندما
أفارق مِصرًا تاركَ القلب في مصر
ليَ اللهُ يا مصرُ العزيزةُ كلّما
تلفّتَ طرفي نحو منظركِ السّحري
إذا ما رأيتُ النيلَ يجري حسبتُه
بدمعي على قُرب الفراقِ لها يجري
وإن وقعتْ عيني على هرمٍ لها
أحسّه طودَ الهمِّ يرسو على صدري
ليَ اللهُ يا مصرُ العزيزةُ عندما
أكفكف دمعي والقطارُ بنا يسري
كأني به تغلي مراجلُ قلبهِ
حَنوقًا وما أمسى الحُنوقُ على غيري
يزمجر من بعد اختطافيَ غاضبًا
وبي راح يطوي الأرضَ في المهمه القفر
لكِ اللهُ يا مصرُ العزيزةُ كلما
ألوذ بصبري لو هنالك من صبر

****

لمن تركتني يا أبتاه

أبي عُمدتي سُؤلي مُنائي وسيلتي
ندائي رجائي سيّدي سُؤددي ذخري
لقد كنتَ ترعاني وترعى بُنوّتي
وليس قليلاً ما منحتَ من البِرِّ
سأسكب دمعي فوق قبركَ سرمدًا
وليس بكافٍ سكبُ دمعي على القبر
وكنتَ مثالَ النسكِ والزهد والتّقى
وقمتَ بما أوصى به اللهُ في الذكر
وأحرزتَ عن ذكرٍ من الخَلْق طيّبٍ
فنمْ في جوار اللهِ يا طيّبَ الذكر
سأبكيكَ حتى ما بقلبيَ زفرةٌ
تجيش وما بالعين من دمعةٍ تجري

****

رأيتها في سيارة

رأيتُها وهْي في سيّارة السَّفَرِ
والوجهُ مصطبغٌ بحمرة الخَفَرِ
أما تراها وروضُ الحُسنِ مزدهرٌ
فالطرفُ في جنّةٍ والقلبُ في سقر؟
وفي الجحيم فؤادُ الصبِّ محترقٌ
وها رمادُه في الألحاظ ذو شرر
وطرفُها جُمعتْ فيه المحاسنُ من
سحرٍ إلى غُنْجِ أشفارٍ إلى حَوَر
والخدُّ ياقوتةٌ ترمي أشعتَها
تحت النقابِ يُزكّي فتنةَ البشر

****

من قصيدة: أيها الأغنياء

كيف المآلُ إذا تكون الحالُ
بالجوع تقضي نِسوةٌ ورجالُ؟
هذا الضعيفُ أمامكم مُسترحِمًا
يرجو النوالَ فهل لديكَ نوال؟
هذا أبو الأيتامِ خلفَكَ سائلاً
وأبو اليتامى دأبُه التَّسآل
فعساكَ تُشفق من أليم عذابهِ
وإذا فعلتَ فربُّنا فَعّال
أمِ لأرملةٍ تقود صغارَها
والدمعُ من أجفانهم هطّال
أمِ لها أمِ لها أمِ لها
لو كان تُجدي الآهُ حين تُقال
ظلّتْ تطوف على الأكفّ بهم وما
أجداهمُ الإدبارُ والإقبال
حتى إذا ما الليلُ أقبلَ كاشرًا
مُتبيِّنًا مَن منهمُ يغتال
وجرتْ دموعُ اليأسِ فوق خدودهم
واليأسُ تعلم أنه قتّال
نظروا السماءَ بأعينٍ مُبتلّةٍ
وعلى التراب لهم فِراشٌ مالوا
فيبيت يغزو بالسموم جسومَهم
أمّا الجليدُ فللجلود وبال
أمِ لأطفالٍ صغارٍ أوشكتْ
بالجوع تقضي نحبَها الأطفال
أمِ لأطفالٍ تجود بنفسها
في حِجْرِ أُمٍّ دمعُها سيّال
أمِ لأشياخٍ تفانى جسمُهم
فكأنهم لشُحوبهم أطلال
عارٌ علينا أن تموتَ ضعافُنا
جوعًا وتفضلَ عندنا الأموال
إخوانَنا، اللهَ في إخواننا
فببطنهم تتقطّع الأوصال
اللهَ في البؤساء إنكَ منهمُ
لولا كريمٌ واهبٌ مِفضال
لا فرقَ بينكمُ وبينهمُ سوى
أنتم ذوو مالٍ وهم لا مال
ولَكَم مُقِلٍّ قبلُ أصبح ذا غنًى
وأخي غنًى قد نابه الإقلال!
قد ساءتِ الأحوالُ، لكن ما نرى
منكم به تَتحسّن الأحوال
جمعٌ لنور الهدي نورٌ واهتِدا
ولذي الضلال مَسبّةٌ وضلال
حقّقتمُ الآمالَ في إخوانكم
حاشا تخيب لديكمُ الآمال
سألوا فلبّيتم سؤالَ ذويكم
ما ضاعَ بين المسلمين سؤال
ضاعت قلوبُكمُ بنور هدايةٍ
إيّاكمُ أن يعتريه مَلال

□□□

شاعر الشرق العماني

١٣٤٥ - ١٤١٦هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٥م

- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن صالح الحارثي.
- ولد في المضيرب (ولاية القابل - المنطقة الشرقية من عُمان).
- درس في كتاتيب بلدته القراءة والكتابة، ثم تلقى علوم العربية عن ناصر بن سعيد النعماني.
- تقلد عدة مناصب حكومية، فقد كان وكيلاً لشؤون الأراضي (الإسكان حاليًا) ثم عين رئيسًا لهيئة المخطوطات (التراث والثقافة)، فمستشارًا بديوان البلاط السلطاني.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين مخطوطة يعمل أولاده على إصدارها في ديوان واحد.

- شاعر طويل النفَس، مدح ورثى وطارح إخوانه الشعر بروح متوقدة تظهر اطلاعه على أصول الشعر العربي، وبخاصة في تناصه مع سينية شوقي ونونيته، لغته قوية، وعبارته منتقاة، وإيقاعه كلاسيكي طاغ، وقوافيه متمكنة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

يا صادح الدوح

تقريظًا لقصيدة للمغتسي

يا صادحَ الدَّوْحِ من أفياء «حلفينا»
هل نائحُ الطَّلحِ أعداكَ الأفانينا
وهل معطَّرةُ الوادي سرتْ سحَرًا
من برِّ «مصرَ» فهزَّت من روابينا
فظلْتَ غرِّيدَ «حلفينٍ» وشاديَه
وتسفح الدمعَ من شجوٍ قرابينا
باريتَه الشَّجْو في واديه منتحِبًا
هل كان «شوقي» بكى وجدًا لوادينا
غرائزُ الهمِّ والأشجانِ جامعةٌ
(إن المصائب يجمعنَ المصابينا)
كلاكُما نابيا جيلٍ ممرَّدةٍ
صروحُهم بالمعالي والهدى حينا
بكيتَ أكرمَ من ساروا وأفضلَ من
شادوا بيوتَ العلا والعلمِ تدوينا
أئمةٌ قادةٌ أبلوا حياتَهمُ
في نصرة الدين أحبارًا ميامينا
خلائفَ الأنبياء الطُّهر إن ترَهم
في الليل لم ترَهم إلا مصلِّينا
تجيشُ أعينُهم بالدمع جافيةً
جنوبُهم مضجعًا بين المحبِّينا
وفي النهار أسودٌ في براثنها
من النجيع خضابٌ من أعادينا
أخلاقُهم وسجاياهم وذكرُهمُ
في صفحة الكون نتلوها دواوينا
همُ الأُساةُ جروحَ الناس من ألمٍ
هم الهُداةُ إذا ما ضلَّ سارينا
هم الأباةُ وما ضِيموا وما وَهَنوا
يومًا وإن حُكِّموا كانوا موازينا
لا يُعرفُ العدلُ إلا في ربوعهمُ
أو يؤخذُ العدل إلا عنهمُ دينا
سادوا وشادوا بألبابٍ مطهَّرةٍ
وهمّةٍ هزَّتِ الدنيا أساطينا
عليهمُ رحمةُ الرحمن باسقةً
أغصانُها في رياضٍ من بساتينا
«خلفانُ» لم تعدُ فيما قد أتيتَ به
حقًّا وما قلتَ إلا الصدقَ تبيينا
ذكرى لمن كان عن أمجاد غابرِنا
أخا سؤالٍ وعن آثار ماضينا
تُعطِّرُ الكونَ ذكرى عهدهم أرجًا
وتنشرُ الروضُ ريّاهم رياحينا
يا ربِّ خاتمةٌ علِّي أفوز بها
غدًا على إثر أصحابي الموفَّينا

ثم الصــــلاةُ وتسليمٌ يرادفُــــهـــا

على شـفـيع الورى خـيـرِ النبـيِّـينا

والآلِ والصـحـبِ أهل السـبق فـي مـلأٍ

لنهج الحق إرشـــادًا وتـعــــيـينا

مـــا رنّحت عـذباتِ البـانِ ريحُ صَبًـا

أو فـاح مـسك ختـام من قـوافـينا

****

كفى حزنًا

كـفـى حـزنًا مـوتُ الثـقـاتِ الأكـارم

ونقصٌ كـبـيـرٌ فـقْـدُهم في العـوالمِ

دُهشت بصــوتٍ في الأثيــر مــرددًا

لنعيِ فـقـيـهِ المِصْـرِ والعـصـر «سـالم»

وســـال من العــــينين دمعٌ كـــأنه

مُلِثُّ الحَيــا من فـيْض تلك السـواجم

وفــقْـدُ الخـيـار الصـالحين رزيَّةٌ

فـــأعظمْ بهــا من حـادثاتِ المآثم!

وتَبكيـهم الحـيتـانُ في قـعْـر بحـرها

وطيـرُ السـمـا في جـوّها المتلاحم

همُ العلمــاء الصــالحـون الذين هم

قــضَـوا عــمـرَهم بين الهـدى والمكارم

أئمَّــــتنا أعـــــلامُ نجْلَتنا الألى

تجـافَـوا عن الدنيـا وطيبِ المطاعم

وشــدُّوا لعـزم الرُّسْل في الله غــيـرةً

على قــدْر أهلِ العــزم قــدرُ العـزائم

ومــــوتُك قـــاضـي المسلمين رزيَّةٌ

على كـــافّــة الإســلام دون المحـارم

سـيـبكيك مِن «فـيحـا سناو» رجـالُهـا

وأبنـاؤُها من كل شــهـمٍ مــلازم

ويبكيك «مِسـحـابُ الحـبوس» وشرقُـها

وغـربُ عـمـانٍ بالدمـوع السّـواجم

كـمـا قـد بكَوا من قـبلُ خـالَك سـالمًا

حليفَ الهـدى والفـضلِ تِرْبَ المكارم

وهذي سناوٌ مَــربعُ العلم والتُّـــقى

ومــرتعُ أخـيــارٍ هداةٍ أكـــارم

على خــيـرة الرحـمن مني تحـيــةٌ

وخــيـرُ دعــاءٍ عند فضّ الخـواتم

وصلَّى إلهُ العــرش مـــالاح بارقٌ

على المصطفى المبعـوث من آل هاشم

مع الآل والأصحــاب مــا سـالَتِ الرُّبا

من العقّ والجـردا بتلك الحـوائم

****

رثاء زنجبار

أتــأسّــى وأيُّ شـيءٍ يــؤسّــي؟

عِـيلَ صـبـري وضـقتُ ذرعًـا بنفسي

مــا ضـيــاءُ النهــار عندي بمُسلٍ

ودجى الليل بالهـمـوم يُمسّي

أدرِ الكأس يا نديمي شـمـــالاً

جلَّ ذا الخطب عن نديمٍ وكـــأس

عـيل صـبـري وضَلَّ عنِّيَ رشـدي

وتحـيَّــرتُ بين طيشٍ وكـيْس

لســت أدري وليــت لـو كـنـت أدري

عن غـرابٍ في الأرض يبـحثُ رمسي

وغـــريبٌ وقـــوعُــه في رُبا الدْ

دَوح وتَنعــــابُه برأس الدِّرفْس

كـــان بالأمس جـائعًـا يتـمنَّى

لو يصـيبُ الخبـيثُ جـيـفـةَ نجس

آهِ مَنْ لي وجـــذعـــةُ الأنف عــارٌ

وعلى الحــرّ لبس خـزيٍ ولبس

صـاحِ حـدِّثْ عـسى حـديثك يُطفي

للَهـيـبٍ أفنى شَـراسـيفَ نفـسي

أترى بارقًـــا يلوح سُــهـيــلاً

هل سـقى غـيــثُــه مـرابعَ أنسي؟

أم سـحـابٌ قـد أخلف المزنُ راجـيـ

ـهِ برجــزٍ وصــيِّبٍ إثْرَ رجس؟

صاح بالله أين تلك الروابي؟

ما لها بُدِّلت بمحوٍ وطمس؟

قفْ بها نبْكِها معاهدَ صدقٍ

ولنقمْ مأتمًا بأعداد خمس

في طلولٍ كأنها وهم حسٍّ

وربوعٍ كأنها وحْيُ طرس

أختَ سعدٍ بالله لا تكتميني

أصدقيني الأخبارَ تفديك نفسي

أبِحُرٍّ صبوتِ أم بهجينٍ

أم بعبدٍ ولا هَنيتِ بعُرس؟

ويكم بعتِها ذخيرةَ قومٍ

ومن الغبن أن تباعَ بفلس؟

خلَّفتها الأجدادُ كنزًا ثمينًا

باعهُ الوارثُ الخسيسُ ببخس

نام حامي الحمى بمَربضِه الوخْـ

ـمِ وأجفانُ خصمِه غيرُ نُعْس

وعلى تلكم الجزيرةِ صاحتْ

مُعْولاتٍ يندبْنَ فرحةَ أمس

هتفتْ بالحياة خلسةَ وقتٍ

وزهَتْ في غلائلٍ من دمقس

□□□

شاعر الشواطئ

١٣٣٠ - ١٤٠٥هـ
١٩١١ - ١٩٨٤م

● جوزيف خوري.

● ولد في قرية الدوق (قضاء البترون - لبنان) - وتوفي في ريو دي جانيرو (البرازيل).

● عاش في لبنان وفرنسا والبرازيل.

● بدأ تعليمه في مدرسة القرية، ومنها إلى مدرسة سيدة ميفوق بقضاء جبيل، ثم انتقل إلى بيروت، والتحق بمعهد الحكمة.

● رحل إلى فرنسا، والتحق بكلية الحقوق والمدرسة الوطنية للغات الشرقية في جامعة السوربون، ومنها هاجر إلى البرازيل (وكان ذووه سبقوه إليها)، والتحق بكلية الطب، وتخرج فيها طبيبًا للأسنان.

● عمل في البرازيل سكرتيرًا في السفارة اللبنانية مدة سبع عشرة سنة، وعينته حكومة البرازيل ترجمانًا محلفًا، وكان يمارس إلى جانب هذا العمل طب الأسنان طوال سبع وأربعين سنة.

● تم تعيينه أثناء الحرب العالمية الثانية مراقبًا على الصحف والرسائل العربية في البرازيل، وتولّى رئاسة تحرير جريدتي «بريد الشرق»، و«الأخبار»، وشارك بكتاباته في مجلات: «الفانوس» و«الشرق» و«الأندلس الجديدة» و«العصبة الأندلسية» و«المراحل»، كما عمل في باريس بالتمثيل السينمائي، إلى جانب هوايته في الرسم والعزف على العود.

● أسس في البرازيل ناديًا باسم الجامعة اللبنانية، وأصدر جريدة باسمه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «شواطئ وربى» - ريو دي جانيرو، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، بخاصة جريدتا الأخبار وبريد الشرق، ومجلة المراحل، وله دواوين مخطوطة: «على شاطئ الحياة»، و«زهور وأشواك» وديوان أزجال باللهجة المحلية اللبنانية (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له خطب ومناظرات ومقالات نشرتها الصحف والمجلات التي أنشأها أو راسلها في البلاد العربية والبرازيل.

● شاعر وجداني من شعراء المهجر الجنوبي، ينهج شعره نهج الخليل ملتزمًا الوزن والقافية، عبر فيه عن أحاسيسه تجاه الحياة والزمن، وصور آلامه ومشاعره الداكنة، وحزنه الدفين الذي يصل حدّ الكآبة أحيانًا.

● في شعره تأمل عميق في شعاب الوجدان، وفيه انسيابية في الصياغة، وعمق في المعاني يصل حدّ البناء الفلسفي، وفيه تكثيف للصور الوجدانية والخيالية.

● أطلق عليه لقب «شاعر الشواطئ» لكثرة ما غنى في شعره للسواحل، وما سمى به ديوانيه.

مصادر الدراسة:

- المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - دار جروس برس - طرابلس (لبنان) ١٩٩٦.

مهد وكفن

احشد رياحك واعصف أيّها الزمنُ

بما اشتهت وبما لا تشتهي السّفنُ

أنا نشـــرت على الأمـــواج أشـــرعـــتي
فكـلُّ شـطٍّ إلـيـــــه أنتــــــهـي وطن
كم من جــبــابرةٍ عــزُّ الجــهــاد بهم
في بقــعــةٍ ولدوا في غــيــرها دفنوا!
هذي الحــقــول لئن جـفّت وإن خـصـبت
فـمن مــحــاصـيلهـا الأحـداث والفتن
وهـذه الأرض إن جـــــادت وإن بـخلـت
فـــمن عطاء يديهـــا المهـــد والكفن
والنـاسُ فـــيــهـــا إذا قلّوا وإن كـــثـــروا
سِيّانِ عندي، فـحـسـبي الجـار والسكن
حلم البـــلابل أن تـشـــدو إذا سلمت
وأن يكون لهـــا في روضــــةٍ وَكَن
مـــا من مكانٍ، إذا لم اســـتطبْـــه، دنا
أو شـطٌّ، إلا وفـــــيـــــه تنبت المحن
إن زمــجــرَ الدهر أو أبدى مــخــالبــه
واصلتُ ســيــري، فـــلا عينٌ ولا أذن
إذا انتـهى الدرب ساد الظلّ واحـتـجـبت
فـــيـــه المصـــابيح، لا روحٌ ولا بدن
حـمّلت قلبي شـؤونًا فـوق طاقـتـه
فـــمـــا كـــبـــا أو شكا أو ناله وهن
ومــعــبـدي ســوّست جـدرانه وهوت
ومـــا تزحـــزحَ عن مـــحـــرابه الوثن
دفـنـت فـي الـريـح عـكّـازي ونمت عـلـى
زَنْد الضـــريح، فـــلا دمعٌ ولا حَـــزَن
إن يســــــألِ الموت عـنـي إذ يمرّ بـه
فـــفي فم الغـــد مـــا توحي به الدمن
أو داسـني دون أن يدري فـــــأيقظني
ولم يقعْ فـوق طرفي طرفـــه الخـشن
تركـــتـــه باحـــثـًـــا عني وطرتُ إلى
مــخـابئ حـضنت واحـاتِهـا القنن
أنا رفـيـف الرؤى، مـا عـاق أجنحـتي
طميُ الضـبـاب ولم يعلق بهـا عـفن
أنا نشــيــد الهــوى، مـــا اهتــزّ بي وترٌ
إلا وصـــفّـق مـــوجٌ وانثنى غُـــصُن

****

زهرة أوركيديا

لو كنتِ في روضـتي أو قـرب شـبـاكي
لما هـويت ولا نـاجــــــــيتُ إلاكِ
ولا فـــتنت بحـــسنٍ أو لثـمت فـمًـا
إن لم يكن حـسنك الأخّـاذ أو فـاك
على جـبـينك أفـلاذٌ مـشـعـشـعـةٌ
جـاد الصـبـاحُ بهـا من قلبـه الشـاكي
ومـلء كـــــأسـك أنـوارٌ مـلـوّنـةٌ
قـوس السّـحـاب تغـافى في مـحـيّاك
يا زهـرةَ الحـــقل، والأيامُ عـــابرةٌ،
إذا رجـعـتُ غـدًا، هيـهـات ألقـاك
غدًا خريفٌ، فإما مرّ موكبه في الحقلِ،
لم يُبقِ فـيـه غـيـرَ أشـواك!
عـــزّي بدنيـــاك مـــا دام الربيع بهـــا
دنيـا الجـمـال ودنيـا الحب دنيـاك..

****

ليل

لا تأخـــذي بيـــدي مـــا أنتِ من بلدي
ولا بكيتِ مـــعي لمّـــا دفنت غـــدي
فـــلا يمضّك إن سـقّت أو احـــترقت
بنارهـا أجنحي أو فُتَّ في عَـــضُـــدي
أو هبّتِ الريح في روضي فـمـا تركت
غـــصنًا ولا زهـرةً للفـــوح والملدِ
بيني وبينك ليلٌ لا صـــبـــاحَ له
فلن تفـيـقي على أحـــلامك الجُـــدد
هذي الأغـاريد حين الفـجـر يدركـهـا
يلقى رمـادًا على أوتارك الهــمُــد

هذي الحدائق في كفيك زاهية
لا تأسرين بها روحي ولا جسدي
دعي أمانيك في عينيكِ نائمةً
نومَ القوارب بين الرَّمل والزَّبد
فلا جناحي شراعٌ تبحرين به
إذا مجاذيفك انثلّت من الجُهُد
ولا أنا في الهوى حصنٌ لتتّكئي
عليه، إن تتعبي يومًا، وتستندي
خمورُ عيدك حتى الصبح تسكرني
فإن بدا، رَجّع السكران للرشَد
أروي غليلي بها، حتى إذا ارتفعت
أستارُ هذي الدجى عني رجعت صدي
وَعَدْتِ أن تملأي كأسي إذا فرغت
وأن تكوني الكرى الشافي لذي سُهُد
جرحي لأوسعُ من هذا الضّماد فلا
تحاولي أن تشدّيه ولا تعدي
بيني وبينك ليلٌ ذاب أكثره
إذا انتهى تنتهي دنياك فاقتصدي
أنا أُوار الهوى، إنْ تبردي ادَّفِئي
أنا عصارته، إنْ تعطشي ابتردي
مُدّي ذراعك لُفّيها على عنقي
ونَقّلي الرأس من زندي إلى كبدي
أمّا الطريقُ إلى قلبي فتحفره
عواصفٌ، فاتّقي الأخطار وابتعدي
إنْ لم تحطمْك قرب الشطّ زوبعةٌ
فقد تتيهين في الأغوار والنُّجُدِ

****

ظلال

غدًا أودّع أحلامي وأشواقي
وأهجر الخِدنَ والعوّاد والساقي
تهبُّ ريحٌ بمصباحي فتطفئه
ويغمر الليل شطآني وآفاقي
ما همّني إن يكن خلف الطريق دجًى
أفنى بها، أو يعيد الله إشراقي
أنا وأنتِ بأوتار الهوى نَغَمٌ
إذا انتهى وانتهينا فالصدى باقِ

****

شمعة على شاطئ

عدتُ يا «شاطئَ الغوايات» وحدي
لا رفاقي عادوا معي، لا حبيبي!
لا تسلْني عنهم، فذكرى ليالي
ـهِمْ وأعيادهم، تثير نحيبي
لا تسلني عن التي كنت آتيـ
ـك وإياها في الضحى والغروب

□□□

شاعر سرور

- ١٣٧٢هـ
- ١٩٥٢م

● خالد بن هلال بن سالم بن مانع الرحبي.

● ولد في بدايات القرن الرابع عشر الهجري/ أواخر ق١٩م في قرية سرور (ولاية سمائل - المنطقة الداخلية بعُمان)، وتوفي فيها.

● عاش في عُمان وزنجبار.

● تعلم القراءة والكتابة في قريته (سرور).

● عُيّن واليًا وقاضيًا على ولاية (دماء والطائيين)، ثم على ولاية (بربر)، وكان ذلك في عهد الإمام «محمد بن عبدالله الخليلي»، وخلال فترة إقامته في زنجبار اقتصر عمله على الكتابة في الجرائد التي كانت تصدر هناك (مثل جريدة الفلق).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري (مخطوط) بعنوان «السحر الحلال»، ولكنه في حكم المفقود، ويحاول أقاربه جمع ما تبقى من شعره في ديوان، وله بعض القصائد التي جمعها الباحث سالم العياضي من الأستاذ أحمد بن عبدالله الفلاحي.

● شاعر يتسم بطول النفس يذكّر بالقصيدة العربية في عصورها الجيدة من حيث متانةُ تراكيبه وحسنُ مطالعه وتدفّقُ صوره، وهو محافظ على أصالة القصيدة وزنًا وقافية وبناءً.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (ط٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٨٤.

٢ - أبو اليقظان الحاج إبراهيم: سليمان الباروني باشا في أطوار حياته - الدار العمانية - مسقط (عُمان) ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

بارق سرى

بارقٌ من جانبِ الغرب سرى
فتجلّى حولَ أرضي سَحَرا
جعلَ الرعد زفيري في الدجى
إذ تَراءى والدموعَ المطرا
يا لهُ من بارقٍ لي باخسٍ
أخذ النومَ وأعطى السَّهرا
كلّما لاح لعيني ضوؤه انْـ
ـفصمتْ من عُقَدِ الصبْرِ العُرا
ليتَ شعري هل سقَتْ غاديةٌ
ربْعَ أحبابي فأضحى خَضِرا
مَربعٌ ضمَّ الألى إن سُئلوا
وَهبوا الجمَّ وأعطوا البِدَرا
وبهِ قام عمود الدين وارْ
تدَّ طرْف البُطْل عنه حَسِرا
ونباتُ الجَدِّ في ساحاتِهِ
بالعُلا والفخر أضحى مُثْمِرا
وبُناةُ المجدِ والعلياءِ قد
بذلوا النفْسَ فنالوا الوطرا
أظهروا الدّينَ على فطرتِهِ
وبنَوْا المجدَ وأحيُوْا الأثرا
وأقاموا للأعادي حُجَجًا
أَفحمتْ كل كنودٍ كَفَرا
كم لهم من حُجّةٍ نيِّرةٍ
تُخجلُ الشمسَ وتُخفي القمرا
وشجاعٍ لا يبالي في الوغى
أتنائى موتُه أم حضرا
وفصيحٍ أدهش العالم إن
نَظَمَ القول كذا إن نثرا
وكريمٍ أخجلتْ راحاتُه
لُججَ البحر ندًى والمطرا
وإمامٍ حبَّرتْ أسفاره
كلَّ فهْمٍ ثاقبٍ والبصرا
ومليكٍ صيَّر الأملاك في
كفِّه يأخذهم كيفَ يرى
عُمَرٌ عمَّرَ دين الله في
سُوحِهِ نعمَ المفدّى عُمُرا
وبنو رستُمَ نالوا ما اشتهَوْا
من علاءٍ فعلَوْا فوقَ الورى
وبنو بارونَ فيه أصبحوا
فوق جبْهاتِ المعالي غُررا
وبنو ميزابَ في ساحاته
أظهروا الدينَ فسادوا البشرا
وبه القُطْبُ الذي قد حاز في
قصباتِ السَّبق هاماتِ الذرا
قطبُ دين الله مُحيِيهِ أبو الـ
ـفضل مولى الناس تاجُ الأمَرا
وأبو إسحاقَ صمصامُ الهدى
معدن الفضل فقيدُ النُّظرا
عالمٌ حاز علومَ العقلِ والنْـ
ـنقل طرًّا فهْو أدرى من قَرا
أصبحت أيامُه باسمةً
بعلاهُ وهداهُ مقمرا
ذو يراعٍ لا يُجارى وعُلاً
لا يُبارى وندًى لن يُكفَرا
ومجّلاتٍ إذا ما شُوهدَتْ
حُسبَتْ ممّا حوَتْهُ أبحُرا
وأبو اليقظانِ إبراهيمُ في
أُفْقِها أصبح بدرًا نيِّرا
بيّن السُّبْل لطلّاب العُلا
بعدما قد كنَّ سرًّا مُضمَرا

ونحـــا طُرْقَ المعـــالي طالبًـــا
حظُّه منهـــا فنال الأوفـــرا
فـــارسٌ إن قـــبَض الأقـــلام أو
ركـب الـطـرفَ أزال المـنـكـرا
وإذا مـــا نثـــر الخُطبَـــة في
مَـحـفِلٍ أيقظ ألبـابَ الورى
صُـحُفُ الوادي له قـد شـهـدَتْ
أنه عــزَّز منهـــا المنبـــرا
لَسِنٌ إن نظم الشـعْـرَ فـقـد
جـاء بالسِّـحـر فـأعـيـا الشُـعَـرا
ورجـالُ العلم والأفـضـالُ قـد
ملؤوا سـاحـاتِه فـازدهرا
فـهمُ العـمـدةُ في الدين وهم
نصـروه للعِـدا فـانتـصـرا
نفـرٌ في جـوف قلبي سكنوا
وبهم قلب المعنَّى عُـمِـرا
إن تكن قـد بَعُـدَت أشـبـاحُـهم
فـهـواهم في فـؤادي حَـضَـرا
وأخـو الحبِّ ولو قـد بَعُـدَتْ
أرضُـه فـهُـو سـمـيـرُ السُـمَـرا
لـمَّـنـا الإسـلام بالـودِّ الـذي
في مـجـاري اللحم منّا قـد جـرى
أرجـالَ الـدين هـذي غـادَةٌ
وفـدَتْ أرضكمُ تبـغي القِـرى
أوفـدَتْـهـا فكرةُ من وامقٍ
في ابتـغـاءِ الوصل أفنى العُـمُـرا
طالما حـاول وصـلاً فـثنى
عـزمَـه صـرفُ زمـانٍ صـدرا
فـاسـتـتـاب الحـال عنه هذه
فـأتت تهـدي إليكم جـوهرا
زفَّـهـا نحـوكمُ والـدُها
تقطع البِـيـدَ وتَفـري الأبحـرا
فـامـهـروها بقـبـولٍ حسَنٍ
ومنى والدها أن تُمـهـرا

ولـكم منِّـي سـلامٌ عَطِـرٌ
ملءَ مـا بين الثـريَّا والثَّـرى
وصـلاةُ الله تغـشى من له
قلمُ التنزيل بالمدح جـرى
أحـمـدًا والآل والصـحبَ الأُلى
بهمُ الدينُ عـلا وانتـشـرا
مـا نسـيمٌ هبّ بالبِـشـر ومـا
بارقٌ من جـانب الغـربِ سـرى

****

من قصيدة: جهاد المفسدين

بعـيـدُ المنى تدنيـهِ منك العـزائمُ
وكـيـدُ العِـدا تثنيـه عنك الصَّـوارمُ
ولم أرَ مـثل السـيف للبـغي مـاحـيًـا
إذا كـثُـرت بين الأنام الجـرائم
ولا كـجـهـادِ المفسـدين فـضـيلةً
إذا انتـهكت بين العـبـاد المحـارم
ولا كـالتُّـقى والصـدقِ للمـرء سلَّمًـا
إذا أعـوزتهُ للرُّقيِّ السَّـلالم
ولم أرَ مـثلَ البـغي يهـوي بربِّه
إلى الذلِّ من بعـد العـلا وهْو راغم
ومـا قـام أقـوام على البـغي برهةً
فكان لهم من نقـمـة الله عـاصم
ولـله أخـذٌ لا يـطـاق وسطـوةٌ
يذلّ لحـديهـا الطغـاة الأشـائم
فكن رجـلاً بالغـيـر مـعـتـبـرًا ولا
تكن عـبـرة يومًـا وعِـرضُك سـالم
وإياك أن ترضى الدنيـة مـركـبًـا
ولو جُـرِّدت دون الرقي الصـوارم
ومـا المجـد إلا باحـتـمـال الأذى به
تهـون عليك المعـضـلاتُ العظائم

□□□

شافع عبدالهادي

١٢٩٠ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٣ - ١٩٥٠م

● شافع عبدالهادي.

● ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وبعد تجوال ونفي عاد ليرقد في ثراها.

● ينتسب إلى بيت من بيوتات نابلس.

● درس في مدينته القرآن الكريم، ومبادئ الفقه واللغة العربية والحساب، كما تعلم اللغة التركية - وكان يحضر الندوات والحلقات التي تعقد في ديوان أسرته لمدارسة العلم وتداول الأدب.

● شغل وظيفة حكومية بسيطة وهو في صدر شبابه، ثم التحق بالعمل الوطني عند اندلاع الثورة العربية (١٩١٦) - وقد نفته السلطة العثمانية في الشام إلى قرغيسيا في الأناضول بسبب مواقفه السياسية، وظل منفياً لمدة عام.

● حين عاد إلى نابلس عمل مديراً لإدارة الأوقاف بها، حتى رحيله.

● شارك في التنظيمات السياسية السرية المناوئة للسلطة العثمانية، وذهب إلى سورية ولبنان لهذا الغرض.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة مبثوثة في مصادر الدراسة.

● القصائد المتاحة في نظمها رقة وسماحة، لغتها يسيرة وطابع المداعبة للأصدقاء واضح، وهذا يجعل من المناسبة باعثاً أولياً، ويطرح أسئلة عن شعره السياسي (الوطني) ومخاطباته لإخوانه، وقد عاصر عدة شعراء كان بعضهم في نابلس أيضاً.

مصادر الدراسة:

١ - إحسان النمر: تاريخ جبل نابلس والبلقاء - مطبعة جمعية عمال الطابع التعاونية - نابلس ١٩٧٢.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

عاشق الرمان

يا عاشق الرمَّان يا
شيخَ الغرام ولا العهودْ
أحسنتَ فيما قد وصفـ
ـتَ، ومثل جودك مَن يجود
شبَّهْتَه في زهره
مثلَ الورود على الخدود
وثماره في دوحها
شبْه النهود على القدود
والحبّ منها ينجلي
أبداً كمَرجان العقود
ماذا تركت لواصفٍ
وصفًا به يوماً يجود
فعلى هواه قد انطوى
مني الفؤادُ ولن يعود

****

أصائل الخيول

إن الخيول بأسرها
من أي شكلٍ زاهره
ولكل جنسٍ مدحةٌ
لا تنتهي للآخره
فإذا اعتلاها فارسٌ
أدركْنَ فيه مآثره
وإن اعتلاها جاهلٌ
مزَّقْنَ منه مرائره
فالحمرُ منها كالعَرو
س إذا بدت متفاخره
والزُّرقُ خُصَّت للأمـيـ
ـرِ بها يُروِّح خاطره
والدُّهم يُخْبِئها الفوا
رسُ لليالي الجائره
والشُّقْر في يوم الوغى
مثل الطيور الطائره

فـهي الأمـيـرة في السِّـبـا
قِ على الخـيـول الغـائره

****

كم أراني الدهر

كم أرانـي الـدهرُ بؤسـاً وشَـقـا
شـقّني الحبُّ وقـد عَـزَّ اللقـا
كـم تـداويـتُ فـلـم تُـشْـفِ الـرُّقَـى
(صـاد قلبي عـامـداً ظبيُ النقـا)
إن قلـبي يتـمـنّى أن يُصـادْ

يا صـديقي إنَّ غـصـني قـد ذوى
هـاجَـنـي الحب وأضـنـانـي الـنـوى
هـل تـلاقـي مـا ألاقـي مـن جـوى؟
أيـهـا المكلوم مـثـلي في الـهـوى
(أيُّ ظبيٍ في النقـا قـد صـاد صـاد)

□□□

شاكر البدري

١٣٣١ - ١٤١٥هـ
١٩١٢ - ١٩٩٤م

- شاكر بن محمود بن مهدي البدري السامرائي.
- ولد في بغداد وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده ثم شقيقه صالح البدري.
- قصد القاهرة مبتعثًا لسنة دراسية واحدة (١٩٣٩)، ثم عاد إلى بلاده وتزود العلم من عدد من علماء عصره.
- تعلم الإنجليزية والفارسية.
- أشرف على مدرسة والده، وعمل بالإمامة في عدد من المساجد، ثم واعظًا للواء بغداد (١٩٤١)، كما عمل مدرسًا ومحاضرًا في كلية الشريعة ببغداد، وخطيبًا للحضرة القادرية (مسجد عبدالقادر الجيلاني) والإمام الأعظم (أبوحنيفة النعمان)، وشغل منصب رئيس المجلس العلمي التابع لوزارة الأوقاف، وكان عضوًا بجمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين ببغداد.
- كان للبدري نشاط ثقافي واسع تمثل في أحاديثه الإذاعية وخطبه ومقالاته الصحفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له «اللمعة البهية في الأدلة الإجمالية»: تحقيق إبراهيم الرفاعي الراوي - القاهرة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م، و«إنها لذكرى وإن الذكرى تنفع المؤمنين» - دار البصري - بغداد ١٩٦٧، و«تذكرة اليقظان في حوادث رمضان» - بغداد ١٩٦٨، و«الذكرى الخالدة للنبي الخالد» - بغداد ١٩٦٨، و«الإسلام وعلل المجتمع الثلاث» - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩.

- يمثل المديح النبوي الموضوع الأثير الذي تأسست عليه تجربته الشعرية؛ فجاءت شخصية الرسول عليه السلام نقطة ارتكاز للتجربة ومدارًا لأغراضها المرتبطة بالأخلاق والآداب والسيرة، اتسمت قصائده بالطول وقوة الأسلوب ودقة التعبير، واعتمادها على السرد التاريخي في كثير من المواضع، وقدرة صاحبها على سبك الصور وإحكام السياق. له همزية مطولة في النقد الاجتماعي تصف أخلاق الناس زمن الحرب العالمية وارتفاع الأسعار ومعاناة الفئات الكادحة، وفي القصيدة معان سياسية وإشارات أخلاقية.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٣ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ شعراء سامراء من تأسيسها حتى اليوم - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠.
: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة الأوقاف - بغداد ١٩٨٢.

من قصيدة: أيها العيد

أيـهـا الـعـيـدُ أعـد ذكـر الرخـاءْ
لنفـوسٍ مـسَّـهـا ضـرُّ الـغـلاءْ
علَّه يُذْهِبُ عنهـا ثـقـلاً
عـجـزتْ عنه ظهـور الأقـوياء
أينمـا وجّـهت طرفًـا لم تجـد
غـيـرَ مـا يـحـتـار فـيـه الـعـقـلاء

من غنيٍّ غارقٍ في بخله
ليس يصغي لنداء الفقراء
إن رجوتَ الخيرَ من نعمائه
إنما ترجو من الرمضاء ماء
أو عديمٍ لم يكن ذا سعةٍ
جعلتْه الحرب من أهل الثراء
فإذا ما الشمسُ للغرب سَرَتْ
وأتى الليلُ ولاقى الندماء
عاقرَ الخمرة في الملهى وما
فاته الميسر في دور البِغاء
وإذا ما الشمسُ للشرق أتت
واعتلى منها على الكون الضياء
ضيّع المال الذي حصّله
واعتنى في جمعه عند المساء
ثم يستأنف هذا كلما
جاء ليل اللهو حتى الانتهاء
وإذا ما الحربُ ولّى شرُّها
وأتى الخيرُ وقد عمَّ الهناء
عاد يشكو حال فقرٍ مسّه
مثلما قد كان من قبل الغَناء
ليس هذا الحال حالاً يُرتضَى
إنما ذا من فعال الأغبياء
أو ترى الملاّكَ والتاجرَ قد
رفعوا الأسعار أضعافَ الشراء
فسرى الحال إلى محترفٍ
يرفع الأجر إلى ما قد يشاء
لم يقع في الفخّ إلا من له
راتبٌ ليس له من إرتقاء
مثلما (تُرفَع) أسعارٌ غدت
في ازديادٍ خلقتْه الغرماء
ليت شعري ما الذي ينقذنا
من سَقام حار فيه الحكماء
بُحّت الأصواتُ من صيحتها
واختفى صوتُ فحول الخطباء
أعْجَزَ الكتّابَ عن أن يصفوا
سعيه الطامي وأعيا الشعراء
ما له من مسعفٍ يقضي على
دائِه الفتّاك غيرَ الأمراء
معْ رجال الشعب أن يتّحدوا
كلهم في رد ذيّاك الرخاء
بفعالٍ صادقاتٍ في القضا
وعقولٍ راجحاتٍ ودهاء
إذ علينا لهمُ طاعتهم
وعليهم نحونا حسنُ الولاء
فبهذا جاء شرعُ المصطفى
(كلكم راع) فهيّا للوفاء
وانجدوا شعبًا أبيًّا باسلاً
لم ينم للضيم مقطوع الرجاء
جاء يرجو رفع حيفٍ مسّه
وسرى في جسمه مثل الوباء
كي يكون العيد عيدًا مُسْعِدًا
شاملَ الأفراح معطورَ الثناء
يستوي في خيره كلُّ الورى
من عديم المال أو وافي الثراء
وجّهِ الطرفَ وسرْ منتبهًا
تلقَ ما لا يرتضيه الرحماء
من يتيمٍ أخلقت أطماره
معدمٍ قد بات في حال الطّواء
وجدِ السعدَ على أترابه
فبكى حزنًا على هذا الشقاء
أو مُعيلٍ ضاق ذرعًا عندما
جئتَ يا عيدُ وقد عزّ اللقاء
ليس يدري كيف يأتي بالذي
يُفرحُ الأهلَ ويُرضي الأصدقاء
من طعامٍ وشرابٍ وكُسًى
تحفظ الابدان من برد الشتاء

****

من قصيدة: ذكرى النبي المصطفى

ارفعي الصوت بأبيات القصيدِ
وإملأي الكونَ بترتيل النشيدِ
واصدحي قيثارة العزّ بما
يكشفُ الهمَّ عن القلب الوئيد
وانفخي الروحَ بأبواق العلا
واضربي طبلَ العوالي من جديد
لحّني ذكرى النبيِّ المصطفى
بلسان الحق والقول السديد
وامزجي كأسَ الأماني والرجا
بعبير النصرِ والفتح الأكيد
أرسليها نغمةً منعشةً
تنقذ الصبَّ من الهمِّ المزيد
واذكري آثار أسلافٍ مضوا
كلكل الدهرُ عليها بالجحود
شادها من قبل ذاك المُرتجَى
(أحمدُ) الفعل وعنوانُ الوجود
من أتى والناسُ في ظلمائها
ترقب المنقذَ من ظلم مُبيد
صاح فيها صيحةً داويةً
أيقظَتْها من أخاديد الرقود
جعلتها خيرَ شعبٍ يُرتجى
منه نصرُ الحقِّ في اليوم العتيد
علمتها كيف يعلو جدُّها
في ذرى المجد على رغم الحسود
علّمتها كيف يمشي جيشُها
في ديار الكفر خفّاق البُنود
فمشتْ في عزمها منصورةً
فوقَ سطحِ الماءِ أم فوقَ الصعيد

□□□

شاكر الخوري

١٢٦٤ - ١٣٣٢هـ
١٨٤٧ - ١٩١٣م

- شاكر بن يوسف الخوري.
- ولد في قرية بكاسين (جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان، ومصر، وسورية، وفلسطين.
- تلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية، ثم انتقل إلى مدرسة المختارة في الشوف، فمدرسة دير مشموشة، فمدرسة عينطورة، فالمدرسة الوطنية في بيروت التي أنشأها بطرس البستاني. سافر إلى مصر (١٨٦٧) ،ودرس الطب في مدرسة قصر العيني.
- مارس مهنة الطب في القاهرة مدة طويلة (طب العيون)، ثم عاد إلى لبنان وافتتح عيادة وانضم إلى هيئة أطباء المستشفى الفرنسي، وعندما فتحت المدرسة الطبية الفرنسية عمل أستاذاً بها.

الإنتاج الشعري:

- له كتاب «مجمع المسرات» - مطبعة الاجتهاد - بيروت ١٩٠٨ (الكتاب يجمع شعره إضافة إلى أبحاث أخرى)

الأعمال الأخرى:

- له كتاب كتاب بعنوان: «مذكرات» - مطبعة الاجتهاد - بيروت ١٩٠٠، وكتابان يتصلان بمهنة الطب.

- شاعر ظريف ساخر، حاد الخاطر في التقاط المفارقة ورسم الصور التهكمية، أكثر شعره مقطعات، ولكنه قادر على القصيد، لايخلو نظمه من أخطاء وتجاوزات لغوية وعروضية يحاول تسويغها بالتيسير على الأذن واللسان.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠ .
٢ - مارون عبود: رواد النهضة الأدبية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢.
٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (جـ٣) - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

ملجأ القُصّاد

فتكتْ سيوفُ لحاظها بفؤادي
فتكحّلتْ من مهجتي بسوادِ
وتكحّلت عيني برؤية عينها
بسواد ليلٍ دام فيه سُهادي

وعَـدَت مِـراضُ جـفـونهـا جـسـمي ضنًى
ونعــاســهــا لم يعْـدِني برُقَــاد
وتمايلتْ عُـجـبـاً فـمـال لحـبـهـا
من كـان يلحـاني مـن الأضــداد
وقـد اكـتـسـت ثوبَ الحـيـاء بنظرتي
فـعـلا بيـاضَ الخـدّ وَردٌ باد
فـرأيت ورد الحـسـن وهـو مـدبّجٌ
تزهـو أزاهـره بـلا مـيـعـاد
حـاولـتُ قطفَ الـورد لكنْ أمّـهـا
وشـقـيـقـهـا عَـمِـلا على إبعـادي
وأتت بخـالٍ في الملاحـة عـمُّـهـا
من شَـعـرهـا مـتـسلسل الأجـداد
فـعـجـبتُ من بيـضـاءَ أصلُ خـالـهـا
عـبْـدٌ له العـشـاق كـالعُـبَّـاد
يسطو بمرهف لحظهـا فـحـسـبتـه
إبنَ الزبيـبـة للكفـاح ينادي
يحـمي بني العَـبـسيِّ من نكد العدى
ويصـون وَرْداً لـم تـطلْـه أياد
لم يثنني عن حب عـبلةَ مـرهفٌ
حـاشـا فلست عـمـارةَ بن زياد
لكنْ دعـاني عن هواها شـأن من
رجَّت لهـيـبـتـه ثغـورُ بلادي
صـدرٌ لدولتـه بثـاقب رأيهِ
وإلـى الرعـيّـة مـسند الإسناد
الصـدرُ يحـوي القلبَ من عـاداته
ونـراه صـدراً حلَّ كـل فـؤاد
ربُّ الشـجـاعـة والبـلاغـة والندى
والفـضل والفـخـر الرحـيب النادي
أهديتُ عليـاه كـتـابـاً صـغْـتُـهُ
لينال منه ملجـأ القـصَّـاد

****

رفيع المجد والشأن

إن تُوِّج الرأسُ فـالأعـضـاءُ نائلةٌ
مـا ناله من رفـيع المجـد والشـانِ
لا يفلح المرء يومـاً في وظيـفـتـهِ
مـا لم يكن فيـه طبـعـاً شـرطُهـا البـاني
شـرطُ الرئاسـة قلبٌ لا يخـاف أذًى
ولا يبـالي بتـهـديدٍ وعـدوان
عـقلٌ لشـهْـوات نفسٍ عـاقلٌ أبداً
قـسـاوةٌ ثم لينٌ بعضَ أحـيـان
طَرْفٌ على كل أمـرٍ سـاهرٌ يقظٌ
وغَـضُّـهُ عن مُـسـيءٍ بعضَ أزمـان
ولا يُضـيِّع أمـراً وقتَ منفـعـةٍ
ولا يحـرِّك أمـراً وقتَ خـسـران
هذي رئاسـة دنيـا لا تبـالي بهـا
ونحن نتـبـعـهـا حـفظاً لوجـدان
لكنْ سـيـاسـة دينٍ أنت تابعـهـا
هيَ سـيـاسـة إحـسـانٍ وغـفـران

......

أحـسنتَ حـبـاً بإحـسـانٍ بلا غـرضٍ
لمـذهـبٍ أو لجـنـسٍ أو لأوطـان
لا فـرقَ عندك إن أعطيت ذا عـوزٍ
مـا بين أبناء سـوريًا وسُـودان

****

ظبية آسرة

يا ظبـيـةً أُسِـرَ الفـؤاد بحـبِّـهـا
كُـفِّي القـتـال فـإن طرْفَك سـاحـرُ
أخـفـيتُ حـبك عن فـمي حـتى غـدا
لم يدرِ فـيـه وهو فـيك الشـاعـر

والآن أُبدي مـا كـتـمتُ من الهـوى
فلك الرضـا بقـبـوله والخـاطر
إنْ تُنكري أو ترتضي أو ترفـضي
فـأنا أنا في كل حـالٍ شـاكـر

****

حبّ وحيد

يا من يعـذّب قلبي وهو مـالكه
عـجبتُ من مـالكٍ شـيئًـا يبدّده
أنتَ الوحـيـد الذي ملّكتـه كـبدي
مـا بالك اليـومَ نار الهـجـر توقـده
وكلمـا طاب جـرحٌ من جـوارحـهِ
أسـيـافُ لحظكمُ قـامت تجـدّده
أنسـيـتني في هواكم منيـتي وطني
والآنَ أنسـيـتني طبّـاً أمـجّـده
ومـا بقي لي من الدنيـا سـوى حـسنٍ
هذا نصـيـبي وحـسـبي أن أوحـدّه
فـإن أتاني حـبـيـبٌ غـيـرَه أبدًا
أرى فـؤادي لهـذا الحبّ يجـحـده
قـال العـذولُ سلوًا في مـحـبّـتـه
وكـيف أسلو وقلبي بات يعـبـده
وهمّـتي في هواه زدتهـا شـغـفًـا
والصـبـرُ من بعـده أصـبـحت أفـقـده

****

شعري مرآة

فـغـيـري يقـول الشـعـر عن فكر غـيـره
ويعـتـبـر التـقـريظ فـرضًـا لمن وُلّوا
وينسب للمـمـدوح مـا ليس عندهُ
ولو كـان أعـمـى العين زيّنهـا الكحلُ
ولكنَّ شـعـري وهو فكري مـتـرجمٌ
فـؤادي ولم يذكـر صـفـاتٍ لمن يخلو
ومـا هو عندي مـهنةٌ أو بضـاعـةٌ
سوى مـقـصـدٍ للجدّ يسـتره الهـزل
لذلك لا أخـشى بيـانَ حـقـيـقـةٍ
ولو غـضب الموصـوف وانقطع الحـبل
ومـا حـسنُه إلا حـقـيـقـة مـا به
ولا بحـرهُ مُـرٌّ ولا وزنه ثقـل
ولا يُحـدثنْ للسـامـعين تثـاؤبًا
ولا يدع الحُـضّـار إن سـمـعـوا وَلّوا
ولا الشـمسُ والأقـمـار والظبي والقنا
ولا عنتـرُ أو حـاتمٌ من له دخل
أفـضّل كسـرَ الشـعـر مع حُسْن سـمـعـه
على نظم مـوزونٍ لسـامـعـه قـتل
ولستُ بنظمي مـادحًـا من أحـبُّـهُ
ولا هاجـيًـا بل قـائلاً مـا هو الشكل
فـشـعـريَ للمـوصـوف مـرآةُ خُلْقـه
يُري صـورةَ الموصـوف فـهـو له ظلّ
لذلك إن أبديت هجـوًا ومـدحـةً
فكن واثقًـا فـيـمـا أقـولُ ومـا أجلو

□□□

شاكر جويد أطيمش

١٣٤٢ - ١٤٢١هـ
١٩٢٣ - ٢٠٠٠م

- شاكر بن جويد بن أطيمش الشطري.
- ولد في بلدة الشطرة (لواء الناصرية - جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قضاء الشطرة (١٩٢٩ - ١٩٣٥)، وأتم دراسته الثانوية في ثانوية الناصرية للبنين (١٩٣٦ - ١٩٤١)، التحق بعدها بكلية الحقوق في بغداد (١٩٤٢ - ١٩٤٦) وحصل فيها على درجة البكالوريوس في القانون.

• عمل محاميًا في دوائر العدالة في الناصرية.

• كان عضوًا بجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «الثورة الجزائرية في الشعر العراقي»، و«مجموع شعري» مخطوط لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان شعريتان مخطوطتان هما: «يوسف»، و«سارقة البيض».

• شاعر قومي جمعت تجربته الشعرية بين القصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، ونظم في أغراض تكشف عن اهتمامه بقضايا وطنه العربي الكبير، المتاح من شعره ثلاث قصائد يجمع بينها مقاربة الثورة الجزائرية وتحية أبطالها وخاصة «جميلة بوحيرد» التي خصها بقصيدته «إلى المجاهدة الجزائرية»، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، أما قصيدته التفعيلية: «إلى أحد الجزائريين الخمسة» فإنها تأخذ بنهج الحداثة: في الجمع بين المتباعدات، والاكتفاء باللمح والإشارة، وترك النهاية مفتوحة لتفعيل التلقي.

مصادر الدراسة:

١ - عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي - دار الحرية - بغداد ١٩٨١.

٢ - مقابلة اجراها الباحث صباح المرزوك مع بعض افراد اسرة المترجم له - الشطرة ٢٠٠٧.

إلى المجاهدة الجزائرية

أ«جميلةٌ» ذات الكفاح ومن بها
تتفاخر الأبناء والآباءُ

وبها تباهى المشرقان كلاهما
وتفاخرت بالفضل منك نساء

لولا جهادك يا جميلةُ لم تكن
أرضَ الفداء بلادُك الغنّاء

ولسوف يعلو في بلادك خافقًا
رغم العداة الغاصبين لواء

*****

يا مُرهفًا قد سُلَّ من عَزَماتها
رِيعت له من هوله الأعداء

يا ومضةَ الإيمان شعّ لهيبها
فتوهَّجت من نورها الأرجاء

يا من بوجه الظلم قد بصقت به
لتشير: هذي الصورةُ الشوهاء

ولتعطيَ الباغين درسًا أنهم
عند التلاقي في الوغى جبناء

والعُرْب في شرف الجهاد ضياغمٌ
دون الحفاظ وللحمى أكفاء

*****

قد نلتِ يا رمز الفداء مكانةً
حسدتك فيها الشهبُ والجوزاء

فبكل أرضٍ من مديحك صيحةٌ
وبكل قطرٍ من شذاك ثناء

وصداك هزَّ الغرب من أركانه
فتحطّمت أسسٌ لهم وبناء

وتلطَّختْ تلك الجباه بخزيها
لما بدت أفعالها النكراء

وبها تجاوبتِ المحافل كلها
وبذكرها تتسابق الأبناء

فلأنتِ إنْ عُدَّ الكرام كريمةٌ
وعظيمةٌ إن يُذكرِ العظماء

كابدتِ من ألم العذاب أمرَّه
من دون أن تتخاذلَ الآراء

وصبرتِ صبرَ المخلصين على الأذى
كالطّود هبَّتْ حوله نكباء

لتحطّمي الأغلال عن شعبٍ به
تتلاعب الأطماع والأهواء

ولكي تُشاد من الجماجم والدِّما
رغم العداة الدولة الشمّاء

وتذلّ رغم الدهر دولة فاجرٍ
وتُهان منه الطّغْمة الحمقاء

يا من أنرت إلى الجهاد سبيلَه
كالبدر شعَّ فسال منه ضياء

****

تحية المغرب العربي

حيُّوا مراكشَ والجزائرْ
ونضالَ تونسَ والمفاخرْ
حيّوا جهادهمُ الذي
ألوى الزِّمام من المُكابر
حيّوا الدماء زكيّةً
تجري من العرب الأطاهر
حيّوا الفداء فإنه
بهمُ إلى العلياء سائر
حيث الطغاةُ بظلمهم
ملؤوا البريّة بالجرائر
حرموهمُ القوت الذي
في قطرهم بالخير زاخر
والغِلُّ في أعناقهم
والموتُ حول الشعب دائر
طلبوا التحرُّرَ بالدِّما
إن الدماء أعزُّ ناصر
نظروا إليهمْ كالإما
ءِ تُباع في سوق المتاجر
واستكلبوا في أرضهم
سُحقًا لطاغيةٍ وغادر
كم أثكلوا، كم نكّلوا
كم أفجعوا النُّجبُ الحرائر!

*****

هبُّوا على العادي كما
هبَّت على الدنيا الأعاصر
وترصَّدوهم مثلما
تترصّد الصَّيدَ الكواسر
كيف السكوتُ على الأذى
وهمُ الأباة بظلّ جائر
ورثوا الإباء سجيّةً
من يَعْربِ الصَّيد القساور
لم يُثنِهم عن عزمهم
حممُ المدافع والقنابر
يا مسرفين ببغيهم
هَلاّ تحاسبكم ضمائر
إن الضحايا والدما
ءَ تسيحّ كالسُّحب المواطر
هدروا الدماء بجورهم
إذ ليس من ناهٍ وزاجر
أمنوا العواقب إذ رأوا
شعبًا زكت فيه السرائر
لم يعلموا كيف النجيـ
ـعُ مُحفِّزٌ هذا التضافر
يهدي الرجال إلى العلا
كالبدر يهدي كلَّ سائر
والنصرُ يُكْسَب بالجِلا
دِ وبالعزيمة والتثابر
من رام تحصيل المنى
هانت بأعينه المخاطر
إن العروبة فيكمُ
بجهادكم هذا تُفاخر
وقلوبها كقلوبكم
فيها الدِّما بالعزم فائر

□□□

شاكر حيدر

١٣٤٥ - ١٤١٠هـ
١٩٢٦ - ١٩٨٩م

- شاكر بن حيدر الوثال من آل الأجود.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد، ودفن في مدينة النجف.
- من أسرة شاعرة في مدينته، وقد عرف باتجاهه القومي.
- درس حتى نهاية المرحلة الثانوية.
- عمل موظفاً في بعض الوظائف الحكومية الصغيرة، مثل ملاحظ أو كاتب في مستشفى.
- انتسب إلى جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين عند تأسيسها، وكان مسانداً لنزعة الاتحاد القومية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت في كتب: «دراسات أدبية» - و«الجزائر المجاهدة» و«مولد النور»، ونشرت قصائده منذ أواسط الأربعينيات في المجلات والصحف: الشعاع (النجفية) - مجلة النجف - العدل الإسلامي (النجفية) - مجلة قرندل - بغداد المساء - الصحيفة (البغدادية) - المصور (العراقية) مجلة العرفان (اللبنانية) صحيفة الجمهورية (البغدادية) - الزمان - مجلة الكتّاب، وأشار المترجم له في طلب انتمائه إلى جمعية المؤلفين والكتاب أنه بسبيل إصدار ديوان بعنوان: «ضفاف وأعماق» (١٩٦٠) ولكن هذا الديوان الأمنية لم يصدر.

- شعره معبر عن ذاته، يحاول أن يستوعب حركة زمانه وأحداث عصره، فغزلياته وأشواقه لها مكان، وحتى مدينته (سوق الشيوخ) كما لثورة الجزائر وفلسطين مكان معلوم، وهو قادر على تطويع الموضوع الذي يريد للإيقاع الذي يختار، والعبارة التي تروق، مع إسباغ قدر من الأصالة والصدق.

مصادر الدراسة:

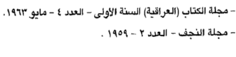
١ - الجزائر المجاهدة - منشورات الرابطة الأدبية في النجف - مطبعة النعمان ١٩٦٠ .

٢ - جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في عامها العاشر - مطبعة الشعب - بغداد ١٩٧٢ .

٣ - غالب الناهي: دراسات أدبية (جـ١) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.

٤ - الدوريات:

- جريدة الجمهورية - الملحق الشهري - أكتوبر ١٩٥٨ .



- مجلة الكتاب (العراقية) السنة الأولى - العدد ٤ - مايو ١٩٦٣.

- مجلة النجف - العدد ٢ - ١٩٥٩ .

ضيف الشاعر

أفاق الهوى من بعد غفلته عهْدا ... يحرّك قيثارَ العواطف لي عمْدا

ويلهمني سحرَ البيان عرائساً ... أوقّعها في الحب أغنيةً فرْدا

وفتّح آفاق الحياة لناظري ... وفتّق عن أكمامها الجمر والشُّهدا

وأنبت زهرَ الحُسْن حوليَ جنّةً ... تُهذّب من نفسي وتملؤها رَنْدا

وسخّرها طوعَ الشباب رغائباً ... كأنَّ ليَ الدنيا قد انتصبتْ عبدا

******

رقيقُ السجايا ما طمعتَ بشاعرٍ ... لَوَ انك لم تألف جوانحَه مهدا

وإنك لم تلقَ الوفادة جمّةً ... وإنك عند الشعر أكرم من يُفدى

همُ شعراء الحب أسبق من شدا ... ونوّه في دنيا الصبابة واعتدَّا

يرحّب فيك القلبُ ترحابَ والهٍ ... كعهدك لم يخفر ذِماماً ولا ودًّا

تفضّلْ ومُرْ إن شئتَ يطعمك الحشا ... وإن شئت من أحلامه نشَرَ الوردا

****

صور الهوى

من فيض حبك أستمدُّ قصيدي ... وأذيب فيه صبابتي ونشيدي

دنيـــاكِ تطفح بالفـــتــون وتزدهي

فـتــوثّبي مَـرَحـاً بهـا أو مِـيـدي

إذ أنتِ مـثل النفس حُسْناً رائعـاً

أجلو على دنيـاك سـرّ وجـودي

فـأرى الحـيـاة وركْـبَـهـا في خـاطري

حـقـلاً تفـتَّح عن فم غِـرّيد

وإذا الطبـيـعـةُ وهي أول من شـدا

في رجـعـه سكرى من التـرديد

غـمـر السـرورُ همـومَـهـا وشـجـونهـا

حـتى تفـجّـر قلبُـهـا عن عـيـد

وتـألقت زمـراً على جنبـاتهـا

صـورُ الهـوى مـثل الربا والبـيـد

فـالفـجـرُ مـؤتلق الشـعـاع كـأنه

ينسَلُّ من ثغـر الحِـسـان الغِـيـد

والليـل نشـوان السـكون تطلّ من

آفـاقـه الوسنى رؤى المعـمـود

بوركتِ يا دنيـا المحـبـة والصـبـا

مـا دمتِ مـورقـةَ الهـوى والعـود

****

كرم المحبة

سـأجْـري إلى أفـقك الأرحبِ

وأشـرب من نبـعك الطيبِ

وأسـقي به رفـقـةً في الطريقِ

يحنُّون للمنهل الأعـذب

غـدًا تلتـقي وحـدةُ الصـاعـدينَ

على ضـفـة الواقع المنجب

وتمتـاح من فـجـرك المزدهي

رواءَ التـفـتّح للمـتـعب

تدلّى على جـانبـيـهـا الرحـيقُ

وضـوّع من عطرهـا الملْهِب

هنا جنة الشـوك للصـامـدينَ

وكَـرْمُ المحـبـة للمـسـغب

إلى بعـث هـذي الروانـي الظمـاءِ

إلى غـدهـا الفـاتح الأقـرب

بأرضي سـيُـجدب غـرسُ الشـقـاءِ

وحَـرْقُ الدمـاء على مـتـرب

ويجلو صـبـاحك زيفَ الأنا

توارى عن الصـحـو في غـيـهب

هنا طاقـة الوعي في أمـةٍ

تـأبَّتْ على ضـيِّق المأرب

وتُلحف بالشـعب أن لا ينامَ

وأن لا يُـهـان بذا المطلب

وأن لا يريقَ انفـصـال النفـوس

وثورة إيمانهـا المعْـشب

ويلقي بهـا من ربيع الطمـوح

إلى مـهْـمَـهٍ يابسٍ مُـجـدب

سنمـضي ونمعن في شـوطنا

على غـيـر مـا شـئتَ من مـقلب

ونهـزأ بالصـعب حـتى يُزالَ

وحـتى يُجَـابَهُ بالأصـعب

إلى وحـدة الرأي بين الصـفوفِ

تُفَـجِّـرُ من حـقلنا الأخـصب

ومن غُـرّةٍ لم تزل بيننا

رسـالةَ أزكى وأهدى نبي

سنمـضي لدفـعك نحـو الحـيـاةِ

ونحـو التـحـرّر في مـوكب

****

يا فلسطين هذا سلامي

أعـرينةَ الآسـاد هلاَّ غـضـبـةٌ

حـمـراءُ للشـرف الرفـيع فـيَـسْلَمُ؟

فلقـد عـرفنا الحـادثاتِ وحـسـبُنا

أن يسـتـخفَّ بنا العـدو المجـرم

أنظل ننعى الحقَّ وهو مـجـدّلٌ

هيـهـات يبـعث مـيّـتًـا من يلطم

يـا رافــــــعـين لـكـل عــــــز رايـةً
ومــشــيِّــدين لكلّ مــجــد يُهـدَم

والـنـاهـلـين مـن الـكـرامـــــة دَرَّهـا
والـثــــائرين لـكلّ حقّ يُهــــضم

والـواهـبين إلى الـبـــقـــــاء تـنازعًــا
فــالـحـمــدُ منهم يُستـهلّ ويُختَم

أتقــيمُ إســـرائيلُ من أوهـامــهـا
مــا بينكم عــرشًــا وأنـتم نوَّمُ

هـذا ســـلامي وهـو عـــجـزٌ بـارزٌ
لـكنني فـــيـــه أصــول وأهـجـم

□□□

شاكر سلوم

١٢٩٧ - ١٣٧٦هـ
١٨٧٩ - ١٩٥٦م

● شاكر بن نعمة الله سلوم.

● ولد في مدينة حمص (الوسط الغربي في سورية) - وتوفي في بيونس آيرس (الأرجنتين)، وكانت حياته قسمة بين المدينتين.

● درس في المدرسة الأرثوذكسية في حمص على نخبة من أعلام عصره.

● عمل مدرساً في المدرسة الغسانية الأرثوذكسية - للنحو والصرف ومبادئ التركية، ثم تولى إدارة جريدة «حمص» - الأسبوعية التي تأسست عام ١٩٠٩ - ورئاسة تحريرها (١٩١٥ - ١٩١٦)، ثم ترك التدريس والصحافة وتوظف في الدولة حتى عام ١٩٢٥ حيث هاجر إلى الأرجنتين (يناير ١٩٢٦).

● كان عضواً في النادي الحمصي الذي تأسس في بيونس آيرس عام ١٩٣٧ .

الإنتاج الشعري:

- أعد المترجَم له ديوانه للنشر في حياته، فكان صغير الحجم لاستبعاده قصائده المناسبات وقصائد المديح والهجاء، ولكنه رحل قبل نشره، فقامت أختاه - المقيمتان في الأرجنتين - بإرسال الديوان المخطوط إلى الأديب الحمصي داود شكور - المقيم في البرازيل - فكتب مقدمة للديوان، ثم بعث به إلى هلال رزق سلوم، وأديب ملحم البستاني في حمص، فقاما بطبعه وإصداره (في ٩٠ صفحة) دون ذكر بيانات على غلافه، ونشر شعره في المجلات والصحف المهجرية، وبخاصة مجلة «الوحدة العربية».

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرها في صحف عصره، في حمص، ثم في المهجر، وله مسرحية بعنوان: «حول العرش»، وأخرى بعنوان: «الحب الطاهر - أو على الباغي تدور الدوائر»، وترجم كتاباً بعنوان: «خفايا أميركا» - وأميركا المقصودة هي دول أمريكا اللاتينية، وهو لأديب أرجنتيني، وذكر في مقدمة إحدى قصائده أن له مسرحية بعنوان: «لماذا لا تتزوج؟» ولكن لم يعثر عليها.

● كان شاعراً مقلاً، متمكناً في لغته، عارفاً بأسرار التعبير وتطويع القوافي، كتب القصة الشعرية التعليمية، وقصائد المداعبة الإخوانية، ووصف الطبيعة ممزوجة بمشاعره الذاتية.

● نال وساماً من الحكومة القيصرية الروسية.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤ .

٢ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية (ط٤) مكتبة السائح - طرابلس، (لبنان) ١٩٩٩ .

٣ - داود شكور: مقدمة ديوان شاكر نعمة الله سلوم - حمص (د.ن.ت).

فردوس عدن

في وصف متنزه

فــردوسُ عــدْنٍ تحــتــه الأنهــارُ
أم قــبّــةٌ فلكيّــةٌ ذي الدارُ؟

والقــائمـون بهــا أناسٌ أم مَــلا
ئـكـةٌ أضـت بوجــوهـهـم أنوار

ولأُسْـدها بالحُـسْن أم غـزلانهــا
حكمـاً بتـفـضـيلٍ تُرى تخـتـار؟

يا صـاحِ لا تسـرع بحكمك وافـتكرْ
هـذي الشـمـوس وهذه الأقـمـار

كم يطلـع القـمـر المنيـر بليلةٍ
ظَلْمـا فـتـمـلأ بالضـيـا الأقطار

مـا حـالهم؟ وألوفـهم مـا بينهم
يا صـاحِ إلا كـوكبٌ سـيّـار

أنسٌ لهم أنسُ المسـيـرة قـد حـلا
وعليـهمُ للبِـشْـر دارَ عُـقـار
ذا أسكرَتْه من الحـبـيـبـة نظرةٌ
فـتـجـاوبت بحـديثـهـا الأبصـار
وسواه صـيّـادٌ يصـيـد حشـا المهـا
وشِـبـاكـه طرفٌ له سـحّـار

****

وداع الحبيب

هو الحـبـيب وهل من ليس يعـرفـه
من البـرية وهو الشـمس والقـمـرُ
أودَعْـتُـهُ الروحَ إذ ودَّعْـتُـهُ غـسـقـاً
ومـهـجـتي بسـعـيـر الهمِّ تسـتـعـر
ودعـتـه وهناء العـيش ودَّعَني
وكـاد قلبي لفـرط الغمّ ينفطر
والشـمل مـفـتـرقٌ، والقلب مـحـتـرقٌ
والدمعُ مندفقٌ كـالسـيل ينحـدر
قـد سـار عني وقلبي لا يفـارقـه
بحكم دهرٍ ظلوم قلبُـه حـجـر
رحـمـاك يا دهرُ مـا ذنبي لديكَ ترى؟
قل لي بربك علِّي اليـومَ أعـتـذر
لا ذنبَ لي غـيـرَ أن الدهر ذو شططٍ
بظلم أهل الهـوى مـا زال يفـتـخـر
مَـيِّـزتُ حكمك يا دهري كـفى شططاً
إلى الذي حكمـه بالعـدل مـشـتـهـر
عـسـاه يجـمـع من آلاء نعـمـتـه
شـملي بمن عن لقـاه لست أصطبـر

****

ليلة عاشق

الشـمسُ قـالت في المغـيب إلى اللقـا
والليل أقـبـل بالدياجي مُطبـقـا
يحكي غـد العـذراء غـيـر مليـحـةٍ
تهـوى الجـمـيلَ ولا ترى مـتـعـشّـقـا
وسكونه فـيـه الزوابعُ زمـجـرتْ
بزمـازمٍ قـد هزَّمـتـه مـفـرَّقـا
ورياحُـه التطمتْ بمعـتـركٍ حكى
بلبـالَ صبٍّ حـقُّـه أن يقلقـا
وعـدَتْهُ أختُ الشـمس وهْي مليكةٌ
لنهـاه في جنح الظلام بملتـقى
فـسـعى إليـهـا والهـيـام يحـضّـه
مـسـتـعـجـلاً مـتـحـذِّراً مـتـشـوّقـا
وأمـامـه قـفـرٌ يشقّ عـبـابه
عَـجِـلاً مُـغـيـراً منجـداً مـتـسلّقـا
بوظيـفـة العـينين قـامت كـفُّـه
باللمس تُوضح في الظلام تَطرّقـا
مـا حـاله؟ إذ داس وهو مـسـارعٌ
نَمِـراً مـخـيـفـاً في كـراه اسـتـغـرقـا

*****

فـعليـه ثار من التـغـيُّظ مُـوقـداً
برقـاً بغـيـهب مِـحـجـريه تألقـا
وظُبـاتِ هاتيك البـراثن شـاهراً
وعلى صـفـوف المرهفـات مُـحـرِّقـا
وبصـدره جـاشت مـراجلُ غـيظه
فـغـدا لهـا زَبَدًا بفِـيـه تدفَّـقـا

****

الهوى هواء

قـد ملَّكتـه سـعـادٌ قلبَـهـا زمنًا
تَملّكًا مـا أتى من ذات نَهـدينِ
وأعـرضتْ عندمـا قـد جـاء يخطبـهـا
شـيخٌ كـثـيـر الغنى بالملك والعين
فـجـاءها يذكـر الحبُّ القـديم وإيـ
ـمـانَ الوفـاءِ ومَلقـاها على العين

فـــأعــرضتْ ثم قـــالت وهـي راشـــقـــةٌ
بـالـلـفظ والـلـحـظ أحـــشــــاه بـســـهـــمـين
لـقــد عـــهـــدتك من فـــقـــر تموت طوىً
لا تملك الدهرَ في جــيـــبَـــيْك قـــرشـين
مـــتى تعلّمتَ تحـــصـــيل الديونَ تُرى
فـــفـي كـــلامـك لـي إلـحـــاحُ ذي دَين
إن الـفـــتـــاة تـبـيـع الحـبّ أجـمــعَــه
والـعـــاشـــقـين ومـــا قـــالـوا بـفـلـسـين
إن قلّ مـــال الـفـــتـى لـن يُرتجى أبدًا
لـه وصـــالٌ وإن أثـرى عـلى عـــيـنـي

□□□

شاكر شقير

١٢٦٧ - ١٣١٤هـ
١٨٥٠ - ١٨٩٦م

- شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير.
- ولد في بلدة الشويفات (جبل لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان ومصر.
- درس في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدرسة سوق الغرب الوطنية، حيث تعلم اللغتين العربية والفرنسية واليونانية.
- كان مولعاً بالفنون الجميلة، وبخاصة الموسيقى.
- عمل بالتدريس والصحافة، وأصدر في مصر مجلة «الكنانة» - شارك في تحرير مجلة «الجنان» - كما ساعد بطرس البستاني في تحرير «دائرة المعارف»، وعمل ثلاث سنوات في تحرير مجلة «ديوان الفكاهة».
- كان عضواً بالجمعية العلمية السورية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: الذهب الإبريز في مدح السلطان عبدالعزيز - المطبعة العمومية - ١٨٧٢ .

الأعمال الأخرى:

- له عدة روايات مؤلفة، ومترجمة، منها: حكاية الرجال - الزوجة المضطهدة - غرائب الاتفاق - مجاهل إفريقية - هند الغسانية.. وغيرها، وله مؤلفات عن الشعر ومختارات من القصائد، منها: مصباح الأفكار في نظم الأشعار ١٨٧٣ - منتخبات الأشعار ١٨٧٦ - ديوان أبي العلاء المعري - فنون الشعر.

- شاعر فصيح العبارة، ينبعث القصيد عنده من مناسبة، وهو أقرب إلى الأساليب الشعرية التي كانت سائدة في عصره، غير أنه كان يؤثر سهولة الألفاظ، وقصيدته المادحة لا تتجاوز صفات المدح المألوف بعد المقدمة الغزلية.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية (جـ٤) - دار الهلال - القاهرة ١٩١١.
٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠ .
٣ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.
٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

تخاف الشمس طلعتها

بأبي الـتي سَـــبَتِ الـفـــؤاد بـقــاضـبٍ
من طَرْفِــهـــــا ومن الـقـــوام بـكاعـبِ
بعث الـهـــوى منهـــا إليَّ رســـالةً
فـصَـبـا الـفـؤادُ وكـان خـيـرَ مـجـاوب
بارحتُ قلبي في حـــمـــاها قـــاصـــداً
تبـــريدَ غلّتـــه ببـــعـض مـــأرب
بَقِيَ الـفـــؤاد مـــعـــذباً بدلالـهـــا
فـــاحـــتـــار بين تبـــاعـــدٍ وتقـــارب
بين الـسلوّ وبينه في حـــبـــهـــا
مـــا بين أفـــــراحٍ وقـلـبٍ ذائب
بي من هـواهـا حـــســـرةٌ لا تُرتضى
لـكنهـــا في الحب ضـــربةُ لازب
بِكْرٌ تخـــاف الـشـــمس طلعـــتـهـــا ومن
حـــســـدٍ تجيء لغـيظهـــا بـعـجـــائب
بشـــروقـهـــا تبـدي الـتـهـــابًا كلمـــا
ارتفــعتْ وتخـــمـــد نارها بمغـــارب
بَعُـــــدَ المزار على المحبّ فليس لي
من وصْلهـــا إلا رجـــاءُ الخـــائب

****

ثقل الغرام

ثَقُلَ الغرام عليَّ وهْو حديثُ
حتى جرى ليَ في الأنام حديثُ
ثقتي بإنصاف الغرام ضعيفةٌ
إذ عهْدُه بين الورى منكوث
نبتَتْ صفاتُ السقم فيَّ بنسبةٍ
من بعد ما قد كان فيه حدوث
ثَمِلَ الجميع بخمرهِ حتى بدا
في بعضهم من عاره تلويث
ثاروا إليه فبعضُهم متذلّلٌ
والبعضُ ليس يفيده التدييث
ثلثُ الغرام به السقام وثلثه
عارٌ، وثلثٌ قلَّ فيه الهيث
شهمٌ لصيت الوالجيه بعضُه
والبعضُ فيه بعضهم مربوث
ثمرُ الغرام مرارةٌ لكنَّ مِنْ
تلك المرارة حلْوُهُ مبعوث
ثلجتْ بُعَيْدَ الحب نفسي فهي لا
تعنو لديه فجرحُها ممثوث

****

لمن استباح دمي

لآلٍ أم ثغورٌ كاللآلي
ووجهكِ ذاك أم بدء الكمالِ؟
ليالٍ تلك أم شَعْرٌ وفيه
جبينٌ لاح أم نور الهلال؟
لمًى في فيكِ أم مسْكٌ وهذي
ثنايا أم بروقٌ في زلال؟
لفاعٌ فوق وجهك أم غيومٌ
على شمسٍ على بعض العوالي؟
لعوبٌ أنت في مهج الرجالِ
أبخلٌ ذاك أم حُكْم الدلال؟
لِمَ هذا الدلالُ على مِطالٍ
وقلبك مثل قلبي في اشتعال؟
لئن كنتِ استبحتِ دمي حراماً
فلم تدري الحرامَ من الحلال
لذاك ظننت أنَّ هواكِ قيدٌ
لقلبي ليس فيه من انحلال

****

نار الصبابة

نارُ الصبابة في الفؤاد العاني
قد صيَّرتْهُ دائمَ الخفقانِ
نِعْم الصبابةُ في الصِّباء فإنها
قوتُ القلوب لأنفس الشبان
نادَى الهوى فتسارعت حالَ الصبا
كلُّ القلوب له بكل مكان
نبَّهتُ قلبي للهوى فتزاحمتْ
آماله عِدَّةً بكل أمان
نسي الفؤاد عذابه وغدا به
متشاغلاً حتى ابتُلِي بهوان
ناح الحَمامُ فهيَّجَتْ أشجانه
يا ويلَ قلبٍ هائج الأشجان
نعبت له غربانُ بَيْنٍ قبل ما
عرف الهوى فاعتلّ بالهجران
ندم الفؤاد على الهوى من بعدما
أفنى زمان صباه بالأحزان

****

سنى الحسناء

في مدح السلطان عبدالعزيز

أطلِقْ يراعك في جميل ثناءِ
واجعلْه مَبدا اليُمْن في الإنشاءِ
إلْهَجْ بأوصاف المليك المرتقي
بالحكمة العليا ذُرى العلياء

أهوى سجاياه الحميدة فهْي لي
شرفٌ وليست ظبيةَ الوعساء

إنْ كنتُ أنطق بالهوى فتغزُّلي
منه بكل سجيَّةٍ غرّاء

أوصافُه الحسناء عندي في الهوى
أولى وأفضل من سنى الحسناء

الوارثُ السلطانَ عن أجداده
إرثاً سَمَا شرفاً إلى الجوزاء

الفاضلُ الشهم الكريم الكامل الـ
ـملكُ الحليم وأوحد العظماء

آلاؤه قد كلَّلتْ هامَ الورى
تاجَ النجاح فقد بدا بجلاء

اليومَ أبوابُ العلوم تفتَّحتْ
في الشرق والآداب في استجلاء

اليومَ أصبحتِ البلادُ منيرةً
بشموس نُجْحٍ في ازدياد ضياء

ألقى علينا نظرةً أبويّةً
في الشرق تُرضعنا حليبَ ذكاء

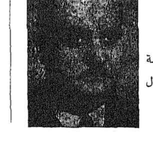
أمسى علينا حمدُه ومديحه
دَيناً وإن نَكُ لم نقم بوفاء

أُلقي لذاك لديه شعراً باسمه
قد نال بين الشعر كلَّ علاء

□□□

شاهين المعلوف

١٣٠٩ - ١٣٧٣هـ
١٨٩١ - ١٩٥٣م



- شاهين بن إبراهيم المعلوف.
- ولد في مدينة زحلة (شرقي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى معارفه وعلومه في الكلية الشرقية بزحلة، ثم هاجر إلى البرازيل وهو لا يزال في الثلاثين من العمر.
- عمل في مجال الصناعة بالبرازيل، وفي عام ١٩٢٩ عاد إلى لبنان حيث استقر فيه بقية حياته متفرغًا لأملاكه الزراعية.
- كان عضوًا منتخبًا لبلدية زحلة، ثم رئيسًا لها عدة أعوام.
- كان منزله مرتعًا للشعراء والأدباء أمثال: سعيد عقل، وجميل معلوف وصلاح لبكي، وغيرهم من شعراء ذلك الزمان.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «التجديد في شعر المهجر» عددًا من المقطوعات الشعرية، ونشرت له صحف عصره أمثال مجلة الشرق عددًا من القصائد.

- ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول المسامرات الشعرية الإخوانية. يعتز بكونه شاعرًا يجري الشعر على لسانه رقراقًا، وله شعر يشيد فيه بمدينة زحلة وأبنائها، إلى جانب شعر له في الفخر والمدح الذي اختص به الوجهاء في زمانه. يبدو تأثره بقصيدة «سلوا كؤوس الطلا» لأمير الشعراء أحمد شوقي. اتسمت لغته بالجدة والثراء، وخياله طليق.

مصادر الدراسة:

١ - أنس داوود: التجديد في شعر المهجر - منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان - ليبيا ١٩٨٠.

٢ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع أسرة المترجم له - زحلة ٢٠٠٦.

للشعر أهلٌ

يا صاحِ دع ذكرَ خمرٍ ذكرها عتقا
واسكبْ لنا من خوابي زحلةَ العرقا

وخلِّ نظمًا بدعدٍ أو بجارتها
وانظمْ لنا ما يسرّ الصحب والرُّفقا

ما كلّفتْني القوافي حين أنشدها
أن أجهدَ الفكر أو أن أحمل الورقا

للشعر أهلٌ إذا ما حاولوا ارتجلوا
ما شاعرٌ كلُّ من بالشعر قد نطقا

كم شاعرٍ بعَروض النظم منخدعٌ
كم سابحٍ في بحور الشعر قد غرقا

والشعر خِلٌّ لنفسي منذ نشأتها
ما خانها فلذا قلبي به عَلِقا

أبيتُ ليلي وأشـــعـــاري عـــرائسُ لي
أصـــوغ من درر المعنى لـهـــا الحلقـــا

وأيُّ مـــعنًى يزين الشـــعـــر أفـــضلُ من
تمداح جـمـع بطرق المجـدِ مـا سـبـقـا

أبنـاءُ زحلـةَ قـــاعُ الـريم مـــوردُهم
يحـوون خُلْقًـا لغـيـر المجـد مـا خُلقـا

أكـــرِمْ بعــــلامــــةٍ ذاعت مــــآثرهُ
عـيـسى الذي دقّ عنقَ الدهرِ وانطلقـا

الوالـد النُّجب أشـــبـــالاً نعـــزُّ بهم
والحـائز الشـهـرتين العلمَ والسـبـقـا

*****

يا واديَ الحبِّ كم أنجـــبـتَ من نُجبٍ
وكم أبنْتَ لهم نحـــو العـــلا طرقـــا

هم قـد أحـبّـوك حـتى بات حـبُّـهمُ
قـــوًى تذلّل مـــا قـــد عـــزّ وانغلقـــا

لا زال حـــبُّك يجـــري في عـــروقـــهم
كـجـري مـائك فـوق الصـخـرِ مندفـقـا

****

الفنجان العاشق

تَمِلَ الفنجـــانُ لـمّـــا لامـــست
شـفـتـاه شـفـتَـيْـهـا واسـتـعـرْ
فـــــتلظّت من لظاه يـدُهـا

وهْو لو يدري بما يجني اعـتـذر
وضـعـتْـهُ عند ذا من كـفّـهـا

يتلوّى قلقًـــا أنّى اســـتـــقـــر
وارتمى من وجْده مـسـتـعطفًـا

قـدمـيـهـا وهْو يبكي فـانكسـر

□□□

شاهين مكاريوس

١٢٧٠ - ١٣٢٨هـ
١٨٥٣ - ١٩١٠م

● شاهين مكاريوس.

● ولد في بلدة إبل السقي (مرجعيون - جنوبي لبنان)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في لبنان ومصر.

● علم نفسه بنفسه، فتعلم أصول العربية والنحو والصرف بمعاونة عمه، ومعتمدًا على عمله في صف الحروف بالمطبعة الوطنية ومطبعة الأمريكان.

● قصد مصر (١٨٦٦) وفيها تولى إدارة مجلة «المقتطف» وإدارة مجلة «الطبيب» في عامها الرابع، ثم اشترك مع يعقوب صروف وفارس نمر في تأسيس جريدة «المقطم» (١٨٧٦).

● أنشأ عددًا من المجلات، منها: اللطائف، والأولاد، والروايات المصورة، والعروسة.

● أنشأ بمساعدة فارس نمر جمعية «شمس البر» (١٨٧٠).

● انتسب إلى جمعية «زهرة الآداب»، وانضم إلى محفل لبنان الماسوني (١٨٧٤)، وانتخب عضوًا بالمجمع العلمي الشرقي.

● له اهتمام خاص بالحركة الماسونية في الشرق، وبتاريخ الإسرائيليين.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة اللطائف قصائد منها: «الماسون» (جـ٣) - (ص١٦٦ - ١٦٧)، وقصيدة مدح للملك ناصر الدين شاه (ملك إيران) بمناسبة إهداء المترجم له رتبة نيشان شير خورشيد (جـ٨) - (ص٣، ٤)، وله ديوان أسماه: «الصبا» جمع فيه بعض قصائده، وموشحاته (مفقود).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات طبعتها «المقتطف» منها: «تاريخ إيران» - ١٨٩٠، و«السمير في السفر والأنيس في الحضر» - ١٨٩٥، و«الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العلمية» - ١٨٩٧، و«تاريخ الإسرائيليين» - ١٩٠٤، و«تراجم شهيرات النساء» - نشر قسم منه في مجلة اللطائف، وكتاب «مجموع الرسائل» - وفيه رسائل من علماء عصره وأصدقائه.

● شاعر نظم في عدد من أغراض الشعر المألوفة في عصره، المتاح من شعره قصيدتان متقاربتان في الموضوع مختلفتان في التوجه: أولاهما مديح وثناء لأعضاء المحفل الماسوني بصورة دعائية، وثانيتهما مدح للملك ناصرالدين شاه تعتمد منهج قصيدة المدح العربية التقليدية لغة وأسلوبًا، وفي القصيدتين ما يكشف عن موهبة صاحبهما وثقافته وقدرته على النظم في أسلوب جزل ولغة محكمة البناء.

● منحه الملك ناصرالدين شاه نيشان خورشيد (الشمس والأسد) من الدرجة الثانية، وكان يعرف بشاهين بك مكاريوس.

مصادر الدراسة:

١- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - دار إحياء التراث العربي - بيروت (د.ت).

٢ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مطابع لبنان - بيروت ١٩٥٦.

أهل الذمام

يحيا الذين بختم الحق قد طبعوا
جباهَهم وسماتِ البطل قد نزعوا

فأصبحوا في الورى نورًا على عَلَمٍ
وزيّنوا الكون إذ بالكون قد سطعوا

يا سائلي عن كرامٍ إنْ جهلتَ فهم
أهلُ الذمام على الإحسان قد طُبعوا

قِفْ يا عذولُ وخذ عن إخوتي خبرًا
إلى بغاةٍ به للآن ما سمعوا

فإخوتي دأبهم حبُّ العَفاف وهم
آل الهدى والمعالي حيثما رتعوا

وجلُّ بغيتهم في الناس تسويةٌ
بحسن عقلٍ ورأيٍ صائبٍ شرعوا

تتبّعوا سننَ الآداب واعتقدوا
حقّ الكتاب فما ضلّوا ولا ابتدعوا

إن صُوحبوا صحبوا أو قُوبلوا رحِبوا
أو غولبوا غلَبوا أو صورعوا صَرعوا

فيغلبون الأعادي في ملاطَفةٍ
ويدفعون بسيف العفو من شنعوا

فانظرْ لما كتبوا في القلب قاعدةً
وامعنْ بها فتراها طبقَ ما اتّبعوا

كما تريدون إن الغير يفعله
بكم كذاك افعلوا بالغير واتّضعوا

على الوفاء وكتم السر قد جُبلوا
ورايةَ العدل والإنصاف قد رفعوا

سُبْلَ الفضيلة والتهذيب قد نهجوا
وكلَّ خصم لطُرْق الرشد قد قَمعوا

الحمدُ لله فالأحرار قد كسروا
نير التعبُّدِ للمخلوق وارتفعوا

تناصروا لإجتماعات مظفَّرة
وكل علمٍ شريفٍ بينهم وضعوا

تلقى محافلَهم بالجود حافلةً
ومن تجنَّد للتقتير قد ردعوا

من الملوك من الشجعان جمعهمُ
وغيرَ صاحب فضلٍ قطُّ ما جمعوا

لا يرتضون بنقض الدين من أحدٍ
فالكل حرٌّ ونعم الصنعُ ما صنعوا

إذاك عقدًا على جيد الزمانِ بدوا
وغرةً في جبين الدهر قد طلعوا

زادوا وسادوا وسيفُ الحق ناصرُهم
تنكبوا أيُّها الاعداءُ وارتدعوا

شادوا المفاخرَ فاندكّت لهيبتهم
دعائمُ الظلمِ لما عهدَهم قطعوا

أفرادهم من مشاهير الأفاضل ما
بين الملا إذ بحبّ الخير قد ولعوا

****

بشرى

بشرى لملكةٍ تدعوك سيّدَها
يا من به ازدان جيدُ الدهر من عطلِ

وطّدت فيها بناءَ العدل فابتهجتْ
به النفوس وبات الذئبُ كالحَمَل

فالناسُ من عدلك المنشور في جذلٍ
والأُسْد من بأسك المشهور في وجل

أغناك عـــزمك إن جــرّدتَ صــارمـــه
لـدى الـخـطـوب عـن الـخـطّيـــــة الـذُّبـل

وخـــصـّك الله من أســـمـى المآثر بالـ
ـكمـــالِ والـفـــضـل والآداب والـعـــمـل

كـرامـــةٌ نلتُــهـا من فـيض نعـمـتكم
كـــالأرض تُـسـقـى بريّ الوابل الـهطل

والأرضُ إن تُروِها تـنبتْ وأنعُـــمكم
قــد أنبــتت فيَّ غـرسَ الشكر والجــذل

فـــهـــا أنا في هـنـاءٍ من عِنايتكم
ألسـعـدُ يَخـدمني والمجـد يَخـضع لي

وإنـنـي الآن فـي عــــزٍّ بـدولـتـكم
أتيـةُ من فـضلكم في أفـخـر الحلل

عِـزٌّ به الشـمسُ تزهو في منازلـهـا
وكـوكبُ السّـعـد يعلو ذروة الحـمـل

فـــدمْ مع الآل والأنجـــال في نعـمٍ
وطول عـمـرٍ برغـد العـيش مـتّـصل

□□□

شبل دمّوس

- شبل ناصف دمّوس.
- كان حياً عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م
- من شعراء المهجر في أمريكا.
- عاش في لبنان وهاجر إلى القارة الأمريكية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في مجلة: سركيس، وفي مجلة النفائس العصرية.
- في المتاح القليل من قصائده يتجلّى العام والخاص، له قصيدة يصوّر فيها بوعي شعري وإنساني رفيع ما يحيق بالطبقات المجهدة والفقيرة من حيف يزري بكيانها، ويعدّ أهل السلطان والثراء مسؤولين عن هذا التردي. وعلى المستوى الخاص له تهنئة بزفاف، تضمنت إشادة بالشعر وإعلاء لشأن الفكر، أما قصيدته في امتداح نهضة الترك بقيادة «نيازي» فقد ظلت مفتوحة على احتمالات ما سيكون. اتخذ لغة مناسبة لكل محور من هذه المحاور الثلاثة.

مصادر الدراسة:

١ - مجلة سركيس ع ١ - أكتوبر ١٩١٠م
٢ - مجلة النفائس العصرية ١٩١٣/١١م

في وصف حياة العمال

لعـمـرُكَ مـا تحت السـمـا منظرٌ أشـقى
وأي شـــقـــاءٍ مـــثلُ هذا الذي تلقى

فـتىً حـمّلتـهُ الأرضُ أثقـالَ همِّـهـا
فـأحنى لهـا ظهـرًا وصـار لهـا رِقّـا

على وجـهـه جـهلُ القـرون التي مـضت
فـبين الهنا والضّـيْم لايعـرف الفـرقـا

شـديدٌ ولكن كـالجـمـاد طبـيـعـةً
فـلا الزورَ يدري لا ولا يعـرف الحـقـا

ولا الوردُ يُرضـيـه ولا نعـمـةُ الغِنا
تلَذُّ له أو منظرُ الفـجـر إن شـقّـا

بهـمّـتـهِ عـارُ التـأخـر ظاهرٌ
كـبحـرٍ خـضمٍّ ليس يدري له عـمـقـا

كـوحشٍ له نطقُ اللسـان ونفـسُـهُ
مـقـيّـدةٌ بالجـهل لاتبـتـغي عِـتـقـا

على وجــهـهِ ظلمُ الزمـانِ ممثّلٌ
وحـالتـهُ تسـتـوجب اللين والرِّفـقـا

فـمن يا تُرى قـد صـيّـر المرءَ هكذا
شـبـيـهًـا بثـورٍ إنما يفـرق النطقـا

أهـذا هـو المرء الـذي الـلـهُ ربّـه
على شكله سبـحـانه خـصّـه خَلْقـا

وأعطاه مُلكَ البـرِّ والبـحـرِ والفـضـا
وأدخل في سلطانه الرعـدَ والبـرقـا

أهـذهِ آمـــالُ الـذي خـلـق الـورى
وفـوق الفـضـا قـد أبدع القـبّـةَ الزرقـا

فـمـا في حـمـيم النار واللهُ واحـدٌ
بأكـثـرَ من هـذا بلاءً ولا أشـقـى

أيا مـــالكي الدنيـــا ويا ســـادةَ الورى
ويا من أداروه لأغــراضِــهم طبـــقـــا
أهــذا الــذي تجنــون أيـام مُــلـكِـكُـم
أهـذا الذي تعطون ربُّكمُ الحـــقّـــا
بماذا عــسى مــسـتـقـبلُ الكونِ ينتـهي
وذي حـالة الإنسـان عـبـدًا بهـا يشـقى
فـمـاذا عـسى تُحْـيـون نفسًـا حـزينةً
و أقـدامكم بالظلم تسـحـقُـهـا سَـحـقـا
أيمكنكم إعطاؤها حـــقَّـــهـــا الذي
لـه خُلِقتْ في البـــدء وهـو (لأنْ ترقى)
أيمكنكم تغـيـيـرُ مـاضٍ وحـاضـرٍ
وتصليح أفـعـالٍ فـتـقـتم بهـا فـتـقـا
أيا ســـادةَ الدنيـــا ويامـــالكي الورى
جنوبًا شـــمـــالاً والمغـــاربَ والشَّـــرقـــا
بحــــقّكمُ مـــاذا الجـــوابُ وأنتمُ
جـعلتم لتلك النفس في جـهلهـا حُـمـقـا
أيـا ويلَـكم مـــاذا يكون جـــوابُكم
وقــد سَـدَّ يومُ الحـشـر دونكمُ الطُّرْقـا
بماذا تُـجـــيـــبـــون الإلهَ إذا شكتْ
له يومَ يُنهي اللهُ في أمــــرهِ خَلْقـــا

****

تهنئة الشبل للشبل

إلى الصـديقِ أمـيـرِ الشـعـرِ أعـتـذرُ
فـمـا سكوتي سـوى مـا أخَّـرَ القـدرُ
أعـيـا القـريحـةَ شـعـرٌ غـيـرُ مـبـتـذلٍ
أصـــوغــــه ومــــعـــانٍ فـــيكَ أبتكر
فـــأنتَ مـــعـنىً بصـــدري لا يُحـــاط بهِ
قــولاً وفي الشـعـر عن إدراكـه قِـصَـر
فــأيُّ قــولٍ أمــيــرَ الشــعــرِ أنظِمُــهُ
ذكــرى لعُــرسِكَ أرويهِ فــأفــتــخــر
ذكــرى تســيــر بهــا الركــبـانُ تنقلهـا
عـنـي الـرواةُ هـي الآيـاتُ والسُّـــــوَر
وهـل يليق بنا والعــرسُ يُفــرحنا
إلا البــدائعُ نُهــديهــا فــتُــدَّخَــر
ومن ســـوايَ جـــديرٌ أن يصـــوغ لكم
يومَ الزفـــاف أكـــاليـــلاً هـي الدُّرر
فكم أدرتَ علينا الكأسَ مـــتـــرعـــةً
من الفــصــاحــة مــا تعنو لـهـا الفِكَر
وكم طربنا لتـــوقـــيعٍ وقـــافـــيـــةٍ
بالقلب تفــعـل مـــا لا يفــعـلُ الوتَر

هذي قــصــائدك الـعــصــمــاءُ ســائرةٌ
في الأرض في كل ذهنٍ خلفـــهـــا أثر
«أمُّ البنين» و«خــولا» بعــد مــوتهــمـا
أنلتَ بعــثًـــا يراه الفكرُ لا البــصــر
هي المعـــارف نهـــواها ونرشُـــفـــهـــا
رشــفًـــا ونعــشـق فكرًا منه تنفــجــر

يهنيكِ يا ربةَ الوجـهِ الصَّـبـوحِ فـقـد
ســمـوتِ «بالشـبل» حـيث الأنجمُ الزهر
«شـبـلٌ» يقـود القـوافي الغُـرَّ طائعـةً
لأمــره فـهْـيَ فـيـمــا شــاء تأتمر
فـمـا القـوافي فـتـاةَ الشـبل إن تَسَلِي
عنهـا سـوى صـارمٍ يُقـضَى بهِ الوطر
بهـا نصـول على الأفكار نُخـضِـعـهـا
لرأينا وبهـــا الأفكارُ تنتـــصـــر
نبني ونهـدم والإصـلاحُ وجـهـتُـهـا
والمجـدُ عنوانُهـا والقـائدُ الظَّفَـر

هي الجنود التي لا الموتُ يدركـها
ولا الفناء ولا عـجْـزٌ ولا كِـبَـر
تسـيـر في الأرض للآبادِ خـالدةً
تأوي العـقـول وفي الأذهان تُدَّخَـر
وهْيَ المنارُ لمن قـد ضلَّ وجـهـتَـهُ
عن الصـواب ومن يقـتـادُه الغَـرَر
وهْيَ الحسـامُ لمن يحـمي حـقـيـقـتَهُ
يومَ البـيـانِ إذا مـا حـقَّـهُ الخطر
هـذا قـرينُكِ « يامـاري» فكوني لـه
شـعـاعَ وحيٍ كـذاك الشـمسُ والقـمـر
كـوني له الوحيَ فـيـمـا تفـعلين فـمـا
أبهى الفـضـيلةَ عنهـا الوحي ينحـدر
لا زلتـمـا في هناءٍ ترقـيـان مـعًـا
مـدارجَ الـعـمـرِ لا غَـمٌّ ولا كـدر

□□□

شبل يحيى

١٣١٢هـ -
١٨٩٤م -

- شبل يحيى.
- كان حيًا عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.
- ولد في القاهرة وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تعلم في مدارس القاهرة، والتحق بمدرسة عبدالعزيز الأولية للمعلمين (١٩١٢)، ثم بمدرسة القضاء الشرعي (١٩١٣)، وحصل على الشهادة الأهلية (١٩١٧)، سعى بعدها للالتحاق بمدرسة دار العلوم، غير أن قصر نظره حال دون ذلك.
- عاد لمواصلة الدراسة في الأزهر (١٩٢٠) إلى جانب عمله معلمًا، ونجح في اجتياز امتحان شهادة كفاءة التعليم الأولي، وانتسب مرة أخرى للدراسة في مدرسة دار العلوم (١٩٢٤)، غير أنه لم يواصل دراسته فيها لحصوله على شهادة العالمية من الأزهر (١٩٢٥) ثم عاد للدراسة فيها آنفًا، وحصل على دبلوم دار العلوم (١٩٢٩).
- عمل معلمًا في مدارس جمعية العروة الوثقى الابتدائية بمدينة الإسكندرية، وبعد التحاقه للدراسة بالأزهر عمل معلمًا في مدارس وزارة المعارف.
- بعد حصوله على شهادة العالمية عمل معلمًا في معهد طنطا الديني، وتدرج في وظائفه حتى عين معلمًا للمنطق في كلية الشريعة (١٩٣٥)، ثم انتدب للتدريس في كلية اللغة العربية (١٩٤٥).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «تحية المعاهد الدينية لمليك البلاد» - مجلة الأقلام - ع٢ - طنطا - ٢٢ من نوفمبر ١٩٢٧، وقصيدة نشرتها مجلة سفينة الأخبار عن اجتماع عيد الأضحى والعيد الملكي - ع٥٧٥ - طنطا - ٥ من أبريل ١٩٣٤.
- ما وصلنا من شعره قليل، قصيدتان، كتبهما في مديح الملك فؤاد، وتعداد أفضاله على العلم والمنشآت العلمية في عصره، وتعرض لبعض مواقفه السياسية من روما وبلجيكا وإيطاليا. في شعره روح وطنية، وغيرة على الدين الحنيف، وانتقاد لأفعال الملحدين، ودعوتهم للتوبة.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - القاهرة ١٩٩٠.

شُلّت أيادي المارقين

يا بنَ من أيقظوا البـلادَ فـهـبَّتْ
تبـتـني المجـدَ والشـعـوبُ نيـامُ
مـصـرُ تفـديك بالنفـوس لتـحـيـا
فـوق عـرش ترنو إليـه الأنام
تتـولّى الدفـاعَ عن بيـضـة الديـ
ـنِ إذا مـا عـدا عليـه اللئـام
ويحَـهـم كم عـثَـوا بمصـر وكـادوا
كـي يمـوتَ الـقـرآن والأحـكـام
كلُّ مـا يبـتـغـون أن يُقـبَـر الديـ
ـنُ جـهـارًا وأن يحِلّ الحـرام
وتَمـشّى نسـاؤهـم سـافـراتٍ
وتـدورُ الـكـؤوس والأزلام
يا دعـاةَ الإلحـاد رمـتم بعـيـدًا
شـرطةُ الدين سـادةٌ أعـلام
إن شـهَـرتم ظُبًـا فللدين جـيشٌ
ولـه إن كـتـبـتمُ أقـلام

كم يدٍ للمُـــــروق تبَّت وشلَّت
ويَنانٍ سطا عليـــهـــا الجُـــذام
وإذا كـــان للمــهـــيـمن عَــفْـــوٌ
فله إن بدا التَّـــمـــادي انتـــقـــام
فـــأنيـــبـــوا إلى الرَّحـــيم وتوبوا
قـــبل يومٍ يشـــتـــدّ فـــيـــه الزحـــام

يا أليفَ السَّـــخـــاء والعطف كم لا
مكَ فـــيـــنـــا أولـئك اللُّـوَّام
والنـدى غـــامـــرٌ وعطفك يـزدا
دُ ومـــا كفَّ راحـــتـــيك الملام
يا فـــخـــارَ الوادي تحـــيَّـــةُ شـــعبٍ
مـــخلصٍ لم يشب هواه قـــتـــام
لك فـــيـــه من القلوب مكانٌ
لـم تنله من قـــبـلك الحكّام
لا يُضـــيعُ الدَّيّانُ للناس خَـــيْـــرًا
فـــعـلوه ولا الكريم يُضـــام

****

عيدان

طربٌ بما شـئت من شـعـرٍ وألحـانِ
فـاليـومَ قـد عـاد للإسـلام عـيـدانِ
مـــا أكـــرمَ اللّـهَ: يومٌ كلُّهُ نعمٌ
يُعـدُّ في العـمـر فـردًا وهو يومـان
سل عنه دورًا لـدين الله أسَّـسـهـا
على التُّـقى وتولاّها بإحـسـان
سل العلومَ يُراعـيـهـا فـمَـوردها
مـسـتـعـذَبٌ وجناها مُـونعٌ دان
سل المبـرّاتِ في الأقطار يَنشُـرها
كم أذهبت حَـزَنًا عن بائسٍ عـان

إن رُوِّع الدينُ يومًـا كنت مـؤمّنَه
أو هُدِّم المجدُ كنت السَّـيِّـدَ البـاني
عشْ فـوق عـرشك بدرًا لا يحـجّـبُـهُ
عنا السِّـرارُ ولا يَخْـفى بإدجـان

□□□

شبلي الملاط

١٢٩٢ - ١٣٨١هـ
١٨٧٥ - ١٩٦١م

● شبلي بن يواكيم بن منصور.. إده، الملقب بالملاط.
● ولد في مدينة بعبدا (مركز حكومة لبنان زمن المتصرفية) وفيها توفي.



● عاش في عدة مدن لبنانية، وزار القدس ودمشق وبغداد والقاهرة.
● تلقى تعليمه في بعبدا على القس بطرس البستاني، ثم التحق بمدرسة الحكمة ببيروت فدرس على أساتذتها، ومنهم عبدالله البستاني، فبرع في العربية وتمكن من الفرنسية، كما درس الفلسفة وعلوم الرياضيات والطبيعة.
● قام بتدريس الخطابة والبيان بمعهد الحكمة، كما كان مديراً للجريدة الرسمية حتى عام ١٩٢٤، وأمين السر العام لمجلس النواب اللبناني حتى عام ١٩٣٩، كما شغل عدة مناصب إدارية في مدد متفرقة.
● مثَّل لبنان في مناسبات قومية، في القدس والقاهرة وبغداد، مثل: مهرجان شوقي، ومهرجان خليل مطران، ومأتم الملك غازي في بغداد.
● كان يعد من المتجاوبين مع الحكم العثماني للبنان، ثم مع الفرنسيين - فيما بعد - وقد كتب رسالة مطولة يكشف ملابسات الأحداث ويبرئ ساحة نفسه.
● كان يحمل وساماً عثمانياً، كما لقب بشاعر الأرز بعد تمثيله لبنان في مهرجان مبايعة شوقي بإمارة الشعر العربي، في القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الملاط: (يشتمل على شعر الشقيقين تامر وشبلي) - عني بجمعه إدارة جريدة الوطن - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٢٥، وديوان شاعر الأرز - نشر في جنيف ١٩٣٨ بمقدمة للأمير شكيب أرسلان.

الأعمال الأخرى:

- وضع أوبريت شعرية مثلت على مسرح «زهرة سوريا» - ١٩٠٤ ، وترجم عن الفرنسية المسرحيات: «شرف العواطف» أو «المتر دي فورج» - «الفرد الكبير ملك إنجلترا» - «الكونت دي استلا» - «الذخيرة» - «جان دارك» - «هرناني» - «المرأة الإسبانية»، وقد مثلت هذه المسرحيات غير مرة على مسرح لبنان الكبير، كما نشرت مطبوعة.

● شعر، تطول قصائده لتدل على غزارة المعاني واحتشاد الانفعالات، وقدرة التصوير، واستجلاب القوافي. وهذا الموزون المقفى تفيض عن ضفافه صور، وتراكيب، وأوصاف، ومفردات تتمرد على المألوف وتصدر عن معاناة حاضرة وخصوصية نابعة من معايشة. كتب القصيدة القصصية، فقادته إلى الدرامية وما يحكم المصير من مفارقات، فقصائده: (الجمال والكبرياء، والوردة الذابلة، وبين العرس والرمس، وشيرين الفارسية ويهوديت)، في عصرها تعد تجديداً في مجال الشكل، يساند قصائد مطران المعاصرة لها التي تتخذ هذا المنحى القصصي الدرامي.

مصادر الدراسة:

١ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٣ - الدوريات:

- إبراهيم الخوري: ذكرى شاعر الأرز - مجلة الأديب - (ع ١) - (م ٢١) - ١٩٥٥.

- نسيم نصر: شبلي الملاط - مجلة الأديب - (ع ٤) - مجلد ٣٠ - ١٩٥٦ .

من قصيدة: من لبنان إلى مصر

هي المَواطنُ حتى انقضَّ زغلولُ
في النيل كالباز فليهنأ به النيلُ
لبّى إلى مركبٍ وغْرٍ وفي يده
سيفان للحق قرآنٌ وإنجيل
كلاهما حجّةٌ هيهات يدفعها
خصمٌ وفي آيها هديٌ وتنزيل
كلاهما قوةٌ غلباء أرسلها
زندٌ لأمة إسماعيلَ مفتول
وللطوالع في فألٍ وميمنةٍ
يدٌ وبالرسل إيناسٌ وتأميل
مَنِ الرسولُ الذي اختارته أمته
قلِ اسمُه السعد والتوفيق مكفول
مشى وتربة وادي النيل سائلةٌ
بالأرجوان وسيف الموت مسلول
صرعى تُكِبُّ على صرعى ولا جزعٌ
سِيَّانِ عندهمُ قتْلٌ وتهويل
بالنفس جادوا على استقلالهم وكذا
على الأعزّ أعزُّ الشيء مبذول
من مات منهم شهيداً لم يُطِلَّ على
مثواه باكٍ ولم تُعْوِل مثاكيل
حتى الأمومةُ لم تدمع على ولدٍ
رأته وهو فدى الأوطان مقتول
وللنساء إذا ما استبسلت خُلُقٌ
له على العزّ تذكيرٌ وترجيل
ما السيفُ في قبضة الآساد يفعل ما
للمجد تفعل بالأُسْد المناديل
إذا هما استويا في بقعةٍ هِممًا
هيهات يدركها ضيمٌ وتذليل
على الكنانة من ظلّيهما لُبَدٌ
نعم العرينُ وهاتيك الأضاليل
وحبذا الأزهرُ الجاري بكوثره
ملءَ الحيازم منقولٌ ومعقول
وللمطامح في رأس الشباب به
مدىً عليه من الأهرام تعويل
ومن يكن غده درعًا لأمته
فإنه بمعاليها لمسؤول
أخلقْ بآساد مصرٍ في اتحادهمُ
أن يزأروا ولهم دون المنى غِيل

****

من قصيدة: تحية الأم

أشهى الأماني في سبيل رضاكِ
لو أنني يا أمُّ كنت فداكِ
طوباك من مخلوقةٍ محبوبةٍ
برأ الحنانَ اللهُ يومَ برَاك

وسهرتِ فوق سرير من أنشأتِهم

وغذوت أنفسَهم بقدس هواك

وسقيتهم لبنَ الصلاح وحبَّبتْ

لهمُ عبادةَ ربهم تقواك

وأريتهم بالتضحيات لأجلهم

أنْ لا سخاءَ معادلٌ لسخاك

رافقتهم مَدَّ الطفولة والصبا

ورعتهمُ بشبابهم عيناك

وأنَرْتهم بنصائحٍ ومراشدٍ

وهديتهم في دينهم بهداك

وفرشت بالورد الرطيب طريقهم

وحفظت أنملهم من الأشواك

وعقدت آمالَ الحياة عليهُمُ

فهُمُ رجاؤك والهوى ومناك

لم يخْلُ بالك ساعةً منهم ولا

سكتت ولم تذكرْهُمُ شفتاك

وإذا النهارُ مضى وصرتِ إلى الكرى

ناجيتهم ورأيتهم بكراك

*****

اللهُ في نجواك جلَّ جلاله

وبنوك بعد الله في نجواك

هم في جفونك حيث كنتِ وجذوةٌ

للحب دبَّ لهيبُها بدماك

تتبسّمين إذا همُ ابتسموا وإنْ

أشجاهمُ حالٌ لهم أشجاك

وإذا همُ مرضوا عكفتِ عليهمُ

ومرضت من خوفٍ على مرضاك

وإذا تغيَّب بعضهم أو كلُّهم

هيهات تهدأ لوعةُ بحشاك

****

الهوى الصامت

وجارةٍ من ذوات الحسن صورتُها

هيهات تبلغها في حسنها الصورُ

رانت على قلبيَ الخالي فهام بها

وظل يغريه منها الغنْج والخَفَر

أسعى وأقفو خطاها أينما اتجهت

والقلبُ يتبعها والفكر والنظر

عشقتُها وهْي لا تدري بما حملتْ

منها ضلوعي وما بالصدر يستعر

وكلما جئت أشكو أو أبوح لها

بما أقاسي ثناني الجُبن والحذر

وما انتفاع الفتى من حسن جارته

إن لم يكن عندها من أمره خبر

كناظرٍ جنّةً والبابُ منغلقٌ

وخلف أسوارها قد صينَتِ الشجر

*****

قل للمحبّ الذي بالحسن ذاب جوًى

وشفَّه المضنيان الشوقُ والسهر

إن الذي نظرت عيناك روعتَه

ما كان إلا خيالَ الحبّ يا عمر

****

هن الدواء وهن الداء

ما حيلتي وسواهي أعين العِيْنِ

خططن سِفْر عذابي قبل تكويني

فواتكٌ وهي في الأجفان مغمدةٌ

صوائلٌ وهي في غير الميادين

هنَّ الدواء وهنّ الداء من قِدَمٍ

كلاهما رهْنُ تحريكٍ وتسكين

كأنهنّ أخذنَ الرمي عن ثُعَلٍ
ومحكم الطعن عن أبطال صِفّين

عواملٌ بحياة المرء لاعبةٌ
من قبل هابيلَ في الدنيا وقايين

ولو عصى آدمٌ ضاع الوجود وما
يبدو على الكون من نورٍ وتبيين

وأيُّ ذنبٍ لحواءَ التي نفحتْ
هذا الوجود بأرواح الرياحين

المبدعاتُ بمعناها ومنظرها
خمرَ الكروم وأزهار البساتين

والمالكات على عرش القلوب بما
مَلَكْنَ من رقّتيْ نطقٍ وتلحين؟

ما ذاب في شِعره لولا ذوائبُها
قلبُ البهاء ولا دمع ابن زيدون

سرٌّ يروح بأصحاب الخيال كما
يغدو بروح ابن رشدٍ وابن خلدون

والمرأة المرأة الدنيا الحياة وما
يمرّ بالكون من بادٍ ومكنون

من يوم بوران أو من عهد زينبَ أو
من يوم بلقيسَ أو من عهد شيرين

يحدو الشبابَ إلى العلياء طيّبُها
وتبعث الروحَ في صدر ابن تسعين

حيٌّ الكرائمَ في عهدٍ أعدنَ به
أيامَ جعفرَ للدنيا وهارون

لهنّ في كل حالٍ كلُّ معجزةٍ
عصماءَ من معجزات العطف واللين

إذا مررنَ على كوخٍ أحلنَ به
شوكَ الحياة إلى وردٍ ونسرين

باللطف يأخذنَ من مال المقلّ كما
يغرفنَ بالظرف من ربّ الملايين

لكنها عزةٌ في النفس ما جرحتْ
إلا لضمد جراحات المساكين

****

عاد الحبيب

عاد الحبيب فلا الجنات موحشةٌ
ولا القصور على جبهاتها كدرُ

ما كاد يغرب من آفاقها قمرٌ
حتى تبلّج في عليائها قمر

فذاك أبقى له من مجده أثراً
وذا سيبقى له من مجده أثر

لا ينبت المجد إلا في منابته
«إن العروق عليها ينبت الشجر»

للشرق في بيت «لطف الله» متسعٌ
من الرجاء وآمالٌ به غُرَر

فكلما زِيدَ فرعٌ في حديقته
يزداد للناس في أغصانها الثمر

عرفْتُه قِدَماً أيامَ لا غرضٌ
يُدْني إليه من الدنيا ولا وطر

إلا عواطفَ يحدوها مرتّلةً
من القوافي إليه الآيُ والسُور

ولم أزل حافظاً عهداً يقرّبني
منه وإنْ تتباعدْ بيننا الصور

وقد يكون لنا عونٌ بساحته
على الزمان إذا ساحت بنا الغِيَر

لله في الناس أسرارٌ مخبّأةٌ
وليس يُعْرَفُ ما يأتي به القدر

تَنكّرَ الشرق إلا منزلٌ رحبٌ
بجانبيه يطوف الفضل والكبر

وللإمارة فيه مظهرٌ أنِقٌ
فخمٌ تناهى إليه المجد والخطر

*****

روحي فدى الأمراء الغُرّ زانهمُ
حُلْيُ الشباب وخُلْقٌ زاهرٌ نضر

ما مرَّ بالنيل أو بالشرق ذِكْرهمُ
إلا تحدّث عنه الناسم العطر

وإن ذكـــرت لـهم يومـــاً مـــآثرهم
فـــالدرُّ منتظمٌ منهـــا ومنتـــثـــر

****

من قصيدة: ملكة تدمر

ســمـــراءُ نافـــرةٌ نفـــورَ الجـــؤْذرِ
تُنمَى لآل سُـمــيـــذعٍ في تَدْمـــرِ
جـمـعتْ إلى الحـسن البـيـانَ فـمنطقٌ
يسْـــبي وصــــورة يوسفٍ لمصـــوّر
الجـــاذبيّــةُ في مـــعـــانيـــهـــا وإنْ
نظرتْ لمستَ الكهـربا في المحـجـــر
نشـــرتْ لواء الحـسن واخـتـــالت على
أترابـهــــا منه بأروع مـظهـــــر
ومـشت كـرائمُ تدمـرٍ في عـرسـهـــا
ينشـــقْنَ مـــا في ثوبهـــا من عنبـــر
ويَمِـــسْنَ من لون السـمـــاء بأزرقٍ
ويتُـــهْنَ من لون الشـقـــيق بأحـمـــر
والقِينُ يحـــملنَ الصنوج عـــوازفـــاً
بالنـاي يومَ زفـــافـــهـــا والمزهـر
وبناتُ تدمـــرَ شـــاخـــصـــاتٌ نحـوها
مـــتـــأمّـــلاتٌ حـــسنَ ذاك المنظر
مـــتـــغنّيـــاتٌ بالنشـــيـــد التـــدمـــريْ
مـــتـخـشّـعـاتٌ حـول بنت المشـتـري
كـــإلهـــةٍ زلفتْ لهـــا كُـــهّـــانهـــا
بمبـــاخـــرٍ حُـــشِـيتْ بمسكٍ أذفـــر
صـــادت «أذينةَ» زينبٌ فـــاعْـجِبْ بهـــا
من ظبـيـــةٍ صـــادت فـــؤادَ غـضـنفـــر
وأذينةُ المشــــهــــور في غـــاراته
طرح الســـلاحَ أمـــام طرْفٍ أحـــور
والحبُّ يعـــثـــر بالعـــروش فـتنحني
ويبـــيع تيـــجـــانَ الملوك ويشـــتـــري
حـــرب القـــرون فليس من مـــتـــقـــدّمٍ
كفٌّ الوغـى عنه ولا مـــتـــأخّـــر
ومن المفـــاخـــر أنَّ زينبَ أوتيتْ
فـــوق الجـــمـــال الفـــذّ سطوةَ عنتـــر
مـــا غـــامـــرتْ في حلْبـــةٍ إلا شـــأت
شـــأوَ المجلّي في مـــتـــون الضُّـــمَّـــر
صـــيّـــادةٌ مـــا فـــاتهـــا صـــيـــدٌ كـــمـــا
تعـــدو على أُسْـــد الشّـــرى والأنمر
لا تطرحِ النَّمِـــر الوثوبَ مـــعـــفّـــرًا
إلا لتلحـــقـــه بليثٍ مُـــخـــدر
حـــينًا تبـــادره بضـــربة أبتـــرٍ
وقـــتـــًا تعـــاجله بطعنة خنجـــر
وإذا الطريدةُ أدبرتْ عـــمـــدت إلى
ســـهـمٍ تدقّ به قـــذال المدبر
عـــدّاءةٌ إن تَعـــدُ ليس يفـــوتهـــا
في الســـهل أو في الحـزن خفُّ الأعـفـر
يغلي الدم العـــربيّ في أوداجـــهـــا
غليـــانَ صـــدر المرجل المتـــســـعّـــر
نصـــرتْ أذينةَ بعلهـــا في حكمـــه
حتى ابتنى في الشرق عـرشَ التـدمري
جـــمـع القـــبـــائل حـــوله وأمـــدّها
بمرقـــرقٍ من راحـــتـــيـــه ومُـــمطر
وأعـــزّها بذخـــائرٍ وصـــوارمٍ
وعـــواسلٍ وصـــواهلٍ وسنوّر
ومـــشى إلى استـــقـــلال تدمـــرَ ثائرًا
للروم من «ســـابورَ» قـــاهر قـــيـــصـــر
وغـــزا المدائنَ مـــرتين بشُـــزّبٍ
«قُبِّ الأياطلِ دامـــيـــات الأنســـر»

□□□

شبلي شميل

١٢٧٠ - ١٣٣٦هـ
١٨٥٣ - ١٩١٧م



- شبلي بن إبراهيم شميل.
- ولد في قرية كفر شيما (لبنان)، وتوفي في القاهرة.
- اختلفت المصادر في تحديد سنة ميلاده، أغلبها يعود به إلى عام ١٨٦٠، وما ذكرناه يأخذ بشهادة الزركلي.
- عاش في لبنان وأوربا ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس قريته ثم دخل المدرسة اليسوعية في عينطورة، ثم المدرسة البطريركية في بيروت.
- أتقن اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى جانب العربية.
- سافر إلى أوربا مدة عامين، وعرج على إستانبول ليؤدي امتحانا نهائيًا في الطب، ثم عاد بعدها ليستقر في مصر (١٨٧٩) متنقلاً بين الإسكندرية، وطنطا، والقاهرة، ممارسًا الطب والصحافة.
- حصل على الجنسية المصرية عام ١٨٨٢.
- أصدر مجلة الشفاء (١٨٨٦ - ١٨٩١)، وأسس مجلة المقتطف ومطبعتها (١٨٨٥)، وكان شديد الثقة بالعلم والتجريب، ويراهما ضمانة التقدم والتحضر.
- كان من دعاة الاشتراكية المبكرين، كما كان مناوئًا للحكم العثماني في بلاد الشام، وحكم عليه بالإعدام غيابيًا أثناء الحرب العالمية الأولى من المجلس العرفي التركي المنعقد في لبنان.
- أسس جمعية المعاطس، وكان عضوًا بنادي المقتطف، وعضو نادي الثقافة العلمية، وعضو جمعية الصحة العامة المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وأخرى نشرت في عدد من الدوريات، منها: المقتطف - يناير ١٨٩٨، ومجلة الأديب، وله مراسلات شعرية متبادلة مع مي زيادة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات متنوعة الموضوعات، منها: «شرح بختر على مذهب داروين» (١٨٨٤)، و«رسالة في الهواء الأصفر والوقاية منه وعلاجه» - مطبعة المحروسة - الإسكندرية ١٨٩٠، و«مقالات الدكتور شبلي شميل» - ١٩١٠، و«خاتمة الخطاب» - القاهرة ١٩١٢، و«رسالة العرب والأتراك» - ١٩١٤، و«رسالة الدكتور شبلي شميل إلى السيد إرنست هيكل» - مطبعة المقطم - ١٩١٥، و«آراء الدكتور شميل» - القاهرة ١٩٢٥، و«رسالة المعاطس»، و«شكوى وآمال»، و«شرح أرجوزة ابن سينا»، و«سورية ومستقبلها»، و«فصول أبقراط»، و«فلسفة النشوء والارتقاء»، و«حوادث وخواطر»، و«اختلاف الحيوان والإنسان بالنظر إلى الإقليم والغذاء والتربية»، وله عدد من الأعمال المترجمة: مذهب داروين - مطبعة جريدة المحروسة - الإسكندرية ١٨٨٤، والأهوية والمياه والبلدان لأبقراط - مطبعة المقتطف - القاهرة ١٨٨٥، والمأساة الكبرى - ١٩١٥، والفنون الطبية والهندسة الزراعية والمعمارية، وتدبير الصحة، والصحة العامة، وله عدد من المقالات باللغتين العربية والفرنسية.

- شاعر عالم مفكر، تشغله قضايا الحياة والمجتمع عما وراء الوجود، لم يعتبر الشعر نقيضًا للعلم، فشعره في موضوعات مختلفة، نظم اثنتين وعشرين قصيدة اعتمد فيها على ثمانية أبحر في مقدمتها البحر الكامل، ثم الوافر، والخفيف والطويل والرمل والمتقارب والسريع، اتسمت بالتعبير عن ثورته على الظلم، وميوله الفلسفية ونزعته التمردية، وأفكاره المغايرة التي جعلته يعتمد التشبيه بكثرة لتوضيحها وتقريبها لمتلقيه وهو ما يتجلى في مطولته «التحول في الشعر» ٨٤ بيتًا من مجزوء الرمل، التي يدعو فيها إلى صرف الشعر عن الأساليب المعهودة من الغزل والمدح والرثاء، والتطلع إلى الشعر من حيث هو صالح لأحوال العصر مساير لها، وقد انعكس ذلك في إيمانه بفلسفة النشوء والارتقاء التي كان أول من قال بها في الثقافة العربية.
- أقام له النادي السوري حفل تأبين بوصفه أحد نوابغ الشام والقاهرة (١٩١٧).
- حصل على جائزة الجمعية اليسوعية - (١٩٣٠).

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - البرت الريحاني: الريحاني ومعاصروه - دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩.

٤ - مي زيادة: الصحائف - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٤.

٥ - الدوريات:

- أعداد متفرقة من المقتطف.
- مي زيادة: فضل مصر على الشرق - المقتطف (جـ٥٠) - ١٩١٧.

مروّضتي

مــــروّضــــــتي مــــــروضــــــةَ الأســـــودِ
ومـــــــدحي ذا لمدحك من بعــــــيـــــدِ

عــهــدت الشّــبلَ أُطلق من عــقــابٍ
إذا هو فــيك في صَــفَــد الحــديد
إذا أفلتُّ مـن وثبــاتِ ظَبْيٍ
فكيف أُصانُ من لَفَتات جيد؟
وإن لم يُدنني تغريدُ غِرْدٍ
فــهــلاّ أنثني لأنين عــود
وللآهات تطلُع من سحيقٍ
وتُوقِد نارها فــوق الخدود
إلى ثغرٍ ترصَّع بابتسامٍ
إلى لثغات شدوك إن تُجيدي
فــيــا نوحَ الحمام على هديلٍ
بكينا معْه كل صدرٍ شريد
فــمــا أهناك من صوتٍ رخيم
ومــا أصفاه من خِلٍّ ودود
ظننتُ القلب بركانًا تقضّى
عليه العهدُ من زمنٍ مديد
هو البركان والنيرانُ فيه
هواجعُ إن تَثُرْ يا أرضُ ميدي
إذا أنا صُنتُه من كفِّ عادٍ
فكيف أقيه من ألحاظ غِيد؟
لحاظٌ دونها الراديوم سرًّا
تشقّ قلوبَنا قبل الجلود
وتربطها بها من غير سلكٍ
وتُنطقها على رغم الجمود
إذا نبضت حياةٌ في فؤادٍ
سرتْ كالبرق في القاصي البعيد
إذا صَبَتِ النفوسُ إلى التناجي
فهل دون التّناجي من حدود؟
ومــا الأكوانُ إلا حاملاتٌ
حياةً في لظًى أو في خمود
هجوعٌ في الحياة وليس موتٌ
خلودٌ ذا، وذا سرُّ الوجود

****

رعب «مي» وطمأنتي لها

أيا من رابها مني مقالي
فجاءت وهْي تنفرُ كالغزالِ
تقول: «أخافُ منك على خيالٍ
أرى في أيه كلَّ الجمال»
كأن حقائقي ليستْ جمالاً
وأن خيالَها منها لخال
إذا قلنا الرّياضَ أليس نعني الشّ
باب الغضّ في أبهى المجالي؟
أما هذي الثّريّا في سَماها
عناقيدٌ تشعّ على الدوالي
وما معنى العيونُ إذا تجلّت
وقلنا إنها الشهبُ الصوالي
وما هذي الثنايا إن تبدّت
وقلنا دونها الدررُ الغوالي
ومن أنباكِ عن أنّي عدوٌّ
لجنسٍ كان مرآةَ الرجال؟
وإني ليس لي فيه خيالٌ
وثوبٌ في الأداني والأعالي؟
كأني ليس لي قلبٌ خفوقٌ
محطّ الوحي أو هدفَ النبال

****

من قصيدة: التحوُّل في الشعر

ليس لي في الشّعرِ مَطْلَبْ
إنما لي فيه مَذْهَبْ
تارةً أرغبُ في النظـ
ـمِ وطورًا عنه أرغب
لست بالشاعر لكنْ
علَّ حكمي فيه أصوب

****

هو للنفس حياةٌ
ولكرب النفسِ مَسرب

*****

وهْو إمّا رقَّ أشجى
وإذا ما اشتدّ ألهب
وله الزّهرةُ تُوحي
وبه المرّيخ يغضب
فإذا الطفلُ المفدّى
يُنصِلُ السهمَ ويضرب
وإذا «فولكان» في نيـ
ـرانِه يطفو ويرسُب

□□□

شبيب الأسعد

١٢٩٦ - ١٣٣٥هـ
١٨٥٢ - ١٩١٦م

- شبيب بن علي الأسعد.
- ولد في قرية تبنين (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في مدينة صيدا ودفن فيها.
- عاش في لبنان وإستانبول.
- قرأ القرآن الكريم، ثم تلقى مبادئ علم النحو على شيخه جعفر مغنية في المدرسة التي أنشأها والده لتعليمه وشقيقه نجيب.
- بعد وفاة عمه تولى مهامه في إمارة جبل عامل، ورئاسة العشائر.
- أقام في إستانبول زمنًا.

الإنتاج الشعري:

- له «العقد المنضد، في ديوان أشعار الراجي في الدارين لطف ربه الواحد الأحد، شبيب بن علي بك الأسعد» - الطبعة الأولى على نفقة الحافظ الشهيد ملا حاجي عثمان أفندي الموصلي ١٨٩١م، والطبعة الثانية توزيع دار الكتب الثقافية - نشر: نزيه بك الأسعد ١٩٩٠، وله قصائد نشرت في مجلة العرفان - المجلد الثالث - الجزء الأول.

- شاعر مدائح، نظم في عدد غير قليل من الأغراض أظهرها المديح النبوي ومدح السلطان، وله منظومات رتبها على الحروف الهجائية تضمنت أغراضًا شتى كالمناجاة والتضرع، والغزل، والوصف، والحنين، إضافة إلى مقطوعات في التخميس والتشطير لا تخرج عما تميزت به الأغراض المعهودة في شعره، تميزت قصائده بالطول وحفاظها على تقاليد القصيدة العربية القديمة من صور وتراكيب.
- نال شرف استقبال جميل باشا له في دمشق (١٨٧٨)، تكريمًا له وحبًا لوالده وجده.
- أُنعم عليه برتبة الباشوية (باشا) كما كان والده يحمل رتبة البكوية (بك).

مصادر الدراسة:

١ - كامل سليمان الجبوري: معجم الشعراء - من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٣.
٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.
٣ - محمد احمد درنيقة: معجم شعراء المدح النبوي - دار مكتبة الهلال - بيروت ١٩٩٦.
٤ - محمد حمود: أدباء وشعراء العرب - دار الفكر اللبناني - بيروت ٢٠٠١.

بياض مشيبي

وذاتِ جمالٍ جلَّ منشئُ حُسنِها
رَمَتْ قلبيَ المضنى بحَرٍّ لهيبِ
وقد سلبتْ مِنّي وقارًا عهدتُه
وشامخَ حلمٍ من بياض مشيبي
تجلّتْ فَشِمْتُ الشَّمسَ في رأسِ أسمرٍ
وماسَتْ فَخِلْتُ البانَ فوق كثيب
طلبتُ إليها العطف نحوي فأعرضتْ
ومالت بعِطفيها فزاد نحيبي
وقالت دعِ التعريض واعرضْ عن الذي
تُرجّيه يا هذا حِذارَ رقيب
فأبيضُ فرقي فيه باضت نعامةٌ
فما تبتغي مني وذاك مُعيبي
فأعرضت مذ بلّغت ذا فتبّسمتْ
وأبدت من الإعجاب كُلَّ عجيب
وقد أرسلت فرعًا هنالك حالكًا
فكانت كشمسٍ قد دنتْ لمغيب
وقالت ولي عقلٌ غدا وهو ذاهلٌ
وبي أي قلبٍ بالغرام كئيب
أتنفرُ من ذكر المشيبِ وأنت لا
تراه سوى وهم لديك مريب
ألم ينفرنْ قلبي لشيبٍ رأيتَه
فهذا من الإنصاف غيرُ قريب

فــأُفْــحــمتُ كــلاً بل خــجلتُ لقــولهــا
ولم أرَ من عـــجـــزٍ لهـــا بمجـــيب
وولّيت عـن لـبٍّ تـولّـى بـحـــيـــرةٍ
وقلبٍ من الصَّبِّ المشـــوق سليب
وقلت اعــتــزلْ حبَّ الـغــواني ووصلهـا
وخــذ من مــراعــاة التُّـقى بنصــيب
ودع عنك أيّامَ الـشــبـــاب فــداؤها
له شـــيـــبُك البـــادي أجلّ طبـــيب

****

هيهات ينفع العتب

عـــتــبت على دهري وطال تعــتُّـــبي
ولكنّمــا هيــهــات ينفــعني عَـتْــبي
وقلت أمــثلي فــيك يصــبحُ خــامــلاً
فــبـــاللهِ قل لي أيُّهـــا الدهرُ مـــا ذَنْبي؟
فــقـــال مـــتى ســالمتُ نفــسًــا أبيّــةً
وألفـــيت أبناء الأكــارم من صـــحــبي
وأخلصت حـــــبّي وائتـلفتُ ودادهم
وراعـــيــتُـــهم يومًــا ومـــال لهم قلبي
ألا إنمـا ربُّ المســـــاوي هــو الذي
أراه المساوي لي على البـعــد والقــرب
إذا كنتَ حـــتى الآن تجـــهل علمَ ذا
فــمــثلي عن الأخـبـار بالصدق من يُنبي
تكلّفني بالعَـــتب تغـــيـــيـــرَ حـــالةٍ
سلوكي بهـــا من بدء أمــري غــدا دأبي
فــدع عَــتْبَ من لا يرعــوي عن سَـجـيَّــةٍ
له مـــشـــربٌ منهـــا تمازجَ بالشـــرب
ولا تـرتجـي مـن ذي خـــــلالٍ هـدايـةً
ولا فـــرجًـــا إلا من الفـــارج الكرب
فـــأطلعَني من علمـــه عن حـــقـــيـــقـــةٍ
وذكّـــرني لطفًـــا لمن لم يزل حـــســـبي

وقـــد ســـرَّ قلبي قـــولُه دون فـــعـله
فـــأمـــسكتُ عنه واتّكلت على ربّي

****

يا ليالي التلاقي

كُلّمـــا نحـــوهم تذكّــرتُ عـــودي
وعن القـــرب من رُباهم قُـــعـــودي
وعنائي ببـــعـــدهم واشـــتـــيـــاقي
وســـروري بقـــربهم وســـعـــودي
قلت من لوعـــتي وحَـــرٍّ ضلوعي
يا ليـــالي التـــلاقي بالله عُـــودي
كـــيف أسلوهمُ وهم في فـــؤادي
وصـــــدوري بذكـــــرهم وورودي
ها أنا قـــد خلعتُ بُردَ شـــبـــابي
ومن السُّـــقْم قـــد جـــعلت برودي
ووجـــودي وهبـــتُـــه للتـــصـــابي
من ســـخـــائي بذي الحـــيـــاة وجـودي
سُـــدْتُ أهل الوفـــاء في كلِّ عَـــصْـــرٍ
بوفـــائي من ســـيِّـــدٍ ومَـــســـود

****

حُسْن اصطبار

يا ربوعًـــا بهـــا لقلبي ولوعُ
وبنورٍ لهـــا ينيـــر الربوعـــا
ولنفـــسي وإن تقـــادمَ عـــهـــدي
كلَّ يومٍ أرى إليـــهـــا نُزوعـــا
فـــالتنائي عنهـــا أباد ســـروري
وغـــدا قلبيَ الصَّـــبـــورُ جـــزوعـــا
نازعـــتني رداءَ حـــسن اصطبـــاري
ومن الحـــسن ألبـــســـتني دروعـــا

وأهاج الشُّجون عرفُ نسيمٍ
فيه ريّا الرُّبا فزدتُ ولوعا
ودموعي سالت فكانت عيونًا
وعيوني قد استحالت دموعا

****

أُمَّ أُمَّ القُرى

أُمَّ أمَّ القُرى ولا تتوقَّفْ
وببيتِ الله الحرام تشرَّفْ
وتضرَّع لله فيه ففيه
عنك ما ساء من عنًا يتصرَّف
ثم زُر يثربًا ولُذْ بضريحٍ
لنبيٍّ من سائر الخلق أشرَف
فهنيئًا لطائر القلبِ شوقًا
لو على روضةٍ بها القصدُ رفرَف
وهنيئًا لناظر الصبِّ يومًا
لو على ساحةِ المدينةِ أشرَف
وهنيئًا لمن يفوزُ بقربٍ
ومُثولٍ في مثل ذاك المُعَرَّف
فأقلُّ القليل منك به أن
تلثِمَ الأرضَ والمدامعُ تُذرَف
طيَّبَ اللهُ طيبةً بعظيمٍ
عظَّم الله حيثُ حلّ وشرّف
نزّه اللة عن شريكٍ وقلْ ما
شئت في مدح ذاته وتطرّف
مدحُه البحرُ ما له قطُّ جزرٌ
بل له المدُّ حينما منه يُغرَف
هو حرفٌ به الحروفُ تلاقتْ
وهْو من قبل خلقها ما تحرّف
منعمٌ يجعلُ الفقيرَ غنيًا
فمتى رام غيرَه فهو مُترَف
سيّدُ المرسلين طرّاً ومن ذا
مثلُه في سيادة الرسل يُعرف
حسبُه ذا وحسب فكريَ عجزٌ
عندما للثناء والوصف يُصرف
يا شفيعي ومَفزعي كن لجانٍ
بالخطايا منه على النفس أسرف
وعليك السلامُ ما لاح نجمٌ
وهدى من يضلُّ نهجًا وعرّف

□□□

شحاته البيلي

١٣٣٦ - ١٤٠١هـ
١٩١٧ - ١٩٨٠م

- شحاته حيدر البيلي.
- ولد في بلدة فوه (محافظة كفر الشيخ)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية في مدينة دسوق، محافظة كفر الشيخ، ونال شهادة البكالوريا من مدرسة دمنهور الثانوية، ثم التحق بقسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب جامعة فاروق (الإسكندرية حاليًا) وتخرج فيها محرزًا درجة الليسانس عام ١٩٣٨.
- عمل مدرسًا في مدرسة دسوق الثانوية، ثم انتقل إلى العمل في مدارس مدينة الإسكندرية، وظل يترقى حتى أصبح مديرًا لمنطقة غرب الإسكندرية التعليمية، ثم أحيل بعدها إلى التقاعد.
- كان رئيسًا لجماعة الأدب العربي بمدينة الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له خمس قصائد في ديوان مشترك - عنوانه «صدى الأحداث» - دار لوران للطباعة والنشر - جماعة الأدب العربي - الإسكندرية ١٩٧٧.
- يدور شعره حول المناسبات الدينية كذكرى هجرة النبي (ﷺ)، والوطنية كذكرى يوم العبور في السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، وله شعر في وصف الطبيعة. دعا إلى وحدة العرب في مواجهة المخطط الصهيوني الهادف إلى تهويد أرض العرب، وله شعر في الفخر بمصريته وشعره يشيد فيه بدور الأم، كما كتب منددًا بوعد بلفور. اتسمت لغته بالطواعية مع قرب المعاني، وجهارة في الصوت.

مصادر الدراسة:

١ - البرامج المطبوعة الشهرية لجماعة الأدب العربي بالإسكندرية.
٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع نجل المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٦.

إلى أمي..

أمي العزيزة إن بذلتُ حياتي
ردّاً لفضلك ما رضيتُ بذاتي
فلكم تعبتِ.. وكم مرضت.. وكم
هانت حياتُك في سبيل حياتي
وحملتني وهنًا على وهنٍ فما
ضيّعتِ حملي أو فصمتِ نباتي
ووضعتني فحَيَيْتِني وسقيتني
من فيض ثديك سائغَ الرضعات
ورعيتني طفلاً وكنتِ حليفتي
في سائر الأوقاتِ والأزمات
ولكم هرعتُ إلى رحابك شاكيًا
فمسحتِ دمعي واسترلتِ شكاتي
حتى إذا ما صرتُ مكتملَ القوى
أرسلتِ خلفي صالح الدعوات
للهِ درُّك ما برحتِ مطوّقًا
بجميلِ عطفك لن تلين قناتي
ولئن حظيت بطيبِ ودّك خالصًا
فأنا السعيدُ موفّقُ الخطوات
وإذا فقدتُ الودَّ منك فإنني
قد بؤْتُ بالخُسران والحسرات
أنا لو قطعت حشاشتي إربًا ولو
أطلقت دمعيَ مُهدرَ القطرات
ما كنتُ بالموفي الأمومةَ حقَّها
أبدًا ولكنّي الجحودُ العاتي
فاللهُ ربّي قد أشاد بفضلها
في محكمِ القرآن والتوراة

****

نداء

بني العروبةِ هبُّوا إنهُ خطرٌ
يلوح في الجوِّ مرسومٌ ومقصودُ
لا أرضُ سينا ولا الجولانُ غايتهُ
بل المرادُ لأرض العرب تهويد
مخطَّطٌ من قديم الدهرِ ترسمه
لدى الصهايين أطماعٌ لهم سود
فلتأخذوا حذرَكم يا أمَّةً كرُمتْ
بأسعد الخلقِ إن الحرصَ منشود
كنتم أسودَ الحمى تُخشى منازلكم
فكيف يغشى الحمى لصٌّ وعربيد
هزمتمُ الروم في أعتى معاقلها
ومات كسرى حزينًا وهو مطرود
ملكتم الشرقَ وانساحت جحافلكم
تغشى الجبالَ فتندكُّ الجلاميد
غزوتمُ الغربَ حينًا في منازله
في أرض أندلسٍ آيٌ وتخليد
وذدتمو عن حياض الشرق نازلةً
يوم التتارِ وهذا اليوم مشهود
آن الأوان فشدّوا من عزائمكم
واسترجعوا مجدَنا فالنصر معقود
للعاملين على دينٍ يؤيّدهم
سعيٌ الى المجد مشكورٌ ومحمود
ضمّوا الصفوف وهبُّوا فالحياة رحًى
والدهرُ يبدي في الورى ويعيد

****

تحيةٌ لرشيد

لك يا رشيدُ تحيةٌ وسلامُ
وسقاك يا خيرَ البلاد غمامُ
لك في فؤادي عزَّةٌ ومكانةٌ
ولئن عشقتُك ما عليّ ملام

يادرّةَ الدنيا وطيبَ أريجها
يا من تحارُ لوصفك الأفهام
لله نيلُك والسفينُ يجوبه
والجوّ صافٍ والهوى أنسام
أجملْ برملك والنباتُ يَزينه
لوحات فنٍّ خطّها الرسام
والبدرُ يرسلُ في الرمال ظلالَه
فكأنها الأرواحُ والأجسام
تلهو وتمرح في الخيال شواردًا
لا الغيب يحجبُها ولا الإظلام

*****

زغلولُك الرطبُ الجنيُّ مذاقُه
شهدٌ وأحلى للتقيِّ مدام
خيراتُ بحرك للأنام هديةٌ
من فيض ربّي كلُّها إنعام
يا طيبَ جوِّك والنسائم رقّةٌ
والسحر بادٍ والحفيف كلام
تاريخُك الماضي العريق مفاخرٌ
كُرمتْ بنقش سطوره الأقلام
لغزُ الحضارة قد كشفتِ لثامه
حجرٌ يلقّى: تنطق الأصنام
عرّفتِ تاريخَ البلادِ وزدته
فخرًا على الفخر القديم يقام
فلقد وقفتِ من الغزاةِ مواقفًا
لا الأرضُ تنكرها ولا الأقوام
هذا «فريزرٌ» قد أتى يبغي بنا
شرّاً، فولّى والعذاب يسام
من قبلُ «مينو» قد سحرتِ جنانَه
وتركته جسدًا عليه حطام
والغادةُ الحسناءُ خلّد ذكرَها
فخرُ الجوارم شاعر نظّام
هو «بيدبا» بتراثه وبعلمه
رمزٌ أصيلٌ للقريض إمام
قد خلّد التاريخُ رقّةَ شعره
وله على الفصحى يدٌ ومقام
ولكم حَذا من بعده أمثالُه
وذوى العزائمَ من بنيك عظام

*****

أنا لو نشرتُ من القريض صحائفًا
في متن مدحِك خانني الإلهام
ولئن أردتُ لكمٍّ فضلك عدّةً
ضاق البيانُ وعزّت الأرقام
فلكِ السلام كما بدأت تحيّةٌ
يا من بذكرك تخفقُ الأعلام

□□□

شحادة اليازجي

١٣١٩ - ١٤٠٤هـ
١٩٠١ - ١٩٨٣م

- شحادة بن عبدالله اليازجي.
- ولد في بلدة مرمريتا (محافظة حمص - سورية) وفيها توفي.
- عاش في عدة مدن سورية، ولم يعمل بغير التدريس.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في بلدة مرمريتا، والثانوي في مدرسة الغدير (الإخوة) بطرابلس (شمالي لبنان)، وأفاد من تمكنه من اللغتين: العربية والفرنسية، وأخذ يترجم عن الفرنسية وهو لا يزال طالباً.
- اشتغل مدرساً للغة العربية في ثانويات حمص وطرطوس ودمشق طيلة نصف قرن، وكان نظم الشعر نشاطه الحر الوحيد.
- بنى مدرسة في قريته من ريع تمثيل مسرحية «السيد» للشاعر الكلاسيكي الفرنسي «كورني»، وقد ترجمها، وقام شبان مرمريتا وشاباتها بتمثيلها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «القطرات» - مطبعة الإرشاد باللاذقية ١٩٤٦ . (قدم له الشيخ إبراهيم المنذر عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) وديوان: «الخلجات» - أصدره بخط اليد - ١٩٨٢ . (وكان المترجم له في الحادية والثمانين، وذكر أن ما أصدره هو الجزء الأول من ديوان قُدِّر أن سيكون من جزأين، فكان هذا الجزء الأول في ستة أبواب، وقد رحل قبل أن يصدر الجزء الثاني)، ونشرت له «المجلة العربية» (السعودية) ترجمته لقصيدة «البحيرة» للامرتين، وفازت بجائزة، وترجم عن الفرنسية إحدى وعشرين قصيدة تضمنها ديوان: «القطرات».

الأعمال الأخرى:

- ترجم مسرحية «السيد» لكورني، وهي مخطوطة.

● شاعر، يمارس التشطير، ويقسم ديوانه حسب الموضوعات المرتبطة بمناسباتها، ويراسل أصدقاءه بالمنظوم، وتتأصل تجربته في معاني الغزل وصور العشق، فإنها في جملتها تراثية سبق إليها القدماء، غير أن هذا التأثر لم يعطل لغته الطيعة السلسة وعبارته الحديثة وقدرته على استجلاب البحور القصيرة والقوافي المناسبة السهلة. وتبقى مرثيته في قرينته دليلاً على قدرته على النظم المؤثر بالمعنى والإيقاع.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان «الخلجات» - المخطوط.

٢ - لقاء الباحث عيسى فتوح بحفيد المترجم له فادي اليازجي - مرمريتا ٢٠٠٠.

ظالم يتظلم

عــيناكِ يا سُبــحــانَ من سوّاهـمــا
سِــحْــراً تصحُّ به القلوب وتسقُمُ

أيُّ القلوب رميــتــه ونجــا؟ فــهل
ينجــو فــؤادي المرتمي المتــحطّم؟

لا تحــســبي صــمــتي دليلَ تنعُّــمي
كم من جــريحٍ صــامتٍ يتــألم

فِــتَنُ الجــمــال جليلةٌ أســرارها
وأجلهــا فِــتَنُ العــيــون وأعظم

لغــةُ العــيــون بعــيــدةٌ أغــوارها
مــهــمــا علمنا أننا لا نعلم

من لم يذق طعمَ الهــوى قــد فــاته
كــيف اللحــاظُ إذا رنت تتكلّم؟

لا برءَ من طغــيــانهــا إلا بهــا
لكنهــا فــتّــاكــةٌ لا ترحم

خُلقت مــسلّحــةً تحــارب عُــزّلاً
لا بِدعَ إن خضــعــوا لهــا واستسلموا

مــوصــوفــةٌ بالضــعــف وهي قــويةٌ
كم من قــويٍّ بالونى قــد يُوصم

كم ضــيــغمٍ بثــيــاب شــاةٍ مُــختبٍ
ولربّ شــاةٍ يختــشــيــهــا ضــيــغم

تشكو القلوبَ إذا شكت وتظلّمت
مــا حــيلتي في ظالمٍ يتظلّم؟

أقوى العــيــون، ضعــافــهــا وفتــورُها
بعــقــولنا وقلوبنا يتــحــكّم

****

بعد اللهيب

لا تجــزعي يا ذي الفــتــاة اللعــوبْ
إذا عــلا رأسي ومــيضُ المشــيبْ

ليس بيــاضُ الشــعــر في لِمَّــتي
رســولَ ســوءٍ أو نذيرَ المغــيب

هبّت رياحي الهــوجُ في نشــوتي
ذي هدأةُ الإعــصــار بعــد الهــبوب

فــانتظري مــرأى شــروقي غــداً
يا حــبذا الإشــراقُ بعــد الغــروب

هــذا نســيــبٌ لا تُــغــرِّي بــه
وفي نســيــبي مــا يهــزّ القلوب

حــرقتِ أحــشــائي بنار الهــوى
فــذا رمــادُ القلب بعــد اللهــيب

شــمــسي توارت في غــيــوم الصِّــبا
هل يُرتجى عــودُ الشــبــاب الرطيب؟

فــذا خــريف العــمــر ينتــابني
غــداً ســأقــضي بالشــتــاء القــريب

فــمن طبــيــبي؟ من يردّ القــضــا
إذا دنا يومي وعَــزَّ الطبــيــب؟

كم عندليبٍ مــات يشــدو المنى
بكت عــيــونُ الروضِ للعندليب

إني صـــريعٌ في لهـــيب الهـــوى
فـابكي على عـــهـد الربيع الخـصـيب

****

مسك الختام

بعـد انتـصـاف العـمـر يخـبـو الهـيـامْ
مــا للثـمـانين اعــتـراهـا الضّـرامْ؟
يســأم فــيــهــا المرءُ عــيــشــاً به
بين ذبولٍ عـــــزمُــــه وانهـــــدام
ويلٌ لجـــسمٍ شــاخ والقلب مَــجْـ
ـروحٌ ولا يعـــرو الجـراحَ التـئـــام
مُـــوَلّهٌ لا ينتــــهي حــبُّـــه
لو ظلّ حـــيـــاً ألـفَ عـــامٍ وعـــام
ســتــون عــامـــاً مـــا خــبت ناره
لو كـــان من صـــخــرٍ لأمــسى حطام
هل ظل جـــســمٌ يحـــمل العبء أم
صــار خــيــالاً فـوق مـهـد السـقـام؟
أمِــثْلُه يقـــوى على حـــملهـــا
وصَـــيَّــــرَتْهُ هـيـكلاً من عـظام؟
لـــم يـــخــلـــقِ الـلــهُ قــلــوبًــا إذا
جــفّت بهـــا نـار الهــوى لا تُضــام
أن لهــــــذي الـنـار أن تـنـطـفـي
قُـــبـــيل أن تغـــدو الحنايا رُكـــام
قــــد ألفَ الســـقم والآمـــه
لـو زال لاشـتـــاق لهـــذا الوئام
يســــتــــعـــذب المرَّ الذي اعـــتـــاده
لا غـــروَ إن لـم يرضَ عنه انفـــصـــام
من لـم يذقْ إلا طعـــامًـــا قـــدِ اسْـ
ـتـحــلاه يأبى نـبـذ هذا الطعـــام
ومـن بـراه الـلـه أعـــــمـى فــــهـل
يُبـــصـــر من دنيــاه غـــيـــرَ الظلام
يُوحـــشـــه فـــقـــدانُ هـذا الدجى
وحـــشـــةَ طفلٍ يعـــتـــريه الفِطام
رُبَّ ســـهـــام قـــاتلٍ وقـــعُـــهـــا
آلمُ مـنـه نـزعُ تـلك الســـهـــام
لـــديـكِ مـــــــاءٌ وأنــا ظـامــئٌ
مُـــدّي يدًا تُـخـــمـــد هذا الأوام
لا أنـت تـســـخين ولا لاعــــجي
يخـبـو، مـتى يخـبـو وعـيني تنام؟
صـــبــرتُ حــتى عِـيل صــبـري ومــا
أقـــربَ مـــوتي إن دام هذا الصــيـــام
فـــالموتُ مني قــــابَ قـــوسين أو
أدنى، وهـل يحـــيـــا امـــرؤٌ لا ينام؟
أمـــران، لا نــهـــرب من واحـــدٍ
إمّـــا حـــيـــاةٌ لي وإمّـــا حِـمـــام
لا تحـــرمـــيني مـــا حـــيـــاتي به
من يحـــرم الحِلّ اســـتـحـلّ الحـرام
ولا تـــلـــومـــي مـــن يـــرتـــوي عـــنـوةً
وفي الحنـايـا لـوعـــــةٌ واضطـرام

□□□

شحاذة غساني

١٢٩٧ - ١٣٦٩هـ
١٨٧٩ - ١٩٤٩م

- شحاذة بن عبدالله آل غسان.
- ولد في قرية دير قانون النهر (الجنوب اللبناني)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تعلم مبادئ القراءة وختم القرآن الكريم على معلم قريته، لازم بعدها علي عزالدين فدرس عليه النحو والصرف والمنطق والبيان والمعاني، ثم التحق بشقيقه علي كاظم عزالدين فدرس عليه الفقه والعلوم الدينية، انتقل بعدها إلى قرية حنوية ملازمًا إبراهيم عزالدين ليتم دراسة الفقه وعلم الأصول في مدرسة محمد علي عزالدين.
- عمل بالتدريس والخطابة والإمامة في قرية برعشيت مدة ثلاثين عامًا، عاد بعدها إلى قريته مواصلاً العمل بالتدريس حتى أواخر أيامه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «العرفان» لصاحبها أحمد عارف الزين، منها: «الشرق والغرب» - المجلد ٧ - ١٩٢١، و«فلسطين والشباب» -

المجلد ٣٤ - ١٩٤٧، وله ديوان شعر مخطوط لدى حسن صالح في قرية تبنين.

الأعمال الأخرى:

- له «الكتاب الشائق في الأدب ومعرفة الخالق» (مخطوط).

● شاعر موقف، في شعره خصوصية وَثَبات من القومية والوطنية والنزعة الشرقية، وحتى العلمية، قسم ديوانه إلى ستة أقسام: الشعر الوطني، والشعر الهاشمي، والمباسطات الإخوانية، والشعر السياسي، والشعر الفلسفي، والرثاء، معتمدًا لغة سهلة مبسطة تدور في إطار المألوف من المفردات والأساليب.

مصادر الدراسة:

- حسن صالح: انطولوجيا الأدب العاملي (جـ٢) دار الجمان - بيروت ١٩٩٧.

غادة ساحرة

زرتُ الصديق وعنه أُبْتُ منفردا
حتى وصلت إلى وادٍ على نسقِ
وجدت بحرًا وأمواجًا تجاذبني
ناديت يا نوحُ ما المنجي من الغرق؟
قالت مهفهفةٌ هل أنت ملتبسٌ
قم واستعذْ بإله الناس والفلق؟
فليس ثمّةَ بحرٌ لا ولا زبدٌ
فاقدمْ فإن نجاح المرء بالسبق
لكنّ هاروتَ قد أوحى قضيّته
لغادةٍ تسحر الألباب بالحَدَق
تحصّنتْ في ربا الوادي بغرفتها
كما تحصّنتِ «الزبّاء» بالنّفق
قد أرسلتْ أسهمًا عن قوس حاجبها
تجتاز مصبوغةَ الأطراف بالعلق
لو شمتّها وهي عند الصبح سافرةٌ
شرّبتَ وردَ رياض الخدّ بالشفق
ناديتُ يا ربّةَ الأقراط عن كثبٍ
أنا الرقيق فلا تخشَي من الأبق
وقفًا على ربعك المأهول ما نَسَمت
ريحُ النُّعامى بغصن الروض والورق
رياضُ حسنٍ سقاها الطل فابتسمت
وفاح ريحُ أريجِ الورد بالطبق
لو زُرتِني بخيال الطيف في سحرٍ
رأيتِ وجدي بكائي لوعتي حُرَقي

****

الشرق والغرب

أفق يا شرقُ ويحَك من سُباتكْ
وَثُر بالبيض مرهفةً قَنَاتِكْ
وَدَعْ حُمرَ النجيع وإن توالت
عليك الشُّوسُ يقطر من قناتك
ومُتْ تحت الوشيج عزيزَ قومٍ
فموتك فيه أفضل من حياتك
وُرودك للمهالك فيه تحيا
وفخرك بعد ذلك في مماتك
أتُغْضي والزمانُ أراش سهمًا
تُجاذبه بكفّك من لهاتك
تعيش بحق نفسك مستخفًّا
ولم تعلمْ صَلاتَك من صِلاتِك
تلفَّتْ في الأُلى سلفوا عسى أن
تفوزَ بنيل حظك بالتفاتك
زعمتَ بأن علمك خير علمٍ
بخيلك إنْ تفاخرْ أو بشاتك
هجرت الصُّحْف وهي أجلّ شيءٍ
وتزعم أن ذلك من غُواتك
ألا فاجهدْ مطالعةً ودرسًا
بها فالعلمُ يصبح من صفاتك
حدا فيك الهوان بكل فجٍّ
الا فاحذرْ لنفسك من حُداتك
أتخضع راضيًا بأخسّ عيشٍ
ومتنُ الأرض يرهب من كماتك

****

فخر الشرف على العرب

بشرى فللشرق شبانٌ لقد قطنت
في الغرب واضحة الأحساب والنسبِ
تُريث خطوًا إلى العليا وتعضده
بالاتحاد الذي يُعزى إلى العرب
أحيت له ذكر مجدٍ كان مندرسًا
وسطّرت فضله في سائر الكتب
وبرهنت أنما التاريخ قدّمه
بالاختراع وبالأشعار والأدب
وأن ما أخذ الغربيّ فهو لنا
قد ناله بعد جهد النفس بالتعب
وليس ضائر أهل الشرق ما تركوا
فليس فيهم فتًى في الاختراع غبي
فالأسُّ أسُّهمُ والغرب حيث بنى
على الأساس فما بالفعل من عجب
لو كان في الشرق ثرواتٌ وفبركةٌ
لحلّق الشرق فوق الأنجم الشهب
فالعلم فالفضل فالأفعال سطّرها
فالحرفُ فالسيف فالفرسان للعطب
أبوكمُ الشرق والأوطان أمّكمُ
أكرمْ بأمٍ غدت زوجًا لخير أب
حيَّاك يا شرقُ كم أظهرتَ من كرمٍ
وكم هتكت حجاب النقع بالقُضُب

****

فلسفة الجنين

تصوّرنا الجنينَ بعين فكرٍ
ووجّهنا بصائرنا إليهِ
أمن أمشاج ماءِ الأم أضحى
أمِ الأمشاج تصدر عن أبيه؟
أم التكوينُ مصدره اشتراكٌ
كلا المائين قد صبَّا عليه؟
فإن يُعزَ إلى أمٍّ فأولى
به من كل فادحةٍ تقيه
وإن لكليهما يُعزَ سواءً
هما والمرءُ يأنس من ذويه
وإن يُعزَ لوالده حريٌّ
بأن يحنو عليه ويصطفيه
إذن في الاشتراك وفي انفرادٍ
مردّ الطفل جزءٌ من أبيه
فجزءُ الكلّ إن سُلبت قواه
فسلبُ الجزءِ يُذهب ما يليه

□□□

شرف عبدالله الموسوي

١٣١٢ - ١٤٠٧هـ
١٨٩٤ - ١٩٨٦م

● شرف بن عبدالله بن محمد بن علي آل عبدالنبي الموسوي.

● ولد في قرية التويثير (الأحساء - شرقي المملكة العربية السعودية)، وفيها توفي.

● عاش في الأحساء والعراق.

● تلقى تعليمه في قرية القارة متتلمذًا على خطبائها وشيوخها البارزين، وكانت له رحلات لتلقي العلم في مدن العراق.

● لم تشر المصادر إلى حياته العملية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

● شاعر مناسبات، لم تتجاوز منظوماته المألوف من أغراض الشعر في عصره، غلب عليها المديح لآل البيت ثم في مرتبة تالية تتوزع بعض الأغراض كالرثاء والغزل وذم البخل، محافظًا على النظام التقليدي للقصيدة من عروض وقافية موحدة، وإن أصاب أوزانه بعض مظاهر الخلل العروضي.

مصادر الدراسة:

- جواد بن حسين الرمضان: مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين - المؤلف - الرياض ١٩٩٩.

نفحات الهوى

لي في الهوى نفحاتٌ سابَقت همَمي
لذكر ما فات من أيامنا القُدُمِ
يومٌ بحزوى ويومٌ بالعُذيب ولا
كيومنا إذ تلاقينا بذي سَلَم
يا حبذا ساعةٌ فيها الوصالُ بدا
كما بدا الصبحُ للسارين في الظُّلَم
شهودنا حين لقيانا حواجبُنا
أن الهوى بيننا يقضي بحلمهم؟
فقلتُ والقلب شبّت نار جمرته
والعينُ عبرى تسحّ الدمع كالدِّيَم
لا يَعرف الصبَّ إلا من تملّكه
حُبٌّ أباح له المحبوب سفكَ دم
يامن أحلَّ دمي في لحظ مبسمه
من ذا يُحلّل قتلَ الصيد في الحرم
أدارها بيننا راحًا مروَّحةً
ممزوجةً كرمًا من ريقه الوسِم
شربتُها منه وِدّاً فانتعشت كما
شربت حبَّ الموالي خيرةَ الأمم
همْ أرفع الخلق قدْرًا عند خالقهم
آلُ الرسول فمن يدنو لفضلهم
يا من مناقبهم لم يُحصها أحدٌ
في الناس من عَربٍ كلاً ولا عجم

****

يا ناعياً كنز الرغائب

يا ناعيًا كنزَ الرغائبْ
علمَ الهدى من آل غالبْ
اضربْ جبينك باليدين
ن معفَّرًا خدَّيك ناحب
واستصرخ العلماءَ إذ
يستقبلونك بالنوادب
فهناك قف وانعَ الفقيـ
ـدَ المستطاب وقل مخاطب
اليومَ دينُ محمدٍ
يبكي وليس من العجائب
علاّمةُ العلماء نا
صرُ ملّة الإسلام غائب
فلتبكِ عينُ الشرع حيـ
ـثُ الدينُ منهَدُّ الجوانب
ولتبكِ أعينُنا دمًا
صبّاً كمنهلِّ السحائب
فلقد أُصيب الدينُ فيـ
ـهِ حيث كان له مصاحب
يا نكبةً في الدهر عُظـ
ـمى إنها لَمن المصائب
فمَن المعزِّي هاشمًا
بسليله قمرِ الكواكب
ومن المرجَّى بعده
للجود في يوم المَساغب
من للمدارس والعلو
م وللمساجد والمحارب
من لليتامى الفاقدا
تِ كفيلها من للغرائب
من للرعيّة بعد را
عيها وقد بقيتْ سوائب
حيرانةً لم يَهْنِها
طعمُ المآكل والمشارب
تبكي وطورًا تشتكي
ضيقَ المسالك والمذاهب

****

طوق البخل

البخل طوقٌ على الأعناق آحادُ
كانوا وهم لبني المعروف أضدادُ

مــا للحــريص من الدنيــا ســوى أملٍ
يمضــي وليـس لـه مـن مــــالـه زاد
كلُّ من الخَلْق مــرهـونٌ بما كــســبت
يـداه فــي يـوم لا مــــــالٌ وأولاد
والبــخل عند كـرام القــوم منقـصــةٌ
تـزري، وتـورثُ بـين الـناس أحــقــاد
فــقل لمن قــد تردّى الحــرصَ ويلك قــد
لبــست عــارًا مــدى الأيام يزداد
واعلمْ بأنك في دنيــا مــزخــرَفــةٍ
لهــا من الجَــور والعــدوان أعـضــاد
لا يكسِب المجــدَ فــيــهــا من له طمعٌ
بحــبّــهــا فــاعــتــبــرْ إن كنتَ تنقـاد

□□□

شريف الربيعي

١٣٦٣ - ١٤١٨هـ
١٩٤٣ - ١٩٩٧م

- شريف بن محمد الربيعي.
- ولد في بغداد - وتوفي في بيروت.
- عاش في العراق والأردن ولبنان.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في بغداد، فأنهى مرحلته الابتدائية في مدارسها (١٩٤٩ - ١٩٥٦)، ودراسته المتوسطة (١٩٥٦ - ١٩٦٠)، والثانوية (١٩٦٠ - ١٩٦٣).
- عمل صحفيًا في جريدتي الأنباء الجديدة والمنار ببغداد (١٩٦٤ - ١٩٦٩)، ثم رحل إلى الأردن للعمل في الإعلام الفلسطيني المقاوم (١٩٦٩)، ثم أقام في بيروت مشرفًا على مجلة «إلى الإمام» اللبنانية حتى وفاته.
- كان عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد، وعضو نقابة الصحفيين العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «قراءة في عذابات تل الزعتر» - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٨، وله مختارات شعرية طبعت بعد وفاته - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٢.

- شاعر مجدد، ينتمي شعره عروضيًا إلى النمط التفعيلي في التزام السطر الشعري، يعبر به عن رؤيته الخاصة، التي تتجسد فيها المرارة، وشعوره الدائم بعدم العدالة والخسارة المستمرة، له قصائد في رثاء أصدقائه وبعض الشخصيات العامة، والتعبير عن المحن الإنسانية. يعتمد في بعض قصائده تكثيف الصورة وتقطيع القصيدة إلى عناوين جانبية يختزل في كل منها مراحل تاريخية بأكملها، وله قدرة على توليد استعارات جديدة.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: عبدالحليم حمود: شعراء الستينات في العراق - جريدة الحياة (اللبنانية) - بيروت ٢٠٠٥.

مرثيات للبطل

لأنه استطاعَ
أن يضحكَ عبر الموتْ
أرعبَ ذلُّ الصوتْ

*****

وحين مدُّ الخوف شارةَ الهزيمهْ
وكبرتْ في العين، أرضُ الخوفْ
وانسكبَ الجرحُ على الجرحِ
حملتَ في قلبك للإنسانْ
مسافةَ الإنسان للصبحِ

*****

أنت أدرى بالذي يزرعُ
في العين رصاصهْ
والذي يُسلم للموت خلاصهْ
أنت أدري بالذي
يمتحنُ الصمتُ دموعَهْ
والذي يأكل عبر الخوف جوعَهْ

*****

تكبر الثورةُ بالإنسان
والخوف أداتُهْ
حين يرضى
حين لا يملك رفضا
يسقط الإنسان في العصرِ
ليعتادَ الخيانهْ

****

إلى أيّوبَ أيضًا

في الرأس يا أيوبْ
في الرأس مما تهَبُ الهزيمهْ
شتيمةٌ، وحكمةٌ، ووعدْ
تبرِّرُ الخسارهْ
تُمازح الجراحْ
شوارعٌ من الخجل
في الرأس يا أيوبْ
معصيةٌ في العين والشفاهْ
ترفض أن تهدأَ أو تقرَّ أو تتوبْ
ترفضُ أن تباحْ

*****

يسقطُ في الحلم وفي الذريعهْ
يحمل ثلجَ الحرب في عينيه
والوعدَ والمسيرةَ الصمّاء
يسقطُ في القصيدة، الثائرة البديعهْ
في الحلم والمعركةِ السريعهْ
يسقط في مسافةِ الأرقام والحسابْ
يبرِّرُ الهروبَ والخديعهْ
يسقطُ في هزيمة الصباحْ
في الصدأ القاتل والعتمهْ
يهزأ من خيبتهِ ويشتمُ السلاحْ

****

وطن الهاوية

تهدأُ في وجهك رحلةُ الشتاءْ
وجهك ما خلّفتِ العواصفُ الأليفهْ
وأنبتت عواصمُ الأهواءْ
فأنت قد تنكرُ في المرآة هيئةَ الجلادْ
وقد تُبايعُك هموم الرأس في الإصغاءْ
لكنّ صوتك الآتي مع الأشواقْ
يفتحُ نارَ العينْ
ويغضبُ الهدوء حين يستحيلُ وجهُك الأليف نارْ
يغضب كلُّ مرفأٍ، ويصبح الحنين في متاهةِ الشواطئِ
الخائفةِ انتصارْ
(وجهكَ لا يعرف غيرَ صدأ الجوع، وما خلّف في
صوتك هذا الشوقُ غيرَ خيبةٍ تُزارْ)
سافرتُ ... كان وجهكَ الأليفُ بوصلهْ
السفرُ استراح في أحجار هذا النصرْ
واستيقظ المزارُ في أصابع السجن التي تحتكُّ بالجدارْ
يا حاملاً للوطن النازفِ كلَّ جُزُرِ الجليدْ
يا فرَح الأسوارْ
يا وطنًا يحملُ خوفَ الوجهِ مثلَ التاجْ
يا وطنًا مهذَّبًا ومترفًا كالماءْ
لو شئتَ أن تسكنَ وَعْيَ الجرح
وجدت في أصابع الخوف له مكانًا
يا وطنًا مباركًا مثل تراب العينْ
أجفلَ وجهُك القارعُ صخرةَ الحنينْ
جثة هذا الحب
يا وطنَ الهاويهْ
يا قدَم الشيطانْ

****

من يوميات الهزيمة

٥ حزيران

دع صوتك يكبرْ
ينزفُ رعبا
وتقدّمْ فاللحظةُ تصغرْ

٧ حزيران

الموتْ.. الموتْ.. الموتْ
خُوَذٌ تتحدّى النارَ، وصوتْ
ودمٌ يغسلُ وجه الماءْ

١١ حزيران

ما أفظعَ وجهَ النابالمْ

١٣ حزيران
نتعلمُ صنعَ المرثيَّةْ
نستصرخُ أخلاقَ الحربْ
دهرٌ من دمعٍ يغرقُنا
١٤ تموز
لئن سقطَ النقابُ عن الكلامِ
فنِعِمَ القولُ ما قالت حَذامِ
١٥ تموز
صوتُ طارقْ
حقدُنا الساقطُ في الموت المنافقْ
آهِ.. هل تورقُ غاباتُ البنادقْ
٢٣ تموز
بلغ السيلُ الزُّبَى
لم يعدْ في القوس منزعْ
أيها الخوف الذي يستر عُرْيَ المهزلةْ
أيها الخوفُ المقنَّعْ
إننا نفضحُ ألغازَ الخيانةْ
فليكنْ للحقد طعمُ المِقصلَةْ

□□□

شريف الموصلي

١٢٦٦ - ١٣٥٨هـ
١٨٤٩ - ١٩٣٩م

- شريف بن محمد الموصلي.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)وفيها قضى حياة مديدة، عاد بعدها إلى ثراها.
- فقد بصره في طفولته لإصابته بالجدري، فعوض عنه بقوة الحافظة. حفظ القرآن الكريم، ودرس أصول التجويد والفقه في تكية الحاج أحمد السبعاوي - على الملا حسين الجماس والشيخ عبدالله.
- شهد زمنه أحداثاً مهمة أرخ لها في شعره.

الإنتاج الشعري:

- له عدة موشحات، تضمنها كتاب:«ديوان الموشحات الموصلية»، و له ديوان مخطوط سماه: «شغف المسلوب في حبات القلوب» - عند حفيده أحمد مجيد الملا شريف بالموصل.

- موشحاته مرهونة بأنساق الموشحات وغاياتها الغزلية الغنائية، وقد خلط في بعض موشحاته بين اللفظ العامي والفصيح. وفي قصائده نظم في المناسبات، وأرخ الأحداث ووصفها، وكتب القصيدة الموحدة القافية،والمختلفة، والمصرعة. وشعره أقرب إلى الرقة والغنائية حين يصور حالات العشق.

مصادر الدراسة:

- محمد نايف الدليمي: ديوان الموشحات الموصلية (جمع وتحقيق) - مطابع دار الكتاب - بجامعة الموصل ١٩٧٥ .

من موشح: يا حياة القلب

يا حـــيــــاةَ القلب من مـــوت الملامْ
إن قلبي في مـــعـــانيك شـــغـــوفْ
فـيضُ دمـعي ناب عن وَدْق الـسـحـابْ
لم يزل يجـري على وجــه الـتــراب
منه أبدَى نَبْتَ أزهار الـهــضـــاب
صــحتُ من وجـدي لفـتـيـان الغـرامْ
شـيِّـعـوا مَـيْت الـهـوى صـبّـاً دنوفْ
عــوضَـتْني الســهــدَ عن طيب المنام
أرقب الـنـجـم الـذي يـســري خـلـوفْ

***

صـــرتُ سكراناً ثمــولاً لا أعي
مـذ تجـافت أضلعي عن مـضـجـعي
ليس في الدنيــا وأخـرى مطمـعي
حُـسْنُ جـورٍ أو بحـبـبـات الخُـزامْ
غـــيــرُها لو كنت في نار تَلوفْ
لي فـؤادٌ في هواها مــســتــهـــامْ
مـــثل طيــرٍ فــرَّ من بازٍ خَطوفْ

***

أيهـــا العـــذَّال كـفُّــوا عـــذلكمْ
وانصـفـوني لا تضـيـعـوا عـدلكم
لـو رأيتـم حــسنَهـــا يُجْلَى لكم
لا ســتــحلَّيْـتم مُـبـاحـاتِ الحـرامْ
واقــتــفــيــتم نهجَ إبليس العـروفْ

جُلّنارُ الورد أبدى بابتسام
فوق كافورٍ بخدّيها يطوف
******
يا بلالَ الخال نادى مُعلنا
مَن بمعناها صَدوقاً مؤمنا
إن تُطعْ فظّاً كذوباً مدْهِنا
سوف تُدعى مشركاً بين الأنامْ
ذنبُ شِرْك الحب لا سِيْما مَخُوفْ
توبة العشّاق فيكم وانضمامْ
والعمى عن غير من أنت الألوف
******
حُسْنها محراب قلبي للفروضْ
بَيْعُ روحي سمْتُها لا عن قُروض
ليت شعري هل لوصلٍ من عُروض
قبل أن أُسقى بكاسات الحِمامْ
ما به أبقى من الموتى أزوفْ
كُلُّ ما فيها مليحُ والقوامْ
يُخجل الأغصان ميلاً يا نصوفْ
****

من موشح: ميادين الهوى

أيها الإخوانُ فاصغوا للمقالْ
بلّغوا عني لمن زاد المقالْ
كان لي قلبٌ سكونٌ مستريحْ
راتعٌ روضاتِ رُبيانٍ وشِيح
لم أجد لي في الهوى جفناً قريحْ
أغفلَتْني بعضُ ربّاتِ الجمال
صادني قنّاصُها لا بالحبال
بل بلحظ العين تُرمى بالنبال
******
كيف لي صبرٌ وقد طال المطال
منذ أصبحتُ رهيناً بالجمال
زاد وجدي طِيبُ أنفاس الصَّبا
هاج شوقي نحوَ أيام الصِّبا
يا بنَ ودّي غنِّ لي لحنَ الصَّبا
واسقني سلسال خمر الحب سالْ
بالضنى جسمي غدا مثلَ الخيال
لم أجد وصلاً ولو طيفَ الخيال
******
أيها العذّال ما هذا الوبالْ؟
منهجي في حبها لا عن خَبالْ
دمعُ عيني عينُه محذوفةُ
في الهوى لي مهجةٌ متلوفةٌ
لوعتي بين الورى معروفةٌ
هاج بحرُ اللوم في قيلٍ وقالْ
أمّلوا أسلو هوى ذات الدلال
خابتِ الأقوالُ منهم والفِعال
******
في ميادين الهوى طاب المجال
هل مُلاقٍ لي به يهوى القتال
لست أخشى من حديدٍ أو رصاصْ
فيه ما موتي به كان الخلاص
عن شؤون الحب ما لي من مناص
لم أمت فيها ولا أعطى المنال
يا خليَّ البال دع من ليس بخال
غيرُ أهل العشق كلٌّ في ضلال
****

من موشح: صاحِ قِفْ

صاحِ قِفْ واسمع نظاماً قد علا
ممزجٌ بالشَّهْد معذوبٌ حلا
طاب وصفي بالهوى يا صاح طابْ
خَلِّني في ناره ألقى العذابْ
إن تذقْ ما ذقتُ من ذاك الشرابْ
كنتَ مثلي لستَ من واشٍ خلا

إن موسيقيّةً كانت على
مُهَجِ العشاق لا ممّن سلا

☆☆☆☆☆

قد روينا أنها قالت لنا
كلُّ جسمٍ لا يجافيه الضنى
في الهوى لا يرتجي نيلَ المنى
إن يكن صخراً أصمّاً في العُلا
خاصمان اثنان من أهل المَلا
قلت لمّا في خِصامٍ مَثّلا

☆☆☆☆☆

ما أُحَيلَى الحبَّ مهلاً إذ ((تكونْ))
فيه حرياتنا كلٌّ ((يهونْ))
شرْطُ من يهوى لمن يهوى ((يصونْ))
عِرضَه جَدٌّ بِسِرٍّ أو جَلا
إنَّ جمر الحب أضحى مِشْعلا
في حشا مَن فيه أمسى مُبْتَلَى

☆☆☆☆☆

قال شخصٌ منهما ما قلتُهُ
إن بحر الحب حقاً خضتُهُ
ناظري في منظري أمَّلْتُه
ما رأيت اليومَ أحلى منه لا
دولةُ العشاق لا تفنَى ولا
يعتريها شائبٌ غيرَ العُلا

□□□

شريف شناتلية الحركاتي

١٣٧٥ - ١٤١٨هـ
١٩٥٥ - ١٩٩٧م

- شريف شناتلية الحركاتي.
- ولد في بلدة عين البيضاء (شرقي الجزائر)، وفيها توفي.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بمسقط رأسه. ثم التحق بمعهد ترشيح مدرسي المرحلة المتوسطة بقسنطينة، وتخرج فيه بشهادة الكفاءة.
- في عين البيضاء عمل مدرساً للغة العربية بالمرحلة المتوسطة.
- كان عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وترأس فرع الاتحاد بولاية أم البواقي أواخر الثمانينيات.
- كان عضو البلدية، ورئيس اللجنة الثقافية ببلدته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في الصحف منها: «هذا هو عيدك» - مجلة آمال - عدد ٤٢ - وزارة الثقافة - الجزائر ١٩٧٧ ، و«صلاة في شارع الطغاة» - مجلة الضاد - عدد ٤ - جامعة قسنطينة - الجزائر ١٩٧٩، و«بعمري ذكريات» - مجلة الضاد - عدد ٥ - جامعة قسنطينة - الجزائر ١٩٧٩، و له ديوان مخطوط، بعنوان: «تراتيل في محراب الوفاء».

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «ناموسة» - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٢ ، ونشرت له جريدة النصر قصصاً قصيرة في بداية التسعينيات، وله رواية مخطوطة، بعنوان: «حب أم شرف»؟
- النادر المتاح من شعره يعكس بعض ملامح خاصة في تشكيل القصيدة، ما بين العمودي الموزون وقصيدة التفعيلة، ولكن الموزون غير مستقر الوزن، وغير موحد القافية. شعره ذاتي يميل إلى البساطة والوضوح، وهو في قصيدة التفعيلة أقرب إلى النضج الفني.

مصادر الدراسة:

- الربعي بن سلامة وآخرون: موسوعة الشعر الجزائري (جـ١) - دار الهدى - مليلة (الجزائر) ٢٠٠٢ .

بعمري ذكريات

قُلْتي الحسناء تحكي
عن حياتي الداميه
يوم كان القلب يبكي
يوم كانت جافيه
أيها المحبوب إحكِ
فبِعُمْري ذكرياتْ

☆☆☆☆☆

يوم ذابت بسماتي
وتلاشت أمنياتي

في متاهات سرابٍ

تائهًا وسط الفلاةِ

فاحْكِ يا من قد جفاني

فبعمري ذكريات

*****

قصة الحب العقيم

مثلها صوت الرياحِ

مثلها «شَدْوُ» السواقي

مثلها شكوى النواح

إحكِ هذا بحراره

فبعمري ذكريات

*****

إشتهيتُ الابتعادا

غيرَ أن الحب أحلى

اشتهيت الكأس مَرَّه

غير أن العمر أغلى

كيف أنسى ما بعمري

وبعمري ذكريات

*****

فحياتي ملؤها وَهْـ

مٌ، وحلمٌ ورزايا

ليس لي غيرُ الأنينِ

لي جراحات صبايا

كيف لا أُبدي حنيني

وبعمري ذكريات

*****

اذكريني كلما هَبْـ

بَتْ نُسيمات السَّلامَى

من قسنطينةَ صاغت

لك من روحي سلاما

فُلَّتي العمرُ عزيزٌ

وبه كمْ ذكرياتْ

فبمحراب هوانا

سوف تزهو الذكريات

****

هذا هو عيدك

بين الدروب قد عرفتُ دربكِ

بين الأنام قد عرفتُ إبنكِ

عرفت قبل الموعدِ

جزائريْ، جزائريْ

في ظلّ من يهدي ملكتِ مجدكِ

في ظل من يهدي رفعتِ صوتكِ

في ظل من يهدي بنيتِ صرحكِ

في ظل من لا يعتدي

جزائري، جزائري

«عبدُالحميد» و«البشير» فخركِ

والنائمون في هَنا ترابكِ

قد خلَّدوا مواقفاً لإسمك

تبسّمي في السؤددِ

جزائري، جزائري

لقد أزالوا دمعَكِ

وقد أراحوا نفسكِ

اليومَ لاح نورُك

فمن صفاء حبِّك

ومن وفاء عهدك

ومن جمال وجهك

فقد أصغت رمزك

شعارك المؤبّدِ

جزائري، جزائري

جزائري، فقد سقيت زهركِ

وقد نما زاهٍ سقاه حبك

من عهد رائدٍ أقام عيدك

فلتُشرقي، ولتسعدي

جـــــــزائـري، جـــــــزائـري
أغـلــى الــفــنــون فــنّـكِ
أحـلـى الـغِـنـا غـنـاؤكِ
عـصـفـورةٌ، فـقـد صـفَتْ سـمـاؤكِ
جـمـيلةٌ، وذا البَـهـا غـدا لكِ
فـصـفِّـقـي، وغـرِّدي

جـــــزائـري، جـــــزائـري
نهـرُ الخلود والبـقـاء عـمَّكِ
ينبـوعـه باقٍ طوال عـمـرك
فـراح يـسـري بـينـك
ليـشـرب الجـمـيعُ بالثنا على طريقك
فـالعلم للجـمـيع أنه غـدا كـمـوردِ

جـــــزائـري، جـــــزائـري
أريـد هـذا ثـمَّ هـذا يـا أخـي
إني أردت أن أكـون مـثلمـا
قـال الأباة عـندمـا
جفَّ الغـدير والسّـمـا
وصـار عـسْلٌ علقـمـا
وسـال دمعٌ في الحـمـى
والشـربُ قـد غـدا دمـا
بالجـاهل، فـالظالمون يسـعـدونْ
وإنه الحـيـران دومًا كـالذراع واليـدِ

جـــــزائـري ، جـــــزائـري
لابدَّ من علمٍ يُنال في الحـيـاةْ
فـهـو الضـيـاء في دروبٍ لا تُرى
جـــــزائـري جـــــزائـري

□□□

شريف ضمرة

١٣٦٠ - ١٤٢٢هـ
١٩٤١ - ٢٠٠١م

● شريف عبدالفتاح ضمرة.

● ولد في قرية مزارع النوباني (رام الله - الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي في مدينة الزرقاء (الأردن).

● قضى حياته في فلسطين والأردن والكويت وسورية.

● تلقى علومه الابتدائية والإعدادية في مدارس قريته خلال السنوات (١٩٤٩ - ١٩٦١)، ثم حصل على الشانوية في مدينة البيرة عام ١٩٦٤، قصد دمشق والتحق بجامعتها فحصل على بكالوريوس التاريخ عام ١٩٧١.

● عمل موظفًا بوزارة الخارجية الكويتية لمدة (٣٠) عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ليل وفجر» قدم له عبدالله زكريا الأنصاري - شركة ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٧.

● كتب القصيدة العمودية، وتنوع في موضوعاته ومقاصده الشعرية، إذ كتب في الغزل وهو فيه عذب رقيق طلق التعبير، كما نظم في الموضوع الوطني فارتبط ببعض المناسبات، إذ كتب في ذكرى رحيل الزعيم جمال عبدالناصر، وفي مناسبة قصف الطائرات الأمريكية لليبيا، وله «دعاء في ليلةالقدر»، فيها لمحات روحية وجدانية، ومن فرائد شعره قصيدة «أبوالطيب المتنبي» تجمع بين الترجمة والمدح، وتتسم بدرجة من الكشف الجمالي لتجربة المتنبي الشعرية، وشعره حسن السبك متين التركيب متسم برصانة اللغة ودقة التصوير.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المشايخ: كتاب من الأردن - مطبعة مرام - عمان ١٩٩٤.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع بعض أصدقاء المترجم له برابطة الكتاب الأردنيين - عام٢٠٠٧.

ذات الحجاب الوردي

حِـجَـابُكِ علَّم القلبَ الهُـيـامـا
وأخْـجَل ريحُـه عطْرَ الخُـزامى
وراحت كلُّ خـافـقـةٍ بقلبي
تلحّ عليْـه أن يقفَ احـتـرامـا
وغـرّدتِ الطيـورُ له ابتـهـاجًـا
فـأطرب صـوتُهـا العـذبُ اليـمـامـا

كـأن البـدرَ مـا تمَّ اكـتـمـالاً
إلى أن سـيَّـرَ اللهُ الغـمـامـا

✿✿✿✿✿

حـبَـبْـتُـكِ قـبْلَه حـتى إذا مـا
رأيتكِ بعـده حُـبِّي تسـامى
وهمتُ به إلى أن ذبْتُ عـشـقًـا
فـهل عـيـبًـا إذا مـا الصبّ هاما؟
كـأنك بعـده أصـبـحتِ ليْلى
تدلُّ على فـتـاها في تُهـامـا
تصون جـمـالهـا الطاغي فـتُـخفي
براقـعـهـا على الوجـه احـتـشـامـا
فـكـمْ مـن غـادةٍ لمـا رأتْه
تمنت أن يكونَ لـهـا وسـامـا

✿✿✿✿✿

فـتِـيـهي بالحـجـابِ ولا تكوني
كـمن وضـعت على الوجْـهِ اللثـامـا
وحـجَّت مَعْ حـجـيـج الله زهوًا
وأهملتِ التـشـهـدَ والصـيـامـا
وعـادت بعـد أنْ حـجَّت وطافتْ
كـمنشـارِ الحـديدِ إذا اسـتـقـامـا
عليـهـا هيـئـةُ الحـجـاج شكلاً
وتحت حـجـابـهـا مـالُ اليـتـامى
ويكفي من جـمـالك أن سـهـمًـا
من العـينين يُشْـعِلُهـا ضـرامـا

✿✿✿✿✿

عـشـقت الليلَ في عـينيْك لمَّـا
رأيت الليلَ في عـينيْك نامـا
وأطبـقتِ الجـفـون عليـه حـتَّى
تمنـى أن يطول النومُ عـامـا
أيا حـبًّـاً يهـيم به فـؤادي
فـينخـر بين جنبيَّ العظامـا
أُكـتِّـمُـه ولا أدري لماذا
وأحـبـسـه ولا أدري إلامـا

وترشُـقِني السـهـامُ فـأتَّقـيـهـا
بحـبِّك إذ تجـرِّين السـهـامـا

✿✿✿✿✿

رأيتُ العـاجـزينَ فـضِـقتُ ذرعًـا
بعـجـزهم الذي اسـتَـشْـرى ودامـا
ورحتُ أهـيمُ فـي عـينيْك لما
رأت عـينَاي في الوجـهِ ابتـسـامـا
وأُفـرِغُ في كـؤوس الشـعـر همِّي
فـتـشـربُه مـخـافـةَ أن أضـامـا
فـمَنْ غـيـرُ القـريض يردُّ عنِّي
أذَى الدنيـا ويحـتـملُ السـقـامـا
عـصـرتُ بداخلي نفْـسِي ورُوحي
كـمَـا الجـملُ الذي اعـتـصـر السنامـا
وسـاهرتُ النجـومَ وراح طيْـفِي
يبـدِّد عن مـحـيَّـاكِ الظلامـا
فـهـيَّـجني الحنينُ وزادَ شـوقي
وراح الشـعـرُ ينسـجمُ انسـجـامـا
أسطِّر في عـيـونِك ألفَ بيتٍ
من الشـعـر الذي سـحـر الأنامـا
فليت حـجـابُك الورديُّ يلقى
على روحي المعـذبةِ السـلامـا

****

بائعةُ الورد

أتـبـيـع الوردَ وأنتَ الور
دُ ومن عـينيك توهُّجُـهُ؟
وبـوجـهـكَ كـلُّ ورود الأر
ض، تحف به وتسـيِّـجـه
عـيناكَ النرجسُ والمنثـو
رُ، ومن شـفـتـيكَ بنفـسـجـه
وخـدودكَ كـالوردِ الجُـوريْ
يِ بسـحـر عـيـونكَ تمزجـه

وجبينكَ غاباتُ الريحا
نِ تكلِّلُه وتتوِّجه
يا روضًا يمشي فوق الأر
ض، فيشجي القلبَ ويبهجه
أتبيعُ الوردَ وفي بستا
نِكَ نَبْعُ الوَرْدِ ومخْرجه
تَسْقيه الفتنةُ من عينيْـ
ـكَ ندًى فيزيدُ تموجه
وحرارةُ كفِّكَ توقظُه
من رقدتِه فتؤجِّجُه
وتنسِّقُه بيدٍ عرفَتْ
ما يؤذي الوردَ ويزعجه
فإذا ما فارقَ كفَّيْك
للشاري ازداد تهدّجه
يا حامي الورد وراعي الور
دِ، وساقي الورد أتنتجه؟
يا مهرًا عربي الأعرا
قِ فؤاد العاشق مَدْرجه
ممشوقَ القدِّ أسيلَ الخدْ
دِ كحيلَ الناظر أدعجه
ريَّانَ الثغر بهيَّ النحـ
ـرِ طويل الشعْرِ مسرَّجه
مرفوعَ الصدرِ رقيق الخصـ
ـرِ جميلَ المبسم أفلجه
ألقاه كأنِّي لم أرهُ
خوفًا من واشٍ يحْرجه
واسلم تسليمَ الماشي
إن بان عليه تلجلُجه
لولا الواشون لطرتُ إلى
مُهْرِي أرعاهُ وأسرجه
وجعلتُ القلب رداء الحبْ
ـبِ، ورحت بروحيَ أنسجه
يا من حرَّكتَ شجون القلـ
ـبِ، فثارت فيه لواعجه
أعطيني فرحًا من عينيـ
ـكَ ينير القلب ويثلجه

****

دعاء في ليلة القدر

للأسى دمعةٌ ولي دمعتانِ
وبقلْبِي منَ الأسَى طَعْنتَانِ
وعلى الليل إذ يهيم بيَ الليـ
ـلُ سكونٌ ترتاحُ فيه الأماني
أرقُبُ النجمَ كلما لاح نجمٌ
سرمديٌّ يهيم بالدوران
وأرى روعةَ الإله تجلَّتْ
في الروابي وفي شذَا الأقحوان
وعلى وجه طفلتي حين تغفُو
مقلتَاها وفي صميمِ بناني
صائمًا قائمًا أقلِّب وجْهِي
في رحابِ الرحمن عفَّ اللسان
مازجًا في قداسة الله روحي
هائمًا في بهائه متفاني
ساهرَ الليل أرقبُ النجمَ وحدي
خاشعَ الطرف مستقرَّ الجنان
وعلى صفحةِ السماءِ تجلى
نورُ ربِّي في ليلةِ الغفران
والسمواتُ خُشَّعٌ قانتاتٌ
ساجداتٌ لفتح باب الجِنان
والشياطينُ صفِّدت لا استراقُ
لسماع أو خطفةٌ في ثواني
كلّ ما في الوجود سبَّحَ للَّـ
ـهِ، وفاضتْ دموعُه كالجمان
يا إلهي في ليلة القدر أدعو
ك دعاءً ما مثلَه قطُّ ثاني
أن تَرُدَّ البلاءَ عنا فإنَّا
والبلاء المذْمُومُ متفقان

مـــــذْ ولدنا وأرضُـنا فـي عـــــذابٍ
شـيَّــبَــتْــهـــا الأحـداثُ قـبل الأوان
بين نـابٍ مـــشـــحـــوذةٍ من لـئـــيم
هـمــــــــجـيٍّ أو طـعـنـةٍ مـن سـنـان
يا إلهي قـــد مـــر عـــامٌ وعـــامٌ
وقـــــرونٌ مـــــرَّتْ ونـحـنُ نـعـــــاني
كم حـــــمَلْنا أوزارنا ومـــشـــيْنَا
فـوق أكـتـــافنا كـمَـا العـمـيـان
نبـصـــرُ الدربَ سـاعـــةً ثم يُعـشي
نور أبـصــــارنـا عـــمـى الألـوان
كم فـــقـــدنا دربًا لنيل المعـــالي
ثم رحـنـا نـدورُ كــــالبــــهـلـوان
نـتـلـوَّى أسـى وكـل أســـــانَـا
أنـــنَـــا لا نـــزالُ فـــي هـــذيـــان
نعــرفُ الله ســاعـــةَ الخطب حـتَّى
إن نـأى الخطبُ أسكرتْنَا الأغـــاني
كم رقـــــصْنَا رقصَ الذبيح فكانت
رقـــصـــةُ الموتِ للذبيح المهـــان
ولنا في قـــلادةِ الدهر سِـــفْـــرٌ
عـــربيٌّ اللســـانِ عـــذبُ المعـــاني
أحْـكَمَ اللـهُ آيـةً فـــــاهتـــدينا
بـهـــــداهُ عـلى طريقِ الأمـــــان
أين يـأوي البـــــراق في هـذه اللـيـ
ـلـةِ إن جـــــاء زائـرًا لـلـمـكـان
وعلى مـــهـــبط البـــراق غـيــومٌ
كــالحـــاتٌ وشـمـسُـه من دخــان

****

بدر الهوى

أهوَى الظبـاءَ ومَـشْـيَـهُنَّهْ
فـــاللحْنُ يتْـبَعُ خَطْوهُنَّهْ
سـكرَ الـهــــوَى لما رأتْ
عـيناهُ سـحـرَ عـيـونهنه
وتـراقـــــصتْ حلل الربيـ
ـع على خُطَا أقـــدامـــهنه
الغــــاديات الرائحـــــا
تُ الناشـــراتُ شـعـــورهنه
حللاً من الظلمـــــات تسْـ
ـتـولي على أكـتـــافـهنه
يمشين مـــشـيَ الصـــافنا
تِ الجـامـحـــاتِ بلا أعنَّه
الـــنـــاهـــداتِ إذا بـــرز
نَ، وبان حـسـنُ خـدودهنَّه
وقفَ الربيع وفــــاحَ عـطـ
ـر الزهر إكــرامًــا لـهنه

*****

والســـاحـــراتُ الفــاتنا
تُ اللابســـاتُ خـمـــورهنه
هُنَّ الملائك غـيــــر أنْـ
ـنَ الموت في ألحـــاظـهنه
كم من مـــحـبٍّ مـــاتَ في
بحـــرِ الهـوى من أجلهنه
ألقى الشـبـــاك على الغـديـ
ـر، وراح يرقب سـيـــرهنه
فـمـضى وقـد أغـفى النسـيـ
ـمُ على صـدى ألحـانهنه
وتفـــتـــحت كـــأزاهـرِ الرْ
رُمَّـانِ حـمْـرُ شـفـاههنه
يحـملْنَ أسـرارَ الهـوَى الـ
ـعُـذريِّ بين صـــدورهنه
مـــثل العناقـــيـــد التي
نضـــجتْ وحـانَ قطافـــهنه
حـــتَّى إذا ألفـــيْنَـه
أسـكـرْنَـه بـدلاً لـهـنَّـه
فـاصطَدْنه صـيـدَ الرشـا
من قـــبل أن يصطادهنه

*****

يا أيُّهـــــا الظبيُ الذي
لبس الحجـاب فـزاد فـتنه
ألحـــاظُ عـــينيكَ العِـــذا
بُ أشــــــدُّ من وقْعِ الأسنـه
قُــلِ لِــي بــربِّــك أيــن ألْـــ
ـقى الفــاتناتِ وســـربهنه
لا زالَ لـي قـلـبٌ يـهـــــيـ
ـمُ بحــبـهن وذِكْـــرهنه
لا زلـت أذكــــــــــر أنَّ لـي
قـــمـــرًا ينيـــر دروبهنه
أضنى قلوب العـــاشــقـــيـ
ـن صـــدودهنَّ وهجْـــرهنه

****

من قصيدة: ذكرى جمال عبدالناصر

ســقـــانَا الغــيثُ عـــهــدَكمُ زُلالا
وألبـــسَنَا المهـــابةَ والجَـــلالا
وكنتم في قَمِ الدنيـــا نشـــيـــدًا
على أنغـــامـــه قُـــدْنَا النضـــالا
وطاولْنَا الســـحـــابَ بكم فكنَّا
بـأعين مـن يُعـــادينا رجـــالا
سـمتْ هامـاتنا فـغـدوا قـصـارًا
أعـــاديـنَا وإن كــــانُوا طوالا
ومُـلِّـكْـتَ الـزمــــامَ، فـلـو أرادت
عــــزيمتُكم ذُرًا رَضْـــوَى لزالا
لجـــمتَ الوحشَ لما كنت حـيِّـــاً
بـأنفـــسنا وأوثقتَ العــــقـــالا
فـمـــا للطائفــيـــةِ في حـمـــاكم
جــيـــوشٌ تملأ الأرض انحـــلالا
ومـــا للعنصــرية مـســتــقـرٌ
بـأرضك تزرع الداء العـــضـــالا
وجنُّ الجـــاهليــة كـــان نسْـيًـــا
كـمـــا العنقـاءِ نحـسـبُـه خـيـالا
كـــأن الجنَّ كـــانت في سُــبَـــاتٍ
مـصــفـدةً عليـهـــا القطر ســالا
تزمْـــزِم، لا القـمـــاقم، سـامــعـــاتٌ
لهـــا من فـــرطِ حـــبكمُ مــقـــالا
ولا نحـنُ الذين بكم كــــبــــرنا
فـــتــحْنَا بابهـــا نرجـــو الوصـــالا
فـــألزِمَتِ القـــمـــاقمَ صـــاغــراتٍ
فلمـــا غـــبتَ أحـــرقتِ الحـــبـــالا
وأســـرجْت الخــيـــولَ مطهَّـــمـــاتٍ
وأشـــرعتَ الأسنة والنصــــالا
بكتكَ شـــمـــاتةً لا عن وفـــاءٍ
فـــبـــان الدمعُ في العين انفــعـــالا
بكاءً ليس فــــيــــه دليلُ صــــدقٍ
تشمّ الغـــــدر منه والضــــلالا

□□□

شريف محمد شريف

١٣٣٦ - ١٤٠٩هـ
١٩١٧ - ١٩٨٨م

- شريف محمد شريف رضوان.
- ولد في مدينة «كوم أمبو» (محافظة أسوان - جنوبي مصر) وعاش وتوفي فيها.
- حصل على الابتدائية عام ١٩٢٨م، ثم الإعدادية عام ١٩٣١، والتحق بعد ذلك بملحقة المعلمين (أسوان) وحصل على شهادتها عام ١٩٣٦م.
- عمل مدرسًا وتدرج في وظائف التعليم فأصبح موجهًا ثم رئيسًا للأقسام بالإدارة التعليمية لغاية تقاعده (١٩٧٧م).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في المجلات مثل قصيدة «أغنية الربيع» نشرت بمجلة «الصعيد الأقصى» عام ١٩٥٢، وقصيدة «تحية إلى البطل المنقذ محمد نجيب» نشرت في المكان والعام ذاته.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له حسن - أسوان ٢٠٠٧.

ثورة أنت

في مدح محمد نجيب

ثورةٌ أنتَ في دمـــاء الشـــعـــوبِ
ودفـــاعٌ عن حـــقِّـــهـــا المسلوبِ
وحـــيـــاةٌ تعلي اليـــقين منارًا
وردًى مـــــــاحـقٌ ظلامَ الـريـوب
وبشـــيـــرٌ للمـــســـتـذلِّ المعنّى
ونذيرٌ للمـــســـتـبـدِّ الغـضـوب
ودويٌّ يهـــــوي بعـــــرش غـــــويٍّ
وســـــــــلامٌ علـى ثـرىً مكروب
وكـــتـــابٌ مطـهَّـــرٌ من دنايا
وحـــســـامٌ مـــحـــرِّرٌ من ذنوب
فـــارسٌ والنهـــارُ فـــيضُ حـــيـــاةٍ
راهبٌ والرجـــا ســـتـــار غُـــيـــوب
أنت بعـثٌ لمجـــــدنا من فـنـاءٍ
ومـــضـــاءٌ لعـــزمنا من لُغـــوب
قـــدرُ الله أن تُحـــرِّرَ مـــصـــرًا
وتُوقّي المصـــريَّ ظلمَ الغـــريب
أنت أنقـــــذتـهـــــا بلاداً تردّت
في مـــهـــاوي الهــوان والتـــعــذيب
ســـامـهـــا الخسف والظُّلامـاتِ فـردٌ
ضلَّ عن شـــرعـــةِ الحكيم المصـــيب
أنت قلّمت مـنـه أظـفـــــــار ذئبٍ
والـغ في دمـــاء شـــعـبٍ حَـــريب
باع عـــيش العـــبـــاد بيـــعـــةَ بخسٍ
واشـــتـــرى كـــدَّهم شـــراءَ سليب
فـــرددت الطغـــيـــان والعـــسف عنهم
بشـــــديدٍ من بـأسك المرهـوب
وأبـى قلـبُك الأبيُّ حـــــيـــــاةً
ســـامـهـــا البـــغيُ ذلَّةَ المغلوب
وارتضى روحك القـــويُّ مـــريراً
من كـفـــاحٍ لرجـــعـــةِ المغـــصـــوب
مـــا زهاك النصـــر المبين اغـــتـــرارًا
وهـو أدنى لـوائك المنصــــــوب

إن مـــجـــداً صنعتَ مـــجـــدٌ لمصـــرٍ
وحـــفـــاظٌ على حـــمـــاها الحـــبـــيب
فلتكنْ آيةُ انتـــصـــارك حـــشـــدًا
لمعـــاني فـــخـــارها المكســـوب
ولتكنْ غـــايةُ الجـــهـــاد بناءً
راســخًـــا فـالزمـان جِـدٌّ عـصـيب

****

أغنية ربيعية

أخي من شـــدا باللحـــون الغُـــرَرْ
فـــســـاجله صنوُهُ في الســـحَـــرْ
وراحـــا يهـــزّان ســـمعَ الوجـــودِ
بآيهـــمـــا الملهـــمـــاتِ السـوَر
ويســـتـــبـــقـــان شـــعـــاعـــاتهِ
إذا نثـــر الفـــجـــر شـــتّى الصـور
بأغـنـيـــــــةٍ من رفـــــيف الندى
ونسجِ الثنا وحـــفـــيف الشـــجـــر
تَصـــاعـــدُ في شـــرفـــات الغـــمـــامِ
وتهـــوي إلى راجـبـــات الحـــفـــر
وتنداح بينهـــمـــا في الفـــضـــاءِ
كـــروحٍ مـــجنَّحـــةٍ لا تَقـــر
تُحـــــيّـي بمزهـرهـا الكائناتِ
وتوقظ في الســـفـح غـــافي الزَّهَر
فـــتـــجـــري بهـــا في المروج الحـــيـــاةُ
وتحـــيـــا بهـــا للنهـــار البُكَر
دعـــاءٌ إلى الكون أن يحـــتـــفـي
بميـــلاد عـــيـــد الربيع الأغـــر

******

أخي إن روح الربيع الجـــمـــيلِ
تـألَّـقُ في كـل عـينٍ وثَـغـــــــر
لمن هـذه المقـلُ الرانـيـــــــاتُ
إلى الكون من كـائنٍ مـســـتـتِـر

تُلامح في الأفق قيعانه
وترعاه في السهل والمنحدر
فتنشر فيه حنين الحياةِ
يعانق حتى الحصا والحجر
تريق السنا فوق وديانه
وتُذريه كالماطر المنهمِر
وفي السفح تنساب قطعانه
قرائنَ يهتاجها المزدهر
تَوثّبُ في ربوات الضحى
وتُمسي منغَّمةَ المستقر
وقد نفخ النايَ رعيانُها
يحيّون عيد الحياة الأغر

*****

أخي ذاك ركب الربيع الطروبُ
سُراه ضياءٌ ولحنٌ وعطْر
توشّحتِ الحسنَ أوقاتُه
وجلّته في عبقريّ الصور
رُواءُ الصباح ولمعُ الضحى
وسحرُ المساء وهمسُ السَّحَر
تتابع كالحلم ضافي الخيالِ
فتدعو الهوى وتثير الذِّكَر
تُجاوبها اللحنَ مِمراحةً
نشاوى الحنايا قلوبُ البشر
فمن كل خافقةٍ دقّةٌ
ومن كل ناجحةٍ كالوتر
أغانٍ ربيعيةٌ للسُّراةِ
تداعوا بها في ضياء القمر
ورؤيا مهوَّمةٌ في الوجودِ
تُهادي طيوفًا على كل فجر
وصوتٌ شدا باللحون الغُرَرْ
فساجلَه صنوه في السَّحر
دعاءٌ إلى الكون أن يحتفي
بميلاد عيد الربيع الأغر

□□□

شعبان عثمان

١٣٥٨ - ١٤١٧هـ
١٩٣٩ - ١٩٩٦م

- شعبان عثمان إبراهيم حميدان.
- ولد في قرية أقليت (مركز كوم أمبو - محافظة أسوان بصعيد مصر) وفيها توفي.
- قضى حياته بين قرى ومدن محافظة أسوان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته، ثم حصل على دبلوم مدرسة المعلمين من مدينة أسوان (١٩٥٧).
- عمل مدرساً بمدرسة قريته، ثم تدرَّج في الوظائف التربوية حتى غدا رئيس قطاع بمديرية التربية والتعليم بعاصمة المحافظة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد بأعداد من مجلة مديرية التربية والتعليم بأسوان، وهي مفقوده، باستثناء عدد واحد (١٩٩٣ - ١٩٩٤)، وله عدة قصائد مختلفة الموضوع بخط يده.

- شعر تقليدي، بعضه تثيره مناسبات دينية، وبعض آخر تثيره مكاتبات الأصدقاء. له قصيدة في الربيع، ولديه استعداد لاقتحام القوافي الصعبة (الفاء والهاء على سبيل المثال) خياله قريب، ونفسه محدود، ولغته سهلة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالهادي: وفاء القريض - مكتبة الآداب - القاهرة ٢٠٠٢ .
: أغاني الغرباء - دار الثقافة العربية - ١٩٧٨ .
٢ - الدوريات: مجلة النفح الحالم - قطاع غرب كوم أمبو بأسوان ١٩٩٣ - ١٩٩٤ .

مولد المصطفى

تعال طريقي طريقُ الصفا
نحيِّ البشيرَ النبيَّ المصطفى
وأنّى لمثلي يصوغ القريضَ
ترى البدر يعنيه أن يوصفا
همَمت فأعددتُ درَّ البيانِ
بحبّك أحمدُ قد أشغفا

وحـــــاولت أرسـم غُـــــرّ الحلى
وأنّـى لشـــاديك أن يعـــــزفــــا
وقلت كـــــفى اليــــومَ طولُ العناءِ
خـــشـــيت عليـــه بأن يضـــعـــفــا
حــبـــاك الإلهُ عظيمَ الصـــفـــاتِ
وكـلٌّ لـه الحقُّ أن يـغـــــرفـــــا
✲✲✲✲
وشـــعبُ الجـــزيرة ذاق الضـــيـــاعَ
يلاقي العـــذاب ويشكو الجـــفـــا
بُعِـــثتَ لقـــوم فـــشـــوا بالضـــلالِ
حـــثـيـــثًـــا إلى الفكر كي تُســعـــفــا
بُعـــثت لتـــمـــحـــو ظلام العـــقـــولِ
فكنت لهــــا الكوكب المنصـــفـــا
وقــــرآنُ ربي على راحــــتـــيـــكَ
ســـبـــيلُ الهـــداية رمـــز الوفـــا
إذا هـبّت الـريحُ ريحُ الشـــــرورِ
لكان النبي لـهم مـــــعـطفـــــا
وخـــضـتَ مع الشــرك لما اســـتطالَ
صـــراعًـــا طوى الشركَ حتى اختـفى
خســـفتَ به الأرض حـــتى الـهـلاكِ
فـــأجـــدرُ بالشـــرك أن يُخـــســفــا
ومن كـــان ربُّ العـــبـــاد اصطفـــاه
مـــشى النصـــر في ركـبــه واقـــتـفى
✲✲✲✲
أمــــانـة ربي إلى العـــــالمينَ
بهــــا ســـيّـــد الخلق قـــد كُلِّفـــا
أتــانـــا بـــديـن الإلــه الحـنـيـف
فكانَ لداء النفـــوس الشِّـــفــــا
فلو شُـــغِل القلبُ طول الحـــيـــاةِ
بذكـــر نبي الهـــدى مـــا اكـــتـــفى
نـبيٌّ يـظاهـره المسلمـــــونَ
ومـــوعـــده الحقُّ مـــا أخلفـــا
فـــذكــــراك طه حــبـــيب الورى
لهـــا القلبُ من فـــرحٍ قـــد هفـــا
شــــددتُ الرحـــال إلى ســــاح عَطْفِ
ـكَ أبغي الشـفـاعـةَ مســتـعطفـا
غـــسلتُ الذنوبَ لألقى الحـــبـــيـبَ
وخـــوفي من النار أن تجـــرفــــا
✲✲✲✲
نبيَّ الكرامـــة هل من ســبـــيلٍ
لصـحـو الضـمـيـر الذي قـد غـفـا
شـفـيعَ العـبـاد ومـا للعـبـادِ
نأى النبلُ عن دربهـــا بل جـــفـــا
حـــروبٌ تغلّ قـــوى المسلمينَ
وبالشـــرق توشك أن تعـــصـــفـــا
فـــمـــولد طه بشـــيـــر الســلامِ
وفـــيض الحنان ونبع الصـــفـــا
ســــلامٌ عليك أبا الخـــالدينَ
لك الله في اللوح قـــد عَـــرّفـــا
حـــبـــيـبَ الإله ونور الفـــؤادِ
ومـــا لي ســـوى الله والمصطفى
****

الأم

في تقريظ كتاب عنوانه (الأم في القرآن الكريم)

«الأمُّ» أحــــمـــدُ في هـواكَ نـراهـا
قلبًـــا تفـــردٌ عـــاشـــقًـــا يهـــواها
إذْ كنتَ أولَ جـــامـع ومـــفـــصّلٍ
لمقـــامـــهـــا الســامي فنلت رضـــاها
وكـــتـــبتَ من دُررٍ وصـــفت بيـــانه
وتـعـطّرتْ بـأريـجكـم ذكـــــراهـا
توَّجْتَ أســـمـــاءَ البطولة إنهـــا
كـــانت مع الصـــدِّيق بين رحـــاها
شـــقّت نطاقَ النور وهو لبـاسُـهـــا
واللهُ ألبـــسهـــا التـقى ورعـــاها
هـذا حـــديثي عن كـــتـــابٍ رائع
لـلأمِّ في القـــرآن وهـو سـنـاهـا
****

النغم الحالم

أوتاري داعبها «أنورْ»
في النغم الحالم كي تظهرْ
فأثار شجوناً تحرقني
فانساب الجدول كي يعبر

فعبرت لشطٍّ أعرفه
في واحة أمنٍ تعزفه
ووقفت طويلاً أسمعه
في وادٍ سمّوه عبقر

في لحنٍ حرّك وجداني
أتراه بريئاً أو جاني
كم كان يلحّن ألحاني
لله سأشكو يا أنور

الفنُّ نداءٌ للروح
واللحن دواء المجروح
والطير يدندن في الدوح
بغناءٍ عذبٍ كالكوثر

أنغامُ الشجر إذا نادى
ليسبّح ربي إيمانا
فشعرت بذلك أحيانا
الصمت لها لحنٌ أكبر

من يفهم أوتار الصمتِ
لغة العشاق ولا أفتي
خلجاتي قالت من أنتِ
والصمت لها لحنٌ يُشكر

لمروج الطفل لتسقيها
وبزرع العلم تغذّيها
وبحب الله تنمّيها
لتكون حديداً لا يُكسر

يا مصرُ غرامك أضناني
ونداء الواجب ناداني
يا زهرةَ أمني وأماني
يا فيحةَ وادينا الأسمر

أو تاري داعبها أنورْ
فكتبت بحقٍّ ما أشعر
إن كان يروقك تِبياني
فإلى أنغامك قُمْ وانثر

□□□

شعيب الأزهري

١٢٧٣ - ١٣٢٨هـ
١٨٥٦ - ١٩١٩م

- محمد بن شعيب المالكي الفشني.
- ولد في قرية هلية (التابعة لمركز ببا - محافظة بني سويف - مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- التحق بالكتّاب بمسقط رأسه، فاستظهر القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر (١٨٧٠م) فجاور به عشرين عامًا، درس فيها علوم الفقه والبلاغة والبيان وعلوم العربية، غير أنه انقطع لوفاة والده.
- طلبته مشيخة الأزهر لتعيينه معلمًا، غير أنه اعتذر إرضاء لأهل قريته وبقي في ممارسة أعماله عمدةً لبلده.
- عين عضوًا بالمجلس الحسبي، وكانت له تبرعات وأعمال خيرية عديدة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان مطولتان في كتاب: «المجموعة اللطيفة لمكارم الأخلاق المنيفة» - الأولى (٧٣ بيتًا) بعنوان: «داعية الآفاق لمكارم الأخلاق»، والأخرى (٨٧ بيتًا) دون عنوان، وله قصيدة في كتاب «الرسالة الكافية في جواز الذكر بحذف ألف الجلالة الثانية»، «وهي من ١٣ بيتًا، في تقريظ الكتاب سالف الذكر - المطبعة العامرة الشرفية - ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، وله قصائد مخطوطة - محفوظة بدار الكتب المصرية - رقم ٤٢٣.

● شاعر مطبوع، قصائده مطولة، في لغة تميل إلى الأساليب الإنشائية. قصيدته «داعية الآفاق لمكارم الأخلاق» تقع في (٧٣) بيتًا، يتناول فيها مكارم الأخلاق. له تقريظ على «الرسالة الكافية في جواز الذكر بحذف ألف الجلالة الثانية» للقاياتي، وتأريخ لها، يمتدح فيها الرسالة ويكشف عن حسناتها، في أسلوب يميل إلى الإنشائية والنصح والإرشاد.

مصادر الدراسة:

- فرج سليمان فؤاد: الكنز الثمين لعظماء المصريين - مطبعة الرغائب بشارع محمد علي - القاهرة ١٩١٩.

من قصيدة: داعية الآفاق لمكارم الأخلاق

حتَّام تجنحُ للخطوبِ وتخطبُ
وإلامَ تُلهيكَ الرَّبابُ وزينبُ؟

ومتى يُفيقُ العقلُ من سكَراتِهِ؟
ومتى يزول من الجهالة غَيْهَب؟

ومتى يُفيد النُّصح وهْو بمعزلٍ
عنّا ولسنا في النصائح نرغب؟

ضلّتْ على علمٍ عقولُ ذوي الهوى
إن الهوى من طبعِه يتغلَّب

جُبلَتْ على حُبِّ النفاق قلوبُنا
وغدا لها في الموبقات تَشعُّب

رُبِّيَتْ على أنْ لا اتِّحادَ نفوسُنا
فلذا تميلُ عن الوفاق وتهرب؟

غلبَتْ عليها عادةٌ غربيَّةٌ
والشرقُ قد أضنَى عليه المغرب

أوطانُنا شرقيَّةٌ، عاداتُنا
غربيَّةٌ فلأيِّ قسمٍ نُنسَب

الإبنُ يأتينا بفطرتِه التي
يأتي بها لكنْ يُفَرنِجُه الأب

ما بين مُرضعةٍ تبثُّ بقلبه
أخلاقَها تُملي عليه ويكتب

ومترجمٍ للُغاته ومغيِّرٍ
لِصفاتِه حتى يتمَّ المشرب

ويجيءُ من باريسَ أو من لندنٍ
بحديثِ بَسْمَرْكٍ يجيء ويذهب

لا تذكروا التقليدَ ليس لهم سوى
ما هم عليه من العوائد مذهب

لا تعْذلوا الأبناءَ في أخلاقِهم
فهُمُ على غير الشريعة قد رُبوا

لا تنسبوا التقصيرَ للعُلما إذًا
فمَن الذي للدين منهم يُطلب

هل جاءهَم أحدٌ ليأخذ دينَه
عنهم وهل أحدٌ لهم يتقرَّب؟

قاموا بنشرِ الدين لكن عند مَنْ
أضحى الزمانُ عليهمُ يتغلَّب

****

من قصيدة: يا قومُ

يا قومُ هل صَوْنُ الشريعةِ عارُ
حتى جفاها الأهلُ والأنصارُ

يا قومُ ما بال الشريعةِ بيننا
وهنَتْ وفُلَّ حسامُها البتّار

ما بالُها لبستْ ثيابَ مذلَّةٍ
وبنو الشريعةِ سادةٌ أبرار

ما بالُها أخشى أقول على شفا
جُرُفٍ تكاد من الضَّنَى تنهار

ضعفتْ عزيمتُها وعُطِّلَ جيدُها
وغدَتْ كجِذْعٍ ليس فيه ثمار

يا قومُ دينُ محمدٍ عَبراتُه
تجري دمًا أفهلْ لنا استعبار؟

دينٌ يكون بعزّةٍ في مهدِه
ويُرى عليه لدى الشباب صَغار

أينكّس الدَّوْرُ الجديدُ عروشَه
من بعد ما كانتْ له الأدوار

ويذيقُه التقليدُ جرعةَ حتْفِه
ويُريقُ ماءَ حياتِه الإسكار

وبِهُــوَّة التــأخـيــر يُرديه الـهــوى
وتـدوسُــــه بمَداسِـــهـــا الأخطار
جـرَّتْ عليــهـا المومــســاتُ ذُيولَهـا
فـــــقــــضى ولم تظهـــرْ له آثار
وعليــه جـيشُ البـغـي جـرَّدَ صـارمًـا
ولـه علـى بـطـشٍ بـه إصـــــــرار
والدهرُ كــرَّ عليـــه كـــرَّةَ ضـيْــغـمٍ
إذ لــم يــكــنْ فــي جُــنــدِهِ الـكــرّار
وبرَمْـســه قــد غـيَّـبـتْـه يدُ العــفـا
يا ليـــتَــه بعـــد المـمــات يُزار
يا قـــومُ كـــيف نكونُ في حُـــريَّةٍ
وزمـــانُنا مـــاتت به الأحــــرار
يا قــومُ هل من نـهـضــةٍ عــربيــةٍ
يُمــحَى بـهـــا عن دين طه العــار
يا قـــومُ هل من همَّـــةٍ وطنيّـــةٍ
لـلـديـن كـي تـبــــــدو لـه أنـوار
يا قــومُ هل من نجــدةٍ شــرقــيـــة
فـي صــدقـــهـــا الغـــربيُّ لا يمتــار
ضــحك الفـــرنجُ على اطّراب أمــورنا
وعــقــولنا فــيــهـا النهى تحـتــار
أيضـــيـــع هذا الدينُ بين ظهــورنا
وبنـوه نحـنُ أبعــــدَ ذلك عــــار
وكم اســتــجــار بنا ونحن بلَهْــونا
عــجـبًـا مُـجـيـرُ الخـائفين يُجـار
ثم اســـتـــغــــاث بربّه من أهـلـه
إذ لـم يكن أحـــدٌ عليـــه يغـــار

****

يا وارداً بحر الحقيقة

يا واردًا بحــرَ الحــقـيــقـــةِ والـهـدى
عـــرِّجْ هُـديتَ لمنهل الســـــاداتِ
وتَعـــاطَ من حــاناتِ مــجلسِ ذِكْــرِهـم
فـمُـــدامـــهـم صـــافٍ من الآفـــات
فـعلى مــجــالس أُنســهـم يا صـــاحـبي
كن عـــاكــفًـــا في ســائر الأوقـــات
واحــفظْ عـــهـــودهمُ ولُذْ بجِـــوارهم
فـــمُــــريدُهم في أرفع الدرجـــات
واعكفْ على وِرْدِ الجـــلالة وارتـشفْ
من كـــاســـهـــا ترقى إلى الغـــايات
فـالقـصـرُ قـد أبدى النصـوصَ صـريحـةً
فــيــــه وأيَّده بقـــولِ ثِقــــات
كـــهفُ العلوم مــحـــمـــدُ ابراهيمَ مَنْ
شـــرَح الصـــدورَ ببـــاهر الآيات
لـله مـــــا أبدى لنا برســـــالةٍ
قـــد أبطلَتْ مـــا كـــان من شُــبُـهــات
فـــاصــدعْ بهـــا قلبَ المعـــاند يا فــتى
فـــهْي الجـــديرة بالكمـــال الذاتي
لِمَ لا ونـاسـخُ بُـرْدهـا هــو واحـــــدٌ
في العلم بل في الزُّهْد والبـــركــــات
فـــانظرْ لهـــا واطرحْ زخـــارفَ غـيــرِها
إن رُمْتَ نفـــعًـــا في الزمــــان الآتي

□□□

شغالي بن أحمد محمود

١٣٥٤ - ١٤١٤هـ
١٩٣٥ - ١٩٩٣م

● إبراهيم (شغالي) بن أحمد محمود بن عبدالرحمن بن الوافي الغلاوي.

● ولد في الشارات (ضواحي مدينة شنقيط - وسط موريتانيا)، وتوفي بمدينة أطار في المنطقة ذاتها.

● حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم العربية والإسلامية في محاضر شنقيط، ثم في مدينة أطار بالمدارس النظامية، ثم أخذ يثقف نفسه بنفسه مسترشداً بالشخصيات العلمية المعاصرة للفترة.

● اشتغل معلماً للغة العربية، ثم قصد مصر، فدرس بجامعة عين شمس ثلاثة أعوام (١٩٦٤ - ١٩٦٦) وعاد إلى وطنه مشبعاً بالرغبة في خدمة ثقافته، وتنشيط التأليف والنشر، كما عاد إلى العمل بالتدريس إلى أن تقاعد عام ١٩٨٥ - وكان يتخلل فترات عمله الحكومي مزاولة التجارة في موريتانيا والسنغال.

● نزعته عربية إسلامية، مقاومة للهيمنة الاستعمارية، وكانت له مكانة اجتماعية مقدرة على مستوى مدينته والوطن بأكمله.

الإنتاج الشعري:

- للشاعر ديوان مطبوع، بعنوان: «عواطف ومناسبات» نشره في حياته على شكل كراس، ثم تحت العنوان نفسه «عواطف ومناسبات» حققت الباحثة عائشة بنت البناني شعره معتمدة على الكراس القديم، ومضيفة إليه قصائد لم تكن فيه، وقد حققته في إطار متطلبات الحصول على درجة الإجازة من كلية الآداب - جامعة نواكشوط ١٩٩٥.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث دراسات مخطوطة: معجم تعريب النباتات - التقريب والتسهيل في رسم اللفظة والتنزيل - لمحات في تاريخ شنقيط.

● يعد الشاعر في طليعة شعراء موريتانيا الذين انتقلوا بالشعر الموريتاني من سطوة التقليد للقديم إلى مزجه بشيء من التجديد أو التحديث. وكما يظهر هذا في الصياغة فإنه يظهر في الأغراض، وفي مقدمتها المديح النبوي، والشعر الوطني والقومي، والغزل، والحنين.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان شغالي بن احمد محمود: «عواطف ومناسبات» (تحقيق عائشة بنت البناني) كلية الآداب - جامعة نواكشوط ١٩٩٥.

٢ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا، دراسة في تطور البناء الفني والدلالي - دائرة الثقافة والإعلام - إمارة الشارقة ٢٠٠٤.

٣ - محمد ولد عبدالحي: التجديد في الأدب العربي بموريتانيا في العصر الحديث - بحث لنيل شهادة البحث المعمق في الجامعة التونسية - منوبة ١٩٨٩ .

تهنئةٌ وزيارة

خيرَ شيخٍ هنَّأكمُ خيرُ عيدِ
وهنانا شفاؤكم من جديدِ

عِشْ بخيرٍ يعشْ بكم كلُّ خيرٍ
واسلمِ الدهرَ أنت روحُ الوجود

أنت شيخي الذي أردتُ وحِرزي
وملاذي، فقُل وأنت مريدي

إن تقلها بهمَّةٍ منك أُصبحْ
آوياً منكمُ بحصنٍ مَشيد

يا طبيبَ القلوبِ مَنْ لفؤادٍ
لم يزل بعدُ في ظلامٍ شديد

بغيومٍ من الشواغل غطَّت
أفقَ القلب جمَّةِ التَّعقيد

حِيل بيني وبين حضرةِ قُدسٍ
هي في القُرْب دون حبلِ الوريد

أنت شمسٌ فلو طلعتَ بأُفْقي
بُدِّد الغيْمُ أيَّما تبديد

إنَّ جلْبي إليكمُ خيرُ جلبٍ
عندكم وهْو جوهرُ التوحيد

وأسًى قد بعثتُه من بعيدٍ
لرفيقٍ بالمؤمنين رشيد

كلُّ يومٍ لمن يزورُك عيدٌ
سيَّما من يزوركم يومَ عيد

عِلَّتي قد شرحتُها من قديمٍ
لكمُ قبلَ شرحِها من جديد

أنا عبدُ (الإله)، واللّهُ ربِّي
أمرُه جلَّ نافذٌ في العبيد

إن يقُدْني للأمر أنقَدْ ومهما
يخلُدِ العبدُ ظلَّ خلف الخلود

فعلُه في عباده وهْو عدلٌ
ليس عنه لحائدٍ من مَحيد

فاسألِ اللهَ لي بجاهك حتَّى
أدنو من حضرة العزيز الحميد

أيُّها الشَّيخُ إنني لسَميٌّ
لكمُ ليس فوق ذا من مزيد

وافتحِ البابَ إنني من قديمٍ
لم أزل بعدُ واقفاً بالوصيد

****

نصيحة للشباب

أشبابَ أمتِنا عليك سلامُ
قم إنَّ من رقدوا طويلاً قاموا

أدِّ الرسالة وفقَ ما قد سنَّه الْـ
إسلامُ فهْو هداية ونظام

واعـــمل فـــإنّ الدّين مـــا قـــال الأُلى
فـــــعليـــــهمُ قـــد تُكتب الآثام
كـــلاً، ولا الإلحـــادُ كـــان وســـيلةً
لتــــقـــدّمٍ فـــجـــمـــيعُ ذا أوهام
كـــذبٌ على الإســـلام قـــولُك إنه
عـــاق التـــقـــدّم هكذا الإجـــرام
لايمنعُ الإســـــلام إلاّ شـــــانئًا
والشـــــائناتُ على الكرام حـــرام
أفلم نكن خلفَ الذينَ بنَوا على
فلَكِ الثُّريا مـجـدَهم وأقـامـوا
نَزَل الكتـــابُ عليـــهمُ بلســـانهم
مـــن أجـــل ذلـــك خُـــلِّـــد الأحـــكام
كـانت بيـوتُهُم الخـيـامُ وعـيـشُـهم
لـبَنٌ وجُـلُّ ثـرائـهـم أنْـعَــــــــام
جَـاسُـوا بذا وجـة البـسـيطة وابتنَوْا
لـلـدّين مـــــا لـمْ تَهـــــدِمِ الأيَّام
نشـروا الـهـدى في المغـربين بُعَـيْد أن
خـضـعـت جـزيرةُ يعـربٍ والشّـام
وحُـصُـونهم غـابُ الرِّمـاح وأدرُعٌ
فـضـفـاضـةٌ والسّـهم والصّـمـصـام
وقـفتْ على الصـحـراء خـيـر منهمُ
قِبٌ البطون كـــأنهنّ سِـــهـــام
فـــثَنَى إلى الإســـلام سُكّانَ الفـــلا
من قـــصــــرها الإكـــرامُ والإلـزام
مـــرقتْ مـروقَ السّـهم في صـخـراتنا
صـوبَ الجنوب فـثــار ثمّ قـتـام
ثم انثنَت غُـــبْـــرُ الوجـــوه وخلّفت
أفقَ المحـيط ومـــا عليـــه ظلام
مـــا ضَـــرّه ذا الجـيلُ أنّ طِبــاعَـــه
خُلُقُ الكتـــابِ ودينُه الإســـــلام

****

من قصيدة: عليك سلام خاتم الرسل

عليك ســـلامُ ســيِّـدي خـــاتَمَ الرُّسْلِ
وأكـــــرمَ خلق اللّه منّي ومن أهلي
ومن أسـرتي وجيـرتي وعـشـيـرتي
ولستُ أحـاشي من كـبـيـرٍ ولا طفل
ومن أهلِ «شِنْقِيطَ» المشـوقين كلِّهم
وكلٌّ مُـنـاه أن يـزوركـمُ مـــــثلي
أتانا كـــتـــابُ اللّـه عنك مُنزّلاً
فــآمنَ كلٌّ بالكتـــاب وبالعـــقل
فنشـــهـــد أنَّ اللّه لا ربَّ غـــيـــرُه
وأنك يا خـــيـــرَ الورَى خـــاتمُ الرُّسْل
قـــدَ اثْنى عليك اللّه مـــا أنت أهلُه
فـمـاذا عـسى يأتي به شـاعـرٌ مـثلي
وفي اللّه قـد أحـبـبـتكم وهْو شـاهدٌ
ووصلكمُ يا سـيِّـدي منتـهى سُـؤلي
وجـئـتكَ لاتخـفى على الله حـاجـتي
إليك إذا مـا كلَّ عن وصـفـهـا عـقلي
على أنني أرجـو التَّـزودَ بالتُّـقى
وأُلهَم رشـدي في مـقـاليَ والفـعل
وأفـــقـــه ديني دون كـــدٍّ فـــإنه
لَعـارٌ على مـثلي التـعـبُّـدُ بالجـهل
وأُعطَى كـتـابَ الله حـفظاً وعلْمَـه
وأُرزقَ عـمـري أن يكونَ به شُـغلي
وحـاجِيَ كُـثْـرٌ غـيـر ذاك وعلمُـه
لدى الله ذي الإحـسـان والمنّ والبـذل
فـيـاربِّ هب لي كلَّ خـيـرٍ علمـتَـه
ولا كـسبَ لي في أي خـيـرٍ سوى هَبْ لي

□□□

شفيق الجوهري

١٣٣٧ - ١٤٠٦هـ
١٩١٨ - ١٩٨٥م

- شفيق بن محمد الجوهري.
- ولد في بلدة عرمون (جبل لبنان) وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان وإفريقيا وفنزويلا.
- أنهى دراسته الابتدائية في المدرسة الداودية بمدينة عبية، ثم التحق بالجامعة الوطنية في مدينة عاليه، ثم أكب على الاطلاع ودرس قواعد اللغة، وأقبل على قراءة الشعر والاتصال بالأدباء.
- كان من ذوي الأملاك الزراعية يعيش على ريعها، سافر إلى إفريقيا (١٩٤٨)، ثم إلى فنزويلا (١٩٥١)، وبعد أربع سنوات عاد إلى لبنان، غير أنه هاجر - مرة أخرى - عائدًا إلى فنزويلا (١٩٥٨) وفي هجراته إلى إفريقيا وفنزويلا كان يمارس التجارة إلى أن عاد إلى وطنه في أوائل السبعينيات.
- انضم إلى عصبة العمل القومي ونشط فيها إلى جانب علي ناصرالدين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «الجواهر» - جزآن - طبعة خاصة محدودة على نفقة المترجم له وزعها على عدد من أصدقائه المقربين، وله قصائد منشورة في بعض صحف ومجلات عصره منها: قصيدتا «بين صديقين، ودفاع شعري عن عمر أبي ريشة» - مجلة الأماني - جـ٨٣، ٨٦ - ١٩٦٩، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

- شاعر وطني قومي كتب القصيدة العمودية ملتزمًا وحدتي الموضوع والقافية، تنوعت قصائده بين الوجدانيات والإخوانيات، غير أن أكثر شعره يعكس نزعة وطنية وقومية ولاسيما قصائده التي نظمها في المهجر؛ إذ تصور مشاعر الحنين والإحساس بالاغتراب، كما تعكس متابعاته الدقيقة لأحداث ووقائع الحياة في وطنه، من ذلك نظمه لقصيدة من وحي نكسة ١٩٦٧، وأخرى في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر، غنى في اغترابه وحضوره للبنان فوصف ربوعه وطبيعته، لغته سلسة متجددة ، وخياله يأتنس بالطبيعة وحرارة العاطفة، في معانيه حالات من التأمل والنزوع الإنساني.
- أقامت له الجمعية الثقافية الاجتماعية في بلدته (عرمون) حفلاً كرمته فيه.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: سليم يحيى: صاحب القلب النابض بالعروبة شفيق الجوهري - مجلة عرمون الغد - العدد ٢١ - أيار ٢٠٠٥.

- شفيق أمين يحيى: مشواره في بلده - مجلة عرمون الغد - العدد ١٥ - ٢٠٠٤.

١ - برنامج تلفزيوني عن المترجم له - تلفزيون لبنان - كتب مادته شفيق أمين يحيى - مجلة عرمون العدد ١٥ - ٢٠٠٤.

٢ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع بعض أفراد أسرة المترجم له وأصدقائه - عرمون ٢٠٠٥.

شوق مهاجر

هاج الحنين به، فراح ميمّمًا
لبنانَ، ممتطيًا جناحَيْ طائرِ
وبودّه لو يستطيع من الجوى
سبقَ الجناح، فيا لشوق مهاجر
ما غبتُ يا لبنانُ عنك فأنت في
ذهني تقيم وفي سواد نواظري
كم ليلةٍ بربَاك قد قضّيتها
تسري العيون بها ويجري خاطري
متجوّلاً بين الربا، متنقّلاً
من منظرٍ عجبٍ، لآخر ساحر

*****

لبنانُ.. هاك على التلاقي قبلةً
من عاشقٍ، وتحيّةً من شاعر
إني وقفت على هواك يراعتي
وحبست فيك مدى الحياة مشاعري
يا أرضَ أحلامي، وملعبَ صبوتي
ومحطَّ آمالي، ودار مفاخري
وسماءَ إلهامي، وأفق تصوّري
للكائنات، وكل معنًى سائر
ما كان مني فهْو منك أخذته
وحيًا وعتّه كما أردتَ ضمائري
لبنانُ يا لصنائع أسديتَها
للعالمين، ويا لغُرٍّ مآثر
ذلّلتَ متن الموج حين جموحه
وأنرت للأذهان خيرَ منائر
أيامَ كان الخوف ينشر ظله
والجهل سدٌّ على النهى بستائر

مـاضٍ كـمـا شـاء الـفـخـار، وحـاضـرٌ
سـيّـان أنت بغـابرٍ وبحـاضـر

✲✲✲✲✲

يا حـبّـذا وطنٌ بنى اسـتـقـلالـه
بمحـبّـةٍ وتسـامحٍ وتـآزر
جـمـعـت بنيـه وحـدةٌ وطنيّـةٌ
ورعـاه مـيـثـاقٌ بمقلة سـاهر
لا تنهض الأوطان إن لم تجـتـمـعْ
فـيـهـا البنون على هوًى وتناصـر
إني أعـيـذك أن تكون مـبـاءةً
لتـعـصّبٍ، ومـحلّةً لتناحـر
لبنان والذكـرى تثـيـر بخـاطري
شـجنًا لأحـداثٍ مـضت ومـجـازر
هوجـاءَ صـيّـرتِ البـلاد مـقـابرًا
وسـقت ثراها بالنجـيـع الطاهر
يا للفظاعـة.. كـيف ثار بقـسـوةٍ
فـيـهـا الشـقـيق على الشـقـيق الثـائر
وتجـاهلوا مـا تقـتـضـيـه دمـاؤهم
من وصل أرحـامٍ، وشـدٍّ أواصـر
وإذا طغى حب النفـوس لذاتهـا
أمـسـى خـرابًا كلُّ شيءٍ عـامـر

✲✲✲✲

في وادي عرمون

بُليت بسـابق في الشّـعـر فـذٍّ
أجـاريه، ولكن لا يجـارَى
سكبت لـه القـوافي من لجينٍ
فـعـارضني وجـاء بهـا نضـارا
وأجـريتُ القـريحـة فـيـه نهـرًا
ومـاجت بي قـريحـتـه بحـارا
وحين خـبـطتُ في ليل المعـاني
تـألّقَ في مـعـانيـه نهـارا

رويدك يا «سليم» فـمـن تبـاري
يرى حـقًّـا بأنك لا تُبـارى
تخـذتَ من النجـوم عـقـودَ شِـعـرٍ
وزنتَ بهنَّ أجـيـاد العـذارى
وكـانت في جـبين الغِـيـد تاجًـا
وكـانت في مـعـاصـمـهـا سـوارا

✲✲✲✲✲

قليلٌ من أصـاحـبـهـم ولكنْ
غـدوا بك رغم قلّتـهـم كـثـارا
وربَّ صـداقـةٍ عُـدَّتْ بألفٍ
لدنْ تبلى الصـداقـات اختـبـارا
متى تدنو الديار لمسـتـهـام
أخي شـوقٍ، وقـد شطّتْ مـزارا
تقـاسـمتِ الديار بغـيـر ظلمٍ
هـواه، وبعـض من سكن الديارا

✲✲✲✲✲

بـقـلـبـي بـات لـبـنـانٌ وروحـي
ربًا خُـضـرًا، وأنسـامًـا سكارى
كـسَـتْـهُ يد الطبـيـعـة كلَّ حُـسْنٍ
ويُكسى غـيـره حـسـنًا مـعـارا
وحـسـبـك جنّة أخـرجت منهـا
كـمـا تدري اضطرارًا لا اختـيـارا
فـقـدّرْ يا إلهَ الكون رجـعـي
إلى أرضٍ فنيتُ بهـا ادّكـارا
وفي واديك يا عـرمـونُ أرجـو
لدنْ ألقى المنيّـة أن أُوارى

✲✲✲✲

من قصيدة: دفاع شعري عن أبي ريشة

أقـدمْ عليك سـلامُ الله يا عـمـرُ
نظرتَ شـيـئًـا ولكن غـيـرَه نظروا
لم تأت ذنبًـا وخـيـرُ القـول أصـدقـه
وهل نوقّى؟ إذا لم يصـدقِ الخـبـر

تبقى المخاطر أحيانًا إذا خفيت
وقد تزول إذا ما زالتِ الستر
صدقتَ قومك فيما أنت قائله
والصدق شأنك والإقدام يا عمر
ولا ألوم على قولٍ أخا ثقةٍ
يكبو الجواد وينبو الصارم الذكر

✲✲✲✲

دعا القريضَ فلبّى كل ذي قدم
في الشعر راسخة والمجد تشتهر
ميدانه منبرٌ أعواده شرفت
وهمّةُ العزة الغلباء والظفر
وجال كلٌّ على ميدانه بطلاً
يفرُّ منه الردى والخوف والذعر
وطار عبر قوافيه بأجنحةٍ
من الخيال فلم يعلقْ به بصر
قد سدَّدت لغة القرآن قولتَه
وأنهضَتْه إلى أُفْقِ العُلا مضر

□□□

شفيق العاني

١٣٢٦ - ١٣٩١هـ
١٩٠٨ - ١٩٧١م

- محمد شفيق بن شريف بن عبداللطيف المفتي العاني.
- ولد في مدينة عانة (محافظة الأنبار - غربي العراق) وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- درس على أبيه، وكان عالمًا فقيهًا مفتيًا لبلدة عانة، ثم انتقل إلى بغداد فقرأ على علمائها الأعلام.
- التحق بكلية الإمام الأعظم (١٩٢٨)، ثم بكلية الحقوق وتخرج فيها (١٩٣١).
- عمل محاميًا، ثم عين في سلك القضاة (١٩٣٥)، فكان قاضيًا في مدن القرنة والبصرة والنجف وكربلاء والكاظمية.
- عين عضوًا في مجلس التمييز الشرعي (١٩٤٥)،ثم أصبح رئيسًا له، كما عين مديرًا عامًا للأوقاف، ثم وزيرًا لشؤون الأوقاف (١٩٥٣)، وعضوًا في محكمة تمييز العراق (١٩٥٤)، ثم نائبًا لرئيسها (١٩٥٨)، ثم رئيسًا لها (١٩٦٢)، وبقي فيها حتى تقاعده (١٩٦٩).
- عمل محاضرًا بكلية الشريعة والحقوق ومعهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة.
- انتخب عضوًا في المجمع العلمي العراقي (١٩٦٣)، وبقي فيه حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره، وبخاصة «الصراط المستقيم»، منها: «الفضيلة المكلومة»، أو البغاء وداؤه العضال - بغداد ١٩٣١، و«محمد العظيم» (ع ١٠١) - بغداد.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: أصول المرافعات والصكوك في القضاء الشرعي - بغداد ١٩٥٠، وأحكام الأوقاف - بغداد ١٩٥٥، والفقه الإسلامي ومشروع القانون المدني الموحد للبلاد العربية - بغداد ١٩٦٥، وحول توحيد المصطلحات القانونية في البلاد العربية - بغداد ١٩٦٦، وأحكام الأحوال الشخصية في العراق - القاهرة ١٩٧٠، وله مقالات نشرتها مجلات عصره، منها مقالة «القضاء في الإسلام وأشهر قضاته» - مجلة المجمع العراقي - (مج ٢٠) ١٩٧٠.

- يلتزم شعره نظام الخليل في قصائد متوسطة الطول، تهيمن عليها النزعة الإيمانية، وتتنوع بين مديح الرسول ﷺ وذكر محاسنه وهدايته للبشر أجمعين. له قصائد في الدعوة إلى الفضيلة والتمسك بمكارم الأخلاق، وانتقاد التردي وسيادته في المجتمع.
- أقام له المجمع العلمي العراقي حفلاً تأبينيًا في الخامس عشر من أكتوبر (١٩٧١) ورثاه عدد من الشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الدروبي: البغداديون أخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.
٢ - صباح ياسين الأعظمي: المجمعيون في العراق - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٩٧.
٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٤ - وليد الأعظمي: أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران - بغداد ٢٠٠١.
: مدرسة الإمام ابي حنيفة، تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها - بغداد ١٩٨٥.

من قصيدة: محمد العظيم

الدهرُ يُطوَى والحوادثُ تنفَدُ
وجلال ذكرِكَ خالدٌ يتجدّد

قد كنتَ معجزةَ القرون ولم تزل
تروي مآثركَ القرونُ وتسردُ
إن قيلَ من أهدى الخليقةَ والورى
للنور؟ قال النابغون محمد
كانت حياتُكَ كلُّها مثلاً لنا
عُلْيا يشعّ لها سنًا متوقد
فيُضاء فيها كلُّ من مُنحَ الحِجى
ويضلّ عنها الجاهل المتعنِّد
يا يومَ مولده الشريف تحيّةً
قُدِّسْتَ إذ قد كان فيكَ المولد
خيرُ الوجود بيومكَ السامي أتى
فأضاء هذا الكونَ ذاك الفرقد
وُلِد الهدى وجبينُه متلألئُ
وأتى ونورُ جلاله يتوقّد
«عقم النساءُ فما ولدنَ مثيلَه»
إن الزمان بمثله لا يُسعَد
عفتِ الدهورُ الخالياتُ توابعًا
أمّا الرسولُ محمدٌ فمخلَّد
إن غاب عن وجه البسيطة رسمُه
فبنوره وبهديه يُسْترشَد
من أيّ ناحيةٍ نظرتَ حياتَه
ألفيتَ مجرًى لا أراه يُحدَّد
هو في خلائقه الرفيعة واحدٌ
وبعبقريته الخصيبة أوحد
قَصُرَ الأديبُ عن الإحاطة واصفًا
والفيلسوفُ الفذُّ والمتزهّد
ماذا أُرتّل في ثناء محمدٍ
والدهرُ يهتف في علاه ويُنشد
واللهُ بالخلُق العظيم يَخصّه
والأنبياءُ يرون أنكَ مفرَد
أُرسلتَ كوكبَ حكمةٍ وهدايةٍ
ليُنارَ فيكَ العالمون ويهتدوا
ونهضتَ للإصلاح تحمل همّةً
لا تنثني وعزيمةً لا ترقد
وتركتَ في الدنيا دويّاً هائلاً
ما زال في الدنيا صداه يُردَّد
وبنيتَ دينًا صرحُه متطاولٌ
ويكاد للشمس المنيرة يصعد
أركانُه أسُسُ الفضيلة والعلا
وضياؤه النور الذي لا يخمُد
ورأيتَ قومَكَ في ظلام دامسٍ
شِيَعًا يُسيِّرهم هوًى مُستعبِد
ودعوتَهم للنور في حَلَك الدجى
لكنما عميَ النُّهَى فتمرّدوا
ولبثتَ كالطود الأشمّ رجاحةً
حتى انتهى منهم إليكَ السؤدد
فخلقتَ منهم أمّةً عربيّةً
في المشرقين لها دويٌّ تُرعِد
ونشرتَ بينهمُ حضارتكَ التي
كانت على كل الشعوبِ لها يد
فبعثتَ في تلك النفوس عقيدةً
بات الضعيف ببأسها يستأسِد
ساروا على أضوائها فتوغلّوا
وبها قد افتتحوا البلادَ وشيّدوا

****

الفضيلة المكلومة

إذا ما عمَّ في الشعب البِغاءُ
فقل يا شعبُ طوّقكَ الشقاءُ
وقل حلّتْ بموطنكَ الرزايا
وقد بدأ التفسّخُ فالفناء
تراءتْ لي الفضيلةُ وهْي تبكي
فقلتُ علامَ يعلوكِ البكاء
فقالت قد أضاعتني شبابٌ
وأشياخٌ وعادتني نساء
وها أنا من نبال القوم صرعى
تُضرّجني لدى قومي الدماء

وأجـمـعـتِ القـوى منهـا وقـالت
وقـد ظهـر التـألّمُ والعَـيـاء
أرى داءَ الرذيلـة في انتـشـار
وأخـشـى أن يطول بـه البـقـاء
وذلك في الحـقـيـقـة شـرُّ داءٍ
عُـضـالٍ لا يعـاجله شـفـاء
فـلا مـجـدٌ يُرجّى وهْو باقٍ
ولا لنهـوضكم يبـقى رجـاء
ولا هِممٌ إلى العليـاء تسـعى
ولا روحٌ ولا يـبـقى إبـاء
وهـل يُرجى الإبـاء لـدى نفـوس
ضـعـافٍ قـد تعـهّـدها البـغـاء
فـإن لم ترجـعـوا نحـوي غـيـارى
يَحـيق بكم - ويا أسـفي - البـلاء
وإن لم يُقـتلَـع ذا الداءُ منكم
على الأخـلاق والمجـد العـفـاء

□□□

شفيق القيماقچي

١٣٤١ - ١٤١٨هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٧م

● شفيق بن صبري بن عارف بن أمين القيماقچي.

● ولد في قضاء الهندية (محافظة بابل - جنوبي العراق) وتوفي في بغداد، (القيماقچي لقب عميد الأسرة، ويعني الشديد البياض أيام الدولة العثمانية).

● كان والد المترجم له مهندسًا موظفًا بالمساحة يتنقل بين مدن العراق، يتبعه ولده، الذي انتهى إلى الالتحاق بالإعدادية العسكرية في بغداد، ثم دخل الكلية العسكرية وتخرج ضابطًا (١٩٤٨).

● مارس فن الرسم منذ طفولته، ونظم الشعر ونشره في مجلتي «الغري» و«الهاتف» النجفيتين. وكان له نشاط إذاعي وصحفي.

● أحيل إلى التقاعد وهو برتبة نقيب إثر ثورة الشواف في الموصل (مارس ١٩٥٩)، فانصرف إلى أدبه وفنه.

● كان شديد الإعجاب بشعر أحمد شوقي ويعده أعظم شاعر انجبته العربية، وقد ظهرت في شعره آثار إعجابه بعدد غير قليل من شعراء عصره في مقدمتهم: الأخطل الصغير، وعلي محمود طه، وإبراهيم ناجي، وغيرهم.

● كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، ومن شعرائه البارزين.

● هام بالجمال من كل جنس وتغزل به، وتزوج في سن متأخرة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «من سعير الهجر» - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٦٨. (وقد صدره بإهداء إلى الشاعر صالح جودت)، و«في ظلال الهوى» - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٨٤ (أرّخ الشاعر قصائد الديوانين، كما أعاد نشر عدد من قصائد الديوان الأول في الديوان الثاني)، ونشرت له قصائد بالمجلات: الهاتف (النجفية) والغري (النجفية) والحارس (البغدادية) وهنا بغداد، ومجلة الكتّاب (العراقية) والقبس (البغدادية)، وقد تضمنها ديواناه.

● له قصائد أثارتها المناسبة، مثل عيد الجيش العراقي، وذكرى مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويبقى الغزل موضوعًا تترامى مساحات صوره الحسية الملتهبة، وعبارات الخضوع والاستذلال، بطريقة تذكرنا بشعراء الغزل الحسّي في التراث العربي، لولا أن عبارته حديثة، وإيقاعاته خفيفة، أما وصف الطبيعة العراقية فيأتي في موقع تابع، وأقرب إلى التقليد.

مصادر الدراسة:

١ - استمارة انتسابه إلى جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

٢ - ترجمته بخط يده محفوظة لدى الباحث الشاعر هلال ناجي.

من سعير الهجر

حـتـامَ أبقى سـادرًا وحـدي؟
وإلامَ أبـعـث أنّـةَ الـوجـدِ؟
أنـا في الدجى والكـأس أشـربـهـا
صِـرفًـا لعل رحـيـقـهـا يُجـدي
حـيـرانَ أضنـاني السُّـهـاد فـمـا
أبـدو بـغـيـر العظم والجلـد
يـا لـيت مـن أهـواه يـغـمـرني
عـطـفًـا أثـوب بـه إلى رشـدي

فأعيش محتضنَ المنى جذلاً
بالرغم من واشٍ وذي حقد

✡✡✡✡✡

يا من صددتَ ولست أعرف من
أغراكَ بالإعراض والصدّ
ثِقْ أنَّ طرفي لن يذوق كرًى
ما دمتَ عن دنياي في بعد
بالله خبِّرني فديتك هل
أذنبتُ؟ أم هل حدت عن قصدي؟
إني أنا الصبّ البريء فما
ذنبًا جنيتُ على مدى العهد

✡✡✡✡✡

الشوقُ فاض فهل يشاطرني
شوقي حبيبٌ مائسُ القدّ؟
الشوق فاض فهل لذي أملٍ
من نهلةٍ تُغني عن الشهد؟
الشوق فاض فأين من نظري
خمرُ الشفاه وحمرةُ الخدّ؟
أين الذي كالغصن قامته
وشذاه يحسده شذا الورد؟
أين اللحاظُ؟ وقد فُتنت بها
زادت ضحاياها على العدّ
عهدُ الوصال مضى وما برحت
ذكراه يعجز دونها حمدي
عهدٌ به أصبحت منغمسًا
بالبِشْر واللذات والسعد

✡✡✡✡✡

كم من رسائلَ قد بعثتُ بها
شوقًا لذاك الواحد الفرد!
فيها كتبت بأدمعي ودمي
آيًا من الإخلاص والودّ
ووصفتُ فيها كيف أنحلني
طولُ النوى بالهمّ والسهد

ورجوت منه أن يعود إلى
عهدٍ يلفّ الهزْل بالجدّ
وسألته ألا يرافق مَنْ
أغراه بالهجر الذي يُرْدي
أزجيتُ آياتي إليه ولم
يعطفْ على مُضناه بالردّ

✡✡✡✡✡

يا حسنَه في الكرخ حين شدا
لحنًا أثار عواطف الحشد!
وأمال جِيدًا أبيضًا يَقَقًا
واختال كالطاووس في بُرْد
قد قال في لحنٍ وردّده
ثغرٌ به الأبصار تستهدي:
إني صبيح الوجه مُشرقه
ما لي بدنيا الحسن من نِدٍّ
فوقفت مفتونًا وقلت له:
رفقًا فإني ذبتُ من وجدي
تالله عندي لا تطيب ولا
تحلو بغيرك جنةُ الخلد
لو كنتَ في نجدٍ تُقيم إذن
لاخترتُ حتى الموتَ في نجد

✱✱✱✱

النخيل في الليل...

ما النخيلُ التي تراءت لعيني
غيرُ سِربٍ مبعثرٍ من عرائسْ
وضع البدرُ من سناه الموشّى
فوق هاماتهنَّ بيضَ القلانسْ
والنجومُ التي أطلت عليهنْ
نَ... عيونٌ مسهّداتٌ حَوارس
طاب لي قُربَهنّ رشفُ الحُميَّا
من لَمى ربّةِ الجفون النواعس

مثلما طاب لي سماعُ أغانٍ

ردّدت لحنَها الطروبَ الأوانس

****

يا حبيبي

لا تدعني لك شوقًا أتحرّقْ

فتمهّلْ يا حبيبي وترفّقْ

أنا في صحراء حبي ظامئٌ

لجمالٍ في محيّاك تألّق

أين مني طرفُك الساجي الذي

رفعتْ نظرتُه للسحر بيرق؟

أين مني خدّك الزاهي الذي

حسدته الزهرُ من فُلٍّ وزنبق؟

أين مني ريقُك العذب الذي

غار منه الشهد والخمر المعتّق؟

حُرَقٌ في أضلعي آلامها

تركتني شاردَ الفكر مُؤرّق

*****

يا حبيبي أنا في دنيا الهوى

لك عبدٌ فمتى عبدكَ يُعتَق؟

هذه روحي وقد كبّلتَها

دون ذنبٍ فمتى روحيَ تُطْلَق؟

كم هنا فجّرتَ بالسهم دمي!

ولكم أبصرتَ دمعي يترقرق!

إنني لولاك ما ذقتُ الجوى

لا ولا مني دنا الموت المحقّق

فأغثْ قلبي الذي أسلمتَه

للرزايا لاهثَ الأنفاس مُرهَق

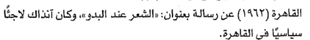
□□□

شفيق الكمالي

١٣٤٨ - ١٤٠٥هـ

١٩٢٩ - ١٩٨٤م

- شفيق بن عبدالجبار بن قدوري الكمالي.
- ولد في بلدة البوكمال (شرقي سورية - قرب الحدود العراقية) وتوفي في بغداد.
- رجل سياسة وشاعر أديب.
- عاش صدرًا من طفولته في البوكمال، ثم انتقل إلى بغداد حيث أكمل مراحل دراسته الابتدائية فالمتوسطة فالثانوية. وتخرج في كلية الآداب بجامعة بغداد (١٩٥٥)، ثم حصل على درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة (١٩٦٢) عن رسالة بعنوان: «الشعر عند البدو»، وكان آنذاك لاجئًا سياسيًا في القاهرة.



- بدأ حياته العملية مدرسًا بمدينة الموصل (١٩٥٥) ثم فصل وسجن لنشاطه السياسي، وبعد إعلان الجمهورية أعيد إلى التدريس ببغداد، ثم اضطر إلى الهرب إلى سورية، ومنها انتقل إلى مصر (الإقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة).
- بعد تغيير انقلابي في العراق عاد إلى وطنه فعين بوزارة الإرشاد، ثم مدرسًا في كليتي الآداب بجامعتي بغداد والمستنصرية (١٩٦٤)، وفي العام ١٩٦٨ اختير وزيرًا للشباب، ثم سفيرًا (١٩٧٠) ثم وزيرًا للإعلام.
- كان رئيسًا لاتحاد الأدباء في العراق، وأمينًا عامًا لاتحاد الأدباء العرب.
- أسس دار «آفاق عربية»، ورأس مجلس إدارتها وتحرير مجلتها (١٩٧٦) وأقام مهرجانًا عربيًا ضخمًا لألفية أبي تمام بمدينة الموصل.
- كان عضوًا مؤثرًا (فكريًا وإنسانيًا) في حزب البعث العراقي والمنظمات التابعة له.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «رحيل الأمطار» - مؤسسة رمزي للطباعة - بغداد ١٩٧٢، و«هموم مروان وحبيبته الفارعة» - دار الآداب - بيروت ١٩٧٤، و«تنهدات الأمير العربي» - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٥، والنشيد الوطني للجمهورية العراقية - دار ثقافة الأطفال - بغداد ١٩٨١، ونشرت الصحف العراقية كثيرًا من قصائده، وله قصائد مخطوطة كثيرة، محفوظة عند أسرته.

الأعمال الأخرى:

- كتب رواية بعنوان: «سيرة دهام» صور فيها قصة حياته، ومخطوطتها محفوظة عند أسرته في بغداد، وله دراسة بعنوان: «الشعر عند البدو» حصل بها على درجة الماجستير من كلية الآداب - بجامعة القاهرة - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٥.

● شعر تسري القضايا القومية والوطنية في شرايينه فتمنحه مذاقه الخاص، في قصائده عنصر سردي واضح، يبني حكايته من مشاهد التاريخ وصور شخصياته، ويقيم من أحداث الماضي شواهد للفجائع الحاضرة. كتب القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، في عبارة صافية وإيقاع عذب وقواف موافقة، وكتب القصيدة الحوارية التي تنتهي إلى رمز يكتشفه المتلقي عبر حضور الجملة وغيابها والاستعاضة عنها بالنقط (قصيدة: كلمات مباشرة) النفس التراثي حاضر في ألفاظه وليس في بناء القصيدة. في عدد من القصائد قلب مقهور وحسّ بالفقد وتوقع الفجيعة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - خليل إبراهيم عبداللطيف: أدباء العراق المعاصرون - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٢.

٤ - عبدالمطلب حامد الراوي: شعراء معاصرون من الأنبار - مطبعة الأمة - بغداد ١٩٧٦.

٥ - قيس كاظم الجنابي: الصورة البدوية في شعر شفيق الكمالي - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨١.

٦ - ماجد صالح السامرائي: الزمن المستعاد - وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٧٨.

٧ - الدوريات: مجلة الكتّاب - العدد الخامس - السنة التاسعة: (١٩٧٥) دراسات عن شعر شفيق الكمالي، بأقلام: كمال نشات، نوري القيسي، عادل البياتي، عبدالمطلب حامد الراوي.

وداع

وكـــان الـوداعُ فــــهل تـذكـــريـنَ
حكـايـا الـوداع كـــمـــا أذكـــرُ؟
عـــشـــيّـــةَ ســـرنا ومن همـــسنا
نــكـــاد وهـــذا الـدُّجـــى نـســكــر
وكنتِ كـــزنبـــقـــةٍ غـــضَّـــةٍ
يـتـــيـــه بـهـــا ثـوبك الأخــضـــر
وشــعـــرك والهُـــدْبُ والنافـــرانِ
ومـــهـــوى الفـــراشـــات والمرمـــر
عـــوالمُ لم تســتـبــحْـهــا عـيــونٌ
ولا طـالـهـــــا حـلُـمٌ يـخـطـر
وحـــيـــدين نفـــتضّ ســـتـــرَ السكونِ
ونطوي الزَّمـــانَ ومـــا نشــعـــر
نـــودّ لـــوَ انّ المـدى واحـــــةٌ
تنام على رملـهـــا الأعـــصُـــر
يمـوت الـزمــــانُ فــــلا لحظةٌ
تـضـــيـعُ ولا أنّـةٌ تُـنْـحَـــر
فَـــيُطْوَى شـــراعٌ ويَفْنَى نزوعٌ
وتمضـي بـفُلْكِ الـنوى الأبْـحُـــر
نـهـــيـم فــــلا دربنا ينتـــهـي
ولا نـحـن يـا حـلـوتـي نقـــصـــر
نعطّر بـالـهـــمس والـوشـــوشـــاتِ
رحـــابَ المدى فـــالمدى عنبـــر
ســـرحنا فـــمـــا همُّنا عـــابرٌ
يمـرّ ولا حـــاســــدٌ ينـظر
ســـــواءٌ لـديـنـا أظلَّ هـوانـا
خـــواطرَ في الظنّ أم يُنْشَـــر
ومـــا ضـــرَّنا أن يُصـــاغ الـهـــوى
حكايا على ذكـــرهـا يُسْـــمَـــرُ
فـــمـــا الـعـــمـــرُ إلا حـــديثٌ يشـــيعُ
وقـــصّـــةُ حبٍّ بهـــا تُذْكَـــر
تعـــبنا ومـــا تعب الخـــافـــقـــانِ
ولا هَـوَّمتْ لـهـــفـــةٌ تســـعـــر
فـــأسندتِ رأسك في غَـــفْـــوةٍ
على خـــافقٍ بالهـــوى يزخـــر
ومـــاجت على ثغـــرك المشـــتَـــهَى
حـــروفٌ تَـراقـصُ بـل أسْـطُـر
تَـنُثُّ تهـــاويمَ لا «مـــعْـــبَـــدٌ»
حكاها ولا صـــاغـــهـــا مِـــزْهَر

فـــأطبـــقتُ ثَغْـــريَ في قُـــبْلَةٍ
وكَـــفَّيْ تجـــوسُ وتســـتـــخـــبـــر
فـتَـمْـتَـمْتِ ولْهَى وغـامت عـيـونٌ
فــــــديـتُـكَ هــذا الــذي يُـؤْثَـر
وإنّـي أهـيـمُ إذا ضَـمَّـنـي
بشـوقِ الهـوى زندُكَ الأسـمـر
فكـان الـذي شـئتِ يـا حُـلـوتـي
وذكـرى بقَـفْـرِ النَّوى تُثْـمِـر

****

من قصيدة: عراقية كانت الريح

دمشقُ..
انتهى موسم الياسمينِ
وألقت تلال الندى حملها
كان في غوطة الشامِ
نهرٌ من العشقِ
روّى حقول الأساطير شعرًا
تنادت على شاطئيه الحُداةُ
انتهى عند نصب الغريّينِ
ماءُ الفراتِ
استدارت خيولُ بني وائلٍ
فانحدرنا عطاشى
وفي قاسيونَ
اجتمعنا على مورد البعثِ
كنا نُثارَ الطواحينِ
عدنا الطليعةَ
والسورَ
والبيرقَ العربيَّ المرجَّى
دمشقُ..
لعينيكِ..
يا زهوةَ القومِ
خضنا بحارَ العذابِ
افترشنا رمال الحماد زمانا
تُرى..
يا زمانَ النوى
هل تعود الأماسي؟
عزاءً بني عمّنا
إن رحلنا
فريحُ الصبا
هاجرت عن حمانا
غزانا الهجيرُ،
وعاثت رياح ثمودَ
ذوت في أكفِّ الرمالِ العرائشُ
والزهرُ...،
لملمَ تيجانه حين قالوا:
سنمضي إلى مربعٍ في الشمالِ
يقينا رياح السمومِ
انتظرنا..
ولكنْ
بكى نخلُ بغدادَ من لوعةِ الهَجْرِ
ذبنا أسًى
غير أن الديار لظًى
والمزار بعيدٌ
وما بين بصرى.. وذي قار
ناست قوافلنا المتعباتُ
احترقنا
وشبَّ الحصى
تحت أقدامنا
لم تعد أرضنا ملعبَ الخيلِ
فالرملُ غطّى
خيامَ العشيره.

****

وقفة وداع

فـي كـل ركـنٍ هـنـا لـلـقـلـب تَـذْكَـــــارُ
تـشـــــدو لـه فـي حـنـايـا الـروح أوتـارُ

ذكـــرى تنثُ أحـــاديثًـــا مـــعَطَّرةً
تُـقـــــــرِّب الـدارَ إنْ شطَّتْ بنـا الـدار
تَلفّتَ القلبُ مـــحـــمــومًـــا كـــأنَّ به
نـارًا مـن الـوجـــــــد تُذكّـى إثرَهـا نـار
يرنو بعين الهـوى مـســـتـعطفًـا ولَكَمْ
كـــانت به لقلوب الغِـــيـــــدِ أوطار!
أناملُ الوجـد قـد مـرَّت على كـبـدي
فـــهَـــوَّمت نـامـــةٌ ثَكْلى وأشـــعـــار
كـأنما خـافــقي والشــوقُ يعـصــره
دنيـا مـن الشــعـر أرويهـا وقـيـثـار
هذي الحنايا إذا اسـتـخـبـرتَها نطقتْ
تُنبـيكَ فـيـهـا عن الماضين أخـبـار
تُنبـــيك عن حُلُمٍ كنـا نـعـــيش به
مـــثلَ الفَـراش وجـمعُ الغِـيـد أزهار
كم جلسـةٍ فـوق صـدر الروض يجـمـعنا
سـحـرُ الحـديث!، حـديثُ الحب مِـعْطار
كم غـفـوةٍ فـوق زند العـشب أذكـرها
فـيـجـهش القلبُ للذكـرى وينهـار!
أنَّى تَلَفَّتُ أســـرابُ المهـــا خطرتْ
مـــثلَ الحـــمـــائم قـــد رفَّت وأطيـــار
وتلك عـــذراءُ ريَّا النهـــد تغـــمـــرها
في حلبـــة الدرس أوراقٌ وأســـفـــار
رفــقًــا فـدتك المنى عـيناك مـا خُلِقت
للدرس يُذبلهـــا حـــفظٌ وتذكـــار
عـــيناك للحبّ يا حـــسناءُ لاح بهـــا
من عـالم السِّـحـر والتـحنان أغـوار
مـــا أنتِ للعلم بل للشـعـر ملهـمـةٌ
فـــقَـــرّبي تُسْكِرُ الآفـــاقَ أشـــعـــار
خلِّي المعـــاجمَ والأســـفـــارَ وانطلقي
فَـــلارْتيـــادِ الهـــوى يدعـــوك أيار

عـفـوًا رفـاقَ الصِّبـا فـالشـوقُ هَيَّجَني
جـــيشُ الرزايا هنا في القلب جـــرّار
هذي القلوب زهورٌ قـــد نثـــرنَ على
نعش الأمـــاني ودمعُ العين مـــدرار
هل ينفع الدمع مـــحـــزونًا؟ فـوا لَهَـفِي
فـــالنـار لما تزلْ والدمع أنهـــار
أمـسكت قلبي ونزعُ الشـوق يدفـعـه
أن يطويَ الدربَ في إثْرِ الأُلى ســـاروا
مـــهـــلاً صـــريعَ الهـوى ذكـراهُمُ أملٌ
والعـــيشُ أجـــمله ذكـــرى وتذكـــار
بالأمس كنا وكفُّ الحبِّ تجـــمـــعنا
واليـــومَ حلّ النوى فلتنحبِ الدار

****

الشراع العائد

يا موغلاً في السير يا شراعْ
تسوقه الرياح في مجاهل البحارْ
لا ساحلاً يُؤويه لا قرارْ
العامُ مرَّ.. كلَّ يوم عنك يسألونْ
هل عاد جَوّابُ البحار؟
ومرَّ عامٌ وانقضى ومرّ عامْ
وبيتنا بالصمت والأحزانْ
لا بسمةٌ، لا ضحكةٌ للنور، لا سراجْ
وحيدةٌ أعيد كلَّ يومْ
لطفلتي حكايةَ الوداعْ
وفرحةَ اللقاء عندما تعودْ
بالأمس عاد الغائبونْ
محمّلين بالعطور، بالحرير، بالحنينْ
جاراتنا زغردنَ للقاءْ
إلا أنا

فالدفْءُ في البيوتْ

وبيتنا جليدْ.

✲✲✲✲✲

يا فارسي الوحيدْ

النورُ في الشباك كي تراه

ومقلتي معقودة الأجفان بالخليجْ

تُسائِلُ الأمواجَ والنجوم والصخورْ

متى يعود عاشقي.. متى يعودْ

لقد مضى.. تحمله إلى المدى.. الرياحْ

يصارع الحيتانَ.. والتنّين... والظلامْ

معصَّب الجبين بالصباحْ

لقد مضى..

وصوتُه..

لما يزل في سمعنا صداه

قولوا لها.. غدًا يعودْ

✲✲✲✲✲

ومرَّ عامٌ...

وانقضى..

وجاءَ عامْ

ولم أزل على شواطئ الخليج بانتظارْ

شراعك المحبوب أن يعودْ

****

من قصيدة: نهر الكحل

منِ الآتي..

وقد شالت ظعائنهم إلى «الخابور» وا لَهَفِي

ولي عامٌ بقاع الصمت مفجوعٌ

أريق وراءهم دمعي

عَجاجُ الظعنِ،

ريح المسكِ،

طعم الخبز في شفتي

حبالُ الصمت تخنقني.. فلا همسٌ

ولا وقعُ الخطى ينساب من حولي

ليؤنسَ وحدتي

عالٍ

جدارُ الصمت في أرض النوى عالي

هبوبُ الريح ما عادت تلامس كفُّها خَدّي

ولا يومًا على أرضي

أناخ الركبُ أو مرّوا

فوا لهفي

ويا وجدي

فما الوجد الذي يروي عن المجنون بالوجدِ

سلامًا إن أتيتَ الحيَّ يا ريحَ الصَّبا الغادي إلى نجدِ

وخبِّرْها

بأني.. ها هنا أحيا

أنا.. وحروفها الخضراء...

أحزاني.. وصورتها

لمن ذا يطرق الباب التي صدئتْ

من الإهمالِ

كيف انسلّ والنسيانُ سدَّ مسالكَ الآتينَ

شَرْنقها

وأسوارُ العيون الزرقِ..

تُحصي...

ترصد الخطواتِ

ترعبني

وقلبُ مدينتي ثلجُ

وبئرٌ فاغر الأشداقِ،

ناست شمعةُ السمّار

جفَّ الكوزُ

ران الصمتُ واسترخى على صدري

□□□

شفيق إلياس الدراوي

١٣٢٣ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٨م

- شفيق إلياس إسطفانوس.
- ولد في مدينة قفط (محافظة أسوان - جنوبي مصر) وتوفي في مدينة دراو (الأسوانية) وإليها ينتسب.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، وحصل على الشهادة الابتدائية (القديمة)، إضافة إلى إجادته اللغة الإنجليزية.
- عمل معاون شرطة في مدينة دراو، وارتقى في وظيفته حتى أصبح رئيس نقطة (شرطة) مدينة دراو.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الصعيد الأقصى»، منها: «استقبال حبر جليل» - أسوان - ١١ من أبريل ١٩٣٧، و«يا دهر» - ٥ من يونيو ١٩٣٧، و«إلى مولاي المليك المحبوب» - ٨ من أغسطس ١٩٣٧، و«عبرة العام» - ٨ من يناير ١٩٣٩.

- يلتزم شعره الوزن والقافية الموحدة، شارك به في المناسبات الاجتماعية؛ فامتدح الملك فاروق وحيّاه في نزوع إلى المبالغة والتفخيم، وبنى قصيدته على النظام البديعي المعروف بالتشجير فجعلها مقطوعات موحدة القافية، مستهلاً كل مقطع بحرف من حروف «يعيش فاروق الأول ملك مصر»، ورثى الزعيم سعد زغلول، واستقبل الوفود والزوار.

يميل في بعض شعره إلى تمثل روح الحكمة والتأمل في الحياة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

من قصيدة: يا دهر

يا دهرُ مـهـلاً رويدًا
سِـرْ في هدوءٍ رويدا
لِمَ التعجُّلُ قل لي...؟
هل طرت شوقًا ووجدا..؟
إلى المحجَّب أم.. ذا
فرضٌ عليك.. يؤدّى..!!
أراك تسعى وتجري
عساك بُلّغتَ قصدا

*****

تطوي السنينَ تباعًا
أَجهدت طيًّا وعَدّا
تطوي السنين وتطوي
معْها الخلائق حصدا
تطوي الرجال - سواءً
صِيدًا ومولًى وعبدا
أغمدتَ عشرَ سنيٍّ
مذ أن تغمّدتَ سعدا

*****

«سعدُ» الزعيمُ المَهيبُ
سعد الزّعيم المفدّى
يا دهرُ هل ضقت ذرعًا
أم ضِفتَ يا دهرُ أيدا
أم قد تولاّك حِقْدٌ
من مجده ثرتَ حقدا
حتّى سللتَ عليه
سيفَ الرّدى فتردّى

*****

قد كان للنيل ذخرًا
بل كان حصنًا وطودا
يردّ عنه العوادي
إذا غشومٌ تبدّى
يبغي انتهابًا وسلبًا
أو يبتغي بالنيل إدّا
هذا شعار الرواسي
تلقى النوائب صمدي

*****

قد كان شهمًا أبيًّا
للذات قد داس زهدا
ما رام للنفس قصدًا
بل قدّم النفس قصدا
للنيل دون اهتيابٍ
لم يألُ في السعى جهدا
عزَّ الأبُ وعزّت
نفسٌ إلى النيل تُهدى

قد كان روحًا سريًا

سرى بمصر وأهدى

نهج الرشاد قويمًا

فبث في القوم رُشدا

هبوا جميعا وصالوا

في ثورةٍ ليس تَهدا

كيما يصونوا ذِمارًا

له الغريب تصدي

✻✻✻✻

يا ثورةً ذات مجدٍ

خلّفتِ في مصر مجدا

لئن ذُكرت فإنا

في الإثر نذكر سعدا

الذكر حقٌّ يؤدّى

لمن إلى القوم أدّى

مجدًا يدوم وطيدًا

يبقى مع الدهر نِدًّا

✻✻✻✻

استقبال حبر جليل

صاح بي طارقُ النفوس مهيبًا

قمْ تغنَّ وردِّد الأنغاما

رقّق النفس واستمع لندائي

وانفُث الحسّ والشعورَ كلاما

هات قيثارك الضّعيفَ وجرِّبْ

لحنك الثاوي تجده قياما

هات قيثارك الضعيف ورجّع

نغمة الخُلد تستطرك هياما

لا تُواني عن التّغنّي قصورًا

عزمةُ الحق تبعث الإلهاما

✻✻✻✻

قلت فيم الغناء يا؟ وحيُ مهلاً

أيّ شيء أصبت منه مراما

لست ألقى إلى الغناء سبيلاً

قوسُ قيثاريَ استحال حُطاما

لست ألقى الى الغناء سميعا

كلُّ نفس تشبعت آلاما

جفَّ ماءُ الحياة من كلِّ قَلْبٍ

فاستحال الصفاءُ فيه قَتاما

قد نهِلنا من الشرور كؤوسًا

مُتْرَعاتٍ سلبْنَ منا الزّماما

ضاع نورُ الرشاد عنا فصرنا

كالغرير الغبيِّ سَلَّ حساما

□□□

شفيق جبري

١٣١٦ - ١٤٠١هـ
١٨٩٨ - ١٩٨٠م

- شفيق بن درويش جبري.
- ولد في دمشق، وفي ثراها - وقد نيّف على الثمانين - ثوى، بعد أن طوّف في سورية، ومصر وفلسطين والولايات المتحدة الأمريكية، ومدن أخرى.
- تلقى دروسه المبكرة في الكتّاب، ثم في مدرسة الآباء العازاريين حتى نهاية المرحلة الثانوية، (١٩١٣)، بعدها انصرف إلى حياة العمل، ولكن نهمه للقراءة وللعلم لم يتوقف، فقرأ أمهات الكتب التراثية ودواوين كبار الشعراء: كتب الجاحظ، وابن المقفع، والصابي، ودواوين المتنبي وناصيف اليازجي، حتى قويت ملكته الشعرية واستحكم أسلوبه.
- توفي والده وهو لا يزال صغيرًا، فعرف طريق الوظيفة ليعول أمه وإخوته الثلاثة، وفي العام (١٩١٩) عمل مراقبًا للمطبوعات، فمترجمًا، فسكرتيرًا لوزارة الخارجية، نقل بعد عام إلى وزارة المعارف رئيسًا لديوانها، وحين أسست كلية الآداب في الجامعة السورية (١٩٢٩) اختير أستاذًا فيها، وتدرج حتى أصبح عميدًا لها.
- كان عضوًا في المجمع العلمي العربي، ومقرر لجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية إبان الوحدة السورية المصرية (١٩٥٨ - ١٩٦١)، وحين أحيل إلى التقاعد (١٩٥٨) اعتكف بمنزله في بلودان (المصيف الجبلي السوري) وتفرغ للكتابة.

الإنتاج الشعري:

- جمع المترجم له شعره في ديوان أسماه: «نوح العندليب» لم يتح له أن ينشر في حياته، وبعد رحيله عهد مجمع اللغة العربية بدمشق إلى قدري الحكيم بإخراج الديوان، فرتبه، وبوّبه، وشرحه ووضع فهارسه - مطبعة خالد بن الوليد - دمشق ١٩٨٤. وقد كتب الدكتور شكري فيصل مقدمة هذه الطبعة، وأعاد رؤوف جبري (شقيق المترجم له) طبع الديوان مضيفًا إليه ثلاث عشرة قصيدة أغفلتها طبعة مجمع اللغة العربية.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان عن تجربته الإبداعية هما: «أنا والشعر»، و«أنا والنثر»، وثلاثة كتب عن أدب الرحلة: «بين البحر والصحراء»، و«أرض السحر» (الولايات المتحدة الأمريكية)، و«على صخور صقلية» (رحلة إلى أوربا)، ودراسات عن حياة وفن: المتنبي، والجاحظ، ومحمد كرد علي، وأحمد شوقي، وأحمد فارس الشدياق، وأناتول فرانس، كما جمعت مقالاته في كتاب من خمسة مجلدات بعنوان: «أفكاري»، وله دراسات أخرى.

- شعر قدوته كبار شعراء التراث، ونموذجه الفحولة العربية، في عبارته جزالة وجهارة، ومباشرة وتحدد، يهتم بالمطالع والمقاطع، ويعنى بصقل العبارة وحسن وقعها في السمع، يصف كتابه «أنا والشعر» طريقته في اقتناص قصيدة، ومعاناته في تهذيبها، مستعينًا بمحفوظه من شعر القدماء وشعراء عصره، يشغل شعر المناسبات القومية والوطنية، والمشاركات الاجتماعية مساحة كبيرة في ديوانه، ولكن عنايته بالصقل والتجويد ترتفع بالصياغة إلى مستوى الموهبة المتمكنة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الجندي: شعراء سورية - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٥.

٢ - سامي الدهان: الشعراء الأعلام - دار الأنوار - بيروت ١٩٦٨.

٣ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٩.

٤ - عبدالغني العطري: عبقريات من بلادي - دار البشائر - دمشق ١٩٩٥.

٥ - عيسى فتوح: شموع في الضباب - دار المنارة - دمشق ١٩٩٢.

مراجع للاستزادة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - عبدالله سليم الرشيد: شفيق جبري - مكتبة الوثبة - الرياض ١٩٩٤.

٣ - نخبة من الكتاب: شفيق جبري رجل الصناعتين - دار قتيبة - دمشق ١٩٩٨.

٤ - الدوريات: مجلة الثقافة - عدد خاص عن شفيق جبري - دمشق، يناير وفبراير ١٩٩٤.

صيحة النبي!..

سَرَتْ في بطاحِ البيدِ صيحةُ صائحٍ
فماجت بمسراها بطونُ الأباطحِ
ترامت فدوَّت فاستطال بها المدى
وقد طرحتها البيدُ أقصى المطارح
فمرَّت على الركب الحيارى فأمسكوا
بِجُمْرِ المطايا بين غادٍ ورائح
وألقوا بآذانٍ إليها طليحةٍ
وقد صُعقوا فوق الركاب الطلائح
تراهم سكارى في الفيافي وما مشت
حُمَيَّا كؤوسٍ في خلال الجوانح
مضوا يسألون الريحَ عن صيحة الفَلا
فما الصوتُ في عصف الرياح ببارح
ينادي مُناديهم هلِ الأرضُ زُلْزِلتْ؟
فأجفلتِ الآرام ملءَ المسارح
أمِ الملأُ الأعلى تدلَّت نجومه
فكلُّ سبيلٍ في الدجى غير واضح؟
أصيحةُ إنسٍ في الجبال دويُّها
أم الجنّ صاحت في رحاب الصحاصح؟
فلا الصوتُ صوتُ الإنس في كل هضبةٍ
ولا الحِسُّ حِسّ الجنّ فوق الصفائح

******

ولما ألحَّ اليأسُ في الركب أدلجوا
يطيحون في الظُّلماء كل المطايح
ومال بهم غُمْضُ الليالي من الوَنَى
وما النومُ في جُنْح الليالي بجانح
فناجى خليلٌ في الشجون خليله
مضى الليلُ في نجوى الشجون الفوادح
فبينا رجالُ الركب في غمرة السُّرى
وأجفانهم تهفو إلى أي سانح
إذِ الفجرُ في البيداء قد زحزح الدجى
وهبَّ نسيم الفجر دون اللوافح
ولاح خيالٌ يقطر الأنسَ طيفُه
فدبَّ دبيبَ الروح في كل طائح
ملامحُ نورٍ في العراء رفيفها
ومطلع وحيٍ من رفيف الملامح

تصيح بهم: إني النبي محمدُ
بُعِثتُ ولم أُبعَثْ إليكم بفادح

✲✲✲✲✲

حملت الهدى أجلو بضوء سراجه
عن العُرْب ما أعيا ضياء المصابح
أُضمِّد من جَرْحَى السيوفِ جروحَهم
وأمسح ما ناءت به كفُّ ماسح
تعالَوْا، تعالَوْا أجمع الشملَ بينكم
فلا كاشحٌ يعدو على حوض كاشح
تسيح دماءُ العُرب من كل نخوةٍ
لقد مُلئت منها صفاح المسايح
أروح على جَهْدٍ من الهمِّ جاهدٍ
وأغدو على بَرْحٍ من الحزن بارح
أما ضجّتِ الأخلاق من ظلم أهلِها
أما رزحت في الظلم بين الروازح
فما نَفْرةٌ تُلْوي بأعناق رهطكم
وما وحشةٌ تُخْني على كل زائح؟
فأين قلوبٌ كالغصون التفافها؟
إذا سامحت غالت بروح التسامح

****

مناجاة الشمس

هذا لهيبُكِ! لولا الشمسُ تلتهبُ
ما كان للخلق فوق الأرض مضطَرَبُ
إذا طلعتِ فكل الكون مبتهجٌ
وإن غربت فكل الكون مُكتئب
لولاكِ لم تزدهر يومًا حدائقنا
ولا استطال على أطرافها العُشُبُ
فالزهرُ من وجهك الوقّاد رونقه
والورد منك نضيرُ اللون ملتهب
والعندليبُ إذا غنّى على غُصُنٍ
فمن شعاعِكِ هذا الصوت والطرب
إذا الربيع أتانا في بشاشته
خِلنا الجوانح من لألائه تثب
فالفجرُ بعد طلوعِ الشمس منشرحٌ
والليل بعد غروب الشمس مكتئب
فكم تمادى رجالٌ في عبادتِها
لما رأوا ضوءها في الأرض ينسكب!
لكنها الشمسُ إن ضلّوا ضلالتَهم
فلم يبشِّرْ بها دينٌ ولا كُتُبُ
إذا استبان غُلُوٌّ في عقيدتهم
فالأرضُ تملؤها الأصنام والنُّصُبُ

✲✲✲✲✲

قل للذي يتمنّى حَجْبَ طلعتِها
هيهاتَ تحجبها عن مقلةٍ حُجُبُ
والفضلُ كالشمس لا يُخفي محاسنَه
سَعْيُ الذين على إخفائِها وَثَبُوا
تمتدُّ ما امتدَّ ضوءُ الشمس ضجَّتُه
وما تطاولتِ الأزمان والحِقَب
إرادةُ الله في إسباغِ نعمتِهِ
على الذين إلى عليائهم رغبوا
إن كان للباطل الجوّال عصبتُه
فسَلْ بما حصدوا منه وما كسبوا
أرى الأباطيلَ في الآفاق ذاهبةً
مثلَ الدخان الذي في الأُفْقِ يضطرب
فلا تُبالِ أضاليلاً تنمّقها
يَدٌ يُظَنُّ على تنميقِها الذهب
إذا رأيتَ غيومَ الجوِّ مظلمةً
وقد عجبْتَ، فلا يذهبْ بك العجَبُ
فكم تغطيّ شعاعَ الشمس ظلمتُها
حتى تظنّ همودَ الشمس يقترب!
لكنّ ثورتَها في الجوّ عابرةٌ
يأتي عليها ابتسام الفجر واللهب

✲✲✲✲✲

إني لأعـجـب من قـوم مـزيّتُـهُمْ
طمسُ الحقيقة حتى يعلُوَ الكذب
بَنَى الأوائلُ مـجـدًا لا نقـدّسه
ونحن نجـهل كم عـانوا وكم نصبـوا
إن كنتَ تُولع بالتـهـديم فـابْنِ لنا
مثلَ البناء الذي في حسنه نَصَبـوا
الجَعْجَعَاتُ بلا طَحْنٍ تُشَتـتـهـا
في كل وادٍ رياحٌ عـصْفُـهـا لَجِبُ

✻✻✻✻✻

فـعُـدْ بنا لحـديث الشـمس إن له
وقـعًـا تَهشُّ لـه الأفـلاك والشهب
فـمـا الظلامُ ولا الإظلام رغـبـتنا
وإنما لنـا في الأنوار مُـرتَـغَبُ
فـدعْ ضـلالَ الذي ضلَّت مـداركـه
واتْبَعْ هداية مَن أنوارهم طلبـوا
إنا لفي زمنٍ مـاتت غـيـاهبـه
نِعْم الذين على درب الهـدى دأبوا
فـهل تعـيش ضـلالاتٌ تفيض بهـا
بلاغـةُ الدّجْلِ والأقـلامُ والخُطَبُ؟
فـالحقُّ مـثلُ ضـيـاءِ الشمس وهْجَتُه
كـأنه بضـيـاء الشـمس مُـخـتَـضِبُ

****

الشهيد

أَتُرانا إذا بكينا الشـهـيـدا
ونظمنا الدمـوع عِـقـدًا فـريدا؟
أتُرانا نُمـجِّـد البطل الفَـرْ
دَ، أيرضى اسـتـبسالُه تمجيـدا؟
نفـرش الخَـزَّ والحـرير ولا يَفْـ
ـرشُ إلا حـجـارةً وحـديدا
ونرى العـيـدَ راحـةً في قـصـورٍ
ويرى في نـار الخنادق عـيـدا
نسي الأهل والصـحـابَ ولم يَنْـ
ـسَ من الأهل والصِّحاب العـهـودا
أينام الشـهـيـدُ ملءَ جـفـونٍ
عن عـدوٍّ يرتِّل التـهـديدا؟
شـرب الموتَ في الوغى وشـربنا الـ
ـخمـرَ صِرفًا ونحن نبغي مَـزيدا
ونُقَـضِّي الوجـودَ لَهْـوًا ومـا يَعْـ
ـرفُ في ظلمـة القـتـال وجـودا
ومُـنـاه فـي لـهـوه إنْ تَـلَـهَّى
ضـربةٌ في العـدو حـتى يَبيـدا
ليـعـيشَ السـاداتُ في الوطن الحُـرْ
رِ كِـرامًـا قـد زلزلوا التَّـعبيـدا
يملأ العينَ في الحـصـون بروقًـا
تَخْطَفُ العينَ، والسـمـاعَ رعـودا
ومـلأنـا الآذانَ من نـغـم العُـو
دِ، وكِـدْنا لسـحـرها أنْ نَميـدا
أسَـواءٌ مَنْ راح يقـحـم في المَـوْ
تِ، ومَنْ بات قلبُـهُ رِعْـديدا؟
فـقـليلٌ لـذكـره أن يرانـا
رُكَّـعًـا يومَ ذكـره وسُـجـودا
أتَلَذُّ العـيـونُ في هدأة الليـ
ـلِ هُجـودًا؟ ومـا استلذَّ هُجـودا
تحت نـارٍ من السـمـاء ونـارٍ
فـوقَ أرضٍ يغـدو عليـهـا وقـودا
يَتَـخـطَّى الردى فـلا يرهَب المو
تَ، ويمشي إليـه مـشـيًـا وئيـدا
هل يفي الشـعـرُ بالأضاحي ولو ألـ
ـقى عليـهـا قـلائدًا وعُـقـودا؟
أَجَـزاءُ الدمِ الطَّهـور قـوافٍ
تتـغنّى بمن يموت شـهـيـدا؟
مـا أرى قـولنا المجـيـدَ يوفِّي
حَقَّ مَنْ مـات في الجـهـاد مَجيـدا

نحن نرضى بالقول في ساعة الفَخْـ
ـرِ ويأبَى إلا الفعَالَ الحميدا
من دماء الشهيد قد رُوِّيَ التُّرْ
بُ، فأحييتْ أغوارَهُ والنجودا
فرفيفُ الرياض أبهجُ زهرًا
والتفاف الغصون أنْضَرُ عودا

❊❊❊❊

يا شهيدَ الديار جُدْتَ عليها
بالذي علَّم الديارَ الجودا
إنْ طَمَحْنا إلى الخلود فلا نَحْـ
ـسَبُ إلاَّ لذكرِكَ التخليدا
رُبَّ ليلٍ في عيشةِ الحر أحلى
من ليالٍ نعيشُ فيها عَبيدا

****

وطني!

علَّموهُ كيفَ يَعْنو فَعَنا
وثَنَوْه عن عُلاه فانْثَنَى
واقْتَنى العارَ ولم يحفِلْ به
واقتناءُ العار شرُّ المقْتَنَى
طَيِّعٌ يُعْطيكَ منه حبلَه
فخُذِ الحبلَ وجُرَّ الشَّطَنا
أيها السائلُ عن أَرْبُعِنا
إنما الأربعُ صارتْ دِمَنا
ليس في أفيائها غيرُ فَتًى
واجفِ الأضلع يشكو الزمنا
يُرسلُ الأدمُعَ من أجْفُنِهِ
فيسلِّي بالدموعِ الأجفُنا
هبط الدهرُ إلى آفاقِنا
وخلا الجوُّ فأذكَى الفِتَنا
فمروجُ الشام تشكو ضيمَها
أين مَنْ يكشف عنها المحنا؟
خفضوا الرايةَ من عليائِها
فمضى الدهرُ بمعسول المنى
أرقبُ الصبحَ وليلي سَرْمَدٌ
فأناجي في الليالي الدُّجَنا
وانصراف العين عن رقدتها
في دياجي الليل يُقْذي الأعينا
شَجَنٌ في أضْلُعي مختلجٌ
ضاق عنه الصدرُ حتى عَلَنا

****

من قصيدة: شَرَدَ البيان

شرد البيانُ فما أُطيق بيانا
فاكتمْ جراحَكَ وادفِنِ الأشجانا
ما للقوافي؟ إن دعوتُ شرودَها
شَمَختْ وما ألقت إليَّ عِنانا
هل راعها شيبٌ يجلِّلُ مَفْرِقي؟
أفما أُمتِّع بالشباب جَنانا؟
هوِّنْ عليك فما تَمَرَّدَ خاطري
إلا أتاني طائعًا مِذْعانا
أفلا تحرِّكُني شدائدُ أمَّةٍ
هانت فسلْها هل تُحِسُّ هوانا؟
هل كنتُ أبخل بالدموع على الحِمَى؟
أفلم يُقَرِّحْ دمعِيَ الأجفانا؟
أفلم يجدْني في المسرَّة والأسَى
زمنًا أُسَرُّ وأزمُنًا أسوانا؟
لو كنتُ دونَ اللهِ أعبد جَنَّةً
لعبدت منه مَفاوِزًا وَجِنانا
قلبي وروحي والهوى ولهيبُه
فاضت عليه محبَّةً وحنانا
وطني ولم أُومِنْ بغير ترابه
وأرى الترابَ يَزيدُني إيمانا

□□□

شفيق حنا

١٣٠٨ - ١٣٧٥هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٥م

- شفيق حنا.
- ولد في محافظة بني سويف، وتوفي في مدينة السويس.
- عاش في مصر.
- أتم دراسة المرحلة الابتدائية في بني سويف، ثم التحق بالمدرسة الثانوية وحصل على شهادة الكفاءة (١٩٠٧).
- عمل باشكاتب بقلم الشياخات بمديرية الفيوم، وترقى في عمله حتى درجة وكيل قلم الشياخات بالمديرية نفسها (١٩٣١)، ثم نقل إلى مديرية بني سويف مديرًا لقلم الشياخات بها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الفيوم، منها: يوم المليك - ١٧ من أكتوبر ١٩٣٠، وفي وداع الحبيب - ١٠ من فبراير ١٩٣١، وتهنئة - ١٩٣٢، وفي معهد علم - ٢٣ من يونيو ١٩٣٣، وشاعر يتشرد - ٢٩ من يوليو ١٩٥٥، وخطرات شاعر - ١٢ من أغسطس ١٩٥٥، وثمة قصائد نشرت في جريدة بحر يوسف، منها: لوعة الذكرى - ٥ من فبراير ١٩٣٦، وأيهما هو السبب - ٢٦ من أبريل ١٩٤٥.

- ينتظم نتاجه الشعري خطان أساسيان: المديح المرتبط بالمناسبات، والذاتي المرتبط بتجاربه الكاشف عن فلسفته الحياتية، في الأول يمزج المديح بالتهنئة لرجال الحكم والإدارة، وفي الخط الثاني تتجلى فلسفته المعبرة عن تجاربه في الحياة وخبراته بالبشر والمواقف، يتبع النظام الخليلي وزنًا وقافية، واستقلال كل بيت بمعناه، وترابط الأبيات عبر السياق، وتتسم قصائده بقوة الأسلوب وحسن الأداء، والحفاظ على تقاليد القصيدة العربية القديمة.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم، له ومع بعض أبناء محافظة الفيوم ٢٠٠٤.

من قصيدة: روضة الأدب

وقالت لي غداةَ البين صبرًا ... فما حالٌ بها إلا تحولُ
وبعد الضيق لو تدري انفراجٌ ... وبعد الليل إشراقٌ جميل
وكم عسرٍ بها أمسى يسارًا ... ورفدٍ طاح وهْو غنًى جزيل
ورزقك ليس يمسكه اصطبارٌ ... وليس يزيد في الرزق الرحيل
إذا استعجلتَ مأمولاً تناءى ... ولا يدني من الأمل العَجول
عيالُك كيف تتركهم وتمضي ... وهذا الدهرُ غدّارٌ أكول
دعِ الدنيا فإنْ أعرضت عنها ... دنت كالعبد وهي لك الذلول
فكم من عازفٍ عنها تدانت ... وملءُ جرابها حوْلٌ وطول
فإنْ أقبلتَ توليها ودادًا ... تولَّتْ ما لها أبدًا قُفول
ومنطقها دنوٌّ ثم غدرٌ ... وتغريرٌ تحار به العقول
كدأب الغيد إمَّا ملْنَ يومًا ... إليكَ فعنكَ قبل غدٍ تميل
لقد طُبعتْ على سأمٍ وغدرٍ ... وفي دمها جرى الطبع الملول
فلا تأمنْ لها إن رمتَ أمنًا ... فإن الأمن منها مستحيل
وصاحبْها على دَخَلٍ وحائرٌ ... إذا بسمَتْ فآمِنُها قتيل
فقلت: بلى ولكني طموحٌ ... ولا يرقى إلى المجد الكسول
فإن أبلغْه أو أُودَى كريمًا ... هوانُ العيش يرضاه الذليل
وما بي من قوًى ضعفتْ وإني ... لأصلبُ من فتًى تيهًا يجول
وما طاوعتها ورحلتُ ويحي ... فكان الضيمُ، والندم الطويل

*****

إلى الصحراء قد يمَّمتُ رحلي ... وبئس الموطنُ القفر الثقيل

لحاها الله من مثوًى كئيبٍ
يسود به اللئيم ويستطيل
«وكمبٍ» ضم أوشاب البرايا
فما فيهم كريمُ أو نبيل
تجمّعتِ الذئاب وكل جنسٍ
لديهِ فهْو مجتمعٌ يهُول
حياتهمُ شجارٌ أو سِبابٌ
هُمُ فيه أساتذةٌ فحول
يؤاكل بعضهم بعضًا ولكن
ليأكله كأنٌ أباه غول
وينهش بعضُهم أعراضَ بعضٍ
كأن مذاقه شَهدٌ يسيل
فأمسى الحرُّ وهْو بها مهينٌ
وراح العبد وهو بها يصول
وبات الفضل منهزمًا وصالت
على رغم الكرام بها «العجول»
مخازٍ دونها الأبصار تنبو
ومنها يجفل الخُلُق النبيل
وتلكم أهون الآفات قبحًا
وما لبيان أدهاها أميل
ففيهم من قبائحَ مخجلاتٍ
أشير لها ولكن لا أقول

****

رحيق الود

وإن كان ظلي غدا مثقلاً
فما أيسرَ الظلَّ أن يُحجَبا
وما أنا مقْحمٌ نفسي فضولاً
على من سلا ودَّها أو نبا
وحسبي من الخِلِّ ما ذقتُهُ
رحيقًا من الودّ مستعذبا
حلا طعمُهُ فعبَبْتُ وما ذقـ
ـتُ أحلى لَمًى منه أو أعذبا

أظلّ حياتيَ أجترُّه
وبي نشوةٌ منه، ما أطيبا!
وذلك فضلٌ له لو درى
أروح مشيدًا به معجبا
ولو كان دام لفدّيته
ولكنه طاح وا حَربَا
وما دام حالٌ، ومَن رامَهُ
بقاءً، فقد شطَّ أو أغربا
وأين المعالمُ قد عُمِّرتْ
وما ذهبتْ بعد حينٍ هبا؟
وهذا الوجود على رغمه
يحول غدًا كوكبًا كوكبا

****

من قصيدة: أيهما هو السبب؟

علامَ الجدّ والدأبُ؟
وفيم الكدّ والنَّصَبُ؟
أألجني المرُّ مجتهدًا
ويجني الشُّهد من لعبوا؟
ويُرفَع للسهى وَكِلٌ
ويهوي للثرى الدَّرِبُ؟
ومن أغرارها غُررٌ
ومن أخيارها الذنب
وللفضلاء شقوتها
وللأوشاب ما تهب
وتحت الأرض من رشدوا
ودون الأحمق السُّحب
أصاب الغِرُّ نائلُها
ولا سعيٌ ولا تعب
ونال الضيمَ أكيسُها
فلا جاهٌ ولا نَشَب
فهذا لَيْلُهُ حربٌ
وذلك ليله طرب

بلى عــزّ الغــبــاء بهــا
وخـــاب الفـــضل والأدب
فللحـــمـــقى أطايبُـــهــا
وعلقـــمـــهـــا لمن دأبوا
أحـظٌ ذاك أم قـــــدرٌ
لعــمــركِ مــا همــا السـبب؟
فـــمـــا حظٌ بذاك جـــرى
ولا قـــدرٌ ولا شُـــهب

□□□

شفيق عبدالباري

١٣٢٩ - ١٤١٧هـ
١٩١١ - ١٩٩٦م

- شفيق محمود عبدالباري.
- ولد في بلدة كفر شكر (محافظة القليوبية) وتوفي في مدينة بنها.
- عاش في مصر والمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمًا مدنيًا في مدينة بنها، فالتحق بمدرستها الابتدائية، ثم بالمدرسة الثانوية، وحصل على شهادة إتمام الدراسة بها (١٩٣٦).
- عمل موظفًا ببنك التسليف الزراعي بمحافظة القليوبية، وتنقل بين البنوك في مدنها وقراها، وتدرج في وظائفه حتى درجة مدير بنك بنها، وظل فيه إلى أن أحيل إلى التقاعد.
- كان عضوًا بحزب الوفد، ثم بالحزب الوطني بمصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة «البشرى» (كانت تصدر في مدينة بنها)، منها: قصيدة«في حفلة بنك التسليف ببنها» - ٦ من أبريل ١٩٤٧.

- شاعر مناسبات، يحافظ في شعره على وحدة الوزن والقافية، شارك به في المناسبات الرسمية المرتبطة بعمله. قصيدته هذه قيلت في حفل احتفاء بالمدير وصورت معاناة الموظف، وضرورة التنظيم النقابي، وعبرت عن حرمان أصحاب الحاجات من الموظفين، فرسمت مشهدًا اجتماعيًا دالاً في صياغة تستحضر المأثور من مقولات الشعر الاجتماعي.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له وبعض شعراء عصره وزملائه - بنها ٢٠٠٥.

دعوةٌ للإنصاف

عطفُ الكبيـرِ على الصـغـيـرْ
هو بصــمــةُ الأمل النضــيـرْ
هـو زينـةُ الدنيـــا وحـــا
شـــا أن يكون لـه نظيـــر
هـو درّةٌ فـــــوق الـرؤو
سِ وزينـةٌ حـــولَ النحـــور
هـو لـلـنـقـــابـة آيـةٌ
هو سِـفْـر مـجـدٍ في سطور

❋❋❋❋❋

يـا لـيلُ غـنِّ فـــــإنـنـي
نشـوانُ من خـمـرِ السـرور
نشـــوانُ لا كـــأسٌ مــعـي
كـــلاَّ ولم أذقِ الخـــمـــور
نشـــوانُ للنشْءِ الفَـــتـِـيْ
يِ يُجـالسُ الشـيخَ الوقـور
نشـــوانُ للحـــفل الـذي
جـــمـع الأهلَّةَ والبـــدور
والنسـرُ يزهو في السـمـا
ءِ إذا تحـيـطُ به النسـور
ويتـــيـــهُ في أســـرابِهِ
وكـــأنه الليثُ الهـصـور
وهـي الخـــوافي قـــوةٌ
للطيـــر يهـــبط أو يطيـــر

❋❋❋❋❋

قـــالوا النقـــابةُ قلت هـ
ـذا مـا تجـيشُ به الصـدور
هتـفتْ بهـا الآمـالُ حـيـ
ـنَ تبـسّم الصـبحُ المنيـر

ورنَتْ لهـــا الدنيـــا كـــمـــا
يرنو الغـــريق إلى النصـــيـــر
ســـتكون عـــونًا للضـــعـــيـ
ـفِ وكـعـبـةً للمســتـجـيـر
من لـي بـيــــــوم لا يـكـو
نُ به الموظَّف كـــالأســـيـــر
من لي بيـــــومٍ لا يُجـــمْـ
ـمِعُ همَّـه فــوق الصــغـيـر

✻✻✻✻✻

مـــــا كنتُ أطمع من رئـيـ
ـسي بالدِّمَـــقْس أو الحـــرير
لكنني أبـغي الحـــيـــا
ةَ بمعـــزلٍ عـــمَّـــا يُضـيـــر
وأريدُها صـــفـــوًا يُخـــفْـ
ـفِفُ لوعـــةَ العـــيشِ المرير
فـــالرزقُ يـجـــري بيننا
بـإرادة الملك القـــــــدير
والنـاسُ هـذا مـــوســـرٌ
وأخـــوه مُلتـــاعٌ فــقـــيـر
هـذا ينـامُ علـى الحـــريـ
ـرِ وذاك يلتـحِفَ الحـصـيـر
والكلُّ حــــولي قـــانعٌ
لـيـعـيشَ مـرتاحَ الضـمـيـر
فـــإذا دعـــوتُ إلى النقـــا
بةِ مـــا دعـــوتُ إلى عـــســيـــر
فلْتُـشـــرقي من خِـدر غَـيْـ
ـبِكِ حـــان يا شــمسُ الظهـــور

✻✻✻✻✻✻

إنـي لأرجـــــــو من رئـيـ
ـسي أن يســوِّيَ لا يـجـــور
حـــــســبُ المـوظـف أنـه
للبـؤس في الدنيـا ســفـيـر
حـــســبُ الموظف همُّـــه
والـهمُّ في الدنيـــا كـــثـــيـــر
حـــــــســبُ الـمـوظـف أنـه
يـحـيـا كـمـا يـحـيـا الأجـيـر
حـــســبُ الموظف مـــا يُلا
قـي من طعـــامٍ أو أجــــور
سكنَ القــبـــورَ وغـــيـــرُه
في الحـرب قـد سكن القـصـور
وإذا تجـــهَّـــمتِ الحـــيـــا
ةُ رأيتَـــه الجَلْدَ الصـــبـــور
فـــبِـــداره يجـــدُ الشـــقـــا
ءَ هو المنـادِم والســـمـــيـــر
فـــالطفل يصـــرُخ حُلَّتـي
بلِيَتْ وأنت بهـــا بصـــيـــر
والبنتُ ترسل دمـــعَـــهـــا
لـيـكـون لـلـشـكـوى نـذيـر
فـــإذا أتـى الديوانَ قـــا
لوا قـد تأخَّـر في الحـضـور
ورأى الرئيسَ مـــقـطِّـبًـــا
يَغلي كـــمـــا تغلي القـــدور
ورأى الوكـــيـلَ مـــهـــدِّدًا
بـالويل يُنذر والثُّـــبـــور
فلتـــرحـــمـــوه من العـــذا
بِ وتنقـذوه من الـهـجـيـر
مـــا كـــان فـــينا مـــيِّـــتًـــا
مـــا كـــان من أهل القـــبـــور
ولتـــجـــعلوا يومَ النقـــا
بـةِ يومَ بـعـثٍ أو نُـشـــور
فـــمـــتى يحـــقِّقُ حُلمَـــه
ومـتى يصـــفِّقُ للبـشـيـر

□□□

شفيق معلوف

١٣٢٣ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٧م

● شفيق بن عيسى إسكندر معلوف.

● ولد في مدينة زحلة (شرقي لبنان) وتوفي في سان باولو (البرازيل).

● عاش في لبنان، وسورية، والبرازيل.

● تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في الكلية الشرقية في زحلة، ثم دأب على المطالعة وتثقيف نفسه بالآداب والشعر والتاريخ والحضارة، وقد وفرت له أسرته (ولإخوته) الجو الملائم لرعاية مواهبه واستعداده.

● بدأ حياته الوظيفية كاتبًا في محكمة،ثم تولى تحرير جريدة «ألف باء» في دمشق مدة ثلاث سنوات، ثم هاجر إلى البرازيل (١٩٢٦) ومارس التجارة وصناعة الحرير إلى جانب أخيه وأخواله.

● انتخب عام ١٩٣٣ رئيسًا للعصبة الأندلسية في المهجر الجنوبي، وقد أصدر مع الجالية اللبنانية مجلة «العصبة»، وتولى رئاستها مدة، كما رفدها بعلمه وأدبه وماله طيلة خمسة عشر عامًا.

● كان يوقع كتاباته بأسماء وكنى رمزية مثل: زحلة - أندلسي - متعب.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «أحلام» : نظمه في دمشق، وكان في الثامنة عشرة من عمره، نشر مقطوعات منه في جريدة ألف باء وغيرها من الصحف - صدر في عام ١٩٢٦ قبل أن يهاجر إلى البرازيل، و«لكل زهرة عبير»: مطبعة دار الأحد - بيروت ١٩٥١، و«نداء المجاذيف»: مطبعة دار الأحد - بيروت ١٩٥٢، و«عيناك مهرجان»: دار الآداب، بيروت ١٩٦٠، و«سنابل راعوث» - مجلة شعر - بيروت ١٩٦١، و«ستائر الهودج»: (شعر ونثر) - غوسطا ١٩٧٥، و«شموع في الضباب» (مخطوط) - و«على سندان الخليل»: شعر معرب، كما نشرت له قصائد في مجلات: «العصبة الأندلسية» و«المكشوف» و«البرق» و«الرسالة» و«العرفان»، وله ملحمة «عبقر» (ط١) - ١٩٣٦ في ستة أناشيد (ط٢) - ١٩٤٥ في اثني عشر نشيدًا. (قدم والد المترجم له للطبعة الأولى، وقدم هو للطبعة الثانية بدراسة مطولة) وقد صدرت للملحمة طبعات أخرى حديثة، كما ترجمت إلى لغات أجنبية.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «شرارة وقصص أخرى» (مجموعة قصصية) - دار الأندلس، بيروت ١٩٦٤، و«ليلى الأخيلية»: رواية (مخطوطة)، و«حبات زمرد»: (آراء في الشعر والأدب) - دمشق ١٩٦٦، و«حكايات ألف ليلة وليلة»: (دراسات وطرائف شرقية).

● شاعر عاش أزمنة التحولات في شكل القصيدة العربية، ونظم القصيدة على أرضها كما نظمها في مهجرها، فأعانته ثقافته وبيئته الخاصة على تحقيق توازن رهيف بين الحفاظ على التقاليد والأخذ بالتجديد: كتب الموزون المقفى، والموشح، والقصيدة متعددة القوافي. كتب في الموضوعات التقليدية: الوصف والغزل والرثاء والحكم، كما في الموضوعات المستحدثة: في الوطنية والحنين - تجاوز شكل القصيدة إلى امتداد الملحمة، وكتب النثر بكثافة الشعر، واهتم بالصورة المجازية اهتمامه بالعبارة المصقولة والمفردة المنتقاة، ولهذا يعد من المجددين.

● حصل على جائزة الشعر مرتين في المهجر، وأقيم له حفلان تكريميان في دمشق وفي بيروت، كما تولى هو ترجمة أشعار برازيلية إلى العربية، ترجم جورج سلمون عضو المجمع البرازيلي العلمي بعض قصائده. كما ترجمت بعض قصائده إلى اللغات: الإسبانية والفرنسية والبرتغالية والإيطالية والبروسية والألمانية.

مصادر الدراسة:

١ - جميل جبر: لبنان في روائع أعلامه - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٤.

٢ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - معهد الدراسات العربية العالية - (ط٣) - القاهرة ١٩٥٦.

٣ - عزيزة مريدن: الشعر القومي في المهجر الجنوبي - دار الفكر - دمشق ١٩٧٣.

٤ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧.

٥ - محمد مصطفى هدارة: التجديد في شعر المهجر - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٧.

٦ - الدوريات:

- إلياس أبو شبكة: شفيق المعلوف - مجلة الأديب ١ - ٧: ١٩٥٣.
- حبيب زحلاوي: عبقر - مجلة المقتطف ١٩٣٧.
- وديع ديب: شفيق المعلوف - صحيفة الحوادث ١٩٧٧/١/٢٤.

في ذمة الزمان

ودِّعي واديًا لنا وشبابا
إن في ذمّة الزمان الإيابا

وانفضي عن جناحك اللهْوَ يا نَفْـ
ـسُ وقُومي نغامرِ الأتعابا

حين لم ينفع البلادَ ربابُ الشْـ
ـشِعْرِ حَطَّمْته وعفت الربابا

يا بلادي هذا حطام ربابي
فاستعيضي عن شدوه أخشابا

وطني موطئ الغريب ولا أمْـ
ـلكُ منه حتى الحصى والترابا

وِرْدُه في فم الدخيل فما يَمْـ
ـمَمْتُ وِرْدًا إلا وجدت سرابا

بلدٌ تأنف الصوادح فيهِ
أن يساكِنَّ في الخراب الغرابا

ومَغانٍ ضاقت على قاطنيها
هجروها وأغلقوا الأبوابا

أيُّ ويلٍ دهى الشآم فإني
لا أرى في الشآم إلا خرابا

وثُكالى على الطلول أكبَّتْ
بشعورٍ شُعثٍ تشقّ الثيابا

يا خضيبَ الثرى فديتك كم من
قلبِ أمٍّ على حضيضك ذابا!

أمّةٌ عافتِ الصَّغارَ فألفتْ
بين أحرارها ليوثًا غضابا

وثبوا يدفعون للموت ركبًا
تِلْوَ ركبٍ مضى يحثّ ركابا

قرَّبوا للفخار نَذْرًا، وللنّا
رِ طعامًا، وللتراب شرابا

ما لنابٍ يغالب الجسمَ فخرٌ
بل لجسمٍ يغالب الأنيابا

أيها العالمُ الجديد سلامٌ
من غريبٍ نوى إليك اغترابا

أنا لو لم يُغَشِّ عينيَّ يأسي
لم أفضِّلْ على الشروق الغيابا

دونك الشاعر الذي رقّ حتى
قيل هيهات أن يروضَ الصعابا

إن من ثائر العزيمة في صَدْ
ري عُبابًا يطوي إليك عبابا

أنتَ أنت المضياف لولاك ما كا
نَ سوى العُرْبِ يعرف الترحابا

****

غرناطة

لا عينَ غرناطةٌ ولا أثرُ
دُلّتِ فهيهات تنفع الذِّكَرُ

أهكذا النسرُ بعد رفعتهِ
إلى حضيض الهوان ينحدر؟

تاللهِ والدهرُ دار دورته
هل مستتبٌّ لأمةٍ ظفر؟

عابوكِ لما عدت مُحمحمةً
فيك جيادُ الأعارب الضُّمر

كل الحضارات في براءتها
بدوٌ وفي أوج عزّها حضر

تُورق بين الرماح غرستُها
وفي ظلال السيوف تزدهر

لله بدوٌ أورت عزائمَهم
نارٌ بقلب الصحراء تستعر

ربيعةٌ زوّدتهمُ أسلاً
وأوفدتهم خلف العلا مضر

يا سائلَ البدو عن حضارتهم
يُنبيك عنها الصوّانُ والحجر

فاستنبِ أشبيليَا وقرطبةً
تُجبْك تلك المعاهد الزُّهُر

لهم حديثٌ لدى طُلَيْطلةٍ
وعند غرناطةٍ لهم خبر

تاللهِ قصرَ الحمراء لا برحتْ
ترويك منا المدامع الحُمُر

أنت على الشرق عَبرةٌ بقيت
في مقلة الغرب كلها عِبَر

كل فخارٍ لديك مُدَّخَرٌ
صنعُ الأُلَى خلّدوك واندثروا

أبوابك الزُّهْرُ من فتوحهمُ
خُطَّت عليها الآيات والسُّور

حروفُ مجدٍ في روقك اعتنقتْ
كأنهنّ الرماح تشتجر

من فنّهم رفّوك في بُرُدٍ
بها تتيه السقوف والجُدُر

فسيفساءٌ بالوشي حاليةٌ
يكاد يشتفّ لونَها البصر

لم يخلعوها عليك من خَزَفٍ
كلا ولا شاب أصلها مَدَر

لكنها من قلوبهم قطعٌ
ومن بقايا سيوفهم كِسَر

يا ساحةَ الأُسْدِ ليس من أُسُدٍ
فيكِ فيحمي حياضك الذُّعُر

أصنامها هذه فأين همُ؟
أُسْدٌ إذا ديس ذيْلُهُم زأروا

أيُّ عويلٍ في القصر منبعثٍ
والليلُ فوق القباب معتكر

ما تلك جِنٌّ في الدار عازفةٌ
ولا شكاةٌ يبثّها الشجر

لكنّ في ساحها صراخ دمٍ
أبرّ أبنائه به كفروا

ما زال يبلو بالخلف بعضهمُ
بعضًا إلى أن عراهمُ خَور

ما نفعُ باعٍ تطول حاملها
إن كان فيها عن غيره قِصَر

جسرٌ إلى الغرب مدّه نفرٌ
وهدّه عن جهالةٍ نفر

كذاك تنهار كل مملكةٍ
ينوء بالتاج عرشها النَّخِر

أراكِ غرناطةٌ مروّعةً
تنعى إليك المدائن الأُخَر

لآلئٌ ينفرطن واحدةً
من بعد أخرى والعِقد ينتثر

حتى إذا ما وقفتِ خائرةً
وحدك لا نبلةٌ ولا وتر

هويتِ والمجدُ قبل مصرعهِ
ودَّعَ قومًا من حولك اندحروا

ذلك مجدٌ حضنْتِهِ زمنًا
واغتاله فوق حضنك القدر

فكنتِ غرناطةٌ على فمهِ
آخرَ ما قال وهو يُحتضَر

****

مغارة جعيتا

سطع الليل، وغنَّى الحجرُ
أَهُمُ الجنُّ، وهذي عبقرُ؟

يا لها أغنيةً من حجرٍ
أنصت القلب لها والبصر!

صدم الضوءُ بها الدهرَ، على
غِرَّةٍ، فابيضَّ منه الشعَر

ما الذي جَمَّدَ في أغوارنا
من غبار السيل ما ينتثر؟

أيُّ نقرٍ ذاك في صهريجهِ؟
أَهْوَ إزميل الليالي ينقر؟

معرضٌ فذٌّ لمُرَّادٍ دُمًى
شال بالسقف لهنَّ المعبر

فأتينا الحفل، لم نُدْعَ إلى
عيده، فانبثَّ فيه الذُّعُر

فهنا جنّيةٌ مبغوتةٌ
نفرتْ وانحلَّ عنها المئزر

وهنا عشتارُ قد لاح لها
من أدونيسَ وشاحٌ أحمر

جدَّدَ الفجرُ لها مأساتها
كلَّ يومٍ ما تجدُّ الأعصر

ترمق السيل وفي كل ضحًى
ظلها في غمره ينتحر

أين أعراسُكِ يا أفقًا، وقد
عربدَ الفحشُ وضجّ المنكر؟

أهو من صخبك في الكهف صدًى
وهي من أمسكِ فيه صور؟

هزّزت فيه العذارَى خصرها
فالتوى الطهر وجُنَّ الخفر
ولوت غيرَ عذارَى بعدما
رقص العُذْرِيُّ بها والوتر
غانياتٌ ومرايا تحتها
وشبابٌ ومرايا أُخَر
وشخوصٌ تعبت من بينها
ملح صادومَ عليها مرمر
قدَّمَ الحب لها نشوتَه،
مرّةً، واتّكأت تنتظر
شاقنا دربٌ لأيام الصبا
كان من خطواتنا يخضوضر
فسلكنا السفحَ نستهدي به
حيث خُطّت للغزاة السِّيَر
أحرفُ للمجد أعفاها الْبِلَى
عضّتِ الصخرَ عليها الذُّكَر
هو شيخ الدهر لبنانُ ولم
يتجدّد لسواه العُمُر
والذي أخفى لنا في صدره
فوق ما يكنز أو يُدَّخَرُ
أيّ أحلامٍ نجومٍ هذه
هبطت في قلبِه تنصهر؟
يا لها آلهةً قد لقيت
في نهود الصخر ما تعتصر!
فترامت فوقها حتى إذا
فنيت فيها، تعامى القدر

****

الأم

شراعٌ مدّ فوق الموج عُنْقا
وراح يرود خلف الأفق أُفْقا
يُقِلّ فتًى تبدَّى الشطُّ جهمًا
له فأشاح عنه الوجهَ طَلْقا
وغادر عند صخر الشط أُمًّا
تذوب إليه تحنانًا وشوقا
فما نضبت لمقلتها دموعٌ
كأن لعينها في البحر عِرقا
ترى الأمواج تُدنيها رياحٌ
وتُبعدها وصخر الشطّ يبقى
تمرّ بها السنونَ فما يبالي
بما تلقى لغربته ويلقى
تشقّ يداه قمصانَ الليالي
ويكسو أمّه منهنَّ شقّا
وهل قنعتْ بما يجنيه أمٌّ
أبت إلاه عند الله رزقا؟
تُرى هل آب من سفرٍ شراعٌ
ولم تُشْبِعْه تقبيلاً ونَشْقا؟
وهل أشفى على الترحال إلا
رأيتَ فمًا على الكتّان ملقى؟
إلى أُذن الشراع يبثّ شيئًا
ويعهد للرياح بما تبقّى

****

من قصيدة: الإياب

أيُّ صوتٍ أَدْعَى غداةَ التنادي
من نداء الأكباد للأكبادِ؟
صدقت ذمّةُ الزمان فعدنا
ننفض الجمرَ من خلال الرماد
هاكَ ملهى الصِّبا فيا قلبُ لِمْ لمْ
ذكرياتي على ضفاف الوادي
صفّقتْ بالجناح مستطلعاتٍ
طِلْعَ أوكارها الطيورُ الشوادي
علّها تستشفّ من خلل الأظْـ
ـلالِ أطلالَ غابر الأعياد
يومَ أغشى الرياض في الليلة القمـْ
ـراءِ وثبًا بين الربا والوهاد

شـــاردًا أنشـــدُ النجـــومَ وفي جَـــفْـ
ـنيَّ مـــــــائي وبين جنبيَّ زادي

□□□

شفيق مينا

١٣٢١ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٠م

● شفيق بن فهمي مينا.

● ولد في مدينة دنقلا (شمالي السودان)، وتوفي فيها.

● عاش في مناطق مختلفة من السودان.

● تلقى تعليمه في الكتّاب بدنقلا، ثم قصد الخرطوم فالتحق بكلية غردون، وتخرج فيها محاسبًا.

● عمل محاسبًا بمناطق مختلفة من السودان، وتقاعد في الستينيات.

● كان له نشاط شعري ملحوظ من خلال الأندية الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: «شعراء السودان»، ويقال إنه جمع شعره في ديوان مخطوط يحتفظ به ابنه إميل، ولم ينشر.

● يختلف شعره عن شعر كثير من معاصريه، إذ كان مصورًا رقيق الحاشية صريح العاطفة لدرجة لم يعتد عليها الشعراء آنذاك. تظهر في قصائده آثار ثقافته التراثية والعربية وقراءاته في الشعر الغربي على السواء، فيلمح أثر اللورد بايرون، وكيتس، كما يلحظ تأثره ببعض قصائد ڤيكتور هيجو. كلمته مختارة مموسقة، والصورة حسية، والعاطفة ملتهبة وصريحة، ويظهر تأثره بشعر المهجر وشعر الأندلس في الموشحات، وهو من شعراء العاطفة الرومانسية في الشعر السوداني.

● كان ينشر شعره في الصحف بتوقيع «زهير»، لأنه كان معجبًا بالشاعر المصري: البهاء زهير.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة ١٩٢٤.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف الخرطوم ١٩٩٦.

٣ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

وقفة عند طلل

وهذي ديارُ القـــوم خـــاليـــةٌ قـــفْـــرُ
يروح بهـــا طيـــرٌ ويغـــدو بهـــا طيـــرُ

وينزل شـــرد البـــوم في عَـــرَصـــاتهـــا
ويحـــسب غِـــرُّ الطيـــر أنّ هي الوكـــر

تحطَّم من جـــــدرانهـــــا كلُّ ثابتٍ
وزلَّ بهـــا ركنٌ وأعـــقـــبـــهـــا صـــخـــرُ

فـعُـوجـوا على الأطلال نبكي قـديمَهَـا
ونندب سَـفْـرًا في الحـيـاة همُ السـفـر

ونســـــال هـذا الربـعَ هل زلَّ جَـــدُّه؟
وهل خـانه التـوفـيق أم ضـرّه الدهر؟

أكـــان مـــقـــرَّ الملك أم كـــان ندوةً
يُعـاقَـر فـيـهـا الخـمـرُ أم يُذكـرُ الشـعـر؟

أكـــان لأمـــجـــادٍ كـرام أفـــاضلٍ
يحـيّـون من نادى ويكسـون من [يعـرو]؟

لعلَّ صــمــيم الصـخـر يرثي لحـالنا
ومن كَـثْـرة التَّـسْـآل يُؤلِه الذكـر

يقـول فـيُلقي مـئـزرَ الصـمت جـانبًا
ويلبس جلبـابَ الحـديث ويفـتـرّ

ويروي لنا عن سـالف القـوم مـجـدَهم
وسـالف عـصـرٍ قـد أضـرّ به العـصـر

وتلك أمـــانٍ لا تُجـــاب لســـائلٍ
(وهل تنطق الدار المعطلة القـفـر)؟

تغـافلَ عنهـا القـومُ حـتى أضـرّها
(حـوادثُ دهرٍ من خـلائقـه الغـدر)

أخـاف عليكم أيهـا القـومُ عـاديًا
إذا دبّ يومًـا فـالمذلّةُ والأسـر

أخـاف من اللهـو العـمـيق فكم جنتْ
على الناس ألعـابٌ وأغنيـةٌ حُـمـر!

أرى العلْم مـهـجـورَ المنازل ذاويًا
على الأرض ملقـيًّـا وقـيـمـتـه التِّـبْـر

أرى الجـهل مـرفـوعَ السِّمـاكِ محـبَّـبًا
على الناس منشـورًا وقـيـمـتـه الصـفـر

تطاول ليلُ الجـــهل حـــتى ســئـــمــتُـــه
أفـــيــقـــوا بني أمّي فـــقـــد طلع الفــجـــر
ينـاديكمُ الـعـلـمُ الجليل مُـطالبًـــــا
بفـــخــــرٍ وطيــــدٍ لا يطاوله فـــخـــــر
أجـــيـــبـــوا له سُـــؤْلاً ولا تتـــوكّلوا به
على الدهر إنّ الدهر إحـــســـانه قـــهـــر

****

مناجاة خاطر

تُحــــدِّثني نفــــسي بكأسٍ مــــريرةٍ
وشـــــرُ أحـــاديث النفـــوس تُصـــيبُ
تحـــدّثني نفـــسي ببـــؤسٍ وشـــقـــوةٍ
وعـــيشٍ بغـــيضٍ في الشـــبـــاب يُشِـــيبُ
تحـــدثني نفـــســي بخِلٍّ يخـــونني
وليس إذا هـاب الوُشــــاةُ هَيُـــــوب
تحـــدثني نفـــســي بما لا أطيـــقـــه
وأن ســـهـــامي في المنى ســـتـــخـــيب
تحــــدثني نـفـــــســي بكـل رزيّةٍ
وإن صـــدقت نفـــسي فـــأين أغـــيب؟

*****

رويدَك يا نـفــــســي فكلُّ مــــريرةٍ
من الدّهـر يومًـــا باليـــقـين تطيب
رويدك إنّ الـعــمـــر يمضي كـــبـــارقٍ
وإن فــــعــــال المرء عنـه تنـوب

****

شجون

أهـــاج عــلـــيَّ الـداءَ والـنـــاسُ نُـــوَّمٌ
هـزارٌ عـلـى أفـنـانـه يـتــــــرنّـمُ
خليٌّ قـــريرُ العين ليس يُهِـــمُّـــه
من الدهر ثغـــرٌ باسمٌ أو تجـــهُّم
ســـواءٌ لديه الصـــبحُ أو حـــالِكُ الدجَى
وســـيّـــانِ بؤسٌ عنده أو تـنـعُّم
جـــهـــولٌ بأســـرار الحـــيـــاة وشـــأنـهـــا
وكم نعـــمت بالجـــهـل طيـــرٌ وأَنْعُمَ
وكم بات مـــحـــزونًا عليمٌ مـــدرَّبٌ
يطالع أســـرارَ الحـــيـــاة ويفـــهمَ
فـــمـــا لكَ يا قُــمْـــريٌّ تشـــدو بنغـــمـــةٍ
مُـــشَـــبَّـــعَـــةٍ حـــزنًا أأنتَ مُـــتَـــيَّمُ؟
أخـــانـك إلـفٌ أم دهتْكَ مُـلِـمَّـــةٌ
فـــأصـــبـــحتَ نوّاحًـــا لذا تتـــألّم
أمَ انتَ امـــرؤٌ يا طيـــرُ تشـــدو تفكُّهًـــا
فـــمـــا أنت مـــحـــزونٌ ولا أنت مـــغـــرَمُ
أذبتَ وأيْمُ اللهِ باللَّحْنِ مـــهـــجـــةً
مـــدامـــعُـــهـــا تجري حنانًا وتسـجم
وأيقظتَ شـــوقًـــا في الفـــؤاد كـــتـــمـــتُـــه
فـــبـــانَ أيا صـــدّاحُ مـــا كنتُ أكْـــتُمُ

****

أمنية شاعر

ولـمـا رأيتُ الـنـاس أصـــبـــح وُدُّهُمْ
ســـرابًا ومـــاتت فـــيـــهمُ نَفْـــحـــةُ الخـــيـــرِ
وبـاعـــوا عـــزيزَ النفس في طلب الغِنَى
وهـامـــوا ضَـــلالاً بالمراتب والكِبْــــرِ
ولم يتـــركـــوا بابًا من الفُـــحْشِ مُـــوصَـــدًا
ولم يحـــفظوا عـــهـــدَ الســـمـــاحـــةِ والطُّهْـــرِ
تمنّيتُ أنْ ألقى المنيّـــةَ عـــاجـــلاً
فـــذلك خـــيـــرٌ للتَّـــقـــيِّ وللحُـــرِّ

****

أتعلم زينب

أتعلم زينبُ وقت الرقادِ
بأن النار ترقد في فؤادي؟
أتعلم أنني دنفٌ شحوبٌ
أعاني شدَّ نازلةٍ وعادي؟
أتعلم أن وجدي والأماني
قد اتّفقا ليختطفا رشادي؟
أتعلم كم ألاقي في هواها
وكم يشكو المحبّ من البعاد؟!
وما جهلتْ ولكنْ بنتُ دلٍّ
معوَّدةٌ على فتن العباد

*****

فتاةَ الحي إن نعت النواعي
«زهيرًا» فالبسي حللَ السواد
وقولي مغرمًا قتلته نفسٌ
عليه اليومَ في ثوب الحداد
ولا تذري الدموع ولا تنوحي
فذرفُ الدمع ليس من السداد
وخلّي عنك ترديد السجايا
وخلّي اليأسَ للقوم الشداد
وزوريني فديتك كلَّ عامٍ
وصلّي فوق قبري بانفراد
تهشّ لك البقيّةُ من رفاتي
وتُورق زهرتي بعد النفاد
فتاةَ الحيّ أهديك فؤادي
وخيرُ هديةٍ عندي فؤادي
فتاةَ الحي ليس لك شريكٌ
بقلبي غير فاتنتي بلادي

□□□

شكر الله الجر

١٣١٦ - ١٣٩٥هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٥م



- شكر الله بن يوسف الجر.
- ولد في قرية يحشوش (فتوح كسروان - لبنان) وتوفي في بلدة جبيل (لبنان).
- عاش في لبنان، وهاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٢.
- تلقى دروسه المبكرة على شقيقته نوبلاش الجر، ثم تتلمذ على داود بركات - أحد مشاهير الصحافة في عصره. تابع دراسته بمدرسة الإخوة المريميين في جبيل، ثم التحق بمدرسة الحكمة في بيروت (١٩١١ - ١٩١٩) حيث تتلمذ على عبدالله البستاني.
- في البرازيل اشتغل بالتجارة، وأنشأ مجلة «الأندلس الجديدة» - ١٩٣١ - في ريو دي جانيرو، ظلت تصدر عشرة أعوام، وكانت منبرًا لجماعة «العصبة الأندلسية»، من بعدها أنشأ «الزنابق» في الأرجنتين - ١٩٤١ - وفي العام نفسه أصدر «الحرية»، كما شارك في تحرير عدة صحف: الصفاء، البريد، العصبة، المقتطف، الحكمة.
- كان عضوًا بنقابة الصحافة البرازيلية، وأسهم في تأسيس العصبة الأندلسية في المهجر الجنوبي (١٩٣٢) وأنشأ مع أخيه: النادي الفينيقي، وعصبة الأدب اللبناني.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين المنشورة: «الروافد» - البرازيل ١٩٣٤، وزنابق الفجر» - البرازيل ١٩٤٥، و«أغاني الليل» (ط٢) دار الثقافة - بيروت ١٩٦٣، و(ط٣) بيروت ١٩٧١، و«بروق ورعود» (ط١) دار الثقافة - بيروت ١٩٧١، و(ط٢) بيروت ١٩٧٢، و«من خوابي الزمن» - دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤، و«ظلال وأشباح»: (شعر ونثر) مؤسسة الأرز للطباعة - بيروت ١٩٨٠، وله من الدواوين المخطوطة: لواعج وخوالج (شعر ونثر) - في كهوف الزمن - لاييس الكورنثية، كما نشرت له قصائد بمجلات: المقتطف، والحكمة، والعصبة، والبرق.

الأعمال الأخرى:

- له روايتان: «جزر الخطيئة»، و«ديفا وعبدالله»، ومجموعة قصص صغيرة: «خطوط القدر»، وله مجموعتان من الرسائل الأدبية: «الشيخ الأبيض»، و«لواعج وخوالج» (وهي رسائل غرامية)، وله دراسة عن جبران خليل جبران، بعنوان: «نبي أورفليس» (ط ٢) - دار المكشوف - بيروت ١٩٦٧، وترجم رواية بعنوان: لويزا وأبيلاردو، وكما له دراسة

نقدية من جزأين بعنوان: «المنقار الأحمر»، أولهما مطبوع والآخر مخطوط، وكتابان مخطوطان هما: سوانح في الأدب والفن والسياسة، وشعراء الأندلس (سير أربعة وعشرين شاعرًا أندلسيًا).

- غلبت الوطنية والحنين إلى الماضي على قصائد ديوانه الأول: «الروافد»، ثم تحول عن الخارج إلى الداخل، وعن الوطن إلى الذات «ليجلو نفسه أمام مرآة الحياة»، من ثم طرح أسئلة الكون والوجود والحياة والمصير، مع هذا لم تخل دواوينه من شعر المناسبات العامة والخاصة، وهذا من الملامح الشائعة لدى شعراء المهجر بدافع الغربة وضرورة المساندة، يعد من دعاة التجديد وإن لم يتخلّ عن القديم الأصيل. هو شاعر الغربة، وشاعر المرأة، وشاعر القوافي المحكمة.
- كان فنانًا تشكيليًا يرسم لوحات دواوينه بنفسه.

مصادر الدراسة:

١ - توفيق ضعون: ذكرى الهجرة - سان باولو ١٩٤٨.

٢ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - معهد الدراسات العربية العالية (ط٣) - القاهرة ١٩٥٦.

٣ - فريد جحا: الحنين واللقاء في شعر المهجر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦١.

: العروبة في شعر المهجر - مكتبة رأس بيروت - بيروت ١٩٦٥.

٤ - محمد عبدالغني حسن: الشعر العربي في المهجر - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٥٥.

: أشعار وشعراء في المهجر - دار الهلال - القاهرة ١٩٧٣.

٥ - يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦.

٦ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٧ - الدوريات:

- إلياس ربابي - جريدة العمل (لبنان) ١٩٦٠ - والدورية ذاتها ١٩٧٢.
- سعيد عقل - مجلة لسان الحال (لبنان) ١٩٦٣.
- عزيزة مريدن - مجلة الأديب (لبنان) ١٩٧٢.
- عيسى الناعوري - مجلة العرفان (لبنان) ١٩٤٩.
- محسن جمال الدين - مجلة الأديب (لبنان) ١٩٧٤.

صرخة مغترب

أيهـــا النازح المغـــرَّبُ عن لُبْـ
ـنانَ يشـــتـــاقـــه ربوعًـــا وأهلا

مـــا لنا والحنينَ والشـــوقَ والتَّـــذْ
كـــارَ إنْ كـــان من نحبُّ تسلّى؟

عـــقَّنا في الهـــوى وأنكر جَـــدْوا
نا حـبـيبٌ مـــا كـــان أشْـهى وأحْلى!

كم ســـهــرنا لهـــمِّـــه وجـــهـــدنا
وجـــرعْنا من أجله الخـــمْـــرَ خَـــلاً!

ولقـــينا من المخـــاطر مـــا لو
لقيَ الطفلُ بعـضَـه صـــار كَـــهْـــلا

وهدرنا النفـــوسَ حـــتى شـــهـــدنا
هُ على قِـمَّـةِ العـلا مـســتـقِـلاّ

ليت شـــعـــري أبعْـــدَ أن صـــارَ حُـــرًا
حـــملَ الحـــرُّ فـــيـــه قـــيـــدًا وغُـــلا

هـو يزداد قـــســـوةً وجـــفـــاءً
حين تزداد فـــيـــه حـــبّـــاً وبذلا

لا أرى والـدًا يـعـقّ بـنـيـــه
مـثلمـا عـقّنا اعْـتِـسـافًا وجـهـلا

هو يبـغـي اقـتـطاعَنا منه لا عـــا
شتْ يمينٌ تريد قطعًـــا وفـــصـــلا

نحن من قلبـــه دمٌ عـــبـــقـــريٌّ
يتـــجلّى النبـــوغُ حـــيثُ تَجلّى

نحن بالرغم من دســـائس دَسَّـــا
سٍ على صـــدره الوســـام المعَلّى

نـحـن في تـاجـــه المرصَّع دُرٌّ
وعلى جنبـــه الحســـامُ المحلَّى

نحن إن تَنْتَمِ الفـــروعُ إلى الأصْـ
ـلابِ كنا الجـذوعَ فـصـلاً وأصـلا

نحن لو أنصف المقـــيمُ غـــريبًـــا
أذَّن الشـــيخُ باســـمِنا ثم صلّى

*****

يا رئيسَ البـــلاد حـــاشـــاك أنْ تُغْـ
ـضي عن المجـــرمين قـــولاً وفـــعـــلا

يا رئيسَ البـــلاد حـــسـبك عـــقلٌ
نيِّـرٌ في الخطوب فـاشـحـذْه نَصْـلا

أَمِنَ الرأيِ والحَـــصَـــافـــةِ أنْ يُقْـ
ـضى على الناخـبين ضـربًا وقـتْـلا؟

أمِنَ الرأيِ أن تجـوعَ بلادٌ..
أمرُها في يديك عَقْدًا وحَلاّ؟
أمنَ الرأي أن تعمَّ بها الفَوْ
ضَى وأن تُخْلَقَ البَطَالةُ بُطْلا؟
أمن الرأي أن تُساقَ إلى الهَجْـ
ـرِ ألوفُ الشبابِ رَتْلاً فرتلا؟
لفظتْهُمْ يَدُ التهاون والقَحْـ
ـطِ على المزبدات شِبْلاً فشبلا
مَنْ تُرَى يغرس الغراسَ ويجنيـ
ـها، ويحمي الحِمى ويحصد حقلا؟
المخانيثُ في الدواوين تُقْنَى
والصناديدُ عن رُبَا الأرزِ تُجْلَى
يا لها من مهازلٍ تُدمع العَيْـ
ـنَ على موطنٍ يُقال استقلاّ!

*****

اتّقوا اللهَ فالبلادُ على الإفْـ
ـلاسِ قد أشرفتْ جبالاً وسهلا
واتقوا ثورةَ النفوس فإن هَبْـ
ـبَتْ أحالت صخورَ صِنّينَ رملا
لا تقل حالفَ الزمانُ ذويه
فالليالي من الحوادث حُبْلَى

*****

يا رئيسَ البلاد صرخةَ حُرٍّ
من وراء البحار يَنْشُدُ عَدْلا
لا تسوِّدْ صحائفًا لك بِيضًا
خطّها المجد عنك فصلاً ففصلا
لا يُغرِّرْ بك المغرِّرُ خُبْثًا
ربَّ روضٍ يُخْفي عن العين صِلاّ
إنّ عِزًّا أحرزْتَه في «بَشامو
نَ» لِلُبْنانَ لا تُحوِّلْه ذلاّ؟
إن تكن قادرًا على الحكم فاحْكُمْ
أو تكن عنه عاجزًا فتخلاّ

****

فعل الإيمان بلبنان

عمرَك الله، كيف ينهدمُ
جبلٌ بالسماء يعتصمُ؟
وله من ربّه نصيرٌ على البا
غي وأرزٌ سلاحه القلم
وله من جيشه المصفّح بالإيـ
ـمانِ حصنٌ هيهات يُقْتَحَم
وشبابٌ من كل فجٍّ إذا هبْـ
ـبوا تهبّ السهولُ والقِمم
نحن من أمّةٍ تناضل عن أرْ
ضِ ثراها وجوُّها حَرَم
وطنٌ فيه للمروءات والمجـ
ـدِ أساطيرُ ملؤها الشَّمم
وطنٌ فيه للمكارم والأقْـ
ـداسِ والشعر والنُّهَى قِيم
وطنٌ علّم الشعوب رُقا
ها ودانت لفضله أمم
شرفٌ باذخٌ وعزٌّ أصيلٌ
وشموخٌ بالنجم يرتطم
لا يظنّوا بأننا إن تمادَوْا
بالتحدّي نخاف أو نَجِم
يشهد الله لا ارتياعًا وجُبنًا
إن صمتنا فصمتنا كَرَم
نحن من معشرٍ يداور أحْدا
ثَ الليالي وعقلُهُ حَكَم
فإذا جَدَّ جِدُّها وتلظّتْ
وتكوّت بنارها اللِّمم
إن في هذه الجبال أُسُودًا
تَقْضَمُ الموت وهْيَ تبتسم
إن خلف البحار للأرز جيشًا
من بنيه وخلفهم أمم
خسئ الطامعون فينا فما لا
نَتْ لنا في جهادنا هِمَم

تنطوي الأرضُ والسمـوات والبَحْـ
ـرُ ولا ينطوي لنا علم
أرخصُ ما يُشترى به وطنٌ
مثل لبنان مهجةٌ ودم

****

من قصيدة: سنديانة تهوي من جيل العباقرة

في رثاء مارون عبود

حطّمْتَ قيدكَ بعد الكدِّ والدأْبِ
فطِرْ بروحِكَ محمولاً على الشُّهُبِ
من حلَّ مثلك في الفردوس ضاحيةً
هيهات يأسى لدنيا البؤسِ والوصبِ
هيهات يأسى لدنيا من طبائعها الْـ
إغراقُ في اللؤم والإغراق في الكَلَبِ
لولا افتتانُ بنيها في بهارجها
لكان أجهلُهُم أدعى إلى الهرب
كفاك منها احتقارًا للنبوغ بأن
تذريه عابثةٌ للدود في الترب
تلك المهازل من كونٍ ومن بشرٍ
مررْتَ فيها مرورَ الشيخ باللعب

*****

أبا السوانحِ لم تنسجْ روائعَها
إلا لتجعلَها في ذمّة الحِقَب
للشمس من قُنن الميزاب ما نثرتْ
على يراعتك الشهباءِ من ذهب
وللعواصف والأمطار ما تركتْ
على نواصيك من ثلجٍ ومن سُحب
وللنيازك في الأبعاد ما خلعتْ
على عزيمتك الشمّاء من لهب
تغيب عن أعين الدنيا أباطرةٌ
فيضحك الدهرُ للأصنام من خشب
ويقبض الموت منا كلَّ نابغةٍ
فيكْفَهِرُّ الضحى حزنًا على الأدب
حزنًا على من أدار الكأسَ مُسكرةً
من خمر فكرته لا خمرةِ العنب
حزنًا على قلمٍ مدَّ الغمام له
أذيالَه فهمى باللؤلؤ الرطب

*****

أبا الثمانينَ ضمَّتْ في مطارفها
جيلاً تَقمَّصَ أجيالاً من العرب
الناقدُ الحرّ تزهو تحت أنمله
طرائفُ النقد بين الجدّ واللعب
ذكرتُه وَهْوَ أستاذٌ يلقّنني
ما جاء أو لم يَجِئْ، في عالم الكتب
وقولُه لِيَ: لا تجزع لكارثةٍ
فالعلمُ عدة أهل الفضل للنُّوَب
لا يقهرُ السيفَ الا حاملٌ قلمًا
إنّ اليراعَ بكفِّ الحرّ كالقُضُب
ما هدَّ «يلدزَ» أسوارًا وطاغيةً
سوى يراعٌ بحبل الحق معتصب
قد كان عصرٌ به للسيف دولتُه
وللأساطيل ما للجحفل اللَّجِب
واليومَ عصرٌ غزا العلم الفضاء به
يدور كالشمس من قُطبٍ إلى قُطُب
فخذْ بأسبابه إن العلا سَهَرٌ
وفكرةٌ تلتظي كالنار في الحطب
حسبُ الأديب إذا ما فاته نَشَبٌ
يراعةٌ كشعاع الفجر من قَصَبِ
حسبُ الفنون وحسب العلم أنهما
نورٌ محا ظلماتِ الجهل والرِّيَبِ
تزدان بينهما الدنيا بما زرعتْ
من المواهب في أبنائها النُّجُب

****

من قصيدة: وميض الفكر

في رثاء داود سعادة

أتنشرها صحائفَ أم خطابا
ويطوي الموت صفحتكَ اغتصابا؟
عقيدةُ أمةٍ وهوى بلادٍ
أجدّا في كهولتك الشبابا
أخو الهمم الروائع كيف ننسى
مواقفَ في الجهاد بدت عُجابا؟
فما هادنتَ في حقٍّ صُراحٍ
ولا داريت من دارَى وحابَى
مشيتَ كما مشيتَ معي لأمرٍ
يطاول في مناعته الهضابا
وقد ألقى اللواء إليّ «عقلٌ»
فقمت بحمله التسعَ الصلابا
فكان الأرز قِبلتَنا وكنا
لأجل الأرز نقتحم الصعابا
جنودًا في الطليعة لا نبالي
أحَمْدًا ما نلاقي أم سِبابا
ولم نحمل سلاحًا بَيْدَ أنَّا
حملنا من يراعتنا شهابا
وكم خذل السلاح فتًى ولكنْ
يراعك ما أهبتَ به استجابا!
سلاحُ العبقري بكل عصرٍ
يراعٌ منه ترتشف الصوابا
يقُلِّم فيه أظفارَ الضواري
ويُشْرِع للعدالة منه بابا
يمهِّد للشعوب عُلاً وفوزًا
ويرفع من خرائبها قِبابا
ومن قيم الحياة يراعُ حرٍّ
يؤلِّف من ملاحمها كتابا
وما نَفْعُ امرئٍ يأتي ويمضي
ولا يُعطي عن الدنيا جوابا؟
ومن شرف المواطن أن يؤدّي
لموطنه على عملٍ حسابا

فكان لك الوسامُ ثوابَ فضلٍ
ويأبى ذو العقيدة أن يُثابا
على أنَّ الوسام غدا حُلِيّاً
به نتملّق الغِيدَ الكعابا..
وذو الخُلُق المحصَّن ليس يرضى
على أعماله - الدنيا ثوابا

*****

صديقي لا أسوق إلى الليالي
ملامًا بعد موتك أو عتابا
أراحك من أراحك من وجومٍ
أزاحت عن خيانتها النِّقابا
نحاول ردَّها لِهُدًى ووعيٍ
فتملأ حولنا الدنيا اصطخابا
وترمي بالتعصّب كلَّ حرٍّ
يريد لأرزه المجدَ اكتسابا

□□□

شكري الفضلي

١٣٠٠ - ١٣٤٥هـ
١٨٨٢ - ١٩٢٦م

- شكري بن محمود بن أحمد أغا.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- كان ميلاده في محلة «الفضل» من رصافة بغداد، فنسب إليها.
- عاش في العراق وتركيا.
- كان أبوه تاجرًا، ولكن طفولته شهدت تحولاً، إذ اصطحبه خالد صالح أفندي - رئيس كتّاب حامية لواء السليمانية (وهي من المناطق الكردية) فلبث في مدارسها أربع عشرة سنة، درس خلالها اللغات: العربية والكردية والتركية. ثم عاد إلى بغداد فدخل المدرسة الرشدية العسكرية، وأنهاها بعد زمن قصير.
- عين مدرسًا في المدرسة الرشدية العسكرية، وفي ١٩٠٨ سافر إلى الآستانة، وظل مدة عامين يعمل في الصحافة التركية، وكان يريد الالتحاق بإحدى الكليات هناك ولم يفلح، فعاد إلى بغداد.

● كان ينظم الشعر باللغتين: الكردية والفارسية، إلى جوار العربية.

● عرّب أعمال المحاكم في العراق بعد أن كانت تكتب بالتركية، وكان عضوًا في اللجان العدلية.. كما عمل رئيس كتاب في ديوان مجلس الوزراء، وعمل في الصحافة محررًا في صحف عربية وفارسية وكردية، وفي الميدان الوطني كان متأثرًا بمبادئ الثورة الفرنسية، فعارض السلطة العثمانية وسجن في كركوك وقدم إلى محكمة عسكرية، كما كان من مؤسسي فرع حزب الحرية والائتلاف المعارض لحزب الاتحاد والترقي (التركي).

● أصابه داء الصدر، ومات به، ولم يكن قد تزوج.

الإنتاج الشعري:

- احتفظ له كتاب «من شعرائنا المنسيين» بثلاث قصائد وعدة مقطوعات، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد، وقد ذكرت بعض المصادر أن له ديوان شعر مخطوطًا.

الأعمال الأخرى:

- كتب المقالة الصحفية في موضوعات مختلفة، كما ألف عدة كتب لا تزال مخطوطة، في تاريخ العراق وجغرافيته، وعن «فلسفة الخيام»، وعن مكتبته.

● في شعره نفس حماسي ودرجة من الجزالة، وقد تأثر بما دعا إليه الزهاوي من كتابة الشعر المرسل (الموزون غير المقفى)، وتُقدم قصيدة «حمامة وهرة» دليلاً على استيعابه لموقع الجودة في الشعر المرسل، وهو أن يقتنص سياقًا حكائيًا، يقوي الترابط بين الأبيات بديلاً عن وحدة القافية.

● رثاه الشاعر جميل صدقي الزهاوي بقصيدة: نشرت في جريدة «نداء الشعب» البغدادية، عدد ١٧ من يونيو ١٩٢٦.

وهي من اثنين وأربعين بيتًا، ولم يتضمنها ديوان الزهاوي.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عبدالله الجبوري: من شعرائنا المنسيين - مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ١٩٦٦.

٤ - عربية توفيق لازم: حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث - بغداد ١٩٧١.

٥ - الدوريات: رفائيل بطي: مجلة «لغة العرب» - بغداد، مبحث متسلسل: ٣/٢٣١، ٣٠٧، ٥٢٦ - عام ١٩٢٦.

المستنصرية

نهضنا وكان الدهر تَتْرَى كتائبُهْ
يحاربنا طَوْرًا وطورًا نحاربُهْ

فكم قد قتلْنا الدهرَ خُبْرًا فزادنا
ببلْواهُ علمًا حينما ناح نادبُه!

وكم قد حلبْنا أشْطُرَ الدهر دِرْبَةً
وفزنا بدَرٍّ الحقِّ لله حالبُه!

وكم قد علونا هام أسود يومِه
بأبيضِ عَزْمٍ فاستنارتْ غياهبُه!

شققْنا ظلامَ الأَسْرِ شَقًّا أنارَنا
بصادقِ فجرِ المُلْكِ وانجابَ كاذبه

رَعَى اللهُ مَلْك الرافدين وخصَّه
بإعجاز علمٍ يُقْلِقُ الجهْلَ ثاقبه

فهذي هي المستنصريةُ تشتكي
بَلاها وبالصمت البليغ تخاطبه

ألا دولةُ المستنصرِ اليومَ قد علَتْ
بدولتكم واعتزَّ بالعلم طالبُه

إذا ما اتّخذْتَ العلمَ للشعب ساعِدًا
ضربتَ بسيفٍ لم تخُنْكَ مضاربه

فللعلمِ بعدَ اللهِ حَوْلٌ وقُوَّةٌ
هما ينصران الشعبَ ما عاش دائبه

يطير به نسرًا ويسري غضنفرًا
يقوم به حوتًا كثيرًا غرائبه

تُنَوِّرُ معْراجَ الرُّقِيِّ شُموسُه
تُضيء دُجُنَّاتِ الحياةِ كواكبه

فبالعلم تَسْتبقي الشعوبُ حياتَها
وإلاَّ فإنَّ الجهلَ تُغْني مصائبه

إلى العلم يا أهلَ العراقِ فإنه
لمَوْرِدُ عِزٍّ لم تُعَكَّرْ مَشارِبُهْ

****

أيها الأستاذ الإمام

موجهة إلى جميل صدقي الزهاوي

لقد قلتَ شعرًا بل نظمْتَ شُعورا
نذيرًا لقوم تارةً وبشيرا
يبشّرهمْ في الإئتلاف بنظرةٍ
وينذرهم في الإختلاف سعيرا
يُغيِّرُ منهاجَ الحياةِ بشِرْعَةٍ
ويُحْدِث من بعدِ الأمور أمورا
يكلّم جهرًا في الجبان شجاعةً
ويجعل هَمْسَ الخائفين زئيرا
يُريك شحيحَ القوم يَبْسُطُ كفَّه
ويُشرك في مال الغنيِّ فقيرا
يُثَقِّف أحلامَ الرجال ليتّقوا
بها الدهرَ خَطْبًا منكرًا ونكيرا
يوحّد غاياتِ الهُداةِ ليُدْركوا
نعيمًا ومَلْكًا لا يزال كبيرا
فدونك شعرًا للزهاويِّ خالدًا
تُريك قوافيْه الشعورَ بُحُورا
بحورًا طَمَتْ عِلمًا وماجتْ حقيقةً
لِتُغْرِقَ أوهامًا جَرَيْنَ عصورا
يمثّل قومًا أو يصوِّرُ حالةً
فيبعث حزنًا أو يضيء سُرورا
يمثل شعبًا جاهلاً ضَلَّ سَعْيُه
وشعبًا عليمًا بالرُّقيِّ بصيرا
فنحْسَبُ في التمثيلِ أنَّ أداءَهُ
أداةُ لِنَحْتاتٍ تُريكَ نُشُورا
يصوِّر طورًا نارَ ذلٍّ وقودُها
عزيزٌ وطورًا جنّةً وحريرا
فَيَحْكي بيانًا ريشةُ لمصوِّرٍ
يُريكَ غُيوبَ الحادثاتِ حُضورا
ومَنْ لم يَقُلْ شِعرًا كهذا فإنّه
لَيُمْسي حقيقًا بالسكوت جديرا

****

الدفاع عن الخلّينِ

نهضْنا وللدُّهْم العِتاقِ صَهيلُ
وللبيض في هام الكُماةِ صليلُ
نهضْنا وحَشْوُ الجَوِّ زَأْرُ مدافعٍ
تهول ومِلْءُ الخافقين عويل
نهضنا وكلُّ البَرِّ خيلٌ عَوَابِسٌ
وَرَجْلٌ طُغُاةٌ للقتال تسيل
نهضنا وكلُّ البحر سُفْنٌ كَأَنَّها
براكينُ للتَّدْمير حيثُ تَميل
نهضنا وأسطولُ الهواء تَخَالُه
أبابيلَ طيرٍ بالرجوم تقول
نهضنا وفي كل المواطن رجفةٌ
تكاد لديها الراسياتُ تزول
لندفعَ عن خِلّينِ من آل جرمنٍ
على حِيْنِ قد خانَ الخليلَ خليلُ
فخضنا ضِرامَ الحربِ خَوْضَةَ مُبْصِرٍ
وكَمْ رُدَّ طَرْفُ الموتِ وَهْوَ كليل
وَغًى حَوْلَها رَعْدٌ وبرقٌ وُظلْمَةٌ
تضلُّ الردى إنْ لم يَضِلَّ قتيل
ترانا إذا فَلَّ الطِّعانُ سِلاحَنا
أسودًا عليهم بالأكفِّ نُصول
فإنّا لَنَهْوى مَوْتَ عِزٍّ مُؤَبَّدٍ
ونَأْبَى حياةَ الذلِّ وهْيَ تَطول
إذا لم يُعِنّا الحَزْمُ يومَ كريهةٍ
ألا فَلْتَخُنّا عِثْرةٌ وقبيل
وكُلُّ دَعِيٍّ بينَ أبناءِ يَعْرُبٍ
وقحطانَ لا يُغْنِيه ثَمَّ فُضُول
يروح ووزر الأسر ينقض ظهره
له غرَّةٌ من خزيه وحُجول
أيغدو ونيرُ الأجنبيِّ وسامه
يُساق لحرث العار وهو قليل؟
فلو أن بعض القوم عزّزَ بعضه
وقام على تلك الإناث فحول

لكنتَ ترى الأحـيـاء نارًا وحـولهـا
تموت فـروعٌ للعـدا وأصـول

□□□

شكري شعشاعة

١٣٠٨ - ١٣٨٣هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٣م

- شكري رشيد بن أحمد مصطفى شعشاعة - العلمي الحسني.
- ولد في مدينة غزة (فلسطين) وتوفي في عمان (الأردن).
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في غزة، والثانوي في مدينة نابلس.
- درس العربية على أحمد البسطامي، والرياضيات على زيد الكيلاني، والعروض على عثمان الطباع، وتلقى دروسًا في الاقتصاد والإدارة المالية، كما درس اللغة الفرنسية في معهد الفرير بمدينة يافا (فلسطين).
- عمل في العهد العثماني بفلسطين كاتبًا في مكوس يافا - وترأس المحاسبة في عكا ويافا، وقام بالتدريس في مدارس عكا، وقد ترقى في المناصب الإدارية حتى أصبح مدير الواردات العامة (مدير الخزينة) ومن بعد: عضو المجلس التنفيذي، فوزير المالية، ثم وزير الداخلية، كما شغل عضوية عدد من الأجهزة النيابية والإدارية.
- أسس جماعة من الشباب الوطني لمقاومة الحكم البريطاني لفلسطين، ومعارضة التغلغل الصهيوني، وكان من نشطاء جمعية أنصار الحق في عكا والسلط، وقد اضطر للهرب إلى سورية.
- نال وسام الاستقلال من الدرجة الأولى، كما أنعم عليه بلقب «باشا».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «النفثات»، وهو مفقود، ولم يعرف به أبناؤه، وأورد له كتاب «شكري شعشاعة، الإنسان والأديب» مجموعة من أشعاره.

الأعمال الأخرى:

- له «في طريق الزمان» - دار النشر والتوزيع والتعهدات - عمان ١٩٥٧، و«ذكريات» (سيرة ذاتية) - مكتبة الاستقلال العربي - منشورات وزارة الثقافة - عمان ١٩٦٥، و«همس الصور»: (بحوث ومقالات) - دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان ١٩٩٠، كما ترجم كتاب: «في الحكومة والحياة» عن الإنجليزية، مع تعليق.

- شعره يغلب عليه التقليد، عرف التشطير والتخميس وكتب القصائد الاجتماعية، غير أن النفس الذاتي الصادر عن أحداث حياته المتقلبة بين المسرات والأحزان كشفت عن مزاج حساس ونفس شديدة التأثر، معانيه قريبة، وصوره مباشرة سواء في الانبساط والانقباض، وقصائده تعبر عن مشاعر اللحظة دون مقدمات ودون إطالة، وقد تمثل قصائده في رثاء ابنته أميرة حالة خاصة بين دواعي حزنه.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السعافين: الرواية في الأردن - لجنة تاريخ الأردن - عمان ١٩٩٥.
٣ - محمد أبو صوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.
٤ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.
: شكري شعشاعة الإنسان والأديب - عمان ١٩٦٤.

لولا المنايا

يا صـاحِ حـسـبي مـلاكًـا أنني رجلٌ
قـد شَطَّ دهريَ في غـزوي وتنكيـدي
لولا المنايا اللواتي أثكلتْ كَـبِـدي
مـا قلتُ شـعـرًا ولا شـاعت أناشـيـدي
في الناس يُشْدَى بهـا، فالشـعـر أصدقُه
أنَّـاتُ ثكلانَ أو آهـاتُ مَـفْـؤُودِ
إن النفـوسَ التي تقـضي أحـبَّـتُـهـا
قـد تُـرسِلُ الآهَ فـي بَثٍّ وتـرديـد
حـتى الجـمـادُ الذي دُكَّتْ جـوانبُـه
يرمـيك بالصـوت من أعـمـاق جُلْمـود
هذي الحـيـاة خـيـالٌ من مظاهرنا
أيامنـا فـيـه من بيضٍ ومن سُـود
رمـزٌ إلى قـدَرٍ مـا زال يسـحـبُنا
فـوق النجـود ومن بين الأخـاديد
هذي الحـيـاة ضـروبٌ من مـشـاعـرنا
نبـثُّـهـا الأُفْقَ في شَـجْـوٍ وتغـريد
حـيـنًـا يـردِّده بـاكٍ علـى أَمَـل
أو تـارةً بـاسمٌ فـي شَـدْوٍ غِـرِّيد

ألحانُه من صميم القلب مصدرُها
طورًا وآونةً من نفس مَعْمُود
هذي الحياةُ فنونٌ من مصائرنا
تجري مُقَدَّرَةً كالماء في العود

****

وا حرَّ قلبي

في رثاء ابنته أميرة

ماتت فقلبي اليومَ في أشجانهِ
يأبى العَزا ويلجُ في خفقانهِ
وا حرَّ قلبيَ إن بكى أو إن شكا
مَحْوُ المقدَّر ليس من سلطانه
إني لأشعر أنَّ شيئًا طائرًا
مني هوى فانحطَّ من طَيَرانه
أو أنَّ ضوءًا لامعًا مني خَبَا
في غير ما عَوْدٍ إلى لمعانه
صُوَرٌ تُمثِّلها تعجُّ بخاطري
فتَزيدُ في المشبوب من نيرانه
ما زلتُ أذكرُها تَرِفُّ لمقدَمي
فيرفُّ هذا القلبُ في تَحْنانه
وأُحِسُّ أنّي قد ملكتُ بها الدُّنا
وغدوت مِنْ أمَلي على أفنانه

✲✲✲✲

ما زلتُ أذكرها تذوب من الضَّنَى
وتلوذ بالرحمن في كِتْمانه
فيغيبُ عني الوعْيُ من نَظَراتها
ويلجُّ مني العقلُ في هَذَيانه

✲✲✲✲

غابتْ «أميرةُ» في الثَّرى مثلَ المنى
تُطْوى ومثلَ الطيف في سَرَيانه
يا ربِّ أعجبُ آيةٍ قد صُغْتَها
قصفُ ينال الغصنَ قبل أوانه
والثاكلُ المفجوع قد أوليتَه
لطفَ الشعور يهزُّ من أركانه

ما للقضاء يصول صولةَ عابثٍ؟
والطفلُ مثل الشيخ في حُسْبانه!
أرواحُنا في كفِّه ولَطالما
غالَ الشبابَ الغضَّ في رَيْعانه!
بل طالما ردَّ الذي عاف الحيا
ةَ إلى الحياة يئنّ من رجعانه
في ساحة الأحياء يلهو حابسًا
صَرَخاتِنا في الثُّكل عن آذانه
يمشي الوجودُ وليس يُدْرِكُ شأْوَهُ
في سيره، عَقْلٌ، وفي خَلَجَانه

****

نعيش كالحشرات

كلُّ ما فيكَ قد تغيَّرَ حتى
غاضَ منك الحنانُ في النَّظَراتِ
واستبدَّتْ بك الغضونُ وشيكًا
بل لقومي حَيِيْت في الحسرات
خلِّياني فما حييتُ لنفسي
عابرًا كالغريب في ذي الحياة
ما أرى عندنا أراه رخيصًا
وأرانا نعيش كالحشرات!

****

الإنسان المعذب

معذَّبٌ بالذي في العيش يُتعِبُهُ
وبالذي من غواشي الغيب يرهبُهُ
معذَّبٌ كلما ضلَّ السبيل به
هوى، تبدّت له الأهواء تخطبه
معذَّبٌ إذ يرى ما ليس يملكه
وقفًا على غيره والنفسُ تطلبه
معذَّبٌ بالغنى والجار في سغبٍ
يرنو إليه وذات الشحّ تركبه

مـــعــــذَّبٌ مــــالكًا تعنو لطلعـــتـــه
هامُ الرجـــال ومـــا قلبٌ يواكـــبـــه
مـــعـــذَّبٌ مـــا انطفـــا يومًـــا له أملٌ
إلا علـى أملٍ تشـــقـى مـــذاهبـــه
مـــعـــذَّبٌ قلقٌ في رأســـه ريبٌ
مـــا ســـرُّه؟ مـــا الذي في الكون يجـذبـه؟
مـــا النفسُ تأمـره، مـــا العـقلُ يرشـده
مـــا الروحُ تسكنه، مـــا الموت يرقـبـه
مـــعـــذَّبٌ يشـــتـــهي روحًـــا يلوذ به
والروح في الخَلْق شيءٌ لا يناســـبـــه
مـــعـــذَّبٌ يرتجي الأشـــواق تحـمله
إلى الســـمـــاء فـهـذي الأرض تُتـعـبـه

□□□

شكري عياد

١٣٤٠ - ١٤٢٠هـ
١٩٢١ - ١٩٩٩م

● شكري محمد عياد.

● ولد في قرية كفر شنوان (محافظة المنوفية - دلتا مصر) وتوفي في القاهرة.

● حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بمدينة أشمون، فالثانوية بمدينة شبين الكوم (عاصمة المحافظة)، فكلية الآداب بجامعة القاهرة - قسم اللغة العربية - تخرج فيها ١٩٤٠، وحصل على دبلوم المعهد العالي للتربية (١٩٤٢)، ونال درجة الماجستير عن موضوع: «يوم الدين والحساب، دراسات قرآنية أدبية»، ثم درجة الدكتوراه عن أطروحته بعنوان: «الترجمة العربية القديمة لكتاب الشعر لأرسطو، وتأثيرها في البلاغة العربية» عام ١٩٥٣.

● بدأ حياته العملية مدرسًا بالتربية والتعليم، ثم انتقل إلى المجمع اللغوي محررًا (١٩٤٥).

● عين مدرسًا بكلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٥٤) وترقى في درجاتها إلى أن صار أستاذًا، كما تولى عمادة معهد الفنون المسرحية بالقاهرة (١٩٦٩) ووكيلاً لكلية الآداب (١٩٧١).

● أعير للتدريس بجامعتي الخرطوم، والرياض. ثم استقال عام (١٩٧٧) وتفرغ للكتابة.

● أشرف على عشرات من أطروحات الدراسات العليا، كما وضع برامج الدراسات العليا في عدة جامعات عربية.

● أسس جماعة «النداء الجديد» وكان رئيسًا لها، وأعد لمجلة باسمها، ولكن رحيله أوقف المشروع وبدّد الإمكانات.

الإنتاج الشعري:

- أثبت عدة قصائد ومقطوعات، ختم بها سيرته الذاتية التي نشرها في كتاب بعنوان: «العيش على الحافة» - ذكر أنه نظم هذه القصائد بين عامي (١٩٤٠ و١٩٤٣) - كما صدرها بعنوان دال، هو: «انفجارات».

الأعمال الأخرى:

- يعد المترجم أحد مبدعي القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث، ومؤلفاته القصصية والروائية متعددة منها: «ميلاد جديد»: مجموعة قصصية - القاهرة (د. ت)، و«طريق الجامعة»: مجموعة قصصية. الكتاب الماسي - القاهرة ١٩٦١، و«زوجتي الرقيقة الجميلة»، وقصص أخرى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٦، و«رباعيات»: مختارات فصول - القاهرة ١٩٨٤، و«حكايات الأقدمين» - كتاب الهلال - القاهرة ١٩٨٥، و«كهف الأخيار»: مختارات فصول، القاهرة ١٩٨٥، وترجم عددًا من الأعمال القصصية والشعرية: «المقامر» لدستويفسكي - «اعترافات منتصف الليل» لجورج ديهاميل - «دخان» لإيفان تورجنيف - نصوص مختارة من تولستوي - «البيت والعالم» شعر رابندرانات طاغور. وله مؤلفات في النظريات النقدية والبلاغية، وتطبيقات على فنون الأدب في مختلف أشكاله، وعصوره، من أهمها: «البطل في الأدب والأساطير» (ط١) - دار المعرفة - القاهرة ١٩٥٩، (ط٢) - دار المعرفة - القاهرة ١٩٧١، و«طاغور شاعر الحب والسلام» - دار القلم، والمكتبة الثقافية - وزارة الثقافة - القاهرة ١٩٦١، و«الحضارة العربية»: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٧، و«تجارب في الأدب والنقد»: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٧، و«موسيقى الشعر العربي» - مشروع دراسة علمية - دار المعرفة - القاهرة ١٩٦٨، و«الأدب في عالم متغيّر» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧١، و«القصة القصيرة في مصر» - (ط٢) - دار المعرفة - القاهرة ١٩٧٩، و«مدخل إلى علم الأسلوب»- دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض ١٩٨٢، و«اتجاهات البحث الأسلوبي» - دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض ١٩٨٥، و«في البدء كانت الكلمة» - كتاب الهلال - القاهرة ١٩٨٧، و«دائرة الإبداع»: مقدمة في أصول النقد - دار إلياس العصرية - القاهرة ١٩٨٧، و«اللغة والإبداع»: مبادئ علم الأسلوب العربي - إنترناشيونال برس -

القاهرة ١٩٨٨، وله عشرات من البحوث والمقالات التي حملتها الدوريات، بخاصة مجلة فصول، ومجلة الهلال (القاهرة).

- قدم المترجم لشعره بعبارة «انفجارات»، وحدد زمنه بأنه من إنتاج مدة قصيرة من سنوات الشباب، ولكن قراءة هذا الشعر توقظ في المتلقي الشعور بضبط النفس، وإعمال الفكر، والميل إلى التأمل والتفلسف، لقد ذكر العاشق المتْبُوْل، وقال: «ابعدي النار! دعيني احترق!!» ولكنه أبدًا لم يطلق لانفعالاته العنان، بل رأى في الإفضاء بالحب قتلاً له!! شعره القليل من الموزون المقفى، غير أنه أخذ بتنويع القوافي، واجتزاء تفاعيل البحر الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - جمال مقابلة: شكري عياد (سلسلة نقاد الأدب رقم ٧) الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - مؤلفات المترجم له، وبخاصة سيرته الذاتية بعنوان: «العيش على الحافة».

احتراق

أبعِـــدي النـارَ! دعـــيني أحــتـــــرقْ
مـــا لـعــينيك وذا القلبِ الشَّـــبِقْ؟
إن في صـــدري لهـيـبًـا عـاصـفًــا
جَــائعَ الـذرّاتِ، يُبْلي مَنْ عَـــشِقْ
أنتِ غــــــصنٌ ناعمُ الأفْــــوافِ لا
يعـــــرفُ الحِــــرْمـــــانَ، رَيّانٌ، وَرِقْ
أنـتِ نـورٌ نـاعـمُ الأطْـيَــــــافِ، مـن
فـــــرحـــةِ الأكــــوان، وضَّـــــاحُ، أَلِقْ
وأنـا الـضــــــــائع فـي هـذي الـدُّنَـا
ذرّةٌ مــن جـــــــــوهـرٍ، نـابٍ، قـلـق
اســــــــألي ربَّك عـنـي، تـعـلـمـي
أنـنـي عــــــبـــــدٌ من المولـى أَبِقْ
ضلَّ مــــســــراه، وأمْـــسَى تـائهًـــا
حـــائرًا، مـــســتـخـبـرًا، لولا يَثِقْ!
فــــدعـــــــيني، واسلمي أنتِ، ولا
تقــربيني! فــوشـــيكًا أَمْــتَــحِقْ!

****

لوعة

قل لـكـأس شَـــــاقَ عـــــينَيَّ سنـاهـا
وهـفـــا القلب إليـــهـــا، واشـتـــهـــاهـا
فـــــيك يـا كـــــأسُ أفـــــاويقُ المنَى
وربيع النفس لم تندب صِـبـــــاهـا
أشـتــهـيــهـــا، فـإذا مـــسَّت فـمـي
شـــرقتْ روحـي، وعـــادت بصـــداهـا
وهِـــيَ الــكـــأسُ بـكـــفَّــيْ ظـامِــئٍ
لاهثِ الأنفـــاس، لا يَبْــغِي سِـــواهَا
ويحَـــهـــا إنْ رامَـــقَـــتْـهـــا أدمُـــعي
ثم غـــــامت بين عـــــينيَّ رؤاهـا!

*****

كـم تمـنَّـيْتُ، ولحـنـي بِفَـــــمِـي
صـــوتَ قُـــمْـــريٍّ بديعِ النَّغَمِ!
صـــوتَ قُـــمـــريٍّ ينادي إلفـــه
بدعـــاءِ عـــبـــقـــريٍّ مُلْهَـم
فـــســـــرى في جُنْحِ ليلٍ دامِسٍ
عــــارفًـــا مــــهـــواه بين الأنجـم
وتلقَّــــاهُ حـــبـــيبٌ شــــاردٌ
ســــائرٌ في شَــجْـــوهِ المكْتَـــتَم
عــرفَ اللحنَ، فـحَـيّـا مُـقْـبِلاً
وحـــبـــيـــبي أخطأته كلمي!

****

هوان

حـــيَّـــرتْني بين حـــالَيْكِ ظنوني
أكــذا فِـعلُ الـهـوى بالعـاشـقينِ؟
لَسْتُ أشكو زمنًا ضَـــيَّـــعْـــتُـــه
بين شَـــجْــوٍ واكـــتِـــئـــابٍ وأنين
لست أشكو منهـــلاً إنْ جِـــئْـــتُـــه
كـــان نارًا من شـــرابِ الخـــاطئين

بَيْــدَ أني جــئتُ أشكو لوعـــتي

وهـواني وضَـــيَـــاعي وحنيني

*****

يا زمــانَ الشـعــر! هل بان الصـبـا؟

إن قلبي ليس بـالراعي الخـــئـــونِ

آهِ من ذكــــرى شـــبــابٍ كلمــا

خطرت وارَيْتُ وجــهي بيــمــيني

خـــفق النورُ بعـــيني خَـــفْــقَـــةً

أبْصــــرتْني طلْعَـــةَ الحقِّ المبينِ

طَهَّـــرَ الحِـرمــانُ نفـسي، فـانثنتْ

روحِيَ الظمـــأى بعـــزّ القـــانعين

ورأيـت الــعــــــــالم الآثم فـي

حـــمـــأة الذلّ فــبـــاركت سكوني

إيه يـا أخت الشـــقـــا يا مـــحنتي

ونعــيــمي وعـــذابي وفـــتـــوني

أمـــلاكٌ ذاك مـــا تبـــديـنه

أم تلـهـــيتِ بحـــبّي وجنوني؟

أم كـــذا عـــهـــد الهــوى يا جــارتي

كلمـــا بعــتك نفــسي لم تصـــوني؟

فـــإذا صنت الـهـــوى خـــاتلتني

وعـــرضت السـحـــر والفـــتنة دوني

ويح نـفـــسي! مـــا تراهـا فـــعلت؟

هنت حـــتى لم أجــد من يشــتــريني!

*****

إيه يا أخت الشـــقـــا، يا صــبـوتي

يا نعـــيـــمي وعــذابي وفـــتـــوني

فـــتنة أنت لعـــمـــري! فــــتنة

أخلد القلب إليـــهـــا كـــالسـجين

لا تبـــيـني عن عـــيـــوني لحظة

إنمـا يحـــزن قلبي أن تبـــيني

إنـي أخـــشى على نفـــسي يدًا

في ظلام البــعــد لا تدري شــجــوني

فـظـة بـاردة، جــــبـــــارة

تأخـــذ الســـاعـــة مني بالوتين

□□□

شكري مصطفى

١٣٦١ - ١٣٩٩هـ
١٩٤٢ - ١٩٧٨م

● شكري أحمد مصطفى سعد.

● ولد في قرية الحواتكة (محافظة أسيوط - مصر) وأعدم في سجن القلعة بالقاهرة.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدارس مدينة أسيوط (١٩٦٠)، ثم التحق بكلية الزراعة جامعة أسيوط وتخرج فيها (١٩٦٥).

● كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين، ثم انشق عنها وأسس جماعة التكفير والهجرة.

● في عام ١٩٦٥، فور تخرجه في كلية الزراعة، ألقت السلطات المصرية القبض عليه لاتهامه بنشاط معاد للنظام ضمن جماعة الإخوان المسلمين، ثم أفرج عنه عام ١٩٧١، ثم ألقي القبض عليه من جديد عام ١٩٧٣،ثم أفرج عنه، وفي عام ١٩٧٧ ألقي القبض عليه بتهمة خطف وقتل الشيخ محمد الذهبي (وزير الأوقاف)، ونفذ فيه حكم الإعدام بسجن القلعة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «التوسمات» ذكرته بعض مصادر دراسته (مفقود)، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «أجمل مائة قصيدة في الشعر الإسلامي المعاصر»، وله قصيدة بعنوان: «ما قبل الطوفان» - مجلة النهر المغربية - العدد ٥٦ - المغرب ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

الأعمال الأخرى:

- ترك عدة مؤلفات مخطوطة حول أفكار الجماعة التي أسسها هي: «الخلافة - التوقف والتبين - الهجرة».

● شاعر إسلامي يوجه موضوعاته وأفكاره وصوره معتقده الخاص، كتب على البناء العمودي ملتزمًا وحدتي الموضوع والقافية، أكثر شعره نظمه في الدعوة إلى اتجاهاته وأفكاره التي أسس عليها جماعة التكفير والهجرة، وفيه لمحات وجدانية تعكس تجربة الاعتقال، وتجسد قناعاته الدينية، على نحو ما نجد في قصيدة «رسالة في ليلة النصر» التي يخاطب فيها أباه ويواسي أمه ويبشرها أنه سينال منزلة الشهادة، له قصيدة تفعيلة بعنوان «من قبل الطوفان»، قسمها إلى مقاطع، تميل إلى الرمز والإشارات الدينية، وتحمل بشارة بانتصار أفكاره، وهي أفكار يسوقها في عبارات فنية ومعاني شعرية وخيال مستمد من الموروث الديني. كما نظم الرباعيات، قصيدته «في ليلة النصر» محاكاة لقصيدة هاشم الرفاعي «رسالة في ليلة التنفيذ» موضوعا ووزنًا وقافية وإن تجاوزتها امتدادًا واحتفالاً بالشعارات.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الجدع: أجمل مائة قصيدة في الشعر الإسلامي المعاصر - المجموعة الأولى - دار الإسراء، دار الضياء - عمان ١٩٨٨.

٢ - رفعت سيد أحمد: تنظيمات الغضب الإسلامي في السبعينات - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٨٩.

٣ - محمد مورو: الحركة الإسلامية في مصر من ١٩٢٨ - ١٩٩٣، رؤية من قرب - الدار المصرية للنشر والإعلام - القاهرة ١٩٩٤.

من قصيدة: رسالة في ليلة النصر

أبتاه لاح الشطُّ للرُّبّانِ
ودنا الأمان لقلبه الحيرانِ

وتلألأت بين النجوم رسالةٌ
للفجر.. من نورٍ ومن تحنانِ

وبدت تباشير الصّباح تزفُّ لي
بشرى لحوقِ الركب بالرّكبانِ

يا تائهًا بين البلاد مغرّبًا
أبشرْ فساعاتُ اللّقاء دواني

دارُ السلام كما علمت ازّينتْ
من يومها للشّائق الولهانِ

لم يُبقِ فيه الشوق إلا ومضةً
عذريّةً جادت بها العينانِ

وبقيّةً من أدمعٍ لم تُمتهنْ
أبدًا.. ولم يُشرِقْ بها خدّانِ

محبوسةٍ في القلب فاضت دفعةً
كدم الشهيد هناك أحمرَ قاني

مهما أطال الظالمون عذابَهُ
فعذاب حُرٍّ النفس غير جبانِ

لا موتَ في موت الشهيد.. وقتلُهُ
نصر الحياة.. وعمرُهُ عمرانِ

✲✲✲✲✲

هذا الكتاب إليك سُطِّر يا أبي
من خاضعٍ للواحد الدّيانِ

أُمليه أثبت ما تكون جوارحي
وأبثُّ أربط ما يكون جَناني

في وقفةٍ للحق يسري في دمي
ريعانها ويمورُ في وجداني

ما قام غيرُ المسلمين لمثلِها
أبدًا ولا اشتدّت بها كفّانِ

ولربما أطَّ الزمانُ مخافةً
من ثِقْلها.. وتأوّه الملَوانِ

✲✲✲✲✲

أبتاهُ ما أحلى السكينةَ كلّما
زاد العذاب تزيد في الإسكانِ!

وأقول مات اللّيلُ!! إلا ليلةً
بقيت كليل الحُرِّ في الليمانِ

ما بينها والصّبح - غير الصّبحِ - وا
شوقاه للصّبح الرفيق الداني!

بنقائه وبهائهِ وضيائهِ
وجلالهِ وجمالهِ النوراني

روحي وما كانت إليه مشوقةً
آنَ الأوان.. غدًا سيلتقيانِ

فرَّ الأسير إلى أمان بلادهِ
ومشى على أرض بغيرِ هوانِ

فاليومَ لا استضعافَ لا حذرًا من الدُّ
دنيا.. ولا خوفًا من الخذلانِ

طهّرتُ أثوابي من الدّنس الذي
ألصقتُه في صحبة الشيطانِ

ونفضت عنّي الأرض لا أحبابُها
رُحبى ولا خلاّنُها خِلاني

في مسجدٍ شيّدته في مهجتي
عطّرته بالمسك والريحانِ

وحلفت حين بنيتُهُ.. فأبرَّني
ربّي ولم تحنث إذًا أيماني

وقفٌ على الإسلام طُهْرُ ترابهِ
وأساسه وبناؤه.. والباني

✲✲✲✲✲

أبتاه في قلبي مشاهدُ من رُؤى
بدرٍ ترفّ وبيعة الرّضوانِ

وأعيش ساعات كعمر كاملٍ
ليست ككلّ دقائقٍ وثواني
مُستصحبًا للمسلمين وواقفًا
معهم أكلّمهم بكلّ لسان
من أول الإسلام لا أرضٌ تُفرْ
رقنا ولا زمنٌ من الأزمان
زنزانتي روضٌ إذا ما زارها
غيثُ الهدى أو زارها إخواني
أبتاه حتّامَ التّنقل والسّرى
في موحشٍ قفرٍ من العمران؟
أبتاه ما تلك الحياة نعيشها
عيشَ الأسير ومرتعَ العُبدان؟
غاياتهم ملء البطون وقولُهم
في الحلقِ في سجنٍ من الكتمان
أرأيت كيف يسوقنا جلاّدنا
سوقَ الرِّعاء غرائبَ القطعان؟
ويسير جيش البغي فوق جماجمٍ
منّا وفوق كرامةِ الإنسان
أنا لا أرى عيش الذّليل بأرضهم
إلا اليدَ اليمنى من الطغيان
يبقى مع الباقين في استضعافهم
ويعضّ في غيظٍ على الأسنان
ولقد ألحّ عليَّ يوم الصّلب إشـ
ـفاقي على أمّي من الأحزان
ولقد عجبتُ بأي قلبٍ تتّقي
ذكري.. وكيف لمثلها نِسياني؟
وحواك بيتٌ قد تغيّر عهدُهُ
إلا من الذّكرى مع البنيان
في مُستهلّ الدار في الشّرفات في
الكُوّات في الراسي من العمدان
فيما عهدت هناك منذ صِباي من
جدّي ومن لَعِبي مع الصّبيان

****

أرض بلقع

نزلتُ بأرضٍ ليس فيها علامةٌ
من الحق إلا ذكرياتٍ خواليا
أخاطب صبّارًا وشوكًا وبلقعًا
أزاحوا جميعًا وردَهُ والأقاحيا
فيا ليت هذا الحقّ كانت فداؤُهُ
دمائي وكان الحقُّ يُسْقى بمائيا
ويا ليتني فيها غريبٌ مسافرٌ
ويا ليت هذي الأرضَ ليست بلاديا

□□□

شكري هلال

١٣٥٤ - ١٤٠١هـ
١٩٣٥ - ١٩٨٠م

- شكري بن إبراهيم هلال.
- ولد في مدينة حمص (سورية) وفيها توفي - وعاش حياة قصيرة بين عدة مدن سورية، كما عاش في بيروت عامًا دراسيًا.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس حمص، وكان من بيئة مكافحة تضع أملها في الثقافة والتعليم، فانتسب إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب، بجامعة دمشق، فحصل على الليسانس (١٩٥٩) كما نال دبلومًا في الدراسات العليا من الجامعة اللبنانية (١٩٧٠).
- اشتغل بالتدريس منذ عام ١٩٥٣ في مدينتي حمص ودير الزور، ثم عمل مديرًا لمدرسة، ولمؤسسة طباعة ونشر، فرئيسًا لتحرير جريدة «العروبة» التي تصدر في حمص (١٩٧١ - ١٩٧٤)، وقد انتسب إلى حزب البعث في سن مبكرة، حتى أصبح مديرًا لمدرسة الإعداد الحزبي، ثم رئيسًا لفرع اتحاد الكتاب العرب في حمص.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «الضياع الحزين» مطبعة الأندلس - حمص ١٩٦٦. (قدم له الشاعر رفيق فاخوري)، و«حديث الجراح» اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٨٣، ونشرت له قصائد في مجلات: الأدب (القاهرة)

والأديب (بيروت) والثقافة (دمشق) والخمائل (حمص) وصوت الفرات (دير الزور).

الأعمال الأخرى:

- يذكر الشاعر في ختام ديوانه «الضياع الحزين» عدة عناوين لقصة طويلة، ومجموعة قصص قصيرة، ومقطوعات وجدانية، ورسائل أدبية، ولا يُدرَى هل تركت مخطوطة لدى أسرته، أم كانت أمنيات لم يمهله عمره حتى يحققها.

● شعره وجداني، ذاتي، يغلب عليه طابع الألم، ويدور حول المرأة والحب، نظم القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، نفسه قصير وتعبيراته مباشرة عالية النبرة.

مصادر الدراسة:

١ - حسان الكاتب: الموسوعة الموجزة (جـ١٣) مطابع الف باء الاديب - دمشق ١٩٧٩.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - محمد غازي التدمري: من أعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

نُعْمَى التلاقي

عـــشتُ دهرًا تهـــزّني أشـــواقي
بخـيــالي أراكِ قــبلَ التّـــلاقي
وأُناجـــيكِ في مـــحــاريب أوهـا
مي وأهنا بـالأمنيـــات الرِّقـــاقِ
صــوتك العــذب مــؤنسي وأغــانيـ
ـكِ كـــؤوسي، وهاتفُ الحبِّ ســـاقي
وأطَلَّ الصــبــاحُ يغــسل أجـفــا
ني نَديًا بِبَــسْــمـــة الإشـــراق
ينشـــر الحبُّ والصـــفــاءَ بدنيـــا
يَ فــتــزهو روحِيْ بـألف انْعِــتـــاق
والتـــقــينا فكان للحب عِـــيـــدٌ
أزهرتْ فـــيـــه لهــفــةُ المشــتـــاق
كنتِ قُــرْبِيْ كنتِ الجـمـــالَ يُمَنِّي النْـ
ـنَفْسَ، يُذْكِي الحنينَ في أعـــراقي
جنتي أُتْرِعَتْ ثِمـــارًا شَـــهِـــيّـــا
تٍ، وأُقْــصَـى عنهـــا بظلم الفـــراق
جنتي وارْتَميتُ في عـــالمي السَّـــحْـ
ـريِّ أَسْــقي الفــؤادَ نُعْــمَى التــلاقي

****

بلا موعد

لقـــاءٌ شـــهيٌّ بـلا مَـــوْعـــد
أمــانِي صـــبـــايَ وحُلْمُ الغـــدِ
هَدَتْه الســـمـــاءُ لقلبي الحـــزين
لِيَنْـعَـمَ بـالـزمـن الأرْغَـــــدِ
أحـــقّـــاً يزور الربيع حــيـــاتي
ويُـزْهِـر فـي عـــالمي الأجْـــرَدِ؟
أُكَـــذِّبُ عـــينيَّ، أنتِ هـنـا
تُصَلِّين للحب في مــعــبــدي؟
وكـــالطفل يحْلُمُ بـالأُمْنِيـــاتِ
تـنامين فـي صـــدريَ المجــهَـــدِ
أراكِ مــواردَ حُــسْنٍ شــهـيٍّ
وأنْهَـل عطشـــانَ مِنْ مـــوردي
وأنتِ فُـــتـــونٌ بديـع الـرؤى
يـرشُّ الطيـــوبَ على مَـــرْقَـــدي
عـطـورك تمـلأ روحِيْ شَـــذًا
وهمـــســك زهـر الـربـيـع الـنـدي
يداكِ حـــريرٌ يضمُّ شـــبـــابي
وتمرح فـي عـــاجِ ظهـــرٍ يـدي

****

موت الهوى

أحـقًّـا قـضى عـهـدُنا الأخـضـرُ
لِيَـبْـقى لنا بؤسُنا الأكــبـــرُ
ونيــران حـــسـرتنا والدمــوعُ
وأشــلاء خــيـبـتِنا تسـخــر
وألــفُ حــنـينٍ ذبـيـح الـنـداءِ
صَــداه بأضـــلاعنا يُقْـــبَـــر

وحـــفْنةُ ذكـــرى تـواسي الجـــراحَ
علـى وَهْجِ أضــوائِهـــا نســـــهــــر
وندعـــو الحـــبـــيبَ الذي خـــاننا
وليس بـأشـــواقنا يشــــعــــــر
نُـغَـــــمِّسُ بـالحــــزن أيـامـنـا
وفي الصَّــبــر أعـــمـــارَنا ننحــر
أحـــقّـــاً ربيعُ الشَّـــبـــابِ انقـضـى
وريحُ الخـــريف أتت تصـــفِــــر؟

****

بيروت والليل

بيـــــروتُ تَحْلُم بـالـهــــوى وتنامُ
مُــتَــألقٌ في وجـــهـــهـــا الإلْـهـــامُ
والبـحـــرُ يحـــضنهـــا بشـوقٍ ملهفٍ
فَطَمَـــتْـــهُ عن نُعْـمَى الـهـوى الأيامُ
ونَســـائمُ البـحـــرِ الحنون ترفُّ في
دَعَـةٍ فـيـضـحك مـوجُـه البـسَّـام
والليلُ هـمْسُ مـــلائكٍ ومـشــاعـــرُ
حَـــرَّى وقلبٌ جـــاشَ فــيـــه غـــرام
الليلُ يـا أفُقَ الفُـــتـــونِ وصـــورةً
غـــالى وأتقن فَنَّهـــا الرسَّـــام
دنيـا من السـحـر الحلال يلفُّـهـا
سـحـرُ الغـمـوض فـتُـذْهَل الأفـهـام
فَـيَـهِـيم طَرْفي في الجـمـال مُـحَـيَّرًا
ويهُـــزُّ وجـداني الرقـــيقَ هُيَــام
في صَـحْـوةِ الفِكْرِ العـميقِ وعَـتْـمـة الْـ
مـــجْـــهـــولِ أشــرد والأنـامُ نيـــام
وتـرودُ أشــواقي الفــضـــاءَ وخـــاطري
مُـــسْـــتَـكْنِهُ مـــا تَكْتُمُ الأيام
يرتدُّ طرفي حـــاســـرًا ويلُفُّني
لُغْـــزُ الوجـــودِ وضـــوحُـــه الإبهـــام

****

يا بخيلة

يا بخيله
كلماتٌ، وتحياتٌ قليله
وورادُ الذكريات
كل زادي
من هوًى غلغلَ في أعماق روحي وفؤادي
ورماني في عذابات البعادِ
سرق الفرحة من لحني، وأهداني سهادي
هزَّ وجداني ضنى روحي بآلام الفراقِ
أسهر الليل بأجفاني على ذكرى التلاقي
وغدا يمتصُّ أزهار الصبا الغضِّ اشتياقي
أتنزّى لهفةً حرّى، وشوقًا وانتظارا
وأقضّي اليومَ تفكيرًا وحزنًا واصطبارا
وأخطُّ الشوق بوحًا وحنينًا مستطارا
زهرةُ الذكرى وريقاتي، وحبري من دموعْ

□□□

شكيب أرسلان

١٢٨٦ - ١٣٦٦هـ
١٨٦٩ - ١٩٤٦م

- شكيب بن حمود أرسلان.
- ولد في بلدة الشويفات (جبل لبنان) وتوفي في بيروت.
- عرف بلقب: أمير البيان، وحامل الصناعتين (الشعر والنثر).
- عاش في لبنان، وزار معظم الأقطار العربية وفي مقدمتها مصر، وأكثر بلدان أوربا، وروسيا، وعاش في سويسرا عدة أعوام (١٩١٨ - ١٩٢٠) بعد أن خسرت الدولة العثمانية الحرب.
- تلقى دروسه الأولى على أيدي معلمين في الشويفات وعين عنوب، ودخل مدرسة الأمريكان في العمروسية، ثم درس بمدرسة الحكمة في

بيروت (١٨٧٩ - ١٨٨٦) وتلقى اللغة العربية وتمكن منها على يد عبدالله البستاني، فنظم الشعر وبرع فيه، ثم التحق بالمدرسة السلطانية في بيروت (١٨٨٦) وحضر دروس مجلة الأحكام العدلية على الإمام محمد عبده، وأتقن اللغات: التركية والفرنسية والألمانية.

- كانت له خبرة ودراية بالشؤون السياسية والاجتماعية. وقد تولى (١٨٨٧) مديرية الشويفات خلفًا لأبيه، وفي (١٩٠٢) عين قائمقامًا للشوف، واستقال من المتصرفية عام ١٩١٠.
- انتخب نائبًا عن حوران في البرلمان العثماني (المبعوثان) وذلك عام ١٩١٣ - وبقي في الآستانة إلى انتهاء الحرب، وإن قام إبانها بمهمات رسمية إلى لبنان، وفلسطين، وألمانيا.
- أسس مدرسة الفنون في المدينة المنورة (١٩١٣) بإيعاز من الحكومة العثمانية، وساهم في تأسيس النادي الشرقي في برلين (١٩٢٠) وانتخب رئيسًا له، كما انتخب عضو شرف في المجمع العلمي العربي بدمشق في العام نفسه، وأنشأ مجلة شهرية (١٩٣٠) صدرت في جنيف بعنوان «الأمة العربية» استمرت حتى بداية الحرب العالمية الثانية.
- له تاريخ سياسي قومي حافل، إذ انتخب سكرتيرًا عامًا للمؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد في جنيف (١٩٢١) المطالب بالاستقلال وإلغاء الانتداب، وكان من أوائل دعاة الحلف العربي، وقد اتخذ من سويسرا مركزًا لنشاطه أكثر من عشرين عامًا (١٩٢٥ - ١٩٤٦) لمتابعة القضية السورية، والقضايا العربية عامة لدى عصبة الأمم.
- عقد - في جنيف - مؤتمرًا إسلاميًا (١٩٣٥) ضمّ ممثلي المسلمين في دول أوربا.
- زار وطنه لبنان (١٩٣٧) بعد سماح من سلطة الانتداب الفرنسي، وعاد إليه بشكل نهائي (١٩٤٦) وتوفي بعد عودته بشهرين.
- اعتذر عن عدم قبول رياسة المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٣٨ لوجود الاحتلال الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الباكورة» - المطبعة الأدبية - بيروت ١٨٨٧، وديوان الأمير شكيب أرسلان، وقف على ترتيبه وطبعه السيد رشيد رضا - مطبعة المنار - القاهرة ١٩٣٥. (٢٠٥ صفحات، تضمن الديوان الأول: الباكورة)، والمدائح السنيّة في شمائل الذات الحميدية (السلطان العثماني عبدالحميد) جـ١ - المطبعة اللبنانية، بعبدا، و نشرت قصائده في مجلات: المقتطف - الهلال - الطليعة - الأديب - الأبحاث - المكشوف - المشرق - العروبة. كما صدرت عنه أعداد خاصة: مجلة العروبة - مارس ١٩٤٧ - ومجلة الأنباء (بيروت) ١٩٨٩.

الأعمال الأخرى:

- ألف كتابين عن أهم أدباء عصره: شوقي أو صداقة أربعين سنة - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٦ - والسيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٣٧، واهتم بتحقيق كتب التراث العربي (الأدب والتاريخ خاصة) مع التعقيب عليها، ومنها: الدرة اليتيمة لابن المقفع - المختار من رسائل أبي إسحاق الصابي - أخبار العصر في انقضاء بني نصر - أربعة كتب سلطانية صادرة عن أبي الحسن علي بن أبي النصر الأحمر والد أبي عبدالله آخر ملوك غرناطة، وترجم إلى العربية: رواية: آخر بني سراج - تأليف شاتوبريان - وكتاب: أناتول فرانس في مباذله - تأليف جان بروسون.

- يتسق شعره وواقع حياته العملية النشطة وطموحه السياسي غير المحدود، إذ جعل هذا الشعر وسيلة لتقوية الأواصر، فمدح السلطان، وتبادل القصائد الإخوانية مع البارودي وشوقي وخليل مردم وعبدالله فكري وحفني ناصف، وقال في سعد زغلول ومحمد عبده.. ورشيد رضا، وغيرهم، وهذا المنحى جعل من شعره سجلاً لأحداث عصره، وبيانًا لعلاقاته واتجاهاته الفكرية والسياسية، أما شعره المعبر عن وجدانه وعالمه الداخلي فقليل.

مصادر الدراسة:

١ - سامي الدهان: شكيب ارسلان - حياته وآثاره - القاهرة ١٩٦٠.

٢ - مارون عبود: رواد النهضة الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢.

٣ - محمد علي الطاهر: ذكرى الأمير شكيب أرسلان (المراثي وحفلات التابين واقوال الجرائد) مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٤٧.

٤ - نجيب البعيني: من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر والنثر - الدار الجامعية - بيروت ١٩٩٦.

: أمير البيان شكيب أرسلان ومعاصروه - الدار الجامعية - بيروت ١٩٩٢.

٥ - الدوريات: جبرائيل جبور: الأمير شكيب ارسلان بمناسبة مرور سبع سنوات على وفاته - مجلة الأبحاث ١٩٥٤/٣/٧.

سلطان الغرام

أرى في غـزال الدوِّ منه شـمـائلاً
فـأهفو إليـه كلما مـرَّ سـانحُهْ

وتخطر قـضـبـانُ العـذيب فـتنثني
مـعـاطفُـه في خـاطري وجـوانحـه

أكـاد لمرأى كلِّ غـصنِ أراكـةٍ
أعـانقـه من أجله وأصـافـحـه

وأعـشق نورَ البـدر ليلة تِمِّـهِ
لأنْ قـد بدتْ منه عليـه مـلامـحـه

يقـول عـذولي شفَّ مَـسْكَنُك الهـوى
فـأنت لعَـمْـري ذاهبُ الفكر سـائحـه

فقلت جميع الرشد في سُبْل حبّه

إذا لاح لي من ذلك الوجهِ لائحه

وقالوا أضعتَ العمر في حب أهيفٍ

ومن عَلِقَ الغزلان ضاعت مصالحه

فقلت لهم يا حبذا ما أضعتُه

بمن حبُّهُ كنزٌ تنوء مفاتحه

فِدًا كلُّ ظَبْيٍ بين سَلْعٍ وحاجِرٍ

لِمُهْجَةِ ظبيٍ في الفؤاد مَسارحه

ومهما يعذّبْني فعذبٌ مذاقُه

ومهما يؤرّقْني فإني مُسامحه

وما أسعدَ الليلَ الذي أنا ساهرٌ

وما أقدسَ الدمعَ الذي أنا سافحه!

وقالوا قطعت الأربعين فما الهوى؟

وقد صاح في فَوْدَيْكَ للشيبِ صائحه

ولم يعلموا أن المِهارَ وإنْ غلتْ

لَتَعْجَز عما طال في الجَرْيِ قارِحُه

بلى أنا سلطان الغرام وهذه

صحائفه في راحتي وصفائحه

إذا في كتاب الحب طالعَ مُغْرَمٌ

وشرط المعنَّى أن تغيب جوارحه

خَلِيٌّ إذا رام الصلاةَ تداخلتْ

تحيّتُه مَعْ ذكره وفواتحه

****

هوى عفيف

فيهم جآذرُ لا تُرى في غيرهم

كلا ولا بسوى ذراهم تُعْرَف

تلك الجآذرُ لا قلاعَ المنحنى

تدري ولا جرعاءَ رامةَ تألف

عجبًا لها ترعى أجلَّ حواضرٍ

ومسارحُ الغزلان قاعٌ صفصف

تُسْتَلْطَفُ الغزلانُ في فَلَواتها

لكنها بين الحدائق ألطف

من كلِّ أهْيَفَ لو رأتْ بانُ النقا

أعطافَهُ لغدتْ لها تَتَقصَّف

تلقاه في وسْط النديِّ كأنه

تمثالُ حسنٍ قد حواهُ المتحف

خجلانُ يرجف من خفارة طبعهِ

والأُسْدُ منه لدى الكريهة ترجف

ظَبْيٌ ولكنْ في المعامع ضيغمٌ

حَمَلٌ وفي الحَمَلات ذئبٌ أخطف

متأوّدٌ بين الصفوف بعِطفهِ

لكن إذا حمس الوغى لا يعطف

ولخصره فعل القنا معْ وَهْنِهِ

(وكذا يمنّ على الذين اسْتُضْعِفوا)

ولقد أحار إذا بدا بِنِجَاده

أَقَوامُه أم سيفه هو أرهف

ولَربُّ أغْيَدَ أستبين بجِيده

بَشَرًا كلون الثلج أو هو أنظف

وجهٌ أغرُّ وقامةٌ فتّانةٌ

ومحاجرٌ دُعْجٌ وجَفْنٌ أَوْطَفُ

وعوارضٌ منها أسيم بجنّةٍ

نظري وللتفاح منها أقطف

ومُقبَّلٌ ما زلت أرشف بردَه

وأقول: أين الشهدُ ممّا أرشف؟

تقع الصفاتُ على المحاسن كلها

إلا الرضابَ فذوقُه لا يُوصف

أقسمت لو نَظَرَ السقيمُ لوجهه

نال الشّفا وهو السقيم المدْنَف

ما نلت منه جلسةً إلا غدت

معْه بأقرب موعدٍ تستأنف

خلساتُ وصْلٍ لم تَشُبْها ريبةٌ

كلا ولا منها الشهامة تأنف

أُرخي العنانَ للذَّتي حتَّى إذا

ما قاربت أمدَ النكارة أصدف

أهوي إليه بجملتي فأضمّه

وأشمّه وأقول يا ربِّ العفو

****

من قصيدة: الأندلسية

لكَ اللهُ إن شئتَ الصَّبوحَ فبكِّرِ
بكأسٍ دِهاقٍ من حُمَيّا التذكُّرِ
وغنِّ على ذكرى الليالي التي خلت
قصائدَ إن تُنْشَدْ على الميْتِ يُنشَرِ
فقد تَعْذُبُ الذكرى ولو لفجيعةٍ
ويشفي أُوَارَ الصدر فَرْطُ التحسُّرِ
ولولا المراثي والمآقي وراءها
لأفنى الورى حَرُّ الأسى المتسعِّرِ
تقضّتْ لُباناتُ الرجال من الجوى
بتذكار ماضٍ أو إثارة مُضْمَرِ
لعمرك لا يُرجى لنشأة مقبلٍ
ومستقبلٍ من لم يفكِّرْ بُمدبرِ
وما هذه الدنيا سوى متقدِّمٍ
يُكوِّرُ تجديدًا على متأخِّرِ
أديرْها تردُّ الرشدَ في عقل ذاهبٍ
وتذهبْ بعقل الراشد المتبَصِّرِ
وتُحيي لنا عهدًا يَصُوب عِهادُه
منازلَ قلبٍ من هوى الذكر مُقفرِ
وكائنةٍ لم يعرفِ الدهرُ أختَها
ولا حدّثت عن مثلها كُتْبُ مخبِرِ
يكاد الذي يقرا غريبَ حديثها
يظنُّ خيالاً أو أحاديثَ مُفْتَرِ

*****

يقولون: كانت أمّةٌ عربيةٌ
بأندلسٍ سادت بِهَا جَمَّ أعْصُرِ
وقد عمرت أقطارُ أندلسٍ بهم
فكم بلدٍ فخمٍ ومصرٍ ممصَّرِ
وكم أربُعٍ خُضرٍ وحرْثٍ مطبّقٍ
وفاكهةٍ رَغْدٍ وزهرٍ منوَّرِ!
وكم قائدٍ قَرْمٍ وجندٍ مدرّبٍ
وكم سائسٍ فحلٍ وأمرٍ مدبَّرِ!
وكم بطلٍ إن ثار نَقْعٌ رأيته
يبيع بأسواق المنايا ويشتري!
وما شئتَ من علمٍ ورأيٍ وحكمةٍ
ودرسٍ وتحقيقٍ وقولٍ محرَّرِ
إلى شممٍ جَمٍّ ومجدٍ مؤثَّلٍ
وفي عزّةٍ قعْسا ووَفْرٍ مُوفَّرِ
نعم، كان فيها من نزارٍ ويَعْرُبٍ
جموعٌ تُحيلُ الأرضَ في يوم محشرِ
فراحت كأن لم تَغْنَ بالأمس، وانقضى
لهم كل رِكْزٍ غيرِ ذكرٍ معطَّرِ
(كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيسٌ ولم يسمر) هناك ويسهرِ
كأن لم تكن في أرض أندلسٍ لنا
جحافلُ إن تحملْ على الدهر يُذعَرِ
فماذا الذي أخنى عليها، وما الذي
رماها بهذا الخسف بعد التصدُّرِ؟
إذا أعمل المرء البصيرةَ لم يجد
لها علّةً غيرَ الخلافِ المتبِّرِ
خلافان: هذا بين قيسٍ ويعربٍ
مقيمٌ، وهذا بين عُرْبٍ وبربرِ
ولا شرَّ يحكي شرَّ حربٍ إذا التقت
صناديدُ قيسٍ مع غطاريفِ حِمْيَرِ
لعمرك لولا الخُلْف لم يك مشرقٌ
ولا مغربٌ يعصي عليهم ويجتري
لقد عصفت في شقّة الغرب ريحُهم
فسادت، ولكن لم تكن ريحَ صَرْصَرِ
فقد أثّلوا في أرضها مدنيّةً
ترى الخصم في عليائها ليس يمتري
وسَوَّوْا جميع العالمين بعدلهم
ومن يتمسَّكْ بالسوية يعمرِ
ولا عارضوا في دينه غيرَ مسلمٍ
ولا عاملوا أهل الكتاب بمنكرِ
ولا نصبوا ديوان تفتيشهم على
عقائدِ أقوامٍ يجوس ويفتري

ولا أحـــرقـــوا بـالـنار من قـــيـل إنه
علـى صلـةٍ معْ دينه بالتـــســـتّـــر
بذلك هـاتيك المـــالك أصـــبـــحت
مـــثـــالاً قـــويمًا للعُـــلا والتـــحـــضُّـــر
وقـــد صـــار نـهـــر الرون ثـغـــر بلادهم
وكم صـبـغـوه في الجـهـاد بأحـمـر!
وشكُّوا لِواهم في ذُرا «قَـــرْقَـــشَنَّةٍ»
وسلّوا عـلـى «تربـولـةٍ» كلَّ أبـتـــر
ودانت لـهم صـيـد الجـــلالقـــة الألى
بَلا منهمُ الرومـــانُ كلَّ غـــضنفـــر
ولم يقفِ البـــشكَنْسُ في وجـــه زحـفـهـم
ولا أوطؤوا الجـرمـــانَ ثغـرةَ مُـــعـــور
وإن يك لاقى الـغـــافـــقيُّ حِـمـــامَــه
ومـــحّصَ في يوم البـــلاط المقـــدَّر
فـقد لبـثت من بعـد ذاك جـيـوشـهـم
تَعَـــرَّضُ دهرًا للـفـــرنج وتنبـــري
يقـــول الألى قـــد شـــاهدوا غـــزواتهم
هم العُـــرْبُ فـوق الخـيل، أم جِنّ عـبـقـر
وصــقـــرُ قـــريشٍ حين جـــاء مـــشـــردًا
فـــأنشبَ فـــيـــهم أي ظُفْـــرٍ مُظَفَّـــر
وشـــاد بهـــاتيك القـــواصي إمـــارةً
لهـــا أجـفل المنصـــورُ والدُ جـــعـــفـــر
وخلّف أمـــلاكًـــا ســمـــوا وخـــلائفًـــا
أُســـودَ عـــرينٍ منهمُ كلُّ مُـــخـــدِر

****

من قصيدة: أنتِ أجدر بالهناء

أمـــؤثرةَ البـــقـــاء على الفناءِ
لعـــمـــري أنت أجـــدر بالهناءِ
غـــرقنا في البكاء ولو علمنا
لأجلَى الغيبُ عن ضَحِك القضـــاء
وصـــبَّـــرَنا الرثاء ومـــا فـــقـــيـــدٌ
أحـــقُّ مـــن المخـــلَّــف بـــالـــرثـــاء
أيبكي من ثوى بجـــوار عـــبـــدٍ
ويُبكَى مَنْ نحـــا ربَّ الســـمـــاء
لقـــد فـــاز الذّي ولّى حـــثـــيـــثًـــا
فليس المنزلان على الســـواء
مـــضـــيتِ لما غـــدًا خـــيـــرًا وأبقى
وذاك لجـــازعٍ خـــيـــرُ العـــزاء
فـــإن نحـــزنْ فـــلا لغـــرورِ دنيـــا
ولـكن للتّـــفـــرُّقِ والتنائي
فـــقـــد عـــزَّ الفـــراقُ على البـــرايا
فكيف وذا الفـــراقُ بلا لقـــاء
ســـلامٌ من صـــمـــيمِ فـــؤادِ صَبٍّ
على الوجـــه المجلَّل بالبـــهـــاء
نزفتُ الدمعَ في مَنعـــاك حـــزنًا
ولو أنصـــفتُ لم تسلم دمـــائي
وكـــان بكايَ لما كـــان دمعٌ
فـــهـــا أنا بعـــدَه أبكي بكائي
كـــأن الفـــضل للآجـــال نجْـــزٌ
يموت به الفـــتى من غـــيـــر داء
إذا فكّرْتُ في ســـبـــب المنايا
خـــشـــيتُ على الحـــيـــاة من الحـــيـــاء
تَخِـــذْتِ الطّهـــرَ والتـــقـــوى شـــعـــارًا
وسِـــرتِ من المحـــامـــد في رداء
فلو مَلَـكتْ رُبَا لبنانَ قـــولاً
نطـقْـنَ بما عـليكِ من الثناء
مـــلَـــكْـــتِ نـــواصِـــيَ الآداب طُـــرًا
فـــقـــامَتْ إليـك كلٌّ بالولاء
حـكمْـتِ عـلى هـواكِ بكلِّ أمْـــرٍ
كـحُكْمِ الســـيِّـــداتِ على الإمـــاء

□□□

شكيب تقي الدين

١٣٤٧ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٣م

- شكيب بن أحمد تقي الدين.
- ولد في قرية بعقلين (منطقة الشوف - لبنان).
- عاش في لبنان والبرازيل.
- درس في الجامعة الوطنية في (عاليه)، وتخرج فيها بتفوق، ثم انتسب إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، ولكنه لم يكمل دراسته، حيث هاجر إلى البرازيل عام ١٩٤٨.
- كان يعمل بالتجارة في البرازيل.
- ألف رابطة أدبية وسماها «جامعة القلم»، وفي عام ١٩٧٩ أسس «عصبة الأدب العربي» ثم أصبح رئيسًا لها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بعنوان: «ظلال العمر» (جمع وطبع بعد وفاته) (د.ت)، له قصيدة أشبه بالملحمة بعنوان: «عبدة الأوهام» عدد أبياتها (١٥٠) بيتًا، وهي من الشعر المدور، وقد قسم أدوارها إلى خمسة مواقف.

- شاعر مجدد في إطار الموضوعات وطريقة معالجتها ورؤيتها بشكل فني جديد، ويميل إلى الرمزية الشفافة وغير المستعصية على الفهم، متمكن العبارة، مشرق الديباجة.

مصادر الدراسة:

- نعمان حرب: قبسات من الأدب المهجري (ط١) - دار مجلة الثقافة بدمشق - مطبعة الهندي - دمشق ١٩٨٦.

أتذكر؟

أتذكرُ من أنا من أنتَ ما كنَّا
عليه الأمسِ في لبنانَ يا صاحِ
نغنّي في الجبال الشمِّ والغُدرا
نِ موّالاً لجفنٍ في الهوى صاح
ونزرعُ في حقولِ السَّفح ألوانًا
من الآمال في زهوٍ وأفراح
ونطبع في خدود المنحنى معنىً
لطيف البوحِ والأشذاء تفاحي
ونبعثُ صبوةً في الريح عاطرةً
إلى زَهْرٍ بذاك الحقل فوّاح
هنا الآذانُ والأجراس تغذونا
بنورٍ من رؤى جناتها ضاحي
هنا الدنيا، هنا وجه لأجدادٍ
هنا أضواء معتقدٍ وأرواح
إذا قالوا غدًا عيدٌ مضينا نُر
قصُ الدنيا على الآمال في الساح
لنُطلِعَ جيلنا الواعي على مفهو
منا العادي بلا خمرٍ وأقداح
أتذكرُ؟ .. كيف لا... يا صاحِ ما كنّا
عليه الأمس آمالاً لفلاّح
وكيف انطفأ الضوء الذي من مَدْ
دِهِ نحيا بلا خبزٍ ولا راح
وكيف اجتاحنا الإعصارُ لم يتركْ
لنا عهدًا ولا دَربًا لإصلاح
سوى الرشّاش والصاروخ والتنكا
تِ في أرضي والّيّات سفّاح
أنسألُ عن جوابٍ يرتمي في سلْ
لَةِ الإهمالِ عند الكاتب الماحي

*****

لمن أسترجعُ الذكرى وقد عصَفتْ
ببابي واعترتْ جفني وأهدابي
وقضَّت مضجعَ الشهداءِ في وطني
فباتوا يسألون الثأر في بابي
ورغبةُ سارقي أرضي أنا العربيْ
يُ إن أبقى بلا عَمَدٍ وأطناب
وما من عارفٍ للحق والآدا
بِ في أرضي ولم يثأر لأحبابي
غرائبُ قد أراها اليومَ تؤلمني
وقد جفّتْ من الأفراح أكوابي
تَجيشُ النفسُ بالذكرى وذكراهمْ
لأجْمَلُ ما يَحُسُّ به صُوَيْحابي

أُشــيــدُ بوصف غـــانيــةٍ ومـــا إن أذ

كُـــر الأحــداث أجـثم عند مــحـــرابي

أحـــاسب نفـــسيَ العَطْشَى إذا مـــاشَطْ

ـطَ خـاطرها إلى مـــا فـــاق إعــجـــابي

إلى حـــدّ الخـــرافـــة لم أجــد مـــعنىً

يفـــوق ضـــراوةَ الانســـانِ في الغـــاب

ومـــا فـــاق اهتــمـــام الأرض للأحـــرا

رِ غـــيـــرُ الـثــأرِ من أحـــلاف مُـــغـــتـــاب

لمن أســـتـــرجع الـذكـــرى لجـــرحٍ لم

يـزل يـرعـفُ فـي أشـــــلاءِ أثـوابي؟

لــكـم أنــتـمْ وأنــتنَّ الـلــواتــي كــنْــ

ـنَ كـــالإشـــعـــاع في فنِّي وآدابي

لأحـــزابٍ تُراعي حـــرمـــةَ الإنســـا

نِ في صـمـتِ الـفـضـائلِ تلك أحــزابي

قـــد اتّـخــذتْ مـــبـــادئَ طالما خلفتْ

لـهـــــــا تـلـك الرَّوابِي لا لمرتـاب

*****

أتـذكـــــــر من أنـا مـن أنت من كـنّـا

من الدنيـــا وكــيف اجــتـــاحنا الألمُ

وأســـلـــمَ فــكــرَنــا لــلــيّــم والأنــوا

ءُ ظـالـمـةُ عـلـى الأقـــــــدارِ تـرتـطـم

وكــيف الشـــاطئُ الســمـســارُ جـرّدنا

من الآمـــالِ فـــانثـــالتْ بنا الظُّلَم

وداورنـا طويـلاً حـكمـــــه المأفــــو

نُ فـــاســتـــرشى علينا من به نعـــمـــوا

ونـازلـنـا شـــــعـــــورٌ بـات في الألوا

ح نـيـــــرانًا مـن الآلام تـضـطـرم

كـأن الـصـفـحـةَ الـبـيـضـاءَ لم يسـخـرْ

بهـــا قـــدرٌ ولم يعـــبثْ بهـــا قلم

وأن الـفـــقـــرَ شـــيطانٌ وجَندلَ بعـــضُنا

بعـــضًـــا بحـبل الـصـبـر مـعــتـصـم

وعــــاجلنا من الأحكام طاغـــوتٌ

يُشـــــيع الموتَ لم تحلُم به الذِّمَم

ولم تـعـــــرفْ بـه أممٌ ومـــــا أن هـا

جتِ الأشــبـــاحُ كـــان الموتُ والرِّمَم

أُســـــاوَمُ بي أنـا الـعــــربـيُّ من لبنا

نَ في أرضي صـــهـــاينةٌ ومن خـــدمـــوا

لأشـردَ في صــحـارى التيـه مـجـهـول الـ

إقـــامـــةِ مـــثلهم يا بئسَ مـــا حلمـــوا

أحـــــاولُ أن يرانا الحكم والأحـــــرى

رجـــال الحكم في مـــا نحنُ والحكم

فـــيـــا «نعـــمـــانُ» لا تبـخـل علينا من

ربوع الشـــامِ بالأجـــدى لمن علِمـــوا

ومن ســـوريّةَ الكبـــرى أناشـــيـــدًا

عن المجـــد الذي يحـــدو به العلم

****

من قصيدة: عالم الإيمان

أُرسم بشـــعـــــركَ عـــالَمَ الإيمانِ

بمخـلّـديـه الـلـه والإنـســــــــانِ

فـالشـــعـــرُ ألوانُ الشـــعــور وذوقُـــه

فـــادخلْ هيـــاكلَ ســـرّه الإنســـاني

إن كـنـتَ تـوّاقـــــًا إلـى الـرسـل الأُلَـى

فُطِروا عليـــــه ومــــا عناك عناني

فـــامـــلأْ جـــوانحكَ اللّطافَ بكلّ مـــا

لـلـزّهْـر مـن نَـدٍّ ومـن ريـحـــــــان

عـــونًا على الأيام في إصـــبـــاغـــهـــا

ومـــفـــاجـــآتِ غـــدٍ من الحَـــدَثان

واســـتـــقـــبلِ الأعـــوامَ دونَ مـــهـــابةٍ

فـــرحًـــا بما في الكائنات أغـــاني

فـــالأمسُ يفـــخـــرُ دائمًـــا بتـــراثه

في ناظريك الـبـــرّ والإحـــســـان

بقـــصـــائدٍ جَـــمـــعتْ أُصـول مـــذاهبٍ

للحبِّ فـــارتـاحتْ إلى الأركـــان

بالبـاقـيـــات على الزمـان مـــفـــاخـــرًا

ترنو إليـك بعِـــــــزةٍ وحَـنـان

بمحلِّقـــاتٍ في البــيــــان بليــغـــةٍ
هفــــهـــافـــةِ المعنى هبطنَ جَناني

فــسُـــرِرن بالذوق المقـــيم به كـــمــا
حـــرَّرنه من كل مـــــعــنىً فــــاني

ونزعنَ فـي أبعـــاده ســـعـــيًـــا ورا
ءَ دمٍ يعـــدِّلُ مـــســـتـــوىً لكيـــان

شـــعـــراؤنا وقـــفـــوا لكل قـــداســـةٍ
أرواحــــــهم أنعمْ بـهـم من شـــان

يتناوبـون على حِـــراســـتــهـــا بما
فـي الـفكر مـن ســــببٍ ومن بـرهان

□□□

شمس الدين الأزهري

١٣٠٦ - ١٤٠٣هـ
١٨٨٨ - ١٩٨٢م

- شمس الدين بن محيي الدين بن أحمد سعيد الأنصاري.
- ولد في قرية الصعايدة بحري (إدفو - محافظة أسوان)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر، وقصد الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي في الإسكندرية، حيث التحق بمعهد الإسكندرية الديني ومسجد أولاد الشيخ بحي محرم بك قبل أن يلتحق بمعهد المعلمين ويحصل على شهادته (كفاءة المعلمين).
- عمل بالتدريس في أول مدرسة تنشأ في مسقط رأسه، وبعدها في مدرسة البصيلة بحري بنجع السباع، ثم نقل إلى مدرسة الصعايدة بحري (١٩٣٥) عند افتتاحها وظل بها حتى إحالته إلى التقاعد.
- كان عضوًا بجمعية أبناء الأنصار، يتطوع بالإرشاد والفتيا.

الإنتاج الشعري:

- له «منظومة «أسماء الله الحسنى» - مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة ١٩٥٠، و«ديوان ينبوع الحكمة في الأدب»، و«القصيدة الهمزية في مدح خير البرية»، و«نهج البردة المباركة في مدح الرسول الأعظم»، (القصيدة تخميس لبردة البوصيري، نظمها المترجم إبان رحلته لأداء فريضة الحج عام ١٩٥٢).

الأعمال الأخرى:

- له: «مناهل الوعظ في التصوف»، و«موسوعة الأحاديث النبوية».

- شاعر واعظ تقليدي، تتقدم منظومته أسماء الله الحسنى نتاجه الشعري، استهلها بمقدمة ثم بدأ كل بيت منها باسم من أسمائه عز وجل، آخذة إطار البديعيات، متعددة القوافي، تتبع الأعجاز فيها الصدور، ولغته أقرب للمباشرة منها للمجاز، مالت منظوماته إلى الوعظ والإرشاد والدعوة إلى التحلي بالأخلاق الكريمة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - الصعايدة بحري (مدينة إدفو) - ٢٠٠٤.

مناجاة وابتهال

من منظومة أسماء الله الحسنى

يا ربِّ بالأســـمــاء والصــفــاتِ
بما لكم من كـــبــــرياء الذاتِ

ندعـــوك يا توابُ بالخـــشـــوع
ونمزج التـــوبةَ بالدمـــــوعِ

جـــئناك بالذلّ والانكســـارِ
فـــافـــتحْ لنا خـزائن الأســرارِ

وهـبْ لـنـا مـن علـمك المكنونِ
وحُـــفَّنا بســـرِّك المصـــونِ

ونوِّر القلب بنور المعـــرفـــه
واحفظْه من شرّ الفسوق والسفه

واســـدل علينا من غناك ســـترا
فـــلا نخـــاف عـــيْلةً وفـــقـــرا

وامحُ الهـوى والبـغضَ والتنازُعْ
وحَلِّـنـا بحُلـة التـــــواضُعْ

واصــفحْ عن الزلات إن عـصـينا
ولا تـسـلِّـطْ ظـالمًـا عـلـيـنـا

وهذِّب الأرواحَ والنفـــوســـا
واجـعلْ لنا من التُّـقى لَبـوسـا

وأصلح الأحـــوالَ يا مـــولاهُ
وأنقـــذِ المحـــزون من بلواهُ

ويسِّـــرِ الأرزاقَ والأمـــورا
واشـــرحْ بنور هديك الصـــدورا

واكـــتبْ لنا ســـعـــادة الدارينِ
ولا تحـــمِّلْـنـا عـنـاءَ الدينِ

وخُصّنا بالفضل من نَداكا

ولا توّل أمرنا سواكا

وأيِّدِ الفضلَ بأهل الفضلِ

ولا تدعنا في ظلام الجهلِ

واجعلْ قوى عقولنا مفكِّره

حتى نرى في كلّ شيءٍ تَبْصِرَه

واكبحْ جماح النفس عن شرّ الهوى

وأغننا بفضلكم عن السوى

وحبِّبِ التقوى إلى القلوبِ

ونقنا من دنس الذنوبِ

واجعلْ لنا القرآن خيرَ زادِ

وأرنا وجه النبيِّ الهادي

ثم الصلاة معْ سلامٍ يُتلى

على نبيٍّ بالهدى تحلّى

وآله وصحبه الكرامِ

ما فاح مسكُ البدءِ والختامِ

****

كنز العلم

بالثناء الجمِّ والشعر النضيرْ

حيِّ كنزَ العلم والقُطب الشهيرْ

عالمَ الأنصار فياضَ الندى

كعبةَ القُصّاد كالليث المزير

قصةُ الإسراء من تأليفهِ

بهجةُ الروح وإيقاظُ الضمير

نظمُه في كل فنٍّ رشفةٌ

في فم الظمآن كالعذب النمير

يا إمامًا في التقى نمْ هانئًا

في نعيم الخُلْد والملْك الكبير

سائل الضادَ عن الحَبر الذي

أخلصتْه حبّها وهْو صغير

عن أميرٍ كان في أحضانها

صاحبِ التاج المفدّى والسرير

هات لي خزائنًا في نظمها

شارداتُ النحو والعلم الغزير

هات لي من نثره أو شعره

حلّةً غراءَ من وشي «جرير»

هات لي من مدحه للمصطفى

ما يفوق الروضَ مسكًا وعبير

كان فينا كوكبًا طلعتُه

طلعةَ الإصباح والبدر المنير

في فراديس العلا تاريخُه

رحمةُ الله على الحَبر الأمير

****

السراج الوهاج

بعث الأميرُ سراجه الوهّاجا

فهدى شِعابًا بالنُّهى وفِجاجا

واسترشدَ الساري بضوء يَراعِه

وبيانه الإسراءَ والمعراجا

إن «الأمير» ولا إخالُك جاهلا

قد كان في ليل الخُطوب سِراجا

المنتجُ الباني فلا تلقى له

غيرَ المعارف والندى إنتاجا

وبمدح خيرِ المرسلين وتاجِهم

قد كان فخرَ المادحين وتاجا

****

جثت

جثت العقولَ بأطيبِ الثمرات

ونظمت فقهَ مذاهبِ السادات

ودخلتَ روضات المعارفِ باحثًا

فاخترتَ منها باسمَ الزهرات

وفتحت كنزًا من تراث أئمةٍ

كانوا لدين الله خيرَ هداة

لـلـــه درُّك قـــــــــــــد أتـيـت بـدرّة

فـــاقت بهـــاءَ الدرّ في الصـــدفـــات

ربّعـتَـــهـــا فــتـــربّعت بجــمـــالهـــا

في كل قلب مـــشـــرقِ الجنبـــات

كـــانت لطلاّب الشــريعـــة منهـــلاً

عـــذبَ الورود مـــبـــارك الغـــدوات

وبدتْ فكانت روضــــــةً قـــد عطَّرت

مـــعنى الوجـــودِ بعـــاطرِ النفـــحـــات

فـــــإذا أتـاهـا طـالـبٌ أو عــــــالـمٌ

وجـــدا لديهـــا أصـــدقَ الرغـــبـــات

«الشـــافـــعيُّ» و«مـــالكٌ» حــفِــلاً بهـــا

بل كـــان «أحـــمـــدُ» باديَ البـــســـمـــات

و«أبوحنيـــفـــةَ» كلّمـــا ذكـــرتْ لهُ

أهـدى الـثـنـاءَ لـســـــاكـن الجـنـات

كـــان «الأمـــيـــرُ» مـــوفّــقًـــا في كل مـــا

أدّى لأهـل العـلم من خـــــدمــــات

كـــان «الأمـــيـــرُ» ســـحـــابَ غـيثٍ ممطرٍ

فـعلى الأمـيـر سـحـائبُ الرحـمـات

□□□

شمس الدين البغدادي

١٣٣٢ - ١٤١٢هـ
١٩١٣ - ١٩٩١م

- شمس الدين بن حسن بن عباس الموسوي العلوي.
- ولد في العراق، وفيها توفي.
- عاش في العراق، والبحرين.
- خطيب شاعر، ورجل قانون - أكمل دراسته الابتدائية ثم الإعدادية في بغداد، والتحق بكلية الحقوق ونال شهادتها.
- درس على يد عمه علوم اللغة العربية والدين، وزاول مهنة التدريس، ثم انتقل إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ورقي إلى مدير عام قبل أن يتقاعد.

الإنتاج الشعري:

- سجل كتاب: «خطباء المنبر الحسيني» له قصيدة، وعدة مقاطع من قصائد أخرى، وله ديوان مخطوط، محفوظ عند أسرته.

- شعره تقليدي، من الموزون المقفى، المباشر في معانيه، سواء أكان موضوعه المديح الديني، أم الرثاء، أم الوطنية.

مصادر الدراسة:

- حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ٢) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

خطبٌ جلل

في رثاء محمد زكي

خَطْبٌ له صُمُّ الصـــفـــا تتــصـــدَّعُ

إذْ راح ينعـــاك النعيُّ فَـــيُـــسْـــمِعُ

يا راحـــلاً رحلَ الجـمـــيـلُ بفـــقـــدِهِ

والصـــبـــرُ شُـــيِّعَ يوم راحَ مـــشَـــيَّع

يا راحـــلاً فـــقـــدَ العـــراقُ بفـــقْـــدِهِ

عـــضْـــبًـــا تُفَلّ بـه الحُـــدودُ وتُقْطَع

يا راحـــــــلاً لـلعـــــدلِ كنتَ وزيرَه

مَـــنْ ذا يـــردُّ الـــظـــالمـــين ويَـــرْدَع؟

****

فلسطين

بني العُــرْب انهـضـوا ودعـوا الجـمـودا

أعـــيـــدوا مـــجـــدنا الماضي المجـــيـــدا

أعـــيـــدوا بالقَنا مـــجـــدًا طريفًـــا

أقـــيـــمـــوا بالقنا مـــجـــدًا تليـــدا

ألَسْـــتُمْ خـــيـــرَ من ســـاد البـــرايا

وأشـــرفـــهـــم إذا ذُكِـــروا جُـــدودا؟

****

مولد السبط

مـــــولدُ ألْهَـــمَنِي الوَحْـ

ـيَ فكان الوحيُ شـــعـــرا

حكمـــــةٌ ســــارت لدى النا
س ونظمًــا عـــاد ســــحـــرا
مـــــولدٌ قــــرَّتْ به العَــيْـ
ـنُ وحَــقٌ أن تــقـــــــرّا
إذْ بــه قـــــد وُلِدَ الـسِّـــبْـ
ـطُ أبو الأسْـــبـــاطِ طُرَّا
طبَّقَ الخَـــضْـــراءَ نورًا
وكـســــا الـغَـــبْــراءَ نَورا
أيُّهــا الملْهمُ شِـــعــــرًا
فــي يَدَيْ جـــانِيـــهِ دُرًّا
غَنِّنا لحْنَ التَّـــهـــاني
وامــلأِ الأقـــداحَ شــعــــرا
من ولاءِ السِّـــبطِ فــاسـقِ
بيـــديك اليـــومَ خـــمـــرا
فـــحـــرامٌ شُـــرْبُ خَـمْـــرٍ
وحـــلالٌ شُـــربُ أُخْـــرى
خـــمــــرةُ الحبِّ حـــلالٌ
وبـتــلـك الـنـفـسُ سَكْرى

□□□

شمس الدين عبدالرزاق ١٣٤٢ - ١٤٢١هـ / ١٩٢٣ - ٢٠٠٠م

- شمس الدين عبدالرزاق الشيشاني.
- ولد في بلدة صويلح وتوفي في مدينة الزرقاء (الأردن).
- قضى حياته في الأردن ومصر.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة النادي القوقازي ببلدته، وبعد فترة انقطاع التحق بالأزهر حتى حصل على الشانوية في قسم البعوث الإسلامية عام ١٩٥٠،ثم التحق بكلية اللغة العربية بالأزهر وتخرج فيها عام ١٩٥٦.
- بدأ حياته العملية - مبكرًا - في صناعة كرة القدم وقفازات الملاكمة والأحذية للرياضيين، ثم عمل أمينًا للنادي القوقازي في مدينة الزرقاء، وبعد عودته من الدراسة بالأزهر عمل مدرسًا في المدارس الثانوية بمدينة الزرقاء (١٩٦٥)، ثم عمل أمينًا للمكتبة في المدرسة نفسها.
- كان عضوًا في لجنة استشارية لمتصرفية الزرقاء، كما كان سكرتيرًا لرابطتي الكتاب الأردنيين - فرع الزرقاء - والجمعية الخيرية الشيشانية.
- إلى جانب نشاطه الثقافي، ومشاركته في الندوات والأمسيات الشعرية، نشط في مجال الرياضة البدنية، ومارس لعبة كرة القدم وبعض الألعاب الأخرى في سن مبكرة، كما سعى إلى إنشاء ملعب رياضي لمدينة الزرقاء عام ١٩٦٥.
- كان ينظم الشعر باللغتين العربية والشيشانية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في صحيفة الأخبار (عمان) - عدد ١٩٨٠/٩/٩، وعدد ١٩٨٠/١٠/١٢، وعدد ١٩٨٠/١٢/٣، وله قصيدة نشرت في جريدة الدستور (عمان) العدد الصادر في ١٩٨٢/٤/٢، وله قصيدة نشرت في جريدة الرأي - عمان - العدد الصادر في ١٩٨٢/٩/٣، وله قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- ترجم قصيدة للشاعر الشيشاني خاص محمد إيديلوف بعنوان: «أمضي إلى الغد»، وله مجموعة قصص ومقالات مسلسلة حول القضايا الاجتماعية والدينية، وله عدة مؤلفات مخطوطة منها: «موجز تاريخ الشيشان»، و«حروب إشراما جباز «الشيخ منصور» مع القياصرة في القوقاز، ودراسة عن الأدب الشيشاني المعاصر «رئيسا إحماتوف نموذجًا»، ودراسة عن العشائر الشيشانية، وكتيب لتعليم اللغة الشيشانية.

- شاعر قوقازي قومي مشغول - على الرغم من البعد - بقضايا وطنه الشيشان، نظم على الموزون المقفى، كما نظم قصيدة التفعيلة، عالج الموضوعات الوطنية والإنسانية وكتب الشعر الوجداني، له غزليات تظهر فيها صورة المحبوبة الرمز، فهي ليلى وسلمى وبثينة وغيرهن من رموز العشق في الشعر العربي، لغته يوجهها موضوعه،وصوره تدعمها نزعته الخلقية والسياسية مع أمشاج من تصورات صوفية تلون عبارته.

مصادر الدراسة:

١ - رسلان بني ياسين وآخرون: دليل الكاتب الأردني - رابطة الكتاب الأردنيين - عمان ١٩٩٢.

: فهرس الشعراء الأردنيين وأعمالهم الشعرية - منشورات جامعة اليرموك - إربد (د.ت).

٢ - محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩.

٣ - لقاء أجراه الباحث تحسين الصلاح مع ابن المترجم له محمد - الزرقاء ٢٠٠٤.

فيك آيات المعاني

مـــــا أردتِ الناس شـــــرّاً ودِهانا
طالما أحـــبـــبتِ سلمًـــا وأمـــانا
كُلّمـــا عـــالجت جـــرحًـــا يتنزّى
هـزّنا كَلْمُ عـــمـــيقٌ بهـــوانا
لك جـــرحٌ يتـــصـــفّى من دمـــانا
لن يطيب العـــيش، غُـــذّي بخطانا
أي شـيءٍ مـــــا جـنـيـنـاه وهـانا
لنقـــاسي من عناءٍ إبتـــلانا
لست أدري كُنْهَ خطبٍ إعـــتـــرانا
وشـــقـــاءٍ بكؤوسٍ إصطلانا
قلت عنه: قـــال أيضًـــا: أنت صـحـــرا
يتـــمـــنّى قلبُ بدرٍ أن يرانا
هـو صـــحـــراء بماذا يتـــراءى
أرمـــالٌ هائمـــاتٌ في عـــلانا؟!
لستِ صـــحـــراءَ ورمـــلاً يتـــرامى
أنـــت لـــيـلـــى وبـــثـــينٌ ومـــنـــانـــا
أيُّ ظبيٍ أنتِ!! ترمي مـــقلتـــاكِ
يا منارَ الحبِّ رُودي مُـــســـتـــعـــانا
أيّ قلبٍ حـــزتِ؟ يرســـو شـــاطئـــاك
فـــيك درّاتُ اللآلي و[جُـــمـــانا]
فـــيمَ قـــيسٌ وجـــمـــيلٌ يتـــبـــارى؟
كـــيف يدعـــوك بصـــحـــرا يا سَـــمـــانا؟
لستِ صـــحـــراءَ ولكنَّ عـــيـــونًا
منك تســـقـي ألفَ غـــرسٍ وجنانا
إنّمـــا أنتِ ســـحـــابٌ ونضـــارٌ
وســـمـــاءٌ منك غـــيثٌ ((قـــد ســقـــانا))
هكذا أنتِ فـــراتٌ وضـــيـــاءٌ
ذات أفكارٍ تُـروّين حـــمـــانا
رشـــفـــةٌ منك لَتـــشْـــفي ألف جـــرحٍ
بلسمٌ فـــيك ينمّـــيـــه جَـــوانا
لستِ صـــحـــراءَ وفـــيك ألفُ مـــعنًى
غـــاب عنّا.. أتراه قـــد عـــمـــانا؟!
إن منهـــا فـــيك ســـرًا يتـــعـــالى
عن عـــيـــون الناس أمـــثـــال الحـــزانى
كلمـــــا راجـــــعت حظّي أتلوّى
علَّ ذكـــراك تُنسّـــينا شـــقـــانا
زدتِ شـــــوقي وهـيـــــامي لـرباكِ
بكِ أحـــــيـــــا لأراك في دُنـانا
لستِ صـــحـــراءَ ونفطًا ونخـــيـــلاً
يا أنيـــسي أنت مـــفـــتـــاح دُعـــانا
فـــيك خـــصبٌ وانتـــعـــاشٌ وحـــيـــاةٌ
منك لبّ الحبّ ((أصـــفـــاه بيـــانا))
أنت ســـحـــرٌ ومـــلاذٌ يتـــســـامى
فـــيك آيات المعـــاني لنُهـــانا

****

من قصيدة: أتمنى أن أراك

رافـــقـــتني بودادٍ ورباط الموفـــيـــاتِ
وخـــصـــالٍ بيِّناتٍ وســـجـــايا المخلصـــات
وأجـــادت بكتـــابٍ فـــيـــه أسنى الموعظات
زان ليلي ونهـــاري ببـــيـــان الفـــقـــرات
وســقـــتني بكؤوسٍ من مـــعـــانٍ ســـامـــيـات
بينمـــا الملهـــوفُ يشـــقى في ديارٍ نائيـــات
قـــد جلوتُ الســرّ عنك بعـــمـــيق المعنيـات
ومنحتُ الودّ منك من عـــيـــونٍ ظامـــئـــات
طاب نومي برؤاك ويقـــــول الحبُّ هـاتي
فـــحـــلا لي جـــوّ ليلي بجـــمـــيل الكلمـــات
وســفـــورُ الفـــجـــر يبدي عن بديع القســـمـــات
وعـــيـــونٍ تتناجى بلحـــاظٍ فـــاتكات
ورضـــابُ الشـوق ينزو من حنايا المُـعـصـرات
فـــتـــعـــالي عـــاتبـيني تُذهبي بعض شـــتـــاتي
قـــدّمي الأنفـــاس مني في ليـــالي الدّامـــســـات
واسكبي خـــمـــر شـــفـــاهٍ يا كـــريم المحـصنات
أنت أمُّ لهنائي ومـــعـــيني في ثبـــاتي
وجِلادي في صـــمـــودي كـان من تلك الهبـات

وبعيدٌ أنت جسمًا عن عيوني الحائرات
وقريبٌ حيث روحي في كياني وسُباتي

****

يا نور إنساني

جار الزمان متى يا قلبُ ترعاني؟
أين اللقاءُ فإنّ البعد أضناني؟
يحزّ في أضلعي أنْ صرتِ ناكرةً
وقلّما قلبك الولهانُ ينساني!
ما عدتُ أذكر إلا طيفكِ الجاني
يجدّ في خاطري يسري بشرياني
طيبُ الحياة لمن ترضين رفقتهُ
يحظى بعشرتكم يا نورَ إنساني!
فكم سهرنا معًا تروين من قصصٍ
ونخبُ أشواقنا من ثغركِ القاني
يا ليتَ أيامنا طالت سعادتُها
وليت عذّالنا رقّوا لأحزان
وليت لي موئلاً في دار ساحرةٍ
محبوكةٍ نسجُها من زهر رمّان

□□□

شهاب أحمد الشبيب

١٣٣١ - ١٤٢١هـ
١٩١٢ - ٢٠٠٠م

- شهاب بن أحمد بن شبيب العماري.
- ولد في قرية المجر الكبير (لواء العمارة جنوبي العراق) - وتوفي في مدينة العمارة.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمًا مدنيًا في لواء العمارة، فأكمل دراسته الابتدائية بمدرسة المجر الكبير (١٩١٨ - ١٩٢٤)، والمتوسطة بثانوية العمارة (١٩٢٤ - ١٩٢٧)، والتحق بأول دورة لدار المعلمين الابتدائية في بغداد، وتخرج فيها (١٩٣١).
- عمل معلمًا في مدارس لواء العمارة الابتدائية، ومنها المدرسة السنية والمدرسة المحمدية، ومدرسة الكحلاء، ومدرسة المنصور، وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٥.
- تولى رئاسة نقابة المعلمين في لواء العمارة (١٩٥٨).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

- شاعر جمع في شعره بين السياسة والمذهب والوجدان الخاص، يلتزم شعره وحدة الوزن والقافية، في مقطوعات وقصائد تدور حول مديح آل البيت، ورثائهم، له قصائد في الغزل الصريح ووصف المفاتن الأنثوية الحسية، والتعبير عن عواطفه وحبه، يتخذ من مفردات الطبيعة صورًا لتجسيد تعلقه بالمرأة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع جبار عبدالله الجويبراوي صديق المترجم له وابن مدينته - العمارة ٢٠٠٦.

أبدعها خالقُها

فاتنةٌ كجوهرَةْ
والثغرُ منها سكَّرةْ
رشَفْتُه في شغفٍ
فما ألذَّ كوثره
وقدُّها مهفهفٌ
ووجهُها ما أنضره
والنهد منها ثائرٌ
سبحانه من كوَّره
أحلامةٌ شهيَّةٌ
بصدرها أم عنبره
وقبلةٌ من خدها
كوردةٍ معطَّره
وإن تسل عن خبري
فاسمع لصبٍّ خبرَه
القلب مني هائمٌ
بكاعبٍ منوَّره
أبدعها خالقُها
كدميةٍ مصوَّره

ياليتها من قسمتي
في حاضري والآخره
ولائمٍ في حبِّها
بُعدًا له ما أكفره
فلو رآها إذ بدَتْ
كالشمس وهي سافره
بطلعةٍ بهيَّةٍ
وبالعيون الساحره
لقال إني ظالمٌ
وعمرُنا ما أقصره
فالحبُّ ما أعذبه
وما أُحيْلى وَطرَه
لولا غدًا يلفُّنا الـ
ـموتُ وصمتُ المقبره

****

كيف أنسى

كيف أنسى منكِ وُدًّا
كيف أنسى لكِ عهدا
أنا لا أنسى شفاهًا
ذقتُها خمرًا وشهدا
وحديثًا فيه نجوى
ولثمتُ الخدَّ وردا

*****

ما لقلبي مذ رآها
ذابَ أشواقًا ووَجْدا
مذ نأتْ عني فعيني
ألِفتْ دمعًا وسُهدا
هي أحلامي وحبي
أصبحتْ روحًا وخُلْدا
ويحها لما تثنَّتْ
وبدت قدًّا ونهدا
صحتُ رفقًا قد كفاني
منك إغراءً وشدّا
إن نارًا أصطليها
خالطَتْ قلبيَ بردا
سوف يشفيني لقاءٌ
نرتوي مَمْسًى ومَغْدى
وأنا بعدك شجْوًا
أقطع الأيامَ عدّا
أسفًا بعد اجتماع
سوف أقضي العمر فردا
وأنا والحبُّ كالمُلْـ
ـحِدِ لا يطلبُ رُشْدا

□□□

شهاب الدين أحمد المنزلي
١١٥٧ - ١٢٣٩هـ
١٧٤٤ - ١٨٢٣م

- شهاب الدين أحمد بن محمد.
- ولد في منزل بوزلفة (شمالي تونس).
- قضى حياته في تونس (العاصمة).
- حفظ القرآن الكريم، ثم أكب على علوم العقائد من فقه وتوحيد وسيرة وغيرها، كما انتسب إلى جامع الزيتونة فأخذ عن علمائه منهم: محمد الغرياني، ثم عاد إلى مسقط رأسه.
- اشتغل مدرسًا جوّابًا، كما عمل بالفلاحة وغيرها، ومارس مهام الوعظ والإرشاد.
- انتسب إلى إحدى الطرق الصوفية ومارس من خلالها شؤون الدعوة والتوعية الدينية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «عنوان الأريب».

- شاعر مناسبات، نظم في الأغراض المألوفة، فتغزل غزلاً تقليديًا في مطالع مدائحه، وهنأ ومدح أشياخه ورجالات عصره، اتسم شعره بطول النفس، ومتانة التراكيب، واستخدام الألفاظ المعجمية، والإفادة من أساليب البلاغة التقليدية. على أنه قد ينظم في الغزل، كما يمدح دون مقدمات.

مصادر الدراسة:

- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا بالبلاد التونسية من عالم أديب (تكملة واستدراكات الشيخ علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

من قصيدة: السؤدد الضخم

هو الوجدُ فاصبرْ للّذي حكم الوجدُ
وأنفقْ لآلي الدمع إنْ فُقِدَ الوجدُ

ولا تبتئسْ من فرط صدٍّ فإنما
يُعدّ الفتى من ليس يُزعجه الصدّ

ولا تُبدِ للحسّاد إلا تَجلُّدًا
فإنّ الذي غاظ العدا الرجل الجلد

وهِنمْ بمن تكفيك ألسنُ عُذَّلٍ
إذا ما بدا منها لهم ذلك الصدّ

كنانيّةُ الألحاظ سعديّة البها
غدا أصلَ شوقي في الورى فرعُها الجعد

يُملّكها الألبابَ سلطان حسنها
فليس لما يقضي به حسنها ردّ

فلو أنها - أستغفر الله - حاولت
وصال الثريا لم تدع وصلها بعد

وتُخجل وردَ الروض حُمْرةُ خدِّها
إذا ما بدا يُزري به ذلك الخدّ

فلو لم تكن فاقته في الحسن ما غدا
لفرط الحَيَا يحمرُّ من خدّه الورد

وما غرّدت وُرقٌ عليه وصفّقتْ
لغيرتها الأوراق حين بدا الضدّ

وما اهتزّت الأغصان إلا لذكر مَنْ
محاسنها تسمو على البدر إذ تبدو

ولِمْ لا تفوق البدر والفرق واضحٌ
وفي قدّها عدلٌ وفي ثغرها شهد؟

فمن نَهَداتي في الدّجى وجبينها
إذا ما بدت يبدو لك النورُ والرعد

ومن ثغرها تبدو العقود نظيمةً
فلا تعجبوا إمّا بدا الجوهر الفرد

بغرب اللّحاظ السّود شرّقتِ مهجةً
أضرَّ بها التشريقُ بالغرب يا هند

وأبديت وجهًا كي تملّكِ أمرنا
لك الأمر في العشّاق من قبلُ أو بعد

ومن عجبٍ أنّ الجفون سقيمةٌ
صحيحة فتكٍ والفؤادُ لها غمد

وتجرحُنا والجرحُ ليس له دمٌ
وأعجب من ذا أنّها ما لها حدّ

وتسحر ألباب الورى كُلَّما بدت
وليس لها في السِّحر نفثٌ ولا عقد

متى بوصالٍ تسمحين فتنجلي
همومي وما يبقى لها في الحشا وَقْد؟

وكيف اللّقا ممن غدا الخُلْف وعدها
ومَن عهدها أن لا يدومَ لها عهد؟

كأنَّ الجفا واليأس في حبِّها الرضا
وحتى كأنَّ اليأسَ من وصلها الوعد

لقلبي خُفوقٌ منذ عنّي تباعدتْ
وضربٌ كأنّ النار من حرّه برد

فما زالتِ الأشواق تذري مدامعي
وعقد الهوى ينحلُّ والصّبر يشتدّ

إلى أن سلت نفسي الهوى وتولّعتْ
بأبحاث علم بثّها العَلَم الفرد

إمامٌ له في تلكمُ الدّار رغبةٌ
وفي هذه زادٌ وعنها له زهد

تحالفَ فيه السؤدد الضخم والذّكا
فذاك له قصرٌ وهذا له ندّ

تَثَبّتٌ في إثبات مثلٍ يُرى له
زمانًا فألفيت الثّبوت هو الجحد

أرانا الهدى مُذْ أورِ زندُ ذكائه
ومن قبلُ يا كم في الورى وُرِيَ الزند!

ومهّد طرْق الحقّ كهلاً ويافعًا
كأنّ له التمهيد أصلّه المهد

وقـد جـدّ في الـتـعليم مـذ خـالَ نفـعـه
فلله هذا الخـال منه وذا الجـد؟
وكم أمّـة عـافٍ فـوافـاه منجـدًا
له نجـداتٌ دون أصـغـرها النجـد
فـيـا من يروم الفـخـر والسّـعد في الورى
عليك بلُقـيـا من هو الفـخـر والسـعـد

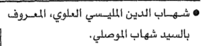
****

هو العالم المولى

تبـدّتْ بآدابٍ كـمـا رمـزُ حـاجبٍ
وقـالت أنا السّـحـر الحـلال فـحـاجِ بي
وأبدتْ لآلـيـهـا إلينا وقـد غـدتْ
تتـيـه على الأتراب تيـهَ الكواعبِ
مـهـفـهـفـةٌ لمياء زانت ترائبًا
يخـبّئنَ مـعـسـول اللمى بالعـصائب
تخـبّـرنا منهـا البـلاغـة أنّهـا
مـحـسّنةٌ مـا شـانهـا عـيبُ شـائب
وإنّ مـرامًـا رام منشـئـهـا لِمَن
أجلّ مـهـمّـاتٍ وأسنى مكاسب
فـقـبّلتـهـا لما بدت وجـعلتـهـا
أنيـسـةَ إيحـاشي وأنس المصـاحب
وقلـتُ لهـا بثّـي إليّ شكـايةً
فـلا بدّ من شكوى إلى خـيـر صـاحب
فـقـالت رأيت الدّهر يمنع ذا الحـجـا
ويمنح للأغـمـار صَـفْـو المشـارب
ومـا الناسُ إلا العـالمون ذوو التّـقى
ونيل العـلا بالكُتْب لا بالكتـائب
ومـا العـزّ إلاّ في التّصـدّي لفـهـمـهـا
وتفـهـيم تنكيـتـاتهـا في المواكب
وإيـراد تـشـكـيـكٍ لـديـهـم وفـكّـه
بإيضـاح تحـقـيقٍ له منك صـائب
فـدع عنك مَن بالنصـر يزعم قـائلاً
هو العـزّ في سُـمـر القنا والقـواضب
ولُـذْ بـأجلّ العـارفـين ومَـنْ لـه
تُشـدُّ مطيّـاتٌ لنيل المآرب
هو العـالم المولى مـحـمّـدُ من سـمتْ
مـعـاليـه في الخَـضـرا سـموَّ الكواكب
لغـريانَ ذات العـزّ يُعـزى وقـد غـدا
يزاحم في شـهـب العُـلا بالمناكب
يدور على قـصـدين في الدين فـعلُه
فـإمـا إلى ندْبٍ وإمـا لواجب
ويُقـبِل عن دار يدوم نعـيـمـهـا
ويـعـرض عن دار العنا والمتـاعب
لئن حـصـروا عـدّاً مناقب مَن مـضى
فـلا حـصـرَ فـيـمـا حـازه من مناقب
مـتى رام منه الفكر إيضـاحَ مـشكلٍ
جـلاهُ بتـحـقـيقٍ جلوَّ الغـيـاهب
فلو نظر المولى خليلٌ لشـرحـه
لما أمّـه في رمـزه من مُطالب
وقـد أحـدقـوا في زمـرةٍ لاسـتـفـادة
أفـاضل كل في العـلا خـيـر راغب
أحـاطوا بـه من كـل قـطرٍ وبلـدةٍ
إحـاطة ألحـاظٍ بسـرد الحـواجب
وقـام سـنـا الأنـعـام منه ومنهم
أشـبّـهـه قطبًـا وهم بالكواكب
فـلله أذهـانٌ لـهـم فـكـأنـهـا
سـيـوفٌ لمعنٍ في مـثـار السـلاهب
ولله هذا الخـتمُ مـا أسـعـد الذي
نحـاه لكي يحظى بنيل المطالب!

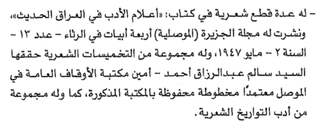
□□□

شهاب الدين الموصلي



- شهاب الدين المليسي العلوي، المعروف بالسيد شهاب الموصلي.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وبعد عمر مديد توفي بها.
- عاش بين البصرة وبغداد نحوًا من أربعين سنة، ثم عاد إلى مسقط رأسه.
- أديب شاعر، اشتهر في زمانه بنظم التاريخ الشعري.

الإنتاج الشعري:



- له عدة قطع شعرية في كتاب: «أعلام الأدب في العراق الحديث»، ونشرت له مجلة الجزيرة (الموصلية) أربعة أبيات في الرثاء - عدد ١٣ - السنة ٢ - مايو ١٩٤٧، وله مجموعة من التخميسات الشعرية حققها السيد سالم عبدالرزاق أحمد - أمين مكتبة الأوقاف العامة في الموصل معتمدًا مخطوطة محفوظة بالمكتبة المذكورة، كما وله مجموعة من أدب التواريخ الشعرية.

- القطع الباقية من شعره لا تدل على موهبة وخيال، وإنما على قدرة في النظم وتوفيق العبارات في نسق بديعي لا يخلو من تصنع، يدل عليه هذا الشغف بالتأريخ الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين (جـ٣) دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥.

٢ - عباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق (جـ٢) مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٢.

٣ - عبدالله ضياء الدين بن الشيخ عبدالواحد آل باش اعيان العباسي: أعيان البصرة - (تحقيق جلال الحنفي) - مطبعة دار التضامن - بغداد ١٩٦١.

٤ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق (جـ ١) - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

حديقة أثمرت

حـــديقـــةٌ أثمــرتْ أوراقُـــهـــا حِكَمًـــا
لنا شــمــاريخُــهــا امــتـــدَّتْ وقـــد يَنَعَتْ

فــمَنْ يشَـــأْ يتـــفكَّهْ في مناقِـــبِــهـــا
ومن يشــأْ يتـــفــقَّـــهْ بالذي شـــرَعت

طالعْ تُقـــابلْكَ مـــرآةُ الزمـــانِ بهـــا
وانظرْ إلى صـــورةِ الدنيـــا وقـــد نَصَـعت

كم أودعتْ نبـــذًا للســـمعِ قـــد عَـــذُبتْ
ورْدًا ومن قلب ذاك الصـــدر قـــد نبـــعت!

مـــحـــاضـــرات بهـــا الحُـضَّـــارُ راغِـــبَـــةٌ
غـــابتْ عن الراغبِ المفـــضّـــال وامـــتنعت

****

ماحِقُ الزُّور

هُوَ «عـــبـــدُالبـــاقي» الذي ببـــقـــاهُ
قـــــد رمى بالْفَـناء أهلَ الـنفـــــاقِ

قـــد أتَى مُـــسْـــعِـــدًا وجـــاء مُـــعـــيـــدًا
أَمَـــلـي لـلإثـمـــــــــــــار والإيـراق

كُلُّ وقـــــتي إليـــــهِ شـــــوقي جـــــديدٌ
والليــــــالي قـــــــد أخلفت إطلاقي

علقتْ نفــــسُـــــه بكسبِ المعــــالي
والمعــــالي من أنْفَسِ الأعــــلاق

وارثٌ عــن «أبي الـثـنـاء» أبيــــــــه
في المبـــاني «روحَ المعـــاني» الدقـــاق

قـــد تحلّت به الشـــريعـــة جِـــيـــدًا
وتُـــحَـــلَّـــى الأعـــنـــاقُ بـــالأطـــواق

لقـــيتْ «شَـــهْـــر زور» للزُّور منه
مـــاحـــيًـــا مـــاحـــقًـــا شـــديدَ المحـــاق

****

عاش ومات محموداً

في رثاء محمود العمري

عـــزَّ العَـــزا عـــمّن قـــضـى نحـبَـــه
وســـــــار للجنّاتِ مـــــــســـــــرورا

«مـــحـــمـــودُ» أربابِ العُـــلا ســـيـــرةً
قـــد ســـار للجنات مَـــحْـــبـــورا

طودُ العُـــلا والقـــبـــرُ قـــد ضـــمَّـــه
فـــاعْـــجبْ لطودٍ بات مـــقـــبـــورا

قـد عـاش مـحـمـودًا وتاريخُـه:

مـحـمـودُ وصفٍ مـات مـشكورا

****

مدرسة مرجان

وافى وعـرفـانه والعلمُ عـرَّفـه

إلى رجـالٍ ذوي علمٍ وعـرفـانِ

مـوظفًـا قـد أتى لكن «بمدرسـةٍ»

قـديمة العـهـد من إنشـاء «مـرجـان»

وظيـفـةٌ قـبلـه كـانت لـوالده

بموجب الشـرط شـرط الواقف البـاني

واليـومَ قـد عـاد مـقـبـولَ الجناب إلى

بغـدادَ باليُـمن مـشـمـولاً بإحـسـان

وفي صكوك العـلا والعلم أرّخـه:

سـجلّ تدريس مَـرجـانٍ لنعـمـان

□□□

شوقي أبوناجي

١٣٦٢ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٣ - ٢٠٠٦م

- شوقي محمد حسين محمود.
- ولد في نزلة باقور (مركز أبوتيج - محافظة أسيوط) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه المبكر في الكتاب والمدرسة الأولية، ثم اعتمد على نفسه في تحصيل العلم والتثقيف الذاتي.
- عمل موظفًا كتابيًا بمصلحة الشهر العقاري بمدينته أبوتيج، إلى جانب توليه رئاسة نادي الأدب ببيت ثقافتها.
- كان عضو نادي الأدب المركزي بمديرية ثقافة أسيوط.
- كانت له أنشطة ثقافية في قصور ثقافة مصر ومشاركات في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة، ومؤتمرات أدباء الأقاليم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «معزوفات متنوعة» - قصر ثقافة أسيوط - ٢٠٠١، وله قصائد في كتاب «الأدباء» - قصر ثقافة أسيوط - ١٩٩٨، بالإضافة إلى قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «في ليلة ما» - مجلة اللقاء - جمعية رواد قصر الثقافة بأسيوط - ع٥ - ١٩٨٦.

- أحد ظرفاء زمانه وبيئته، ينهج شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين التعبير عن مشاعره الخاصة وعشقه للشعر، والشكوى إلى الله، ورصد التحولات الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع، والتي لا تخلو من روح ناقدة، من هذا القبيل قصيدته «في ليلة ما» وقد صور علاقة عابرة بإحدى نساء الليل، وكيف انتهى إلى القلق والندم. له قصائد باللهجة المحلية المصرية (العامية)، لا تخلو من سخرية وروح دعابة.
- أقيمت لتكريم ذكراه مهرجانات شعرية في أسيوط وأبي تيج، وكرم اسمه في مؤتمر أدباء مصر، بمدينة سوهاج (ديسمبر ٢٠٠٦).

مصادر الدراسة:

- عبدالهادي يونس صالح: شعراء الوطنية في أسيوط في النصف الثاني من القرن العشرين - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة سوهاج - ٢٠٠٥.

إلى أين

أقـول لـهـا إلى أيْنا؟

مـحلِّقـةٌ مع الطيـرِ

إلى دنيـا بـهـا أشـدو

على (أرغـولهـا) السـحـري

أهيمُ بعـالمٍ أسـمَى

حـيـاة الروح والقلبِ

وقـفْتُ العـمـر من كلفٍ

به كـالعـاشق الصَّبِّ

*****

عـشـقتُ الشـعـر من زمنٍ

سـبـحت بأبحـرٍ لُجٍّ

أطوف بزورقي الصـادي

بلا مـاءٍ ولا مـوج

طـويلٌ مـا لـه شطٌّ

مـديدٌ، لا ومُـقـتـضبُ

بحورٌ ورْدها دانٍ
بعيدٌ أمرُها عجب

*****

بها تنساب أفئدةٌ
بأشرعةٍ من النغمِ
على صورٍ وأخيلةٍ
كنفْح الطِّيب في النَّسَم
كأطياف الهوى تسْري
إلى مُهَجٍ وأرواحِ
بخمر الحب تغمرُنا
بلا كأسٍ ولا راح

*****

سمعتُ القولَ أبهرَني
وهاج الوصفُ إحساسي
لِحقٍّ عالمٍ يزهو
بعيدًا عن دُنا الناس
به الأطيار شاديةٌ
به العشاق ألوانٌ
رياضٌ ملؤُها حبٌ
وفيها الكلُّ نشوان

*****

فلم يوجد بها غولٌ
ولم تُثقل بأوزارِ
ولم يسمع بها همسٌ
سوى عودٍ وقيثار
همَمْتُ بها فأصحبُها
أناديها وقد ناءت
وفي آفاقها صعدَتْ
إلى غاياتِ ما شاءت

****

من قصيدة: في ليلة ما..!

في ليلةٍ
والليل فيه جهامةٌ فرضَت هدوءَهْ
والصمتُ أخرسُ
والطريق سجا.. وقد أخفى نتوءَه
ليمهِّد السبل السفاحِ..
.. لخطوة الشرق الدنيئه
والحاسر الجهْم المخيفِ..
... يحبُّ أصحاب المروءه
ما عاد يسعلُ في رواحٍ..
.... أو يزمجرُ عند جِيئَه
حتى مصابيحُ الطريقِ
خبَت أشعتُها الجريئه
وانسلَّ تيار الشعاعِ..
... ليشملَ الشُّعلَ المضيئه
وأدبُّ في الصمت الذي
وجَمَ ازدراءً للخطيئه
وأنا.. ضريرُ السعيِ
دربي أرعنٌ.. فَقَدَ المشيئه
ومشاعري قاعٌ..
تعطَّن فيه أفكار رديئه
حتى التي تمشي جِواري.
في خُطا الخزيِ البطيئه
منقادةٌ للرقِّ
أثقلَها بوطأته المسيئه
ساومتُ فيها من يُتاجر في الخبيئة والبريئه
حتى دفعتُ كراءها
لقضاء أمسية.. دفيئه
فإذا المشاعر لا يقرُّ قرارها
فبدَتْ قميئه

ظهرت أمامي كالسرابِ لصاحب النفس الظميئه

وسألتُها لِمَ ضمّكِ النخّاس للسلع الشنيئه

فأجابني سيلُ المدامع

وهي بالشكوى مليئه

الناسُ.. كلُّ الناس

قد فقدوا الشهامةَ والمروءه

****

رحماك يا رب

رحـمـــاكَ يا ربّ همّي اليــوم أرّقني
ولا أرى كـاشــفًا للهمّ إلاّكـا

لا لست أشكو أيا مولايَ معـذرةً
مما ابتُليت ولو صـابًا وأشـواكـا

لكنها نفـثـةٌ ضـاق الفـؤاد بـهـا
فـزادتِ البـدَن المغـرورَ إنهـاكـا

إن سُـدّت الطرْقُ في وجـهي وأظلم في
عـيني الضـيـاء وزاد الكون إحـلاكـا

إذا النوائب همّتْ بي لتـحـرمَني
صنوَ الحـيـاة وحـاك الهـولُ ما حـاكـا

إذا جـفـانيَ يومًـا مَنْ بذلتُ لـه
من ذات نفـسي إذا مـا أَنّ أو شـاكى

ولم أجـدْ في الربا الفـيحـاء وَمْضَ هدًى
وأحـدقتْ بي تصـوغ اليـأسَ أشـراكـا

فـمَن أناديه في همِّي وفي جـزعي
لمن أقـول إذا مـا ضـقتُ رحـمـاكـا

مـا لي سـواك أناجـيـه وأسـألُه
إياك أدعـو لرفع الضـّرِّ إياكـا

□□□

شوقي السعداوي

١٣٤٩ - ١٤٢١هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٠م

- شوقي السيد عبدالعال السعداوي.
- ولد في مدينة طنطا (محافظة الغربية)، وتوفي في مدينة الجيزة.
- عاش في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة طنطا الأحمدية ١٩٤٣، والشهادة الثانوية من مدرسة طنطا الثانوية عام ١٩٥٢.
- عمل موظفًا في المنطقة التعليمية بمدينة طنطا، ثم انتقل إلى النيابة الإدارية حيث عمل كاتبًا حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان يجيد الرسم.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الزمان (طنطا) عددًا من القصائد منها: «على معزفي» - ١٩٥٢/٧/١٧، و«حياتي» - ١٩٥٢/١٠/٣٠، و«سمراء» - جريدة وطني (القاهرة) - ١٩٦٢/٨/٥، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- شاعر ذو تجربة ثرية ومتنوعة. أوقف جل شعره على تجاربه الذاتية والوجدانية. يشكو الحرمان، ويحلم بالتحقق والوصال. بشعره نزعة رومانسية حالمة تقتفي أثر الرومانسيين. المرأة بالنسبة له قدس من الأقداس، له شعر وطني يشيد فيه ببطولة الشعب المصري في مواجهة العدوان على مصر (١٩٦٧) خاصة ما كان منه في الإشادة بصمود جزيرة شدوان، إلى جانب شعر له يتسم بالطرافة والظرف، وكتب في الهجاء، يميل إلى التأمل، ويتجه إلى استخلاص الحكمة والاعتبار، تغلف شعره نزعة تشاؤمية تقوده إلى الحزن الذي يكشف هدير سطحه عن أعماق بعيدة، وكتب الخماسيات الشعرية، اتسمت لغته بالتدفق واليسر، كتب الشعر ملتزمًا الوزن والقافية مع ميله إلى التنوع في أشطاره وبحوره وقوافيه، إلى جانب استثماره لتقنية السرد، كما هو حادث في قصيدته حكاية خطبة.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع زوج المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

سمراء

خـمـريّةُ الغـرّةْ
فـتّـانةُ السُّـمـرةْ
تـرنـو بـأحـداقٍ
قـتّـالة النظره

أنفاسُها عطرٌ

وشفاهُها زهره

وسكوتها سحرٌ

وحديثُها خمره

لا تعدلُ الدنيا

في حسنها ذرّه

هيهاتَ أن تأتي

في شعرها شعره

يا عاذلي فيها

أخفقت بالمرّه

ذا وجهُها يبدي

عن خافقي عذره

في بحر فتنتها

ضلّ الهوى برّه

أبصرت أحلامي

في حضنه درّه

وتبعتُ أشواقي

فغرقتُ في قطره

سمراء قاتلتي

بالّلحظ والخطْره

القلبُ قد أمسى

في أضلعي جمره

خفقاتُه زفره

تشكو إلى زفره

لم يشفِه دمعٌ

من أعيني الثرّه

«أهواك» تشفيهِ

لو قلتها مرّه

لكنّها قدرٌ

يشقى به عُمره

سمراءُ يا شجَني

يا لذّتي المُرّه

أنا في غرامك مَن

حفر الهوى قبره

****

أشواق

إن قلبي إلى هواكِ يميلُ

وأرى الوصلَ ما إليه سبيلُ

لو بأمري الهوى تأسّيتُ عنه

والتأسّي كما يقالُ جميل

غيرَ أنّي والشوقُ يعصرُ قلبي

عصراتٍ يكادُ منها يسيل

لا أرى من وسيلةٍ غيرَ دمعي

تشتفي منه حرقةٌ وغليل

وحديثي إليك بالليل وحدي

حين يصحو توهّمي فيطول

فأناجيك بالخيالِ وأبكي

ليتَ أنّ الخيالَ هذا رسول

فيؤدي إليك يا شغلَ نفسي

خطراتي فلتسمعي ما أقول

ليس إلا الصباحُ أصحو عليه

من ذهولٍ ليستجدَّ ذهول

فحياتي مشدوهةٌ وصباحي

كمسائي كلاهما مملول

غيرَ أن الأيامَ تأتي وتمضي

وعذابي مخلّدٌ لا يزول

ولئن نام عن شجوني حبيبٌ

ولحاني مصاحبٌ وخليل

فالذي قدَّر الغرام على قلـ

ـبي كفيلٌ به ونعمَ الكفيل

****

على معزفي

وحدي بكيت غراما

لم أروِ منه أواما

ما ذقتُ فيه رحيقًا

ولا ارتشفتُ مُداما

ولا حـــــصـــــدْتُ لـقلبي
مـن روضـــــه أحــــــلامـــــا
ولا بـلـغـتُ لـنـفـــــسـي
كـــالـعـــاشــــقين مـــرامــــا
فـمــــا حـصـدتُ أمـــاني الـ
ـفـــــؤاد إلا رمـــــــامــــــا
شـــربت فـــيـــه كـــؤوسًـــا
فـــاضت جـــوًى وضـــرامـــا
تذوي نضـــيـــرَ شـــبــابي
وتـغـــــرسُ الآلامـــــــا
وتـنـثــــرُ الروح دمـــــعًـــــا
ولـوعـــــةً وسـِــقـــامـــــا
وحـــيـــرتي في الليـــالي
تكســـو الظلامَ ظلامــــا
وملءُ نـفـــســي أمــــــانٌ
كــــــأنّـهنّ يتــــــامـى
مـــا زال فـــيـــهـــا حـــريقٌ
إلـى رحــــيـق الـنـدامـى

****

حكاية خطبة

حُــرمتُ هواكِ من خُـســري
فــــيـــــا ويلاهُ من دهـري
هـويتُك والـهـــوى قــــدرٌ
ولا مَـنْـجَـى من الـقـــــدَر
ولـمّـــا لم أطقْ صـــبـــرًا
خطبـــتُك في مـــدى شـــهــر
وعــــمُّك كـــان واسطتي
جــــزاه اللهُ بـالخـــيـــر
دعــــــانـيَ ثـمّ هـنّـأنـي
وقـــال عليك بـالمَـــهْــر
فــــإنّ البنت باحت لـي
بمـا ترجـــوه من ســـر
ومـــا مـــثلُ الذي قـــالت
يُـبـــاح الآن في جـــهـــر
فـــأبشِـــرْ أنت بغـــيـــتُنا
وفـــارسُ ربَّةِ الخِـــدْر
وهـل نلقى ســـواك فـــتًى
بـأخــــــلاقٍ من الدرّ
ولكنّا على عـــســـرٍ
فـــأمــهلْنا إلى اليـــســـر
وثـقْ أنّا على العـــهـــدِ
فـــلا تســـأمْ من الصـــبـــر
فـــبـــرد قـــولـه ناري
وألـهب صـــدقـــه شكري
وكـــدت لشـــدة الفـــرح
أطيـــر كـــهـــذه الطيـــر
ومـــر الشـــهـر بعد الشـهـر
لا أرتـاب فـي أمـــــر
وزاد الشــــوق في قلبي
مـــع الأيـــام والـــفـــكـــر
وفـــي يـــوم مـــن الأيـــا
م زرت العم في العـــصـــر
فـــرحب بي وأجـــسلني
إليـــه مـــجلس الفـــخـــر
وحـــيـــاني وســـامـــرني
بما يحلو من الذكــــر
ونـادى امـــــه فـــأتت
تحـــيـــيني على بشـــر
وعـــرفـــهـــا بما أبغي
وأعلـى عندها قـــــدري
فـــقـــالت: زينة العـرســـا
ن بل من خـــيـــرة البـــشـــر
وهـل أرجـــــو لبنت ابني
ســــواك وأنت كــــالبــدر
ولـكـن لا تـؤاخـــــذنـي
كم المقــبـــوض في الشـــهـــر؟

هنا دارت بي الدنيا
وغاص القلب في صدري

...

وأوجعني شعور الخز
ي فاستأذنت من فوري
وسرت مشتت الخطوا
تِ محموماً من الفكر
يمزقني صراع النفس
بين الخير والشر
ويسحقني شقاء الرو
ح بين الإثم والطهر
وغاية هذه الدنيا
من الإيمان والكفر
إلى أن ضمني بيتي
وآواني إلى ستري
شجتني وحدتي فبكيت
من حظي ومن فقري
وبت أنادم الأشجا
نَ حتى مطلع الفجر

□□□

شوقي جابر

١٣٦٤ - ١٤٢٥هـ
١٩٤٤ - ٢٠٠٤م

● شوقي بن جابر بن حسين آل شيخ علي شعابث الزبيدي.

● ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق) - وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● تعلم في مدارس مدينته، وأكمل دراسته الثانوية بها (١٩٥٠ - ١٩٦١)، ثم التحق بكلية الهندسة جامعة بغداد، وتخرج فيها حاصلاً على بكالوريوس الهندسة المدنية (١٩٦٦)، واعتمد على نفسه في التثقيف الذاتي.

● عمل مهندسًا مدنيًا في دوائر الحلة، ورأس بلديتها حتى تقاعده، وتفرغه للعمل التجاري والعلمي.

● أسس مع بعض أصدقائه مطبعة للنشر في الحلة.

● كان عضوًا في ندوة عشتار الأدبية في الحلة، واتحاد المؤلفين والكتاب فرع الحلة، ونقابة الفنانين فرع بابل.

● أقام بعض المعارض التشكيلية ومعارض الخط في مدينته وخارجها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «حدثينا فيحاءنا» - جريدة الجنائن - ع٧ - ٢٠٠٠، وله ثلاثة دواوين مخطوطة محفوظة بحوزة أسرته: «نشيد الحب»، و«نشيد الروح»، و«نشيد الذوق».

الأعمال الأخرى:

- له تشطير على الأزرية - مخطوط بحوزة أسرته، جمع وتحقيق ديوان فليح الحلي - مخطوط بحوزة أسرته.

● شاعر تغلب المناسبات على الجانب الموضوعي من إبداعه، التزم الوزن والقافية في شعره: مطولته «حدثينا فيحاءنا» (٦٩ بيتًا) ملحمة وطنية في الإشادة بماضي بلاد الرافدين، مسجلاً لها الريادة والسبق في تشريع حمورابي، والخط المسماري وملحمة جلجامش وغيرها من المنجزات الحضارية. العبارة واضحة، والمعاني سيقت بلغة تقريرية يستدعيها السياق المعرفي، وليس التخييل، وله قصائد في التعبير عن المناسبات الاجتماعية.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى نهاية القرن العشرين - مكتبة الصنق - الحلة ٢٠٠١.

٢ - صباح نوري المرزوك: تكملة شعراء الحلة (مخطوط).

٣ - نوري طعمة: مواكب الجامعة في ذكرى الطفوف - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٦.

من قصيدة: حَدِّثينا فيحاءنا

أتحفينا - فيحاءُ - بل ألهمينا
من رياض الشعر الرقيق فنونا
عن طريفٍ وتالدٍ يعتلي في
دارةِ المجد والفخار المتونا
فعلى شطِّك اللجينيِّ طافت
ناعساتٍ نواظرُ الحالمينا
ونفوسٌ غنَّت بأعذب جرْسٍ
حين طابت من الصميم لحونا

فـالحـديثُ (المسجى) يصغي له الليـ
ـلُ، ويُذكي في العاشقين الحنينا
إنهم في دُجاه كالأنجم الوَسْـ
ـنَى عيونًا لأفقه ينظرونا
ثم مادتْ رؤوسنا كالسكارى
وانتشَيْنا وما شرابًا سُقينا
واملئي ليلَنا بخورًا وعطرًا
وقدودًا ميّاسة وجنونا
وأسألي المعبدَ الذي بِعُلاه
كان للسُّبعة السواري قرينا
أين «مردوخُ» أين «ننماخُ» راحت
أين «عشتارُ» أين «آنو»؟ اخبرينا
كيف كان الكهّان صفّاً مهيبًا
يتهادى حينًا وينشد حينا
بين مسترزقٍ وغاوٍ مضلٍّ
تخـذَ السحرَ والكهانة دينا
وطبيبٍ يحيي النفوسَ نصوحٍ
ضمَّ في جانحيه علمًا خزينا
وحروفًا بها الكتابة أعطَتْ
لوحةَ الطين منطقًا لتبينا
فعلومٌ وحكمةٌ كشفتْها
وكثيرٌ لمّا يزلْ مدفونا
أنبئينا بأنهم قبل «فيثا
غورسَ» كانوا لعِلمه يعرفونا
ليس بدْعًا أن يحفظ الطينُ علمًا
أوَ ليس الإنسان ماءً وطينا؟
عن نوادرِ معمورةٍ وقصورٍ
من مقاصيرِها تعجُّ مجونا
راهقَ العشقُ في العيون وحامت
حول أبهائها النجومُ عيونا
وحبَتْها «عشتار» من كل فنٍّ
سورةً تستفزُّ فيها الفنونا
ورنين القيثار ينشر لحنًا
ذا جناحين شاعريّاً حنونا
أين ذاك الصوت الرخيم المغنى
هيجته أنامل العازفينا
والهوى صاخبُ العواطف طلقٌ
لم يكبل جماحه الناصحونا
أو عناقا وللقدود التصاق
والتفاف الأطراف حاكي الغصونا
حدثينا عن الملوك الذين اتـ
ـتخذوا من ذرا الفخار عرينا
كيف قادوا أعداءهم كالمواشي
وأشادوا مدائنا وحصونا
هل أقاموا للعدل والحق صرحًا
أم أشاعوا مآتما وأنينا
حدثينا عن القضاء وقد صا
غ «حمورابي» شرعه تقنينا
واحتوته مسلة يا ترى هل
كان والي القضاء عفًا أمينا
ومسير الركب الملوكي يطوي
شارع الموكب الكبير رزينا
قاتم في المحفة المَلْكُ «حامو
راب» أقوى وأنصف الحاكمينا
يشهد الخصب والربيع وجز الصـ
ـصُوفِ فيه والمهرجان المبينا
وحمى السطوة المنيعة بالعِزْ
زِ تُعَلِّي أسوارها والحصونا
حين مر الجنود من «باب عشتا
رَ» غزاةً وأقفلوا ظافرينا
هل ترى تعلم الملوك إذا ما
ضيم خشف الأسوار مستضعفونا

بالجنان المعلقات «نبوخذ

نصر» أصبح اسمه مقرونا

نزوةٌ شُيِّدت لأوميد يستر

ضي بها عنفوانها المجنونا

ثم عدت من العجائب يحكي الد

هر عنها في سِفْره مفتونا

****

من قصيدة: زواجٌ سعيدٌ

زواجٌ سعيدٌ ويومٌ سعيدْ

وعمرٌ مديدٌ وعيشٌ رغيدْ

فكلُّ التهاني وكل المنى

وما قد تحبُّ وما قد تريد

ومثلُك أهلٌ لمثل التي

نظرْتَ إليها بعقلٍ رشيد

ومثلك أهلٌ لهذا العلا

فطبعٌ كريمٌ ورأيٌ سديد

فباركك الله من أحمدٍ

تقيٍّ تُنيبُ لربٍّ حميد

ووفقكَ اللهُ من أمجدٍ

نقيٍّ أبيٍّ عصيٍّ سديد

بيومك هذا يطيبُ الهوى

وتحلو الأغاني ويحلو النشيد

تصفقُ حتى نجومُ السما

وترقصُ حورٌ حسانٌ وغِيد

فإني أتاني أبو يعربٍ

بقولٍ أكيدٍ وعلمٍ أكيد

وقال بأنك ذو حكمةٍ

وحلمٍ كثيرٍ ولا من مزيد

وإني أريدك في بهجةٍ

بِعيدٍ تروح وتأتي بعيد

□□□

شيخ أحمد السقاف

١٢٣٠ - ١٣١٥هـ
١٨١٤ - ١٨٩٧م

● شيخ بن أحمد بن علوي بن سقاف السقاف.

● ولد في مدينة سيؤون (حضرموت - اليمن)، وتوفي في بلدة فاتيه (إندونيسيا).

● عاش في اليمن وإندونيسيا.

● تعلم القرآن الكريم في مدرسة جده، وتلقى الفقه وغيره من العلوم الدينية في مساجد مدينة حضرموت، وكان ممن أخذ عليهم العلامة عبدالرحمن السقاف.

● عمل تاجرًا في جزيرة جاوة بعد أن رحل إليها وهو لا يزال شابًا، حيث قنع بمعيشته المتواضعة، وهناك ظل يراوده حلم العودة إلى بلده، غير أن قضاء الله عاجله وهو في مهجره.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة ضمن كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين».

● ما أتيح من شعره قليل جدًا: قصيدة قصيرة في الرثاء (٩ أبيات) اختص بها شيخه محسن بن علوي بن سقاف، مذكرًا بكريم صفاته، وعميم عطاياه. اتسمت لغته باليسر، مع ميلها إلى مجاراة الفكرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

راعنا موت الإمام

صاحِ قد راع الورى خطبٌ ألمّ

وقضاءُ اللهِ أجرى الدمعَ دمْ

نبأٌ وافى شديدٌ وقْعُه

مزَّق اللحم وللعظم هشم

وتوالى الكربُ في أرجائنا

وغدا في الحزن كلٌّ والسقم

راعنا موتُ الإمام المجتبى

عَلَمُ الأعلام والطود الأشم

نعتُه من أبدع الأوصاف قد

يعجز الحاضر نطقًا والقلم

مـحـسنٌ مـثل اسـمـه سـار إلى
حضرة الرحمن والفضل الأعم
حـــضــــراتُ الله في جنّاته
مـقـعـدُ الصـدق به النور الأتم
حُقّ للكون غـــدًا في ظلمـــةٍ
والرزايا قـــد دهت والخطب عم
ثلمـــةٌ في الدين مـــا أعظمَـــهـــا!
ثلمـــةٌ حـــاقت بعـــربٍ والعـــجم

□□□

شيخ أحمد بافقيه العلوي

١٢١٢ - ١٢٨٩هـ
١٧٩٧ - ١٨٧٢م

- شيخ بن أحمد عبدالله شيخ عبدالله بافقيه.
- ولد في مدينة الشحر (حضرموت - اليمن)، وتوفي في مدينة سورابايا (جاوة - إندونيسيا).
- قضى حياته في اليمن وجاوة، كما قضى مدة بالحجاز والقاهرة لطلب العلم.
- تعلم القرآن الكريم وحفظه، ثم تلقى العلم عن أبيه وبعض شيوخ بلدته الشحر في المجامع الصوفية، ثم ارتحل إلى الحجاز وتلقى العلوم الشرعية عن بعض مشايخ مكة المكرمة والمدينة المنورة، منهم: عمر عبدالكريم عبدالرسول العطار، ومحمد صالح الريس الزمزمي، وأحمد علوي جمل الليل، وعبدالله محمد باحسن جمل الليل.
- تذكر بعض مصادر دراسته أنه مكث مدة بالأزهر مستكملاً عن علمائه علوم الظاهر والباطن والمنطق.
- هاجر إلى جزيرة جاوة (١٨٣٤) فاستوطن مدينة سورابايا.
- اشتغل بتدريس العلوم الدينية، فتلقى العلم عنه عدد كبير من الطلاب، نشط في شؤون الدعوة إلى الإسلام فأسلم على يديه جمع كبير.
- كان يستخدم الغناء والإنشاد والسماع في مجالسه الصوفية، كما كان يرتجل الشعر في هذه المجالس.
- تواصل مع بعض شيوخ عصره منهم: محمد بن عيدروس بن محمد، ومحمد بن أحمد علوي العطار.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله ديوان مخطوط، مفقود.

- المتاح من شعره قليل جدًا، أكثر شعره في الموضوع الديني، يحتشد بمشارب الصوفية ورموزها وينزع إلى الدعوة والعظة، فشعره يعكس فيض معارفه الدينية والصوفية لغة ومعاني.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

نيل المأمول

أقـــفـــو طريقَ الحقِّ وهي ســـبـــيلي
والصّـــبـــرُ يوصلني إلى الموصـــولُ
في ليلةٍ غَــــرّا ســـــريتُ بنورها
حـــتى مـــقـــام عـــزٍّ عن تمثـــيلِ
وصل المحـــاسن والمحـــاسنُ وصلُهـــا
بـالاتبـــاع النّيلُ للمـــأمـــولِ
مـــثلي ومـــا مـــثلي يمثّلُ حـــسنهـــا
والبـــسطُ جـــهل العـــارفِ المقـــبـــول
زلــلاً أخـــافُ ولا أزال بحـــبّـــهــمْ
مـــتـــمـــسّكًا ذكـــراهُمُ تحلو لي
ولقـــد أشـــرتُ إلى المحـــاسنِ جـــملةً
والحـــسنُ في الإجـــمـــالِ والتـــفـــصـــيلِ

❊❊❊❊❊

صـلّـوا علـى مـن جـــاءنا مـن ربِّـهِ
بـالحـقّ والبـــــرهـان والتـنـزيـلِ
المظهـــرُ الذّاتي ونقطةُ ســـرّهـا
نورُ الوجـــود وبـاب كلّ وصـــول

□□□

شيخ بن محمد الجفري

١١٣٧ - ١٢٢٢هـ
١٧١٦ - ١٨٠١م

- شيخ بن محمد الجفري.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن) وتوفي في مدينة كليكوت بإقليم المليبار - الهند.

● عاش في اليمن والهند والحجاز، وزار عمان والشام وفلسطين ومصر.

● تلقى مبادئ العلوم عن علماء مدينته تريم، وأخذ علوم التصوف عن أستاذه محمد بن حامد السقاف في إقليم المليبار.

● عمل بالتجارة في شبابه، ثم اشتغل بالدعوة إلى الله خاصة خلال إقامته بالهند.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في جزأين - مكتبة الأحقاف - تريم - اليمن - رقم (٢٣٣٣، ٢٣٣٤).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «البراهين الكسبية»، و«أشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية»، و«الكوكب الدري»، و«مضاعف الرزانة».

● شاعر متصوف، عبر بشعره عن موقفه الصوفي، ومقامات تقربه إلى الله، وصوّر همه وحزنه، وتغزل في صفات المحبوبة على سبيل الاستخدام الرمزي للجمال الأنثوي، على أن بعض منظوماته لم تخل من صناعة البديع المعطل لتدفق مشاعره.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

أقبلَتْ تختال

أقبلَتْ تختال كالظبيِ الغريرْ
يسحر العشاقَ مرآها النضيرْ
بسهامٍ جرَّحت كلَّ القلوب
وبِرُمْحِ القدِّ ذي الكعبِ الصغير
يا لها خودًا متى ما خطرت
تسلب اللبَّ صغيرًا وكبير
من سناها قيل للشمسِ ضيا
وكذا من نورها البدرُ منير
جُلّناريْ وجنتَيْها خلتُه
شررًا من دون أعياني يطير
ريقُها في وَسْطِ فيها باردٌ
مسكرٌ كالخمر من غير عصير
صدرُها مصدر أرباب الصدور
إشتقاقُ الفعلِ منه يا خبير
فتح الرحمن ربِّي قلبَ مَنْ
ضمَّ شعرًا من معانيها كثير
ناصبًا بل رافعًا في قدْرِها
جازمًا من غير خفضٍ من جرير
إن يُعنعنْ أو يسلسلْ راويًا
عن حديث حسنِها ما من نكير
مُرسلٌ والحسْن فيها حسَنٌ
وصحيحٌ صحَّ عن راوٍ كبير
من يدمِّج في أحاديثٍ لها
فهو (فردٌ) في الأحاديث حقير
ابن أرطاةً وليس غيره
فهْو بالتحقير قد قيلَ جدير
ضاع قلبي في هواها ولمن
أجرةً جاء به حِمْل بعير
ليس بالجفري إلى ما في الصبا
بالصّبا نحن الصبابةُ تستدير
فالهوى مِن ذا الهوان نونُه
سُرقت عنه قديمًا وأخير
بعد هذا لا تغنَّ قائلاً
أقبلتْ تختال كالظبي الغرير

****

بين الفقر والغنى

دليلُك أن الفقر خيرٌ من الغِنى
دليلٌ ضعيفٌ قاله السيدُ الجفري
لقاؤك عبدًا قد عصى الله بالغنى
وكاد يكون الفقر كفرًا عن الطهر
أراك لقيتَ من عصى اللهَ بالغنى
ولم تلقَ عبدًا قد عصى الله بالفقر

نـعـم إن يـكـن بـالـلام ذلـك شــــــاهـدٌ
وليس ضـعـيـفًـا بل قـويًا لدى الجـفـري

لأنا نرى من يغْصِ بالفـــقــــر للغنى
وليس نرى للفــقــــر عـــاصٍ من الدهر

فكم بُعــــد بين البـــاء واللام ظاهر
ولا سـيّـمـا مـذ قـدّروها على الحـصْـر

****

كرهت الحياة والممات

وكُلِّفتُ مـــا لا أســـتطيعُ لحـــمـلِه
فـأعــجــزني وَضْعٌ وأعــجــزني حَـمْلُ

كــرهت الحــيــاةَ والممــاتَ كليـهـمـــا
فـأيُّهـمـــا أخـتــاره فـيــه لي خـتْل

فـــقـــد عـــملتْ فيَّ العـــوامل كلُّهـا
فـــلا فـــعلَ إلا والتنازُعُ له شــــغل

فـتـحتُ لباب السـيـرِ فـاشـتـدَّ قـفْلُه
بعـــاملِ نصبٍ لا يقـــوم له فـــعل

ويا مـــا كـــســرتُ النفسَ سـرّاً أذلّهـا
(فـعـــارضني بالجـر قـومٌ لهم جـهل)

ورمت لضمٍّ مـــا التـــفــــرقُ شـــأنُه
فــــقــــابلَني رفعٌ تطاوله قـــــتْل

فـصـدَّت سكونًا (مـذ) تحـرّكتُ بالهـوى
فـــفـــزّتْ بجـــزمِ المال والأهلُ لا وصل

تناقـــضَتِ الأقـــوال في كل حـــجـــةٍ
وبرهانِهـــا فـالخـصبُ من قـبله مَـحْل

ولا شــــرط بين الناس إلا بضـــابطٍ
ولا ضــــابطٌ إلا تصـــوّرُهُ عَـــضْل

أرى الكسبَ كـالمقسوم محـمـولُ وضعِه
ومن عـجبِ الموضـوع يعـضُـده حَـمل

□□□

شيخ طيسا

١٣٣٦ - ١٤٢٠هـ
١٩١٧ - ١٩٩٩م

- محمد نوطيس.
- ولد في بلدة طيسا (أثيوبيا).
- عاش في أثيوبيا والمملكة العربية السعودية.
- تلقّى مبادئ اللغة العربية والفقه الحنفي على يد والده، ثم واصل تلقّي بقية العلوم عن علماء آخرين من علماء بلدته.
- ظل ما يقارب نصف قرن يدرّس اللغة العربية وقواعدها في بلدته.

الإنتاج الشعري:

- لم نجد له إلا بضعة أبيات في مصدر دراسته.
- أبياته المتوافرة معدودة ولا تكاد تفارق في معانيها استخلاص الحكمة من الحياة وتناقضاتها وانقلاب أهلها على القيم النبيلة.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث محمد امين حزب الله - الخرطوم ٢٠٠٧م.

ماذا جرى

أراك كـئـيـبًـا تائهًـا في الفـراقـدِ
فـمـاذا جـرى يا بنَ الكرام الأمـاجـدِ؟

أمن غـــــربة الأوطان أم من تذكّـــــرٍ
لعـهـد الصـبـا أم ذكـر تلك المعـاهـد؟

أمن صـــحـــبـــة الأنذال تشكو مـذلّةً؟
وأعـيـــاك زور القـــول من كل حـــاقـــد

ثعـــالبُ مكرٍ في ثيـــاب صـــداقـــةٍ
عناكبُ غــــدرٍ طيّ نسـجِ المكايـد

إذا جــحــدوا حــقــدًا لفـضلك ذرهمُ
فـفـضلك فـيــهم سـاطعٌ بالشّـواهد

فـمن زرع المعــروف في غــيـــر أهله
جنى جـفـــوةً نكراء من كلّ حـــاسـد

إذا مـــا جــفـــاك الأصـدقـــاء فطالما
تجـــــاهلَ خِلٌّ خِلّه في العــــوائد

□□□

شيخ محمد الحبشي

١٢٦٤ - ١٣٤٨هـ
١٨٤٧ - ١٩٢٩م

- شيخ بن محمد بن حسين الحبشي.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن) وتوفي في مدينة سيؤون (حضرموت - اليمن).
- قضى حياته في اليمن والحجاز وجاوة (إندونيسيا)، كما زار مصر وفلسطين وسورية وتونس.
- تلقى العلوم عن شيوخ عصره في حضرموت والحجاز، كما لازم أخاه وشيخه علي بن محمد الحبشي وأخذ عنه الكثير من العلوم.
- قضى شبابه بين حضرموت والحجاز، ثم هاجر إلى جاوة (١٨٧٥) غير أنه عاد إلى حضرموت (١٨٩٢)، وفي عام ١٩١٠ سافر إلى الحجاز، وفي العام التالي زار عددًا من الأقطار العربية.
- اشتغل بالتجارة أثناء وجوده في جاوة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت أثناء ترجمته في كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله ديوان مخطوط.

- شاعر صوفي مداح، المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، فمدح حاكمه وصديقه وأخاه، وشجّر تقريظًا لكتاب عقد اليواقيت (بحيث يبدأ كل بيت بحرف من حروف عنوان الكتاب الذي يقرظه)، في غزلياته إفادات من معجم العذريين، له مطولة أسماها «الدُّرر البهية» نظمها في مدح الرسول ﷺ، قدم لها بالوقوف على الأطلال والنسيب، لغته سلسة، وخياله حسن، يجري على نهج القدماء في لغته وصوره.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٤) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الدُّرر البهية

قفْ بالعقيق وقوفَ صبٍّ والهِ ... وانشد فؤادًا ضاع في أطلالِهِ

وتوقَّ من لفتاتِ أجفان المها ... فلكَمْ تمشّتْ في كثيب رمالِهِ

وبأيمنِ العلمين ربعٌ دونه الـ ... آسادُ صرعى من جفون غزاله

وبسفح وادي المنحنى من ضارج ... غيدٌ أوانسُ في وريفِ ظلاله

من كلِّ غانٍ بالجمال مبرقَع ... يختال مفتخرًا بتيه دلاله

ويميل لا من شُرب كاسات الطِّلا ... بل خمر ريقته زهوّ مماله

وبربع وادي الرقمتين عصابةٌ ... في العشق قد ذُبحوا بحدِّ نصاله

لا يسمعون لمن يفنّد في الهوى ... وغدوا سكارى من صفا جِرياله

بالسّفح من وادي زرودَ وحاجرٍ ... للعبد حاجاتٌ سكنَّ ببـاله

فلعل أنْ تُقضى ويحظى بالذي ... يرجوه حقّاً من قبولِ سؤاله

يا راكبَ الوجناء نحو منازلٍ ... فيها يُحطّ الوزرُ عن حمّاله

أعني حمى طه الحبيب فلذْ به ... واعكفْ مع الآداب حول حجاله

واعقلْ قلوصَك في ربوعٍ طالما ... يهمي بها الوسميُّ من هطّاله

جبريلُ في زمن الرسول غدا بها ... متردّدًا بالوحي في إنزاله

وادخلْ إلى حرم الحبيب بحُرمةٍ ... وتأدّبٍ تحظى بنور جماله

واستقبلِ القبر الشريف وقل له ... يا أشرفَ الثّقلين في أفعاله

منّي السلامُ عليك يا من قد رقى ... رتبَ الكمال فأشعرتْ بكماله

****

من قصيدة: السيد المتواضع

خطرتْ كغصنِ البانِ مائسةَ القوامْ ... فتّانةً بَهْنانةً تسبي الأنامْ

غـيـداءَ تُخـفـي الشّـمسَ عند ظهـورها
بجـمـالـهـا قـد أخـجلتْ بدر التـمـامْ
ورديَّةَ الخـدّين من لهـواتِـهـا
شـهـدٌ ومن ألحـاظهـا ترمي السـهـامْ
باتتْ تسـامـرني وبتّ سـمـيـرها
نبـدي أحـاديثَ المحـبَّـة والغـرام
في روضـةٍ فـيـهـا الغـصـون تمايلت
طربًا وزهرُ الروض أضحى في ابتـسـام
يشـدو بهـا طَيْـرُ الهَـزار وكُلّما
قـد غـرّدَ الشـحـرور جـاوبه الحـمـام
والكلُّ منا لابسٌ ثوبَ الصّـفـا
والأنس نزهو لا عـتـابَ ولا مَـلام
جـادت عليَّ برشـفـةٍ من ريقـهـا
فـثـمِلتُ يا هذا ومـا ذقتُ المدام
إنّي وُلِعْتُ بهـا وهمت بقـربهـا
من قـبل تمـيـيزي ومن قـبل الفِطام
وإذا حَـدَا الحـادي بذكـرِ ربوعـهـا
فـاضت دمـوعي مـثلَ هتّـانِ الغـمـام
سكنتْ سـويدا مـهـجـتي فـمـحلُّهـا
كـالرّوح تسـري في المناسمِ والعظام
فـاقت جـمـيـع الغـانيـات بمثل مـا
فـاق الخليـفـةَ أحـمـدُ النَّدْب الهـمـام
أعني به العطّاس حـقّـاً من رقى
للمـقـعـد الأسنى بعـزٍّ واحـتـشـام
هو سـيِّـدٌ مـتـواضـعٌ مـتـأدبٌ
قطبٌ حُظي بالذكـر في يَمنٍ وشـام
بحـرُ الشّريعـة والحـقـيـقـة والهـدى
شـيخ الطريقـة والمقـدّمُ والإمـام
طودُ العُـلا والمجـد قَـرْمٌ باسلٌ
حـقّـاً وللأعـداء كم سلّ الحـسـام

****

البحر المفرد

قفْ بالحـمى وانزلْ بربعِ الخُـرَّدِ
بالسّـفح من وادي العـقـيق وثَهْـمـدِ
في روضـةٍ ضـحكت كـمـائم زهرها
عن أحـمـرٍ ومُـفـضَّضٍ ومُـعـسـجـدِ
تلقى الجـآذر والمهـا يرتعنَ في
أفـيـائهـا بين الغـصـون المُـيّـد
ولكم بهـا من غـادةٍ رُعـبـوبةٍ
تفـري القلوب بأسـمـرٍ ومـهـنَّد
وتَسلّ من غُـمْـد الجـفـون صـوارمًا
تسطو بهـا في ذائبـاتِ الأكْـبُـد
خطرتْ كـغـصـن البـان تسحب ذيلها
تيـهًـا بلينِ قـوامـهـا المتـأوّد
سـفـرتْ عن الوجـه الجـميل فَـخِلتُـها
شـمـسًـا تجلّت تحت ليلٍ أسـود
ناديتُـهـا يا ربّةَ الحـسـن الذي
بجـمـالهـا أضـحت تعـيـد وتبـتـدي
هيّـا اعطفي هيّـا ارحـمي قلبي فـقـدْ
هـجـر الكَرى جـفـني وزاد تنهُّـدي
قـالت مـعـاذ الله قلتُ فلي غنًى
بمديح سـيِّـدنا الهـمـام الأمـجـد
أعني الإمـام عليًـا الحـبـشيَّ منْ
ورثَ الخـلافـة بالوراث المسند
بحـر الشـريعـة والحـقـيـقـة والهـدى
شـيخ المشـائخ في المقـام الأحـمـدي
فلقـد رعـتـهُ من العناية أعينٌ
وحـمـتـه في حـجـر الصّـبا والمولد
يُبـدي من العلم اللّدنّي حـقـائقًـا
فـيـهـا الهـدى والرّشـد للمسـتـرشـد
نطقتْ جـمـيـع الكائنات بفـضْلِهِ
وغـدت تُشـيـر بإصـبعِ المتـشـهّـدِ
فـاق الأُلى بمكارمٍ ومـحـامـدٍ
حـتى تفـرد بالعـلا والسـؤدد

نشــــرت لـه الـرايات في أفق العــــلا
فــهــو الأمــام لكل حَـبــرٍ مــقــتــد
مـــلأ الوجـــودَ بجـــوده فـــهـــو الذي
فـــوق البـــسيطة مـــثلُه لم يوجـــد
عـــم الأنـــام نـــوالـــه وعـــطـــاؤه
كـــهف اليـــتـــامى في الزمـــان الأنكد
هـو ملجـــأ الغـــرباء بل كنز الورى
والغـــوث للهـــفـــان والمســـتنجـــد
تـأتـي الـوفـــــــود تـؤم رحـبَ فـنـائـه
مـــا بين حـــافـــتـــه تروح وتغـــتـــدي

□□□

شيخان علي السقاف

١٢٤٨ - ١٣١٣هـ
١٨٣٢ - ١٨٩٥م

- شيخان بن علي بن هاشم السقاف.
- ولد في بلدة الغرفة (سيؤون - حضرموت - اليمن)، وتوفي في مدينة المكلا.
- عاش في اليمن وجزيرة جاوة (إندونيسيا).
- حفظ القرآن الكريم على والده، ثم قصد حضرموت فأخذ علوم الدين واللغة عن علمائها، منهم: عبدالله طاهر، ومحمد عبدالرحمن الحداد، وأحمد الجنيد، كما أخذ التصوف عن عيدروس الحبشي.
- عمل في تدريس العلوم الدينية والإرشاد الديني في مدينة الغرفة، ثم انتقل إلى قرية الوهط ومارس التدريس فيها أربعة عشر عامًا، كما عمل مرشدًا وهاديًا في مدينتي لحج وعدن، وفي العام ١٨٧٣م. هاجر إلى جزيرة جاوة وتابع الإرشاد الديني هناك، ثم عاد إلى حضرموت، وفي طريق عودته بالبحر حان أجله في المكلا فدفن بها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة مجلدات ضخمة، تضم وصايا وإجازات وأربعة أوراد وشعرًا ونثرًا كثيرًا.
- شاعر صوفي داعية، نظم، أكثر شعره في التصوف، يتسم بطول النفس، فيه نفحات روحانية وعرفانية مشمولة بالابتهال والدعاء، تعكس اجتهاده ونوازعه إلى المنازل والمقامات الصوفية، تحتشد لغته بالرموز والإشارات والمعاني كثيرة الدوران في شعر المتصوفة، يسوقها في تراكيب قريبة المعنى وموقعة للإنشاد.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

حلّوا بسرِّ سرائري

من حـــبّـــهـم حلّـوا بســـرِّ ســـرائري
وتمـلّـكـونـي بـاطـنـي وظـواهـري
ولذيذُ ذِكـــراهـم يُهـــيّج خـــاطري
وخـــيـــالُهم حـــاشـــا يفـــارق ناظري
وســـرَتْ لروحي نفـــحـــةٌ من حُـــبِّـــهمْ
وسكينةٌ مـــبـــثـــوثةٌ في ســـائري
قـــرّت عـــيـــوني بالوصـــالِ وحـــسبنا
من واصلٍ ظبيُ العـــقـــيق الحـــائر
وحـــســـوتُ من كـــأسٍ نعـــمت بشـــربُهـــا
وسكرتُ من صـــهـــبـــا الغـــرام الوافـــر
يـــا لائـــمـــي فـــي حـــبِّ مـــن أهـــوى أدمْ
لـومي فـــإنّي لا أصـــيـــخ لماكـــر
إنّي مـــقـــيـــمٌ في هـواهـم مـــولعٌ
من ســـابق العـــهـــد القـــديم الغـــابر
هم ســـادتي مـــا لي ســـواهم في الملا
هم مَـــفـــخـــري في أوّلي وأواخـــري
ولـهـمْ جـــلالٌ قـــد تعـــالـى قَـــدْرُهُ
في العـــاليـــاتِ وفي المقـــام الفـــاخـــر
اللهُ عـــونـي فـي الشـــدائد كلهـــا
والمصطفى غـــوثُ الضّـــعـــيف العـــاثر
صَلّى عليـــه الله دأبًا ســـرمـــدًا
مـــا لاح برقٌ في السّـــحـــاب الماطر

****

يا راحماً

يا راحـــمًـــا يا منْ عليـــه توكّلي
إرحمْ عُـــبـــيـــدًا طالبًـــا لنداكـــا
واعطفْ عليـــــه بنظرةٍ وبتـــوبةٍ
مـــســـتـــغـــفـــرًا من ذنبـــه ناداكـــا
يا منْ إذا جـــــاء اللجيُّ ببـــــابِهِ
يُعطى الأمـــانَ ويحـــتـــمي بحـــمـــاكـــا
باللّطف إشـــــملني وكنْ لي ناصـــرًا
في كلّ حـــالٍ واهدني لرضـــــاكـــا
إنّي وإنْ أذنبت إقـــــــبلْ توبتي
يا عـــالمًـــا بالحال لا يخـــفـــاكـــا
منْ لي إذا سُــدَّت عليَّ مـــســـالكي؟
من ذا يفـــرّج يا كـــريمُ ســـواكـــا؟

****

الكلُّ زائل

يـــا طـــالـــبـــينَ المـــنـــازلْ
حـــثّـــوا إليـــهـــا البـــوازلْ
وشـــمّـــروا ثـمّ جـــدّوا
وقـــاطعـــوا كلَّ شـــاغل
يا قلبُ مـــاذا التّـــواني؟
يـا قـلبُ مـــا لـك ذاهـل؟
غـــرّتـك آمـــال نَـوْكى
أَوْبـاشُـــهـــا والأراذل
فـــتـــبْ إلى الـلـه واندمْ
واجـــعلْ من الدّمع ســائل
والْتـــزمِ البـــاب واقْـــرعْ
ودم علـى البـــــاب نـازل
واقطعْ شـــواغلَ دنيـــا
من كلّ عـــالٍ وســـافل
حـــسّنْ ظنونك تَرْبَحْ
وكلُّ مـــا شـــئتَ حـــاصل
ولا تـبـــالِ بشـــيءٍ
في الكون فـــالكلُّ زائل

****

صرخة مذنب

لا لي ولا بي ولا منّي وليس مـــعي
إلا من اللـه أســـداني وأعطاني
تحـــرُّكي وسكوني من إرادتِهِ
وكلُّ مـــا كـــان في سِـــرّي وإعـــلاني
يا ســاقيَ الرّاح من خيـر الرّحيق أدرْ
كـــأسًـــا على دَنِفٍ في خـــيـــر أدنان
يا ربَّنا افـــتحْ لنا الفـــتحَ العظيم وكنْ
عـــونًا وســـامحْ لهـــذا المذنب الجـــاني
واشـمله باللّطفِ والإحسان في عَجَلٍ
والسّـتـر والصـفح والإصلاح للشّـانِ

****

الأمر لله

مـا حـالةُ العبد في مخـتـار سـيّدِهِ
إلا الرضا بقضاءٍ كان مقضاهُ
إنْ حار ماحار لا يدري بحيرته
إلا الذين هُمُ في وصـــفـــه تاهوا
ويظهر الفكر في تفصيل مشكله
إشـارةَ الفهم في أسرار معناه
دعِ التّمانيَ والتّدبير في جهـةٍ
وفـــوِّضِ الأمـــر فـــالراعي هو الله

□□□

شيخان محمد الحبشي

١٢٥٩ - ١٣١٣هـ
١٨٤٣ - ١٨٩٥م

- شيخان بن محمد بن شيخان الحبشي.
- ولد في بلدة الغرفة (سيؤون - حضرموت - اليمن) وتوفي في سيؤون.
- عاش في اليمن والحجاز.
- درس القرآن الكريم في المعاهد القرآنية، ثم أخذ علوم العربية والدين عن نفر من علماء حضرموت، سافر إلى الحجاز وجاور بمكة المكرمة أربع سنوات، فتلقى عن علمائها علوم الفقه والأدب وغيرها.
- اشتغل بالدعوة وشؤون الوعظ والإرشاد، كما تصدر للتدريس، وكان له تلاميذ، ومريدون كثر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن ترجمته في كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

- شاعر صوفي غنائي النزعة، نظم في مختلف أغراض الشعر على الموزون المقفى، أكثر شعره في النسيب ووصف الرحلة والتشوق إلى بلاد الحجاز، مر بالأطلال وناجى ليلى وخاطب العيس وتذاكر عهود الصبا، وبث بقصائده لواعج الشوق والحنين، في شعره لمحات تعكس ثقافته الصوفية، وتأثره بموروث الثقافة البدوية من شواهد الطبيعة ومفرداتها، وتفاخر بالمكرمات، له مرجعياته في الموروث الشعري العربي، وفيه لمحات من شعر ابن الفارض إيقاعًا وصورًا.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٤) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧.

أوج العلا

هطلَ الغمامُ على ربا نعمانِ
وهمى الرثامُ على سفوح البانِ
وسرى النّسيمُ معنبرًا يُهدي لنا
نسماتِ نجدٍ مرتع الغزلانِ
ويُهيّج الأشواق نحو منازلٍ
هي مطلبي من دون كلّ مكانِ
سكنتْ بتلك الأرض كلُّ خريدةٍ
تسبي اللبيبَ بحسنها الفتّان
هيفاءُ غانيةٌ إذا ظَهرتْ سَبَتْ
عقل اللّبيب فصار كالحَيْران
من كلّ بارعةِ الجمال وفائقا
تِ الدلّ مَنْ يقتلنَ بالأجفان
عجبًا لمن لام الشجيَّ ولم يذقْ
ما ذاقه من لاعجِ الأشجان
إنّ الشجيَّ كوته نيرانُ الجَوى
فلذا تراه مشتَّتَ الأذهان
ما نالها إلا الكرامُ وما احتسى
أقداحَها إلا ذوو العِرفان
الباذلون نفوسَهم ونفائسَ الـ
أنفاسِ في القُربى إلى الرحمن
العاملون بكل ما علموه من
شرعِ الرَّسول ومُنزل الفرقان
العامرون معابدَ الطّاعات بالـ
أذكارِ والصلواتِ والقرآنِ
قومٌ إذا ما اللّيلُ جنّ رأيتهم
عُمدَ المَحاربِ في رضا الدّيان
تعلوهُمُ الزّفراتُ والعبرات ممْـ
ـا خالطَ الأجسام من عصيان
عرفوا الإلهَ وشأنه فتراهمُ
كالوالهين لعظم ذاك الشّان
من عصبةٍ سادوا على أقرانهمْ
بخصائص التقريب والإحسان
من أسرةٍ سبقوا إلى أوج العُلا
حيّاهُمُ الرحمن من فرسان
وتنافسوا في المكرماتِ وأطلقوا
خيلَ السّباق بذلك الميدان
من كلّ أروعَ لا يُشقّ غبارهُ
قد حاز عند السّبقِ سبقَ رهان

****

شجن وعذاب

لَــمَـعَ الـبـــــــــرقُ عـلـى أطـلالِ مَـيْ
وســـقـى الـودقُ هُـضَــيــبــاتٍ لُوَيْ
وســــرى الرعـــد وفي تـصــويتِـــهِ
شـــجنٌ يطوى عن الأغـــمــــار طي
وعلى «نـعـــمــانَ» جـــادت ســحبٌ
تـركت كلّ مَــــواتٍ فـــيــــه حي
وربا سُـــعـــدى وعليـــا غُـــمـــرتْ
وســـقت آثال أحـــيـــاء عـــدي
ذلـك البـــــارق أبدى شـــــجـني
لظبـــاءٍ حـــول بانـاتِ قُـــصي
واجـــتــــمـــاعي مـعَ سُكّان اللّوى
حـــول جـــمـعٍ مـــرةً أو بكُدي
طــالمــا بِــتــنــا بــوادي لــعــلــعٍ
واجـتـمـعنا في الصّــفـا أو في مُنَي
أســـفي من فـــوت أيامِ اللّقـــا
يا إلـهي عـــودِ اللقـــيـــا علي
إنما الـبـــعـــد عـــذابٌ هـائلٌ
يُوهـن الجـــسمَ ويكوي القـلب كي
كـــلُّ هـــولٍ هـــينٌ عـــنـد الـــذي
كـــان يـهـــوى والـغـــوى ليس بغي
يـا رعى الـلـهُ أُويقـــاتًا مـــضتْ
لم يشـــبْـــهـــا حـــادث الدّهر بشي
كم قـــضـــينا من لبـــانـاتٍ بهـــا
آهِ مـــــا أصــــفى وأهـنـاهـا لدي

****

لله عيش

يا حـــاديَ العـــيسِ إن يمّمتَ نُعـمـــانا
فـــعُجْ بسلعٍ وعـــدّ العـــيس ثهـــلانا
وقفْ بتلك الربا واســـألْ قـــواحلهـــا
عـــمّـــا شـــجـــانا تنائيـــه وأضنانا
هلِ الذين عـــهــدناهم بخَـــيفٍ مِنًى
على العـهـود فـعـهـدي مـثل مـا كـانا؟
لله عـــيشٌ بهـــا قـــد مـــرَّ كمْ لقـــيتْ
نفـــسي من السُّـؤل والمأمـــول ألوانا!
إذا تذكّـــرتُـهـــا تـهـــمي الدمـــوعُ ويُذ
كي الشـوقُ في القلب والأحـشـاءِ نيـرانا
فـكم تمشَّت بتلك الأرض غـــانيـــةٌ
تفـوق في الحـسن أقـمـارًا وغـزلانا!
لهـــا نواظرُ في الأحـــشـــاء فـــاتكةٌ
فَـتْكَ السِّـهـامِ وتُحـيي الميتَ أحـيـانا
لا عـيبَ يُذكـرُ فـيـهـا غـيـر غـفلتـهـا
عن الذي لنواها باتَ ســـهـــرانا

****

أمنيات

يا بريقًـــا بحـــمى ليلى سَـــرى
اسقِ مـــغناها حـــيًّـا منهـــمـــرا
مَـعَ أغـــــوارٍ وإنجـــــادٍ بـهِ
يصـــبح اليـــابسُ منهـــا أخـــضـــرا
يا رعى اللـه لُبـــينـاتٍ مـــضتْ
فـي ربـوع الأُنـس مـن أمّ الـقُـــــرى
وأويـقــــاتًـا خـلتْ فـي دعَـــــةٍ
كـان صـبحُ الخـيـر فـيـهـا مُـسْـفـرا
يا زمـــانَ الـوصـل هـل مـن عـــودةٍ
نـدرك الـسُّـــؤل بـهــــا والوطرا؟
يا زمــانَ الصّـــفـوِ هل من رجــعــةٍ
نُـذهـب الـهـمّ بـهــــا والـكـدرا؟

□□□

شيخنا بن محنض

- ١٢٥١هـ
- ١٨٣٥م

● المختار (شيخنا) بن محنض بن المختار الشمشوي اليعقوبي.

● ولد في موريتانيا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وفيها توفي، بعد تطواف بقصد الحج، ودراسة في مصر والمغرب.

● كان شاعرًا عالمًا مارس الفتيا، كما كان صاحب محضرة مشهورة.

● كان مرجعًا يعود إليه كبار العلماء في منطقته إذا اعترضتهم مشكلات علمية، وبخاصة في اللغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- نشر له صاحب كتاب «الوسيط» أربعة أبيات، كما أورد له صاحب «الشعر والشعراء في موريتانيا» ثلاثة أبيات، كما حقق أحويات بن محمد الأمين ديوانه، بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية. نواكشوط ٢٠٠٢ . (مسحوب على الكمبيوتر).

● ما أمكن جمعه من شعره إنما هو قطع وجذاذات مقتطعة لا تعطي صورة عن بناء القصيدة، وإن أعطت انطباعًا عن قدرته على النظم. طرق موضوعات الشعر التقليدية: المديح والغزل والنسيب والحنين والاستسقاء والرثاء، في نظمه ميل إلى استعمال بعض فنون البديع.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط٤)، مؤسسة المنير - نواكشوط، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - أحويات بن محمد الأمين: تحقيق ديوان شيخنا بن محنض.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٤ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا (ط٢) - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

عذارى المجد

عذارى المجد ألبسها جِدادا
سيوفٌ لا تني أبدًا حِدادا

ألا من ذا يلوذ به لهيفٌ
فيكسب أو يؤمَّن أو يُفادى؟

ألا من ذا يُعَدّ إذا ادلهمَّتْ
ليالي المحل للنُّزلا عِمادا؟

ألا من ذا تلوذ به البرايا
فيكشف عنهمُ الكُرَبِ الشِّدادا؟

ألا من ذا تلوذ به البرايا
فيكفي المحلَّ السنةَ الجمادى؟

ألا من ذا تلوذ به البرايا
فيُلفى بالسداد لهم سِدادا؟

ألا من ذا تلوذ به البرايا
فيُلفى المفردَ العلم المنادى؟

إلا من ذا تلوذ به البرايا
فيُلهمها المصالحَ والرشادا؟

ألا من ذا تلوذ به البرايا
فيُكسبها الطرائف والتِّلادا؟

ألا من ذا تلوذ به البرايا
فيملا العين واليد والفؤادا؟

ومن يهب الأعابد والمطايا
وخيلاً في أعنتها تَعادى؟

ومن للوفد بعد الوفد يسري
إذا الخضراءُ أُلبستِ البِجادا؟

فإن يك أمرُ هذا القطر ولّى
وخاف الناس معضلةً تآدا

فصبرًا خائفي كُرَب الليالي
وجلّى من نوائب لن تحادا

فذا بدرٌ وتخلفه بدورٌ
يعدّ الناس أصغرهم عمادا

ترقّوا من جبالِ عُلا أبيهم
هضابًا في السيادة لن تُصادى

بهم وحشُ الأنام غدا بأمنٍ
ويُعيي الناس وحشُهمُ اصطيادا

فذا عبدُالودود يعدّ عِدّاً
جموماً إذ يُراوح أو يُغادى

فمجدُ الأكرمين وإن تناهى
ترقّى متن أدهمه وزادا

وعبدُالله حليةُ كل نادٍ
وزينُ الناس إن طلبوا مِجادا

يحـــــملج للمكارم والمعـــــالي
إذا بكؤ الكرام عُـــــرًا شـــــدادا
فـــفي الفـــردوس للسلف الأمـــان
وزان اللـه بـالخَلَـف البــــــــلادا
صـــلاةُ الله يتــبــعــهـــا ســـلامٌ
عـلـى مـن بـالـكـلام أتـى ونـادى

****

هيهات منك الصبر

على العُــدوة الدنيـــا من «الموج» أَرْبُعُ
لليلى وبالقُــصْـوى مَـصِـيفٌ ومَـرْبَعُ
كـرعتُ بهـا من صَـرْخَـدِيٍّ حـديثِـهـا
على اللوح أنفـــاسَـــا لـهُنَّ تريُّع
وقـــفت وبي مـــثلُ العـدادِ خـلالَهـا
سـقـاهنَّ مـهـمـا شـان مـا شـان مـربع
فـهـيـهـاتَ منكِ الصـبـرُ هـاتِ ربوعَـهـا
وليس سـوى جَـرْعـا التـحَـوُّبِ مَـفْـزَعُ

****

تحية مسك

تحـيَّـةُ مِـسْكٍ ضيـعَ وهنًا بضـائعِ
لدارِ وُقَـيْـرٍ حـولَ غُـصْنِ الضَّـفـادعِ
سـقى الوقْـرُ مَنْ كـانوا وحـيثُ تَيَـمَّـمُـوا
رَوَايَا الثُّـرَيَّا بالســيـولِ الدَّوافعِ
ووقـــاهُمُ الواقي أُوَيْسًـــا ورَهْطَهُ
إذا رَوَّحُــوا أو أنْفَــشُــوا بالمراتِعِ
بنفْـسِيَ عـرضـانًا وجِـمْـلانَ مَـعْـشَـرٍ
تَنِبُّ فـتـحْلو كـالسَّـمـاعِ لِسَـامِعِ
وإنْ تَرَني تُبْـصِـرْ شـمـائلَ مُـوجَعٍ
عَـزُوفٍ إلى لُقْـيـا مُـيَـيْـمينَ جـائعِ

****

اللهو العفيف

على الصخـرةِ البـيـضـاءِ إنْ زرتُ أهلَهـا
مـهًـا مـهـمـلاتٌ مـا عليـهِنَّ سـائِسُ
خـرجْنَ لحُبِّ اللهـوِ من غـيـرِ ريبـةٍ
عـفـائفَ راجي الوصْلِ منهنَّ آيسُ
ويكرهْنَ أن يسـمـعْنَ في اللهـوِ ريبـةً
كـمـا كـرهتْ صـوتَ اللِّجَـامِ الشـوامِسُ

****

وقفة على الرسوم

وقـفنا على دارِ «لِسُـخْنٍ» مُـحِـيلةٍ
أربَّتْ عليـهـا نـائجـاتُ الودائِقِ
«قـفـا» ذاتُ «أوشـالٍ» كـأنَّ رسومَـهـا
بقـيَّـاتُ وحْيٍ في بطونِ المهـارقِ
فـلا قلبَ إلا وهو تغلي همـومُـه
ولا جَـفْنَ إلا وهْو دامي الحَـمَـالِقِ
تحـمَّلَ عنهـا أهلُهـا إذْ تحـمَّلوا
بخَـمْـصـانَةٍ جـمَّـاءَ جمِّ المرافقِ
لهـا من مَـهـاة الرمل جِـيـدٌ ومقلةٌ
ومـبـتَـسَمٌ من لامـعـاتِ البـوارق
ومن بابليِّ السِّـحْـرِ ألحَـاظُ منظرٍ
ومن عـاتِكِيْ «تَرْقَى» مَـلاثُ المناطقِ
فـمـا ظبيُ «بالسـاق» أدمـاءُ راعَـهـا
توهُّمُ شَـخْصٍ أو نِدًا صـوتِ ناطِقِ
فـجـالت ونصَّتْ جِـيـدَها فـوقَ مَـرْقَبٍ
حـذارًا على وسنانَ بالأرضِ لاصِقِ
بأحْـسَنَ منهـا يومَ بالطرفِ أوْمَـأتْ
إليَّ وداعًـا من خـلالِ السُّـرادِقِ
لئن كـان صـونُ الدمعِ ألْيَقَ بالفـتى
لما صَـوْنُهُ عن دارِ سُـخْنٍ بلائِقِ

□□□

شيخون الليثي

١٣٠٨ - ١٣٦٨هـ
١٨٩٠ - ١٩٤٨م

- شيخون الليثي إسماعيل محمود شيخون.
- ولد في مدينة البلينا (محافظة سوهاج) وتوفي فيها.
- عاش لفترة في القاهرة وقوص.
- حفظ القرآن الكريم في طفولته ثم التحق بالأزهر وحصل فيه على شهادة «العالمية».
- عمل في الأزهر داعية وواعظًا، وعاد إلى البلينا ليعمل إمامًا وخطيبًا في مسجدها، وظل كذلك حتى وفاته. وكان له شأن ديني أهله ليصبح شيخ الطريقة السمانية الخلوتية في محافظة قنا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان قام بجمعه حفيده شيخون بكري شيخون.

مصادر الدراسة:

- لقاء شخصي اجراه الباحث احمد الطعمي مع ابن المترجم له بكري شيخون، وهو شيخ معهد قوص الديني - ٢٠٠٤.

بعُلاك ترقى الأنبياء

بعُـــلاك ترقى الأنبـيـــا وتســـودُ
ولـكَ المــلائـكــةُ الـكــرام جـنــودُ

ولِغـــيـــثك الـهطّالِ ســـرٌّ في الورى
يســـــقي الـعـلـومَ وظلُّـه ممدود

فــلأنت أصلٌ للجــمـــيع وغــوثُهم
فــهمُ بفــضلك حـبلُهم مــشـــدود

يا صــفــوةَ الرحــمن أنت مــحــمــدٌ
يومَ الجــزاء مـــقــامُك المحــمـــود

حــاشــاك ترضى أن أكــون مــعــذَّبًا
ولك اللواءُ مـــهــيَّـــأٌ مــعـــقـــود

فـــاللـهُ أعطاك الـرضـــا في آيةٍ
ولســـوف يـعطي نعْم ذاك الجـــود

بنزولهـــا مـــعنى حـــديثك جـــاءنا
أنلاً رضـــاءَ وواحـــدٌ مـــوقـــود

حـــزتَ المحـــاسنَ والمكارم كلَّهـــا
فـــيك المعـــالي من نداك تجـــود

يا مـــهـــبطَ الـوحي الأمين وســـرَّهُ
برضـــاك يُقـــبَل مـــذنبٌ مـــردود

أنت الحـــبـــيبُ لذي الجـــلال وشـــافعٌ
لـولاك مــــا لـلـكـائـنـات وجــــود

ولقـــد حـــبـاك بمعـــجـزاتٍ مـا لـهـا
حـــصـــرٌ وباب بيـانهـــا مـــشـــهـــود

منهـــا كـــلامُ الله جلّ جـــلالُه
وكـذاك تسـبـيحُ الحـصـا مـقـصـود

والنخلُ أثمـــرَ مـــذ غـــرستَ براحـــةٍ
والماء مـنهـــا نـابـعٌ مـــورود

وبهـــا رددتَ على قـــتـــادةَ عـــينَه
من بعـــد قلـع والأنامُ شـــهـــود

فـــبـــحـــقّ من أولاك أرفعَ رتبـــةٍ
جُـــد لي برفـــدك علّني مـــوعـــود

يا ســـيّـــدَ الكونين ســـؤلي طامعٌ
أيُـــزاغ عـــن بـــاب الـــكـــريم ودود

أرجـــو الإله بأن يمنَّ بلَمـــحـــةٍ
ولأنت ذُخـــري فـــالسِّـــوى مـــردود

في العـــام رمتُ بأن أكـــون مـــشـــاهدًا
للقـبـة الفـيحـا وصـحـبِي وفـودُ

فـــالحظُّ أخـــرّني وعـــجـــزُ مطيّـــتي
لقـــضـــاء ربّي والـعطاءُ وعـــود

غـــوثاه وا غـــوثاه من جـــسمٍ لـه
بُعـــدٌ وقلبٌ بـالـهـــوى مـــوءود

يا ربِّ ســـهِّلْ لي الوصـــولَ لروضـــةٍ
فـيـهـا حـبـيـبُك والرضـا مـوجـود

ثم الصـــــلاةُ على النبيّ وآلـه
مـــا اهتـــزَّ ريحـــانٌ ومـــالت عـــود

أو قـــال شـــيـــخـــونٌ بقلبٍ هائمٍ
بعُـــلاك ترقى الأنبـيـــا وتســـود

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ص

صابر علي رمضان

١٣١٦ - ١٣٩٥هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٥م

- صابر علي رمضان.
- ولد في محافظة أسيوط وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في أسيوط، ثم التحق بالأزهر ودرس فيه مدة، ثم انصرف إلى الحياة العملية.
- عمل مدرسًا بمدارس وزارة المعارف بأسيوط والوادي الجديد والقاهرة، وترقى في عمله إلى مفتش للغة العربية.
- كان عضوًا في جمعية الشبان المسلمين، كما كان عضوًا في جمعية النهضة الأدبية (أسسها محمد غلاب عام ١٩٢٤).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في صحيفة الفتح (كانت تصدر في أسيوط) - منها: «اعصفي يا ريح» - عدد ٧٩٧ - ٢٤ من صفر ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، و«مالي أعود» - عدد ٧٩٧ - ٢٨ من صفر ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، و«يا ليت قومي» - عدد ٨٠٠ - ٢١ من جمادى الأولى ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، و«رمضان يا علم الشهور» - عدد ٨٠٣ - رمضان ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، وله قصائد مخطوطة.

- شاعر وجداني نظم في مختلف الأغراض الشعرية منها: الإخوانيات والوطنيات، وأكثر شعره في الوجدانيات. يميل إلى تنويع القوافي، وتقسيم القصائد إلى دفقات شعورية، ولاسيما في الوجدانيات التي تعكس نزوعًا إنسانيًا وتأمليًا، وتحتشد بمعاني البوح والمناجاة، وهوأقرب إلى شعراء الرومانسية في تأمله للطبيعة ومخاطبة مفرداتها، لغته سلسة وخياله متجدد، تومض في أشعاره ملامح من شعر الشابي.

مصادر الدراسة:

١ - عزازي علي عزازي: كتاب ابحاث مؤتمر ادباء الاقاليم باسيوط - مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - لقاء الباحث هاني نسيرة ببعض اقرباء واصدقاء المترجم له - اسيوط ٢٠٠٤.

ما لي أعود؟!

يا شاعرًا رضيَ الرجامَ وعالم الأحلام مثوى
يا شاعرًا قد زاده طولُ الرقادِ جوًى وبلوى
قمْ.. فالحياة جديدةٌ. واملأْ سماء الروض شَدْوا
واغمرْ حواشي الأرض ضوءًا واسكبِ الأشعار سلوى
فعوابر الأنسام كالأطيار في الأسحار نشوى

✽✽✽✽✽

ما لي أعودُ إلى الحياة كأنّني قد عُدتُ سهوا؟!
ما لي أجيء إلى الوجودِ فلا أرى لي فيه مأوى؟
ما لي أعود فلا أرى في الروض أطيارًا وصفوا؟
ما لي أُحسّ كأنّني طيرٌ بنار الشوق يُكوى؟
ما لي أحسّ كأنّ نفسي في جحيم الدهر تُشوى؟
ما لي أعود.. كأنّني قصصٌ على الآباد تُروى؟
رباه.. ما أنا؟ هل وُجِدتُ على ضفافِ الكون لَهوا
ما لي أعود إلى الحياة كأنّني قد عدتُ سهوا؟

✽✽✽✽✽

قد كنت شيئًا غامضًا فجعلتني بشرًا سويّا
قد كنت في دنيا الغيوب.. فجئتُ للكون فتيّا
سوّيتني وبعثتني يا ربِّ إنسانًا قويّا..
ووهبتني العقل المنير وكنت جبارًا عتيّا
أحييْتني وبعثتني كالزّهر في الروض نديّا
فأخذت أنظر في الوجود فلم أجد فيه وفيّا
ما لي أحسّ كأنّ أيدي الدهر تطوي الناس طَيّا؟
والرعبُ يملأ جانب الدنيا نواحًا أو دويّا؟
والروضُ صوّح بعد أن كانت به الأزهار ريّا؟
واللّيل زنديقٌ رهيبٌ يملأ القيعان غيّا؟
ما لي أعود إلى الحياة كأنّني قد عدتُ سهوا؟

✽✽✽✽✽

إنّي أرى الدنيا كما كانت تلالاً أو هضابا
إنّي أرى الدنيا قفارًا أو هشيمًا أو سرابا
همْ ضيّعوا منها الحياء ومزّقوا فيها الحجابا
همْ حرّموا فيها السّلام ونكّسوا فيها الرقابا
هل تبلغون بهذه الأحقاد في الدنيا طلابا؟
شابت من الأهوال دنياكمْ.. وهذا الدّهر شابا
صار الغبيُّ بها حكيمًا.. والحكيم قضى وغابا

وتفلسفت في الدين أشياخٌ.. فهل نبذوا «الكتابا»؟
وتجادل الجهلاء حتى صار هذا الدين صابا
وتنكّرت فيه فلاسفةٌ.. فلم نسمع جوابا
وإذا الحياةُ تنكّرت أعلامُها صارت يبابا
عجبًا بذنبي سوف أُبعث؟.. ليتني كنت ترابا

*****

ما لي أحسّ كأنّ دنيا الناس قد أمستْ خرابا؟
ما لي أعود إلى الحياة فلا أرى فيها الصّحابا؟
ما لي أعود إلى الحياة. فلم أجد إلا ذئابا؟
إني شربتُ على يديها في بواديها العذابا
ما لي أعود إلى الحياة كأنّني قد عدت سهوا؟

****

اعصفي يا ريح!

اعصفي يا ريحُ فالدنيا شجونٌ وشرورْ
اعصفي يا ريحُ فالكونُ حوالينا يثورْ
اعصفي بالبيدِ فالبيداء يا ريحُ تفور
اعصفي فالأرضُ كادت أيّها الريح تمور
اعصفي لا تسكني فالكونُ بالناس يدور
اعصفي يا ريح فالدنيا شجونٌ وشرور

*****

اعصفي بالعلم فالعلمُ دمارٌ وبلاءْ
اعصفي بالفنّ فالفنُّ طلاءٌ ورياء
اعصفي بالشّعرِ فالشعر حطامٌ وهباء
اعصفي بالروض فالأزهارُ يكسوها المساء
اعصفي بالدّهر فالدّهرُ جحيمٌ وفناء
اعصفي يا ريح فالدنيا شجونٌ وشرورْ

*****

زلزلي يا ريحُ في الأرض قلوبًا قاسيهْ
هشّمي فيها رؤوسًا ونفوسًا باغيه
حطّمي لا ترحمي يا ريح فيها طاغيه
أشعلي لا تطفئي في الأرض نارًا حاميه
اغضبي ثم اغضبي ما أنت إلا عاتيه
اعصفي يا ريحُ فالدنيا شجونٌ وشرورْ

****

ليت قومي؟!

عجبتُ لقومٍ باعدَ الدّهرُ بينهمْ
فزادهُمُ هذا الخلافُ تباعدا
وفرّقتِ الأهواءُ بين قلوبهم
فلم أرَ إلا واجدًا ومُحايدا
كأنّ لقومي حين يحزبُ أمرهمْ
وتشتدّ أحداثُ الزمان عوائدا
فلم يأخذوا من «نكبة الحرب» عبرةً
ولم يأخذوا من «جبهة الأمس» شاهدا
ولم يسمعوا نصحي وكنت نصحتُهم
وصُغْتُ قريضي أدمعًا وخرائدا
وأخلصت في نصحي وأعليت قدرهم
وعشتُ حياتي شاعرًا ومجاهدا
وخلّدتُ في سِفْر الوجود جهادهم
وأنشدت من فيض الوداد الأوابدا
وأيقظتُ بالأمس القريب شُعورهم
فما لي أراه اليومَ في القوم خامدا؟

*****

فيا ليت قومي يعلمونَ.. وليتهم
يعيشون إخوانًا بمصرَ أماجدا
ويا ليت يا شعري تؤلّفُ بينهم
وتجمع في النيلِ القلوبَ الشواردا

□□□

صابرة العزي

١٣٣٩ - ١٤١٦هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٥م

- خديجة بنت محمود بن علي العزي السامرائي.
- ولدت في بغداد، وفيها توفيت.
- ولدت بحيّ الرصافة في أسرة محافظة، فتعلمت مبادئ القراءة والكتابة على يد والدها، ثم عكفت على تثقيف نفسها ذاتيًا حتى استجابت ملكتها.
- بدأت بنظم الشعر الشعبي، نشرت بعضه في مجلة «المتفرج»، ثم كتبت أول قصيدة لها بالفصحى عام ١٩٧١ وهي في الحادية والخمسين، بدأت بالقصائد الدينية، ونشرتها في مجلة «التربية الإسلامية»، ثم نظمت الشعر الوطني الذي نشرته في جريدة «العدل» النجفية، وغيرها.
- وقعت قصائدها باسم صابرة العزّي، وقد واكب انتقالها عن العامية إلى الفصحى، واختراعها للاسم الرمزي شوق جارف إلى زيارة الديار المقدسة، فكانت أول قصيدة: «من وحي حب الرسول»!!.

الإنتاج الشعري:

- لها أربعة دواوين منشورة هي:«نفحات الإيمان» (ط ١)، وزارة الأوقاف - بغداد (كتب المقدمة وليد الأعظمي العبيدي). الطبعة الثانية: دار الشؤون الثقافية - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٠. (تصدرته مقدمتان: مقدمة الأعظمي السابقة، ومقدمة خالد العزّي)، و«أريج الروضة» - بغداد ١٩٨٢ (كتب المقدمة نعمان ماهر)، و«ضياغم وصقور» - بغداد ١٩٨٤، و«نسائم السحر» ١٩٨٥، ولها مخطوطة شعرية بعنوان: «ألق الصباح»، لا يعرف مصيرها.
- شعرها يؤطره شعور أخلاقي وتوق ديني وتطلع إلهي وحماسة قومية وطنية، يلتزم بالموزون المقفى، وتبرق خلاله علائم الثقافة التراثية ومفردات الشعر القديم وصوره، في عبارتها وضوح ونمطية تقارب التقرير والخطابية.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمات دواوينها، وما كتبته الشاعرة عن نفسها.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

ليلة المعراج

نورٌ وآلاءٌ ومجدٌ باني ... لمحمدٍ بضيافةِ الرحمنِ

قسماتُ صُبْحٍ أشرقت آفاقُنا ... فيها وزالتْ عَتْمةُ الأشجانِ

وبشيرُ دينٍ لا يشوبُ صفاءَهُ ... مَنْ يكثرُ التنديدَ بالبُهْتانِ

طوبَى لسارٍ والنجومُ تألّقتْ ... وأمامَ عرشِ الله نالَ مثاني

في ليلةٍ بالمحْكَماتِ تألقت ... كَفَّتْ بها الدنيا عن الدَّوَرانِ

*****

يا ليلةَ الإسراءِ حَيَّاكِ البَها ... أبدًا سَمَوْتِ بمُعْجِزِ التِّبْيانِ

ولقد حَيِيتِ بخيرِ دينٍ ظاهرٍ ... متميِّزٍ عن سائرِ الأديانِ

حَلَّ الحبيبُ على الحبيبِ يَشُدُّهُ ... شوقُ اللقاءِ وقوةُ الإيمانِ

بمشاعرٍ خفّاقةٍ نحو السَّما ... تتلقّفُ الأنباءَ بالإذعانِ

أَسْرَى به الروحُ الأمينُ من الصَّفَا ... لرحابِ قُدسٍ عامرِ الأركانِ

في موكبٍ مثلِ الصباحِ تألّقًا ... فيه النُّهى والطهْرُ يلتقيانِ

فيه اكتسى الكرسيُّ آياتِ الهُدى ... «والسِّدْرَةُ» العَصْماءُ قَطْفٌ داني

فيه الملائكُ بالسلامِ تنزّلَتْ ... والحورُ بالجنّاتِ والولدانِ

فالوحيُ كالعذبِ استقاه المصطفى ... والأنبياءُ له شهودُ عِيانِ

والكونُ بسّامُ اللمى وخوافقٌ ... تعنو له في السِّرِّ والإعلانِ

واللاتُ والعُزّى تهاوى مجدُها ... فسمت عقولٌ بالرسولِ الحاني

اللهُ أكبرُ في البطاحِ مجلجلاً ... يشدو به حتى الجمادُ الفاني

قــد أظهــر الرحــمن دينَ مــحــمــدٍ
لم يبقَ مــا يدعــو إلى الكتــمــان
ويدور هَمْسٌ في المجــالس كــيف ذا؟
أ مــحــمــدٌ جــاز المدى بشــواني؟
كــلاَّ فــلا ترضى قــريشُ لأنهــا
ظمــأى لكأس الشــرِّ والعــدوان
لكنّمــا عَــزْمٌ تُؤازره السُّــمــا
وحــلاوةُ الإيمان في الوُجْــدان
يرقى لأوج النيِّــرات وينتــهــي
عن كل مــا يدعــو إلى الأوثان

☼☼☼☼☼

يا صــاحبَ المســرى العظيم شكايةً
ندعــوك باسم كـرامــة الإنســان
ها قــد تمزّقَ شــملنا واســتــسلمتْ
زُمَــرٌ من الإنســان للشــيطان
قــد أنشب الخـصم الغَـشوم مـخـالبًا
فــينا بأيدي زمــرة الأعــوان
ضــاعت فلسطينٌ فــأغــضــينا أسًى
واليــومَ حطَّ الخــصم في لبنان
ها إننا شِــيــعٌ نســيــر بلا هدًى
كــســفــينةٍ تخلو من الربّان
بدســائسٍ حِيكتْ بدربِ مُــجــهــدٍ
بتــفــرُّقٍ منا بِذُلٍّ هوان
إنَّ اتحــاد العُــرب في أوطانهم
سَــدٌ منيعٌ يتّــقــيــه الجــاني
والســعيُ للسلم المزيَّف عنوةً
يُفــضي بمســعــانا إلى الخــسران
يا ســيــدي إنا غُلِبْنا فــانتــصــرْ
نرجــوك باسم عــدالة الميــزان
فــاسندْ فــديتُك مُــدْلِجًــا يَحْــدو به
ويــهــزُّه شــوقٌ إلى الأوطان
يا ليلةَ الإســراء عــودي فــاغــسلي
مــا حَفَّ مــســرانا من الأدران

****

من قصيدة: في رحاب المدينة المنورة

على ذكْــر من نهــوى يُسَــيِّرُنا الوجدُ
فــلا الدربُ أضنانا ولا همُّنا جــهْــدُ
وعــادت ليــالينا فــعــدنا لموعــدٍ
يســامــرنا شــوقٌ ويســعــدنا قــصْــدُ
وقــد حفَّ ركبَ النور حُبٌ مــؤلِّفٌ
فــأعظمْ بهــا لقــيــا وأكــرِمْ به [رِفْــد!]
هنا الروضــة الزهراء أبهى من البَــهــا
تطيب بهــا نجــوى ويحلو بهــا وِرْد
وفي الكعــبــة العــصــمــاء نلنا مــآربًا
فــعــفــوٌ وغــفــرانٌ وقــد حــفَّنا السـعــد
وفــوق مــتــون الســحب طرنا وحــفْظُنا
على الله مــوكــولٌ إذا الجــوُّ مُــرْبَدّ
نرى الغــيثَ في الآفــاق يهــمي كــأدمعٍ
همَتْ من مــآقــينا وقــد أشــرقت نجــد
ومــا شــاقنا نجــدٌ ولكنَّ ســاكنًا
به شــاقنا، أرواحنا باســمــه تشــدو
فــيا سَــعْدَ مَنْ أذوى له الوجدُ مــهــجةً
وهدهدَ منه الجــســمَ في ليله وقْــد
ولم تُثْنِهِ العُــذّالُ إنْ جــدَّ إنّهــا
خــوالجُ نفسٍ لانَ في عــزمــهــا الصلْد
إذا مــا ســجَى ليلٌ تمادت بشــوقــهــا
فــأزرى بطرف النجم من طرفــهــا عَــدّ
فكم ذرفتْ دمــعًــا هَتُــونًا وطالما
يَعِــزُّ عليــهــا قــبْلَمَــا هَدَّها وجْــد!

☼☼☼☼☼

أأُمَّ القُــرى بوركْتِ كم ذا تقــاطَرَتْ
على رحــبك الوُرَّادُ فــالرِّفــد ممتَــدّ!
أتينا بِوِزْرِ العــمــر نرجــو شــفــاعــةً
نردد شكوانا وأدْمُــعُنا تبــدو
حــبيبي رســولَ الله يا خــيرَ من مــشى
على الأرض إنْ نشكُ فــقــد عــثــر الجــدّ

أحـــــــاق بنـا لـيـلٌ فـكـانـت بـلادنـا
على مـسـرح الأحـداث يُلْهِـبُـهـا الحـقْـد

□□□

صاحب الشاهر

١٣٧٣ - ١٤٠٣هـ
١٩٥٣ - ١٩٨٢م

- صاحب جابر الشاهر.
- ولد في مدينة كربلاء، وفيها توفي.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في كربلاء، ثم التحق بكلية التربية - في جامعة بغداد - وتخرج فيها.
- عمل مدرسًا بالمدارس الثانوية.
- نشر أشعاره الأولى في مجلة «الكلمة» - (النجفية)، في السبعينيات، كما نشر بعض المقالات في الصحف المحلية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أيها الوطن الشاعري» - دار الرشيد للنشر - مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٠.

- كتب قصيدة التفعيلة، مستخدمًا تقنيات شعر الحداثة بدءًا من عنوان القصيدة الموغل في الإيحاء، البعيد عن الصياغة التقريرية والدلالات المنطقية، الصور المجازية جميعها لا تعتمد على المشابهات المأثورة قريبة الإدراك، وإنما تحتاج إلى تأويل واكتشاف أسس للترابط تخالف المألوف والقريب، كتب القصيدة القصيرة القائمة على مفارقة، ومعنى حكمي، شديدة الكثافة، موغلة في الغموض.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - سلمان هادي آل طعمة: كربلاء في الذاكرة - مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٦.

النهر والشاعرية

قرويُّ الملامح كانَ
وكانْ
كما العمر عذبًا
وكالأغنيات رخيمًا
يجيء الفنادقَ... يلتذُّ بالنفي فيها
وبالوحشةِ المرتضاةِ
أما آنَ للشاعريةِ أن تستريحَ
على مقعدٍ من هدوء الليالي
على مقعدٍ من مطرْ!؟
تنتهي الشمس فيهِ
تبدأ الشمس منهُ
وأبدأ مثل رحيقٍ
تطاولَ حتى
أنوفِ النخيلْ
«أنا قابلٌ للتطاول في أي لحظه
أنا قابلٌ للتحوّلِ
لكنَّ عينيَّ تبقى
ورغم القصائد غضّةْ»
أجيءُ الفنادقَ.. إني أليفٌ
وإني لأبتلّ في صمتها
ليلةً...
ليلتينِ..
ثلاثْ..!
وما أغلقَ الحبُّ دوني نوافذَه
ما سقتني المواعيدُ
ما علّمتني الكآبةُ
غيرَ الأنينْ
متى يختفِ الماءُ فيَّ أَغنِّ
أكن سحابةْ
وبي هاجسٌ للعبورِ
وبي هاجسٌ للتوهُّجِ تحتَ السياطِ
وتحتَ المياهْ
فما أغلقَ الحبُّ دوني نوافذَهُ
أيها النهرُ كن حافظًا عهدَ
من يشتريك بصدقِ دموعٍ.. ومن يشتريك بقطْعِ
يديهِ.. أما آنَ يا نهرُ أن تنعطفْ
نحو من يشتريكْ..

****

ليلى ورقصتها

لنا منك يا ألفةَ الروحِ
لونُ النوارس والحبِّ
إذ نشتهيكِ فمًا ساخنًا
تتسرَّب فيكِ
وليلى برقصتها مثلُ باقي القصائدِ
تبكي
صباحَ.. مساءْ
تهرِّبُ تحتَ القميص الملوّنِ
أرقامَ كلِّ المواعيدِ
والفرحِ الطفلِ
كل المنافي
هي الآن تأتي
تهزّ على جبهة الجسر أعطافَها
ثم تنأى..!
فماذا تريدُ المسافةُ منا
ونحن المحطاتْ
نحن القطارُ المسافرُ بين القلوبِ وأوجاعِها
بين ليلى وأسمائِنا
إنها الماءُ والذكريات
نكابر خلف البكاءِ
وخلف احتجاجاتنا
هل تفرّين مثل الدقائق عنا
فكيف.. ونحن الذين انتظرناك صوتًا
تفتَّحَ كالورد بين الشفاهِ
استطالَ بنا
ثم غابا
ونحن المحطاتُ... كوني سيوفًا
وكوني رقابا
فإن العشيقة ليلى
تخطُّ على جبهة الجسر آراءَها
ثم تنأى..!
تُعانقنا... ثم تنأى..!

****

تجيئين كالمستحيل

تَكوَّرَ ساقُ المسافةُ.. قلتُ: اقتربنا
لماء الينابيع لونُ العبورِ
وللوطن المتطاول لون الحبيبةِ
لون الطريقْ
تجيئينَ مثلَ الفراشةِ يومًا
يداخلك الظلّ... تنزَع فيك المتاعبُ
أسماءها... ثم تمضي
فتنسى الفوانيسُ... تنسى
حفيفَ الشجيراتِ... أحلامَكِ الأنثويةَ
خبزَ الكفاف.. الفراتَ.. القصائدَ.. وجهي
تجيئين كالمستحيلْ
تُعرِّيك أرجوحةُ الصيف زهوًا
وكالرقصة الأبديّة بين النخيلْ
تؤدي فروضَ التوحّد للعشب.. نبكي
نصير معًا غابةً...
فرحًا للبراري
وحين يحاصرنا الليل تشتعلين حواليَّ عِشقا
تحلّين شعرك في رغوة الحلمِ..
تغتسلين معي
ثم نعدو وراء المرايا
لعينيك لونُ الأغاني التي تحتسيها الفصولُ
وصوتك أطفأه الثلجُ شيئًا.. فشيئًا
تكوّر ساقُ المسافةِ..
ماذا تقولين؟.. نحن اقتربنا
أمام اشتهاء الصبيّاتِ ماذا تقولينَ؟
نحن افترشنا معًا
كبرياءَ الرياحِ... ونمنا

****

من قصيدة: سعادة

ساعةَ العودة المستحبَّةِ للبيت... أشعرُ
إني سعيدٌ كما الأمنياتُ
ولي رغبةٌ في التأمّل هذي السماء البعيدة... مَنْ أشعلَ
الحبَّ فيها...
ولي رغبةٌ في عبور الحدائق واحدةً بعد أخرى
تلوِّحك الشمسُ يا وردُ
هلا رغبتَ بشيءٍ من الانحناءِ المهذّبِ؟
إني لأمسح عن وجنتيَّ العناءَ
وأمسح عني الكآبة يا موجعًا رئتيَّ
لماذا تنام وحيدًا...
تكون المتاعب قابلةً للوضوح
وقابلةً للتعرّف أكثر من أيّ وقتٍ مضى

□□□

صاحب الشريفي

١٣٥٠ - ١٤٢٠هـ
١٩٣١ - ١٩٩٩م

- صاحب بن هاشم بن حمادي الشريفي الحسيني.
- ولد في مدينة النجف، وعلى الطريق إليها توفي، وفي ثراها ثوى.
- درس على يد والده، ثم دخل المدارس الرسمية، وتخرج في إعدادية النجف (١٩٥٧).
- ترك الدراسة واتجه إلى العمل التجاري، لكنه حافظ على حضور الندوات ومجالس الأدب وصحبة الشعراء؛ فأفاد من هذا وأخذ ينظم الشعر متأخرًا، وشارك بشعره في مناسبات دينية بمدينته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: «مستدرك شعراء الغري» بالإضافة إلى ديوان مخطوط.
- أكثر شعره في المديح، وخصوصيته الفنية محكومة بهذا الغرض، وله قصائد يستهدي فيها، أو ينظم بعض الأمثال العامة والأقوال المأثورة والحكايات الشعبية. وفي مدائحه، كما في هذه المنظومات، يقود المعنى تشكيل المنظومة، ويتراجع دور الخيال.

مصادر الدراسة:

- كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

أحلام

«أحلامُ» ما ملأ الفؤادَ سواكِ ... أبدًا ولم يسعَدْ بغير هواك
كيف السبيلُ لأن أكون مؤهّلاً ... للحبِّ كي أحظى بنيل رضاك
لكنَّ لي عَتْبًا عليك لأنني ... ما كنت يومًا عالقًا بسواك
كيف استقرَّ بك المقام بغفلةٍ ... عنِّي وسِرْتِ لغيرنا بخطاكِ
كوني إليَّ قريبةً يا منيتي ... فالقلبُ لا يهنا بغير رؤاك
أحلامُ هل أحْظى وكُلِّي رغبةٌ ... أنْ أستقي من سلسبيلِ لَمَاك
أحلامُ يا كأسَ الغرام لعاشقٍ ... شربَ المدامةَ فاكتوى بلظاك
أحلامُ يا ألقَ الصباح لمقلةٍ ... لم تكتحلْ إلا بيومِ لقَاكِ
أحلامُ يا عِقْدَ الزهور لغادةٍ ... كملتْ مفاتنها بضوع شذاك
أحلامُ يا عطرَ الرَّبيع لروضةٍ ... حاكت ملامحَها بفيض سَناك
أحلام يا بَرْدَ السَّحابِ لبقعةٍ ... عَطْشَى أنيط لريِّها سقياك
فإذا الربيع بزهوه وجماله ... ما كان إلا روضةً لهناك
تلهو فراشاتُ الصَّباح بروضها ... لتعودَ تشرب من رحيق لماك
أحلامُ قد نَبَضَ الفؤاد تنهُّدًا ... شوقًا إليك مجدِّدًا ذكراك

أنتِ الدواء لمن أراد تداويًا
بل أنتِ أنت شفاؤه بلقاك

****

السمُّ في العسل

لقد تحمّلتُ في دنياكُمُ ألمًا
حتى غدوتُ كميئوسٍ من الأملِ
وصرت لا أعبأ الأيامَ سطوتها
(أنا الغريق فما خوفي من البلل)
وكنت أقتحم الأهوالَ ذروتَها
أصارع الوهمَ لا أخشى من الفشلِ
وأشهد الليلَ سهرانًا أُكابده
أستطلع الفجرَ أن يأتي على عَجَلِ
وكنت أشهد أقوامًا تجاذبني
حُلْوَ الحديثِ وتُخْفي الغِشَّ بالدَّجَلِ
تخالها قمّةً في الزهد دَيْدَنُها
لبسُ المسوحِ لكي تُغريك بالمُثُلِ
وأوشك القلب أنْ ينسَى مكايدَها
معلّلاً وهمَه في أوْهنِ السُبُلِ
لكنه عاد ميئوسًا تُساوره
بعضُ الظنون بأنّ الأمرَ ذو عللِ
وأدرك القول أن الحق مرتَهَنُ
لا يستطيع حَراكًا وهو ذو شلل
كم من لئيم طلى بالزهد مظهرَه
كناسكٍ ويدسُّ السمَّ بالعسلِ

****

دقّة بدقّة

من دقّ بابَ الناس دَقّت بابَه
دَينٌ بدَينٍ والقضيّة تُوصدُ
واعلمْ بأنك لو أتيتَ زيادةً
تمضي ولكن مثلها تتكبّد
فحكايةُ الشيخ الذي قد ناله
نفسُ الذي قد كان فيه يعمد
مشهورةٌ حتى استجاب لقولةٍ
دقٌّ بدقٍّ والمزيدُ يُزوّد
فاحفظْ ذِمارك من عدوٍّ كامنٍ
في النفس دومًا للمهالك يُرشد

□□□

صاحب عبدالحسين ياسين

١٣٦٠ - ١٤٠١هـ
١٩٤١ - ١٩٨٠م

- صاحب بن عبدالحسين ياسين.
- ولد في مدينة الكوت (جنوبي العراق) وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارس الكوت بمحافظة واسط (١٩٤٧ - ١٩٥٦)، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها حاصلاً على مؤهلها التربوي عام ١٩٥٩.
- عمل معلمًا في المرحلة الابتدائية في مديرية معارف لواء الكوت، وظل يتنقل في مدارسه حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «رثاء أيام الحصاد» - مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٧٠.

- يجيء شعره انعكاسًا لدعوات الحداثة والتجديد في الشعر. يعتمد على التفعيلة أساسًا لإيقاعاته، وأوزانه. وهو - على عادة شعراء هذا الاتجاه - يميل إلى استخدام الرمز، واستلهام التراث بقصد إسقاط أحداثه على واقعنا العربي المعيش، ملتمسًا في ذلك خُطا أصحاب هذا الاتجاه كالشاعر أمل دنقل في استيحائه لشخصية زرقاء اليمامة في ديوانه الشهير: البكاء بين يدي زرقاء اليمامة. اتسمت لغته باليسر والثراء، وخياله بالجدة والنفاذ.

مصادر الدراسة:

- صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

أذكر من سنين

أذكر من سنينْ
أذكرني مسافرًا من شاطئٍ بلا قرارْ
تلفُّني البحارْ
في ليل ريحٍ صاخبٍ
ليلٍ بلا نهارْ
أذكرني مشرّدًا
ممزّقَ الخطواتِ
والطريق
أذكرني
كراحلٍ بلا شراعْ
غذاؤه صراعْ
غذاؤه شوقٌ وصمتٌ ودوارْ
أذكرني
مواسيًا حبيبتي
بلا كلام
تحلم أن أعود مغوارًا
لشاطئٍ بلا قرارْ
تحلم بالمحارْ

****

رثاء أيام الحصاد

كنا نغنّي، وبأيدينا بنادقْ
نطوفُ في المدينه
نعانق الليلَ وفي أعماقنا احتراقْ
فموسم الحصاد في حقولنا
يطولْ
يستغرق الأيامَ والشهورَ والفصولْ

*****

كنا نخاف
لكننا
نمتلكُ البنادقَ،
والحبَّ،
و(الهوسات)، والأغاني
تغورُ في أبعادنا الأماني

*****

يا أمسياتِ الكوتِ كم غنّت على أعتابك الحناجرْ
وكم
وكم
لأن موسمَ الحصاد في حقولنا مواسمْ
خريفنا صفرُ
فماتت الصراصرْ
فعاشت الصراصر
لكنّنا
نمتلك البنادقْ

****

البحث عن زرقاء اليمامة

قوافلُ الحصادِ أبحرتْ
على مجامرِ البخورِ والحصى
تستنزفُ القنوطَ والشَجَنْ
والساحلُ الغربيُّ أمطرت طيورُه البواخرَ القديمه
فأدرك الربانُ من لهجتها
أن مدائنًا طوت تيجانها
وباعت العنبرْ
حدَّقَ في هيئتها
ليعرفَ الرسولَ غربانُ قدرْ

*****

كنا – ونحن نعبر البحارَ – نشتهي لفائفَ العسلْ
نود لو تحضر بيننا صبيّةُ اليمامهْ
نزفُّها للسيد المهجورْ
ندفع الثياب والذهبْ
– تيمّنًا – للطائر الأنيقْ

*****

من يشتري – ونحن نعبرُ البحارَ – بدلتي؟
يقنعني بقشّةٍ صغيرةٍ
صغيره
ومن يرى في بدلتي البوارْ
فليس غير مقعدي الصغيرِ
أعطيه إليه
وثم أحتوي البحرَ
لعل موجه الشديدَ ينتهي بجسميَ البطلْ
للمدنِ التي طوت تيجانها
وباعت العنبرْ
لكنني لا أعرف السباحه

*****

الدرب ينهر القوافلَ الكثيرةَ العددْ
وقبل أن يأكلنا الأنينُ، والضجرْ
تكشّفت لنا أناقةُ الغرابْ
والمدائن التي لا تعرف السفرْ

****

تجربة بكاء ناجحة

لو أنني أبكي،
وأبكي
ثم أبكي
لصاح من صدريَ ديكٌ
وعبَّ منيَ الألمْ
أطلّ من عيني بريقُ الصحوِ
يمحو لفحةَ الضجَرْ
لو أنني أبكي بصمتٍ
من عيوني
من منبت الشعر الكثيرِ
لابتدأتْ
لكنني أحلمْ
حاولتُ
لم أقدرْ
يا ليتني أقدرْ
بالحلم أقنع
بالصحو
بالأمسِ
باليومِ
لكنني أحلمْ
فيا سهولَ الموتِ
يا سهولَ الصحوِ
لو أنني أبكي،
أغني
لابتدأت
وفرَّ مذعورًا عواءُ الموت وانتفضْ
بكيتُ
فرَّ الموتُ
ضمّني السَّحرْ

□□□

صادق أطيمش

- ١٢٩٩هـ
- ١٨٨١م

● صادق بن محمد بن أحمد أطيمش الربعي النجفي.

● ولد في أراضي الدكة (قضاء الشطرة – جنوبي العراق) وتوفي في بلدة الشطرة، ودفن في مدينة النجف.

● عاش في العراق.

● تلقى علومه الدينية في النجف حيث أنفذه أبوه للدراسة على أيدي علمائها، ثم عاد إلى أهله.

● تخرج على يديه في الشعر عدد من الشعراء أبرزهم محمد جواد الشبيبي، والمترجم له جده لأمه. وفيما بعد نبغ من آل أطيمش عدد من الشعراء والأدباء.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة وعدة مقطوعات احتفظ بها كتاب: «شعراء الغري»، وأشعاره – عامةً – نادرة للغاية.

● يصعب استخلاص توصيف فني من القدر المتاح من شعره،ويغلب عليه طابع المناسبة (الدينية) والإخوانيات، وفيه ميل إلى الجزالة في الألفاظ.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط).

٢ - علي الخاقاني:شعراء الغري (جـ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .

٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (جـ١) (مخطوط).

٤ - محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦.

ظلم الحبيب

عداكِ الصبُّ يا سُعدى عداكِ
فدهري قد قضى أن لا أراكِ

وواشٍ قد سعى بالهجرِ بغيًا
وأمّلَ لي على ظلمٍ قِلاك

لحاه بل وفضّ اللهُ فاهُ
ولا يا سُعدُ فضَّ اللهُ فاك

أحقّاً يا فتاةَ الحسنِ أُمسي
بغيرِ كرًى وأنتِ في كراك

وأنتِ تمحضين سوايَ ودّاً
وودّي ما محضتُ به سواك

يدايَ لعَمركم ملكتْ مُلوكاً
وأبطالاً وتملكني يداك

أراكِ وأنتِ من آرام نجدٍ
تحنّنتِ النزولَ على الأراك

إذا ما ضلَّ عن مغناكِ يوماً
أخو شغفٍ تداركهم شذاك

****

الحزن المستفيض

وأفراحٌ تمرُّ وليس تبقى
ويبقى ودّها لمحَ الوميضِ

وأنسٌ جاء في خبرٍ ضعيفٍ
وحزنٌ في الحديث المستفيض

ولولا وجدُ أحبابي وهمّي
لما استشفعتُ يوماً بالعريض

لعمري لا ولا عرّضتُ عِرضي
له في نظم أوزانِ العَروض

فيا ريحَ الحوادثِ لِمْ رمَتْني
بسهم الحزنِ عن قوسٍ ركوض

وجدتِ مَسرّتي أبداً حراماً
وحزني من مؤكّدة الفُروض

فأكلي إن أكلتُ على هوانٍ
وشُربي إن شربتُ على جريض

****

شكوى الفراق

سأشكرُ من لقائكمُ القليلا
وأشكو من فراقكمُ الطويلا

إذا نهشتْ أفاعي العينِ قلبي
جعلتُ دواءه الصبرَ الجميلا

وإن عبثتْ بمهجتيَ الرزايا
أقمتُ بصدرها البأسَ الثقيلا

تَقاصدَني الأسى من كل وجهٍ
وإرغامي له كان الدليلا

يميناً بالغوادي والجوادي
إذا انتحيتْ مطيُّهمُ الذميلا

وبالعِيس التي تشتدُّ عزماً
إذا ما السيرُ أنحلها نُحولا

وبالفُلْك التي دفّت لديها
جناحٌ أن تهبُّ به بليلا

تسابَق عدوُ طرفكِ حين تجري
ويسبق عدوُها الطَّرْفَ الأصيلا

لأبلغَ دون داركمُ محلاًّ
ودارًا لا أذمّ بها النزولا

تحيّاتي على أمواتِ قومي
ولستُ لحيّهم أبداً وصولا

****

الكتاب الساحر

نظامُ كـــتـــاب قــــد أتانا وإنما
لأسطُره سِــمطُ الجُـــمــان المنضّـــدِ

عـــرفنا به المسكَ الفــتــيق وعَـــرْفُــه
من النَّدِّ نَشْـــراً إذ نشــرناه باليـــد

مـــحـــاسنُ أنواع البـــديع تجـــمّـــعتْ
نظامـــاً ومنثـــوراً له وعـــدُ مُـــرعـــد

تلونا بـه الأشـــواقَ صُـــحْـــفـــاً كـــأننا
شـــربنا بأســمـــاء اللهى كـــأسَ صـــرخـــد

على جـــيـــرةٍ لي بالغُـــوير تحـــيّـــةٌ
تروحُ عـلى مَـــرِّ الـدهور وتغـــتـــدي

بلاني الهـــوى فـــيـــهم كـــأنيَ عـــامـــرٌ
وشـــوقي لهم شـــوقُ المشـــوقِ المنكّد

ألام على فـــرطِ الغـــرام فـــهـل أرى
مُـــخِـــفّـــاً من اللوّام في الحبّ مُـــســـعِـــد

****

لقد طال ليلي

لقـد طال ليلي بعـد مـا كـان قـاصـرًا
ليـالي اجـتـمـاع الشـمل قـبل التبـدّدِ

حـــســـبت به النجمَ الســـمـــاويّ كله
فطال على التـــعـــداد ليلُ المســـهّـــد

ســـهـــرتُ بـه حـــتـــى تيـــقّنت أنه
بعـــيـــد المدى أو ليس للّيلِ من غـــد

يحنّ فـــؤادي والصـــبـــابة دأبهـــا
حنينٌ لأرباب الـهـــوى والتـــودّد

نديميَ حـــســـبي منكمـــا العـتب مـــرةً
وإلا فـــإنـي هـالكٌ في التـــعـــدُّد

على أنكم حـــشـــو الحـــشـــا ملء ناظري
حـضـورٌ لنصب العين في كل مـــشـــهـــد

****

لعل لياليا

لـعـل لـيـــاليًـــا ذهـبتْ تـعـــودُ
فـــيـــورق في زمـــان الوصل عـــودُ

ويرجع لي بهـــا زمن التـــصـــابي
وغـــصنُ شـــبـــيـــبـــتي خـــضلٌ يميـــد

فـــلا تجـــزعْ لهـــجـــرٍ بعـــد وصلٍ
فـــأيامُ الهـــوى بيضٌ وسُـــود

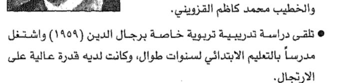
فـــوالٍ حـقٌ من أولاك علـمًـــا
تفـــيـــد به ســـواك وتســـتـــفـــيـــد

□□□

صادق آل طعمة

١٣٤٧ - ١٤٠٢هـ
١٩٢٨ - ١٩٨١م

- صادق بن محمد رضا آل طعمة.
- ولد، وقضى حياته، وتوفي في كربلاء.
- شاعر وخطاط ورجل دين وخطيب.
- ورث جودة الخط والتدين عن والده، ودرس القرآن الكريم وعلم التجويد، كما درس علوم العربية وفصولاً من الفقه في مدرسة الإمام الخطيب الشيخ محمد، ومن شيوخه فيها الشيخ عبدالحسين الدارمي، والخطيب محمد كاظم القزويني.



- تلقى دراسة تدريبية تربوية خاصة برجال الدين (١٩٥٩) واشتغل مدرساً بالتعليم الابتدائي لسنوات طوال، وكانت لديه قدرة عالية على الارتجال.
- تفوّق في مهنة الخط وأجاد فنونه، ولاسيما اللوحات الخطية الكبيرة.
- قُتل هو وابناه في ظروف غامضة.
- كان عضواً في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين منذ عام ١٩٦٢ .

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «البيوتات الأدبية في كربلاء»، ونشرت قصائده في المجلات والجرائد: العرفان، والإيمان، والبلاغ، والأقلام، والكتاب، والأسرة، والثقافة الإسلامية، والتضامن الإسلامي، والعدل،

والمجتمع، والأخبار، والرائد.. وغيرها، وله ديوان مخطوط بعنوان: «نفحات» مجهول المصير، وذكرت بعض المصادر أن له مجموعة قصائد بعنوان: «لمحات العقيدة» - وهو مخطوط. ويرجّح أنه يضمّ شعره في المناسبات الدينية.

الأعمال الأخرى:

- له الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء - (جـ١) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨، وله كتابات أخرى دينية.

● شعره قسمة بين الاتجاه الديني والإخوانيات، والاتجاه الديني يضم مدائح آل البيت، ومدائح أشياخه ومراثيهم، أما الإخوانيات فجلّها في أفراد من أقاربه، ثم من أصدقائه. أسلوبه سهل، ومداعباته رقيقة، وإيقاعاته سريعة.

مصادر الدراسة:

١- صادق ال طعمة: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء (في آخره ترجمة ذاتية ذيل بها كتابه) - مطبعة اهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

٢ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨ .

٣ - جمعية المؤلفين: جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في عامها العاشر - مطبعة الشعب - بغداد ١٩٧٢ .

٤ - الدوريات: مجلة «الكتّاب» - (البغدادية) - لسان حال جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - الأعداد ١٢،١١،١ عام ١٩٧٤ .

تهنئة

لا تلمني يا صاحِ دعني أُردِّدْ
أنا صبٌّ لمَن أقام وأقعدْ
بمحيّاهُ وهو كالبدرِ يزهو
ليس بِدْعاً فبالجمال تَفرَّدْ
قلتُ فيه تباركَ اللهُ حقّاً
أحسنُ الخالقين والعقلُ يشهد
كلما قد نظرتُ وجداً إليهِ ازْ
ددتُ حبّاً والحبُّ سِحرٌ معقَّد
يا لهذا الوجهِ الوسيم المعنّى
سطعَ النورُ منه في العين والخَدّ!
قد كساه الجمالُ ثوباً قشيباً
فتجلّى وخلتُه صار فرقد
وعيونُ المها رأتْه فأضحتْ
منه تعشو لأنه يتوقّد
حسنُه حسنُ يوسفٍ في المعاني
وهو في وجنتيه دُرٌّ منضَّد
وهو مهوى عقلي وقلبي وروحي
قلتُ لولا ربّي فإنك تُعْبَد
وزهور الرياض تعنو إليه
خجلاً حيث فاح مسكًا مخلَّد
فهو خيرُ منها يدوم شذيًا
وهي في كل موسمٍ تتجدَّد
وشدَتْ باسمه الطيور هيامًا
والهزار الطروب غنّى وغرّد
أنا في متعة الهوى واغتباطٍ
فهو لي في مسارحي خيرُ مقصد
ثمل الروح لا ببنت كرومٍ
بل ببنت الهوى فحالي أسعد
راغبٌ في الوصال من بعد هجرٍ
شاكيَ الطرف في العذاب مسهَّد
فدعِ العاذلين إن هم أناسٌ
في المتاهات من خصومٍ وحُسَّد
أرشف الكأس من معينٍ مصفّىً
وبها الحالكات عني تبدد
أنتشي والسرور يملأ نفسي
وبه الهمّ عن فؤادي يُبعد
إنه الحب لا سواه عتيقٌ
في جمالٍ قد شعّ بالحسن مفرد
ها هو السرّ كاشفُ كلَّ شيءٍ
قل لمن في الهوى أسيرٌ مقيَّد
وبه ضاء بيتنا وتجلّى
وعيونٌ قرّت به مذ تَوقّد
ولعبد الرزاق وهو شقيقي
مُنيتي في الحياة في الأمس والغد
التهاني أزفّها خالصاتٍ
بوليدٍ وافاه من خير محتِد

لـرؤاه فــــقــــد تطلّـع شــــوقًــــا
بعــد طول الـهــجــر المرير المنكّد
ســـبــقـــتـــه إلى الحـــيــاة بناتٌ
هبــةُ الله حــيث يُخلَق تُحـــمــد
عـــاش مـــولودك الجـــديد مـــصـــونًا
منك غـــصنٌ ينمـــو نضـــيــرًا مـــؤيَّد
وبعين الإلـه يُحـــــرس دومًـــــا
لينالَ العـــلا رقـــيّـــاً ويســـعـــد
قُـــــرّ عـــــينًا أخي به ثم أرِّخْ:
وشكرتُ الرزّاق بابنك أحـــمـــد

****

من قصيدة: يا أيها العلم

دُمْ للســيــادة رمـــزاً أيهـــا العلمُ
واخـــفقْ فـــإنك بالأمـــجــاد تتّــسمُ
وعشْ فـــإنك للأفـــراح مـــبــعـــثُـــهـــا
ولُحْ فـفـيكَ أمـــاني الشـــعبِ تبـتــسم
إذا تفـــاخـــرَ في أمـــجـــادها أممٌ
فــأنتَ مـــفـــخـــرنا يا أيهـــا العلم
مـــا أنتَ إلا وليـــدُ التـضـــحـــيات لذا
فـــقــد تسامت عُـــلاً في ظلكَ القــيم
ولدتَ في ثورةِ العـــشـــرين واكـــتــحلتْ
بكَ العـيونُ ابتـهـاجـاً والخصومُ عـمـوا
من قـبل خـمـسين والأحداثُ قـد شـهـدتْ
سُودَ الخطوبِ وفـيـهـا اجـتـاحتِ الظُّلَمُ
لقـد غـزتنا جـيـوشُ الغـدرِ شـاهـرةً
للاحـتـــلال سـلاحـاً وهي تقــتـحـم
لكنمـــا الشـــعبُ أصـلاها بثـورتهِ
حـتى غـدتْ بلهـيـبِ الحقِّ تضطرم
ذكـراكَ قـد حـرّكت قـيـثـارتي جـذلاً
وأنـتَ تحـلـو بـكَ الأوتـارُ والـنـغـم

****

من قصيدة: ولنجعل التأريخ يحكم بيننا

قـــد حـــار فكري والكلامُ طويلُ
مـــاذا عـــسى عن كـــربلاءَ أقـــولُ
هـذا هـو البـلـدُ المقـــدَّسُ زاهـرٌ
مـهـمـا أحـدِّث عنه فـهـو قليل
أمـــجـــادهُ كـــالنُّورِ في الآفـــاق لَيْـ
ـسَ له على مـــرِّ الزّمـــانِ أفـــول
قـد كـان مـأوى كلِّ مُـضطّهَـدٍ من الْـ
أحـــرارِ يـأمن وهـو فـــيـــه نزيل
للعلم والآداب فـــيـــــه مناهـلٌ
يُروى بهــــا للظامـــئين غليل
قـد أنجبَ العظمـاءَ في أجـيـالهِ
ولعـصـره الذهبيّ ليس مـــثـــيل
بلدٌ عـــريقٌ في عـــروبتـــه بلا
ريبٍ ورأيُ الحـــاقـــدين فُـــضـــول
صنعتْ له الأمــجـادَ عـبـرَ عـهـودهِ
غُلْبُ الرجـالِ أشـاوسٌ وفـحـول
قـد كــانتِ الثـوراتُ في تاريخـهِ الـ
ـوضّـــاءِ دون المعـــتـــدين يحـــول
وتصـــدُّهم عن غـــزوهم بالتـضـحـيا
تِ بهـا الخلودُ مـدى الزمـانِ مُـثـول

*****

هذا هـو البلد الأشمُّ ومــعـــقلُ الثُّـ
ـثُـوّارِ ضـد الطامـعين وغِـيـل
ولثـــورة العـــشـــرين أجَّجَ نارَها
فـــدعِ الذي في قـــوله التـضليل
وأبوالمحـاسنِ كـان شـاعـرَها العظيـ
ـمَ يجـولُ في ســاحـاتـه ويصـول
بالصـاعـقـاتِ على جـيـوش الإحـتـلا
لِ، وملؤهـا التـــأليب والتنكيل
يشـــدو بهـــا التــاريخُ فـــهي روائعٌ
هذا التـــراثُ الضـــخـمُ ليس يزول

مـــا فـــاقـــه أحـــدٌ من الشـــعـــراء يَوْ
مَـــئـــذٍ ومنهم في الـعـــراق رعـــيل

□□□

صادق الأسعد

١٢٩٢ - ١٣٧٧هـ
١٨٧٥ - ١٩٥٧م

- صادق بن أسعد بن جرجس الأسعد.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية وفلسطين.
- تلقى علومه الأولى على أستاذيه: يوسف شاهين وداود قسطنطين الخوري، وأخذ عنهما قواعد اللغة العربية من نحو وصرف وغيرهما، ثم عكف على الاطلاع بنفسه فقرأ كتب العلم والأدب في عصره.
- بدأ حياته صانعًا للأحذية، وبعد تسريحه من الخدمة العسكرية وانتهاء الحرب الأولى عاد من فلسطين إلى وطنه واشتغل في تجارة الحرير.
- كان عضوًا في الرابطة الأدبية بمدينة حمص منذ عام ١٩٢٠.
- نشط اجتماعيًا في خدمة أبناء طائفته «الروم الأرثوذكس».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته مثل: كتاب «تذكار اليوبيل لسيادة الحبر الجليل» - مطبعة حمص - ١٩١١، وكتاب «أثر حسن لفقيد الوطن» - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٠٤، وكتاب «أعلام الأدب والفن»، وله ديوان مخطوط.

- شاعر مناسبات، نظم في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وغزل، كما نظم الشعر الوطني، جدد في لغته ومعانيه، وإن تأثر في غزلياته بموروث الشعر القديم، له في ذلك قصيدة «الوردية» التي تتسم بعذوبة اللفظ وخصوبة الخيال وحرارة العاطفة، ينتهي كل بيت منها (١٩ بيتًا) بكلمة الورد، وله رثاء كثير نظمه في بعض رجال الدين المسيحي يتسم بقوة العاطفة وتدفق المعاني، ومن مرثياته قصيدة يبكي فيها وفاة ولده البكر، تعكس عمق مشاعره وشدة حزنه، يحتوي كل شطر منها على تاريخ وفاة ابنه، كما رثى أحمد شوقي وأرخ لموته، وتغزل بحسناء متخذًا من جمالها حجة لدحض مذهب داروين.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - الدوريات: طاهر التركماني: الحركة الشعرية في حمص - مجلة العمران (عدد خاص عن مدينة حمص) - العددان «٢٧، ٢٨» - مارس ١٩٦٩.

الوردية

تبـدَّتْ فـلاح الفـجـرُ من خـدّها الوردي
مُـهَـفْـهـفَـةُ الأعطاف سـيِّـدة الوردِ

يلوح ومـيـضُ البـرق من درِّ ثغـرها
ويعـبقُ من أنفـاسـهـا الأرج الوردي

إذا مـا شـدا الحـادي بآيات حُـسنهـا
تكفُّ النّيـاقُ الظامـئـات عن الوِرْدِ

وإنْ لاح ذيّاك الجـمـالُ لعـابدٍ
بمسـجـدهِ الأقـصـى تلهّى عن الورد

يشعّ الضّـحـى من وجـهـهـا الطلْق عندمـا
تلوحُ على متن السـريـع من الـورد

مـهـاةٌ وقـاهـا الله أعينَ حُـسَّـدٍ
لئـام أشـدّاءَ عـديدين كـالـورد

يُزيل عن القلب الغـمـومَ جـمـالُـهـا
كـمـا يطفئُ الماء النمـيـرُ لظى الورد

إذا غـرّدت يسـبي المسـامعَ شـدوها
كـشـحـرورةٍ تتلو الأناشـيـدَ في الـورد

وترمـقـهـا كلّ العـيـون إذا مـشتْ
فـتَحْـسَبـهـا من نشوة الوجْـد كـالورد

يذلّ بنو الدنيـا لسلطان حـسنهـا
وكـلّ عـزيـز النفس أو بـطلٍ ورد

لهـا منطقٌ يَسـبي العـقـول لسـحـره
لآلـئُـه تُزري بـلامـيَّـةِ «الـوردي»

وفي اللّحظ سـيـفٌ قـاطعٌ وهو مُـغـمـدٌ
إذا جـرّدت خـدّيـهِ تقـضي على الورد

وعـسّـالُ قَـدٍّ طعنه يتلف العـدا
إذا مـا عـلا فـوق المضـمّـرة الـورد

براعـتُـهـا فـاقت سـواها تفننًا
فـقـصّـر عنهـا من أجـاد جنى الورد

إذا وصلت مـضنًى شـفـتْـهُ وإنْ نأتْ
غـدا حـبُّـهـا من لوعـة الـهـجـر كـالورد

وإنْ لمست شـيـخًـا سـقيمًـا مـعـذّبًا
نجـا جـسـمُـهُ المعـتلُّ من وطأة الورد

يُضاعفُ عمرَ الصبِّ تطويقُ جيدها
ورشفُ لماها العذب يُغني عن الورد
فتاةٌ تحاكي بالندى ابنةَ حاتمٍ
وتفْضلُ في حبِّ القِرى «عروة الورد»
سمت ربّة الخال التي بطرسًا سَبَتْ
فأنشد مسحورًا أمن خدِّها الورد

****

جمال غير منتظر

من معدن الماس ما من طينة البشرِ
جُبلْتِ كي تفتني العشّاقَ يا قمري
لما رأى اللهُ بعضَ الناس قد جحدوا
وأنّ أنفسهم باتتْ على خطرِ
أراد من فَرْط حلمٍ صنعَ معجزةٍ
فجاءهم بجمالٍ غير مُنتظر
قالوا من القردِ أصلُ المرء ما خجلوا
وذاك رأيٌ يراهُ العاقلون زَري
أنّى الجمالُ لقردٍ قُبْحهُ مثلٌ
والمرءُ صورةُ ربي مبدع البشر
فأنتِ في الحسن ما فوق الثّرى مَلَكٌ
يدعو الأنامَ إلى تمجيدِ مُقتدر
فوجهك الطلقُ ينبوعُ الحياة لنا
والثّغر رسمٌ لفجرٍ زين بالدّرر
والقدُّ غضٌ نسيم الصبح رنّحهُ
والطّرفُ طرفُ رشًا يزدان بالحَوَر
من كنز صدركِ حُقّا فضّةٍ برزا
بهالتَيْ عسجدٍ حارت به فِكَري
أمّا الجبينُ فتهدي السُّبْل طلعتُه
مَنْ ضلّ ليلاً وتُغنيه عن القمر

****

سهم المنية

سهم المنيّةِ مرميٌ إلى الأممِ
من فاته اليومَ نَبْلٌ بالغداة رُمي
والمرءُ يطمع بالدنيا وزينتِها
وفي معاناتها سهران لمْ ينمِ
نرومُ في هذه الدنيا طويلَ بقًا
وهل بقاءٌ بدار البؤس والنّقمِ؟
دارٌ إذا أحسنت يومًا تُسيء غدًا
أو أضحكتْ قطرةً أبكتك كالدِّيَم
إن فرّحت أحزنتْ أو صادقت غدرتْ
أو عاهدتْ أخلفت بالعهد والذّمم
ترجو السعادة منها وهي دار شقًا
هل يُجتنى عسلٌ من أرقمٍ ضَخِمِ
وكلّنا ذاهبٌ لا بدَّ عن سفر
منها وغيرُ الإله الحيّ لم يدم
بالأمس كان سليمان الحكيمُ بها
يُبري السّقام فأمسى فاقدَ النسم
الفيلسوفُ الخطير الندب ذو الشّرف الـ
أسمى الرفيع المقام الكامل الشّيم
مضى وأبقى لنا من بعده أسفًا
لا ينقضي وفؤادًا زائدَ الضّرم
لقد فقدناه فالأكبادُ ذائبةٌ
والجسمُ حزنًا عليه بات في سقم
يا ويحَ نفسٍ عليه لا تذوبُ أسًى
ومقلةٍ دمعها ما فاض كالعنم
لقد فقدنا صحابي خيرَ جوهرةٍ
تسمو ومعْها فقدنا سائر النّعم
هذا الذي كان فردًا في مدينتنا
به نتيه على الأعرابِ والعجم
قد كان ذخرًا لحل المشكلات أجَلْ
وبالمهمّاتِ يُدعى صاحب الهمم
وكان بَرّاً سَريّاً حازمًا فطنًا
بعروة الحق دومًا خير معتصم

عزيز قوم كريم النفس ربُّ تُقًى
بالفضل أشهر من نار على علم

لم تنعقد لجنةٌ طبيةٌ أبدًا
إلا وكان الرئيس النافذ الكلم

ما جاءه قاصدٌ إلا وفاز بما
قد كان يرجوه من خير ومغتنم

تبكي اليتامى عليه والأرامل إذ
كان النصير لها بالجود والكرم

كذا المجالس تنعي وهي نادبة
فريدة العصر بالأحكام والحكم

قد كان للمفتري الطاغي يؤدّبه
وللبريء ينجّيه من التّهم

لم يأتِ في عمره ضرًّا إلى أحدٍ
ولا اتّشى قطُّ من باغ ومجترم

لقد بكت أعين العليا عليه أسًى
والأرثوذكس أفاضوا الدمع مثل دم

وناح حزنًا بنو الخوري عليه وقد
أمسوا لفرقته بالحزن والألم

فيا ذويه اتركوا الأحزان واصطبروا
فالصبر شيمة أهل الفضل والعِظَم

فلا يُعدُّ فقيدًا من له خلفٌ
ما مات مَن ذكرُه باقٍ بكلّ فم

قد سار في هذه الدنيا على سَنَن التْـ
ـتَقوى فنال بحقٍّ خير مختتَم

□□□

صادق الأعرجي

١٢٩٩ - ١٣٨٠هـ
١٨٨١ - ١٩٦٠م

- صادق الأعرجي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- ينتمي إلى أسرة من العلماء والتجار.
- تتلمذ على العلامة محمود شكري الآلوسي في جامع السيد سلطان علي، ثم لازم الشيخ عسكر - أحد أعلام بغداد، ثم درس على العلامة عبدالوهاب النائب في جامع الفضل بالرصافة، ثم انتقل إلى سامراء فدخل مدرسة حجة الإسلام ميرزا تقي الشيرازي لدراسة علوم العربية والعلوم الدينية. وحين عاد إلى بغداد مارس العمل الصحفي، في جريدتي: «الرصافة» و«الصاعقة»، وكانتا من أهم صحف المرحلة.
- اشتغل بتدريس اللغة العربية في الإعدادية المركزية ببغداد، وظل معلمًا إلى سن التقاعد، انصرف بعده إلى القراءة ونظم الشعر.
- كانت له مشاركة إيجابية إبان ثورة ١٩٢٠ بإقامة المهرجانات الخطابية في بغداد والفرات.

الإنتاج الشعري:

- له شعر في كتاب: «شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق»، كما نشرت صحف عصره بعض قصائده، منها: مجلة الرصافة - الجزء الأول، المجلد الأول، مطبعة الآداب، بغداد - جمادى الأولى ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م.
- شعره القليل المتاح أقرب إلى النظم والعبارات الجاهزة، لا يخلو من نزعة خطابية، وعبارات نثرية وشعارات.

مصادر الدراسة:

١ - خضر العباسي: شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق - مطبعة دار المعرفة - بغداد ١٩٥٧.

٢ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث (جـ ١) - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

ثورة العشرين

أُسْدَ العراق بلغتُمْ شَأْوَ عِزِّكُمُ
ونلتمُ بعلاكم أرفعَ الرُّتَبِ

في باب روض عُلاكم آيةٌ كُتِبتْ
حمّالةُ المجدِ لا حمالةُ الحطب

هذا العراق حماكم وهْوَ خيرُ حِمًى
فعالجوه لكي يُشْفَى من الوصب

عارٌ عليكم - بنيه - أنْ تُمَدَّ يَدٌ
إليه ما لم تعالجْها يَدُ العَطَب

إنْ لم تذبّوا حِفاظًا عن حريمكُمُ
فَمَنْ يَذُبُّ ويُنْجيهِ مِنَ الرَّهَب؟

*****

أرضُ العراق بأهليها مُحَصَّنةٌ
مَحْميَّةٌ بهمُ من سالفِ الحِقَب

كم قــام فــيــهــا مليكٌ جـيـشُــه لجبٌ
وحلَّهـا خـيـر جـيشٍ باسم خـيـر نبي!
شُـبَّـانَهـا، لحـمـاها خـيـرُ مـدَّخَـرٍ
أنـتم فَــــجِـــدُّوا فـليس الـوقتُ للّعب
ألقــوا على الشــعب ضــوءًا من بســالتكم
كـي يـنـجـلـي عـنـه لـيلُ الـشـكِّ والـرِّيَب
أَلَسْــتُمُ خـيـرَ أبناء الدُّنا حَـسَـبًـا
بســـالةً نســبًـــا من أوضحِ النسب؟
شــجـاعــةً همَّــةً أســمى من الشــهبِ
مــــروءةً منّةً أجْــدَى من السُّـــحب؟
يســتــقــبل الموتَ مــســرورًا كــأنَّ دمُــهُ
في فــيــه يومَ الوغى ضــربٌ من الضَّـرَب
لا تخـضــعـوا لعــداكم في مــســاومــةٍ
عـــــارٌ على الرأس أن ينقـــاد للذنب
صُــبّــوا عليــهم بجـامٍ من مــدافــعكم
وأحــــرقــوهم بنيـــرانٍ من الغـــضب
أكــســوا الســمـــاءَ دخــانًا من قنابلكم
وصــــيِّـــروا الأرض أتُّونًا من اللهب
رَوُّوا صــعــيــدَ حــمــاكمْ من دمــائكمُ
كــيـمــا يجـيـد ثمــار العــزّ والنشب
واســـقـــوه مـــاءً نميـــرًا من مـــآربكم
كـــيـمــا يجـيـد ثمــارَ العلم والأدب

****

دُرر النظم

أدرارٍ أم درٌّ نـظمٍ يـتــــــيـمُ؟
وقـــــوافٍ أم لـؤلـؤٌ مـنـظومُ؟
دررٌ أم فـــرائدٌ أم عـــقـــودٌ
غـــررٌ أم قـــلائدٌ أم نجـــوم؟
ورياضٌ أم ذي حــدائق حــسنٍ
ونضــــارٌ أم نضــرةٌ ونعــيم؟
وورودٌ أم ذي أزاهـيـــــر روضٍ
جــرَّ أذياله عليــهــا النســيم؟
وعــيــونٌ ســواحــرٌ أم ثغــورٌ
بلمـاها يُشـفى ويبـرا السـقـيم؟
كلمـــاتٌ أم آية الســحـــر وافى
وهو يسعى بهـا «المنيب» الكليم؟
شــهبٌ أم قــواعـد البـيت هذي
قـــد بناها الخليل «إبراهيم»؟
بل هي الحكمــة التي لو رآها الـ
ـيـومَ لقـمــانُ حــار وهو الحكيم
يا بديعَ الكمـــال جـئت بنظمٍ
يخـــجل الدرُّ منه وهو نظيم
فـيـه أمـسى «لبـيدُ» وهو بليدٌ
وإمـــام القـــريض وهو أمـــيم
أظهـرَ العلمَ وهو صـبحٌ منيـرٌ
ومـحـــا الجـهلَ وهو ليلٌ بهـيم
علَّمَ الناس والفـضـائل تبــدو
إنه فــــضـل علمك المعلوم

******

ولكم جــئتَ في بديع مــعـــانٍ
لك من بعد جمعها التقسيم!
قد أضاءت معالمُ الشعر فيها
وتســـامت طلوله والرســـوم
جئنَ طوعًا إليك شُمْسُ القوافي
خـــببٌ يرتمي بهـــا ورســيم
مذ عشقتَ الكمال يا بدرُ أمسى
وجــهــه من سناك وهو وســيم
ومــذ اخـتــرته لنفـسك إلفًــا
أصـبـحت نفـسـه عليك تحـوم
دمتـمـا في الزمـان خـيـر أليـفـيـ
ـنِ مـسـاعـيكمـا العـلا والعلوم

****

ردّ على عتاب

أسكّانَ أكناف الغـريّ عليكمُ
سلامُ صديقٍ في الإخاء صدوقِ
ولا زايلتكم من ثناء نسائم
خوافقها تعتادكم بخفوق
وأمست عليكم مثلَ ما أصبحتْ به
بكل صَبوح مقبلٍ وغبوق
أأحبابَ إخوان الصفاءِ عتبتمُ
على مخلصٍ ما ودّه بمذيق
عتبتم على قطع الرسائل برهةً
وذاك لِسرٍّ فيه غير دقيق
وقلتم بأنا قد أضعنا حقوقكم
وما قولُكم في حقّنا بحقيق
وما كان هذا العتبُ إلا تجنّيًا
على عاشقٍ من تُرّهات عشيق
وحاشاي من تضييع حقٍّ فإن مَن
أضاع حقوقًا عقَّ شرَّ عقوق
ولا سيما حقٌّ به سُدْتُ، إنه
يطوّق حر النفس طوقَ رقيق
وإني على ما كنتَ تعهدني فما
حقوقك إلا في الأداء حقوقي
وحاشاك من ضيمٍ يجرّ لذي وفا
خلافَ خليل بالوفاق خليق
شكوتَ أناسًا بعدما كنتَ واثقًا
بهم دون من صافاك أيّ وثوق
فكان الذي قد كان والدهرُ مولعٌ
بجمع فريقٍ أو بشتّ فريق
على أنها الأيام تذهب بالفتى
طوارقُها عدوًا بكل طريق
فقد قيل والأقوام فيهنّ عثرةٌ
بمعتمدٍ في «عمدة ابن رشيق»
(إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشّفتْ
له عن عدوٍّ في ثياب صديق)
فدع عنك إخوان الزمان ولا تثق
فما عهدُهم في ودّهم بوثيق
فكم من قريبٍ وهو غير مقاربٍ!
وكم من رفيقٍ وهو غير رفيق!
وإني على ما مر من زمني بهم
يرقّ ويصفو كم جرضت بريقي!
فما العيشُ من بعد الفراق لذى هوىً
بصافٍ ولا ماء الحيا برقيق
وقد هاج أشواقي إليكم مهيّمٌ
على فننٍ طامي الفروع وَريق
أطارحه شكوى النوى فيُجيبني
وكم بين عانٍ مُوثقٍ وطليق!
عسى الله أن يرتاح للقرب باللقا
فيجمعَ شملَيْ شائقٍ ومَشوق

□□□

صادق الأعسم

- ١٣٠١هـ
- ١٨٨٣م

- صادق بن محسن بن مرتضى الزبيدي النجفي، الشهير بالأعسم.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في الكاظمية (من ضواحي بغداد)، ودفن بالنجف.
- نشأ بالنجف ولكنه تعلق بالحياة في بغداد فكان يقضي أغلب أيامه بها، ويلمّ بالنجف لماماً.
- كانت بينه وبين محمد حسن كبّة مراسلات شعرية وأدبية.
- توفي في وباء الطاعون، ولهذا دفن أولاً في الكاظمية، ثم نقل جثمانه في ما بعد إلى النجف.
- كان بهي الطلعة لطيف البزّة.

الإنتاج الشعري:

- ما بقي من شعره قليل يصل حد الندرة، وله في كتاب «شعراء الغري» قصيدة رثاء طويلة (٣١ بيتاً) وقطعة تقريظ لصديقه كبّة من خمسة أبيات.

- الباقي من شعر المترجم له، لا يؤدي إلى استخلاص صورة فنية عن موهبته الشعرية، وفي قصيدة الرثاء تقترن الجمل القوية بالعبارات التي تكاد تكون عامية في المعنى والتركيب.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .

٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).

من قصيدة: نزلتْ فشبَّتْ

في رثاء هاشم بحر العلوم

نزلتْ فشبَّتْ فاستطارَ شرارُها
دهياءُ أسعرتِ الممالكَ نارُها

عصفتْ بأكنافِ الوجودِ مُطلّةً
فنرى إلى وجهِ السماء غُبارها

وعدتْ تقعقعُ في العراق مثيرةً
نكباءَ عمَّ الخافقين مُثارُها

عادت بهاشمَ فاستعادت هاشمٌ
من بؤس غائرةٍ فساءَ مغارُها

غدرتْ قديماً في عليٍّ وانتحتْ
إبنيه ترصدهم لها أعصارها

كم تأتي صائلةً عليهم بالرَّدى
خسئتْ ولكنّ القضاء غرارها!

حتى استدارت في عليٍّ سِبطَه
(فإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارها)

ليت المنيةَ جُسِّمتْ فأقودها
فيما جنتْه عليٌّ فيه شِفارها

قد ثلَّ في الإسلامِ منها غِلمةٌ
ولّى بعزّ المسلمين صغارُها

غالت غوائلها فشاهت أوجهٌ
يستلُّ ضوءَ المشرقين شِرارها

فاسودَّ وجهُ الأفقِ حتى إنني
خلتُ الكواكبَ قد عفتْ آثارها

والأرضَ رُجّتْ والجبالَ تدكّدكتْ
والناسُ شاخصةٌ لها أبصارُها

أعظِمْ بنازلةٍ بآل المرتضى
نزّاعةٍ يشوي القلوبَ أوارُها!

هي لم تزل تنتابهم فكأنهم
مرمًى لها دون الورى وجمارها

لم تنتقدْ إلا الجحاجحَ عنهمُ
عثرتْ فتعسًا لا يُقال عِثارها

ما للنوائب والأكارم هل لها
وِتْرٌ لديهم أو لديهم ثارها؟

يا حجّةً فينا وكم من حجّةٍ
قامت به يهدي الأنامَ منارها!

بحرُ العلوم وغيثُها وغياثُها
عزُّ الشريعةِ قطبها ومدارها

والآيةُ الكبرى ومن آياتِهِ
أن البحار على الرؤوس مَسارها

قامت بها الأملاكُ لكنْ أوهمتْ
أنَّ البحورَ على الرؤوسِ قرارها

حتى أتى الوحيُ المبينُ بآيةٍ
إن البحارَ إلى القبور مُصارها

فاعجبْ لها أن كيف غِيضتْ في الثرى
بل للثرى أمستْ تغيضُ بحارها

آهٍ على تلك الوجوهِ وإن يكنْ
مأوى ملائكةِ السماء مَزارها

****

يا ناصر الدين

يا ناصرَ الدين انصرْ ناصرَ الدينِ
وافتح له ما وراء الهند والصينِ

وارفع له رايةً منصورةً أبدًا
كراية المصطفى خير النبيّين

لم تسرِ إلا وجيشُ الرعب يقدمها
وخلفها فئةٌ شُمّ العرانين

واحفظْ به ملّةَ الإسلام وامحُ به
معالمَ الشرك واحيِ ميّتَ الدين

واسقِ المواضي الظوامي إنها ظمئت
إلى دم الكفر وارم الشرك بالهون

واحففْ سراياه بالأملاك مردفةً
بكل جيشٍ بنصر الله مقرون

أقم به سنّةَ الدين التي دَرسَتْ
بكل لَدنٍ يشكّ الشركَ مسنون
وليس يعجز ذا مولىً مشيئتُه
موقوفةٌ بين كاف الأمر والنون
صيّرته للهدى ذخرًا فصُنْه به
واجعلْه أكرمَ مذخورٍ ومخزون
سيوفُه بقراع الكفر قد فنيت
ورمحُه بسواها غيرُ مفتون
يا ناصرَ الدين يا من أحكمتْ يدُه
أركانَ ما قد بناه آلُ ياسين
عن ساعد العزم شمِّرْ غيرَ مكترثٍ
واحصدْ بسيفك أجناد الشياطين
والزمْ شقيقك في الإسلام متّخذاً
أخاه عضبًا على هام السلاطين
ذاك الذي ترهب الأقطار صولته
عبدالمجيد أخوك الندب في الدين
ودع جيوشكما في الأرض جائشةً
بكل قطرٍ من الأقطار مسكون
فأنتما قمرا أفقِ الهدى ولَكم
أقمتما للهدى غُرَّ البراهين
وكم جيوشكما أفنت بحزمكما
طوائفًا بين منحورٍ ومطعون!
صُبّا على الشرك سوطًا من عذاب لظى
سيفيكما بشُواظٍ فيه مكنون
وشَيِّدا شرعةَ الهادي ببأسكما
ونفّذا كلَّ مفروضٍ ومسنون
وتوّجا بيضةَ الإسلام تاجَ عُلاً
بلؤلؤٍ من نظيم النصر مكنون
يا ملبسَ المُلْك عدلاً عمّ منتشرًا
على ممالك سيحون وجيحون
اقرأْ على الكفر آيَ السيف مغتنمًا
أجرًا بذلك أجرًا غير ممنون
وقم وكنْ ناصرا للدين منتصرًا
بسيف خاتمة الغُرّ الميامين
وثُرْ بكل عرينٍ من ليوث شرًى
وارغمْ لكل عنيدٍ كلَّ عِرنين
واكشفْ بصادق فجر البيت مُصلتَه
ظلامَ ليلٍ من الهيجاء مدجون
واطبقْ طباقًا على الطاغين إذ طفحوا
وعادِ طغيانهم طغيانَ قارون
زَوّجْ نفوسَ أعادي الدين يومَ وغىً
من طعن رمحك بالأبكار لا العُون
وطهِّرِ الأرض كم طهَّرت ساحتها
من كل رجسٍ ببطن الوحش مدفون
من لم يصدِّقْ بحشرٍ من طغاتهمُ
أقم له بالظُّبا غُرَّ البراهين
وائذنْ بحربٍ ولا تأذنْ بسلمهمُ
فالسيفُ بالسلم عنهم غيرُ مأذون

****

تقريظ شعر

قُلْ للألى هاموا بأشعارهم
في كل وادٍ فهمُ يلعبونْ
يا أيها الناسُ اتّقوا ربَّكم
أنتمُ وآباؤكم الأولونْ
جريْتُمُ والفضلُ قد فاتكم
قصّرتمُ من حيث لا تشعرون
وكيف قد جازوا بأبياتهم
بمشهدِ النّاس وهم ينظرون؟
فذو اليدِ البيضاءِ قد جاءهم
بآيةٍ تلقف ما يأفكون

□□□

صادق التبريزي

١٢٤٧ - ١٣٥١هـ
١٨٣١ - ١٩٣٢م

- صادق التبريزي.
- ولد في مدينة تبريز (إيران)، وفيها توفي.
- عاش في إيران والعراق.
- تلقى مقدمات العلوم في مسقط رأسه، ثم رحل إلى مدينة النجف، وهناك واصل دراسته، ثم عاد إلى تبريز.
- عمل مدرسًا إلى جانب مسؤولياته بعدّه مرجعًا دينيًا.

الإنتاج الشعري:

- له مرثيتان قصيرتان ضمن كتاب: مقتطفات.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان في الرثاء إحداهما في رثاء آل البيت، والثانية في رثاء عبدالكريم إمام الجمعة في مدينة تبريز. يميل إلى استخلاص الحكمة وإسداء النصيحة والموعظة. اتسمت لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- جعفر السبحاني: مقتطفات - قم ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

أكذا يهد الكفر دين محمد؟

في رثاء إمام الجمعة في تبريز

أكــذا يـهــدُّ الكفــر ديـن مـحــمَّــدِ
والمسلمــون بـمنظرٍ وبمشـــهـــدِ؟
ويـعـــيثُ بـالإســلام طارقُ غـــدره
إذ لاح يودي بـالإمـــام الأوحـــد
أودى بمنتــجع المكارم والهــدى
وسليلهِ الفــرعِ الكريم الأمــجــد
من بيت علمٍ شُــيِّــدت أركـــانه
بمعـــالمٍ مـــوروثةٍ من «أحـــمـــد»
وجــمــال أهل العــصــر أطيب عنصـرٍ
وافـى بمنقطع العـــلا والســـؤدد
ومـفـاخـرٍ قـد عـانقت صـدر السـمـا
في طلعـــةٍ كــالكوكب المتـــوقّـــد

****

أيا غافلاً

أيا غـــافـــلاً والموتُ ليس بغـــافلٍ
وســـهـمُ المنايا عنك ليس يـحـــولُ
تروم نطاقَ العـــزِّ تبـــرمُ عـــقـــدَه
وكلُّ نطاق العـــزِّ لابدّ مـــحـلـول
ومن شـــاهد الدنيـــا رآها مـقـيـمـةً
مـــآتمَ منهـــا في الســمـــاء عـــويل
كــقـــتـلِ عليٍّ بن الحـــسين الذي له
لآياتِ نعت الأطهـــرين شـــمـــول
بدا كـــوكـــبًـــا من آية النور ســـاطعًـــا
لـهُ في ذُرا بيت النبـــوّة تعـــديل
منـازلُ أبـراج الإمـــامـــة مـنزلٌ
ولكن لهُ برج الشـــهـــادةِ تحـــويل

□□□

صادق القاموسي

١٣٣٩ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٨م

- صادق بن عبدالأمير بن صادق البغدادي، المعروف بالقاموسي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه في مدارس جمعية منتدى النشر الأهلية في النجف، وتخرج فيها العام ١٩٤١.
- بدأ حياته العملية مساعدًا لأبيه في بيع القماش بالنجف، ثم - بعد اكتمال ثقافته الدينية - تولى تدريس علم المنطق بكلية الفقه الأهلية، كما أسهم في تحرير مجلة «البذرة»، وهي مجلة الكلية.
- انتقل إلى بغداد، وتملك بها «المكتبة العصرية» أواسط الستينيات، ونشر مقالاته بصحف بغداد، كما ألف عدة كتب.

الإنتاج الشعري:

- له عدد غير قليل من القصائد في كتاب: «شعراء الغري»، وأخرى - أقل عددًا - ضمن كتاب: «حسين الشعريان»، وله ديوان شعر أعده وحققه محمد رضا القاموسي - لم يطبع.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة كتب مخطوطة: مشاكل الشباب - محاضرات إبليس - المقداد الكندي.

● يصدر شعره عن مناسبات وقتية، قال في رثاء آل البيت ومديحهم، ورثاء أساتذته، وفي مناسبات عامة، كما عارض بعض القصائد، وله غزل يتردد بين اللمح والاعتراف، قصائده متوسطة الطول، وعبارته مستقيمة واضحة المعاني، تتخللها ألفاظ التراث وصوره المأثورة.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - (جـ ٣) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - رياض صالح الجعفري: حسين الشعريان: سيرة وذكريات - بغداد ١٩٩٩.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - غالب الناهي: دراسات ادبية (جـ ١) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٥٤.

من قصيدة: يا حلوة الثمرات

سِيري وإن طال المسير وأجهدا
فَلَرُبَّ سارٍ يحمَدُ المسرى غدا

ما ضرَّ بالغابات أنَّ طريقَها
وعْرٌ إذا شَرُفت وطابت مقصدا

ولربَّ شاخصةٍ تُنال ودونَها
حُجبٌ من التقوى تُبَعِّدُها مدى

هل غير أن تتحملي وعثاءها
جهدًا وتنتهجي الطريق الأبعدا؟

أو غير أن تَهَبِي الحوادثَ عزمةً
شمّاءَ لم تَفْتُرْ ولن تترددا؟

وتجابه الغمراتُ أبرقَ ليلها
بالثائرات عواصفًا أو أرعُدا؟

فلسوف يُسفر عنك فجرٌ هاديا
ولسوف يبزغ منك نجمٌ مُرشدا

ولسوف يصدر عنك جيلٌ ناهضٌ
ورد الثقافة فاستُسيغت موردا

ولسوف تفترعين أعظم هامةٍ
مجدًا وتحتجزين أسمى مقعدا

ولسوف يعلم خابطون بأنهم
كانوا على عَمَهٍ وكنتِ على هدى

*****

باركتُ يومَك وهو أول عهده
بالسير سمحًا والطريق معبَّدا

ورثيتُ أمسك وهو أجدر بالثنا
وأحق لولا أن أغورَ فأُنْجِدا

مشتِ السنونَ ثقيلةً خطواتُها
مَشْيَ المكبَّل جهده أن يقعُدا

وأناخ ليلٌ يشمخرّ بأنه
أرضى نؤومًا أن أغاض مُسهَّدا

وأطل فجرٌ كاد - لو لم تَرْدَهِ
تلك النجومُ البيضُ - يطلعُ أسْوَدا

آمنتُ بالإشراق أولُ نورِهِ
خيطٌ وينسجه الصباح إذا بدا

*****

يا حلوةَ الثمرات أخرَجَ زَرْعُها
شطأً فآزره فشبَّ ووُرِّدا

يهنيك - والإسلامُ أجدر بالهنا -
إن الجهودَ الكُثْرَ لم تذهبْ سُدَى

إن أثمرت في منتجين تصاغروا
عَددًا فقد كثروا بذلك حُسَّدا

ومحصّلين زهت بهم شُرُفاتها
زمنًا وراحوا يعمرون المسجدا

ومهذَّبين كفاهمُ أن أحرزوا
منها الطريقَ ثقافةً والمتلدا

فلأنَّ أمَّ الواقعية نَزْرَةٌ
وأبا الحقيقةِ نادرًا أنْ يولدا

****

على الشاطئ

هو الحب يبلغ ما لم يُنَلْ
- إذا ما طغى - بسلاح الحِيَلْ
على الشاطئ اجتمع العاشقانِ
هناءً لمن مرَّ أو مَنْ أطلّ
قضى لهما مؤذنًا بالوصالِ
على رغم من لام أو مَنْ عذل
فمَدَّ على الكون ظلَّ الحياة
وماجت به ذبذباتُ الأمل
ومرَّ على الموج فاستسلمتْ
أعاليه ترقص بعدَ الكسل
وراح ينبِّه غافي الرياضِ
فأينعَ من زهره ما ذَبُل
ومذ ألقت الشّمس منديلها
وراحت تجرُّ رداءَ الطَّفَل
تغشّاهما بظلال العَفاف
وقد فعل الشوقُ ما قد فعل
وشقَّ طريقَ الأماني الْعِذاب
لتحقيقها برقيق الغزل
وما الهمْسُ إلا رسولُ الكلامِ
وما اللمسُ إلا رسولُ القُبَل

****

على الشاطئ اجتمعا ساعةً
هي العمر لكنه لا يُمَل
فصَفْوٌ كما يقتضيه الغرامُ
وحبٌّ كما يشتهيه الأمل
تعاظمَ عن كل أحبولةٍ
تُدنِّسُ طهرَ العذارَى وجَل
فلا السوءُ يلمسُ قلبَيهما
ولا الذئبُ يلبس ثوبَ الحَمَل
ولا الزّهرُ يُخدم كي يُجتنى
ولا الحسن يُعبَد كي يُستغل
ولا الشوق تُهتّك أستاره
لرفع الحياء وسلب الخجل
ولا الدمعُ يعصره الكاذبونَ
لإغراء من ضلَّ أو من غفل
ولا الحسنُ يُعْرَض باسمِ الرقيِّ
لكي يُستباحَ وكي يُبتَذل
تَعَالَى الهوى أنْ تُحَلَّى به
ثيابُ الجريمةِ أو تُنْتَحَل

****

من قصيدة: تعالي

تعالي - فديتك من آبيَهْ -
أُذِقْكِ الْهَوى مرةً ثانيَهْ
وأُطْلِعْكِ أنَّ لِلَيْلِ الرَّبيعِ
هوًى ليس للَّيلة الشاتيه
وإنْ تَجَمُّعَنا في الشتاءِ
على النار موقَدةً حاميه
وإنْ لذَّ ليس كما نَسْتَريحُ
على ربوةٍ أو على ساقيه
تعاليْ - فديتك - أنشرْ عليكِ
من الحب ألوانَه الزاهيه
وأُرشِفْكِ خمرًا تُريك الحياةَ
كدنيايَ عابثةً لاهيَه
وأُشْهِدْكِ فصلاً من الذكرياتِ
يَرِفُّ كَبَسْمَتِكِ الْهَاديَه

□□□

صادق الهندي

١٣١٤ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٤م

- صادق بن باقر بن محمد الموسوي، الشهير بالهندي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد، ودفن في النجف.
- قضى حياته في العراق.

● نشأ على والده وكان من علماء الدين، قرأ مقدمات العلوم على علماء النجف، ثم هاجر إلى سامراء بهجرة أستاذه جواد البلاغي، وحضر الدروس عليه، وعلى غيره من علماء الدين.

● أُرسل إلى مدينة «بلد» مرشداً وداعياً، وفي أعوامه الأخيرة انتقل إلى بغداد.

الإنتاج الشعري:

– له جملة صالحة من شعره أثبتها كتاب: «مستدرك شعراء الغري»، وفي ذكرى وفاته أقيم حفل تأبيني طبعت مواده في كراس، ضم نماذج من شعره.

● ينبعث شعره من مناسبات تاريخية دينية (مدائح أهل البيت) وعلاقات إخوانية (مراسلات وتقريظات) كما مارس التأريخ بالشعر، وله غزل رمزي قريب إلى الحسية، وعبارته – أيضاً – قريبة من الركاكة.

مصادر الدراسة:

– كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من اعلام الفكر والأدب – المواهب للطباعة والنشر – بيروت ١٩٩٩.

: مستدرك شعراء الغري – دار الأضواء – بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

سر الحياة المبهم

إن سـرَّ الحيـاةِ للأحيـاءِ
لم يزلْ بعـدُ تحت طيِّ الخفـاءِ
هـو نـورٌ مُحجَّبٌ بغطاءٍ
لا يُرى دون كشفِ ذاك الغطاء
حجَبتْهُ كثافةُ الجسم عن أن
يتراءى يومـاً لأعين رائي
مـا عرفنا عنه إلى الآن إلا
ما نرى من تعـدّدِ الأسماء
وَسَمـوه نفسـًا وروحـاً وعقـلاً
لاختلافِ الجهاتِ والأنحـاء
لم تصل كنهَهُ العقولُ وأنّى
لنزيل الدنا بلوغُ السماء؟
فهي إن آنستْ من النور ومضًا
صُعقتْ من وميضـه بسناء
أو تراءى لهـا خيـالٌ خيـالٍ
من خـلال الأوهامِ والأهـواء
خبطتْ فيـه للوصـول إليـهِ
خبطَ عشـواءَ في دُجى الظَّلماء
ليت شعري أن نجهل الكنه منه
لمكان القصـورِ والإعيـاء
هل أحطنا خُبـرًا بما هو أدنى
منه كالمغنطيس والكهرباء؟
فجديرٌ بنا التريّثُ في الحُكْـ
ـمِ على مثل هذه الأشيـاء
وحقيقٌ بنا التقـدّم في العِلْـ
ـمِ لإنهـاء سُلَّمِ الارتقـاء

****

الحسن المفرد

أغصـنُ بـانٍ تأوّدْ	أم قدُّ أهيـفَ أغيدْ؟
وذا مُفلّـجُ ثغرٍ	أم لؤلؤٌ قد تنضَّد؟
وذاك مصبـاحُ نورٍ	أم وجهـه قد توقَّد؟
وجيـده يتـراءى	أم ذا سبيكةُ عسجد؟
في نورِ خدّيهِ نارٌ	بين الأضالع تُوقد
وجّهتُ وجهي إليها	لـو كانتِ النَّارُ تُعبد
يُريكَ ومضَ وعودٍ	وقـد تولّعَ بالصد
منعّمُ العيشِ لكنْ	بالهجرِ عيشيَ نَكِد
من الدلال تثنّى	إذ كان بالحسن مُفرد
يميل سُكرًا وتيهًا	ولم يكن ذاقَ صرخد

****

لله آرامٌ

للّـه آرامٌ بسفـح زَرودِ
نَصبتْ حبائلَهـا لصيد الصَّيدِ
عمـدتْ إليَّ غزالةٌ من بينهـا
خطرتْ تميسُ بقـدّها الأملود
جاءت تقـودُ من المحاسن فيلقـاً
يُردي القلوبَ بجيشه المحشود

جـعلت طليـعـتَــه اللحــاظَ وأخطرتْ
بـالحـــرب قلـبَ الوالـهِ المعـــمـــود
فـأُصـيب قلبي بالـهـوى لما التـقى الْـ
ـجـمـعـان والأجـفـانُ بالتـسـهـيـد
وتناهـبتْ لبّي تبـــاريحُ الـهـــوى
ورمَتْ جـيـوشَ الصـبـر بالتـبـديد
فـتـهلّلت فـرحـاً ومـاس قـوامُـهـا
مـرحـاً بذاك النصــر والتـأييـد

****

حسناء

طلعتْ بدجـى الشَّعَرِ تُزري بســنا القمرِ
سـفرتْ فنوى جَلَدُ الْـ ـعُشّاق علـى السفر
خـطرتْ بتميُّسـها فشرفتُ علـى الخطر
مـاسـت فربَتْ بالقدْ رِ على الغصن النضر
ضـحكتْ فحَكَتْ مَنْظـو مَ السلكِ مـن الدُّرر
سـحرتْ بتلفُّتها الْـ ـمشتاقَ بالحَـوَر
جـاءت على وجلٍ فـي الليل مع السحر
وتجـرُّ الذيلَ على ما بانَ مـن الأثر
تخطــو بالدلّ وقدْ حلّـتْ عقْدَ الأُزُر
وحكـتْ بتغنّجها «إسـحاقَ علـى الوتر»
نـفرتْ فألفـتُ بنَفْـ ـرتها طولَ السـهر
ودنـت فدنا مـنـي نشْقُ النَّشْرِ العَـطِرِ
وقــرأتُ بوجنتها مـا خُطَّ مـن السُّوَر

****

إلامَ أُلامُ؟

إلامَ أُلام فـي حـبّي لسلـمى
ألـم يكفِ الذي بي قـد ألـمّـا؟
وحَـتّـامَ الوشـاةُ ترى لزامًـا
عليـهـا أن تُفـرّقنا وحـتْـمـا
أمـا علـمَ الـوشــاةُ بـأن قلـبي
نـحـا في الحبِّ واديهـا وأمّـا؟
ولـم يـدروا بـأنـي فـي هـواهـا
أكـاد أمـوت من وجـدي ولـمّـا؟
أتُرغـمني الوشـاةُ علـى سُلُوّي؟
وهيـهـاتَ السلوُّ يكون رغـمـا!
وليس بضـائري مـا قـد جنوه
عليَّ ولو أضـافـوا الظلمَ ظلمـا
لأنـي لا أرانـي اليـومَ وحـدي
أروح واغـتـدي في حبِّ سلمى

****

الجثمان الزاكي

في رثاء إسماعيل آل أسد الله

أَناعـيكَ أم ناعي الشـريعـة قـد نعى
ونعـشك أم نعش الهـداية شُـيِّـعـا؟
وجـثـمـانك الزاكي الذي عـزَّ فـقْـدُه
أم الجـود والمعـروف في اللحـد أُودعـا؟
لَعَـمْـرك لم نسـبق بمثلك راحـلاً
ترحَّل والصبـر الجـميل ضحى مـعـا
رحلـتَ فـأودعت القلوب لظى الأسى
وأسـقـيـتـهـا كـأس الرزيّة مـتْـرعـا
لقـد كنت للراجين مـأوىً ومـقـصـدًا
وقـد كنت للاجين ملجًـا ومـفـزعـا
وكنت لهـذا الدين ركنًا مـشـيَّـدًا
وحـصنًا حـصـينًا لا يُنال ممنَّعـا
سَـرَى نعـشُك الزاكي وللناس حـوله
مطاف لمن لبَّى ومـسـعـى لمن سـعى
تخـالفتِ الأيدي اسـتـلامًـا لركنه
غـداةَ أفـاضت من دم القلب أدمـعـا
عـجـبتُ له لـمَّـا أقلّك كـيف لا
سـمـا للسـمـا في من حـوَاهُ ترفـعـا

□□□

صادق حبنكة

١٣٣٨ - ١٤٢٨هـ
١٩١٩ - ٢٠٠٧م

● صادق بن مرزوق بن عربي بن غنيم (الفتّال) حبنكة.

● ولد في دمشق، وتوفي فيها.

● عاش في سورية.

● تلقى تعليمه الأولي في الكتّاب، وتابع الدراسة بمكتب الشيخ أحمد اللبني، ثم انتسب إلى المدرسة التجارية، ثم درس بالمدارس الشرعية بحي الميدان، وكذلك في المدرسة الريحانية، وفي طاحونة السجن، ثم انقطع للدراسة على يد أخيه.

● عمل مدرسًا للعلم الشرعي، منذ الثالثة عشرة من عمره، كما عُيّن خطيبًا لمسجد (منجك) رسميًا عام ١٩٥٥، إضافة إلى عمله ساعاتيًا وكهربائيًا وتاجر كتب ومعلمًا للآلة الكاتبة.

● كان يشارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية التي تعقد في البلاد العربية والإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المتناثرة في بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب رسالة في الفرائض.

● شاعر وفقيه وخطيب نهج بشعره نهج الخليل بن أحمد، جلّ شعره في الرثاء وبعضه في المدح، في عبارته قوةٌ وجزالةٌ وفي لفظه عذوبة، وخياله على العموم خصب.

مصادر الدراسة:

١ - الرفاقيات: كلمات من القلب مهداة إلى العماد أول مصطفى طلاس (ط١) - دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق ١٩٩٩.

٢ - عبدالعزيز محمد سهل الخطيب الحسني: غرر الشام (جـ٢) - (ط١) - دار حسان للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٦.

٣ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: الزاهر في الحديث العاطر عن الوالد الفاخر - مطبعة خالد بن الوليد - دمشق ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

٤ - محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (جـ٣) المستدرك - (ط١) - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

لله در أبي فراس

من وحي كتاب «المصطفى من أحاديثه»

لـلـهُ درُّ «أبي فـراسٍ» فـارسًـا ... قَـرْمًـا بميـدان المعـارف والوغى

عَشِقَ الرسـول فـهبَّ ينشـرُ قـولـه ... طوبى لمن قـد كـان عنه مبلِّغا

في عـرْض سيـرته وجـمْع حـديثـه ... أحصى المرادَ ونال منه المبتـغى

حـفْظُ البـلاد وأهلِهـا متـحـتِّمٌ ... لكنَّ حـفظ الدِّين أسْـمَى مَـبلغا

صـدُّ العُـداة الغُـشْم شـغلةُ شـاغلٍ ... لا سيَّـمـا انْ كـانوا ثعـالبَ رُوَّغـا

فـمَنِ انتـضى قلمَ العلوم وسـيفَـه ... في جِـيـد أهل البـغي دومًـا أولغـا

رجلٌ حـوى مـعنى الرجـولة كـامـلاً ... يحـمي الذِّمـار ولا يلينُ لمن بغى

يـا ويلَ أهـل الظلم منـه إذا انبـرى ... فـعليـهمُ سـقْبُ السَّمـاء لقـد رغـا

شـاهدْته لا تزدهيـهِ خـديعـةٌ ... وعليـه سـربالُ المهـابةِ مُسـبَـغـا

متـواضعٌ، متـحلِّمٌ، متـكلِّمٌ ... يُصـغي لمن بدأ الكلامَ ولو لغـا

فـإذا تقـدّم للكـلام مـفـوَّهٌ ... وجـد العـمـادَ إذا تكلّم أبلغـا

وإذا تبـصَّـر في الأمـور وجـدْتَه ... نَدْبًا ومـا زاغ الفـؤادُ ومـا طغى

اللـهَ أسـألُ أن يُطيل حـيـاتـه ... وعـيـالَه، واللطفُ فـيـهم أُفـرِغـا

****

عند الضريح

في رثاء الشيخ حسين خطاب كتبت على قبره

هذا ضريحُ الذي أفنى مواهبَهُ
في العلْمِ والنُّصْحِ والإصلاحِ والرُّشْدِ

قد كان سمْحًا وَدودًا ناسكًا فَطِنًا
أرضى الإلهَ ولم يحقدْ على أحدِ

كم دامَ يتلو كتابَ الله مدّكرًا
فعاش وهْو يناجي اللهَ في رَغَدِ

له مواقفُ لا تُحصى محامدُها
أفادَ من وعظِه خَلْقًا بلا عَددِ

أنهى الحياةَ غنيَّ القلبِ صافيَةً
وراحَ يطلبُ عفْوَ الواحدِ الصَّمدِ

****

هي الفضلى

«لِلَمْيا الجابريْ» سُقْتُ القوافي
وقد كانت تَشرُدُ في الفيافي

فلَمْيا تستحقُّ عقودَ مدحٍ
من المرجانِ والقصبِ النِّطافِ

هي الفُضلى فلا تطلبْ مثيلاً
ستفشل إن طَلبتَ بلا خلافِ

لقد عُرفتْ ببسطِ الكفِّ جودًا
على الفقراءِ والقومِ الضعافِ

مُحدِّثةٌ فلا تطلبْ نَداها
رقيقٌ قلبُها والطبعُ صافي

أَلوفٌ عَفَّةٌ عن كلِّ شَينٍ
وَدودٌ لا تميلُ إلى التجافي

سَموحٌ في إباءٍ ذاتِ حزمٍ
مَسهِّلة الأمورِ ولا تنافي

تجودُ بما أتاها من نقودٍ
وخيراتٍ وتقنعُ بالكفافِ

تطوف بليلها لترى فقيرًا
فتكفيَه فَأَنْعِمْ بالطوافِ

لقد عكفت على الإحسان دومًا
وقد هديت إلى خيرِ اعتكافِ

خذِ المكتوبَ واقرأ عن نداها
ولا تَقنعْ بعنوانِ الغلافِ

وإن جرّبتَها وبحثت عنها
تجدْ ما قيلَ فيها غيرَ وافي

فكلُّ فعالِها خيرٌ وبرٌّ
وليس يُحيطُ تعبيرُ القوافي

وهذا من مواهبِ مَن بَراها
وحاشا أن يُنال بالاعتسافِ

ومهما لجَّ في إظهارِ برٍّ
أسيرُ الشحِّ يغلبُه المُنافي

هتفتُ بمدحِها وأنا طروبٌ
فإنّ مديحَها أحلى هِتافِ

وسردُ نعوتِها عذبٌ شهيٌّ
نَعمْ، والذُّ من كأسِ السُّلافِ

□□□

صادق حسين زغيب

١٢٦٩ - ١٣٣٠هـ
١٨٥٢ - ١٩١١م

- صادق بن حسين زغيب.
- ولد في قرية يونين (لبنان).
- تلقى تعليمه الأولي في لبنان، وجهز نفسه للسفر إلى العراق لطلب العلم، غير أن مرض عينيه أعاقه عن ذلك.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري، ولكنه فقد، ولم يتوفر له إلا بعض الأبيات من بضع قصائد نُشرت في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- نظم ألفية في علم النحو.

● ما توافر من شعره وسلم من الضياع قصائد معدودة، منها: في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وأخرى على مذاق أهل التصوف، وكلتاهما تدلان على شاعر متمكن من أصول القصيدة وبنيتها التراثية.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ١١) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - (ط١) - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

عدة يوم المعاد

مرْحبًا بالحبيب أهلاً وسهلاً
زارني بعدما زرانيَ مَطْلا
وحباني بقربه فشفاني
بعدما شفَّني نَواهُ وأبلى
أفتديهِ من ذي جمالٍ بديعٍ
وجهه بهجةٌ من البدر أجلى
حطَّ عن وجهه النقابَ فغارتْ
أنجمُ الليل تنثني وهْي خجلى
وتبدَّى يعطو وقد ميَّلتْه
نشوةُ الدلِّ يا لذلك دلاً
واستوى جالسًا فمِلْتُ إليه
راجيًا لطفَه فأنعمَ فضلا
وسقاني من سلسبيلٍ لماهُ
قَرْقفًا كان من جنى النحل أحلى
سكبَ الراحَ وابتدا يتثنَّى
بقوامٍ من الرُّدينيِّ أعلى
فاحمُ الشعر ناحلُ الخصرِ زاكي الثْـ
ـثغرِ زاهي الجبين والعينُ كَحلا
ثمَّ مال الساقي وناولَنيها
قهوةً من رحيقِ رِضوانَ أغلى
شعشَعانيَّةٌ تخال سناها
نورَ قدسٍ على الكليم تجلَّى
وكأنَّ الحَبابَ زُهْر نجومٍ
عكفتْ فوقَ دارة الشمس تُجْلَى
فرشفْتُ الفمَين ثغرًا وكأسًا
وشربْتُ العُقار نهْلاً وعَلاّ
إنّ لي عُدَّةً ليوم مَعادي
تمحق السيِّئات محوًا وغسلا
خيرُ آلٍ لخير مرسلٍ اختا
رَ بديعُ الأكوان عزَّ وجلاّ

****

من قصيدة: أطلال علوة

لِعَلْوةَ بين الرّقمتين طِلالُ
أناختْ بها للحادثات رحالُ
تداولَها كرُّ الليالي فأصبحتْ
دوارسَ أعفتْها صَبًا وشمال
صفا الكأس والصهباء رقّ مِزاجها
وراقَ ويعلوها بَهًا وجمال
إذا سُكبتْ في الكأس كادت لخفَّةٍ
تطير بها الجامات وهْي ثِقال
وقد بان لي أن الوجود بواحدٍ
وأن جميع الظاهراتِ خيالُ

****

من قصيدة: ندم

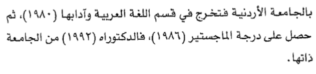
في مدح الأمير عبدالقادر الجزائري

لو كنتُ أعلمُ أن العسرَ يُدرك مَن
قد كان بالجانب الغربيِّ سلطانا
ما كنتُ أكرهْتُه فيما أتيتُ به
على العطاءِ ولا كان الذي كانا

□□□

صادق خريوش

١٣٧٧ - ١٤٢١هـ
١٩٥٧ - ٢٠٠٠م



● صادق بن صالح خريوش بن محمد خضر.

● ولد في قرية بيتا (قرب نابلس - الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في عمّان.

● عاش في فلسطين، والأردن، واليمن، وليبيا.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة القرية، والإعدادي في مدرسة المعهد العربي بالقدس، وحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة الفاروق بنابلس (١٩٧٦). ثم التحق بالجامعة الأردنية فتخرج في قسم اللغة العربية وآدابها (١٩٨٠)، ثم حصل على درجة الماجستير (١٩٨٦)، فالدكتوراه (١٩٩٢) من الجامعة ذاتها.

● اشتغل مدرساً باليمن لمدة عام (١٩٨١) ثم عمل في الكليات المتوسطة الخاصة بالأردن (١٩٨٢ - ١٩٨٩) ثم الكليات الجامعية الحكومية بالأردن (١٩٨٩ - ١٩٩٣).

● سافر إلى ليبيا ودرّس في جامعة عمر المختار عاماً واحداً (١٩٩٤) ثم عاد إلى الأردن، فعمل في الكليات الجامعية الخاصة، وفي جامعة جرش الأهلية، ثم محاضراً غير متفرغ في الجامعة الأردنية (١٩٩٨ - ١٩٩٩).

● كان مولعاً بالتمثيل، كثير الأصدقاء، وكان عضواً في اتحاد نقابات الفنانين الأردنيين.

● توفي في حادث سيارة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في: صحيفة اللواء (عمان) ١٩٧٨/٦/١٤، ١٩٧٨/٧/١٩ ، ١٩٧٩/١٠/٢٥، وصحيفة الأخبار (عمان) ١٩٧٩/١٠/١، والمجلة الثقافية (عمان) - الجامعة الأردنية - العدد ٣٩ لسنة ١٩٩٦ .

الأعمال الأخرى:

- له «التجربة المسرحية الأردنية» (١٩١٨ - ١٩٨٠) - وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٣ ، و«مختارات من النصوص الشعرية» (بالاشتراك) - دار الفكر - عمان ١٩٩٩ ، وله عدة مقالات عن المسرح الأردني، وأخرى في موضوعات تراثية، بعضها منشور، وبعضها الآخر مخطوط، و«صورة البطل في كتب الحماسة» - أطروحة دكتوراه - الجامعة الأردنية - عمان ١٩٩١ (مخطوط).

● يدور أكثر شعره حول ذاته: عواطفه وتساؤلاته وعلاقات الآخرين به، كتب القصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، ومع قصيدة التفعيلة جنوح إلى الإطالة، وحشد للتساؤلات، مع طابع سردي غالب. قصائده الغزلية هيمنت على النوعين: الخليلي والتفعيلي، تشي بعض قصائده - من النوعين - بحزن خبيء غامض المصادر، تبدو فيه «الأنا» حائرة بين هموم الذات وهموم الآخرين، بين التجربة الخاصة وأحداث خارجية تفرض فعلها على الجميع. بعض عباراته قريبة من العامية، والنثرية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد حسن المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩ .

٢ - الدوريات: إبراهيم الكوفحي ومحمد القضاة: صادق خريوش حياته وشعره - مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية - كلية الآداب - الجامعة الأردنية - عمان - العدد ٢ - مجلد ٢٩ .

٣ - علاقة زمالة وصداقة للباحث تحسين الصلاح مع المترجم له.

من قصيدة: جدار الزمن الصامت

ذبلتْ زهرةُ أيامي في غاب التيهْ
في القفرِ الباهتْ
ذابت دمعةُ فرحي الآخر خلف جدارِ الزمنِ الصامتْ
خلف حواجز قدري الفائتْ
خلف التوقيت الماضي
والصوري
في التصنيف العاشرِ من تاريخي
علّ الوجهَ الآخر يظهرُ من تاريخي
في أعماق جراحاتي
علّ النُّورَ يشقُّ طريقاً في أعماقي
علّ الوجدَ يهزُّ كياني
يطرق بابَ الألم المُفْعم في أوصالي
علّي أخرجُ من مزبلةٍ حتى أنهمَ ريحَ الدنيا
حتى أُضربَ عن آهاتي
وتموتَ الفكرةُ والإصرارْ
حطّمتُ على عتبات النفسِ شموخي
هاجت ثورةُ جوعي في ذاتي

صرختْ روحي
ألمٌ يطرق بابَ حياتي
ليلاً ونهارْ
محرومٌ اللفتةِ والتحديق بريح طعامي
مسلوبُ الدمعةِ.. مهجورٌ في قاع الظلماتْ
قد سُدّتْ في وجهي الخطواتْ
سُرقت لوحةُ حلمي الشائقِ من زاويتي
خُنِقت قصةُ حبّي عبرَ الماضي
واحترقتْ بسياط القهرِ أغانيهِ
ماتت كلُّ أمانيهِ
والفرجُ رهينٌ في زمني الملعونْ
زمن الحلبه
زمنٌ يبحثُ عن لقمتهِ
في أروقةِ القريه
في الحجرةِ
في «كرت» التموينْ
والعدلُ سجينُ الطلقةِ والإحباطُ
سجينُ الذهبِ.

****

من قصيدة: نفسي في مرآة الزمن

أيا حُلُماً يُنبتُ الآهَ في ألف روحٍ تجوع وتعرى
ولم يدرِ ما كُنهُ ذاكَ الإناءْ
أيا حُلُماً يعتريني
ولم يدرِ ما تحتويه النفوسُ من البؤسِ
في ظلّ هذا الزمان العجيبْ
أتزرع في شارع الانتظارِ الطويلِ
خناجرَ من مبهمات القضاءْ؟
وتجتاحُ نفسي القضايا الغريبه
وتلبسني سورة الانتقام بزيٍّ غريبٍ
ويطوي صراعي المساءْ
وأعلنتُها صرخةً في الوجودِ
تزلزلُ مقصلةَ الراقصين على جرحيَ المشتعلْ
متى يقْرب الدربُ من مطمح البؤساءْ
متى ينجلي ليلُهم
ويُنفضَ عنهم غبارُ السنينْ؟
وتُولَد فيهم زهورُ الحنينْ؟
أما آنَ للمتعبين النهوضُ
وشقُّ طريقِ الحياة على لحن أيامها الغابره؟
وتبقى تجدّدُ كلُّ العذارى عهودَ المنى

****

من قصيدة: هل تذكرين

لا تظلميني
أنتِ لا تدرين ما معنى وفائي
بل أنتِ لا تدرين كم عذّبتِني
كم حرتُ .. أبحثُ عن عزائي
في عيونكِ
لستُ أدرك طعمَ أيامي
أسلِّمُ للقضاءْ
وكأنني والملتقى بعواطفي
إلفان.. في عشّ الشقاءْ
لا تظلميني..
لستُ أدري أيَّ طعمٍ للخيانةِ
في عيون الأوفياءْ
رفقاً بآلامي
فما أخلفتُ وعداً من وعودِكِ
أو نسيتُ لنا لقاءْ
أسدلتُ كلَّ ستائري
لم يبقَ إلاّ الشوقُ والإيحاءْ
أنا كم طواني ليلك المغرورُ
يهوى حيرةَ الغرباءْ
في صفحةٍ سوداءْ
في فعلةٍ نكراءْ
فَسَلي الطوابيَن القديمةَ...
والمساءْ

وسلِي المآذنَ والنواقيس الحزينةَ
والسماءْ
وسلي الضياءْ
وسلي الرياحَ
لقد أثارتْ في فؤادي
فكرةً هوجاءْ
وسلي الكرومَ..
لقد أفاقت في الصباحِ..
على رؤًى حمراءْ
تحكي إلى الأطيار نجوانا
وتزفّ للأغصان أشجانا
متموجاتٍ نشوةً والطيرُ يشدو فوقها..
الألحانا..

□□□

صادق رستم

- صادق رستم.
- كان حيًا في بداية العقد الرابع من القرن العشرين.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المتفرقة والمنشورة في مصدر دراسته.

- شاعر وجداني شفيف، يستبطن ذاته ويعيد كتابتها بعبارة أنيقة وعاطفة متوقدة وقدرة على التأمل العميق.

مصادر الدراسة:

١ - مجلة الثقافة (مصر) الأعداد ٨، ٣٥، ٣٧ - ١٩٣٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث احمد الطعمي مع حفيد المترجم له الأستاذ منير محمد - القاهرة ٢٠٠٧.

استسلام

يا من سجعتَ أثرتَ كامنَ لوعتي
وهتكتَ خِدرًا ستره مسبولُ
ناجيتَ ربك والوجود موسَّدٌ
وهتفتَ بالشكوى فقيل هديل!
سجْعٌ يطيبُ بسمع من جهلِ الهوى
ويسمع من عرف الغرامَ عويل
هلا رأيتَ الأفْقَ وهْو مقطِّبٌ
تعلوه من دُكْن الغيوم حُمول
والريحُ حيرى لا يقرُّ قرارُها
غضبى تهبُّ وقيدُها محلول
والبرقُ أخطفُ والرعودُ قواصفٌ
وغزيرُ منهمِر الغيوثِ سيول
والناسُ بُكْمٌ والوجوهُ كوالحٌ
والخوفُ أعظم والرجاء ضئيل
هل كان نصبًا للصواعق سافلٌ؟
هل كان مرمًى للرياح فسيل؟

*****

سبحانَ ربي إنَّ أقدسَ عابدٍ
في الكون لا يعلو عليه جليل
قلبٌ بحمدك مفعَمٌ وشَغافُه
بمُدى النوائبِ والأسى مَتبول

****

زهد كئيب

قلَّتْ حياتي فلا تُرثى ولا تُبكَى
وجَلَّ همي فلا يُحكَى ولا يُشكَى
ما لي أُجرِّعه من بعد معرفتي
إني أجرِّعه جِرصًا على تلكا
بُعدًا لها من أمانيَّ خُدعتُ بها
حتى شممت لها من نَتنها مِسكا
ليت الليالي اللواتي نلنَ من عمري
أشبعنَني عوضَ التغرير بي هُلْكا
أركبنني من زماني جامحًا صلفًا
صلبَ العنان وأوهَنَّ القِوى دَكّا

وخُضنَ بي حانقًا بالغدر متّصفًا
لما احتواني وفُلكي، ضلّلَ الفلكا
يا من رأى الحرَّ في أسر الحياة ثوى
ميت الرجاء فلا فكّاً ولا فتكا
اليأسُ بثٌّ مريحٌ والرجاء سُدًى
فخذْ يقينًا ولا تعدل به شكًا
ما مات ميْتٌ خليُّ النفسِ من أملٍ
ما كلُّ طالب مُلْكٍ أُوتي المُلْكا

******

يا ناثرَ الشوك في فرشي وباريَه
هل أسعف النومُ حتى تنشر الشوكا
من كان بين نيوب الدهر مهجتُه
فليس يؤلمُه جنبٌ إذا شُكّا

****

أخلاق العصر

هي المنافع ما سنّوا وما شرعوا
فاطمع فجيلك ناسٌ كلهم طمعُ
ولا تبادرْ إلى المعروف محتسبًا
مضى المجازون بالمعروف وانقطعوا
وإن سُئلت صنيعًا فاسألنْ عوضًا
فالحازمُ اليومَ لا يُبقي ولا يدع
رأسُ الحماقة إشفاقٌ على نفرٍ
لو كنتَ تُؤكل ما عفّوا ولا شبعوا
تبيت تبكي لصرف الدهر يدهمهم
ولو رأوك على الأعناق ما دمعوا
زاحمْ ودافعْ وطأْ واخلصْ إلى غرضٍ
وخلِّ خلفك من زلّوا ومن وقعوا
واربأْ بنفسك لا تركنْ إلى أحدٍ
إن الورى اثنان: خدّاعٌ ومنخدع
حتى الممالك فيها آكلٌ نهمٌ
دامي النيوب ومقضومٌ ومبتلع
ما بعد هذي لذاذاتٌ تفوز بها
ما في الفؤاد لغير النفس متّسع

□□□

صادق عبدالعليم

١٣١٣ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٥ - ١٩٥٧م

- صادق عبدالعليم.
- ولد في بلدة أبي قرقاص (محافظة المنيا - صعيد مصر)، وتوفي في مدينة المنيا.
- عاش في مصر.
- التحق بمدرسة أبي قرقاص الأولية، ثم بمدرسة المعلمين في مدينة المنيا وأحرز شهادتها عام ١٩١٧.
- عمل مدرسًا بمدارس مجلس مديرية المنيا الابتدائية، وظل في هذه الوظيفة حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان رئيسًا للجنة الشبان الوفديين بمحافظة المنيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «عن الشبان الوفديين» - جريدة الإنذار - المنيا ١٩٣٤/٣/٢٤.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة في مدح مصطفى النحاس مذكرًا بجهاده من أجل استقلال مصر، ونيلها حريتها باعتباره زعيمًا شعبيًا رافق سعد باشا زغلول في رحلة الكفاح، اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى التقريرية، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - المنيا ٢٠٠٥.

ألستَ سميَّ المصطفى؟

خليفةَ «سعدٍ» منك يُنتظر السعدُ
ويسمو على هام الثريّا بك «الوفدُ»
ويبلغ وادي النيل مطلبَه الذي
على نيلِه قد طال من غاصبٍ عهد

تجـــاهـدُ واللهُ الـقـــديرُ مـــؤيِّدٌ
فكلّ عـــدوٍّ رُدّ في نـحـــره الكيـــد

ألستَ - ســمـيَّ المصطفى - قلبَ أمّــةٍ
قلوبُ بنيـــهـــا في نوائبـــهـــا جند؟

لك النصـر مـضـمـونٌ على الله فـارتقب
حـيـاةً لهـا من دونهـا الأريُ والشـهـد

وسـرْ في بلادٍ أنت فـيـهـا حـيـاتُهـا
تحـبُّك لم ينكر مـحـبَّـتـهـا فـرد

ومن أجلهـا ضـحّـيتَ مـالاً وصـحّـةً
وهل بعـد مـالٍ منك أو صـحّـةٍ جـهـد؟

تودّ لهـــا يابنَ الكرام ســـعـــادةً
وحـــريّةً لا يبـــقى من بعـــدها قـــيـــد

فلو أنهـا جـازتك عـمّـا صنعْـتَـهُ
جَـــزَتْك بذكـــرى من روائحــــهـــا الندّ

ألستَ ترى «المنيـــا» الوفـيَّـــة أقـــبلت
عليك ويحـــدوها المواثيق والعـــهـــد

تطالعُ وجـــهًـــا منك بالنور ســـاطعًـــا
عليـه سـمـاتُ الخـيـر يا «مـصطفى» تبدو

وتســعـــد حـــينًا إذ تراك بأرضـــهـــا
فـــيـــغـــمض طرفٌ طالما زاره السُّـــهـــد

ويقـــبلُ فـــيـــهـــا من غـــدا عنك مـــدْبرًا
ليلحـظَـه في كلّ أحـــــوالـه جـــــدّ

فـــأنت على كل الأمــــانيّ رمــــزُهـا
برأيك حـــقّـــاً في الملمّـــات يُعـــتـــدّ

وهـا كلُّ إنســـــانٍ بحـــبّك هـاتفٌ
فلم يـأب إلا مــــارقٌ خــــائنٌ وغْــــد

حـمـيتَ عـرين النيل من كـيـد كـائدٍ
كـذلك تحـمي غـابَ أشـبـالهـا الأُسْـد

ورحت تـؤدّي مـــا حـــملت أمـــانةً
وأنت على حـــملٍ لـهـــا البطل الجَلْد

تلين إذا مـــا صِينَ عن مـصـر حـقّـهـا
فـإن مـسّـهـا البـاغـون بالسـوء تشـتـدّ

سـيـفـديك شـبـانٌ ببـذل نفـوسـهـم
فـيـحـمـدهم صـحبٌ أطاعـوك والوفـد

جـهـــادٌ وإخـــلاصٌ وفـــضلٌ وعـــزمـــةٌ
وحبٌّ لمصـــر في الفـــؤاد له وقْـــد

فـــلا زلتَ في الأحـــداث مـــوئلَنا الذي
إذا مـــا بغى البـــاغي على مـــصـــر يرتدّ

ونبـــراسَنا في الحـــالكات وغـــوثَنا
فـــأنت لنا المحـــبـــوبُ والعلَم الفـــرد

وليس لمثلي أن يعـــــدِّد ذاكـــــرًا
مناقـــبَك الغـــرّا التي مـــا لهـــا عـــدّ

ليـــهـنك حبٌّ من بني مـــصـــرَ كلِّهم
وشكرٌ مـدى الأزمـان يعـقـبـه حـمـد

□□□

صادق عرجون

١٣٢١ - ١٤٠١هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٠م

- محمد الصادق إبراهيم عرجون.
- ولد في مدينة إدفو (محافظة أسوان بصعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وانتدب للتدريس في السعودية، واليمن، والسودان، وليبيا، والكويت، وإندونيسيا.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بالأزهر فتدرج في مراحله حتى حصل على شهادة العالمية عام ١٩٢٩، ثم نال شهادة التخصص (١٩٣٥) ثم العالمية من درجة أستاذ (تعادل درجة الدكتوراه).
- بدأ مدرسًا بالمعاهد الدينية، وترقى إلى «شيخ» - أي مدير المعهد الديني في مدينة دسوق، فأسيوط، فالإسكندرية، ثم انتقل أستاذًا بالكليات الأزهرية بالقاهرة، إلى أن أحيل إلى التقاعد وهو عميد كلية أصول الدين عام ١٩٦٨، وكان أستاذًا للدراسات العليا (علم الحديث) بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وبالسودان، وليبيا.
- كان عضوًا مؤسسًا بجمعية الشبان المسلمين، وعضو هيئة كبار العلماء، وعضو رابطة العالم الإسلامي، وعضو مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، كما كان عضو جماعة أبولو الأدبية.
- حصل على جوائز أدبية في صدر حياته الأدبية، وجائزة رابطة العالم الإسلامي عن كتابه «محمد رسول الله.. منهج ورسالة».

الإنتاج الشعري:

- له مطولة بعنوان «الطيف الخالد» - نشرتها مجلة أبولو - عدد يونيو ١٩٣٣، وتضمنت رسالة الماجستير للباحث غانم السيد عدة قطع وقصائد، وله ديوان غير مجموع كان يسميه: «عزف الضمير» نشرت بعض قصائده في مجلتي أبولو، والرسالة، تعمل أسرته على جمعه.

الأعمال الأخرى:

- له مساجلات منشورة، ورسائل متبادلة مع كبار مثقفي عصره: محمد فريد وجدي، وطه حسين، وسيد قطب، وله عدة كتب في التراجم (السير) عن: خالد بن الوليد - عثمان بن عفان - الإمام الغزالي، فضلاً عن دراسة عن الرسول ﷺ بعنوان: «محمد من نبعته إلى بعثته»، وله دراسات في الأدب والنقد الأدبي القديم، كما له عدة مؤلفات في قضايا فقهية وعقدية وصوفية.

- القليل المتاح من شعره يدل على نزعة تأملية فلسفية، وتطلع مثالي، ونزوع صوفي، يكثر من طرح الأسئلة عن الكون والمصير ونزعات البشر، عبارته صافية، وحواراته في سياق القصيدة محكومة بتساؤلاته. ومع امتداد القصيدة تنوعت القوافي، واستخدم البحر تامًا ومجزوءًا وهو ما كان منتشرًا بين شعراء أبولو.

مصادر الدراسة:

- زيارة لمكتبة المترجم له، ولقاء مع ابنائه اجراه الباحث محمود خليل - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: نشيد الطيف الخالد

إيهِ يا ريحانةَ الوادي السحيقْ

أنعِتي الأجيال من غورٍ عميقْ

نفِّسي عني أزيزَ المرجلِ

واهزجي لي هَزَجَ الحادي الرفيقْ

*****

إصدحي يُصبِغ لنا قلب الزمنْ

ردِّدي الأنغامَ من وحي الشجَنْ

رجِّعي ما شئت من أغنيةٍ

تصف الاشجانَ في نفس الشَّجِنْ

*****

حدِّثي أختاه عن ذاك الأملْ

حين كان الكون في طيِّ الأزلْ

كان في عمياءَ لا نعرفها

نحن فيها كالمعاني في الجُملْ

*****

حين كان الله في عليائهِ

يسمع التقديسَ من أنوارهِ

وحدةُ الكون جمال الأولِ

مظهر التنزيه في إظهاره

*****

حين، لا حين ولكن صانعٌ

جلّ ذاتًا عن خفيات الفِكرْ

إنما الحين سرابٌ خادعٌ

خُلَّبُ البرق له أجلى أثرْ

*****

قالتِ: اسمعْ يا نديمَ السهرِ

همسةَ الأصداء من رجع الحنينْ

آهِ! لو أستطيع أن يُؤْذَنَ لي

لسمعتَ اللحن فياضَ الأنينْ

نفثةُ الشعر على قيثارتي

وحديثي صادق الوحي يقينْ

إنما الأمر عَماءٌ غامضٌ

لا تُجلِّيه عميقاتُ الظنونْ

*****

لا، ولا هذي العقول النائرةْ

في فيافي الفكر تهذي هاذرةْ

هذه الذرات تمشي حائرةْ

سابحاتٍ في فضاءٍ عاثرةْ

عابساتٍ في وجومٍ ثائره

أينَ؟ لا أينَ، ولكن سائره

من ســـمـــاء الله جـــاءت حــادره
عن مــعــمًى الكون تجلو ســافــره

✲✲✲✲✲

تســـمــع الآلامَ منـهـــا والأسى
تقـــرأ الآمـــال عنـهـــا والمنى
وهـي كــالأحـــلام في قلب الدجى
وهـي مــــزجٌ من قـنـوطٍ ورجـــا

✲✲✲✲✲

مُطْفِلٌ فــارقَ عــينيــهــا الْكَرَى
زادها الوجـدُ التـيــاعًـا وجـوى
ورّثت أطفـــالَهـــا كــهفَ النوى
حــين ضــلَّت عـنـه لا تـدري المـدَى

✲✲✲✲✲

رنّةٌ في هـزمـــهـــا تحكي الأثيـــرْ
أصل هذا الكون من نفح العـــبـيـــرْ
ســرُّ هذا أنهـا عــزفُ الضــمـيـرْ
بلحــونٍ مــثـل أنّات الأســـيـــرْ

✲✲✲✲✲

زهـرةٌ لاحت لـنـا فـي السَّـــحـــرِ
من بـديـع الزهـر كـــانت أمـــلا
قـالتِ: اســمعْ، لا تكن تحت السَّـمـا
بل سُــمـــوّاً فـــوق أطبـــاق العُـــلا

✲✲✲✲

من قصيدة: يا مثالي

يـا مـــثـــالي أنت رمـــزٌ للخلودْ
أنت ظلُّ الروح من قـــبـل الوجـــودْ
ســوف تبـقى بعـد نفـسي خـالده
فـاحـتـفظ لي حين أمضي بالعـهـودْ

✲✲✲✲✲

يا مـــثـــالي أنت لي روحٌ صــديقـــهْ
أنت فـــيض النور من بَدْءِ الخليـــقـــهْ
فــوق قـيـد الطين نمضي لا نبــالي
كي تضمّ الكونَ شطآنُ الحــقـيــقــه

✲✲✲✲

الدّاء الدّفين

يا حــيــاتي هدأةٌ بعـد الصـخبْ
مــزّقَ الأحــشــاءَ همٌّ في نَصَبْ
أيمـا تـبــــغـين من هـذا المطافْ؟
أيّ شـــوقٍ فـي حنـايـاك انسكبْ؟
قــالتِ اســمعْ نغـمًـا من مِـزهري
ثم لمني بعـــدَ ذا أو فـــاســتــجب
قلـت: هـاتـي همــســـة هـادئةً
إن قلبي لا يسلّـيـــهِ الـطـربْ
ثـم راحـت تـتـــغـنّـى فـي أنـينْ
يا جـــمـــالَ الكون يا دمعَ الحــزينْ
أنت لغـــزٌ في غـــيـــابات السنينْ
هل ســتـبــقى أم تُقـــفِّي الظاعنين؟
قلتُ كُـــفِّي لا تَهـيــجي لي الكمينْ
إنّ هـذا مـــبـــعث الداءِ الدفينْ

□□□

صادق ياسين

١٣٢٤ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٤م

- صادق بن ياسين بن طه السعبري النجفي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق).
- عاش في العراق.
- رجل دين وشاعر مقل، كان من شيوخه محمد تقي صادق العاملي، وموسى الجصاني، ومحمد رضا ابن الإمام الهادي من آل كاشف الغطاء.
- تضلع في علوم العربية، وتولى التدريس.

الإنتاج الشعري:

- نظم قصائد معدودة أثبتها كتاب: «شعراء الغري».

● في شعره رشاقة وفي تعليلاته وصوره طرافة، وفي إيقاعاته خفة وتدفق، طرق موضوعات مختلفة على قلة شعره، أو ما بقي منه.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .

نهضة الشعب

نهضًا بني الشعب نهضًا
لا تغفلوا عن عراقي
قد أثخنوه جراحًا
وبعد شدّ الوثاقِ

✲✲✲✲✲

نهضًا لأن أوثقوكم
لا يقبلون فداءَ
الداءُ يربو إذا ما
لم تمنحوه الدواء
والخصرُ يضعف مهما
يزداد شدُّ النطاقِ
حتّامَ أنتم بذلٍّ
والدورُ دور السباقِ

✲✲✲✲✲

حِذْرًا ذوي الأمر حذرًا
من بطش كفّ الأعادي
مُدَّت إلينا ببَسْطٍ
لكنْ لقبض البلادِ
يَدٌ تُمَدّ ولكن
أمستْ علينا أيادي
أرجو الحياةَ لشعبٍ
وروحُه في التراقي
وأهلُه ليس إلا
مخادعٌ أو متاقي

✲✲✲✲✲

أُبدي الحنوَّ لشعبي
ومهجتي باضطرابِ
أخشى أكون عليهِ
كما عليه صحابي
لا ينهضُ الشّعبُ إلا
برفضِ كلِّ مُحابي
ولا ينالُ رقيّاً
إلا بكفّ الوفاقِ
لكن شعبيَ أضحى
فريسةً للنفاقِ

✲✲✲✲✲

يا أمّةً قد أضاعت
أخلاقها العربيّه
ليس الإخاءُ إخاءً
كلاً ولا الوطنيّه
مقاصدٌ أيْ لعمري
ليست علينا خفيّه
قد جفّ ماءُ التآخي
وعُوده باحتراقِ
ومُوقدُ النار حيٌّ
ومجمرُ الحقدِ باق

✲✲✲✲✲

يا صرخةً من رجالٍ
ترنّ بين المحافلْ
عمَّ العراقَ صداها
وما بذلك طائل
(أصحابُ الأمرِ يهوى
شيئاً ونحن نُجادل)؟
حُرّيّةً نبتغيها
لكنْ بغير صداقِ
وأنفساً نشتريها
لكنْ بماء المآقي

✲✲✲✲✲

مـــــا ســـــاءني من بلادي
إلا الذي ســـرّ صـــحـــبي
ومـــــا كـــــلامُ لســـــاني
إلا لـــتـكـلـيـم قـلـبـي
ومـــــا أبـحثُ بســـــرِّي
إلا لإفـــــراط حُـــبّي
ومـــــا تدفّقَ دمـــــعي
إلا لـضـــــيقِ خـنـاقـي
ومـــــا فـــحـصتُ برجْلي
إلا لحـــــلِّ وثـــــاقـــي

****

وصف الحبيبة

أمـــحـــيّـــاكِ أم الـبـــرقُ ائتلقْ
وشـــذا ريّاكِ أم مـــسكٌ عـــبقْ؟
وأرى الـطـــلَّ عـلـى زهـر الـربـا
أم على خـــدّيكِ رشّـــاحُ العـــرَقْ؟
كم عِـقـاصُ الشـعـرِ من طلعـتـهِ
مـــثّلتْ لي الليلَ من فـــوق الشـــفَقْ!
كم أسـيـرٍ بات فـيـهـا مُـوثَقـاً
خـــزَّنَ الدمعَ عليـــه فـــانطلق!
ولـكم مـن عـــاشقٍ ظلّ بـهـــا
مــذ رأى ظلمـتَـهـا تحكي الغَـسق!
وانجلى منهـا مـحـيّـا فـتـلا
زهـقَ البـــاطـلُ والحـقُّ طـرَق
رشـقَ الـقـلـبَ بـســهـمٍ لحظُـه
ليت شـــعـــري أوَ يدري من رشـق؟
عطفَ القلبُ وذي أصـــداغُـــه
مـــثّلتْ لي الـواوَ من عطف النّسق
أضـــرمتْ في كـــبـــدي وجْنتُـــه
نارَ شـــوقٍ مـــذ بهـــا القلبُ اعـــتلَق

مَـــجْـــمـــرُ الخـــدّ به الخـــالُ ذكـــا
فـهْـــو مـــسكٌ قـــد ذكـــا ثمّ احـــترق
كـــوشـــاحَـــيْـــه وسِـــادي قلقٌ
وكـــذا قلبي كـــقُـــرطيـــه خَـــفَق
(يوســـفيُّ الحـــسنِ تُركيُّ القـــفـــا
بـابـلـيُّ الـلـحـظِ) واهـي المـنـتـطـق
ســـفكتْ كم من دمٍ مـــقلتُـــه
وعـلـى خَـــدّيـه آثـارُ الـعـلـق
وفـــؤادي عـنـده مُـــرتـهَـنٌ
غـــيـــرَ أنّ الدمعَ من عـــيني انطلق
وغـــدا جـــســـميَ نهـــبًـــا للضنى
وفـــؤادي صـــار مَـــرمًى للحـــدق
مَلِكٌ أجـنـادُه أهـلُ الـهـــوى
وعليـــه علمُ النصـــرِ خـــفق
رقّ مـــاءُ الحـــسنِ في وجنتـــهِ
فـاســـترقَّ الماءَ من عـــيني فَـــرَق
وجـــرى مـــاءُ الصِّـــبـــا في خـــدّه
عـــجـــبـــاً كـــيف به الخـــالُ احـــترق؟
شـــعـــرُه ليلٌ وبرقٌ ثـغـــرُه
وجـــهُـــه الشـــمس وخـــدّاه الشـــفق
واعـــتـــدالُ البـــانِ من قـــامـــتـــهِ
والتـــفـــاتُ الريمِ منه مُـــســـتـــرَق
قـل فـــدتْكَ النفسُ هـل مـن زورةٍ
تُنجـــزُ الوعـــدَ بهـــا فـــالوعـــدُ حق؟
فلقـــد أضناني الشـــوقُ ولم
يبقَ من جـــســـمي ســـوى باقي الرَّمق
إن يـكـن أخَّـــرني في وصـلـهِ
فـــبـــعـــرس النَّدْبِ حـــزتُ المســـتبق

□□□

صادق يحيى

- ١٢٥٠هـ
- ١٨٣٤م

● صادق بن إبراهيم بن يحيى بن فياض المخزومي العاملي.

● توفي في قرية الطيبة (جبل عامل - جنوبي لبنان).

● عاش في لبنان والعراق.

● تلقى علومه الأولى على والده، ثم انتقل إلى مدينة النجف وأخذ عن عدد من علمائها.

● كان من رجال العلم، وتولى شؤون الصلاة والخطابة والفتيا والوعظ والإرشاد.

● نشط في العمل الاجتماعي، وقام بأعمال البر وإصلاح ذات البين وإبداء المشورة وغير ذلك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن مصادر دراسته منها كتاب: «روائع الشعر العاملي»، وله ديوان مخطوط.

● شاعر مناسبات، نظم في الأغراض المألوفة، أكثر شعره تراوح بين الرثاء والمدح والمخاطبات، له مدائح في أهل البيت، نهج على تقاليد الشعر القديم، فقدم بالنسيب ومرّ بالربوع ودعا بالسقيا ولام الدهر ونوائب الأيام، تتسم لغته بالفخامة والإفادة من معجم الرثاء القديم، تراكيبه متينة، وتعبيراته تقوم على أساليب البلاغة العربية فتتسم بالفصاحة وقوة البيان.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

٣- محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام (جـ٣) - مكتبة الآداب - النجف ١٩٦٤.

نوائب الدهر

في رثاء محمد الأمين

هو الدّهر لا تنفكّ تغشى نوائبُهْ
وتأتي على الحرّ الكريم مصائبُهْ

فمنْ مبلغ الساداتِ من آل غالبٍ
بأنّ سنامَ المجد قد جُبّ غاربُه؟

قضى لم يُدنّس ذيله دنس الخنا
لعمري ولم يكتب سوى الخير كاتبه

فمن يمنحُ المستضعفين عنايةً
إذا ما طريقُ الحقّ أظلمَ لاحبه؟

هو البدر وافاه المحاق وطالما اسْـ
ـتضاءَ به من ضَيَّعته مذاهبه

وأكرمُ فرعٍ من لؤي بن غالبٍ
تحكّ النّجومَ النيّراتِ عصائبه

همُ القوم فاقوا الكلّ في الكلّ، والورى
لهمْ تبعٌ إن أنصف الحقّ طالبه

أقام لنا من بعده علمًا به
تنير من الدين القويم مطالبُه

هو العالم الفرد الذي شاع ذكرُهُ
وسارت مسيرَ النيّرات مناقبُه

هو الماجد الفذُّ الذي سنّ شرعةً
من المجد حتى عاود المجدَ ناكبه

فيا أيُّها المولى العليُّ ومن لهُ
من العلم بيتٌ ساميات مراتبه

ويا عَلَمًا للسائرين وعيلمًا
تَفجّرُ بالعلم الغزير جوانبه

ويا خيرَ من يُنمى إلى خير عصبةٍ
شموس العُلا آباؤه وأقاربه

بكمْ دعَّم الله المهيمن دينَهُ
فطالعُهُ وقفٌ عليكم وغاربه

أعزّيك بالمولى الشّريف ولم تزل
على جانبٍ للحلم ليس تُجانبه

وقد كتب الله الفناء على الورى
ولا يمّحي أمرٌ وذو العرش كاتبه

وما مات من ميراثه العلم والتّقى
وتُتلى على مرِّ الزّمان مناقبه

ولا زالتِ الأقدار تُهدي لك العُلا
وكلّ امرئٍ يُهدى له ما يناسبه

****

نَوْحُ المعالي

في رثاء علي الأمين

هو الرَّبعُ من سلمى سقى جارَها القطرُ
تداعى بنوهُ فهْوَ مستوحشٌ قفْرُ
برغم المعالي إنْ ألم به الردى
وحكّ على شاويه كلكلةُ الدهر
ويا طالما أشرقنَ في جنباتِهِ
نجومُ معالٍ لاح في أفقها البدر
تنوح المعالي قوّضًا يومَ فقدهِ
فيا لهدى الدين الحنيفيّ والذكر!
أما والهجان البُزْل تدمى خفافُها
إذا شامَ برقًا لاح في طيّه السّفر
عليها رجالٌ لا يملّون من سُرًى
نشاوى من الإدلاج تهويمهمْ نزر
يؤمّون قبرًا دونه الشّمس رتبةً
ثوى فيه مولى الكلّ والعَلَمُ الوتر
لقد فُجع الإسلام منه بأروعٍ
تزول به الجلّى ويعلو به القدر
شأى الكلّ في كلٍّ فراح مقدَّمًا
وإن كان في الأزمان آخره العصر
مجيدٌ نماه الشّيم من آل يعربٍ
يُجاب به الداعي ويُستجلب البرّ
ويا طالما استسقى الغمامَ إذ الحيا
تعاضت عَزاليه وقد أجدب القطر
فمن مبلغ الأقيال من آل هاشمٍ
بأنّ العميد الفذّ فات به الأمر
وبدرُ علاها المستنير به الدّجى
برغم أنوف القوم غيّبَهُ القبر
له الله من خطبٍ فقدنا به الأسى
ونحن جبالُ الحِلم قد عزّنا الصّبر
وضجَّ ذوو الأحلام من كلّ وجهةٍ
(كذا فلْيجلُ الخطب وليفدحَ الأمر)
فيا راحلاً لا مسّك السوءُ إنّني
أرى دونيَ الخنساء إذ فاتها صخر
وليس البكا أن تنضح العينُ إنما
أحرّ البكا ما كابد القلبُ والصّدر
فيا قبرَه ماذا حويت من الندى؟
فمن دون حصبا تُربِكَ الأنجمُ الزُّهر
ولا زال منهلّ الغمام من الندى
يُحيّيّ ثراه منه مُرتجسٌ غَمْر

****

علوْتَ مقامًا

علوتَ مقامًا دونه النجم نازلُ
وطلْتَ فلا يُلفى لك اليوم طائلُ
لعمرُ أبي ما الدّر إلا فرائدٌ
تنظّمها في الطِّرس منك الأنامل
ولا الأدبُ الغضّ الذي فتن الورى
سوى المنطق الفصل الذي أنت قائل
فلا زلتَ هتّافًا بغير طرائفٍ
إذا جُليتْ زينَتْ بهنّ المحافل
روائعُ فيها للعقول مصارعٌ
لها البدر تاجٌ والنجوم غلائل
إذا فاخرتْ يومًا بقُسٍ إيادُها
أو افتخرت يومًا بسحبانَ وائل
فأنت الذي جرّتْ مطارفَ فخرها
على من مضى من أجلك اليومَ «عامل»
رويدًا فما فوق السّماكين غايةٌ
ولا فوق كيوانَ لراقٍ منازل
فدم ما تغنّت في الغصون حمامةٌ
وما ابتسمتْ غِبَّ الغمام الخمائل

****

من قصيدة: بخيلة بالوصل

سفرتْ ولم تحفل بقول مفنّدِ
عن واضحٍ يلقاك بالورد الندي

طلعت عليك بطلعةٍ بدريّةٍ
صبغ الجمال لجينها بالعسجد

ومشت فنمَّ بها الحليّ كما شَدَتْ
وُرْق الحمام على القضيب الأملد

وتبسّمتْ عن بارد البرَد الذي
لولا برود رضابها لم يجمد

وبخيلة بالوصل وهي كريمةٌ
والبخل يحسن بالحسان الخرَّد

ولها محيّا كالصباح يزينه
فرعٌ أثيثٌ كالظلام الأسود

وحفٌ يجر إلى الضلال وطلعةٌ
بضيائها عند الضلالة نهتدي

ولها لحاظٌ كالسيوف كليلها
يغنّي غناء السيف غيرَ مجرَّد

ولكم سمعتُ وما سمعتُ بفاتكٍ
يردي الفوارس بالحسام المغمد!

يا جنة الصبِّ التي قد أضرمتْ
بين الجوانح جمرةً لم تخمُد

حتّامَ أنتجع الوصال وأنثني
عنه بغلّةِ حائمٍ لم تبرد؟

□□□

صافي الطريحي

- صافي بن كاظم بن ضياء الدين الطريحي الأسدي.
- ولد، وعاش، وتوفي في مدينة النجف (جنوبي العراق)، أخباره شحيحة، وتاريخ مولده غير موثق، ولكن المجاميع الشعرية حملت قصائده فدلت عليه.
- توفي حوالي ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م.
- تتلمذ في النجف على جمع من الشيوخ منهم السيد مهدي آل صاحب الرياض.
- وصفه معاصروه بأنه: قوام أسرته، ورئيسها، وعيلمها، وأنه من الأتقياء الأفاضل، والفقهاء الأماثل.

الإنتاج الشعري:

- المأثور الباقي من شعره قطع وأبيات قلائل تضمنتها مصادر الدراسة.

- شعره شعر مواعظ دينية وتوجيه أخلاقي، تمازجه نزعة إلى صياغة الحِكَم، وليس فيما بين أيدينا قصيدة كاملة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

٢ - جواد شبر: أدب الطف - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٨٠ .

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ١) - دار الأضواء - بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

جمع المال

بجمْع الفتى للمال كم كان يتعبُ
وذاك الفتى يفنى وذا المال يذهبُ

وتبقى حقوقُ اللهِ فيه مطالبًا
بها ليته ما كان يسعى ويتعب

****

عليك بالعلم

يا من يروم لنفسه أعلى الرُّتبْ
فعليكَ علماً زانه حسنُ الأدبْ

فدعِ المطامعَ كلَّها فلكم غدتْ
تُزري بصاحبه وتُدنيه العطب

****

لا تصحبنّ بخيلاً

لا تصحبنّ بخيلاً إنَّ صحبتَهُ
لا خيرَ فيها لمن قد كان صحبَهْ

إذ كان عادتُه خذلانَ صاحبهِ
من بخله حيث أمرٌ منه قد طلبَه

بل لو هُمُ خيّروه صلبَ صاحبهِ
يوماً وفي بذل أدنى ماله صلبه

فـــابعـــدْ عن القـــرب منه واتّخـــذْ بدلاً
مـــا كـــان مـــذهبُـــه في دينه ذهبـــه

****

غدر الدنيا

كم من أناسٍ وافـــقـــتْـــهم رفـــعـــةٌ
وعـــيـــونُهم إذ وافـــقـــتْـــهم قـــرَّتِ!
وكم اغـــتـــدتْ دنيـــاهمُ من بعـــد إذ
هـــي أقـــــــبلـــتْ أن أدبرتْ وتـــولّـــت!
فكذلك الـــدنيـــــا تمرُّ على الفـــــتى
وتكرُّ راجـــعـــةً كـــمـــا هي مـــرَّت

****

الموت المفاجئ

كم من فـــتًى في الأرض عَـــمَّـــرَ أو حـــرَثْ
ويبـــاشـــرُ الأعـــمـــالَ في حـــرصٍ وحَثْ؟
مـــا ســـاعـــةٌ أبداً تمرُّ بلا حـــدثْ
مـــا بين ذلك إذ غـــدا تحت الجـــدَث

****

كم من فـــتًى في الدين ليس بمكتـــرث!
وتراه في مـــســـعـــاه للدنيـــا يحث
وإذا اســـتـــغـــثتَ به لهـــولٍ لم يُغِث
فـــكـــأنمـــا هـــو لا يمـــوتُ ويـــنـــبـــعـــث

****

لا تأسف على ما فات

لا تـــأســـفنَّ على مـــا فـــات في الزمنِ
فـــإن ذلك من تـــقـــديرِ ذي المنِنِ
لو كـــان حظُّكَ فـــيـــه الرزقُ قـــدَّرهُ
لـــكَ الإلـــهُ ولـــكـــنْ ذاك لـــم يـــكـــن

وهكذا كلُّ أمـــرٍ قـــبل مـــوعـــدهِ
لا تشـــغلِ الفكرَ فـــيـــه هاجـــرَ الوسن
فـــفـــوِّضِ الحـــالَ لله الجليل وكنْ
مُـــسلِّـــمـــاً أمـــرَه في الســـرِّ والعلن
وأشـــغلِ النَّفسَ مـــا عـــمَّـــرتَ في عـــملٍ
للّه مـــجـــتـــهـــداً فـــيـــه بلا وهن

□□□

صالح أبوسدرة

١٣٣٣ - ١٤١٨هـ
١٩١٤ - ١٩٩٧م

● صالح مفتاح صالح أبوسدرة.

● ولد في مدينة درنة (شمالي شرق ليبيا) وتوفي في مدينة بنغازي.

● عاش في ليبيا ومصر.

● درس المراحل الأولى في الكتاتيب بمدينته، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم رحل إلى مصر ملتحقًا بالأزهر، ونال شهادته العالية (١٩٤١)، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها.

● عمل معلمًا في بعض المدارس المصرية، ثم عين مستشارًا ثقافيًا في السفارة الليبية بالقاهرة (١٩٥٤)، وبعد عودته إلى وطنه تولى مهام مدير التعليم بمحافظة درنة، ثم مدير عام الامتحانات في مدينة طرابلس، ثم مدير عام التعليم بمنطقة بنغازي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الشعر والشعراء في ليبيا»، وفي كتاب «الحركة الشعرية في ليبيا»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره في ليبيا، ومنها: جريدة «أخبار المدينة»، و«الشلال»، و«ليبيا المصورة»، وله ديوان مخطوط لدى أسرته.

● شاعر وجداني له احتفاء بالطبيعة وصورها الحية. يلتزم شعره وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعياً بين وصف الطبيعة في بلاده وأماكن نشأته، وتذكر عهود الطفولة والصبا، والحنين إلى الأوطان. قصيدته «الزهرة الذابلة» تجسد الاتجاه الرومانسي في نزوعه نحو الحزن الدفين، ويبدو فيها متأثرًا بشعراء عصره أمثال أبي القاسم الشابي، ومحمد عبدالمعطي الهمشري في اتجاههما نحو تشخيص الطبيعة والامتزاج بها وإنزالها منازل الإنسان وصفاته.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

الزهرة الذابلة

زهرةٌ في الرياض بين الزهورِ
صوَّحتْها عواصف التدميرِ
أصبح الروض في شذاها خليّاً
عابسَ الوجه بعد طول السرور
أيها الطائرُ السقيم تكلَّمْ
ما دهى الروضَ؟ ما بكاء الطيور؟
أنت طفلٌ ما زال في أول العمـ
ـرِ غريرًا وا رحمَتا للغرير
صار من فَرْط سقمِه كخيالٍ
في يديْه كأسُ الدواء المرير
يتلظَّى في حجرة الألم القا
سي ويشكو من قسوة المقدور
ليس يسطيعُ للمقادير دفعًا
غير شكوى يبثُّها في الزفير
يا له اللهُ يافعًا ليس يدري
غيرَ آلام جسمه المصدور
بين عصْفِ الحياة والموت أضحى
حائرًا ليس عالمًا بالمصير

*****

إيهِ يا عاصفَ المنون ترفَّقْ
بفؤادٍ يرفُّ فوق السرير
هو نجمٌ ما كاد يبزغ حتى
غاله السقمُ في سناه المنير
أيها الطفلُ قد جرحْتَ فؤادي
بأنينٍ أهاج منه شعوري
آهِ لو تستطيعُ نطقًا فتحكي
ألمَ الموت في شِعاب الصدور
ليس في وسعنا سوى دعواتٍ
وابتهالٍ إلى اللطيف الخبير

****

الحنين للوطن

فاضتْ دموعُ العين عند رحيلنا
أسفًا وحزنًا والفراقُ أليم
من لم يذقْ مُرَّ الفراق تألُّما
عاش الحياةَ وقلبُه معدوم
لا يدرك الإحساسَ غيرُ مجرِّبٍ
إن التجاربَ في الحياة قديم

*****

لا أنسَ حبّاً في الفؤاد ولو مضى
من عهد آدمَ فالحبيبُ وحيد
مهما يكن زهْوُ الطبيعة ها هنا
حسنًا ونورًا فالحبيبُ جديد
لا أنكرُ الأزهار والروضَ الذي
فاق التصوّرَ حسنُه تخليد
تلك الطبيعة في الحياة وإنها
تُبدي الحقائق والإله شهيد
لو يعلم الإنسان سرَّ حياته
ما عاش يومًا في الحياة سعيد
سرُّ الحياة لدى البرية غامضٌ
لا العقل يدركه ولا التحديد

****

معشوقتي درنة

يا منظرًا سحرَ الفؤادَ جمالُه
أكساكَ ربُّك حلةً خضراءَ؟
هذي الجبالُ الشمُّ في أطرافها
زرقاءُ تصفو غدوةً ومساء
كستِ الطبيعةُ أرضَها نَوْرًا فما
أعلى الجمالَ الساحرَ الوضّاء!
هبَّ النسيم معطَّرًا أرجاءها
يُسلي الحزينَ ويُذهبُ البُرَحاء

وبواسقُ الأشـجـار مـادتْ نشـوةً
تـهبُ الشـهيَّ وتمنح الأفـيـاء

يسـري شـعـاع الشـمس بين غـصـونها
فـتُـعـيـدُه أزهارُها أشْـذاء

يتـرنَّمُ العـصـفـور فـوق فـروعـهـا
لحنًا يرنُّ فـيُـبـهج الأرجـاء

يشـدو بأنغـام السـرور مـغـرِّدًا
يُذكي الحنينَ ويملك الإصـغـاء

نـادى الأليفُ بشـدوه فـأجـابه
شـدْوًا تردِّده الرُّبا أصـداء

والأرضُ يكسـوها النبـات بسندسٍ
نضـرٍ، يسـرُّ الناظرين رداء

وجـداولُ الماء النمـيـر ترقـرقتْ
تـهَب الظَّـمـاءَ زُلالَـهـا إرواء

فـتـخـال نفسَك في الخلود سـجـينةً
مـلأتْ قلوبَ الأتقـيـاء رجـاء

✲✲✲✲

هي «درنةٌ» إمـا تحلُّ رِحـابَهـا
فـاعلمْ بأنك مـفـعمٌ سـرّاء

تلقى الكرامـةَ والثَّـرا في أهلِهـا
لا تخشَ إلا السـحـرَ والإغـراء

إن الطبـيـعـة للمـحـاسن كلِّهـا
قـد توَّجتْ عنوانَهـا أنحـاء

****

عهد الطفولة

عـهـدُ الطفـولة في الحـيـاة يلوحُ
كـالزهر في الروض الجـمـيل يفـوحُ

وجـوانبُ البـسـتـان نَوْرٌ زاهرٌ
فـيـهـا الطفـولةُ نشـوةٌ وطمـوح

والطفلُ إن لاحظتَـه جـسـمًـا نما
كـالماء غـصـنًا بالحـيـاة يصـيح

ربّوا الطفـولةَ للحـيـاة فـإنما
وجـهُ الزمـان مع الحـيـاة قـبـيح

□□□

صالح أحمد الصالحي

١٣٠٦ - ١٣٦٣هـ
١٨٨٨ - ١٩٤٣م

- صالح بن أحمد الصالحي.
- ولد في منطقة سوس (جنوبي المغرب)، وتوفي بها.
- قضى حياته في المغرب.
- درس القرآن الكريم وحفظه على يد بعض العلماء، ثم اتصل بالمدرسة الإيغشانية (١٩٠٢م)، كما جاور بالمدرسة الإلغية لمدة من (١٩٠٣م) إلى (١٩٠٨م) حتى تخرج فيها.
- كان منزويًا قنوعًا بما يُسِّر له من رزق وعلم، فانقطع لشؤون أسرته وعلمه، ويبدو أنه مارس الطب الشعبي، وكانت له شهرة في هذا المجال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في بعض مصادر دراسته منها كتاب: «المعسول».
- شاعر مناسبات، أكثر شعره مقطعات نظمها في الإخوانيات والمخاطبات الشعرية والعتاب والترحيب بالوفود على عادة شعراء القبائل، وله أرجوزة ترحيبية كل أشطرها على قافية اللام، معانيه قريبة، ونفسه قصير، وعبارته لا تخلو من تصنّع.

مصادر الدراسة:

- محمد المختار السوسي: المعسول (جـ٢) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

أهلاً بمن سادوا

أهلاً بمن سـادوا ونالوا رفـعـةً
عند الإلهِ فـذكـرهم يدني الأربْ

أهلاً بمن خـضع الأنام لفـضلهمْ
في العـصـر فـارتفـعـوا بألسِنة الأدب

فـبـعلمكم رُفعَ الحـجـاب عن الحِجـا
وبطبِّكم تُشـفـى القلوب من الوصب

فـــملكتمُ منّا القلوب جـــمـــيـــعـــهـــا

وسكنتُمُ بالطّوع فـــيـــهـــا والغلب

كم من ذوي خَطَلٍ هـديتم بالهـــدى

وأبنتُمُ لهمُ السّـــبـــيل ومـــا وجب!

مـــا الفـــخـــرُ إلا بالتـــواصل مـــعْكمُ

وهـو المنى لعُـــبَـــيـــدكم وهو الطلب

فـــبـحقّ شـيـخكمُ التـجـانيِّ الرضـــا

إلا تفـــضّلتم بما يُنسي التـــعـب

وهو الدعـــاء المســتـجـــاب لديكمُ

مـــا نِيلَ من أيديكم كلّ الرغب

****

عليك تحية

أيا طالعًـــا بين الأحـــبَّـــة كـــالنَّجمِ

ويا فـــائقًـــا في الدين والرشـــدِ والعلمِ

ورافعَ راياتِ الهـــدايـة والتُّـــقـى

ومُـــســديَ إحـســانٍ مع البسط والحلم

لقـد حُـزتَ خـصلَ السبق في كلّ مـفـخـرٍ

وصنتَ فـؤاد المجـد من وصـمـة الثّلم

لقـــد نشـــأتْ لي من وصـــالك هِزّةٌ

كـــمـــا اهتـــزّتِ الأمـــواج من وسط اليمّ

عليك مـدى الأزمـان شـيـخي تحـيّـةٌ

مـــعـطّرة الريّا لدى كل ذي شمٍّ

****

بُعْدٌ لا يُطاق

أيا منْ هـو الغـــوثُ المهـــيّـــأ عـــدّةً

ويا من له كلّ الكمـــال بلا عـــدِّ

لقـد نال قلبي في البـعـاد وشـدة اشـْ

ـتـيـاقٍ مـقـامًـا لا يطاق من البُـعـدِ

فـــعطفًـــا علينا بالوصـــال ورفـــدهِ

فـــأنت أخٌ يُولي الجـــمـــيل مع الرِّفْـــد

****

أهلاً بمن قد شرفوا

أهلاً بمن قـد شـرّفـوا حـصن العُـلا

واتّـــخـــذوه وطـنًـا ونُـزلا

وطوّلـوا بـنـاءَه تـفـــضُّـــلا

وبالقـــوافي حـسنُه تَبـــجَّـــلا

فـــصـــار ملـكًا لـهم بلا ولا

يُضـــفـــون فـــيـــه أنعُـمًـا بين الملا

فـــعلمـــهم عمّ القـــرى والجـــبـــلا

فـــدافـــعـــوا عن كلّ سُـــوسنا البَـــلا

فـــأوقـــدوا مـــصـــبـــاحـــه والفـــتـــلا

أضـــفـــوا علينا بالوصـــال الحُللا

وكـــثّـــرونا مَـــددًا لنقـــبـــلا

أزكى الســـلام دائمًـــا مكلّلا

عليكمُ أو كـــســـحـــابٍ هطلا

****

لا تنسبنّي للجناية

فـــلا تنســـبّني للجنايةِ يا أخي

فكلُّ فـــتًى يجني على قـــدرِ طبـــعـــهِ

فـــقـــصـــدي لدى تركي لبـــيـــتكَ أن ترى

بأنّيَ أيضًـــا من يُســـرّ بربعـــه

(نزعت إلى التـــخـــفـــيف عنك وأنت قـــد

نويت سِـــوًى، والكلُّ يُجـــزى بنزعـــهِ)

□□□

صالح الأشتر

١٣٤٦ - ١٤١٣هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٢م

● صالح بن محمد الأشتر.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وفيها توفي.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس حلب، ثم التحق بكلية الآداب، بجامعة دمشق (قسم اللغة العربية).

● حصل على الدكتوراه من جامعة السربون بباريس (١٩٥٤) عن الشاعر العباسي أبي عبادة البحتري.

● عمل مدرساً بكليتي الشريعة والآداب في جامعة دمشق، فأستاذاً في جامعة الرياض فرئيساً لقسم اللغة العربية بها، ثم أستاذاً بجامعة محمد الخامس بالمغرب (١٩٦٤ - ١٩٧٨).

● اقترب من عالم الصحافة حين رأس تحرير مجلة «الجندي» (١٩٦١ - ١٩٦٣) كما أشرف على سلسلة أدبية للشباب.

● كان عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة أوردها سامي الكيالي في ترجمته للأشتر، ضمن كتاب: «محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب»، وقصيدة: «الجلباب والبحر» - مجلة المعرفة - وزارة الثقافة - دمشق - أكتوبر ١٩٦٦، وقصيدة: «قبل الرحيل» - مجلة الثقافة - دمشق - يناير ١٩٧٦، وله مجموعة شعرية لا تزال مخطوطة، في حوزة ولده مازن بدمشق.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات أدبية في موضوعات متنوعة، منها افتتاحياته حين كان رئيس تحرير مجلة الجندي، وله مؤلفات حملت العناوين التالية: أندلسيات شوقي، البحتري، أعلام مبرزون من الشرق والغرب، في شعر النكبة، وحقق من كتب التراث: أخبار البحتري لأبي بكر الصولي، الهفوات النادرة لغرس النعمة الصابئ، إعتاب الكتاب لابن الأبار، (بالاشتراك).

● شاعر مقل، تأثر بالشعراء الرمزيين الفرنسيين خاصة، مع هذا ظل اتجاهه إلى الشعر بدافع التسرية عن نفسه والتعبير عن اقتداره، تنوعت موضوعات شعره بين المرأة والسياسة والتأمل الفكري. كتب القصيدة والموشحة، وأخذ بتنويع القوافي، في شعره عذوبة وبعد عن التكلف.

مصادر الدراسة:

١- أحمد العلاونة: ذيل الأعلام - دار المنارة للنشر والتوزيع (ط١) جدة ١٩٩٨.

٢ - سامي الكيالي: محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب - معهد الدراسات العربية العاليه - جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٥٦.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - (ط١) دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - نزار أباظة، ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام للزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

- سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة ٢٠٠٠.

من قصيدة: الرجل الذي مات ظله

أبصرتُه يمشي على غير هدًى
يسيرُ كالتائه في كلّ الجهاتْ
يعدو لكي يمسكَ بالذيل الذي
تسحبه الأردافُ خلف الأمنيات
وكلما عدا بعزم ثابتٍ
لم يُجده العزمُ ولم يُجدِ الثبات
وظلّ يمسح الثرى بخطوهِ
ويغمرُ الأرضَ بفيض التضحيات
ولا يناله سوى الجحودِ والنْـ
ـنُكرانِ منها والشرور والأذاة
والشمسُ تشوي وجهَه بنارها
فيكتوي بها ويلعن الحياة
وهمُّه قبل غروب شمسهِ
عن الدنا تحقيقُ بعضِ المعجزات
لتحكيَ الثقاتُ عن خلودهِ
ومجدِه من غير زيفٍ وافتئات

تبعْتُه زحفاً على أقدامهِ
لينثني فلم يُعِرْ نصحي التفات
سألتُه أن يستبينَ رشدَه
ويزدري طموحَه فالعمرُ فات

رجـــوتُـه أن يســـــتـــردَّ وعــيَــــه
ويرعـــوي عن الـضـــيــــاعِ والـشـــتـــات
همــــستُ في أُذْنيـــــه أن يعـــودَ عن
ضــــلالـه الأعــــمـى وراء التـــــرَّهـات
فــــالمجـــــدُ والخلود وهمٌ وسَــــــرا
بٌ ونكاتٌ مـــضــــحكاتٌ مُـــبكيـــات

****

سقط القناع

قـــد كنتُ أحـــسب أنّ حلو لقـــائكم
وُدٌّ تـفــــــيضُ بمائـه الآفـــــــاقُ
وظنـنـتُ أن ودادكم عــــــونٌ عـلـى
جـــرحِ الزمــــان كـــأنه التـــرياق
حـــتى بدا لي منكمُ مـــا تســتــرو
نَ، وأسـفـرتْ عن وجـهـهـا الأخـلاق
فـــرأيتُ زيفكمُ وقـــبحَ ســـرائرٍ
كـــانت تلوحُ كـــأنهـــا الأعـــلاق
أبصـــرتُ مَـــيْنَكمُ ولم أكُ مـــبـصـــراً
لو لـم تُبِنْ عن ســـرِّها الأعـــمـــاق
لو كنتُ قـــد غـــالبتُ قلبي فـــيكمُ
لعـــرفـــتُكم، لكنه الإشـــفـــاق
حـــتى إذا ســـقطَ القناعُ ولاح لي
من غــــدركم وحشٌ لـه أشـــــداق
ألفـــيـــتَني والعـــمــــرُ جفَّ رواؤه
وغـــدا على كـبـر الصِّبـــا الإخـفـاق
لهــــفي على تلك السنين طويتُـــهـــا
شــــوقـــاً وزيفُ إخــــائكم بَرّاق
أسـفي على الشـوق الذي أطعـمـتُــه
قلبي فـبـاتَ اليـومَ لا يشــتــاق
خَـفـيَتْ على عـيني حـقـيـقـةُ غـدركم
أعَــــمـيتُ حـــتى لم ترَ الأحـــداق

أســـتــغــفــرُ القلب الذي ذَلَّلْتُــهُ
فَـــعَــنَتْ لـذُلِّ هــواكـمُ الأعـنـاق
وأبحــــتكم كَــبِـدي فــصـــار حنينُه
عِبْءٌ عليَّ كـــأنه اســـتـــرقـــاق
وكـــتـــمتُ مـــا ألقى فـــأومـــأ عـــاذلٌ
(لا تُخفِ مـــا فـــعلتْ بكَ الأشـــواق)
هـذي جـــراحكمُ وهذا عـــبـــدُكم
تَسـودُّ من ظُلمـــاتِهِ الآفـــــاق
هل يُرتجى لضـمـــيـركم صـحــوٌ وهل
للفـــجـــر بعـــد ظلامكم إشـــراق؟

****

من قصيدة: حزينة

بـــيـنـكِ الـلـــهُ وبـيـــنـي
فـــتنةٌ أنتِ لـعـــيـني
قــد حــبـاكِ اللهُ وجـهـــاً
زانـــــه أبـــــدعَ زَيْـــنِ
من شـــعـــاع الذهب الصــا
فـي، ومـن حُـــــرِّ اللُّجَـين
ورمـى الســحـــرَ إلى العَــيْـ
ـنِ بقـــوس الحـــاجـــبين
واصطفى الحـــزنَ فـــآوا
هُ ســــــوادَ المقـلـتـين
فــبـدا حُلْمــاً كـئـيبَ الصَّـ
ـمتِ حـول البـــؤبؤين
مـــــــا رآتـه الـعـينُ إلاّ
حــسِـبَـتْـه دمــعــتين
كل مُـــا فـــيكِ حـــزينٌ
حـــالمٌ حـــتى اليـــدين
قـــد ســرى الحــزنُ لعِطْفَـيْـ
ـكِ، وغــشّى الســاعـــدين

والقوامُ الأهيف المَمْـ
ـشوقُ كالرمح الرُّديني
لقّه الحزنُ وأضنا
ه ارتعاشُ الناهِدَيْن
وجِدادُ الشَّعَرِ الحا
لكِ غطّى المنكبين
والندى المذعورُ كاللُّؤْ
لُؤِ يُلقي قطرتين
فوق وردٍ ظامئ اللَّوْ
نِ بظلّ الوجنتيْن
قد جمعتِ الحزنَ والحُسْـ
ـنَ، فكان الحُسْنَيين
كلّما أبصرتُ عينَيْـ
ـكِ وجوعَ الشفتين
واستفاقت ذكرياتٌ
بين عينيك وبيني
وهفونا للتداني
مهجةً في جسدين
ومُنانا لو أذبنا
شوقَنا في قُبلتين
أو طوانا الليلُ نجوى
بين ثغرَيْ عاشقين
أو غفا النجمُ وغبنا
عن عيونِ الفرقدين
أو سهـا العاذل عنّا
لحظةً أو لحظتين
حجبَ الحزنُ تلاقيـ
ـنا كأني لم ترَيْني

□□□

صالح البدري

١٣١١ - ١٣٦٢هـ
١٨٩٣ - ١٩٤٣م

- صالح بن مهدي بن حسين البدري السامرائي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- قرأ القرآن الكريم، وأجاد الخط والكتابة، وأكمل الابتدائية والرشدية.
- عين موظفًا في دوائر الطابو (التسجيل العقاري) في خواتيم العهد العثماني بالعراق، في عدة مدن إقليمية، وكان يتقن اللغة التركية، وتعلم الفارسية إبان ممارسته وظيفته، كما كان له إلمام بالفرنسية.
- أسهم في تعمير مدرسة التهذيب البدرية الأهلية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «التمنيات» - مطبعة شفيق، بغداد ١٩٥٩، ثم أعيد طبعه ١٩٦١ (الديوان في ١٧٢ صفحة، جمعه ونشره ولد المترجم له: وليد البدري).
- تميل قصائده إلى إزجاء المعاني الأخلاقية في سياق قصصي، كما تنهض بعض القصائد على بنية المفارقة، وكلا الشكلين يساعدان على تقوية عنصر الوحدة في القصيدة. قصيدة «التمنيات» التي حمل الديوان اسمها - من المزدوج، عمل نفسي أخلاقي قام على التكرار والاختلاف، وانتهى إلى مفارقة أيضًا. امتداد القصيدة عنده أقرب إلى القِصَر، لغته سهلة ومعانيه قريبة.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان: «التمنيات».
٢ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث، ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
٣ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ شعراء سامراء من تأسيسها حتى اليوم - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠.

القَبَج الشهيد

خيرُ نديمٍ كان في خلوتي ... من صوته العذبِ خَلَتْ غرفتي
كان أنيسي في سكون الدجى ... كان سميري في دجى وحشتي

لا البلبلُ الغِرِّيدُ يحكيه في
تغريدِهِ العذب ولا الصورة
حباهُ خلاّقُ الورى صورةً
فاقت جميعَ الطيرِ في الخلقة
فأعينٌ تحكي عيونَ المها
قد كُحِّلَتْ بمرود القدرة
والريشُ منه ناعمٌ قد زهتْ
ألوانُه كالوردِ في البهجة
فالأسودُ الفاحم منه غدا
يحكي سوادَ العين في المُقلة
وأصفرٌ كالتّبرِ في لونه
وأخضرٌ كسُندس الجنّة
وأبيضٌ كالحقّ لكنما
مازجَه شيءٌ من الريبة
وأحمرٌ قانٍ زها لونُه
كوجْنةٍ حمراءَ أو وردة
يختالُ كالعذراء في تيههِ
بين ثنايا الوردِ في الروضة
إذا رآني مُقبلاً نحوه
مدّ جناحيه من الغبطة
مُصفِّقًا من طربٍ فيهما
مستأنسًا كشاربِ الخمرة
وحرّكَ الذيلَ من الأنس بي
مبتهجًا يرنو إلى طلعتي
تخاله الطفلَ إذا ما رأى
والدَه قد آبَ من غيبة
أشعرُ منه الحبُّ لي مثلما
يشعرُ في عطفي وفي رأفتي
وإن رأى قِطّاً بدا مقبلاً
يثور كالبركانِ في الثورة
وينبري كالسّهم حالاً له
مطاردًا كالليث في الصولة
يُرهقُه ضربًا بمنقاره
لم يخشَ من بأسٍ ومن نكبة

وإن تجلّى البدرُ من أفقه
واخترقتْ أنوارُه غرفتي
وأشرقَ الكونُ بأضوائه
راح يناجي البدرَ في رقّة
كعاشقٍ ناجى حبيبًا له
في عالم النشوةِ واللّذّة
(أسمع منه بسكون الدجى
صوتًا يحاكي العودَ في النغمة
تخالُه داودَ إمّا تلا
في نغماتٍ سُورةَ التوبة
جئتُ إلى البيت عشاءً وقد
شاهدتُه تحملُه إبنتي
تحملُه وهو على كفّها..
كدُميةٍ على يدَيْ طفلتي
ودمْعُها يجولُ في عينها
وهي تناديني في لهفة
بابا سطا القطُّ على قبْجنا
ويلٌ له لو كان في قبضتي
سطا عليه وهو في نومهِ
يا حبّذا لو كان في يقظة
تحمله وهو على حالةٍ
تبعث آلامًا إلى مهجتي
الجِيدُ منه مائلٌ للوَرا
يبعثُ بالأنّات والزفرة
والظهرُ مكسورٌ كذا صدرُه
تخاله قد شُقّ في مُدية
والدمُ قد جفّ على جنحه
جفافَ حِنّاءٍ على شيبة
يفتحُ عينيه كأنّي بهِ
فيما أرى ملتمسًا نجدتي
يُنشدني الرحْمةَ في طَرْفه
ولم يكن ذلك في قدرتي
فيُغمض العينَ على رغمه
كتائهٍ في برزخ السكرة

ولـم يـزل مـــــا بيـنـنـا هـكـذا
حـــتـى قـــضـتْ فـي تـلـكـمُ الـلّـحظة
كم كـنـتَ يـا طيـــرُ الـيـــفي إذا
مـــا طـال سُـــهـــدي ودجتْ ليلتي
لـكـنّـمـــا الأقــــدارُ شـــاءت بـأن
يـغـــتـــالكَ القِطُّ على غـــفـلة
يا طيـــريَ الـغـــرّيدُ لا تبـــتـــئسْ
قـــد يُؤخـــذُ الـلّيثُ على غِـــرَّة
لـيس بـبِـــــدعٍ ذاك من عـــــالـمٍ
يـفـــيض بـالغـــدرِ وبـالنقـــمـــةِ
(وهـــكـــذا الأيـــامُ تُـــطـوى بـنـــا)
طيَّ ســـــجلٍّ بيــــدِ القُـــــدرة

****

حارسة الورد

تحـــــرسُ الـوردَ فـي لحــــاظٍ نـواعسْ
حـــــذرًا أن تمسَّـــــه كفٌّ لامسْ
عـــقـــدتْ فـــوق رأسـهـــا تـاجَ وردٍ
تَـخِـــذتْه حُلًى لـهـــا ومـــــلابس
سطّرتْ في جـــبـــينهـا آيةَ الحُـــسْـ
ـنِ يـدُ الـفـنِّ لا نـتـــــاجَ المدارس
وبـوحـيٍ مـنـه لقـــــــد أرسـلـتْ نَـجْـ
ـمًـا مُـضـيـئًـا يشقُّ سِـجفَ الحنادس
حـــيثُ ألقى من الجـــمـــال عليـهـــا
ثوبَ حُـــســنٍ منزّهٍ عن مُـــجـــانس
فـــتـــراهـا تقـــاوم الحَـــرَّ والبَـــرْ
دَ، ولـم تبــــتــــئسْ بما في المجـــالس
ألـفـــتْـــهـــا الأطيـــارُ فـــهي لديهـا
قـــد تجـــمَّـــعْنَ كـــالـعـــذارى الأوانس
يتـــغنَّيْنَ حـــولهـــا وهي في صَـــمْـ
ـتٍ، ولم تفـــتـكرْ بتلك الهـــواجس
وكـــــذاك الأزهـارُ تخـــتـلسُ النَّظْـ
ـرةَ منهـــا ولم تكن بالمُـــخـــالس
وهي في ثوب حـــسـنهـــا كـــمليكٍ
فـــوق عـــرشٍ من الجـــلالةِ جـــالس
فكأني بهـــا غـــدتْ فـــيلســـوفًـــا
ذا افـــتكارٍ أو شـــخـص حُـــرٍّ بائس
يـــنـظـــرُ الـكـــونَ نـظـــرةً بـــازدراءٍ
إذ تســـاوى مَـســـوسُــه والســـائس
وهي من صـنـع نجـــمـنا لسـتُ أدري
هي للـوردِ أم لـهـــا الوردُ حـــارس؟

□□□

صالح البربندي

١٣٣٧ - ١٤٢٣هـ
١٩١٨ - ٢٠٠٢م

- محمد صالح الشاهر البربندي.
- ولد في مدينة دير الزور (شرقي سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى مراحله الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس مدينة دير الزور، ثم تابع تعليمه بدار المعلمين في مدينة حلب، إضافة إلى تلقيه العلوم الشرعية واللغوية على أيدي علماء أجلاء في مدينة دير الزور، وحصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق، كما حصل على إجازة في الحقوق من الجامعة نفسها عام ١٩٥٦.
- عمل مفتشًا أول للتعليم في دير الزور، وعمل مديرًا للكتب الجامعية في جامعة دمشق مدة ستة عشر عامًا، عمل بعدها مستشارًا بالملحقية الثقافية السعودية في دمشق حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: الأدب القومي عند الفراتي (الشاعر محمد الفراتي) والأدب الاجتماعي في شعر الفراتي، والكوميديا الإلهية عند الفراتي.
- يدور ما أتيح من شعره حول رثاء الأصدقاء، وكتب في المناسبات والتهاني، وله شعر في المدح. كشف من خلال شعره عن حبه لأصدقائه ووفائه لهم، اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى موافقة الفكرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - رشيد رويلي: الحركة الثقافية في محافظة دير الزور خلال القرن العشرين (مخطوط).

٢ - عبدالصمد حيزة: رواد الفكر بوادي الفرات الأوسط في القرن العشرين - مطبعة اليازجي - بيروت ١٩٩٨.

٣ - لقاءات أجراها الباحث يوسف ذيب حمود مع نجل المترجم له - دير الزور ٢٠٠٦.

غدا طيفك

في رثاء الشاعر محمد الفراتي

غدا طيفك الذاوي بخلدٍ مخلّدا
نضيدًا من الدرّ الفريد ممجّدا
أفاء عليه الله فكرًا وروعةً
سمت في مجال الفن غايًا ومَنْشَدا
ونفسٌ زهت في الحادثات مُعزّةً
تجلّت بروح للملا ظل مُنْشدا
وخُلْقٌ كريمٌ قد تواضعَ مخلصًا
تربّى بآداب الرسول وأرشدا
فعلّم أجيالاً وهذب أنفسًا
مُربٍّ بخلق المكرمات قد ابتدا
وقلبٍ كبيرٍ للمكارم ينتشي
وفكرٍ منيرٍ ماثلاً ومردّدا
حملت لواء الشعر في «الدير» داعيًا
إلى الوحدة الكبرى حياةً ومقصدا
ملأت [سِنِيَّ] العمر نظمًا ودعوةً
إلى المجد والعلياء للقوم مُرشدا
شدوتَ بأحداثٍ عظامٍ تخلّدت
بفخرٍ وليلُ العُرْبِ ما زال أسودا
علوتَ بنظمٍ ضمَّ كل خريدةٍ
تعالت بآدابٍ خلودًا ومهتدى
سريت بآمالٍ وعدت بموعدٍ
تراثٌ على الأيام غارٍ وأنجدا
بشعرٍ علا كل المآثر رفعةً
كنوزٌ تجلت حكمةً وتوقُّدا
مناهلُ شتى للفنون تلألأت
وللعلم بانت موردًا متخلِّدا
حفظناه أمثالاً تطوف بعِبرةٍ
وسقناه أفكارًا لمن كان منشدا
وجدناه سِفْرًا قد حوى كل مطلبٍ
خيالاً ووصفًا ماثلَيْن على المدى
عصفتَ بأنواءٍ هواجس قد سمت
سبحتَ بفكرٍ عاليًا متعبِّدا
نفحتَ إلى الآداب أروعَ قصّةٍ
وكان صدى صوتُ الفرات مخلَّدا
نقلت لنا آداب فارسَ تزدهي
«جلالٌ» و«سعدي» ثم «حافظ» قد بدا
مآثرُ للآداب طاب عبيرها
لُبابًا وفكرًا ثم علمًا تَفرَّدا
جهودٌ رعتها عبقرية شاعرٍ
ثمانون عامًا قد قضاها تجلُّدا
خبرت صنوف الدهر حتى تجمَّعت
بقلبك أرزاءٌ تَرَدَّدُ كالصدى
ومنْ خَبرَ الأيامَ عمرًا فحسبُه
تجاربَ هذا الدهر علمًا ومنتدى
لقد أقفرت تلك الربوع وأمحلتْ
وكان بهاء الدار يخضلُّ بالندى
وصوَّح زهرٌ كان يرفل بالحيا
وبلبلُ روضٍ كان دومًا مغرِّدا
حنانيك إن الخلد ألبس أهلَه
ثيابًا عليها المجد هلَّل وارتدى
فقدناك صوتًا بالفرات مدويًا
عظيمًا على مَرِّ الزمان مردَّدا
ستبكيك عينٌ للعروبة دائمًا
ومجدٌ تعالى خالدًا متخلِّدا
ويبكيك واد بالفرات ملوَّعٌ
يردد صوتًا للجهاد أو الردى
ويبكي لسان الضاد ألمعَ شاعرٍ
تسامى بآفاق الفنون مجدِّدا

وأبكيك ما سال الفرات مشعشعًا
وكان عباب الموج يهدر مُزبدا
وتبكيك أجيالٌ تُردِّد عاليًا
قصائدَ غُرّاً رائعاتٍ وخُلّدا

****

من قصيدة: أسفي عليك

في رثاء عبدالوهاب آدم

أسفي عليك فقدتُ علمك والحِجَا
والخُلْقَ والإخلاص والآدابَا
أبكيك من دمعي ومن قلبي ومن
شيم الوفاء رثاؤك الأحبابا
يا جهبذًا في علمه وكماله
كالنسر أُفرد في الجواء ركابا
يا راحلاً ترك الديار معجَّلاً
كالنجم حلّق في الفضاء وغابا
يا أيها العلمُ الجليل سموت في
أفق المعالي مُقْدمًا وثّابا
يا أيها الخلُّ الوفيّ شمائلاً
هلا ذكرتَ لقاءنا أصحابا
يا مبدعًا لم تتركِ الدنيا له
إبنًا يكنَّى باسمه أنسابا
يا صاحبَ القلب الكبير فضائلاً
لله حسبك أن تكون شهابا
يا أيها [الأخُ] الصدوق سجيّةً
أين الأماني حُفَّلاً وعِذابا؟
في ذمّة الله الكريم مناقبٌ
بِيضٌ عظامٌ زَيَّنت آدابا
كالزهر عطرًا والبلابل روعةً
أشجت مُعنًّى، ضُمِّخت أطيابا
يا باعث العلم الأديب مربِّيًا
أتركت بعدك منبرًا وكتابا؟
يا أيها الأملُ المرجَّى في الحمى
حلّ القضاء فأسكت الكُتّابا

أمّا الإدارةُ فالمناصب جمّةٌ
ذكرتْ مكانك حازمًا ثوّابا
يا أيها الرمسُ الثقيل جنادلاً
هلا رحمت الحسَّ والألبابا
جثمتْ هموم العمر في أعطافه
وسرى الأسى في قلبه جوّابا
كالطائر الغرّيد مات بحسرةٍ
وبرى جواه حسنَه فأذابا
أمضيتَ عمرك دارسًا مستجليًا
روح الفضائل جيئةً وذهابا

□□□

صالح البسام

١٢٦٩ - ١٣٠٧هـ
١٨٥٢ - ١٨٨٩م

- صالح بن عبدالله بن إبراهيم البسام.
- ولد في مدينة عنيزة (نجد - شمالي الرياض - الجزيرة العربية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في نجد والحجاز والعراق.
- حفظ القرآن الكريم، ثم قرأ الفقه والحديث واللغة والتفسير على أجلّة من شيوخ بلدته، ثم رحل إلى الحجاز فقرأ على بعض علماء الحرم، كما عكف على الاطلاع ودراسة الكثير من أمهات الكتب، وكانت مكتبته في نجد ذات شأن وذكر.
- عمل في تجارة اللؤلؤ بمدينة جدة.
- نشط في مجال العناية بالمخطوطات واقتناء الكتب وحفظها، وكان يكتب بعض المخطوطات بيده. ذاع صيته بين الناس مرجعًا في التاريخ والأنساب مؤرخًا لوقائع عصره، كما قام بدور اجتماعي في فض المنازعات وإصلاح ذات البين، ومساعدة المحتاجين والإنفاق على ما ينفع الناس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله قصائد متفرقة مخطوطة.
- شاعر فقيه، المتاح من شعره قليل: قصيدتان في الرثاء، يعكس شعره ثقافته الدينية والأدبية وسعة اطلاعه على شعراء العرب، فجاراهم في صورهم ومعانيهم، وهو يقرض الشعر بلغة سلسة، أضفى عليها مسحة بلاغية وجمالية تتسم بالشفافية ودقة التعبير.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: معجم الشعراء السعوديين - مطابع اضواء المنتدى - الرياض ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢ - محمد بن عثمان القاضي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

سُنّة الله

دعني من الشـوق والتّـذكـار للعـفـرِ
وذكــر هندٍ وأيّام اللّقـــا الغُـــرَرِ
أمــا نظرتَ إلى الدنيـــا ومــا صنعتْ
أيدي المنون فكنْ منهـــا على حـــذرِ
أهوتْ إلى العـــالمِ المحـمـودِ قـدوتنا
فـــأودعـــتــه رهين التّــرب والمدر
أعني به الفـــاضل المرضيَّ ســيــرتُهُ
فـــفـضله شـائعٌ يغنيكَ عن خــبــر
شــيخٌ تجـرّد للتـعليم وهو فـتًى
وحـاز قَـصْبَ سـبـاقِ الفـقـه والأثر
لـله خطبٌ عـظيـمٌ قـــدْ ألمّ بنـا
من فــقــده حين وافــتـه يد القــدر
فـصـيّــر القلب مملوءَ الأسى أسـفًـا
والـعينَ تجــري بماء الدمعِ كــالمطر
لو كــان يُجـدي بكاء العين (جـيـد) به
ويُمــزج الدمعُ طوعًــا بالدّم الهَــمِـر
لهــفي عليــه ولهْف النّاس قــاطبـةً
لأنه خَـــتْمُ عِـــقـــد الأنجم الزُّهُر
مــا للحــوادث لا تبـــقي على أحــدٍ
من بات منهــا على صــفــوٍ بلا كــدر
لـكنّـهـــا سنّـةٌ لـلـه جــــاريـةٌ
فكلُّ نفسٍ من الدّنيـــا على ســفــر
فــاللهُ يَجـبــرنا فــيــمــا رُزئنا به
جــبــرًا يهـون به مــا حلّ من قـــدر
ســقى ضــريحًـــا به حلّت رواحلُه
ســحــائبَ العــفـو في الآصــال والبُكُر
بفــقــدهمْ تَخـربُ الدنيــا كــمــا وردت
أخـبــارُ صــدقٍ بذا عن ســيّــد البــشــر
صلّى الإله عليـــه كلمـــا صــــدحتْ
فـوق الغـصـون حـمـام الأيك بالسَّـحـر

****

مقام كالحلم

أيا قلبُ دعْ تذكـار سُـعدى فـمـا يُجدي
وأيامَ أنسٍ ســـالفـــاتٍ بذي الرّند
فليس بذي الدنيـــا مـــقـــامٌ ترومُـــهُ
ولكنّهــا كــالحلم تمضي على العــبــد
ولـمّــا شـجـاني أن قـضى حـتفَ أنفـهِ
مُـحَـمَّـدٌ المحـمــودُ في العلم والزّهد
عنيتُ به الحَــبْــرَ الجليل ابن مـــانعٍ
ومن هو في دنيـاه عــاش على الحــمــد
سـقى الله قــبــرًا قــد حـواه ثرًى له
سـحــائبَ فـضلٍ فـاضح البرقِ والرّعـدِ
لقــد كـــان بحــرًا للعلوم وعـــارفًـــا
وفي علمـــه يهــدي إلى منهج الرّشــد
وقـد كــان في أمــر العـبــادة يحـتــذي
مـســالك للأسـلاف كــانوا على قــصــد
وقـد كــان لي شـيـخًــا نصـوحًـا بعلمـه
مـحـبّـاً لفعل الخيـر يهـدي ويسـتـهـدي
ولازمــتُـــهُ في الدّرس عــشــرين حـجــةً
فلم أره إلا على ســـالف العـــهـــد
فــيــا عينُ لا تُبـقـي دمـوعًـا ذخـيـرةً
فـمــا بعــده أرجـو شـبـيـهًـا له عندي
ويا قلبُ لا تبـــقي قليـــلاً من الأسى
على عـــالمٍ قــد حلّ في غـــامق اللّحــد
وأنشـد مــا يُبـري من الصِّـدق والوفـا
مـقـالاً صـحـيحًـا صادقًـا فيـه من جدّ
فلستُ بناسٍ مـــا حـيـيـتُ لصــاحبٍ
صـفــوحٍ عن الزلات خــالٍ من الحــقــد

سـأبكيـه مـا جـاء الحـديث بذكـرهِ
بكاءَ مـحبٍّ للحـبـيب على فـقـد
جـزاه إلـه العـالمين برحـمـةٍ
ينـال بـهـا المطلوبَ في جنّة الخلد
فـجـئـتُ بنظمٍ للوفـاة مـؤرِّخٍ
مـقـيمٌ بدار الحـمـد في منتهى القـصـد

****

الناس تبكي

في رثاء محمد بن عبدالله بن حميد

الـنـاس تـبـكـي عـلـى الأطـلال والـدمـنِ
وكلُّ حيٍّ من الأحـبـاب ذي شـجـنِ
تبكي العـيـون ومـا عـيـني كـمـثلهم
إني على العـالم النـحـرير ذو حـزن
فـخْـرُ العلوم وطود العلم شـامـخـه
تـبـكـي عليـه علـوم الـديـن والسُّنن
يبكي عليـه مـقـامٌ للإمـام غـدًا
من بعـده فـاقـدًا للفـضـل والحـسـن
لفـقـده قـام أهل العلم قـاطبـةً
يـبـكـون مـا حلّ بـالإسـلام من وهـن
خطب الإمـام الذي جلّت مناقـبـه
«مـحـمـد بن حـمـيـد» الماهر الفطن
قـد فـارق الأهل والأوطان مـطّلبًـا
للـعـلم دهرًا ولم يـعـرجْ عـلى وطن
قد كـان شـيـخًـا لنا في العلم مـعـتـمـدًا
برًا نصـوحًـا تقـيًـا ليس ذا مـحـن
ليت المنيّـة فـاتتـه لنـا زمنًـا
نجني من العلم أثمـارًا على الـفـن
لم أنس يومًـا من الأيام طلعـتـه
والـلـيـل يـأتـي لـنـا في طائـف الـوسـن
في القـبـر أضـحى وحـيـدًا أنسُـهُ عـملٌ
بالفـوز بالعلم أمـسى رابح الثـمـن
قـد جـاور الـحَـبْـر في قـبـرٍ وأرجـو له
وسط الجنان جـوارًا منـه لم يَبِن

سـقى ثراه من الوسـمـيِّ هـاطلةٌ
سـحـاب فـضلٍ من الرحـمـن بالمن
مـا يبـتـغي نحـونا غـيـر الدعـاء له
واللـهُ يعلم ذا في السـرّ والعلن
ثم الصـلاة على المخـتـار سـيِّـدنا
والآل والصـحـب والأتبـاع للسـنن

□□□

صالح البغدادي

١٣٠٣ - ١٣٨٧هـ
١٨٨٥ - ١٩٦٨م

- صالح بن عباس بن علي البغدادي.
- ولد في بغداد وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي على أبيه وكان خطيبًا، ثم عزز تعليمه بمجالسته للعلماء، وتتلمذه على أخيه حسن في فن الخطابة.
- عمل خطيبًا واشتهر بذلك حتى خارج بغداد، مثل البصرة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة موجودة لدى أحفاده في بغداد.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر صالح المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ١) - مطبعة دار النشر - النجف ١٩٤٩م.
٢ - معلومات شفهية تلقاها الباحث صباح المرزوك من المؤلف سلمان هادي الطعمة في كربلاء - ٢٠٠٧.

جور الزمن

صـاحـبي أشكوك جـورَ الزمنِ؟
ضـقتُ ذرعًـا زاد لي بالمحنِ
قـد تمادت مـعنا قـسـوته
مـا أرعـوى من شَكوةٍ للبـدن
وعـيـوني ضـعـفتْ من سـهـرٍ
لم تـصـاحبْ ليلةً للوسن

كلمـــا نلت بيـــومي بهــجــةً
كـــدَّر البــهــجــةَ مُــرُّ الشــجَن
لـي روحٌ تـطلب الـلهـــو ومـــا
نلتُ يومًـــا واكـــتـــوت بـالوهَن
والمنى جـــدّ بعـــيـــدٍ نيلُه
وهبــوب الريح عكس الســفُن
حـينمـا أصـحـو تراني مـجـحـفًا
بـاتّـهـــامي زمـني ذا ديـدني
فـــــرأينـاه بـريئًـــا إنما
أهـلُـه مـن أُغــــــريَتْ بـالـوثَـن
وتسـيـــر حـيــثـمـا يأمــرها
ولجـــهـلٍ قـــد دهـت لـلـفتن
نـحـن أوجـــدنـاه مـن ذا يـرتـضي
أن يـرى ملهـــمــــه في عــــفن
ســـتظل النـاس تـشكو دهـرهـا
لا تـعـي مـن كـــــدَّرت لـلـزمـن

****

آثار شمس الدين

إن رمت فــحـــلاً من بنـي ياسـين
فـــانظرْ إلـى آثار شــمس الـدين
يســعى بتـحـصـيل العلوم بجِـدِّه
من غــيــر مــا عـضُـدٍ له ومُــعين
حــتى حـوى مـا يقـتـضيـه زمـانه
مـن أمـــر دنيـــاه وأمـــر الـدين
فـــهْـــو الخطيب وشـــاعـــرٌ ومناضلٌ
عـن آل طه المصطفى الميـــمـــون
وإذا تلا القــرآن أعــجبَ ســامــعًـا
في حـــسـن ترتيلٍ ولحنِ مُـــبين
وإذا تلا لـلمـــولـد النبـــويّ في
حــشـدٍ تلاه بواضح التــبـيين
وإذا تلا للفـــاقـــدين مـــعـــزيًا
ســـلاّهمُ بالـصـــبـــر والتـــأبين
وهو المذكّـــر في مـصـيـبة كـربلا
في نـوح ثاكلةٍ بصـــوت حــزين
درّس الحــقـوقَ فـفـاق أقـرانًا له
في فـطنةٍ وبفكرةٍ وفـــتـــون
وله اليـــد الطولى بعلم مــحــاكمٍ
قـــد سنّهـــا الحكّام في قـــانون

****

زيارة

يا قـــاصـــدًا لزيارتي في كــــربلا
هذا حـــمى اللاجي ووكـــرُ المبـــتلى
إن زرت أرضَ الطفِّ أشــرف بقـــعـــةٍ
قف عند بابٍ للولا مـــتـــوسـّــلا
إني بذلت لسـبط أحـمـدَ مـهـجـتي
وقـد اتّـخـذتُ على الشـريعـة منزلا
أسلمتُ نفـسي للسـيـوف وللقنا
حـتى بقـيت بلا يدين مـجـدّلا
فـحـبـانيَ المولى الكريم كـرامـةً
منه فـأنزلني المحلَّ الأفـضـلا
ولعـمِّيَ الطيـار صـرتُ مـسـابقًـا
فـأنابني السكنى بجنات العُــلا
وأقــام قــبــري للمــؤمّل منسكًا
وحـمىً وكـهـفًـا للمـخـوف ومـوئلا
فـاللهُ يجـزي رائدي خـيـرَ الجـزا
فـأنا المعـدّ لدى الشـدائد والبَـلا
واطلبْ من الله الحـوائج كلهـا
فـاللهُ يعطيك الكثـيـر وإن عـلا
واذكـرْ «رؤوف بن الحـمـيـد» وفـتـحـه
بابًا سـمت شـرفًـا على السـبع العُـلا

بابُ بهـــــا نَيْلُ المراد وإنهـــــا
باب الولاء لمن أراد توصُّـــــلا
واكتبْ عليه وأُرِّختْ: فببـــابهِ
شرعَ الرؤوف لمشهدي باب الولا

□□□

صالح البنكي

١٣٤٩ - ١٤٢٣هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٢م

- محمد صالح علوش البنكي.
- ولد في مدينة دير الزور (شرقي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى دراسته الإعدادية والثانوية في ثانوية الفرات بدير الزور، وفي عام ١٩٥٢ حصل على أهلية التعليم الابتدائي، ثم حصل على إجازة في الآداب من قسم اللغة العربية في جامعة دمشق عام ١٩٧٤.
- عمل مديرًا في مدارس دير الزور، كما عمل مديرًا للمعهد الخاص بإعداد المدرسين، ثم مديرًا للمعهد الصناعي حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٩٠).
- كان رئيسًا لنقابة المعلمين في مدينة دير الزور.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «ما قبل الرحيل» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٢، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- يجيء شعره تعبيرًا عن مراحل عمره وهمومه الذاتية، وهموم أمته ووطنه العربي، له شعر في الحنين إلى مدينته دير الزور ووصف الطبيعة على أرضها، إلى جانب شعر له ينتقد فيه بعض الأوضاع والسلوكيات التي تعبر عن تقلبات أحوال الناس، وكتب حاثاً أمته العربية على مواجهة مكائد الصهيونية وكشف زيف ادعاءاتهم حول السلام، كما كتب مشيدًا بأطفال الحجارة والشهداء على أرض فلسطين. وله شعر في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، وفي الدعوة إلى الاهتمام بالمعلم، كما كتب في الغزل. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى مجاراة الفكرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث يوسف ذيب حمود مع نجل المترجم له - دير الزور ٢٠٠٦.

إلهي

أتيـــتُك طالبًـــا يا ربِّ عـــفـــوًا
فـمـــا من غـافـرٍ ذنبًـا سـواكـــا
تجــددّ همّـــتي وتُزيل همّي
وتعـفـو عن فـقـيـرٍ قـد أتاكـا
أتيـــتك طالبًـــا يا ربِّ عـــونـاً
وعـــونًا لا أروم ســوى رضـاكـا
تُبـــددُّ كــربتي وتشـــدُّ أزري
وتغـــمـــرني بعطفٍ من نداكــا

أتيـــتك شــاكـــيًـــا يا ربِّ حـــالي
فــقـــد ناءت بكاهليَ الليـــالي
فـــهبْ لي من لَدُنْك ســبـيل رشـدٍ
تبـــدِّدُ حـــيـــرتي وتريحُ حـــالي
أتيـــتك راجـــيًـــا يا ربِّ فـــاقـبلْ
رجـــاء مـــعـــذَّبٍ يا ذا الكمـــال
أنِلْني منك عطفًـــا يا إلـهي
فـــأنت ليَ الوليُّ وخـــيـــرُ وال

أتيـــتُك طالبًـــا غـــفـــران ذنبي
فـــلا أقـــوى على حـــمل الذنوبِ
ووا حـــزني على عـــمـــرٍ مـضـــاعٍ
مـضى مـتـثـاقـلاً نحـو الغـروب
ومـــا نفـع الندامـــة ذات يوم
نقـابلُ فـيـه عـــلاّم الغـيـوب
أغـــثني أيّهـــا الغـــفّـــار يا من
لجـــأتُ إليـــه في دفـع الخطوب

أتـيـــتُ إلـيـــك يـا ربّـي أنـادي
أرحْ نفـــسي وثبِّتْ لي فـــؤادي

إلـهي لـيس لـي إلاّك ذخـــــــرٌ
فَـــقُـــدْ روحي إلى ســبلِ الرشـــاد
أتيت إليك شـــوقًـــا وابتـــغـــاءً
بمغــفــرةٍ تســـهِّلُ لي رقـــادي
إلـــهـــي لـــيـــس لـــي إلاك أمـــنٌ
فكيف وقـــد شكوتُ من السُّـــهـــاد

****

دير الزور

قـــالوا: تحبُّ الدّير؟ قلتُ: وكـــيف لا؟
فـيـهـا يقـيمُ أحـبَّـتي وصـحـابي
أحـبـبـتُـهـا ملكتْ عليَّ مـشـاعـري
فـحـرسـتُـهـا كـالعين بالأهداب
فـيـهـا وُلدت درجت في أرجـائهـا
فـوق التـلال بصـحـبـتي أترابي
يدعـونهـا بعـروسـة الصـحـراء بل
صـار العـجـاجُ لهـا من الألقـاب
ولحـبِّنا تلك الديار فـقـد غـدا
هذا العـجـاج كـزينةٍ وخـضـاب
لم نَشْكُ من ظمـأٍ بهـا ولطالما
فـاض الفـراتُ هنا بغـيـر حـسـاب
فـالحَـوْر والطرفـاء والغـرَبُ اكـتـسى
في الشـاطئين بمنظرٍ خـلاّب
حـتى إذا حَلَّ الربيع بأرضـهـا
لبـست له إذ ذاك خُـضْـرَ ثيـاب
فـسـهـولهـا ملءَ العـيـون حـلاوةً
وتلالُـهـا في غـاية الإعـجـاب
تتـفـتّح الأزهار فـوق مـروجـهـا
وتغـرِّدُ الأطيـارُ في اسـتـطراب
أنّى حللتَ وجـدتَ في أريافـهـا
قطعـان مـاشـيـةٍ وصـوتَ رباب
ولمحت عن بعـدٍ دخـان بيـوتهـا
تدعـو الضـيـوف ببـالغ التـرحـاب
فـإذا رغـبـت بمربعٍ مـخـضـوضلٍ
صـيـفًـا ومـاءٍ دافقٍ منسـاب
فـاقـصـدْ إلى نهـر الفـرات فـمـاؤه
يشـفي العليل يفـوق كلَّ شـراب
يا أيهـا الجـسـر المعلَّق إنما
تمضي السنون وتنقـضي كـسـحـاب
ولسـوف نذكـر دائمًـا زمن الصِّـبـا
عند الضـفـاف ومـائهـا الصـخّـاب
نتـصـيَّـد الأسـمـاك يمضي بعضُنا
فـيُـعِـدُّ أكـوامًـا من الأحطاب
نشـوي على النيـران مـا اصطدناه من
سـمـكٍ ومن طيـرٍ لنـا أوّاب
يا أيهـا الجـسـرُ الكبـيـر كم التـقى
عند الغـروبِ عليك من أحـبـاب!
سـتظلُّ رمـزًا للفـرات ومَـعْلَمًـا
يبـقى السنينَ وطيلةَ الأحـقـاب

****

يا جميل القد

يا جـمـيلَ القَـدِّ يا حلوَ اللَّمى
بات قلبي في هواكم مُـغـرَمـا
«شـفَّني الوجـدُ وأضناني الهـوى»
وبجـسـمي النارَ أورى، أضـرمـا
لم أجـدْ في الحبِّ إلا لوعـةً
من سـهـام الصـدِّ في قلبي رمى
مـا أُحـيلى القـربَ من بعـد الجـفـا!
إن في القـرب دواءً بلسـمـا
يا رعـاك اللـه هل ترضى لنـا
نُحـرَمُ الوردَ ويُصْـدينا الظَّمـا؟
يا ربيـعَ العـمـر أزهار المنى
صـوَّحتْ لليـأس قلبي اسـتـسلمـا
هل أمنّي النفس في اللقـيـا بكم
ندفن الحـرمـان نرعى الأنجُـمـا؟

يا حـــبـــيـــبـــي هذه الدنيـــا بلا
بســـمـــةٍ قـــد لا تســـاوي درهـمـــا
يا حـــبـــيـــبـــي دعْ هـمـــوم الـيـــوم إن
رُمْتَ عـيـــشـًـا هانئـًـا كي تنعَـمـــا
يا حـــبـــيـــبـــي هذه الدنيـــا لمن
شـــيَّع الأحـــزان أضـــحى باســـمـــا

□□□

صالح البيروتي

١٣٦٦ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٦ - ٢٠٠٦م

- صالح بن أحمد حسن البيروتي.
- ولد في قرية صميل (محافظة الخليل - الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي في مدينة الدمام (السعودية).
- عاش في فلسطين، والأردن، ولبنان، والسعودية.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس وكالة الغوث الدولية في مخيم الوحدات في عَمّان، ودراسته الثانوية في مدرسة الأشرفية الثانوية، التحق بعدها بجامعة بيروت العربية وحصل على ليسانس الآداب في اللغة العربية (١٩٧١)، وعلى ليسانس الحقوق (١٩٧٥).
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس المنطقة الشرقية بالسعودية (١٩٨٠ - ٢٠٠٦) تولى خلالها إدارة إحدى المدارس، كما عمل بالتوجيه التربوي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من قبل» - مكتبة برهومة - عَمّان ١٩٩٦، وله ديوان مخطوط في حوزة زوجته، وقصائد نشرت في بعض الدوريات العربية، منها: قصيدة: «لأني أحبك» - مجلة الفيصل (السعودية) - العدد ١٤٤ - يناير، فبراير ١٩٨٩.

- شاعر وجداني، شغلته الحياة ومشاهدها الشفيفة فراحت تجربته تقارب الطبيعة والحب والآلام الإنسانية مع الميل إلى الرمز، رسم صورة البدوية، وفاجأ طفله يمارس فعلا لا يُستغنى عنه، فصور هذا عبر تساؤلات الفطرة الأبوية، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، وإن اتجه إلى تغيير نظام شطري البيت المتقابلين إلى نظام الشطرين المتتاليين المتوازيين.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمعطي الدرباشي: صميل الخليل قريتي - دار الينابيع - عمان ٢٠٠٠.
: شعراء من الجنوب - (مخطوط).

٢ - مقابلة أجراها الباحث عبدالمعطي الدرباشي مع أفراد من أسرة المترجم له - عمان ٢٠٠٧.

مزق

أبحـــرتُ والليل أعـــشَى ثوبه حـــدقي
كـــيـــمـــا أكـــابد وحـــدي سطوةَ الأرقِ
بعـضـي سـقـيمٌ وبعـضـي صـرت أجـهله
فكيف أجـــمـــع من دوامـــتي مِـــزَقي؟
أفنيت عـــمـــريَ جـــوَّالاً ومـــغـــتـــربًا
ومـــا تبـــقَّى قـــصـــاصـــات من الورق
هذي السطور ارتعـــاشـــات تجـــود بهـــا
روح تـفـــــارقـنـي في لحـظـة الـغـــــرق

****

بدوية

هذا الجـــمـــال غـــريب في ترفُّـــعـــه
يجـــتـــاز حـــاجـــز إدراكي بلا ملقِ
يضـــوع منك شـــذا الصـــحـــراء في صَلَف
ريحَ الخـــزامي وأنفـــاسـًـا من الحـــبق
لا أســـتـطيع بـألفـــاظ أنمِّـقــهـــا
أن أجـمـع الشـــهـــد في صـحن من الورق

****

شقراء

كـمُـهـر توسَّـد متن الفـضـاء
تَـهـادَى على ظهـره يُبـحـرُ
يدغـدغـه، حين يغـفـو النسـيم
فـيـسـخط، يجـمـح، يسـتنفـر

تُغَلّ يداك بأحشائه
تلملم كفّاك ما ينثر
فيسهو على كتفيك ينام
فلله طفلك كم يسحر!
وأغدو لرؤيته مستهامًا
أعبُّ الكؤوس ولا أسكر
أفجْرٌ يعانق هذا الجبينَ
أم النور روّاهُ والكوثر؟
✿✿✿✿✿
هَبيني عيونًا أراك بها
فعيناي قربك لا تبصر
وكيف ترى النور عين تحدِّ
ق، في وجْنة الشمس إذ تظهر؟
✿✿✿✿✿
رؤاك ربيعٌ يهلّ بخصبٍ
فتزهر أرضيَ تستبشر
وتحبل بعد جفافٍ مخيفٍ
تيبُّس من هوله الأخضر
رؤاك انبعاث الحياة بقلبي
ونبعٌ تفيض به الأنهر
ومرجٌ أغذُّ إليه المسير
وديمة خصبٍ به تُعصَر
✿✿✿✿✿
هَبيني انتظارًا ليوم لقاء
فمثليَ في الحب لا يصبر
فقد ظل في الشطِّ ألفي عامٍ
شراعي – إليك متى يبحر؟
****

صداقة

لك يا رفيقي في الصداقة منهجُ
وأنا له – دون البريَّةِ – أحوجُ
علَّمْتَني أن الإخاء مودةٌ
منقوشة في النفس لا تتموج
وأريتني خُلْفَ المودة قردة
شوهاءَ يحملها حمارٌ أعرج
✿✿✿✿✿
إن الصداقة جوهرٌ لمعانُهُ
يتخطّف الأبصار إذ يتوهج
أمَّا الذي ما ندَّعيه زمالةٌ
فمحطّة نأوي لها أو نخرج
✿✿✿✿✿
تنمو الصداقة إن رَبَتْ في سبخةٍ
صفراء يكسرها الهبوب الأهوج
مثل المريض وإن بدا متعافيًا
في ساعة سرعانه ما ينهج
****

سَلْ شاعراً

يا مركبًا تزهو به الـ
أجواز يومًا إن صدرْ
يكسو النُّضار جبينه
وتزفّ موكبه الدرر
يجتاز حاجز فكرنا الـ
ـمكدود ليلاً إن عَبَر
فيزيل من أعماقنا
ما قد ترسَّب من كدر
بل ليس يترك خلفه
(إمّا) توارى من أثر
أو حين تحجبه الغيو
مُ يذوب في بعض المطر
ستظل في وجداننا
يا ساحرًا، أبدًا قمر

□□□

صالح الترشيحي

● صالح الترشيحي.

● كان حيّاً عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م.

● شاعر من فلسطين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في «ديوان نقولا الترك» وكتاب: «الآداب العربية في القرن التاسع عشر».

● في مطولة اللامية (٤٥ بيتًا) يلتقي التشوق، بالفخر، والمدح، والإشادة بالوطن اللبناني. تحتشد القصيدة بأسماء أرباب السياسة وقادة العشائر والجماعات كأنما يحرص الناظم على إرضاء الجميع (على قدم المساواة) فيعينه الوزن والقافية، أو يخذله أحدهما، فيحتال ليصل. أما قصيدته الأخرى فقد خص بها «نقولا الترك» وأسماه شاعر العصر. في القصيدتين بعض تجاوزات لغوية تؤدي إلى خلل عروضي.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان نقولا الترك (جـ١) - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٧٠.

٢ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٤.

أدر ذكر من أهوى

أدرْ ذكّرَ من أهوى رُزقتَ وصولا ... ودعنيَ من صبٍّ يخافُ عذولا

وكرّرْ على سمعي حديثَ أحبّتي ... فإني قديمًا كنتُ فيه ثمولا

فؤادي إلى الغِيد الحسان وهبتُه ... بإذنٍ ومنهنَّ التمستُ قبولا

وكان الهوى عندي هو المغنم الذي ... سلكتُ له بين الأنام سبيلا

فشنِّفْ وشرِّفْ يا بنَ ودِّي مسامعي ... بذكر التصابي واذهِبَنَّ غليلا

فإني فتًى أفتى الغرام بقتلتي ... وألبسني بعد السقام نحولا

وحالي به حارت عقول أولي النهى ... وأمري عجيبٌ إن شرحتُ طويلا

أهيمُ إلى ريح الشمال لأنه ... يذكّرني عمَّن أحبُّ نقولا

وأصبو إلى لبنانَ وهي مواطنٌ ... عرفتُ بها ظلاً هناك ظليلا

مراتعُ غِزلانٍ وملعب خُرَّدٍ ... وروضةُ إحسانٍ تطيب نزولا

بآل شهابٍ كمَّل الله عزَّها ... وشرَّف منها أربُعًا وطلولا

وبالجنبلاطيِّ البشير تشامختْ ... جبالٌ بها تعلو المجرَّةَ طولا

فتًى ما له في الدهر ثانٍ وإنه ... أبوقاسم حاز الكمال جميلا

همامٌ إذا ما الحربُ شُدَّتْ وثاقُها ... ترى أسَدًا للمرهفات سَلولا

يصول بقلبٍ كالجبال ثباته ... فيُوقع في قلب العدوِّ خمولا

يجودُ وفيضُ السحب يحسد جودَه ... إذا جرَّ من بحر المكارم نِيلا

به شرفتْ «مختارةُ» العزِّ في الورى ... و«باروكها» للفضل جاء دخيلا

تذكّرنا جناتِ عدنٍ قصورُها ... وأنهارُها شيئًا نراه جليلا

وبابنِ عليٍّ عظَّم الله قدرها ... وأحيا لها اسمًا في البلاد فضيلا

ومسجدها المعمور يُنبيكَ أنه ... عن الفضل فاسألْ إن أردتَ نبيلا

وشاهدْ به نظمًا شجانا اقتباسه ... لنَدْبٍ روى لطفَ البديع «نُقولا»

فتًى شاعر الدنيا جميعًا بأسرها ... له الصعبُ يأتي في الكلام ذليلا

من الترك فرعٌ تَحسدُ العُرْبُ أصله ... على مثل هذا الطيبِ طاب أصولا

فحيّيه عني يا بنَ وِدّي تحيّةً
تليق وذكّرْ إن بلغتَ قبولا
فقلْ أيها الحِبُّ الذي حلَّ مهجتي
رويدًا بصبٍّ مصطفيكَ خليلا
تعشَّق بالسمع اللطيف صفاتِكم
وهام بكم وَجْدًا وصار قتيلا
وقد طال ما قد كنتُ رمتُ اجتماعَكم
ولم أرَ من هذا المرام وصولا
ولكنّ آمالي بربّي وثيقةٌ
يُسهّلُ لي نحو الحبيبِ سبيلا
وأنظرُ أهلَ الدير والقمر الذي
تشرّفتِ «ابتدّينُ» فيه حلولا
أميرُ العلا كهفُ الملا من غدا إلى
جميع الورى مما تخاف كفيلا
ومن لي أرى ذاك «البشيرَ» الذي أتى
على الحمد والخير الكثير دليلا؟
منائي «أبوسعدي» رجائي وسيّدي
حبيبي له قلبي جعلتُ مَقيلا
وأفرحُ بالروحِ الأمين وأشتفي
برؤياه من وجدٍ أثار غليلا
وأغنمُ من أُنس السميِّ بحظوةٍ
وأنظرُ أشياخًا عَلَتْ وكهولا
خصوصًا مُنى قلبي وغايةُ مأربي
«أبويوسفٍ» أكرمْ بذاك نزيلا
وروحي حسينُ الفضل عزَّ مقامُهُ
أبوغانمٍ للخير نال حصولا
وصاحبُنا مرعي الجنابِ مهذَّبٌ
وذاك مرادي لا أكون غفولا
فبلّغْ «نقولا» الكلّ عني تحيتي
وعُظْمَ اشتياقي بكرةً وأصيلا
وأرجوك طرحَ اللوم عني لأنني
فقيرٌ بهذا الفنِّ زدتُ فضولا
فسامحْ أخا الأشواق «صالحَ» صبوةٍ
يؤمّل عفوًا إن وجدتَ عضولا
وهذا هو القصد الجميل فكن به
وفيًّا ودعْ قولاً يُقال وقيلا
ودُمْ في أمان الله ما قال عاشقٌ
أدرْ ذكر من أهوى رُزقتَ وصولا
وكرِّر على سمعي حديث أحبتي
ودعنيَ من صبٍّ يخاف عذولا

****

شاعر العصر

تحية للشاعر نقولا الترك

هاتِ زدني من ذكر وصف «نقولا»
ثمَّ أوردْ أدلّةً ونُقولا
حيث جئنا لنشهدَ الفضل منهُ
وبما نال ينبغي أن نقولا
عيسويٌّ حوى اللطافة حتى
صار للّطفِ حجّةً ودليلا
شاعرُ العصر أوحد الدهر حقّاً
ما وجدنا لمثل ذاك مثيلا
هو يُدعى بالتُّركِ فاتركْ سواه
من بني العُرْب واتّخذهُ خليلا
ثُمَّ عني بَلّغْه صاح غرامًا
زايدًا في الحشا أثار غليلا
قل محبٌّ قد جاء يسعى هيامًا
ليراكم و[يبدي] شوقًا طويلا
طالما هام من سماعٍ حميدٍ
عن كمالٍ حويتموه جليلا
قصْدُهُ الإجتماع فيكم ولكن
ما رأى «صالحٌ» لذاك سبيلا
وعسى الله أن يمنَّ بعَوْدٍ
لنراكم تبدون شيئًا جميلا
هذه قصّةُ المحبِّ تلاها
فامنحوها منكم رضًا وقبولا

□□□

صالح التمرتاشي

١٢١٦ - ١٣١٠هـ
١٨٠١ - ١٨٩٢م

● صالح أحمد صالح التمرتاشي.
● ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وتوفي فيها.
● عاش بين فلسطين ومصر.
● تلقى تعليمه الأوّلي في الكتاتيب، ثم رحل إلى مصر وتفقّه في القاهرة على الشهاب أحمد الشوبري، والحسن الشرنبلاوي ومحيي الدين الغزي الفاروقي، وأبي بكر الجبرتي، وأخذ الحديث عن عامر البشراوي وعبدالجواد الجنبلاطي وأبي الحسن بن عبدالرحمن الخطيب الشربيني وغيرهم، ثم عاد لبلاده وفي جعبته علم غزير.
● تولى الإفتاء في غزة، وعمل خطيبًا وإمامًا في عدد من مساجد المدينة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متناثرة لم تجمع.

مصادر الدراسة:

- عثمان مصطفى الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (تحقيق عبداللطيف زكي أبوهاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩م.

يا دهر

يا دهرُ، كم قاسيتُ منك العذابْ!
يا دهرُ كم تُخطي عليَّ الصوابْ!
يا دهرُ أسعفْنا بحسن المآب
(يا دهرُ كم تأتي لنا بالعُجاب
قد نال غزلانَ الفلاةِ الكلاب)

****

للقادة

سأقسم بالله الذي خلق المَلا
يمينًا لقد نجَّستُمُ رُتَبَ العُلا
وألبستموها بعد عزتها ذلاًّ

فتبّاً لدهرٍ أنتمُ عظماؤهُ
وأنتم أراضيه وأنتم سماؤه

فلو كنتُ ممن لا يُرَدُّ قضاؤه
(صفعتُ زمانًا أنتمُ رؤساؤه
بنعلٍ ولكن صفعُه بكمُ أَوْلى)

فطوبى لعبدٍ يكتفي بذهابكم
وويلٌ لحرٍّ يشتفي بإيابكم
أقول وقلبي ملَّكم وازدرى بكم
(لقد خاب من يسعى لنحو جنابكم
كما خاب من في عشقه خان أو زلاّ)

فبعدي عن الأوطان صفوٌ لنيّتي
وفقدُ الذي أهوى وعظم بليّتي
وهتكي وتعذيبي وقرب منيّتي
(فذاك مرادي واعتقادي وبغيتي
ولا يجمع الرحمن لي بكمُ شملا)

****

رفعٌ بعد خفض

من مُحال المحال رفع عُتلّ
حادثِ النصبِ بعد خفضٍ وذلٍّ
لا وحاشا يكون كاملَ عقلِ
(من غدا في الأنام ناقصَ أصلِ
وأتته سعادةٌ مستعاره)

بئس بغلاً لقد تعلَّم فُوهُ
عضَّ أصحابه وإن علفوهُ
وزنيمًا إذا الورى وصفوه
(يتمنّى هلاك من عرفوه
خيفةً أن يبيِّنوا منه عاره)

لست من حاسديه كلاّ ولا مِنْ
ظالميه والظلمُ بالصدر كامنْ

بل لحكم الإله إني [مـــــؤامن]
(نعــمــــةُ الله لا تُردُّ ولكن
رفعُ قـدرِ اللئـيم فـقعُ مـراره)

****

تناقضات العصر

والقـــرمُ أيضـًــا سـيـدي مـا لَهُ
فـي دهـرنـا ذا مـن يـرى حــالَـهُ
ترى وحــوشَ الـبــرِّ تـبكي لـه
(والـليثَ جـوعــانًا وقــد نـالـه
ضـيمٌ وهذا في البـرايا مـصـابْ)

جـرت دمـوعي من عـيـوني دمـا
لما رأيت الوقت قــد حــرّمـا
به اللبـيب الحَـبْـر قـد سلّمـا
(ترى الإمــام الليث يشكو الظمـا
وبنت آوى شُـربـهـا من عُـبـابْ)

ترى سـخـيَّ الـيـد كـالمفلسِ
كــذا الذي يُكسى من السـنـدس
من الحـريـر الـبَـزِّ والأطلسِ
(والعـالِمُ الشـهمُ بلا ملبَس
والجـاهل الغُـمْـر كـثـير الثـيـاب)

عـدمتُ صـبـري اليـومَ بين الملا
وصـحت من وجـدي وعِظْمِ البَـلا
يا آل ودّي الســبعُ يرعى الكلا
(والنسـرُ يرعى في جِـيـاف الفـلا
والزاغُ يرعى الثـمـرَ المسـتطاب)

والغــيمُ نادى البـدر يا مُكمَـدُ
والحُـرُّ نادى العـبـدَ يا سـيّـدُ
والحَـبْـر نادى النذلَ يا أسـعـدُ
(والليلُ نادى الصـبحَ يا أسـود
والتـربُ نادى التـبـرَ يا ذا التـرابْ)

والعـابدُ الناسكُ مـسـتـنزَلُ
والفـاسق الشـرّير مـسـتـقـبلُ
وكـاذب القـول غـدا يُقـبَل
(والعـالمُ النحـرير مـسـتـثـقَل
والجـاهلُ الأحـمق عـالي الجناب)

والذئبُ فـينا قـد يُرى هاجـعـا
والنمـر في أقـفـاره جـازعـا
والضـبْعُ في أوقـاته شـابعـا
(والليث في الغـاب غـدا جـائعـا
يخـشى لعـمـري في البـرايا الكلاب)

****

عدم السوابق

لما رأيـتُ الـدهـر شـــاخْ
وسِـفلةً عـادوا شِـمـاخْ
من عِظْمِ مـا بـي قـلتُ آخْ
(خَلّتِ البـقـاع من الرِّخـاخْ
وتفـرزنتْ فـيـه البـيـاذق)

الدهـرُ بـعـد الخلّ عـابْ
والـنـحـل يـطـرده الـذبـابْ
ورأيـت مـن ذا الـطـفلَ شـاب
(وسطا الغـراب على العُـقـاب
واصطاد فـرخُ البـوم باشق)

الجَـيْـدُ حـار بِـه الظنونْ
والنذلُ سـار به الظعـونْ

نـــاديـــتُ يـــا أهـــلَ الـــفـــنـــون
(سكتت بلابلهـــا الـغـــصـــون
وأصـــبـح الخـــفّـــاش ناطقْ)

تـأخّـــرَ الجَـــيِّـــدُ الكبـــيـــرْ
وتـقـــدَّم النذل الحـــقـــيـــر
والخـــيـلُ مـــا عـــادت تســـيـــر
(وتســـابقت عـــرج الحـــمـــيـــر
وغُـلـبتُ من عـــدم الســـوابقْ)

□□□

صالح التميمي

۱۱۹۰ - ۱۲٦۲هـ
۱۷۷٦ - ۱۸٤٥م

- صالح بن درويش بن زيني التميمي.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وتوفي فيها، وقيل توفي في بغداد.
- تلقى دروساً بمدينة النجف عن مهدي الطباطبائي.
- احترف قرض الشعر ومدح والي العراق التركي: داود باشا، كما مدح غيره من أعيان العراق في عصره؛ طلبًا للتكسب بالشعر. لم يشغل وظيفة وإن قيل إنه تولى ديوان الإنشاء العربي في بغداد أيام ولاية داود باشا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان التميمي - (تحقيق: محمد رضا السيد سلمان المحامي وعلي الخاقاني) - مطبعة الزهراء - النجف ۱۳٦۷هـ/ ۱۹٤۸م. (الديوان في ۱۸۰ صفحة، كتب مقدمته علي الخاقاني صاحب مجلة البيان - ذكر أنه اعتمد على مخطوطة صادق الملائكة وهي في ۱٤٦ صفحة)، وفي ذيل الديوان متن شعري بعنوان «الروضة التميمية» - اشتملت على ۲۸ قصيدة في مدح مولى الحويزة الشيخ عبد علي.

الأعمال الأخرى:

- صنف عدة كتب جمعت مادتها بين التاريخ والأدب، من أهمها كتاب: «وشاح الرود والجواهر والعقود في ماجريات الوالي داود» - فيه كثير من نظم الوزير داود ومساجلاته مع شعراء عصره من سمار مجلسه، مع كثير من الملح والنوادر.
- قد تدل قطعته في أبي تمام، وقصيدته التي يصف بها إحياء نهر عيسى - على مدى تطلع شعري يتجاوز صنعة المديح وأهدافه، في عبارته طرافة، ولديه حس تراثي ولغة أقرب إلى الرصانة، وميل إلى تشخيص الطبيعة.
- رثاه عدد من الشعراء منهم: عبدالباقي العمري، وعبدالحسين محيي الدين، وإبراهيم العاملي.

مصادر الدراسة:

۱ - علي الخاقاني: مقدمة ديوان المترجم له.
۲ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ۱۹۹۸.

من قصيدة: في مدح الرسول ﷺ

بماذا اعـــتـــذاري يومَ ألقـــاكَ في غـــدِ
وقـــد خَفَّ مـــيـــزاني بما كـــســـبَتْ يدي؟
تـصـــرّمَ عـــمـــري والـهـــوى يســـتـفـــزُّني
بطَرْفٍ كـــحـــيـلٍ فـــوق خـــدٍّ مـــورَّد
أرى خـــيـــرَ يوميَّ الذي ســـمـــحتْ به
يدُ الدهـر يومـــاً فـــزتُ منه بموعـــدِ
وثـبتُ إلى اللـذّاتِ وثبـــةَ حـــازمٍ
رَمـــتْـــهُ أعـــاديه بســـهـمٍ مـــســـدَّد
كـــأنَّ بيـــاضي في ســـواد صـــحـــيـفـــتي
مُـــجـــدّاً كـــمـــا جـــدَّ الكريمُ بســـؤدد
نزعتُ شـــعـــارَ المتّـــقين مُـــخـــادنًا
أخـــا ســـفـــهٍ في بُردةِ الجـــهلِ يرتدي
وأنْذرني الشـــيـــبُ المفنِّد للفـــتـــى
ولم يُصغِ ســـمـــعي للعـــذول المفنّد
وجـــزتُ حـــدودَ اللّهِ ســـتين حِـجّـــةً
ســـفـــاهًا وملّكتُ الـغـــوايةَ مِـــقـــودي
ندمتُ وهل تُـغني الندامـــةُ بـعـــدمـــا
دنا الحـــتفُ أو قـــامت على اليـــأس عُـــوَّدي
ولا ذنـبَ إلا عـــفـــوُ ربّي تمدّه
شـــفـــاعـــةُ خـــيـــرِ المرسلين مُـــحـــمـــد
أبـوالـقـــاســـم الـنـورُ المبـينُ ومـن به
تَشَـــرَّف عـــدنانٌ بأشـــرفِ مَـــقْـــعـــد
نبيُّ الـهـــدى لولاه لم يُعـــرَفِ الـهـــدى
ولا لفظُ توحـــيـــدٍ بدا من مـــوحّـــد

براه إلهُ العـــرشِ من نور قــدســـهِ
فـــأودعـــه في صُلب بدرٍ وفـــرْقَـــد
فكان خـيــاراً من خـيــارٍ فـصــاعـداً
إلى آدمٍ من ســيِّــدٍ بعــد ســيِّــد
فــهــدّمَ مــا قــد كــان غـيــرَ مــهــدَّمٍ
وشـيّـد مـا قـد كـان غـيـرَ مـشـيَّـد
وإيوانُ كــســرى أنذرَ الفــرسَ قــائلاً
هوى مُلْكُ كـسـرى فـاجـزعي أو تجلَّدي
وعــفّى رســومَ الجــاهليّــة مــثلمــا
عَــفَــا رسمُ أطلالٍ ببــرقــةِ ثَهْــمَــد
وأوضـحَ نـهجَ الحقّ بـعـــد دروســـهِ
وقــامت قناةُ الدين بعـــد التـــأوّد
تداركَ فـي عـــونٍ مـن الله أمّــــةً
تموج بـأذيً من الشـــرك مُـــزبِد
عكوفًــا على أصنامــهم يعــبـدونَهــا
جـهــاراً فــيــا تبّــاً له من تعــبُّــد
يمدّهـمُ شـــيطانُهـم بضـــلالهِ
ويوردُهم من كـيــدهِ شــرَّ مـــورد
فـــأنذرهم في مـــعــجـزاتٍ ضـيــاؤها
يسـيـر بهـا السـاري بليلٍ ويهـتـدي
عـيـاناً كـتظليلِ الغـمــامـةِ والحـصى
وتسـبـيـحـه وانظرْ لشـاةِ امّ مَـعـبـد
وقلْ في حنين الجـذعِ مـا شـئتَ واعْـتبـرْ
بمعـــراجــهِ واقــصــرْ خطابَكَ أو زِدِ
فـــأولُ من زاغت عن الحقِّ واعـــتــدتْ
عليــه قــريشٌ وامــتطت ظهــرَ أجــرد
فـــهـــاجــرَ من بيت الإله ليـــثــربٍ
بكلّ كــمــيٍّ مـــثل عَـــضْبٍ مـــهنَّد

****

شهدت لبأسك يعرب

في مدح سليمان الغنام رئيس بني عقيل

شـــهـــدتْ لبـــأسك يعـــربٌ ونزارُ
قـــســمًـــا لأنتَ الفـــارس المغـــوارُ
مـــا نال مـــا نال الوزير بعـــسكرٍ
بل أنت وحـــدك عـــسكرٌ جـــرّار
تعـشـــو إلى نار الوغى مــتــعــمّـدًا
فــكــأنمــا نـــار الـــوغـــى لـــك دار
مـــا فـــاز بالحظ العظيم ســوى الذي
لــم تُــثــنِــه الأهـــوال والأخـــطـــار
تخـتــار حـسنَ الذكـر عند كـريهــةٍ
فــيــهـــا الردى يا نعمَ مـــا تخــتـــار
يا واهبَ الخـيل العــتــاق وبالقِــرى
أرخــصتَ مــا قـــد أغلتِ الأســعـــار
لم تُـســفــرِ الأيامُ في وجــه الفــتى
إن لم تُغـيّــرْ وجــهَــه الأســفـــار
عـــمــرُ الفــتى أفــعـــاله ولقــد هوى
من ليس تشكر ســـعــيَـــه الآثار
صــيّـــرتَ مـــالك دون عِـــرضك جُنّةً
إن الـوبـال عـلـى الكريم العـــــار
لو أن كـــفّك لجّـــةُ لجـــرتْ لهـــا
فـــوق البـــســيطة بالعطا الأنهـــار
تزهو بمجلسك المنيف كـــمــــا زها
بدرٌ تَزيْن نجـــومَـــه الأســـحـــار
خُـــرْسٌ لهـــيـــبـــة مـــاجـــدٍ لا فـــاحشٍ
عند الحـــفـــيظة لا ولا مِـــهـــذار
تُبـــدي مكارمَـــه أســـرّةُ وجـــهـــه
والروضُ أنضــــرُ مـــــا به الأزهـار
قــد صلتَ صــولةَ ضـيــغمٍ في قــسطلٍ
فــيـــه لمعـــتــرك المنون غـــبـــار
وخـرجتَ من تحت العـجـاجـة باسـمًـا
جـذلانَ يعلو وجـهك اســتـبــشــار
في مــوقفٍ فــقــدَ الشـجـــاع فــؤاده
وعـــبـــابُ كـــاســـات الحـــتــوفِ تُدار
أَفَلتْ نجـــوم الكرخ وهي كـــواكبُ
فـــيـــهـــا لمن ضلَّ الســـبـــيل منار

فـيـهـم سَـمـيُّك قــد ســددتَ مَــسـدَّه
وهـو الـذي ســــــارت لـه أذكـــــار

****

يا نسيم الريح

يا نـسـيمَ الـريح إن جـئتَ العـشـيّـا
وقطعت المنحنى حــيّـــاً فــحــيّـــا
يَمِّمِ الـوعــــســـــاءَ مـن صَبٍّ شجٍ
نـحــــــو مـن أهـوى ودعْ لُبنـى وريّا
يـوقـــــدون الـنـار لـيـــــلاً لـلـقِــــرى
كــــرمًـــا لكنْ بـهـــا قلبي صليّـــا
يـا لـهـــــا الـلـه ظـبـــــاءً عـنـدهـم
رتعت روضَ البَـــهــا غــضّــاً طريا
يـكـتـم الـقـلـبُ ويُـخـــــفـي ودَّهـا
ويـذيع الـدمـعُ مـــا كـــان خــفــيّـــا
يـا لـيـــالـي الـوصـل هـل مـن عــــودةٍ
علّنا نـرشـف هـاتيـك الـحُـــمــيّـــا؟
يـحــمـل الـضـــيـم فـــتًـى والـبُــدْنُ لـم
يـلـوهـا قـــفــــرٌ وإن كـــان خليّـــا
يـعــــمــــلاتٌ طـالما فـي ســــيـــرهـا
قــــــدحتْ عـنـد الـدجـى زنـدًا وَريّـا

□□□

صالح الجعفري

١٣٢٦ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٩م

● صالح بن عبدالكريم بن جعفر .

● ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد، وبين هاتين المدينتين قضى حياته.

● درس علوم اللغة العربية والمنطق، وتتلمذ في الشعر على مهدي الحجار، فبدأ في النظم وهو في السادسة عشرة، مسترفدًا اطلاعه المستمر على المطبوعات الحديثة الواردة من مصر وسورية، فكان طليعة التجديد في الجيل الثاني (بعد جيل الشبيبي والشرقي والصافي).

● عمل مدرسًا بثانوية النجف (١٩٣٥) وظل يمارس التدريس إلى أن كُفَّ بصره فجأة (١٩٥٦) فأُحيل إلى التقاعد بطلب منه (١٩٦٠)، ثم انتقل إلى بغداد فأقام فيها.

● زاول كتابة النثر في زمن مبكر من عمره، وأصدر التحقيقات والترجمات إبّان عمله في التدريس، وعاد إلى نظم الشعر حين عاد إلى بغداد.

● كان يتقن الفارسية، وكان صاحب اقتراح إنشاء رابطة أدبية في النجف (١٩٣٢) عند إنشائها انتخب أمين سر لها، وظلت قائمة حتى ألغيت بقانون عام ١٩٨٠.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «ديوان الجعفري» - صدر جزء أول منه - مطبعة النعمان بالنجف ١٩٧٥ (بمساعدة نقابة المعلمين بالنجف)، و«ديوان الجعفري» - جمعه وحققه علي جواد الطاهر وثائر حسن جاسم - دار الحرية للطباعة - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٥. (٥٢٧ صفحة).

الأعمال الأخرى:

- ترجم كلاً من: رباعيات بابا طاهر عريان - مجلة الرابطة (النجفية) - أكتوبر ١٩٧٦، ورباعيات حسين قدسي نخعي - نشر موتن، هولندة ١٩٧٦ (٢٨٧ صفحة)، و شرح ديوان حيدر الحلي (جـ ١) النجف ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، كما جمع وحقق ديوان نصر الله الحائري - النجف ١٩٥٤ (نسب التحقيق إلى عباس الكرماني وهو من أسماء المترجم له المستعارة).

● نظم القصيدة والموشحة، ونوّع في أوزان القصائد بما يناسب موضوعها، كما تبنى مواقف اجتماعية تنتصر للعصرية، وبخاصة في قضية المرأة والحجاب، وله شعر وطني، وصوفي، وغزل رمزي، وقد كتب المزدوج والمثلث والرباعية، أما قصائده الموحدة القافية فقد يميل بعضها إلى الطول، وفي هذا دليل على تمكنه اللغوي واقتداره على تصريف المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان المترجم له.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - غازي كنين: شعراء العراق المعاصرون - مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٨.
٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (مجلد ٢) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٥ - محمد كاظم كفائي: عصور الأدب العربي - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٤٩.
٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: وردتي

وردتي حين ازدهتْ فيكِ الرياضْ
وكساكِ الحسنُ أبهى ملبسِ
حسدَ النرجسُ عينيكِ المراضْ
ليتها تعمى عيونُ النرجسِ

*****

وردتي سلوايَ في الخطبِ المهينْ
ولكلٍّ سلوةٌ يعتادُها
أعربتْ عن سرِّها للمجتلينْ
فهُمُ - دون الورى - روّادُها
أودعَ الباري بها كنزًا ثمينْ
كثُرتْ من أجله حُسّادُها
قد تَخِذتُ الوردَ لي خيرَ خَدين
خيرُ ما في أرضكم أورادها

*****

وردتي دقّتْ مزاميرُ الصباحْ
وتلا البلبلُ للزهر النشيدْ
حيث جاء الفجرُ مشهورَ السلاحْ
تاليًا لليل آياتِ الوعيدْ
فإذا قبَّلتِ الشمسُ الأقاحْ
وغدا يضحك عن طَلٍّ نضيدْ
فارفعي أكمامَ خدّيكِ الوضاحْ
عنهما واستقبلي - العهدَ الجديدْ -

*****

وردتي اخترتُكِ من حقل الوجودْ
زهرةَ الصبح ونورَ السُدفِ
كم سهرتُ الليلَ والناسُ رقودْ
حائمًا حولكِ كي لا تُقْطفي
ما تأسّفتُ لأني في الورودْ
فاقدٌ من شخصكِ الخِلَّ الوفي
بل بكائي يا بْنةَ الزهرِ يزيدْ
عندما يضحك أهلُ النجف

*****

وردتي علّقتُ آمالي عليكِ
وهي (لو تدرين) آمالٌ كبارْ
جلوتي أنتِ ولي من شفتيكِ
خمرةٌ قد طبّقتْ رأسي خُمارْ
وردتي أغضبَ مني أبويكِ
إحتقاري ما سوى النشء الصغارْ
قد بسطتُ الأمرَ والشكوى لديكِ
فاحْكمي: طالت ليالي الانتظارْ

****

من قصيدة: سلمى

صمّمَ الروضُ أن يصوغَ مثالاً
لكِ من نرجسٍ ومن غير ذلكْ
ثم خطّاه بالكمامة لمّا
لم يكن فيه معنويُّ جمالك
ظِنّةٌ شبّهوكِ بالشمس لمّا
لم يروا غيرَ عينها وخيالك
يا نبيَّ الجمالِ هذي شياطيـ
ـنُ قلوبِ العشّاقِ طوعُ مَقالك
إنَّ آماليَ الطوال أُنيطتْ
بطوالٍ أرسلْتِها من قَذالك
طمعًا أن أنال منكِ بعيدًا
يومَ لا يرتجي عزيزٌ مَنالك
وجّهوا نحويَ الملامَ ضلالاً
حيث ضحّيتُ مهجتي لجلالك
أنتِ واللهِ بالملامةِ أَحْرى
أوَ لم تبدلي بحسن اعتدالك
كفكفي الذيلَ إن عبرْتِ إلينا
فالطريقُ امتلا بقتلى مِطالك

*****

أنا خلفَ الستارِ كالبلبل الغِرْ
ريدِ أتلو عليك وحيًا وشعرا

ناظمًا نفحةَ الأزاهيرِ طورًا
قارئًا لهجةَ العصافيرِ أخرى
وعلى الكلّ كالمترجم أتلو
ما يخطّ القديرُ سطرًا فسطرا
أنا كالعُود في الفرات ذكيٌّ
غيرَ أني أرجو بدجلةَ جمرا
لي من الكُتْب عن عروسيَ معنًى
كلٌّ آنٍ أفتضّ منهنّ بِكرا
صدْحُ أوراقها نشيدي ولو شِئْـ
ـتُ تحسّيتُ من كتابيَ خمرا
أغرقَ الحبُّ مقلتيَّ ولا نَقْـ
ـصَ بعينٍ لم تُمسِ في الحبّ عَبرى
وكذا الكأسُ فضلُه في الحُميّا
فإذا ما خلا فبالكسر أحرى
هو لفظٌ والخمرُ معنًى ولاخَيْـ
ـرَ للفظٍ عن المعاني تَعرّى
حسبُ قلبِ الخليِّ أنّ المرايا
إنْ تعرَّتْ عن زئبقٍ تُمسِ صخرا

****

المهاجر اللبناني

رعى اللّهُ مفتونَ الفؤاد مُعذَّبًا
أسيرَ الهوى يصبو إذا هبتِ الصَّبا
تَطلّعَ نحو الشمسِ عند شروقها
لعلّ لها من جانب الحيِّ من نَبا
رعى اللهُ شرقيّاً تغرّبَ للعلا
كذاك الذي يرجو العلاءَ تَغرّبا
لئن يكنِ ابنُ الشرقِ في النور والهدى
فقد صار إذ يملي عواطفَه أبا
تذكّرَ أنّ الشمسَ من بعض قومهِ
فشعّ بآفاق المغارب كوكبا
تذكّرَ لبنانَ العزيز وعاملاً
فأعلى له مجدًا أشدَّ وأخصبا
سلا في بلاد الجدِّ كلَّ شؤونه
ولم يسلُ مهدًا للجدود وملعبا
رأى حفظَ عهدِ العُرْب إلاّ وذمّةً
كما حفظتْ عهدَ الربا زهرةُ الرُّبا
إذا ما انتمى للفرقدين جماعةٌ
تَجاوزهم فخرًا فكان ليعربا
وإن عدم الأرزُ الثمارَ فحسبُه
بنونَ غدوا أزكى ثمارًا وأطيبا
تفرّعَ في طول البلاد وعرضها
ومدّ رواقًا في السّماء مُطنَّبا

□□□

صالح الحامد

١٣٢٠ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٢ - ١٩٦٧م

- صالح بن علي صالح الحامد العلوي.
- ولد في مدينة سيؤون (حضرموت اليمن) وفيها توفي.
- قضى حياته بين اليمن وإندونيسيا وسنغافورة.
- تلقى دروسًا في حلقات المساجد في اللغة والأدب والتاريخ والعلوم الشرعية، وظهرت موهبته في النظم مبكرة.
- تفرغ لموهبته الأدبية، فلما تلاشت ثروة والده قبل الوظيفة، فاشتغل بالقضاء، كما كان مستشارًا للسلطان الكثيري (حضرموت).
- كان عضوًا في جماعة أبولو (المصرية)، وعضوًا في رابطة العالم الإسلامي.
- يذكر أنه - في أخريات حياته - اتجه إلى السياسة والعمل الحزبي، وهجر الشعر والأدب، وقد توفي فجأة. وكان قد أسس حزب «الاتحاد الوطني» بسيؤون عام ١٩٥٦.

● كانت له علاقات وثيقة بعدد من شعراء مصر، في مقدمتهم أبو شادي وأحمد رامي، وباكثير.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين الآتية: «نسمات الربيع» - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٣٦، و«ليالي المصيف» - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٥٠، و«على شاطئ الحياة» - طبع على نفقة علي السقاف - جدة ١٩٨٤، و«الأعمال الشعرية الكاملة» - يضم الدواوين الثلاثة - مطبعة تريم للدراسات والنشر - اليمن ٢٠٠٢، كما نشرت له قصائد في المجلات: أبولو والرسالة والبلاغ (المصرية) وفي صحف عدنية مثل: الأفكار - وصحف إندونيسية.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في أدب الرحلة، عنوانه: «رحلتي إلى جاوة وقصة دخول الإسلام إلى شرق آسيا» نشر عام ٢٠٠٢، وله محاضرات في الحضارة والتاريخ نشرتها مجلة العرب بسنغافورة.

● للمترجم مقدمة نقدية تصدرت الجزء الثالث من ديوانه (على شاطئ الحياة) كشف فيها عن نزعته الرومانسية، وموقفه من تأثير الثقافات الغربية في الشاعر العربي، ويكاد موقفه يتطابق وموقف جماعة أبولو (في جملتها) مثل: الشابي والتجاني، وإبراهيم ناجي وعلي محمود طه. ثم تتجلى خصوصية شعره في ما تنعكس به صورة اليمن - طبيعة وبشرًا - وما يتراءى من مشاهداته في رحلته بين أقطار آسيا.

● يعد - عند بعض الباحثين - رائد الشعر الحديث في اليمن، كما يناظر موقعه بموقع خليل مطران، إذ جدّد في صياغة القصيدة اليمنية، وقوّى الانعطافة الرومانسية، فأطلق العنان للذاتية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله محمد الحبشي: أوليات يمانية في الأدب والتاريخ - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩١.

٢ - هلال ناجي: شعراء اليمن المعاصرون - مؤسسة المعارف - بيروت ١٩٦٦.

البدوي الفاتن

خلِّني من كؤوسكَ البابليّة
وازوِ عني لحاظكَ الحاجريّة
اتّقِ اللّهَ قد عبثتَ بذا الطّرْ
فِ، وفي قوسه سهامُ المنيّه
ليت هذا الفؤاد ما زال في مُلْ
كي لقدّمته إليك هديّه
صاده في حماكَ قبلكَ صيًّا
دٌ، فلم يُبْقِ منه عندي بقيّه
ليت شعري أكلّ قلبٍ لديه
أعينُ الحُورِ مركزُ الجاذبيّه

*****

بدويٌّ قلتم وذا خُلْقُه السّهْ
لُ، فأين الخشونةُ البدويّه
بدويٌّ؟ أجل فهذي مَراعيـ
ـهِ، وتلكم جِباله السندسيّه
بدويٌّ، لكنّ فيه خلالاً
حسدتْها المحاسنُ الحضريّه
قد تجلّت فيه الأنوثة واللّطْ
فُ، وفاحت رياحُه العبهريّه
فيه باللطف والأناقة أعْرا
ضٌ سمتْ بالمحاسن الجوهريّه
.... من تكن هذه بداوتهم ما
ذا ترى يصنعون في المدنيّه

****

في المصيف

ذكرتُ عهدَكِ بين الكأس والعودِ
يا ليلةَ الشطِّ عودي بالهنا عُودي
يا ليلةً فذّةً جاد الزمانُ بها
نلنا بها الأنسَ صفوًا غيرَ مَصْرود
أتى الربيعُ بها قمراءَ صاحيةً
تدفّقَ النورُ فيها غيرَ محدود!
والبحرُ من نورها يبدو بها عجبًا
والنّسْمُ يلطُم أُملودًا بأملود
والروضُ يهتزُّ من عُجْبٍ وينفحنا
عَرْفًا يُحقّرُ عرفَ الندِّ والعود
العُشْبُ منتضدٌ والزهر منتثرٌ
يا من رأى حسنَ منثورٍ بمنضود

والشطُّ بالبحر يبدو منظرًا بَهِجًا
كسندسٍ عَضٍّ فيه حدُّ مَجرود

✲✲✲✲✲

جئنا إليه بأشجانٍ معقَّدةٍ
فحلَّلَ الأنسُ منّا كلَّ مَعقود

ذُدْنا الهمومَ بكأسٍ غيرِ آثمةٍ
ومطربٍ شادنيّ الطرفِ والجيد

ترى العيونَ إلى عينيه شاخصةً
ونحن نحكي مَجوسًا حول معبود

أمّا القلوبُ فلا تنفكُّ هائمةً
بصوته بين تصويبٍ وتصعيد

سرى بنا النَّشْوُ حتى جازنا وسرتْ
عواملُ الأنس في حيٍّ وجلمود

تحفُّنا شجراتُ السَّروِ مائسةً
كأنهنَّ الغواني في ضحى العيد

والموجُ يرقص وثّابًا ومُنطرحًا
كشاربٍ ساورته بنتُ عنقود

****

صباح الشاعر

أيها الشاعرُ استفقْ ذهب اللَّيْـ
ـلُ، فقمْ - ويكَ - حيِّ نُورَ صباحِكْ!

واستمدَّ الأحلامَ من نوره الضّا
حي، ورفرفْ حِيالَه بجناحك

قد قضيتَ النهارَ شَجْوًا وجئتَ الْـ
ـلَيْلَ مستسلمًا إلى أتراحك

بين يأسٍ يسودُ منكَ الأماني
وظلامٍ يطغى على مصباحك

واليراعُ الشجيّ يُزجي القوافي
داميات تشكو غليلَ التياحك

كلُّ جرحٍ قدرِ اشتفى فإلامَ؟
غارقٌ أنت في دماء جراحك

استفقْ واغنمِ الصِّبا قبل أن يَفْـ
ـجَاكَ الشّيبُ مُؤذنًا برواحك

قُمْ تملَّ الحياةَ واملأ غناءً
جوَّ روضٍ ملأتَه من نُواحك

واشدُ بالفنّ للطبيعة وارسمْ
رائعاتِ الرؤى على ألواحك

فالعلامَ تنوحُ والطيرُ تشدو
وزهورُ الرُّبا إليكَ ضواحك؟

إن تكن قد جنيتَ إثمًا عظيمًا
أفما ذاب في غمارِ صلاحك؟

أو تكن قد جُننتَ حبًّا فهذي
صورُ الحسنِ ماثلاتٍ بساحك!

ولماذا الجمالُ في الخَلْق كُثْرٌ
والهوى كان واحدًا في اصطلاحك؟

✲✲✲✲✲

أيها الروضُ! إنني جئتُ أسْتَوْ
حي معاني الجلالِ من أدواحك

أتملّى الجمالَ من حسنكَ الغَضْـ
ـضِ وسحرَ الألحانِ من صدّاحك

ما أرقَّ النسيمَ فيكَ وما أبْـ
ـهى نُضارَ الإشراقِ فوق وشاحك

يعبق الحبُّ من ثراكَ وتبدو
صورُ الذكريات من أشباحك

إنكَ السِّمْحُ بالجمالِ وهذي
زُمَرُ الغِيدِ مَظهرٌ لسماحك

تُلهمُ الشعرَ من رباكَ وتنشو
حُمَةَ السحرِ من عيونِ مِلاحك

خلِّني أنتشي زهورك يا رَوْ
ضُ، وأحيا سُكرًا بسَورة راحك

فالذي أبدعَ الطبيعةَ صنعًا
صبَّ خمرَ الجمالِ في أقداحِك!

****

عند وداع الأصيل

نَظَرْتُ والأفقُ بديعٌ خضيبْ
والكونُ بادٍ في جلالٍ مَهيبْ!
البحرُ في هدأته خاشعٌ
والشمسُ عجلى قد دنت للمغيب
ألقتْ على الكون سنًى باهرًا
كالذهب الذائب أو كاللّهيب
هاجمَها جيشُ الدجى فانْزَوَتْ
صفراءَ في لون الهزيم الكئيب!
والروضُ مَوشيُّ النواحي بدا
من صبغة الشمسِ بلونٍ عجيب
يا حُسْنَه! حين يُرى زاهرًا
يهتزُّ في بُردِ الأصيل القشيب
يروقكَ الغصنُ به راقصًا
والزهرُ بسّامًا كثغرِ الحبيب!
والبلبلُ الشادي به صادحًا
يزهو على الأطيار زَهْوَ الخطيب
بحيرةٌ زانَتْهُ رقْراقةٌ
تملأُ بالسِّحْرِ فؤادَ الأديب
تخالُها المرآةَ مجلوّةً
لها من النبتِ إطارٌ ذَهيب

*****

وكمْ ترى ما بين أدواحها
من شادنٍ ذي منظرٍ ساحرِ
في بُرده أبدعُ ما يُنْتَقى
أنموذجًا للناحت الماهر
جلستُ في ناحيةٍ أجتلي
جمالَ ذاك المشهدِ الباهر
وأرتوي من حُسْن تلك الرُّؤى
بمتعةِ المهجةِ والناظر
والريحُ تأتي بالنَّدى سَجْسجًا
أشهى من الغُمْضِ إلى الساهر
والزهرُ يُهدي طيَّ أنفاسها
رسائلاً من عَرْفه العاطر
كأنَّما الأفواجُ من عَرْفه
خواطرُ الإلهام للشّاعر!
حتى إذا مُلكُ النَّهار انطوى
أمامَ سلطانِ الدجى القاهر
عادتنيَ الذكرى ففي خطرةٍ
رأيتُني كالهائمِ الحائر
في رَيّق اللّيلِ ورَيْعانه
أصيح: هل لليل من آخر؟

*****

يا ساعةً! يا لكِ من ساعةٍ!
كررتُ فيها كرّةً في السنينْ
ذهبتُ في الماضي فلم أستفدْ
إلا أسى الذكرى ووجْدَ الحنين
ذكرتُ عهدي لاهيًا كالطّلى
أمرح في طهر الصِّبا والجنون
ولُقيةً جاد بها فأتِني
أُمنيَّةٌ ما خلتُها أنْ تكونْ
حين توافَيْنا على نَجوةٍ
تضلّ عنها حائماتُ الظنون
ورمتُ أن أشكوه بعضَ الهوى
فسابقتْني مُرسلاتُ الشؤون
تعطّلتْ كلُّ اللُّغى بيننا
واسْتُبْدِلَت عنها لغاتُ العيون
بها تبادلنا عهودَ الهوى
وأقسمَ الكلُّ بأن لا يخون
ذكرى تَمَلْمَلْتُ لها باكيًا
حتى انحَنَتْ عَطْفًا عليَّ الغصونْ
ورقَّتِ السُّحْبُ لما نابني
فنضحتْني بدموعِ الحنون

****

الجمال المقدس

في حمى الحسن لا مذاقٌ ولا مَسْ
هكذا يُعشقُ الجمالُ المقدَّسْ
أيها الجسمُ! نَمْ على سُدّة الحُبْ
بِ، دَعِ الروحَ ساعةً تتنفّس
بغيةُ الروحِ لذةٌ لا تَناهى
وهوى الجسمِ أن يُحسَّ ويُلمَس
يا له ماجنًا تبتّلَ للحُسْ
نِ، ووحشًا صعبَ المراسِ تأنَّس
يا تُرى روعةُ السَّنا بهرَتْه
أم هي الروحُ روّضتْه فأسلس
وهفا الصبُّ للجمالِ طليقًا
عاريَ السحرِ لم يُقيِّده مَحبس
لستُ أدري لحنٌ من الخلدِ سارٍ
أم ضياءٌ من الغيوب تَبَجَّس
يا بنةَ النُّورِ أنتِ فنٌّ جميلٌ
منه تُستلهمُ الفنونُ وتُقبَس
أبرزي الحسنَ سافرًا مطلقَ النُّو
رِ، فلم يُخلَقِ الضِّياءُ ليُحبَس
لا تظنّي سوءًا ولا تستريبي
أنا مَن مَجَّدَ الجمالَ وقدَّس
أنتِ كونٌ من المفاتن والسِّحْ
رِ، وكنزٌ من النفائسِ أنفس
حقُّه هيكلٌ يُقدَّس فيه
ليس يكفيه أنْ يُصانَ ويُحرَس
بنتُ حوّاءَ نحن فنُّ سماءٍ
ولوَ انّا في الأرض نحيا ونُرمَس!
فسيبقى لنا من الحبّ والشِّعْ
رِ، عليها مَعالمُ ليس تُطْمَس!

****

وحي العيد

سماعًا! أتاكم ساجعُ الشِّعرِ شاديا
وللعيدِ وحْيٌ يستفزُّ القوافيا!
فلا عجبًا إن قام في الحفل عازفًا
بقيثارهِ لحنًا من القلب ساريا
وأهدى هناءً رقَّ كالنَّسْم خاطِرًا
من الأُفق بسّامًا على الرَّوض حاليا
قوافٍ لها كالرَّاح عَرْفٌ وسَورَةٌ
فتُسْكِرُ – ما دارت – نديمًا وساقيا
كفى بشعور العيد للشِّعرِ حافزًا
ليُوقِظَ في النَّفْس المعاني الغَوَافيا!

*****

وكنتُ وهمٌّ ناصبٌ عبء كاهلي
أُكابدُهُ والشوقُ ملء فؤاديا
وفي النفس آمالٌ كبارٌ تصرَّمتْ
عليها ليالي الدهرِ وهي كما هيا
وبي في الحشا داءٌ قديمٌ دفنتُه
أناشدُ ترياقًا من الطبِّ شافيا
ولي وطنٌ ما زال ينشد ذمَّتي
وما حُلْتُ عن عَهْدي وما كنتُ ناسيا
إذا ما أعاد القلبُ ذكرى عهوده
نَزا كذبيح الطَّير في الصَّدْر هافيا
أ سائلَ عهدي! بالمحالَ اتَّهمْتني
أأغدو عن الأحباب والأهل ساليا؟
وحين دعاني العيدُ لبَّيتُ صوتَه
وألقيتُ أعباءَ الزَّمانِ ورائيا

****

في موكب الربيع

طاب قطف الربيع يا صدّاحُ
فاشدُ وامرحْ فما عليك جناحُ

غنِّ يا طيرُ ما سوى اليوم يومٌ
فيه يحلو لك الهوى والمراح
لبس الكونُ ثوب آذارَ وازدا
نتْ بما طرَّز الربا والبطاح
رقص الحقل في مطارفه الخُضْـ
ـرِ، وغنّى غديره السحّاح
وانبرى خاطر النسيم على الدَّوْ
ح فماست كما تميس الملاح
وبدا الروضُ بالجمال بهيجًا
ينعش الروح طيُّهُ والنُّفاح
سَافِرٌ فيه للغدير محيّا
طافحَ البشر بالسَّنا وضّاح
هادئٌ تارةً ويضحك لما
داعبت خدَّه الأسيلَ الرياح
وشدا الطيرُ في الغصون طروبًا
يملأ الجوَّ شدوه والصُّداح
إذ بدا الفجرُ في غلائله الغُرْ
رِ على وجهه الرضا والسَّماح
موكبُ للربيع هشَّ له الكوْ
نُ، وضاقت به الفِجاج الفساح
أوشكت عنده تطير بنا الأرْ
واحُ نشرًا وتسجد الأشباح
فَالْهُ زَهوًا فالجوّ ملْكك وامرحْ
فلك الروض والفضاء مُباح
رقصتْ تحتك الخمائل إعجا
بًا، وحيّاك وردها النفّاح

□□□

صالح الحريري

١٢٦٥ - ١٣٠٥هـ
١٨٤٨ - ١٨٨٧م

● صالح بن محمد جواد البغدادي - الشهير بالحريري.

● ولد في بغداد، وفيها توفي.

● عاش في العراق.

● شاعر أديب نشأ ببغداد، فلما ترعرع أرسله أبوه للدراسة في مدينة النجف، فدرس العلوم العربية والدينية،وكان يتردد على الشاعر محمد سعيد الحبوبي فسمع منه، ونظم القصيد والموشح..

● كان يحترف الأدب ويتكسب بشعره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وموشحات ومقطوعات في كتاب «شعراء الغري»، بالإضافة إلى شعر كثير في المجاميع الأدبية المخطوطة.

● في موشحته المطولة أجرى حوارًا بين العين والقلب، وصله بمدح آل البيت، فكان غزله عفيفًا ومديحه شفيفًا، ولا تختلف قصائده، لديه قدرة على الإطالة وتمكين القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر الحلي: العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل - بغداد ١٣٣١هـ/١٩١٢م.

٢ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط).

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغريّ - (جـ ٤) المطبعة الحيدرية - النجف١٩٥٤.

٤ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - (جـ ١) - (مخطوط).

تهنئة

يهنئ محمد حسن كبة بالعيد ويقرانه

وافتكَ تختالُ بثوب الدلالْ
مُنجزةً وعدَكَ بعد المِطالْ
زارتك والليلُ دُجًا يقظةً
وكنتَ منها تكتفي بالخيال
ناعسةُ الأجفان لكنّها
إذا رنَتْ ترمي الحشا بالنِّبال
تطعنُ قلبَ الصبِّ في قامةٍ
تُشرَعُ كالرُّمح بيوم القتال
إن هجرتْني العمرَ أو واصلتْ
فإنني راضٍ على كل حال
وأنكرتْ وجدي فكم لي بها
عقيقُ دمعٍ فوق خدّيَ سال
لستُ أطيق الهجرَ إن لم أكن
أُعلِّلُ النفسَ بيوم الوصال

يا مـــا أُحــيلى ليلةً أشـــرقتْ
بطلعـــةٍ تُخجلُ بدرَ الكمـــال
يا لائمي دعني فـــقــد عــمّني
نورُ مُـحـيّـا فـيـه أبصـرتُ خـال
الكأسُ فـــيــمـا بيننا كـوكبٌ
والراحُ شـمسٌ والمدير الهـــلال
وكم ســـقـــتني ليلةَ الوصلِ من
رُضـابهـا المعسـولِ خـمـرًا حـلال
تجـودُ في قــهــوتهـا مـثلمـا
تجــودُ كفُّ المجــتــبى بالنوال
ألحَـسَنُ الأخــلاقِ من فـــضله
أنسى الورى فـضلَ السَّحـابِ الثـقـال
قل للذي رام إذا مـــا ســـعى
يدنو إلى عليــاكَ رُمْتَ المُــحـــال
أقـصـرْ ولو أصـبـحتَ ذا رفـعـةٍ
مـــا أبعــدَ الجـوزاءَ من أن تُنال
فـأنتَ رأسُ الفـخـرِ صـدرُ العُـلا
وأنتَ قلبُ المجـــدِ روحُ الكمـــال
أتحــــفكَ الدهرَ بإقــــبـــاله
تحـــفـــةً بشـــرى لكمُ لا تزال
قـد زارك العـيـدُ به فـاحـتـفلْ
زورةَ ظـــبـــيٍ غـــنِـــجٍ ذي دلال
فـيكَ نُهنّي العـيـدَ يا بنَ الألى
سـمَـوا سـمـاءَ المجدِ دون الرجـال
وكنتَ أنتَ المقـــتـــفي نهجَ من
قـد كـانتِ الدنيـا عليـهم عِـيـال
«صـــالحُ» هذا الدهرِ من كـــان في
راحــتــه الراحـــةُ يومَ النوال
مـــا أصلحَ الدهرَ ســوى «صـــالح»
بالبــذل والحلمِ وصِـــدقِ المقـــال
فـمن ســواه قــد بنى كـعـبـةً
كـــانت هي المأوى لنا والمآل
مـــا انفكَّ عنهـا الدهرَ قُـصّـادُها
لهـا مـدى العـمـرِ تُشَـدُّ الرِّحـال
فـإن في ســاحـتـهـا المجـتبى
يبـدأ بالإعطاء قـبل الســؤال
فـــدمْ مـــدى الأيامِ والمصطفى
أخـوكَ في نعـمـاءَ من ذي الجـلال
لا يحــســن التـــأريخُ إلا لـه
قـارنَ بدرُ السـعـدِ شـمسَ الجـمـال

****

من موشح: غرّد القمريّ

غـرّدَ القُـمـريُّ فـوق الغُـصُنِ
فـصـبـا وجـدًا إليـه المسـتـهـامْ

عندليبُ الأيكِ لمّـا صـدحـا
زندَ شـوقي في فـؤادي قـدحـا
أيهـا السـاقي أدرْ لي القـدحـا
من حُـمـيّـا جُليتْ ثم اسـقني
خـمـرَ جامـاتٍ بدت جـامًـا فـجـامْ

كـالـلآلي انتظمتْ فـانبلجتْ
برُبا أنديتي فـابتـهـجتْ
بنتُ كـرمٍ كلمـا قـد زُوّجتْ
بلمى الثـغـرِ ومـاء المُـزُنِ
طفـقتْ تتلو أحـاديثَ الغـرامْ

مـذ تجلّت ليَ كـاسـاتُ الطِّلى
قلتُ لا أشـربهـا إلا على
وردِ خَـدٍّ أغـيـدٍ حُلو الطِّلا
يتـثنّى مـائسًـا كـالغُـصُنِ
أو كلَدْنٍ هُزَّ في يوم الزِّحـامْ

أمُـدامٌ راقصٌ فـيـه الحَـبـابْ
أم رحـيـقٌ من ثنـاياه العِـذابْ

أم شـــقـــيقُ الخَـــدِّ في الكأس أذابْ
إذ بـهـــا دون الـندامـى خـــصّـنـي
وانثنى يســقـي نداماايَ الـمُـدامْ
عــاطِنيـهــا خــمــرةً قــد عُــتِّــقتْ
وبكاســات الـتـصــافي اصطفــقتْ
وبـنـادي الأنـسِ لـمـا ائـتـلـقـتْ
كــشــفتْ غــيــهبَ ليلٍ دَجِنِ
ببُــروقٍ مَــزّقتْ ثوبَ الظّلامْ

سلْ رُبا نجــدٍ وهاتيك الطلولْ
أشــمـــالٌ هزّ قلبي أم شَــمــولْ
أم هــوًى مـن ذلـك الـظـبـي الـمـلـولْ
أنــا مـنـه لـم أمـل إذ مــلّـنـي
وعلى الـهــجـرِ تمادى وأقــامْ

بتُّ واللاحي وقلبي اخــتــصــمــا
لـيلـةَ الجــزْعِ وأيامَ الحِــمــى
غلبتْ حُــجّــةُ قلبي اللُّوّمــا
يـا لَـقـلبـي كـم بـه مـن مــحــن
هـو منهــا في عناءٍ وســقــامْ

مــا على العــاذل لو أنْ عــذرا
طال ليلي بالحــمى أو قــصُــرا
فــأنا عــوّدتُ جــفني السَّــهَــرا
أبـدًا لـم يـكـتــحـلْ بـالـوسنِ
لا ولا مــدّةَ عــمــري بالمنامْ

يا عــذولي خلِّ عنكَ العَــذَلا
أنا راضٍ بالذي قــد فــعــلا
جــارَ في حكم الهــوى أو عَــدَلا
خــان عــهــدَ الودِّ أم لم يخنِ
فــأنا في عــهــده أرعى الذِّمــامْ

****

عروس الكؤوس

قــد جلونا من الكؤوس عــروســا
فــتــجلّت على الأكفِّ شُــمــوســا
واسْــتــمــالت بأن تراها عــيــونٌ
بـعــيــانٍ لو لم تحلُّ الكؤوســا
فــإذا ذاق عــاشقٌ من طِلاها
تركَــتْــه لم يُدركِ المَــحــســوســا

□□□

صالح الحلبي

١٣٣٢ - ١٤٠٨هـ
١٩١٣ - ١٩٨٧م

- صالح المارعي الحلبي.
- ولد في قرية مارع (محافظة حلب - شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علومه الأولى في كُتّاب قريته، ثم عكف على تثقيف نفسه بالاطلاع والتردد على حلقات العلم، كما أخذ الطريقة النقشبندية ومعارفها على شيوخها في مدينة حلب.
- عمل في الزراعة حياته كلها.
- نشط في مجال نظم الشعر الغنائي، والموشحة والموال، وغنى له عدد من رجال الطرب في حلب، شارك في كثير من المهرجانات الثقافية والأمسيات الشعرية السورية، كما شارك في الحراك السياسي لشعبه ضد الاحتلال الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط لدى أسرته.

- المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على البناء العمودي، في أغراض مختلفة أوفرها الغزل والنسيب، في شعره نزعات ذاتية وجدانية، يعكس تأثره بموروث الشعر العربي القديم، ولا سيما في وصفه الحبيبة، كما تظهر فيه بعض معاني وألفاظ القرآن الكريم، لغته سلسة، يتسم شعره بسعة الخيال وتدفق المعاني وطرافتها.
- أقيمت في ذكراه احتفالية بالمركز الثقافي بمسقط رأسه، حضرها عدد من المطربين الذين تغنوا بشعره.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد دوغان: معجم أدباء حلب - دار الثريا - حلب ٢٠٠٤.

٢ - عامر رشيد مبيض: مئة أوائل من حلب - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.

٣ - الدوريات:

- أحمد دوغان: جريدة الجماهير - حلب أكتوبر ٢٠٠٢.

- مجلة السنابل - حلب ١٩٦١.

الجمال الخالد

هل عــزّةٌ كـشـفـتْ قناعَ حُـلاها؟
أم تلك شـمسٌ أشـرقتْ بسناها؟
أم عــزةٌ ابتـسـمتْ وزيح نقـابهـا؟
أم جنّةُ الفـردوس فـاحَ شـذاها؟
عـجبًـا لمنْ وصف الجـمـال بغـيـرِها
والدّرُّ والمرجـان من حـصـبـاها
إنّي حـسـدت لأهلهـا عن غـبطةٍ
لأكـونَ جـارًا سـاكنًا بفِناها
قُسِمَ الجـمـالُ على البلاد فـتـسـعةٌ
في عــزّةٍ ولدونهـا إحـداها
لوْ أنّهـا ذُكـرت لقـيسٍ مـرةً
مـا بات في ليلى أسـيـر هـواها
ونسـاء مـصـرٍ لو نظرنَ جـمـالهـا
لم يـعـذلنَّ زليـخـةً بفـتـاها
فلمـجـدها «سـمـعـانُ» شيّدَ حصنهـا
ولفـضلهـا «بركـاتُ» حلَّ حـمـاها
ولحُـسْنهـا شـمس السّمـاء تحـجّبتْ
عنهـا حـيـاءً واختـفت بسـمـاها
إنْ قلتُ عنهـا روضـةٌ فـأنا الذي
أخطأت في وصـفي بحـسن بهـاها
لكنّهـا خُلْدٌ تُعـدّ لسـاكنٍ
والحـور داخل ربعـهـا ورباها
أوَ مـا ترى الوِلدانَ حـول ضـفـافـهـا
يمشـون بين عـشـيّـةٍ وضـحـاها
طُبـعتْ بقلبي مـذْ رأيت جـمـالهـا
وحلـفت أنّـي لا أحبُّ سـواها
وكـتـمتُ وجـدي خـيـفـةً من عـاذلٍ
فـأبى اللسـان الإكـتـتـام وفـاها
وتملّكت كلّي بلين حـديثـهـا
إذ بـات قـلـبـي وهـو طـوع يـداها
يا قـاصـدًا لربوعـهـا مـتـجـاهلاً
احـذرْ من الآسـاد حـول حـمـاها
أو فـاتّخـذْ حِـرزًا لقلبك واقـيًـا
من نبل قـوسٍ من عـيـون مـهـاها
كـثـرتْ مـعـانيـهـا وقلَّ كـلامُـهـا
فـبـلاغـة البلغـاء من مـعناها
إنْ خـاطبت مَـيْـتًـا يقـوم لوقـتِـهِ
أو كلّمت صـخـرًا يُجـيب نِداها

*****

إنْ كـان جـسـمي عنكُمُ مـتـبـاعـدًا
فـالرّوح في أعـتـابكم مـأواها
أوْ كـان عنّي شـخـصكُم مـتنائيًـا
فـخـيـالكُم هو للعـيـون ضيـاها
لا تعـملوا بالقطع فـهْـو كـعلّةٍ
بين الجـوانح والوصـالُ دواها
إنْ لم تمنّوا بالوصـال فـدونكم
روح المشـوق بكم يطول عَناها
أو إنَّ عـزةَ بالوصـال ضنينةٌ
ها مـهـجـتي وأنا الكريم فـداها

****

هذا الحبيب

هيّـا لنقـضي في الوصـالِ زمـانا
طربًا ونُدلي في الغـرامِ بيـانا
ونشمّ وردًا قـد سـقـتـهُ عـيوننا
عـقـيـانَ دمعٍ فـاسـتـهلَّ جُـمـانا
فـعـلاجُ مـرضى الحبِّ وصل حـبـيـبـهم
وعـلاجنا فـيـه الرّضـا وشِـفـانا
وشـعـارُ أهل العـشق ذلّ نفـوسـهم
وشـعـارنا في الحبّ سـفكُ دمـانا

لا تعجبوا من دُرِّ دمعي إذْ غدا
يومَ النوى لفراقكم مرجانا
يا قلبُ لا تقنط ونمْ بمسرةٍ
هذا الحبيب إلى الوصالِ دعانا

□□□

صالح الحلّي

١٢٨٩ - ١٣٥٩هـ
١٨٧٢ - ١٩٤٠م

- صالح بن محمد بن حسين الحسني الحسيني الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وتوفي في مدينة الكوفة ودفن في مدينة النجف.
- رجل دين وسياسة وشاعر.
- هاجر إلى النجف عام ١٨٩٠، وأكمل دروسه في العربية عند الشيخ سعيد الحلي، والشيخ عبدالحسين الجواهري، وقرأ على كبار علماء النجف، وحضر الدروس الفقهية في حوزة الشيخ محمد طه نجف وغيره.
- بدأ يمارس فن الخطابة، ويطوف أيام المحرم بالمدن، حتى تحسنت حالته الاقتصادية وأدى فريضة الحج، وتألق نجمه خطيباً. ثم غادر النجف إلى بغداد بعد أن وقع خلاف (سياسي) خاف مغبته.
- انضم إلى جبهة تأييد العثمانيين حين دخل الإنجليز العراق، وانتصر للرابطة الإسلامية، وحين هب العراقيون بالثورة (١٩٢٠) اتجه المترجم إلى الجنوب وأثار قبائله، فقبض عليه الإنجليز وأبعدوه إلى المحمرة، فعاش في رعاية الشيخ خزعل حتى انتهت الثورة.
- استقر بالكوفة، وعارض المدارس الحديثة (وخاصة مدرسة الغري الأهلية) بزعم بعدها عن الدين، فأثار الناس، فقبضت الحكومة عليه وأبعدته إلى الفاو، ثم سمح له بالعودة إلى الكوفة.
- عارض زعماء الشيعة حتى أفتى بعضهم بتحريم استماع قراءته وصعوده المنبر، فعاش معزولاً، ونزح إلى الحلة، فسادها الهرج.. ولم ترض عنه زعامة المذهب إلا قبيل وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد غير قليلة في كتاب «شعراء الحلة»، وله أشعار منتشرة في المجاميع مطبوعة ومخطوطة.

- يدور شعره في محور واحد، هو رثاء آل البيت، بوصف وقائعهم ومصارعهم وبطولاتهم وكراماتهم، وهو يفصل في هذا تفصيلاً يدل على وعيه بالتاريخ ودراسته للسيرة، وتفطنه إلى المعاني المثيرة المحركة للنفوس. لغته تنبض بالعاطفة، وصوره مؤثرة باكية. ولكن شاعريته لم توضع على المحك في معالجة موضوع آخر، يختاره بنفسه.. ولنفسه!!

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - دار البيان - ط ٢ - بغداد ١٩٧٥.

مصاب جلل

في رثاء مسلم بن عقيل

لو كان ينقع للعليل غليلُ
فاض الفرات بمدمعي والنيلُ
ولعذت بالصبر الجميل لوَ انه
يجدي اصطبارًا يا هذيمُ جميل
ولقلت لو ذهب المقال بعلّتي
أو أنني أسلو به فأقول
كيف السلوُّ وليس بعدَ مصيبة ابْـ
ـنِ عقيلَ لا جَلَدٌ ولا معقول
خطبٌ له كل الخطوب تقاعست
وبكى لمعظم وقعه جبريل
أفديه من فادٍ شريعةَ أحمدٍ
بالنفس حيث الناصرون قليل
تبكي الفروع على الأصول وتنثني
تبكي على تلك الفروع أصول
أفدي رسولاً عن رسالة أحمدٍ
يحكي وعن أحكامها مسؤول
ذاق الردى شوقًا إلى نصر الهدى
فكأنه في نصره مجبول
أفدي تقيّاً واصلاً رحمًا به
نورُ النبي بنوره موصول
أفدي فتًى من هاشم العليا رسا
مجدًا له فوق السماء أثيل
لم تدرِ تلك المسلمون بمسلمٍ
لهمُ من ابن رسولها مرسول
حكم الإله بما جرى في «مسلمٍ»
والله ليس لحكمه تبديل
آوته «طوعةُ» منذ أتاها والعدى
من خلفه عَدْوًا عليه تجول
فأحسّ منها إبنها بدخولها
في البيت أن البيت فيه دخيل

فمضى إلى «ابن زيادَ» يسرع قائلاً
بشرى الأمير فتًى نماه عقيل

فدعا الدعيّ جيوشه فتحزّبت
تقفو على إثر القبيل قبيل

فأتوا إليه فغاص في أوساطهم
حتى تفلّتَ عرضها والطول

فكأنه أسدٌ لجوع شُبوله
في الغيل أفلته عليها الغيل

وإذا الجموع تكاثرت من حوله
يهتزّ من طربٍ لها ويميل

ما صال إلا والأعادي عنده
حُمرٌ وليثٌ خلفهنّ يصول

فمن المواضي والخيول يهزّه
طربًا صليلٌ في الوغى وصهيل

يسطو بصارمه الصقيل كأنه
بطلى الأعادي حدُّه مصقول

سل ما جرى جُمَلاً ودع تفصيله
فقليله لم يُحصه التفصيل

لولا القضا لم يبقَ نافخ ضرمةٍ
منهم ولا ربعٌ لهم مأهول

لو أنه يُفدى فدته عصابةٌ
من هاشمٍ لو رام عزرائيل

أو يُدفَع القدر المتاحُ لحاربت
من دونه شُبّانها وكهول

فاستخرجوه مثخنًا بجراحه
والجسمُ من نزف الدماء نحيل

فهوى جديلاً في التراب فديته
من ناصرٍ للدين وهو جديل

مذ فاجأ الناعي الحسين علت على
فقدان مسلمَ رنّةٌ وعويل

وله ابنةٌ مسح الحسين برأسها
واليتمُ مسح الرأس فيه دليل

لما أحسّت يتمَها صرخت ألا
يا والدي حزني عليك طويل

قال الحسين أنا زعيمٌ بعده
لا تحزني وأبٌ لك وكفيل

قد مات والدها فأمّلتِ البقا
في العمّ لكن فاتها المأمول

□□□

صالح الدويش

١٢٩٠ - ١٣٥٢هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٣م

- صالح بن عبدالرحمن عبدالرزاق الدويش.
- ولد في مدينة الزلفي بالمملكة العربية السعودية وتوفي فيها.
- أخذ علومه الأولى عن قاضي الزلفي عبدالرزاق عبدالله المطوع، ثم رحل إلى بريدة فأخذ عن محمد العبدالله آل سليم ومحمد بن عمر آل سليم وكان سنه آنذاك دون العشرين، ثم سافر إلى مكة المكرمة وقرأ على شعيب المغربي وأحمد عيسى، وكان محبًا للعلم فسافر في طلبه إلى الهند وأخذ هناك على نذير حسين، ثم عاد إلى وطنه فسكن فترة في عنيزة.
- عرض عليه منصب القضاء لكنه رفضه وآثر العودة إلى مسقط رأسه ليمضي باقي عمره فيه.
- عمل في تجارة اللؤلؤ وكان كثير الأسفار.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة بعنوان: «جلا الظلام» في كتاب: الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى».
- قصيدته في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود، بمناسبة عقد مؤتمر إسلامي في المملكة، اتخذه مناسبة للإشادة بانجازات الملك، ووصف صنيعه بأنه أعاد مجد نزار، فضلاً عن إسباغ صفات الكرم والإقدام وحسن البيان والشجاعة. تبدأ القصيدة بالدخول في موضوعها المادح دون مقدمة، وتنتهي بالدعاء والصلاة والسلام على الرسول، والصحابة، والتابعين.

مصادر الدراسة:

١ - الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة ام القرى - دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ٢٠٠٣.

٢ - عبدالله عبدالرحمن البسام: علماء نجد خلال ستة قرون - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٩٧٧.

جلا الظلام

قفوا بنا حيث وافى السيف بالقلم
يا مولَعين بذِكر البانِ والعَلَمِ

قوموا جميعًا وهبّوا من سباتِكمُ
وشمّروا الذيل نحو العِلم والعَلَم
واستفرغوا الوُسْعَ في أمجاد قوّتِكم
كما أُمِرتُم فإن الضِّدَّ لم ينم
فالحمدُ لله حمدًا نستزيد بِهِ
((مِنْ فضل مَنْ)) أوجد الأشيا من العدم
كما يحب ويرضى اللهُ خالقُنا
ذو المنّ والطَّوْل والإحسانِ والكرم
على ظهور الهُدى من أصل منبعِهِ
من بعد ما اجتث منه طاغيَ الحرم
بسعي من جاء يُذكي جذوةً خَفِيَتْ
أنوارُها بين مغموطٍ ومنتقم
أراد إطفاءها قومٌ لشِقوتهم
جهلاً فباؤوا بخيباتٍ مع الندم
عبدُالعزيز الذي سارت مناقبه
مسيرَ شمسِ الضحى صَحوًا بلا قتم
لا عِبرةً بسواهم إنْ غرى فعدى
ولو أتى بعدَ ذا بالشاء والنَّعَم
قد شاد للدين صرحًا بعدما طُمِستْ
أعلامُهُ بين أهلِ الحِلِّ والحَرَم
مستصحبًا خَصلتينِ دأبهُ أبدًا
حسن البيان وحدَّ الصارم الخَذِم
مرابطًا حازمًا يقظًا له ثقةٌ
بالله يرعى لما يأتيه بالذمم
معاهدُ العلم أنشاها منظّمةً
يديرها مصلحُ الإسلامِ بالحِكَم
والعلم أصلُ الهدى يمشي بصاحبهِ
سُبْلَ النجاة ويُعلي هامةَ الأمم
جلا الظلامَ وأجلى الظُّلمَ فاتّسقتْ
حكومةُ العدلِ والإنصافِ والسّلَم
بالأمنِ واليمنِ والإقبال معترفًا
بذلك الكلُّ من عُرْبٍ ومن عَجَم
أعدتَ مجدَ نزارٍ في فُتُوّتِها
بالصفحِ والنصح والإقدام والكرم
فليَهْنِ أمَّ القرى ما نالَ ساكنُها
من الأماني ورغْدِ العيشِ والسَّلَم
وليعبدوا ربَّ هذا البيت خالقَهم
الكاشفَ الضرّ عنهم مسبغ النعم
أسّست فيها لأهل الدين مؤتمرًا
قد كان عند كثير الناس كالحُلُم
شفَيتَ فيه صدورًا بعد ما حرجَتْ
من فقد حريةٍ يُفضي إلى العدم
يا بنَ الكرامِ فداكَ النفسُ كنتَ لنا
كهفًا منيعًا وللإسلام والحَرَم
هذي المكارم من يدري حقيقتَها
لا ماروا عن بني غمدانَ والهرم
ثمّ الصلاةُ على المختار سيّدنا
ما جاد صَوْبٌ على الزهراء بالدِّيَمِ
والآلِ والصّحْبِ ثم التابعين لهم
الناصرين الهُدَى بالسيفِ والقلم

□□□

صالح الريماوي

١٣٢٥ - ١٤١٣هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٢م

- صالح بن أحمد حسن الريماوي.
- ولد في بلدة بيت ريما (محافظة رام الله - الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في مدينة إربد (شمالي الأردن).
- عاش في فلسطين وسورية والأردن.
- تلقى تعليمه الأوّلي في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة الأيتام الإسلامية بالقدس، وحصل منها على المترك الفلسطيني (١٩٢٦).
- عمل بتدريس اللغة العربية في مدرسة الأيتام الإسلامية في القدس، كما عمل مديرًا للشؤون الاجتماعية في وكالة الغوث في حمص.
- قام بتدريب الشباب الثوري حول القدس ورام الله، وكان مساعدًا للقائد عبدالقادر الحسيني في ثورته ضد الإنجليز، وأصيب خلال الثورة مما اضطره للمغادرة إلى سورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «فلسطين»، منها: «الشعر يرثي البطل» - ١٣ من أبريل ١٩٤٨، وديوان: «عبدالقادر الحسيني» - مخطوط بحوزة ولده محمد صفوان.

• شاعر تكاد قصائد ديوانه تكون سجلاً للتاريخ البطولي والثوري للقائد عبدالقادر الحسيني وبطولات جيشه الصغير القوي فيما خاض من معارك، بخاصة معركته الأخيرة في باب الواد. جاء معجمه الشعري تعبيرًا عن الثورة والجهاد والبطولة والتضحية، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، كما جاءت أوصاف المعارك وبطولات الرجال وقد شفت عن قيم العروبة والإيمان بالوطن.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث نمر حجاب مع نجل المترجم له - ٢٠٠٧.

من قصيدة: الشهيد المجهول

هاج مني على الشهيد ادّكارُ
فتلظّت من ذاك في القلب نارُ
حرقةٌ تبعث الشجا في حلوقٍ
والأماقي يهيج فيها الشرار
ودموعي كادت تجف من اللّو
عَةِ في المقلتين، وَهْيَ غزار
كل عضو في الجسم قد صار فيه
عند تذكاره الشهيد سُعَار
وكأنّي قد مرّ في الجسم مني
كهرباء، أو مسّه تيار

*****

يا شهيد البلاد، يا نبعة المجـ
ـدِ لأنتَ الهدى وأنت المنار
قُدِّستْ بقعةٌ سقاها نجيعٌ
وثوى في ترابها الأبرار
ثمن المجد والخلود دماءٌ
غالياتٌ، أراقها الأحرار
إنَّ تلك الدماءَ صفحةُ عزٍّ
كان منها للخالدين فخار
يتعالى منها ضياءٌ، فيَهدي
كلَّ من مثلَه على الدرب ساروا

*****

وسَّدوه الثّرى، فنام رضيّاً
جنة الله في الخلود الدار
نُكِّست عند دفنه بندقيّا
تٌ حَزانى، ومدفعٌ هدَّار
وتعالت من الألى دفنوهُ
زفراتٌ لهنَّ فيهم أوار
حين سَجَّوه لم تنح أمه الثَّكـ
ـلَى عليه، وما بكاه صِغار
لا، ولا والدٌ حزين ينادي
يا فقيدي العزين، كيف المزار
لا، ولا زوجةٌ تبكّيه حتى
للجمادات حولها استعبار
تركوه بين التلال وحيدًا
ومضَوا، والعيون منها انهمار
ثم ولّوا وفي القلوب اضطّغانٌ
مستبدٌّ، وفي الصدور استعار
سوف يبقى على رؤوس «انكليزٍ»
طيلة الدهر، حقدنا الفوّار
فإذا مرَّت الليالي سراعًا
سوف يبقى لحقدنا استمرار

*****

كان تأبينهم، عباراتِ نارٍ
بعد أن مهّد الثرى الحفّار
لا تداني تلك العبارات عند الدْ
دَفن، أقوالنا، ولا الأشعار
عاهَدُوه، لكي ينام قريرًا
أنْ سيغلو على عداه الثار
يا رفيقَ الجهاد، هيهات ننسا
كَ، وهيهات أن يكون اصطبار

لك عـــهـــدٌ، ألاّ يكون لأعـــدا
نـا بـأرض الـحـمـى الـذبيح قـــرار

❋❋❋❋❋

أيهــــذا الـثــــاوي بـمـنـعـطف الـوا
دي، تـنـاغـي ثـواه الأطيـــــــــار
نم هـنـيـئًـــا في جنة الخلد يرعـــا
كَ، إلـهٌ وقـــــائدٌ جـــبـــــار
بطل الـقــسـطل الذي هـو مـــدفــو
نٌ جــوار الأقـــصـى عليــه الـوقـــار
نِعْمَ ذاك الجــوار حــيث ثوى فـــيـ
ـهِ شـــهـــيـدُ الحِـمـى، ونِعمْ الجـار

****

من قصيدة: استشهاد

في رثاء الشهيد عبدالقادر الحسيني

بكيـــتُك، حـــتى لم أدعْ للبكا حـــدًا
وفـارقت حـسن الصبر والهـديَ والرّشْـدَا
فـداك الضّـيـا من ناظريَّ ومــهـجـةٌ
تكابد نار الحــزن بعــدك والفــقْـدا
فـداك دمي المسـفـوك من أجل مـوطني
فـداك حـيـاةٌ، أصـبـحت بعـدكمْ جُـردا
فـــوا أســـفي، ألاّ أكـــون مكفنًا
بجنبك، ذقت الموت، والقـبـر واللحــدا
ولو أنني استُـشـهـدتُ في سـاحـة الوغى
جـوارك يا رمـز الفـدا كـان بي أجـدى
ولولا الذي عـــاهدْتَنا في جـــهــادنا
ونحن أناس، لا نخــون لك العـــهـــدا
بأنّا نوالي في البــلاد كـــفـــاحنا
ونجـعل لاسـتنقـاذها جـسـمنا مَـعْـدى
ونحــمل – مــا دام الدِّمـاءُ – سـلاحنا
ونطرد، من عـــاثوا بموطننا طردا
لكنتُ أذبتُ النفس حــزنًا ولوعـــةً
وأجّــجت في قلبٍ، كـثـيـر الأسى وَقْـدا

****

من قصيدة: معارك باب الواد

القدس ١٩٤٧

هـل أنت تذكـــر حـــرب باب الـوادي
يوم الـتـــقـى ثوارنا بـأعــــادي
كم زغـــردتْ فـيــه بنادق صــحـبنا
وارتجَّتِ الـدنيــــا من الإرعـــــاد
كم فـــيـــه من طيــارةٍ قـد أرْسلتْ
ســيـلاً علينا فــاق سـيل غــوادي
كم وقـــعـــةٍ فـيـــه أطاح رجـــالنا
فـيــهـا، بكل مـخــاصمٍ ومــعــادي
نيـــراننا كم فـيـــه ألهـبت العـدا
فـــوق الرُّبا أو في حــضــيض وهاد
كم فـيــه «عـبـدالقـادر» البطل اصطلى
حـــربًا تُشـــيب مـــفـــارق الأولاد
لما اعـــتلى الجـــبل الأشمَّ ظننتُـــه
من فــــوقـــــه، طودًا من الأطواد
ضــمَّت أضـــالعـــه جـريء فـؤاده
مـــا مـــثْلُهُ، في الحــرب، صُمّ صِـلاد
فـــيــــه أبادت نار رشــــاشـــاته
نفـــرًا من الأجـــلاف والأوغــــاد
وانصبَّ مـــثل السـيل صـوب عـداتنا
فـــأباد كل مكابرٍ مــتــمــادي
وانقضَّ في الوادي على أخــصـــامنا
فــهــوَوا كــأنهمُ هشـيم حــصــاد
كــمـنَتْ فــصــائله بخط قــوافلٍ
وتجـــهَّـــزَتْ ببنادق وعـــتـــاد
جــر القــوافلَ للكمــائن حــتــفُـهــا
فكأنّمـــا كـــانا على مـــيـــعـــاد
فـــتناثرت أشــلاء أعـداء الحــمى
وغـــدت لوحش البـــرِّ بعضَ الزاد
من لم يمزّقـــه رصـــاص بنادق
نزعت شَـــوَاه بواتر الصـــيَّـــاد

□□□

صالح الزعبي

١٣٥١ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٩م

- صالح بن كامل الزعبي.
- ولد في قرية سيرين (محافظة بيسان - شرقي فلسطين)، وتوفي في عَمّان.
- عاش في فلسطين والأردن وسورية والعراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة قريته، والثانوي في المدرسة الرشدية بالقدس (١٩٤٨)، ثم التحق بجامعة بيروت العربية وتخرج فيها (١٩٧٥).
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس عَمّان، حتى تقاعده حيث عمل بالتجارة.
- كان عضوًا في لجنة أصدقاء رابطة الكُتّاب الأردنيين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان: «السوسن» - دار الخاقاني - بغداد ١٩٧١، وديوان «وطن العمالة» - دار الخاقاني - بغداد ١٩٧٤، وديوان «صهيل المدن» - دار الخاقاني - بغداد ١٩٧٦، وديوان «العودة» - دار الخاقاني - بغداد ١٩٧٨، وله قصائد نشرت في مجلة «الأفق الجديد»، منها: «إلى عاتبة» - العدد ٢١ - السنة الأولى - أول من أغسطس ١٩٦١، و«لو...» - العدد الثالث - السنة الثانية - أول من يناير ١٩٦٢، و«نيسان والأسطورة» - العدد ٢٣ - أول من سبتمبر ١٩٦٢، و«رحلة العيون السمر» - العدد الأول - السنة الثالثة - ديسمبر ١٩٦٣.

- جمعت تجربته الشعرية بين القصائد العمودية وقصائد التفعيلة، واعتمدت بعض قصائده نظام المقطوعات موحدة القافية، جمعت قصائده بين رؤيته للوجود والتعبير عن الوجدان، وله قصائد غزلية الطابع، وأخرى وصفية يتوقف فيها متأملاً الوجود والطبيعة، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة في قصائده العمودية.

مصادر الدراسة:

١ - أرشيف رابطة الكتاب الأردنيين.

٢ - أرشيف الشاعر ذيب الزعبي من أبناء عمومة المترجم له - إربد ٢٠٠٧.

رحلة العيون السمر

لا تمرِّي على المســـــاء الطروبِ
وارحلي عنه في الفضــاء الرحيبِ
كـــذبٌ زهوك المنيف فسيـــري
واستحمِّي بزفرة التعـــذيب
وتمنّي مـــا شـــئت أسطورةً كـــبـ
ـرى بوعـــدٍ مـــتـــيّمٍ مـــصلوب
وامسحي في الطيوب ما عرفت كفّا
كِ، وذوبي مع الغـــرام وذوبي
انشري العطر واجدًا في ارتعاش الصد
رِ، وصُبّيه في نجيع القلوب
ســـوف تقضين في الدروب فطوفي
وانشدي الصحو في سماء الدروب
وازرعي في فم الرياح حكايا
كِ، وأُوبي إن شـــئت أو لا تؤوبي
جـذِّفي في البعيد عن مرفئي النا
ئي، ولمِّي أصداف بحرٍ غريب
واقذفي للبحار مَرساتك الصمّا
ءَ، ولا ترهبي عنيد الخطوب!!
ربّما تبصرين حلمًا على الأفـ
ـقِ، فلُمّي أشلاءه واستجيبي
ربما دوَّخـــتك فيـــه الحكايا
وضيـــاءُ الوعـــود والتَّطريب
ربما في الظلام أغـــواك مِـــجـــدا
فٌ، وناداك همسُ جفنٍ لعـــوب
أتظنِّين أن ليلي كـــدنيـــا
كِ وليلي من الجوى المشبوب
أتظنين أن قلبي كـــعـــيني
ـكِ يبيع الهوى لغير الحبيب
لا أرى فيك غير ترنيمةٍ خرسا
ءَ، تشتاق للشتاء الكئيب
أنا أهواك قطعـــةً من بلادي
حـملت للزمان أجملَ طيب
أنا أهواك حـرّةً كـضمير الشـ
ـشمسِ، لحنًا كشهقة العندليب
أنا أهواك موكبًا للعطاء البكـ
ـرِ، أغنيـةً في الضحى والغروب
لا انطفاءً يذوب في روعة الليـ
ـلِ، ويخبو مع الصباح الرطيب

شـــرعـــتي في الغــــرام أن أهبَ الكأ
سَ، وأحــيــا على التـــقـــاء القلوب
جَــذِّفي فـــالهــوى الغــريب بعــينيـ
ـكِ، ســيــبــقى على المدى في شــحــوب
وغـــــــدًا تـرجــــــعين أطلال أنثـى
بـنـداءٍ مـــــضـــــيَّـعٍ منكـوب
وغـــدا ترجــعين منهــوكـــة الخطـ
ـوِ، فـكفّي عن الســـــراب وتُـوبـي
أي شـيءٍ يـخـلِّـد الـطـهـــــر فـي الأر
ضِ كـصــدق الحـبـيب للمـحـبـوب
لا تمـرّي عـلـى المســـــاء الـطـروبِ
وارحلي عنه في الفــضـــاء الرحــيب

****

نيسان والأسطورة

عــاد للأحــبــاب نيـســانٌ ولكن لست أدري
كلُّ شـيءٍ فـيـه مـحـزونٌ فـهل يعلم سـرّي؟
أم هلِ الدنيـا ظلامٌ مـورقٌ في فـجـر عـمـري
فـعلى أهدابه الخضـراء دمعاتٌ خـضـيبـه
يا حبيبه

كـان نيسـانُ رحيبَ الزهـو في شدو المغاني
بدره قـد لاح في عـينيك نبـعًـا من أغـاني
فـيـه عـمـدّنا حـروف الحب، ذوّبنا الأمـاني
وتلاقـينا على الدرب غـريبًـا وغـريبـه
يا حبيبه

مـا الذي أغـواكِ في الشرق فـآثرتِ الرحيلْ
وعـبـرتِ الأزرق الهـدّار كـالحلْم الخـجـول
يومها لم تعرفي الشرقَ ولا البخور والقلب البتول
لا ولا أسطورةَ العشاق في وادي العذابات الرتيبه
يا حبيبه

أنا إن حـدّقت في الليل الرمـاديّ البـهـيمْ
وشـتـاءٌ في دمي يـعـصـر مـفـجـوع الكلوم
ورياحُ الصـمت في عـينيَّ، في أذني تحـوم
فلأنّي لم أعد أُبصر في عينيك دنيايَ الرحيبه
يا حبيبه

كلما حدّقت في الماضي تداعى فيه أمسي
وعـرتني رعـشـة البـوح وآهات التـأسِّي
لم يعد في خـاطري غـيـر مـواويلٍ وهمسٍ
وافترقنا بعد أن خلَّفتِ في قلبيَ أحزانًا جديبه
يا حبيبه

ربما ســار بك الموج بعــيــدًا وبعــيــدا
ربما أمطرك العــاصـف برقًــا ورعــودا
ربما خلفَك الميناء همًّــا ووعــودا
فاذكري شرقي ونيساني وأحلامي الرطيبه
يا حبيبه

****

إلى عاتبة

برعـمَ الشـــــوقُ في فـــــؤادي ودَنَّي
وهــوى الـقـلـب بـدّدَ الـهـمَّ عـنّـي
يـا نـداءً يداعب اليــــأس في القلـ
ـبِ، ويســقي العــروق في ليل ظني
لا تقـــولي قــضى وأبقي ليَ الشـو
قَ والعـــاذلين فـــانهــدَّ جــفني
لا تطيــعي قــولَ الخليّين في السـو
ءِ ولغـــوَ الوشــــاة عنك وعنّي
إن تضقْ بي الدّنا فـفي صـحـو عـينيـ
ـكِ مـــراسي أحــلامنا والتّـمنّي
أنا خلَّفتُ مــــرهفَ القلب خـــفـــقًـــا
قًـــا وفي الناهدين أغـــرقت حـــزني

حلوةٌ أنتِ إن بدا ليْ جـفـاءٌ
لا تقـولي جـفـوته وهو منّي
من له ضـحكةُ النجـوم بهـاءً
وله العـالم الرحـيب يُغنّي
وله الليل في الشـعـور المسجّـا
ةِ على الصدر، والصدرُ صبحي ولحني
وله العـرشُ في القلوب فنُعـمى
لعـروش تُبنَى على ألف حـسن
علّمـيني زهو الصـبـابةِ والصدْ
دِ، ولا تُكثـري فِـداك التـجنّي
واسـتـقلّي أرجـوحـة الأعين النجـ
ـلِ، ورقّي في سـاحـتي وتغنّي
عـربدي في يدي فـصـحـوُ الليـالي
ضـحكاتُ العـشّـاق في ليل وهن

□□□

صالح السالم البنيان

١٢٧٤ - ١٣٣٠هـ
١٨٥٨ - ١٩١١م

● صالح سالم محسن آل بنيان.

● ولد في مدينة حائل (شمالي شرق الجزيرة العربية)، وتوفي فيها.

● عاش حياته في الجزيرة العربية.

● قرأ القرآن الكريم على عوض الحجي، كما قرأ على عبدالله عبداللطيف آل الشيخ حين قدم إلى حائل عام ١٨٨٩م. ثم رحل إلى مدينة بريدة فقرأ على علمائها، كما رحل إلى الرياض فأخذ عن عبدالله عبداللطيف آل الشيخ أيضًا ومحمد محمود وعبدالعزيز المرشدي.

● عيّنه محمد عبدالله آل الرشيد مدرسًا لأبناء العائلة، وإمامًا للقصر ومرشدًا في الغزوات والحج، كما عمل مدرسًا في تيماء، وعقب وفاة قاضي حائل عبدالعزيز المرشدي تولى القضاء فيها.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان مخطوط غير مكتمل لدى مكتبة آل صالح في حائل.

الأعمال الأخرى:

– له مخطوطات من الرسائل المتفرقة في الفقه والعقيدة موجودة في مكتبة آل صالح في حائل.

● شاعر كتب في الموضوعات التقليدية كالإخوانيات والحث على طلب العلم، يسير على نمط القصيدة التراثية من البدء بمقدمة غزلية ثم الخلوص إلى غرضه، تنتمي مفردات معجمه وصوره إلى البلاغة العربية التقليدية، مع اتصافها بالقوة والسلامة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: علي الصالح: نبذة تاريخية عن حائل - مجلة «العرب» - عدد ذي الحجة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٢ - مخطوطات مكتبة أسرة آل صالح في حائل.

٣ - لقاء أجراه الباحث عبدالرحمن الصالح مع حفيد المترجم له - حائل ٢٠٠٧.

كُنْ نحلةً

فـلا تك شـبْـهًـا للذباب فلم يرمْ
بطبعٍ له إلا السـقـوط على العللْ
أو التـارك الوردَ الذي طاب ريحُـه
ويقـصد أوضـارًا من النتن كالجُعَل
وكن نحلةً ترعى أزاهيـر روضـةٍ
فتلقيه مشروبًا شفاءً من العسل
فـذانِ مـثـالٌ للجـهـول وهذه
لمن رام إيمانًا كـمـا صحَّ في المثل
وعش سالمًا صدرًا وعن غيبةٍ فغب
وإيّاك أهلَ الشّك والزّيغ والدّغل

****

نصيحة الأصحاب

ألا أيهـا الأصـحـاب هذي نصيحـةٌ
هديّةُ مَنْ قـاسى طويل التّـجـاربِ
فـمـا شرفُ الإنسان في حسن وجهه
وحـسن ثيـابٍ أو بطول الشـوارب
ولا أن يُرى يومًا جـمـيـلاً لرأسـه
وينظر شـزرًا أو بهـزّ المناكب
ولا جـعله في الكف خـاتم فـضّـةٍ
ولا أنـه يـعـلـو سـنـيّ المراكـب

ولا نسبٌ أيضًا ولا حسنُ بنيةٍ
ولا كونه زوجًا لحَسْنا وكاعب
ولكنّما فخرُ الفتى وجماله
بعشر خصالٍ صافياتِ المشارب
فيحمده أهلُ المشارق كلّها
وذكرٌ جميل عند أهل المغارب
وتبقى له بعد الممات محامدًا
على الدّهر لا تفنى بعدّ المحاسب
فأولّها تقوى الإله وهذه
هي الغاية القصوى وأمّ المكاسب
وثانٍ فبرُّ الوالدين وحبّذا
فتًى صادقٌ في برّه غير كاذبٰ

****

بحور الفتن

ألفت إليّ بربع الدار حسناءُ
هفهافة الكشح بيضا اللون هيفاءُ
ميّاسةُ القدّ كالغصن الرّطيب على
نمير ماءٍ غضيضُ الطرف لمياء
قليلةُ النطق لا تهذي وربّتما
يكون في كلمةٍ عن ذاك إغناء
دلّتْ إشارتُها أنّ الذين بغوا
من الملا كلّهم للدّينِ أعداء
فقلتُ لا تعجبي إن كنت مؤمنةً
أما أتاك عن الماضين أنباء
من عهد نوحٍ إلى عصر الرسول وذا
يا أيّها الغادةُ الحسنا هو الدّاء
فكيف في زمنٍ في طيّه دَخَنٌ
ومنكراتٌ وإخناءٌ وأقذاء
وعُجْبُ مَرءٍ بنفس بالخَطا أمرت
وحبّ دنيا وآراءٌ وأهواء
والبِشْر عند اللقا مع حلو ألسنةٍ
وداخل القلب بغضاءٌ وشحناء
هذي بحور افتتانٍ للهوى التطمت
فيها التماسيح يعلو فوقها الماء
يا ويحَ من كان فيها غارقًا فلقد
أضحى وليس له من ذاك منجاء
فاسأل إلهك أن ينجيك من فتنٍ
فإنّ فتنة هذا الوقت عمياء
واسأل إلهك علمًا للحياة به
فالناسُ موتى وأهلُ العلم أحياء

****

تدارك من زمانك

تداركْ من زمانك ما أفدتا
وما بكرائمٍ منه استهنتا
فما بنفائس الأنفاسِ تمضي
الوزن بلا عوض يُرجّى لو عرفتا
ومن طلب العلا سهر الليالي
وطلّق لذّة الراحات بتّا
ولولا حسنُ صَبْرٍ ما تأتّى
لطلاب المعالي ما تَأتّى
فأيامُ الشباب هي المطايا
إلى العليا وأفضل ما ركبتا
إذا غلبت عليك بها المساوي
غلبتَ على المحاسنِ إن كبرتا

□□□

صالح الستري

- ١٢٨١هـ
- ١٨٦٤م

- صالح بن طعان بن ناصر الستري.
- ولد في جزيرة سترة (إحدى مراكز العلم في البحرين) وتوفي بالطاعون وهو في طريقه إلى مكة المكرمة مع رهط من علماء البحرين.
- أخذ علومه عن مشاهير علماء سترة كالشيخ عبدالله بن عباس الستري، وحين توفي أستاذه أخذ مكانه وتتلمذ عليه الطلاب.
- انتقل إلى مدينة المنامة، وفيها استقر ونال مكانة عالية.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان المراثي»، وقد طبع في بومبي بالهند، وما زال مجهولاً، وله قصائد في بعض مصادر الدراسة.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة مؤلفات: لؤلؤة الأفكار، وتسلية الصالحين، والأسئلة الصالحية.

● كما يدل عنوان ديوانه، فجملته في المراثي، مراثي آل البيت، ومراثي علماء عصره وكبرائه، كتب القصيدة الموحدة القافية، والرباعيات، وفي كلتيهما قدرة على امتداد النفس. أما معاني الرثاء وصوره وألفاظه فإنها محكومة بالتقليد المستقر في هذا الغرض.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣ .

٢ - أنيسة أحمد خليل: شعر البحرين - بحث دكتوراه دولة من جامعة تونس الأولى ١٩٩٠ (غير منشور).

٣ - جواد شبّر: أدب الطف - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٨٠ .

٤ - سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين - مؤسسة المعارف - بيروت ١٩٩٢ .

٥ - علي بن حسن البلادي: أنوار البدرين - مطبعة النعمان - النجف ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٦ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨ .

٧ - محمد علي التاجر: منتظم الدرين (مخطوط).

الله أكبر ذا بدر الهدى

في رثاء حسن العصفور

اللهُ أكـبـرُ ذا بـدرُ الـهـدى غَـرَبا
والعلمُ من حـادثٍ أودى به نضـبـا

والمجـدُ دُكّتْ صـفـاهُ والعـلا هُدِمتْ
ذُراه حـيث الـردى أرداهُ وانـتكبـا

والجـودُ غـاضَ نداه والتّـقى انفـصـمتْ
عُـراه حـزنًا فـوا لَهْـفـاهُ وا حَـرَبا

والبِـرُّ غـابَ سناهُ والـهـدى كُـسِـفت
ذُكـاه والأمـرُ بالمعـروف قـد ذهـبـا

والنـهيُ ليس لـه مـولًى يقـومُ بـه
والشـرعُ عُطّل فـتـواه وصـار هَبـا

والجـورُ شـادت بُناه كفُّ ذي إحَنٍ
والدهرُ عُـضّتْ لَهـاه حـيث قـد كُلِبـا

والـزهـدُ زالـت مـزايـاه ولـيـس لـه
من مـبـتـغٍ لسـجـاياهُ كـمـا وجـبـا

والحـقُّ حَـقَّ بُـكـاهُ مـن أسـىً وأذًى
ممّا عـراه وأضـحى الدينُ منتـحـبـا

والعـدلُ والفـضـلُ لا صُلْبٌ يُقيـمـهـمـا
أنّى ومـولاهـمـا قـد صـادفَ العطبـا

يـا قُـطـبَ دائـرةٍ دارت دوائـرُهـا
على علومٍ بـهـا دينُ الـهـدى انتـصـبـا

يا بنَ الجـهـابذةِ النُّقّـاد يا عَلَمَ الْـ
إرشـادِ أنتَ سليلُ السـادةِ النُّجـبـا

في مـوت مـثلكَ نأتي الأرض نُنقـصـهـا
والدينُ يُثلم فليـسـتـصـحـبـا النَّصَبا

أقْـذى مـصـابُكَ عـيني والدمـوعُ غـدتْ
حـمـراءَ والقلبُ أصـلاه الأسى لهـبـا

يا حـامليـه على الأكـتـافِ ويحكمُ
كيف اجـترأتم على ذا الأمـر وا عـجـبا؟!

حـمـلتُمُ بدرَ تِمٍّ فـوق أظهـركم
لتـدفنوهُ ولـمّـا تُوجـسـوا رُعُـبـا

دفنتمُ العلمَ والتـقـوى وكنزَ سَـخـا
لَهْـفـاً عليـه وضـعـتُم فـوقـه تُرُبا

ليـبـكِ ذُو طلبٍ للعلمِ مـجـتـهـداً
ومن إلى الدين دأبًا يبـتـغي سَـرَبا

ليـبكِ ذو فـاقـةٍ أودتْ خـصـاصـتُـه
به ومُـخـتـبطٍ من دهره نُكبـا

لا بَرّدَ اللهُ أكـبـادَ الوشـاةِ بذا
ولا أنالـهمُ في مَـقـصـدٍ أربا

فـإن ذا خَلَفُ من بـعـده خلفٌ
فـحـبّـذا كـابرٌ من كـابرٍ وثبـا

لا زلتمُ آلَ عـصـفـورٍ مـحـلَّ رجـا
علمـاً وحُكْمـاً وملجـا خـائفٍ رهبـا

أولاكمُ اللهُ تأييداً وألبسكم
عزاً وقوةَ سلطانٍ قد انتصبا
اللهُ يُؤجركم فيه ويُدخله
جِنانَ عدنٍ ويُوليه رضًا وحَبا
سمعتُ ناعيه يرثيه فأرّقني
وظَلْتُ من أسفٍ أُبليه منتدبا
وجئتُ فيه بتاريخين قد فُصِلا
«خطبي ثقيلٌ أيا بدرًا أتمَّ خِبا»
صلّى الإلهُ على المختارِ سيّدنا
وآله رؤساءِ الدين والنُّقَبا
ما دامتِ الأرضُ تحيا بالعلوم وما
أدّى مُؤدٍّ لمفروضٍ وما وجبا
وما بكى مؤمنٌ في طاعةٍ بشجًا
أو سالَ دمعٌ بخدّيه أو انتحبا

****

تزعزع الدين

في رثاء سليمان بن أحمد بن حسين

تزعزعَ الدينُ لرزءٍ شديدْ
إذ منه قد خرَّ عمادٌ عميدْ
والعلمُ قد أصبح ذا مقلةٍ
سخينةٍ عَبرى وقلبٍ كميد
يكفكف الدمع فيك الأسى
ولاعجُ الحزن به يستزيد
والحقّ قد حقّ عليه الشجا
منتشبًا في حلقه والوريد
والأمرُ بالعُرف غدا منكراً
والنهي لا يعرف إلا فقيد
والعلم قد غُيِّب تحت الثرى
والزهد بين الناس أضحى زهيد
لفقد بحر العلم بحر الهدى
ركن العلا السامي المنيعِ المشيد
طودُ التقى والحلم كنز السخا
بحر العطا والجودِ غيث المزيد
من أشرقتْ في الفقه أنواره
بأنجمٍ زاهرةٍ لا تبيد
من لم يزل مجتهدًا في التقى
بالعلم والحكمة رأيًا يفيد
من لم يزل في دهره لازمًا
رحالةَ العلياء أن لا تميد
من ثبُتتْ في المجد أقدامُه
فنهجُه نهج الهدى لا يحيد
مصباحُ مشكاةِ طريق الهدى
من هو للتقوى رقيبٌ عتيد
أعني سليمانَ حليف التقى
الماجد الندب الحليم الرشيد
نجلَ الفتى أحمدَ طود العلا
نجل حسينٍ ذي الوقار السديد
عين العلا فابكي لمن لم يزل
معارجَ العلياء دأبًا يشيد
شمسيّةَ المنطق فابكي لمن
أزال عنك اللُّبْس ذاك المكيد
مداركَ الأحكام فابكي لمن
أحكمَ الاستدلال للمستفيد
فلتبكِه اللمعةُ معْ شرحها
ذاك الذي أوضح شرح الشهيد
وليسكبِ الدمعَ على فقده
من يطلبُ الرشدَ ومن يستفيد
وقد أتى تاريخُ عامٍ هوتْ
به المعالي «غاب بدرٌ مجيد»

□□□

صالح السويسي القيرواني

١٢٩١ - ١٣٦٠هـ
١٨٧٤ - ١٩٤١م

● صالح بن عمر سويسي.

● ولد في مدينة القيروان (وسط تونس)، وتلقى علومه، كما مارس تجارته في تونس (العاصمة)، وفي مدينة توزر (الجنوب الغربي من تونس)، لتكون نهايته حيث كانت بدايته.

● ختم القرآن الكريم بتونس العاصمة، وكان يحضر حلقات الدروس التي كان ينظمها الشيخ المصلح محمد النخلي، كما تأثر بأفكار الشيخ محمد عبده.

● تكوينه الثقافي - في جملته - ذاتي اعتمد فيه على رغبته في العلم، أما التجارة فظلت عمله ومصدر رزقه.

● كان يجمع أدباء القيروان حوله، فكوّن نادياً أدبياً أسماه «الخورنق».

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان «منجم التبر في النثر والشعر» - مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٦ ، وديوان «زفرات الضمير» (شعر ونثر) طبع بالمطبعة التونسية ١٩١١ ، وكتاب «فجائع اليتامى والبائسين» - به شذرات من شعره ونثره - المطبعة التونسية ١٩١٧ - أعادت الدار التونسية للنشر طبعه، و«الأناشيد المكتبية للشبيبة التونسية» - مطبعة النهضة، تونس ١٩٢٦ ، و«ديوان صالح سويسي القيرواني» - الدار التونسية للنشر (ط١) تونس ١٩٧٧ ، وله ديوان مفقود أسماه: «سلامة الانسجام وتكوين الوجد والغرام»، وله تشطير رباعيات الخيام.

الأعمال الأخرى:

- له رواية «الهيفاء وسراج الليل» نشرت في مجلة خير الدين (١٩٠٣) ونشرتها مجلة «قصص» التونسية (١٩٦٨) وأعادت طبعها الدار العربية للكتاب - تونس، ليبيا (١٩٧٨)، وله: دليل القيروان، والنشر البديع في الصلاة على الشفيع: مطبوعان، ورسائل نثرية أسماها رسائل الحياة: مخطوطان، وله تقييدات أعدها في شكل دفاتر أسماها «سفينة نوح».

● مارس التشطير والتخميس والمعارضة، وأكثر شعره ينبعث عن مناسبة سانحة، زيارة أو مثول بين يدي عالم أو وفاة، ثم تأتي القصائد التي تشيد بالوطن وتدعو إلى النهضة، ولكن ضعفًا في اللغة وركاكة في الأسلوب تطرقا إلى بعض قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر - مكتبة العرب - تونس ١٩٢٧ .

٢ - عبدالصمد زايد: شهادة الكفاءة في البحث - الجامعة التونسية - أكتوبر ١٩٧١ (مرقون).

٣ - محمد الحليوي: في الأدب التونسي - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٩ .

٤ - محمد الصالح الجابري: القصة التونسية: نشأتها وروادها - دار ابن عبدالله للنشر - تونس ١٩٧٥ .

٥ - محمد الفاضل ابن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٣.

: أركان النهضة الأدبية في تونس - مكتبة النجاح - تونس ١٩٦٥ .

٦ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين (ط٢) - دار سيراس - تونس ١٩٩٢ .

٧ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٨ - الدوريات:

- الملحق الثقافي للحرية - مقالات أحمد الطويلي ٢٣/١١/١٩٩٥ - /١٩٩٩ ١/٧ - ١٤/١/١٩٩٩ .

- الملحق الثقافي للحرية - مقال للحبيب بن فضيلة ٤/٢/١٩٩٩ .

القيروان

آثارُ «أغلبَ» للزوارِ قائلةٌ ... نحن الدليلُ على مجدٍ بتأثيلِ

آثارُ من عمّموا عدلاً ومرحمةً ... ما بين حمّالِ توراةٍ وإنجيلِ

آثارُ علمٍ فلا الأهوالُ تمحوها ... مثل التي سُمّيَت قِدْمًا «أبوالهول»

مُلْكٌ وعدلٌ ومجدٌ فاض منبعُهُ ... بالعلم ما بين معقولٍ ومنقولِ

دارَ الزمانُ وزال الملكُ وانقرضوا ... والدهرُ ما بين تغييرٍ وتحويلِ

فانظرْ لآثارهم في الكون صامتةً ... والصمتُ أبلغ تأثيراً من القولِ

لو أشرفوا من قصورِ الخلدِ عن خَلَفٍ ... سالت دموعُ مآقيهم كما السيلِ

فـــاســـتنشقِ الطيبَ من آثار من ملكوا
ممالكَ الأرض ذاتِ العــــرضِ والطول
وقفْ عليـهـا [وناجـيـهـا] كـعــادتكم
يا أبلغَ النـاس في وصفٍ وتمثــــيل
قــد كــان جـامـعنا في الأرض قـاطبـةً
بالعلم أعــلامُــهُ خُــصّت بتـفـضـيل
لم «يُغنِ كــان وكنّا» في الحـيــاةِ ولا
يُجدي سـوى عـملٍ يقـضي بتـبـديل
قل للألى بغــرورِ المُلْكِ قـــد فُـــتنوا
آثارُ من غــبـــروا درسٌ إلى الجـــيل
تَمـــدّنُ السّـــالفـين المهـــتــدين هدًى
ولا تمدّنَ في عـــصـــر الأضـــاليل
فــالأرضُ حــمـراءُ من سـفك الدمـاءِ وذا
حــالُ به عُـرِفــوا من عـــهـد قــابيل
أبنـاءُ آدمَ في الدنيـــا لَو اتّحـــدوا
لمـا رأيـنـا وُجـــــودًا لـلأهـاويـل
شــــرحٌ يطول ولكن مـــوقـــفي لكمُ
في الحــال مــوقفُ ترحـيبٍ وتبـجـيل
يا صـافيَ الشـعـرِ إن الشـعـر مُحـتضَرٌ
يـشـكـو الألـى زوّقــــوه بـالأبـاطيـل
شـعـرُ الكرامِ الفـحـول اليـومَ مـبـتـذلٌ
مـــا بين نَوْحٍ ومـــدحٍ غــيـرِ مـــقـبـول
فـادركْـه من قــبل أن يُقـضَىَ عليـه وكنْ
آس يُعـــالـج أدواه بتــــعــــديل
مُلْكُ القــريضِ وأنتَ اليـومَ صــاحـبُـه
يسـمـو على مُلك أصـحـابِ الأسـاطيل
فـالبيتُ من شِـعـركم صـهـبـاءُ صـافـيـةٌ
والحكمُ في شـــاربيـــهـــا حكمُ تحليل
أودعـــتُـــه حِكَمًـــا جـــاءت مـــفـصّلةً
لــولا الـديـانـةُ قــلـنــا أيُّ تــنـزيـل
جـعلتُ «بالنهج» في مـدح الرسـولِ لكم
وقــايةَ الجـسم يومَ الحـشـرِ والهـول
هـذي زيارتـكم من خــيـــر رابطةٍ
في الحبّ بين بني الخــضـــراء والنيل

****

أرى الحب

أرى الحبَّ منقـوشــاً على كلّ صـفـحــةٍ
من الكون حـتى في النبـاتِ وفي التُّـرْبِ
تَعــانقُ أشــجــارٍ وتغــريدُ طائرٍ
وتقــبــيلُ أوراقٍ وزهرٍ مع العــشب
وأرضٌ قـد اهتـزّت من الغـيث وازدهتْ
وإن أجـدبتْ يومـــاً تئنّ من الجـدْبِ
وتصــفــرّ أوراقٌ لفــقــدِ ثمــارها
وتخـضــرُّ في فـصل الربيعِ من القُـرب
وإنّ خـــريـر الماء أنّةُ عـــاشـقٍ
يحنُّ إلى زهر الغــصــونِ وللقُــضْب
وفي جـذب أنواع الحـديدِ لبـعـضــهِ
بقـــوة تـأثيـــرٍ غـــرامٌ بلا ريب
إذا نظرتْ عـينايَ في الكونِ صـامـتـاً
تيــقّنتُ أن الصـــمتَ من لاعج الحبّ

****

من قصيدة: في رثاء حافظ إبراهيم

هوى كـوكبُ الشـرق المنيـرِ على الورى
فـفـاضت دمـوعُ الخَلْقِ كـالنيل إذ جـرى
وأظلمَ هـذا الكونُ من فـقــد شـاعـرٍ
بـآدابه روضُ القـــــريضِ تـعـطّرا
فـفي الشـرقِ لوعـاتٌ وفي الغـرب حـسرةٌ
وكلُّ فـــؤادٍ بالأسى قــــد تفطّرا
وفــاضت دمـوعُ الحـزنِ من كلّ مـقلةٍ
على فـقـدِ من أحـيـا الشـعـورَ وفكّرا
ســرى نبـأُ مـــا كــان أعظمَ وقــعَـه
فـيـا ليـتـه بين الخـلائق مـا سـرى
ولكنّ ســهـمَ الموتِ لا بدَّ نـافـــذٌ
فـسـبـحـانَ من أحـيـا وأفنى وقـدّرا
فـيـا شـعـراءَ العـصـر قـد مـات حـافظٌ
بل انهـدّ طودٌ في العـلا شـامخُ الذرُا

فــقــدناه والآمــالُ فــيــه كــثــيــرةٌ

إذا الخطبُ في يوم الشــدائد قــد عــرا

فــقــدناه فــقــدانَ الكواكبِ في الدجى

إذا مــا دليلُ الركبِ قــد جــدَّ في السُّرى

صـــدعتَ بقـــول الحق في وجـــه دولةٍ

لهـا الأيْدُ فــالرومــانُ منهــا تَحـيّـرا

فنبّـــهتَ شـــعـــبًـــا للذي هو واجبٌ

ولو كــان فــيــه صــارم الموت أحــمــرا

فـــلا اللوردُ في أيام صـــولة حكمـــهِ

على فكركم يوم النضـــال تســـيطرا

وكنتَ لأهل البـــؤس أعظمَ ناصـــرٍ

فـــجـــاد غنيُّ القـــوم لما تـأثّرا

□□□

صالح الشرنوبي

١٣٤٣ - ١٣٧١هـ
١٩٢٤ - ١٩٥١م

● صالح بن علي شرنوبي عبدالله.

● ولد في مدينة بلطيم (مصيف على شاطئ المتوسط يتبع محافظة كفر الشيخ) وفيها توفي.

● قضى حياته القصيرة بين بلطيم والقاهرة.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في المعاهد الدينية (الأزهرية) فحصل على الثانوية عام ١٩٤٧، وحاول الانتساب إلى كلية دار العلوم فناوأته الظروف، من ثم التحق بكلية أصول الدين بالأزهر، غير أنه لم يستكمل دراسته بها.

● عمل مدرسًا بمدرسة بنات بلطيم الابتدائية، ثم بمدرسة سان جورج بالقاهرة، ثم ألحقه الشاعر كامل الشناوي بوظيفة مصحح بجريدة الأهرام.

● بدأ ينشر شعره وهو دون العشرين، وكانت تنتابه نوبات من العزلة، وموجات من الاضطراب النفسي، فدخل مستشفى الأمراض العصبية، كما أقام بمغارة في جبل المقطم بعض الوقت زهدًا في معاشرة الناس.

● كانت له صلات بأدباء عصره، وعدد من الأصدقاء الأوفياء الذين حاولوا إخراجه عن حالته الذهنية.. فكان له نشاط فني حيث كتب الأزجال والأغاني لفيلم سينمائي.

● واجه نهاية أليمة إذ دهمه قطار الدلتا في مدينته.

الإنتاج الشعري:

- ترك ديوانًا - هو في جملته بخط يده - مكونًا من إحدى عشرة كراسة، جعل لكل منها عنوانًا، وسماها جزءًا، وهي على التوالي: ١ - «أصداف الشاطئ عبرات.. سبحات.. بسمات»، ٢ - «الأمواج» (١٩٤٤)، ٣ - «نسمات وأعاصير» (١٩٤٥)، ٤ - «في موكب الحرمان» (١٩٤٥، ١٩٤٦)، ٥ - «وطنيات» (١٩٤٦)، ٦ - «أقاصيص في الحب والحياة» (١٩٤٦)، ٧ - «أشعار ورسوم» (١٩٤٦ - ١٩٤٧)، ٨ - «ظلال وألوان» (١٩٤٧، ١٩٤٨)، ٩ و١٠ تركهما من غير عنوان (١٩٤٨ - ١٩٥٠)، ١١ - « مع الريح » (١٩٥٠ - ١٩٥١)، وقد تخللت قطع من الخواطر النثرية بعض هذه الدواوين، هذا وقد نُشر من ديوانه مختارات، جمعها الشعراء: صالح جودت وحسن عبدالوهاب، وأحمد خميس، تحت عنوان: «نشيد الصفاء»، مع مقدمة، القاهرة ١٩٥٢، ثم نشر ديوان «صالح الشرنوبي» في جزأين، على التراتب الذي كتبه الشاعر به، حققه عبدالحي دياب، وراجعه أحمد كمال زكي - القاهرة ١٩٦٦ - كما كتب المحقق مقدمة ضافية عن فن الشاعر وحياته. وقد أعادت الهيئة العامة لقصور الثقافة (وزارة الثقافة - القاهرة) نشر الديوان في جزأين - عام ٢٠٠٣.

● ينضوي شعره في طابع الشعر المصري بعد شوقي، حيث ارتفع صوت الذات، وهيمنت التجربة الخاصة، ولم يحل هذا دون أن يكون لحنًا مميزًا، حيث الرقة والإسراف العاطفي، واقتراب الشعر من القضية الاجتماعية، (كان الشرنوبي عضوًا في حزب الوفد). تنوعت أبنية القصائد وأنساقها العروضية، فكتب القصيدة العمودية، كما كتب الشعر المثنوي، والقصيدة المرسلة (التي ينفرد كل بيت فيها بقافيته مع وحدة البحر الشعري) والقصيدة متعددة القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحي دياب: «ديوان صالح الشرنوبي»، (المقدمة).

٢ - عبدالعزيز الدسوقي: جماعة أبولو - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧١.

٣ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي - دار نهضة مصر للطباعة والنشر (د.ت).

ذكريات

ذكـــرتُكِ والذكـــرى تُضـــاعفُ من كـــرْبي

فـــغنّى لحـــونَ الدمعِ في كـــهـــفِـــهِ قلبي

يخـــالجـــه طيـــفـــانِ.. طيفٌ يُذيبـــه..

حنينًا، وطيفٌ مُـــحـــرقٌ كلظى الجـــدْبِ

هـو البينُ.. لم يخلقْـــه من قـــدَّر الهـــوى

لغـــيـــر عـــذابِ العـــاشقِ الـمُـدنَفِ الصبِّ

✲✲✲✲✲

إذا الليلُ ناداني ذكـرتُ مـواقـفًـا
لنا والدجى كـالهـجـر والنَّسْمُ كـالعـتب
تضـمّـينني كـالطفلِ يُضـفي حـيـاؤُه
عليـه مُـسُـوحَ الأمن والأملِ العـذب
فـأفنى كـمـا تفنى تميـمـةُ شـاردٍ
يُقـرِّبـهـا زُلفى إلى نجـمـةِ القُطْب
يعـاودني الحـرمـانُ منكِ فـأحـتـمي
بصـدركِ يا دنيـايَ من هجـركِ الصَّعب
ودمـعي سـجينٌ في جـفـوني مـقـيَّـدٌ
بعـزةِ جـبّـارٍ تُكفكفُ من غَـرْبي
وأُظهـر سـعـدي باللقـاءِ وفـرحـتي
وأُشـفـقُ من بُعـدٍ سـيُـفـقـدني لُبِّي
وأسـبحُ في فكري ودمـعيَ سـابحٌ
فـتُـوقظني كفٌّ كـغـادية السُّـحْب
ونمضي كـمـا جـئنا نجـرُّ عـفـافَنا
نُلقِّنُ طُهْـرَ الحبِّ للزهر والعُـشب

❊❊❊❊

ذكـرتُكِ لما صـاحَ بالركب أهلُـه
ودمـعيَ في رُسـغـيكِ أسنى من القلب
أقـبّل فـجـرًا مـبـهم السرِّ نائمًـا
فـأُودعـه سِـرَّ الصـبـابةِ والحبّ
وأُترِعُ كـأسَ الشـوقِ والشـوقُ غـالبٌ
عليّ فـأبكي خـيـفـةَ اللّومِ من صـحـبي
ونـاداني الـركبُ المجــدُّ فلم أزد
على زفـرةٍ قـدَّتْ ضلوعيَ في جنبي
تُمَـزِّقُ كفُّ البينِ آمـالَ خـافـقي
فـتـرثي لهـا عـيني بلؤلئـهـا الرطب

❊❊❊❊

ذكـرتُكِ فـانسـابت مع الليل آهةٌ
تُرقّـقـهـا النجـوى ليـرْحـمَني ربّي
وضـاقت رحـابُ الصـبرِ بي فـتركتُـهـا
لتـقـذفَني الأوهامُ في صـدرها الرَّحْب
وجُنَّ بصـدري راهبٌ مُـتـبـتِّلٌ
يضجُّ بشكواه على البـعـد والقـربِ

فـفي البـعـد نارٌ يصـهـر الروحَ جـمـرُها
وفي القـرب رمـضـاءُ الوشـاياتِ والكِذْب
يعـالجـه العـرَّافُ بالطبّ والرُّقى
ومـا لجـراحـات القلوبِ وللطبّ
ومن كـان روحِيَّ الهـوى عـبـقـريَّةٌ
فكيف يذود الضُّـرَّ عنه أخـو التُّـرْب

❊❊❊❊

فـيـا ربِّ إمّـا أن تُريحَ من الهـوى
فـؤادي فـحـسبي منه مـا ذقتُـه حـسبي
وإمّـا لقـاءٌ لا ترنَّق صـفـوَه
نـوائبُ دهـرٍ لـم ينـم قـطُّ عـن حـربي
فـمـا أنا إلا شـاعـرٌ عـاف قلبُـه
زخـارفَ دنيـاه وأوفى على الشُّـهب
وحُـبِّيَ مـأسـاةٌ يهـزُّ بكاؤها
فـؤادَ الحديدِ الغُـفْل والحجـر الصلب
نشـدتُ صـفـاءَ النفسِ في الكأس والهـوى
فـحطَّمني كـأسي وشـرّدني حـبّي

****

المجنون..

نُسـمّـيـه مـجنونًا فنحـسبُ رأسَـه
وفي رأسـه ثارت عـواصفُ من عـقلِ
تنوحُ فـتُـصْليـه لظًى من نُواحـهـا
فـيـشـرد ملتـاثَ الخُطا كـبني النَّمل
يُخـال سـرابًا سـائلاً من سـمـائِهِ
ومـا في سمـاء الأرض شيءٌ سـوى المحْل
وينظر أرضَ الناسِ وهي جـديبـةٌ
فـيـحـسبُ أرضَ الناس وَبْلاً من الوبل
فـيـهـذي بألحـانٍ تَمـزَّقَ شـملُهـا
وليس لهـا في آخـر العـمـرِ من وصْل
فـيـا ليت هذي الناسَ جُنَّ جنونُهم
فكانوا عنِ الرقطاء والسُّمِّ في شُـغل
وذاقـوا طعـامَ السـاخـرين بعـيشـهم
فـغـضُّوا عن الأضـواء ضـائقـةَ القُـفل

ولكنهم جُنُّوا بطين مُرقّشٍ
فصانوه عن نار الحياةِ التي تغلي
وما صِينَ إلاّ للبلى يستطيبُه
فيا ويحَهم كانوا عن العقل في عَقْلِ

****

نجوى

يا ربّةَ الشعرِ والأحلام ما صنعتْ
بكِ الليالي التي ضاعت كألحاني
هذا شبابي الذي شابت مباهجهُ
يهفو إليكِ ويشكو نارَ أحزاني
والخافق العفُّ يطوي العمرَ مُعتسفًا
قفرَ السنينَ على جدبٍ وحرمان
تعوي الأعاصيرُ من حولي فأحسبها
في مسمعي نوحَ أشباحٍ وجِنّان
والدّمعُ في مقلتي أسوانُ تُمسكه
بقيّةٌ من إباءٍ جرحُه قاني

☆☆☆☆☆

يا ربّةَ الشعرِ هذا الشعرُ أنهلُه
من منبعٍ في سماءِ الحبِّ روحاني
ما شابَهُ دنسُ الدنيا ولا عبثتْ
بصفوه غيرُ أنّاتي وأشجاني
هو الذي في ربيع الحبِّ أسعدني
وهو الذي في خريف الحبِّ أشقاني
وأنتِ.. أنتِ التي بالشعر أضحكني
وأنتِ.. أنتِ التي بالشعر أبكاني
أنتِ التي خيّرتْني بين جنّتهِ
وبين نيرانه.. فاخترتُ نيراني

☆☆☆☆☆

يا حيرتي بين أحلامٍ تُوزّعها
عليَّ كفُّ الغرام الراحم.. الجاني
ما بين ظامئةٍ حيرى مُولّهةٍ
تجوسُ غابَ الدّياجي خلف أجفاني
وبين وانيةِ التجواسِ ساكنةٍ
سكونَ جفنيكِ في ظلِّ الكرى الهاني
والشوقُ في أيِّها خمرٌ معتّقةٌ
لكنها الخمرُ ما كانت لنسيان
والصبرُ ملحمةٌ ضاعت أوائلها
وجمرُ آخرها المشبوبُ أضناني

☆☆☆☆☆

يا ربّةَ الشعرِ والأحلام ما صنعتْ
بكِ الليالي التي ضاعت كألحاني
المدُّ.. مَدُّ الأماني منكِ أدناني
والجَزْرُ جزرُ ابتئاسي عنكِ أنْآني

****

غانية

بين همس الشفاهِ والأحداقِ
والليالي تفيضُ بالعشّاقِ
والكؤوسُ النشوانةُ الراح تندى
بدم القلبِ والشبابِ المراق
والضحايا لهم مع الدهرِ حربٌ
وخطاهم ما صُوّرتْ لسباق
يستضيؤون في الظلام بجمرٍ
سرمديِّ الدخان والإحتراق
شبّ في أكْبُدٍ محاها على الأيّـ
ـام دمعُ كالهاتن الغيْداق
بين ركب المنونِ عشتِ وما زلْـ
ـتِ ترينَ السمومَ كالتّرياق
أيُّ وادٍ ترجين لو عشتِ فيه
غيرَ واديكِ يا بْنةَ الأسواق
في طوايا النسيان والعُدْمِ والذُلْـ
ـلِ، وبين الحديثِ والإطراق
كلُّ هذي الدّنا أمامكِ قبرٌ
سوف يطويكِ رغمَ طول الفراق
لا تلومي القضاءَ فهو كعَيْنيـ
ـكِ إذا ما تراشقا خفّاقي

نافـــذُ الســـــهمِ ليس يرأف بالشَّـــا
كـي، وكـــــقّـــــاه قـــــدرةُ الخـــــلاَّق
فـــدعي الماضيَ المُـــغـــيَّب في الدَّهْـ
ـرِ، وطيـــري حلمًـــا - على الآفـــاق
ربّمـــا شِـــمْتِ لمحـــةً من صـــفـــاءٍ
هـو فـي الدهر كـــالسَّنا البـــرَّاق

****

بعد حين

بعد حينٍ ستُواريني كما وارَت سوايَ الحُفُراتُ
بعد حينٍ تُحرَمُ الدنيا أناشيدي وتفنى الأغنياتُ
بعـد حينٍ لست أدري أقـريبٌ أم بعـيـدُ
تنتـهي أحـلامُ دنيـايَ ويبكيني الوجـودُ
وتُغـشّي سُحبُ الموتِ سـمـائي بعـد حينِ

*****

كـيف غـابتْ أنجمُ الآمـال من آفـاقِ عُـمـري
مـا الذي غـالَ ابْتسـامـاتي وأبْلى نسجَ فكري
سـأل القلبُ فلم يُسعـدْه في البلوى جـوابْ
فـرأى أحـلامَـه البيضـاءَ من نسج السَّراب
وتمنَّى لو أصـــابتْـــه المنايا بعـــد حينِ

*****

ضـجَّتِ الأرضُ وعـافـتْني غُـدوّاً ورَواحـا
واسـتـحـال النَّغمُ الحنَّان في سـمـعي نُواحـا
فـتَـخِـذتُ الهمَّ كـأسي وليـاليَّ النَّدامى
وتسـامـيتُ فلم أنشـد من الطين غـرامـا
علَّني ألقى غـرامي في سـمـائي بعـد حينِ

*****

في نعـيـمِ الكأس نسـيـانٌ لمن ضـاعت مُناه
ومن الحـرمـانِ أن يبكي فـلا يُجـدي بُكاه
وأنا كـأسيَ تُعْـمـيني فـأنسى صُـبْـحي
وتُريني كـيف أمـسـيتُ.. وحـزني فـرحي
ومنى نفـسـيَ أن تذهبَ نفـسي بعـد حينِ

****

امرأة

فـيك مـعنًى من المعــاني.. بعـيــدُ
عن مــرامي العـــقـــول والأفكارِ
هـو ســـــرٌّ لما أُكـــابدُ في حُبْـ
ـبكِ من لوعـــتي.. ووجـــدي وناري
أترى تعـــرفـــينه؟ لست أدري
وأراني لكنهـــه غــــيــــرَ دار
أنا مـــزّقتُ عنه كلَّ حـــجـــابٍ
نســـجـــتـــه أنامـلُ الأقـــدار
وحـــشـــدت الخـواطرَ الهِيم تنسـا
بُ لتـــفنى في مـــوجك الهــدّار
وتمـثّـلتُ كلَّ شـيءٍ عن المَـــرْ
أةِ لغـــزًا يمـوجُ بـالأســـرار
وإذا بي أعــــودُ بعــــد انطلاقي
في بواديك مـــوثقًـــا في إســـاري
وأحسّ الشـــيطان يضـــحك في نَفْـ
ـسِكِ منّي في حـــيـــرتي وعـــثـــاري
أنتِ.. مـــا أنتِ؟ جنّةٌ كـــجـــحـــيمٍ
عندها المؤمنون كـــالكفّـــار
كـــبـــريائي هانت.. ومـــا زلتِ أنثى
تتلهّى بمحنتي وانتـــحـــاري
أنكريني مـــا شـــئت واحـــترقي حـبْـ
ـبًـا لغـيـري .. وامـضي مع التـيّـار
لستُ أرجـــوك.. لا .. ولا أنا أخـــشـــا
كِ.. ولكنه دمي وسُـــعـــاري
وشـبـابي المحـروم.. واللّهـفـةُ الهَـوْ
جـاءُ تمضي به لغـيـــر قـرار
وحـيـاتي الخـرسـاءُ مـشـدوهةُ الأحْـ
ـلامِ مـــقـــرورةُ الدُّجى والنهـــار

لم تعدْ غيرَ مسرحٍ لأفاعي الـ
ـوهمِ تغذو بسمّها أفكاري

فاجذبيها إلى حياتك حينًا
تُنعشي ما حرقتِ من أزهاري

وابعثيني فقد تُخلّد أيا
مكِ في عالم الهوى أشعاري

وأعيدي إليَّ فجري فقد ضِقْـ
ـتُ بصمتي وظلمتي وانتظاري

وإذا ما أبيتِ إلا جموحًا
فحرامٌ عليك حتَّى احتقاري

*****

أنتِ .. ما أنت؟ حكمتي فيك عَميا
ءُ وعقلي مهدَّدٌ بالدمار

لم يكن حبنا لقلبيَ يومًا
من مناه.. ولم يكن باختياري

لك منّي تشوّقٌ يُرمض الرُّو
حَ ولي منك خالدُ الأعذار

آهِ.. يا حسرتي إذا ضاع عمري
ويقيني لديك كالإنكار

□□□

صالح الصايفي

● صالح الصايفي.

● كان حياً عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م.

● جزائري أقام في تونس وفي الآستانة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في جريدة «الجوائب».

● مرثية قصيرة، قالها الشاعر في امرأة عالمة تقية رفيعة النسب، يذكر من دلائل سموها، حجّها، وزيارتها للمسجد الأقصى، ولدار الخلافة أيضًا، ويذكر من دلائل رحمة الله لها أنها توفيت في المدينة المنورة، ودفنت بمقابر الأنصار، ينهي مرثيته بالتأريخ للوفاة بحساب الجمل.

مصادر الدراسة:

جريدة الجوائب : ١٨٧٨/١٠/٣٠ - الآستانة

درّة الإيمان

في رثاء زوجته

حيّا الحيا لحدًا حوتْه درّةٌ
كانت تضيء بجوهر الإيمانِ

ذات التقى والبرِّ «آمنةٌ» التي
قضتِ الحياةُ بطاعة الرحمن

شهدتْ لها بصلاحها وفلاحها
أفعالها في خلوةٍ وعيان

وعلتْ على كلِّ النساء بعلمها
وتميّزتْ بالحسن والإحسان

من آل بيت محمدٍ نسبًا وفي
حسبٍ صحيحٍ من ملوك عنان

كُتِبَ الحديثُ على صحائف قلبها
بمداد إيمانٍ مع القرآن

حجّتْ إلى البيت الحرام وبعده
للمسجد الأقصى بحسن أمان

زارت جميع الأنبياء وقد أتت
دارَ السعادة منزل السلطان

فيها قضتْ أجلاً وفي «أيوبَ» قد
دُفنتْ مع الأنصار والأعوان

فابكوا على تلك الغريبة واندبوا
يا أهلَ تونسَ أفضل النسوان

لا تحسبوها في الثرى لا والذي
خلقَ الورى بل في نعيم جِنان

قضتِ الفروض ومذ قضت أرِّختها
كدحتْ لجنّةِ ربِّها المنّان

□□□

صالح الصمادي

١٣١١ - ١٣٥٢هـ
١٨٩٣ - ١٩٣٣م

- محمد صالح عبدالعال الصمادي الحسيني.
- ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في عمّان.
- عاش في فلسطين والأردن وتركيا ولبنان.
- تلقى تعليمه المبكر في مدارس نابلس، وأكمل تعليمه قبل الجامعي في بيروت، ثم التحق بجامعة الآستانة، ومنها نال شهادة في الحقوق وعلم السياسة.
- في الآستانة انضم إلى المنتدى الأدبي (العربي) وجاهر بتأييد الحركة العربية والدعوة إلى استقلال الأقطار العربية والاعتراف بقوميتها.
- ألحق بالجيش العثماني وعين ضابطاً احتياطياً، غير أنه هرب وانضم إلى الجيش العربي بقيادة فيصل بن الحسين.
- شغل عدة مناصب منها: سكرتير وزارة العدلية في حكومة الملك فيصل - أستاذ في معهد الحقوق بدمشق - حاكم صلح في عمان - رئيس محكمة في مدينة السلط - عضو في محكمة الاستئناف بعمّان.
- في أخريات حياته اشتغل بالمحاماة، وأصدر جريدة «صدى العرب» بعمّان.
- كان عضواً مؤسساً في جمعية أم القرى بعمّان.
- لقب بشيخ العرب، تقديراً لمواقفه ونزعته القومية ومعارضته للظلم، وقد عانى السجن والمطاردة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قلائل، وبعض قطع تضمنتها ترجماته في المصادر، وله ديوان شعر مخطوط، في طريقه إلى النشر.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيات ذات هدف تعليمي قومي، منها: مسرحية «أبوبكر الصديق»، ومسرحية «عمر بن الخطاب». وتعد هاتان المسرحيتان الأسبق إلى تأسيس هذا الفن (المسرحي) في زمن إمارة شرقي الأردن، وله مجموعة من المقالات نشرت بمجلة الحكمة عام ١٩٣٣ .

- شعر قومي، وثيق الصلة بتجارب صاحبه ومواقفه، يرفع الشعارات ويتبنّى الأسلوب الخطابي والحكمي، بما يتطلبه هذا من وضوح في العبارة.

مصادر الدراسة:

١ - زهير غنايم: الخبر الهاشمي في جريدة فلسطين - جامعة آل البيت - المفرق ١٩٩٧ .

٢ - يعقوب العودات: من اعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧ .

٣ - الدوريات: شكري حجي: من رواد الحركة الصحفية الأدبية في شرق الأردن (المحامي محمد صالح الصمادي) - جريدة الصحفي - العدد ٦٢٩ في ١٩٩٤/٩/١٤ .

- جريدة فلسطين: العدد ٢٢٦٤ في ١٩٣٣/٣/٢٦.

الذكر الخالد

مـــا راعني أنني أغـــدو صـــريعَ أذًى
وسطَ السجـون ومـصلوباً على النُّصُبِ

لم يُلهني عن بني قـــومي وعن وطني
وعـــدُ الطغـــاةِ وبذلُ المالِ والرتب

إنْ يُقـبَضِ الحُـرُّ أو يبقَ فـإن له
ذكــراً يُخلَّدُ في الأســفـار والكتب

****

ظلم الأتراك

قـد أوجسَ الأتراكُ منا خـيـفـةً
فـاستـحـسنوا إطفـاءَ كلّ منارِ

فـزُجِـجْتُ في قـعـر السجـونِ ومـا دروا
أنّ المحـابسَ جَنّةُ الأحــرار

إنْ كـان ذنبي أن أُعَلِّمَ أمّـتي
فـاستـكثِـروا من هذه الأوزار

إنْ يَصلبِ الأعـداءُ جسـمـاً فـانيـاً
فـالروحُ تأوي مسكنَ الأبرار

تبـقى البـلادُ إذا تعـهّـد أمـرَها
عـدلٌ ولا تبـقى مع الأشـرار

****

أيها الزائر

أيُّهـــا الزائـرُ أرضـي
مـرحـبـاً مني وأهـلا

إن تَرُمْ خدمةَ قومي
كنتَ محبوباً أجلاّ
أو ترمْ للعُرب حربًا
فانتظرْ خسفًا وويلا
بلّغِ الأغيارَ أنّا
في الوغى نركبُ هولا
قل لمن يبغي علينا
ليس قهرُ الأُسدِ سهلا
من يُطقْ حكمَ الأعادي
كان مقطوعاً أذلاّ
مات من يحمل ظلماً
هان من يقبلُ ذلاّ
من يهنْ فهو أشلُّ
فاقطعوا العضوَ الأشلاّ
لم يكن من نسل قومي
من يُطيقُ الذلَّ مَيْلا
إن يكن سبقٌ فإنّا
نسبقُ الأقوالَ فعلا
نملكُ الدنيا كما قد
حازها الأجدادُ قبلا
خيرُ عيدٍ عند قومي
يومَ يغدو مستقلاّ
دولةُ الأغيار فينا
أوشكتْ أن تَضْمَحِلاّ

□□□

صالح الصيلمي

١٣٠٢ - ١٣٤٩هـ
١٨٨٤ - ١٩٣٠م

- صالح محسن علي عبدالله الهادي الصعدي.
- ولد في مدينة صعدة (شمالي اليمن) وتوفي في مدينة الحديدة (ساحل البحر الأحمر).
- عاش بين اليمن ومصر والحجاز وعسير، كما زار سورية ولبنان.
- تلقى علومه الأساسية في اليمن، كما أخذ عن بعض علماء مصر والشام.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في كتاب: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر»

- شاعرٌ وعالم ولغويٌّ يظهر تمكنه من اللغة وإفادته من القرآن الكريم، وقصيدته في مدح الإمام يحيى في حربه ضد الأتراك (١٩٠٥) تنم على تلك القدرات اللغوية والإفادة من البلاغة العربية وأساليبها المعروفة، مع ميل إلى التعقيد.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية (ط١) - صنعاء ١٩٧٩.

أحمد الله

أحمدُ اللهَ ذا الجلال دواما
وله الشكرُ إذ أزاح اغتماما
دوّخ «الترك» حين جاؤوا جيوشًا
خاف من روعها الأسودُ الصِّدَاما
قَصَدوا صقْعَ عترةٍ لنبيءٍ
مجدُهم عند ربِّنا لن يضاما
قصدوا هذه شهارة فخرًا
وهْي لا غزْوَ كعبةٍ لن تُراما
رفع الله سمْكَها وحبَاها
بهداةٍ من الكرام كراما
قادةٍ في الوغى أئمّةِ حقٍّ
من يبيتون سُجَّدًا وقياما
فرَقوا «رزوةً» «فسروا» «فلقما
نَ» فباتوا ممّا رقَوْهُ حطاما
طمروا فوقهم بشدّةِ بأسٍ
صيَّروهم لدى اللقاء رماما
جرّعوهم كؤوسَ حربٍ عقيم
نفَضوهم كنَفْض شخصٍ وذاما
أطعموهم من الأسنّة طعنًا
لم يذوقوه منذ شالوا الزّماما
أوردوهم إلى الشعوب ألوفًا
وسقَوْهم من النَّجيع مُداما

ذوّقوهم من الرّصاصِ نكالاً
ترك الطفل شائبًا مستضاما
ونسورٌ تسابقت لانتهاش
منْجداتٌ تقسّمتْهم طعاما
ليت قومي تطلّعوا وهْي تسعى
تأكلُ اللحمَ كلّهُ والعظاما
نصرَ الله عبدَه يوم سبتٍ
برجالٍ ما أن يدانوا احتشاما
شيَّد الله دينَه ذلك اليو
مَ، ولولا أغاثنا ما أقاما
أرضُوا الله وهْو عنهم رضيٌّ
اسبعوا الوحشَ واسألنَّ حساما
لهمُ الله من أسودٍ شِدادٍ
قادةٍ جاهدوا فنالوا اغتناما
وأعدُّوا من السّلاح مروتًا
قوْتُها مهلكٌ يفتُّ العظاما
وأعدُّوا من المدافع جمّاً
أضحتِ الرومُ في الثغور نياما
ولهاتيك رنّةٌ وخوارٌ
يقذفُ النبلَ قذفَ ريحٍ ركاما
خذل الله أحمدَ العلْجَ لمّا
جاءها معْجبًا يريد استلاما
يتباهى مع الخميس افتخارًا
عامدًا أخْذَ ما حوتْه تماما
ملأ القاعَ عدّةً ورجالاً
مسرعًا ما تظنُّ منه اعتصاما
فغدَوْا فوقهمْ كماةً وشالوا
مدفعًا هولُهُ يريك انهزاما
وأبى الله أن يضيمَ عبادًا
أخلصوا نيَّةً وودُّوا الإماما
وأخا الموتِ ليس منهُ مفرٌّ
يسبق الطرفَ لائحًا فرّاما
ولقد جافَ صدرَه إذ تولّى
صفرَ كفٍّ ولم يُبلّغْ مراما

لُمّتِ الطيرُ فوقهم خاضماتٍ
جائعاتٍ مجيئها من تهاما
ذبحوهم وأسلبوا ما استعدُّوا
زوّدوهم من العذاب غراما
كم تردّى من الشّواهقِ منهم
خوفَ طعنٍ يصبُّ صبّاً زؤاما
يتردّون من علوٍّ عراةً
رجْعَ كلٍّ مع الهواء تراما
وثنَوْهم بغيظهمْ لم ينالوا
عجّل اللهُ للعدوِّ انتقاما
فتّتوا منهمُ جباهًا وهامًا
تركوا الغانيات ثَمَّ أيامى
ثبّت اللهُ حزبهُ بانتصارٍ
وبلقمانِ ألقموه القتاما
ومن السِّرِّ نصرُ ربِّي أتانا
حين دانوه ذوقهم حمّاما
فسرى همُّنا من السرو لمّا
كتبَ اللهُ للعدوِّ انهزاما
والرزايا من الرزيوة كبِّت
قاذفاتٍ على العلوج عقاما
سحبتْهم إلى المنيَّة همدا
نُ، فخولانُ مجدُهم لا يُسامى
فبنو حارثٍ فآلُ حشيشٍ
كتبَ اللهُ أجرَهم مستداما
فالعصيماتُ حاشدُ وبكيلُ
روّعوا الأرضَ مغربًا وشآما
فالسّلاميُّ رهطة أُسْد غابٍ
نَقّطَتْ بيضُهمْ صدورَ اللئاما
وبغربانِ فارسِ الحرب شهم
أسد الله فخرنا لن يراما
سيف الاسْلام ما رأى نار حربٍ
في مكانٍ تشبُّ إلا استقاما
وعليّاً نصيرَ دينٍ حنيفٍ
لازمَ الحربَ في الثغور لزاما

وابنَ مــبــخـــوتَ ناصـــرًا ذا المعـــالي
أذهب الخــبـثَ منهم والغـــرامـــا
وكليـــبًــا ومـــالكَ ابنيْ صـــحـــار
خصَّ منهم مـــشـــائخًـــا وغـــلامـــا
ولأخـــوالِ صـــالـح جمٌّ فـــخـــر
مـــا يكافـــيـــهـمُ عنيتُ النظامـــا
كلُّ من كـــان ســـالكًا نهجَ زيدٍ
مـــوقـــدَ الحـــرب لن يطيع الطغـــامـــا
أورد المـوتَ في رقـــاب بغـــاةٍ
رفـضـوا الحقَّ واسـتـحلُّوا الحـرامـا

****

سباق

إنَّ من يعـــرفُ الشـــريعـــةَ يدري
فـضلَ خـيلٍ لسـبـاق في مـضـمـاري
ســـابقَ المصطفى بيـــثـــربَ قـــولاً
واحـــدًا مـــا هناك ذو اســـتنكار
بينَ مـــا ضـــمِّـــرت وبين ســـواها
فـــرسـخـــان وســـدسُ ذا المقـــدار
للّتي ضـــمِّـــرت ومـــا لم تضـــمَّـــرْ
خـــمـــســـةُ اشـــبـــاع كلِّ هذا المشـــار
سنَّةُ اطْـفـــــاءِ للملـوك سـنـاهـا
غـــيـــرُ عـــبـــدالعـــزيز نجل نزار

□□□

صالح الطرفي

١٣٥٣ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠١م

- صالح بن عبدالعالي بن محمد الطرفي.
- ولد في بلدة الخفاجية (منطقة الأهواز - إيران)، وتوفي في الأهواز.
- عاش في إيران والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي في قرية السيدية بقضاء الخفاجية، قصد بعدها مدينة النجف والتحق بحوزتها العلمية متتلمذًا على محمد طه الكرمي، ثم عاد إلى الأهواز والتحق بالحوزة العلمية الأنصارية، ومنها إلى مدينة قم حيث تتلمذ على عدد من رجال العلم فيها.
- أكمل مقدمات العلوم الحوزية وأصبح من أساتذة العلوم الدينية؛ فعمل بالتدريس والخطابة المنبرية ونشر العلوم في مساجد كان من بُناتها ومؤسسيها.
- أسّس جمعية الشعراء العرب في الأهواز وقام على رعايتها مدة عشرين عامًا، وأسّس دار القرآن الكريم في مسجد العباد بالأهواز وكان يقوم على تدريس القرآن الكريم فيه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بالفصحى مخطوط، وديوان آخر مخطوط باللهجة الشعبية، وملحمة شعرية مخطوطة (١٦٠٠ بيت). وجميعها في مكتبته الخاصة.

الأعمال الأخرى:

- له «الثلمة وصداها»، وتراجم لعدد من الشخصيات المحلية وهي مخطوطة.

- شاعر فقيه، نظم في أغراض تداولها الشعراء الفقهاء في عصره، يغلب عليها الوعظ والإرشاد والحكم والرثاء والوصف، وبدا محافظًا على المحسنات البديعية، اتسمت لغته بالجزالة في اللفظ والقوة في الأسلوب، مالت بعض قصائده إلى الطول كما في قصيدته ذات الطابع الملحمي حول حياة الإمام الحسين.

مصادر الدراسة:

١ - ترجمة حياة المترجم له ضمن مخطوط ديوانه.
٢ - مقابلات أجراها الباحث عباس الطائي مع بعض أفراد من أسرة المترجم له - الأهواز ٢٠٠٧.

مناجاة وشكوى

دعـــوتُك في الصـــبـــاح وفي المســـاءِ
ولـم أذقِ الاجـــابـــة فـي دعـــائـي
ولـــســـت أظـــن أنَّـــك لا تـــرانـــي
ولـم تســـمـــع شكـاتي أو دعـــائـي
ولـــكـــنِّـــي ألـــوم عـــلـــى ذنـــوبـــي
وأعـــرف أنهـــا ســـبـــبٌ لدائي
وأعلـم بـاليـــقـين بلا ارتيـــابٍ
بـأن الخـــيـــر كـنـزك للـعـطـاء
وأرجـع أســـتـــغـــيـث بكل لفظٍ
يـقـــــرِّبـنـي إلـيـك بـلا انـثـنـاء

وقد أيقنت أنك أنت غوثي
ومنك إليك أفزع في بلائي
دعوتك والبلاء يدور حولي
وكاد يكون من أقوى غذائي
إلهي أنت تعلم كلَّ حالي
وقد أنشأتَ من عدمٍ بنائي
وقوّمتَ البناء على نظامٍ
به حصل المرام على اكتفاء
فحمدًا ما له في العدّ حدٌّ
وشكرًا منك يُعطى للأداء
ولي شكوى يؤرّقني بلاها
وترمي بالقتام على سمائي
إلهي منك قرّبني ودادٌ
ويُبعدني ويُسكتني حيائي
ولكنّي أروم كثير عطفٍ
به فرجٌ يكون بلا خفاء
به سخطٌ على من أنكروني
وساموني الجزاء إلى هباء
وما كانوا على حقٍّ بسيرٍ
ولا هدفٍ سوى طمس الضياء
وهل كان الضياء سوى عطاءٍ
تجود به عليَّ بلا انقضاء
فأكملْ يا كريمُ عليَّ لطفًا
وحطّمْ من أصرَّ على عدائي
وأتمْ نعمةً أحسنتَ فيها
ولو أني قصرتُ على الثناء

****

أثر عظيم

تحلو البلاد وتعظم الآثارُ
ما دام من عظمائها استمرارُ
والدارُ ليس بشكلها محمودةٌ
ما لم يشد لجمالها الدَّيار
وتخلّد الذكر الجميل لمعشرٍ
لبسوا الكرامة فالمروءةُ دار
والذِّكْرُ في أفق الفضيلة مشرقٌ
كالبدر ممن للفضيلة ساروا
هذي الحويزة وَهْيَ لفظٌ شاملٌ
لثلاث أوطانٍ بها أقطار
تُملَى علينا من كرامة أهلها
ما تُرسل الأضواءُ والأقمار
وبها إلى الدين الحنيف مكانةٌ
شمّاءُ يعجز عندها الإكبار
ولها على مَرّ العصور قطاحلٌ
يسمو بها الإيراد والإصدار
وتعجُّ بالأدباء ممّن صَنَّفوا
خيرَ الصحائفِ فالعلا أسفار
وتفيض بالشعراء فَهْي بدورها
سوقُ العكاظ وراقتِ الأشعار

□□□

صالح العلي

١٣٠١ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٠م

- صالح بن علي بن سليمان العلوي.
- ولد في قرية المريقب (محافظة طرطوس - غربي سورية) وفيها توفي.
- قضى حياته في سورية.
- تولى والده تنشئته على حب الشعر، كما ثقفه بما له من معرفة بالأدب والتاريخ والفقه. ثم أقبل على تثقيف نفسه بالمطالعة، وتبادل المعرفة مع غيره.
- كان له موقف رافض للاستعمار الفرنسي، حمل فيه السلاح وشارك في الجهاد عام ١٩١٨، وكانت له الزعامة الدينية والسياسية والاجتماعية في منطقته.
- أقيم له حفل تكريم (١٩٤٥) بمدينة اللاذقية، وقُلّد فيه وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة، كما أقيم له حفل تأبين عقب رحيله، شارك فيه مندوبون من الأقطار العربية، وأبّنه البرلمان السوري، وأطلق اسمه على عدة شوارع في اللاذقية ودمشق وحماة وحمص، كما أطلق اسمه على ثكنة طرطوس العسكرية.
- أقيم له حفل تأبين في المهجر (الأرجنتين) أيضًا عام ١٩٥٢.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في المصادر التي تحدثت عن سيرته، ولا يزال قدر كبير من شعره مخطوطًا، كما وله قصائد منشورة في بعض الدوريات، منها مجلة «العرفان»، ومجلة «الفطرة» المهجرية.

● يتطرق شيء من القلق في نسبة بعض القصائد إلى المترجم له، وبخاصة بسبب حياة الجهاد والقتال التي عاشها أوائل شبابه، ولكن ثقافته المتنوعة ومعارفه ترجح وجود موهبة القول في مختلف مراحل عمره، وشعره متنوع الأغراض والمعاني بما يتفق وممارسات حياته، وهو شعر جيد السبك، يوجز القول، وقد يطيل أحيانًا، يكتب القصيدة موحدة القافية، وذات المقاطع القريبة من نظام الموشحة، وفي كل يتجلى إشراق الديباجة، والقصد إلى المعنى، والتغني بقيم العروبة والإسلام.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: تاريخ الثورات السورية في العهد الفرنسي - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٦٠.

٢ - حامد حسن: صالح العلي ثائرًا... وشاعرًا - منشورات دار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٧٣.

٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٥ - الدوريات: شعر المجاهد الشيخ صالح العلي - تقرير ندى إسماعيل - جريدة الأسبوع الأدبي - العدد ٦٦٨ في ١٩٩٩/٧/١٧.

مراجع للاستزادة:

١ - ايمن احمد شعبان: صالح العلي ثورة وعقيدة - مطبعة دار الحياة - دمشق ١٩٨٩.

٢ - محمد علي حلوم: البطل الخالد صالح العلي - دار اكرم - دمشق ١٩٩٤.

الصداقة

خليليْ إذا صـادفتَ من ودِّه مـحضُ
يُصـانُ لديه المالُ والدينُ والعـرضُ

فـصِلْهُ بقلبٍ ضـاق عنه وعـاؤه
ولو أنه الدنيـا: السـمـاواتُ والأرض

وعـامِلْهُ فـيـمـا يقـتـضي من صداقـةٍ
وإلاَّ فـذاك الحبُّ آخـره بُـغْض

فـصـدْقُ الفـتى تُنبـيكَ عنه فَـعـالُه
كـمـا عن صـحـيح القلب يُنبـئكَ النّبض

وإنَّ الفـتى لولا الصـداقـةُ والوفـا
بنـاءُ جـدارٍ شـاهـقٍ كـاد ينقضّ

فـنـافـلـةُ الإنسـان ثَـبْتُ ودادهِ
ومـحضُ ودادِ الصـالحين له فـرض

فـلا تنقضِ الأيمانَ بعـد شـروطهـا
فـتـوكـيـدها أنْ لا يكونَ لهـا نقض

ومن ينقضِ الأيمانَ بعـد شـروطهـا
يحقُّ له من بعـد رفـعـتـه خـفض

وكن واثقًـا بالعـهـد فـاللهُ شـاهدٌ
له البـسطُ فـيـمـا يصطفي، وله القـبض

ولا تـأمـنْ مـكـرًا يـحـيـقُ بـأهـلـه
فـلا طولُه يُجـديكَ نفـعًـا، ولا العَـرْض

****

الروضة

ألشـاديان: النهـرُ والعـصـفـورُ
والروضُ غـصـنٌ مـائسٌ، وغـديرُ

إنَّ الحـيـاةَ نعـيـمُـهـا حـريّةٌ
هـيـهـات ينعمُ بالحـيـاة أسـيـر

أنعِمْ بروضـتنا وطيب أريجـهـا
قـد ضـاقَ عن أوصـافـهـا التّـعـبـيـر

فـانظرْ دمـوعَ الطّلِّ فـوق زهورها
فـكـأنـهـنَّ اللـؤلـؤُ المـنـثـور

والسَّـروُ مـال كـأنه ذو لوعـةٍ
بالماس، وهـو المـنـتـقى المأثور

والظلُّ مـدَّ على الحـيـاة رواقَـهُ
والنـجمُ طَرْفٌ للظلام بصـيـر

وبدا لنا وجـهُ الحـبـيب، فـأشـرقتْ
دنيـا الجـمـال، وأدبرَ الديجـور

والماءُ يجـري في الرياضِ جـداولاً
ينسـابُ في جنبـاتهـا، ويسـيـر

والعِينُ تـرتـعُ والظبـاءُ أوانسٌ
ترنو فـتـفـتك وهي عِينٌ حُـور

من هدْبهـا زهرُ البنفسج أزرقٌ
فَتحتْ لنا في الأقحوان ثُغور

*****

مَغنايَ لم أتركْكَ عن رَهَبٍ، وإن
كثُرَ المخاصمُ لي، وقلَّ نصير
دافعتُ عنكَ، وللمدافع لمعةٌ
يرتدُّ عنها الطرفُ وهو حسير
وبذلتُ فيكَ النفسَ في يوم به
برقُ الرصاص على الكُماة مَطير
كم هدّمَ الأعداءُ منكَ منازلاً
وانْهارَ - في الأنباء - فيكَ قصور
ما لي وما للخائنين بأمّةٍ
ظلَّ البلاء يسيرُ حيث تسير

****

من قصيدة: أشكو بثي وحزني

هو البينُ حتى لاسلامٌ، ولا ردٌّ
ولا نظرةٌ! أفضى بصاحبه الفقدُ
لقد نعبَ الحيّين بالبَيْن بينهم
فساروا، ولا زمّوا جِمالاً، ولا شدّوا
سرى بينهم سيرَ الغمامِ كأنّما
به من سُراه جِنّةٌ، أو له قصْد
فلا عينَ إلا وهْي عينٌ من البكا
ولا خدَّ إلاّ للدموع به خَدّ
فيا مجدُ حدّثْني بأخبار من مضى
فأنتَ خبيرٌ بالأحاديث يا مجْد
لعل حديث الشّوقِ يطفئُ لوعتي
من الوجدِ أو يقضي بصاحبه الوجْدُ
هو النارُ في الأحشاءِ تصلى، وإنما
على كبدي ممّا ألذّ به بَرد
لعمرُ المغاني فهي عندي عزيزةٌ
بساكنها، ما شاقني بعدها بُعْد

فكانت وفيها ما ترى عينُ ناظرٍ
وأضحت وما فيها لغير الأسى وقْد
خلاءٌ من الأصحابِ إلاّ عصابةً
حداهم إلى عِرفانها أزلٌ فرد
وقفنا، وسلّمنا، فردّت بألسنٍ
صوامتَ إلا أنها ألسنٌ لُدُّ
فمن مقلتي العَبْرى، ومن لفح زفرتي
لها شررٌ بين الحشا ما له زند
فيا قلبُ صبرًا إن أضرّ بكَ النوى
فكلُّ فراقٍ، أو تلاقٍ له حدّ
فقد يشعب الإلفان أدناهما الهوى
ويلتئم الضدان، أقصاهما الحقد
على هذه تجري الليالي بحكمها
فآونةً قربٌ، وآونةً بعد
وما كنت لولا الحبُّ أخضع للمنى
تسيء، ولكن الفتى للهوى عبد
فعُودي صليبٌ لا يلين لغامزٍ
وقلبيَ سيفٌ لا يفلّ له حدّ
إباءٌ كما شاء الفخار، وصبوةٌ
يذلّ لها في خيسه الأسد الوَرد
وإنا أناس ليس فينا معابةٌ
سوى أن وادينا بحكم الهوى نجد
نلين وإن كنّا أشدّاء للهوى
ونغضب معْ صوت النفير فنشتدّ

□□□

صالح الغريفي

- صالح الغريفي الموسوي.
- كان حيًا عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م.
- عاش في العراق، ولعله ينتسب إلى عائلة الغريفي بمدينة النجف، أو ينتسب إلى قرية «غريفة»، فالأخبار عنه نادرة، انفرد بها كتاب «شعراء الغري» الذي عني بشعراء مدينة النجف خاصة.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له المصدر الوحيد للتعريف به قصيدة وحيدة أيضاً، هي رثاء في خمسة عشر بيتاً.

● في المرثية القصيرة معان مألوفة، وغياب للدقة في التعبير، واضطراب في السياق.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .

أراكَ عصيَّ الدمعِ

في رثاء هاشم بحر العلوم

(أراكَ عصيَّ الدمعِ) عينُكَ لا تجري
كأنَّكَ في أمّ الحوادث لا تدري

ألم تدرِ أن الدهر أصمى بسهمهِ
هلالَ بني بحر العلومِ بلا عُذرِ؟

فقمْ للعزا وابكِ فكم من مصيبةٍ
لعمركَ قد جلَّتْ على العبد والحُرِّ!

وخطبٌ جليلٌ أفجعَ العلمَ والتقى
بفقد زكيِّ الأصلِ والكوكبِ الدرّي

نعاه التّقى والعلمُ والخُلْق والنّهى
وأضحتْ بنو العَليا مدامعُها تجري

فوا أسفي لم يُجدِ فيه تأسُّفي
قضى الدهرُ ما قد شاءَ آهٍ من الدّهرِ

وأظلمَ أفقُ العلمِ من بعد فقدهِ
وقلبُ الهدى أضحى أحرَّ من الجمرِ

قدِ اشتاقه بحرُ العلوم لأنسهِ
فلبَّاهُ مشتاقاً وراحَ له يسري

فللناسِ طودُ العلم يجلو كُروبها
ويكشفُ عنها من بلاءٍ ومن ضُرّ

عليُّ العلا غوثُ الورى حُجب الهدى
هو العَلَمُ السامي وعلاّمةُ الدهر

إذا جادَ كالغيثِ الهطول بكفّهِ
وإن عمَّ جدبٌ كان للناس كالبحرِ

فيا سادةَ الإسلام صبراً على الأذى
فلا شيءَ عند الله خيرٌ من الصبرِ

وإنْ عمَّكم رزءٌ جليلٌ وقوعُه
كذا الدهرُ لا ينفكُّ من حِيَلِ الغدرِ

سقى اللهُ قبراً ضمَّ جسمَ فقيدكم
ورحمتُه لا زال تهمي على القبرِ

□□□

صالح القزويني

١٢٥٧ - ١٣٠٤هـ
١٨٤١ - ١٨٨٦م

● صالح بن مهدي بن حسن الحسيني، الشهير بالقزويني الحلي.

● ولد في مدينة الحلة، وتوفي في مدينة النجف، وعاش حياته في العراق.

● تعهده أبوه بالرعاية، وتلقى علوم العربية عن بعض علماء الحلة، ثم هاجر إلى النجف فدرس على مرتضى الأنصاري الأصول والفقه، كما درس على مهدي كاشف الغطاء، فمنح إجازة الاجتهاد، وبذل عناية لإتمام ما كان ناقصًا من مصنفات والده.

● رثاه عدد من أعلام الشعراء في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار في كتب التراجم.. ويرى الباحث الشاعر هلال ناجي أن خلطًا حدث في نسبة بعض القصائد إلى المترجم له وهي لشاعر آخر هو: صالح القزويني النجفي البغدادي. وهذه القصائد عددها ست.

الأعمال الأخرى

- له رسالة في العبادات - (مخطوطة)، ورسالة في فضل الإمام علي - (مخطوطة).

● يمضي المأثور القليل من شعره في موضوعات تقليدية: الشكوى والمراسلة والتقريظ والرثاء، ويحتفظ بتقاليد القصيدة القديمة من مخاطبة الصاحب، وضرب الأمثال، ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٣) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٣ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
٤ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.
٥ - محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦.

رسالة محبّ

ولقد قلتُ للمجدّين في السَّيْـ
ـرِ، وللوجدِ زفرةٌ في ضلوعي

وبعـــــينيَّ أدمعٌ قــــد أغــــارت
صـــيِّبَ المزنِ في مــجــاري الدمــوع
يا حُـــداةَ الظعـــونِ دعــوةَ صبٍّ
أنحلتْـــهُ ســـويعـــةُ التـــوديع
إنْ مـــــررتُم على اللِّوى فـــالمنقَى
فـاحـبـســوا العِيسَ بين تلك الربوع
فـــبِــوادي العَـذيبِ حيٌّ من العُــرْ
بِ نُزولٌ وإنْ هُمـــــو فـي الضـلـوع
إنّ لي في خـــيــامـــهم غــصنَ بانٍ
طائرُ القلب فـــيــــه ذو تـرجـــيع
يتـــهـــادى عن ذابلٍ ســـمــهـــريٍّ
ويراني عن مَـــشـــرفيٍّ صنيع

****

دمع على الوجنات

في رثاء أخيه

دمعٌ على الوجنات ســـاكبْ
وحَــشًــا بنار الوجــدِ لاهبْ
وجـــوًى توقَّـــدَ جـــمــرُه
بين الأضـــالع والتـــرائب
وهـمـــــومُ دهرٍ أصلحتْ
مــــا بين قلبي والنوائب
وفـــــوادحٌ علّـمـنَـني
غُـصصَ التـجـرّعِ للمـصائب
أوهَيْنَ درعَ تَصـــبُّـــري
فـحـســرتُ للدهر المحارب
وخـــرقنَه فـــأقـــامني
هدفًا لأسـهـمـهِ الصـوائب
كـــــانت قناتي لا تَليـ
ـنُ لغـامـزٍ ضـخـمِ المناكب
فـعـجـمْنَ عُـودي مُـذ قـرعْ
ـنَ صـفـاةَ صبري بالمضارب
وعــــرقْنَني عَــرْقَ المدى
وعـركْنَ جـفـني عَـرْكَ حـالب

فـــاليـــومَ لنتُ وقـــبـلهـــا
مـــا لانَ لي للدهر جـــانب
لا تعـــجبنَّ من الزمــــا
نِ، فـــإنه كنزُ العـــجـــائب
يُبـــدي مـــواصلةَ الخَليـ
ـطِ بحـال إعـراض المجـانب
ويريكَ فـــعلَ مُـــبـاعـــدٍ
في صـــورةِ الخِلِّ المقـــارب
مُـــتـلونًا كـــتـلوّن الْـ
ـحِـربـاءِ أو كـدَلالِ كـاعب
يـهبُ الـرغـــائبَ ثـم يَنْـ
ـتَـهبُ الرغـائبَ بالغـرائب
ويُســيـــغكَ العـــذبَ الزُّلا
لَ بآجنٍ مُـــرِّ المشـــارب
مُــــزجتْ لذائذُه بريـ
ـقِ الأيمِ أو سُمِّ العـــقـــارب
فلكم أباحَ حِـــمًى مَنيـ
ـعًـا آمنًا غِـيَـرَ العـواقب
وعـــروشَ مـــجـــدٍ ثلّهـــا
كـانت رصـيـناتِ الجـوانب
وعـــزيزَ قـــوم قـــاده
بمذلّـةٍ قَــــوْدَ الجـنـائب
هذا الذي ســجــدتْ له الْـ
أفـلاكُ فـاقـتـعـدَ الكواكب
واســتـخـدمَ الأمـلاكَ بالنْـ
ـنِعَـمِ الجـــزيلة والمواهب
وأضـــاء كـــالشـــمس المنيـ
ـرةِ في المشـــارق والمغـــارب
حـطَّ الزمـــــانُ إلى الوهـا
دِ عُـــلاه من أعلى الشناخب
وأحـــال بدرَ ســـمـــائهِ
بعـد الإضـاءة للغـيـاهب
واقْـــتـــاده سلسَ القِـــيـــا
دِ، وكـان أشوسَ في الصعـائب

وطواه طيَّ سحابةٍ
عصفتْ بها ريحُ الجنائب
لم تُغْنِ عنه البيضُ والـ
ـجُرْدُ المطهّمة السلاهب
والنثرةُ الزعفاءُ والسّْـ
ـسُمْرُ العوالي والمقانب
والعزّةُ القعساءُ والشْـ
ـشَرفُ المؤثّل بالمناقب
هتكَ الزمانُ حجابَ عِزْ
ـزَتهِ ولم يحفلْ بحاجب
ما هاب مَحشده العظيـ
ـمَ، ولا اتّقى تلك الكتائب
أخلى الأسرّةَ والمنا
برَ، والمدارسَ والمحارب
من ذلك اللألاءِ والْـ
ـعلِم الغزير وصوتِ راهب
تبكيه أوطانُ العلا
والمكْرماتُ بها نوادب
أقوَتْ معاهدُها فلا
راجٍ يؤمّ ولا مُراقب
هذي المصائبُ لا مَصا
ئبَ آل يعقوبَ المصائب
هيهات سُلْواني أبا
موسى وإصغائي لعاتب
تبكيكَ عيني ما حَييـ
ـتُ بمدمع كالغيث ساكب
حتى إخال «مُتمّمًا»
في الحزن أو زيرَ الذنائب

****

مرابع الأبرقين

بات ليلي بالأبرقين طويلا
أتمنّى جنحَ الدجى أن يزولا
أرقب النجم ساهرًا وأراعيـ
ـهِ طلوعًا طورًا وطورًا أفولا
قَتلَ الوجدُ نومَ عينيَ صبرًا
أسمعتم نومًا كنومي قتيلا
لا أذوق الرقاد إلا غِرارًا
أو كأس يجسّ نبضًا عليلا
صاحبي خلّني من اللوم وانظرْ
وتبصَّرْ وردَّ ردًّا جميلا
فلَعَلّي أُصيب منك لدائي
لَقِنًا حاذقًا وطِبّاً نبيلا
سكرةٌ ما تراه أم حلمًا عا
وَدَني، أم تُرى بعقلي ذهولا
أنكرتْني هذي المنازل أم أنْـ
ـكرتُ منها معالمًا وطلولا
لا أراها ديارَ أهلي ولكنْـ
ـني توسَّمتُ مبسمًا معقولا
تتراءى بها بقايا جَمالٍ
قلّما فارقَ الجمالَ الجميلا
فتوهّمتها وأرسلت فيها
نظرًا خاسئًا وطرفًا كليلا
كان عهدي بعيشها النضر غضًّا
ريّقًا كيف عاد يُبْسًا ذُبولا
كان عهدي بها مرابعَ خصبٍ
كيف ألوَى وعاد مرعىً وبيلا
كان عهدي بها معرّسَ ضيفا
نٍ، وتأوي قِرىً وظلاً ظليلا
كيف أمست من ساكنيها خلاءً
بعد ما كان ربعُها مأهولا

□□□

صالح الكوّاز

١٢٣٣ - ١٢٩٠هـ
١٨١٧ - ١٨٧٣م

- صالح بن مهدي بن حمزة.
- لُقّب بالكواز لتعاطيه مهنة أبيه، وهي بيع الكيزان والجرار والأواني الخزفية.
- ولد بمدينة الحلة، وفيها توفي.

- درس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان على خاله، وعلى آخرين.
- تولى مهام رجل الدين في الحلة، وكان يقيم صلاة الجماعة في أحد مساجد محلة «الجباويين».

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان صالح الكوّاز الحلي» - جمعه وشرحه وحققه: محمد علي اليعقوبي - مطبعة النجف، بالنجف ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. (الديوان في ١٤٢ صفحة - مقسم على الأغراض الشعرية)، وكان المترجم له جمع المختار من شعره وشعر أخيه في ديوان سماه «الفرقدان» وقيل إن ولد المترجم له جمع مختارات من شعر والده، ولكن العملين مفقودان.

- يدور جل شعره في إطار المذهب حتى لو تطرق إلى أحداث جارية أو شخصيات معاصرة، قصائده متوسطة الامتداد، وله كثير من المقطعات والأبيات، قال في جميع أغراض الشعر المتداولة في زمنه تقريبًا، يميل أسلوبه إلى السهولة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٣) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.
: مقدمة ديوان المترجم له.

٤ - محمد كاظم كفائي: عصور الأدب العربي - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٤٩.

٥ - محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦.

من قصيدة: بكى جزعًا

بكى جـــزعًـــا ممّا بـه من زمـــانِهِ
فــمــا لكمـا فــوق الأسى تعـذلانِهِ؟

توهّمــتُــمــا أنْ هاجــه ذِكــرُ أهيفٍ
يميل بأكناف الحـــمى مَـــيْلَ بانه

أوَ انّ الصَّبا من أرض كـاظمـةٍ سرى
عليــلاً له فــاعــتلَّ من ســـريانه

نعمْ كـان في عـهـد الصِّبـا وأوانه
يؤرّقـــه ذكــرُ الحِـمى وحِـســـانه

وقـد كـان يُصبي قلبَـه البـرقُ لامـعًـا
فـيُـحـيي الدجى شـوقًـا إلى لمعـانه

ويُبــهـجــه الروضُ الأنيقُ بذي الغـضـا
فـتُـصلي الغضـا أحشاه من أقحـوانه

فــأصــبح يُلهــيـهِ عن اللّهــو همُّــه
ويشــغل شـــانيـه الدمــوع لشـــانه

دعـــاه ومـــا يلقى من الضــرِّ والجـوى
إذا لم تكونا ويكمـــا تنفــعـــانه

****

عتاب صديق

وقـــوفيَ تحت الغـيثِ مـــابلّني القَطْرُ
وعُـمْتُ بلُجّ البـحـرِ مـا علّني البـحـرُ..

ورحتُ بما في مــعــدن التــبـرِ طامـعًـا
فـعـدتُ وكفّي وهي من صـفـرها صـفـر

وكنتُ قـد اسـتنصـحتُ في الأمـر رائدًا
فــقـــال هو الوادي به العـشبُ والزهر

فلمّــا حططتُ الرحلَ فـيـــه وجــدتُه
وأمـــواهُـه نارٌ وأزهـاره الجــمـــر

فــوالـلهِ مـــا أدري أأخطأ رائدي
أم اكــذبَني عــمــدًا أم انعكسَ الأمــر

وكم أطمــعــتْكَ الغــانيــاتُ بوصلهــا
فلمــا تدانى الوصلُ آيسكَ الهــجــر

وذلك من فــعـل النســاءِ مُــحــبَّبٌ
ولـكنه من غـــيــرهـا خُلُقٌ وعـــر

على أنه يُنمى إلى العَـــيْلم الذي
تمدُّ البــحــارَ الســبعَ أنملُه العــشــر

فــتًى كـاظمٌ للغـيظ مـا ضـاقَ صـدرُه
إذا ضـاق من وُسْع الفـضـا بالأذى صدر

إذا حــسّنَ البــشْــرُ الرجــالَ فــإنه
لَمـولًى مـحـيّـاه به يَحْسُن البِشْـر

ومـــا هـو في حـــسن المناقب مُكتسٍ
فـخـارًا ولكن فـيـه يفـتـخـر الفـخـر

أخـــو العلم إمّـــا زجَّ في الغــيب فكرَه
إلى مـا وراء السـتـرِ يلقى له السـتـر

وذو معجزاتٍ قال من لا يطيقها
كما قيل فيمن جاء من قبله سِحر
أضاءت به الدنيا زمانًا ومذ مضى
أضاء بنوريْ نيّريْه لنا الدهر
هما «الحسنُ» الزاكي النِّجار وصنوُه الـ
ـفتى أحمدُ الأفعالِ يُعزى له الشكر
لقد جَريا يومَ الرهانِ لغايةٍ
فجاءا معًا ما حال بينهما فِتر
هما رَقيا في المجد ما ليس يُرتقى
بأجنحةٍ نَسْرٍ وما حلّه النَّسر

****

شاعر

وشاعرٍ ملأ الأوراقَ قافيةً
ويحسب الشعرَ في تسويد أوراقِ
وظلّ يزري على شعري لقلّته
وتلك لسعةُ جهلٍ ما لها راق
أما رأى لا رأى جمٌّ الكواكب لا
تُغني عن البدر في إهداء إشراق
ولو رآني بعينٍ من قذى حسدٍ
باتت خليّة أجفان وآماق
لقال لي وبديعُ القول يشهد لي
بمذودٍ ببليغ النظم نَطّاق
أخرستَ أخرسَ بغدادٍ وناطقها
وما تركتَ لباقي الشعر من باقي

****

قل للزمان

قل للزمان لينقصْ أو يزدْ نُوَبًا
فما يزلزل من أطواد أحلامي
أمّا الحياةُ فإن طالت وإن قصرت
فلا أراها سوى أضغاث أحلام
وكيف أستكثر الأحداثَ في زمنٍ
قلّت لديه لياليَّ وأيامي
لو أكرمَ الدهرُ من قبلي الكرامَ لما
قنعت من زمني إلا بإكرامي

****

التجلي

تجلّى والفؤادُ له «كليمُ»
فأصعقني وحلمي «طور سينا»
بوجهٍ كلما عاينتُ فيه
يزيدك في محاسنه يقينا
يكلّم بالفهاهة لا لعيٍّ
ولكنْ كي نزيد به جنونا
صحبناه زمانًا ما عرفنا
له من سائر الأديان دينا
وآخرُ مثله وأشدّ منه
علينا قسوةً إمّا شجينا
كأن بقلبه شيئًا علينا
يُكتّمه حذار الشامتينا
قنعنا بالسلام وقبلُ كنّا
بما فوق الأماني طامعينا
وأنّى نرتضي منه ملالاً
وكنا من دلالٍ ساخطينا
جعلت له شفيعًا من ثقاتي
فما أغنى كلامُ الشافعينا

****

رعى الله

رعى الله فكري كم يقرّب لي فكري
بعيدًا كأنْ عنقاءُ مُغربٍ في وكر
وكم ليَ من آمالِ نوكى بمعشرٍ
أراني غنيًّا بتُّ منهم على فقر

فـــهل نظرتْ عـــيناك مـــثليَ في الورى
فـــتًى هو في أيامـــه مـــعْـــدِمٌ مُـــثـــري
وكم من مُـــحـــــالٍ ظِلْتُ أزعم ممكنًا
كـمن راح نحـو البـحـر ملتـقطَ الجـمـر
أرى الناس عـاشـوا بادّعـاء فـضـيلتي
فـمـا لي مـحـرومٌ ومـا لحـقـوا إثْري
بلينا بقـــومٍ كـــالســبـــاع ضـــواريًا
تصـول فـمـا تُبـقي من الصـيـد في البّـر
إذا افــتــرســـوا لا يتــركــون للاعق
دمًـــا لا ولا فَـــرثًا إلى جُـــعَلٍ يســـري
فـــأنيـــابهم مـــشـــغـــولةٌ بفـــريســـةٍ
وأعـــينهم ترنو إلى الصـــيـــد في القـــفـــر

□□□

صالح الكوّاش

١١٣٧ - ١٢١٩هـ
١٧٢٤ - ١٨٠٤م

- صالح بن حسن الكوّاش.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي، وزار طرابلس (ليبيا) وأزمير، والقسطنطينية (تركيا).
- حفظ القرآن الكريم، والتحق بجامع الزيتونة، ونال الشهائد الزيتونية.
- عمل مدرسًا بالجامعة الزيتونية، حيث اشتهر في العلوم العقلية والنقلية.
- كان وكيلاً للأوقاف على المدرسة المستنصرية بمدينة تونس، وشيخًا لهذه المدرسة أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب».
- شاعر مقلّ، غالب شعره في التهاني والتقريظ والتاريخ والرثاء، وهذه الموضوعات بطبيعتها لا تحرك المخيلة ولا تثري اللغة إلاّ عند شاعر مقتدر فياض القريحة. في صياغته ميل إلى التقرير واعتماد الصور البرهانية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - كتابة الدولة للشؤون الثقافية والإرشاد - تونس ١٩٦٤.

٢ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب (ط٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٣ - الدوريات: إبراهيم النيفر - المجلة الزيتونية - أبريل ١٩٣٧.

مراجع للاستزادة:

- محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين (جـ ٤) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

تقريظ قصيدة

دُرُّ المعـــــاني حلَّ في الأصـــــدافِ
مـن لفظهـــا طُويتْ على الأســــلافِ
ومنَ البـــديع حلولهـــا طَرْفَ النُّهى
والـدرُّ كــــــالأزهـار فـي الأطـراف
قـالت حـمـائمُ حـصنهـا في غـصنهـا
من رامَ غـــيـــرَكِ حلّ في الأعـــراف
يا إمـــرئَ القـــيس الذي بعُنَيْـــزةٍ
دَنِفٌ بقَـــول الشّـــعـــر بالإســـراف
مـــــا سُـــــمّيَ المجنونُ إلا أنه
مُـــســـتـــبـــدلٌ للروض بالخـــلاّف
ولذاك صُـــغِّـــرَ في الورى ذو «عَـــزّةٍ»
أتُـبــــــدَّل الـوجـنـاتُ بـالأطـراف
لكنهـــــا لمّا تبـــــدّت أشــــرَقتْ
فـــغَـــشُـــوا على الإدراك والإســـراف
أو أنهـــــا عـلـقت بمن ملك الـورى
فـــإذا ســعـــوا عـــرضـــوا على الإتلاف
حـــاز الرياســـةَ والســيـــاســـةَ والنُّهى
وغـــدا لأهل العلم نهـــرًا صــــافي
الســـيّـــدُ البـــاي الرفـــيعُ مـــحـــمـــدٌ
حُـــمِـــدت عـــواقـــبُـــهُ من الأطراف
الـعـــدلُ منه ســـجـــيّـــةٌ لكنّه
ظلمَ الرعـــودَ بكثـــرة الإخــــلاف
فـــإذا بدا علمُ الهـدى قـــال العـــدا
ومنِ اهتـــدى ذا آخـــرُ الأشـــراف
لا زال مـــحـــمـــودًا وأبحـــرُ فكرهِ
قـــذّافـــةٌ للدرِّ في الأصـــــداف

****

تهنئة الأمير علي باي

راحةُ الصبِّ غيبةُ الرقباءِ
حين زال الرقيبُ زال عنائي
فإذا أسعدَ الزمانُ مُحبّاً
نزّه القلبَ في رياض الهناء
وأسامَ العدوَّ ريعًا وخيمًا
لم يُفِدْ فيه نافعُ الأدواء
تونسَ الأنس زال نقطُك من أسْـ
ـفلَ فاحْوي علامةَ العلياء
ليس للغاصبِ الظلوم قرارٌ
بل يُزالُ تحتّمًا بالقضاء
ألورّاثه سبيلٌ إلى الأخْـ
ـذِ نعمْ هُوَّ ضامنٌ للتّواء
يا سلالاتِ غاصبٍ رُدَّ منه
مُستحَقٌّ لوارث الملكاء
فالذي منكمُ يعيش قليلاً
منشدَ الحالِ قولةَ الأشقياء
(ليس من ماتَ فاستراحَ بميْتٍ
إنّما الميْتُ مَيِّتُ الأحياء)
إنّما الحقُّ للذي بايعوه
وهو حقٌّ بذاك للأبناء
وبنوهم كذاك ما دامتِ الدُّنْـ
ـيا إلى عزمها على الإنقضاء
يا أميرًا سما بحسنِ خصالٍ
ورقى همّةً على الجوزاء
هكذا تنقضي الأعادي بمحض الْـ
ـفَضلِ لا بتكلّفٍ وعناء
خلّدَ اللهُ دولةَ الملكِ فيكُم
بالغَا فضلُكم عَنانَ السَّماء

****

تهنئة بختان

إنَّ الغصونَ إذا شذّبتَها ابتهجتْ
حُسْنًا فتنمو وتُبدي جيّدَ الثّمرِ
والشمعُ أيضًا إذا ما قُطَّ فضلتُه
يزدادُ نورًا يسرُّ القلبَ كالبصرِ
كذا اليراعُ إذا هذّبتَه انتظمتْ
نقوشُه كانتظامِ السّلك بالدررِ
ففي الختان رقيٌّ للصبيِّ إلى
معارجِ الرُّشْدِ بعد الوصفِ بالصِّغرِ
فيا أميرًا له الآمالُ طائعةٌ
كما أُتيح له في سابق القدرِ
هذا ابتداءُ مسرّاتٍ ويتبعها
تزويجُهم بذوات السّعدِ والخفرِ
دمتم سماءً بلا غيْمٍ ولا كدرٍ
وهم لكم زينةٌ كالأنجمِ الزُّهُرِ
حتى ترى لبني أبنائهم غُررًا
من السرورِ وتقضي غايةَ الوطرِ
بحرمةِ الفاتحِ المحمود منزلةً
السّيّدِ المصطفى المختارِ من مُضرِ
خيرِ الأنام وخيرِ العالمين هدًى
ومن هو الشمسُ والأكوان كالقمرِ
عليه من نفحاتِ القدس ناسمةٌ
من الصلاةِ مدى الآصالِ والبُكُرِ

□□□

صالح اللاذقي

١٢٥٥ - ١٣٠٣هـ
١٨٣٩ - ١٨٨٥م

- إلياس موسى صالح اللاذقي.
- ولد في مدينة اللاذقية (غربي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش فترة من حياته في مدينة الإسكندرية.
- درس العربية والفرنسية والإيطالية، ولما انشأ المرسلون الأمريكيون مدرسة في اللاذقية انتسب إليها ودرس على أساتذتها.

● عمل عام ١٨٦٦، ترجمانًا لقنصلية أمريكا في اللاذقية، ثم استقال ليعمل في التجارة الحرة، ثم عاد ليتولى في عام ١٨٧٢م، إدارة قنصلية الولايات المتحدة الأمريكية في اللاذقية، ولكنه ما لبث أن استقال مرة أخرى بعد ثلاث سنوات، وانخرط في سلك موظفي الدولة فأصبح عضوًا في المحكمة الابتدائية، وظل كذلك حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «بهجة الضمير في نظم المزامير» طبع مرتين، الأولى في الإسكندرية عام ١٨٧٥م، والثانية في بيروت عام ١٨٨٢م، وله ديوان آخر باسمه طبعه له ابنه بعد وفاته مع مراثيه عام ١٩١٠ في المطبعة الوطنية باللاذقية.

● شاعر متمكن من أصول القصيدة الكلاسيكية، ومجدد في إطار المعاني والألفاظ، وبشعره حس غنائي واضح وقدرة على إثارة الحس بالمفارقة في بعض مقطّعاته ونكاته الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - اسعد خليل داغر: مقدمة ديوان إلياس صالح - المطبعة التجارية - اللاذقية ١٩١٠.

٢ - جبرائيل سعادة: محافظة اللاذقية - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦١.

٣ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (١٨٠٠ - ١٩٢٥) - دار المشرق (ط٢) - بيروت ١٩٩١.

السفينة

في وصف سفينة أقلته من مصر إلى بيروت

تلك السفينةُ باسم الله مجراها
على دموعيَ مَسراها ومرساها

تجري وفي قلبها النيرانُ موقدةً
مثلي كأنَّ هوى الأوطان أشجاها

سكرى تميدُ بمن فيها فتُسكرُهم
وهمًّا فكيف إذا ذاقوا حُميّاها

وليس بِدْعًا إذا سارت بنا مرحًا
فتلك جاريةٌ يهتزُّ عِطفاها

هيفاءُ لكنها بالقار قد خُضِبتْ
كالخَوْد يُخضَبُ بالحنّاء كفّاها

سلطانةُ البحر إذ ترسو يحيط بها
من القوارب جندٌ من رعاياها

وإن سرَتْ نشرَتْ أعلامَها وشدا
صوتُ البخار لها والموج حيّاها

طورًا تُرى في قرار اليمِّ غائصةً
وتارةً فوق هام السُّحْب تلقاها

لم أنسَ ليلةً بِتْنا والرفاق بها
نرى النجوم ولو شئنا مسَسْناها

وحولنا الماءُ من كل الجهات ولا
شيءٌ سوى الماء يغشانا ونغشاها

تُزجي الرِّكّاب إلى أرض «الشآم» وفي
«مصرٍ» لنا حاجةٌ هيهات ننساها

****

الحرية

خلِّ عنك الوقوف في دار ميَّهْ
واعتزِلْ ذكر زينبٍ وأُميَّهْ

رحم الله كلَّ من قال شعرًا
في ربوع الإسلام والجاهليه

إنما دارنا بمن شرَّفوها
عن سليمى وعن سعادٍ غنيّه

بل هي الروض فتَّح الزهرُ فيه
من خلال اللواحظ النرجسيَّه

وأقامت فيه خدودُ العذارى
حربَ بدرٍ على القلوب الشقيّه

لا تلمْني يا عاذلي بهواها
فأنا «قيسُ» هذه العامريه

وعلامَ الملام والقلبُ قلبي
ومعي فيه حجَّةٌ شرعيّه

فإذا كنت تدَّعيه فقدِّمْ
«عرضَ حالٍ» للأغْيُنِ التركيّه

وخبَطْنا العشواءَ لو كنت تدري
في ليالي تلك الشعور الدجيّه

واتَّخذنا سلاسلَ الشعر قيدًا
فنسينا المسكينةَ الحرّيه

وزعمنا الإنسانَ ذا شهواتٍ
يمتطيها مهما تكنْ دنيويّه

وهو زعمٌ إنْ صحّ فالمرءُ خِلْوٌ
من جميع المناقب الأدبيّه
أفلا تستطيعُ إن جعتَ قل لي
كبْح تلك المطالب الجسديّه
أنت حرٌّ يا فتى تستطيع ومهما
قاومتْكَ الطبيعةُ البشريّه
كم تلظّيتَ إذ أسأت صنيعًا
وندمت الندامة الكُسعيَّه
إنَّ في (ليتني فعلت) دليلاً
من أصحّ الأدلّة العقليّه
أنكر الناسُ ذاك قبلاً ولكن
أثبتتْه الشرائع المبدئيّه
أنت حرٌّ يا أيُّها المرءُ فاعلمْ
ولك العلمُ فيه والأسبقيّه
أنت حرٌّ فاعلمْ بهذا وعلّمْ
أنت حرٌّ وهذه أوّليّه
لست عبدًا إن كنت تحت نظام
لا وليس النظامُ ذا أوليّه
أنت فوق النظام إن تبْغِه
ولأنت الذي وضعْتَ الوصيّه
يتغنّى الإنسان لو كان عبدًا
ويُقيم الأدلّة العلميَّه
ولكم قد رأيتُ من حيوانٍ
يقضمُ الحبلَ بُغية الحرّيه
يا بني أمّنا ذوي الفضل بل يا
معشرَ الناطقين بالعربيّه
لستُ عبدًا أنا ولا أنت مولًى
أيها اللابسُ الحُلَى الذهبيّه
هكذا الناس أيها الناس طرّاً
ما لزيدٍ على عُبيدٍ مزيّه

*****

لستُ ممّن يقوى عليه فرفقًا
بالمعنّى يا ساكني الكليّه
كيف تُلْقُون في لظى الوجد نفسي
وأنا «صالحٌ» ونفسي بريّه
يا بدورًا راموا التباعدَ عني
وامتطَوا للفراق أيَّ مطيّه
أفلا تجذب البدورُ بحورًا
ها دموعي فأين ذي الجاذبيّه
إن دُرّاً أودعتموه بأذني
صَهَرَتْه حرارتي القلبيّه
وستُذريه مقلتايَ عقيقًا
فترون الغرائب الكَيْميّه

****

في النحو

قال متفكهًا

ماذا الذي يُهمُّني
إن قام زيدٌ أو قعدْ
أو إن ذهبتَ ماشيًا
أو راكبًا نحو البلد
أو كان زيدٌ مبتدا
أو فاعلاً سدَّ المسد
أو إن يكن ذا الاسم يُثـ
ـنَى أو يكنْ هذا يُمدّ
تصالحَ الفعلان أو
تنازعا طولَ الأبد
في النحو لا تقهرني
إلا تفاصيلُ العدد
وأفعلُ التفضيل كم
قد شذَّ فيه وشرد!
وغيرُ هذي عُقدٌ
تبّاً لهاتيك العقد
ترى بها قواعدًا
بدون معنًى أو زَبَد
مختومةٌ جميعها
بِقِسْ عليه ما ورد

□□□

صالح المرتيني

١٢١٨ - ١٢٨٢هـ
١٨٠٣ - ١٨٦٥م

- صالح بن أحمد المرتيني الإدلبي.
- ولد في مدينة إدلب (الشمال الغربي في سورية)، وتوفي في مدينة حلب، وقضى حياته في سورية.
- تعهده والده منذ الصغر بالتعليم، كما تلقى العلم عن بعض الفضلاء في إدلب، وكان له حظ من الشعر والنثر.
- غادر إدلب إلى حلب واستقر بها عام ١٨٤٥م، وفي حلب مارس تدريس الحديث في الجامع الأموي وفي المدرسة الصلاحية (المسماة الآن بالبهائية) - كما تولى أوقاف جامع البهرمية مدة.

الإنتاج الشعري:

- له ترجمة تتخللها عدة قصائد ومقطوعات في كتاب «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء».

- شاعر فقيه عالم، يقول الشعر في المناسبات الحاضرة كمدح أهل السلطان وتهنئتهم، فإذا تجاوز هذا الغرض فإلى المديح النبوي متخذاً خطوات القصيدة التراثية المادحة نهجاً، وقد مارس التخميس، كما نظم الموشحة، مترسماً خطا ابن سهل الإشبيلي.

مصادر الدراسة:

١ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - (صححه وعلق عليه محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨ .

٢ - الدوريات: محمد ثابت الكيالي وأحمد قطيع: الحياة الفكرية القديمة والحديثة في إدلب. والشعراء والأدباء فيها - مجلة العمران (عدد خاص عن محافظة إدلب) السنة الخامسة - العدد ٤٣، ٤٤ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٢ .

طلعت شموس السعد

طلعتْ شموسُ السَّعدِ من بعد المغيبْ
وصفا الزمانُ لنا وقد وافى الحبيبْ
وحدائقُ الأفراحِ أينعَ غصنُها
لمّا تَبدَّى صاحبُ الحُسْنِ العجيب
غُرُّ الكواكبِ مذ رأينَ جبينَه
قالت لبدرِ التمِّ ما لكَ لا تغيب
أفديه من ظبيٍ كحيلٍ لواحظٍ
عذبِ المقبّلِ ماجدٍ زاكٍ أديب
ضاعت عقولُ أولي النُّهى لما انثنى
بملابسِ الترفيلِ والقدُّ الرطيب
لو جاءني منه البشيرُ بقربِهِ
ووهبتُه روحي لكنتُ أنا المصيب
(يا قلبُ لا تيأسْ وإن طال المدى
واعلمْ بأن اللهَ ذو فرجٍ قريب)
أيُضامُ عبدٌ يستجيرُ بجاه من
ركبَ البُراقَ وكلَّمَ الربُّ المجيب
سِرُّ الوجودِ خلاصةُ الموجودِ مِن
خيرِ الجدودِ وصاحب الصدرِ الرحيب
كنزُ التقى ظبيُ الأجادعِ والنقا
مَن قد رقى بالمجد والفضل الحسيب
فهو الرسولُ أبو البتولِ ومن له
تسعى الفحولُ ويهرعُ الصبُّ الكئيب
يا صاحبي يَمِّمْ حماه ولا تَحِدْ
عن بابه العالي فحاشا أَنْ تخيب
وأعدْ عليَّ مديحَ أفضلِ شافعٍ
في يوم حَرٍّ يجعلُ الولدانَ شِيب
وقلِ الصلاةُ مع السلامِ عليكَ ما
ناحَ الحمامُ ودمدمَ الحادي اللبيب

****

موشّح: قد جرى الدمع

قد جرى الدمعُ من العين دَما
عندما ذُكِّرتُ ما كنتُ نُسي
وإذا جزتُ بأكنافِ الحمى
عطفتْ عيني لذاك المجلسِ

يا رعى اللهُ زماناً سمحتْ
لي به الأيامُ يوماً وذهبْ

فـيــه أنفــاسُ الـتــهــاني نفـحـتْ
وكـــــؤوسُ الـراح تُـجلَـى مـن ذهـبْ
شـــربتْ منـه ظبـــاءٌ شـطـحـتْ
في مـيــادين الـصــفــا حين غلبْ
حُـسنُهم أخـجلَ أقـمــارَ السَّــمــا
فــتـــراهـم كـــالجــوارِ الكُنَّسِ
وعلى أصــداغــهـم قــد رســمــا
جـلّ مـن أيّـدنـا بـالحـــــــرسِ

يا مليكَ الحــسنِ جُـدْ لي بالوصـالْ
فــالحـــشـــا ذاب ولـم يبقَ رمـقْ
طالما راقــبتُ طيــفــاً أو خـيــالْ
وإلى مــــغْناكَ طرفي قـــد رمقْ
إن يـكـن بُـعـــدكَ عـــزّاً ودلالْ
فــارحمِ القلبَ الذي فــيكَ احــتــرقْ
أو يكن قــصــدُكَ تُضني مُـغــرمــا
فـــاتّقِ اللهَ بقـــتـلِ الأنفسِ
فــقــتــيلُ الحبِّ والبـيضِ الدُّمى
حُللَ الفـردوسِ حــقّــاً يكتــسي

قــسـمــاً بالجـيـدِ والخَـصـرِ الرقـيقْ
وبِـوَرْد الخَـــدِّ أو آس العِـــذارْ
ويمـن مـن أجـلـه صــــرتُ رقـــيقْ
لي حـــلا في حـــبّـــه خلعُ العِـذارْ
لست أبغي بعـــده خِـــلاً رفـــيقْ
مـــدَّةَ العـــمـــرِ وإن شطَّ المزارْ
ومـــعـــاذَ اللهِ أن أنسـى لما
نـلـتُ مـنـه فـي ظـلامِ الحـنـدسِ
كـيـف أسلو مَن بـأحـشـائي رمى
نارَ وجـدٍ كـشـهـابِ القـبسِ

كـلُّ مـن رامَ مـن الـلــه المـنـى
فليــعــولْ نحـو بابِ المصطفى
الذي شـــرّفَ أرجـــاءَ مِنًى
وخـتـامُ الرُّسْلِ أهلِ الإصطفـا
لُذْ بـعـليـــاه ولا تـخشَ العـنا
وبذاك الظلّ كنْ مكـتـنـفـا
وأعــدْ ذكـــراه بين النُّدَمــا
طيّبَ الألحـــان زاكي النفسِ
وإذا مــسّـتْكَ أوصـابُ الظمـا
بكؤوسِ المدحِ راحــاً فــاحـتــسي

برســول اللّه إني مُـسـتـجـيـرْ
من تبــاريحِ التـجـافي والنّوى
مـعـدنُ الإحـســان والفـضلِ الغـزيرْ
خــيــرُ من صـام وصلّى ونوى
مـانحُ الجـودِ لذي القلب الكسـيـرْ
من لـه في الحــشــر حــوضٌ ولِوَا
كم له الضَبُّ صــريحــاً كلّمــا
وهـو الشـــافـعُ في كلّ مُــسـي
وعليـــه اللّـهُ صلّى كُلّمـــا
هـزمَ الصـبحُ جـيـوشَ الغلسِ

ورضـــاءُ اللـه يُهـــدَى بالدوامْ
لأبي بكـرِ المكنّى بالعـــتـــيقْ
من غــدا في حــبّــه يلقى الهُـيــامْ
مـن عــذاب اللهِ ناج وعــتـــيق
وإلى الفـــاروق والشـــهم الهُـمـــامْ
صـهـرِ خـيـرِ الخلقِ عـثـمـانِ الصِّديق
وعليٍّ من بـه الـدينُ ســمـــا
بطلِ الهـيـجـاء أقـوى فـارسِ
وعلى آل رســولِ اللهِ مـــا
عـــشـــقتْ عـــيني لطرفٍ ناعسِ

****

عظم الفساد

عَظُمَ الذنبُ والفـســادُ فـأضـحـى
من على الحقِّ ضـائعـاً وذليـلا
واسـتُـبـيـحتْ مـحـارمُ اللهِ حـتـى
صـار شـيطانُنا لدينا خليـلا

****

شكوى

للّهِ نشكو ولاةً في البـلاد سـعَـوْا
بالظلم والجـورِ والطغـيـانِ والتلفِ
آذانُهم عن سـمـاعِ الخـيـرِ في صـممٍ
وقلبُـهم عن قـبـولِ العـذْرِ في صَـدفِ

□□□

صالح المصري

١٣١٣ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٨م

- صالح مسعود المصري.
- ولد في قرية قصر المصري (مركز أبو حمّص - محافظة البحيرة - غربي الدلتا المصرية)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- له تجربة (فنية) طريفة مع مدينة الإسماعيلية.
- حصل على شهادة البكالوريا، ولا يشار إلى شغله وظيفة، مع وضوح تأثيره في الحياة الاجتماعية والثقافية، مما يرجح أنه كان من أثرياء الريف.
- يعد من شباب ثورة ١٩١٩ وله قصيدة ألقاها في كنيسة بالقاهرة، كما كان زميلاً لصديقه خليل شيبوب في إنشاء جماعة نشر الثقافة بالإسكندرية في الثلاثينيات.
- كان عضوًا بالهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالاسكندرية.
- حصل على الجائزة الأولى والميدالية الذهبية في مهرجان الشعر العربي الأول بالإسكندرية، وقد عقد برياسة عباس محمود العقاد عام ١٩٦٢.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده في الجرائد والمجلات المصرية: المؤيد - المقتطف - الأهرام - الرسالة، وله قصيدة قصيرة تضمنها ديوان «الفجر الأول» للشاعر خليل شيبوب، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له: «مقامة الإسماعيلية» - مخطوطة، و«زاد الراكب» (في علم الخيل والفروسيّة) مخطوط.

- ينظم القصيدة، والموشحة، ويقتحم القوافي العصيّة (مثل الغين)، ومعجم ألفاظه يستدعي التراث، كما تستدعي معانيه خطرات فلسفية، في إيقاعاته تدفق وفي عبارته رصانة وحسن سبك.

مصادر الدراسة:

- اطلاع الباحث وليد يس الفيل على إنتاج المترجم له، ولقاؤه بولد المترجم له الشاعر السكندري محمد صالح المصري - الإسكندرية ٢٠٠٣.

لو كان ولو كنت

لو كـان أمـر الهـوى إليّـا
أو كـان حكمي عليـه يسـري
لم أعطِ للكون منه شـيًّـا
وكـان بـيـني وبـين بـدري

******

لو كنت خـمـرًا أسـرتُ لُبًّـا
وكـنـت أوّدت منـه رَطـبـا
حـتـى إذا مـا النعـاسُ دبّا
لثـمت فـاه عـشـرًا فـعـشـرا

لو كنت خمرا

لو كنت ليـلاً أرخـيـتُ سـدلي
عليـه حـتـى يتـمُّ وصْلي
والنجـم يسـري دبيـبَ نمـلِ
وأحـجـب البـدر أن يطـلاّ

لو كنت ليلا

لـو كـنـت بـدرًا سـكـبـتُ نـوري
عليـه تِمّـاً مـدى الدهـورِ

وأكتفي منه باليسيرِ
وهل تراني بلغت أمرا؟
لو كنت بدرا

لو كنت نجمًا يلوح وهْنا
رمقْتُه والعيون وسنى
وكنت سعدًا له وحُسنى
وأرجم العاذلين رجما
لو كنت نجما

لو كنت روضًا أينعت غرسي
وإن تراءى - أحنيت - رأسي
حتى إذا ما هوى للَمْس
للنرجس الغضّ قلت غضّا
لو كنت روضا

لو كنت زهرًا لثمتُ فاهُ
ونالني العَرف من شذاهُ
وذقت ما مجّتِ الشفاهُ
وكنت عِقْدًا وزنت صدرا
لو كنت زهرا

لو كنت غصنًا علا وماسا
وظلَّلَ الظبيَ والكِناسا
حتى إذا ما مشى وجاسا
نثرت خضْري عليه حُصنا
لو كنت غصنا

لو كنت طيرًا لكان طَوْقي
أصوغ لحنًا يزيد شوقي
حتى إذا ما رنى لتَوْقي
أنزو إلى القلب مستقرا
لو كنت طيرا

لو كنت بحرًا لكان دُرّي
ومنه مدّي ومنه جَزْري
وموجةُ جائش كصدري
لعل مائي يلين صخرا
لو كنت بحرا

لو كنت - لو كنت - غير أني
ألفيت - لو كنت - لا تفيدُ
أبدْتِ حُبّيك والتجنّي
لكنه الحب لا يبيدُ

****

من قصيدة: مع الله في الكون

غفا الكون الا من دُخَانٍ وحالِكِ
يمور بأرواحٍ حواشٍ حواشكِ
وإلا من الأرواح أنى تكنَّهت
هفَوْنَ لميقاتٍ لخلق درائك
وعسعس حتى إذ تنفس أشرقتْ
دراريُّ، وفي التسيار شتى الحبائك
سَبَحن وقد شقَّ السديمَ شموسُها
ونِضوٌ كعرجونٍ، وشُهب السوامكْ
هل الشمس أمٌّ والنجوم بناتها
أم الشمسُ من أمّ النجوم الشوابك
ومنها لها التأجيج أصهر ذوْبَها
وديقةُ لفحٍ من سموم وصائك
فما كُوِّرتْ إلا بتقدير قادرٍ
ولا انتثرتْ إلا بتدبير مالك
فما النور والظلماء إلا خلائفٌ
يكرّان كلٌّ من أخيه المباوك
ومن لُجّة الآباد سارا لآبدٍ
سراعًا وإلا في سُرى المتساوك

تُرى هل همـا سـارا إلى غـيـر غـايـةٍ

دؤوبين أم هل مُـسـتـقـرٌ بنابك؟

فـمـا في السـمـوات العـلا غـيـر مـدركٍ

ولا الأرضُ تُجلى للعـقـول الضـرائك

وقـيل ائتـيـا طوعًـا إلينا فلبّـتـا

على غـيـر كـرهٍ في سُـرى المتـدارك

وفُـتِّـقـتـا من بعـد رتقٍ وأُدحـيت

وجيءَ بمن في الأرض من كلّ سـادك

****

من قصيدة: «اتحاد المسلم والقبطي»

حيِّ الصليبَ بمحض الودّ يا قـمـرُ

وأنبئ القـوم مـا أوصى به عـمـرُ

وذكّـرِ الناس مـا جـاء النبيّ به

من بعـد مـا جـاءتِ الآيات والسـور

فـيم احـتـبـاسي لنبـراسي وقـد ذهبتْ

بي الشـجـون شـؤونُ الدهر يزدهر

طال اعـتـقـالي له والنار في كـبـدي

أمـسى لهـا دمع عـيني وهو منسـجـر

وكلمـا جـال فـوق الطرس قلت له

إكـبح جـمـاحك إن الأفق مـعـتكر

حـتى صـفـا الأفق وانجـابت غـيـاهبـه

وتم للوفـد ثَمَّ النصـر والسـفـر

******

أهل الكتـاب تعـالوا نحن يجـمـعنا

إلى عـبـادته سـبـحـانه وطر

مَن قـدَّس البـيت قـد قـضّى مناسكه

ومـثله طائفٌ منا ومـعـتـمـر

مـا الدين إلا سـبـيل الخـيـر نسلكه

ومن يضلّ فـذنب ليس يغـتـفـر

فلست أعلم جنات النعـيم لمن

ولست أدري لمن قـد سُـعِّـرت سـقـر

كلّ يسـبـح باسم الله وهو على

يقـيـنه ولقـاء الله ينتظر

وعـاهد الشـيخ قسٌّ في كنيسـتـه

وعـاهد القسَّ شـيخٌ طبـعـه الخـفـر

□□□

صالح الناصر الصالح

١٣٢٧ - ١٤٠١هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٠م

- صالح بن ناصر الصالح.
- ولد في مدينة عنيزة (منطقة القصيم - المملكة العربية السعودية)، وتنقل بين مناطق من العراق ثم الكويت والبحرين، ليعود إلى مسقط رأسه أخريات حياته.
- عاش فترة في المجمعة (السعودية) ثم غادرها إلى مدينة الزبير جنوبي العراق حيث يعيش عمه، وفي مدينة الزبير تلقى دروساً بمدرسة النجاة، ثم انتقل إلى الكويت فتلقى دروساً بمدرسة المباركية، كما تلقى دروساً في مدارس البحرين حين انتقل إليها لمدة وجيزة.
- عاد من البحرين إلى الزبير فعنيزة حيث افتتح مدرسة أهلية فيها، وأصبح مديرها، لمدة عشر سنوات، انتقل بعدها إلى العمل بالمدارس الحكومية، ثم صار مديراً لمعهد المعلمين، فمشرفاً على التعليم إلى أن أحيل إلى التقاعد.
- له دور يذكر في تحديث النظام المدرسي وبرامج التعليم، إذ كان يعلن إنتهاء درس وابتداء غيره عن طريق صافرة يطلقها، كما اعتمد أسلوب المسابقات البحثية لتنشيط الاطلاع الحر، وأدخل في برامجه التربية البدنية وعلم النفس والرياضيات والأناشيد، وكان كل هذا غير مألوف، بل غير معروف في تلك المرحلة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «واحة الغبية» وهي ما أمكن العثور عليه من شعره القليل.

- في هذه القصيدة (الوحيدة) العبارة قريبة المعنى سلسة، والقوافي متوقعة مساغة. ليس في القصيدة تركيب أو إغراب أو تأمل. هي أقرب إلى الوصف الظاهري، الذي ينتهي بمجاملة لصديق.

مصادر الدراسة:

- عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية «نجد والحجاز والأحساء والقطيف» خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) مطابع الإشعاع التجارية - الرياض ١٩٨١.

واحة الغبيّة

هنا الجنّاتُ والأنهارُ فانزلْ
هواءً طيّباً ظلاً بَرودا
وقصرٌ قد تحامته الليالي
فلم تحللْ به إلا سُعودا
فلا «المتوكليّةُ» وهو يزهو
وإن صاغ الوليدُ به القصيدا
ببالغه بهاءً أو نظاماً
جلالاً أو جمالاً أو خلودا
فمن حُمر الرمالِ على بساطٍ
ومن خُضرِ النخيلِ زها بُرودا
جَثوماً كالهزبر حمى عريناً
وكالأسطول قد رفع البنودا
يصاولُ عن حمى مولاه جيشاً
من الكثبان مِقداماً عنيدا
تقهقرَ منه مذعوراً جريحاً
تضرّجَ بالدم القاني شريدا
به قلبُ «الغبيّةِ» قرَّ أمناً
وأمسكَ جانبَيْها أن تميدا
تراها كالخريدة حين تُجلى
على الملكِ الخطيرِ وكان عِيدا
يَرُوعكَ حسنُها ونضيرُ زهوٍ
من القِنوان قد ركب الجريدا
فأخضرُ ثم أصفرُ ثم قانٍ
جواهرُ نُظّمتْ فيها عُقودا
وكالأقراط في آذان غِيدٍ
ترى بين الجدائلِ زنَّ جِيدا
جذوعُ الباسقاتِ حكتْ صفوفاً
أساطيناً دعمنَ السقفَ سُودا
سرادقُ سُندسٍ كُسيتْ سَماها
وأرضُ زبرجدٍ كرمتْ صعيدا
قطوفُ دانياتٌ في نُحورٍ
من الرمّان خلناها نُهودا
وذا التفاحُ نشوانٌ يهزُّ النْـ
ـنَسيمُ به قُدوداً أو خُدودا
ووقّع طيرُها لحناً بديعاً
على نغم المياهِ فصار عُودا
أبا «عبدالعزيز» حُمِدتَ رأياً
ورأيُكَ لا تزال به حميدا
وعزمُكَ لا تُفَلّ له شَباةٌ
وعقلُكَ في العقول بدا فريدا
لقد قارنتَ بالبدرِ الثريّا
وأنعشتَ الحياةَ فعشْ سعيدا

□□□

صالح النجفي البغدادي

١٢٠٩ - ١٣٠٦هـ
١٧٩٤ - ١٨٨٨م

- صالح بن مهدي بن رضا الحسيني العلوي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها دفن، وكانت وفاته في بغداد.
- نشأ في النجف ودرس فيها علوم العربية والعلوم الدينية، ثم انتقل إلى بغداد (١٨٤٣) ليتولى أعمالاً شرعية في ضاحية الكرخ، فكانت داره ندوة للشعراء والأدباء.

الإنتاج الشعري:

- له: «الدُّرر الغروية في مدح ورثاء العترة المصطفوية» (جـ١) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٦١. (٦٢ صفحة، يحتوي على خمس قصائد فقط في مدح النبي ﷺ، والزهراء ، وآل البيت الكرام، وصدرت طبعة ثانية - مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٧٤ برعاية حيدر المرجاني)، وله ديوان مخطوط جمعه: إبراهيم صادق العاملي النجفي، ضم إلى شعر المترجم له بعض التقاريظ، والمخطوط محفوظ بمكتبة

ولده السيد حسون بالكرادة الشرقية في بغداد، وله ديوانان مخطوطان في دار للمخطوطات (في بغداد)، وله عدد من القصائد المختارة في كتاب «شعراء الغري».

● نظم القصيدة، والموشحة المادحة، وتنوعت موضوعات قصائده في الغزل الرمزي، والمديح، والمراسلة والمجاوبة، وفي الحماسة والرثاء والوصف والتقريظ، عبارته فيها سلاسة، وفي قوافيه يسر وتدفق، وصوره المجازية تراثية، يميل إلى الإطالة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - مقدمة كتاب: «خمس قصائد من الدرر الغروية» - مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٧٤.

من قصيدة: لاح كوكب

كم لاح في فلك الرصافة كوكبُ
بسعوده شمل النحوس مشعَّبُ
وبوجهه شقّ الصباحَ عموده
لما استشاط من الجعود الغيهب
متنقّبٌ ببنانه فكأنه
قمرُ السما بهلاله مُتنقّب
وكأنما الشمس المنيرة خدُّهُ
والنجم قرطٌ فوقه يتذبذب
يا من به غنّى «طويسُ» و«معبدُ»
وبه استثار «مهلهلٌ» و«مهلّب»
وبسيف جفنيه تقلدَ «عامرٌ»
وبرمح قامته تقدّم «مرحب»
وبسهم مقلته أصاب «مجاشعٌ»
وبقوس حاجبه تنكّبَ «مقْنب»
إمزجْ بعذب لماك كأسكَ واسقني
جهرًا فمن كأسيك ساغ المشرب
فلكٌ بأنجمه تجلّتْ شمسُه
فالشمس تُشرق بالنجوم وتغرب
ويكاد بالأبصار يذهب نورُها
نظرًا ورشفًا بالبصائر تذهب
أوَ ما ترى يا «سعدُ» سلسال الطلى
وافى إليك بها الغزال الرّبرب
شمسٌ عليكَ يديرها بدرُ الدجى
والكأسُ مشرقُها وفوك المغرب
لو ذاق «ذو القرنين» ماء حياتها
ما كان ماء حياته يتطلب
أو مسّ «كسرى» الفرس خالص تبرها
ما كان بالتبر الكؤوسُ يُذهِّب
أو فَضَّ «قيصر» عن ختام رحيقها
ما فُضّ مختوم الرحيق فيُشرَب
أو شام لؤلؤَها «النجاشي» لم يكن
باللؤلؤ المكنون عنها يرغب
أو شمّ «تُبّعُ» طيبَها لم تُلْقَهُ
إلا بنشرِ أريجها يتطلّب
أو أن «خاقانًا» صغى لحديثها
مزجًا لما في غيرها يتطرّب
أو حازها «بقراطٌ» صرفًا لم يكنْ
في غيرها الداءُ العضالُ يطيَّب
فحَبَابُها شهبُ السما ودنانها
أقمارُها ينقضُّ فيها الكوكب
بأثيثه متبرقعُ وبجفنهِ
متدرِّعُ وبقوسه متنكب
يُصمي قلوب العاشقين بأسهم ال
أجفان وهْو إلى القلوبِ محبّب
ويذبُّ من أصداغهِ وجعوده
أفعى عن الكنز المصون وعقرب
ويموجُ ماءُ الحسنِ في جناتهِ
والنار في أمواجه تتلهّب
قاني الخدودِ كأنما بكؤوسهِ
من حمرةٍ فيها الخدودُ تَشرَّب
ومقبّلٌ بالأقحوان مفضضٌ
وموَرّدٌ بالأرجوان مذهّب

مـــا خلْتُ أن الغــصن يســفكُ قَــبْله

مــهـجًــا ويفــتك بالأســود الربرب

رشـــأٌ ســحـــابُ وصــالهُ لوشـــاته

صَــــبَبٌ ولـلصبِّ المرجِّي خُلَّب

روضٌ إذا أطرى الصـــبـــا لي ورده

بـالـكرخ أطرى بـالـغـــري وأطرب

أدرى الحـــبـــيبُ بأنّ من هـجـــرانه

قلبي على جـمـرِ الـغـضـا يتـقلّب

يا غـائبًـا عن مـقلتيَّ وشـخـصُـهُ

عن طيِّ جـــانحـــتيَّ ليس يُغــيَّب

«رضــوان» حُــسْنك «مـــالكٌ» بعــذابهِ

رقِّي وبالرضـــوان كــيف يعـــذّب

فـــأطِل عــــذابك بـالـنوى أو لا تُطِلْ

فــبك الـعــذابُ وعــذبُ وصلكَ يَعْــذب

****

من قصيدة: أهاجك برقٌ

أهـاجكَ بـرقٌ عنّ فـي ذلـك الشّـــعْبِ

فــأرعــدَ من جـفنيكَ منهـمـر السّـحبِ

وأصــبـاك مـشـمـولُ الصَّبا مـتـأرجًـا

هـبـــوبًـا مـن الـزوراءِ بـالمـندلِ الـرطب

أتـأملُ فــيــهـــا فــتكةَ الســربِ بعـدمـا

ترى الأُسْدَ لم تأملْ بهـــا فــتكةَ السـرب

وشــعَّب قلبَ الـصبِّ فـي الأيك هـاتفٌ

بـه كل صـبٍّ ظلّ مـنشـــغـفَ الـقلب

فــمَنْ لعــمـيــدٍ بالحــمى هامَ كلُّهـا

إلى الكرخ أصبـاه من الشـوق مـا يُصْبي؟

يبـيت على جـمـر الفـراق مـسـهّـدًا

تقلِّبـــه أيدي الصـــبـــابةِ والحب

فليس لـه غــيــرَ الـتـحــسـرِ مطعمٌ

وليس لـه غــيــرَ المدامعِ من شـــرب

تذكـــرهُ شـــهبُ المبـــاسمِ كلمـــا

تعنُّ لهـــا من طرْفـــه كنَّسُ الشـــهب

ويرتـاحُ في ذكـــراكمُ فــتـــهــزّه

لكم نشـوات الشـوقِ في البـعـدِ والقـرب

ويكتمُ أســرارَ الهــوى فــتـذيعــهُ

عليــه من الأجـفـانِ واكـفـةُ السُّحْب

****

من قصيدة: كم أقاسي من هجره

مـــا على من أعـــدَّ لقــيـــاكَ عـــيـــدا

لو وفَى مـــوعـــدًا وكفَّ وعـــيــدا

وشـــفـى قـــرحــــةً بقلبي وأطفـــا

باللّمـى قـــرحــــةً تشبُّ وَقـــودا

ورعى بـالوفـــا عـــهـــودَ مـــحبٍّ

لم يزلْ بالجـــفـــا يراعي العـــهـــودا

كـم أقـــــاسي من هـجـــرهِ وهـواه

شـــجنًا بين أضلعي مكمـــودا

يتـجنّى تيـهًـا فـيُـرضي اللواحي

ويغـــيـضُ المتــيَّمَ المعـــمـــودا

فـــهمُ منه في نعـــيـمٍ وأصلَى

منه نارين: صـــبـــوةً وصــدودا

ناصــبًـا للأســود أشــراك حــسْنٍ

من مـــراســيله فــصــادَ الأســودا

ورمى باللوى عـــمـــيـــدًا بحـــزوَى

يالَرامٍ أصـــابَ مـــرميً بعـــيـــدا

رشـــأ أخـــجل الغـــزالة وجـــهًـــا

وسنا والغـــزال طرفًـــا وجـــيـــدا

كم رشـــفنا البـــرود من شـــفـــتـــيـــه

وجَنَيْنا من وجنتـــيـــه الورودا

لانَ قـــدّاً فكاد يعْـــقـــد لينًا

وجنانًا قـــســـى فكان حـــديدا

كلّمـــا مــــدَّ مـن مــــثنّاه ليــــلاً
شقَّ من وجــهــه الصّـبــاح عــمــودا
قــد أعــار البِــيض الصِّــفـاحَ جـفـونًا
وأعـــار الســّــمــر الرّمـــاح قـــدودا

□□□

صالح بطرس

١٣١٢ - ١٣٥٣هـ
١٨٩٤ - ١٩٣٤م

- صالح بطرس.
- ولد في مدينة أم درمان (السودان) وفيها توفي، وعاش في السودان ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي بأم درمان، ثم التحق بكلية غردون (الخرطوم) حيث أتم تعليمه بالقسم الأدبي، ثم قسم المعلمين.
- عمل موظفاً بمصلحة البريد والبرق.
- اشترك في جمعية اللواء الأبيض، وأسهم في ثورة ١٩٢٤، وله فيها شعر.
- كان - وهو الشاعر المسيحي - يقول الشعر في المناسبات الدينية الإسلامية، وظهر في شعره تأثره بالقرآن الذي قرأه في الكتّاب. بل كان يخفي اسمه حتى كشف عنه بعض الدارسين لحياته وشعره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابي: «شعراء السودان» و«زهر الربيع»، ونُشرت له قصائد في الصحف: الحضارة، ملتقى النيلين، الرائد، وذلك أواخر العشرينيات.

- توسع في قراءة الشعر العربي، وتأثر بالبحتري إلى حد ما، وبالمتنبي إلى حد كبير، وقد آثر نهج محمود سامي البارودي، وكان من جيل الشيخ البنا وعبدالرحمن شوقي والكردي وأحمد محمد صالح والبوشي وحسيب علي حسيب. تنوعت موضوعات قصائده، ما بين الغزل والوصف والرثاء، وأكثرها تنبعث عن مناسبة حاضرة، في عبارته عذوبة، وفي قوافيه جمال وتلقائية محببة، وقصائده متوسطة الطول أو أقرب إلى القصر.

مصادر الدراسة:

١ - حسن نجيلة: ملامح من المجتمع السوداني - مكتبة الحياة -بيروت ١٩٦٤.
٢ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة ١٩٢٤ .
٣ - سليمان كشة: زهر الربيع - الخرطوم (د. ت).
٤ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة أفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦ .
٥ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

شرع الهوى

قل للألى منحـوا السـقـامَ وحـرّمـوا
عـــيني المنامَ فــدمـــعُــهــا دفّــاقُ
هـلاّ مننتُم أن يُفَكَّ أســـيـــرُكم؟
أم ليس في شــرع الهــوى إشــفــاق؟
ومن العـــجــائب أنه مُــســتــعــذّبٌ
منكم عـــذاباً دونـه الإحـــــراق
ومن العـــجـــائب أن يكونَ مُــحـلّكم
أفقَ البـدور وليس فــيــه مُـحــاق
لا حظَّ يـحـظيــــه بلحظكمُ ومــــا
لـلـروحِ من راحِ الـغــــرامِ فُـــــواق
بُقـيــا عليــه فلو طلبـتم شــخـصَــه
مـــا دلَّ إلا قلبُــــه الخــــفّـــاق
قــالوا وقــد ســمـعــوا شَكاتي قل له
حُكمُ الهـــوى أن يتلفَ العــشّـــاق
لكَ أســـوةٌ بجــمـــيل بُثْنَ جـمـيلةٌ
مـــا عندنا مَنٌّ ولا إعـــتـــاق
فـــعلمتُ كـــيف يجيء منهنَّ الردى
وكـــذا دمـــاءُ العـــاشـــقين تُراق

****

ذكرى الهجرة النبوية

يـا من رأى طوقَ الـهــــلالِ وقــــد بدا
يـهــدي لنا عــامًــا أغــرَّ مُــشــهَّــرا
أكــرمْ بطلعــتــه وبـهــجــةِ نورها
إذ بشّــرتنا أنْ ستُــحــمَــدُ مَـخـبـرا
شـــبَّـــهْــتُـــه لما غــدا مُــتـجلّيــاً
في أفـــقـــه مَلِكاً تبـــوّأ منبــــرا
وغـــدت تحفُّ به النجـــومُ كــأنهـــا
حـــفلٌ لتـــســمــعَ في الخطابة أسطرا

يمضي على هامِ القـــرون مـــجـــدَّداً
عـصـرَ الشـبـيـبـةِ لا يكلّ من السُّـرى

*****

أنتَ الذي تهبُ الخـيـــالَ لشـاعـــرٍ
حـــتى يُرى فـــوق المجـــرّةِ طائرا
ولأنتَ أُنْسُ مُـســاهرٍ أحـيـا الدجى
ولأنتَ مُـــرشـــد من يهـيم تَجـبُّـــرا
ولأنـتَ إحـــــــــدى بـيّـنـات إلـهـنـا
مـن ذا يـراك ولا يـســــــبّح من بَـرا؟
أدركتَ أســرارَ الوجـودِ فـحـــزتَهـــا
ورأيـتَ مـن آيـاتـه مــــــــا لا نـرى
هل أنتَ مُـخـــبـــرنا عن القـــوم الألى
فلعلنـا أن نســـتـــفـــيـــدَ تذكُّـــرا؟

*****

ألـقـــــــوا إلـيّ الـرُّوعَ هـا أنـا نـافـثٌ
بعضَ الحـديث فـهـامسٌ ذكـرى الورى
كـــانوا أولي هممٍ تُناجي رفـــعــتي
قـــد أدركـــوا مـــا أمّلوا بل أكـــثـــرا
هم أنهـجـوا سَنَنَ الفـضـيلةِ واضـحـاً
هم أنبـعـوا علمـاً غـدا مـتـفـجّـرا
أخـــــذوا بـأعـنـاقِ المكـارم أخْـــذةً
وتربَّعـــوا من عـــزّهم فـــوق الذُّرا
يتــرفّــعــون عن الدنيـئـــة أو يُرى
ســيلُ النفــوسِ على الأباطحِ أنْهُـــرا
لا يرتضـــون الضـيمَ شِـرعـةَ مَـوردٍ
شــأنَ الأبيّ ولا الهـوانَ مَـعــاشــرا
قـد أخلصــوا النيّـاتِ عند قـيـامـهم
وقـعـودهم لم يسـتـضـيـفـوا مُنكرا
شـادوا لكم عـزّاً رفـيـعـاً سَـمْكُه
وبنوا لكم مــجــداً أثيـــلاً أكـــبـــرا
ذهبـوا وقـد أدّوا الأمـانـةَ حـقّـهـا
ونمـا إليكم ذكــــرُهم مــــتـــعطّرا

يا ليت شــعــري مــا صنعـتم بعـدهم
لأولـئــك الآتـــين؟ انــظـــرْ هـــل تــرى

*****

إنا غـــبـــرنا بعـــدهم في هـجـعـــةٍ
شــتّـــانَ مـــا بين الثـــريّا والثـــرى

*****

يا عــــامُ إنا آملوكَ لخـــيــــرنا
أمـــلاً يُنيل الحظَّ فـــيك مُـــوفَّـــرا
واللهُ يهـــدي للســـدادِ فَـــعـــالَنا
كـــان الإلهُ بعـــون عـــبـــدٍ أقـــدرا

****

مسجد أم درمان

يا مـــســـجـــداً مطلتْ بنوه بعـــهـــدهِ
حـــتى غـــدا وهو الحـــســـيـــرُ المعْـدمُ
بدأوكَ جُـــوداً بالصنيع وأحـــجــمـــوا
مــــا كـــــان أولى أنّ ذاك يُتـــمَّـــم
بينا تُشـــيَّـــد إذ وقـــفتَ كـــأنك الطْـ
ـطلَلُ المحــيل عـــفـــاه هامٍ مُـــرْهِم
عُـــــريـانُ رأسٍ لا تـزال تـضـجّ مـن
حَـــرٍّ ومن قَـــرٍّ لوجـــهـكَ يلطُم
وعليكَ هـامــيـــةُ الربابِ مُـــرِنَّةٌ
ومن السـوافي الهـوجِ مـــا هو أقـــتم
قـــد لوّحتْ شـــمسُ النهـــارِ بحــرّها
من جـانبـيكَ فـفـي شـبـابكَ تهـرم
لا تـتّـــــــقـي هـذي ولا هـذي وهـل
يومــاً يُشـابه حــاســراً مُـتـعـمِّم
لو كنتَ تنطق بالشّكاة لهـــالهم
منكَ العـــويلُ وأنّةٌ لا تُـكـتَـم
لكنّمـــا أبديتَ حـــالكَ صـــامـــتـــاً
فـــرثى الصـــوامتُ إذ قـــســـا المتكلّم

أترى المســاجـدَ في القـديم تُشـاد في
أبهى الشُكول فـمُـذْهَبٌ ومُـرخَّم؟
فـيـهـا من التـحف البـديعـة مُـعـجِبٌ
مُـســتـملَحٌ ومن الطراز مُنمَّم
لبـستْ من الذهب الصـقـيلِ كـرائمـاً
وحـوَتْ من الأحـجـارِ مـا هـو أكـرم
قـد لُوِّنتْ بفـسـيـفـسـاءَ تزال في
كـرِّ العـصـور بهـيـجـةً لا تعـتـم
ونراكَ تُعـجـزهم بأن تُبنى بآ
جُـرٍّ وتُسـقَفَ بالعـروق وتُردَم
أمنارةَ الدينِ الحنيفِ تحـيّـةً
من شـاعـرٍ لكَ قـد غـدا يتـرحَّم

□□□

صالح بن سُحمان

١٣١٩ - ١٤٠٣هـ
١٩٠١ - ١٩٨٢م

- صالح بن سليمان بن سحمان الخثعمي.
- ولد في مدينة الرياض (نجد - المملكة العربية السعودية)، وفيها توفي.
- تلقى تعليمه المبكر على يد والده، ثم درس على علماء نجد، والحرم المكي الشريف، وحفظ القرآن الكريم، كما كان خطاطًا ورسامًا.
- درس علم الفلك، وتعلق بعدة علوم برع فيها.
- تولى إلقاء الدروس في حلقة مسجد العمار بمدينة الأفلاج، وعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الجواهر البهية» (مجلدان) صدر منه الجزء الأول سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م. وهو في ثلاثة أقسام: العزيزيات، والفيصليات، والمتفرقات - تتصدر الديوان دراسة.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «التقويم المبتكر المصفّى الأوفى»: دار نشر الثقافة - الإسكندرية ١٩٦٠، و«ملتقى الأنهار من منتقى الأشعار»: دار نشر الثقافة - الإسكندرية ١٩٦٠، و«مجموع النفائس الشعرية والغرائب الشهية» (بالاشتراك) - دار البيان - القاهرة ١٩٧١.

- شعر تظهر فيه آثار مباشرة لنزعة الشاعر الدينية، ينبعث من مناسبات، يغرق في وصف الممدوح، في عبارته قرب من العامية معنى وتركيبًا. كتب القصيدة الزخرفية، والقصيدة من مقاطع مختلفة القوافي.

مصادر الدراسة:

- عمر بن غرامه العمروي: قلائد الجمان في بيان سيرة آل سُحمان - مطابع نجد البخارية - الرياض ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

الملك الميمون

في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود

طيٌّ من القـرن فـيـه الأمنُ منفـجـرُ
على يد الملك الميـمـونِ منتـشـرُ
بشـهـر شـوالَ مـاضٍ منه أربعـةٌ
ضـحّى بعـجـلانَ والأعـداءُ مـا شـعـروا
وردٌ أمـلاكَ آباءٍ لـه سلفـوا
أكـرِمْ وأنعِمْ بمن أُخـراهمـو عَـمـروا
أَمْنٌ من الله عمَّ الأرضَ قـاطبـةً
وذالـه الآن «نـونٌ» نـورُهـا عَـطِـر
هذا الذي جـاء يحـثـو المالَ في كـرمٍ
هـذا الجـوادُ الذي يُرجى ويُنتـظَر
عـبـدُالعـزيزِ الذي سـاد الورى وبنى
مـجـدًا سـمـا وعـلا من تحـتـه القـمـر
نجـدٌ به الأمـنُ ممتـدٌّ وذلك من
ربِّ المليكِ المفـدّى أصله مُـضـر
حـوى الممـالكَ من أيدي الملوك على
رغمِ الأنوفِ الأُلى في خَـدِّهم صَـعَـر
واسـتنزلَ الأمـرَ لما أنْ بغـوا وطغَـوْا
ومـذ أتى «حـائلَ» انقـادتْ له البـشـر
وكلُّ أعـدائه من بعـد قـدرتهِ
نالوا من العَـفْـو غـفـرًا مـا به كـدر
وراح للبـيـت بيتِ اللهِ مُـعـتـمـرًا
وناصـرًا بيـتَـهُ ممن به ائتـمـروا
فـشـرَّدَ الظلمَ مَعْ هدمِ القِـبـابِ ومـا
قـرنان إنتطحـا والطيـرُ تبـتـشـر

وجَدّةٌ جدٌّ في آثارها وسطا
بأهلها سطوَ قهَّارٍ فما صبروا
كذاك طيبةُ قد طابت به، وبهِ
زالت مفاسدُ في إبقائها الضَّرَر
كذا وقائعُ لا تُحصى له أبدًا
كذا مناقبُ لا تُحصى فتنْحَصِر
هذي المكارمُ لا ما قِيل عن هَرَمٍ
هذي مفاخرُ من يُزهى ويَفتخر
وعاد عيدٌ له بالعزِّ مفتخرًا
بالأمن مبتهجًا ولتفخرِ العُصُر
فنسأل اللهَ أن يُبقي جلالتَه
فخرًا وذخرًا فإن الله مُقتدر
وما عليه عزيزٌ أن يُطيلَ له
كمالَ ذا القرنِ عُمرًا كلُّه غُرَر
واللهُ يُصلح أنجالاً له كرموا
كلٌّ له مَفْخرٌ في الأرض يفتخر
كلٌّ يجود بما في كفّه كرمًا
طبعًا له كلُّهم طابت لهم عُصُر
ثم الصلاةُ وتسليم الإلهِ على
محمدٍ مَنْ عليه سلّمَ الحجر
والآلِ والصَّحبِ ما حجَّ الحجيجُ له
يرجون غُفرانَه، أو راح مُعتمِر

****

من قصيدة: أشياخ نجد

في مدح بعض العلماء

أنِلْني دواةً كي أُحبِّرَ مادحًا
لأشياخ نجدٍ من قديمٍ وغابرِ
أولئك أشياخٌ كرامٌ جهابذٌ
بهم يهتدي عن غيّه كلُّ حاير
فأولهم شيخُ الورى منبع الهدى
إمامٌ لأهل الخيرِ من كل سائر
محمدُ الهادي لدين محمدٍ
فيا حبّذا الهادي لأسنى المفاخر
وقد قام في عصرٍ طغى الشركُ بالورى
فطهَّرَ نجدًا من جميع المناكر
فمِنّا له نشرُ الثّنا كلَّ لحظةٍ
ومنا الدُّعا واللهُ أعظمُ قادر
كذا الشيخُ عبدالله نجلُ محمدٍ
إمامٌ لأهل الدينِ أهل التذاكر
وكانت له الفُتيا بنجدٍ جميعِها
كما كان نبراسًا لأهل البصائر
كذاك ابنُه أكرِمْ به من مُهذّبٍ
سليمانُ أنعمْ من شهيدِ العساكر
وقد كان في الإتقان والحفظ آيةً
ولولا «الثوى» أبصرتَ أكبرَ نادر
كذاك حسينُ بن الإمام محمدٍ
من العلماءِ الأمجدين الأكابر
وإخوانُهم أكرِمْ بهم من جهابذٍ
عليٌّ وإبراهيمُ أهل التذاكر
كذا حسنٌ نجلُ الحسينِ مهذَّبٌ
فقيهٌ أريبٌ من كريم العناصر
كذاك عليُّ بن الحسينِ الذي له
مع العلم أشعارٌ كعِقدِ الجواهر
كذا حمدٌ أعني به ابنَ مُعمّرٍ
سما وارْتقى فوق النجومِ الزواهر
تسلّلَ من نسل الإمامين فاحتوى
مع العلمِ إقدامَ المواضي البواتر

****

من قصيدة: دار الفناء

في رثاء الملك عبدالعزيز

ما هذه الدارُ إلا للفنا خُلقتْ
ما هذه الدار إلا دارُ مِضمارِ

يارب نَوّرْ قلوبًا طالما غفلتْ ... ما هذه الدارُ إلا عَبْرُ أسفار

ونحن في غفلةٍ عمّا يُراد بنا ... كأننا غَنَمٌ في بيت جزّار

نلهو ونلعب في دار الغرورِ وما ... في القلب من واعظٍ ناءٍ بإنذار

فخذْ لنفسكَ زادًا للرحيل إلى ... دارِ البقاءِ ولا ترحلْ بأوزار

أين الملوكُ وأبناء الملوكِ ومن ... شادوا المصانعَ من بَرٍّ وجبّار

أتى على الكلّ ما أوداهم وسطا ... ريبُ المنون بها إمضاءَ نهّار

هذا المليكُ الرحيم البَرُّ من خضعتْ ... شُوسُ الملوكِ له طوعًا بإصغار

أقام للدين أركانًا مؤسسةً ... «بنيّةٍ» صلحتْ من خير أسرار

واللهُ سبحانَه بالنصر أيّده ... لما حمى دينَه من كلّ مَكّار

حتى هدى اللهُ كلَّ الناسِ قاطبةً ... بسعيه الراشدِ الهادي بأنوار

أفنى ثلاثًا مع الخمسين زائدةً ... لأشهرٍ بالتقى من مُلْكه الساري

حامى عن الدين والدنيا وجاد على ... كلّ الورى بالندى من غير إقتار

وشاد للسنة السمحا معالمها ... وطهّر الأرضَ من رجسٍ وأكدار

به الورى أمنوا من كل موحشةٍ ... ومن تعدٍّ ومن ظلمٍ وإجبار

والناس كُلُّهمُ كانوا به جسدًا ... وإخوةً رحمًا من خير أبرار

□□□

صالح بن سيف العتيقي

١١٦٣ - ١٢٢٣هـ
١٧٤٩ - ١٨٠٨م

- صالح بن سيف بن حمد بن محمد العتيقي.
- ولد في بلدة حرمة (بلاد نجد - وسط الجزيرة العربية) وتوفي في بلدة الزبير (جنوبي العراق).
- عاش في الجزيرة العربية والعراق.
- درس العلوم الشرعية واللغة العربية والحساب في مدرسة مربّيه محمد بن عبدالله بن فيروز بمنطقة الأحساء.
- عمل بتدريس الحديث الشريف والعلوم الشرعية في المدرسة التي تعلّم فيها، وفي منطقة المبرز بالأحساء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «علماء نجد خلال ستة قرون»، وله قصائد مخطوطة، محفوظة بإدارة المخطوطات - وزارة الأوقاف السعودية، برقم (٧٤٤)، ورقم (٤٠٨).

الأعمال الأخرى:

- اهتم بنسخ الكتب المتخصصة بالفقه منها: «غاية المرام في فضل الصلاة على سيد الأنام» للسيوطي، و«هداية طلاب قوانين الحُسّاب إلى معالم الحساب» لمحمد بن فيروز.

- شاعر فقيه تصنّفه المصادر في علماء الحنابلة، يتنوّع شعره موضوعيًا بين مديح العلماء ورثائهم، خاصة رثاء أستاذه محمد بن عبدالله بن فيروز (وله فيه مرثية طويلة)، وتقريظ بعض المؤلفات، والإجابة عن مسائل وقضايا فقهية كانت ترد إليه من علماء عصره. عبارته تقريرية، ومعانيه قريبة، ويجمل أسلوبه ببعض المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله عبدالرحمن البسام: علماء نجد خلال ستة قرون - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٩٧٧.

٢ - عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع، وعبدالعزيز عمر العلي: إمارة الزبير بين هجرتين (جـ٣) مطابع مقهوي - الكويت ١٩٨٨.

٣ - محمد بن ناصر العجمي: علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان - وزارة الأوقاف - الكويت ١٩٩٥.

شيخ الأصوليين

في رثاء الشيخ محمد الحنبلي

خبرٌ عظيمٌ قد أتى فدهاني ... بمصيبةٍ قد ضيّعت لجَناني

وجليلُ خطْبٍ حلَّ عَقدَ تصبُّري
مذ حلَّ بي وأفاض للأجفان
وشديدُ رُزْءٍ قد أمنتُ، لطعمه
طعمَ الأسى وبقيتُ كالسكران
خبرٌ حسدْتُ الصُّمَّ عند سماعه
وعدمْتُ ما ضاهاهُ طول زماني
يا ليتني من قبل صدْم مصيبتي
غِبّاً قضيتُ وصرت في الأكفان
ولقد لقيتُ بذلك الداء الذي
أعيا الأُساةَ على مدى الأزمان
بقراطُ يعجز عن سماع شكيَّتي
ودوايَ عزَّ [بغاليَ] الأثمان
لِمْ لا وقد رشق العلا سهمُ الأسى
والحزنُ مشتهرٌ بكل مكان
وبحزنه أصْمَى الفؤادَ تحسُّرًا
ولكم له في الناس من رجفان
فُقِدَ المحقِّق عالم الدنيا الذي
صدعَتْ مصيبتُه صفا الأذهان
الفاضلُ الشيخُ الجليلُ محمدٌ
أعني ابنَ فيروزٍ عظيمَ الشان
الكاملُ المفضال شيخُ زمانه
في الفهم والتدريس والإتقان
بحرُ العلوم جمالُ دين محمدٍ
شمسُ المعارف صاحب الإحسان
قطبُ الوجود ملاكُه ومداره
نجم الهدى السامي على الأقران
إنسانُ عين الفضل مصباح الدجى
علَم الهُداة العالم الربّاني
ركني القويمُ إذ اضطُهدتُ وبُغيَتي
شيخي الذي بعلومه ربّاني
شيخُ الأصوليِّين من غير امترا
مُغني النُّحاة ومنتهى العرفان
مفتاح تلخيص البيان ونزهة الـ
أفكارِ والآتي بكل مَعان
فبفقْدِه انثلم الهدى وفشا الردى
والدينُ آذنَ بانهدام مكان
ما فقده إلا قيامُ قيامةٍ
للعلم والعلماء في ذا الآن
لا غروَ فهو حمًى له وإمامُهم
أخبارُه تُغنيك عن تِبيان
وأنا الخبير بها فها خذْ بعضَها
تستغْنِ عن باقٍ لها ببيان
والعمرُ يقصر عن عِداد جميعها
لو طال فافهمْ لا تكنْ بالواني
ذو منطقٍ ذلقٍ وثغرٍ باسمٍ
زادت فصاحته على سَحبان
يلقى الضيوف برفْده وببِشْره
والله ليس بباذلٍ منّان
وله يدٌ بسخائها زادتْ على الـ
أنواءِ عمَّتْ قاصيًا والداني
ما إن ترى في مجلسٍ قد حازه
إلا ثلاثةَ افهمَنَّ بياني
إمّا لطالب علمِه أو قاصدٍ
لنواله أو جاهِه ذي الشان
وله اليدُ الطولى على طول المدى
في كل علمٍ ما له من ثان
كم مُشكلٍ قد حلَّهُ أعيا فحو
لَ العلم بالتقرير والإتقان!
في نظمه والنثر لا شَبَهٌ له
وله بتحقيق العلوم يدان
وله القيام لربِّه جُنحَ الدجى
بتهجُّد وتلاوة القرآن
طاعاتُه مشهورةٌ وعبادةٌ
أربَتْ على القسِّيس والرهبان
أورادُه مذكورةٌ منقولةٌ
في كلِّ وقتٍ بل بكلِّ أوان
صدقاتُه وهِباتُه مبذولةٌ
يولي الجميل وليس بالمُتواني

وبيـــوتُه مــفـــتـــوحـــةٌ للضـــيف كم
شــــخصٍ أقـــام بتلك معْ إنســـــان!
يسْلى عن الأهلين نازل قُربِه
بتلطُّفٍ والصـحب والجـيـران
ياطالما جـبـر القلوب بنَيْله
للمُجـتـدي بترادف الإحـسـان
في الشـام مـشـتـهـرٌ بنفع علومـه
والبـصـرةِ الفـيـحـاءِ مع بغـدان
وكـذاك في شـرقٍ وغـربٍ كله
وكـذاك في يمنٍ كـذا وعُـمـان
وكذاك في الحرمين قد شُهرَ اسمُه
في العلم والإحسـان والعـرفـان
ومن العـجـائب أنه قـد قـال لي
وكـذا لغـيـري قـولَ ذي إتقـان
من شـاء نفعَ العلم مني يأتِني
يأكلْ مـعي يدركْ خـفيَّ مـعـان
ورأيت ذلك ظاهرًا مـا يخـتـفي
كـالشـمس مـشـرقـةً على البنيـان
مـا قطُّ قـابَلَ للمـسـيء بمثله
بل صـافحٌ عن مـذنبٍ والجـاني
في الله لم تـأخـذه لومـةُ لائمٍ
بالحق يصـدعُ فـوق رُوسِ مَـبـان
مـا صـدرُه إلا سليمٌ من أذًى
والغشِّ، لم يحـقـدْ على إنسـان
ولزهرة الدنيـا فـمـا طمـحتْ له
عينٌ، عـفـيفٌ زاهدٌ في الفـاني
مـا قطُّ يرهب من ملوك زمـانِه
بـالحق ينطقُ مـا يُراعي الداني
فلذا تراه بهـيـبـةٍ وبرتبـةٍ
جـلَّت لدى الحكّام والسلطان
خـذ مـجـمـلاً واتركْ مـفـصَّلَ حاله
واقـصـرْ فـحـصْرُك ليس ذا إمكان
لو رمتُ عـدَّ جـمـيع مـا شـهـدَتْ به
عـيناي متُّ ومـا بلغتُ أمـاني
اللـهُ يعلم أن قـولي صـادقٌ
ولئن حلفْتُ برَرْتُ في أيماني

□□□

صالح بن علي الخلاسي

- ١٣٦٢هـ
- ١٩٤٣م

● صالح بن علي بن مسلم الخلاسي.

● ولد في قرية سدي (ولاية إزكي - المنطقة - الداخلية - عُمان) في بداية القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي في ولاية (إزكي).

● عاش في عُمان، وزنجبار.

● تلقى العلوم الدينية والعربية في عُمان، ثم سافر إلى زنجبار طلبًا للرزق، وطمعًا في مواصلة تلقي العلم.

● كان من الشعراء المبرّزين في عصره، وكانت له مشاركات شعرية في الجرائد وبخاصة في «زنجبار»؛ حيث نشر قصائده في جريدة «الفلق».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري (مخطوط).

● بين المدح والتهاني تجسدت تجربته الشعرية التي كانت تمليها المناسبات، محافظًا على تقاليد إنشاء القصيدة العربية وقوانينها نحوًا وصرفًا وعروضًا.

مصادر الدراسة:

١ - أبواليقظان الحاج إبراهيم: سليمان الباروني باشا في أطوار حياته - الدار العمانية (ط١) - مسقط (عمان) ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

٢ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في اسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٣ - موسى بن عيسى البكري: السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية (ط١) - مطابع النهضة - مسقط (عمان) ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

إلى متى يا هندُ؟

طَرقتْ فـأشـرقَ خـدُّهـا النَّوّارُ
فـبـدا لنا قـبْلَ الصـبـاحِ نهـارُ
وتمايلتْ أعطافُـهـا بحُلِيِّـهـا
قـد زانهـا خلخـالهـا ونُوَار

ناديتُهـا مُنّي عليَّ بزَورةٍ
كي تنطفي بين الجوانحِ نار

نظرتْ بطرفٍ جفونها فتبسَّمتْ
فبدت لنا من ثغرها أنوار

وعدتْ ولم توفِ العهودَ فزاد بي
وجدي وحارت منّيَ الأفكار

فإلى متى يا هندُ أبقى هائمًا؟
إذ ليس لي إلا الوصالُ قرار

(فلترحمي) صبًّا أسيرًا مغرَمًا
قد حالفتْهُ من الجوى أكدار

سلبتْ عقولَ الناظرين بحسنها
ورمتْهُمُ بلِحاظها فاحتاروا

****

من قصيدة: تنزيه يوسف عليه السلام

تنزيهُ «يوسف» حقٌّ واجبٌ ولهُ
شأنٌ عظيمٌ بدا في سيِّد الكتُبِ

لما رأتْهُ «زُلَيخا» حين مظهرِهِ
كالبدر غلَّقتِ الأبواب للحُجُب

فحسَّ يوسفُ أنْ قد دبَّرتْ حِيلاً
وراودتْهُ وقالت هيتَ فاقترب

قد استعاذ نبيُّ الله ملتجئًا
إلى الإله لكي ينجو من العطب

وقد تعلَّقَ إذ تتلو «وهمَّ بها»
حتمًا بلولا فما في الهمِّ من سبب

كما تقولُ هلكتُ اليومَ يا سندي
لولا الأميرُ فلم تهلكْ ولم تُعَب

لما رآها وقد أبدتْ مكائدَها
ولّى سريعًا لفتْح الباب والهرب

قدَّتْ قميص نبيِّ الله من دُبُرٍ
قهرًا تريدُ وفيها غايةُ الغضب

وألفيا ثُمَّ عند الباب سيِّدَها
صارت تقصُّ له شأنًا من العَجَب

أجاب يوسفُ لم أقصدْ مُراودةً
لكنّها قصدتْ منّي أخا العرب

****

عيد المليك

في تهنئة سلطان زنجبار بعيد جلوسه

هَنِّ المليكَ بعيدِهِ المعتادِ
عيدِ الجلوس أتاه للميعادِ

في كلِّ عامٍ نرتجيهِ فمرحبًا
يا خيرَ عيدٍ في الملا عَوَّاد

عيدٍ له شرفٌ عظيمٌ قد غدا
بسعوده يسمو على الأعياد

يزهو بمالِكِنا المطاع المجتبى
أعني خليفةَ طيِّبِ الأجداد

هذا هو الملِكُ المؤيَّدُ في الورى
قد صار محبوبًا بكلِّ فؤاد

ملكٌ يحبُّ الصالحاتِ سجيَّةً
طلْقُ المحيَّا آمرٌ برشاد

تلكُ الخلافةُ قد أتتْ منقادةً
طوعًا له تسعى بغير جِلاد

فالله أعلم حيثُ يَجعلُ ملكَهُ
أولاهُ مُلكًا سالمَ الأضداد

دُمْ سالمًا في ظلِّ عرشِكَ آمنا
فلقد وقاكَ مكائدَ الحُسَّاد

واليومَ تُشرقُ زنجبارُ بهجةً
وغدتْ عروسًا بين كلِّ بلاد

****

وداع زنجبار

سِرْ بالسلام مظفَّرا
واقطعْ أمامك أبحرا

قد كان موطن زنجبا
رٍ قبل يومك أخضرا

فـيـهـا بمـا قـد تشتـهي
فنعـيـمـهـا لن يُحـصـرا
فلقـد حـوت نعت الجنا
ن سـوى الخلود تَعـذّرا
وسـمـاؤها أندى السـمـا
إذ غـيـثُـهـا لن يفـتـرا
فـبـه اكـتـست أرضُ لهـا
خـضـرا وأجـرت أنهـرا
مـا كـان أحـسنَهـا وقـد
مـدَّ القـرنفل أسطرا
صـفّـاً كـأنّ هنا بِكُمْ
ملكًا يقـابل عـسكرا
ولقـد تقلّد ظلهـا
بعـد العـمـارة وانبـرى
أسـفي عـلى ذاك الزمـا
نِ فـهل يـعـود فـتظفـرا
يـا دهـرُ قـد أورثـتـنا
بعـد النعـيم تحـيُّـرا

□□□

صالح جودت

١٣٣١ - ١٣٩٦هـ
١٩١٢ - ١٩٧٦م

- صالح بن كمال الدين جودت.
- ولد في مدينة الزقازيق (شرقي الدلتا المصرية) وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدارس القاهرة، والثانوي بمدينة المنصورة، ثم التحق بكلية التجارة (جامعة فؤاد الأول - جامعة القاهرة فيما بعد) فتخرج فيها عام ١٩٣٧، ثم حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٤٩.
- افتتح مكتبًا للمحاسبة، ثم عمل مديرًا للدعاية بمؤسسة بنك مصر، واتجه إلى التحرير الصحفي: فعمل محررًا بجريدة الأهرام، فمديرًا لتحرير مجلة المصور، ثمّ تنقل بين صحف ومناصب مؤسسة دار الهلال، فأصبح رئيس تحرير مجلة «الإثنين»، ثم رئيس تحرير مجلة «المصور»، ونائب رئيس مجلس الإدارة بدار الهلال، ثم رئيسًا لها، ورئيسًا لتحرير مجلة الهلال.
- كان عضو جماعة أبولو ممثلاً للشباب منذ إنشائها عام ١٩٣٢، كما كان عضوًا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومقرر لجنة الشعر به.
- شارك في كثير من المؤتمرات الداخلية بمصر، والعالمية خارجها، وختم حياته (الصحفية) بالهجوم المستمر على أدباء زمن عبدالناصر، والكتاب اليساريين عامة، وكان يطلق عليهم وصف «القرامزة» نسبة إلى اللون القرمزي أو الأحمر الدموي.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «ديوان صالح جودت» - نشر جماعة أبولو - القاهرة ١٩٣٤، و«ليالي الهرم» - الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٥٧، و«أغنيات على النيل» - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٦٢، و«حكاية قلب» - دار المعارف بمصر ١٩٦٥، و«ألحان مصرية» - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٨، و«الله، والنيل، والحب» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥، وله قصائد مفردة في مجلات: أبولو، والهلال، والثقافة، والمصور، والزهور - جمعها عبدالحفيظ عبدالهادي وصنع منها ملحقًا لرسالة ماجستير عن الشاعر المترجم له، وله مجموعة من الأغنيات في الإذاعة والتلفزيون وفي أفلام السينما، بالفصحى والعامية.

الأعمال الأخرى:

- له من الأدب القصصي: بيت أفندينا - عودي إلى البيت - وداعًا أيها الليل - في فندق الله - كلنا خطايا - كلام الناس - أولاد الحلال. وله في أدب الرحلة: أساطير وحواديت - قلم طائر، وترجم عن الإنجليزية: الأفق المفقود - العجوز والبحر - مصري في إيرلندة - سيدتي الجميلة، وله دراسات وتحقيقات عن الشعر والشعراء ما يلي: «ديوان ناجي» (تحقيق بالاشتراك) - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، و«ملوك وصعاليك»: مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٩، و«ناجي: حياته وشعره »- المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٠، و«أحمد فتحي شاعر الكرنك» - دار الهلال ١٩٧٣، و«بلابل من الشرق» - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣، و«محمد عبدالمعطي الهمشري» - حياته وشعره - دار الهلال ١٩٧٤، و«ديوان الهمشري» (جمع وتحقيق) الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٤.
- شاعر وجداني، أكثر شعره في المرأة والحب والوطنية المصرية، يعد أحد أركان جماعة أبولو المؤثرين بتحديد ملامحها العامة، من خصائص أدائه السلاسة والعذوبة والموسيقى المطربة.

● نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر (١٩٥٨)، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، كما نال وسام العرش من ملك المغرب، ووسام النهضة من الطبقة الأولى، ووسام الثقافة من رئيس الجمهورية التونسية.

مصادر الدراسة:

١ - احمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٢ - عبدالحفيظ عبدالهادي: شعر صالح جودت - دراسة فنية - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - القاهرة ١٩٩٤ (مخطوطة).

٣ - عبدالعزيز الدسوقي: جماعة ابولو - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧١.

٤ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي - دار نهضة مصر - القاهرة (د. ت).

ميعاد ليلة الأحد

والضـحى والغـدائر الذهبِ
والعيونِ الشـهباءِ كالسُّحُبِ
وبخَـدّيكِ كـأسيَ العنبِ
وبنهـديكِ حَلوى اللَّعبِ
قَسَمٌ صنتُـه عن الكذبِ
ذكـرياتُ اللقـاءِ لم تنمِ
يَقِظاتٌ في مـهـجـتي ودمي
غَـرِداتٌ في نظرتي وفـمي
فبـحـقّي وحقّ ذا القـسمِ
هل تُعيدين ليلةَ الهرمِ؟
ليلةٌ كـابتسـامةِ القـدرِ
كنتِ فيـها أحلى من القـمـرِ
جـمـعـتْنا بجـانبٍ حـذرِ
من أبي الهـول كـاتمِ الخـبـرِ
هل درى الحبَّ قلبُه الحجري؟
قـد رآنا بطرفِ مُـقلتـهِ
ننقشُ العـهـدَ فـوق رملتـهِ
يا لجـهل الصـبيْ وضلّتـهِ
وغـرورِ الهـوى وغـفلتـهِ
ذهبَ العـهـدُ منذ ليلتـهِ
نصفُ عـامٍ مـضى ولم أرَكِ
أيُّ أمـرٍ جـرى فـأخَّـرَكِ
أحـديثٌ عليَّ غـيَّـركِ
أم خـبيثٌ مـضى فـأخـبـركِ
أنني قد وقعتُ في الشَّرَكِ
لقّني العطفَ قلبَكِ القـاسي
ذكّـري بي فـؤادَكِ الناسي
مـلأ البـعـدُ بالأسى كـاسي
فـارفـقي ساعـةً بإحسـاسي
أنا مـا عدتُ غيرَ أنفاسِ
أين مـيـعـادُ ليلةِ الأحـدِ؟
أين مـيـثـاقُنا إلى الأبدِ؟
أتصـونينَه؟ بل اقـتـصـدي
وتعـالي هنيـهـةً تجـدي
أنَّني في الثرى دفنْتُ غدي

****

من القلب

يا حـبـيـبًـا لستُ أخـشى
فـيـه عينَ الرقـبـاءِ
أتمـنّـاه ولا يَـمْـ
ـنعني عنه حـيـائي
هو في البـأسـاء عـوني
وهو في الليلِ ضـيـائي
وعليـه صلـواتي
ولـمُغْـنـاه دعـائي
يا حـبـيبَ اللهِ والنا
سِ ويا نورَ السَّـمـاء
يا مُـجـيـري من مـصـيـري
يا أمـيـرَ الأنبـيـاء
يا شـفـيـعي يومَ لا يَسْـ
ـألُ عني شـفـعـائي
يـا ثـرائـي يـومَ أُلـقـي
عَـرَضَ الدنيـا ورائي

أنا غنّيتُ بذكـــرا
كَ صباحي ومسائي
وبذكـراكَ انتشتْ
روحي فأبدعتُ غنائي
وبنجـواكَ ازدهتْ نفـ
ـسي وتاهت خيلائي
وعلى بابكَ يا أحْـ
ـمدُ ألقيتُ رجائي
كلّما عانيتُ ناديـ
ـتُكَ فانداح شقائي
يا بشيرَ المسلمين الـ
ـمؤمنين الأتقياء
إن تكن عني رضيّاً
فأنا في السعداء

****

إبراهيم المازني

الراحلون مثالبٌ ومَثاني
فإذا ذُكِرْتَ فما لذكرك ثانِ
دنيا من الأدب الرّفيع ودولةٌ
مأثورةٌ بالحبِّ والإحسانِ

*****

رزءُ الصحافةِ فيكَ رزءٌ نجيبةٍ
فقدتْ بفقدكَ أكرمَ الولدانِ
يا واحدَ الأدبِ الشريف وصاحبَ الـ
ـقلم العفيفِ وطاهرَ الوجدان
أنشأتَ مدرسةَ الجديد حبيبةً
للقارئين عزيزةَ البنيانِ
وملأتَ أيامَ «البلاغ» بلاغةً
وغمرتَ آفاقَ «الأساس» معاني
وشرعتَ في لغة السياسةِ شِرعةً
جاءت منزّهةً عن البهتان

ومضيتَ في الأحزاب غيرَ مُهاترٍ
وتركتَ من تركوك غيرَ مُدان
كم ساوموكَ على الولاء فلم ترمْ
غيرَ الولاءِ لمصرَ والسودان
حزبيّةٌ بلغتْ لديكَ سموَّها
موهوبةٌ للّهِ والأوطان

*****

ماذا جنيتَ من الحياةِ وجهدها
غيرَ الشقاءِ وكثرةَ الأحزانِ
كانت حياتُكَ قصّةً عنوانها
بؤسُ الأديبِ ولوعةُ الفنّان
قالوا أميرُ الكاتبين فقلتُ هل
بُلّتْ بقولتهم له شفتان؟
يروي النفوسَ بكلِّ كأسٍ حلوةٍ
وحياتُه كأسٌ من الحرمان
ويُشيعُ ألوانَ الجمال على الورى
وحياتُه عطْلٌ من الألوان
ويصوغ أوزانَ القريضِ روائعًا
وحياتُه تجري بلا ميزان
وإذا أجاد فما أفاد لنفسِهِ
خيرًا ولم يسلمْ من الشنآن
فإذا انتهى فنهايةٌ مَحزونةٌ
لروايةٍ مقروحةِ الأجفان
حفلٌ يُقام وخطبةٌ وقصيدةٌ
وستارةٌ تنساب للنسيان

*****

لا تأسَ إبراهيمُ إنّك خالدٌ
في ذمّةِ الأجيالِ والأزمان
تبقى على الأيام معنًى رائعًا
ما الناسُ بعد الموتِ غيرُ معاني
يا أيُّها القلبُ الذي غلب الأسى
وتحمّلَ البلوى بغير هوان

ومـضـى يدافـعـهـا بخـفـةِ روحـهِ
ويُضـاحكُ الدنيـا بقلبٍ عـانِ
لم تلقَ في الدنيـا لروحكَ رحـمـةً
فـاذهبْ فـعندكَ رحـمـةُ الرحـمن

****

من قصيدة: الإسكندرية

إسكندريةُ فـيكِ الريُّ والظمـأُ
بأيِّ قـصّـةِ حبٍّ فـيكِ أبتـدئُ؟
أقـصّـةَ الحبِّ طفـلاً في مـلاعـبـهِ
مـا هَمَّ أترابَه الدُّنيـا ولا عـبـأوا
أيامَ كنا نرى الحـرمـانَ مـعـصـيـةً
ونأخـذ اللّهـوَ كُـلاً ليس يُجْـتَـزأ
ونجـعلُ الرملَ قـصـرًا ثم نهـدمـه
ونركبُ الموجَ عـرشًـا ثم نَنْكِفئ
ولّت طفـولتُنا كـالحلم مـسـرعـةً
ودبّ من بعـدها المسـتـقـبلُ اللّكِئ
جـاء الشـبـابُ وكنّا في مَـلاوته
نلهـو فنغلو ونسـتـشـري فنجـتـرئ
أمّـا الشـبـابُ فـقـد فُـضّتْ مـوائده
ومـا تخلّفَ إلا الجـوعُ والظمـأ

*****

تحـيّـةً يا «أبا العـبـاسِ» من نَفَسٍ
على شـفـاعـتكَ الحـسناء يتّكئ
وأنتَ من تجـتـبي للروح غـايتَـهـا
من الصَّـفـاء ويُجْلى عندكَ الصـدأ
إن كـان ذنبيَ أنّي ضـعتُ في نهـمي
إلى الجـمـال وعـيني ليس تمتلئ
أو أنني في اشـتـهـاء الحسنِ مـا برحتْ
نفـسـي تمورُ وقلبي ليس ينطفئ
أو علّتي أنّني في الحبِّ عـاصـفـةٌ
من الجـمـوح فـأرشـدْني لمن هدأوا

أسـائل الزاهدين الحـسنَ، أيُّ ضنىً
يسـتـرحـمـون عليـه بعـد أن برئوا
وأنت حـارسُ هذا الحـسنِ تنثـره
على الضـفـاف وتُدنيـه لمن هنئـوا
أمـضَّني الذنبُ، لكن لم أزل كلفًـا
به فـجـئتُ إلى مـثـواكِ ألتـجئ

*****

إسكندريةُ، عـفـوًا عن خطيـئـتنا
ويجـمـل العـفـوُ إمّـا يكبـرُ الخطأ
كم مـهـرجـانٍ أقـمناه على «بردى»
قـد كنتِ أولى به لو أنصف الملأ
منازلُ الوحي في مـغناكِ مـا برحتْ
والملهـمـون على شطيك مـا فـتـئـوا
يا ربةَ الشـعـرِ، يا بلقـيسَ دولتـه
جـودي علينا، فـإنا كلنا «سـبـأ»
بناكَ للصـيف ذو القـرنين مـروحـةً
تُشـفى بهـا المهجُ الحَـرّى وتبـتـرئ
سـمـاءُ غـيـركِ تُزهى إن حـوتْ قـمـرًا
وأنتِ أرضُكِ بالأقـمـار تمتلئ
إني رأيت طلوعَ البـدر من «بَحَـري»
فـقلتُ هبْ لي أمـانًا أيهـا الرشـأ

*****

إسكندريـةُ يا مـسـينـاءَ ثـورتنا
على الطغـاة ويا مـيـعـادَ من فُـجـئـوا
فـجـرُ العـروبةِ من مـاضـيكِ منبـثقٌ
وللـغـدِ المُـرتجَى ركناكِ مُـتّكأ
يا من هشـشتِ لعـمـروٍ يومَ مَـقْـدمـهِ
ولـنتِ للّـه لمـا جـاءكِ النبـأ
مـددتِ كـفّكِ للعُـربان فـانتـصـروا
وسُـقتِ حـتـفَكِ للرومـان فـانهـرأوا
قـبل الحـضـارةِ كـانت فـيكِ مكتـبـةٌ
ينسـاب إشـعـاعُـهـا والكونُ مـبـتـدِئ
هم أحـرقـوها وقـالوا عـمـرُو أحـرقـهـا
يا طولَ مـا كـذّبوا التـاريخَ واجـتـرأوا

واللهِ لولا حـروفُ العُـرْبِ مـا كـتـبـوا
سطرًا، ولولا عـقـولُ العُـرْبِ مـا قـرأوا
يا كـعـبـةَ العلم يا تاريخَ نهضـتـهِ
ومن ببـابكِ أعـلامُ الحـمى نشـأوا
ثُبنا إليكِ وصلّينا لجـامـعـةٍ
العلمُ فـيـهـا حـلالٌ سـائغٌ مَـرِئٌ
مـا أخلقَ العلمَ بالتـأمـيم في زمنٍ
عـدْلٍ يؤمِّمُ فـيـه الماءُ والكلأ

****

دمشق

هنا دمـشق ومـا أحـلاه من نغمِ
أنشـودةٌ في فـمـي أم نشـوةٌ بدمي؟
هذي دمـشقُ تناديني فـأبلغـهـا
سـعـيًـا على نغـمـاتي، لا على قـدمي
دمـشقُ يا مـعـبـدَ الأشـواقِ في حُلُمي
يا كـعـبـةَ الروح بعـد القـدسِ والحـرم
يا عـزَّ قـومـيَّـتي، يا أختَ قـاهرتي
يا نجـمـةً يزدهي من نورها علمي
فـوق الجـراح سَـمَـوْنا في عـروبتنا
فـمـا نفى حـدثٌ أنا ذوو رحم
مـا زال حـبُّكِ منقـوشًـا على قَـدَري
فـوق الزمـانِ وحُـبي غـيـرُ مـتّـهَم
إن كـان المنا يـومٌ لـه سـمـةٌ
من السـواد وجـهـمـاءُ من الظُّلَم
حـديثُ ليلى وقـيسٍ في الهـوى ألمٌ
لا يـكـبـرُ الحبُّ إلا فـي رُبـا الألم

❊❊❊❊❊

الليلَ يُقـسـمُ أنَّ العينَ مـا غـفلتْ
واللـهُ يشـهـدُ أنّ الشـوقَ لم ينم
وقـد صـفـا شـفقُ الأيام فـابتـهـجي
وهلّلتْ شـفـةُ الأحـلامِ فـابتـسـمي
مـا أجـملَ النيلَ إذ يصـغي إلى بَرَدَى
وقـاسـيـونَ يناجي قـمّـةَ الهـرم

❊❊❊❊❊

هذي فلسطينُ تدعـونا إلى قـسـم
وآن منّـا أوانُ البـرِّ بـالقـسـمَ
فـيـا دمـشقُ دعـاكِ النصرُ فـانتـفـضي
ويا عـروبةُ نادى الثـأرُ فـانتـقـمي

□□□

صالح حبيب البوسعيدي

١٢٠٥ - ١٢٨٠هـ
١٧٩٠ - ١٨٦٣م

- صالح بن حبيب بن صالح بن حماد البوسعيدي.
- ولد وتوفي في قرية مسلمات من وادي المعاول (جنوبي الباطنة - سلطنة عمان).
- عاش في عمان.
- المتوافر من معلومات عن تكوينه العلمي وعمله نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه تعلم في قريته مسلمات علوم القرآن والكتابة، وأنه كان شاعرًا وأديبًا أريبًا.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعتان في كتاب «قلائد الجمان».

- ما وصلنا من شعره يسير؛ مقطوعتان في الغزل، معتمدًا التصوير الجسدي وتصوير المفاتن باستخدام التشبيه والاستعارة، في القطعتين طابع سردي وحوار واسترجاع، يجعل من القصيدة لوحة نابضة بالحياة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في اسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.
: الموجز المفيد نبذ من تاريخ آل بوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٥.
٢ - سيف بن حمود البطاشي: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان - (رتبه وعلق عليه: سعيد بن محمد الهاشمي) - مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية - مسقط (سلطنة عمان) ٢٠٠١.

سقطَ النصيفُ

خطرَتْ يعطِّر نشــــرُها الأكـــوانا
أرجًـا ويفــضح قــدُّها الأغــصــانا
ريّانةُ الأرداف لكنْ كـــشـــحُـــهـــا
قـد صــار مــثلي ناحــلاً مــلآنا
قـالت وقـد سـقط النصـيفُ بِرِدْفِـهـا
أمّـــاه قـــد ضـــاع النصـــيفُ وبانا
قـــالت لـهـــا لا يُحـــزنَنْكِ إنه
قـد صـار مـحـفـوظًا لكم ومُـصـانا
عند الذي يُنسي الـغـريبَ نعـيـمَـه
إذ يـنـعـــــمنَّ الأهـل والأوطـانـا
فـغـدت تجسُّ بردفِـهـا وتقـول من
عـــهـــدي بـردفـي يمسكُ الأردانا

****

جودي بنظرة

عـــرضَتْ تخطُّر في ثناءِ عـقــودِ
تيـهًـــا كـخُـوط البـانة الأُملودِ
بمشـــارف الجـبليْن من وادي الحـمى
بين السُّـوَيْق وربع آل ســعـيـد
سكرى يميل بهـا الشـراب كـأنهـا
مـصْـبـوحـةٌ من إبنة العنقــود
نـظـرت إليَّ بمقـلـةٍ مكحــولـةٍ
نجـلاءَ من مُـقَل الظِّبـاء الغـيـد
حـينًا فـغـادرَتِ الفـؤادَ مكبّـلاً
في الحب بين جـوامعٍ وقـيــود
فـسـألتـهـا جُـودي عليَّ بنظرةٍ
أخـرى لهـا روحي إليَّ تُعـيـدي
فـتـبـسَّمت فـرأيت برقًـا سـاطعًـا
مـا بـين سِـمْـطيْ لؤلـؤٍ وبرود
ولطالما قـبَّلتـهـا زمن الصِّـبـا
مـا بين هـجـعـة كـاشحٍ وحـسـود

فـإذا بريقـتـهـا طعـمْتُ مـدامـةً
من دهـر عـادٍ عُـتِّـقتْ وثمـود

□□□

صالح حجّي الصغير

١٢٩٨ - ١٣٤٤هـ
١٨٨٠ - ١٩٢٥م

- صالح بن مهدي بن صالح حجي الكبير.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها عاش، وفي ثراها كان مرقده.
- قرأ شيئًا من النحو، وتنقل بين مجالس الأدب وأنديته حتى تكونت لديه مرجعية ثقافية أبرزت موهبته الشعرية، فغدا شاعرًا، امتدادًا لسمعة أبيه وجده.

الإنتاج الشعري:

- وثّق له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد، نشرها له، وذكر علي الخاقاني أن للمترجم له ديوان شعر مخطوطًا، نسخ عنه بخطه نسخة كتبها عام ١٩٤٣م - أغلبه مديح ورثاء وغزل.

- شاعر رقيق العبارة، سلس الأسلوب حتى حين يعمد إلى بعض الزينة البديعية، يحافظ على نهج القصيدة التراثية، منطلقًا من مناسبة لا يلبث أن يجعلها محورًا للإفضاء عن بعض مشاعره الخاصة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

ذات الطلعة الغرّاء

حـيَّـتْكَ ذاتُ الطلعـةِ الغـرَّاءِ
تهـتـزُّ بين جـآذرٍ وظبـاءِ
حـوراءُ تغـشى الناظرين بنورها
مـهـمـا بدت في ليلةٍ ظلمـاء
تجلو الحـمـيّـا والمحـيّـا سـاطعٌ
فـتـراهمـا القـمـرين في اللألاء
عطفتْ وواوُ الصـدغ يحـرس خَـدَّها
خـوفًـا من الواشين والرقـبـاء

غيداءُ نجلاءُ العيونِ فكم لها
في مهجتي من طعنةٍ نجلاء
مهما دنت عذبتْ ولكنْ عذّبتْ
صبّاً نحيلَ الجسمِ والأعضاء
يشكو من الوجدِ المبرّح والهوى
نارًا بوجنة غادةٍ حسناء
أيحلُّ سفكَ دمي وفي شرع الهوى
هي والصبابة أفقهُ الفقهاء
هيهات ما أفتى ابنُ إدريس بذا
وأبو حنيفةَ أعلمُ العلماء
ولقد مضى زمنٌ وإني لم أجد
داءً بلبِّ القلبِ والأحشاء
حتى بُليتُ بحبّ غانيةٍ سَرَتْ
حسرى القناع بروضةٍ غنّاء
نسجتْ لها أيدي الربيع مطارفًا
قد كُلِّلَتْ بلآلئ الأنداء
روضٌ يسرُّ الناظرين بزهرهِ
وبنشره متأرِّجُ الأرجاء
روضٌ تَطرّزَ بالجواهر بُردُه
يجلو الهمومَ برونقٍ وبهاء
ما غرّدتْ وُرْقٌ بوارق دوحةٍ
إلا أدارت أكؤسَ الصَّهْباء
غنَّت فأغنتنا بأعجم لفظها
عن كلِّ شادٍ مُعربٍ بغناء
غنّت فأطربتِ الفؤادَ بصوتها
وأزال ما فيه من البُرحاء
وإذا بغيداءٍ يرنّح عِطفَها
ريحُ الصَّبا لتَغنُّجٍ وصِبا
تحكي مهاةَ الأبرقَيْن بطَرْفها
وبجيدها تحكي ظِبا الزوراء
وبوجهها الزاكي حكت قَمرَ السَّما
في ليل شَعرٍ حالكِ الظَّلماء
ما يوسفٌ إلا استعارَ جمالَها
منها ففاق ببهجةٍ وضياء
هيفاءُ ما مرّت عليَّ سُويعةً
إلا وطار الوجدُ من أحشائي
فجعلتُ ألثم ثغرَها لا خائفًا
من صحبتي كلاً ولا خُصمائي
عاتبْتُها والعتْبُ طال حديثُه
ما بيننا عَمْدًا على الرقباء
حتى إذا شقّ الصباحُ عمودَه
صدّتْ مُولّيةً وخاب رجائي
وجعلتُ أقطف جُلّنارَ الخدِّ لا
متوقّيًا من أعين الرقباء
عانقتُهُ عند التلاقي ضحوةً
قسرًا على الحسّاد والأعداء
قمرًا إذا ما بان صبحُ جبينهِ
أزرتْ أشعّتُه بنورِ ذُكاء
لو شاهدَ الرهبانُ بعضَ جماله
أضحوا بلا رشدٍ ولا آراء
حتى إذا ما الليلُ قوّض راحلاً
صدَّ الحبيبُ وقد أطالَ جفائي
لله أيامٌ بها قد أنعمتْ
عيني وفيها أرغمتْ أعدائي

****

الظبي الغرير

أبدرٌ تحت ليلِ الشَّعرِ غائبْ
له أضحى البَها والحسنُ حاجبْ
تَشعْشعَ نورُهُ لما تبدّى
وعن أهل الهوى أجلى الغياهب
بروحي أفتدي ظبيًا غريرًا
لقلبي والحشا لا زال ناهب
تثنّى مثلَ غصنِ البانِ قدّاً
وجرّدَ مُرهفًا ماضي المضارب
علقتُ بحبّه مُذ كنتُ طفلاً
وغذّتْنيه أمّي بالحالب

أمـا وفـتـورُ عـينيـه ومـا قـد
حواه من المحاسن لستُ كاذب
تتبّعتُ المذاهبَ في هواه
فكان ليَ الهوى أدنى المذاهب
تُعنّفني العواذلُ وهي تدري
بلغتُ به إلى أقصى المطالب
ولي كبدٌ من الأشجان طاحت
وجفنُ دمعُه في الخدّ ساكب
أبيتُ الليلَ ولهانًا كئيبًا
وما ولهي إلى غير الكواعب
رماني طرفُه الوسنانُ سهمًا
فكان به سُويدَ القلبِ صائب

****

من قصيدة: لِحاظ الغيد

فتكتْ لحاظُ الغيدِ بالمعمودِ
فتكَ الصوارمِ في قلوب الصّيدِ
هيفٌ إذا سفرتْ بليلٍ حالكٍ
شقّ الدجى من نورها بعمود
ربّاتُ خِدرٍ تُخجلُ الآرام في
لفتاتها وعيونها والجيد
رقّت لنا وجناتُها لكنّما
أكبادُها أقسى من الجلمود
راقت فراق تغزّلي وتشبّبي
فيها وراقَ لأعيني تسهيدي
كم أجّجتْ قلبي بنارِ خُدودها
فهو «الخليل» وذو الضنا «نمرودي»
قاسيتُ منها محنةً لو في رُبا
ثهلانَ دُكّتْ منه كلُّ صليد
أسَرتْ فؤادي في الهوى وكذلكم
دأبُ الغرام بقلبِ كلّ عميد
خَوْدٌ إذا لعب النسيمُ بقدِّها
ماستْ كخُوطِ البانةِ الأملود
وإذا رأت أعطافَها قُضْبُ النّقا
خضعتْ لها أغصانُها بسجود
ما افترَّ مبسمُ ثغرها إلا غدا
يُزري بسِمْطِ اللؤلؤ المنضود
هيفاءُ كم صرعتْ على وجه الثرى
ليثًا بمرهفِ لحظها المحدود
بانت فبَرقعها أثيثُ فروعها
في بُرقعٍ عن عين كلّ حسود
لو أنها عطفتْ بكأسٍ مُدامةٍ
لانفكّ أسري في الهوى بقيود

□□□

صالح حجّي الكبير

- ١٢٧٥هـ
- ١٨٥٨م

- صالح بن قاسم بن محمد الطائي الحويزي الزابي النجفي.
- ولد في خراسان، أو في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في النجف.
- ينتسب إلى آل حجي وهي أسرة نجفية معروفة.
- نظم الشعر واشتهر به. بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم، وبالنسك ولكن كف بصره فكان الشعر متنفسًا ومجالاً وانفتقت قريحته عن شاعرية جيدة.
- كان له شعر كثير، وما بقى منه يدل عليه.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «شعراء الغري».

- قال الشعر في مديح الرسول (ﷺ) وآل بيته الكرام، وفي مدح كبراء عصره. مارس التخميس والتأريخ، كما حاذى لامية كعب بن زهير (بانت سعاد).

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط).
٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٥ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

لقاء الحبيب

مـاست فـأزرت بالغُصون المُيَّسِ
وأتتكَ تخطرُ في غلالة سُندسِ
وافتْكَ في جُنحِ الظلام كأنها
شمسٌ تجلّت في دياجي الحِنْدَس
أرِجَتْ بريّاها الصَّبا وتنفّستْ
أنفاسُها والصبحُ لم يتنفّس
ووفَتْ بموعدها وبات وُشاتُها
للوجد بين عَمٍ وآخرَ أخرس
يا طيبَ ليلتنا بمنعرج اللِّوى
ومبيتِنا فوق الكثيبِ الأوعس
والقلبُ يخفقُ قلبُه من غيرةٍ
والنجمُ يرمقُنا بمقلة أَشْوَس
والليلُ يكتم سِرَّنا ونجومُه
ترنو إلينا عن لحاظٍ نُعَّس
وسنا المجرّةِ في السماء كأنه
نهرٌ تدفّقَ في حديقة نرجس
باتت تُدير عليَّ من ألفاظها
كأسًا وآخرَ من لماها الألعس
حتى إذا رقَّ النسيمُ وأخفقتْ
من فوق مجلسنا نجومُ الأكؤس
قالت وقد عانقتُ لدنَ قوامها
ضاقَ الخناقُ من العناق فنفِّس
ثم انثنت نحو الفراقِ مَرُوعةً
في هيئة المتوحِّشِ المتأنّس
تتنفّسُ الصعداءَ عن وجدٍ وقد
غصَّ الظلامُ بصبحه المتنفّس
واستعجلتْ شدَّ النطاق وودّعتْ
توديعَ مُختلسٍ بهيئة مُبلس
لله غانيةٌ غفتْ لضيائها
شمسُ الضُّحى إذ أشرقتْ بالأطلس
سلبتْ نفوسَ بني الغرام صبابةً
بجمالها الباقي السنيّ الأنفس

لم أنسَها يومًا فأذكر أُنسَها
لا كان من ينسى المودّةَ أو نَسبِي

****

تهنئة بقران

أَحُورُ عِينٍ أم خُرّدٌ عُرُبُ
تبدو لعيني طورًا وتحتجبُ
تميل سُكرًا، والصبُّ من طربٍ
يميل شوقًا وما به طرب
فمن مُجيري من ناظرَيْ رشأٍ
كالقُضْب فتكًا أو دونها القُضُب
مختضبٌ بالطِّلى يُطَلُّ ومن
دم المعنّى عيناه تختضب
في طرفه الموتُ في سوالفه الـ
حَياةُ في عذب ريقه العذب
ينشقُّ بدرُ الدجى بطلعتهِ
ومن ثناياه تُشرقُ الشُّهب
وكم طربنا ولا كيومٍ لنا
تمّ الهنا بالحسين والطرب
فهنَّ غيثُ العفاةِ غوثهمُ
إن عامَ عامٌ أو نابتِ النُّوَب
مولًى تسامى في العلم مرتبةً
تقاعستْ دون شأوها الرُّتب
وعمَّ إحسانُه فلا عَجَمٌ
إلا به طُوِّقوا ولا عَرب
فقلْ لمن يطلب العلاءَ كذا
اطلبْ وإلا قد فاتكَ الشَّنَب
إن أتعبَ العلمُ طالبيه فقل
ما بعدَ هذا عليكمُ تعب
يا من بشرعِ النبيِّ قام عن الـ
قائم فيما يسنُّ أو يجب
كم من كتابٍ ضَربتَه مثلاً
في العلم قد أذعنتْ له الكُتب

مــــا ذلك الاجـــتنابُ منكَ ومــا
منـيَ ذنبٌ بدا فـــتَـــجـــتنب
وهنٌ عــبــدُالحــسينِ من جُــمــعتْ
لـه المعـــــالي والـعـلمُ والأدب
ابنٌ ســمــا في أبٍ ســمــا فــحــوى
مــا ليس يحــوي ابنٌ من ســمــا وأب
****

صاغ عقودا

في تقريظ موشح القزويني البغدادي

صـــاغ من جــوهر النظام عــقــودا
راق كـــالدرّ سِــمْطهــا منضــودا
شــهــدتْ بالعــلا له وأقــامت
لعـــلاها منه عليـــهـــا شــهــودا
واســتــعــارت منهـــا الغــواني ثنايا
ها الغــوالي فنظَّمَــتْــهــا عــقــودا
وغـــدا ابنُ الأثيـــر وهْو أثيـــرٌ
بعــلاه كــابن العــمــيـد عــمــيـدا
وجــمــيــلاً أرتْكَ غــيــرَ جــمــيلٍ
واســتــرقّتْ كــابن الوليــد الوليــدا
صــرعتْ قــبله صــريعَ الغــواني
بعــد مــا صــيّــرتْ لبــيــدًا بليــدا
كــبُــرَتْ آيةٌ لصــالحَ لو شــا
هدهـا قــومُــه لخــرُّوا ســجــودا
فــصَّلَتْــهـا يدا حــمــيـدٍ فــأضحى
ذكْــرُها مــثل ذكــره مــحــمــودا
مَــلِكٌ مـن بـنـي الـنـبـيِّ وجَــــدٌّ
مــــا بآبائه بـه مـــوجــــودا
حــدَّدَ المكرمــاتِ كــمّــاً وكــيــفًــا
بيَــدٍ جُــودها تعــدَّى الحــدودا
مكْرمـــات زواهر تقـــتــفـيــهم
عـــزمـــاتٌ تُصــدِّع الجلمــودا
فـــهـــو أعلى من أن يقــال مــجــيــدٌ
أوَ هلْ غــيــرُه يعَــدّ مــجــيــدا؟!
ولعــمــري لهــو المعــدُّ ليــوم
لم يكن غــيــرُه له مــعــدودا
بحـــرُ علمٍ طمى فلم تلْفَ بحــرا
طامــيًــا لم يكن به ممدودا
وجـــوادٌ لم يكبُ جـــريًا كـــلالاً
وحـــســامٌ لم ينبُ ضــربًا حــدودا
يا ســحــابًا يفــيض جــدواه فــضــلاً
طوَّق العــالمين جِــيــدًا فــجــيــدا
لم نزل والورى جــمــيــعًــا نوالاً
كلَّ يومٍ من الهنا بك عــيــدا
****

الملك المفدى

ألا يا أيهـــا الملكُ المفـــدّى
وأعـظـم مـن يـرجّـى فـي الخـطـوبِ
غــمــرت الناسَ إحــســانًا فكان الـ
بـعـيـدُ لديك منهم كــالقـــريب
وقــد ســاوِمْــتَــهم بنداك فــضــلاً
كــذلك شــيــمــةُ الحــرّ الحــسيب
عــلامَ كــســرتَ قلبي بين صــحــبي
وعــهــدي فــيك تجــبــر للقلوب
ولم أعـــتبْ على عليـــاك كـــلاً
ولكني عـــتـــبتُ على نصـــيـــبي

□□□

صالح حسين العلي

١٣٣٠ - ١٤٠٤هـ
١٩١١ - ١٩٨٣م

- صالح بن حسين العلي.
- ولد في بلدة الدلم (نجد - المملكة العربية السعودية)، وتوفي في مكة المكرمة.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى علومه الأولى عن شيوخ بلدته (الدلم)، ثم التحق بحلقات الشيخ محمد بن إبراهيم، كما لازم عبدالعزيز بن باز وحضر دروسه، فأفاد منه في علوم الدين واللغة.

● بدأ حياته العملية كاتبًا في محكمة الدلم ثم مديرًا لمدرستها الابتدائية. انتقل إلى المدينة المنورة وعمل بالتدريس في الجامعة الإسلامية أثناء رئاسة ابن باز لها، وظل يقوم بالتدريس إلى أن أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت في كتاب: «شعراء من الدلم»، وله مطولة (٤٠٠ بيت) في الرد على كتاب عبدالله القصيمي: «هذي هي الأغلال».

● شاعر فقيه، المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على البناء العمودي، يعكس نزعته الدينية، وميوله لوعظ الناس وإرشادهم للانتفاع بالدين، فهو شعر دعوي يفيد من الأمثولة والمأثور، يحتشد بمعاني الحكمة، لغته سلسة وخياله قريب، فالشعر عنده وسيلة لتوصيل رسالة عبره للمتلقي، دون النظر إلى الشكل والقيم الفنية.

مصادر الدراسة:

- عبدالعزيز بن ناصر البراك: شعراء من الدلم - الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

اذكر عصور الأُلى

كلُّ امرئٍ خاض فيما ليس يعنيهِ
لا بدّ يأسى على ما كان يأتيهِ

إذ كلّ شيءٍ جرى في غير مركزه
لضدّه ينتمي أو ما يحاكيه

لحكمةٍ أو لغاياتٍ سمت حكمًا
له تعالى عليها الحمدُ نمضيه

لذا لوَ انّ خبيثًا كان من بشرٍ
قد ارتدى طيِّبًا قصدًا يواريه

فمُقْتضى العدل والأسماءُ حكمته
انتزاعه أو بُعيدَ الموت يُعريه

آبتْ بخُفّيْ حنين سوء بغيته
وعاد من حربه والسّهم يُدميه

كرافعٍ طرفه نحو السّما قبلاً
قَصْدَ البصاق فعاد التّفل في فيه

لا يوجد الكِبْرُ في شخص ولا حسدٌ
والحرصُ إلا وفي الخسران يُرديه

وقلّ أن يشبه الشورى بلا ريبٍ
إذ لا يساوي الهدى رأيٌ يباريه

لفضلها قال ما معناه خالقنا
يُثني على المؤمنين من أناسيه

وأمرُهم بينهم شورى ولا سببٌ
أدعى لإتقان أعمالٍ يدانيه

وهكذا كلّ حكمٍ في محاسنه
يحتار عقل العليم في مراميه

تاللّهِ ما عندهم ما العقلُ يقبله
إلا وأشرفُه الإسلام حاويه

*****

أذكرْ عصور الأُلى شادوا لنا شرفًا
مجدًا رفيعًا قويًا في مبانيه

عصرَ النبيِّ وعصر الراشدين فيا
للدين إذْ ذاك ما أبهى مَرائيه

وعصرَ شامٍ وقد أعلت معالمه
بنو أميّةَ حتى عزَّ ضاويه

للّه عصرُ بني العباس مزدهيًا
به العراقُ وشامٌ معْ نواحيه

بَلْهَ الجزيرة معْ مصرٍ لأندلسٍ
يُجلّها من جمال الملك زاهيه

عصرٌ سما فيه علم الدين وانتشرت
فيه الحضارة وانجابت دياجيه

كان اقتباسُ العلوم من إنارته
حتى ازدهى كلُّ شعبٍ من لآليه

أولئك القوم فخر العُرب ذِكرُهمُ
لا يستطيع الورى يومًا تناسيه

*****

والغرب بالضّد لما أنْ أتى أممًا
شرقيةً بثّ فيها من ملاهيه

شاد المعاهد ضدّ الدين فامتلأت
بالخُبث والشّرِ يا صاحِ نواديه

فراح كلّ بلادٍ من ممالكنا
في البؤس والتّعسِ والأرزا تُفاجيه

سوى بلادِ سعودٍ في مناعته
قد صانه الله فضلاً من تَولّيه

لذا فلمــا أُقــيم الحــرب بينهمُ
في ذا الزمــان فــلا كــربٌ نعــانيــه
بينا المــالك في كــربٍ ومــســغــبــةٍ
عــدا الجــزيرةِ في أمنٍ وترفــيــه
من أين جــاء أمــانٌ في جــزيرتنا
وأرغــدُ العــيش بينا الغــرب عــاريه؟
أجــاء من كــثــرة الذّرات أو عــددٍ
جمٍّ، فــلا، بل بفــضل الدين آتيــه
ونســأل الله ربَّ الخلق ينقــذنا
من فــتنة الغــرب بالتّــقــوى وتفــقــيــه
في شــرعنا ثم بعــد الفــعل يصــحــبُــه
هذا الســلاح الذي حــقًّــا ســيُــرديه
وها هــو المَلْكُ ســاعٍ في إشــادته
مــعــاهدَ الدين نرجــو الله يجــزيه
عن ســعــيــه خــيــرَ مــا جــزى به ملكًا
ولاه ربّي على قــوم مُطيــعــيــه
أعــاذه الله من أمــرٍ يُثــبِّطه
عن نصــرة الدين أو إنْ هم يثنيــه
ويمنح الملْك تمكينًا ونصــرتــه
ونهــجــه الشّــرع والقــرآن هــاديه
مَعْ حــسن نيّــتــه إصــلاح أســرته
ونسلــه بل وشــعــبٍ تحت أيديه

*****

هــذا ونســألُ ربَّ الخَلْق ينظمنا
في سلك أحــبــابه رُغمَ أعــاديه
وينصــر الدين، والكفــرانَ يخــذله
وأنْ يمدَّ الهــدى أنهى نواحــيــه
وأنْ يحــبّب أهْلِ الدين نصــرتَه
كيْ بالنفــوس وأمــوالٍ تُفــدّيه
وبالخــصــوص ولاة الأمــر قــادتنا
نرجــوهُ ذلك إذْ مــا خــاب راجــيــه
ثم الصّــلاة على خــيــر الخليــقــة معْ
ســلامــه جلَّ مــا دامت ليــاليــه

والآل والصّــحــب ثم التــابعين لهم
على الهــدى مــذ بدا برقٌ لرائيــه
ومــا تــرنّمــت وُرْقٌ عــلــى فــنن
وأزهرَ الرّوضُ واخــضلّتْ حــواشــيــه

****

رفق وفهم

إذا فــات إنســانًا من اثنين واحــدٌ
أســاء أبى أمْ شــاء في الورِدِ والصّــدرْ
فــأولُ ذين الرفقُ في القــول والعــمل
ولا ســيــمــا حُــسن التّــثــبّتِ في النظر
وثانيــهــمــا فــهــمٌ صــحــيحٌ مــؤيّدٌ
بنقلٍ وعــقلٍ يرتضــيــه أُولو الأثرْ
فــإنْ فــاته الأمــران فــارثِ لحــالهِ
وقل إنّ هذا النوع من أســفل البــشــرْ
كــمــا أنَّ من أُوتيــهــمــا فــاق عــصــرهُ
إذا استعمل الأمرين في الحقّ واستمرْ

□□□

صالح رمضان مرهج

١٣٣٤ - ١٤٠١هـ
١٩١٥ - ١٩٨٠م

- صالح بن سلمان بن رمضان بن مرهج.
- ولد في قرية العوينية (الدريكيش - محافظة طرطوس) وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، فالتحق بالمدرسة الابتدائية وحصل على شهادتها، وحصل على إحدى الشهادات المؤهلة للتدريس.
- عمل معلمًا في وزارة التربية متنقلاً بين قرى طرطوس والدريكيش وإدلب قرابة ثلاثين عامًا. وبعد إحالته إلى التقاعد شيّد جامعًا في قريته العوينية واشتغل بالإمامة والتدريس الديني فيه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة محفوظة لدى أسرته في قرية العوينية.

● المتاح من شعره ثلاث قصائد قصار في رثاء أعيان منطقته، وهو يحافظ على ثوابت قصيدة الرثاء في التراث العربي التي تظهر التفجع، وتبالغ في إسباغ صفات التفرد والأهمية على المرثي، لتختم بالدعاء له بالرحمة.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع افراد من أسرة المترجم له - الدريكيش ٢٠٠٥.

مُصابُكَ هزَّ البلاد

مصابُك سيِّدي هزَّ البلادا
ورزؤُك لم يدعْ فينا فؤادا

وخطبُك خطب شعبٍ شام فيكم
صلاحًا شعَّ في الدنيا رشادا

فإن نندبْ وقد أمسى فراغًا
فإن المجد قد لبس الحدادا

ألم نفقدْ بفقدك عبقريًا
ألم نَرْثِ المروءة والجهادا؟

ألم نشعرْ وقد أودعتَ فينا
ودائعَ للعلا مادَتْ فمادا؟

وكيف وأنت كنتَ لنا إمامًا
بهديكَ كم فتًى في الحي سادا

وكنتَ المرتجَى إن حلَّ ضيمٌ
بساحتِنا وكنتَ لنا عمادا

وحقِّكَ لم نَحُلْ عن حب قومٍ
محضْتَهمُ المحبّةَ والودادا

أبا عبدِالحميد علامَ عنا
نأيْتَ ولِمْ قدِ اخترتَ البعادا؟

مجالسُ أنسنا هلاَّ علمتم
بيوم رحيلكم كُسيتْ سوادا

****

دهر الأسى

هو الدهرُ لا ينفكُّ يُقبلُ بالأسى
وبعد ليالي اليُسرِ يرجعُ بالعُسرِ

سقى الناسَ أكوابَ التفرُّقِ والجوى
وقلَّب أكبادَ الأنام على الجمر

لقد غاب بدرُ العلم والفضلِ والنُّهى
فيا ظُلْمَ هذا الكون في البرّ والبحر

أتاه ملاكُ الموت في أمر ربِّه
فلبّى بإذعانٍ مجيبًا إلى الأمر

هو العابد المولى الكريمَ برهبةٍ
وإخلاص وجْدٍ طاهرُ القلب والفِكر

سرَتْ روحُه سيرًا إلى جنّةٍ بها
نعيمٌ مقيمٌ لا يزول مدى الدهر

لغَيبتِه عدنا سُكارى من الأسى
وكاد يذوب القلب من شدَّة الضّرّ

وكم بتُّ أشكو من عظيم فراقِه
وحرُّ الجوى قد حلَّ في باطن الصدر

فهاكم رثاءً قد زها بثنائكم
أقرُّ بعجزي فيه عن واجب الشكر

سلامٌ عليكم يا بني الفضل ما زَها
بنا الدهر في إشراقةٍ مطلعَ الفجر

****

رثاء فاضل

خليليَّ هذا الدهرُ قد راح واغتدى
يجرُّ رداءَ الحزن والهمَّ والردى

يصول علينا صولةً بعد صولةٍ
بدارٍ بها بابُ السعادة أُوصدا

بها العيشُ مذمومٌ بها المنُّ فاقدٌ
بها الغدرُ معروفٌ بها سطوةُ العدا

وخافوا مقامَ الله واعتصموا به
وكلٌّ بتقوى الله حقًّا تزوَّدا

فـــذا «حـــسـنٌ» فـــاق الأنام بجِـــدِّه
وصـــار إمـــامَ المتّــقين وســـيِّـــدا
إلى «صـــالحٍ» يُعـــزى إلى خـــيـــر والدٍ
شـــريفٌ عظيمٌ طاب فـــرعًـــا ومـــحـــتِـــدا
همـــامٌ طـهـــورٌ أريحيٌّ مـــهـــذَّبٌ
ويا فـــوزَ من في نـهـــجـــه ســـار واهتـــدى
فكم جـــاء ملســـوعٌ تناهى بـه الردى
فـعـــاد سليـمًـــا والردى صـــار مُـــبـعـــدا!
أبا حـــسـنٍ طِبْ في الجنان منعَّـــمًـــا
لك الفـــوز فـــيـــمـــا قـــد تشـــاء مـــخلَّدا

□□□

صالح روزخون

- صالح روزخون البصري.
- كان حيًّا عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.
- شاعر من العراق.
- قصيدة مادحة حرصت على بداية غير تقليدية، تصف الفرحة ممتزجة بالطبيعة، لتنزلق إلى المفردات التراثية المعجمية، فتصل إلى ذكر أسماء الممدوحين (على كثرتهم)، وتنتهي بالدعاء لهم. النظم من مجزوء الرجز، أفادت من تدفق الإيقاع وسرعته، وإن لم يكن هذا مناسبًا لغرض المدح.

مصادر الدراسة:

- مجلة «العمران» ١٩٠٨/٧/٢٤م القاهرة.

أنعم صباحًا

أنعمْ صـــبـــاحًـــا واسْـــعـــدِ
على الـتـــهـــاني الجُـــددِ
وردْ مـــعـــاني الفكر وانْـ
ـقعْ غلَّةَ القلب الصـــدي
هـذي المعـــالي الواطئـــا
تُ فـــوق فَـــرْق الفـــرقـــد
والمكرمـــاتُ الفـــاقـــئـــا
تُ من عـــيـــون الحُـــسَّـــد
يـا دولـةَ الأفـــــراح ذا
إبّانهـــا فـــاحـــتـــشـــدي
وأنتِ يـا وُرْقَ التـــهـــا
نـي طربًا فـــغـــرّدي
وأنـتَ يـا رَبْـعَ الســـرو
رِ المـــزهـــر المـــورّد
لا زلـتَ تُـكـــســـى حُـلـــلاً
جـــديدهـا لـم يَبِـــد
والبـــســـنَ يا غُـــدرانَه
من مُـــحكمـــات الزَّرَد
يا أقـــحـــوانَ روضـــه
حـــيّـــاك ثغـــرُ أغـــيـــد
يا بانُ مـــثلي للـهـــوى
مِلْ واهـوَ واركعْ واســـجـــد
أوّاهُ يا عـــصـــرًا بـه
كـــان الـهـــوى طوعَ يدي
ودونَ ســـفـــح حـــاجـــرٍ
بين اللِّوى فـــثَـــهْـــمـــد
كم من غـــزالٍ عـــاقـــدٍ
في رحله المنعـــقـــد
غـــازلـني عن مـــقـلةٍ
كـــحـــلاءَ لا من إثمِـــد
حُـــوّ اللثـــات واللَّمـى
يفـــتـــرُّ عن مُنضّـــد
كـــأن من عِـــقْـــد وشـــا
حـــه إلى المُـــقـلّد
ذوبُ اللـجـين ســـائـلاً
رُصّـع بالـزبـرجـــد
مـــا طربتْ غـــيـــداء إلـ
ـلا بوصـــال أغـــيـــد
ولا مـــشتْ عـــيـــرانةٌ
بمُعـــرقٍ أو مُـنجـــد

بمـثـل رُوحَـيْ مَـلِـكَـيْـ
ـنِ اتّحـدا فـي جـسـد
مـضطردٌ عكسـهـمـا
والـعكسُ كـالمضطرد
فـخـزعلٌ مـبـاركٌ
واعـكسْ وثـنِّ وابـتـد
وَحَـمَـدٌ من كـاسبٍ
وكـاسبٌ من حـمـد
وعـامـرٌ عنيـزةٌ
لـدى الـنـهـى والسـؤدد
أحـيـاء مـجـدٍ كلها
مـن والـدٍ أو ولـد
من تـلـقَ منـهـا تلقَـه
غـيثَ الندى ضـوء الندي
صِـيـدٌ ومـا بإبنهمُ
من لم يكن بـأصـيـد
أُسْـدٌ ولكن غـابـهـا
شـوق القنا المسـدّد
الـفـالـقـون الـهـام يو
مَ الـروع بـالمـهـنّـد
والسـالبـون بيـضـةَ الـ
بـاغي وتاج المعـتـدي
سَلْ ضـدَّهـم فـإنه
شـاهدَ ضـيقَ المشـهـد
ومـوقفٌ شـمـوسُـه
غـابت بنقعٍ أسـود
أبطالُـه تسـبـح من
دمـائـهـا بمُزبِد
حـيـاته في صـبَبٍ
وحـتـفُـه في صَـعَـد
فـرجـتمُ كُـربتـه
طـعـنًـا ولـمّـا تَـكَـد
هـذي الوفـود ازدحـمت
من لاجئٍ ومُـجـتـد
وجـئتُ في وفـد الـهنا
مـا غـيـرُه في خَلَدي
والـشـكـرُ مـنـي لـم يـزل
كـمـا يـعـود يبـتـدي
وابقـوا كـمـا تبـقى النجـو
مُ عَلَمًـا للمـهـتـدي

□□□

صالح سعد

- صالح سعد.
- كان حيًّا عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.
- عمل كاتبًا لسلطان لحج (جنوبي اليمن).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في جريدة «البلاغ الأسبوعي».

- قصيدة مديح أقرب إلى الطول (٤٣ بيتًا) تعلي من شأن الإمام يحيى آل طه إمام الزبارة، وتمدحه وأسرته بما يمدح به العربي، من كرم الأرومة، وتوارث المجد والكرامة. تدافع القصيدة عن حق الإمام وآله فيما خاضوا من معارك لاستخلاص ما يراه حقهم. جانب الشعر محدود، أمام طغيان المأثور من صور ومفردات المدائح القديمة.

مصادر الدراسة:

- جريدة «البلاغ الأسبوعي» ١٥ من يونيو ١٩٢٩.

قادة الناس

إنما الـبـحـرُ قطرةٌ من نَداها
والـهـدى نسجُ لُـحـمـةٍ من سَـداها
وأرى الـدرَّ والدراري لـديـهـا
حـائراتٍ تقـهـقـرتْ عن مـداها
والنجـومُ الـتي تغـيب وتبـدو
سـابحـاتٍ بأمـرها في سَـمـاها
نقطة المركـز المدار عليـهـا
قطبـهـا عند منتـهـى مـبـتـداها

مـصـدرُ الأمـر منتـهى الفـخـر أعني
زيـنـةَ الـكـونِ أمـنَـه «آلَ طـه»
تلك يا صـاحِ أسـرةٌ عـالمُ الغـيـ
ـبِ اصطفـاهـا بعلمـه واجـتـبـاهـا
أبهـجـتـنا نوافحُ المسك منهـا
أنعـشـتْنا رياضـهـا وربـاهـا
أسلمـتْنا إلى السـرور وأدلتْ
بحـبـورٍ وراق ذوقٌ جناهـا
أمـطـرتْـنـا ربـابَ أنسٍ وأوحـت
بجـلاهـا إلى القلوب جـلاهـا
تُحَفُ المؤمنين «عـزُّ المعـالي»
حـيث كـانوا بتـحـفـةٍ إهتـداهـا
جـوهـريٌّ تنـاول الدرَّ غـضّـاً
فـهْـو يُهـدي جـواهرًا إنتـقـاهـا
وجـلاهـا كـعـابَ حـسنٍ تهـادى
يتّـمـتْنـاً بحـسنهـا ورُواهـا
كلُّ من رام من حـمـاهـا اقـترابًا
قـرّبتـه لحـتـفـه مـقلتـاهـا
روضـةٌ سحَّ نهـرها فـتـبـدّتْ
عن شـقـيـق ونرجسٍ ردناهـا
من يواقـيـتـهـا يُصـاغ نطاقٌ
وشّـحـتْـه ظبـاؤها ومَـهـاهـا
أوسطُ السلك سـاسـةُ الملك فـينا
أسـرعُ الفُلْك للنجـا مَلجـاهـا
قـادةُ الناس نخـبـةُ الكأس حـقّـاً
أفلـحـت أمـةٌ تـؤمُّ هـداهـا
أهلُ بأسٍ أئمّـةٌ ذو مـراسٍ
شـرَّفـتْنا فـعـالهـا وبَلاهـا
ورثوا المجـدَ والخـلافـة فـينا
فلهـا من تراثهـا منتـهـاهـا
لم يدينوا لجـائرٍ مـسـتـريبٍ
حـين رابت قلوبُ قـومٍ بِداهـا
أو يذلّوا وقـد تمالتْ عليـهم
عـصـبـةٌ بالذي يريد هواهـا
والكريم الأبيُّ إن سـيمَ خـسـفًـا
حـسْبُـه البِيض يرتضي بقـضـاهـا
أسـعـروها على العـدوّ حـروبًا
إصطلوا حـرَّها وخـاضـوا لظاهـا
لم يبـالوا وأمـرهم مـسـتـبينٌ
أن يلاقـوا نُصـولهـا وقناهـا
ونـفـوسٌ عـلى الوغى درّبـوهـا
أوردوهـا مـن المـنـايـا مُـنـاهـا
لهفَ نفـسي عليـهمُ سـاجلتْـهم
راكـضـاتٌ إلى الغـوى غُلَواهـا
جـحـدوا حـقّـهـا وأبدوا جـفـاهـا
واسـتـحلّوا دمـاءهـا وحـمـاهـا
نافـسـوهـا مكانهـا وحَـسـوهـا
جـرعـةَ الهُـوْن كلُّ حـرٍّ أباهـا
أيهـا الناسُ إنمـا الخـسـفُ هـونٌ
فـعـلامَ يُسـامُـه آلُ طـه؟
واسـتـقـرَّت إمـامـةُ العـدل حـقّـاً
بالإمـام الهـمـام في مـسـتـواهـا
أصـبـحتْ في مـهـادها باغـتـباطٍ
ذبَّ عـنهـا شـرورها وعَناهـا
فلّ بالحـزم ضـارباتِ العـوادي
قـامـعًـا شـوكـة العـدا وشَـبـاهـا
إنّ «يحـيى» أشـاد مـا كـان إسـمـا
عـيلُ قـبـلاً أشـادهـا وبناهـا
إنمـا الفـرق أن هـذا يبـاري
قـوّةً طال صـيـفـهـا وشِـتـاهـا
دولٌ تبـتـني أسـاطيلهـا للـ
ـبـحـر والبـرِّ والسـمـا بدهاهـا
غـيـر أن الإمـام يحـيى كـإبرا
هيمَ أطفـأ بحـزمـه مُـصطلاهـا
حـزتَ فـضـلاً «زبارةُ» الآلِ فـافـخـرْ
إنمـا أنت عِـقْـدهـا وحُـلاهـا

جئتَ فيها بتحفةٍ في نظامٍ
غادةٌ غضّةٌ بماء صباها

مِن سناها ومَيضُ برقٍ يمانٍ
والحسام اليمان ماضي رناها

في فؤادي محبةٌ ليس تَخفى
نعمةٌ فاز بالهنا من حواها

اقتضتها ديانتي فاعلموها
سادتي إن مثلَكم من رعاها

إن مسرايَ في هواكم لخيرٌ
تحمد القوم في الصباح سُراها

□□□

صالح سكيك

١٢٢٥ - ١٣٢١هـ
١٨١٠ - ١٩٠٣م

- صالح بن أحمد حسن محمد شاهين سكيك.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين) وتوفي فيها.
- عاش بين فلسطين ومصر.
- تلقى تعليمه الأوّلي في الكتاتيب، وتتلمذ على عبدالوهاب الفالوجي وغيره من علماء غزة.
- امتهن الأعمال الحرة، حيث ورث عن والده معصرة زيتون، إلى جانب عمله خطيبًا في مساجد غزة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد شعرية ما زالت متناثرة ولم تجمع.
- يغطي شعره معظم الأغراض المألوفة كالرثاء والحكمة والتخميس وهو شاعر محافظ يمتلك قدرًا من رصانة التعبير.

مصادر الدراسة:

- عثمان مصطفى الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (تحقيق ودراسة عبداللطيف زكي أبوهاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.

مقطعات

بلوت الدهر عامًا بعد عامٍ
وحينًا بعد حينٍ قد بلوتُ

وأما مثل هذا العام حقًّا
فإني ما سمعت ولا رأيت

******

وكن من الناس كالميزان معتدلاً
ولا تقولنَّ ذا عمّي وذا خالي

فالعمُّ من أنت معمومٌ بنعمته
والخال من أنت من أشراره خالي

******

إذا ما ساءتِ الجيران فاصبرْ
فإنك لست تعلم ما هنالكْ

ولو ضاقت بك الأحوال ذرعًا
لعل الله يُحدث بعد ذلكْ

******

تمسَّكْ بكتب الطبع لا تبغِ بيعها
فإن رقيق اللفظ فيها محرَّرُ

ومن يبتغِ التغيير منك فقل له
لعمرك إن الطبع لا يتغيَّر

******

خذْ ما استطعت من اكتساب معيشةٍ
وازرعْ لنيل ذُرا العلا وركوبها

ودعِ التكاسل في الأمور جميعها
وارقَ رياح العزِّ عند هبوبها

****

تخميس

إذا كان الحبيب أراد صدّي
وقاضي الحب مال إلى التعدّي
وصبري عن هواه ليس يجدي
(إلى من أشتكي أسفي ووجدي
ومالك مهجتي قد صار خصمي؟)

لهجراني وصار أخو عذالِ
يجادلني به في كل حالِ

فــلا أرجــو الوصــول إلى وصــال
(وكــيف أروم وصــلاً من غــزال
غــدا هجــرانه حظي وقــسْــمي)

****

ضاقت وفرجت

يا من عليـه الدهر جـهـلاً قـد عـتـا
لا تجــزعنَّ ولا تقلْ: وإلى مــتـى؟
واصــبــر فكم لله من لطفٍ أتى
(ولربَّ نازلة يضـيق بهـا الفـتى
ذرعًـا وعند الله منهـا المخـرج)

وكـمـا علمت إذا انقـضت غـاياتُهـا
فلحكمـةٍ حكمت بهـا أزمـاتُهـا
كم شـدّةٍ مـذ أوثِقت زرداتُهـا!
(ضـاقت فلمـا اسـتحكمت حلقاتُهـا
فُـرِجتْ وكنت أظنهـا لا تفـرج)

****

لا تتهم دهرك

يا مـن أسـاء على عُـلاه ظنّهُ
وأمـات نائلـه وأحـيـا مَنَّه
ورمـى بـه إنسَ الـزمـان وجنّـه
(لا تتّـهـم بالسـوء دهرك إنه
جـبلٌ يجـيب صـداك منه صـداءُ)

كـملتْ لديك إذا كـمُلْتَ سـريرةٌ
صـبغت صفـاتك وهْي منك خـبـيـرةٌ
وتقـول والأفـعـال منك مـشـيـرةٌ
(مـرآتك الدنيـا وفـعلك صـورةٌ
فـيـهـا فـمـا الحـسناء والشنعـاءُ)

****

حادي الموت

في رثاء عبدالوهاب الفالوجي

إلى كم ذا التنائي والتـمـادي
وحـادي الموت بالأرواح حـادِ؟
وراحـاتُ المنون إليـه تطوي
على السـاعـات أرواحَ العـبـاد
ألم تنظرْ إلى من كـان فـينا
رفـيعَ القـدر مـخـفـوض الأعـادي
دعـاه هـاذم اللـذات لما
تكاملَ سـعـده في كل نـاد
مـلاذي «عـبـدُ وهّـابِ» المعـالي
سليل المصطفى المبـعـوث هـادي
هـو الفـالوجي والجـيـلاني شـيـخي
غـيـاثي بغـيـتي جلُّ اعـتـقـادي
عـزيزُ الجـاه والي الأمـر سـمحٌ
إلى الخـيـرات مـبـسـوط الأيادي
ألا يا كـعـبـةَ العلمـاء صـبـرًا
عليك وإن صـبـري في نفـاد
فـأنت الشـيخ إن تعـدم حـيـاةً
تُعَـدْ، فـلا عـدمتَ من الرشـاد
فكم أحـيـيتَ بالتـوحـيـد درسًـا
حـصـيـدُ نتاجـه خـيـرُ الحـصـاد
وكم أسـفـرت بالتـفـسـيـر وجـهًـا
تبـسّمَ ضـاحـكًا في عـين صـاد
وكم حـدَّثتَ عن جَـدٍّ بِجِـدٍّ
رواية «أحـمـد بن أبي دؤاد»
فـمن للمـشكلات إذا تلاشت
بهـا الأفـهـام عن سـبل الرشـاد

ومن للمعضلات إذا تداعت

عقولُ الأذكياء عن السداد

ولو تُفدى فديتك باختياري

بتلك الناس من غادٍ وبادي

ولا بخسٌ أراهُ في اعتقادي

ولا ضررٌ أراهُ في انتقاد

فكم رجُلٍ يُعَدّ بألف رَجْلٍ

وكم ناسٍ تمرُّ بلا عداد

وقد أرَّختُ موتَك عن كمالٍ

فسبحان المقيم بلا نفاد

****

يد الأقدار

في رثاء يوسف كساب

نشرتْ يدُ الأقدار طيَّ العنبرِ

من أرض طيبة والمقام الأنورِ

وبنت بها قبرًا زها في روضةٍ

فكأنه من روض عَدْن الأزهر

جذبتْ محبّته الإمام المنتقى

فأقام بين ضريحه والمنبر

يُحيي الدروس وعلم عرفانٍ علا

فيه الجنيد كذا الإمام التُسْتُري

لا زال يرقى في العلوم مسابقًا

الماتريدي والإمام الأشعري

حتى انتهى رُتَبًا تقاعس دونها

سعدُ السعود وسعدُ نجم المشتري

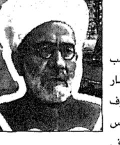
فاستنزلته يدُ المنون فأظلمتْ

لمماته الدنيا بعين المبصر

□□□

صالح سلطان

١٢٩٩ - ١٣٧٣هـ
١٨٨١ - ١٩٥٣م



- صالح بن محمد سلطان.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية)، وفيها توفي.
- عاش حياته في سورية.
- تلقى دروسًا على أيدي أعلام المذهب الشافعي في حماة، وأجيز من كبار علمائهم، وقد درس التوحيد والتصوف بالإضافة إلى علوم اللغة والبلاغة، ودرس جانبًا من علوم التربية وطرق التدريس في دار المعلمين بدمشق - خلال الحرب العالمية الأولى.
- تولى الإمامة والخطابة والتدريس في جامع «الأفندي» بحماة، نحو نصف قرن، ثم عمل مديرًا لمدرسة «برهان الترقي» الأميرية بحماة (١٩٠٦)، كما عمل - من قبل - مساعدًا بمحكمة حماة الشرعية، هذا وكانت له مدرسة خاصة، أعقبتها مدارس حظيت بالشهرة. وكان حضوره قويًا ملموسًا في الحياة الثقافية والاجتماعية في مدينة حماة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «السلطانيات» - مطبعة صادر - بيروت ١٩٥٦ - (بعناية ولد المترجم له: بديع سلطان، الذي ذكر في مقدمته بأن الكثير من شعر والده امتدت إليه يد الضياع).

- شعره سجلّ لأحداث عصره، وقد نظم في المديح والتهنئة والغزل والرثاء والهجاء، كما مارس التشطير، وعارض بردة البوصيري (أو حاكاها) بقصيدة في مدح الرسول (ﷺ) وله شعر في المناجاة والتوسل والتأريخ. في شعره صنعة بديعية ظاهرة.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٥ - مقدمات ديوان «السلطانيات» - كتبها: بديع سلطان - محمد سعيد الزعيم - بدر الدين الحامد - قدري العمر.

٦ - الدوريات: محمد عدنان قيطاز: شاعر السلطانيات في الميزان - صحيفة «الفداء» الحموية: ١٩٩٩/٨/٩.

من قصيدة: يا سيّد الرسل

مــــا شــــام طرفي بريقًــــا من رُبا العَلَمِ
إلاّ ونـاديـتُ يـا حــــــــزني ويـا ألـمي
ولا جــرى ذكــرُ جــيــراني وقــد رحلوا
إلاّ جَــرَى الدمعُ (منْ عــيْنيَّ كـــالديَم)
ولا تذكّـــــرتُ أيامًـــــا لـنا سلفتْ
إلاّ وأنّ فـــــــــــــؤادي أنّـةَ الـنّـدم
على أعــزِّ أُحَــيْـبــابٍ ســروا سَـحَـرًا
وقـــد أثاروا بأحــشـــائي لظى النِّقَم
وجــدّدوا الوجــدَ في قلبٍ تُهــيِّــجــه الـ
أشــواقُ من حـيث جـدّوا عِـصـمـةَ الذِّمَم
عُــرْبٌ خــيــامُ هوى مــعناهمُ نُصِــبتْ
في روض قلبي وربّي قـــبْلَ خلقــــهم

✲✲✲✲✲

آلَوْا على أن يُذيبـوا مــهــجــتي أسـفًــا
عـــــلامَ يا آلَ ودّي رمــــتُمْ ســــقـــمي
(ومِنْـهُمُ حَـــرَمُـــوني) نظرةً ولِذَا
قلبي بســـهم جـــفــاهم يا كــرامُ رُمي
بــالـوصــل ضـنُّـوا ولـو منُّـوا عـلـيَّ بـهِ
من بَعــد بُعــدي لأحْـيــوني من العــدم

✲✲✲✲✲

عــتـبتُ صـبـريَ يومَ البـيْنِ جـاوبني
عــذرًا فـمــــا لي مــقـــامٌ بعــد بينهم
رسـومُ جــسـميَ من نار النوى احْـتـرقَتْ
لـولا دمــــوعُ عــــيـــونٍ قطُّ لم تنم
والرُّوحَ قــد سلبــوا من راحــتيَّ فــهل
بعَــوْدِها الصبُّ يحــيــا بعــد سلبــهم
مــا الـقــصـدُ إلا رضــاهم لو أفــوزُ به
لـعـــــدتُ لابسَ بُردِ العـــــزّ والنّعم

✲✲✲✲✲

يا حــاديَ العيسِ حَدْوُ العيس أحزنني
وســـــائقُ الظعنِ إني منك في ضَـــرَم
مـــهــــلاً ولا تُتلفِ الرقَّ الأســـيـــرَ بهم
فــقــــد أُثيــرَ به نيــرانُ صـــدّهم

وروحُـــــه بـلـغتْ منه الـتــــــراقيَ إذ
مـــا إنْ له غـــيـــرُهم راقٍ ببُـــعـــدهم
اللهَ فــــيــــمن له جــــسمٌ أُذيب أسًى
ومــــهــــجـــةٌ حلّ فــيـــهـــا مُــعظمُ الألم

✲✲✲✲✲

جُدْ لي وسلْهُمْ عـسى يرضـونَ أن يقـفـوا
حــتى أمــتِّــعَـهم بحــداء صـبّــهم
أو قُل مُـروا كـرمًـا طيفَ الخـيـال بأن
يـزورَ مُـــــضـناكمُ في لحظة الحُلُم
عـــسى تُجـــدّد أفـــراحي وتذهب أتْـ
ـراحي بمحـــيــاهمُ الماحي دجى الظُّلم
ويحـــسنُ الحــال والأقـدارُ تُسـعـدني
بفكِّ أســـري وإنجـــائي من الغَـــمَم

✲✲✲✲✲

كـمـا نجـا من لجا أعـتـابَ من عـجـزتْ
عن وصـفــه بلغـاءُ العُـرْبِ والعَـجَم
وأتحفَ اللّهُ فــيــه الكونَ وابتــهــجتْ
أرجــاؤه بمحــيّـــاه البــهي البَــسِم

✲✲✲✲

سلوى البلوى وشكوى النجوى

دعــهم يقــولوا الذي فـينا ومــا فـينا
فــــاللهُ يعلم بادينا وخـــــافـــينا
إنّا لـنا مـــبــدأٌ لسنا نُغــيِّـــرهُ
لو كـــانتِ الشـــمسُ للراحــات تأتينا
إنّا لـنا شـــرفٌ نســـعى لنحـــفظَه
ولو مـــشــينا على غـــالي مـــآقــينا
إنّا لنا شـــأنٌ عـــهــدٍ لا نخـونُ به
لو خــاننا الدهرُ أو أمــسى يُعــادينا
إنّا لنا ذمّـــةٌ مـــا نحن نخــفـرها
لو نخـــســرُ الرُّوحَ مَعْ أغلى غــوالينا

✲✲✲✲

عيون المها

عـيـونُ المهـا بين السـرايةِ والجـسـرِ
قـضـينَ بأن أبقى عليـلاً إلى الحـشْـرِ
رياضٌ بهـا النبتُ الربيـعـيُّ قـد بدا
مـفـتّـحـةً أكـمـامُـه طيّبَ النشـرِ
بهـا الوردُ والنسـرينُ فـاح شـذاهمـا
ولكنْ مـريدُ القطفِ مـاتَ من القـهـرِ

غـزالاتُ بَرٍّ حين ينْفـرْنَ لم تجـدْ
سـوى بائعٍ روحًـا ومـا ثَمَّ من يشـري
وأغـصـانُ قـامـاتٍ إذا مِلْن لا ترى
سـوى واضعٍ كـفًـا على يَسـرة الصـدْرِ
إذا شـمْنَ ذا عـشقٍ يصـدْنَ فـؤادَه
بنبلٍ من الألحـاظ يمحق للعـمـرِ
فـلا تعـجـبـوا إن بان جـسـميَ ناحـلاً
فـذاك على مـا ذاق من ناحل الخَـصـرِ

يقـول لسـانُ الحـال منهنَّ في الهـوى
على وصلنا ذوقـوا العـذابَ مـدى الدهر
فـهنَّ حـيـاتي والحـيـاةُ ثمـينةٌ
وفـيـهنَّ أرقى منبـرَ العـزِّ والفـخْـرِ
ولم أسلُ مـعناهنَّ لو أنَّ كِـبْـدتي
تَقلَّبُ من نـار الغـرامِ على الجـمـرِ
أنا العـاشقُ السـامي على كلِّ عـاشقٍ
بهنَّ فـقـد أزرينَ في الحـسـنِ بالبـدرِ
وروحي فِـدا من قـد أقْـمنَ بمهـجـتي
غـرامًـا ولو أوسـعنَني من لظى الهـجـرِ

عُـرَيبَ النَّقـا آلَ التـقى أتحـفـوا اللقـا
أليفَ الشّقا جُوزوا البقـا ها فَني صـبـري
رعى اللهُ ليـالاتٍ تقـضـتّ بقـربكم
حكت إذ خلتْ وهمًـا تَخـيّلَ في الفكر
بهـا الأنسُ قـد أرخـتْ علينا سـتـارَه
أيادي الوفـا لكنْ إلى مطلع الفـجـرِ
أمّـا والذي قـدّ اصطبـاري بقـدّكم
وأسكنني من صـدِّكم حـفـرةَ القـبـرِ
لأنتم ضِـيـا عـيني وسكّانُ مـهـجـتي
وروحي وريحـاني وقـصـدي مدى عـمـري
حـرامٌ على جـفـني المنام بِبُـعـدكم
ومِن بَعـدكم لم يحلُ نظمي ولا نثـري

□□□

صالح سلطان الحلبي

١١٥٧ - ١٢٢٢هـ
١٧٤٤ - ١٨٠٧م

- صالح بن سلطان بن محمد سلطان الحلبي الشافعي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الأولى عن جده، ثم حفظ القرآن الكريم على كل من الشيخ محمد المصري ومحمد الفتياني، ثم أخذ علوم اللغة والدين عن أجلّة من شيوخ عصره، فأجازوه في النحو والصرف والبيان والمنطق والتوحيد والفقه والحديث وغيرها من العلوم.
- كان عالمًا جليلاً متفرغًا لشؤون العلم والأدب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بخطه، ذكره محمد راغب الطباخ، محفوظ لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- ذكر محمد راغب الطباخ أن له كتبًا كثيرة كان ينسخها بيده.

- شاعر فقيه لم يصلنا من شعره غير مقطوعات مقتطفة من قصائد وموشحات، أكثر نظمه في مديح النبي وآل بيته وصحابته، اتسم شعره بمسحة صوفية تظهر في صوره التي يستمدها من معجم الغزل العذري، أفاد من فنون الشعر المختلفة فنظم على بناء الموشحة، كما نظم الابتهالات، لغته سلسة محملة بالمعاني والرموز الصوفية.

مصادر الدراسة:

- محمد راغب الطباخ: اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (جـ٧) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

الذي لولاه

بحمى رسول الله كنْ متمسكًا
واعكفْ بساحة فضلِهِ ونوالِهِ
واطرحْ وساوسك التي لك أشغلتْ
وادخلْ حماهُ واستترْ بظلالِهِ
والوجهَ عفّرْ في التراب ولا تملْ
عن بابه تُسقى بكاس زلاله
فهو الذي لولاه ما خُلِقَ امرؤٌ
والدّهر لم يسمحْ لنا بمثاله
وهو الذي فيه العصور تباشرتْ
وكذا القصورُ تزيّنتْ لوصاله
وهو الذي يهدي الأنامَ بهديهِ
وبفعله وبحاله وبقاله
كشفَ الدّجى بضيائِهِ وجماله
وإلى العُلا سِرّاً رقى بكماله
إنْ رُمت تنجو نادِهِ يا مَنْ أتى الذْ
ذِكرُ الحكيمُ بمدحه ودلاله
يا أفضلَ الرّسل الكرام وغوثهم
فاشفعْ لعبدٍ تائهٍ بضلاله
إنّ الخطايا أثقلتني سيّدي
يا خيرَ من يُولي الغِنى لعياله

****

اللحظ القاتل

لحظةُ التُّركيُّ أمسى قاتِلي
مَنْ مُجيري من لحاظٍلي تُصيبْ؟
لا تَلُمْني في هواه عاذِلي
إنّني من قتله نفسي تطيبْ
ما حوت أوصافَهُ شمسُ الضحى
إنّها مَعْ حسنها ليلاً تغيبْ
راحتِ الأرواح لمَّا أن غدا
ظاعنًا يعلو نجيبًا ذا النجيب

ما سلاه قطُّ إلا أبكمٌ
ما له في الرّشد حظٌ أو نصيب
وصلاتي وسلامي كُلّما
ناح طيرُ الأيك في الغصن الرّطيب
لنبيٍّ قد سمت أوصافُهُ
خصّه بالقرب مولاه القريب
وعلى آلٍ وصحبٍ سرمدًا
ما تغنّى باسم محبوبٍ حبيب

****

سحر العيون

رشأٌ غزا قلبي بسهم جفونِهِ
وسبى أُصيحابي بسحرِ عيونهِ
وسطا بقدٍّ يزدري سمرَ القنا
وحمى حماه بفتكِهِ وشؤونِهِ
واللّيثُ يحمي شبله بزئيرهِ
أو ما ترى لا يُمتطى لعرينه

****

تدارك زمانا

تُضَيِّعُ أنفاسًا وعزمك مفلولُ
إلى كم بهذا أنت مغرًى ومشغولُ؟
تبيت كما أصبحتَ والعمر ذاهبٌ
وعن كل ما قدَّمتَ واللهِ مسؤولُ
تعمّر دنياك وتهدم غيرها
وتزعم أن الوقت فسحٌ وممطول
تداركْ زمانًا ظالمًا قد أضعته
لديك بطالاتٌ وزورٌ وتضليل
وبادرْ فإنّ الوقت ضاق ولا تنِ
ونادِ شفيعَ الخلق يا نعمَ مرسول

****

تراحم

الرّاحـــمون لمنْ في الأرض يرحـمُـــهُم
مَنْ في السمـاء كمـا قـد جـاء في الخبـرِ
إنْ تَرحـــمـــوا تُرحـــمـــوا من ربكم ولكُمْ
جـــزيلُ حظٍ من المختـــارِ من مـضـــر

****

أبلغ سلامي

يـا بـرقَ شِـيـــــعْـبِ الأبـرقـينْ
إنْ جُـــزت وادي الرّقـــمـــتينْ
سَلِّمْ عـلـى جـــــدِّ الحـــسينْ
وآلــه والــصـّــــــــالحينْ

أزكى الأنام مــــحـــــــمّـــــدا
ومـــنْ أتـانـا بـالــهُـــــــدى
ونـــــــورُه لمــــا بـــــــدا
أخـــجلَ نور النيّـــــرينْ

أبلـغ ســـــلامي للرّفـــيقْ
ومَنْ تَسـّــمـى بالعـــتـــيقْ
ذاك أبـو بكْـرِ الـصــــــديق
رقـى لأعلـى الرّتـبـــــتـينْ

كـــذاك عـــثـــمـــانُ الأغــرّْ
وابلـغْ ســـلامي لعـــمـــــرْ
مـن بـعـــــــدهِ علـى الأثـر
علـيٌّ وابنـه الحــــــــسينْ

وابلغْ لسـعـــدٍ وسـعـيـــدْ
وطلحـــةِ البــرّ الرشـــيـدْ
ولابنِ عـــوفٍ الحـــمـــيــد
ولـلـزبـيـــــر ذي الشـّــرفـينْ

ولابنِ جـــــرّاح السّـــــلامْ
والآلِ والصّـــــحـب الكرامْ
يرجـو بهم حُـسن الخـتـام
صُـــويلحٌ من غـــيــــر مـينْ

صَـــلِّ وســـلِّـــمْ كـــلَّ حـــينْ
علـى رســـــولِ العــــالمينْ
واغــــفـــرْ ذنوبي يا مــــعين
وافــــعـلْ كـــذا بـالوالدينْ

□□□

صالح صحين

١٣٢٢ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٧م

- صالح بن مهدي الساعدي، المعروف بصحين.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وإليها نقل جثمانه ودفن.
- رجل دين وشاعـر نَظّام. نشـأ علـى أبيـه وكـان عـالماً فـاضـلاً. درس المقدمات وقرأ الفقه وأصوله على كثير من أعلام الشيوخ، آخرهم حسين الحمامي.
- اشتغل بالتدريس فتخرج في حلقته مئات من الطلاب، وظل كذلك خمسة عشر عاماً حتى انتدب للتدريس بكربلاء.
- نظم الشعر، وبرز في نظم الأراجيز العلمية.
- انتشر عقبه في منطقة ميسان (العمارة) وفي بغداد، وبعض منهم شعراء.

الإنتاج الشعري:

- الف عدة أراجيز من أهمها: «الحق اليقين في تفضيل محمد على سائر النبيين».

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في علم البديع في ثلاثمائة بيت، وله منظومات أخرى في علم النحو وفي مبادئ المذهب، وله شروح وتقريرات أصولية، ونحوية.

- أراجيز ذات سياق علمي يقودها المعنى، ليس فيها من الشعر غير الوزن والقافية، وقد تتضمن شيئاً من التصوير كتشبيه أو استعارة.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

في تفضيل النبي محمد (ﷺ)

أبدأ باسم الله باري النَّسَمِ
إذ أسدلَ الآلاءَ جمّةَ النعمِ
وعلَّمَ الإنسانَ ما لم يعلم
تفضّلاً من واجبٍ معظَّم
خوَّلَهُ العقلُ الذي تدرّجا
لكلّ علمٍ مبدءاً ومَخرجا
فإن للّهِ على العبادِ
من منٍ كثيرة التعدادِ
لم يُحصِها مُحصٍ من الأنام
منها الهدى لمذهبِ الإسلامِ
تقدّستْ أسماؤه الجليله
تعاظمتْ صفاتُهُ الجميله
أحمدُ من خُصّ بغير حمْدِ
أعبدُ من ليس له من نِدٍّ
مصلّياً على ذوي الكساءِ
أهلِ الحِجى والعلمِ والإباءِ
المصطفى محمدِ بنِ هاشمِ
وآله مفخرةِ العوالمِ
وأستعينُ اللهَ في نظمٍ غلا
برفعِ فضلِ المصطفى على الملا
يُثبت فضلَهُ بوحيٍ ساطعِ
على جميع الأنبيا في الطالعِ

*****

واعلمْ بأن الغايةَ المهمّه
إثباتُ تفضيلِ نبيِّ الرحمه
محمدٍ على ذوي الرساله
في آيةٍ ظاهرةِ الدلاله
أو بصريح القولِ بعد الفحصِ
في آيةٍ أو ذكره بالنصِّ
وكيف لا والآيُ فيه لم تزلْ
مُعلنةً بفضلهِ على الأُولْ

*****

واعلمْ بأن مطلق التفضيلِ
آتٍ بكلٍّ ما عدا الجليلِ
فهو من الإمكان في مكانِ
بحيث لم يحتج إلى برهانِ
وفي وقوع الفضل والتفضيلِ
كافٍ به الورودُ في التنزيلِ
وفي النبيّين بدا التفضيلُ
بنصٍّ ما جاء به التنزيلُ
فالفضلُ عقلاً ممكنٌ لأحمدِ
على النبيّينَ بلا تردّدِ
وواقعٌ أيضاً بلا استتارِ
كالشّمس في رابعةِ النهارِ
وفي ثبوتِ فضله والسؤددِ
عليهمُ دليلُه لم يُجحَدِ
وجهةُ الإثباتِ في الكتابِ
لفضله صحَّ بلا ارتيابِ

*****

واعلَمْ بأن منهج البيانِ
غيرُ الذي يُفهَمُ في الفرقانِ
بل فيه أضرابٌ من الأنحاءِ
لم يُحصِها مُحصٍ مع استقراءِ
إذ ليس كلُّ أحدٍ يفهم ما
يعني به إلا الذي قد علما
فربّما كان الدليلُ ظاهرا
على معانٍ ليس تُدرى للورى
لذلك احتجنا إلى الدرايةِ
عن الميامين ذوي الهدايةِ
وللدليل حسبُ الدلاله
تربّعُ القسمةِ لا محاله
أوّلها النصُّ الجليّ الباهرُ
وبعدها الصريحُ ثمّ الظاهرُ

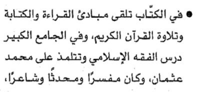
وبعـــــــدها اللـزومُ فـي الـدلالـه
وذاك قـــــولٌ واضـحُ المقـــــالـه
ومـن بـلـيـغِ الـقـــــول فـي الـكـلام
مـــــا دلّ آيُـه فـي الالـتـــــزامِ
لـذلـك اســـتـــعـلمتِ الكـنـايه
رائجــةً مــقـبــولـةً لـلـغـــايه
إذ هـي كـــالـدعـــوى مـع الـدليلِ
واضـحــةُ المنهـجِ والسـبـيـلِ
وربّمـــا الـتـصـــريـحُ في المقـامِ
مـسـتـقـبحٌ عند ذوي الأفـهـامِ
وقـــد تـرى الخـطـابَ فـي الـتـنـزيـلِ
أغـلـبُـــه من ذلك القــبـــيـل
نحـــو وراودتْـهُ حـــيث قـــد كنى
عن اسمـهـا لكونه مُـسـتـهـجنا
فـــفي عليٍّ قـــاتلِ الكـفّـــارِ
لـو لـم يـكـن نصٌّ عن المخـــتـــارِ
وعـن إلـه الـخـلـق والـعــبـــادِ
فـي أنـه هـو الـوصـيُّ الـهــــادي
مـن بعـــده وفي بنيـــه الهـاديه
دلالةُ اللزومِ فـيـــه كــافـيـــه
وتـلـك فـي المحـكـمِ فـي عـلـيٍّ
من الكـثـــيـــر الـواضـحِ الجلّي
وقـــد كـــفى تواترُ النصوص
لفظاً ومـعنًى فـيـه بالخـصـوصِ
والآيُ دلّ أنــه هـــو الخَـلَـفْ
من دون فـصـلٍ بعـــده من السلفْ
وبعـــدُ فلنرجعْ إلـى المقـصـودِ
ولنصـرف الفـراغَ في المجـهـودِ
لـو ســـائلٌ الســـائلُ أيُّ آيـه
دلّت على تفـضـيـل ذي الهـدايه
محـمـدِ المبعـوثِ مـا بين الملا
وسـيّـداً لكلّ من قـد أرسـلا
قلنا لـه الكثـيـرُ في القـرآنِ
من ظاهـرٍ وواضح البـيـــانِ
فـآيةُ الميـثـاق في التنزيلِ
نصّت على النبيّ في التـفـضـيلِ
على أولي العـزم كـشـمـس نائره
وإنْ أبيتَ الـوفـقَ فـهـي ظاهـره
وإن يـكُ الـدلـيـلُ لـلـقـــريـنـه
مـسـتـصـحـباً وهي له مُـعـينه
وآيـةُ الـصـــلاةِ والـســلام
سـاطعـةُ المنار والمرامِ
فـإن هذا الجـمـع لن يتّـفـقـا
لغـيـره ممّن عليـه سـبـقـا
ترى الصـلاةَ تصـحبُ السـلامـا
مـعـاً وذاك الشـأو لن يُرامـا
مـؤكّـداً بـالأمـــر والدوام
وذا دليلُ سـامكُ الدّعـامِ
وللصـلاة من عظيم الفـضـل مـا
ليس إلى السـلام من فـضلٍ سـمـا
فـجـاء هذا الجـمعُ في ذي الآيه
يصـدع في تفـضـيله للغـايه

□□□

صالح طه

١٢٧٧ - ١٣٢٥هـ
١٨٦٠ - ١٩٠٧م

- صالح أحمد طه الدوماني.
- ولد في بلدة دوما (محافظة ريف دمشق)، وفيها توفي.



- في الكتّاب تلقى مبادئ القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، وفي الجامع الكبير درس الفقه الإسلامي وتتلمذ على محمد عثمان، وكان مفسرًا ومحدثًا وشاعرًا، وكذلك حضر الحلقات العلمية في الجامع الأموي بدمشق، كما درس الحساب والجبر وعلم الفلك والعلوم الروحانية.

ودرس اللغة العربية على طاهر الجزائري، والنحو والفقه على عمر بن طه العطار.

● عين كاتبًا ومحاسبًا في البلدية، ورئيسًا لغرفة الزراعة والتجارة، كما كان عضوًا في شعبة المعارف، وتولى منصب مدير أيتام دوما ثم رأس المجلس البلدي فيها.

● بنى مسجدًا في دوما سمّاه باسمه.

● كان يتقن اللغة التركية، وله معرفة بالعبرية والإنجليزية، وكان جميل الخط، على دراية بفنون العمارة، وله خبرة في الموسيقى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الدّراري واللآل لمدح محمد والآل»: (في مدح الرسول ﷺ، والسلطان) - مطبعة ولاية سورية ١٨٩٠، وقصيدة مطولة بديعية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، عنوانها: «تحسين البديع بمدح الشفيع» - نشرتها جريدة الشام - من العدد ١١٠ إلى رقم ١٣١، وهي من ١٣٤ بيتًا - عام ١٨٩٨، وفي كتاب «روض البيان ومنتزه الإنسان (مخطوط) قصيدة للمترجم له من تسعة وعشرين بيتًا، وفيه دراسة لأربعة عشر شاعرًا - بالمكتبة الظاهرية، هذا، وله ديوان شعر لا يزال مخطوطًا.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله المخطوطة: نظم متن «دليل الطالب»، وهو في الفرائض الدينية، و«السفينة»: مختارات شعرية، و«جمل المهمل على الترتيب الأبجدي».

● شاعر بديعي مغرق في هذا الفن المصنوع حتى كتب القصيدة بألفاظ غير منقوطة (مهملة): مدح ورثى ووصف وأرّخ وتغزل، وقال في الحكمة، وشؤون المجتمع، انعكست في شعره بعض جوانب من ثقافته المتنوعة، ولكن شغفه بالبديع وإسرافه في التصنّع لإظهار المقدرة كان يدفعه إلى تعقيد المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد وصفي زكريا: الريف السوري - مطبعة دار البيان - دمشق ١٩٥٥.

٢ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - فضل عفاش: رجالات في أمة - دار المعرفة - دمشق ١٩٨٧.

٥ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة دار البشائر - دمشق ١٩٩٤.

٦ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار حسان، دار الملاح (ط ١) - دمشق ١٩٨٧.

٧ - معروف زريق: تاريخ دوما - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

٨ - معروف زريق وعمر طه: شعراء من دوما - دار المعرفة - دمشق ١٩٩٤.

مراجع للاستزادة:

١ - حسان بدر الدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - (جـ ١) مطبعة ألف باء الأديب - دمشق ١٩٨٠.

٢ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

لك في فؤادي مرتع

لكِ في فؤادي مرتعٌ وبناظري
يا فتنةَ الشُّعَرا وقِبلةَ خاطري
وبنورِ وجهكِ كم تنوّرَ باطنًا
وبفرطِ حبّكِ قد تَهتّكَ ظاهري
قسمًا بشَعركِ وهو ليلٌ مظلمٌ
وبغُرّةٍ مثل الصباحِ السافرِ
وبسيفِ ألحاظٍ وقوسِ حواجبٍ
وبنبلِ أجفانٍ كلَمْنَ سرائري
وبمقلةٍ كحلاءَ هاروتيّةٍ
سحرتْ عقولَ عواذلي وعواذري
وبوجنةٍ سرقتْ دماءَ قُلوبنا
فبدتْ بنضرتها كصبٍّ حائر
وبميم ثغرِ ألعسٍ وبراحهِ
وحَبابها وبطيب عطرٍ عاطر
وبجيدكِ الحسنِ الذي في لفتةٍ
أزرى التفاتَ غزالِ وادي حاجر
وبرمح قدّكِ وهو غصنٌ مورقٌ
وبمهجةٍ رقّت عليه كطائر
وبرقّةِ الخصرِ النحيلِ وضعفهِ
وبما ضناهُ من الكثيبِ الوافر
وبطولِ ليلِ العاشقين وسُهْدِهم
وبوجدهم وبما سَرى في سائري
وبحسنِ صبري في هواكِ وعفّتي
وأمانتي، وسجيّتي، وجواهري
وبدُرّ نثري، بل دراري حكمتي
وبطِرْسِ أقلامي، ومجْدِ مَحَابري

إنّ التهتُّكَ في الغرام فضيلةٌ
مشفوعةٌ بمحامدٍ ومفاخر
قسمًا بلطفكِ وهو سرٌّ ظاهرٌ
ما أنتِ إلا مهجتي ونواظري
فإذا نظمتُ جعلتُ نظمي حكمةً
وإذا نثرتُ سحرتُ سحرَ الساحر
وإذا صبوتُ لغادةٍ لم تلقني
إلا عفيفًا سالكًا بأوامري

****

الربيع

زها فصلُ الربيع فَصِلْ ربوعًا
بأرضِ الشام أتْحَفها اعتدالا
وسهَّدَ لحْظَ نرجسها غرامًا
بلطف نسيمها الشاكي اعتلالا
وسَندس أرضَها فغدت كعَدْنٍ
وفجَّرَ ماءها فجرى زلالا
وأنطقَ وُرْقَها فشدت فِصاحًا
ومَيَّدَ غصنَها فصبا ومالا
فقفْ بالروضة الغنَّاء صبحًا
ترَ الفردوسَ في الدنيا ارتجالا
و رِدْ من نهرِ كوثرها شرابًا
طهورًا صافيًا عذبًا حلالا
وباكرْ دوحَ هامتها وشاهدْ
رياضَ مياهها رَسَمت ظلالا
فقرّي يا بيوتَ العلم عينًا
فعينُ مليكنا ترعى الكمالا
فقلْ للشَّام تيهي اليومَ مجدًا
فقد حزتِ الفضائلَ والفُضالى
وأخبرْها بأنا قد سمعنا
لسانَ الحال منها اليوم قالا
رئاسةُ مجلس البلديِّ أرِّخْ
بعبدِ القادرِ ابتهجتْ كمالا

****

تطور الحياة

يا عذولَ الصبّ في أهل الخِيَمْ
إن حبَّ العُرْبِ من حفظ الذِّمَمْ
هل بعيش البدوِ غازلتَ الظِّبا
بشطاةٍ، فقناةٍ، فإضَم
أم بذاتِ الشيحِ جئتَ المنحنى
فحُنينًا، فقُبيسًا، فالعَلَم
أم بربِّ البيْتِ بلّغتَ المُنى
من غوانٍ في مِنًى أو ذي سَلَم
أم نسيتَ الغِيدَ غِيدًا بالنقا
وبَنانًا فيه آثارُ العَنَم
أم حسبتَ الظنَّ أمرًا هيِّنًا
عن حمى أهل الوفا دون الأمم
أم ظننتَ الزَّنْد يكفي بالقِرى
فهجرتَ البيدَ في وصل إرم
وتركتَ السيفَ يمضي صارمًا
ونبذتَ الرُّمحَ لَدْنًا في الأكَم
ولويتَ الجِيدَ عن أهل اللِّوى
وعُريبٍ والصفا والمُلْتَزَم
ثمّ جئتَ الحيَّ تبغي منزلاً
وبه اعتضتَ عن الرُّمحِ القلَم
وحويتَ المجدَ فيها شامتًا
من تليدٍ وطريفٍ وهِمَم
ومحوتَ اليومَ ذكرى يعربٍ
من بَوادٍ وبلادٍ وخِيَم
يا رعاكَ اللهُ من شهمٍ محا
ببَنانِ الوهم عنوانَ الكرم
وبظنّي أنه في عذلهِ
سلكَ النهجَ القويم عن أمم

□□□

صالح عبدالشافي

١٢٢٠ - ١٣١٥هـ
١٨٠٥ - ١٨٩٧م

- صالح بن علي يوسف عبدالشافي الشريف.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وتوفي في دمشق.
- عاش بين فلسطين وسورية ومصر.
- تلقى علومه في مصر حيث ارتحل إليها ناهلاً من علمائها.
- تولى الإفتاء في غزة، ثم سافر إلى دمشق ليعطي دروسًا في الجامع الأموي، وكذلك في مدرسة سليمان باشا العظم التي أنشأها بالقرب من داره داخل حي باب البريد، واستمر على ذلك حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متناثرة ولم تجمع.

مصادر الدراسة:

- عثمان مصطفى الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (تحقيق ودراسة عبداللطيف زكي ابوهاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.

عيون المها

عيونَ المها رُدّي سهامك عن نحري
فما لي على رشق اللواحظ من صبرِ

وأبقي على الصبّ المتيّم قلبَه
فقد راعه ما في الجفون من السحر

إلى الله أشكو أن في القلب لوعةً
تُقلّب أحشاءَ المحبّ على الجمر

وأجفانَ عينٍ قد تجافت عن الكرى
فما تلتقي إلا على دمعةٍ تجري

سلوا الليل يخبرْكم دجاه بأنني
أبيت سميرَ النجم فيه إلى الفجر

أبت مقلتي إلا مجانبة الكرى
فوا خجلي هل لي إلى الطيف من عذر؟

أهيم اشتياقًا نحو دارٍ ألفتُها
فآهًا وآها ثم آهًا على مصر

ترقرق ماءُ النيل فيها كأنه
لجينٌ مذابٌ فوق أرضٍ من التبر

ولولا بقايا طعمه في مذاقتي
لما ظهرت تلك الحلاوة في شعري

وقائلةٍ لما رأت ما أصابني
وصبري على داءٍ أمَرُّ من الصبر

أتذكر مصراً بعد ما صرت داخلاً
رحابَ هلال المجد في وجنة الدهر

عليٌّ عَلا معنى العُلا باشتراطه
له في اشتقاقٍ صار في السرّ والجهر

له في مقام الجمع فرقٌ وإنما
حقيقته التوحيد في عالم الذرّ

إليه انتهى ما في النهى من مدائحٍ
جواهره في الجيد تزهو وفي النحر

إلى الغير لم ينظرْ وإن حان لفتةٌ
فتلك مَبادي الأمر من مبدأ السرّ

يربّي مريديه بأدنى التفاتةٍ
ولولا «المراديُّ» ما نظرت سنا البدر

فإن مدحوه باكتساب معارفٍ
أقول علوم الوهب في صدره تجري

وإن خاض بحر البحث منه جداولٌ
تَفجَّرُ من عين الحقيقة بالدرّ

ففي الفخر في التفسير في المجد في اللغه
وما ابنُ دريدٍ منه في النثر والشعر

وما السعدُ في علم المعاني وغيره
إليه سوى مثل القلامة في الظفر

تنال به الفتيا بأوراقها على
فضائله كالطلّ في مبسم الزهر

فطرّزها منه اليراع بدائعًا
لو ابصرها «النعمان» قال بها فخري

تجارت معاليه إلى غير غايةٍ
فغايتها فوق الخلائق لا تدري

فيا واحدَ الدنيا وبيت قصيدها
وشامةَ وجه الشام من غير ما نُكْر

إلى بابك الأحمى أتت لي نجائبٌ
ونورك في الليل الدجوجيْ بها يسري

وقد لفظتني بلدتي لفظَ زاهدٍ
ولاقيت فيها فوق قاصمة الظهر

تعالى بها قدر الأسافل وارتقى
وخاب بها قصدي وحُطَّ بها قدري

وجئت دمشقَ الشام أطلب راحةً
ولولاك ما مرَّت دمشق على فكري

تقبَّلْ وقابلْني براحة نظرةٍ
مراديةٍ تفدي الأسير من الأسر

وإلا فأرشدْني إلى سيِّدٍ له
أيادٍ تحاكي بعض نائلك البحري

فحاشا وقد قام الدليل محقَّقًا
بأنك في ليل المنى ليلةُ القدر

ينادي عليَّ الدهر لما أتيتكم
دخلت حمًى مَن فيه يُؤمن من غدر

فأنَّى إلى أهل الزمان بأسرهم
سوى أهله بالقهر أسعى وبالمكر

وخذ نفثةَ المصدور غيرَ مُؤاخَذٍ
خطوبُ زماني أوضحت عندكم عذري

وإن عشتُ في نعماك قاطنَ جِلَّقٍ
سأهديك من شعري أرق من السحر

وليس رقيق الشعر أسنى فضائلي
ولكنه شيءٌ يُردِّدُ في صدري

فدم جامعًا شمل المعارف طالعًا
مطالعَ سعدٍ نافذ النهي والأمر

مدى الدهر ما الغزيُّ صالحُ منشدٌ
عيونَ المها رُدّي سهامك عن نحري

□□□

صالح عبدالعزيز عثيمين

١٣٢٠ - ١٤١٠هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٩م

- صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين.
- ولد في مدينة بريدة (منطقة القصيم - المملكة العربية السعودية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى علومه عن عدد من علماء بلدة بريدة، وأخذ عنهم علوم الدين واللغة.
- اشتغل عضوًا في المجمع الفقهي بمكة المكرمة، ومارس الدعوة والإفتاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى».
- شاعر مناسبات وقف شعره على الملك عبدالعزيز آل سعود والإشادة بإنجازاته وسفراته. المتاح من شعره قليل، وظفه في الدعوة إلى الدين وطاعة ولي الأمر، له مطولة في مدح الملك عبدالعزيز نظمها في حفل استقباله بمناسبة زيارته لمكة، وله أخرى في مناسبة انتصار الملك في وقعة السبلة، لغته سلسة وتراكيبه قوية، خياله قليل وصوره تتوازن بين الأصالة والمعاصرة.

مصادر الدراسة:

١ - الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى - (جـ١، ٢) - دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ٢٠٠٣.

٢ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: معجم الشعراء السعوديين - دار الفرزدق - الرياض ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

من قصيدة: تهنئة بانتصار

أهذا ضحى عيدٍ يلي ليلة القدْرِ
أم البشْرُ أنَّ الدين قد حُفَّ بالنَّصْرِ

لقد جاءتِ البُشرى بأنَّ ذوي الهدى
أبادوا العدا من ذي الخيانة والمكرِ

فكاد لها عقلي يطير مسرَّةً
وبادرتُ نحو الأرض للهِ بالشكرِ

لك الحمدُ يا من لا يخيِّب آملاً
كما أنت أهل الحمد والِيْ لذي الأمر

فقد كنتَ أوْعَدْت الطغاة بذلَّةٍ
وإنْ بلغوا عدَّ الجراد من البشْر

ولكنْ وعـــدتَ المهـــتـــدين وإنْ بُلوا
لـيُـجـزوا بما قـاسـوه بالفـوز والظّفْـر
فـصـار كـمـا أوْعـدتهم ووعـدتنا
وفـزنا وباؤوا بالعناء مع الخُـسْـر
أراد بغـاةٌ أنْ يعـيـشـوا بديننا
وأنْ يُفسدوا في الأرض في البرّ والبحـر
وأنْ يستـبـيحـوا مالنا ودماءنا
وأنْ يهـتكوا مـا لِلعـبـاد من السـتـر
فـقـام إمـام المسلمين يؤمّـهم
ونـاداهـمُ حـيٌ عـلـى أمـة الـذّكـر
أجـيـبـوا الذي قـال اشـتـريتُ نفوسكم
بجنّاتِ خلدٍ لا تبـيـدُ مـدى الدّهر
فـبـيـعـوا فـمـا وازى الشـهادة رتبـةٌ
ومنْ يعـشقِ الحـوّاء يبـذل للمـهـر
وإنْ تقـتلوهم تظفـروا بسـعـادةٍ
ويشـقـوا أليس الجبنُ قـاصـمـةَ الظهـر
أجـابوه في لبّـيك فـالكلُّ بائعٌ
على الله لا يبـغي جـزاءً سـوى الأجـر
لـننصـرَ دين الله فـامضِ لما ترى
ولا تبـتـئسْ فـيـمـا أتتْ عـصـبـة الشّـر
فـمن لمْ يمت قـتـلاً يموتْ بغـيـره
ومنْ لم يجـاهد ذلّ في ربقـة الأسـر
فـقـال ألا ادعـوهم إلى سُـبل الـهـدى
عـسـى أن يُنيـبـوا للنصـوص وللذكـر
ونـادى بـهم ياقـومَنـا اتّئـدوا ولا
تشـقّـوا عـصـا الإسـلام بالبـغي والذّعـر
وهـذا كـتـاب الـلـه يـحـكم بيننا
وسنةُ هـادي العـالمين من الكفـر
وإنْ تقـصـدوا مـالاً فـمـدّوا يديكمُ
إلى مـا ((أردتم)) من عـروضٍ ومن تِبْـر
فلم يرعـووا عن غـيّـهم وضـلالهم
فـقـال وإنّي بعـد هذا من النذر
فـصـال عليـهم صـولةً فـأبادهم
– كـأنْ لم يكونوا – بالمهنّدة البُـتْـر

وسلْ بهـاتيك اليـمين مـصـمّـمًـا
لهم تقـذف الأمـواج شـعـلاً من الجـمـر

****

من قصيدة: أهلاً بمقدمك الميمون

ترحيب بالملك عبدالعزيز

وافى السّرورُ فـيـا أُمَّ القـرى ابتـسـمي
بُشـراكِ وافـاك مـا ترجين فـاغـتنمي
وافـاك إنسـانُ عين المجـدِ أجـمـعِـهِ
ومنبعُ الجـود والإحـسـان والكرمِ
هذا السُّرور الذي نحـو القلوب سَـرى
أسـرى من الماء في عـودٍ من العَنَمِ
هذا السّـرور الذي أرواحنا انتـعـشتْ
به انتـعـاشَ الذي عُـوفيْ من السّـقم
أهلا بمقـدمك الميـمـون طالعُـهُ
فـفـيكَ طالعنا من أبركِ النّجم
أنت المليك الذي آلاؤه امـتـلكتْ
قلوبنا فـأتت طوعًـا بلا رغم
لم تهوَ منذُ الصّبا غيـرَ الفخارِ ومـا
يُكسـبْك حـمـدًا فلم تكسل ولم تنم
مـسـتـفـرغًـا كلَّ جـهـدٍ في طريق عُـلاً
قـولاً وفـعـلاً فلم ترتبْ ولم تـهم
تعـفـو وتصـفـح فـضـلاً عند مـقـدرةٍ
إلا إذا مـا اسـتـهـان الخلق بالحـرم
بك اسـتنار طريق الحقّ واشـتُـهـرت
أعـلامـهُ كـاشـتـهـار النّار في العلم
آياتُ إحـسـانكمْ أنسَتْ مـشـاهدُها
مـا قـيل في حـاتمِ الطائيْ وفي «هَرِم»
فكم أفـدتَ! وكم أوليت من منَنٍ!
وكم وفـيت لنا بالعـهـدِ والذّممِ!
وكم أفـدت عـقـولاً بعـد ظُلمـتِـهـا!
وكم جـمـعتَ لشـملٍ غـيـر مُلتـئم!

****

جعلنا لك العينين والخد موطنًا

بمناسبة عودة الملك عبدالعزيز من مصر

أبدرٌ بدا بالأمنِ واليمنِ طالعُ
أم السّعد وافى في سما المجد ساطعُ؟

أمِ الشمس في ضوء المفاخر أشرقتْ؟
أم البرقُ في نور المكارم لامعُ؟

أمِ الرّوض بعد الصّوب فتّقَ زهرهُ؟
عليهِ هزارُ البشر بالشكر ساجع

أم اليوم عيد الفطر عمَّ بهاؤهُ؟
جميعَ بلادٍ واستنارت مجامع

وأمّ القرى قد أُلبستْ حلل البَها
لها منظرٌ من نور مجدك رائع

بحِلّتها الخضرا تميسُ تَبخترًا
وتسحب ذيلاً مسكه فيك ضايع

لقد زار مصرًا لاتحادِ عروبةٍ
قدِ اتّفقتْ أديانُها والطبائع

فمن يعتصمْ في حبل مولاه ينتصرْ
ويفشلُ قومٌ حلّ فيها التنازع

وإنّا لنرجو باتفاقِ مليكنا
وفاروقَ دفعًا قلّ عنه المدافع

تعدّت إلى شعبٍ تكادُ قلوبهمْ
من الشّوق أنْ لا تحتويها الأضالع

يعدّون يومًا غبت فيه كعامهم
ومِنْ شوقهم في الخدِّ تُذرى المدامع

أتى وبشارات السُّرور تزفُّهُ
فسُرّتْ به أبصارنا والمسامع

تبيَّنَ في ذا اليوم ما كان مُضمَرًا
شهودٌ عليها للمحبّة طابع

فقد بادرَ الإسلام لله سُجَّدا
وقد هُجِرتْ أسواقهم والمصانع

فهاك بلادًا كالعروس تهيّأتْ
وهاك عبادًا ليس فيهم مُخادع

فيا مرحبًا أهلاً بأكرم قادمٍ
وسهلاً بمسعودٍ له اللهُ رافع

ويا مرحبًا أهلاً بأشرفِ سيّدٍ
مليكٍ لأشتات الفضائل جامع

جعلنا لك العينين والخدَّ موطنًا
ونبذل قلبًا للقرى ونسارع

ولا زلت محروس الجنابِ ممكّنًا
لله ماضٍ للمخالف قاطع!

□□□

صالح عبدالقادر

١٣١٥ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٨م

- صالح بن عبدالقادر المبارك.
- ولد في مدينة أم درمان، ورحل إلى مصر مدة، ثم عاد إلى مسقط رأسه حيث كانت وفاته.
- تلقى مبادئ التعليم في الخلوة، ثم التحق بمدرسة أم درمان الأولية، وأكمل القسم الابتدائي بكلية غردون (بالخرطوم) عام ١٩١٧.
- عمل بمصلحة البريد والبرق في الخرطوم وبورتسودان وعطبرة.
- اشترك في جمعية اللواء الأبيض، كما أسهم في ثورة ١٩٢٤، وحوكم وسجن عامين كما فصل من وظيفته، فتوجه إلى مصر لكنه عاد منها ساخطًا معاديًا لمصر والمصريين، وظهر هذا في شعره.
- تحول إلى التجارة وكان متجره منتدى للأدباء فأغلقته السلطة الإنجليزية، مما اضطره أن يعمل بياعًا للخبز لرجل يوناني، وبعد وساطة عيّن مذيعًا بإذاعة أم درمان فصار مذيعها الأول، وأصبح عضوًا بالمجلس الاستشاري لشمال السودان عام ١٩٤٨، ثم استقال لخلافه مع الإنجليز.
- كان عضوًا بارزًا في حركة الوحدة مع مصر قبل ١٩٢٥، ثم انضم إلى حزب الأمة المعارض لهذه الوحدة بعد ذلك.

الإنتاج الشعري:

- جمع ابنه شعر المترجم له وأودعه دار الوثائق المركزية (بالخرطوم) - تضمنتها - مع دراسة - رسالة الباحثة عواطف عمر عبدالله للحصول على درجة الماجستير، نشرت الرسالة تحت عنوان: «صالح عبدالقادر - حياته وشعره» - دار الجيل، بيروت ١٩٩١.

الأعمال الأخرى:

- نشر عددًا كبيرًا من المقالات عن القضايا العامة - في السودان الجديد خاصة - بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٢.

● يمثل شعره انفعالات نفسه، فيضعف ويقوى بمقدار تأثير الحياة عليه، يتسم أسلوبه بحسن السبك ومتانة الأداء وقوة التعبير، وهو عامة يتراوح بين السهولة المفرطة التي قد تصل إلى مستوى العامية، والصعوبة التي قد تضطر القارئ إلى استشارة المعاجم. يكثر من الجمل المعترضة ويتوسع أحيانًا في التفاصيل، ولا يخلو بعض شعره من الاشتقاقات، وهو مولع بالاحتجاج الفلسفي والجدل المنطقي وتصيّد الحِكَم.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة ١٩٢٤.

٢ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.

٣ - عواطف عمر عبدالله: صالح عبدالقادر حياته وشعره - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

٤ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٥ - محمد النويهي: الاتجاهات الشعرية في السودان - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

٦ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

مطالب السودان

مـا شـئتَ لا مـا شـاءتِ الأهواءُ
فـاسلمْ وعشْ ولكَ الغـداةَ لواءُ

لكَ في الغـداةِ مكانةٌ مـرمـوقـةٌ
ولكَ العـلا والعـزّةُ القـعـسـاء

وطنٌ نقـدِّسُـه ونعـرفُ حـقَّـه
وله النفوسُ الغاليـاتُ فـداء

وطنٌ أبى إلاّ النُّهوضَ فـأيُّ نُكْـ
ـرٍ في مطالبـه وفيـمَ يُسـاء

أبناؤه الغـرُّ الميـامين انْبـروا
لم تُلهِـهمْ نُعـمى ولا بأسـاء

آلوا على فكِّ القُيودِ جميعِها
لتـزولَ عنه وعنهمو الضـرَّاء

لا شيءَ بعـد اليوم غيـرَ الجِدِّ لا
هونٌ ولا ضـعفٌ ولا استـخْـذاء

لا شيءَ غيـرَ مطالبِ السودانِ تَدْ
عُـونا إليـهـا همّـةٌ شـمّـاء

فلنمضِ فيـما نحن فيـه ولن يَخيـ
ـبَ لنا على طول الطريق رجـاء

وشعارُنا كسـرُ القيودِ جميعِها
«إتلي» و«إسماعيلُ» فيـها سـواء

****

غرامي الأول

أدركْ محـبّـاً إنتـهى أو كـادا
أعـيـا الطبـيبَ وأيأسَ العُـوّادا

لا يسـتـجـيب ولا يعي مـا حـوله
كـالَ الزمـانُ له الغـرامَ وكـادا

ولقـد غـدا في الناس ليس بحـاضـرٍ
يُدعى وليس بغـائبٍ فـيُنادى

لا يسـتـفـيق من الأسى وكمِ اشتـهى
أهلوه نقـصـانَ الأسى فـازدادا

مـولايَ يا من قـد عـبثتَ بمهـجـتي
رُحْـمـاكَ مُتُّ ومـا خلعتُ سـوادا

شقَّ العـصـا قلبي وأمـعنَ في الهوى
فـأخـفـتُـه عـقـبى الهوى فـتـمـادى

قلبٌ تعـثَّـرَ في هواه ولم يجـد
في الحبِّ تهلكةً ولا استـعـبـادا

تَخِـذَ الهـوى دنيـا فـهـام وهكذا
وجـدَ الغـوايةَ في هواكَ رشـادا

هـذا هـو القـلـبُ الذي كـنّـا به
قـبل الهـوى نتـصـيّـدُ الآسـادا

ناديتَهُ باسم الهوى فملكتَه
واقتدتَه متجبّرًا فانقادا
فليهنِكَ النصرَ الذي أحرزتَه
عوّدتَه ذلَّ الهوى فاعْتادا
يا أملحَ الناسِ الذين عرفتُهم
باللّه لا تتعمّلِ استبدادا
ليس المليحُ بمستبدٌ فاقتصدْ
والقصدُ أن لا تُشْمِتَ الْحُسَّادا
فامنُنْ عليّ ولو بوعدٍ كاذبٍ
أُخْرِسْ به اللّوّامَ والنُقّادا
وأعشْ به باقي الحياةِ وإنْ أمتْ
أخرجْ به يومَ القيامةِ زادا

****

شكوى الزمان

شبابٌ تولّى والليالي كما أرى
عليَّ صعابٌ كم بحادثها أشقى
ألا هل معينٌ أو مُؤاسٍ فأشتكي
إليه همومًا بثُّ عفوًا لها مُلقى
إلى الدهر أشكو وهو عنّيَ مُعرِضٌ
أصمٌّ فلم يسمعْ ولم يُحسنِ النّطقا
صموتٌ ويقضي كلَّ ما لا أريده
فيا بئسَ ما يقضي ويا شرَّ ما ألقى
أسائِلُهُ عطفًا فيزورُّ نائيًا
ألا ما كفى ظلمًا بأن حَبسَ الرزقا
وأسأله سلمًا فيُشهرُ سيفَهُ
فيا دهرُ ما أقسى ويا بؤسُ ما أبقى
يعاملُني دهري بعنفٍ فليته
يجاملُني يومًا كما جاملَ الخَلْقا
تعمّدْتَ ظلمي أيها الدهرُ ما الذي
يضرُّكَ لو أنصفتَ مُتّبعًا حقّا
تحمّلتُ طفلاً منكَ كلَّ عظيمةٍ
وما العدلُ أني بعد ذا علقمًا أُسقى
وتطلب مني أن أغيِّرَ مبدئي
فيا بُعْدَ مطلوبٍ به طارتِ العَنْقا
ألا فاعلمي يا ربّةَ الخِدرِ أنّها
سحائبُ صيفٍ تضمحلُ ولا تبقى
ولا تجزعي إن يهضمِ الدهرُ فاضلاً
فما عرف الدهرُ المروءةَ والصدقا
هنيئًا له فليبتهجْ بإساءةٍ
إلى ذات حُرٍّ لا يسائله رفقا
صبورٌ على نُوَبِ الزّمانِ ولم يكن
جزوعًا ولم يُظهر شكيّتَه حِذقا
سواءٌ عليه لم تغيّرْه حالةُ الزْ
زَمانِ إذا ما اشتدَّ أو صدَّ أو رقّا
له نفسُ حُرٍّ بين جنبيهِ إنّه
بها لا يطيق الذلَّ أو يقبَلُ الرقّا

****

أمتي

أمتي، أمةَ الجهاد، ألا هبْـ
ـبي فإن الحياة رهنَ الجهاد
إن من يألفِ العبودية السُّوْ
داءَ ينعمْ بعيشة الأوغاد
والذي يخلع الفضيلةَ يعرى
ويلاقي الحِمامَ في الأصفاد
يا شبابَ البلاد لستَ جمادًا
فتُنادى ولا تجيب منادي
لا أسمّيك يا شبابُ جمادًا
رغم أني أعيش بين الجماد

□□□

صالح علي يوسف الخطيب

١٣١٨ - ١٣٨٥هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٥م

- صالح علي يوسف الخطيب.
- ولد في قرية جيبول (منطقة جبلة - محافظة اللاذقية - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمًا أوليًا على يد والده، ثم أخذ عن بعض معاصريه من آل الخطيب فدرس الشرتوني وكتب اللغة والفقه، كما عكف على الاطلاع والتثقيف ذاتيًا.
- بدأ حياته العملية معلمًا، ثم تفرغ لأمور الدين والفقه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء تضمنها كتاب: «العقد النظيم في رثاء الشيخ صالح الحكيم»، وله قصائد متفرقة مخطوطة - محفوظة لدى أسرته.

- شاعر مناسبات، المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، أكثرها في مدح ثم رثاء شيخه عبدالهادي حيدر، تخلص من المقدمات التقليدية وجدد في لغته، معانيه قليلة وخياله متوازن بين القديم والجديد، أما صوره فقليلة جزئية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم صالح الحكيم وعبدالرحمن الخير: العقد النظيم من مدائح وتابين ومراثي الشيخ صالح ناصر الحكيم - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٤.

٢ - معلومات قدمها الباحث هيثم يوسف - طرطوس ٢٠٠٥.

رتّلوا طيب المديح

أشفقوا ما لأول الحزن آخرْ
بعد فقد الإمام «صالح ناصرْ»

نكبةُ الدين والتّقى نكبة الشّعْـ
ـبِ فوا لهفتا لحظٌّ عاثر

رتّلوا طيّبَ مدحه أيَ ذكرٍ
وأفيضوا الثناء مسكًا عاطر

رقرِقوا أدمعَ الكآبة ولتُنْـ
ـمَ على الراحل الكريم المحاجر

حبِّروا للثناء من وهج الفَضْـ
ـلِ مدادَ النجيع في كلِّ ناظر

شيّعَ الشّيخَ موكبٌ يخشع الطر
فُ له هيبةً وتعنو الضّمائر

وسريرٌ متوّجٌ بالرياحيـ
ـنِ رفيعٌ عن وصفه الفكر قاصر

وجنودُ الإله تمشي مِئينًا
خاشعاتٍ ميامنًا ومياسر

وذُرا القدس حافلٌ بالتهاليـ
ـلِ وحفلٌ من الملائك سائر

بعث الله ناصرًا عَلَمَ الرشْـ
ـدِ منار الهدى إمام المفاخر

داعيًا للصلاح مَرْهمَ صدع الشْـ
ـشَعبِ سمح الكفّين عفّ المآزر

ونما عرش ناصر الدين بالصا
لحِ حتى غدا البهيَّ الفاخر

روضةٌ طال نشرُها وشذاها
أنبتت كلّ كابرٍ عن كابر

شِيْدَ ذاك البنا على صخرة المجْـ
ـدِ وركن التّقى وطُهر السرائر

شرفٌ طاول السِّماكين فخرًا
وغدا عن بلوغه الطّرف حاسر

خُلُقٌ طاهرٌ وعقلٌ رصينٌ
وضميرٌ حيٌّ ورِفدٌ وافر

جلّ من صاغ «صالحَ» العمل الصا
لحِ بدرًا يهدي به كلٌّ حائر

همُّه خالص العبادة للـ
ـه إذا أرختِ السدولَ الدياجر

رقد العالمون إلا عن الدنْـ
ـيا وطَرْفُ الحكيم في الله ساهر

شغل الناسَ زخرفُ العيش واللّهْـ
ـوُ كأنْ لم يكن من الموت زاجر

والإمـــامُ الحكيم يفـــتـــرش التّـــرْ
بَ لخَـــدّيه حـــامـــدَ الله شـــاكـــر
الإمــــــــام الحــكــيـم يَـدبُّـر الـذكْـ
ـرَ بـفـكـرٍ صـــــافٍ وقـلـبٍ طـاهــر
واللّيـــالـي الدهمـــاء بالنُّوب السُّـــو
دِ لـهـــــا مـن دعـــــائـه ألف نـائـر
شـــائـةُ الـصـــالحـات بالـبـرّ بالمعْـ
ـروفِ بالخـيـــر بالفـــضـيلة آمـــر
خــــالـعًـــا زينة الحـــيـــاة ومـــا أدْ
راك مـــا ذلك الجـــمـــال البـــاهـر
هذه دمـــعـــةُ الـكـئـيـب ومــا كـنـ
ـتُ زمـــاني بغـيـــر رُزئك شـــاعـــر
أدمـعُ نُظّمتْ بوصـــفك عِـــقـــدًا
وبـهـــا رحت حـــبّـــةَ القلب ناثر
وعلى ذكـــرك الشّـــريف صـــلاةٌ
والتّـــحـــيّـــاتُ والسّـــلام العـــاطر

****

دنيا الغرور

إيهِ دنيـــــا الـغـــــرور ران عـلـى كـلْ
لِ قـلـوبِ الـورى هـواك الخـــــــاتـرْ
زوّدينـا يـا أمّ بـالـعـــــمـل الـصّـــــا
لـح فـــالكلّ من بنيك مـــســـافـــر
لـيت شـــعـــري لِمَ الـقـــصـــور لِمَ الزْ
زُخـرف فـيـهـــا والكلّ للمـوت صـائر
شـــاء ربُّ الـورى بنا يَعـــمـــرُ الدّا
رَ تعـــالـى البـــاري فكانت عناصـــر
أنعِمِ الـفـكـر مـــتّـع الطرفَ في الدنـ
ـيـا تجِـدْ غـيـرَ رابح الزّهد خـاســر
التّـــقـى خـيـــر مـــا تزوَّد ذو اللـبْـ
ـبِ، فطوبى لمن مـــضـى غـيـــر وازر
طـاب وردِ المـــعـين يـــا واردي الـكـــو
ثـرِ، هـل آب مـن لـدنـكـم صـــــــادر
خـبِّـــرونا مـــاذا لقـيـــتم من الفـــو
زِ، ومــــا أنـعـم المـلـيك الـقــــادر
درجـــات العُـــلا لعـــبّـــاده الأحـ
ـرار والحُـــور بالجـــمـــال ســـوافـــر
طـالما يـا ثـقـــاتُ نبّـــأتمونا
طيّـــبـــات التـــقى وربح المتـــاجـــر
هـكـذا مـــــثلُ زادكـمْ فـلـنـزوّدْ
هكذا مـــثل فِـــعلكم فلنؤاثر
عظّم الله أجـــرنا فـــيك يا صـــا
لحُ والـلـهُ ربّنـا خـــيـــرُ آجـــر
أنت فـــينا بقـــيّـــةُ السّلف الطّا
هرِ يا صـــاحبَ المثـــال الـنـادر
آثرتْ نفـــسُك الشـــريفـــة مـــولا
كَ فطابت صـــفـــاتهـــا والمآثر
العـــبـــاداتُ والتـــســـابيح والذّكْـ
ـرُ شـــعـــارُ الحكيم واللّيل ســـاتر
كـــعـــبـــة الزائرين لا برحَ الوفْـ
ـدُ على آل نـاصـــرٍ مـــتـــقـــاطر
كلّنا شـــاكٍ ومـــا غـــيـــرُ إبرا
هيمَ يُرجى فـــينا لجـــبـــر الخـــاطر
خلفـــاءُ التـــقى وسُـــحْبُ العطايا
وشـــمـــوسُ الـهـدى وخـيـــر الذخـائر

□□□

صالح عيسى الحارثي

١٣٣٧ - ١٤٠٧هـ
١٩١٨ - ١٩٨٦م

- صالح بن عيسى بن صالح بن علي الحارثي.
- ولد في ولاية القابل (المنطقة الشرقية - عمان)، وتوفي في القاهرة ومثواه في مسقط رأسه بناء على وصيته.
- قضى حياته في عمان ومصر (التي قضى بها نحو ثلاثين عامًا) وتنقل بين عدة دول عربية.
- تلقى علومه الأولى عن والده، ثم تلقى عن شيخه حمد بن عبدالله السالمي، وأخذ عنه العلوم الدينية واللغوية.

● كان زعيمًا لقبيلته منشغلاً بالشأن العام.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله قصائد مسجلة صوتيًا على شرائط.

● نظم في الأغراض المألوفة، أكثر شعره في الإخوانيات والنسيب والحنين والعتاب، خمّس بعض القصائد وراسل ببعضها ذوي القربى والأصدقاء متذكرًا معهم مرابع الأهل وأيام الصبا، إذ إن تجربة اغترابه عن وطنه «عمان»، وطول عيشه في مصر قد صبغت شعره بنبرة شجية ورهافة حس لدواعي الاغتراب، تظهر في شعره أصداء لكبار شعراء العربية من أمثال: أبي فراس الحمداني وامرئ القيس وغيرهما، لغته عذبة وتعبيراته مفعمة بالحنين وأنين الشكوى، خياله مستمد من الموروث البدوي والشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - حسن بن خلف الريامي (شرح وتحقيق): ديوان ابي الفضل محمد بن عيسى الحارثي - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب ١٩٩٥.

٢ - سعيد بن حمد الحارثي: زهر الربيع في السعي لإرضاء الجميع (بحث منشور)، يوجد لدى سالم العياضي نسخه منه.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عمان (جـ ٢)- وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٤ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

٥ - يحيى بن محمد البهلاني: فن التخميس في الشعر العماني - مكتبة مسقط - مسقط ١٩٩٤.

٦ - معلومات استمدها الباحث سالم العياضي من كل من احمد الفلاحي وسالم الحارثي - مسقط ٢٠٠٦.

لستُ أسلو هَواهم

دعاني الهوى والشوقُ نحو الأحبَّةِ
وزادنيَ التَّذكارُ مَخْفِيَّ عِلَّتي
وذكَّرني عهد الوصالِ الذي مضى
فهيَّجَ ما بي من غرامٍ ولوعةِ
وفي طيِّ أحشائي لظَى الهجرِ أُضرمت
فلا تنطفي إلا بوصْلِ الأحبَّةِ
أبيتُ ونارُ الشوق بين جوانحي
لها زفَراتٌ بين قلبي ومُهجَتي
لقد ذُبتُ من هجْرِ الحبيبِ وصدِّه
وإعراضِه عني على غير زَلَّة
فأجهدَني إعراضُه وصُدودُه
فها أنا منه في أنينٍ وحسرة
ألا مِنْ معينٍ لي على رَدِّ شادنٍ
ضنينٍ بوصْلي سامحٍ بِتشتُّتي
إذا رمتُ وصلاً منه زاد تباعدًا
وإن رُمْتُ قُربًا منه نادى بفُرقة
بروحيَ مَنْ قد زادني بعدَ بُعْدِه
بِليلٍ حَذارًا من رقيبٍ مُمقَّت

*****

تولَّتْ لُيَيْلاتُ التهاني وأدبرَتْ
وعُوِّضتُ بعد الأُنسِ منها بوحشة
فهل يا سُويعاتِ الوصالِ رواجعُ
علينا وهل يا دهرُ تسخو بعودة؟
بكيتُ على يوم اللقاء تأسُّفًا
وذكَّرني يومُ الفراق أحبَّتي
تعجَّبتُ من يوم الفراق وطولِه
وَجَدْتُ له هولاً كيوم القيامة
عسى يجمعُ الرحمنُ شملي بقُربِ من
هَويتُ فربِّي ذو امتنانٍ ورحمة
ولما دَنا أحبابُنا بعد بُعدِهم
وحلُّوا بأرضٍ ليس فيها إقامتي
جفَوْني وظنوا قد تبدَّلتُ عنهمُ
بغيرهمُ كلاَّ وربِّ البريَّة
فما دمتُ حيّاً لستُ أسلو هواهمُ
وكيف حياتي إن هممتُ بسَلْوة
فيا نفسُ ذُوبي في هواهم صبابةً
ويا كبدي الحرَّى عليهم تَفتَّتي
ويا عينيَ الشكوى عليهم بوابلٍ
من الدمع سُحِّي عَلَّةً بعد نَهْلة
أيا سادتي عذَّبتموني بهجركم
ألا فاعطفوا فالعطفُ مُطفي صبابتي

فـجـودوا علينا بالوصال فـإن في
وصـالكُم بُرْءًا لدائي وعلَّتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي
يضـرُكمُ لو [تأخذوا] كلَّ جثَّتي؟
تقسَّمَ قلبي في هواكم وحبِّكم
وخلَّفتُموني في عذابٍ ومحنة
إذا خُنتمُ بالغيب عهدي فإنني
وحقِّ الهوى تبقى على العهد غَيْبتي
يقول خليلي يومَ زَمُّوا مَطيَّهم
تصبَّرْ فقلتُ الصبرُ مُرُّ المذاقة
ونادَوْا بنا قد آن وقتُ رحيلنا
تعالَوْا بنا نجنِ ثمارَ المحبَّة
ولم أنسَه إذ قال أين تحلُّني
مخافةَ واشٍ أو حسودٍ مُشمِّت؟
غوائلُهم لا تؤمَنَنَّ فقلتُ بل
مقرُّك خِلِّي في سُويداء مُهجتي
فقال وهزَّ الرأسَ منه تعجُّبًا
أجل قلتُ حقًّا أو ألاقي منيَّتي
فيا ليتَه يدري بما فيه حلَّ بي
ويدري بما بي في الهوى من مشقَّة
وبي زفراتٌ تُضرم النارَ بالحَشا
بقلبيَ منها لاعجٌ كلَّ ساعة
وصَلِّ إلهي ما بدا بارقٌ على
نبيِّ الهدى المبعوثِ في خير أمة
كذا الآل والأصحاب طراً عليهمُ
صلاةٌ وتسليمٌ وأزكى تحيَّة

****

رسولٌ إلى الحبيب

إنَّ هَجْرَ الحبيب أذهلَ عقلي
وأذاب الحشا وحرَّم وَصْلي
إنني مذنبٌ مُقرٌّ بفعلي
يا رسولي إلى الحبيبِ اعتذِرْ لي
فلعلَّ الحبيبَ يقبل عذري

*****

بخضوعٍ وذلَّةٍ لا بعنفِ
سَلْهُ وَصْلاً يُحيي فؤادي ويَشْفي
من غرامي فإنَّ في الهَجْر حَتْفي
ثم قل للحبيب عني بلُطفِ
أيُّ ذنبٍ جرى فأوجَبَ هَجْري؟

****

قمر الزمان

مَنْ ذا الذي كالشمس ما بين الملا
وبوجهِهِ قمرُ الزمان قدِ انجلى؟
ناديتُه لما أتاني مُقبلا
يا حاملَ المصباحِ لا تمرُرْ على
وجهِ الحبيبِ وقد تكحَّل بالكرى

*****

لمَّا مضَى أمسى فؤادي عندهُ
وبصارمِ الألحاظ قلبي قدَّهُ
وإذا النسيمُ بدا وقبَّلَ وَرْدَهُ
أخشى خيالَ الهُدْب يجرَحُ خَدَّهُ
فيَقومَ من سِنةِ الكرى مُتذعِّرا

****

قلبي صَبا

قلبي صَبا فهمي له عُذُبا
عِزٌّ مليحٍ لفؤادي سَبا

فـــصـــدَّ عني تائهًـــا مُـــعْـــجـــبـــا
ناشـــدتُكَ اللهَ نســـيـــمَ الصَّـــبـــا
أين اســـتـــقـــرَّتْ بعـــدنا زينبٌ؟
إني قـــتـــيـــلُ الحب فـي أسْـــرِهـا
قـــد ذُبتُ وجـــدًا من لظى هَجْـــرِهـا
فـــيـــا نســـيـــمًـــا هَبَّ من قَـــصْـــرِهـا
لـم تـأتِ إلا بشـــــذا نَشْـــــرِهـا
أو لا فـــمـــاذا النَّفَسُ الطيِّبُ؟

□□□

صالح قنباز

١٣٠٣ - ١٣٤٤هـ
١٨٨٥ - ١٩٢٥م

● محمد صالح بن محمود قنباز.

● ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية) وفيها توفي.

● عاش في سورية والآستانة وفرنسا ومصر والحجاز.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة حماة، وأكمل تعليمه الثانوي في مدرسة عنبر، ثم التحق بالمعهد الطبي في دمشق، وأثناء دراسته قصد الآستانة لاستكمال دراسته، ثم عاد إلى معهده بدمشق ليتخرج فيه طبيبًا متخصصًا في الأمراض الباطنة عام ١٩١٠. رجع بعد ذلك إلى حماة حيث ذاع صيته، ولمع نجمه.

● عمل طبيبًا في مدينة حماة، إلى جانب عمله متطوعًا لتدريس العلوم الطبيعية في مدرسة حماة الثانوية، ولما أعلن النفير العام عُيِّن طبيبًا برتبة رئيس في الجيش فطاف بلاد الشام وزار المدينة المنورة، ثم نقل على أثر ذلك إلى القدس، وهناك أصيب بالحمى النمشية.

● نفي بأمر جمال باشا (١٩١٦)، وهو ما يزال في دور النقاهة إلى مدينة سيوري حصار في الأناضول، مع عدد من الأحرار، وفي بلدة سيوري عين طبيبًا للحكومة فيها، وبقي هناك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم عاد إلى وطنه حماة، حيث عين طبيبًا للحكومة أيضًا، وآثر بعد ذلك العمل الحر.

● أسس مع عدد من إخوانه النادي العربي، وانتخب رئيسًا له. كما شارك في تأسيس مدرسة وطنية سميت «دار العلم والتربية» وانتخب رئيسًا لها فكانت منارة للإشعاع العلمي والوطني في حماة، كما كان لها الفضل الأكبر في مقاومة الاستعمار، وكان يقوم فيها بتدريس الطبيعيات والعربية والتفسير، واشترك مع رفاقه في شراء قصر العظم الأثري بحماة، وإليه انتقلت المدرسة.

● سافر إلى باريس، حيث قضى مدة عام خصصها للبحث والتنقيب العلمي، فعاد بذخيرة علمية قيمة، ومن باريس إلى مصر، حيث تعرّف إلى علمائها وزار معاهدها ومكاتبها، واطلع على آثارها، ثم واصل سفره إلى الحجاز حيث أدى فريضة الحج، وهناك التقى بالملك حسين (الهاشمي)، ثم قفل عائدًا إلى حماة. بعد أن توفر له جملة من الأفكار والمشاريع العمرانية والثقافية التي أبدى اهتمامًا قويًا في تحقيقها.

● انتخب عضوًا في المجلس البلدي، فحقق العديد من المشاريع العمرانية، وانتخب بعد ذلك عضوًا في أوقاف حماة.

● كان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، وفي عام ١٩٢٤ قررت الجمعية الأسيوية في باريس انتخابه عضوًا عاملاً في هيئتها المركزية، إلى جانب انتخابه عضوًا بمجلس المعارف المحلي في كل دورة.

● كان فقيهًا متدينًا ومتواضعًا، يكره الظهور والدعاية، يتوخى الحقيقة، ويسعى لها، ويجاهد في سبيلها.

● استشهد على أثر الثورة التي نشبت في حماة مساء الأحد في الرابع من أكتوبر عام ١٩٢٥، عندما خرج لنجدة أحد الجرحى وإسعافه فأصابه الجنود الفرنسيون برصاصتين في رأسه.

● عاش عزبًا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعلام الأدب والفن» نموذجًا من شعره، ونشرت له مجلة «المجمع العلمي العربي» قصيدة واحدة.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من الرسائل والكتب المدرسية، إضافة إلى عدد من المحاضرات والمقالات في العلوم والتاريخ والأدب والسياسة.

● ما أتيح من شعره قليل: مقطوعتان قصيرتان، إحداهما تجيء تعبيرًا عن مناهضته لما كان يقع من ظلم إبان الحكم العثماني، معرجًا على سوء إدارتهم للبلاد، وفساد تفكيرهم. أما الثانية فهي تشطير شعري على هيئة خمرية تقترب في رمزيتها من خمريات المتصوفة، فهي خمرة مطهرة لا إثم فيها. لغته طيعة، وخياله نشيط، وقد نشطت موهبته في اتجاه «الأناشيد» المدرسية التي أعانته في تحقيق رسالته التربوية.

● أطلق اسمه على مدرسة نموذجية للتعليم الابتدائي بحماة.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٦٠.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - عبدالله حنا: المثقفون والمجتمع - نموذج الأطباء في سورية في أواخر القرن التاسع عشر إلى أواخر القرن العشرين - دار الأهالي - دمشق ١٩٩٦.
٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٥ - مؤيد الكيلاني: محافظة حماة - سلسلة بلادنا - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٤.
٦ - مير بصري: اعلام الوطنية والقومية العربية - دار الحكمة - لندن ١٩٩٩.
٧ - الدوريات:
- مجلة الإنسانية - شهرية - ١٩١٠ - ١٩١١.
- مجلة الزهراء - شهرية - القاهرة ١٩٢٥.
- مجلة العرفان - شهرية - المجلد الثالث عشر - صيدا ١٩٣٠.
- مجلة العمران - عدد خاص - العدد (٢٩ - ٣٠) - وزارة البلديات - ابريل - مايو - يونيو ١٩٦٩.
- مجلة المجمع العلمي العربي - (جـ١) - المجلد السابع - دمشق - يناير ١٩٢٧.
- مجلة النواعير - أسبوعية - اجتماعية - العدد (١٥٨) - سبتمبر ١٩٥٣.

مراجع للاستزادة:

- ادهم آل جندي: اعلام الأدب والفن - (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

البادية وسكانها

سهولٌ زانها شيحٌ وعشبُ
وأخرى كل تربتها رمالُ
وأوديةٌ تخدّدها سهولٌ
بها رثمٌ و رمثٌ أو سيال
مياهٌ نضْحها نضحٌ شحيحٌ
وكم من مثلها غُدُرٌ وآل
وغاباتٌ بوادي الغُرْب قامت
تطلّ على جوانبها الجبال
تمرّ الشمسُ مشرقةً عليها
فتحرقها ومغربها «القنال»
وتبدو أنجمٌ حينًا فتجري
ثقالاً ثم تغرب والهلال
بها قومٌ مساكنهم جميعًا
كهوفٌ أو خيامٌ أو ظلال
رؤوسٌ ملؤها عُقْلٌ وجهلٌ
ولم يمنع تَقدّمها العقال
عُراةٌ في أديمٍ من سوادٍ
حفاة الجلد أخمصها نِعال
يطوفون الفيافي كالجواري
وهم في عين جاريةٍ عيال

****

عصارة مطهرة

تشطير أبيات عثمان الموصلي

(وفي الكأس من ماء الخدود عصارةٌ)
وروحٌ بها ممزوجةٌ قد تَشابها
مطهّرةٌ لا إثمَ فيها وطالما
(أباح الهوى للعاشقين شرابها)
و(ما كنت أدري قبلها أن وجنةً)
تَرقرقَ منها الحسنُ حتى أرابها
وروحًا أتت من أمر ربي أذانها
(تنفّسَ فيها عاشقٌ فأذابها)

****

أنت خير الأنام

بمناسبة زيارته قبر الرسول ﷺ

ما لقلبٍ بالقرب نال سلاما
بخفوقٍ يهدي الحبيبَ سلاما
إنَّ عند اللقاء حملاً ثقيلاً
لمحبٍّ ذنوبه تترامى
كلما هزّه ليثربَ شوقٌ
أقعدَتْهُ الخطوبُ عامًا فعاما
ويحَ عينٍ حياتها بدموعٍ
فهْي واللهِ ما تملّ انسجاما

فـــتكرَّمْ بنظرةٍ لهـــداها

في طريقٍ إلى النجاة استقاما

أنت خـيـر الأنام خُلْقًا وخَلْقًا

يا رســولاً وهاديًا وإمــامــا

****

إخوان الزمان

نفسٌ على نهج الفضــائل قــد سَرَتْ

والعلمُ يرشــدها إلى مــا تقــصــدُ

وهـي الأبيّـــة لا تـزال بـأمــــره

مـحـتـاجــةً لذرائعٍ لا تُوجـد

تبــغي الوصــول إلى الكمــال ودونه

عـقـبـاتُ دهرٍ للنقــائص مــورد

أهلوه لا تُرجى لنيل مــقــاصــدٍ

يتظاهـرون بـكل حــالٍ يُرصَــد

يتكلّفــون البــحثَ عن كل امــرئٍ

ومناهمُ أن يشـمـتـوا أو يحـسـدوا

هـذا يـقـــول نـعـم وذلك مـكـذِّبٌ

والكل قــد أضـحـى يُذَمّ ويُحـمَــد

أرجـــو خــلاصًــا من زمــانٍ أهلـه

خــدعـوا الدنيّ بهم وقــالوا سـيِّـد

□□□

صالح كاشف الغطاء

- ١٣٢٢هـ
- ١٩٠٤م

● صالح بن مهدي كاشف الغطاء.

● ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.

● ذكر عنه أنه كان على جانب من العلم والأدب، غير أن أخبار حياته وتفصيلاتها غير متاحة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء الغري» قصيدة رثاء، نقلها عن مخطوط «الحصون المنيعة».

● لا تفي المرثية الباقية من شعره (عشرة أبيات) بما يدل على خصائص فنه، كما أن الرثاء - بطبيعته المتوارثة في تلك المرحلة - يجري على معان تقليدية وانفعالات مقننة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - (جـ ٣) مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).

شنشنة الخطوب

في رثاء حسين محسن

خطبٌ أذابَ حُـشــاشــةَ الجلمــودِ

ولـتـلك شـنْشـنَـةُ الخطوبِ السُّــــودِ

فــقــدتْ به عينُ الزمــان ســوادَها

فلذاك كــان لهــا أعــزَّ فــقــيـد

فـمن المُـعــزِّي الصـيــدَ من آبائهِ

بوليــدِ عــزٍّ ســابقٍ لخلود

للّه مُـــذ عطت له أكــفــانُه

عطـتْ له الأكـــبـــادُ عطَّ برود

مــا كنت أحــسب قــبل عطّكَ في الثـرى

أن الهـــلالَ يغــيبُ في الملحــود

كنا نحــاولُ فــرْحَــةُ في عــرســهِ

فــاخـتــارَ في الفــردوس عُـرْسَ خلود

صـــبــرًا أبا المهــديّ في رزءِبهِ

عمَّ المصـــابُ لســيِّــدٍ ومَــســود

ولكَ التـــسلّي في المهـــذَّب صنوه

من راحَ للعليــاءِ خــيــرَ عــمــيــد

وبك السلوُّ عن الألى من جــعــفــرٍ

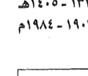
مــن كــلِّ أبـيـضَ واضــحٍ صـنـديـد

كلٌّ رواقُ العـــزِّ مُــــدّ على الورى

والخلـقُ تحت رواقـــهِ المـمـــدود

□□□

صالح كرّو



١٣٢١ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٤م

- محمد الصالح بن محمد كرو.



- ولد في مدينة قفصة (وسط تونس) وتوفي في تونس (العاصمة).
- عاش في عدة مدن تونسية، وفي فرنسا، وروسيا.
- تلقى تعليمه المبكر في الكتّاب، وحفظ القرآن الكريم، مما أهله للالتحاق بجامع الزيتونة، وقد تخرج فيه (١٩٢٤) ثم التحق بمدرسة الحقوق التونسية (١٩٢٦).
- اشتغل كاتبًا في إدارة الأوقاف ثم في المحاكم التونسية - حيث تدرج من عضو بمحكمة إلى حاكم تحقيق، فرئيس دائرة في الابتدائية، فالاستئناف، فالتعقيب.
- كان عضوًا في جمعية مقاومة البدع والإسراف.
- حصل على نيشانين: في عصر الباي، وفي العصر الجمهوري.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «ذكرى سيدنا محمد بن عبدالله - عليه الصلاة والسلام» - ملحق «الحرية» التونسية ١٩٩٨/٧/٢، وله قصائد مخطوطة، بخط يده.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات في جريدة «الوزير» عام ١٩٢٢ - ومحاضرات في مجلة القضاء التونسي - عام ١٩٥٧، وله رسائل مخطوطة.

- شاعر مقل، وقصيدته المنشورة تدور في المألوف من المعاني والألفاظ، وقد تصح له مفارقة، أو صورة طريفة.

مصادر الدراسة:

١ - محمود شمام: خلاصة تاريخ القضاء والقضاة بتونس - تونس ١٩٩٢.

٢ - وثائق ومخطوطات خاصة بحوزة شقيق المترجم له أبوالقاسم كرو.

ذكرى سيدنا محمد (ﷺ)

أتيتَ رسولَ الله للحق هاديا
وأخمدتَ نار الشرك مذ جئت داعيا

وأبرأت مكلومي الشعوب وكلما
تبدَّى الأسى كنت الطبيبَ المداويا

رفعت بني وهبٍ وأعليت هاشمًا
وأظهرت من عدنانَ ما كان خافيا

نشأت يتيمًا في ربوع جهالةٍ
فما كنت عيَّابًا ولا كنت لاهيا

ويومَ بناء البيت والشرُّ جاثمٌ
تبدَّيت وقَّادَ القريحة ذاكيا

فكنت بعيدَ الرأي عن موقف الهوى
وكنت نزيهَ الحكم إذ قمت قاضيا

خِلالٌ كنشر المسك فاحت بمكةٍ
فبثَّتْ عبيرًا بينها وغواليا

وقلبٌ لأنوار الجلال مهيَّأٌ
مُعَدٌّ لحمل الوحي [أبيضَ صافيا]

وهل تطلب العلياء إلا شبيهَها
ويسكن بدرُ التّم إلاّ الأعاليا؟

ثلاثُ سنين تنشر الحقَّ خِفيةً
وتهدي من الأحياء من كان دانيا

فلما رأيت البدر أثمر في الحشا
صدعت بأمر الله للكل داعيا

وأعددت للأمر العظيم ونشْره
ثباتًا يدكُّ الشامخاتِ الرواسيا

فجاهرت لم تعبأ بإيذاء معشرٍ
وثابرت لم تَرْهَبْ عتيّاً وطاغيا

قدحت زناد الفكر في كل موقفٍ
وطالعتَ أمر الوحي إن كنت خاشيا

ترى الرأي إذ ما كان للرأي موضعٌ
وإلا فما أحلى السيوفَ المواضيا

لتكبحَ بالسُّمر العوالي جماحهم
وتمحوَ فرسان الشرور الغواليا

عجيبٌ لأمّيٍّ يسنُّ شرائعًا
تظل طوال الدهر تمحو الدياجيا!

أأمّيٌ يقود الكونَ للخير والهدى
وينفث في روع الشعوب الأمانيا؟

فتصبح أطراف الجزيرة جنّةً
وتضحي البوادي الجُدبُ خضرًا مراعيا

ويمسي رعـاة الشـاة للناس سـادةً
تملّك منهم كل يومٍ كـراسـيـا
وذادوا عن الإسـلام في غـيـر أرضـه
وأبدوا من الأسـرار مـا زال باديا
أطِلَّ أبا الزهراء واسـمـحْ بنظرةٍ
لعل حـجـاب القلب يصـبـح نائيـا
فنحظى براح القـرب في أرض حـبكم
ونلقى الهنا يدنو إلى القلب ثانيـا
وعـزُّ التـقى حلوٌ جـمـيلٌ مـهـفـهفٌ
يُغَـشِّـيـه نَدٌّ من سنا الله زاهيـا
ومن راقب الديّانَ في كل فـعـله
ينلْ من فيوض الله مـا كـان راجـيـا!

****

الكدرون!!

تراه إلى أن يقـضـيَ الله نَحْـبَـهُ
وليس سـوى «الكدرون» للجسم سـاترا
وإن جـاد يومًـا لابنه «بأُبْلُبَّـةٍ»
غـدا إبنه جـذلانَ... لله شـاكِـرا!

□□□

صالح مجدي

١٢٤٣ - ١٢٩٩هـ
١٨٢٧ - ١٨٨١م

- محمد بن صالح بن أحمد بن الشريف مجدي الدين.
- ولد في قرية أبو رجوان (محافظة الجيزة)، وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمه في كتّاب القرية، ثم التحق بمدرسة الألسن بالأزبكية (١٨٣٦) وكان يجيد العربية والفرنسية.
- عمل بقلم الترجمة وعمره ستة عشر عامًا تحت إشراف أستاذه رفاعة رافع الطهطاوي. ثم شغل عدة وظائف تعليمية، في المهندس خانه (مدرسة الهندسة) وفي سلاح المهندسين، وفي قلم الترجمة.
- أسهم - مع عدد من المترجمين - في ترجمة قوانين نابليون (القانون الفرنسي).
- شغل وظائف ذات طابع سياسي: في قصر الخديو ، وفي وزارة الداخلية.
- ختم حياته قاضيًا بالمحكمة المختلطة (المختصة بمحاكمة الأجانب) بالقاهرة.
- كان واحدًا من النجباء الذين رعاهم رفاعة الطهطاوي في الترجمة، وعلي مبارك في الهندسة والرياضة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان صالح مجدي - مطبعة بولاق - القاهرة ١٣١١هـ/١٨٩٣م. (جمعه ابنه وطبع بعد رحيل المترجم له).

الأعمال الأخرى:

- له مقالات في الإصلاح نشرتها مجلة «روضة المدارس» وجمعت في كتاب، وأسلوبها بين المقامة والحكاية، وألف كتابًا في سيرة رفاعة الطهطاوي، عنوانه: «حلية الزمن بمناقب خادم الوطن». (حققه جمال الدين الشيال) مطبعة الحلبي، مصر ١٩٥٨، وله كتابات وترجمات متعددة.

- نظم في الأغراض الشعرية التقليدية، بخاصة المدح والغزل، وقد كتب القصيدة الوطنية وشعر الأناشيد الحماسية التي كانت مجالاً لإظهار إمكاناته في التنويع الموسيقي والقافوي بما يناسب الإنشاد والتلحين، أما غزلياته فإنها تنحو منحى شعر أبي نواس في تشوقه للذة وتغنيه بالشراب.

مصادر الدراسة:

- طه وادي: الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر - دار المعارف (ط ٣) القاهرة ١٩٩٥م.

فما كل الطيور عقاب

في رثاء الشاعر محمد شهاب الدين

سـمـا فـوقَ أعناق الرجـال عُـبـابُ
وتحت تخـوم الأرض غـاض سـحـابُ
وقـد حـجـبت شـمسَ العلوم غـمـامةٌ
وأربى على بدر الفنون ضـبـاب
وأصـبـحتِ الآداب تبكي إمـامـهـا
وينعـيـه منهـا دفـتـرٌ وكـتـاب
وغـاب شـهـاب الدين عنهـا فنالهـا
على فـقـده دون الأنام مُـصـاب

وأَصْمَتْ سهامُ الدهر منها فؤادها
فعاشت بلا قلبٍ وذاك عُجاب
وأركانها من بعده قد تهدّمتْ
ولاح عليها يومَ فاظ خراب
وآوى إليها اليوم في عرصاتها
وجاوره فيها هناك غراب
فلا كان يومٌ سار عنها ركابه
 وواراه عنها جندلٌ وتراب
لقد كان في مضمارها ليثَ غابةٍ
يكرُّ فلا تلوي عليه ذئاب
أما ومعانٍ كان أولَ مبدعٍ
لها ومبانٍ فوقهنَّ قِباب
ورقّة ألفاظ، وحسن سلاسةٍ
تحلّى بها طِرسٌ، وراق شراب
ودُرٌّ فريدٌ في عقودٍ بديعةٍ
بأجياد حُورٍ ما لهنَّ حجاب
لئن مات هذا السيد الحَبر وانقضى
فما مات تأليفٌ له وصواب
وكيف لدى الأحيا يموت وذكرُه
مدى الدهر باقٍ يقتفيه ثواب
ومن عجبٍ تحويه أرضٌ وأنه
له في السما بين النجوم حساب
أيا راجيًا للفوز بالسبق بعده
تأخَّرْ فما كل الطيور عقاب
وهيهات يومًا أن تكون مدانيًا
له في ضروب الفضل وهو عباب
فمن رام يحذو حذوه فهو قاصر
ولو أنه بين الأنام نقاب
وللوارد الظمآن ماء علومه
فراتٌ وماء المدعين سراب
فكم هذّبَ الإنشا بنظم عقائدٍ
لها بيننا في الخافقين طِلاب
وكم في رسول الله صاغ فرائدًا
بها في جنان المتقين يُثاب
وكم بنسيم الأنس سارت سفينةٌ
له في بحار الوفق وهي حَباب
وقد فاز في الدنيا بعزٍّ ورفعةٍ
ونال بها الأموالَ وهي صعاب
وهام له المعقول عند فطامه
فأظهر في المنقول منه شباب
ولا زال هذا الفاضل الحَبر يرتقي
إلى أن دُعي للخلد وهو مهاب
وجاورَ في دار الكرامة ربَّه
فطوبى له من حيث طاب مآب
وبشراه فالرضوان قال مؤرخًا
إلى الحور في الفردوس راح شهاب

****

في مدح توفيق

بمناسبة ولايته للعهد

لحاظك في العشّاق سيفٌ مهندُ
وقدُّك غصنٌ مائسٌ متأوّدُ
وبدرك في أفق الملاحة دونه
شموسُ ضحًى أنوارها تتوقّد
وثغرك فيه الدرُّ عِقْدٌ منظّمٌ
ودونك ريمٌ ناعس الطرف أغيد
وخصرك يا حلوَ الشمائل في يدي
يكاد لما فيه من اللين يُعقد
وأنت مليحٌ أبدع الله شكله
بفائق حسنٍ جمْعُه فيك مفرد
فهاتِ اسقِني الصهبا على رغم عاذلٍ
يغور بوادي اللوم فيك ويُنجد
فإن زماني قد صفا لي بدولةٍ
لتوفيقها في مصرَ رأيٌ مسدَّد
له الله من صدرٍ رفيع بناؤه
على العدل في تلك الديار مشيَّد
ورأفته بالعالمين سجيّةٌ
بها كل فردٍ في المحافل يشهد

وغـــيثٌ بدا علـيــــاه في كل لحظةٍ
يفـيض على أرضِ العُـفـاة فـتـسـعـد
ألا يا بـني الأوطان إن أمـــيـــركم
أياديه لا تُـحـــصى ولا تتــحـــدَّد
فـقـومـوا له بالواجـبـات وقـابلوا
مـسـاعـيـه بالشكر الذي لا يقـيَّـد
وقـولوا بإخـلاصٍ مـعي في دعـائكم
يدوم لنا هذا المشـيـر المـمـجَّـد
فـقـد سـار في التـدبيـر أحـسنَ سيرةٍ
بفـضلٍ عليـه في الممـالك يُحـسَـد
أيا ابنَ خـديوي مـصـرَ إن قلوبنا
على حـبك المفـروض تُطوى وتُفـرَد
وكـيـف وقـد أحـيـيت منا نفـوسَنا
بـوافـر بذلٍ منه يعـذب مـورد
وأوليـتـنا من صـدق وعـدك مـا به
تسـود على كل الأنام وتُحـمَـد
فـإن غـبتَ فـالأرواح تسـعى جنودها
لديك وفي الأشـبـاح دونك تزهـد
ولولاك لم تسـمح بنظم قـريحـةٍ
تكاد لعـجـزي عن مـديحك تجـمـد
ولولاك مـا باح اللسـان بما انطوى
عليـه فـؤادٌ ودُّه مـتـأكِّـد
فـعشْ رافـلاً في حلة الملك واقـترحْ
على الدهر مـا تبـغي فـأنت المؤيَّد
وفُـزْ يا وليَّ العـهـد من طَيِّب الثنا
دوامًـا بما فـيـه الرضـا يا مـحـمـد
فـقـد عـمَّتِ البـشـرى بمقـدمك الذي
به نال مـا يرجـو غـلامٌ وسـيِّـد
فـلا زلت في التـوكـيل عن خـيـر سـيدٍ
لأحكامـه نعمَ الوزيرُ المعـضَّـد
ولا زال ثغـرُ الملك يتلو مـؤرِّخًـا
لمصـرَ بتـوفـيقٍ مع العـدل سُـؤدد

□□□

صالح محروس عواض

١٣٤١ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٧م

- صالح محروس عواض عبدالمولى.
- ولد في مدينة قوص (محافظة قنا بصعيد مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي بمراحله المختلفة في مدارس مدينته حتى حصل على دبلوم الثانوية الصناعية عام ١٩٤٠.
- اشتغل موظفًا بمصنع السكر بمدينة قوص، وظل يترقى إلى أن أصبح رئيس قسم بالمصنع نفسه، ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٢.

الإنتاج الشعري:

- لم يعثر له إلا على قصيدة وحيدة بعنوان: «صرخة الغرام» نشرت بمجلة «مصر العليا» في يونيو ١٩٤٩.
- يدور ما حصلنا عليه من شعره في باب الوجدانيات بلغة عاطفية مشحونة تميل إلى السرد وتوظف الحوار نوعًا ما.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له محمد صالح بمنزله بقوص - ٢٠٠٧.

صرخة الغرام

القـلـبُ يـخطب ودّهـا ورضـــاهـا
والـنفـسُ بثَّـتْ لـلـهـــوى شكواهـا
يا ظبــيـــةً ضنَّ الـزَّمـــان بمثلهــا
أمـسى الجـمـالُ مـتـيَّـمًـا بهـواها
سطعتْ ضـيـاءُ الشّـمس من بسـمـاتهـا
والنجمُ يغـبط في السَّـمـاء بهـاها
لا الوردُ يشـبـه خـدَّها حـسنًا ولا
ضـوءُ البـدور مـشـابهٌ لضـيـاها
قـسـمًـا بسـحـر النهـد ينفـثـه الصِّبـا
قـسـمًـا بشـهـد رضـابِهـا ولَمـاها
قـسـمًـا بخـفَّـتـهـا وفـرط دلالهـا
ولحـاظِ عـينيـهـا وبسـمـةِ فـاها
قـسـمًـا بحـاجـبـهـا الذي كـالسيف إن
طعن الشـجـاعـة في الهـوى أرداها

أني أبيتُ الليلَ أرقب طيفـهـا
علّ الخيـال يجـود لي بلقـاها
طعمُ الهوى مُـرٌّ ومن يدري الهوى؟
فالحب نارٌ ليتني أخشاها
إني أحبُّكِ يا بثينةُ فارحمي
صبًّا يبيت معذّبًا أوّاها
بالوصل جودي إنَّ هجرك قاتلي
والنفسُ تأمل أن تنال مُناها
نثرت كنانةَ حبِّها فرأيتها
والشوقُ ألبسها ثياب ضناها
ورمت بسهمٍ من كنانة جفنها
رُحماكَ يا ربّاه ما أقساها!
قالت بثغر الدرِّ أنصتْ يا فتى
فبعثتُ طرفي ساهمًا يرعاها
وسمعتُ منها قالةَ الحبّ التي
ما زال في أذني يرنُّ صداها
ونظرتُ نظرة عاشقٍ متولِّهٍ
والعينُ تقرأ خلسةً سيماها
الحبُّ باقٍ ما حيينا إنما
نفسي ونفسُك في الهوى قد تاها
لا بدَّ يومًا أن تعود نفوسنا
بعد الأسى وتقرَّ في مأواها

□□□

صالح محمد آل مبارك

١٢٨٠ - ١٣٦٢هـ
١٨٦٣ - ١٩٤٣م

- صالح بن محمد بن عبداللطيف آل مبارك.
- ولد في مدينة الأحساء (شرقي الجزيرة العربية) وتوفي في البحرين.
- عاش في المملكة العربية السعودية، والبحرين.
- تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم بالمدارس الأهلية، ثم درس التوحيد وعلوم اللغة العربية والعلوم الدينية على أعمامه ووالده، وغيرهم من علماء الأحساء.
- مارس التدريس والخطابة والإمامة والإرشاد، وسافر إلى البحرين وأقام بها، وإن لم ينقطع عن مسقط رأسه، وقد أصيب بالصمم فقلل ذلك من تفاعله مع الحياة العامة، ودفعه إلى مزيد من التفرغ للعبادة.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد: أميل إلى الطول، أرسلها إلى عمه، وابني عميه، احتفظ بها كتاب «شعراء هجر»، وضاع سائر شعره على كثرته، فيما يقال.

- قصائده الثلاث مزيج من فن المديح والإخوانية، وهي تدل على أن الشعر لغة مراسلة ثقافية، فقد حظيت كل قصيدة برد على النظام نفسه. لقد احتفظ الشاعر بنسق القصيدة التراثية من البدء بالغزل (الرمزي) إلى المديح بالفضائل النفسية والعلم وعراقة المحتد، أما صوره (المجازية) وأسلوب صياغتها فإنهما على طريق المأثور من الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

- عبدالفتاح محمد الحلو: شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري - دار العلوم - الرياض ١٩٨١.

شيخ الأكرمين

أوجهُكِ ذا أم ذا هو البدرُ طالعُ
وثغرُكِ ذا أم لاعجُ البرقِ لائحُ
وذا الدرُّ أم هذا أقاحُ مُنَضَّدٌ
بفِيكِ وذا ليلٌ أم الشَّعْرُ طافح
وذاك هلالٌ أم جبينٌ لنا بدا
فأسفرتِ الظلماءُ والليلُ جانح
وتلك نبالٌ أم عيونٌ رواشقٌ
إذا نظرتْنا صاحَ بالقلب صائِح
وذا مَبسمٌ كالأرجوان مُعسَّلٌ
به الصبُّ مُضنًى ما تغنَّتْ صوادح
وهذا قنًا أم ذا قوامٌ مُهفهفٌ
فها هو من سُكْر الهوى مُتمائِح
وتلك حقوفٌ أم نُهودٌ بصدرها
بها الحِبُّ مشغوفٌ لها الدَّمعُ سافح
وخَصْرٌ نحيلٌ يشتكي ثِقْلَ رِدْفِها
سأذكرُها ما ناحَ بالأيك نائِح

على مـثلهـا ذو النُّسك يتـرك نُسْكَه
ويســألُ مــولاهُ الكريمَ يُســامح
فـتـاةٌ لهـا حُـسْنُ الطِّبـاع سـجـيَّـةٌ
وأخـلاقُـهـا روضٌ من الحـسن فـاتح
فـيـا عـاذلي فـيـهـا ترفَّقْ بمُدْنَفٍ
مـدامِـعُـهُ كـالسُّحْب والقلبُ سـارح
أتعـذلُني في حُبِّ ريمٍ عـهـدتُهُ
صـفـيًّـاً وفـيًّـاً للأحـبَّـة مـانح
مَـهـاةٌ لهـا كلُّ الملاحِ خـواضِعٌ
فـيـا لائميَ أقـصِـرْ فـمـا أنتَ ناصح
هي البـدرُ حـسنًا والقنا مـثلُ قـدِّها
وقـلـبيَ يـرعـاهـا ولـو أنـا نـازح
فـيـا بدرُ رفـقًـا بالفـؤاد الذي غـدا
يُغـاديه وجـدٌ مُـؤلمٌ ويُراوح
ترفَّقْ بصبٍّ لم يزل بكَ مُـغـرمًـا
وواصلْه إنَّ الوصل فـيـه مَـصـالح
وإياكَ تُصـغي للمُـعـنِّف إنه
عـدوٌّ فـلا تسـمعْ وقل أنتَ قـادح
أيعـذلنا في الحبِّ والحبُّ مـذهَبٌ
لشيخٍ نَمَـتْـه الأكـرمـون الجـحَـاجح
بغـيضُ الرَّدى، غـيظُ العِـدا، عَلَمُ الهُـدى
جـزيلُ العطا من يلقَـهُ فـهـو رابح
حليفُ الوفـا خِلُّ الصـفـا سـيِّـدٌ غـدا
له شـرفٌ سـامٍ وشـانيـه قـامح
رحـيبُ المُـحـيَّـا واسعُ البـاع مِـقْـوَلٌ
حـمـيـدُ المسـاعي للغـوامضِ شـارح
فـصـيحٌ له التـقـديمُ في كل مـشـهـدٍ
إذا جـال في علمٍ فـمن ذا يُناضح
له همٌ أعـيـتْ فـحـولَ زمـانهِ
ومـا يذكـر المعـشـارَ من هو مـادح
فـإن شـئتَ نثـرًا أو قـريضًـا فـإنه
نبـيـهٌ له التـقـديمُ والعـقـلُ راجح
وإن شـئتَ بذلاً من خِـضـمٍّ نواله
تلقَّـاكَ بالبـشـرى وقـامَ يُصـافِح
وإن شـئتَ نيلَ العلم منه فـإنه
هو البـحـرُ علمًـا لا النِّطافُ الضـحـاضح
فـعـبـدَ عـزيزٍ أنتَ أُنسي وراحـتي
وقُـربكَ يُحْـيـيني وبُعْـدُك فـادح
فـهـاكَ قـريضًـا حـاكـه ذهنُ قـاصـرٍ
فـسـامحْ حـبـيـبي فـاللَّبـيبُ يُسـامح
عليكَ سـلامي مـا تأوَّهَ عـاشقٌ
عـلـى خِـلِّـهِ أو نـاحَ بـالأيـكِ نـائـح
ومـا ذكـرَ المشـتـاقُ أهلَ وداده
ومـا هملتْ منه العُـيُـونُ السـوافح
ومـا راح في ليلٍ بهـيـمٍ مُـغَـرِّدًا
بصـوتٍ شـجيٍّ كلّمـا حنَّ سـانح

****

أحيا دروس العلم

أبدرٌ بدا أم وجـهُ من كنتُ أهـواهُ
بدا فـأضـاء الليلَ يا سـحْـرَ مـرآهُ
وذا البـدرُ أم هذا ضـيـاءُ جـبـينهِ
وذا البـرقُ أم هـذا بريـقُ ثـنـايـاه
وذا الليلُ مُـسـوَدٌّ أمِ الشَّـعْـرُ قـد ضـفى
على جـسـمـه الفـضيِّ يا طيبَ منشـاه
على مـثلهِ جـسْـمي يذوبُ صـبـابةً
وأمّـا فُـؤادي والحـشـا فـهـو مـرْعـاه
إذا مـا جـفـا فـالقلبُ منِّيَ طائرٌ
وإن زارني زال السَّـقـامُ برؤياه
له حـاجبٌ كـالقـوس والأنفُ مُـرهَفٌ
وثغـرٌ حكى الصـهـبـاءَ مـا زِلْتُ أرْعـاه
وجِـيـدٌ وصـدرٌ كـالحـرير مُـفـضَّضٌ
بهم قـد سـبـا ذو العـشقِ من كـان يهـواه
وجـسـمٌ كـمـا الديبـاجُ والسّـاقُ مُـدمَجٌ
ووجنتُـهُ كـالورد إذ طاب مَـجْـناه
ومـا الـدرُّ إلاّ من تـلـفُّظِ ثـغـرِهِ
وليس دمُ الغـزلان إلا شـفـايـاه؟

فــيـــا حـــسْنَه من شـــادنٍ لم أزل به
أســـيـــرَ هُمُـــوم والهَ القلب مُـــضناه
أســـائلُهُ أنْ يمنَحَ الوصـلَ عـــاجـــلاً
ويُبْـــردَ نارًا في الحـــشـــاء بلُقْـــيـــاه
وإن رُمْتُ منه القُـــربَ قـــال ألا تَـخَفْ
رقـــيـــبًـــا وواش نتَّـــقـــيـــه ونخْـــشـــاه
فـــقلتُ لحـــا اللهُ الوشـــاةَ وراعَـــهـم
ببَـينٍ مُـــــشـتٍ لا تُـنيخُ مـطـايـاه
فـــيــرحمَ صـــبّـــاً لا يزال أخـــا جـــوًى
ويُسْـــعـــفُـــهُ وصـــلاً ويرثو لشكواه
عــــســـــاه لمضناه يرقُّ برحـــمـــــةٍ
ويســـقـــيــــه من ريقٍ حكى المسكَ ريّاه
فـــقـــد صـــارَ صَـــبّـــاً في هواه مُـــولَعًـــا
ويســـأل ربَّ الناس ذا العـــرشِ يرعـــاه
ولم يتـــبـــدّل مـــذ ســـبـــاهُ بحـــسنه
ولا شـــاقـــهُ ظبيٌ ســـواه فـــينســـاه
لقـد فـــاق أربابَ الجـــمـــالِ جـــمـــيـــعَـــهُم
وقـــد خـــضـــعـــوا للحبّ قـــهـــرًا ومـــا تاهوا
كـــمـــا أن ذا الوجـــهَ المنيـــرَ إمـــامُنا
وســـيّـــدُنا مَنْ لِلْعـــلا شـــاد مـــبناه
تعلّـى علـى أهل الكمـــال بـهـــمّـــةٍ
وصـــارمِ عـــزمٍ تفلقُ الهـــامَ حَـــدّاه
وقـــد طبَّقَ الآفـــاقَ علمًـــا وحكْمـــةً
وأحـــيـــا دروسَ العلمِ والشّـــرْعَ أفْـــشـــاه
ومَـــرُّ «عُـــمـــانًا» فـــاســـتـــفـــادوا بعلمـــه
وأمّـــا «أوالٌ» فـــهـي تشـــدو بذكـــراه
وقـــد أصـــبح القطرُ العِـــراقيُّ باســـمًـــا
يجـــرُّ على الأقطار فـــخـــرًا بسكناه
و«هَجْـــرٌ» لفـــقـــد الحَـــبْـــرِ ثكلى حـــزينةٌ
وحُقَّ لهـــا تبكي دمًـــا فـــهي مَنشـــاه
إمـــامٌ يرى بثَّ العـــلوم فـــريضـــةً
أبـــيٌّ تـــقـــيٌّ زاهـــدٌ ثُـــمَّ أوّاه

□□□

صالح محمد الجعفري

١٣٢٥ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٨م

● صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن رفاعي الجعفري.

● ولد في مدينة دنقلا (شمالي السودان)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في السودان، ومصر.

● هاجر إلى مصر لتلقي العلم بالأزهر، فحصل على الشهادتين: الأهلية والعالمية، كما حصل على الإجازة العالية مع إجازة تخصص بالتدريس من كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر.

● عين إماما وخطيباً ومدرساً بالجامع الأزهر، فاتخذ من رواق المغاربة خلوة، اعتكف فيها للعبادة والعلم. وكانت له حلقة درس عقب صلاة الجمعة بالأزهر اشتهر بها.

● أسس مساجد ومستوصفات خيرية ومشاغل للفتيات، وبنى مسجداً بالدرّاسة، دفن فيه.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «ديوان الجعفري» (في أحد عشر جزءاً)، و«البردة الحَسَنية الحُسينية»، و«المدائح المقبولة» (لآلئ البحار في مدح النبي المختار)، كما نشرت له قصائد متفرقة في المجلة التي تصدرها الطريقة الجعفرية.

الأعمال الأخرى:

- له: «رسائل إسلامية صوفية»، في مواضيع متعددة، تدل عناوينها على محتواها مثل: النفحات الكبرى - المنتقى النفيس - شهد مشاهدة الأرواح التقية - الأوراد الجعفرية - الذخيرة المعجلة للأرواح المعطلة - الحج والعمرة - كنز السعادة والدعوات المستجابة.. وغيرها، وله رسالة في النحو: الآجرومية في علوم اللغة العربية.

● شعره في جملته وتفصيله صوفي متعلق برسالته العلمية وطريقته السلوكية، فهو في طلب التوبة والإكثار من ذكر الله عز وجل، وفي مديح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته، فشعره أخلاقي توجيهي إرشادي، ومن الناحية الفنية قد تطول القصيدة، وقد تكون مقطوعة، وفي كل الأحوال هي من الشعر الجزل الرصين، الملتزم محتوى وشكلاً، يأخذ مكانه إلى جوار شعر كبار المتصوفة من مستوى البوصيري، وابن الفارض.

مصادر الدراسة:

١ - الشيخ صالح الجعفري: ديوان الجعفري (جـ٤) مطبعة السعادة بشارع أحمد ماهر - القاهرة ١٩٧٩ .

٢ - منشورات ووثائق بحائط مسجده الشهير بالدرّاسة - بالقاهرة.

من قصيدة: ذكرك ريٌّ للقلوب

بذكـــركَ يا مـــولايَ أحـــيـــا مُكرّمـــا
فـــذكــركَ ريٌّ للقلوب من الظّمـــا
وحـاشـا أرى ضـيـمـاً وذكـرُكَ في فـمي
فـمـا خـاب عـبـدٌ نحـو بابكَ يَمّـمـا
ولا سـيّـمـا إن جـاء بابَكَ راجـيـاً
وصلّى على خـيـر الأنامِ وسلّمـا
رجـائي بخـيـر الخلقِ غـفـرانَ زلّتي
وقـصـدي لكلّ الخـيـرِ يأتي مُـتـمّـمـا
ولي حـسنُ ظنٍّ فـيكَ يا خـيـرَ خـالقٍ
ويا خـيـرَ من أسـدى الجـمـيلَ وأنعـمـا
رجـائي أرى نفـسي بذكـرٍ وحـضـرةٍ
منـايَ أرى قلبي يُشـــاهِد دائمـــا
شـــهـــودُكَ يا ربّاه أفـضـلُ نعـمـــةٍ
ولا شيءَ بعـــد اللهِ ربّي تَعـــاظَمـــا
ومن شـــاهدَ الرحـــمنَ يفنى بحـــبّـــهِ
يرى اللهَ مـوجـوداً إلهـاً وحـاكـمـا
لقـــد فـــاز من بالذكـــر يلهج دائمـــاً
يعـــيـش به عند الإلهِ مُكرّمـــا
فـمـا خـاب من أحـيـا الظلامَ تَعـبُّـداً
بذكـرٍ وقـرآنٍ تراه مُـهـمـهِـمـا
فـــذاك الذي يدري العلوم ويهـــتـــدي
ويهـــدي إلى نهجٍ قـــويمٍ مُـــعلّمـــا
ويســقي شـرابَ الحبِّ يسـقي مُـريدَه
ويُلهـــمـــه اللهُ الصـــراطَ المقـــوَّمـــا
ويهـــدي عـــبـــادَ اللهِ بالله دائمـــاً
يلوح عليـــه النورُ بالنصح دائمـــا
ويبكي لوجـــدٍ تارةً من غـــرامـــهِ
وطوراً تراه إن رآك تَبـــسّـــمـــا
يشـــاهد بالقلب السليم إلهَـــه
ويُشـرق بدرُ القلبِ بدراً مُـتـمّـمـا
فـجـاهدْ تشـاهدْ فـالشـهـودُ غنيـمـةٌ
ومن فـاته شَـهْـدُ الشـهـودِ تَندّمـا

****

زيارة الحبيب

يا خـيـرَ من جـاءتِ الزوارُ تُقـرئهُ
خـيـرَ السلامِ لدى الفـيـحـاءِ والحـرمِ
والحبُّ يعلوهمُ والدمعُ شـــاهدُهم
بروضـةِ الحُـسْنِ تحـوي أطيبَ الشّـيَم
جـاؤوا إليكَ لهم حبٌّ يســوقــهمُ
ســوقَ الكرامِ إلى الجنّات والنِّعَم
عـلا الوجـوهَ ضـيـاءٌ مشـرقٌ فَـرَحـاً
على المجيءِ إلى مـخـتـارنا العَلَم
كـأنهم في جِنان الخُلدِ تحسـبـهم
أهلَ النعـيم لدى الخـيـرات والنعم
أراد ربُّكَ أن يأتوا فـوفَّـقـهم
إلى المجيء إلى الهـادي من الظُّلَم
واهتـزّتِ الروحُ شـوقـاً في مـواجـهـةٍ
لأكـرمِ الرُّسْلِ صِنْوِ الحلمِ والكرم
حَيَّـوه حـيّـاهمُ في سـاحـةٍ حـضـروا
في القـدْرِ والنور والآيات والحِكَم
قـالوا السـلامُ على المخـتـار سـيّدِنا
سـاد الجـمـيعَ له العليـاءُ من قِـدَم
أكـرمْ به من نبيٍّ فـضلُه عَـمَمٌ
عَمَّ البـريّةَ من عُـربٍ ومن عـجم
كـالشـمس ظاهرةً في الكون واحـدةً
عـمّتْ بأنوارها تغـدو على الأمم

فـــــــإنْ نـظـرتَ نـظـرتَ الخَـلْـقَ بـاديـةً
لدى ضـريـح عــلا فـي الفـضـل والقـيـم
مـــقـــصــورةٌ نُوِّرتْ بالمصطفى ولـهــا
فـضلُ الجـوارِ لخيـر الخَلْق والحـرم
ثُمَّ الصـــلاةُ على المخــتــار ســيــدنا
والآلِ والصـــحب أهلِ العـــزم والهــمم
مـا الجـعـفـريُّ لدى المختـار قـد حـضـرا
في روضـــة النورِ تحــوي أطيبَ الشـيم

****

من قصيدة: حبكم أملي

الجـــعــــفــــريُّ لـه في حـــبّكم أملُ
مـــا خـــاب من جـــاءكم بالحبّ والأملِ
يرجـــــو بكم من رســـــول اللـه نظرتَه
تهـــدي الفــؤادَ لفــهـم العلمِ والعــمل
إذ أنتمُ منه أنوارٌ مـــــبـــــاركـــــةٌ
لهـــا اتصـــالٌ به كـــالشـــمس في المَثَل
أنتم شـــعــــاعٌ لشـــمس المصطفى وبهِ
ســـدتُم على الناس من حــافٍ ومُنتــعِل
وكـنـــتـــمُ آيـــةً فـــي الـــكـــون بـيّـنـــةً
تهـــدي إليـــه لذي عـــقلٍ بلا عُـــقُل
يا رحـمـــةً في بقـاع الأرض يصـحـبـهـا
نورٌ وأمـنٌ لِذي عُـــــســـــرٍ وذي وجل
دعـــاؤكم بلسمٌ تُشـــفى الصــدورُ بهِ
يفـــوق أدويةَ الأســـقـــامِ كـــالعـــسل
وقـــولُكم ســـادتي مـــسكٌ يفـــوح بهِ
يهـــدي العـــقـــولَ لهـــدي واضحِ السُّـبل
ومـن تـولّـى تَـولّـى عـن ســــعـــــادتهِ
وعـــــاش في هـاجس الأوهـامِ والكسل
ومـــا ســـمـــعنا مُـــحِـــبّـــاً قـــد ألمّ بهِ
جـــورُ الزمـــانِ مع الأغـــيـــار والفـــشل
وكلُّ من زاركم نلقـــاه مـــبـــتـــســـمـــاً
عليـــه نورٌ كـــأهل الخلدِ في شُـــغُل

يلوح منه إذا مـــــا قـــــال حـــــبُّكمُ
وإن أتـى داركَـم يمـشـي على عـــــجـل
وإنْ رآكم بنومٍ نـال بـغـــــيـــــتَـــــه
والنورَ يســـري إلى الأحـشـــاء والمقل
يا ســـــادةً هـم شـــفـــاءٌ للعليل ومن
يأتي إليـــهم شُـــفِي من ســـائر العلل

□□□

صالح محمد الشنطة

١٣٣٦ - ١٤٢٠هـ
١٩١٧ - ١٩٩٩م

● صالح بن محمد بن علي بن أبي القاسم الشنطة.

● ولد في بلدة الزنتان وهي بلدة سكنها الزنتان وتقع في جبل نفوسة - غربي ليبيا (والزنتان من القبائل العربية وترجع أصولهم إلى الدواسر إحدى قبائل نجد) وتوفي فيها.

● عاش حياته في ليبيا.

● تلقى تعليمه في المكتب (الكتّاب) فتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وجانبًا من القرآن الكريم.

● التحق بالمدارس الإيطالية، ثم انتقل إلى كلية أحمد باشا الدينية، فأجاد العربية والإيطالية قراءة وكتابة.

● حصل على دبلوم في التدريس، فاشتغل مدرسًا بالمرحلة الابتدائية، ثم مديرًا لمدرسة الزنتان.

● شارك في العمل الوطني ضد الاستعمار الإيطالي لطرابلس، وحكمت عليه محكمة عسكرية إيطالية بالإعدام، ثم استبدل به السجن المؤبد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الشنطة، وعدد من القصائد المخطوطة لدى أسرته.

● شعره القليل المتاح فيه تدفق نغمي وسلاسة، مع احتفاء بالطبيعة، فهو أقرب إلى الرومانسية التي كانت اتجاهًا سائدًا في عصره.

مصادر الدراسة:

١ - احمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د. ت).
٢ - عبدالحميد الهرامة - عمار حجيدر: الشعر الليبي في القرن العشرين، قصائد مختارة لمئة شاعر - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٢.
٣ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

ويحه كم قتل!

بَسمَ الفـجـرُ كـالأملْ
وانجلى الليل واضمحلْ
وبدا النور ساطعًا
رفَّ في الشرق وانتقل
وصحا الطير شاديًا
نبَّه الزهرَ فاعتدل
هبَّ نشوانَ باكرًا
لبِقَ اللحن والغزل

☆☆☆☆☆

كلّما ملَّ زاده
أكؤسًا صرفةً وَعَل
ذاك من جفنه وذا
من ثناياه والقُبل
أحمرُ الخدِّ قد بدا
ناعس الطرف مكتحل
سلَّ من جفنه الردى
هو كالسيف والأسل
يا له الله!! فاتنًا
نَهَلَ الحُسْنَ ما نهل
يملأ القلب بهجةً
يملأ النفس كالأمل
يُهلك القومَ إن رنا
ويحَ صرعاه كم قتل!

****

مدينة «شحّات»

روضةٌ قد نفض الحسنُ عليها كلَّ سحرِ
ليتني الفنّان والريشة في يمنايَ تجري
فأُجلِّي صورةً للفن إجلالاً لدهري
إيه يا «شحّاتُ» يا زهرةَ! ألحاني، وشعري
جبلٌ لفَّكِ في حُسْنٍ، وفي زرقة بحر

****

الحنين إلى الوطن

أين ترنيمةُ المثاني مما
يتعالى من الحصا والماءِ؟
ربّ لحنٍ من الطبيعة أحلى
من تغاريد غادةٍ وَطْفاء
إن للجدول خريرًا إذا ما
مرَّ يشكو لروضةٍ غنّاء
جاذبَتْه الزهورُ ثوبَ لُجينٍ
فاكتست مَعْلمًا قشيب الرواء
زهرةٌ تبسم وأخرى حياءً
قد تغاضت برفرفٍ وبهاء
وردةُ الروض لو تراها تقاسي
من نسيمٍ ونظرةٍ شزراء
حَوْلها النرجسُ الشواخص أبصا
رًا، رواني كأعين الرقباء
كَلَّل الطلُّ تاجها فهْي في عُرْ
سٍ بديعٍ ورقصةٍ حسناء
وإذا ما خلا خريرٌ من الرَّوْ
ضِ تعالَى الهديل من ورقاء
هي في الشدو لو تراها تحنُّ
كحنيني لِوكْرها وبكائي
والشّحاريرُ في صراع وفي شَدْ
وٍ، عجيبٍ ونغمةٍ خرساء
هي نشوى من المحاسن قامت
فوق أفناء دوحةٍ لفَّاء
تُرسل اللحنَ شيّقًا طولَ اليَوْ
مِ، وتأوي لوكرها في المساء
هي في حالها كأسعد مَخْلو
قٍ يعيش في عالم السعداء

فـــــإذا لفَّــهـــــا الظلام توارت

تحـت جـنـح الـدجـى بـعـشٍّ هـنـاء

هكذا سِـرّ الحـيـــاة يـهنأ طيـــرٌ

وأعـــيش مـــحـــالف الـبـــأْســـاء

إصــــرفِ الكأسَ يا نســـيمُ ودعني

إن في الجـام دمـــعـــتي وشـــقـــائي

مــــا لألحـــانك على القلب سُلطا

نٌ، فـــدعني لوحــدتي وعـــزائي

رُبَّ لحنٍ أثار ســـــــرًا من القلْـ

ـب دفـــينًا ولوعــــةً من جـــواء

وأنا الـعـــــاشق الذي ذاب في الحبْـ

ـبِ فــؤادي ومـــهـــجـــتي ودِمـــائي

قـــد ترعـــرعتُ في بقـــاعك يا مَــهْـ

ـدي فـــأنتَ كـــجنَّةٍ فـــيـــحـــاء

فــــحنيني إليك يا وطنَ العِـــزْ

ـزِ حنينٌ يميـــد بالشـــمّـــاء

□□□

صالح محمد صالح

١٣٦٨ - ١٤١٣هـ
١٩٤٨ - ١٩٩٢م

- صالح محمد صالح علي.
- ولد في قرية ميت عساس (محافظة الغربية - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حصل على بكالوريوس الطب من جامعة المنصورة، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا وصولاً إلى الماجستير في الأمراض الصدرية.
- عمل في مجال الطب حتى وصل إلى نائب مدير المستشفى العام بمدينة سمنود بمحافظة الغربية، كما كان رئيس تحرير مجلة «شروق» التي أصدرها نادي الأدب بمركز شباب «ميت عساس».
- كان عضوًا في نادي الأدب بالمحلة الكبرى، وجمعية النهار بالمنصورة، وأسس نادي الأدب بمركز شباب ميت عساس، وكان عضو مجلس محلي «مركز سمنود»، وتم ترشيحه لعضوية المجلس المحلي لمحافظة الغربية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد منشورة في أعداد متفرقة من مجلة «شروق» التي صدرت في الثمانينيات.

الأعمال الأخرى:

- له ديوان شعر (بالعامية المصرية) بعنوان: «وكان يا ما كان» وهو مطبوع على نفقته الخاصة عام ١٩٩٢، وله بعض الأعمال، منها: قصة قصيرة بعنوان: «جمع وطرح»، و«حلم ليلة نوباتجية»، وكتب مسرحية بعنوان: «حلم برّه»، كما كتب بعض المقالات، ومنها: «زمن اغتيال المصاطب»، و«رثاء شجر الجميز»، و«الصفراء والبلح الأسود».

- شاعر طبيب كتب الشعر العمودي، وشعر التفعيلة، وكان في شعر التفعيلة أبين منه في الشعر العمودي، يمتلك حسًّا إنسانيًا مرهفًا ومقدرة شعرية ساعدته على تلمّس هموم الناس وأوجاعهم؛ فجسّد بعض معاناتهم بشكل فنّي معقول عكس تداخل ثقافته الطبيّة والشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: مجلة شروق: ميت عساس (مصر) - ديسمبر ١٩٨٦ - وعدد مايو ٢٠٠١.

٢ - بعض المخطوطات التي جمعها الباحث أحمد شوقي محرم - ٢٠٠٢.

اللصوص الأولياء

الـنـاسُ في قـــــاع المديـ

ـنةِ أُوجِـعــوا من غـيــر داءْ

واللاعـــبـــون على الحـبـــا

لِ الـقــــــادرون على الولاء

اللاهـثــــــون إلى المزيـ

ـدِ البـاحـثـون عن الثـراء

قـــد آثروا واســـتـــأثروا

مــــا يُســـتطاب بلا عناء

لا فـــــرقَ مـــادام الريا

لُ، له الفـخـامــة والدعــاء

مـــا أرخص الإنســــان في

زمـن الـتـــردّي والـغــــلاء

*****

الحقُّ دعــــوة حـــاقـــدٍ

والخـلــق شـيءٌ مــن هــراء

والعِـــرضُ في عـــرف الرذيـ
ـلة، والضـــمـــائر للشـــراء
فـــذَوو العـــقـــول تبــاعـــدوا
وذَووا الجـــهـــالة في انتــشـــاء
والمجـــبـــرون على الحـــيـــا
ةِ الموتِ أضـــحـــوا كـــالغـــثـــاء
يقـــتـــاتُ بالأمل الهـــشـــيـ
ـم، يعبّ منه بلا امـــتـــلاء
مـــا أتعسَ الإنســـان في
زمن اللصـــوص الأوليـــاء
البـــحـــرُ يقـــذف بالســـفينْ
والركبُ يحـــيـــا بالرجـــاء
وهناك في الأفق البـــعـــيـ
ـدِ الموج يحـــتـــضن الســـمـــاء
والبـــرُّ مـــا لاحت لـه
رؤيـا تـدلّ ولا ابـتـــــــداء
فلتـــســـتبنْ لك مـــخـــرجًـــا
قـــد فـــات عـــهـــد الأنبـــيـــاء
مـــا ضـــاع شـــعبٌ وانتـــهى
إلا كـــمـــا ضـــاع الرجـــاء

****

الموت يسكن داخلنا

قصة أسرة تناولت طعامًا مسمومًا

داخلنا تسكن أسبابُ الموتِ
وننسى
في أوردة الناسْ
لا تعرف مرسى
ويخال إلينا أن الموت بعيدْ
ما أصبحَ في القلب وأمسى

نتمنّى.. لو كنا نحسن ظنًّا نتأسّى
نتمثّل للموت مزاجًا دمويًا أهوجْ
يتخطى الأعناق يهرّجْ
نتساءل من منا المدرّجْ
من حانت ساعتُه يخرجْ

نتباكى تنتحب النسوة تنسى
أن الموت بقلبٍ أقسى
قد أصبح في الدار وأمسى

كانت «عيّوشة» أملاً للأبناء الجوعى
وإناء الموت يداعب أخيلةً جزعي
من قلقٍ عن أمٍ غابت
وأبٍ بالخارج يسعى

الابنُ الأصغر يرقب
والأخت الكبرى ترعى
وإناء الموت يداعب أخيلة الجوعى
لحظاتٌ وتهلّلَ وجه الأبناءْ
عادت «عيوشة» الأم
والأبّ الغائب جاء
والتفّ الكلُّ حول إناء الموتْ
وبجوعٍ مغترٍ كافرْ
التهموا الأكل بصمتْ
لم يُسمع صوتُ الموتْ
فالموتُ قديرٌ بارعْ
يعرف للدور أداءه
أبدًا لا يكشف أوراقه
أبدًا لا نسمع أصداءه
لكنا دومًا نتأسّي بل ننسى
أن الموت بقلبٍ أقسى
يتجّول لا يعرف مرسى

«أحلام»
اسمٌ لعروسٍ ماتت قبل العرس بيومٍ واحدْ
الأمْ
احتضنت إبنتها الصغرى.. ماتتْ

إمتعضت من زمنٍ جاحدْ
الابن تردَّد
لكن ببراءته لم يترك أختيه وأمه
بل ترك الأب يجاهدْ
كي ينسى أو يتأسّى
فالموتُ بقلبٍ أقسى
قد أصبح بالدار وأمسى
يتعايش معنا
تسكن أسبابه داخلنا
يتعاطف أحيانًا أو يسخر أحيانًا منا
يتمنّى لو أبعد عنا
أو نُحسن ظنّاً بزمان قد يفلت منا

بل ننسى
أن الموت بقلبٍ أقسى
لا يعرف مرسى
يركض بين الأحياءْ
يتنقّل يختار
لا يأبه بنداءْ
يعرف أصحاب الدار
يتبيَّن موضع قدميه
يتخطّى أعتى الأسوار.

□□□

صالح محمد فارس

١٣١٤ - ١٣٨٧هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٧م

● صالح محمد فارس.

● ولد في قرية بهوت (محافظة الدقهلية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تخرج في مدرسة دار العلوم.

● اشتغل معلمًا، وتدرّج في وظيفته حتى صار ناظر مدرسة أبوكبير الأولية.

● كان عضو نقابة المعلمين المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط) بعنوان: «مجد العرب» وهو موجود عند حفيده.

الأعمال الأخرى:

- ألف كتابًا بعنوان: «تاريخ الشرقية» (مخطوط).

● شعره يلتزم نسق القصيدة العمودية، وهو قريب التواصل مع قضايا الناس وهمومهم، وتبرز في شعره معاني التأسي والرثاء لحال المستضعفين في الأرض.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمجيد فايد: «نبذة من تاريخ الوادي» أو «التل الكبير» - (ط ١) - مطبعة الاعتماد - مصر ١٩٣٠.

٢ - لقاء اجراه الباحث احمد الطعمي مع حفيد المترجم له الدكتور خالد فكري - المنصورة ٢٠٠٧.

على مثلهن القلب يبكي تألمًا

خــذوا عِـبــرًا من دولةِ الرُّوس وانظروا ... فـتلك بلادٌ عَـزَّ فـيـهـا القـيـاصـرُ
وأضـحتْ بهـذي الحـربِ قـاعًا وبلقـعًا ... وأمـسـى صـغـارًا سـاكِنوها الأكـابر
وشُـتِّتَ شـمـلُ المُلْك بعـد تَجـمُّعٍ ... وحلّ بـهـم سـوءُ العـذابِ ودُمّـروا
وصـاروا حـيـارى في البـلاد أذلّةً ... وكـانوا ملوكًا في البـيـوت فـحُـوصـروا
تراهمْ على «الوادي» سُكارى ببُـؤسـهـم ... ومـا هم سكارى بالخـمـور فـيُـعـذَروا
ولـكنَّ دهـرًا بـالـنوائب خـانَـهـمْ ... وجـرَّعَـهـم كـأسَ الوبال فـأُسكِروا
ترى الطفلَ يبكي بالدمـوع توجُّـعًـا ... على فـقـدِ أمٍّ أو قـريبٍ يُشـاطر

ترى الرجلَ الصّنديد يجلسُ ساهيًا
كئيبًا وفي أحواله يتذكّر
ترى الغادةَ الحسناءَ تمشي حزينةً
على بعلها أو طفلها تتأثّر
تسير ولونُ الشّعْر يُشبهُ حالَها
وجبهتُها نورٌ وليلٌ محيِّر
ومقلتُها تبكي ويضحكُ حسنُها
وشاراتُها لولا الملامةُ تَسحر
وأسنانُها دُرٌّ تَقادَم عهدُه
تَلي شفةً حمراءَ كالدم يقطر
وجيدٌ تحاكيه اسطوانةُ مِدفع
ونهدٌ «كطوربيدٍ» ولكن مُصفَّر
تميسُ وذكرى الحرب يَخطِفُ لونَها
وأدنى كلامٍ في الفؤاد يُغيِّر
تنامُ على رملٍ وتَلتحِفُ السَّما
وقد تركتْ خِدْرًا بطيبٍ يعطَّر
مهاجرةً مأسورةً وهْي حرّةٌ
وخيرُ النساء الطاهراتُ الحرائر
إلى مثلها ترنو النفوسُ تأسّيًا
فقد ساءها أهلٌ أبيدوا ومَعشَر
وقد هجرتْ أوطانَها ورحالَها
وقد فاتها حَليٌ ومالٌ وجوهر
لئن ضحكتْ فالقلبُ باكٍ وآسفٌ
وإن سكتتْ فالحزنُ حاكٍ مكدِّر
وإن رقصتْ فاللهُ أدرى بفعلها
وإن فجَرتْ فالفحشُ هذا مُقدَّر
ولكنْ كريمُ النفس يرثي لحالها
ويأبى فجورًا معْ أسيرٍ يُهاجر
وخيركمُ من ساعدَ اللاءِ زرنَه
وكان على حكم القضا يتحسَّر
على مثلهنّ القلبُ يبكي تحسُّرًا
إذا كان للإنسان عقلٌ وزاجر

□□□

صالح محمود عيسى

١٣٤٢ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٩م

- صالح محمود عيسى.
- ولد في قرية ميعار شاكر (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي في قرية نعرة (محافظة حمص).
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا عن والده، كما أخذ عن علماء قريته.
- اشتغل في أعمال الزراعة بقرية نعرة إحدى قرى محافظة حمص.

الإنتاج الشعري:

- له مرثية رائية (٢٤ بيتًا) في كتاب: «تاريخ الآباء ميراث الأبناء»، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

- شاعر مقل، المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه في المدح والرثاء، يجري فيه على نهج القدماء، اتسم بنزعة دينية، لغته سلسة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أفراد من أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

الصفات السنيّة

كنْ أديبًا وأدِّ حسنَ التحيّة
والثمِ اليدَ في تقًى وتقيّة
واخشعِ القلب مؤمنًا مذ تراه
وتغنَّى بمدحه في البريّه
آيةُ الحمد باسمه تتجلّى
طاهرَ القلب والصفات النقيّه
سُطِّرت فيه ساحراتُ القوافي
وشدَتْ بالمآثر المرضيّه
بسمةُ النور والدراري تراءتْ
في مُحيّاه خُمرةٌ سلسليّه
ساحرُ السمع والقلوبُ سُكارى
من بديع الألفاظ والعبقريه

قـــيل مَنْ ســـاد بالأنام بلطفٍ
قلتُ من يحـملُ الصـفـات السنيّـه

طاهرٌ أنت يا بن محـمـودَ فـاهنأْ
بصـفـاتٍ كـالشمس بيضـا نقـيّـهْ

هلهلَتْ فـيـه سـاحـراتُ القـوافي
تـتـحلّـى بجـذوةٍ نوريّـه

خُلُقٌ كـالصـبـاح يحـمـل نورًا
والسـجـايا كـواكبُ درّيّـه

كَـرمٌ كـالغـمـام يهطلُ غـيـثًـا
أنعشَ الكونَ رحـمـةً عُلْويّه

سـفـرَتْ عنه شـامـسـات المعاني
وتجلّت لذي العـقـولِ الرضـيّـه

فـعـقـدتُ الوَلا بصـدقِ يقينٍ
بإمـام الهـدى وشـيـخ البـريّه

ربِّ زدني بصـيـرةً ويقـينًا
وهـدًى في هُداه في كل نـيّـه

وبمدحِ العظيم طاهر محـمـو
دٍ تراءى بقـرية الهَـيْـتـمـيّـه

زانه الله بهـجـةً وجـمـالاً
وجـلالاً وعـزةً أبـديّـه

حـاطَني بالحنان دهرًا طويلاً
وحـبـاني محـبـةً سـرمـديّه

ابنُ محـمـود صـالحٌ يرتجـيـه
راضـيًـا عنه يوم نشـر الطويه

حـسـبي في حـبِّـه أفـوز بقُـرْبي
عند ربي برحـمـةٍ مـرضـيّـه

فـعليـه السـلامُ يُشـرق نورًا
كـضُـحـى الشـمس بكرةً وعـشـيّـه

****

في ذمة الله

في ذمّـة الله والتـاريخ مـحـتـرمُ
أنت العظيم وأنت الفـخـر والعَلَمُ

سـجَّلتَ في صـفـحـات الدهر مـعـجـزةً
كـالشـمس مـشـرقـةً بالنور تبـتـسم

****

العهد

أبا علـي وقـربَى بيننا اتصلت
فكم سـهـرْنا وكم من حـولنا رقـدوا!

سـرِّي وحـبِّي وعـهـدي أنت تعـرفـه
لا ينطوي العـهـدُ حـتى ينطوي الأبد

□□□

صالح مصطفى التميمي

١٣٠٥ - ١٣٤١هـ
١٨٨٧ - ١٩٢٢م

- صالح بن مصطفى التميمي.
- ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في دمشق، وبين فلسطين وسورية قضى حياته.
- نشأ في حجر والده، وتلقى تعليمه على علماء عصره، وتبحر في العلوم العقلية والنقلية، واللغة وآدابها.
- عمل قاضيًا في مجدل غزة، ثم عين موظفًا في بيروت.
- تبددت مكتبته (وفيها ديوانه المخطوط) حين خرجت عائلته من نابلس عند اشتداد المحنة على فلسطين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وعدة مقطوعات أو أبيات في سياق ترجماته المذكورة في مصادر الدراسة.

- لا يعين النادر القليل من أبياته على استخلاص صفة شعره، وبعامة هو شعر رقيق، فيه احتراز أخلاقي في غزله، وصوره من مأثور الغزل العربي.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث - المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٨.

٣ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٤ - محمد عبداللطيف الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار حسان، دار الملاح - دمشق ١٩٨٧.

٥ - محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة: تاريخ علماء دمشق - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

شكوت لها ضعفي

بَدَتْ فأرتْني الغصنَ كيف يميلُ
بخَصرٍ يحاكي السُّمرَ وهو نحيلُ

وأرْخَتْ على فجرٍ من الحسنِ في الدجى
شعورًا لذا ليلُ المحبِّ طويل

شكوتُ لها ضعفي لطولِ بعادها
فقالت: وطرفي ناعسٌ وعليل

فقلتُ لها: ما لي أراه إذا رنا
علينا يحاكي البِيضَ وهو كحيل؟

...

مشيتُ لها لكنّ دهريَ عاقني
وحظُّ أخي الآدابِ منه قليل

يعاندني دهري ويبغي تأخُّري
فيبغي وأيديه عليَّ تطول

****

لي مجلس

ولي مجلسٌ عذبٌ نزيهٌ من الأذى
يزيل كُدورات الحشا ويُطهِّرُ

□□□

صالح مهدي عمّاش

١٣٤٤ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٥م



- صالح مهدي عماش.
- ولد في بغداد، وتوفي في هلسنكي (عاصمة فنلندة).
- أتم دراسته الأولية في بغداد، ثم التحق بالكلية العسكرية ودرس فيها (١٩٤٥ - ١٩٤٨) وتخرج ضابطًا. أسهم في الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨، وتخرج في كلية الأركان ببغداد ١٩٥٢.
- اختير وزيرًا للدفاع بعد انقلاب ١٤ رمضان. (٨ فبراير ١٩٦٣)، ثم أقصي بعد عدة أشهر ونفي إلى القاهرة.
- اختير وزيرًا للداخلية عقب انقلاب ١٧ يوليو ١٩٦٨، فنائبًا لرئيس الوزراء، فنائبًا لرئيس الجمهورية، ثم استبعد فنقل سفيرًا لدى موسكو، ثم سفيرًا لدى فنلندة، وفي العاصمة هلسنكي كانت النهاية.
- كان مؤرخًا وشاعرًا وزعيمًا حربيًا، وقد عانى السجن مرتين، والنفي إلى القاهرة، كما تعرض للعزل من وظائفه بسبب القلق السياسي في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «صفحات من كتاب الحياة» - دار الحرية للطباعة - مطبوعات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٧. (الديوان في ١٥٦ صفحة).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات تجمع بين الاستراتيجية السياسية والخبرة العسكرية والقراءة الحضارية، منها: الوحدة عسكريًا (المضمون العسكري للوحدة العربية) بيروت ١٩٦٧، القيادة الناجحة: دراسات تاريخية عسكرية عن فتح العراق، فلسطين، مصر، ليبيا - مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٧٠، رجال بلا قيادة حول إسرائيل - المؤسسة العامة للصحافة والطباعة - بغداد ١٩٧١، وله مؤلفات ذات طابع تاريخي، مثل: من ذي قار إلى القادسية، قتيبة بن مسلم الباهلي وحركات جيش المشرق الشمالي فيما وراء النهر - وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٧٨.

- تنبسط تجاربه على مساحة عريضة من حركات النفس والفكر، وتدل صياغته على إلمام واسع بالشعر التراثي وبفنون القول. تلتقي نزعته القومية مع شعور وطني فياض وتطلع إنساني راق. في عبارته عذوبة وسلاسة، وفي تضميناته توافق وحذق.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر والتوزيع (ط١) - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (ج٣) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - معرفة مباشرة للباحث الشاعر هلال ناجي بالمترجم له.

تمرُّد

قارعتُه سبعةً فازداد تعظيما
شرخ المعالي، وباح الدهر تكريما

تجثو الليالي احترامًا وهْي فاغرةٌ
فاهًا وقد سلَّمتْ للحرّ تسليما

وهالها ما رأت من عزم معتزمٍ
ألقى عليها الدروسَ الحمر تعليما

تروح بين ثنايا العزم صاغرةً
قد روَّضَتْها دروسُ النفس تنويما

تَعجَّبَ السجنُ من روحٍ ومن فكرٍ
وما أصاب عزوم الحرّ تسميما

لله درُّ بني عُرْبٍ إذا سُجنوا
لله عزمًا وتفكيرًا وتعظيما

ليثٌ فما أرعبَتْه لؤم حادثةٍ
ولا تفكر في الأحداث تنجيما

طلْقُ المحيا صبوح الوجه مبتسمًا
يلقى المنايا كريمًا أسمرَ السِّيما

******

طعم المنايا ترانيمٌ على شفةٍ
إن شاء رنَّمها في الهول ترنيما

(يجود بالنفس إن ضنّ الجواد بها)
يجود بالنفس عند الروع تقديما

وكلهم في سواد الليل أُسْد وغًى
جادوا بأرواحهم للعرب تكريما

ما أرعبَتْهم صروفُ الدهر كالحةً
إذ حام ناب المنايا الحمر تحويما

نوافحٌ طرَّزت وادي عروبتنا
لا زال منْبَتُها شيحًا وقيصوما

إِلْفُ السلامِ إذا ما ضمَّنا قدرٌ
أو فرَّقتنا فُسحْناها أقاليما

قل للشهيد ونصرُ الله غايتنا
مهما ذكَرْنا فلن يكفيك تفخيما

مبحوحةَ الصوت روح البعث من قدمٍ
عليك ألفُ احترامٍ جرَّ تسليما

مبحوحة الصوت كم عانيتِ من هرجٍ
وكان صوتك للأجيال تعليما

مبحوحةَ الصوت قد وحّدت أمتنا
فأطلقي صوتَك الهدّار ترنيما

****

من قصيدة: حنين المرْبد

ليالي رُصافتنا أسْعدي
أليس لصبحك من موعدِ؟
أسفتُ على ليلك المستديمِ
أما آنَ لليل أن يغتدي
أسفتُ على ليلك السرمديِّ
ليالي الرصافة لا تجهدي
لقد هاجني بارقٌ في العراقِ
ولست بذي اللوعة المسْهَد
ولكنها خطراتُ الحنينِ
إلى النُّؤْيِ، والجِذْم، والموقد

إلى الخيل يقْدُمُها أغلبُ
تُصبِّح في السهل والفَدفْد
تُريع العداة وتُردي الطغاةَ
وتمرح في الموحش الأجرد
على أنها لا تملّ المسيرَ
وتعلك باللجم والمِقْوَد
فتَقْدِم تحت الغبار الكثيفِ
بأقدام فارسها الأيّد
قواصدُ في هذْبها والوسيم
إلى مشهدٍ عَزَّ من مشهد
شوائلُ في حَضْرها والمسيرِ
وتطوي الرقاب ولم تجهد
تثير غبارًا بطول السماءِ
وتصهل في ساحة المربد
نكرُّ عليهم ككرّ النُّمورِ
وذي لبدةٍ مِخْمَصٍ مُلْبد
نمرُّ عليهم كعصف الرياحِ
مرور الشجاع على قُعْدُد
تهزّ الكماةُ رماح الإباءِ
وتشمخ بالصارم المفرد
فتجهر بالرأي عند الصيالِ
وتخطب بالسيف في الموعد

*****

أحنُّ لها والمنى ذكرياتٌ
تشير إلى سالفٍ مُخْمَد
أحنّ كما حنّتِ الأمهاتُ
على ربْعٍ ضائعٍ أو ردي
أحنّ إلى بُرْقة الثهمدِ
حنين الفطيم للثم الثدي
أحن إلى طرفةٍ والديارِ
أحن إلى الفارس المزبد
أحنّ إلى الطهر فوق الرمالِ
إلى الشِّيح ضاع بعطرٍ ندي
أحنّ إلى بُثنةٍ والجميلِ
ونُعْمٍ وعبلة والموقد
أحن إلى خولةٍ والظليم
وأرنو إلى ثوبها البُرْجُد
أحنّ إلى زينبٍ والربابِ
إلى شاعرٍ مُفْلِقٍ منشد
إلى الناق في مَهْمهٍ قردد
تروح على الجبل الضرغد
أحنّ إلى طاعنٍ بالرماحِ
وغادٍ على الدارع المسْرَد
أحنُّ إلى ضاربٍ بالسيوفِ
يكرّ على أشقرٍ أصيد
تقحَّمْ لُعِنتَ صليلَ السيوفِ
وأقدمْ على الدارع الأمجد
أمرّ على ربعهم والديارِ
مرورَ الحجيج على الأسود
تعاليت من شامخٍ في السماءِ
أيا سالفَ المجد في المربد

□□□

صالح ناصر الخزيم

١٣٥٣ - ١٤١٨هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٧م

- صالح بن ناصر بن صالح الخزيم.
- ولد في مدينة بريدة (منطقة القصيم - المملكة العربية السعودية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس مدينة بريدة، ثم انتقل إلى الرياض فالتحق بكلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - وقرأ على عدد من أساتذة الكلية، وحصل على درجة

الماجستير عام ١٩٧٨م، كما حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٨٣م عن تحقيقه لكتاب «هداية السالك إلى معرفة المناسك».

- بدأ حياته العملية مدرسًا في المعاهد العلمية في مدينة بريدة، ثم انتقل إلى مدينة القصيم، فعمل مدرسًا في كلية الفقه واللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم ترقى إلى رئيس لقسم الفقه.
- شارك في وضع مقررات التوحيد والفقه للمرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس وزارة التربية بالمملكة العربية السعودية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء في كتاب: «من أعلامنا»، و له قصيدة ترحيب بخادم الحرمين الشريفين بمناسبة زيارته لمنطقة القصيم - جريدة الرياض - العدد ٧٢٢٦ - ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، وقصائد أخرى متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- حقق وألف بعض الكتب منها: الصبر، والمنبر في الفرائض «تحقيق»، وتقويم النظر «تحقيق»، وقد طبعت، إضافة إلى رسالتيه للماجستير والدكتوراه.

- شاعر مناسبات، فقيه عالم، المتاح من شعره قليل، نظمه على البناء الخليلي ملتزمًا وحدتي الموضوع والقافية، ارتبط بالمناسبات الاجتماعية، تراوح أكثره بين المدح والرثاء، اتسم بنزوع ديني يميل إلى استخلاص العبر، لغته سلسة ومعانيه قليلة تدور حول تفخيم صورة الممدوح والدعاء له، صوره قليلة جزئية، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- خليف بن سعد الخليف: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث - المؤلف - الرياض ١٩٨٩.

مُعصِرات الحزنِ

في رثاء عبدالله الخليفي إمام الحرم المكي

سمـاءُ مكةَ في أرجـائها قطعٌ
من السحائب قد غطَّتْ نواحيها

سُحْبُ الكآبة قد مرَّت على عجلٍ
إلى قريبٍ من الدنيا وقاصيها

وأنزلَتْ مُعصراتُ الحزنِ من كمدٍ
وَبْلَ الغُموم على من كان يُذكيها

بشَجوِه الطاهرِ الزّاكي لقد فقدَتْ
تلك المنابرُ منها صوتَ قاريها

لطالما كانتِ الأصداءُ تصعدُ في
أرجاءِ مكةَ بالآيات تاليها

وطالما انتظروا بعد الغروب له
عطرًا من الآي في شجوٍ يُجلّيها

وطالما صافحَتْ أيدي الملا كُتبًا
أقلامُها كان طولَ الدهر يرويها

وطالما أجهشَتْ تلك الجموع بُكًا
أثناء ختْمةِ شهر الصوم يبكيها

هذا هو الشيخُ عبدُالله قد صُرِمَتْ
حبالُ أيامه والموتُ طاويها

هذا «الخليفي» له منا الدُّعا أبدًا
لعلَّ طوبَى له زانتْ مبانيها

يا ربِّ أفنى شبابًا بعدَه هَرَمٌ
في خدمة العلم لم يَغرُرْه فانيها

بلِّغْه يا ربِّ كلَّ الخير في دعةٍ
بين الجِنان وخيراتٍ يُلاقيها

****

بحمدِكَ ربِّي

بحمدكِ يا ربي أُتوِّجُ مقصدي
وشكرُكَ يا رحمانُ منطقُ مُهتدِ

فحمدًا على فيضٍ يُطوِّقُ جيدَنا
وشكرًا على جمٍّ من الخير مُسعِدِ

رعيتَ بَوادٍ واجتبيْتَ لقادةٍ
ملوكٍ غطاريفٍ ضياغمَ مُجَّدِ

غِضابٍ لحقِّ اللهِ أسدٍ أشاوسٍ
إذا انتُهكتْ حُجْبُ الهدى كالمهنَّدِ

تسلسلَ هذا المُلْكُ فيهم أئمةً
إذا ما مضى مَلْكٌ أُنيط بسيِّدِ

وهل يلد الضِّرغامُ إلا غضنفرًا؟
وهل يُنجبُ الرِّئبالُ غيرَ المؤسَّدِ؟

وهل يُنبتُ الخطِّيَ إلا أرومةٌ؟
وما أصلُ عقيانٍ نديد المسجّد
أتتك طويلَ العمر حراً محنَّكًا
فُقمتَ بحملِ العبْءِ دون تردُّد
وفقْتَ ملوكَ الأرض عُمقَ سياسةٍ
وسبْرًا لما يبدو على الساح في غد
فبدَّدتْ أضغانًا وألَّفْتَ أنفسًا
براها جحيمُ الخُلْفِ في كل مرصد
إذا ما بدا خُلْفٌ يطلُّ برأسه
قدحْتَ زنادَ الفكْرِ في نُبْلِ مقصد
فأسَيْتَ كَلْمًا داميًا وزرعْتَه
صفاءً ووِدًا والتحامًا لمن هُدي
ففي رمضانِ الجودِ جُثَّتْ حزازةٌ
وأطفِئَ جذْوُ النار ذاتِ التوقُّد
فعادَتْ لشعبَيْنا غرائرُ حبِّهم
ففي قُربه شعبٌ لطيفُ التودُّد
لجارتهِ المثلى جزائرُ عُرْبنا
تلاحمُ شعبَيْنا بمبْضعِ سيِّد
وعادت لبَحْريْنا متانةُ وُدِّها
مع القَطَرِ المِئلاف صُنْوَيْ توحُّد
فهذي سماتٌ يا مليكُ منحتَها
لتجمعَ أشتاتًا على دين أحمد
فلسطينُ والأفغانُ والأرزُ خالفَتْ
مودَّتها قلب الكميِّ الموحِّد
أبو فيصلٍ يصبو ويسعى موفَّقًا
لإطفاء نار الحربِ والشرِّ والردي
فيا ربِّ وفِّقْه وسدِّدْ مسارَه
وكلِّلْ مرامَ الملْكِ في كل مقصد
خدمتَ ضيوفَ الله أمْنًا وراحةً
ويسَّرتَ للحجاج أنعمَ مرقد
وعيْشًا رخيّاً هانئًا ووداعةً
وطيبَ مقامٍ في نديٍّ محشَّد

ونائبك المقدام عزمًا وهمةً
يشدُّ يدَ الأبطال لو هَمَّ مُعتد
وزندك سلطانٌ غنضفرُ جيشنا
ونائبُك الثاني زكيُّ المحامد
ببأسٍ شديدٍ واندفاعٍ وجرأة
يشيِّد صرْحَ الجيش يبني لأعْتُد
وإخوانُك الأبرارُ عونٌ وقوةٌ
إذا ناب خطبٌ كلُّهم لك مُفتد
فأهلاً بأُسْدِ الغاب في نسْلِ دوحةٍ
أعزَّتْ كيانَ الشرعِ شرعِ مخلَّد
وأهلاً بهالاتٍ تُحيط بشمسنا
مواكبُ تزهو بالمليك الممجَّد
وشكرًا لمقدامٍ يسوسُ قصيمَنا
ويرعاه بالإخلاص حبّاً كوالد
ونائبُه رمزُ النشاط محمدٌ
يُعاضدُه في المعضِلِ المتشدِّد

□□□

صبحي القطب

١٣٤١ - ١٤١٠هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٩م

- صبحي محمد جلال القطب.
- ولد في مدينة إربد (شمالي الأردن)، وتوفي في عمان.
- عاش في الأردن وسورية.
- التحق بكتاب خلف البوريني في عمان صغيرًا فتعلم القراءة والكتابة والحساب وختم القرآن الكريم، ثم التحق بالمدارس الأميرية حتى تخرج في مدرسة عمان الثانوية الوسطى عام ١٩٣٩، مما أهله لأن يتقدم لامتحان الثانوية الأردنية ليلتحق بعد ذلك بمعهد الحقوق العربي التابع للجامعة السورية في دمشق، ويتخرج فيه حاصلاً على درجة الليسانس عام ١٩٤٤.

● عمل محاميًا، وفي عام ١٩٤٧ أصدر جريدة النسر التي بدأت أسبوعية، ثم تحولت إلى جريدة يومية (١٩٤٨)، وظلت تؤدي دورها الوطني خاصة فيما يتعلق بحرب عام ١٩٤٨ حتى تم إغلاقها عام ١٩٥٠.

● شارك في تأسيس نقابة المحامين الأردنيين، وأشرف على مجلتها (١٩٥٢ - ١٩٦٢)، وأسس الندوة الأدبية، والمنتدى الأدبي، وجمعية أبناء البادية الخيرية، إضافة إلى جمعية أصدقاء السائح.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان: المحامي صبحي القطب» - دائرة الثقافة والفنون - عمان ١٩٨٧. (كتب مقدمته ناصرالدين الأسد)، ونشرت له جريدة الجزيرة الأردنية عددًا من القصائد منها: «ذكرى» - ١٩٤١/٣/٨، و«إلى سمراء» - ١٩٤٦/١/١٨، ونشرت له جريدة الصباح السورية: «أمنيات» - ١٩٤٣/١/١١، و«طيفها» - ١٩٤٣/٢/١٥، ونشرت له قصيدة «زهرة تذبل» - في جريدة الوفاء الأردنية - ١٩٤٤/١٠/٢٩، و«انتفاضة» - في مجلة الرائد الأردنية - ١٩٤٥/٧/٦.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف عنوانه «قوانين وأنظمة» - يضم مجموعة القوانين والأنظمة في المملكة الأردنية الهاشمية - بالاشتراك - المطبعة الوطنية - (جـ١) - عمان ١٩٥٦، (جـ٢) ١٩٥٧، (جـ٣) ١٩٦٠.

● شاعر ذاتي وجداني غزل، فما بين لوعة المشتاق وتدلل الحبيب وتمنعه تتولد عذابات نفسه، وتتسع جراحات قلبه. كتب معبرًا عن قضايا أمته، وهموم وطنه العربي في نضاله من أجل الحرية واستعادة الأمجاد، كما كتب مشيدًا ببعض الحواضر والمدن العربية كدمشق وبغداد. تنوعت قصائده ما بين طول النفس الشعري وقصره، وله شعر في الرثاء. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله حيوي نشط ينحو إلى الجدة. التزم الوزن والقافية مع ميله - أحيانًا - إلى استخدام الرمز.

مصادر الدراسة:

١ - تركي المغيض: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبدالله بن الحسين - وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨٠.

٢ - محمد أبوصوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.

٣ - محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩.

٤ - مجموعة من الباحثين: معجم أدباء الأردن (جـ١) - الراحلون - وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠١.

رؤى شاعر

سكر الطيرُ من صدى ألحانِهْ
فغفا سادرًا على أغصانِهْ

جاء يذكي الحنين في صدره المكـ
ـلوم، فارتاع من رؤى تحنانه

شاعرٌ أرخصَ النبوغَ ليجني
زهراتِ الخلود من بستانه

فسرورُ الأيام في ناظريه
وهتافُ الأجيال في آذانه

وإذا المجدُ وثبةٌ من رؤاهُ
وإذا الفخرُ نفحةٌ من بيانه

*****

راعهُ في دناه حشرجةُ الحقْـ
ـقِ، ومرأى الجمال في أكفانه

ورأى حولهُ عصابة أشرا
رٍ تذرُّ القتاد في أوطانه

وإذا الأرضُ أترعت بالمآسي
وإذا البغيُ سيِّدٌ في زمانه

والضلالات صيَّروها إلهًا
فالمجيدُ المجيدُ من عبدانه

والوضيعُ الوضيعُ أضحى يغالي
ويباهي بذلِّه وهوانه

*****

يا لها ضلةً أفاق عليها
وصباه يختال في ريعانه!

ضلةٌ قد تفجَّر القلب منها
وأثارت به حُمَّى بركانه

فمضى يهدم الأباطيل حتى
أرهق الفأسَ في حشا أوثانه

وإذا باليراع أمضى من السَّيـ
ـفِ وأقوى بالفتك في أدرانه

*****

ومضى في الحياة يبغي ملاذًا
من ظلال الورى ومن طغيانه

حلمٌ في خياله يتهادى
والأماني تموج في أجفانه
وتغنّى بعالمٍ علويٍّ
الهدى والجمال من أركانه
حيث لا يخدش الأزاهيرَ شوكٌ
أو يضجّ الضياء من عميانه
حيث لا تطفئ الشموعَ رياحٌ
أو تموت الأفراح في أحزانه
حيث لا يقهرُ الضعيفَ قويٌّ
أو يرُوِّع القطيعُ من ذؤبانه
حيث لا يرهب المحبّون غرّاً
يسرق الصفوَ من دنا ندمانه
عالمُ الخير يمرحُ الحبُّ فيه
ويفوح العفاف من أردانه

*****

هكذا صاح في الورى عبقريٌّ
شدهتْه الحياةُ في وجدانه
أنكرتْهُ البلادُ وهْي نشاوى
بأغاريد حبِّه وحنانه
أطبقتْ قبضةُ الزمان عليه
ورمتْهُ في روحه وجنانه
لم يعدْ ذلك القويُّ فيمضي
ليزيلَ الأشواكَ عن بنيانه
فانثنى نحو كوخه يتلوّى
ويذيب الأنّات في ألحانه

****

زهرة تذبل

نسجت من الأوهام بُردَ خيالها
فغدت تظنّ الناس رهنَ حبالها
ملأت حجاها بالظنون وهاجها
حلمٌ يزيد الغيُّ في إضلالها
أرْخَتْ لشهوتها العنان ولم يكنْ
من رادعٍ يحمي ذمارَ ضلالها
وتخيّلت أن الجميع لحاظهم
في إثرها ترنو لسحر دلالها
نزعاتها يا ويحَها ثارت بها
وتحرّرت من قيدها وعقالها
شهواتُها الحمراءُ قد عبثت بها
نارُ الغرام فعربدت بمجالها

*****

تخذت من العشّاق لعبةَ يومها
تلهو بها تعسًا لها ولحالها
حتى إذا أخذ الجميعُ نوالهم
من دمّها القاني وقدْسِ جلالها
والروضُ حال وحلّ عهدُ خريفه
وطيوره ناحت على أطلالها
هجروا فريستهم وعاد بُزاتهُم
يتصيّدون الغرَّ من أمثالها
وإذا بها في كوخها ترنو إلى
ما في يديها من حطام جمالها
جلست تفتّش في سراب حياتها
عن حلمها الزاهي وعن آمالها
كالزهرة الحسناء بعد جمالها
فوق الصدور ثوت أمام نعالها

****

الجمال المحتجب

انزعي بالله ذيّاك الحجابْ
وادفقي بالنور يجري كالعبابْ

وابســـــمي لـلـيل يـغـــدو زاهـرًا
واعـبـسي للصـبح يسـري في اكـتـئـاب
صـــاغك اللهُ نـشـيـــدًا رائـعًـــا
فــتـنةَ الدنيـــا وآياتٍ عـــجـــاب
فـــانعـــمي بالحـسن حلوًا ســـائغًــا
أرسلي اللحن شـهـيّــاً مـسـتطاب
أنــتِ راحٌ أسـكــرتْـنــي بـالـمـنـى
أنت روحٌ زيّـنتْ فـيَّ الشـــبـــاب
أنت رمـــزٌ عـــبـــقـــريٌّ للهـــوى
أنت بدرٌ مـــشـــرقٌ خلف الســحـــاب

*****

أُصـــدقـــيني يا حـــيــاتي واذكـــري
هـل لمستِ الداء في القلب المصـــاب؟
هـل لمحتِ النور يجـــري راجـــفًـــا
في عــيـــونٍ غــارقــاتٍ في ضـبـــاب؟
قلبيَ الخـــفّـــاق أمـــسى صـــاديًا
لـيس يـرويه ســوى حـلو الرّضـــاب
أرنيـــهـــا بســـمـــةً تمحـــو دجى الشْـ
ـشكِ من قلبي المعنّى والعـــذاب
واهتــــفي للحبّ أنّي شـــاعــــرٌ
علوي اللحن في شــرخِ الشـــبـــاب

****

صدود

مـــا ترى الأغـــيـــد في مـــشـــيـــتِـــهِ
يــنــقـلُ الخـطـوَ عـن الـظـبـيِ الأغـنْ
مـــــا تراه إن تجلّى ســــحـــــرُه
يُلجِمِ الأفـــــواهَ مـن فـــــرط الفـتن
إنـه كــــالـغـــيث للقلب الذي
حـــال من شـــتّى المآسي والمحن
صـــدّ عني - لـيــتــه يرحـمني
يسكن القلبَ الذي لا يطمـــئنّ
إنّ جـــســـمي لو تراه ذابلٌ
يطلب البـــرءَ وإن عـــزّ الثـــمن
قـــد براه الشـــوقُ حـــتّى مـــا به
دمـــعـــةٌ تُسْليــــه أو قلبٌ يئن

□□□

صبحي جابر

١٣٥٧ - ١٤١١هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٠م

- صبحي بن محمد عبدالجبار جابر.
- ولد في بلدة سبسطية (محافظة نابلس - الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي فيها.
- عاش في فلسطين والأردن.
- درس في المرحلة الابتدائية بمدرسة سبسطية (١٩٤٥ - ١٩٥١) والإعدادية (١٩٥٢-١٩٥٦)، والتحق بالتعليم الثانوي غير أنه تركه بعد الصف الأول بسبب ضعف بصره.
- عمل نجارًا مع والده لمدة عامين، قبل أن يضعف بصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «كُتّاب من الأردن»، وله ديوان - مخطوط بحوزة أسرته - يجري العمل على طباعته.
- ينتمي شعره لأدب المقاومة، فتمتلئ قصائده بالحماسة والتحريض، والتعبير عن القضايا الوطنية والثورات الشعبية، ومنها ثورة الجزائر، وذكرى ثورة عمر المختار، والعدوان الثلاثي على مصر، ورصد العلاقات العربية خاصة بين مصر والأردن، مع استشراف للمستقبل، وله قصائد في التعبير عن حاله، منها ما يبرر فيه تركه للمدرسة، وله قطعة عبرّ فيها عن قدوته من الشعراء السباقين.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المشايخ: كتّاب من الأردن - مطبعة مرام - عمان ١٩٩٤.
٢ - لقاء اجراه الباحث محمد المشايخ مع حفيدة المترجم له - عمان ٢٠٠٧.

من قصيدة: مصيبتان

اجتمع على الشاعر ضعف بصره ووفاه والده

يقولونَ عنّي في النجارة ماهرُ
فقلتُ وما أدراكمُ ما المناجرُ؟
عملتُ فقطْ عامين نجارَ قريةٍ
أجَلْ يشبهُ النجارَ من هو تاجرِ
وعاملتُ بالحسنى الأنامَ كعادتي
فلم تنفع الحسْنَى ولم يكُ شاكر
وكمْ غرفةٍ خشَّبتُها بعد غرفةٍ
كأن أبي في ذلك الوقت حاضر
وأتقنتُها الإتقانَ وحدي وأصبحتْ
تطالبُ لي بالشكر منْهم وتأمر
وقال فريقٌ إن «صبحي» موفقٌ
وقال فريقٌ حظه اليوم باهر
وقال أُناسٌ إن عينيه كلَّتا
وقالَ أناسٌ عنده المالُ وافر
وجادلتُ من قالوا تأنّيكَ زائدٌ
وأنتَ ضعيف القلب غيرك جاسر
نعمْ أتأنّى خشيةَ الغشِّ والأذى
ومعظمُ أبوابي تراها النواظِر
وكم من غشومٍ لائمٍ لا يهمُّني
يقولُ اشتغلْ أسرعْ فما أنت قاصر
وما ربحتْ لولا التأنّي نجارتي
كما كشفتْ أسبابَ عطلي الستائر
وأضعافُ ربحي لا تردُّ خسائري
وأين من الأرباح تلك الخسائر؟
تركتُ لغيْري مهنتي غير آسفٍ
على تركها والأمرُ من قبل سافِر
وعندِيَ أوقاتُ الفراغ كثيرةٌ
لقلبي وأيامُ الدوامِ نوادر
وما عدتُ أجني اليومَ قرشًا يسرُّني
ولا حملتْ مما جنيتُ البَواخر
جنيتُ العمَى رغمَ الوقايةِ والجنَى
إذا جلب الضرّاءَ شرٌّ وضائر
نشاطِي سُدًى إذْ لحظُ عيْنيَّ سيءٌ
ولولاه لمْ أقعد وكنت أثابر
تعالجتُ في الماضي علاجًا مباشرًا
فلم يشْفِ عينيَّ العلاج المباشر
قضيتُ بنفسي أن أجددَ ما مضى
وها أنا في هذا السبيلِ مغامر
لأجلكما أسْعَى لآخر مرةٍ
فإما العمى الداني أو المتدابر
فؤادي معَ الأحبَابِ كالطيْر طائرٌ
وإني إذا ما هبَّ قلبي لشاعر
وإن ذكرَ الناسُ الأحبةَ تَلْقَني
وجُوبًا إلى ذكر الحبيب أبادر
أَبِي كانَ نجَّارًا يسمى معلّمًا
مداه عليه رحمةُ اللهِ غابر
توفيَ عامَ الألفِ والتسْعِ مايةً
وسبْعٍ وخمسين الذي أنا ذَاكر
ورابعُ يومِ شهرُ تشرين ثانيًا
صباحَ نهار اثنين للعمر آخر
وفي ساعةٍ كانت مزاحًا وطالما
نعاه جماعاتٌ بها وتسامروا
هنالك والمنشارُ ضمنَ يمينه
ولم يدْرِ أن الموت إذ ذاكَ ناشر
يقصُّ به الألواحَ عند جماعةٍ
وإذْ بالردَى الغدّارُ آتٍ وآسر
قضى سكتةً قلبيةً وكأنما
دعاهُ «سليمانٌ» ونَاداهُ «جابر»
وهذا فراقٌ بيننا دونَ رجعةٍ
وكم يرجع الحزن الشديد المغادر
ويا ليتني ما كنت أو متُّ قبله
ولا حَسَّ بالأحْزان مني مُجَاور
إذا جاءتِ الآجالُ تأخذُ أهلها
وليست إذا آن الأوانُ تُشاور

وشكرًا لمن قــامُــوا بفــرضِ كــفــايةٍ
ومن شــاركــونًا في العــزاء وســاهروا
وقــد أنزلوه اللحــدً بعــد صــلاتهم
عليــــه وبالي عند ذلك حــــائر
تبــخّــر دمــعي ثم لم تجْـرِ دمــعــةٌ
ودمــعيَ لولا شــدة الصــبْــرِ مــاطر
توجــعت في قلبي ومــا زلت صــابرًا
وطوبى لموجــوعٍ ذوى وهو صــابر

****

كم من شهيد

تضحية جول جمال وذكرى عمر المختار

كمْ من شــهــيــدٍ في ســبــيلٍ بلاده
بذَلَ الدمــاءِ وألهــبــتْــه الحــالُ
مــا زال «جُــولْ جــمّــال» ينزلُ للوغَى
ولكــلِّ حــــرٍّ هــمّــــةٌ ونِزال
حــتَّى شــهــدْنا أنه نســرٌ مــضَى
بطلاً فــدائيًّــا ولم يك يال
أبلَى فــأغْــرَقَ أمسِ بارجــةَ العِــدَا
لم تطو حــســنَ بلائِه الأهوال
وبكتْ عَلَى أم البــوارجِ جنْدُهم
وانتــابهم داءٌ هناكَ عُــضَــال
طوبى لنســرِ «اللاذقــيــةِ» إنه
أحــيَــتْــه تضــحــيةٌ له وفِــعــال
دمــه الذكيُّ زكَــا الخــضمُ بمسْكِهِ
واســتــعــذبتْــهُ شــواطئُ ورمــال
فانهضْ أيا «عــمرُ» الشــهــيدُ «ببرقــةٍ»
تشــهــدْ لك «الســودان» و«الصــومــال»
يا نِسْــرُ، «يا مــخــتــار»، يا علم الفَــلا
يا ســيــفُ، يا فــرّاسُ، يا رِئْبــال
مــســحَتْ جــبــينَك «برقــةٌ» وتأسّــفت
خــيلٌ عليك وأسْــيــفُ ورجــال
ولقــد حــمــلْتَ مــروءةً ومــشــقــةً
بالأمسِ لم تحــملْهُــمَــا شــمـــلال
وبأي ذنبٍ قــد رمــاك من الســمــا
مــســتــعــمرون تحكّمــوا واغــتــالوا؟
لو كنتَ ذا طيــــارةٍ حــــربيـــــةٍ
يا نســرُ لم يســتــنســـر الأبطال
«جــمّــالُ» «في طرْبِيــده لك ثائرٌ
مــثْــواه في الفــردوْسِ منك جِــيــال
يا كـــوكــبــانِ بكلِّ وادٍ أشــعــلا
نــارًا ونورًا هــكذَا الإشــــعــــال
يا بانيــانِ من الجــهــاد منازلاً
لكمــا اعــتلى رحمُ بهــا وعــيــال
يا رحــمــةَ الله الرحــيم عليكمــا الـ
إثنين يا «مــخــتــار» يا «جــمّــال»

□□□

صبحي شكري بلال

١٣٧٧ - ١٤٢١هـ
١٩٥٧ - ٢٠٠٠م

- صبحي محمد شكري مجاهد بلال.
- ولد في قرية ساقية أبوشعرة (مركز أشمون - محافظة المنوفية)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر والعراق.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدرسة سملالي الابتدائية، ثم مدرسة سنتريس الثانوية، ثم التحق بكلية الزراعة - جامعة المنوفية - بمدينة شبين الكوم حتى تخرج فيها.
- سافر إلى العراق وعمل فيها مهندسًا زراعيًا لمدة، ثم عاد إلى مسقط رأسه وعمل بالتدريس الثانوي الزراعي، في مدارس مدينة أشمون وظل فيها حتى وفاته.
- كان عضوًا بالجمعية المصرية لرعاية المواهب بالقاهرة، وكذا كان عضوًا بنادي الأدب في مدينة أشمون، ثم انتخب رئيسًا له.

● نشط في العمل الثقافي من خلال مشاركته في المنتديات والمؤتمرات الأدبية والمناسبات الدينية.

● كان يلقب «شاعر الساقية» إشارة إلى قريته: «ساقية أبوشعره»، وله فيها شعر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أغنيات الفتى العاشق» - الجمعية المصرية لرعاية المواهب - القاهرة ١٩٨٨.

● كتب القصيدة العمودية، وله محاولات في الشعر المرسل ولكنها غير مكتملة فنيًا، وهو في كل الحالات اعتمد الإيقاع العروضي والموسيقي التي تنشأ عن قيم البلاغة التقليدية مثل الجناس وحسن التقسيم وغيرهما، تراوحت قصائده بين الهمّين: الذاتي والموضوع العام، شاع فيها السرد، وعكست اعتزازًا ببيئته الريفية التي استقى منها كثيرًا من صوره، لغته سلسة أقرب إلى الدارجة، وثمة عثرات عروضية ولغوية قليلة أدت في بعض الأحيان إلى اضطراب المعنى.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث محمد علي عبدالعال - القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: المجهول

الريحُ تدقُّ بعَصْبيَّهْ
بين الأبواب المنسيَّهْ
وزوابعُ تصحو كي تعصُف
والكونُ يدور بعفويَّه
والناس عُراةٌ قد صلُّوا
غصبًا لعُصاةٍ قهريّه
عبدوا الأشرارَ وما خجلوا
من عين النورِ العُلويِّه
يكفيني فخرًا يا أبتي
في تلك الطُرْق الأزليَّه
أنّي لم أركعْ.. أو أسجدْ
لِعصا الجلاد القمعيَّه
كالطُّودِ الشامخ تلقاني
ألعنُ مأساةً هزليّه
والريحُ تدقُّ بعصبيَّهْ
فوق الأبوابِ المنسيّه

*****

لم أحملْ سَوْطًا يا أبتي
وأريقُ دمَ الجُرحِ الدامي
وأفتِّتْ أشلاءَ الموتى
فأمزِّقْ فيهم أحلامي
أحلامي حبٌّ وَضِياءٌ
وحنانٌ كالمعنى السامي
وبِؤُسْعي أوقظُ جَبَروتي
فأهدُّ السَّفحَ المترامي
لكن لا يمكنُ أن أفعلْ
أضوائي تسبقُ إظلامي
والريحُ تدقُّ بعصبيّهْ
فوقَ الأبواب المنسيّه

*****

الريحُ تحدَّت يا أبتي
والعصفُ نذيرٌ بشقائي
وأنا المجهولُ.. أنا المنفي
وطريقي صَرْخُ الأنواء
مصلوبٌ أحضنُ أحلامي
أجنحةَ الحبِّ بعلياء
فتَّشتُ ولم أعرفْ سرّي
أن أُصلَبَ رهنَ الأسماء
قد قالوا إني منفردٌ
زنديقٌ أسكنُ عليائي
ووحيدٌ لا يوجد مثلي
أرأيتَ رفيقًا بسمائي
والوحدةُ سيفٌ يقهرُني
مَنْ يركبُ للمنفى النائي
والريحُ تدقُّ بعصبيَّهْ
فوق الأبواب المنسيّه

*****

لستُ المشـــهـــورَ إذا عُــدَّتْ
غـــاراتُ القـــومِ التَّـــتـريَّه
أو بالمعـــروف بمن عَـــبــدوا
آلهـــةَ الحُـــمْقِ البـــشـــريّه
أو بالـمُغْـنـيّ بمن ذبـحـــــوا
أحـــلامًـــا خُـــضـــرًا ورديّه
وأنا المجـــهـــولُ فلم أجْنِ
لم أقــــتلْ طفـــلاً بِيَـــديّه
والقـــومُ انقـــســـمـــوا يا أبتي
جـــلاّدٌ يطغى.. وضـــحـــيَّـــه
ونـفـــــــاقٌ يـزرع ألـويـةً
أرأيتَ حـــيـــاةَ الـهـــزليّـــه
يكفـــيني فـــخـــرًا إذ أحـــمل
أحـــلامَ الطُّهْـــر الطفليّـــه
****

من قصيدة: لا تقولي الوداع

وحـــين أقـــــــــــولُ إلـيـكِ الـوَداعُ
يضـمُّ الشـــجـــونَ ارتعـــادٌ رهـيبْ
كـــــأنـي أدقُّ زهـورَ الأمــــــانـي
ببـــركـــان سُـــخْطٍ ويأسٍ مُـــذيب
كـــــأنـي أكـــــفِّنُ في الطين طِفْلي
وحـــزنـي وصـــمـــتي ذهولُ الوَجـــيب
كـــأنّ بنبـــضـي مـــجـــانيقُ رعـــدٍ
وأطفـــــالُ تُذبَح خلف المغـــــيب
كـــأن الوجـــودَ عـــيـــونُ الغناءِ
وأنّ النجـــومَ دمـــوعُ اللـهـــيب
✲✲✲✲✲
وحـــين أقـــــــولُ الـوداعُ إلـيـكِ
كـــــأنـي أودِّعُ رَكْبَ الأمـــــانـي
إلى اللانهـــــاية يمضي المُـــعنَّى
يضـــيقُ وجـــودُه ممّا يُعـــاني
ويخـــرسُ بين الجـــمـــاجم صـــوتٌ
قـــويٌّ جـــمـــيلُ شـــجيُّ المعـــاني

هـو الموتُ ليت الفناءَ الرحـــيـمَ
يدقُّ السنينَ ويُفني كِيـــانـي
****

من قصيدة: إلى «تلا» الخضراء

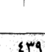
عـــبـدتُ الحُـسْنَ نفـسًـا مُطمـئنَّهْ
فـدونَ الحُـسن دنيـا الناس دُجْنَهْ
وإن الحــــسنَ في الدنيـــا فـــريدٌ
ولـكـن فـي «تـلا» شِـيـــمٌ وسُنَّهْ
وأقـــسمُ في «تلا» الخـضـراءِ روحي
أتـوقُ إلـى قُـــــراهـا وهـي جَـنَّـهْ
عـشـقـتُ بهـا عـيـونًا من سـمـاءٍ
أباح اللـهُ فـيـهـا كلَّ فـــتـنه
✲✲✲✲✲
فـأقـسمُ في «تلا» يحـيـا فـؤادي
مـليـكٌ بـين مملـكـةِ البـــــراءهْ
يصـــوغُ الحبَّ ألحـــانًـا.. وفنّاً
ومـــا قـــبل الهـــوى عـــرَفَ القـراءه
فـــســبـــحـــان الذي أوفى ((فـــأثرى))
عـــيـونًا ((بالمفـاتنِ)) مُـسـتـضـاءه

□□□

صبري السربوني

١٣٠٨ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٠ - ١٩٧٨م

- محمد إبراهيم صبري.
- ولد في حي المرج من ضواحي القاهرة، وتوفي في حي مصر الجديدة.
- عاش في مصر وفرنسا وسويسرا.
- حصل على البكالوريا (الثانوية) من المدرسة الخديوية (١٩١٣) في القاهرة وعلى ليسانس الآداب في التاريخ الحديث من جامعة السربون بباريس، ثم على



دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة السربون عام ١٩٢٤، وكان أول مصري يحصل على هذه الشهادة فلقب بالسربوني.

- بدأ حياته العملية بالتدريس في دار العلوم، ثم في مدرسة المعلمين العليا، كما عمل أستاذاً بجامعة القاهرة، وأثناء وجوده في جنيف تولى منصب مدير البعثة التعليمية المصرية هناك، كما تولى منصب مدير إدارة المطبوعات المصرية مطلع الأربعينيات.
- من نشاطه السياسي أنه تولى مهمة سكرتير الوفد المصري الذي سافر إلى باريس (١٩١٩) لعرض القضية المصرية في مؤتمر الصلح هناك، كما كان من المقربين إلى قادة ثورة يوليو (١٩٥٢).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد موزعة في كتبه ومؤلفاته المنشورة منها: «الإنسان والنمل» - كتاب «ذكرى الماضي» ١٩١٥، كما نشرت ضمن كتاب «أدب وتاريخ واجتماع» ١٩٥٠، وقد عدل بعض كلماتها، وله عدد كبير من القصائد المنشورة في صحف ومجلات عصره منها: «بنت روما» - جريدة الأهرام - القاهرة ١٩١١/١٠/١٦. (وقد نشرتها الجريدة بإمضاء إسماعيل صبري وتم تصحيح الخطأ في اليوم التالي ثم نشرتها جريدة اللواء كاملة في عدد ١٩١١/١٠/٢١. «في سبيل الأغاني» - مجلة الملاجئ العباسية - عدد ذي القعدة ١٣٣٠هـ/١٩١١، و«زمن التصابي» - جريدة الأخلاق الإسلامية - إصدارات جمعية العروة الوثقى - عدد شوال ١٣٣٠هـ/١٩١١م، و«مختارات حول الحرب» - جريدة الأفكار - القاهرة ١٩١٤/١/٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات المنشورة في صحف كثيرة منها: «جريدة الأهرام، والهلال، وقافلة الزيت السعودية، وجريدة الجمهورية المصرية، وجريدة وطني»، وله عدد كبير من المؤلفات في مجالات التاريخ والأدب منها: «أدب وتاريخ» - «خليل مطران» - «الشوقيات المجهولة» - «محمود سامي البارودي» - «شعراء العصر» - «تاريخ العصر الحديث» - «الثورة الفرنسية ونابليون». (وللشوقيات المجهولة - ٤ أجزاء - أهمية فنية خاصة، إذ جمع من شعر شوقي المنسي أو المهمل أو المجهول مما لايمكن تجاهله لدارس شعر أمير الشعراء).
- نظم القصيدة العمودية وجدد في موضوعاتها فواكب وقائع وأحداث عصره، من ذلك قصيدته عن الغزو الإيطالي لليبيا، وعن نشوب الحرب العالمية الأولى، وتكشف قصائده عن نزعته الإنسانية وعمق ثقافته وتعدد مشاربها، وميله إلى تصوير المشاهد وتجسيدها فمالت القصيدة إلى السرد القصصي، ولديه قدرة على توليد المعاني والدلالات كما في قصيدته (الإنسان والنمل) فهي ذات نزوع تأملي تحليلي وتفيد من القصص القرآني، لغته رصينة وتراكيبه قوية بلا تكلف.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد حسين الطماوي: صبري السربوني، سيرة تاريخية وصورة حياة - الهيئة العامة للكتاب - سلسلة أعلام العرب - القاهرة ١٩٨٦.

٢ - شكري القاضي: مائة شخصية مصرية وشخصية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

زمان التصابي

ألا ما لِسلْمَى موحشاتٌ ديارُها؟
فيا لربوعٍ هاج ما بي ادّكارُها!

هَيَا عينُ قَضِّي بعضَ دَينك إنه
شفاء قلوبٍ لم تُروَّ حِرارها

لقد أبدعت في الهجر حتى حسبتُه
دلالاً أرتنا كيف فيه ابتكارها

ليَ الله من عَصْفِ النَّوى بغريرةٍ
عزيزٌ علينا أن يَشطَّ مَزارها

فما غادرتْ مني بغير جريرةٍ
سوى مُهْجةٍ بين الدموع انْهِمارها

رعى الله أيامًا نَعِمْنا بظلها
سواءٌ علينا ليلها ونهارها

ونضْر أعوادَ الشباب فإنه
نعيم الليالي لو تدومُ قِصارها

وما أنْسَ لا أنس المُنى، وغصونُها
مُهَدَّلَةٌ أفنانُها وثمارها

وإذ نحن في عُرْض الشباب روائحٌ
غوادٍ بِخَيْلِ اللهْوِ طاب مُغارها

زمانَ التصابي، أين أنتَ وقد جرت
صغارُ العوادي بيننا وكبارها

زمان التصابي لهفةً بعد لهفةٍ
عليك بأنفاس يَطير شَرارها

أأحبابَنا يا هل على البين من يدٍ
تُنَهْنِهُ أشجانًا تَأجَّجُ نارها

أدور بعـيني كلَّ حينٍ فـلا أرى
ظِلالَكُمُ حـولي فـأين قـرارها؟
تبـدَّد ذاك الشـمْلُ وانكدرتْ به
كـواكبُ لا أدري إلامَ انكـدارها؟
فَـواهًا لعـيشٍ أين منِّي رَغـيـدُه
وهل غِبطةٌ في العيش دامَ اقْتِرارها؟

****

في سبيل الأغاني

هذي الأمـانيُّ كلُّهـا خُـدَعُ
الـعـيشُ ولَّى فليس بي طَمَعُ
لَهْـفي على الدار وهي عـاطلةٌ
تبكي عليها السـحائب الهمعُ
يا رحـمـةً للوفـاء عندهمُ
مـاذا على الظاعنين لو رَجَعوا؟
أطْمَـعْـتُمُ العـاذلين فـاتَّئِـدوا
فـاليـومَ جـاروا عليّ وابتـدعـوا
واهًا لأفـيـاءِ سَـرْحـةٍ لكمُ
مـرأى أنيقٌ بهـا ومُسـتَمَع
سُـقْـيًـا لهـا لو يعـود مُنتَجَعُ
رعْـيًـا لهـا لو يَطيب مُـزْدرع
يا مَـرتعَ اللهـوِ هل همُ نَزَعـوا
من بُعـدنا عنك أم همُ رَتَعوا
وكـيف طاب المقـامُ في زمنٍ
تكاثرتْ فـيـه حـولنا البِـدَع؟

*****

مـازلتُ أبكي على العـيش الأفـانينِ
وأندب السـرْح من حينٍ إلى حينِ
لُفَّتْ ضلوعي على داءِ الغـرام وكمْ
فـتَّـشْتُ في الحيِّ عن آسٍ يُداويني؟
فـعُـدت أقـرع من سنِّي ومـا نظرت
عـيني وفـيًّـاً من الأنداد يَبكيني
فـلا تسلني عن الأحـبـاب إنهمُ
قـد أسلموني لعـهدٍ غيرِ مأمون
فـيـا بناتِ الصِّبـا إن كنتِ وافـدةً
هاتي كـؤوسَك أُفنيـهـا وتُفنيني
ويا بناتِ المُنَى إن كنت مـحـسنةً
عـودي فـأنت عـلالاتُ المسـاكين
ومـا صـبـابةُ مُـشْـتـاق براجـعـةٍ
أو يرجع العـيشُ مُـخضَـرَّ الأفـانين
إنا قَنِعْنا ولكن بعـدمـا ذهبتْ
أيامُـه ورضـينا اليـومَ بالدون

****

مختارات حول الحرب

وأبٍ يُظلُّ جناحُـه أفـراخَـه
مـا ذاقَ من جـرَّائهم طعْمَ الكَرَى
ولكم تَـزَوّدَ منـهـمُ لـرحـيله
قُـبَلاً إذا مـا الصبحُ بان وأسفـرا
ويناضلُ الحَـدَثان عنهم جـاهدًا
حـتى يَردَّ من العـوادي عـسكرا
والناسُ إمَّـا غـافلٌ أو كـادحٌ
والرزق في الدنيـا لمن قـهـر الورَى
فـإذا العـشـيَّـةُ أقبلتْ ألفـيـتَهم
أبدوا لمقـدمـه السـرورَ الأكـبـرا
من ضـاحكٍ جـذلٍ ومن مُـسْتـبشـرٍ
يلقى أباه مـهـلّلاً ومكبِّـرا
فـتـدافـعـوا للقـائه وتسـابقـوا
ولَوَ انَّه صـخـرٌ إذن لتـفـجَّـرا

يا رحمتا لبنيه روَّعَ قلبهم
خطبٌ يدكُّ المشمخرّ إذا عرا
فمضى إلى الحرب الضروس أبوهمُ
ومشى إلى الموت الزؤام وما درى
من ذا يواسي اليومَ ربَّةَ بيته
أكذا يُداس عرين آساد الشرى؟
لهفي على العهد القديم وأنسه
عجبًا لذاك العهد كيف تغيّرا؟!
بعثوا إليه بكُتْبهم وتساءلوا
عنه فما وجدوا هنالك مُخبرا
وأتى البريدُ ولا كتابٌ مسعدٌ
فبكوا عليه رحمةً وتحسُّرا

□□□

صبري سلامة

١٣٤٤ - ١٤١٥هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٤م

- صبري محمود صبري محمود سلامة.
- ولد في قرية شبرا باص (محافظة شبين الكوم - دلتا مصر) وتوفي في القاهرة.
- ساقه عمله الإذاعي إلى عواصم مختلفة، وعاش في مصر، والسعودية، وألمانيا، وفرنسا، وإسبانيا.
- نشأ في مدينة السويس، وكان والده من علماء الأزهر، انتقل إلى القاهرة فحصل المترجم له على شهادة الثانوية العامة من مدارسها، ثم التحق بكلية الحقوق (جامعة فؤاد الأول) فتخرج فيها عام ١٩٥٢.
- عمل مدرسًا، ثم انضم إلى الإذاعة المصرية (١٩٥٧) وظل يتدرج من وظيفة مذيع، حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٩٠) مديرًا لمعهد تدريب المذيعين بالإذاعة والتلفزيون، ومن أهم البرامج الإذاعية التي قدمها: «ع الماشي» - وهو أشبه بخاطرة أو مقال قصير، و«قطوف الأدب من كلام العرب».
- كان عضوًا باتحاد الكتاب، وعضوًا بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضوًا بالمجالس القومية المتخصصة.
- حاضر في كلية الإعلام (جامعة القاهرة) وأقسام الإعلام بكليات ومعاهد أخرى.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «السويس بلدي» - مجلة الزهور - ملحق الهلال - مايو ١٩٧٤، وله قصائد كثيرة، بخطه، في أوراقه الخاصة لدى زوجته الإذاعية عواطف البدري.

الأعمال الأخرى:

- كتب عددًا غير قليل من الأعمال الدرامية، ونصف الدرامية، للإذاعة، والتلفزيون، تأليفًا، أو إعدادًا، منها: إعداد الجزء الخامس من مسلسل: «محمد رسول الله»، و مسلسل تلفزيوني (٦٠ حلقة) بعنوان: على باب زويلة، ومسلسل تلفزيوني (٣٠ حلقة) بعنوان: ابن عروس، وفضلاً عن «سهرات» عن: رابعة العدوية - خباب بن الأرت - القديسة دميانة وغيرها.

- يدل برنامجه الإذاعي «قطوف الأدب من كلام العرب» على اتجاه موهبته وعنايته باللغة، وبالتراث، وهذا يتجلى في شعره أيضًا، وإذا لم يكن الشعر في بؤرة رسالته فإنه كان يشغل مكانًا في اهتمامه الإعلامي، وفي وعيه الإنساني الوطني كذلك.

مصادر الدراسة:

- معرفة مباشرة من الباحث محمود خليل بالمترجم له، ولقاء مع كريمته الإعلامية عبير صبري - القاهرة ٢٠٠٣م.

عصف الردى

مهما [يطول] بك المدى
مهما [تبيت] مهدَّدًا
مهما يصبُّ لك العدا
ةُ البغيَ حقدًا أسودا
مهما [تلاقي] من صنو
فِ الظلم كنْ متجلِّدًا
واصبرْ على بغيِ الظلو
مِ، فليس يبقى سرمدا
ستدور دائرةُ الزما
نِ، فما انتهى حتى ابتدا

لك في الزمــــان حكايةٌ

وأراك خيــرَ منِ اقتــدى

فــالحق حقٌّ خــالدُ الـ

أعمـاقِ عـاش مخلَّدا

مهمـا تقلَّبتِ الرِّيا

حُ الهــوجُ أو عَــزَّ الفِــدا

فـالبـاطل الخـوَّار سـا

عَـتُــهُ إلى عـصف الردى

فلسـوف تثـأر من بُغـا

ةِ الأرض مـسـموع الندا

مـتـهلّل الكفَّين جَـبْـ

ـبَار الخطى متشـهِّـدا

تمضي إلى الحق الهَـضـيـ

ـمِ مع الملائك والهــدى

ولئن رأيتك يا صـبـو

رُ مـعـذَّبًا ومـقـيَّـدا

فـالصـابر العـمـلاق يَسْـ

ـخَـرُ من عـويل من اعـتـدى

ليطيحَ بالأغــلال والـ

أسـوارِ في وجـه العـدا

ويحطّم الجـلاّد كي

يَردَ المرافئَ سـيِّـدا

****

عين الخلود

سَـعِـدتْ بك الدنيـا وكُنْـ

ـتِ مـدى الزمـان القـاهره

نحـمـيك من عـتب الظُّلو

مِ، أو الأكفّ الغـادره

ومن اللصـوص المارقـيـ

ـنَ أو الذئاب الكاسـره

فـإذا سـهـرتِ غـدت جنا

نُ الأرض حـولك سـاهره

عـجبٌ على عـجبٍ تَتـيـ

ـهُ بـهِ الوفـود الزائره

يتـحـدّث التـاريخُ من

هذي الشـفـاه السـاحره

ويمرُّ من جـسـر الخلو

دِ إلى الديار الآخـره

من غـادة الدنيـا وأُمْـ

ـمِ العـالمين الزاهره

حـرَسَـتْك من عين الحَـسـو

دِ، يـدُ الإلـه القـادره

ورعـاك سـحـرًا للوجـو

د لكي يهـزَّ مـشـاعـره

وعلى العـداة الشـامـتـيـ

ـنَ غـدًا تدور الدائره

يا شـامـةَ الدنيـا ويا

عـينَ الخلود النـاضـره

****

عبرنا

عَـبَـرنا.. وبعـد الإباء النبـيلِ

وبعـد الصـمـود – رفـعنا العلمْ

وبعـد نضـالٍ سـخـا في العطاءِ

ودقَّـتْ نـداءاتـه فـي الأمم

وبعد هتافٍ بحق الحياةِ
أثار الدماءَ، وأذكى الهمم

وبعد زئيرٍ أقضَّ منامَ
عدوٍّ بغى واستباح الحرم

وبعد انتصارٍ على كل صعبٍ
على المستحيل، وفوق الألم

عَبَرنْا... عبورَ الكرام الأباةِ
على المهلكات ورغم الحُمم

ودكَّ الرجال خطوطَ الدمارِ
ولم يأبهوا بسدود العدم

وفرَّ العدو فِرار النعامِ
يهرول بين حطامٍ ودم

وعاد لسيناءَ أنسُ الحياةِ
وكبَّر للنصر ركن الحرم

*****

فأين الشعار الذي ردّدوه
بأن لِوا جيشهم ما انهزم؟

وأين الضجيجُ بأن العصابـ
ـةَ قامت لتبقى ولا تنهزم؟

وأين الأراجيفُ والمرجفونَ
وأين المعدات كيفًا وكم؟

*****

سلوا أرضَ سيناءَ أين الخطوطُ
وأين الجيوش كسيل العرم؟

تدفَّق من كل ركنٍ قصيٍّ
تنادي تعالوا لأرض النعم

ولم تدرِ أن بأرض السويسِ
أسودًا لأعراضها تنتقم

وتأبى الحياةَ بظل الهوانِ
وتَنْفر من كل ذلٍّ وضيم

وتهدي القلوب فدى للعرين
وإيمانها ثابت كالعلم

وتهتف يا مرحبًا بالحياةِ
وتلقى الصعاب كطودٍ أشم

وتُرسي قواعدَ مجدٍ عريقٍ
متينٍ.. دعائمه كالهرم

وتفرض ما ترتضي أن يكونَ
وترفع راياتِها للقمم

□□□

صبري عبدالرزاق

١٣٣٩ - ١٤١٥هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٤م

- صبري بن عبدالرزاق بن سعيد بن محمد علي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وقد شهدت حياته ونشاطه، وكانت فيها وفاته.
- التحق بالكتّاب فتعلم تلاوة القرآن الكريم، والكتابة، ومبادئ الحساب. ومضى في مراحل التعليم: الابتدائي والمتوسط والثانوي في الحلة بتفوق، بإشراف من والده وتوجيهه.
- تردد على مقهى الشيخ سعيد الشهيرة في الحلة، وكانت ملتقى الشعراء فتلقى، وتأثر، وحبب إليه الشعر، فجمع بين الموهبة، وإغراء المجالسة، وتوجيه الأب.
- كان من أساتذته الشعراء: محمد أحمد المهنا، ومحمد حسين الشبيبي، وحسن الأمين العاملي، أما العروض وقواعد اللغة فقد درسهما على يد والده، كما حفظ الكثير من روائع الشعر العربي.
- رثى جميل صدقي الزهاوي (١٩٣٧) بقصيدة نالت الاستحسان في حفل التأبين.
- أكمل دراسته الثانوية في الحلة (١٩٣٩) - ثم دخل دورة تربوية تخرج فيها (١٩٤١) من ثمَّة حق له أن يعمل بالتدريس.

الإنتاج الشعري:

- تعرضت دار المترجم له لحريق هائل عام ١٩٤٩ عصف بما فيها من كتب وأشعار، ولم يكن ينشر قصائده في الصحف، ربما حرصًا على وظيفته، فما بقي من شعره غير القليل.

● شاعر مناسبات ومراسلات، شعره قريب المعنى تقليدي اللفظ والتركيب.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له الوظيفي في مديرية معارف الحلة.

٢ - نماذج من شعر المترجم له محفوظة في بعض أوراقه وصدور عارفيه.

الأذكياء والأغبياء

قد خُلقنا لنعمةٍ أو شقاءِ
هكذا شاء مبدع الأشياءِ
نحن لم نصنعِ الشقاء اختيارًا
إنما الأمر موكلٌ بقضاء
إنما هذه الحياة صراعٌ
كُتب النصر فيه للأكْفاء
لا مكانٌ للخاملين الكسالى
بين أهل العزائم الشمّاء
إنما العاملون أهل كفاحٍ
مستمرٌّ وهمّةٍ قعساء
ليس أصلاً بأن يعيش سعيدًا
ذو غباءٍ منعَّمًا في رخاء
إنما الأصل أن يعيش عزيزًا
وسعيدًا مكرَّمًا ذو الذكاء
خُلق الأذكياء دون اختيارٍ
وكذا كان موقف الأغبياء
إن يعش بيننا الغبيُّ سعيدًا
لأمورٍ ولا بفضل الغباء
إن يعش بيننا الذكيُّ شقيًّا
ليس ذنب الذكاء والأذكياء
ولكم عاش في الشقاء غبيٌّ
وذكيٌّ قد عاش في نعماء
هذه سنَّةُ الحياة فهذا
ذو ذكاءٍ وذا من الأغبياء
في بلاد الأحرار يحيا سعيدًا
كلّ فردٍ حرًّا بلا استثناء
فلكلٍّ من الحياة نصيبٌ
والنصيب الموفور للأذكياء
لم يك الأغبياء أسعدَ حظًّا
فشقاء الإنسان عين الشقاء
ولوَ انَّ الإسلام طُبِّق حقًّا
لغدونا من أسعد السعداء
ديننا بلسمٌ وخير دواءٍ
ونعاني من مشكلاتٍ وداء
قد تركنا الدين الحنيف وراءً
وأخذنا نسير نحو الوراء
ومشى موكب الحضارة قِدْمًا
وبقينا مكاننا بانزواء
ما عرفنا خير التخلّف حتى
نظر الخلقُ نحونا بازدراء
كلُّ شيءٍ موكَّلٌ بقضاءٍ
ما لنا قدرةٌ لرد القضاء
ويعاني الأديب في كل عصرٍ
كلَّ ظلمٍ ومحنةٍ وبلاء
وحياة الإنسان ما هي إلا
صحوةٌ ثم نقلةٌ لفناء

****

ليلي يؤرقني

عذرًا إذا خانني نطقي وتبياني
فالسقمُ أخرسني والدهر أعياني
نسيت كل فنون الشعر من سقمي
بل ما نسيت وإن السقم أنساني
شَلّتْ يميني، يراعي لا تحرّكه
أناملٌ أجّجت نيرانَ أشجاني

أمسيت لم أستطع من قول قافيةٍ
والشعر لي كان منقادًا بإذعان
قد أعلن الشعر هجري لا يطاوعني
وقد عصتني القوافي أيَّ عصيان
تَبلَّد الذهن والأفكار شاردةٌ
والشعر إبداع أفكارٍ وأذهان
قد كان شعريَ ألحانًا أرددها
فأين منّيَ أشعاري وألحاني
مثل المعري رهين المحبسين أنا
أعيش ما بين أحجارٍ وجدران
فلا الشبابُ بمأسوفٍ عليه إذا
مضى ولا الشيبُ مذ وافى بحسبان
أقضي أواخرَ أيامي شجًا وأسًى
معانيًا غدرَ أيامي وحرماني
أبيت ليلي بلا نوم يؤرقني
بُعد الأحبّة من أهلي وخلّاني
ماذا أقول جفوتم لا يصدّقني
قلبي وحاشاكمُ من أي هجران؟
قصدتمُ راحتي في نأيكم جدلاً
وفي لقائكمُ روحي وريحاني
اليومُ أهنأ أيامٍ وأسعدها
لاقيت فيها أحبّائي وإخواني
أحار كيف أجازيكم وأنتمُ لي
أوفى الأحبّة من أهلٍ وأقران
فهل أجازيكمُ بالشكر مكتفيًا
وكيف يجزيكمُ شكري وعرفاني؟
طوّقتموني بفضلٍ سوف أذكره
مدى حياتي بإجلالٍ وإحسان
إني مدينٌ لكم لم أنسَ فضلكمُ
والفضل هيهات أن يُجزى بنسيان
جزاكم الله خيرًا عن محبّتكمُ
صبري وسلّمكم من كلّ عدوان
كرّمتموني مُشافى خير تكرمةٍ
بكم أفاخر يا أبناءَ أوطاني
طوّقتموني بما جادت قرائحكم
من رائع الشعر في تكريم إنسان
فأنتمُ الشعراء الصِّيدُ لا عجبٌ
في الشعر كلكمُ فرسان ميدان

****

ذكرك باق

في رثاء حسين مرجان

تمضي السنون وطيب ذكرك باقِ
يا طيّبَ الأحساب والأعراقِ
لك في القلوب كما عهدتَ مكانةٌ
ومحبةٌ خلصَتْ من الأعماق
ومشاعر الشرفاء نحوك لم تزل
في صدْقها كمشاعر المشتاق
أما المعاني الشامخات فإنها
ضمّتك في الأحداق والآماق
لك في سجلّ الخالدين مفاخرٌ
ومآثرٌ شغلتْ مدى الآفاق
ولك العطايا المجزلات طبيعةٌ
وسجيّةٌ في الجود والإغداق
ولقد علمت المال ليس بنافعٍ
فبذلته في طاعة الخلّاق
أنا لا ألوم الحاسدين إذا همُ
حسدوك إذ حسدوك باستحقاق
عشقتْ مزاياك الحسان معاشرُ الش
شُرفاء والفضلاء والحذّاق
ولقد تعهّدتَ الغراسَ وسقْيه
فنما وأورق أيّما إيراق
أنجبت أبناءً كرامًا تُوِّجوا
بين الورى بمكارم الأخلاق

في أســـــرةٍ زكَتِ الأصـــــول وأينعت
منهــــا الفـــروع نقــيــــةَ الأعـــراق
مـــا غـــبْتَ عنا إن شــــخـــصك بيننا
حيٌّ عـلى مــــــرِّ الـلـيـــــالي بـاق

□□□

صبرية العويتي

١٣٧١ - ١٤٠٤هـ
١٩٥١ - ١٩٨٣م

- صبرية الطاهر العويتي.
- ولدت في دمشق – وتوفيت في طرابلس (ليبيا)، وهي في ذروة عطائها الإبداعي، وشبابها.
- عاشت في سورية، وليبيا.
- تلقت مراحلها التعليمية الأولى في دمشق التي هاجر إليها أهلها إثر الغزو الإيطالي لليبيا، وفي مطلع الستينيات عادت إلى طرابلس، وهناك حصلت على دبلوم في مجال التدريس، ثم حصلت على درجة الليسانس في القانون من جامعة قاريونس ببنغازي عام ١٩٧٨.
- عملت معلمة في مدرسة علي سيالة بطرابلس، ثم تركت التدريس لتعمل في مجال التخطيط العمراني ببلدية طرابلس مستشارة قانونية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت لها صحيفة «الأسبوع الثقافي» عددًا من القصائد منها :«قلبي ينساني» - العدد (١٠١) - ١٩٧٤/٥/١٦، و«عزف منفرد» - العدد (١٣٣) - ١٩٧٤/١٢/٢٧، و«أغنية حب للعام الجديد» - العدد (١٣٥) - ١٩٧٥/١/١٠ ونشرت لها مجلة «البيت» عددًا من القصائد منها: «بيروت» - العدد (٤) - ١٩٧٦/٢/٢٠، و«عودة» - العدد (٧) - ١٩٧٦/٤/٥، ولها «حب وحديث» - مجلة «المرأة الحديثة» - العدد (٣) - فبراير ١٩٧١.

- يجيء ما أتيح من شعرها تعبيرًا عن حبها للبنان، تصف طبيعته وتذكّر بأجوائه المسالمة، داعية إلى إشاعة الحب وانتصار العدل بين بني البشر، يساورها شعور دفين بالحزن وتنتابها غصة الندم. تغلب على شعرها النزعة الرومانسية، وهي في ذلك تبدو متأثرة بأجواء البيئة التي عاشت فيها طفولتها وشبابها الباكر في بلاد الشام. تتسم لغتها بالتدفق واليسر، وخيالها طريف. التزمت الوزن والقافية فيما كتبت من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - حليمة مصباح الجلاب: شعر المرأة الليبية من ١٩٠٩ حتى ١٩٩٤ - رسالة ماجستير (مقدمة لجامعة ٧ اكتوبر) - مصراتة ١٩٩٨.

٢ - عبدالله مليطان: معجم الكاتبات والأديبات الليبيات (مخطوط).

عودة

قـــالت ندمتُ ولَوْمُ النفس يكفـــيني
لا القـلبُ نـاسٍ ولا الأيامُ تُنســـــيني
إني هـجـــرتُك والآهـاتُ في كـــبـــدي
أيُّ التـمـائم من ذا السُّقْمِ يشـفـيني..؟
أيُّ القـصـــائدِ للغـفـران.. أذبحُـهـا
في مـعْـبـدِ الصَّـفْح من روحي وتكويني؟
أيّ الـورود بـلـون الحـب أزرعُـــــــه
من روعــــةِ الأمس أم من رِقَّـــةِ الحين؟

✲✲✲✲

عـرفْـتُـهـا ذلّةً مـا كنتُ أقـصـدُها
أو هفـوةً خـالهـا الواشـون تُرديني
لـو كـان شـوقي لك التَّـعـدادُ مـبلغـه
لفُـــقـتُ بالعـــدِّ مـــا فـــوق الملايين
فـاسـمعْ كـوامِنَه في النفس مُـضـرمـةً
في لُجَّـة القلب، في عُـمْق الشـرايين
في الروح يـهـــتفُ باسم أنت مُـسْطِرُه
كـالمسْك كـالطِّيب في كل الأحـايين

✲✲✲✲✲

دعني أعـيـدُ بقـايا من قـصـائدنا
مما سـقـيـتُكَ مما كنت تسـقـيني
فـمـا شـمـمْتُ ورودًا غـيـرَها عَطِرًا
يُصـغَى إليـه، وأصـغي إذ تناديني
ومـا عـسـاكَ ضـيـاءُ النفس تُمسكُه
عـيناك تقـسـمُ أنْ بـالروح تفـديني
فـاتركْ يدي لهــواك، كي تلمْلِمَــه
لبَّـيـتُ ألفَ نداءٍ.. لو تـناديني

✲✲✲✲

من قصيدة: بيروت

أبيــــروتُ إنـي لأذكــــر شــــمــــسًــــا
تـعــــودُكَ فـي الصُّــــبح والمغـــــربِ
وأذكــــرُ.. فـــيــــروزَ.. فـــيك الحنانُ
وصـــــوتُ الـصـــــلاة وهَـدْيِ الـنـبـي
وأذكـــرُ تيـجـــانَك الشــامـخــاتِ
وأرزًا تـهـــامـس فـي مــــوكـب
ومـــوجَكِ يجـتـــاحُ تلك الرؤوسَ
ليــقـــتـــاتَ من صــخــرِك الطيِّب
وأشـــجـــارك الـوارفـــات الظلالِ
كـــأهداب حــســنـاءَ مـن تـغـلـب
وأذكــرُ يا بـســمــةَ الأُقْــحــوانِ
ويـا عـــــازفَ الـوتـرِ المـطـرب
خُلقتِ رســـولاً لبـــعث الســلامِ
فــتــهْتِ على الشــرق والمغــرب
فــحــيث الجـبــالُ غـدَتْ نازفـاتٍ
تـرى يـلـعـبُ الـثـلـجُ فـي مـلـعـب

****

من قصيدة: أغنية حب للعام الجديد

ســقــيْــتُك الحبَّ عــذبًا من مناهله
لا أطلبنَّ نظيـــرَ الحبِّ أثمـــانا
هذي المدامعُ فــاضتْ ملؤُها فــشلٌ
فــالجـهلُ مــأكلُنا والظلمُ سُـقـيـانا
ضـاقَت مـقـاصـدُنا في الأرض وافـترقَتْ
واخـتـلَّ وزنُ الهُــدَى فــينا فــأفنانا
شـعــارُنا يا حـبـيـبي الحبُّ تعرفُــه
وبـاعثُ الحب في القـــرآن أوصــانا
أن نطردَ الحـقـدَ أن تبني ســواعـدُنا
دارًا تُظلِّلُــهـــا بـالورد روحـــانا
مــا ســرَّني اليومَ أن الجـهلَ يجـمـعُنا
ســبـحـانَ مَنْ جـمـع الشـمـلَيْن سـبـحـانا
اقــصِــدْ بمشــيك قــد زلَّتْ بنا قــدمُ
كـــان الـغـــرورُ وضـــربُ الأرض نكرانا
قـد ســاءني في الضـحى الأعــلامُ تشـملُنا
وفـي الظلام يُوارَى الحقُّ جــثــمــانا
لـن تـدركَ الـنـجـمَ إن الـنـجـم طـائـلُـه
روحـــان أقــسـمُ لولا الحبُّ مــا كـــانا

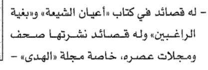
□□□

صدر الدين إسماعيل

١٢٩٨ - ١٣٧٣هـ
١٨٨٠ - ١٩٥٣م

- صدرالدين إسماعيل الصدر.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وتوفي في مدينة قم (إيران).
- عاش في العراق وإيران.
- بدأ تعليمه في مدينة سامراء، ثم في مدينة النجف؛ حيث درس على علمائها، ثم في كربلاء؛ حيث درس الفقه والأصول، ثم سافر إلى إيران (١٩١٢)، فتعلم على عبدالكريم اليزدي وأجاد اللغة الفارسية.
- عمل في إيران بالتدريس والإرشاد والإصلاح، وتولي زعامة الحوزة العلمية في قم بعد وفاة اليزدي.

الإنتاج الشعري:



- له قصائد في كتاب «أعيان الشيعة» و«بغية الراغبين» وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة «الهدى» - مجلد ٢ - العمارة ١٩٢٩، وله قصائد وأنظام مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل عدة مخطوطة، منها: رسالة في الحقوق، وأخرى في أصول الدين، وغيرها في الطلاق، وحقوق المرأة والإسلام، وفي الحج، ومناسك الحج، وغيرها، وله حواشي عدة مخطوطة، منها: كفاية الأصول وخلاصة الفصول، وحاشية على العروة الوثقى، وعلى وسيلة النجاة، وعلى منتخب الوسائل وغيرها.
- يكتب معبرًا عن أغراضه الشخصية والعلمية، ويتنوع بين الرثاء، والتأريخ خاصة للوفاة، والمراسلات مع إخوانه وعتابهم، وله نماذج من الشعر المشجر يمكن قراءته على تسعة عشر شكلاً تبدأ كلها بنفس الكلمة وتشترك مع سواها بعدد من كلمات البيت وتستقل بأخرى،

يندرج تحت موضوع المراسلات، وله قصائد في قضايا عصره، منها التحذير من استفحال دعوى البروتستانت ضد الإسلام.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحسين شرف الدين: بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين - (تحقيق عبدالله شرف الدين) - الدار الإسلامية - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

حتام؟

في العتاب

حَتَّامَ بَيْنَ حشايَ النار تضطرمُ
وفوق خدِّيَ دمعُ العينِ ينسَجمُ؟
ولا أرى نظرةً من أهل عاملةٍ
ممن محضتُ لهم ودّي وقد علموا
رفقًا بمن قيلَ فيه بعدَ بُعْدِكُم
(وجداننا كلّ شيءٍ بعدكُمْ عدم)

...

«عبدالحسين »ترفقْ سيدي بفتًى
ما غيرتْه الليالي بعْدَ بُعْدِكم
عَمَّتْ مناقبُكَ الآفاقَ واشتهرت
وهلْ عن العْينِ نورُ الشمْسِ يكتتم؟
قرآنُ فضْلِك يتلوه ويسمعه
حتى البصيرُ، ومن في أُذْنِه صمم
ماذا أقولُ وإن رمْتُ البيان لما
قد خصَّك اللهُ ضاقتْ دونَه الكلم؟
بحرُ العلوم إذا أمْواجُه التطَمتْ
فليسَ إلا بأسْنَى الدُّرِّ تلتطم
جواهرُ العلم فيه استبْشرتْ وزهت
به وأمستْ رياضُ العلْمِ تبتسم
وقد أضاءت مصابيح العلوم به
ففي سناها نجاةُ الخلق كلِّهم
قد جاءَ للمجْدِ والعلياء منفرداً
وأمَّهاتُ الورى عن مثله عَقِموا

****

عبدالكريم

في رثاء عبدالكريم اليزدي

عبدُالكريم آيةُ الله قضَى
وانْحَلَّ من شملِ العلومِ عَقْدُهُ
أجدبَ ربعُ العلم بعدَ خِصْبِه
وهدَّ أركانَ المعالي فقْده
كوكبُ سَعْدٍ سَعِدَ العلم بِه
دهرًا وغاب عنه اليوم سعده
كان لأهل العلم خيرَ والدٍ
وبعده أمست يتامى ولْده
بشهرِ ذي القعدة غالَه الردى
بسهْمه يا ليتَ شَلَّتْ يده
في حرم الأئمةِ الأطهارِ في
شهرٍ حرامٍ كيف حَلَّ صيده؟
دعاه مولاه فقلت مؤرِّخًا
لدى الكريم حلَّ ضيفًا عبده

□□□

صدر الدين الشهرستاني

١٣٤٨ - ١٤٠٥هـ
١٩٢٩ - ١٩٨٤م

- صدر الدين بن حسن الحكيم بن مهدي.
- ولد في مدينة كربلاء، وفيها قضى حياته، وفيها مرقده.
- خطيب ومعلم وشاعر، لقب والده بالحكيم لاختصاصه بصناعة الطب اليوناني على الطريقة القديمة.
- درس القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتّاب، ثم تتلمذ على محمد الخطيب مؤسس المدرسة الرسمية الدينية في كربلاء، فدرس عليه علوم العربية والفقه والأصول، وحاز شهادة التخرج عام ١٩٥٤. كما تتلمذ على محسن أبو الحب الصغير، وأخذ عنه فن الخطابة.
- اشتغل مدرسًا بالتعليم الابتدائي إلى جانب الخطابة.

● كان رئيسًا للجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء (١٩٦٥) وأصدر مجلة «رسالة الشرق».

● كان له حضور شعري واضح في مدينة كربلاء، خاصة في احتفالاتها الدينية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد أثبتتها الدراسات: «الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء» - «دراسات أدبية» - «الوطنية في شعر كربلاء» - «البيوتات الأدبية في كربلاء»، وله قصائد نشرتها صحف عصره، بخاصة مجلة: رسالة الشرق، (النجفية) ومجلة العرفان (اللبنانية).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عن «التبرج» - كربلاء ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

● في شعره اعتزاز بنسبه، ومحور المديح لأهل البيت هو الغالب على فنه، ولكنه يمزج هذا - أحيانًا - باستنهاض أمة الإسلام للدفاع عن كرامتها ضد الهجمة عليها. قد يتغزل، أو يتوسل، أو يناجي، ولكنه لا يبارح نزعته الأخلاقية.

مصادر الدراسة:

١ - توفيق حسن العطار: الوطنية في شعر كربلاء - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٨.

٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ ٢) مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٣ - صادق آل طعمة: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

٤ - غالب الناهي: دراسات أدبية (جـ ٢) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.

٥ - كوركيس عواد: معجم الشعراء العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - (مجلد ٢) مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

مراجع للاستزادة:

- سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء (جـ٣) مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

وحِّدوا الصف

أمـــةَ الإســـلام هذي صـــرخـــةٌ
من صـميم الدين لا تخشى الصـراعـا

جـئت أدعـو صـارخًـا يا أمـتي
لِمَ منكم غـيَّـر الحِـرصُ الطبـاعـا؟

لِمَ حطَّمـتم كـيـانًا شـاده
«أحـمـدُ» لمَّا بجـمـع الشـمـل داعى

مـذ أتى الغـربيُّ يسـعى عـجِـلاً
لِمَ صـار الأُسْدُ في الحـرب ضـبـاعـا؟

وأتى الشـرقـيُّ يسـعـى بعـده
فـرأى النشءَ له ملْكًا مـشـاعـا

كل ذئبٍ صـار يرجـو صـيـدَه
وغـدا الصـيـد لأقـواها مـتـاعـا

وحِّـدوا الصـف وكـونوا قـوةً
وانسـفـوا منهم هضـابًا وقـلاعـا

واسـحـقـوا المسـتـعـمـر الغـاشم في
أيِّ ثوبٍ جـاءكم يبـغي الخـداعـا

****

سيروا بني الإسلام

سـيـروا بني الإسـلام طُرْ
رًا بالجـمـوع وبالعـديدِ

سـيـروا على اسم الله واقـ
ـضـوا يا أباة على الهـمـود

ودعـوا التـخـاصم جـانبًـا
واسـعـوا إلى المجـد المجـيـد

أفـلا ترون الملـحـديـ
ـن وقـصـدهم نهب النقـود

ظلمـوا الشـعـوب وكلهم
فـينا كـشـيطانٍ مـريد

أين الشـهـامـة؟ هل أتى
يومُ النهـوض من القـعـود

هـذي جـزائرنا تضجّ
ونحن في عـيشٍ رغـيـد

أَوَ مـا عـرفـتم ثعلبَ الـ
ـحلفـاءِ من عـهـدٍ عـهـيـد

تفق الكبـار وقـصـدهم
سحق الصـغار على الصـعيد

ثوروا لنسف قـواعـدِ الصْـ
ـصـاروخ بالعلم المفـيـد
ثوروا ودكّـوا صـرحَ من
يبـغي التـسـيطر بالوعـود
ثوروا بعـزمٍ صـادقٍ
وتذكّـروا عـزمَ الجـدود
ثـوروا فـإن الـلـه ينـ
ـصُـركم على الجمع الحقـود
ثوروا على المسـتـعـمـريـ
ـنَ بقـوة الحق الصـمـود
المجـد لـلقـرآن يبـ
ـقى رافـعًـا علمَ الوجـود

****

نهضًا بني العرب

مـتى نرى وحـدة الأفكار تحـدونا
حـتى نحـرّر في عـزمٍ فلسطينا؟
مـتى نرى راية الإسـلام يرفـعـهـا
حـمـاتُها ليعـيدوا مجـدَ مـاضـينا؟
مـتى ينادي المنادي في الدّنا اتحـدوا
يا قـادة العـرْب وليـحيَ تآخـينا؟
كنا قـديمًا يهـاب الخـصمُ سطوتنا
واليـوم قـد لعـبت فـينا أعـادينا
كنا يـدًا لا أيادٍ وهْـي تعـبث في
تفـريقنا وبهـا بيـعت أراضـينا
طال الرقـاد وعمّ الذل وانتـشـرت
مـبـادئٌ تنسف الأخـلاق والدينا
نهـضًـا بني العـرب قـد ضـاع حـقكمُ
ولـمَ يـطـالـب بـه إلا الأقـلـونـا
هبّـوا لإفناء إسـرائيل واتفـقـوا
وحطمـوا في صـعـيد القـدس صـهـيونا
وزلزلوا الكون جـمـعًـا في هتـافكمُ
بقـوة الحق لا نخـشى الشـيـاطينا

****

ربة للحسن

بدت ربة للحـسن باسـمـةَ الثـغـرِ
وغُـرّتُهـا في ظلمـة الشـعـر كـالبـدرِ
ووجنتـهـا الوضّـاء يلمع نورها
كـيـاقـوتةٍ حـمـراءَ بانت على دُرّ
وجـاء عـذولي لائمًـا لمعـذّبٍ
بحبّ فـتـاةٍ قـد زهت بذرى الفـخـر
أجـبت عـذولي والهـوى ملء خـاطري
وأدمعُ عـيني في مـحـبّـتـهـا تجـري
عـشـقت فـتـاةً ذاب قلبي لحـسنهـا
وعن صـوتهـا العذب الرقـيق فني صـبـري
أؤمل أن أحظى بتـقـبـيل ثـغـرها
يبـرّد قلبي أن تأجّجَ بالجـمـر

****

مناجاة حبيبة

لقـد كـمـن الفـؤاد لك الودادا
وعـيـني لم تزل تأبى الرقـادا
ألا يا درةَ العليـا اسـمـحي لي
لـكي أُبدي الذي أذكى الفـؤادا
أعـذّبُ يا فـتـاةَ الحـسن ظلمًـا
بعـذب الحبّ فـاجـتنبي البـعـادا
أجـيـبي الصبَّ يا أملي المعنّى
جـوابًا يفـهـم الصبُّ المرادا
فـقـالت يا فـتـى مـهـلاً فـإنني
أروم الوصل أخـشى الإبتـعـادا
ولكنّ الوشـاة أبوا وصـالي
ونـال الحـبُّ مـني مـا أرادا
فـمـهـلاً لا تعـذّبْني بعـتبٍ
فـعـيني بعـد ذا ألفت سُـهـادا

****

هيفاء

رفلتْ بأبراد الحريرِ
هيفاءُ كالغصن النضيرِ
وترنّحتْ تسبي العَوا
شقَ في التبختر والمسيرِ
نشوانةٌ بين الظِّبا
ءِ تثير آلامَ المثيرِ
كسرتْ فؤادَ المستها
مِ بأسهم الطرف الكسيرِ
وتبسَّمت فهفا الفؤا
دُ للثمة الثغر الغرور

□□□

صدر الدين العاملي

١١٩٣ - ١٢٦٤هـ
١٧٧٩ - ١٨٤٧م

- محمد بن صالح بن محمد بن زين العابدين الموسوي - المعروف بصدر الدين العاملي.
- ولد في قرية جبشيت، وتوفي في مدينة النجف بالعراق.
- حمله أبوه إلى العراق صغيرًا إبان أحداث أحمد باشا الجزار في بلاد الشام، فسكن النجف، ووجد عناية بتربيته وتعليمه، وتتلمذ على يد جعفر كاشف الغطاء، وغدا صهره، كما درس على يد عدد من علماء النجف، وقد نال إجازتهم.
- قصد إيران وزار خراسان وانتهى إلى أصبهان، ومنها عاد إلى النجف.
- ظهرت موهبته الشعرية مبكرة، كما كان فقيهًا أصوليًا محدثًا متكلمًا، مجيدًا في العلوم العقلية والنقلية.
- يقول بعض مترجميه: كان حسن التقرير والتعبير، أديبًا شاعرًا.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقطوعات في كتاب «شعراء الغري» - الذي يقرر أن له شعرًا كثيرًا، ولكنه «تلف» ولم يبق غير ما ذكره، وذكر الأميني أن له ديوان شعر مخطوطًا.

- يدور شعره في أغراض المذهب، من المديح والرثاء وذكر جوانب من الاعتقاد، وقد نجد له قطعة في وصف النارجيلة، تدل على طرافة التصوير والقدرة على تصريف المعاني، أما شعره في المذهب فلا يخلو من غلوّ.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ٩) دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
٢ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط بمكتبة ابن المؤلف).
٣ - حسن الصدر: التكملة (مخطوط).
٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١٠) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٥ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (جـ ٩) (مخطوط بمكتبة كاشف الغطاء).
٦ - محمد باقر الخوانساري: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات - المطبعة الحيدرية - طهران ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
٧ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤م.

زعيم العلا

جاءت تجوب البيد سيّارةٌ
تهوي هويَّ المرمل الصارخِ
إلى عليٍّ وزعيم العلا
يومَ الوغى والعلم الشامخ
إلى السراة الأنجبين الألى
أحصوا فنون الشرف الباذخ
أولى المزايا الغرّ أعباؤها
ينوء فيها قلم الناسخ
قد أيقنوا منه بجزل الخطى
إن عليًّا ليس بالراضخ

****

النارجيلة

ومحبوبةٍ حازت عناصر أربعًا
وفيها المواليد الثلاثة تُعْلَمُ
تنادم كُبَّار الملوك وما لها
لسانٌ فكانت صامتًا يتكلّم
تردّد ألحان الغِنا وكأنه
غنا الغانيات الفارسيّات مبهم

لهـا مـثل كـسـرى تاج تِبْـرٍ مُـرصَّـعٌ
ونورٌ عليـه سـور نورٍ مـجـسّـم
وبين يديه سـاحب الذيل كـوكبٌ
يهمّ بشيطان الهـمـوم فـيـهـزم
وتحسبه أفـعـى فـإن سـار حـولهـا
تلاطم خـوفًـا قلبـهـا فـتُـهَـيْنِم
فـأعـجِبْ بغـرقى دمـعـهـا في فـؤادها
وجـمـرتـهـا في الرأس لا القلب تضـرم
وأحـسِنْ بشـمسٍ فـوق بدرٍ تكنَّفـا
كـواكب إذ مـا أزبدَ الماء تنجم
يذكّـر مطعـوم الجنان دوامـهـا
وبطلان برهان التـسلسل تُـوهم

□□□

صدر الدين الماغوط

١٣٥٩ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٦م

- صدرالدين بن إسماعيل الماغوط.
- ولد في بلدة سلمية (محافظة حماة - سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية ولبنان.
- حصل على الشهادة الإعدادية في بلدته، ثم توقفت رحلته النظامية في طلب العلم لتبدأ رحلة جديدة يعتمد فيها على نفسه عن طريق المطالعة والتثقيف الذاتي.
- عمل في مجال الصحافة ممّا أهلّه لأن يتولى رئاسة تحرير مجلة «السؤال» التي كانت تصدر في أثينا باليونان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «سقوط كومونة العصافير» - دمشق ١٩٩٦، و«أسميك زمن الخوارج وأنتمي» - دار ابن هانئ - دمشق (د. ت).

الأعمال الأخرى:

- له: «أقبية الدم» - خواطر - دار الأجيال - دمشق ١٩٦٩، إضافة إلى عدد من المقالات نشرتها له صحف عصره.

- يشغله همّه الذاتي باعتباره كائنًا يسعى لخلاصه، كما تشغله هموم وطنه. يعاني تأزمًا وجوديًا، فالكون لديه مفارقات وأضداد تفضي إلى جملة من التساؤلات المرة فيما يتعلق بالمصير الإنساني في هذا العالم الذي تصبح فيه الطفولة عضوًا زائدًا في جسد الإنسانية، والعالم - حسبما يرى أيضا - وحش مفترس، الخوف فيه جزء أصيل من شخصية الإنسان فيما ينذر بنزعة جبرية يفقد الإنسان - على أثرها - قدرته على التعبير في حرية عما يطمح ويريد.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزة: معجم كتاب سورية - دار الوثبة - دمشق ١٩٦٨.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - فهارس مكتبة الأسد الوطنية - دمشق.

٤ - الدوريات: خضر عكاري: صحيفة البعث - العدد (٩٥٢٨) - ابريل ٢٠٠٦.

٥ - لقاء اجراه الباحث احمد هواش مع الشاعر خضر الحمصي - سلمية ٢٠٠٦.

هذا الذي يسمّونه.. أنا؟

أنا البدويُّ الآتي من عُبِّ الصحراء كفرخ القطا
لي رائحةُ النّخيلِ.. وتناغمُ الأجراس
أقسمتُ أن أبتاعَ مقلاعًا من الصوف
وأحملُ في جيبي حجارَ البراري
أقف في مفترق الزّمن الملعون
أشجّ رأسَ كلّ عاشق
وأُجهض بطنَ كلِّ امرأةٍ منتفخ
لأنّ الانتفاخَ يعني ليَ التخمة
وأنا الجائعُ الوحيدُ في العالم!!

******

في إسبانيا ولعٌ بالموت
في وطني ولعٌ بالأحلام
في إسبانيا يتقاتل الثورُ والمصارع
حبًا في البقاء
هناك يعرف الثورُ كيف يموت
وهنا لا نعرف نحن كيف نعيش..
واحسرتاه.. ما أقسى نهاية المصير..!!

****

أسمّيك زمن الخوارج وأنتمي

أعلمُ في لحظات الاستغراق الصوفي
أنّه ما زال لدي متسعٌ من الوقت لأتساءل:
لمن صنع هذا العالم؟
ولأي نوعٍ من الأيدي يصنعون القيود
وطلاءَ الأظافر؟
ولأي عصفورٍ يتفنّنُ السجّان برسم شكل القفص
وتشابك القضبان؟
مرة وأنا ساهمٌ ومستغرقٌ بحبّ الوطن
حلمتُ أنّ زمنَ الخوف انتهى
وأنّ الحبّ أُطلق سراحُه من معتقلهِ الأخير
والزنازين فتحتْ أبوابَها
ومشى المحبون في ضوء القمر
ولغير ما سبب سقط القمرُ مضرّجًا بدمه
واكتستِ المعاصمُ بالقيود
وسكن طلاءُ الأظافر أصابعَ النسوة المشتهاة!

****

وكأيّ مواطنٍ في العالم الثالث
أمشي ورأسي للخلف
أصافحُ أجدادي وأحفادي
وأشكو لهم ظلمَ الحضارة
في غفلة منّي تُداهمني الذّاكرة
وعلى مرِّ الفصول
أحمل جُمجمتي وأحاولُ رسم خارطةٍ لوطنٍ ما
فأقتل عبر الحدود وعبر التخوم
أنتم يا من تحلمون بتغيير منافذ الأرحام
والولادات السهلة
أحمّلكم بقايا دمي
أناقشكم وضمن مؤتمراتكم
بأنّي لست مسؤولاً عن ضياعِ قطعةٍ من محيط
أو واحةٍ من صحراء
مرةً.. والبحرُ يداهمُ الشواطئ
والشرطةُ تداهمُ بيوتَ الفقراء وعمال المناجم
أرسلت مذاكراتي عبرَ المحيطات
وفي أوّل مظاهرةٍ لإعلان مراسيمِ الحبّ والثورة
صرختُ
اخرجوا من بين أصابعنا
اتركوا أحداقَ أطفالنا
رافقوا «تشيلي» في لحظة وداعها «لبابلو نيرودا»
ودعوا حلمَه بالجزيرةِ السوداء يرافقه حتى مثواه
وردّدوا معه نشيدَه الخاص
نشيدَ منزل الأزهار
لأنّ قاتلَه ما زال يضعُ يده على مسدسهِ
كلّما سمع بكلمة ثقافة!!

*****

لغير ما سبب أيديولوجي
استأصلوا منّي الطفولة
وتركوني هائمًا في الزواريب الوطنية
أتساءل:
هل الطفولة عضوٌ زائدٌ في جسد الإنسانية
يمكن استئصاله؟
وهل في وجوده ضررٌ قومي
ولغير ما سبب أُجبرتُ على التلصص
من ثقب بوّابة الوطن
لأرى الحياةَ من الداخل
يومها كنت منفيًا عمّا بداخلي
ولغير ما سبب أدركتُ أنّي أعيش خارجَ هذا الزمن
لكنّهم أدخلوني دوّامة اللعبة
بعد دفعي الرسومَ وإلصاق طابع البريد
عشتُ زماني بحقدِه وخوفِه ومجاعاتِه
وحين سمحوا لي بالخروجِ من زمني
كنتُ قد هَرِمتُ حزنًا
ولم أعدْ أطيقُ الفِراق
فالخوفُ أضحى جزءًا من شخصيتي
وحين داهمني الفرحُ اعتباطًا وامتلكتني الطفولة
خارجَ هذا الزّمان
عدتُ متلبسًا بالرعشة

مطالبًا بإعادة انتسابي لهذا الزمان
الذي لا يستحي!!

****

من قصيدة: كانوا أصدقاء الشمس

للموا الراياتِ والاستغاثاتِ ورسائلَ البريد
يوم كانت القبّرات الزّرقاء تلاعبُ أفراخَها الثلجية
دون أن تلتفتَ خلفها بفزعٍ فطري
والجرذانُ تحفر أخاديدَها في أكوامِ الثلج
بحثًا عن وكرٍ ترابيّ
في هذا الزمن كلٌّ يعيش فرحَه وحزنه حسب حالةِ الطقس
فجأة: بكتِ الغابةُ سترها المفضوح
واختفت أصوات النواقيس المذعورة
في ساحة القرية تجمع الأولاد
قيل لهم: إن شيطانًا يسكنُ أرواحَهم وموتاهم
وأنّ القبور رفعتْ شواهدَها احتجاجًا على فصل الشتاء

□□□

صدر الدين شرف الدين

١٣٣١ - ١٣٨٩هـ
١٩١٢ - ١٩٦٩م

- صدرالدين بن عبدالحسين بن يوسف شرف الدين.
- ولد في مدينة صور (جنوبيّ لبنان) وتوفي منتحرًا في بيروت.
- عاش في لبنان والعراق.
- تتلمذ على والده وكان من كبار رجال الدين، ورحل إلى مدينة النجف طلبًا للعلم (١٩٢٣) فدرس على بعض علمائها المقدمات العلمية والأدبية.
- عمل معلمًا في الملاك الثانوي - بعد حصوله على الجنسية العراقية - وتنقل بين مدارس بغداد والنجف وكربلاء والحلة.
- هجر العمل بالتدريس (١٩٤٥) وأصدر جريدة «الساعة»، وبعد رحيله عن العراق أصدر في لبنان مجلة «الألواح»، ثم مجلة «النهج»، وأسس مع نجله مدرسة النجاح الأهلية.
- هاجمته الصحف العراقية ومنها: «الوادي»، بسبب حملته على بعض رموز الوطنية العراقية ومنهم رشيد عالي الكيلاني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري» (جـ٤).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «محنة العراق» - بيروت١٩٤١، و«سحابة بورتسموث» - بيروت ١٩٤٨، و«في قطار الزمان، صورة العراق الحاضرة» - بغداد ١٩٤٩، و«حليف مخزوم» - النجف ١٩٥٤، و«هاشم وأمية في الجاهلية»، و«زياد الأربعين»، و«خليفة النبي»، و«كان في اليمامة» (قصة)، وله مؤلفات مخطوطة عديدة، منها: «بيروت من زجاج»، و«عشرة أيام في القاهرة»، و«الزهراء».

- شاعر مقل، بعض شعره في الإخوانيات، وبعضه في الغزل والتعبير عن أشواقه لماضيه وحنينه لذكرياته وأيام لهوه. في شعره انسيابية، وميل إلى السرد القصصي من دون تكلف، مع اهتمام بالصورة وتركيبها في نسيج متواشج.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٢ - عبدالحسين شرف الدين: بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين - (تحقيق عبدالله شرف الدين) - بيروت ١٩٩٠.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - مؤسسة المواهب - بيروت ١٩٩٩.
٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٦ - الدوريات: مجلة العرفان - ع٥٧ - صور (لبنان) ١٩٩٩.

أجِرْني

أجِرْني - فديتكَ - من سَعْرةٍ ... لظاها تأجَّجُ في أضلعي
لِزَنْتَ فؤاديَ في شعلةٍ ... تفور على وهْجِها أدمعي
تراءى خيالُكَ في ناظري ... ورَنَّ نداؤك في مَسْمعي
فثارتْ كوامنُ وجدي المثيرِ ... وثارتْ بناتُ اشتياقي معي

تُريني جمالكَ وَشْيَ الضحى
بحاشيةِ الرونق الممتعِ
تُرينيكَ روعةُ ليلي المهيبِ
تهزُّ شعور الذكيْ الألمعي
*****
تُرينيكَ أعطرَ روضٍ نضيرِ
تَفَوَّحُ في جوِّيَ الممرع
تُريني سناكَ نورًا يموجُ
على مغرب الشمس والمطلع
تُرينيكَ في كلِّ أغرودةٍ
تَلاحينَ من فنِّكَ الطيِّع
فأهتزُّ بالذكريات الحسانِ
إلى عهدكَ الأنضرِ الأروع
وتملكني من نَواكَ الشجونُ
فتُلقي السُّهادَ على مضجعي
تجنُّ عَشِيِّاتيَ السادراتُ
وتَغْشو بأقمارها اللُّمَّع
*****
وهامَتْ نوازيَ تجلو الذي
تسلَّخَ من عمرنا المسرع
فهذي العذارى تُروِّي الظَّماءَ
بخمرِ هوًى مُثلجٍ مُنقع
وهذي الذؤاباتُ رقَّت على
نشاوَى الشفاهِ التي لا تعي
وهذي الأماسي رَنَتْ للشقيقِ
فباح بسرِّ الشذا الأضوَع
وهذي بُكور الصبا نوَّرتْ
أماني الهوى المونقِ المونع
وهذي صفايا الودادِ النديِّ
تهاوَى على مسلكٍ مهيَع
يُهدهدُ روحيَ مهدُ الصِّبا
وأذنك تحسو جَدا الرُّضَّع
*****
تلفَّتُّ شوقًا لماضي النعيمِ
بجيدٍ إلى صفوه مُتلع
وطافَتْ خوالجُ من ودِّنا
تطيرُ بقلب أخٍ مُولع
لدنيا جمالٍ بسيلٍ نُضارٍ
علَى شرفِ الطبعِ والمنزع
أمامك دجلةُ توحي الهوى
وتوحي الحنينَ ألا فاسجعي

□□□

صدر الدين فضل الله

١٣٠٢ - ١٣٦٠هـ
١٨٨٤ - ١٩٤١م

- صدر الدين بن محمد أمين آل فضل الله الحسني.
- ولد في قرية عيناثا (جبل عامل - جنوبي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان والعراق.
- تلقى علومه على يد عمه نجيب، كما قرأ على عبدالكريم شرارة، وموسى مغنية، وبعد هجرته إلى مدينة النجف تتلمذ على أحمد كاشف الغطاء وأخيه محمد، وعبدالهادي الشيرازي والميرزا حسين النائيني. كما درس الفلسفة على نعمة الدامغاني.
- تردد على أندية الشعر والأدب في النجف، وأمضى في هجرته هذه ثلاثة عشر عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في الحنين إلى النجف وما ترمز إليه، مطولة (١١٥ بيتًا) وقصائد أخرى وثقها كتاب «شعراء الغري»، وهو المصدر الوحيد لشعر المترجم له.
- قال في أغراض الشعر التقليدية، التشطير، والتخميس، والتأريخ، والمديح والغزل والهجاء (السياسي). عبارته جيدة السبك، أقرب إلى الجزالة، وصوره تراثية في جملتها، ولديه ميل إلى الحكم والمواعظ.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

صبرًا جميلاً

هو الدهر لا تنفكّ تترى عجائبُهْ
وتنشب في هذا الأنام مخالبُهْ

إذا راع منه جانبٌ في ملمّةٍ
أتاح لأخرى في الملمّات جانبه

ترانا به في كل فجٍّ ووجهةٍ
يطالبنا في العزم مَن لا نطالبه

ويوردنا شتّى على غير موعدٍ
وتحدو بنا في كل يومٍ نجائبه

مواردَ شتّى ما لها من مصادرٍ
ووَخْدًا عنيفًا لا تكلّ ركائبه

يُراح بنا في كل يومٍ ويُغتدَى
ويوقرنا بالعتْب من لا نعاتبه

تصاريفُ دهرٍ ليس ينفكّ صرْفها
تدبّ إلينا بالسمام عقاربه

سلِ الدهر من أردَتْ فوادحُ خطبه
وأيّ تلاعِ المجد دكّت نوائبه؟

وأيّ فتًى للمجد روّع صرفُه؟
وأيّ حسامٍ منه فُلّت مضاربه؟

بلى غال ذا المجدِ التليد ومن سمتْ
به للعلا أفعاله ومناقبه

محمدَ ربَّ المجد والحلم والتقى
وربَّ الندى إن ضنّ بالغيث ساكبه

عهدناه لا يلوي على الضيم جانبًا
فوا عجبا لِمْ لان للخطب جانبه؟

ولكنه وافاه ملتمسًا جِدًّا
فجاد عليه بالذي هو طالبه

ولو جاءه من غير ما جاءه به
لآبَ بخُسرٍ وانثنى وهو راهبه

فقدناه غوثًا للضعيف وملجأً
وغيثًا على العافين تهمي مواهبه

مضى طاهرًا ما دنّس القومُ عِرضَه
إلى الخلد بالتقوى تسير ركائبه

ومن كانتِ التقوى حقيبةَ رحله
فخيرُ حقاب السَّفْر طرًّا حقائبه

هو الناسك الأوّاه والعابد الذي
له شهدت آياته ومحاربه

إذا جنّه الليلُ البهيم فإنه
سميعُ مِجنٍّ أحمر الدمع ناضبه

وإن رتّل الذِّكْرَ المبين تكشّفت
له من سِجاف الحُجب ما الغيبُ حاجبه

فدًا لك محمولاً على النعش حاملاً
ومنتدبًا في العالمين نوادبه

وملتحدًا وارت صحائف لحده
من الجود بحرًا جلّ عمّن يناسبه

عزاءً حميدًا يا حميدُ فإنه
هو الدهر لا تصفو لحيٍّ مشاربه

وصبرًا جميلاً يا هُديتَ فإنه
هو الصبر تحلو للكرام عواقبه

وما غاب من أبقاك شمسَ هلاله
لباغ هُدًى سُدّت عليه مذاهبه

وطودَ علاً قد شدّ أطنابَ مجده
بهام الثريا حيث تُبنى مضاربه

فلا زلتَ سبّاقًا إلى كل غايةٍ
بفكرٍ يُجلّي دامسَ الأمر ثاقبه

****

حننتُ

حننتُ فأشجتني على البعد حَنّةٌ
يُصعِّدها داعي الهوى ويثيرها

إلى النجف الأعلى وما ضمّ سوره
وكثبان رملٍ فاح نشرًا عبيرها

وما ذكرتْ نفسي مع الصحب وقفةً
بواديك إلا واستشاط زفيرها

هو الحب والنفس الألوف فإن تجد
أخا صبوةٍ فالحب منها أميرها

تجلّى على عرشٍ من النفس واستوى
فذلّ له وهو الجموح قديرها

له النهي والأمر المطاع كلاهما
ومنه تقاها لو درتْ وفجورها

جنودٌ وأعوانٌ مثلنَ ببابه
فيرسلها طورًا وطورًا يجيرها
فإن هلكت تهلكْ عليه وربما
تكون حياةُ النفس فيما يضيرها
أعاذلتي ما أعذبَ الحبَّ والهوى!
وهل يعرف اللذاتِ إلا سميرها؟
وراءك عني فاتكِ القصدُ إنما
يهيج كبيراتِ الأمور صغيرها
إذا ما تجلّى القصد للمرء لم يكن
ليثنيه منها لومُها ونكيرها
بلوتُ بني الأيام حتى خبرتها
وهل يعرف الأيام إلا خبيرها؟
تُقرّ على خسفٍ لمن عزّ جانبًا
وإن تكنِ الأخرى يهرُّ هريرها
إذا أحكمت عقْدًا ثنتها لنقضه
يدٌ لم يكن لله يُلوى مريرها
دعِ الرَّنقَ وِردًا واقصدِ الصفو إنما
يسوغ لرواد الورود نميرها
فما رنّقَ الأخلاق إلا قذورها
ولا راق في الأمواه إلا طهورها
سلاف دنانٍ نحتسيها تَعلّلاً
وليس لدينا كأسها ومريرها
فسُكْرٌ ولا خمرٌ ولكنما الهوى
يسعّرها في وهده لا نثيرها
أمختطرًا والليلُ داجٍ ألا أرحْ
قلاصَك لا يأتي عليه مَسيرها
فما الليلُ والبيداء إلا مجاهلٌ
تضلّ به عِقبانها ونُسورها
إلى العلم في كوفانَ يا ناقُ فاجنحي
مخافةَ أن تأتي عليها فريرها
تعاميت عن نهج الهداة فهذه
بكوفانَ أنوارٌ لمن يستنيرها
وللمنهج العصريّ تنحين ضِلّةً
ومنه استوى عصريُّها وعصيرها

أللعصر فضل السبق حتى حدا بها
إليه انتسابًا جهلها وغرورها؟
إذا قيل عصريٌّ ولا شيءَ شَدَّها
سوى هذه مما يعدّ فخورها
تتيه على الأفلاك قدرًا ورفعةً
وينحطّ عنها قطبها وأثيرها
رأت أنَّ عين العصر عين حياتها
فكان لها إدلاجها وبكورها
أأبناءَها والفرعُ يتبع أصله
ومنكم وفيكم ظلّها وحَرورها
رويدًا فليس السبق للعصر والذي
له السبق يُعزى فضلها لا عصورها
أأبناءها واليوم قَرٌّ وفي غدٍ
سيغشاك مما تكسبين سعيرها
وما سوّد التأريخَ إلا صحائفٌ
أضلّهمُ ما سطّرته سُطورها

□□□

صدقي إسماعيل

١٣٤٣ - ١٣٩٢هـ
١٩٢٤ - ١٩٧٢م

- صدقي بن علي إسماعيل.
- ولد في مدينة إنطاكية (لواء الإسكندرون - الشمال الغربي من سورية)، وتوفي في دمشق.
- بدأ حياته في إنطاكية، حيث أتم دراسته الابتدائية والإعدادية حتى عام ١٩٣٨ - ثم أتم دراسته الثانوية بين حماة وحلب ودمشق بعد انتزاع لواء الإسكندرون من سورية وضمه إلى تركيا.
- التحق بجامعة دمشق، وأجيز في الفلسفة والتربية عام ١٩٥٢.
- قام بالتدريس في المدارس الابتدائية والثانوية ودور المعلمين والجامعة حتى عام ١٩٦٧، ثم انتقل إلى الأمانة العامة للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بدمشق.

● بدأ نشاطه الأدبي مبكرًا (١٩٤٦) بكتابة المقال الأدبي، وحرر في عدة صحف، وأصبح المدير المسؤول لمجلة الموقف الأدبي، ورئيس تحريرها، الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

● كان عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب بدمشق عام ١٩٧٠، كما كان عضوًا في اتحاد الصحفيين العرب بدمشق، وعضوًا في جمعية القصة والرواية في اتحاد الكتاب.

الإنتاج الشعري:

- جمع الشاعر سليمان العيسى - صديق المترجم له - عددًا من قصائده المتفرقة، ونشرها في مجلة «الموقف الأدبي» تحت عنوان: «صدقي إسماعيل.. الشاعر، مختارات شعرية من دفاتر ما تزال مخطوطة» - العدد ٧٧ - سبتمبر ١٩٧٧، وتدل عبارة سليمان العيسى على وجود قصائد مخطوطة لم يعمل المترجم له على نشرها، ربما بسبب شهرته بفنون أدبية أخرى، كما طبعت جريدة «الكلب» التي كانت تصدر بخط يد الشاعر وضمت الكثير من أشعاره وصدرت في مجلد عن مطابع الإدارة السياسية - دمشق ١٩٨٣.

الأعمال الأخرى:

- ألف روايتين: «العصاة»، و«العطب». وتعد «العصاة» من معالم الإبداع الروائي العربي في الموجة الواقعية: العصاة: دار الطليعة - بيروت ١٩٦٣، العطب: دار الآداب، بيروت، وكتب القصة القصيرة، له مجموعة: «الله والفقر» - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٠، وكتب أربع مسرحيات بعضها من فصل واحد، وهي: سقوط الجمرة الثالثة - الأحذية - عمار يبحث عن أبيه - أيام سلمون، نشرها في دوريات: الموقف الأدبي، الجندي، البعث، الموقف العربي، وترجم عددًا من القصص للكاتب الروسي بوشكين، وله دراسات عن: «رامبو: قصة شاعر متمرد» دار الرواد - دمشق ١٩٥٨، - وعن «محمد علي القابسي مؤسس النقابات التونسية» الدار العربية للنشر - دمشق ١٩٥٨، ودراسة فلسفية عن «العرب وتجربة المأساة» دار الطليعة - بيروت ١٩٦٣، وكتب عددًا وفيرًا من المقالات النقدية والاجتماعية، نشرتها صحف عصره، كما نشرت أعماله الكاملة في ستة مجلدات - مطابع ألف باء - دمشق ١٩٧٧ - ١٩٨٣.

● شاعر مقطوعات وقصائد قصيرة، هي خطرات وتأملات وصور، يعبّر فيها عن ذاته، لم تعقدها ثقافته الواسعة المتجددة، ولم يفسدها انتماؤه السياسي وانتظامه الحزبي، فقد ظلت على صلة مباشرة بالحياة، حياته في وطنه وفي زمانه وخصوصية تجربته، كتب القصيدة على النسق الخليلي، وقصيدة التفعيلة، والموشحة، دون أن يسرف في التجريب أو التنقل بين الأنساق.

● أقيمت - عقب رحيله حفلات تأبين في جامعة دمشق، وفي اللاذقية فيما بعد، وجمعت الكلمات والدراسات في دوريات المرحلة.

مصادر الدراسة:

١ - حسان الكاتب: الموسوعة الموجزة (جـ ١٣) مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٣.

٢ - روبرت. ب. كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر - جامعة القديس يوسف - الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت ١٩٩٦.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين (جـ ١) دار المنارة - دمشق ١٩٩٩.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٥ - عمر الدقاق: فنون الأدب المعاصر في سورية - دار الشروق - حلب ١٩٧١.

٦ - الدوريات:

- مجلة المعرفة (ندوة اللاذقية) - العدد ٢٦٤ - فبراير ١٩٨٤.
- مجلة الموقف العربي (ندوة جامعة دمشق) - اكتوبر/ نوفمبر ١٩٧٢.

مراجع للاستزادة:

- سمر روحي الفيصل: معجم الروائيين العرب (ط ١) جروس بروس - طرابلس (لبنان) ١٩٩٥.

إلى دمشق

وطني أنت يا دمشقُ ومأوا — يَ إذا مزّق الشقاء كياني
صمتُكِ السرُّ والحنين إلى الحبْـ — ـبِ، ورجْعٌ لرائعات الأغاني
والأغاريد في ينابيعك الخُضْـ — ـرِ، بقايا من عالمٍ نشوان
كيف أمسيتِ موطن الذلّ والعا — رِ، أمَا كنت نهلةَ الظمآن!
شعبك الحرُّ هدَّمته الطواغيـ — ـتُ، فأمسى سِربًا من القطعان

****

طفلة

كان في طرفها بريقٌ من العَطْـ — ـفِ أفي القلب ومضةٌ من حنانٍ؟
ورأيت الأحلام تغمر عينيـ — ـها بخمر الهوى فهل تهواني؟

طفلةٌ من طلائع الفجر خدًا
ها، ومن غضّ زهره الشفتان
ومن الزعفران سُمْرتها البِكْ
رُ، وإرهاف حسنها الفتّان
غمرتْ بالحنين عالمَ أحلا
مي، وألقت نارَ الأسى في كياني

****

البحر والكأس

البحرُ والكأس وضوء القمرْ
وذكرياتٌ رائعات الصورْ
وقاربٌ تلهو بمجدافه
والموجُ غافٍ رغبةً في السفر
وغادةٌ حسناءُ نشوانةٌ
أيقظ فيها الشوقُ حبَّ السهر
للقلب من فتنتها ما استترْ
وما تبدّى نشوةٌ للنظر
تشدو، ففي كل مكانٍ صدًى
عذبٌ، وفي كل فؤادٍ وتر
تسأل ما بي والأسى مالكي
وملء نفسي غمغماتُ الضجر
قلت: هي السمراء في خافقي
من حبّها جرحٌ عميق الأثر
نأت، فما ضرٌّ عهود الصبا
لو أنها قد شاركتْنا السمر؟
يبعث ذكراها نشيدُ الهوى
والبحر والكأس وضوء القمر

****

على ضفة العاصي

على ضفة العاصي أزاهير غضّةٌ
تميل، وقد أحيا النسيم ظلالها
وغابٌ من الصفصاف تزهو فروعه
لتلقي على صفو المياه اختيالها
وقفتُ كأني في جنانٍ وريفةٍ
حلمت بها يومًا وأخشى زوالها
وأحلم بالسمراء وهْي بعيدةٌ
فألقى جمال الروض قفرًا حيالها
تحدّثني الأزهارُ عن حسن وجهها
ويحمل لي ضوء النهار خيالها
كتمت هواها في الضمير معربدًا
مخافةَ أن يؤذي الجموح دلالها
بدا لي سكون النفس منها وصمتها
وأحيت بنفسي وجدَها وانفعالها
لها الله والأحلام بيني وبينها
أعن همسات الشعر صانت جمالها؟

****

وطن الحب

أيها القلبُ، ها هنا وطن الحبْ
بِ، ومن زهوة الضحى أستارُهْ
ومن الشعر غمغمات المصابيـ
ـحِ، ومن خفقة الجوانحِ ناره
ها هنا قلبها يَعيش مدى الدهـ
ـرِ كنبعٍ ما ينثني تيّاره
هبطت كالندى على روضة الحبْ
بِ، فرفّتْ بعطرها أزهاره
منذ عامٍ، جاوَرْتَها أيها القلـ
ـبُ، وإنَّ الجمال صعبٌ جواره
منذ عامٍ تعيش والمطلقَ الرَّحْـ
ـبَ، وتغزوك بالسنا أسراره
كلّ حبٍّ تضيق عنه النهايا
تُ، وتعيا، فأنت يا قلبُ داره

□□□

صدّيق أحمد

- صديق أحمد.
- كان حيًا عام ١٩١٣م.
- عاش في مصر وليبيا وتونس والجزائر.
- درس بالأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المفردة والمنشورة في مصادر دراسته.

- شاعر ورحالة، جلّ شعره يدور حول مشاهداته في البلدان التي زارها أو ينبع من رحلاته، وهو أقرب إلى النظم منه إلى الشعر العاطفي المتدفق.

مصادر الدراسة:

١ - علي مصطفى المصراتي: كفاح صحفي - (ط١) - مطبعة الغندور - بيروت ١٩٦١.

٢ - محمد المقداد الورتناني: البرنس في باريس - (ط١) - المطبعة الرسمية العربية - تونس ١٩١٤.

٣ - الدوريات: أبوالقاسم محمد كرو: قفصة في الشعر الحديث - الملحق الثقافي لجريدة الحرية في ٤ من ديسمبر ٢٠٠٣.

: شعراء قفصة الإسلامية - الملحق الثقافي لجريدة الحرية في ١٧ من يوليه ٢٠٠٣.

تاج الزمان

أيها البدرُ قد سريتَ جهارا
تُنعش الروحَ والفؤاد ابتكارا

هذه إحدى معجزاتِك في الفضـ
ـلِ، فماذا تقولُ بعدُ افتخارا؟

سار غيرُ الهمام يبغي التِذاذًا
وسَرَى قدْرُك الجليلُ اعتبارا

تُظهرُ الخُلْق والكمالَ لقومٍ
ظنُّهم أننا أضعنا الفَخارا

حبّذا لو سرى سواك لقصدٍ
حيث سار الكريمُ يبغي انتصارا

كنتَ في القيروان بدرَ نجومٍ
مشرقًا فيهمُ تضيءُ نهارا

مَجمعَ الفجرِ والمكارمِ حقًّا
آيةَ الفضل للرجال منارا

فتغيّبت فاعتلاها كسوفٌ
وتشكّت إذ الفخارُ توارى

مذ تبدّيتَ والمكارمُ صاحتْ
مثلما كبّرَ الحجيجُ جهارا

وتغنّت رُبا البلاد وباهتْ
واغتدى المجدُ في الأنام شعارا

وتبارى السخاءُ والجودُ فيها
وتسامى الوقارُ فيها ابتدارا

هكذا هكذا وإلاّ فلا لا
دمت تاجَ الزمان تحبو النُّضارا

****

خير الرجال

خيرُ الرجال مقامًا أن يكونَ لهمْ
راعٍ مهيبٌ يُرى في الروع مأملَهم

وإنما القومُ كالأمواج ماثلهم
(لا يصلُح الناسُ فوضى لاسَراةَ لهم
ولا سَراة إذا جهّالهم سادوا)

وإن أرادوا مكانًا فوق أفئدةٍ
فليُبْذلِ الجهد في إحداثِ محمَدةٍ

كذلك الحالُ في تأسيس مملكةٍ
(والبيتُ لا يُبتنى الا بأعمِدةٍ
ولا عِمادَ إذا لم ترسَ أوتادُ)

فمهّد الأمرَ والأيامُ مقبلةٌ
واربأْ بنفسك فالتاريخُ موعظةٌ

واجمعْ قلوبًا لها في الكون تفرقةٌ
(فإن تجمّعَ أوتاد وأعمدةٌ
يومًا فقد بَلَغوا الأمرَ الذي كادوا)

****

برنس باريز

إن لم يطاوعْكَ سيرٌ بعد تمييزِ
فانظرْ إلى البرْنس الغالي بباريزِ
يتلو عليك من الحسنى مبيّنةً
في خير آيٍ وتكريمٍ وتعزيز
سِفْرٌ يُريك لدى الأسفار مَنطقةً
من الجواهر في دُرٍّ وإبريز
قد سطّرتْه يد العالي بلا مَثلٍ
محمدٌ قد كساه خير تطريز
أهدى فأبدى خيارَ القول في كَلِمٍ
هي اللطافة في سحرٍ وتبريز
لا غروَ إن جاءنا بالمعجزات هُدىً
فما محمدُ إلاّ ركنُ تعجيز
فاقرأه واشكرْ وكن بالصنع معترفًا
وادعُ الإلهَ لمن أبدى لمكنوز

****

محاسن قفصة

لطائفُ الغيب يُبديها الزمانُ لنا
بعدَ التنقلِ والتَّرحال والسفر
ومن تنقّلَ في الأكوان بان له
نهجُ الصواب بما يحوي من العِبَر
وفي الرحيل معانٍ لستُ أحصُرُها
أنظر بعين الهدى في مُبتدا القمر
وكم رأيتُ بلادًا راق رونقُها
فكدت أقضي لها بالحسن للأُخر
وهذه «قفصةٌ» تزهو معالمُها
بما حوته من الإبداع في الخَبَر
جنّاتُ عَدْنٍ فيا نعمَ المقامُ بها
تُلهي النزيل عن الأوطان والخطر
غنّاء غَلْباءُ قد راقتْ وقد لطُفتْ
بذلك النخل والزيتون والشجر
فيها الفواكهُ أنواعًا منوّعةً
تحلو لدى الأكل إذ تحلو لدى النظر
رمّانُها فوق ما ينبي المديحُ له
ليمونها قد زها بالحسن من كبر
فيها العيونُ كماء المزن ناضحةٌ
عمّت فعمَّ سبيل الخير والأثر
وتلك نعمةُ ربّي في غَزارتِها
قد أروتِ القومَ في زرعٍ وفي ثمر
هذي المحاسنُ دون المادحين لها
في نخبةٍ من ذويها خيرةِ الخِيَر
قومٌ أساسُ الهدى للنازلين بها
بهم قوامُ الندى والمدح والفخَر
فكم شربتُ كؤوسا من ودادهمُ
هي الرحيق حكت في الوقع كالمطر!
نادمتهمْ فرأتْ عينايَ ناشئةً
حُفّلَ الحواصل في الآداب والفكر
حسبتُ نفسي بهم والشملُ يجمعُنا
كأننا في رُبا الفردوس لا الحفر
قد قلّدوني بعِقْدٍ من فضائلهمْ
أعظمْ به من صنيعٍ وافر القدر!
فلا بَرِحتمْ شموسَ المجد ساطعةً
إليكمُ من ثنائي كلُّ مفتخر

□□□

صديق حسن خان

١٢٤٨ - ١٣٠٨هـ
١٨٣٢ - ١٨٩٠م

- صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي.
- ولد في بلدة بانس بريلي (الهند)، وتوفي في مدينة بهوبال (الهند).
- عاش في الهند، وقصد الحجاز حاجاً، وزار اليمن (١٨٦٨).
- تعلم في الكتّاب فقرأ بعض أجزاء القرآن الكريم، ومبادئ الفارسية، ودرس على أخيه الأكبر مختصرات الصرف والنحو والبلاغة العربية والمنطق، وتنقل بين أرجاء الهند متتبعًا أهل العلم، ثم سافر إلى مدينة دهلي (١٨٥٢)، حيث تلقّى العلوم التقليدية الدينية واللغوية عن علمائها، ثم انتقل إلى مدينة بهوبال ليقرأ فيها أمهات كتب السنة على قاضيها زين العابدين اليماني، وأجازه بعض علمائها.
- عمل في مدينة بهوبال بتعليم أحفاد وزيرها جمال الدين الصديقي الدهلوي، ثم اصطفاه الوزير لنفسه وولاه إحدى وظائف الكتابة.
- تولى نظارة المعارف (١٨٦٩)، فنظارة ديوان الإنشاء (١٨٧٠)، وتزوج ملكة بهوبال فغدا ساعدها الأيمن في إدارة الدولة إلى أن توفي.
- كان له ما يشبه الصالون الأدبي، وكانت له مكتبة عامرة، واهتمام بطباعة الكتب على نفقته الخاصة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد بالعربية في كتاب «مآثر صديقي»، وله ديوان بالفارسية بعنوان «نفح الطيب من المنزل والحبيب»، وديوان بالأردية بعنوان «ديوان كل رعنا».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات تربو على المائتين بالعربية والفارسية والأردية، منها: «غصن البارق المورق بمحسنات البيان»، و«ربيع الأدب»، و«الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم المنثور منها والمنظوم»، و«البُلغة في أصول اللغة»، و«العلم الخفاق من علم الاشتقاق، و«أبجد العلوم» - المكتبة القدوسية - إردو بازار لاهور - باكستان ١٩٨٣، و«التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول» - مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض ١٩٩٥، و«رحلة الصديق إلى البيت العتيق» - (تصحيح وتعليق عبدالحكيم شرف الدين) - المطبعة الهندية العربية - بومباي ١٩٦١، و«فتح البيان في مقاصد القرآن» (١٠ أجزاء)، و«عون الباري بحل أدلة البخاري»، و«الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة»، و«لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط».. إلخ.

- شاعر عالم ينهج شعره بالعربية نهج الخليل، عبر به عن أحوال نفسه لجوءًا إليه من تبعات الحكم ومسؤوليات إدارة الدولة، تتنوع قصائده موضوعيًا بين المديح النبوي، خاصة في مطولته «الكلمة العنبرية في مديح خير البرية»، ومدح الصحابة وتبيان فضائلهم، وبعض أئمة الدين من التابعين وتابعي التابعين. له في الإخوانيات والمراسلات مع علماء عصره، وفي الغزل والعشق، وأخرى في مدح زوجته الملكة نواب شاهجهان بيكم.
- منحه السلطان العثماني عبدالحميد خان النيشان المجيدي، ومنحته بريطانيا كثيرًا من النياشين والألقاب، ثم صادرتها حين بدأت مقاومته لسلطتها الاستعمارية.

مصادر الدراسة:

١ - ابونصر سيد محمد حسن خان: مآثر صديقي - مطابع نشي نول كشور - لكهنو (الهند) ١٩٢٦.

٢ - جميل احمد: حركة التاليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - منشورات جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي - باكستان (د.ت).

٣ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - مطبعة دار الطباعة المصرية الحديثة - القاهرة ١٩٤٩.

٤ - سعدالله المحمدي بن محمد عالم: الامير صديق حسن خان وجهوده في الأدب العربي - رسالة ماجستير محفوظة بمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام اباد ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٥ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

دار الكرامة

في مدح الرسول ﷺ

اختـرتَ بين أماكن الغبراءِ ... دارَ الكرامة بقعةَ الزوراءِ

هل لي مكانٌ فيه أطلبُ راحتي ... من دونها في البرّ والدأماء

ما فضلُها فوق المواقع كلِّها ... إلا لعَرفٍ فاح في الأرجاء

قلبي يطيرُ إلى طيور مروجها ... وإلى جوار رياضها الغنّاء

****

فضائل الصحابة

جـــاءت فــضـــائلُهم في الذِّكــر بيِّنةً
مـــا في فــضـــائلهم شكٌّ ولا رِيَبُ
وأعـــرَبَ المصطفى عن فــضلهم وبنَوْا
على التُّــقى أمــرَهم في كلِّ مــا طلبــوا
قـــامـــوا بنافلة الأعــمـــال خـــالصـــةً
لله واجــتـــهـــدوا في فِــعْل مـــا يجب
فـالآلُ والصـحبُ قـد فـازوا وقـد سـعـدوا
وقــد أطاعـــوا، وقـــد نالوا، وقـــد قَــرُبوا
وبلَّـغـــونا عن المخـــتـــــار سنَّتَـــــه
لـولا عنايتُـــــهم مـــــا دُوِّنت كـــــتب
لله كم جـــاهدوا الكفـــارَ واجــتـــهـــدوا
في الدين ثم إلى العليـــاء قـــد وثبـــوا

****

تقي الدين

في الدفاع عن شيخ الإسلام ابن تيمية

عـثـــا في عِـرضـه قـــومٌ ســلاطٌ
لـهم من نثــر جــوهره التــقـــاطٌ
تقيُّ الدين أحـمـدُ خـيـر حَـبـرٍ
خُــروقُ المعـضــلات به تُخــاط
توفِّيَ وهْو مــحـــبـــوسٌ فــريدٌ
وليس لـه إلى الدنيــا انبــســاط
ولو حـضــروه حين قـضـى لألفَـوْا
مـــلائكة النعــيم بـه أحـــاطوا
قــضـى نحـبًـا وليس لـه قــرينٌ
ولا لنظيـــره لفَّ القِـــمـــاط
فـتًى في علمـه أضـحى فـريدًا
وحـلُّ المشـكـلات بـه يُـنـاط
وكـان إلى التُّـقى يدعـو البـرايا
وينهى فِـرقـةً فــســقـوا ولاطوا
وكـــان الجنُّ تفـــرُقُ من سطاه
بوعظٍ للقلوب هـو الســـيـــاط
فــيـــا للهِ مـــا قـــد ضمَّ لحـدٌ
ويا لله مـــــا غطّى البـــلاط
همُ حـســـدوه لـمّـــا لم ينالوا
مناقـبـه فـقـد مكروا وشـــاطوا
وكـــانوا على طرائقـه كـســالى
ولكنْ في أذاه لـهم نـشــــاط
وحبسُ الدرِّ في الأصداف فخرٌ
وعند الشيخ بالسجن اغتبـاط
بآل الـهـــاشــمـيِّ له اقـتـــداءٌ
فـقـد ذاقـوا الـمَنون ولم يواطوا
بنو تيـمـيَّــةٍ كـانوا فـبـانوا
نجـومُ العلم أدركـهـا انهـبـاط
ولكن يا ندامـــةَ حـــابســـيـــه
فــشكُّ الشِّــرك كـــان به يماط
ويا فـرحَ اليـــهــود بما فــعلتم
فـإنّ الضـدَّ يعـجـبـه الخُـبـاط
ألم يك فـــيكم رجلٌ رشـــيـــدٌ
يرى سجن الإمـام فـيُسـتشـاط
إمـــامٌ لا ولايةَ كـــان يرجـــو
ولا وقـفٌ علـيـــــه ولا ربـاط
ولا جـــاراكُمُ في كـــسب مـــالٍ
ولم يعــهـــدْ له بِكُمُ اخـتـــلاط
فـفـيم سـجنتـمـوه وعظْتـمـوه
أمـــا لجـــزا أذيَّتـــه اشـتـــراط
وسـجنُ الشـيخ لا يرضـاه مثلي
فـفـيــه لقـدْر مـثلكمُ انحطاط
أمـــا واللهِ لولا كـــتْمُ ســـرّي
وخـــوفُ الشـــرِّ لانحلَّ الرباط

□□□

صفاء الحيدري

١٣٤٠-١٤١٣هـ
١٩٢١ - ١٩٩٢م

● صفاء بن أكرم الحيدري.

● ولد بمدينة أنقرة أو بمدينة الآستانة (تركيا)، وتوفي في بغداد.

● ينتمي إلى أرومة كردية عراقية، كان والده ضابطًا في الجيش العثماني، ثم ضابطًا في الجيش العراقي، ثقف المترجم له نفسه ذاتيًا، وظهرت موهبته الشعرية.

● ولج عالم الصحافة في زمن مبكر، فأصدر مجلة «الأقباس» الأدبية عام ١٩٤٥ وجريدة «الأصداء» ثم جريدة «كل شيء» ثم جريدة «صدى العراق» السياسية، التي ألغى امتيازها مع غيرها من الصحف عام ١٩٥٤.

● عين مديرًا للتوجيه والنشر في وزارة الإصلاح الزراعي عام ١٩٦٣.

● كان يجيد التركية والكردية والإنجليزية.

● عاش عزبًا، لم يتزوج، غير أنه أحب امرأة بادلته الحب وخلق منها شاعرة وهمية، نشر باسمها قصائد كثيرة.

الإنتاج الشعري:

- له: «أوكار الليل» (ملحمة شعرية) ١٩٤٧، «عبث» (ملحمة شعرية) ١٩٤٩، «بابلون» (ملحمة شعرية) ١٩٥٤، «قصائد وبرامج وطنية» مطبعة البرهان - بغداد ١٩٦٢، «قنوط» مطبعة التمدن - بغداد ١٩٦٣، «زقاق» (ملحمة شعرية) تدور في حيّ البغايا في بغداد - المؤسسة التجارية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧١، المجموعة الشعرية الكاملة (ضمت جملة نتاجه الشعري) مؤسسة إيف للطباعة - بيروت ١٩٧٨، قصائد للوطن - مؤسسة إيف للطباعة - بيروت ١٩٨٠، قصائد لبطل القادسية - بغداد ١٩٨٥، وله قصائد نشرت في الصحف التي تولى إصدارها، ونشر بعض منها في مجلة «الكتّاب» لسان جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الأعمال الأخرى:

- له «يوميات مراهق» - (مذكرات) بغداد ١٩٥٠، و«مذكراتي» - مخطوط.

● شعر ذاتي، جواني، تشغل «الأنا» فيه موقعًا مؤثرًا في صنع السياق، والحوار مع النفس أو محاورة الآخر المتخيّل. صوره رمزية غالبًا، وقد تبلغ التجريد السريالي، أغلب شعره على نسق قصيدة التفعيلة، ولكن قد يأتي بالموزون المقفى، كما قد يضرب عن الوزن، يترك بين عباراته مساحات تستدعي عمل مخيلة المتلقي، هي وثبات نفسية وأسلوب فني.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ ١) دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - مصطفى السحرتي وهلال ناجي: شعراء معاصرون - القاهرة ١٩٦٢.

اللقيط

«أقسمي»

الطفلُ هذا من دمي

أنا قد أتيت به إلى هذا الوجود المظلمِ
ولدي؟ سألتك بالصبا بالحب أن تتكلمي
أأنا أبوه؟ أتلكما عيناي؟ ذلك ميسمي
عيناك ضائعتان في ليل كأمسك معتم
لم يبقَ في ديجوره نجمٌ يضيء بمأتم
قولي كذبتُ كذبتُ قوليها ولا تتكتّمي
أنا لست لست أباه لست أباه لست بمجرم
ما كنت أول عاشقٍ لك مذ سعيتِ لمغنم

ماذا أقول لتفهمي؟

شفتاه مغلقتان كالباب الوصيد المُحْكَم
ماذا وراء سكوته من حيرةٍ وتهكّم؟
إني لألمح فيهما قلقًا تسلّل للفم
وأرى مراسي سُفْننا بالأمس تسبح بالدم
وشواطئًا مهجورةً ما عدت فيها أحتمي
صُوري وألواني هنا فوضى تقيم بمرسم
وضياع عُمْرٍ لم يزل غضّاً بعتمة ميتم
ماذا يقول لنفسه عنا؟ ألن تتكلمي؟
أيقول كانا والدين ترفّعا عن مأثم؟
سَقَياه من قلبيهما حبّاً نديفَ المبْسَم؟
أيقول كانا ساهرين عليه سَهْرَ متيّم؟
فقضى طفولته يحلّق في سماء توهُّم
لم يشْكُ من شيءٍ ولم ينحب ولم يتألّم

ماذا يقول تكلّمي؟

خسىء الهوى ما كنت أحسبه سيقطف أنجمي

ويدير في كـأسي بقـايا خـمـرةٍ كـالعلقم
هذا السكوت سئمتُهُ، وسئمت صمتك مُسئِمي
عـودي إليـه، إلى صِبـاك، وغـامـري وتهكّمي
وتناولي كـأس الهـوى، وخـذي بأول مـغـرم

هذا الصغير أنا له

هو من دمي...

هوَ من دَمي

****

إلى الأبد

مـــا كل مـــا تنســـاه يُنسَى
تبـقى الجـراح غـدًا وأمـسـا
يبـــقى النزيف يســيل في
أعـمـاقنا نبـضًـا وهمـسـا
تبـقى الدمـوع تغـوص في الـ
ـقـاع الذي لم يشْكُ يَبْـسـا
يبـقى الأنين تـنَهّـدًا
في النفس إيقـاعًـا وجـرسـا
تبـقى سـحـابةُ ناظريـ
ـكِ تنفُـسًـا ذاتًا ونَفْـسـا
كُلٌ يـغـيَّـر حـالـه
إلا الأسى.. فـيظل يـأسـا

****

الأخرى

روَّعتَ أيامي عبثت بداخلي ومددت كفًا
وقطَّعْتني نصفًا ونصفا
حرّرتَ لي قسْمًا هنا، وخذلت قسْما
وطرحتني روحًا وجسما
ورسمتَ وجهي دون أن أدري أنا، وحملتُ إسما
ما كان يمكن أن يكون سواه لي خلقًا ورسما

وسمعت صوتك في ضميري
في كل صمتي
وعلى جبال الموت في ذاتي وفي وديانها ذات الصخورِ
ووراء كل مشيئةٍ كل انفجارات الشعورِ
واللاشعورِ
كانت يداكَ
وعلى هواكَ

يا أنتِ في ذاتي
يا ذاتيَ الأخرى
أنا أنا أدرَى
أنا بين أن أصغي إليّ... إليكِ ضعتُ
وأضعت كلَّ حقيقةٍ ما صنته عمرا
ومشيت خلفك متعبًا قسرا
متخاذلَ الذكرى
أنا لم أكن حرّا
ما عدت أملك أن أعود... وأن أسير فكل ما مرّا
باقٍ سوايَ
أنا الذي [باقٍ] رحلتُ
وظلّتِ الأخرى

****

أمس واليوم

لـو تـخـيّـرتِ بيننـا، أنـا والآ
خَـرُ ضـلَّتْ عـلـى يـديـكِ ظنـونـي
واخـتـصـرنا الطريق للغـد نطوي
بجنـاحـيـه كل تلـك الحـزون
وانتـزعنـا الأشـواك من كـل وادٍ
والهـمـومَ التي نَمَتْ في العـيـون
ورأيـنـا مـدى الـدنـا كـلَّ أفـقٍ
فـجْـرَ حبٍّ مـؤطّرٍ بـالـحـنين
لتـلاشت تلك الغـيـوم التي تُمْـ
ـطِرُ دربي وتسـتـبـيح سكوني

أنا أهـواكَ فـــــانتـــــزِعْ طوقَ أسْـــــري
وأعِـــدْ لي حـــريتي في ســـجـــوني
كـلَّ يـومٍ يـتــــــــوق لـلـحب قـلـبي
أجـــد الـصـــمـت يغلق الـبـــاب دوني
لـو تنفَّـــســتُ خلـســـــةً لـتـــــراءت
لـيَ تلك الأنفـــاس عـــبـــر جـــفــوني
وتنـاهـى لمـســـــمـــعـيَّ حـــفـــيفٌ
هـامسٌ ينقش الضنى بجـــبـــيني
يا حـــديثَ الذكـــرى غـيـــابك يشـــقـيـ
ـني، ومــــرآك يا رؤى يُشـــجـــيني
وعـــــذاب الجـــراح فـي كـل جـــرحٍ
ألـمٌ طالما اســـتـــبـــاح أنيني
أنـا لولا هـواك لم أصـــبـــرِ اليـــو
مَ عـلـى حَـــــــزٍّ ذلـك الـسـكـين

ذوبـان الجـلـيـــــــــد بـيـنـي وبـيـنَكْ
شـــــدَّ من أضـلـعي فـــأينك أينكْ؟
النســـــيمُ الذي تنفس في الفـــجـ
ـرِ شـــذيّاً أنهى مع الفـــجـــرِ بينك
فـــــالنجــــوم الـتي تطلّ علـينا
ترصـــد الآنَ عـــبـــر عـــينيَّ عـــينك
قـــد رجـــعنا أنا وأنت صـــفـــيَّـــيْـ
ـنِ، فـــجـــدِّدْ مـــا كـــان بيني وبينك
السـنين الســـــود الـتي أهـرمَــــتْنا
من عـــذاب الشـجـو القـديم شـفَـيْنك
إن عـــينيَّ في الصـــبـــاح تَرَفُّـــا
نِ، فـــســـدِّدْ يا منتـــهى الحبِّ دَيْنك
كـل تـلـك الـطيـــــــور لما تـغـنَّـت
بـالقـلـوب الصـــغـــار، أنت عنَيْنَك
ذوبـان الجـلـيـــــــد بـيـنـي وبـيـنـك
شـــدَّ من أضـلـعي فـــأينك أينك؟

****

رسالة إليه

سيدقُّ بابي
مهما تلكَّأ أو تأنَّى
مهما ترفَّق بي ومَنَّا
فليأتِ، يكتب فوق شبَّاكي، على الجدران ما يهوى ويمضي
فليأت يرسم ما يشاء على دجى ليلي المضّ
قلبي تشظَّى، صار أشياءً ولاءاتٍ
صراعًا بين حبٍّ بين بغضٍ بين رفضٍ
والبعض مني قد تمزّقَ صار لا يصغي لبعضي
ما عادتِ الأرض التي أمشي عليها اليومَ أرضي
فليأتني، فأنا أراه أراه من بابٍ لباب
في كل موضع خطوةٍ، ومدى ذراعٍ من كتابي
سيظل كالأعلاق ملتصقًا على قلبي
على جسدي ثيابي

سيجيء يسبح في الهواء، مع الغبار، على الترابِ
سيكون كالقدر المعلق فوق رأسي، كالعقابِ
سيكون خلفي، تحت أقدامي، أمامي
سيكون مرسومًا على قسمات وجهي
في اكتئابي، وابتسامي
سيظل يكبر في عظامي
سيكون فوق يدي، على قلمي، بصمتي، في كلامي
سيميط عنه لثامه يومًا بصمتٍ
يأتي لينشر ليله الداجي عليَّ بدون صوتٍ
يأتي، وما استبطأته إلا لوقتٍ
فأنا، أراه على حقيقتهِ
كتزييفٍ لشخصي
كتكفيرٍ
كمَوتٍ.

****

دموع مضيئة

لا تقلقي

فـــدمـــوعك البـــيض المثـــيـــرهْ

تركتْ له قـــصـــصًـــا كـــثـــيـــره

تـركـت لـه ذكْـــــرًا.. ذخـــــائرْ

كـــأسًـــا وأعـــقـــاب الســـجـــائرْ

وطـلاء ثـغـــــرك والأظـافـــــر

تـركـت لـه فـنـجـــان قـــهـــوه

ورســـالـةً عـــبـــقت بشـــهـــوه

منهـــا اســـتـــمـــدَّ الضـــعف قـــوه

أمسِ هـــنـــا وقـــف الـزمـــــانْ

ضـــــاع المدى ضـــــاع المكـانْ

وتـــســـاقطت بـعـضُ الـنـجـــومْ

والـتـفّ حـــولـينا الـدخـــانْ

وتـســـلّـلـت تـلـك الـثـــوانْ

وتـــــركـــــت لـــــي...

... ذكـــــرى خطـيـــئـــــه

ودمـــوعك البـــيض المضـــيـــئـــه

****

شرفة في القمر

عشْ وانتظرْ

وانظرْ بساعتك البطيئه

حدّق بأحرفها المضيئه

فعسى.. لعل.. يدب.. يمشي

عقرباها

جرِّبْ

عساها

واحصِ الدقائقَ والثواني

واسمعْ كشحّاذٍ صداها

واضربْ وقسِّمْ محتواها

واجمعْ ولملمْ

ما تبقّى

سيكون ثروتك الخبيئه

في شرفة القمر الوضيئه

وامضِ امض.. شرِّقْ.. انطلق

وارسم خطاك هنا.. وثمَّ

واسألني عمَّ

أنا جئت أصنع من ثرائي

مما سأترك للوراءِ

مما جمعت من الثواني والدقائقْ

من ثروتي الزمنية الكبرى

من الذكرى

تنفّسْ في رقائقْ

أفكارك – اتركها – جراثيمٌ دقيقه

عاشت تهاجم كل آنٍ من حياتك أو

دقيقه

عبثًا تفتش عن حقيقه

ما كلُّ ما نهوى يظل العمرَ يمنحنا بريقه

كلٌّ يشقّ له طريقه

كلٌّ يحاول أن يحرر نفسه ويفضّ ضيقه

يبقي يديه نظيفتينْ

ويعيش من إحدى اثنتينْ

مهما بحثتَ عن الشبابيك الصغيرة

في الليل.. في وادي النجومْ
عن شرفةٍ لك في القمرْ
سيظل يثقلك الحجرْ
وتغوصُ يومًا بعدَ يومْ
في... ما يسمى بالضَجَرْ
في ذلك المستنقع اللزق العميق المعتكر
ويظلُّ منكَ صدىً يغمغمُ في الوَجومْ
ولا أثرْ
قد عاش أيامًا هنا..
ثُمَّ انْتحر

****

الجهد الضائع

وتريدين أن تعودي إلينا
إن كلَّ الدروب سُدَّت علينا
وضعوا لافتاتهم وعلى الدَّرْ
بِ ومدّوا حواجزًا لكلينا
زرعوا حولنا عيونًا وأسما
عًا شخوصًا واستكثروا ما لدينا
ألأنًا بكل ما نحنُ فيه
من عذابٍ تصاغروا وأبينا؟
ورحمنا الذين جاروا علينا
وغسلنا قلوبنا ويدينا

أمسِ كان الزمان يمضي بطيئًا
فاختصرنا طريقنا ومشينا
وعبرنا على جسور الأماني
فهوت دون وهمنا فهوينا
وإذا شاءتِ المقاديرُ ألا
ينتهي الدربُ قوّضت ما بنينا

□□□

صفاء خلوصي

١٣٣٦ - ١٤١٦هـ
١٩١٧ - ١٩٩٥م

- صفاء بن عبدالعزيز بن عمر خلوصي.
- ولد في بغداد، وتوفي في مدينة إكسفورد (إنجلترا).
- عاش في العراق، والمملكة المتحدة.
- بدأ تعلمه في كتّاب «لا لا عليوي» سورًا من القرآن الكريم، ثم تلقى تعليمه الابتدائي في مدرستي البارودية والفضل، وفي مدن الموصل وبغداد وسوق الشيوخ والبصرة وسنجار وكركوك وغيرها بحكم عمل والده.
- أرسل في بعثة إلى جامعة لندن، التي نال منها درجة الدكتوراه عام ١٩٤٧.
- عمل أستاذًا للأدب في قسم اللغة العربية بدار المعلمين العالية - جامعة بغداد.
- أحيل إلى التقاعد (١٩٧٢) لأسباب صحية، وانتقل بأسرته إلى المملكة المتحدة، حيث احتل موقعًا متميزًا في النشاط الاجتماعي والسياسي لمسلمي بريطانيا، وشارك في المحاضرات وتحكيم الرسائل العلمية في الجامعات.
- شارك في عديد من المؤتمرات الاستشراقية وغيرها، وقام في العام ١٩٨٣ برحلة حول العالم لإلقاء محاضرات عن السلام في الإسلام، والصحوة الإسلامية الصحيحة.

الإنتاج الشعري:

- نشر قصائده منذ عام ١٩٦٣ في جريدة «البلد» البغدادية، وجريدة «العراق» البغدادية، ومجلة «الأديب» البيروتية، وذكر أن له ديوانًا بعنوان «أصداء قلب»، وافقت وزارة الثقافة والإعلام العراقية على طبعه، لكنه لم يصدر، ولم يعرف مصيره.

الأعمال الأخرى:

- كتب عدة أعمال قصصية: «نفوس مريضة» - بغداد ١٩٤١، «بنت السراج»، أو: «رحلة إلى إسبانيا» - بغداد ١٩٥٢، «أبو نواس في أمريكا» - بغداد ١٩٥٦، «النافذة المفتوحة صور من الشرق والغرب» - بغداد ١٩٥٨، وترجم عن الإنجليزية: «البحث عن السعادة» - بغداد ١٩٦٠، «صورة امرأة» - ١٩٦١، «الساعة العجيبة» - بغداد ١٩٦٣، «تاريخ الأدب العباسي» - بغداد ١٩٦٧، وألَّف في موضوعات أدبية ومنهجية مختلفة، منها: «دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية»

- بغداد ١٩٥٨، «فن التقطيع الشعري والقافية» (جزآن) بغداد ١٩٦٣، وحقق كتاب: «تاريخ بغداد أو حديقة الزوراء في سيرة الخلفاء» - تأليف عبدالرحمن السويدي. وحقق كتاب النسر، وهو شرح ابن جني لديوان المتنبي - صدر منه جزآن، وألف بالإنجليزية: قصة «أحببت أميرة عباسية»، «الإسلام: ذلك الذي اخترناه».

- شعر قليل، في موضوعات شتى، أكثره يتعلق بأهله وأصدقائه، وهنا يجنح إلى الطرافة والإيجاز، وله قصائد أميل إلى الرصانة وأقوى عاطفة مثل قصيدة: ذكريات أندلسية: قرطبة وغرناطة.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات المترجم له.

٢ - خليل إبراهيم عبداللطيف: أدباء العراق المعاصرون - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٢.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٩.

٤ - الدوريات: جريدة (الثورة) العراقية - العدد ٥٨٣٥ في ١٣/٥/١٩٨٦ - تحت عنوان: من أنا؟

ذكريات أندلسية

قرطبة وغرناطة

قالت محدثتي بطرفٍ ساجي
إني حفيدة رهط آل سِراجِ
من عتمة التاريخ أسرعتُ الخطى
وأتيت.. لكنْ من سحيق فِجاج

✲✲✲✲

في مسجد لبني أميّة ماثلٍ
قد أقبلتْ في موكب الحجّاج
حجّتْ إلى بلدٍ تسامى روعةً
النصُّ فيه طلاسمٌ وأحاجي
فنظرت حولي، والروائع جمّةٌ
صرْحٌ تلألأ أم رقيق زجاج
عُمُدُ الرخام كغابةٍ منحوتةٍ
فيها الزخارفُ زيِّنتْ بالعاج
سمةُ الجلال على الجمال بديعةٌ
فيها هدوء النفس بعد هياج

✲✲✲✲

وفتحتُ للتاريخ بابًا موصدًا
قد أُحكِمتْ جنباتُه برتاج
فتألقتْ عينُ الأصيل وفوقها
كِسَفُ السحاب تراكمت كحَجاج
جوٌّ كأنفاس الغواني رقّةً
والماء مثل لمىً بطِيب مزاج
ورأيت في الوادي الكبير وقائعًا
تُتلى سطورًا في سنا الأمواج
قالت «بلى» واغرورقتْ أحداقها
من محجرٍ فيه الدموع أُجاج
في كل ناحيةٍ لناصر ديننا
شبحٌ يَهيب مخاطبًا ويناجي

✲✲✲✲

ذكّرْتِني يا أرضَ أندلسٍ بما
فعلته فيك محاكم الأعلاج
يا نهرَ «دارو» هل طويت صحيفةً
ملءَ الفؤاد بجُنح ليلٍ داجي
في ساحة «الحمراء» كان وداعنا
والأُسْدُ تقذف ماءها بلَجاج
غرناطةٌ للعُرْب تاج فخارهم
أنعِمْ بها مزهوّةً من تاج
لو كان لي ما أشتهي من مُنْيةٍ
لأحطتها من مدمعي بسياج
غفرانك اللهمَّ هذي حجّةٌ
للمسلم العربيِّ كالمِعراج

✲✲✲✲

ملكة آشور

قوامٌ فريدٌ في طراوةِ عودهِ
ووجهٌ يحاكي الأقدمين غريبُ
ولو كنتُ يومًا بالتناسخ مؤمنًا
لقلت «نفرتيتي» وعَزَّ ضريب

فجيدٌ كجيد الرئم أتلعُ ناحلٌ
ووجهٌ طفوليٌّ إليّ حبيب
إهابٌ بلون الورد شفّ كأنما
دماها تراءت في العروق تسيب
وعينان سوداوان فوقهما بدت
حواجبُ زُجٌّ بالقلوب لعوب
وأهدابها وُطْفٌ كأن ظلالها
على شفق الخدّ الأسيل تذوب
وماجت بألوان العواطف عينُها
يردّد في قلبي لهنّ وجيب
تُعبِّرُ بالعينين عن رائع الرؤى
فهل لي إلى وصفٍ لهنّ نصيب؟
وفي قسمات الوجه مرآةُ نفسها
فليس بخافٍ ما تُجِنّ قلوب
وفيها جمال النفس يعكس صورةً
تهزّ حنايا الروح فهي طروب
وعن كلّ خمرٍ قد تتوب نفوسُنا
وعن خمر هذا الحسن ليس تتوب

****

شاعر أنت لا أنا

شاعرٌ أنتَ لا أنا
حَكَمَ الشيخُ بيننا
تَنظِم الشعرَ فِطرةً
لا كنظميه بالعَنا!
أقطعُ الليل ساهرًا
أقْلِبُ الفكرَ مَوهنا
للقوافي مطاردًا
فاقدَ الرشد والهنا
لستُ والله نابغًا
لا ولا بالغ المنى
أُعمل الفكر جاهدًا
والحظيظُ الذي جنى
أخذ الشهدَ كلَّه
هكذا الوضع في الدُّنا
لا تسَلْني مُغالطًا
قد غدا السرُّ معلنا
قلت هذي قصائدٌ
تملأ الكونَ بالسنا
خفِّضِ الصوتَ يا أخي
أضحكَ الناسَ قولُنا
فلدينا فطاحلٌ
تمنح البُكمَ ألْسُنا
درسوا الشعرَ واللُّغى
جعلوا العلمَ ديدنا
لمعوا اليومَ أنْجُمًا
عُرِفَ الكلّ بالكُنى!
وعلى ذاك فكرتي:
شاعرٌ أنت لا أنا!

□□□

صفوت الساعاتي

١٢٤١ - ١٢٩٨هـ
١٨٢٥ - ١٨٨٠م

- محمود صفوت بن مصطفى الزيلة لي.
- كان والده يصلح الساعات، ويصنعها، ومن ثم نسب إلى صناعة أبيه.
- ولد في القاهرة.
- عاش في مصر والحجاز وتركيا ونجد واليمن.
- تعذر انضواؤه في دراسة منتظمة، وذلك بسبب تنقلاته في صحبة أبيه بين القاهرة والإسكندرية من الثانية عشرة من عمره إلى العشرين.
- سافر مع أبيه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وهناك التحق بحضرة أمير مكة الشريف محمد بن عون، فأحسن لقاءه، وظل ملازمًا له في مقامه ومرتحله إلى غزواته في نجد واليمن، وامتد مكوثه طيلة خمس سنوات، صار على أثرها جديرًا بكونه شاعر ابن عون.
- عاد - في بداية حكم الخديو سعيد - إلى القاهرة وذلك في عام ١٨٥١م حيث عمل في معيته مدة من الزمن، نقل بعدها إلى وظيفة كتابية في مجلس الأحكام المصرية، ثم عين في ديوان بيت المال.

- كان عضوًا في مجلس أحكام الجيزة والقليوبية.
- زاول وظيفة النديم في مجالس السمر مع الحكام من مصر والحجاز، تلك المجالس التي كانت تمثل ظاهرة عامة في ذاك العصر، وكانت المعارك الأدبية السمة المميزة لهذه المجالس، وكان دور النديم - في تلك المرحلة - جزءًا رئيسًا من وظيفة الشاعر.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان محمود صفوت» - جمع مصطفى رشيد - مطبعة المعارف - القاهرة ١٩١١. (قدم للديوان ناشره مصطفى بك رشيد، والأديبان: مصطفى لطفي المنفلوطي ومحمد المويلحي).
- يدور شعره حول غرض المدح الذي اختص به آل عون في الحجاز، فمدح من حكامها الحسين بن عون، وأسرة محمد علي التي مدح من حكامها الخديو سعيد وإسماعيل وتوفيق. وهو شاعر يبدأ مدائحه أحيانًا بالفخر الذاتي والغزل على عادة أسلافه من الشعراء. وله شعر في العتاب، كما كتب في الهجاء الذي لم يخل من الظرف والطرافة وخفة الروح. يغلب على لغته التشكيل البديعي في غير تكلف خاصة الجناس والطباق والتورية، مما يؤكد وعيه بتقاليد البلاغة العربية، مع سلامة تراكيبه، وقوة صياغته، وطلاقة خياله، وشعره يعد حلقة ناصعة في إطار تجربة الإحيائيين من الشعراء في مصر.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨.

٢ - شوقي ضيف: فصول في الشعر ونقده - دار المعارف - القاهرة ١٩٧١.

٣ - طه وادي: الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر - دار المعارف - ١٩٩٥.

٤ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي - نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٧.

٥ - عبدالمحسن طه بدر: التطور والتجديد في الشعر المصري الحديث - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩١.

عللت نفسي

عللْتُ نفسي غرورًا بالمواعيدِ
فكان تعليلُها عنوانَ تفنيدِ

كم التعللُ والآمالُ كاذبةٌ
وهل عسى وردت في غير ترديد؟

أُحيي الليالي وفاءً بالمودة في
جمع اللآلي وحظّي طول تسهيد

عقدٌ من الدرِّ في التمجيد أنظمه
لكنّني لم أجد للعقد من جِيد

جمعتُ شمل المعاني في فرائده
والدهر يرويه عني بالأسانيد

فما لقولي الذي أمليه حيث بدا
منظوم لؤلؤه يُرمى بتبديد

أمستْ سفينة نظمي وهي جاريةٌ
مشحونةً جوهرًا في سلك تمجيد

لكنها لم تجد برًا فتقصدَه
كأنّ سكانها بعضُ الجلاميد

هذي سفينةُ نوحٍ وهي من خشبٍ
لما جرت كان مرساها على الجودي

سأترك البحر رهوًا وهو مضطربٌ
غيظًا وأحدو المطايا بالأناشيد

إلى الحسين بن عَون العبدليِّ فقد
تُحدَى إليه بلا هادٍ ولا هيد

الباسطُ الكفَّ لم تقطر بفيض ندًى
إلا بدا لك مثلَ السيل في البيد

ولم تجد سائلاً إلا مواهبُه
كدأب كل كريم الجَدِّ مجدود

قد عَلَّمتني معاليه الكلام ولم
أجهل فقلت بإفصاح وتجويد

وكلّفتني معانيه المديحَ فلم
أبخلْ وأوسعتُ فيه كل مجهود

وجرّدتني أياديه كصارمه
لا يقطع السيفُ إلا بعد تجريد

تتابعت كأنابيب القناة له
فضائل حصرها من غير تحديد

أبيتُ أرعى الجواري وَهْيَ تلحظني
شذرًا فأنظمها في القادة الصيد
أمَّلتُ في قصدهم ما لا يؤمّله
غيري وحسبي انتسابي للصناديد
هذا المحيط ونظمي من جواهره
والعقد يزهو بنظم لا بتعقيد
يا بن الكريم الذي كانت مكارمه
وقفًا جرى منه مجرى الماء في العود
غرستُ روض الأماني في مودّتكم
وقد جنيت وفاءً بالمواعيد
سلوا السُّها عن سهادي في مدائحكم
وأكرمُ الطير موصوف بغِرِّيد
إني امرؤ أتحرّى الصدقَ في كلمي
ولست أحمَدُ إلا كلَّ محمود
إلى متى وإلى كم لا أرى زمني
إلا كذا بين تقريب وتبعيد؟
قالوا ذكاؤك محسوبٌ عليك كما
يُروى فقلتُ حديثٌ غير مردود
لكنّني أتمنى المستحيل كمن
يود ملك سليمان بن داود
حرصٌ تَمكّن مني لا أنال به
غير التعلّل تسويفًا بمفقود
وقد شكوتُ الذي بي للحسين عسى
أنال بالقصد منه بعض مقصودي
هذا على أنني لله ملتجئٌ
لا يحرم العبد يومًا فضل معبود
أرجو وأخشى لما قدّمتُ من عمل
ما في القيامة من وعد وتوعيد
إذ ليس أظلم ممن يفتري كذبًا
على الوجود بأمر غير موجود
وقد قطعت رجائي من سواه ولم
أخلص إلى غيره إخلاص توحيد

****

من الحزم

من الحزم أن تروي الحسام المهنّدا
إذا كان لا يُجدي التكرم والجدا
وإن غرٌّ من عاديت حلمٌ فإنما
من الحلم ما يدعو الغبيَّ إلى الردى
فويلٌ لقحطانٍ وكهلانَ رهطهم
إذا ارتكبوا أمرًا عسيرًا فأجهدا
أثاروا لهم نقعًا كَحَلْتَ عيونَهُم
به وجعلْتَ السمهريّة مِرودا
أرادوا بكم كيدًا فحاق بجمعهم
وعيدٌ به قد أنجز الله موعدا
وما هم من الصِّيد الكماة وإنما
قد استأسد السِّنَّور لما تفردا
أمن حِمْيَرٍ أمْ من لؤيِّ بن غالبٍ
قد اختار ربُّ العالمين محمّدا
أليسوا بني من أغرق الفار أرضَهُم
فكيف بهم والعاديات لهم عدا
وهذي جنود الله لانت بهاشم
وهم كضباب والجبال لهم كدا
فلو ضرب الصمصامُ صفحًا مصمّما
على العفو قام الرمح حتى تقصّدا
وليس يبالي العبدليّ بهم وقد
أعدّ لهم صاباً متى شاء أوردا
فأرسل عقبانًا تزفُّ إليهمُ
على أنهم أبناء من هاب هدهدا

وقـــد ذبح الكبش الرئيس عليـــهم

فظنوا بأن الكبش أضـحى لهم فـدا

وليست بنو القيل العرنجج في الورى

بأبذخ من عدنانَ مجدًا وأنجدا

كذا قد عصى فرعونُ من جاء بالعصا

عتوّا ونمرودُ الخليلِ تمرّدا

على أنّهم فيما تمنّت نفوسُهم

بُغاثٌ ضعيفٌ للنسور توعدا

قد اكتسحوا أموالهم وديارهم

بجيشٍ أقام الموت فيهم وأقعدا

فكم من رسول من قريشٍ أتاهم

نذيرًا فقالوا ما هدى بل تهدّدا!

فذاقوا وبال الأمر مرّ مذاقه

وما زرع المرتاد إلا ليحصدا

قد اعتصم المغرور بالطود قبلهم

ولكنْ طغى الطوفان وانقطع النّدا

وقد تركوهم بين قتلى وشاردٍ

طليق مضى يبكي الأسير المصفّدا

لأنهمُ راموا مباراة معشرٍ

بهم ولهم ربُّ البرية أنجدا

فلو أنهم يأجوج والسّدُّ دونهم

قديمًا أتى الفتح المبين مجدّدا

أذلهمُ مولاهمُ وأزالهم

وأيّد عبدالله عزًا وأبّدا

فمن بعد تلك الكتْب منه أتتهمُ

كتائب تطوي الأرض سهلاً وفدفدا

وشقّتْ لهم صدر العباب سفائنٌ

بدت كجبالٍ تحتها البحر أزبدا

رمتهم بأمثال الصواعق أُضرمتْ

فكاد بها الدأماء أن يتوقدا

فما غرَّهم بالعبدليِّ وسيفه

متى استقبل الجارود يمضي مجرّدا

وهادٍ بأنوار النبوة مهتدٍ

قد اقتبس الأملاكُ من رأيه الهدى

به أحرزت حمدًا معدٌّ وما حوت

وسادت بني حوّاء طرًا بأحمدا

وسامت قريش كل بادٍ وحاضرٍ

بأكرم أهل الأرض فرعًا ومحتِدا

مليكٌ بمجد الأبطحيِّ متوّجٌ

وقد صار بالنصر العزيز مقلّدا

إذا رمت إغراقًا وشبّهت جوده

وقست ندى كفيه فالبحر كالندى

فسيّرتُها في الخافقين قصيدةً

من الشاردات المستجيدات مقصِدا

تُقبِّل أطراف البساط نيابةً

وتبسط أعذاري وإن بَعُد المدى

وتُعْلمه أني مشوقٌ وإنّما

محالٌ بأن يسعى أسيرٌ تقيّدا

متى قام بي شوق رمتني عوائقٌ

من القدر الجاري فأصبحت مقعدا

عليك ابنَ عون كلَّ يوم وليلةٍ

سلامٌ من الله السلامِ ترددا

فإنيَ لم أبرح على العهد مخلصًا

وإن طال عهد البعد واشتقتُ معهدا

****

بطالع أسرار

بطالع أسرار الحروف مسرّةٌ
وسعد وإقبال بما رُمت أقبلا
فبادرْ لما ترجوه فالخير واردٌ
وفألك بالبشرى أتاك مفصّلا
فقد يبلغ الآمال في الناس من غدا
على الله في كل الأمور معوّلا
جوابك يا هذا به السَّعدُ مخبر
وعن كوكب الأفراح سعدك قد جلا
فإن تجعل التقوى شعارك دائمًا
ظفرتَ بما ترجو من المجد والعلا
وعاقبة الأمر المراد حميدةٌ
فكنْ بالنبيِّ المصطفى متوسّلا
جواب الذي أضمرتَ جاء موضحًا
بسرِّ حروفٍ أنّ سعدك قد علا
ووافتك أفراحُ بحسنِ عواقبٍ
ويسر بلا عسرٍ أتى وتسهّلا
وقد ينجح المطلوب بالخير إن تكن
على الله فيما ترتجي متوكّلا
عواقب ما أضمَرْتَ خَيْرٌ فكن إذاً
بتقوى إله العالمين مسربلا
وكن سالكًا في منهج الحق واتّبع
سبيل الهدى لا تترك الحق مهملا
لتبلغ ما أمّلْته من مسَرة
بطالعها سعدُ السعود تهللا
أرى الصَّبْرَ مفتاحَ الأمور فكن به
إلى الخير فيما تبتغيه محصلا
فلا الوقت مسعودٌ ولا السعد طالعٌ
وفي كلِّ ما ترجو أرى الصَّبر أجملا
وإن الذي أضمرت هذا جوابه
فمهلاً وإلا صار أمرك مشكلا
رويدك لا تعجل لما أنت طالبٌ
فما خاب بين الناس شهم تمهّلا
وكن صابرًا فالوقت ليس بصالحٍ
لما رمت لكن إن صبرت تحصّلا
فأمرك ممزوج وليس بثابت
له طالع ما دمت منه مقلقلا
مرادك مقرونٌ بأنحس طالع
أرى خيره شرًا من السَّعد قد خلا
عواقبُهُ مذمومةٌ ومآلهُ
بعكس الذي أمَّلْتَ منه تبدلا
فلا تتبع أهواء نفسك واعتمد
مقاليَ واكفف عنه تبلغ مأملا

****

علوت

علوت على ما فوق متن الكواكب
كأنك شمس الأفق بين الكواكبِ
وسيفك وهو البرق في [خمس] أبحرٍ
وجيشك وهو النجم فوق السحائب
سيظهر منك البدر في «بدرَ» مشرقًا
ويقطر من يمناك غيث المواهب
وتشرق فوق الأفق شهبُ ثواقبٍ
وما هي إلا من سهام ثواقب
ملأتَ قلوب العرب رعبًا فما دروا
بُعثت لهم بالكتب أم بالكتائب
تركتَهمُ في أمرهم بين صادق
وآخر في تيهٍ من الظن كاذب

تسير لهم في بحر جيش عَرَمْرَمٍ
يفيض بموج الحتف من كل جانب

إذا هتفوا باسم العزيز تزلزلت
جبال عليها الذُّل ضربة لازب

فكيف إذا يمّمتَ بالشهب أرضهم
وزاحمْتَ ما في أفقهم بالنجائب

وجُردٍ عليها الأسد في قصب القنا
ترى الأُسْد في الآجام مثل الثعالب

تذكّرهم بالرجفة اللاتي قد مضت
وتنسيهم إقبال حسن العواقب

تذلّ لك الأعناق منهم إذا رنوا
لبيض قواضٍ بالقضاء قواضب

وعسكركَ الجرّار في الأرض بالظبا
يدبّ لهم ليلاً دبيب العقارب

يرون مسيل الخير كالخيل خشية
وجودك أمثال الجنود الشواذب

تراقب حرب منه كالبحر فيلقًا
يموج بهم ما بين تلك السباسب

تريهم به طوفان نوحٍ وهَوْله
وما كان من أمر السفين وراكب

على أنهم ما بين يأس ومطمع
وذلّ وعزّ من جذور وراقب

إذا جال فكر في السعيد محمد
سرى الرعب في أصلابهم والترائب

قد انتظروا منه الغمام وحاذروا
صواعقه والخوف حشو الجوانب

يكاد يسير النيل خلف ركابه
وكيف يجاري سابقات الركائب

□□□

صفية آل نصرالله

١٣٦٣ - ١٤٠٧هـ
١٩٤٤ - ١٩٨٧م

- صفية بنت عبدالنبي آل نصرالله.
- ولدت في مدينة الناصرية (جنوبي العراق)، وفيها توفيت.
- عاشت في العراق.
- تلقت دراستها الابتدائية في مدينة البصرة، وأتمت دراستها المتوسطة والإعدادية في مدن: البصرة والمسيب والنجف، ثم التحقت بقسم اللغة العربية في كلية البنات بجامعة بغداد، وتخرجت فيها عام ١٩٦٩.
- عملت مدرسة للغة العربية في عدد من المدارس الثانوية في العراق.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان عنوانه «في معبد الذكرى» - مكتب بابل - بغداد - ١٩٦٩.
- شعرها رحلة شاقة، وشائقة للبحث عن الحب، والسعي إلى الطمأنينة، والحلم بالانعتاق والخلاص لإنسان هذا الزمان، يساورها حزن شفيف يكشف عن عذابات نفس، ولها شعر في التذكر والحنين، وكتبت في الرثاء خاصة ما كان منها في رثاء أمها وأبيها، إلى جانب شعر لها في المناسبات، ولها شعر تعبر فيه عن شوقها لزيارة الأماكن المقدسة، وكتبت في التضرع إلى الله تعالى. كتبت الشعر باتجاهيه: التقليدي الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي يلتزم نظام التفعيلة إطارًا للبناء، تتسم لغتها بالتدفق واليسر، مع ميلها - أحيانًا - إلى استثمار الرمز، وخيالها نشيط.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث صباح المرزوك - العراق ٢٠٠٥.

إلى بيت الله الحرام

ألبّي اللهَ.. من قلبي.. سلام
ومن روحي التي تهوى.. رؤاهُ..

سلامٌ.. لا يدنّسهُ رياء
فحبُّ اللهِ يُسكِرني.. هواه

عسى.. أن يكتب الباري لقاء
فنفسي تطمئنّ إلى لقاه

أيا ربّي لقد تِهْنا بدربٍ..
عميقِ الغَوْرِ لا ندري.. مداه

وأعمتنا الغَوايةُ.. عن سبيلٍ
أمينٍ قد عرَفنا مُنتهاه

فـــيـــا ربُّ الـعـــبـــادِ وإن ضلَلْنا
عـن الـدرب.. الـقـــويمِ إلـى ســـواه
فـــــمـنـكَ.. هـدايـةٌ ولـدَيْـك نـور
لمن.. غـــرقـــوا بغـــيِّــهم.. وتـاهـوا
خطايانا.. وإن كـــثـــرَتْ.. فـــربي
غـــفـــورٌ.. وهـو.. يـرحمُ مـن دعـــاه

****

رسالة

ومرَّ العامُ.. يا أمي..
وفي الأعماقِ ذكراهُ
وكلُّ الناسِ تنساهُ
ولكنْ..؟
كيف أنساهُ؟
أخافَ الدهرَ.. يا أمي
وأخشاه..
وبعدك..
من يُقاسمني
رَزاياهُ..

✲✲✲✲✲

أنا وحدي
مشردةٌ..
بلا مأوى
فلا قلبٌ يواسيني
ولا كِلْماتك الحلوهْ

✲✲✲✲✲

أنا والليلُ والشكوى
وآمالي.. التي تُطوَى
وتلك..
جوارحي العطشى
متى تُروَى، متى تُروَى؟
أيا قلبُ..
التمِسْ
لعذابنا.. سلوى
فإن الدهرَ حطَّمنا..
وأثبتَ أنه الأقوى..

✲✲✲✲✲

أيا أمي..
مَللتُ النوحَ والشكوى
مللت الآهَ والنجوى
فؤادي..
باللظَى يُكوَى
تخبَّطَ.. وَسْطَ
آهاتٍ.. له عَشْوا..!!
وأيامي.. التي كانت!!
بِكُم.. نشوَى!!
ومن كل الورى
أكبر!!
على رغمِ
المكارهِ
فضلُه
يُشكَرْ!!

****

غداً اللقاء

الجـــــيشُ يـزحـفُ والـمدافـعُ هـادرهْ
والجـوُّ يقـصـفُ والكتـائبُ.. سـائرهْ
للقـدسِ.. يحـدوها نشـيـدٌ واحـدٌ
نحـو العـلا.. والأمنيـاتُ الظافـره
في خـافـقي.. يحـيـا.. سـؤالٌ حـائرٌ
وعلى شـفـاهي.. همـهـمـاتٌ حـائره
أننامُ.. والأعــداءُ تـعـبـثُ بالحـمى؟
أيطيبُ عـيشٌ والقـضـيـةُ.. سـافـره؟
هذي قـضـيَّـتنا.. نموتُ لأجلهـا..
ونعـيـدُ.. أيام.. الجـدودِ الغـابره

□□□

صقر الشبيب

١٣١٤ - ١٣٨٣هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٣م

- صقر بن سالم بن شبيب الشمري.
- ولد في الكويت (العاصمة) وفيها توفي.
- قضى حياته في الكويت غير مدة قضاها في الأحساء (المملكة العربية السعودية).
- تلقى تعليمه الأولي عند المطوع (في الكتّاب)، ثم سافر إلى الأحساء لدراسة العلوم الشرعية، وهناك انتقد أساليب التعليم فعاد إلى وطنه.
- درس ألفية ابن مالك (في النحو) على الشيخ عبدالله الخلف الدحيان - أحد كبار العلماء في الكويت في عصره.
- اشتغل واعظًا في مسجد المحلة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «صقر الشبيب» جمعه وقدم له أحمد البشر الرومي، راجعه ورتبه عبدالستار أحمد فراج - مكتبة الأمل - الكويت ١٩٦٩، و«عقود الجمان في مدائح آل شملان» - ديوان مخطوط بحوزة سيف مرزوق الشملان.

- شاعر يظهر في شعره أثر التوليد الذهني في تفريع المعاني، وقد تأثر بنهضة الكويت الحديثة كما أثر فيها إذ صور شعره كثيرًا من مظاهر الحياة الاجتماعية، فكان خطوة اقتراب من الواقع اليومي سبق بها غيره، كما كان خطوة مهمة في الانتقال بلغة الشعر (الكويتي) من العامية (الشعر النبطي) إلى العربية الفصحى.
- كان مكفوف البصر، لقب بشاعر الكويت، ودعاه الشاعر خالد الفرج: معري الكويت وبشارها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد عبدالله العلي: شعر صقر الشبيب - دراسة وتحليل - شركة ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦.

٢ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ١) - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

٣ - عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧١.

٤ - عواطف العذبي الصباح: الشعر الكويتي الحديث - جامعة الكويت - ١٩٧٠.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالله خالد الحاتم: من هنا بدأت الكويت - المطبعة العمومية - دمشق (د.ت).

٢ - عبدالله زكريا الأنصاري: صقر الشبيب وفلسفته في الحياة - الكويت ١٩٧٥.

٣ - فاضل خلف: دراسات كويتية - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٨١.

٤ - مشاري عبدالله السجاري: الشعر الحديث في الكويت إلى سنة ١٩٥٠ - وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٧٨.

من قصيدة: لهفي على الفصحى

مـــا زلت أســـمع لحنَ ذا اللُّحَّـــانِ
حـــتى لكدتُ أذوب من أشـــجـــاني

لـم يُـلْـقِ مـن بـيـتٍ عـلـى طـلابـه
إلا وشـــان الـبـــيتَ بـالألحـــان

تدريســه الـفـصـحى العـزيزة جـانبًـا
مما يُعـــرِّض عِـــزَّها لـهـــوان

خَـدَعَتْ بني قـومي شـهـادتُه التي
شـــهـــدتْ له بالعلم والعـــرفـــان

وإذا بـإصـــغـــائي إلى تـدريســـه
يـعـــزو شـــهـــادته إلى البطلان

إن لم يكن نال الشـهـادة ذا الفـتى
زورًا فـــآفـــتُـــه من النســيـــان

وعلى كِـلا الأمـرين ليس بصـالحٍ
لسـوى تتلمـذه الجـديد الثـاني

فلينصـرفْ من حـيث جـاء فلم يزل
منه التـعـلّمُ بعـدُ في الإمكان

إنْ تعْلُ صـبـيـانَ المدارس سنُّهُ
فـالجـهلُ يدنيـه من الصـبـيـان

لهفي على الفـصحى يدرِّسهـا امرؤٌ
تدريسـه ضـربٌ من الهـذيان

وعلى تلامـيـذٍ نُجبٍ ثبـاتُـهـا
منهم مـدى الأعـمـار في الأذهان

يا قـومِ إن لم تُبْـدِلوه بمحـسنٍ
تعليـمَـه الأبناءَ ذي إتقـان

عظُمَتْ ندامـتكم على تفـريطكم
وعلى التسـاهل مُعْـقِبِ الخُسـران

إنـا لـنـأمـل فـي بـنـيـنـا أن يُـرَوا
وهُمُ من الفـصـحى بخـيـر مكان

كي يُظهـروا من حـسنهـا وجـمـالهـا
مـا أضـمـرَتْهُ حـوادثُ الأزمـان

ويقـومَ كلُّ منهُمُ بنصـيـبـهِ
من بثّـهـا مـا اسطاع في الإخـوان

حـــتى يَتِمَّ ظهـــورها فظهـــورها
صِلَةٌ لقـــاصي قـــومنا بالدَّاني
الوحـدةُ الكبـرى التي تحـقـيـقـهـا
مـــا زال حـــتى اليـــومِ وهْو أمـــاني
لغـــةُ الجـــدود أهـمُّ مـــا يدنو به
ويُرَدُّ غـــائب وجـــهـــه لعـــيـــان
فـعـــلامَ نتـركـهـا لذي جـهلٍ غـدت
منه تُكابد شِـــقْـــوةً وتعـــاني؟
أوَ مـــا علمـــتم أنهـــا مـــا بيننا
تُمسي وتضـحي وهْي خـيـر لسـان
لم ندرِ لو لم نسعَ نحـو حـديثـهـا
مـــا مَـجـدُ يعـربَ أو عُـلا عـدنان؟

****

لزوم البيت

لزومُ البـــيت للأعـــمى ســبـــيلُ
إلى راحـــاته، وإلى الســـلامـــةْ
فـــلا يســـرحْ ضـــريرٌ من ذَرَاهُ
فـغـــاية مـــسرح الأعــمى ندامــه
يصـــادفـه فَـيَـقْـعـصُـهُ حـمـارٌ
عليـــه مـــثلُه بادي الفَـــدامـــه
وكـم تَـنـغـطُ رجــــــلاه بـروثٍ
على الطرقـــات ملقًى، أو قِـــمـــامـــه
وكم مـــاءٍ مُـــراقٍ كُلُّ أعـــمى
يصـادف فـيـه - إن يعـثـرْ - حِـمـامـه
يُسـحـسـحـه على المنهـاج وَغْـدٌ
عليـــه من غــبـــاوته عـــلامـــه
لـه رأسٌ ولـكـنْ لـيس فـــيـــه
مـــرورٌ للحِـجـــا بِلْه الإقـــامـــه
يُقلِّبـــه خليًّـــا من نُهـــاه
خـفـيفُ الوزن تَرجَـحُـه القُـلامـه
ولكن فـــيـــه للعـــمـــيـــان شـرٌّ
دوامًـــا تشـتكي العُـمْيُ اضطرامـه

إذا هـبّـت علـيــــــه ريحُ نـصـح
فـلا يأمنْ مـشـيـروهـا احـتـدامـه
فـــلا ظفـــرتْ يمينُ أبي شُـــعـــيثٍ
بخـــيـــرٍ يرتجـــيـــه ولا كـــرامـــه

****

اعتذار

أودّ بـأني لا أفـــارق مـــجلسًـــا
أراه لسـيفِ المجـد منك اغـتـدى جَـفْنا
ومـــــا ليَ لا أهـوى دنُـوِّي إلى الـذي
دنوّي إليـــه مُكسِـبي الفــضلَ والمنَّا
ولكنْ عَـمَى العـــينين مـــا زال مُلزِمًـــا
أخـاه - وإنْ لم يرضَ - من بيـتـه سِجنا
أعُـــــدُّ ازديـاري هـالـةً أنت بـدرهـا
مـــراقي تعلِّيني إلى الشـــرف الأسنى
فــمـــا كـــان من رأيي فـــراقُ مـــحلَّةٍ
تُعـيد فِصـاحًـا لُسْنَ مَـفـخـريَ اللُّكنا
ولـكنـه رأيُ العَـــمـــــاء وأهلـه
إلـى رأيـه بـالـكُـرْه آراؤهـم تُـثـنـى
ولولا عـــمى شـيخ المعـرّةِ لم يكن
لسكنه حـــتى قـضى نَحْـبَـه رَهْنا
سَـمـــيِّي أقلُّ الطيـــر لُبْـثًـــا بوكْنِهِ
ولو ذهبتْ عـــيناه مـــا فـــارق الوكنا
يَغُلُّ عـــمـــاه مـــا لـه من عـــزائمٍ
ويملأ بعـد اليـأس أحْـشـاءه جُـبنا
تعـيث الحـبـارى في حـمـاه مُـهـينةً
كـأنْ لم تكن تخـشى مـخـالبـه الحُجْنا
ولولا عـمـاه لم يَفُـتْـه افـتـراسُـهـا
وإن هي لم تقـــرب لـه مـــرةً مَـــغْنى
تذلّ له قـــبل العـــمى الطيـــرُ كلهـــا
وبعـــد العـــمى ليـــست تُقـيم له وزنا
فـيـمكث حـول الوكـر حـتى تناله
يدُ الموت يشكو الذلّ والجـوع والغَـبْنا

وإن أدركتْهُ رحمة الله قيِّضتْ
له راحمًا من نوعه يفعل الحسنى
فتلقاه يغدو أو يروح تعطّفًا
يشاطره عَجْفى المآكل والسَّمْنى
وقد يُؤثِر الصقرُ الرحيم بقوتِه
إذا كان لا يكفيهما - ذلك الخِدْنا
يهون عليه أن يجوع إذا رأى
صُويحبَه المنكوب قد ملأ البطنا

****

هل أبصرتَ ذلاً في الصقور؟

وكم لي في الكويت أولو عداءٍ
بلا ذنبٍ صغيرٍ أو كبيرِ
سوى أني صريح القول حرٌّ
يُترجم مِقْوَلي ما في ضميري
ولمّا لم أجد في الناس حُرّاً
يُعين على ملمّات الأمور
نبذت الناس ظهريّاً ورائي
وناديت المنون ألا فزوري
فمثلي ما له في العيش خيرٌ
وهل في العيش خيرٌ للفقير؟
أخاف إذا بقيت تذلّ نفسي
على طمعٍ لذي مالٍ كثير
فتمنحه مدائحَها اللواتي
تعزّ على الفرزدق أو جرير
فيَجزيني على شِعري شَعيرًا
ولست من البغال أو الحمير
ولكني - كما سُمِّيتُ - صقرٌ
وهل أبصرتَ ذلاً في الصقور؟

****

دعوة إلى الإحسان

يا من له جِدَةٌ عن حاجةٍ فَضَلَتْ
ألا تغيثُ بشيءٍ شاكيَ العَوَزِ؟
وخيرُ مال الفتى ما راح ينفقه
على الضعاف من الأيتام والعُجُز
من حاز مالاً ولم يحسنْ فذاك فتًى
من ماله ما خلا مَشقاه لم يحز
لو رُزْتَ بخلك والإحسان مختبرًا
بالعقل لم تكُ إلا محسنًا فَرُز
فالعقلُ يخبر أن المال في يد من
يحويه تخليده الموموق لم يَجُز
وأن كُلاً سيُجزَى حسبَ ما عملت
يداه إن لم يكن ممن مضى وجُزي
لم يعطكَ العقلَ مُعطيه لتهملَه
فَاسْتَهْدِهِ واتّبعْ إرشاده تَفُز
يا مُخْصبَ المال حتمًا أنت منتقلٌ
عنها إلى جدث أو حالةٍ جُرُز
فلو شركْتَ بخِصْب المال مُجدِبَها
لم تعْدُ خطّةَ ذي حزمٍ ولم تَجُز
كم مكثرٍ لَحِزٍ أودَى وثروتُهُ
كانت لأعدائه كم مُكثرٍ لحِزِ!
وكم كنوزٍ من الأحياء فاجأه
خطْبٌ فأبعده عن كل مكتنز!
فصار بعد امتلاك الدرِّ يغبط مَنْ
يراه يملك منزورًا من الخرز
وبعد ما كان للديباج مفترشًا
يودّ لو نال منسوجًا من الجِزَز
عِظاتُ دهرك هاتا قالها علنًا
والدهرُ ليس بذي همسٍ ولا ضَمَز
وربما كنتَ إحداها فلست بما
ملكتَ من صرفه الضاري بمحتَجَز

□□□

لا رحمةَ في أحشاء الحوتْ

يأسٌ وظلامْ

أفكاري تتطاير من حولي مثل الغربانْ

كنوارسَ جائعةٍ سوداءَ تهمُّ بأكل عيوني

كالغربانْ

وخيالاتٍ تتهاوى نحوي منقضّه

يأسٌ وظلامْ

وذكَرْتكِ في تلك اللحظات السود، فزعت إليكْ

أريد أخبّئ وجهي في كفّيكْ

وأبدّد خوفي بين يديكْ

ودعوتكِ يا أختاه دعوتُ، ومن عجبٍ ينشقُّ البحرْ

انشقَّ البحر، وقفت أمامي فوق الموج كحوريّه

(عفوًا. بل أجمل من كل بنات الحورْ)

وعلى رأسك إكليلٌ من نورْ.

□□□

صلاح الأسير

١٣٣٦ - ١٣٩١هـ
١٩١٧ - ١٩٧١م

● صلاح بن مصطفى يوسف الأسير.

● ولد في بيروت، وفيها توفي، وعاش حياته في لبنان، وفي مدينة جدة.

● درس في مدارس بيروت، لا سيما مدرسة «اللاييك» - المدرسة العلمانية الفرنسية - نال منها شهادة البكالوريا عام ١٩٣٩.

● عمل محررًا في مجلة الجمهور منذ عام ١٩٣٥، ثم عين عام ١٩٣٨ سكرتيرًا لراديو الشرق، لكنه استقال من الوظيفة (١٩٤٣)، وانصرف إلى الكتابة الأدبية، وقد أسهم في تحرير عدة مجلات، أهمها: الجمهور - المعرض - الأديب التي استمر يكتب فيها حتى عام ١٩٥٣، كما أنشأ مجلة «الفكر العربي» مع رأفت بحيري، ثم أوقفها بعد ثلاثة أعداد.

● عمل مديرًا للشركة الألمانية السعودية للمنشآت الكبرى - في مدينة جدة.

● مثل لبنان في المؤتمر الثقافي العربي الذي عقد بالإسكندرية عام ١٩٥٢.

● كان أحد مؤسسي جمعية أهل القلم - في لبنان، وانتخب نائبًا لرئيسها الشاعر صلاح لبكي، كما شارك في مؤتمر الأدباء العرب الأول (بيت مري - لبنان ١٩٥٤) وكان أحد الدعاة إليه.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «الواحة» - منشورات مجلة الأديب - بيروت ١٩٤٣، كما نشرت له مجلة الجمهور قصيدة «حيرة»، ومجلة الأديب القصائد: «وشاح» - «العطش» - «عودة» - «نشيد الأم» - «شراع» - «شذى» - «لقاء» - «نرسيس» - «ليلة» - «إلى رداء».

الأعمال الأخرى:

- كتب في الدوريتين: الجمهور، والأديب - عددًا من المقالات المتنوعة، عن الشعر والثقافة، وبعض منها خواطر عامة، ولبنان الشاعر.

● شعر وجداني ذاتي محوره المرأة والطبيعة ولبنان، ولا يندر أن تمتزج هذه الركائز. العناصر الواضحة في هذا الشعر: الموسيقا المتسارعة بالنغم المتدفق، والصور الرمزية التي تتخطى حواجز الحواس، والحرص على عدم الاسترسال، فالقصيدة لمحة، خاطرة، صورة، مشهد، تومض ولا تستوفى. تقول مجلة «الأديب» عن الشاعر: شاب يحسّ أنه قطعة من الكون فيرى نفسه ذرة مندمجة في الحجر الصلد، منفلتة في حنايا الغمام، جارية مع الماء، معربدة في الكأس، جاثمة في المعابد.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - صلاح لبكي: لبنان الشاعر - منشورات الحكمة - بيروت ١٩٥٤.

٣ - مريم فران هاشم: فهارس «الأديب» - معهد المعلمين العالي - الجامعة اللبنانية ١٩٦٨.

٤ - نواف كرامي: العالم العربي، تاريخ ورجال - المطبعة المخلصية - صيدا، (لبنان) ١٩٥٦.

٥ - الدوريات: ألبير أديب: الأسير، شاعر كبير فقدناه - صحيفة «الحياة» ١٩٧١/٧/١١.

ليلة

يا رواقَ الأحـــلام، عـــدْ بي إلى مَـــغْـ
ـنـاك، إلْـفَ الـرغـــــاب نـهْـم الأيـادي

أتملّى في عـــرسك اللذِّ وجـــهًـــا
غـــضٌ عـــنـــه الـــنـــوال دون المـــراد

طريق العـــارفين ولا نبـــالي
على أدراجـــه زُمَــرَ الطُّغَـــاه
نعـــزُّ إذا المظالم لاحــقــتنا
ونجني كلمــا حــصــد الجُنَاه
فـــنــحـــن الآمــنــون وإن تــرامــت
على أعــتــابنا حِــيَلُ الحــواه
هــو الحــقُّ الــذي يــعــلــو ويــعــلــو
ويسلم مــبــتــداه لمنتــهــاه
وإن ســرنا على جــثث الضَّــحــايا
فــــذلك في الورى درب الدعَـــاه
فــفي البــأســاء كم تحلو الأمــاني
وفي الضَــرَّاءِ كم تحلو الحــيــاه
فــيــا سُــبلَ الشــهــادة حــدِّثينا
عن الوطن المرقــــرق في عُـــلاه
وعن شِــيــم المكارم والمَــعــالي
وعن وطن الكرامــــة من بناه
وعن شـــــرع الإلــه ودين رَبــي
وعن هذا الكتــاب مَنِ افْــتَــداه
فــإن نفــوسنا لله تسْــمُــو
لتظفــرَ بالشــهــاده في رِضَــاه

****

من قصيدة: الدين والعقل

ســتظلّ دعــوته تقــودْ
رغم الحــواجــز والسـدودْ
ســتظل نورًا يُــرتجى
مــتــحــدّيًا كلَّ الحــدود
فــاللهُ أعلن حــفظهــا
من كل جــبّــارٍ عنيــد
واللـهُ صــان عطاءها
يهــدي ويُرشــد من يريد
هل يهــجــر النبعَ العطا
شُ؟ وهل ترى تُـرمـى الورود؟
هل يســتــقلُ العــقل دو
نَ الدين بالرأي الســديد؟
فــالعــقلُ فــضْلٌ يســتــمــدْ
دُ النورَ من رب الوجــود
فــإذا اســتــقلّ فــإنه
وحشٌ أحلّتــه القــيــود
والعــقل من غــيــر الضــيــا
ءِ بغى وأوغل في الجــحــود
لما طغى عــبَــد الجــمــا
دَ، وهام في غَــيٍّ شـــريد
جــرفــتــه عــادات الفــســا
دِ، وقــاده عُــرف الجــمــود
فــالعـــقل قـــد وأد البنا
تِ، ومــا هنالك من مــزيد
وتحــوّل العطفُ الدَّعِــيـ
ـيُ إلى مــقــابرَ للوليــد
والعـــقلُ قـــد شنّ الحــرو
بَ بقــصــد إحزان الســعيـد
نشــر الفــســاد مُــعــربدًا
يرجـــو له أن يســـتــزيد
والعــقل قــد شــرب الخــمــو
رَ وراح في سُكرٍ مُــبــيــد
والعــــقل دون الدين قـــد
صـــــار الملَعَّنَ والطريد
فـــالدين يهــديه ويُر
شـــده إلى الأمــر الرشــيد
ويظل يقـــبض ثورة الشْـ
ـشَــيْطان بالأمـــر المريد
ويفــكّ من أغـــــــلاله
كي يســتــزيدَ ويســتــفــيـد
ويمــدّ من إبـصـــــاره
نحــو الملائكة الســجــود
ليــرى جــمـــال الله في الـ
جنّات والطّلع النضــيــد

والعــــرشُ والفــــرش المنضـ
ـضــرِ بالشــواهد والشــهــود
ويرى الـزروعَ اليــــانعــــا
تِ تميـد في حبّ الحـصـيـد

□□□

صلاح أحمد إبراهيم

١٣٥٢ - ١٤١٤هـ
١٩٣٣ - ١٩٩٣م

● صلاح أحمد إبراهيم.

● ولد في مدينة أم درمان (السودان) وتوفي في باريس.

● قضى حياته في السودان، والجزائر، وفرنسا.

● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بأم درمان، وتخرج في كلية الآداب - جامعة الخرطوم ١٩٥٨.

● عمل بوزارة المالية والاقتصاد بالسودان، ثم عين سفيرًا لبلاده بالجزائر، وأخيرًا.. تفرغ للكتابة في باريس حيث توفي هناك.

● كان أحد مؤسسي اتحاد كتاب أفريقيا وآسيا، وكان له نشاط فكري ملموس في وطنه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «غابة الأبنوس» - منشورات دار الحياة، بيروت (د. ت)، و«غضبة الهبباي» - منشورات دار الثقافة، بيروت (د. ت)، ونشر عددًا غير قليل من قصائده في الصحف السودانية، وصحف القاهرة ومجلاتها، والصحافة العربية عامة.

الأعمال الأخرى:

- ألف كتاب: «البرجوازية الصغيرة» بالاشتراك مع علي المك، انتقد فيه بعض سلوكيات دعاة الماركسية في السودان.

● يعد رأس المدرسة الحديثة في الشعر السوداني، انصرف في معظم قصائده عن عمود الشعر والتزم التفعيلة. شعره مليء بالرموز العربية والإفرنجية، يستند إلى مرجعية ثقافية واسعة، قديمة ومعاصرة، لغته عالية وموسيقاه تتجاوب وحركة المعنى صعودًا وتراجعًا، يميل في بعض شعره لمعالجة قضايا التحرر ومهاجمة الاستعمار في أسلوب بعيد عن التقرير والخطابية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد أبو سعد: الشعر والشعراء في السودان - دار المعارف - بيروت ١٩٥٩.

٢ - عبدالحميد محمد أحمد: الشعر والمجتمع في السودان - دار الوعي - الخرطوم ١٩٨٧.

٣ - عبده بدوي: الشعر الحديث في السودان - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨١.

٤ - محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان - جامعة الخرطوم ١٩٦٢.

استسقاء

أيا رياحَ الخير يا رياحْ
طال علينا شظف العيش وغِلْظة الكفاحْ
واقتنص الموتُ ذرارينا وأهلكِ السراحْ
ونحن من شهورْ
ضامرةٌ أجسادنا كأنها قبورْ
مشتّتون بالعراءْ
مشدودةٌ عيوننا إلى السماءْ
نضجُّ بالنواحْ
ونرفع الدعاءْ:
أيا رياحَ الخير يا رياحْ
تجمَّعي بالأفق الغربيِّ في الصباحْ
تحمَّمي بالماءْ
بالغيث مثل حبلى شهرها الأخيرْ
طيري إلينا بجناحْ
عدّي البطاحَ والبطاحْ
قفي لدينا واهدري
تجهَّمي وزمجري
ومثلما «ينفشُ مغبونٌ» علينا أمطري
على بلادنا اللهثى وعشبنا اليبيسْ
«النال» رافعًا كفيه بالدعاء «والأنيس»
وللحفير فاغرًا أشداقه من الظما
يرنو بكل ذلةٍ إلى السما
قد جفّ طينُ قاعه على هوانْ
كمثل قهوةٍ جفّ على فنجانْ
وفي المكانْ

آثار أقدامٍ كثيرةٍ وشلو قربةٍ وعظمتانْ
لتربةٍ عطشانة شقوقها جراحْ
تنزو بغير دمْ
أبخرةً كأنها حممْ
يجرفها السرابْ
وهي تصيح في ضراعةٍ بألف فمْ
دموعها أحجارْ
ورشْحُها من نارْ
تمدّدت بيدها كوز صفيحْ
وهي تودّ لو تصيحْ
تود لو تمزّق الظهيرةَ الحمراء بالصياحْ
لو لم يكن تحجُّر اللسانْ
وجفّ في أطرافه اللعابْ
كأنه ترابْ
عيونها تصيحْ
صارخةً كأرنبٍ جريحْ
وهي تقول مثلما قلنا بأذن الريحْ:
يا غوثُ، يا سحابْ
يا قِرَبَ الرحمة يا خزائن المعروفْ
يا نجدةَ الملهوفْ
جارَ علينا الصيفْ
صبّ على يافوخنا العذابْ
وأنزل القحط علينا ضيفْ
يدبُّ في البلادْ
بأرجل الجرادْ
وهو يذرّ في حلوقنا الرمادْ
والقيظَ والسمومْ
ونحن في العراء ننتظرْ
ننقّب السماء يا سحابُ عن أثرْ
وعن غلالةٍ سمراءَ من غلائل الغيومْ
وعن نسيمْ
يحمل في «دعاشه» لنا خبرْ
عن المطرْ
نقول يا سحابْ:
طال علينا المحْلُ واشتدّ العذابْ
وما لنا سواك بابٌ، ما لنا سواك بابْ
انزلْ على الوديان تملأ «المطاميرَ» الغلالْ
وتصبح الغبراءُ خضراءَ وتورف الظلالْ
ويلمع «التبرُ» على الرمالْ
ويشبع العيالْ
وترتع الحملان في الأعشاب تهدر الجمالْ
وحينما ترزم في اصطخابْ
نسجد شاكرين يا سحابْ..

****

من قصيدة: ليل الفزع والأحزان

الليلُ بحارٌ من أحزانْ
يا أختَ الليل بحارٌ من أحزانْ
لا قاعَ هناك ولا شطآنْ
لا شيءَ سوى جثث الموتى،
لا شيءَ سوى الأعشاب، سوى الملح، سوى بحرٍ يتقيأ بحرًا من أحزانْ
لا شيءَ سوى الأنواء الضارية الهوجاءِ،
سوى الحيتانْ
لا شيءَ سوى صرخاتٍ مكتومه
وصدى صلواتٍ لم تكمل بَلْعَتْها الدوّاماتُ المشؤومه
ونداءاتٌ ضلَّتْ، ظلت في فلوات الصمت المُطْبق ملمومه
تتسرب في أنّات الريح، وفي ليل الأحزانْ
لا شيءَ سوى زبد طافٍ في شِدق الموج يخشخشُ،
أبيضَ في لون الأكفانْ
وأنا أتعلّق في لوحٍ هريءٍ،
يتخبّط بي،
فاعجبْ لحطامٍ فوق حطامْ
وأنا أتزلّق في السطح اللزّج،
أعبّ الملحَ،
ويغمرني يأسٌ وظلامْ
لا مهربَ فالبحر التابوتْ

لا رحمةَ في أحشاء الحوتْ

يأسٌ وظلامْ

أفكاري تتطاير من حولي مثل الغربانْ

كنوارسَ جائعةٍ سوداءَ تهمُّ بأكل عيوني

كالغربانْ

وخيالاتٍ تتهاوى نحوي منقضَّه

يأسٌ وظلامْ

وذكَرْتكِ في تلك اللحظات السود، فزعت إليكْ

أريد أخبِّئ وجهي في كفّيكْ

وأبدِّد خوفي بين يديكْ

ودعوتكِ يا أختاه دعوتُ، ومن عجبٍ ينشقُّ البحرْ

انشقَّ البحر، وقفت أمامي فوق الموج كحوريّه

(عفوًا. بل أجمل من كل بنات الحورْ)

وعلى رأسك إكليلٌ من نورْ.

□□□

صلاح الأسير

١٣٣٦ - ١٣٩١هـ
١٩١٧ - ١٩٧١م

● صلاح بن مصطفى يوسف الأسير.

● ولد في بيروت، وفيها توفي، وعاش حياته في لبنان، وفي مدينة جدة.

● درس في مدارس بيروت، لا سيما مدرسة «اللاييك» - المدرسة العلمانية الفرنسية - نال منها شهادة البكالوريا عام ١٩٣٩.

● عمل محررًا في مجلة الجمهور منذ عام ١٩٣٥، ثم عين عام ١٩٣٨ سكرتيرًا لراديو الشرق، لكنه استقال من الوظيفة (١٩٤٣)، وانصرف إلى الكتابة الأدبية، وقد أسهم في تحرير عدة مجلات، أهمها: الجمهور - المعرض - الأديب التي استمر يكتب فيها حتى عام ١٩٥٣، كما أنشأ مجلة «الفكر العربي» مع رأفت بحيري، ثم أوقفها بعد ثلاثة أعداد.

● عمل مديرًا للشركة الألمانية السعودية للمنشآت الكبرى - في مدينة جدة.

● مثل لبنان في المؤتمر الثقافي العربي الذي عقد بالإسكندرية عام ١٩٥٢.

● كان أحد مؤسسي جمعية أهل القلم - في لبنان، وانتخب نائبًا لرئيسها الشاعر صلاح لبكي، كما شارك في مؤتمر الأدباء العرب الأول (بيت مري - لبنان ١٩٥٤) وكان أحد الدعاة إليه.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «الواحة» - منشورات مجلة الأديب - بيروت ١٩٤٣، كما نشرت له مجلة الجمهور قصيدة «حيرة»، ومجلة الأديب القصائد: «وشاح» - «العطش» - «عودة» - «نشيد الأم» - «شراع» - «شذى» - «لقاء» - «نرسيس» - «ليلة» - «إلى رداء».

الأعمال الأخرى:

- كتب في الدوريتين: الجمهور، والأديب - عددًا من المقالات المتنوعة، عن الشعر والثقافة، وبعض منها خواطر عامة، ولبنان الشاعر.

● شعر وجداني ذاتي محوره المرأة والطبيعة ولبنان، ولا يندر أن تمتزج هذه الركائز. العناصر الواضحة في هذا الشعر: الموسيقا المتسارعة بالنغم المتدفق، والصور الرمزية التي تتخطى حواجز الحواس، والحرص على عدم الاسترسال، فالقصيدة لمحة، خاطرة، صورة، مشهد، تومض ولا تستوفى. تقول مجلة «الأديب» عن الشاعر: شاب يحسّ أنه قطعة من الكون فيرى نفسه ذرة مندمجة في الحجر الصلد، منفلتة في حنايا الغمام، جارية مع الماء، معربدة في الكأس، جاثمة في المعابد.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - صلاح لبكي: لبنان الشاعر - منشورات الحكمة - بيروت ١٩٥٤.

٣ - مريم فران هاشم: فهارس «الأديب» - معهد المعلمين العالي - الجامعة اللبنانية ١٩٦٨.

٤ - نواف كرامي: العالم العربي، تاريخ ورجال - المطبعة المخلصية - صيدا، (لبنان) ١٩٥٦.

٥ - الدوريات: ألبير أديب: الأسير، شاعر كبير فقدناه - صحيفة «الحياة» ١٩٧١/٧/١١.

ليلة

يا رواقَ الأحـــلام، عـــدْ بي إلى مَـــغْـ ... ـناك، إلْفَ الرغــــاب نـهْـم الأيـادي

أتملّى في عـــرسك اللذِّ وجــهًـــا ... غــضٌ عـنـه الـنـوال دون المــراد

جـاع بي وجـده، وباحت خـمـيـلا
تٌ بما لم يكن حـوالي «المعـادي»
عـصـرتْني السنونَ والشـوق بعـضي
والهـوى سـرْحـتي ومَـجْلَى تِلادي
والملذات عـاصـفـاتٌ كـأنّ الـ
ـعِـرْقَ في كـرّها لَقـدحُ زناد
فـإذا هـوّم الخـريف تـوارت
همّـهـا والربيع في مـيـعـاد
يا لشـقـراءَ تستـبـيح غِـمـار الضـ
ـضَـمّـة البِكر من ذراعَيْ مُناد
ثائرٌ طيٌّ صـدرها الخـافق الهـا
درِ في غـصّـةٍ ووثبـةِ صـاد
في مـهـاوي الأغـوار في خلجـات الذ
ذَات منهـا وفي ليـان الجـمـاد
نهلةٌ كـوثرية شعٌّ فـيـهـا
رِيٌّ ظمـآنَ كـان في الزهّـاد
جـبـهـةٌ مـثلهـا السـمـاء تعـرّت
عـن ربيـع يـلـهـو مـع الروّاد
ودرَتْ نسـمـةٌ ومـالت قِـيـانُ الشـ
ـشـهبِ تشكو الحـرمـان من فـضل زاد
طوِّفي أيهـا الطيـوبُ، وبُوحي
واسكبي الطلَّ في الورود الصـلاد
ليلتي – والضـحى بقلبي – شـراعٌ
في بحـارِ خـضـيـبـة الإزباد
أطـلـعـتْ عـالمًا تجنّـح بـالأطـ
ـيـافِ رؤيا تمتـدّ أيّ امـتـداد
تغـمـر الأرض ليلتي بـالذراعَـيْـ
ـنِ، وتنهـدٌ في جـوًى وتَمـاد
مـا لهـا قـرّبت من الثـغـر ثغـرًا؟
ألفُ ثغـرٍ لهـا علـى إرفـاد
وتهـاوت نجـومـهـا، جُنَّ سُكْر الـ
لَيلِ، سـاقٍ براهُ عـمـقُ الوداد
فـيـه من يقظة العناقـيـد في الفـجْـ
ـرِ، وفـيـه من انتظار الغـوادي
للدوالي نجـواه.. للكأس... للنَّدْ
مـانِ... إمّـا عـدَتْ عليـه العـوادي
رقَّ للدنِّ واسـتـراح... حلول الدْ
دَنِّ فـيـه ونشـوة العـبَّـاد
وأطلت شـقـراءُ ... في مَـيْـسـة العـا
جِ، فـهلَّتْ أطيـاف حلمٍ شـواد
عـالمٌ يحـتـويه غَـمْـرٌ... ويعلو الصَّـ
ـصـوتُ سِـحـرًا... ويمّحي كل بادي
في الفـراغ السـحـيق لحنٌ تعـالَى
جـسّـد الطيفَ في مـدى الإنشـاد
عـبـقـرٌ هـهنا ورونق قـدسٍ
مـهـرجـانٌ يحـدوه بالحسن حـاد

*****

أقـبلي أقـبلي... مـراحُك دنيـا
من ظنونٍ... وكـوّةٌ من فـؤادي
دوننا هـهنا ابتـداء يظل الدْ
دَهْر من أمـره سليبَ الرقـاد
في انفـرادٍ نبني من الليل حلمًـا
للصـبـابـات أروعَ الإنفـراد
يخطر الشـوك في دجـاه مع اللحـ
ـنِ سـمـاحٌ فـوق الأذى والحـصـاد
أنا فـيـه سـاقٍ... ندامـايَ أطيـا
فٌ، ومَـرمـى يدي ثغـورٌ صـواد
كلمـا رنّح السـهـاد النّدامى
أذِنَ الليلُ للهـوى بالسُّـهـاد

*****

وانقـضـى دوننا الـهـزيعُ وهمَت
ديمةٌ وانتـشـى رُواء السـواد
مـات همس الأوتار فـالأرض أرضٌ
هدهدَتْهـا كفُّ الشـعـاع الجـواد
وغـصـونٌ في عـرية تتـلاقى
أيُّ هـونٍ لهـا، وأي ابتـراد؟
نهلتْ مـاءَها نُسَـيْـمـاتُ صـيفٍ
تركَتْ عـودها اضطراب جِـداد

والـذرا فـي تـلـفُّـتٍ تـسـائل الـنُّبْـ
ـعَ عن السفح... عن مُنًى في ابتعاد
وصباحٌ يمضي بلون المساء الجهْـ
ـمِ خليُّ الضياء خلف الرماد
أتُراها... جنازةٌ .. أم تراها الـ
أرضُ أمست على حدود النفاد؟

*****

وغدًا نلتقي... ومَن للعشايا
غيرُ ثغرين يخضلان بلادي؟
نلتقي نلتقي ووجهك في وَجْـ
ـهي، وحصدُ القتاد للحُسّاد
فاضحكي يا ذرًا.. ويا بحرُ صفِّقْ
سَكِرَ الدنُّ بالغد المتهادي

****

لك الجرح

لكِ الجرحُ «جِلَّقُ» خلِّي الدماءَ
على صفحة الدهر بعض السطورِ
غنيٌّ كمجدك يومُ الكفاحِ
سلي اللهَ... عن عزمك المستطير
وعن كل ليثٍ قضى في الظلامِ
يودُّك فوق ائتلاق البدور
لك الجرح.. شَلَّتْ يمينُ العداةِ
فما أنت نهْبُ عدوٍّ مغير
شرعتِ النهى، أين وجه الوليدِ
وأين الأساطيلُ عرس البحور؟
زرعت سواحلَهم بالسناءِ
وبالحرف من كل فنٍّ منير
وكنت السخيَّةَ ... لا مِنَّةً
على الغرب... كنت دليلَ الضرير
لك الجرح.. بعثٌ على ميسلونَ
يراود في السفح ذكرى النسور
وصوتٌ لـ «يوسفَ» رحبُ الدويِّ
يزلزل دنيا جهادٍ كبير
براه الفداء، فكل صدًى
تراجيعُ أغنيةٍ للضمير
وخفْق العقال على الربوتينِ
ظلالٌ لـ «فيصلَ» حرَّى الهجير
أمرُّ على عرسك المنقضي
فيعصف بي منك رجْع الزئير
حنانيك جلقُ ما تهدأينَ
وللمجد عاصفةٌ في الصدور
كأنك وحدك أرضُ الأباةِ
تبرّأتِ من كل عَقٍّ وزُور
حضنتِ الزمانَ وكان الزمانُ
طريَّ الخطى مطمئن المصير
أهذا جزاؤك حصْدَ القتادِ
وللناس منك بُرود الحرير!

*****

شجا الحقَّ أنك لم تبخلي
على المعتدين بزادٍ وفير
وبالدم أطهر من دمعة الصْـ
ـصَباح على الورد قبل البكور
ولم تبخلي بالشباب الأبيِّ
له الطِّيبُ في كل روضٍ نضير
شبابك للمجد للتضحياتِ
- غداةَ الوغى - في براح الكرور
جماجمهم فوق قرص الشروقِ
هوى البذل لا في دواجي الحفير
أقلُّهمُ للمراد البعيدِ
شراعٌ من الموت حلو الهدير
تصفِّق في جانبيه الحياةُ
ويخفق صاريه للمستجير
أبا الغيث يا «بردى» للضفافِ
غناؤك... لا للدخيل الغرير

فـمـا أنتَ نهـر العـبـيـد الأذلّ
عـبـيـدٍ من البـيض هزءِ العـصـور
مَـهَـرْتَهُمُ يومَ كـان الدجى
على أرضهم بالشـعـاع الغـمـور
أهذا جـزاؤك حـصْـد القـتـادِ
ولـلعـبـد منهم بُرود الحـريـر؟
فـقم بردى.. فـالتـرابُ اسـتـقلَّ
على ضـفـتـيك... وسِـرْ للنشـور..

****

عودة

إلى العائد خليل مطران

عُـدْتَ وافـتـرَّت الذرا أيُّ طيـرٍ
عـاد للوكـر بعـد طول الغـيـابِ؟
واحـدُ الزقـزقـاتِ في مـسـمـع الخُلْـ
ـدِ بعـيـدُ الإرنان، رحْب الطّلاب
فـيـه من عـبـقـر الأسـاطيـر تهـوي
طيّ دنيـا على أكفِّ السـحـاب
عـاد.. فـالأفقُ زرقـةٌ وابتـهـالٌ
عـودةَ الغـيث للمـوات اليـبـاب
فـالروابي في شـدْوِهِ رافـلاتٌ
وعلى السـفـح بعضُ زهو الروابي
وأراها الوديان تحـتـضـن الرَّجْـ
ـعَ حنينًا من طيـرهـا الجـوَّاب
قـرَّبت غـورها إليـه فَـلانَ الـ
ـفـخرُ واسـتروحَ الهوى والتـصابي
وهفَتْ قـمّـةٌ تقـول: غناءُ الـ
ـيـوم يا أختُ مُـرجعُ لشـبـابي
سـمّـرَ اللحنَ فيَّ، مـا للنجـوم الزُّ
ـرْق تلهـو على حـواشي ترابي؟
قـبلُ ملّت أذني هُراءَ العـصـافـيـ
ـرِ فـأوصـدْتُ دونهـا أبوابي
وأراني أهيم.. جـبـهـتيَ السَّـمْـ
ـراءُ مـهـوى السنا ومرمى الشـهـاب

صـوتـه لم يزل بقلبي صـداه
منذ ألقى صَـلاتـه في هضـابي
مـال فـيـه الشّـربين، والأخضـر الصـّفْـ
ـصافُ، في هدلة الغـصـون الرطاب
أيُّ طيـرٍ تراه، جنحـه الحُلْـ
ـمُ شـراعًـا من القـوافي العـراب؟
يا مـراحَ الأضـواء في الجـبل الحَـرْ
ـرانِ رِفـقًـا بزورة وإياب!
بالشـذا عـاد، لم يكحّلْ سـوى المشْـ
ـشرقِ بالطيب والحـداء السـابي
ناثرٌ في هـواك خـضـرَ الأمـاني
باعثٌ في ثراك عـهـدَ الخـصـاب
مـسـتـهـامٌ يرود كلَّ جـمـالٍ
بين خـضـر الربا وحـمـر القِـبـاب
فـاسـتـمـعْ للغناء.. وَحْـيُكَ فـيـهِ
وعـذاراك وانتـفـاض الشـبـاب
فـالغـنـاء المدلّ ذوبُ عـروقٍ
نسـجـت للخـيـال بُرد السـراب
فـوق مـرمى الظنون قـرب مـراقي السْـ
ـسِـرِّ دون المنى وعـبـر العـذاب
من فـمٍ يرسـل اللآلئ شـعـرًا
حـامـلاً سـحـرَه إلى الأحـقـاب
تسـتـحمّ العـذراءُ في بثّـه الحُلْـ
ـوِ على حـيـرتَيْ جـوىً وارتقـاب
همّـهـا أن تظل شـدوًا على الدّهْـ
ـرِ بشـعـرٍ سلسل الأنسـاب
حـبكـتـه أناملُ من أريجٍ
فـهـو في رفـرفٍ من الأطيـاب

******

عـدتَ ... مـدَّ الجناح في أرض لبنا
نَ على الماء والعـلا والشـراب!
ذانِ يومـان، يومُ كـدحٍ تولَّى
في عـراكٍ مع الزمـان المرابي

فـــامنحِ الأرزَ يوم صـــفــــوٍ، يـردّ الـ

ـجـــيلَ أن تـســـتظلَّ بـالأعـنـاب...

حـــملت رأسُك الكرامـــةَ تاجًـــا

والمعـــالي قـــد أُســـرجت في الركـــاب

****

من قصيدة: وراء الضباب

قـــفي هـهنا... مـــا وراء الضـــبـــابِ

غـــديرٌ يغنّي وبحـــرٌ غـــريقْ

يرودان قـــربَ الســـمـــاء الوصـــالَ

كـــأن الوصـــال أضلّ الطريق

فـــفـي الأنجـم الـزرق دمـع الـرؤى

- على حَلَك الليل - طيّ البـــريق

وتُصـــغي النيـاسمُ، مـــا للغصـــونِ

تعـــرّتْ؟ أجـاء الخـريفُ العـمـــيق؟

ومـــا للطيـــور أكـــبَّت على

مـــآتم رَجْعٍ أتيٍّ عـــتـــيق؟

أباكـــرَها مـن حـــديث الغـــمـــامِ

نديٌّ على البـرعم المســتـــفـــيق؟

قـــفـي هـهنا.. ليلـتي هـذه احْـ

ـتِـضـارُ الضـيـاء بوادي العـقـيق!

*****

قـــفي وطء خطوك للذكـــرياتِ

وللعـــمـــر في المهـــمـــه المقبلِ

أرقّ مـن الـلحـن إيقـــاعُـــه

ومـن رفـلـة الضـــاحك الجـــدول

وراء الضـــبـــاب لـه مـــوعـــدٌ

ومـلء الضـلوع صـــدى المـأمـل

بـواكــــيـــرُ من عـــريةٍ للربيعِ

ومـن حـــبنا الضـــائع الأول

وراء الضـــبـــاب بعـــينيك شيءٌ

مـن الكـأس مـــضطرب المنـهـل

أُغـــرِّق فـــيـــه دواجي الظنون

وأعـــدو إلى بوحـــه المـنزل

قـــفي.. فـالســراب أزاح الســتـــار

عـن الســـرّ .. والليل لم ينجل

□□□

صلاح الدين أبو علي

١٣٢٣ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٨م

- محمد صلاح الدين أبو علي.
- ولد في قرية دمشلى (مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة - غربي الدلتا المصرية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وقضى في لبنان نحو عشرين عامًا.
- في كتّاب القرية حفظ القرآن الكريم، فتأهل للالتحاق بالمعاهد الدينية التابعة للأزهر، وقضى فيها مرحلة ما قبل التعليم العالي.
- التحق بكلية أصول الدين (جامعة الأزهر بالقاهرة) حيث حصل على شهادة «العالمية»، ثم على درجة الدكتوراه من الكلية ذاتها.
- عمل مدرسًا بكلية اللغة العربية (بالجامع الأزهر)، ثم انتدب للتدريس بالكلية الإسلامية بطرابلس الشام، واستمر في أداء هذا العمل زمنًا طويلاً، وبعد عودته إلى مصر عُيّن مفتشًا بالمعاهد الدينية، ثم اختير مديرًا عامًا لإدارة الدعوة بالأزهر، وفي طرابلس اختير رئيسًا لجمعية مكارم الأخلاق (الإسلامية) ست دورات متتالية (١٢ عامًا).
- كان يقيم في بيته منتدًى أسبوعيًا يحضره الأدباء والعلماء وينشد فيه الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «تحية لبنان من أستاذ مصري» - مجلة الثقافة (المصرية) - العدد ١١٦ - السنة الثالثة - ١٩٤١/٣/١٨، وله قصيدتان مخطوطتان: «حنين»، و«في وحدة العرب»، ويشير ولد المترجم له إلى قصائد مفقودة.

● شعره قليل، يرتبط بمناسبة غالبًا، ولكنه يجيد «تأليف» القصيدة، يمتاح من مخزون ثقافته التراثية، فيحسن توجيه المعنى وسبك العبارة.

● كرّمه لبنان مرتين: منحته الدولة نيشانًا من الطبقة الثانية، وأقام له تلاميذه ومحبوه حفل تأبين عقب وفاته.

مصادر الدراسة:

- لقاء بين الباحث أحمد الطعمي وولد المترجم له المهندس مالك - القاهرة ٢٠٠٣م.

تحية لبنان من أستاذ مصري

قالوا: الرحيلُ إلى «لبنانَ» بعد غدٍ
فقلت: يا حبذا أفياءُ «لبنانِ»

وحبذا شعب هذا الحي من نفرٍ
شمٍّ العرانين من شيبٍ وشبّان

دعاهمُ لمعالي العُربُ ألويةٌ
على الهدى «لمعدٍّ» أو «لقحطان»

وحبذا الروض يكسوه الحيا حُللاً
من البدائع زهرًا ذات أفنان

يُفَصّل النَّور فيها حوجمٌ نضرٌ
كما يُفصّل فيروزٌ بمَرجان

وحبذا «الأرْز» والأرواح خافقةٌ
والطير تسجع فيه سجعَ نشوان

إذا تغنّى هزار الأيك خفَّ له
من عندليب الربا صوّاغ ألحان

طورًا على الآس يثني عطفه مرحًا
وتارةً في ذرا الشربين والبان

*****

بالله يا نسماتِ الأرز إن عطّرتْ
بك المحاريبُ في أرجاء «حُلوان»

فصافحي علمَ الإسلام خاشعةً
وأبلغيه تحياتي وتحناني

وبلغي الملك «الفاروق» ما زخرتْ
به المجامعُ من حمدٍ ورضوان

وبلغي «النيل» إخلاصًا وتكرمةً
من نبع «رشعين» هذا الكوثر الداني

وبلّغي أهلَ ودي أنَّ مُخْلِصهم
باقٍ على العهد، لا سالٍ ولا وان

وزّعت قلبيَ في الأحباب فالتمسوا
نصفًا «بمصرٍ» ونصفًا بين لبنان

*****

سَلِمْتِ يا «مصرُ» من كيد العدا أبدًا
ولا مُنيتِ مدى الدنيا بعدوان

أنتِ الرجاء لأهل الشرق إنْ سَلِموا
وإن تفنَّنَ في إعناتهم جان

ودمت يا «مصرُ» للحسنى موفّقةً
فيك النزيل وربُّ الدار سيّان

ودام «أزهرك» المعمور مزدهرًا
يفيض بالرشد في جدٍّ وإمعان

ودام للنيل مولاه وسيّده
يرعى حِماه بطرفٍ غير وسنان

*****

لا تعجبوا لفؤادي كيف أُقْسِمه
بين الأحبة من قومي وجيراني

إني وجدت «بأَطْرابلسَ» لا عجبٌ
دارًا كداري وإخوانًا كإخواني

مهذّبين أتم الله نعمتَه
فيهم بما شئتَ من علمٍ وإيمان

لقيتُ منهم على التقصير مغفرةً
ورغبةَ الخير منّي كلَّ إحسان

وإن حننتُ إلى مصرٍ وفتيتها
مدّ السرور بهم أسباب سلواني

فإن سكتُّ فإن الفضل يشكرهم
وإن شكرتُ فدون الحق شكراني

لبنانُ، يا جنّةَ الأحلام لِمْ عَطِلَتْ
ربوعك الخضر من حُوري ووِلداني؟

أرى الملاعب ملأى بالبنين كما
أبصرت يوم الرضا أطلاء غزلان
وأبتغي بينهم وُلْدي فأفقدهم
يا رحمتي لفؤادي المخلص الحاني!!
متى أرى الدار للأحباب جامعةً
وأسمع الولد المحبوب ناجاني؟
إذًا لتمَّ لنفسي كل مأملها
وقلت إنَّ زمان اللؤم صافاني
«زهيرُ» يا قرّةَ العينين ما سفهتْ
نهى أبيك ولا بدّلتَ وجداني
لكنَّ أمرًا كريمًا رحت أنشده
لم أملكِ الصبرَ عنه حين ناداني
إخوانك الغُرّ في لبنان يعجبني
منهم رجاحة ألبابٍ وأذهان
رجوت أني أزيد النشء معرفةً
بشرعة الله من هدْيٍ وقرآن
يا ربما كان منهم بعد آونةٍ
كفء «الغزاليِّ» أو نِدُّ «ابن كَيْسان»
ما كنت أرضى بملء الأرض من ذهبٍ
لو لم يكن في سبيل الله هجراني
فاغفرْ فكم تعلم الغفرانَ من شيمي
واصفحْ فإن جميل الصفح من شاني
لأوسعنَّك لثمًا يا بنيَّ إذا
ما قدّر الله يومًا أنْ ستلقاني

****

قصيدة حنين

أبى الشوق إلا أن يطول حنينُهُ
وأن يتوالى برحُهُ وأنينُهُ
فؤادٌ براه الله عطفًا ورحمةً
فما تنتهي حتى المماتِ شجونه
أذاع بأن اسكندريةَ رُوِّعَتْ
فقُطِّعَ من هول المصاب وتينه
حمًى وبه استروحتُ أول نسمةٍ
وبلَّ صدى نفسي صغيرًا معينه
وطالعني في أفقه البدرُ سافرًا
تلاحظني أنّى ذهبت عيونه
ولم أر مهدًا في الجمال كمهده
ولا مثل شمسٍ في السماء تَزِينُه
به من مناط الروح أمٌّ رحيمةٌ
تُسلسل دمعًا لا تجفّ جفونه
وشيخٌ أطال الله في الخير عمرَه
تكاد النوى تُفنيه لولا يقينه

□□□

صلاح الدين أحمد خليل

١٣٤٩ - ١٤٢١هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٠م

- صلاح الدين أحمد أحمد خليل.
- ولد في مدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في محافظة الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية الأولية.
- عمل محصلاً في حافلات النقل الداخلي بمحافظة الإسكندرية، وظل في عمله هذا حتى رقي إلى درجة ناظر محطة، وهي الدرجة التي أحيل بعدها إلى التقاعد.
- كان عضوًا في عدد من الجمعيات الأدبية في الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «وطني» (القاهرة) عددًا من القصائد منها: «السد العالي» - أغسطس ١٩٦٤، و«مؤتمر القمة» - أغسطس ١٩٦٤، و«لك الأمر يا ليلى» - أغسطس ١٩٦٤، و«عهد ناصر» - ديسمبر ١٩٦٤، و«محاربة الإقطاع» - يونيو ١٩٦٦، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

● شاعر مناسبات يدور ما أتيح من شعره حول منجزات ثورة يوليو (١٩٥٢) كبناء السد العالي، والقضاء على الإقطاع، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وغير ذلك من المنجزات، يجيء ذلك مشفوعًا بإشادة بقائد الثورة جمال عبدالناصر، وله شعر يعبر فيه عن اعتزازه بكونه شاعرًا ينتمي إلى الطبقات الكادحة، وكتب في الغزل. تتسم لغته باليسر والتلقائية مع ميلها إلى المباشرة. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل إبراهيم مع اسرة المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٥.

عهد ناصر

زارني في البيت زائرْ
قال لي: هل أنت شاعرْ؟
قلت إني في «ترام» الرْ
رَمل كالعصفور حائر
سائقٌ طورًا وطورًا
مهنتي قطْعُ التذاكر
في أذان الفجر تلـ
ـقاني لأعمالي أباشر
لقمة العيش اكتسبـ
ـناها بعزمٍ غير فاتر
والذي يبغي المعا
لي، لا يبالي بالمخاطر
يا وزير الفن والإر
شاد قد جئنا نفاخر
نحن عمال لنا شأ
نٌ كضوء الشمس ظاهر
ليس فينا من كسولٍ
إننا في عهد «ناصر»
نحن في عهد يراعي
كل موهوبٍ وقادر
سائق «الترماي» يومًا
سوف يقتحم المنابر
والذي يضرب بالسنـ
ـدانِ، ذو علمٍ وماهر
ليست الآداب وقفًا
واحتكارا للأكابر
إنها فيضٌ من اللـ
ـه لأصحاب البصائر
ثورة الشعب لها فضـ
ـلٌ، وما للفضل آخر
أعطتِ الفنان حقًا
في الظهور، فصار ظاهر

****

ليلى

لك الأمر يا ليلى كما شئتِ فاحكمي
أمامك صبٌّ فاقتليه أو ارحمي
ولا تسألي عنه، فأنتِ عليمةٌ
بأنَّ له قلبًا بسهمك قد رمى
غريبٌ طوى الآفاق شرقًا ومغربا
وجاءك ضيفًا في حماك فأكرمي
عذابك عذْبٌ إنْ تصاحبْه نظرةٌ
من العطف فيها راحة المتألم
يناجيك صبٌّ أثقلَتْهُ همومه
وغاية ما يرجوه أن تتبسمي
هو الحبّ يا ليلى وللحبِّ حرمةٌ
وإن يك ذا ذنبٍ حنانيك فاحلمي
وإن تقطعي عنه المودة يا ترى
إلى أيِّ بابٍ غير بابك يحتمي
يحيِّيك يا ليلى فتًى متولِّهٌ
فمُنِّي عليه بالجواب وسلِّمي

****

محاربة الإقطاع

أرأيت وجهَ الدهر كيف استبشرا
لما اختفى عهدُ الظلام وأدبرا
وتبدَّد الظلم المخيف بثورةٍ
بيضاءَ كانت للعدالة مظهرا
لم تغتصب حقّاً ولكن قرَّبَتْ
أهل الثراء من الفقير كما ترى
تركتْ لهم قدْرًا إذا هم أنفقوا
من ريعه كانوا ملوكًا في الورى
والعدل ليس ثراءَ فردٍ واحدٍ
يطأ الثرى متغطرسًا متكبرا
ويظل في الحرمان ألف مواطنٍ
لا يعرفون مدى الزمان تَطَوُّرا
يا عصبة الإقطاع كيف جَرُؤتمُ
لن تقتلوا الشهم النزيه الخيِّرا
هل ذنبه أنْ قام يدعو دعوةً
لصيانة القانون أن يتدهورا
من قبلُ كانت دنْشوايُ منارةً
شهداؤها زادوا الحياة تحررا
واليوم في «كمشيش» تظهر صفحةً
بدم الشهيد «صلاح» تكتب أسطرا
ألاّ بقاءَ لأي إقطاعٍ هنا
فالشعب أصبح واعيًا متنوّرا
والشعب ليس بحاجة لسياسةٍ
حمقاء ترجعه لعهد القهقرى
إنّا على الثوار نحرص دائمًا
فهم الهداة إذا الطريق تَعثَّرا
وليملأِ الله النفوسَ سعادةً
في ظل من رفع البلاد إلى الذرا
هو من عَرَفْنا نصرنا وجمالنا
والنصر كان على يديه مقدَّرا

****

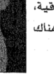
السدُّ العالي

بشِّر الدنيا بأنَّ الخير جاءْ
يوسِع الرزق ويغْني الفقراءْ
قد أقمنا اليوم سدّاً عاليًا
يحفظ النيل فلا يجري هباء
معجزاتٌ صفَّق الدهر لها
صاغها للناس لحنًا وغناء
ظلت الصحراء عطشى للندى
فسقاها النيل صيفًا وشتاء
بشِّرِ الدنيا بخيرٍ مقبلٍ
يُخصِب الجدب ويعطي الكهرباء
فانتقلنا من ظلام دامسٍ
نحو عصرٍ لا يرى إلا الضياء
أين «خوفو» من بناءٍ شامخٍ
يُعجِز الأهرامَ فنّاً وبناء
لو رأى فرعون مصر جدَّنا
لانحنى رأس الفراعين انحناء
أيها التاريخ سجِّل صفحةً
لجمال النيل وارفعْها لواء

□□□

صلاح الدين الحارة

١٣٥٥ - ١٣٩٩هـ
١٩٣٦ - ١٩٧٨م



- صلاح الدين أسعد علي الحارة.
- ولد في قرية الحارة (محافظة اللاذقية - غربي سورية) - وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- درس الابتدائية في قرية كلماخو (١٩٤٨)، والمتوسطة في التجهيز بمدينة اللاذقية، لينتقل بعد ذلك إلى مدينة حلب، وهناك أكمل دراسته التربوية في عام ١٩٥٢.

● عمل معلمًا في مدينة الحسكة منذ عام ١٩٥٥، وبقي فيها عدة أعوام، ثم عاد إلى اللاذقية معلمًا في قراها كقرية السراج، والمزيرعة حتى عام ١٩٦١، ليستقر بعد ذلك في قريته الحارة مواصلاً رحلته في مجال التربية والتعليم.

● عرف بنشاطه وثقافته في مجال التربية والتعليم الذي أحبه، إذ افتتح دورات ليلية، ونهارية لمحو الأمية في بيته، وفي المدرسة، وتبرع بتأسيس مدرسة في منطقته يعلم فيها مجانًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «ظلال بلا جسد» أعده نجله معن صلاح الدين أسعد الحارة - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع (ط١) - ٢٠٠٣، ونشرت له جريدة «البلاد» التي تصدر في مدينة اللاذقية عددًا من القصائد منها: «فبكت مولولة» - ١٩٥٤/١٠/٨، و«سوق العبيد» - ١٩٥٤/١٠/١٥، وكتابي» - ١٩٥٤/١١/١٩، و«يا رعد» - العدد (٤١٧) - ١٩٥٥/٢/١، و «ليلة سمر» - ١٩٥٥/٦/١٤.

● شاعر وطني قومي إنساني ذاتي وجداني. يميل إلى الشكوى والعتاب، وله شعر في الرثاء، وكتب معبرًا عن انحيازه للمعذبين والبؤساء على هذه الأرض. يعتز بكونه شاعرًا يسمو إلى أفق الخيال، ويقتفي أثر الجمال، في شعره حنين رومانسي وحب للناس. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله العلايلي، ونديم محمد: مقدمة ديوان ظلال بلا جسد.

٢ - الدوريات:

- احمد عمران الزاوي: ظلال بلا جسد - بواكير صلاح الدين اسعد علي - صحيفة «تشرين» - العدد (٨٨٤١) - دمشق - يناير ٢٠٠٤.

- ظلال بلا جسد.. بواكير يانعة في روح الشعر - صحيفة «الثورة» - العدد (١٢٣٢٨) - دمشق - يناير ٢٠٠٤.

أنا شاعر

أنا شاعرٌ رقصَتْ على
أنغامِه دنيا السعادةْ
أنا مؤمنٌ ذابتْ على
ترتيلِه كبدُ العباده
أنا زاهدٌ كسرةَ الحيا
ةَ فباتَ حبُّ الله زادَه
وحَنا على الجمراتِ يَلْـ
ـثمُها وأودعَها فؤاده
فتُحيلها الزفراتُ شعـ
ـرًا تنتهي فيه الإجاده
ويصوغُ منه قصيدةً
تاهَتْ على الشعراء غاده
الشاعر المحبوب نجـ
ـمُ الفجرِ يظفرُ بالسيادة
يسمو إلى أفق الخيا
لِ يحثُّ مُستبِقًا جوادَه
وإذا تصدَّى موكبُ الـ
ـعَثرات أتبَعه جهادَه
ما زال يخترقُ الغُيو
بَ يقودُ للأقصى اجتهاده
حتى تناهى بالغُا
بالسِّدرةِ العُظمى مُرادَه
واختصَّها عذراءَ لم
تبلغْ سرائرَها إراده
واحتلَّ عرشَ الشعرِ مَرْ
هُوًا ليستلمَ الرِّياده

*****

الشاعرُ العربي لا
ينسَى ولن ينسى بلادَه
يبني لها في قلبه
صَرْحًا من الإخلاص شاده
قُمْ سائلِ الأجيالَ عَنْـ
ـنا فهْي مُعلنةُ الشهاده
أيامَ أصبحنا على
عَرْش الدُّنا والدين ساده
هذا هو الشرق العريـ
ـقُ بمجدِه فانظرْ رُقادَه
إن القنابل لا تُقا
بَلُ بالأريكةِ والوساده

****

هذا العمر

ليلٌ من الأحلام هذا العمرُ نقضيه على وَهْج السرابْ
فلكم أذاقَتْنا أمانينا العذابُ أليمَ أنواع العذاب
لا تخدَعنَّكَ صورتي فالشمسُ يحجبُها ضباب
وإذا توسَّمتَ الخفيَّ تُزيحُ عن وجهي النقاب
أدركتَ خُدعةَ ريشةِ الفنانِ في اللون المذاب
وعلمْتَ ما خلفَ الأساريرِ اضطرابًا واكتئاب
وبكيتَ في عينيَّ أنوارًا توارَتْ بالحِجاب
وحزنتَ كلَّ الحزنِ للنُّعمَى يغادرها الشباب

****

سوقُ العبيدِ

دعوها وحدَها تَذْكو لهيبا
وتملأُ مسْمعَ الدنيا نحيبا
دعوها رَهْنَ أحلامٍ تَلاشَى
تُؤبِّن كوخَها النائي الحبيبا
لقد تركت به أُمًّا تلظَّى
على جمراتِه ألمًا مُذيبا
وصِنْوًا لم يزل في المهدِ طفلاً
صغيرًا كان شاركَها الحليبا
ودُورًا قد بنَتْها من رمالٍ
وخلف التينِ والحَمَلَ اللَّعوبا
ولُبَّادًا على العِرْزال فيه
خبايها دمًى وحصًى وثَوْبا
ستذكرُها غدًا ليلى وهندٌ
وتلتاعان شوقًا أن تغيبا
ويصعقُ أحمدُ ممّا اعتراها
ويخبطُ سائلاً عنها الدروبا
ولِمْ لا؟ والحبيبةُ أنهلَتْه
صغيرًا من مَعين الحبِّ كوبا
سيبكيها ولكنْ دون جدْوَى
ويندبُها ولكنْ لن تُجيبا

لقد ضاق الزمان على أبيها
فسار لبَيْعِها يَئِسًا كئيبا
مشَتْ وَلْهى تعثَّرُ في خُطاها
توَمُّ الظلمَ والبيتَ الغريبا
تميلُ من الطوى يُمنَى ويُسرى
تكاد من التَّلوُّعِ أن تذوبا
ألا شَلَّتْ يمينٌ من اشتراها
أما يخشى من الله الذنوبا
دعاها كي ترافقَه فخافَتْ
فخضَّبَ بالدِّما منها القضيبا
فرِفْقًا إنه جسدٌ عَرِيٌّ
كساه الفقرُ والبلوى شحوبا
لقد أدميتَه رَكْلاً وضَرْبًا
أما تخشى غداةَ غدٍ حسيبا
لبَلْواها تحجَّرَ كلُّ قلبٍ
فيا اللّهِ ما أقسى القلوبا!
أيا فتياتِ حواءٍ لَتكفي
تجارتُهم بكنَّ أسًى وعيبا
فذُدْنَ عن الكرامةِ أيَّ ذَوْدٍ
وثُرْنَ على النِّخاسة أن تؤوبا
ودون المجد فابذلْن الغوالي
وحاربن ابن آدم أو يتوبا

□□□

صلاح الدين القاسمي

١٣٠٥ - ١٣٣٥هـ
١٨٨٧ - ١٩١٦م



- صلاح الدين بن محمد سعيد القاسمي.
- ولد في دمشق، وتوفي في مدينة الطائف - بالحجاز.
- عاش في دمشق والآستانة والقاهرة، وفي عدة مدن من الحجاز.
- تلقى تعليمه المبكر بمدارس دمشق، وتوفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره فكفله أخوه علامة الشام جمال الدين

القاسمي فتلقى علوم العربية والدين في بيته، كما تعلم التركية والفارسية والفرنسية في مدارس الدولة.

- التحق بالمدرسة الطبية (كلية الطب) ونال شهادتها عام ١٩١٤.
- أسهم في تأسيس «جمعية النهضة العربية» (١٩٠٦م) وكان المترجم له أصغر المؤسسين عمرًا، وبدأ يكتب في الصحافة مقالات ذات اهتمام بالقضية العربية وضرورة مواجهة الحركة الصهيونية وعدها خطرًا أصفر مثل الكوليرا.

الإنتاج الشعري:

- ما أثر من قصائد المترجم له تضمنه كتاب: «الدكتور صلاح الدين القاسمي (١٣٠٥ - ١٣٣٥) - آثاره: صفحات من تاريخ النهضة العربية في أوائل القرن العشرين - قدم له وحققه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٩٥٩.

الأعمال الأخرى:

- كان المترجم له داعية سياسيًا وخطيبًا، وفي حياته القصيرة ألقى محاضرات، وكتب رسائل، وترجم عدة مقالات، ومن أهم التفاتاته الأدبية المبكرة نقده لكتاب «النظرات» للمنفلوطي، في دراسة مطولة، بعنوان: «نظرة في النظرات» تعد خطوة مبكرة في تحديث منهج الدراسة الأدبية.
- شعره قليل، انبعث عن مناسبة غالبًا، وإن كانت قصيدته «صحائف الأمل» تصدر عن عالمه الداخلي، وقصيدته «نفحة الربيع» ترسم مشهدًا حيًا، وفي كلتيهما تتنفس موهبة تشق طريقها لم يتح لها العمر القصير أن تعبر عن قدراتها.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محمد عبداللطيف الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح، دار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٤ - منير مشابك موسى: الفكر السياسي العربي في العصر الحديث - بيروت ١٩٧٣.

مراجع للاستزادة:

١ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ - مطابع الف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٢ - عبدالله حنا: المثقفون في السياسة والمجتمع (الأطباء) - الأهالي للنشر والتوزيع - دمشق ١٩٦٩.

من قصيدة: داهية دهماء

في رثاء الإمام محمد عبده

رأيتك يا دهرُ تُبدي العجبْ
بفعلك إمّا ونَى أو وثبْ

تدير المنيّةَ في ذا الوجو
دِ فهْي الكؤوس ونحن الحَبب

تمزّق أكبادَنا فجأةً
بأنباء حزنٍ تشبُّ اللهب

ألا حسْبُنا داؤنا جهلنا
فحتّامَ تصْدَعُنا بالنكب؟

وتفجعنا برجال الصلاح
رجال همُ المصلحون الشعب

تُمزِّق أحشاءنا تارةً
بربّ العلوم وركن الأدب

كأنك أوجبت في الكائناتِ
بقاءَ الغبيّ ومحو النُّخَب

حنانيك يا دهرُ ما القلب منْ
جمادٍ فتصْدِمه بالنُّوَب

لقد كان صبري يردّ القلوبَ
لحمل الخطوب ودرء الغضب

فما لي أراه تحطّم من
مصابٍ أثار بجسمي الوصب؟

وما لي أراني عيونا تفيضُ
غمومًا وتقْطِرُ دمعَ الكُرَب؟

وما ليَ أبكي، وكنت إذا
تبسّمَ مالَ بعِطفي الطرب؟

هو الموت فاخضعْ لسلطانهِ
فثورته لا تني بالأهَب

فلو لم يكن في كتابٍ مبينٍ
ضلَلْتُ السبيل لهذا السبب

ولو لم يكن سنَّةً قد خلَتْ
دعوتُ النوائح تُعلي الصخب

ونحتُ إلى أن يضجَّ الملا
له، وملاك السما باللجب

وكنت لطمت الوجـوه لنَدْبِ
وجـوه الفضائل شمّ الرتب
وحقّاً لكنت شققْتُ الجُيوبَ
عزاءً لفضلٍ غدا مُستلَب
وأرسلت سيلَ الدموع دماءً
لرزء إمامٍ غدا يُنتحب
رُزئنا بفقد عليم الورى
رزئنا بموت حكيم العرب

****

صحائف الأمل

قلقتُ، فهل في الثريا قلقْ
أم البدرُ من ذا الدجى في أرقْ؟
أم اضطربَ البحر في موجهِ
فثار لصخر.. وإذ ما انفلق
ترامى وفي نفسه حسرةٌ
وأن انكسارًا، كصبٍّ شهق
وماج عليه ظلام الليالي
ومنه دويُّ الرياح انطلق
فهذا يرنُّ، وذاك يئنُّ
بوزنٍ، وألحانه في نسق
وهذا يميل، وذاك يسيلُ
بمدٍّ وجزرٍ إذا ما اندفق
فتحسب في الجوّ بحرًا علا
فَعمَّ جميعَ الوجود الغرق

******

ينام الدجى، وتنام العيونُ
وذاك الفؤاد يعاني القلق
أبيتُ وفكري يخوض البحارَ
ويمشي القفارَ ولا من رَفَق
يجول، ففي وهدةٍ تارةً
أراه، وفي ذروةٍ قد سمق
أراه يقلّب صُحْفَ الرَّجاءِ
بهذا الفضاءِ، ولا من ورق
فيشهد أسطرها سُوِّدتْ
بأيدي الظلام، وفيها نمق

******

صحائفُ آمالي مجهولةٌ
كهذا الفضاء وهذا الغسق
فلا أدري إمّا بمستقبلي
ضياءٌ يكون به في ألق
يكون به أملي زاهرًا
ومبتسمًا منه إمّا انبثق
وإما يسود عليه الظلامُ
فيطفئ تلك المنى إذ برق

******

يؤمّل كلٌّ بما يشتهي
وإمّا ينال غدا في حنق
فمن باذلٍ جهده كله
ويغدو وفي بؤسه قد زلق
ومن كاسلٍ عمره كلّه
ويصبح من أملٍ في ألق
ويصبح في عزّه سلطةً
وفيها نفوس المعالي رشق
فذاك على سعيه في ضنًى
وضنكٍ، وباب الأماني انغلق
وأضحى وفي ذلّه سكنةٌ
بها روحُه وحياةٌ زهق

******

فلله ما سر هذي الحياة
وما القصد من خلقِ خلقٍ خَرَق
يقولون: هذا سبات عميقٌ
وأفعالهم تلك حلم طرَق
وما هو إلا معمًّى دقيقٌ
توارى وفي ذا الوجود اعتلق

وكلٌّ يبــــــــــرهن تعليلــه
فيــاليت شــعــري من ذا صــــدق؟
لقــد حــار في كنهــهــا خــاطري
فلِمْ ســـرُّ هذي الحــيــاة انغلق؟
أوغــــدٌ يســـود، وفــــردٌ يعـــود
وفي نفســه اليــأس إمـــا غسق؟
إذا كــــــان ذلك مـن حـكـمــــة
فــهــلا - إذن - كــان عــقلٌ وحق؟

□□□

صلاح الدين كديمي

١٣٤٤ - ١٤١٦هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٥م

- صلاح الدين بن محمدخير كديمي.
- ولد في مدينة حماة (سورية) وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية.
- تلقى علومه الأولية في مدارس دمشق، ثم تابع دراسته للمرحلتين الإعدادية والثانوية في المدينة نفسها، ثم انتسب إلى كلية الحقوق في جامعة دمشق، فأحرز إجازتها.
- عمل معلمًا في عام ١٩٤٦، ثم تفرغ للعمل الصحفي، فشارك في تحرير جريدة «المنار» منذ تأسيسها (١٩٤٦)، ورأس تحريرها مدة من الزمن، وفي عام ١٩٥٦ زاول مهنة المحاماة، وعين قاضيًا في مدينة طرطوس مدة قصيرة.

الإنتاج الشعري:

- له مسرحية شعرية عنوانها: «يوسف النبي» - دار الصرخة للطباعة والنشر - دمشق ١٩٥٨، وله ملحمة شعرية تحت عنوان: «الفدائي» - مطبعة ألف باء - دمشق ١٩٦٩، و له عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجال القانون منها: شرح قانون الإيجار في سورية - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٤، والقول الفصل في طلب تخلية المستأجر بسبب التملك - مكتبة أديب دياب - دمشق ١٩٩١.

- يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن دعوته للحرية ونبذ القهر والتسلط. حالم بالخلاص، داع إلى الذود عن الشرف، راغب في استرداد كرامة الإنسان العربي، وله شعر في المناسبات الوطنية. كتب الملحمة والمسرح الشعري. يتميز بنفس شعري طويل. تتسم لغته بالطواعية، مع قوة في العبارة وجهارة في الصوت، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر، مع استثماره لتقنيات الحوار والسرد والتكرار.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٥٨.
٢ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) - دار الأولى للطباعة والنشر - دمشق٢٠٠٢.
٣ - وثائق نقابة المحامين - دمشق.
٤ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع بعض زملاء المترجم له - دمشق ٢٠٠٥.

من قصيدة: ماذا أقول؟

مــــاذا أقــــول ووَهْمُ القــيْــدِ يمنعُني
عن الكلام وســيفُ الخــوف يلجـمُني؟
مــــاذا أقــول وقــــد باتَتْ تلاحــقُني
عينُ الرقــيب على خَطْوي وتتــبَــعُني؟
مـــاذا أقـــول ومـــا في الدار من أحــدٍ
يُصـــغي إلى قَــوْلتي بالقلب والأُذنِ؟
مــــاذا أقـــول وقـــد نامَتْ بلا وَسَنٍ
خــيــرُ العــيــون على مَــهْــدٍ من الوسنِ؟
قـــال الضــمــيــرُ الذي بانت نواجــذُه
من صــورة البــأسِ لا من صــورةِ الوَهَنِ
الحــرُّ يا صــاحــبي يشكو وإن نزلَتْ
في ســاحــه كلُّ مـــا في الكون من مِـحَنِ
قـــال الضــمــيــرُ.. تكلَّمْ.. أنت في بلدٍ
أحــــرارُه الصِّـــيــدُ لم تخنعْ ولم تَهُنِ

✲✲✲✲

مــــاذا أقـــول عن الإنســـان في بلدي
من القنـاةِ إلى تَطْوانَ فــــاليــــمنِ؟
أنَّى ذهبتُ فــــأفــــواهٌ مُكمَّــمـــةٌ
أنَّى نظرتُ فــتــســبــيحٌ إلى وَثَنِ

أنّى حللتُ فـدارٌ غيـر سـاكنةٍ
القبـرُ يفضلُهـا في راحـة السكن
كيف استمعتُ.. فـأقوالٌ منمّقـةٌ
تُوحي إليك بأن الليلَ مـن لَبَـن
توحي إليك بأن العيشَ في رغَـدٍ
لا يستقيـمُ بلا ذلٍّ ولا رَسَن
توحي إليك بأن النصر مـرتبطٌ
فيمـا استقـرَّ بذهْنِ الفـرد من أَفَن
توحي إليك بأن النصـر مُـرتهنٌ
على النضـال.. ومـا في السـاح من قَمِن
كلٌّ ينوحُ على ليلى ليُنقـذَهـا
وفي اليدين صكوكُ الصمتِ بالثمن
يا ضيعـةَ النَّهْـدِ فيمن ليس يحفظُه
من حَمْـأةِ البـغي والعدوان والهَجَن
يا ضيعـةَ النهـد.. لا تحمي طهـارتَه
سـواعـدُ الصِّيـد من خُـذْلان مُـؤتمَن
يا ضيعـةَ النهـد.. يا ليلى ويا شـرفًـا
قـد بيع في صفقـةِ المغْبـونِ بالحُـفَن
أمِ الرمـاحُ التي رُصَّتْ بأقبيـةٍ
جـاؤوا بهـا لاقتناصِ العاجـزِ المدَني

****

من قصيدة: عيد الجلاء

يومٌ أغـرُّ.. أهلَّ في ذكـرى الجـلاءْ
يأتي على دنيـا العـروبةِ بالسناءْ
يُحيي بهـا أمجـادَ عِـزٍّ مُتـرعٍ
بالفخـر في صلفِ الكرامـة والإباء
يُحيي بهـا مـا كـان من بسمـاتها
حين اغتـدَتْ تختـالُ في أبهى رداء
حين ارتوَتْ أقـداحُـهـا في نشـوةٍ
من خمـر آياتِ البطولة والفـداء
وتسـابقت أشبـالُهـا في خَطْوها
نحـو التـآلفِ والتكامل والبناء
لا شيءَ يحجبُـهـا عن الهـدف الذي
تسـعَى به نحـو التقـدُّم والرَّخـاء
وتراقصَتْ بدروبهـا.. في فـرحـةٍ
كلُّ الحـرائرِ من كـريمات النسـاء
من قبلُ.. مـا عـرَفتْ سـوى الخِدْرِ الذي
لبـستْ به ثوبَ الطهـارة والنقـاء
من بعـدُ.. غـادرتِ الخـدورَ عـزيزةً
واستنشـقَتْ طيبَ النسـائمِ والهـواء
فكأنمـا جـعلَ الجـلاءُ دروبَهـا
خِـدْرًا به كلُّ القـداسـةِ والحيـاء
فتمـايلَت لا تستحـي.. هل يستحـي
من كـان يفـرحُ في حضـور الأتقيـاء؟
صقلَ الجـلاءُ نفـوسَهـم.. فـغَدَوْا به
وبفـضلِه عنوانَ آيات الإخـاء
هـو ذا الجـلاءُ.. نقـشْتُ بعضَ رسـومـه
أكـرمْ به يومًـا يُقـال لـه الجـلاء!

*****

قـد كـان يُؤمَلْ يوم غـادرتِ الرُّبوعْ
فِـرقُ العُلوجِ بلا مـآبٍ أو رجـوع
قـد كـان يُؤمل أن نظلَّ أحـبَّـةً
كـالمغـرمين من المحبَّـة والوُلوع
نزدادُ في شـتَّى الصـعـاب تآلفًـا
وتعـاضـدًا وتراحـمًـا ملءَ الضلوع
لا فـرق بين مُكبِّـرٍ ومُـجلجِلٍ
أو بين أحـمـدَ في العقيـدة أو يسـوع
مـا بالُ قـومي في الجـوار تفـرَّقـوا
والكلُّ يطلبُ من نظائره الخضـوع؟
لبنانُ أغـرقَ شِيبَـه وشبـابَه
ونسـاءَه بين الخـرائبِ والدمـوع
وعلى الجنوبِ من الطغـاة جحـافلٌ
تبـغي وتحـشـدُ بالكتـائب والدروع
أفـلا يعـودُ إلى الوفـاق ويلتـقي
في مـوكبٍ تمشي به كلُّ الجمـوع؟

لبنانُ.. يا بلد المحبَّةِ والهوى
طالَ السُّهادُ.. أما لفجرٍ من طلوع

****

يوسف النبي

اللهُ في القرآن فضَّلَه
بأحسنِ الآياتِ والسُّوَرِ
تضمَّنت أجملَ ما سردَتْ
في سحرِها من قِصصِ البشَرِ
العشقُ والإغراء في خبرٍ
والصبرُ والإيمانُ في خبرِ
والصدقُ في تفسيرِ ما حلموا
والمكرُ والإيقاعُ في الضررِ
قد صار من حكمَتِه مَلِكًا
مُتوَّجًا بالطُّهْرِ والخفرِ
كأنه بين الورى ملكٌ
إذ صاغه في أجملِ الصورِ
سبحان من أرسله مثلاً
وقصَّ فيه أصدقَ العبرِ

□□□

صلاح السباعي

١٣٤١ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٦م

- صلاح الدين عبدالجواد السباعي.
- ولد في بلدة إيتاي البارود (محافظة البحيرة - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والعراق وعدد من البلدان العربية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس إيتاي البارود، التحق بعدها بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) وحصل على ليسانس الآداب (قسم اللغة العربية) في أوائل الأربعينيات.
- عمل صحفيًا بجريدة «المصري»، ثم في وكالة أنباء الشرق الأوسط، وتولى رئاسة مكتب الوكالة في عدد من الأقطار العربية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «أغاريد الصمت» - دار الفجر - القاهرة ١٩٩٨، ونشرت له قصيدة: «إشراقة الوحي» - مجلة منبر الإسلام - ع٩ - السنة ٥٠ - مارس ١٩٩٢.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات أدبية نشرت في مجلة «منبر الإسلام».

- جمعت تجربته الشعرية بين القصائد العمودية وقصائد التفعيلة، وله قصائد ترتبط بالمناسبات العامة والدينية والمواقف القومية، منها قصائده عن معركة بورسعيد أثناء العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦)، غلب على شعره التعبير عن المواقف الخاصة في حياته، كثر في قصائده استخدام الصور البيانية وبخاصة التشبيه موسعًا من مجال الخيال في أسلوبه المتسم بالبساطة والاقتراب من المباشرة أحيانًا.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث عطية الويشي مع نجل المترجم له الصحفي: لبيب السباعي - القاهرة ٢٠٠٧.

عندما تندم الخطايا

أتيتُكَ من بعد اغتراب.. شفاعتي
لديك عناقٌ بين دمعي وتوبتي
ورعشةُ حبٍّ في دمائي وخفقةٌ
من النور ما زالت تُضيء سريرتي
وشوقٌ دؤوبٌ ما تراخت خيوطه
ولا احترقت يومًا بجمر خطيئتي
وترنيمةٌ رفَّتْ على أفْق عاشقٍ
تروح وتغدو في عروق غريزتي
وأنشودةٌ بيضاءُ ما زال همسها
بنفسي وأعماقي.. بنبضي ومهجتي
أشَدُّ هديرًا من طبولٍ تدقُّها
أصابعُ شيطان يؤَجّج شهوتي
إلهي أعنّي.. فالضبابُ يلفّني
ويُغرق أيامي.. وأصداء صرختي

أعنّي.. فأنيابُ الأعاصير مزّقتْ
شراعي.. وضلّت يا إلهي سفينتي
أعنّي على أهواء نفسي فإنها
تخدّر نورًا كامنًا في بصيرتي
وتقتادني – والطينُ مبتهج الخطا –
إلى فخّها المصبوب في بشريّتي
إلى كهفها المصبوغ بالإثم حوله
تَفجّرَ غضبانًا ضياء منارتي
ترابٌ ونورٌ في كياني تصارعا
فما عدت أدري من يقود مسيرتي
تمزّقْتُ من هول الصراع بداخلي
مشاعل تحليقي.. وصلصال زلّتي
تَمزّقتُ يا ربّي.. تمزّقَ خاطري
تمزّقَ وجداني.. وضعفي وقوّتي
فمن يا إلهي.. من سواك يعنيني؟
ومن في طريق الشوك يحرس خطوتي؟
أتيتك يا ربي.. أتيتك نادمًا
وما في يدي غير السراب.. وقبضتي
أتيتك من ليل الخطايا وفي دمي
حنينٌ إلى الأضواء يحدو ضراعتي
ضراعة أعذاري.. ضراعة غفلتي
ضراعة عمرٍ أهدرته جهالتي
أتيتك من وهم الغواية سائرًا
على دربك الوضّاء.. نحو حقيقتي
لقد كان بُعْدي عنك يا ربُّ غربةً
وعدت بأشواقي إليك.. ولهفتي

****

إشراقة الوحي

حطّمي عالم الدجى.. حطّميه
واسحقي شهوة الأراقم فيه
شهوةً في مضاجع الإثم تغفو
ثم تصحو.. على دمٍ تحتسيه
قد أعدّت فراشها للخطايا
لسُعارٍ فحيحُها يشتهيه
دنّسَ البغي ليلها وضحاها
وشدا الفسق حوله يُشجيه

*****

غابةٌ ترقص الضّراوة فيها
فوق أشلاء كلِّ من تُرديه
تسحق العاجزين تحت خطاها
من يردّ الخطا؟.. ومن يعنيه
يمرح القهر والخديعة فيها
وتبيع السراب من يشتريه
كلُّ شيءٍ في عرفها مستباحٌ
ما لديها محرّمٌ تتّقيه
سار فيها النهار بين حرابٍ
وسهام.. بلا دروعٍ تقيه
وعدا الليل آمنًا وطليقًا
جائرًا.. جامحًا.. ومن يثنيه؟!
واختفت بهجة الزهور وغاصت
تحت مستنقعٍ بغيضٍ كريه
عالمٌ يصنع الإله ويجثو
عند أقدامه.. فما يبتغيه
أيُّ بأسٍ من عجزه يتمنّى
أيّ عزٍّ من ذله يرتجيه؟!

*****

لحظةَ الوحي.. أنت مولد دهرٍ
جاء بالحق.. بالضحى يحميه
وخلودٌ.. ضياؤه سرمديٌّ
ليس في الكون قوةٌ تبليه
فاقذفي بالرياح شعلةَ نارٍ
تجرف القهر والدّجى وبنيه
وتحيل الضياع مرفأ نورٍ
للذي ضلّ في ضباب التّيه
لحظةً أينعت ومدت ظلالاً
ذاب فيها جمر الهجير السفيه

لحظةً أهدت الوجـود نبـيّـاً
ينتـهي الدهر.. مـا له من شـبـيـه
حـسـبُـهـا أنّهـا من الغـيب جاءت
تحـمل الفـجـر للورى.. تُزجـيـه
لليـتـيم الذي صـفـا وتسامى
ورأى الله.. قـبل مـا يصطفـيـه

****

نفرتيتي

حُلُمٌ يطوف بخـاطري وخـيـالي
أم صـورةُ الماضي تلوح حِـيـالي؟
سِحْـرٌ من العـهـد البـعـيـد تواثبت
عـبـرَ السنين به خطا الآمـال
سـحـرٌ يُظِلُّ مليكةً مـا آمنت
بالتـاج فـوق جـبـينهـا والمال
ضـاقت بعـيش الأولين فـغـادرت
عـرشًا يتـيـه علي السُّـهـا ويغـالي
مـا المالُ؟ مـا التـيـجـان إلا لمعةٌ
مـثل السـراب على أديم رمـال
هي لا تريد من اللآلئ تاجـهـا
بل من هـوىً ومـفـاتن، وجـمـال
يا درّةَ العـهـد القـديم تحـدّثي
مـاذا عن الأمـجـاد والأقـيـال؟
مـاذا عن الزمن البـعـيـد ومـجـده؟
مـاذا وراء العـزّ والإجـلال؟
من أين جـئت إلي الحـيـاة فـتـيّـةً؟
أمـن الـوهـاد تـنـوء بـالأطـلال؟
أم من غـيـاهبَ في بحـارٍ شـاهدت
كـأسَ الهـلاك يطوف بـالأبطال؟
أم من حـمى رضـوانَ في فـردوسـه
يخـتـال في يُمْنٍ وفي إقـبـال؟
يا بنتَ «فـرعـون» حنانَك إنّنا
لسنا مع الأيام غـيـرَ ظلال
مـا نحن إلا كـالزهور نضـارةً
إن الزهور قـصـيـرة الآجـال
مـا نحن إلا كـالشّـعـاع مع الضحى
سـرعـان مـا يذوي مع الآصـال
فـتـمـثّلي قلبًا طوته أعـاصـرٌ
لم تُبْقِ فـيـه بقـيـةً لنضـال
ولْتـدفـعي عنه العـواصف والدجى
يكفـيـه مـا عـانى من الأوجـال
يكفـيـه أن نَشَـدَ الوفـاء فـمـا رأى
بين الأنام سـوى خـداع الآل
فلعلّ بين يديك يُقـبـل سـعـده
من بعـد طول تَمـنُّعٍ ودلال

□□□

صلاح بن المقري

- ١٣٣٥هـ
- ١٩١٦م

● صلاح بن المقري بن عبدالله البوحبيني التدغي.

● ولد في المنطقة الغربية من موريتانيا، وتوفي في أنيبرش - (قرب نواكشوط).

● عاش في موريتانيا، خاصة في منطقة الساحل الغربي (من الجنوب إلى الشمال).

● درس العلوم اللغوية والشرعية والآداب وغيرها من الفنون المقررة في مناهج المحضرة الشنقيطية.. على يد والده، وبعض العلماء.

● مارس حياته العملية عالمًا رجل دين، وشخصية قبلية مرموقة، فضلاً عن انتجاع المراعي، وهو النشاط (الاقتصادي) السائد.

الإنتاج الشعري:

- جمع الباحث: نناه بن أحمد حامد شعر المترجم، وقد ضاع بعض منه بسبب تنقل القبيلة للانتجاع، ونشر الباحث: نناه بن أحمد حامد - دراسة عن المترجم له - تضمنت نصوصًا شعرية من الأدب الفصيح، والعامي (الشعبي باللهجة الحسانية) - مجلة المعهد التربوي الجهوي - العددان ١٤، ١٥ - نواذيبو ٢٠٠٠م.

● تظهر آثار ثقافته الدينية في شعره، إذ يستعين بألفاظ وأسماء أعلام وإشارات قرآنية متعددة. أكثر ما لدينا من شعره مقطوعات قصيرة، وقصيدته في ابنه تعتمد على تكرار مطالع الأبيات.. أما أغراض شعره فإنها لا تتجاوز المألوف في عصره: النسيب والمدح، والاجتماعيات.

مصادر الدراسة:

١ - صلاح بن المقري: مجموعة شعرية جمعها نناه بن احمد حامد.

٢ - كلاه بن صلاح: الديوان - تحقيق نناه بن احمد حامد - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

: إتحاف المبتغي، في اخبار تندغا - مخطوط بحوزة اسرة المؤلف.

٣ - لمرابط بن احمد حامد: دراسة وتحقيق عن احميدي بن الصديق - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

٤ - محمد فاضل بن الشيخ كلاه: فارط الوراد في التعريف بالشيخ الهادي إلى طريق الرشاد - مخطوط بحوزة أسرة المؤلف.

أولى الرجال

سأنشد فيك اليومَ شعرًا مهذّبًا ... يودّ الفتى لو قيل في مدحه الندبُ

فأنت الذي إن أورد الشعرَ شاعرٌ ... من الناس مدحًا فيك سلّمه الصحب

وسلّمه ضيف الشتا ليلةَ الدجى ... وسلّمه الجيرانُ والعجْمُ والعُرْبُ

وسلّمه أهل المحابر كلهم ... وأهل المصلّى سيّما يعظم الخطب

وسلّمه الملهوف من كل وجهةٍ ... ومدْح النبي هذا إذا طلع القلب

وسلّمه تحرير كلّ عويصةٍ ... إذا ما جُمادى عاق أن ينبحَ الكلب

وسلّمه أشياخنا ونساؤهم ... وأبناؤهم والوالد الفائق القُطب

إمام الورى شيخ المشائخ قرمهم ... ضياء ظلام الدين، والصارم العضب

وأمّات صبيانٍ كرامٍ وصبيةٍ ... كرام عليها قد تتابعتِ الشهب

وسلّمه ماءُ الوضو سَحَرًا إذا ... رياح سوى النُّكْبا تصاخي النكْب

وسلّمه الغدران خِيفَ فسادها ... وسلّمه الورّاد والمنهل العذب

وسلّمه الينبوع في صمّ صخرةٍ ... وسلمه الجدب المضلل والخصب

وسلّمه العافون والوالد الذي ... تكامل فيه الشيب واللوح والكتب

وسلّمه المملوك والمعْتق الذي ... موالاته صعبٌ، وإلقاؤه صعب

وسلّمه أشياخُه وقبيله ... وكلُّ مديح كان والمرْمل الرَّكْب

وسلّمه السُّاقون عند رحالهم ... وسلمه الشرق المهُوّل والغرب

وسلّمه أشرافُ «تيرسَ» كلّهم ... وأتباعهم والكرْب سلّم والكرب

وسلّمه الإعراض عن جهل جاهلٍ ... تجاهرَ بالعورا لنا والورى اللبّ

وسلّمه الرأيُ المصيب بلحظةٍ ... تبارك ربّاً فضلُه دائمًا رحب

وإني لأرجو طول عمرك في صفا ... من الواهب المعطي وأن يُغفَر الذنب

رأيت رباطًا حين تمّ شبابه ... وولّى شبابي ليس في برّه عتْب

سريعٌ إلى الأضياف في ليلة الدجى ... إذا اجتمعَ الشقّان والبلد الجدب

إذا كان أولى للرجال جِزَارة ... فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

****

حرام على المرء

حرامٌ على المرء الكريم مقامه ... بأرضٍ بها لم تُلْفَ خيلُ التراززِ

ومن كان يدري لا يفارق ساعةً ... رجالاً من «اشْرَيْببٌ» أسدَ المفاوز

ومن كان في غير الترارز بارزًا ... لجورٍ عظيم لا يني جدٌّ بارز

فلا المسلمات الغانيات جمالها
لهنّ ولا الأقطاب أهل «القلامز»
وما إن يعيش الدهر إلا معذّبًا
ولن يلبس الأيام غير المفاوز
وإن كان صون العرض والمال واجبًا
فما نأينا عن رهط «سيدٍ» بجائز

****

يارب

يا ربِّ لا سمِعَتْ آذانُنا نبأً
عن أهلنا سيِّئًا من كل مكروهِ
وعافِ أرضَهمُ، واخصبْ بلادهمُ
وأوْلِ كلَّ الغواني أيَّ زَهْروه

****

عصا موسى

يا من حَبوتَ سليمانًا ببلقيسا
وملْكه الجنَّ والفردوس إدريسا
ومن حبوتَ النبيَّ طه بِمُنْبَهِم
ومريمَ ابنة عمرانَ ابنها عيسى
احفظْ عصايَ ووافقْها وأوْلِ لها
بعد التمام لها الدنيا الفراديسا
ولتجعلَنْها عصا أمنٍ وتكرمةٍ
ولتجعلَنْها إلهي لي عصا موسى

****

أرباب المزامر

ستترك أربابُ المزامر غربةً
وتترك في أرض الأمير المطامعا
إذا ما ابن ما الميداح وهو محمدٌ
على عُوده يومًا أمرَّ الأصابعا
وناجى بناتِ العود وازورَّ رأسُه
وأصغى إلى رنّاتهنَّ المسامعا

****

جاءنا بالعز

أدور الدُّنا فلا نسيبًا أقوله
ولا غزلاً فيما تبقَّى من العمر
سوى مربعٍ في المقسمين لميّةٍ
عليه ظلال الصبح من قورةِ العفر
أتانا به والحمدُ لله عبدمُ
وقد جاءنا بالعزِّ فيه وبالنصر

□□□

صلاح جاب الله

١٣٤٨ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٩ - ١٩٨٧م

- محمد صلاح الدين إبراهيم جاب الله.
- ولد في عزبة عوض العيسوي (محافظة الغربية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى مراحله التعليمية الابتدائي منها والثانوي في معهد القاهرة الديني (الأزهري)، ثم التحق بكلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر ليحصل على درجة الليسانس عام ١٩٦٥.
- عمل موظفًا في السجل المدني بوزارة الداخلية، وتدرج في وظيفته بمصلحة تحقيق الشخصية في الوزارة نفسها.
- كان عضوًا بنادي الأدب في قصر ثقافة الغوري بالقاهرة، إضافة إلى عضويته في رابطة الأدب الحديث، وجمعية كتّاب الأغاني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «شفق الجراح» - (مخطوط).

- شاعر، محب للحياة. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، ينحاز لعذابات الآخرين من المشردين واللقطاء والمراهقين، وله شعر في

المديح النبوي يعرض من خلاله لما آل إليه حال العرب من تفكك وانقسام. إلى جانب شعر له يفضح فيه ادعاءات اليهود عن أرض المعاد، حالم بغد أفضل تتكسر فيه القيود وتتحقق الأحلام، وله شعر ذاتي وجداني، تتسم لغته بالجدة، وخفة الإيقاع، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد عبدالعال مع اخت المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

مناجاة

كــــانت هـناك خـــمـــيلةٌ
تســعى إلى درب القــمــرْ
شــمـسـيّـةٌ في دَلّهــا
لألاءةٌ مـــــثـل الـدررْ
الـنـايُ رفَّ لحـســنـهـا
وأتى يقــبّـلـهــا السَّــحَـر
وعلى مــزاهر أيكهـــا
فــينانة تهــوى السَّـمَـر
في عُــقلتَــيْـهـا فــتـنةٌ
لـمّـاحـةٌ فـيـهـا الحـذر
الزهرُ غــار بحـبّــهــا
والغـصنُ عــاوده السـهـر
وقــلائدٌ في جــيـــدها
كــوضّــاءة الفـجـر العَطِر
مــجنونةٌ يا روضــتي
أنا فــيك إنســانٌ سكر
ســأناجي فــيك يراعــتي
منغــومــةً شــتّى الفكر
أنا شــاعــرٌ يهـوى الجـمـا
لَ، لكلّ حـيٍّ أو حــجــر
والكـونُ فــيــه بدائعٌ
ورداؤه شُــقــر الغُــرر
أطلقتُ فــيـه مـشــاعـري
مــن وحـي إيمـان الـزَّهَـر

يا صــاحــبي ناجِ الإلــ
ـهَ بنظرةٍ ملء العِــبَــر
هذا الوجــودُ بســحـره
قــد صــاغــه ربُّ القـدر

****

لقيطة

نامـت عـلـى شـطِّ الـثـلـو
جِ بهـمـهـمـات ضـائعـهْ
الريحُ تعــوي حــولَهـا
والعينُ منهـا دامـعـه

كــانت فُــتــاتًا أو رمـا
دًا لستُ أدري مــاهـيـه
شــبحٌ تمســرح في الظلا
مِ لـه غــلافُ الـراويـه
أعــيــاه بحثٌ في الدرو
بِ شــقــاء نفسٍ خـابيـه

ثم انزوى من لهــفــةٍ
بشـعـاع مـصـبـاحٍ عـتـيقْ
يـتـلـمّس الـشـكـوى بـه
فـيـراها في شـوق الغـريق
ويرى الـعـوالمَ أقــفــرتْ
والكونَ في صمتٍ عـمـيق
فـيـهـيم في صـحـرائه
فلعله يجـد الرفـيـق
يجـد الضـبـابَ بواحـةٍ
والقلبَ في حَنَقٍ وضـيـق
فــإذا الجـبـالُ تفـجّـرتْ
وإذا الضـمـائرُ لا تفـيق
رباه تـلـك بُـنَـيّــةٌ
مـصلوبةٌ فــوق الطريق

الروحُ منهـــا شـــمـــعـــةٌ
والوجـــه إنســـانٌ عـــريق
لـم تقـــتـــرف إثمًـــا ولـ
ـكن ضـــمَّـــهـا سـيلُ الرقـيق

****

من قصيدة: خواطر شاعر

أغـــفـــو دمـــوعُ الليلِ تَسْـ
ـقُطُ أنجـــمًـــا في خـــاطري
وشـــفـــيفُ أجنحـــة الخـيـــا
لِ دُنًـا تُشكّل ســـامـــري
وأرى الحـــبـــيب غـــلالةً
تشـــدو بلحن مَـــشـــاعـــري
وعلى الشـــفـــاه تراقـــصتْ
أفـــراحُ جنَّة حـــاضـــري
غَـــــردٌ أذوب بـنـشـــــوةٍ
قـــدســـيَّـــةٍ بمزاهـري
بـــالأمـــس ودَّعـــتُ الأســـى
حلمًـــا يُخـيف بشـــائري
واليـــومَ حطّمتُ القـــيـــو
دَ إرادةً بمصـــــائـــري

*****

أنا يـا أخي كـــربـاب شِـــعْـ
ـرِكَ، أو كـــروح شـــاعـــرَه
أهوى الحـــيـــاةَ مـــحـــبّـــةً
من فـــجـــر نفسٍ ثـائره
صـلـواتُ أشـــــواك الـربـا
أنـوارُ عـينٍ ســـــاهـره
ويلفّ إحـــســـاسَ الدجى
قلبٌ لشـــمسٍ ســـاحـــره
وترى الخـــلائـقَ من هـنـا
كـلٌّ بـتـلـك الـدائـره

وجـــمـــال خـــفّـــاقٍ بنا
عـــنـــوانُ وحـي الـظـاهـره
مـــتـــبـــتّلٌ في حـــبّـــه
أهوى وأعـــشق حـــاضـــره

*****

والقلبُ فـــوّار النشـــيـ
ـدِ، ولحنه في المهـــرجـــان
أنا قـــد ســـعـــدتُ بقـــربه
والزهرُ مـــخـــضـــوب البنانْ
وهنا يـقـــــام بعـــــالمي
عِـــبَـــرٌ لأحـــرار الزمـــانْ
والأســـوَدُ المســـعـــور لَيْـ
ـلٌ من عـــبـــيـر الصـولجـان
أبَـدًا يـغـلّـفـــــه الظلا
مُ، ويحـــتـــمي بالأفـــعـــوان

*****

ســـأظلّ أمـــرده بداري
أو بـدار الآخـــــريـنْ
ولسـوف يشنقـــه الضـمـيـ
ـرُ على وجـــــوه الآثـمين
الجـــائعـــون بعـــقّـــتي
الظامـــئـــون إلى الأنين
الجـــاحـــدون مـــحـــبّـــتي
الســـائرون إلى الطنين
والدرهم المنحـــوس في
نـدواتـهـم حـلـو الـرنين
من وحـي أحـــلامٍ لهم
مـســتـقـبل الطفلِ الجنين

□□□

صلاح جاهين

١٣٤٩ - ١٤٠٧هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٦م

● محمد صلاح الدين بن بهجت بن أحمد حلمي.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● عاش في مصر وزار عددًا من البلاد الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية وموسكو.

● تعلم القراءة والكتابة في بيت أبيه، ثم التحق بمدرسة أسيوط الابتدائية، ثم بمدرسة طنطا الثانوية، فحصل على التوجيهية، ثم بكلية الحقوق في جامعة القاهرة، وكان لانشغاله بالفن والتصوير والشعر أثر في تأخره الدراسي. حصل على عدد من الدورات في الفنون الجميلة بالقاهرة وخلال جولاته في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

● عمل صحفيًا منذ عام ١٩٥٢، وعين رسامًا للكاريكاتير بمؤسسة روز اليوسف عام ١٩٥٥، وكان أحد مؤسسي مجلة «صباح الخير»، ثم انضمّ إلى صحيفة الأهرام عام ١٩٦٤، وتركها ليرأس تحرير مجلة «صباح الخير» عام ١٩٦٦، وفي عام ١٩٦٨ عاد إلى «الأهرام»، وكان قد عُيّن مسؤولاً عن ثقافة الطفل بوزارة الثقافة عام ١٩٦٢، إضافة إلى ممارسته للإنتاج الفني؛ حيث أنتج عددًا من الأفلام للتلفزيون المصري، كما كتب الأغنية والسيناريو والحوار، ومارس التمثيل السينمائي.

● كان عضوًا مؤسسًا لجمعية الفنانين التشكيليين، ومجلة الكاريكاتير.

● يعدّ الصوت المثقف والأقوى شعريًا وفنيًا لحكم ثورة يوليو وما تمثله من مبادئ، فقد حمل هذه المبادئ - كما قيل - شعرًا، وحملها عبدالحليم حافظ صوتًا وغناء، وكان من أبرز أصوات الشعر العامي والزجل بعد بيرم التونسي.

● كانت له معاركه الأدبية والفنية مع المخالفين له في العديد من مجالات الإصلاح الاجتماعي والسياسي، فقد أثارت أغانيه ورسومه الكثير من الجدل الثقافي العام في مصر والأقطار العربية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من المجموعات الشعرية بالعامية المصرية منها: قصاقيص ورق - أوراق سبتمبرية - رباعيات «صلاح جاهين» - كلمة سلام - موال عشان القنال - القمر والطين، وقد جمعت هذه الأعمال في مجموعتين: «أشعار العامية المصرية - أشعار صلاح جاهين» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٢، و«الأعمال الكاملة» - مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة ١٩٩٥، ونشرت له جريدتا الأهرام، وصباح الخير، وغيرهما من الجرائد المصرية والعربية العديد من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات في مجالات المسرح، والأوبريت وأدب الرحلات: «الليلة الكبيرة» ١٩٦٠، «صياغة مصرية لمسرحيتي إنسان ستشوان الطيب» ١٩٦٧، «دائرة الطباشير القوقازية» ١٩٦٩ لبرخت، «قاهر الأباليس»، «زهرة من موسكو» - وهي من أدب الرحلات، إضافة إلى العديد من المقالات والمنوعات والأغاني.

● يجيء شعره الفصيح منحصرًا في فضائه الواسع من شعره العامي، وفي سياقه - خاصة قصيدته الملحمية «على اسم مصر» - فروح شعره العامي تسري عبر نصوصه الفصحى لتحدد لها مساراتها الفنية والدلالية على السواء. به حس ساخر يعكس تأزمًا وجوديًا ونزوعًا جبريًا لديه، يساوره شعور بلا جدوى الأشياء. تتسم لغته بالجدة والطرافة، وتتميز بخصوصية طرحها، وخيالها النشيط. كتب شعره الفصيح على النهج الجديد، أو ما عرف بشعر التفعيلة. والتزم ما توارث من الأوزان إطارًا في بناء قصائده.

● منحته جمهورية مصر العربية وسام الفنون والعلوم من الطبقة الأولى عام ١٩٦٥.

● شارك عضوًا في لجنة تحكيم مهرجان أثينا الدولي للأغنية عام ١٩٧٠.

مصادر الدراسة:

١ - أسامة فرحات: التصوير الفني في شعر صلاح جاهين - رسالة دكتوراه - أكاديمية الفنون - معهد التذوق الفني - القاهرة ٢٠٠٢.

٢ - فاطمة موسى: قاموس المسرح - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٦.

٣ - لمعي المطيعي: موسوعة رجال ونساء من مصر - دار الشروق - القاهرة ٢٠٠٣.

٤ - محمد بغدادي: سداسية صلاح جاهين الكاريكاتورية - دار المستقبل العربي - القاهرة ١٩٩٣.

٥ - الدوريات:

- سعد كامل: جريدة الأخبار - ٥ من مايو ١٩٨٦.
- مازن حسان: صلاح جاهين - الأهرام الدولي - ١ من مايو ٢٠٠٢.
- مصطفى حمزة: جريدة القاهرة - ١ من مايو ٢٠٠١.
- يحيى الرخاوي: الطير ليس ملزمًا بالزقزقة - الأهرام - ٣ من يونيو ٢٠٠٢.
- يسري الفخراني: صلاح جاهين عاشق الثورة - الأهرام - ٢ من يوليو ٢٠٠٢.
- عدد خاص من صحيفة «أخبار الأدب» المصرية ٥ من يونيو ٢٠٠٥ - به دراسات لابن المترجم له (بهاء جاهين) وللكتّاب: محمود الورداني، وعبدالرحمن الأبنودي، وسيد حجاب، ومحمد كشيك، ومسعود شومان.

من قصيدة: على اسم مصر

الجزء السابع

رحيلاً رحيلاً بغير هوادةْ..
رحيلاً فإن الرحيلَ سعادةْ
عبادةْ..
إرادةْ...
سيادةْ..
ولادةْ..
رحيلاً إلى أين ليس يهمُّ
وليس يهم بأي وسيلةْ..
أجيرًا بلقمته في البواخرْ..
على واحدٍ من جياد القبيلةْ..
على مقعدٍ في ذرا الجوِّ ساخرْ
وتملأ لي الكأسَ بنتٌ جميله..
على قدمي أو بفكري أهاجرْ
أبادرْ..
أغادر..
أخاطر..
أسافر..
إلى حيث لا تعبر الأفقَ شمسْ
إلى القطب أو حلقة الاستواءْ
إلى حيث يسمع للجنِّ همسْ
إلى باطن الأرض أو في الفضاءْ
إلى مرفأ الغد أو أرض أمسْ
أرى كل شيء ومن أين جاءْ
وأفعل ما قاله القدماءْ
من الفقراءِ أو الحكماءِ أو الأمراءْ
أو الأشقياءِ أو البلهاءْ
فَلَيسَ يهمُّ

✲✲✲✲✲

الجزء السابع عشر

أيها الديكُ رفيعُ الموضعِ
يا صفيحًا فوق مسمارٍ يدورْ
صفْ لنا فعلَ الرياحِ الأربعِ
قل لنا – لو كنت تدري – ما يدورْ
قال: صهْ
فالآن ريحُ الشرق جاءتْ
تحمل الضوضاءَ من سوق المزاد
وتغنِّي دون لحنٍ كيف شاءت
أنا ريح الشرق أُدعى شهرزادْ
وأمامي السيفُ كالعشب يميلْ
وبكائي يتساوى مع ضحكي..
طالما كان بأسلوبٍ جميلْ..
ثم ها قد أرسل الغربُ رياحَه
تزكمُ الأنفَ برائحةٍ عجَبْ
وتغني كبغيٍّ في مناحةْ..
أنا ريح الغرب لوني كالذهبْ
أنا صفراءُ بلون الصحراءْ
أدفن الخُضرة تحتي دون رحمةْ..
أوصد الباب بوجه الفقراءْ..
حسنًا فلتصبحِ القريةُ فحمةْ..
ثم ها قد أقبلت ريح الجنوبْ..
بدخان الدهن تسري عابقةْ..
وتغني إنني أُدعى الهروبْ
أنا سوداء كبئرِ المشنقة
أنا سوداءُ كأني هائلةْ..
كرمادِ النوم ينثر في العيونْ..
كالعرايا في المروج الموحِلةْ
سعداءَ تعساءَ يرقصونْ..
وتأنَّى برهةً ديكُ الصفيحْ
يلقط الأنفاسَ وهْو يترنَّح
دائرًا دورته مع كلِّ ريح..
وأخيرًا صاح كالأسد المجنَّحْ..
هلّلويا أقبلتْ ريحُ الشمال
في غلالاتٍ رقاقٍ راعشةْ
وهْي تشدو بحُنوٍّ ودلال..
ها أنا ريحُ الشمال المُنعشةْ

إنني ورديةٌ مثلَ العسل
«دَيْدمونه» هكذا يدعونني.
قد عبرتُ البحرَ يدعوني الأمل..
لعُطيلٍ أسمرٍ يخنقني..
ومضى ديكُ الرياحِ في دَعَةْ..
من يمينٍ ويسارٍ يتذبذبْ
وبدا أضحوكةً دامعةً..
وهْو مصلوبٌ، شهيدٌ، يتعذّب

□□□

صلاح عبدالصبور

١٣٥٠ - ١٤٠٢هـ
١٩٣١ - ١٩٨١م

● محمد صلاح الدين عبدالصبور.

● ولد في مدينة الزقازيق (مركز محافظة الشرقية - شرقي الدلتا المصرية) وتوفي في القاهرة.

● عاش حياته في القاهرة، وزار عدة عواصم عربية، ومدن غربية.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس الزقازيق، وحصل على الشهادة التوجيهية (١٩٤٧) ثم التحق بكلية الآداب - جامعة فؤاد الأول (القاهرة) فتخرج في قسم اللغة العربية (١٩٥١).

● بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية، مثلما عمل صحفيًا بمؤسسة «روز اليوسف»، ومؤسسة «الأهرام».

● انتقل إلى وزارة الثقافة، فعمل بإدارة التأليف والترجمة والنشر، ثم رئيسًا لتحرير مجلة السينما والمسرح، ونائبًا لرئيس تحرير مجلة الكاتب، ثم عمل مستشارًا ثقافيًا بسفارة مصر بالهند (١٩٧٧ - ١٩٧٨)، فرئيسًا للهيئة المصرية العامة للكتاب حتى وفاته فجأة إثر استفزاز نفسي أثر في قلبه.

● كان عضوًا بالمجلس الأعلى للثقافة، والمجلس الأعلى للصحافة، ومجلس اتحاد الكتاب، ومجلس أكاديمية الفنون، واتحاد الإذاعة والتلفزيون.

● شارك في «جماعة الأمناء» التي كونها أمين الخولي، كما شارك في تكوين «الجمعية الأدبية» مع عدد من نظرائه من دعاة التجديد.

● نال جائزة الدولة التشجيعية عن مسرحيته الأولى: «مأساة الحلاج» ١٩٦٥، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٦٥، ومنحته جامعة المنيا (وسط الصعيد) الدكتوراه الفخرية.

● صدرت دوريات عدة عقب رحيله خصصت لإبداعاته: مجلة المسرح (أكتوبر ١٩٨١) - مجلة فصول (أكتوبر ١٩٨١) وعلى صدر الدورية عبارة: «الشاعر والكلمة». كما أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب: «وداعًا فارس الكلمة» - قصائد إلى صلاح عبدالصبور (١٩٨٢).

● أطلقت مدينة الإسكندرية اسم الشاعر على مهرجانها الشعري الأول.

● قدمت عن شعره، ومسرحه الشعري، ونقده رسائل جامعية.

الإنتاج الشعري:

- صدر للشاعر الدواوين التالية: «الناس في بلادي» - دار الآداب - بيروت ١٩٥٧، «أقول لكم» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٠ (الطبعة الخامسة - دار الشروق - القاهرة ١٩٨٢)، «أحلام الفارس القديم» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٤ (الطبعة الرابعة - دار الشروق - القاهرة ١٩٨١)، «تأملات في زمن جريح» - دار الآداب - بيروت ١٩٧٠ (دار الشروق - القاهرة ١٩٨١)، «شجر الليل» - دار الآداب - بيروت ١٩٧٢ (الطبعة الثالثة - دار الشروق - القاهرة)، «الإبحار في الذاكرة» - دار الشروق - بيروت١٩٨٣، نشرت الدواوين الستة مع كتاب «حياتي في الشعر» في مجلد واحد من «الأعمال الكاملة» لصلاح عبدالصبور - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٣، نشرت له قصائد مختارة في ديوان بعنوان: «رحلة في الليل» - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٧٠، ونشرت له قصائد في صحف عصره: «حياتي وعود» - مجلة الثقافة - القاهرة ١٩٥٢/١٢/١، «انعتاق» - مجلة الثقافة - القاهرة ١٩٥٢/١٢/١٥، «عودة ذي الوجه الكئيب» - الآداب - بيروت - يونيه ١٩٥٤، «إلى جندي غاضب» - الآداب - بيروت - يناير ١٩٥٧، «عذاب الخريف» - الآداب - بيروت - يناير ١٩٥٨، «أحزان المساء» - المجلة - القاهرة - مارس ١٩٦١، «الطفل العائد» - الكاتب - القاهرة - أبريل ١٩٦١، «المرآة والضمير» - الأهرام - القاهرة ١٩٦٦/٩/٣٠، «الضحك» - الأهرام - القاهرة ١٩٦٧/٤/١٤، أشعارهم عن الربيع: «الكواكب» - القاهرة ١٩٦٩/٩/٢٠، «إنه قمري يا أصدقاء» - مجلة الإذاعة - القاهرة ١٩٦٩/١٠/٤، «عندما أوغل السندباد وعاد» - مجلة العربي - الكويت - أكتوبر ١٩٧٩، وكتب خمس مسرحيات شعرية: «مأساة الحلاج» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٥، «مسافر ليل» نشرت في مجلة المسرح - القاهرة - يوليو وأغسطس ١٩٦٩ - طبعت في دار الشروق - بيروت ١٩٨٦، «الأميرة تنتظر» نشرت في مجلة المسرح - القاهرة - أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٩ - طبعت في كتاب: دار الشروق - بيروت ١٩٨٦، «ليلى والمجنون» نشرت في مجلة المسرح - القاهرة - فبراير ١٩٧٠ - (طبعت بالقاهرة - دار الشروق - وبيروت ١٩٨٦)، «بعد أن يموت الملك» - دار الشروق - بيروت ١٩٨٣.

الأعمال الأخرى:

- نشر ثلاث قصص قصيرة: «قصة رجل مجهول» - مجلة الثقافة - القاهرة ١٩٥٢/١٢/٨، «الشمعة» - مجلة الثقافة - القاهرة ١٩٥٢/١٢/٢٩، «فدَّان لله» - مجلة صباح الخير - القاهرة ١٩٥٨/١٢/١٨، وكتب اثني عشر كتابًا بين السيرة الذاتية والمتابعات النقدية، والقضايا الحضارية: «أصوات العصر» - دراسات نقدية - القاهرة ١٩٦٠، «ماذا يبقى منهم للتاريخ؟» - القاهرة ١٩٦١، «حتى نقهر الموت» - بيروت ١٩٦٦، «قراءة جديدة لشعرنا القديم» - بيروت ١٩٦٨، «حياتي في الشعر» - بيروت ١٩٦٩، «علي محمود طه» - دراسة واختيار - بيروت ١٩٦٩، «وتبقى الكلمة» - بيروت ١٩٧٠، «رحلة على الورق» - القاهرة ١٩٧١، «قصة الضمير المصري الحديث» - القاهرة ١٩٧٢، «النساء حين يتحطمن» - القاهرة ١٩٧٦، «كتابة على وجه الريح» - القاهرة ١٩٨٠، «على مشارف الخمسين» - القاهرة ١٩٨٣، وترجم الأعمال الإبداعية الآتية، عن الإنجليزية: «سيد البنائين» (مسرحية) تأليف الكاتب النرويجي هنريك إبسن، «حفل كوكتيل» (مسرحية) تأليف الشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت، «جريمة قتل في الكاتدرائية» (مسرحية) تأليف الشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت، كما ترجم عن لوركا الإسباني، وسومرت موم الإنجليزي، وكتب المترجم له نحو ستمائة مقالة، نشرتها له الصحف المصرية والعربية، وجمع بعض منها في: (الأعمال الكاملة - الهيئة المصرية العامة للكتاب) عن السينما، والمسرح، وفنون السرد، والشعر وقضاياه، وشارك في أكثر من ستين تحقيقًا صحفيًا، وندوة.

- يعد صلاح عبدالصبور أحد بناة القصيدة الحديثة ومن مؤسسي قصيدة التفعيلة إلى جانب السياب ونازك الملائكة. وقصيدته: «شنق زهران» - المبكرة - علامة على انعطافة للقصيدة العربية نحو التصوير الواقعي، كما تعد قصيدته: «مذكرات بشر الحافي» علامة على الشخصية التراثية واستدعائها قناعًا لإفضاء الشاعر برؤيته للكون والحياة، أما مسرحياته الشعرية فإنها - في التقويم النقدي - تعد أول وأهم إضافة إلى هذا النوع (الشكل) الأدبي بعد مسرحيات شوقي وعزيز أباظة، ليس لأنه اتخذ شعر التفعيلة أساسًا لإدارة الحوار بين شخصيات المسرحية وحسب، وإنما لأنه حقق درامية الحدث، وأدرك معنى تعدد الأصوات، واصطنع وسائل تشويق غير تقليدية، وأكسب «الرؤية» جدية عالية دون جهامة أو جفاف، وتعد مسرحياته تأسيسًا للمسرح السياسي في الأدب العربي الحديث.
- كتب عن صلاح عبدالصبور: محمود أمين العالم - عزالدين إسماعيل - لويس عوض - رجاء النقاش - محمد مصطفى بدوي - محمد فتوح أحمد - محمد النويهي - جابر عصفور.. وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - رجاء النقاش: ثلاثون عامًا مع الشعر والشعراء - دار سعاد الصباح - القاهرة - الكويت ١٩٩٢.

٢ - نشأت المصري: صلاح عبدالصبور الإنسان والشاعر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٣.

٣ - أرشيف الأهرام - ملف رقم ٦١٨٥ - خاص: صلاح عبدالصبور.

٤ - الدوريات: حمدي السكوت ومارسدن جونز: صلاح عبدالصبور: ببليوجرافيا - فصول: مجلة النقد الأدبي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - اكتوبر ١٩٨١.

أحلام الفارس القديم

لو أننا كنا كغصنَيْ شجره
الشمسُ أرضعت عروقنا معا
والفجر رَوَّانا ندًى معا
ثم اصطبغنا خضرةً مزدهرهْ
حين استطلنا فاعتنقنا أذرعا
وفي الربيع نكتسي ثيابنا الملونه
وفي الخريف، نخلع الثياب، نَعرى بَدَنا
ونستحمّ في الشتا، يدفئنا حُنُوُّنا

لو أننا كنا بشطّ البحر موجتينْ
صُفِّيتا من الرمال والمحارْ
تُوِّجتا سبيكةً من النهار والزبدْ
أسلمتا العنان للتيارْ
يدفعنا من مهدنا لِلَحْدنا معا
في مشيةٍ راقصةٍ مدندنه
تشربنا سحابةٌ رقيقهْ
تذوب تحت ثغرِ شمسٍ حلوةٍ رفيقه
ثم نعود موجتينِ توأمينْ
أسلمتا العنان للتيارْ
في دورةٍ إلى الأبدْ
من البحار للسماءْ
من السماء للبحارْ

لو أننا كنا نُجَيمتين جارتينْ
من شرفةٍ واحدةٍ مطلعنا
في غيمةٍ واحدةٍ مضجعنا
نضيء للعشاق وحدهمْ وللمسافرينْ
نحو ديار العشق والمحبّه
وللحزانى الساهرينَ الحافظينَ موثق الأحبّه
وحين يأفل الزمانُ يا حبيبتي
يدركنا الأفولْ
وينطفي غرامنا الطويل بانطفائنا
يبعثنا الإله في مسارب الجِنان دُرّتينْ
بين حصًى كثيرْ
وقد يرانا مَلَكٌ إذ يعبر السبيلْ
فينحني، حين نشدّ عينه إلى صفائنا
يلقطنا، يمسحنا في ريشه، يعجبه بريقنا
يرشقنا في المفرق الطهورْ

لو أننا كنا جناحَيْ نورسٍ رقيقْ
وناعمٍ، لا يبرح المضيقْ
محلِّقٍ على ذؤابات السفنْ
يبشر الملاحَ بالوصولْ
ويوقظ الحنينَ للأحباب والوطنْ
منقاره يقتات بالنسيمْ
ويرتوي من عَرَق الغيومْ
وحينما يجنُّ ليل البحر يطوينا معًا.. معا
ثم ينام فوق قِلْع مركبٍ قديمْ
يؤانس البحّارةَ الذين أُرهقوا بغربة الديارْ
ويؤنسون خوفَه وحيرتَهْ
بالشدوِ والأشعارْ
والنفخِ في المزمارْ

لو أننا
لو أننا
لو أننا، وآهِ من قسوة «لو»
يافتنتي، إذا افتتحنا بالمنى كلامَنا

لكننا...
وآهِ من قسوتها «لكننا»
لأنها تقول في حروفها الملفوفة المشتبكهْ
بأننا ننكر ما خَلَّفتِ الأيامُ في نفوسنا
نَوَدُّ لو نخلعهُ
نود لو ننساهْ
نود لو نعيده لرحم الحياه
لكنني يا فتنتي مُجرِّبٌ قعيدْ
على رصيف عالمٍ يموج بالتخليط والقِمامه
كونٍ خلا من الوسامه
أكسبني التعتيمَ والجهامه
حين سقطتُ فوقه في مطلع الصبا

قد كنت فيما فات من أيامْ
يا فتنتي محاربًا صلبًا، وفارسًا همامْ
من قبل أن تدوس في فؤادي الأقدامْ
من قبل أن تجلدني الشموسُ والصقيعْ
لكي تُذِلَّ كبريائيَ الرفيعْ
كنت أعيش في ربيعٍ خالدٍ، أيّ ربيعْ
وكنت إن بكيتُ هزّني البكاءْ
وكنت عندما أحسّ بالرثاءْ
للبؤساء الضعفاءْ
أودّ لو أطعمتُهم من قلبيَ الوجيعْ
وكنت عندما أرى المحيّرين الضائعينْ
التائهين في الظلامْ
أودّ لو يحرقني ضياعهم، أودّ لو أُضيءْ
وكنت إن ضحكتُ صافيًا، كأنني غديرْ
يفترُّ عن ظل النجوم وجهُه الوضيءْ
ماذا جرى للفارس الهُمَامْ؟
انخلع القلبُ، وولى هاربًا بلا زمامْ
وانكسرت قوادم الأحلامْ
يا من يدلّ خطوتي على طريق الدمعة البريئه
يا من يدل خطوتي على طريق الضحكة البريئه

لكَ السلامْ
لك السلام
أعطيكَ ما أعطتنيَ الدنيا من التجريب والمهاره
لقاءَ يومٍ واحدٍ من البكاره
لا، ليس غيرَ «أنتَ» من يعيدني للفارس القديمْ
دون ثمنْ
دون حسابِ الربح والخساره

صافيةً أراكِ يا حبيبتي كأنما كبرت خارج الزمنْ
وحينما التقينا يا حبيبتي أيقنتُ أننا
مفترقانْ
وأنني سوف أظل واقفًا بلا مكانْ
لو لم يُعدني حبك الرقيق للطهاره
فنعرف الحبَّ كغصني شجره
كنجمتين جارتينْ
كموجتين توأمينْ
مثل جناحَيْ نورسٍ رقيقْ
عندئذٍ لا نفترقْ
يضمّنا معًا طريقْ
يضمنا معًا طريقْ

****

مذكرات الصوفي بشر الحافي

(١)

حين فقدنا الرضا
بما يريد القضا
لم تنزلِ الأمطارْ
لم تورقِ الأشجارْ
لم تلمعِ الأثمارْ
حين فقدنا الرضا
حين فقدنا الضَّحِكا
تفجرت عيوننا... بُكا
حين فقدنا هدأةَ الجنْبِ
على فراش الرضا الرحْبِ
نام على الوسائدِ
شيطانٌ بغضٍ فاسدِ
معانقي، شريكُ مضجعي، كأنما
قرونه على يدي
حين فقدنا جوهر اليقينْ
تشوّهت أجِنّة الحبالى في البطونْ
الشَّعرُ ينمو في مغاور العيونْ
والذقن معقود على الجبينْ
جيلٌ من الشياطينْ
جيل من الشياطينْ

(٢)

إحرص ألاَّ تسمعْ
إحرص ألا تنظرْ
إحرص ألا تلمسْ
إحرص ألا تتكلمْ
قفْ!...
وتعلَّقْ في حبل الصمت المبرمْ
ينبوع القول عميقْ
لكن الكفَّ صغيرةْ
من بين الوسطى والسبَّابة والإبهامْ
يتسرَّب في الرمل.. كلامْ

(٣)

ولأنك لا تدري معنى الألفاظِ، فأنت تناجزني بالألفاظْ
اللفظ حجرْ
اللفظ مَنيَّةْ
فإذا ركَّبتَ كلامًا فوق كلامْ
من بينهما استولدت كلامْ
لرأيت الدنيا مولودًا بشعًا
وتمنيت الموتْ
أرجوكْ...

الصمتَ...

الصمتْ!

(٤)

تظل حقيقةٌ في القلب توجعه وتضنيهِ
ولو جَفَّت بحار القول لم يبحر بها خاطرْ
ولم ينشر شراع الظن فوق مياهها ملاَّحْ
وذلك أنَّ ما نلقاه لا نبغيهْ
وما نبغيه لا نلقاهْ
وهل يرضيك أن أدعوك يا ضيفي لمائدتي
فلا تلقى سوى جيفه؟
تعالى الله، أنت وهبتنا هذا العذاب وهذه الآلامْ
لأنك حينما أبصرْتَنا لم نَحلُ في عينيكْ
تعالى الله، هذا الكون موبوءٌ، ولا برْءُ
ولو ينصفنا الرحمن عجَّلَ نحونا بالموتْ
تعالى الله، هذا الكون، لا يصلحه شيءُ
فأين الموتُ، أين الموتُ، أين الموتْ؟

(٥)

شيخي «بسّامُ الدين» يقولْ:
«يا بشرُ.. اصبرْ
دنيانا أجمل مما تذكرْ
ها أنت ترى الدنيا من قمة وجدِكْ
لا تبصر إلا الأنقاض السوداءْ»
ونزلنا نحو السوق أنا والشيخْ
كان الإنسان الأفعى يجهد أن يلتف على الإنسانِ
الكركيْ
فمشى من بينهما الإنسانُ الثعلبْ
عجبًا،...
زَوَرُ الإنسان الكركي في فَكّ الإنسان الثعلبْ
نزل السوق الإنسان الكلبْ
كي يفقأ عينَ الإنسان الثعلبْ
ويدوس دماغ الإنسان الأفعى
واهتزّ السوق بخطوات الإنسان الفهدْ
قد جاء ليبقر بطن الإنسان الكلبْ
ويمصّ نخاع الإنسان الثعلبْ
يا شيخي بسام الدينْ
قل لي.. «أين الإنسانُ.. الإنسانُ؟»
شيخي بسام الدين يقولْ:
«اصبر.. سيجيءْ
سيهلُّ على الدنيا يومًا ركْبُهْ»
يا شيخي الطيبْ!
هل تدري في أيّ الأيام نعيشْ؟
هذا اليوم الموبوء هو اليوم الثامنْ
من أيام الأسبوع الخامسْ
في الشهر الثالث عشرْ
الإنسانُ الإنسانُ عَبَرْ
من أعوامْ
ومضى لم يعرفه بَشَرْ
حفر الحصباء، ونامْ
وتغطى بالآلامْ..

****

أغنية

(١)

لينتثرْ فتاتُ لحمنا على جناح عيشنا الغريبْ
ولنتغرّبْ في قفار العمر والسهوبْ
ولننكسرْ في كل يومٍ مرتينْ
فمرةً حين نقابل الضياءْ
ومرةً حين تذوب الشمس في الغروبْ
فقد أردنا أن نرى أوسعَ من أحداقنا
وأن نطول باليد القصيرة المجذوذة الأصابع
سماءَ أمنيّاتنا
الله يا وحدتي المغلقة الأبوابْ
الله لو منحتني الصفاءْ
الله لو جلست في ظلالك الوارفة اللفَّاءْ
أجدل حبل الخوف والسأمْ
طول نهاري
أشنق فيه العالم الذي تركته ورا جداري

ثم أنام غارقًا، فلا يغوص لي...
حُلُمْ...

(٢)

حين تصير الرغبات أمنياتْ
لأنها بعيدة المطال في السما
ثم تصير الأمنيات وَهْما
لأنها تقنّعت بالغيم والضبابْ
وهاجرت مع السحابْ
واستوطنت أعاليَ الهضابْ
ثم يصير الوهم أحلاما
لأنه مات، فلا يطرق سور النفس إلا حين يظلم المساءْ
كأنه أشباح ميتين من أحبابنا
ثم يصير الحلم يأسًا قاتمًا وعارضًا ثقيلا
أهدابنا...
أثقل من أن ترى..
وإن رأت فما يرى العميان؟
أقدامنا...
أثقل من أن تنقل الخطى...
وإن خطت تشابكت، ثم سقطنا هزأةً كبهلوانْ
نصرخ، يا ربنا العظيم، يا إلهنا
أليس يكفي أننا موتى بلا أكفانْ
حتى تذلّ زهونا وكبرياءنا؟

(٣)

حزني ثقيلٌ فادحٌ هذا المساءْ
كأنه عذاب مصفّدين في السعيرْ
حزني غريب الأبوينْ
لأنه تَكوَّن ابنَ لحظةٍ مفاجئه
ما مخضته بطنْ
أراه فجأةً إذا يمتدّ وسط ضحكتي
مكتملَ الخلقة، موفور البدنْ
كأنه استيقظ من تحت الركامْ
بعد سُبَاتٍ في الدهورْ.

(٤)

لقد بلوت الحزنَ حين يزحم الهواء كالدخانْ
فيوقظ الحنينَ، هل نرى صحابنا المسافرينْ
أحبابنا المهاجرينْ
وهل يعود يومنا الذي مضى من رحلة الزمانْ؟
ثم بلوت الحزن حين يلتوي كأفعوانْ
فيعصر الفؤاد ثم يخنقه
وبعد لحظةٍ من الإسار يعتقه
ثم بلوت الحزن حينما يفيض جدولاً من اللهيبْ
نملأ منه كأسنا، ونحن نمضي في حدائق التذكّراتْ
ثم يمر ليلنا الكئيبْ
ويشرق النهار باعثًا من المماتْ
جذورَ فرحنا الجديبْ
لكنّ هذا الحزن مسخٌ غامضٌ، مستوحشٌ، غريبْ
فقل له يا ربٌّ، أن يفارقَ الديارْ
لأنني أريد أن أعيش في النهارْ.

(٥)

يا ربنا العظيم، يا معذبي
يا ناسجَ الأحلام في العيونْ
يا زارعَ اليقين والظنونْ
يا مرسلَ الآلام والأفراح والشجونْ
اخترتَ لي،
لشدّ ما أوجعتني
ألم أخلص بعد،
أم ترى نسيتني؟
الويل لي، نسيتني
نسيتني
نسيتني...

****

توافقات

يعتريني المزاج الرمادي، حين تصيرُ السماءُ، رماديّةً، حين تذبلُ شمسُ الأصيل، وتهوي على خنجرِ الشجرِ، النقط الشفقية تنزفُ

منهـا، تموت بلا ضجّةٍ، ويواري
أضالعها العاريات الترابُ الرميمْ
يعتريني المزاج الترابي، حين تصيرُ
السماء ترابيّةً، حين يصبح مرجُ
السماءِ جديبًا، كصحراءَ تنحلّ فيها
النجومُ رمالاً، وينحلُّ حتى يذوبَ
ببطن الهيولى القديم الترابُ
السقيمْ.

يطلع الصبحُ، يطلع فيَّ صباحُ،
فلا باهرَ الضوء، أو مشرقَ
القسماتِ، ولكنه فارغٌ، الكلامُ
محارٌ رخيصٌ، وقلبيَ يفرغُ
من حزنه الغسقيّ لكي يشربَ
الضجرَ الماسخ الطعم، موجٌ
من اللحظات البطيئة يحملني
مثلما يحمل النسر والدود أو
يحمل الزهرَ والفطر والعشبَ
والريحَ، أو يحمل العشق والقتلَ
أو يحمل الذكريات الغبيّة، يلقي
بها في ظلام شطوط المساءِ..
السديمْ..

هنا أنا سائرٌ في الفصول، عليلٌ
صحيحٌ، كئيبٌ، وأخشى الكآبه
حينًا، وتمضي الحياة تعيد مداراتها،
والشموس النجوم تعيد استداراتها،
وروحي تعيد ولاداتها واحتضاراتها
والشموسُ النجومْ...

والشموسُ النجوم الأهلّة، يا زمنًا فاترًا،
يا حياةً تجرّب كيف تقلد صورتها في
الزمانِ البعيد القديمْ.

ها أنا أستدير بوجهي إليك، أيا زمنًا
ليس يوجدُ بعدُ، أيا زمنًا قادمًا من وراءِ
الغيومْ.
ها أنا أستدير بوجهي إليك، فأبكي لأنَّ
انتظاريَ طال، لأن انتظاري يطول، لأنك
قد لا تجيء، لأن النجوم تكذب ظني، لأن
كتابَ الطوالع يزعم أنك تأتي إذا اقترنَ
النسر والأفعوان، لأن الشواهد لم
تتكشّف، لأن الليالي الحبالى يلدنَ
ضحىً مجهضًا، ولأن الإشارات حين
تجيءُ

تجيء الينا الإشارات من مرصدِ
الغيب يكشفُ عن سرها
العلماء الثقات، تقول:
انتظار عقيم!
انتظار عقيم!
انتظار عقيم!

□□□

صلاح لبكي

١٣٢٤ - ١٣٧٥هـ
١٩٠٦ - ١٩٥٥م

● صلاح بن نعوم لبكي.
● ولد في سان باولو (البرازيل) وتوفي في بيت مري (لبنان).
● كان والده من أدباء المهجر صاحب جريدة «الرقيب» والمناظر، وقد تتلمذ المترجم على يديه، كما تعلم أصول القراءة والكتابة على يد حنّا المالكي، عاد إلى لبنان فالتحق بمدرسة الآباء الكبوشيين في بعبدات، وتلقى دروسًا خاصة في اللغة الفرنسية، ثم درس في مدرسة «الحكمة» ببيروت (١٩١٨ - ١٩٢٠) ومن بعدها بمدرسة عينطورة، تخرج فيها (١٩٢٧) حيث نال الشهادة الثانوية، ثم في معهد الحقوق الفرنسي (١٩٣٠).



- اشتغل مدرسًا في معهد الحكمة خلال دراسته الجامعية، ثم توظف عام ١٩٢٨، كما اتصل بكبار السياسيين في لبنان، وعمل في مكاتبهم - كما مارس مهنة المحاماة، والصحافة، فتألق نجمه في عدة صحف منها: البشير، الحديث، الشراع، المعرض، المكشوف، نداء الوطن.
- كان عضوًا في الكتلة الوطنية، وفي الجمعية الخيرية البعبدانية وجمعيات أخرى، كما كان رئيس جمعية أهل القلم (١٩٥٢ - ١٩٥٥).
- انتمى إلى الحزب القومي السوري، وانتخب نائبًا لزعيم الحزب، وسجن مرتين.
- ألقى محاضرات حول الشعر العربي المعاصر في معهد الدراسات العربية العالية، بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «أرجوحة القمر» - بيروت ١٩٣٨ - (ط٢) - بيروت ١٩٥٥ «مواعيد» - بيروت ١٩٤٣ - قدم له رشدي المعلوف، «سأم» - بيروت ١٩٤٩ - قدم له سعيد عقل، «غرباء» - بيروت ١٩٥٦ - قدم له يوسف غصوب، «حنين» - بيروت ١٩٦١، ثم صدرت له «الأعمال الكاملة» في جزأين: الجزء الأول المجموعة الشعرية، الجزء الثاني المجموعة النثرية - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٨١، ١٩٨٢، وله قصائد نشرتها صحف عصره ولم تتضمنها دواوينه، منها: «القلب الدامي» - المعرض ١٩٣٠ - ع ٨٩٦ - ٦، و«مثلي كل محب» - المعرض ١٩٣٠ - ع ٩٠٢ - ٤، و«عطور الفؤاد» - المعرض ١٩٣١ - ع ٩٥٩، و« الظمأ» - المعرض ١٩٣٢ - ع ٩٨٢ - ٨، و«موت الشباب» - المعرض ١٩٣٤ - ع ١٠٣١ - ٢١، و«إليك بالورد» - الجمهور ١٩٣٨ - ع ٧٤ - ٢، و«فما للحر عيش في مكان» - الورود ١٩٤٩ - ع ٢ - ١٧.

الأعمال الأخرى:

- «من أعماق الجبل» - مقالات أدبية - بيروت ١٩٤٥، و«لبنان الشاعر» - محاضرات ألقاها في معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٤، كما كتب عددًا وفيرًا من المقالات النقدية التي نشرتها صحف عصره، تدل على سعة اطلاعه ومدى نشاطه، وترجم كتابًا عن «بودلير» - نشر عام ١٩٦٩ في بيروت.

- يعد أحد رواد حركة التجديد في الشعر العربي (اللبناني خاصة) في الربع الثاني من القرن العشرين - نظم الموزون المقفى، وإن أتاح لنفسه قدرًا من التنويع في أنساق القافية، أما التجديد ففي أسلوب القصيدة والتوسع في صور المجاز والرمز. الشعر - كما يقول - يكون جميلاً إذا كان مغمورًا بطراوة البداهة، لأنه: حكاية عقل يغفو وحاضر يموت على نغم يرف هناك، ويرى محمد فتوح أحمد أن المترجم له - في شعره - يمثل وجهًا من أوجه الرمزية الشعرية يستلهم روحها دون أن يتقيد بالنظرية في جملتها، من ثم فاض شعره بالأنين الذاتي والكآبة المبهمة، كما ولع باستبطان المحسوسات واستشفاف الوحدة الكلية من خلالها.
- ترجمت له قصائد إلى الإسبانية.
- نال وسام الأكاديمي الفرنسي، ومنح درجة الدكتوراه الفخرية من معهد كاليفورنيا الدولي، كما نال وسام الأرز من رتبة ضابط.

مصادر الدراسة:

١ - أمية حمدان: الرمزية والرومنطيقية في الشعر اللبناني: دار الرشيد للنشر - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨١.

٢ - إيليا سليم حاوي: صلاح لبكي شاعر الروح والبوح - دار الكتاب اللبناني - بيروت (د. ت).

٣ - درويش الجندي: الرمز والرمزية في الأدب العربي - مكتبة نهضة مصر -القاهرة ١٩٥٨.

٤ - مارون عبود: مجددون ومجترون - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٤٨ : رواد النهضة الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢.

٥ - محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر - دار المعارف بمصر - ١٩٧٧.

٦ - الدوريات:

- إلياس زخريا: المناخ اللبناني في أرجوحة القمر - الجمهور ١٩٣٥ - ع ٧١ - ٥.
- أمين الريحاني: من أمين الريحاني إلى صلاح لبكي - الجمهور ١٩٣٨ - ع ٧٤ - ٢.
- رشدي المعلوف: نقد لديوان مواعيد - الأديب ١٩٤٤ - ع ١ - ٥٦.
- صادق شيبوب: إن صلاح لبكي شاعر... الجمهور ١٩٣٨ - .
- صلاح الأسير: النغم المسيطر في أرجوحة القمر - الجمهور ١٩٣٨.
- نازك الملائكة: الطيب المستبد - الآداب ١٩٥٣ - ع ٣ - ٦٢.

الليل

رحم الليلُ أعينَ السُّهّادِ
ومحت كفُّه الشعاعَ المنادي
أخرستْ كلَّ صيحةٍ في فم الشَّمْـ
ـسِ، ومالتْ بكبرياء المهاد
وبمثل الحنان سَرْبَلَتِ الكَوْ
نَ ببُرْدٍ من هينماتِ السواد
أيُّ حبٍّ - يا ليلُ - أنتَ رَئِيفٌ
بِتَجنِّي الورَى ورِجْسِ العباد

مـا كسـوتَ الـوجـودَ لطفَكَ إلا
خَـجِلَ الشـوكُ بـالـرؤوسِ الحِـدَّاد

واسـتـفـاقتْ على يديكَ الأمـاني
حـالماتِ الألـوانِ والأوراد

تَمْلِكُ الغـمـرَ والتّـرابَ كـمـا يمـ
ـلِكُ قَلْبَ الـعـذراءِ حُلْمٌ غـاد

ثم تَغْـشَى الجـوَّ الفـسـيحَ وتَنْسَـا
بُ حـيـاةٌ ريّانةٌ في الجَـمَـاد

ويَفِـيضُ الجـمـالُ منكَ فـلا يَبْـ
ـقَى قـبـيـحٌ في الكونِ إلْفُ جِـدَّاد

بسـمـةٌ أنتَ في السـفـوحِ وعَـقْـوٌ
دائـمُ الفَـيْضِ دائمُ الميـلاد

كلُّ حُـسْنٍ من فـضْلِ كـفَّكَ حُـسْنٌ
روعـةُ الصـمْتِ والجـلالِ البـادي

انْظرِ الأرضَ حـين تـلـفحُ أنـفـا
سُكَ وجـةَ السـهـولِ والأنجـاد

تَرَها والخـشـوعُ هَدْهَدَ عِطْفَـيْـ
ـهـا تـهـادتْ بالإثْمِـدِ المتـهـادي

فَـشِـفـاه الورودِ فـوحُ بخـورٍ
مُـرسَلٍ في مـجـاهلِ الأبعـاد

تنْحني دونَك البَـرايا وتَنْهَـدْ
دُ سُكارى بنشْـوَةِ العُـبَّـاد

فـالتـسـابيحُ من صـدورِ الروابي
صـاعـداتٌ ومن ذُرَا الأطْواد

والضَّـراعـاتُ تائهـاتٌ على رجْـ
ـليكَ مَـسْـفـوحَـةٌ على كلِّ واد

شـربَتْكَ الدنيـا كـمـا تـتـملّى
هـاطلاتِ الـغـيـوثِ عَطْشَى الوِهَاد

عَـبَـدَ الناسُ دونَكَ الشـمْسَ في الأعْـ
ـصُـرِ قِدْمًـا فيـا لجـهلِ العـبـاد!

مَـرَّغـوا الهـامَ دون «مَـرْدوكَ» في با
بلَ خـوفَ السنا المشعِّ البـادي

واسـتـذلّوا جِيـالَ «آتُنَ» مِـصْـرٍ
قـبلَ فـجـرِ الأهرامِ قـبلَ العـوادي

وثرى الصينِ خـافقٌ بِدَمِ الكُهْـ
ـهـانِ غِبَّ الصـلاةِ في الأعْـيـاد

آنَ تستـقـبلُ الخُـدودُ المدَى والـ
أرجلُ النـارَ والجـمـوعُ نـواد

ويُـذَرُّ الأرزُّ والمـلْـحُ في الـنـا
رِ، فـتـزدادُ فـوقَ كلِّ ازْدِياد

وتوالَى الفـحـيحُ فـهْيَ أفـاعٍ
تتلوّى جـريحـةً في الرمـاد

وعـذارَى حُـرِمْنَ في طرُقِ الشَّـمْـ
سِ نـواجي الـهـوى ودفءَ الـوِداد

خـالعـاتٍ مُنَى الشـبابِ عليـهـا
واهـنـاتٍ في عُـزلـةِ الزهَّاد

ظامـئـاتٍ للحبِّ في مـسـرحِ النُّو
رِ، فـهل نِلْنَ غيـرَ غَـصَّاتِ صـاد؟

حـملوهنَّ فـوق مـتّـسـعِ الأنْـ
ـفُسِ طهـرًا وتلْكُمُ الأجْـسـاد

سـائلوا بعلبكَّ هل شـهـدتْ شـمْـ
ـسُك إلا مـواكبَ اسْتِـشْـهـاد؟

سـائلوها كمْ مـرةٍ نَثَـرَ السَّـيْـ
ـفُ على حـدِّه سَنَا الأجـيـاد!

عـبَـدَ الناسُ وحدةَ الضـوءِ قِدْمًـا
وفـدَوْهُ بـطـارفٍ وتِـلاد

رهبـوا الوهْجَ في المشـارقِ وارتدْ
دُوا حـيـارَى في سِرِّه الوقَّـاد

لـو دَرَوْا بـعضَ مـا تُكنُّ لخَـرُّوا
في العَـشـيَّاتِ فـوقَ صَدْرِ الجِـهَـاد

كنتَ قـبلَ الزمـانِ في خـاطرِ الغَـيْـ
ـبِ، وتَبْـقَى على مَـدى الآباد

حين لا تـشـرقُ الشـمـوسُ ولا يلْـ
ـمعُ في الأفْقِ كـوكبٌ فـوقَ حـاد

وتمـوتُ الأزهـارُ إلا أريـجًـا
في حـواشـيكَ عـالقًـا في البِـجَـاد

وتروح الدُّنَا يُجَلْبِـبُـهـا الثَّلْـ
ـجُ بأكْـفـانِه وتَمْـضِي بـداد

فـــــإذا أنتَ واحــــــدٌ أرْوَعُ الـوَحْـ
ـشَــةِ تســـمــــو إلى ذُرَا الآحـــاد
أنا أهواكَ في الشِّــتــاءِ غَــضـوبًا
بـين لمع البـــــروق والإرْعـــــاد
غَـــضَبَ المؤمنين تحتَ مُــشــار النْـ
ـنَقْعِ في حَـوْمَـــةِ الوغى والجــهـاد
تَرْزَحُ البـيْـدُ تحتَ عَـصْـفِكَ خَـوْفًـا
وتميـدُ الجــبـــال غــيــرَ جِـلاد
أنـا أهـواكَ فـي الـربـيـع رقــــيـقَ الْـ
ـحِبِّ حُلْوَ المنى كَـــوجْـــهِ بلادي
تحلم الشـــــهبُ في ذراك علـى الأدْ
واحِ مـــأْخـوذةً بتَــرْجـيـعِ شـــاد
وتكادُ الحَـــيــــاةُ تسـعَى مع الرِّيْـ
ـحِ على كلِّ مُـــورقٍ مَــيَّـــاد
انا أهـواك في الخـــريف وفي الصَّـــيْـ
ـفِ، وأهـواك فـي غـنـاءِ الحــــــادي
ليتَ لي ضـمَّـــةً أشـدُّكَ فـيـهـا
بذراعَيْ مُــعــانقٍ مُــتــمــاد
فــيــمـيلُ الوجـودُ حـولي وينهـا
رُ، وتبـــقى مُـــخَلَّدًا لفـــؤادي

****

قارورة الطيب

يا نضْــرةَ الأحـلامِ، يا طيـبَـهــا
ويـا حَـنـينَ الـوَتَـرِ المشْــــــفِقِ
قَـــبْلَك لم تصْـــدحْ على أيْكةٍ
وُرْقٌ، وعُـــــود الرَّوْضِ لـم يُـورِقِ
ولم يَشُـقَّ الزهـرُ أكْـــمـــامَـــه
والجــوُّ بالأطيـــابِ لم يَعْـــبَقِ
تَفَـتَّــقَتْ عـيناكِ عن بَسْـمَـةٍ
جـــرَّ ذيولَ النور في المشْـــرِقِ
جنَّ فـؤادي فـأعـذُري خـافـقًـا
قـــالتْ له عـيناكِ عِشْ واخْـــفقِ
بـالـروح لـذَّاتُ الـهـــــوى مـن فَـمٍ
بالطلِّ مـــثل الفـجْـرِ مُـغْــرَوْرِقِ
تحنُّ أجْـفـاني إليـــهِ فـيـــا
ليتَ على سَــفْحِ الهـوى نَلْتَـقي
فـمـا شَـمِـيـمِي طيبَ قـارورةٍ
مُــغْـرِيَـةٍ إنْ هي لمْ تُـهْـــرَق

****

مساء

مـــات لونُ النهـــار في الأحـــداقِ
واسْــتـــراحَ الدُّجَى على الآفـــاقِ
وتعــــالت هـناك أغنيـــةُ الرَّا
عي يسوقُ القطعانَ حولَ السواقي
وأضــاءت على السـفــوح قُــرَى لُبْـ
ـنانَ يا لَلْقُــرى الملاح العِــتَـــاق
فـالأســاطيـرُ في خيـالِ الروابي الشُّـ
ـشُــهْلِ أطيـافُ ذكـريات رِقـــاق
تتـــعـــرّى ملء الزمـــان تُـرَوِّيـ
ـهِ، فــيَــهْـوِي الزمـانُ وَهْيَ بَواقي
إيـهِ يـا أخـتُ نَـنْـهـلُ النّـاعـمَ الـدّا
فِئَ من غـمـرةِ الليـالي العِـمَــاق
عَلَّـنا نـنـتَـــهِي على نَـغَـمٍ حُـلْـ
ـوٍ كـحُلْمَينِ منْ رُؤى العُـشَّـاق
أو كـرَجْعِ الصَّـدَى تغلْغَلَ في الغَـوْ
رِ، ومَـوْتِ الطُّيـــوبِ في الأوراق

****

صلاة

يـا ربِّ كـــيـف أعلِّم الـ
أطْيـــارَ غــيــرَ أَسًى وحُـزْنِ
أنـــا كـــلَّ يـــوم دافـــنٌ
أمَـــلاً أعَـــزَّ عليَّ مِنِّي

فـــــــإذا أتـى زمـنُ الـرَّبيـ
ـع، وقـــيلَ غَنِّ فــمـــا أُغني؟
فـــاسْــتَــــبْقِ لي أمَــلاً ولو
أثـــرًا مـــن الأمَـــلِ الأغــنّ
أنا باليـــســـيــرِ من الرّجـــا
ءِ، قنعْتُ منك فــــلا تَضُنّ
ســـأجـــود منه وأمْـــلأ الدْ
دُنْيَـا فَـيُـمْـرِعُ كلُّ غُـصْن
وأُحَـــدِّثُ الآفـــــاقَ كَـــيْـ
ـفَ، تجـودُ أنتَ وكـيفَ تُغْنِي؟
وتجــوبُ فـيكَ قَـصَـائدي الرْ
ـرُكْـــبــانَ مِنْ ظَعْنٍ لَظَعْن
تَهْـــمي على الـــشَّعِــبينَ أنْـ
ـداءً، وتمْسَـحُ كلَّ جَــــفْن
رُحْــمـــاكَ رفـــقًـــا بالربيـ
ـعِ إذا تُـخَــــيِّبُ أنتَ ظَنِّي
إنَّ الــربـيـــعَ لـــمَـــنْ غِـنـا
يَ، وشَــأْنُه في العُـمْـرِ شَـأْنِي
فَــــــإذا يـجـيء وأنـت تَمْــ
ـنَعُنِي الهَناءَ فـــمَنْ يُغَنِّي؟

****

إلى الأرض

أنا منكِ جـــزءٌ غـــيــــرَ أني
علقَ السُّــهَـا، والنجمَ جَـفْني
بي مـــثلُ مـــا بِكِ من أسًى
ويفـوقُ مــا بِكِ بعْضُ شــأني
هذي فـــصـــولُكِ لم تَفُــتْـ
ـكِ همــومُـــهُنَّ ولمْ تَفُــتْنِي
أنا لي شـــتـــاءٌ من شَـــقـــا
ئك غـــارقٌ بسُــيــولِ مُــزْن
لــلــريـحِ فـــــيــــــهِ تَـأوُّهٌ
وتَـفَـــجُّعٌ تحتَ الـدُّجُن
فــــإذا تَفَلَّتَ مــــادتِ الدْ
دُنْيـــــا بـكـلِّ أشـمَّ رَعْن
وأُحـسُّ أنَّ يَدَ الـشَّـــقـــا
ءِ تدقُّ بِي أجــــراسَ حُـــزْن
أنـــا لـــي ربـــيـــعٌ أنْــورٌ
يـخــتـــالُ بـالذَّيْلِ الرفَنّ
لا يـنـقَــــضِي إلا ويَـرْ
جعُ بالحــبـورِ وبالتــمنِّي
أنـا ســــرُّكِ المكْـنونُ لا
أدْري أأحـــــزنُ أم أُغنِّي؟
يـا أرضُ هـا أنـا حــــافِلٌ
بجـــمـــيع مـــا بِكِ من تجنِّي
تلدين ثم تشـيِّـــعـــيـ
ـنَ بـنـيـكِ مِـنْ دفـنٍ لِـدَفْـن
وأنــا أبـو الآمـــــالِ كم
شـــيَّـــعتُ من أملٍ أغَنّ!
أنا منكِ جــزءٌ غـــيـــرَ أنْ
نَ الحُـــسْنَ أكـــوابي ودَنِّي
أســــمــــو إليــــه ولا أديـ
ـنُ إذا أدينُ لغـــيــر حُــسْن
أنا منكِ لكنْ لا أحـــــبـ
ـبُكِ فـــالتـــراب أليفُ وَهْن
فكري الغَـــمـــامُ الأبيضُ الْـ
مـــتـــروكُ في الفَلَكِ المرنّ
وبجـــانبيَّ صـــبـــابةٌ
لـكـواكـبِ الـليـلِ الأجـنّ
فــكــأنَّــنـي مِـنْـهُـنَّ أو
فكـأنَّـهُـنَّ قُـــــدِدْنَ مِنِّي

□□□

صلاح محمد البخاري

١٢٤٥ - ١٣١٥هـ
١٨٢٩ - ١٨٩٧م

- صلاحي بن محمد المامي بن البخاري البركي البزيدي.
- ولد وتوفي في الشمال الغربي من موريتانيا، أما حياته فكانت بين أقصى الشمال والجنوب حيث الصحارى الواسعة والمراعي وانتجاع القبائل.
- يعد والد المترجم له من أشهر علماء البلاد، وقد تعهد ولده بالتثقيف، كما تتلمذ على العلامة الشهير محمذ فال بن متالي، وكانت له صلة قوية بالشيخ ماء العينين.
- يعد المترجم له من علماء التصوف المعدودين، وله دور كبير في التصدي للاستعمار في المنطقة، كما كان عالمًا فقيهًا صلبًا واسع المعرفة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» قطعتين: إحداهما في معرض ترجمته له، والأخرى نسبها خطأ إلى صلاح بن آبني العلامة المشهور، والصحيح أنها للمترجم له، وله شعر مجموع بحوزة أسرته (غير منشور).

الأعمال الأخرى:

- له نظم جمع فيه الأحاديث الموضوعة معتمدًا على ما جمعه شيخه محمذ فال بن متالي.

- في القليل المتاح من شعره قوة في العبارة وجودة في السبك وإحكام في القافية، يترسم خُطا القصيدة التراثية ومعاني الفخر العربي وقيمه، وكذلك كان في أبيات غزله، تنوع شعره - من ناحية الموضوع - ما بين المدح والفخر والمساجلات والغزل.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم ادباء شنقيط - مؤسسة الخانجي: القاهرة، مؤسسة منير: نواكشوط ١٩٨٩.

٢ - أحمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٤ - المختار بن حامد: موسوعة حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (عمل مرقون).

٥ - محمد المختار ولد اباه - الشعر والشعراء في موريتانيا (ط٢) الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٦ - محمد بن احمد مسكه: ترجمة الشيخ محمد المامي (غير منشور).

٧ - محمدن بن احمد بن بابه: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية إترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١.

لا أستكين

يا راكــبًــا بلِّغَنْ إبنَ الأمــيــرِ إذا
أتيــتَــه أنّ مــثلي ضــيــمُــه قــاسِ

لا أســتــكينُ لصــولاتِ الملوكِ ولا
تنبــو عن الحَــزِّ عندَ الملتــقى فــاسي

نَدْبٌ كــريمٌ جــريءٌ مــاجــدٌ مَــرِسٌ
مكرَّمٌ مِنْ كِــرامٍ غــيــرِ أنكاس

نجلُ الإمــام الهُــمــام المرتَضَى عَــمًّــلاً
أزهــو بــه بـين أقْــرانـي وجُــلاّسِي

شـيـخي ابنُ مَـتّالِي لا أخْشى أخا رَهَقٍ
مُــسْــتــمــسِكًا بعُــرًى منه وأمْــراس

مــنــهــنَّ أنِّــيَ ذو وِردٍ وذو رحــم
وخــادمٌ غــيــرُ مِكْسَــالٍ ولا ناس

كــلاهُـمــا قــال مــا قــد قــال في نُبُلٍ
من رامَ هـضْــمِـيَ منهمْ يلْقَ ذا بَاس

هــلاّ ســألت الزوايا عن مناضلتي
إذ نوزِعَتْ حُــجَّــةٌ يومًــا بِقِــرْطاس

****

أحسن ما رأيت

أحــســنُ مــا رأيتُ فـي رحلَـتِي
يا نُزهَتي من بعــدِكِمْ غَــيطَلَهْ

أبصــرْتُهــا تخــتــالُ في ريطَةٍ
والريحُ فـي أردانِهــا مُــرْسَلَه

بَيْنَا أنا فـي سَــبْــحــتي ذاهِلٌ
والنفسُ في نَهْجِ التُّــقى مُــعْــمِلَه

إذ لاحَ لـي مـن ثَـغْــرِهــا لائِحٌ
أنسَــانِيَ التَّــسْــبِــيحَ والهَــيْلَلَه

مَنْ أرسلَ الطرْفَ إلى غــيــرِهــا
قــدْ ضَــيَّعَ الإرســالَ والمرسَلَه

****

عون الله

مــا لي أراني كــأني في هَوًى مِــسَكَهْ
مــا لي إلى الغِـيـد من بِشْرٍ ولا حَـرَكَـهْ
مُــذْ قـيلَ إنّ ضــيــاءَ الدينِ أسْلَمَنِي
للمُــعْـتَـدين وفــيــمــا قــاله بَرَكَــه
عندي لهمْ كلّمــا جــاؤوا بِغــائلةٍ
خَــمْسٌ وفــيــهــا لِنفسِ المعــتـدِي هَلَكَه
سُــمْــرُ الـحـديد وعَــوْنُ اللهِ جَلّ ومَــا
جــاءَ البــشــيــرُ به من مَــسْلَكٍ سَلَكَه
وشــيــعــةُ «الـغــوْثِ» لي مِنْ دونِهِمْ تَبَعٌ
ولي عليــهِمْ «أبو الزغْــمــا» ومــا مَلَكَه

****

دعوة لشرب الأتاي

دعـوا شـرَبكم للـخمـر فـالخـمـر مُسْكِرٌ
وفي الشـــرع كلُّ المسكراتِ حــــرامُ
وهِيــمــوا بشــربكُم «أتايَ» فــإنه
حـــلالٌ وليس فـي الحـــلال مَـــلامُ
يثــيــر نشـــاطًا يبسـط الكفَّ بالندى
فـــمن ثَمَّ كلُّ شـــاربيـــه كــــرام
وكـــونوا عليـــه مُـــدمنين فـــإنه
شـــفـــاءُ النفـــوس إن عـــراها ســـقـــام

****

الخليفة الأب

لئن صـــار للخُلد الـتــقيُّ المخـــالفُ
هـدى اللـه من عليـــــاه تلـدٌ وطـارفُ
فللمــــسلمين الله أبقى خليـــفـــةً
علـى إثْـره فـي مـــــوقف الأب واقـف
أنـخـتُ بـه والمحْـل يـوقـــــــد نـاره
وأدمعُ هذا الخَلْق جـــوعًـــا ذَوَارف
وهـوبُ عطـايا للـتــــبـــســـمّ آلـفٌ
ومـــا كل من يعطي التــبّـــسمَ آلف
ويكشف سِجفَ العلم عن غـامـضـاته
لمقـــتــبليـــه وهـو بـالـناس لاطف
لحَــوْمــاتهم يثني المعــاطف عــاطفًــا
وقـــد قلَّ أن تُثنى لذاك المعـــاطف
وقلّ الذي رام الخـــلافـــة من فـــتًى
ألا هكذا قِـــدْمًـــا تكون الخـــلائف
فـلا يَطمَـعَنْ في المجـد مُـمسِكُ مـالِه
ولا هـو للبطن الأكـــــول مُـــوالـف
فـمن دون تصـحـيح الخـلافـة كلفـةٌ
تُعـــوِّقُ عنهـــا دون ذاك التكالف

****

قد هاج

قَـدْ هاجَ مـابِيَ من وهْجِ الصَّـبـاباتِ
حـيٌّ أَبَـنٌ لـدَى أمّ الـدُّوِيّـاتِ
به غَــوانٍ كــأمــثــالِ الظِّبــاءِ طِلًى
سـودُ الذوائبِ بيضٌ كـالغَـمَـامَـاتِ

****

تحية

مني إلى المرتضى ذي الأريحـــيّـــاتِ
شـمس البـدايات مـصـبـاح النهـاياتِ
تحـيّـةٌ كـأريج المسك مـوجـبُـهـا
أن العناية حـــســبي من لبـــاناتي

□□□

صلاح مزهر

١٣٣٤ - ١٤١٠هـ
١٩١٥ - ١٩٨٩م



- صلاح بن قاسم مزهر.
- ولد في قرية الدور (محافظة السويداء - جنوبي سورية) وفيها توفي.
- عاش في عدة مناطق من سورية، ومدة في بيروت.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس مدينة السويداء: حصل على الإعدادية (١٩٤٩) - والثانوية الموحدة (١٩٥١) - التحق بكلية الحقوق بالجامعة اليسوعية في بيروت لمدة ثلاث سنوات، ولم يكملها.
- اشتغل مدرسًا بالمرحلة الابتدائية (١٩٣٩ - ١٩٥٤) ثم بالمرحلة الثانوية مدرسًا للغة الفرنسية (١٩٥٥ - ١٩٦٩).
- كان له موقف وطني من أحداث بلاده.
- كان عضوًا مؤسسًا ومشرفًا على «بيت اليتيم» في السويداء، وفرع نقابة المعلمين بها، وفرع الهلال الأحمر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من حصاد الأيام» - راجعه ودققه: حمد مزهر - منشورات دار علاء الدين - دمشق ١٩٩٩، وله قصيدة نشرتها جريدة «البعث» (الدمشقية) ١٩٧٣/١١/١٥ بعنوان: «من وحي تشرين»، وإحدى عشرة قصيدة نشرتها صحيفة «الجبل» - التي تصدر في السويداء - ما بين ١٩٨٢/٣/٢٦ و١٩٨٦/٥/١٦ - وعناوينها: «وداع القائد البطل» - بيروت - «وداع» - «يا سويداء» - «إلى المجاهد الشيخ كمال أبو صالح» - «ملائكة تشرين» - «على هضبة الجولان» - «إلى الشيخ يوسف عبدالوهاب» - «يا دار سلطان» - «صقر المغرب» - «عيد الشهداء».

الأعمال الأخرى:

- كتب رواية: «ثوار من بلادي» - دار أبو الذهب للدراسات والنشر، وشارك في صياغة «مذكرات سلطان باشا الأطرش» - نشرت حلقات منها في صحيفة «بيروت المساء»، و«الرأي العام» الكويتية،كما ترجم بعض الأعمال الفنية والفكرية هي: «مجموعة قصص للأطفال» (الأصدقاء الثلاثة...) منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٨، و«أزمة النمو» - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٧، و«رأسمالية القرن العشرين» (ترجمة بالاشتراك) - مؤسسة العلاقات الاقتصادية والقانونية - دمشق ١٩٧٢، وترك عددًا من المؤلفات والمختارات المخطوطة: من المسرحيات: «حادث أسر شبلي» - «العفو عند المقدرة» - «حكاية شهيد» - «قصة زواج» - «حياة بطل» (سليمان القباني)، «فتاة ومعركة»، ومن المختارات: «الشعر القومي في جبل العرب»، ونشر في صحيفة «الجبل» التي تصدر في مدينة السويداء عددًا كبير من المقالات القصيرة المتنوعة الموضوعات ما بين الإشادة القومية والاهتمام بالأدب (الشعبي) بصفة خاصة، وكان خطيبًا مؤثرًا، ومختارات من خطبه مجموعة في مخطوط.

- متعدد المواهب متجدد القدرات، تتدفق جميعها في اتجاه الوطنية والدعوة القومية، وعلى المستوى الفني شعره محافظ، يلتزم بالنهج الخليلي، وقد وزع ديوانه موضوعيًا في ثلاثة أقسام: الشعر الوطني والقومي - الشعر الاجتماعي والإنساني - الشعر العائلي والذاتي عبارته تساوق موضوع القصيدة، رصانة وسلاسة أو بساطة وقربًا من اللغة المحكية، تشغل المناسبات في قصائد ديوانه مساحة كبيرة، لكن في أثنائها تتجلى موهبة وقدرة على تنمية الفكرة التي بدأ فيها.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين (جـ٤) دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - الدوريات: حمد مزهر: «الأديب الراحل صلاح مزهر وديوانه من حصاد الأيام» - صحيفة تشرين - العدد ٧٣٧٣ - في ١٩٩٩/٤/٥ - دمشق.

٤ - مقابلة أجراها الباحث أحمد هواش مع ولد المترجم له لطف الله - دمشق ٢٠٠١.

من قصيدة: عيد الشهداء

أيارُ يكسوه الفخارُ رداءَ ... ألَقُ الفِدا يُلْقِي عليه بَهاءَ

فَرِزَها بحلَّته على أقرانه ... واليومَ في السبعين زاد رواء

وبدا بها كالنسر راح محلِّقًا ... فوق الرياح يطاول الجوزاء

يختال بين ملائكٍ من حُبِّها ... حيَّتْ وحيَّا في العُلا الشهداء

نُصِبت لهمْ سودُ الحبال لأنهم ... شاؤوا الكِفاح بسالةً وسَخاء

كانوا أباةَ الضَّيمِ ما هابوا الردَى
والظلم قد تبع الغِوَى فأساء
في المرجة الخضراءِ كان مصيرهم
والبرجُ صار المرجةَ الخضراء
أغفَوْا على مَضَضٍ وكان شعارهمْ
أن يأخذوا الحريّةَ الحمراء
سبعون عامًا قد مضت وكأنما
في سيره بقِيَ النضالُ دِماء
تَسْقي السهولَ الفِيْحَ في جريانها
ولها الذرا أبدًا تَحِنُّ ظِماء
ساروا وكان سلاحهم يومَ الفدا
إيمانُهم والعِزّةَ الشمّاء
شقُّوا الصخور الصمّ في وثباتهم
كالسيف شقَّ الصخرةَ الصماء
وثَوَوْا بها فالروضُ هلّلَ مورقًا
والورد بسّامٌ يفور ذكاء
لله ما أحلى الشهادةَ إنها
رمزٌ تألَّقَ في الوجودِ سَناء
والطُّهْرُ في أردانِه فهفا له
قلبُ الخلودِ وقد حَوَى العظماء
العينُ أقلقها الأسَى والقلب في
غمٍّ يهبُّ فيُثْقِل الأعباء
كالنار يكوي مهجتي وهو الذي
كان التشتُّتُ أصْلَه والداء
لولاه ما ظفر العدوُّ بغايةٍ
ولما أضعنا الوحدةَ العصماء
وطني وقاكَ اللهُ شرَّ مُكابِرٍ
لا يَرْعَوي ويرى المنَى أهواء
وهناك آخَرُ في الحضيض قد ارتمى
نسيَ البلادَ وصالحَ الأعداء
لم أشْكُ يا وطني وإن بلغ الزُّبى
سيلُ تحدَّرَ من علٍ أنواء
وهنا دمشقُ على الدوام منيعَةٌ
كانت وما زالت تجودُ عَطاء
فيها الأشاوِسُ من سُلالة يَعْرُبٍ
رفعوا شعارَ المكْرُمَاتِ لواء

****

من قصيدة: يا عيد...

طالت بنا الأيامُ يا عيدُ
والشوقُ تُذْكيهِ المواعيدُ
كم بِتُّ والأشواقُ تُقْلِقُني
والقلبُ كم لظّاهُ تَسْهيدُ
أَنْسَيْتَنِي الماضي وقد خَطَرتْ
في البال أشباحٌ له سُود
ما خِلْتُ أنَّ الدهرَ يُسْعِدُني
ويلمُّ شَمْلَ العرْبِ توحيد
أحْيَيتَ يا عيدُ المنَى فمضَتْ
كالغِيد تَرْقُصُ خلفَها الغيد
سارت على درب الهوى زُمَرًا
نَشْوَى وللأنغام تَجْديد
فاسْتمتعتْ عيني برؤيتِها
والنفسُ هزَّتْها الأغاريد
ما زلتُ أرقبُها فمذ خَفِيت
عنِّي أطلَّ الفتيةُ الصِّيد
شمٌّ أُبَاةٌ لم يَنَلْ صَلَفٌ
منهمْ ولا ظلْمٌ وتهديد
وكأن عيني قد رأت عُمَرًا
وكأنما الإنشادُ تجويد
وذكرتُ يومَ النصر إذ نفرت
للفتح أحرارٌ أماجيد
عادت أُمَيَّةُ لا أرَى حُلُمًا
فنعِمتُ والدنيا زغاريد

*****

يا حُسْنَهُ عيدًا يطالعه
سَعْدُ أضاءَ فبدَّدَ المحنا
بردى يصفِّق والرُّبا رقصتْ
والنيل غنَّى يمسح الشجنا
الضوء يلعب في جوانبه
فيَشِعُّ يغْمُرُ نورُه الوطَنا
فالدوح ميَّادٌ تُدَغْدِغُهُ
أنغامُ أفراحٍ هُنا وهنا

□□□

صليبي الواكد

- صليبي الواكد (المعروف بأبي واكد).
- عاش في لبنان في القرن الثالث عشر الهجري.
- تلقى تعليمه الأولي في قرية (قانا)، ثم واصل تعليمه متنقلاً بين «تبنين» و«صور».

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة وبعض المقطوعات في كتاب «أعيان الشيعة».

- ما وصلنا من شعره يمثل فنا لطيفًا من فنون الشعر هو فن (الإخوانيات) بالإضافة إلى مدح الخليفة علي بن أبي طالب وآل بيت محمد (ﷺ) وهو يدلّ على ثقافة شعرية عالية في تلك البابة.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٢ - الدوريات: مجلة العرفان - (جـ٥)، (مج ٥٧) - سبتمبر ١٩٦٩.
- (جـ٦)، (مج ٥٧) - أكتوبر ١٩٦٩.

حظّي والأجراس

أَفدي «أبا فدْعمٍ» إذ ظلَّ يعذلني
من حيث أخمدَ حظّي صوتَ أجراسي
لا تعجبنَّ لذا واعجبْ لثانيةٍ
أن ليس يُلحِقُ بالأجراس أنفاسي
هل يُنكر «البيكُ» أعلى اللهُ رتبتَه
سوادَ حظّي وما يأتيه أنحاسي
لو أنّ في جرسي القانونُ يردفه
مخارقٌ بفنون الأوجِ والراسي
بنغمة الناي والسنطيرِ ملحقةٌ
به النواقيسُ والصهباءُ في الكاس
لأسمعَ الحظُّ مني كلَّ مستمعٍ
صوتَ الذبابةِ قد طَنَّتْ على الراس
فكيف بي وهْو حظي كلّما رفعتْ
يدي بشأنٍ تولّاها بإنكاس
فالآنَ وافتكَ أجراسٌ مطنطنةٌ
تحكي النواقيسَ في راحات شمّاس
قد أتقنَ الصنعَ منها عارفٌ فطِنٌ
بصنعة خيرِ حدّادٍ ونحّاس
فإن تجدْها كما تبغي صياغتَها
فذاك من طالع الحدّاد في الناس
وإن تكن تُشبه الأولى فذلك من
حظّي الذي قد رمى دومًا بإتعاسي
فالمدحُ في صنعها أمسى لصانعها
والذمُّ لي والكلام القارس القاسي
يقولُ للهِ «مَخّولٌ» وصنعتُه
كأنها ذهبٌ قد صِيغَ في ماس
أو لا يقال «صليبيٌّ» تهاونَ في
حسنِ الصياغةِ فهْو الطاعمُ الكاسي
ينال «مخّولُ» فيها المدحَ إن حسُنت
أو لا «أبو واكدٍ» في الذمِّ والياس

****

عدّة الفوز

يا آلَ بيت محمدٍ لي فيكمُ
أملٌ إذا نُصبَ الصراطُ أجوزُ

أنتم نجاتيَ في المعاد وعُدَّتي
وبكم إذا وُضِعَ الحسابُ أفوز

****

ذروة العيوّق مرقاه

جُدَّ المسيرَ إلى «تِبنين» تلقَ بها
شهمًا إلى ذروةِ العيُّوقِ مَرقاهُ
قد أصبحتْ من نَداه روضةً وغدتْ
حصنًا مكينًا وعينُ اللهِ ترعاه
ربيعُها «حَمَدُ» المنْهلُ من يده
غيثٌ لو الزمنُ استسقاهُ روّاه
مولًى له خَضعتْ هامُ الملوك وقد
ساس الأمور فأضحتْ طوعَ يُمناه
ليثٌ براثنُه البيضُ الرِّقاقُ ومن
يلقى الألوف فتخشى هولَ لُقياه
فاسلمْ بعزٍّ ومجدٍ غيرِ منقطعٍ
مليكُ فضلٍ وشكرٍ من رعاياه

□□□

صموئيل يني

١٢٨٢ - ١٣٣٨هـ
١٨٦٥ - ١٩١٩م

- صموئيل بن أنطونيوس بن جرجس يني.
- ولد في طرابلس الشام (شمالي لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.
- التحق بمدرسة طرابلس الأمريكية، فدرس فيها على يعقوب صروف، وجبر ضومط، وسعيد البستاني، ثم انتقل إلى مدرسة ماريوحنا مارون في منطقة البترون شمالي لبنان، ومنها إلى الكلية الأمريكية ببيروت، فمدرسة كفتين الوطنية في منطقة الكورة، إضافة إلى دراسته على شقيقه جرجس يني، وتعلمه اللغة الفرنسية.
- عمل بالترجمة والكتابة والتأليف.
- كان عضوًا مؤسسًا في بعض من الجمعيات الأهلية.
- اشترك مع شقيقه جرجس في إنشاء مجلة المباحث، كما نُشرت مقالاته في: المقتطف والهلال، وغيرهما.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تراجم علماء طرابلس وأدبائها»، وله قصائد مخطوطة.

- شاعر مقلّ يتنوع شعره موضوعيًا بين وصف ويلات الحرب العالمية الأولى وأثرها على الحياة، والتعبير عن عواطفه ومكنونات نفسه، وبعض الأحداث التي ألمت به في حياته، وله قطعة ساخرة في السلطان محمد رشاد، نفسه الشعري قصير، وخياله محدود، وعبارته واضحة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله حبيب نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ١٩٨٤.

أنة مريض

ما لي أراكِ وقد شكوتِ نحولا
جَفْلَى جررتِ من الدلال ذيولا؟
وتركتِ قلبي للتهتُّك والنوى
يلقى العذاب وما أراه حَمولا
ما سنّةُ العشاق هجرُ متيَّمٍ
تَخِذَ الوفا منذُ الفِطام سبيلا
فالعمرُ رطبٌ والشبيبةُ غضّةٌ
ماذا يضرُّك لو أجبتِ السّولا؟
ولقد ذكرتكِ والضلوعُ ضَوامِرُ
والجسمُ مضطربٌ يئنُّ هزيلا
فوددت وصلك والبعادُ أَمَضَّني
والكلُّ لا يُغنينِ عنكِ فتيلا
هيهاتَ يجمعنا الزمانُ ونلتقي
وأقول للعُذّال صرتُ بليلا
وعشيقتي قد تيَّمت بجمالها
أهلَ البسيطة رُضَّعًا وكهولا

تاجًا أراها تزدهي فوق الذي
شغفته حبًّا واصطفته خليلا
دعني أصرّح باسم حبّي جهرةً
علّ الإباحة قد تَبَلُّ غليلا
ناديتُ عافيتي بكل تلهّفٍ
السقمُ برّحني وصبري عِيلا
داءٌ عقامٌ حلّ بين أضالعي
ثم انتحى قلبي الكئيبَ مَقيلا
لم يُشجني روضٌ ولا أرج الرُّبا
والجسمُ يندب شِلْوَهُ المأكولا

****

يا إنسان

الأرضُ واجفةٌ تُخضّبُ وجهها
بدم الشباب الغُرِّ كالأقمارِ
حسبوكَ يا إنسانُ أشرفَ خلقها
فلأنتَ أحْقَرُهم بلا إنْكار
السَّبْعُ لا يؤذي الصغير بِنابه
والناسُ تبتلع الضعيف العاري
أين الحضارةُ؟ لا سبيلَ لفخركم
والحربُ دائرةٌ بكل ديارِ

****

الغزالة

إذا وصفوا الغزالة قيل تُصمي
قلوبَ المستهام بها جروحا
أراها عكسَ ما وصفوا لأني
نظرت ضياءها يشفي القروحا

****

لقب في غير محلّه

يسخر من السلطان محمد رشاد

تلقّب غازيًا لما غزَوْهُ
وقوّضَ عرشَه ضربُ القنابلْ
فلا تعجب فذي سكراتُ موتٍ
لمحتضرٍ يهاذر وهو راحلْ

****

الغرب والشرق

لا يحسب الغربيُّ سرعةَ جريه
فوزًا عَلَى الشرقيّ في العمرانِ
إذ شيمةُ الفتيان سبقُ شيوخهم
في السير أو في حكمةٍ وبيان

□□□

صوفي ضياء الحق

١٣٣٠ - ١٤١٠هـ
١٩١١ - ١٩٨٩م

- صوفي محمد ضياء الحق بن أصغر علي روحي.
- ولد في مدينة لاهور (باكستان) وفيها توفي.
- عاش في باكستان.
- عاصر مولده وشبابه الهند الموحدة في زمن الحكم البريطاني، وكان عمله ووفاته في دولة باكستان الإسلامية.
- تدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، وآدابها.
- عمل أستاذًا للغة العربية بالكلية الحكومية في مدينة جهنك (١٩٣٧ - ١٩٤٢)، ثم في الكلية الحكومية في مدينة ساهيوال حتى عام ١٩٥٨، عاد بعده إلى مدينة لاهور حيث رأس قسم اللغة العربية في الكلية الحكومية حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٠)، وكان قد عمل في كلية الدراسات الشرقية بجامعة البنجاب في لاهور، فاجتمع له المئات من التلاميذ الذين تخرجوا على يديه في الأدب العربي والدراسات الإسلامية.

● كان ينظم الشعر باللغتين: العربية والأردية، ويتكلم بهما فضلاً عن الفارسية والإنجليزية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «نزهة الخواطر» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله العديد من الأشعار باللغتين العربية والأردية.

الأعمال الأخرى:

- له «شرح القصائد الهمزيات العشر في مدح سيد الجن والبشر» وهو شرح لقصائد حسان بن ثابت، والبوصيري، وشاه ولي الله، وأحمد شوقي، ويوسف النبهاني، ومولانا روحي، والسيد عبدالحميد الخطيب، وقد شرحها باللغة الأردية، وأعد فهارس تفصيلية لكتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان، فنسب الآيات وخرج الأحاديث واستكمل الأبيات وعرف بالقبائل والأعلام والأماكن، وكشف عن مصادر الكتاب، ولايزال هذا العمل العلمي الضخم مخطوطًا.

● يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به الملك فيصل بمناسبة حضوره إلى مؤتمر القمة الإسلامية في لاهور (١٩٧٤) داعيًا إلى وحدة الأمة الإسلامية، وله شعر في الرثاء اختص به محمد علي جناح مؤسس جمهورية باكستان الإسلامية مذكرًا بحسن تدبيره وحنكته السياسية وصواب قيادته. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب المنال، التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

٢ - الدوريات: مجلة فكر ونظر - عدد يوليه - سبتمبر ١٩٨٩.

نعيُ قائدِنا الجناح

في رثاء محمد علي جناح

بعقْوتِنا غرابُ البين صاحا
أصابَ الموتُ قائدَنا الجناحا

إذِ الناعي نعاهُ لنا صباحا
علا صوتُ الجميع بِوا صَباحا

رمى الحدثان قومَ المسلمينا
فلم يجدوا من القَدَر البراحا

وما من مسلمٍ في الدهر إلا
عليه بقلبِه بَكَى وناحا

أخو ثقةٍ وذو رأيٍ سديدٍ
غيورٌ حازمٌ حاز الرّباحا

وَفِيٌّ صادقٌ قولاً وفعلاً
فعَرْفُ وفائِه كالمسك فاحا

طويلُ الباع ذو ظرفٍ وسيعٍ
رحيبٌ صدرُه نال انشراحا

له تدبيرُ ذي حنكٍ حكيمٍ
خبيرٌ ماهرٌ طلبَ اقتراحا

وَلوجٌ في صعوباتٍ خَروجٌ
حواليٌّ له العِقبانُ لاحا

أُهيلُ الهندِ لم يألوا فسادًا
فسخَّرَهم وإن كانوا سراحا

مُسلَّمةٌ سياستُه لديهم
فإن الله أعطاه الكفاحا

تبصَّرَ في أمور المُلْكِ حينًا
وفكَّر في المقاصد واستلاحا

فطالبَهم على حدةٍ نصيبًا
من الملكوتِ كي نجدَ النجاحا

سعى لحصولِ باكستانَ سعيًا
وكان له من الميثاق تاحا

وأعمَلَ رأيَه لحصول هذا
وصيَّر عقلَه الصافي سلاحا

وحالَتْ دون مقصدِه العزيزِ
عوائقُ كلُّها لكنْ أزاحا

برغْمِ الأنفِ منهم صار مُلْكًا
وأخرج عن رؤوسِهم المراحا

فلما لم يخضعِ الأعداءُ قسْرًا
ولم ينلِ المقاصدَ ما استراحا

فلما أن تحصَّلَ واستقرَّتْ
قواعدُه فلم يلبثْ وراحا

وسلَّمَنا إلى المولى الجليلِ
لعلَّ الله يرزقُنا الصلاحا

وخلّفَ عبْءَ تشـيـيـدِ المبـانـي
علـى أبناء مِلَّتِـه لقـاحـا
وحمَّلَنا جِـسـامًـا من أمـورٍ
وقلَّدَنا من الذِّممِ الوشـاحـا
سـبـيلَ الحقِّ والرُّشْـدَى هدانا
فـبـان طريقُ منزلِنا ولاحـا
بتـأسـيسِ الحكومـة مُـسـتـقِـلاً
حـصـونَ المجـد للقـوم استـبـاحـا
فنرفعُ رأسَنا شـرفًـا وعِـزاً
ويباهـى كلُّنا فـخـرًا ومـاحـا
ونحن القـائمـون بما علـينا
بفـضل الله لا نخـشَى وَقـاحـا
ونـشـكـرُ ربَّـنـا ذا الطَّـوْلِ والمـنْ
علـى هـذا غُـدوّاً أو رواحـا
فـصـبـرًا أهلَ باكـسـتـانَ صـبـرًا
فـأهلُ الصـبـر يُؤتَوْن الفـلاحـا
وربَّكمُ اسـألوا الغُـفـرانَ وادعـوا
تجـاوزَ عن جـرائمِـه سـمـاحـا
مـؤرِّخُ مـوتِه قـال ارتجـالاً
«بدارِ الخُلد قـد علَّى المراحـا»

****

فيصل الملك المعظم

أيا ضـيـفَنا أهلاً وسـهـلاً ومـرحـبـا
عليك سـلامُ الله مـا هبَّتِ الصَّـبـا
ويـا زائـرًا مـن أرض أكـرم بـلـدةٍ
لهـا الذِّكـرُ مـا أحـلاه فـينا وأطيـبـا
حَـدا بك من بُعْـدٍ هوًى للقـائنا
صنيـعُك هذا لم يكن مُـتـرقَّـبـا
لقـد سـرَّنا أن قـد وطئتَ بلادَنا
وقـد هـزَّنا والـلـهِ هـذا وأطـربـا
يقـول الورى لـلـهِ درُّكَ قـادمًـا
سُـقـينا به من رحـمـة الله صَـيِّـبـا
ونـادى منـادٍ بيننـا بقـدومـه
فـشَـوَّقَ منا سـامـعين ورغَّـبـا
فـيـا سـاكني لاهورَ باهوا وأبشـروا
على حـالنا لا غـرْوَ أن نتـعـجَّـبـا
فمـا كـان يأتي البحـرَ عطشَى ليشـربوا
ولكن أتانا اليـومَ بحـرٌ لنشـربا
فـلا تسـتـخـفـوا قَـدْرَ يومكمُ ألا
يكون له إن شـاء ربي غـدًا نبـا
أيا فـيـصلُ المَلْكُ المعظَّمُ لم يكن
لكم نقضُ أيمانِ المودَّةِ مـذهبـا
أتانا العـدوُّ بغـتـةً مُـتـأسِّـدًا
ولما رآكم ناصـرين تَثـعْلبـا
ومـا كـان ريحُ الوعـدِ بالنصـر قُلَّبـا
ولا برقُ مـيـثـاقِ الصـداقـةِ خُلَّبـا
فـصـارتْ بلاد المسلمين جـمـيـعُـهـا
بجـهـدك جسـمًـا واحـدًا مُـتـركِّـبـا
سـعـيتَ لتـوثيق الروابط بينهـا
فـصـرْتَ إلى كل القلوب مُـحـبَّـبـا
فنظَّمْـتـهـا بالحـزم في سلْكٍ وحـدةٍ
وصـيَّـرت في عـقـد الوداد مُـرتَّبـا
وأوسـعـتَـهـا فـضـلاً وأمَّنْتَ خـائفًـا
وواسـيتَ مظلومًـا وأخـصَبْتَ مُـجـدِبا
ولا فـارقتْ منك السـعـادةُ دائمًـا
ولا فَلَّلَتْ منك الحـوادثُ مَـضْـربا
ولا زال يُمْنُ الله يسـمـو ويرتقي
بآلِ سـعـودِ السـعـدِ شـرقًـا ومـغـربا
ويا ربِّ شـتِّتْ شـملَ أعـدائه ولا
تَذَرْ مـوطنَ الكفـارِ إلا مُـخـرَّبا

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ض

ضياء أبو الحب

١٣٣٢ - ١٤٠٢هـ
١٩١٣ - ١٩٨١م

● ضياء الدين بن محسن بن محمد حسن بن محسن أبي الحب.

● ولد في مدينة كربلاء، وتوفي في البحرين.

● عاش في العراق والبحرين، ودرس في لبنان وأمريكا.

● نشأ في بيت علم وأدب، والده خطيب كربلاء وأحد شعراء ثورة العشرين، أكمل تعليمه الابتدائي والمتوسط في كربلاء (١٩٢٦) ثم انتسب إلى دار المعلمين الابتدائية في بغداد، وتخرج معلمًا ومارس التعليم، ثم تابع تعليمه فأرسل في بعثة ثقافية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت حيث أمضى ثلاث سنوات وأكمل الرابعة في دار المعلمين العالية ببغداد.

● مارس التدريس في دار المعلمين الابتدائية، واختير بعدها مفتشًا في وزارة المعارف، ثم أوفد إلى أمريكا للتخصص في علم النفس من جامعة كولومبيا، فحصل على الدكتوراه، وقد عين مدرسًا - بعد عودته - في معهد المدرسين العالي (١٩٦٠) فأستاذًا في جامعة بغداد، وفي منتصف السبعينيات رحل إلى البحرين، وقام بالتدريس فيها.

● كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وانتخب في الهيئة الإدارية للاتحاد أكثر من دورة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت بعض قصائده في المصادر: «البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون» - «دراسات أدبية في أدباء وشعراء كربلاء» - «الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء».

الأعمال الأخرى:

- شارك في جمع ونشر وتحقيق ديوان أبي الحب الشاعر العراقي (المتوفى ١٩٤٩م)، وألف عددًا من الكتب المتخصصة في علم النفس التربوي وطرق التدريس، كما ترجم كتاب: «سيكولوجية المراهقة للمربين» - بالاشتراك - مطبعة دار الساعة - بغداد ١٩٦٨، وله مقالات منشورة في عدد من الدوريات.

● شعر يميل إلى طرح التساؤلات، والاستبطان النفسي، يلتزم الوزن والقافية، ويؤثر الإيجاز، في بعض قصائده حزن وانقباض يدفعانه إلى الشكوى.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - صادق آل طعمة: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

٣ - غالب الناهي: دراسات أدبية (جـ ٢) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

موكب الحرمان

نسيرُ.. إلى أين المسيرُ بنا يُحْدَى؟
سوائمُ لا مرعىً أصابتْ.. ولا قصْدا
نسيرُ بيَهْماءِ الحياةِ.. كأننا
بهائمُ قِيدتْ.. لا تُراحُ.. ولا تُهْدى
يُسَارُ بِنَا.. لا نَسْتَبِينُ طريقَنا
فلا صَدَرًا نِلْنا الأماني.. ولا وِرْدا
نُعَلِّلُ بالآمالِ.. شَتَّى رغابِنا
ونبني قصورًا في الفضاءِ لها.. مُرْدا
ونعشَقُ وهمًا من خيالٍ محبَّبٍ
فإنْ شئتَه «ليلى» وإن شئتَه «هندا»
نكاشفُه السرَّ الذي هو مُغْلَقٌ
ونُغْنَى به حُبًّا، ونَفْنَى له وجْدا
نَهيمُ به شوقًا.. فيُبْدي تَعَسُّفًا
ونَسْعَى له قُرْبًا فيُبْدي لنا صَدًّا
يُتَيِّمُنا بَرْقٌ مِنَ الوجْدِ.. خُلَّبٌ
سَرَابٌ ترامَى.. للظِّماءِ.. قدِ امْتَدّا
عجِبْتُ لهذا الخَلْقِ.. كيفَ تسودُه
خيالاتُ ظنٍّ.. يُوسعون لها مَدّا
نسيرُ، وركبُ العيش يُزْجي سوامَنا
إلى غايةٍ بلهاءَ، نَجْري لها وَخْدا
وأعْجبُ شيءٍ.. مستريحٌ لرأيِهِ
يرى الناسَ من عَيْنَيْ غُرورٍ له.. إدًّا
وآخرُ مِبْطانٌ.. يُريدُ زيادةً
ويطلبُ غُنْمًا.. لا يَقَرُّ.. ولا يَهْدَا
أسيرُ مع الحرمانِ في رأسِ موكبٍ
وخلفي من الأتباعِ، لم أُحْصِهِمْ عَدًّا

سأحدو إلى قصدٍ قريبٍ رواحِلي

إلى مُستقَرٍّ.. لم أجدْ دونَه بُدّا

حُرِمْتُ من الدنيا التي تُخْصِبُ الهَوَى

وقد أجْدبتْ من بعدِ أنْ أينعتْ عَهْدا

وعادتْ رِباعي مُجْدباتٍ.. صَواديًا

وقد كان فيها وارفُ الخِصْبِ ممتَدّا

وأذْوَى ربيعٌ كان بالحبِّ عامرًا

وأزهارُ ذاكَ الحبِّ كمْ عَبَقَتْ نَدّا

وعادتْ حماماتُ الأماني نواعِبًا

وكنَّ يغنِّينَ البِشارةَ والسَّعْدا

****

جور الأيام

تُحَمِّلُني الأيامُ من جَوْرِها قَسْرا

فأغدو على الآلامِ أنْظِمُها شِعْرا

فما ذنبُ من يشتاقُ رؤيةَ غادةٍ

تبدَّلَ مدُّ الوصْلِ من هَجْرِها جَزْرا

وما يفعل الملتاعُ إلا انتظارَها

كما أنَّ بعدَ الليلِ ينتظرُ الفَجْرا

أُصَعِّدُ أنّاتي حزينًا مُرَوَّعًا

وما مِنْ مُؤاسٍ لي يُشاطرُني الضُّرّا

أخوضُ عُبابَ الحبِّ أعْزلَ والهَوَى

يؤلِّبُ حربًا تَشْمَلُ البرَّ والبَحْرا

تدورُ برأسي الذكرياتُ فلا أرى

سوى شخصِها يختالُ في بُرَدِ الذكْرَى

أأَطْمعُ أنْ أحْيا وصاحبةُ الهَوَى

تساومُني عن حبِّها البعدَ والهجْرا؟

وهل ضائري أني أموت كما قَضَى

مُحِبُّونَ قَبْلي عانَوْا الحُبَّ والقَهْرا؟

وطَرْفِيَ باكٍ ساهِمٌ من نوازلٍ

أقضَّتْ خيامي وهْيَ تَسْتامُني شَرّا

قُصورَ الأماني لا تُغَرِّي وتشْمَخِي

إذا كان مَنْ شادَ الذُّرَا عنْكِ مُزْوَرّا

****

حبيبي سلامٌ

حبيبي سلامٌ لا يُعَكِّره عَذْلُ

سَلامُ مُحِبٍّ ضُيِّقَتْ دونَه السُّبْلُ

رَماني من الآلامِ أصْعَبَ ما درى

ويحملُ من أوزارِ حُبِّكَ ما يَحْلو

تَصُدُّ وتَدْري أنَّ صَدَّكَ جائرٌ

وتَجْفُو وتَدْري في هَواكَ لَهُ قَتْل

ألَسْتَ تراهُ يكتُمُ الشوقَ بينما

أماراتُه عمّا ألمَّ به تَجْلو

حبيبي أجِرْني من هواكَ فليسَ لي

سواكَ مجيرٌ منكَ أو حاكمٌ عَدْل

تجَنَّيْتَ تَرْجو أنْ أبوءَ بعُزْلَةٍ

عن الناسِ لا أنْسَى هواكَ ولا أسْلُو

ألا بئسَ ما ترجو ألا بئسَ ما ترى

أغِثْني عَداكَ اللهُ والطارقُ الجلّ

تراني قريرَ العين في الناسِ ضاحكًا

ولكنّ قلبي في هواك له شُغل

ففي مهجتي يغلي أتُونُ صَبابتي

ومن مُقْلتي دمْعُ الصبابةِ مُنْهَلّ

إذا كنتَ ترجو أنْ أعيشَ مُنَعَّمًا

فليسَ سوى أمْرِ الوِصالِ هو الحَلّ

****

لوعة الذكرى

ذكرتكَ لو تدري ادّكاري ولوعتي

وتعلمُ وجْدي بعدَ إذْ أنتَ نازحُ

تَنَاهَبُني الآهاتُ منها عميقُها

بأغوارِ قلبي غادياتٌ سَوارِح

وتغْمـرُه الذكـرى فـيَنْشُدُ رسـمَـهـا
فـتُفْصِحُ عنه الساجعـاتُ الصـوادح

رمَـيْتُ قِـداحي في هواكَ مُـؤَمِّـلاً
فلم يهنِني سـهـمٌ من الحبِّ رابح

نأيتُ ودمـعي سـالَ مـجـراه هاتفًـا
بذكـراكَ واهتـزَّتْ إليكَ الجـوانح

هنالك ضـاقت بي من الأرض فُسـحـةٌ
لنا في مـغـانيـهـا رؤىً ومسـارح

أيا ناعسَ الطرفين مـا لكَ مـغـضـبًـا؟
لك القـوسُ من عـينيك فـادٍ منافح

أسـامـر نجـواك التي لا تملّني
وأعـدو وراء الصبـر وهو مُـبـارح

واختـلس اللذات في النوم حـالمًا
إذا استـشـعـرت نفـسي بأنك لائح

وأحـفل باللقـيـا فـيـرفق غـاضـبًـا
ويطرب قلبي باللقـا والجـوارح

وأُنْشِـدُ أحـبـابي بكل مـسـيـرةٍ
من الأرض فـيـهـا للجـمـال مـلامح

□□□

ضياء الدخيلي

١٣٣١ - ١٣٨٧هـ
١٩١٢ - ١٩٦٧م

● ضياء بن حسن بن دخيل.. من آل حجام.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد، ودفن في النجف.

● شاعر ناثر، ولد لأب مؤلف طبع كتابًا بمصر قبل الحرب العالمية الأولى عنوانه: «إحقاق الحق» - درس على أبيه مقدمات العلوم الدينية، ثم التحق بالمدارس الحكومية، وصولاً إلى التحاقه بكلية الطب (جامعة بغداد) وفي الصف الرابع فصل من الكلية لصدام حدث بينه وبين العميد، مما سبب له اضطرابًا نفسيًا لازمه وأثر في حياته العلمية والعملية.

● برز شاعرًا وناثرًا في الصحف والمجلات العراقية والعربية أواخر الأربعينيات وفي الخمسينيات، ونشر ديوانًا، ثم تراجعت أنشطته وأخباره حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «ذكرى الشهداء في مصر والعراق» - مطبعة المنصور - بغداد ١٩٤٨، كما نشرت له قصائد في مجلة أبولو (المصرية) وفي عدد من الصحف العراقية والعربية.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات كثيرة نشرها في مختلف الصحف والمجلات العراقية والعربية.

● شعر ثوري، يسجل أحداث المرحلة بألوان زاهية حادة، وصور صارخة وعبارات مستفزة، يستوي في هذا ما يتعلق بالاستعمار الغربي، والخلافات السياسية الداخلية، لغته وتعبيراته خطابية، تردد شعارات القومية والوطنية، بعض قصائده هجاء سياسي مقذع.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

صدى الأيام

أرى باعـثـاتِ الشـعـرِ حـولي تَعجُّ بي
فما لي خسرتُ الشدْوَ في سجنِ أشراكي

بكتْ حـوليَ الدنيا فـأطبقتْ مَسْـمَـعِي
لإعـوالِ قلبٍ في كـآبتِـهِ شـاك

جَـرَعْتُ بكأسِ الحبِّ من ذوبِ مـهـجَـتي
مـرارةَ آلامي حنينًا لِلُقْـيـاك

فـمـا راعني إلا تحطُّمُ بَهْـجَـةٍ
مُـؤَمَّلةٍ تُودَى بمعْـوَلِ أفّـاك

أهـيمُ إلى الأحـلام ريّانَ صـاديًا
ويا لوعـتي إذ لم أنلْ غـيـرَ أشـواك

سكبتُ من الدمعِ المذالِ زجـاجـةً
قَـبـرْتُ بها نفسًا أُضِيعَتْ بسفّـاك

فيا [شكوة] الطاغي إذا رفعوا غداً
له العلمَ الدامي وصاح الصدى الحاكي

****

مجد العرب

اليومَ نمنحُ ذي البلادَ جَلالا
ونحطِّم الأصفادَ والأغْلالا
سنعيدُ دَوْرَ الفاتحينَ ونمتَطِي
مِن ذروة المجدِ الأعزِّ مَنَالا
خُطُّوا على وجهِ الزمانِ فعالنا
بدمٍ لتُرْشِدَ بعدَنا الأجيالا
إنا سحقنا الغربَ حين طَغَى وجَرْ
رَعْنا بوارجَه الدمارَ نَكالا
لم تُغْنِهِ زُبَرُ الحديد ونارُها
لما نهضْنا نطلبُ اسْتِقْلالا
ولقدْ وقفنا والمدافعَ موقفًا
لو أُرْسِيَ الطَّوْدُ الأشَمُّ لَزالا
إنا بني العُرْبِ الدماءُ شعارُنا
والعدلُ رائدُنا سَلُوا الأعْمالا
في بابلٍ شِدْنا منارَ حضارةٍ
عالٍ أفاضَ على الدهورِ كمالا
وبمصْرَ مثَّلْنَا عصورًا أزهرتْ
باسم الرعاةِ فسائلِ الأطْلالا
قالوا رُقِيُّ الشعبِ في أَخْلاقِهِ
فلْيَهْوِ إجْلالاً لنا مَنْ قالا
نَحْمِي العهودَ ولا يُضامُ بجنْبِنا
جارٌ وإنْ فَنِيَ القبيلُ قِتَالا
فاقرأ «بذي قارٍ» صحيفةَ مجدِنا
وعن «السموءل» فاسألِ الأمثالا
ولكم صَفَحْنا قادرين شهامةً
والعَفْوُ أقتلُ للضَّميرِ نكالا
وإذا أسرْنا قاهرين لمعشَرٍ
صغنا لهم إحْسَانَنا أغلالا

جئنا من الإيثارِ والمعروف ما
ظَنَّتْه مُظلِمَةُ النفوسِ مُحَالا
ماضِرُنا جَدْبُ البلادِ وفَقْرُها
ونفوسُنا أثْرى النفوسِ جَمَالا
إنْ لم تَسِلْ وديانُنا فالمجدُ والْ
أخلاقُ منها كلُّ وادٍ سالا
منا الرشادُ تدفَّقتْ أنوارُهُ
والجهلُ قد ملأ البلادَ منالا
ولقد رفعْنا للأنام حضارةً
مُلِئَتْ جوانبُها هدًى وجَلالا
وهوتْ عروشُ الأرض بين سُيوفِنا
وتساقَطَتْ دولُ الزمانِ عِجَالا
فرأتْ بنا الأقطارُ أكرمَ فاتحٍ
يأسو الجريحَ ويرحَمُ الأطفالا
يا غَرْبُ هذي - فاقتبسْ - أخلاقُنا
مهما استَطَعْتَ وعَزَّ ذاكَ منالا
عَصْرَ الإباحةِ كم بلادٍ خُرِّبَتْ
بك لم تجدْ غيرَ السماءِ مآلا
الرقُّ أُبْطِلَ ما لِشَرقي رازحًا
بقيوده.. كم نَعبُدُ الأقْوالا؟
يا غربُ مَهْلاً إنْ يطِرْ لك طائرٌ
فلسَوفَ يهوي والسنونُ حُبَالَى
عمَّتْ بلادي يقظةٌ فِكْرِيَّةٌ
هيهاتَ تَحْصُدُ بعدَها الآمالا

****

ميلاد منقذ البشرية

بيومكَ يا نبيُّ الخيرِ ولَّتْ
مظالمُ حكمِ سفَّاكٍ خطيرِ
وأسقطَ جَورَهم شعبٌ أبيٌّ
وكان به على لذع السعيرِ
وأمّتُك الكريمة كم أجابَت
صريخَ الحق لمّا صاح: ثوري!

لقد ولّى الطغاةُ وشقَّ ليلَ الضْـ

ـضَلالةِ فجرُك الجمُّ العبير

فذكراك الهدى وبها مقامُ

منار التائهين على الدهور

فأنت لأُمّة القرآن رشدٌ

جرى في الأرض بالنور الطهور

محمدُ أنت للدنيا شفاءٌ

إذا مرضتْ، ومادت بالشرور

أطلَّ عليكِ يا دنيا انقلابٌ

يُفيض على شعابكِ سيلَ نور

ويسري في شعوب الشرق بعثًا

فيصرخ بينها للمجد سيري

أهابَ بمكةٍ إهلالُ طفلٍ

لروما سار زلزال الدثور

فيا لكَ موجةً جرفت بعزمٍ

أضاليلَ الجهالة للقبور!

وهدَّتْ من هياكلها جبالاً

رستْ فوق الجماعة بالثبور

وجرَّتْ من قبائلها الضحايا

وألقتْ فوق ساكنها بنير

لواءُ تمدّنٍ رفعَتْه أرض الـ

ـحجازِ فسار بعثًا في العصور

حضاراتٌ تولَّتْ واضمحلّتْ

نسجْتَ لميْتِها ثوبَ النشور

فذلك بعثُ أهل الأرض طُراً

أقضَّ جموعَهم صوتُ النفير

فيا لكِ دعوةً عمَّتْ وجلَّتْ

أهابت بالخيام وبالقصور!

□□□

ضياء شكارة

١٣٣٠ - ١٤١١هـ
١٩١١ - ١٩٩٠م

- ضياء بن جعفر شكارة.
- ولد في بغداد، وفيها توفي، وعاش بين عدة مدن في العراق.
- نال شهادته العالية من دار المعلمين العالية، فعيّن مدرسًا في محافظة الناصرية، ثم انتسب إلى كلية الحقوق في بغداد، ونال شهادتها، فعين مديرًا لبعض النواحي، ثم رقي إلى «قائم مقام» في مدينتي: مندلي، والنجف، ثم نقل خدماته إلى وزارة العدل فعين رئيسًا للتسوية في البصرة، ثم في العمارة.. حتى أحال نفسه إلى التقاعد.
- أحد أدباء المجالس المحدثين الظرفاء وحفاظ النوادر من الشعر.

الإنتاج الشعري:

- أورد كتاب «البند في الأدب العربي» له بنداً بعنوان: «يقظة العرب»، كما نشرت له مجلة «الخمائل» النجفية قصيدة بعنوان: «إلى الفلاح».

الأعمال الأخرى:

- له مقالات منشورة في صحف عصره (العراقية والعربية)، كما أشارت بعض المصادر إلى مؤلفات خطية لم تفصّل القول فيها.

- شعر ذاتي، يصدر عن مناسبة، إمكاناته في «إلى الفلاح» محدودة، ولكن «البند» يبشر بغزارة المعجم، واستجابة النغم، عبر البنية الصوتية والإيقاع.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: النجف الأشرف قديمًا وحديثًا (جـ٢) - مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٨٨.

٢ - عبدالكريم الدجيلي: البند في الأدب العربي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩.

إلى الفلاح

إنْ عَزَّ في ليلِ الخُطوبِ صَباحُ
فَلأنْتَ أنتَ صباحُه الوضّاحُ

تتطلَّعُ الدنيا لعَزمِكَ رَهْبَةً
والعزمُ عندكَ فِكرةٌ وكِفاح



ظهـرت بأقـصَى الشـرق وهْيَ شَـرارةٌ
وغــدَتْ بأدنَى الـغــرْبِ وهْيَ سِـلاح

*****

ومـضتْ تُبشّـر بالسـعـادة أنْفُسًـا
ضـاقت بهـا الأرزاءُ والأكـداح
وتَخَـيَّلَتْ أنْ سـوفَ تبلغُ غـايةً
يـعْلو بهـا للظالمينَ صـراح
هيـهـاتَ مـا بين الحـقـيـقـةِ والمنَى
تُسْـبَى النفـوسُ وتُزْهَقُ الأرواح

*****

سـيظلُّ تاريخُ النهـوضِ صـحـيـفـةً
يُذْكي القلوبَ خـيـالُهـا اللوَّاح
جَـمَـعتْ حـديثَ المجـدِ في آياتِهـا
والمجـدُ حـيثُ التضـحـيـاتُ يُتَـاح
في دفْـتـرِ التـاريخ تُشْـرِقُ غُـرَّةٌ
للحقِّ فـيـهـا والهُـدَى اسْتِصْبـاح
سـتـرددُّ الأيامُ ذكْـرَى عـهـدِها
وتظلُّ تَبْـسِمُ أيُّهـا الفَـلاّح
زعـمُـوكَ تَبْـقَى في الحـيـاةِ مـعَـذَّبًا
لا تُسْـعِـدَنَّكَ غُـدْوةٌ ورواح
والبـؤسُ حـولَك ضـاربٌ أطنابَه
والفـقـرُ والأحـزان والأتـراح
كـلا فـأنتَ على المكاره باسِمٌ
ولَرُبَّ شـخـصٍ بالأسَى يرتـاح

****

من بند: يقظة العرب

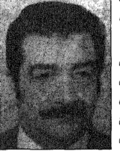
ألا يا سـاهرَ الليلِ، تُناجي الليلَ يقظانَ، وتَقْـضي الليلَ حيرانَ، وقد ضاقَ بك الصَّبْرُ، وضاعَ الخُبْرُ والخَبَرُ، فلابدَّ من الفجرِ، ليَهْدي كلَّ إنسان، فقد طال بك الليلُ، وما أسعفكَ النجمُ، وأمنتَ فما هِنْتَ، فَمِنْ عَزْمٍ إلى عزم، فما أرهبكَ الحكمُ، ولا روّعك السُّقْمُ، ولا دِنتَ إلى الظلْم، وإنْ مـالَ بثهلانٍ، ولا تسألْ عن البرقِ، وأنَّى هو قَدْ لاحَ، ففي مصرَ وفي الشامِ بدا للعين وضاحَ. يضيء الدربَ للركبِ، ويحيا الأملُ العَذْبُ، وينجابُ به الصعبُ، ازدهارًا بعد أزمان، ولا تأسَ على الماضي، فإن الأمر قد جَدَّ، ولاحتْ سُحُبُ الذرِّ من الآفاق تمتدُّ، ولا عُتْبَى ولا عَتَبُ، إذا ما افتضح الصَّبُّ، أو اشتدَّ به الكربُ، يريد الوحدةَ الكبرى من «الفاو» لـ«تطْوان»، ولا تسألْ عن العرْبِ، فما مثلي يُنبِّيكَ، ويُشكيكَ ويُبكيكَ، ولابدَّ من الشرحِ إذا ما أشْكلَ الأمرُ.

□□□

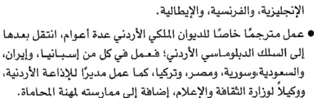
ضياء الدين الرفاعي

١٣٤٤ - ١٤١٨هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٧م

- ضياء الدين بن طالب الرفاعي.
- ولد في عمان (الأردن) وفيها توفي.



- عاش في الأردن، وسورية، وبريطانيا، وإسبانيا، وإيران وتركيا، وإيطاليا، والسعودية، ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدارس عمان، وفي مدرسة السلط تلقى دراسته الثانوية، ثم درس الحقوق في جامعة دمشق، وفي جامعة إكسفورد تابع دراسته بمعهد الإدارة العامة، فحصل على درجة الدبلوم، إضافة إلى إتقانه اللغات الإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية.



- عمل مترجمًا خاصًا للديوان الملكي الأردني عدة أعوام، انتقل بعدها إلى السلك الدبلوماسي الأردني؛ فعمل في كل من إسبانيا، وإيران، والسعودية، وسورية، ومصر، وتركيا، كما عمل مديرًا للإذاعة الأردنية، ووكيلاً لوزارة الثقافة والإعلام، إضافة إلى ممارسته لمهنة المحاماة.
- كان أمينًا عامًا لاتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وكان الرئيس الأول لاتحاد الإذاعات العربية المرئية والمسموعة، كما كان خبير الشؤون الإعلامية في دول غربي أفريقيا، وكان رئيس اللجنة الدائمة للإعلام بها، في إطار نشاط جامعة الدول العربية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الحركة الشعرية في الأردن تطورها ومضامينها» نماذج من شعره، و نشرت له جريدة «الأردن» عددًا من القصائد منها: «ذكرى ليلة» - ١٩٤٠/١١/٢٣، و«يا فتاة أثينا» - ١٩٤٠/٦/١٢، وخطرات» - ١٩٤١/١٠/١١، و«يكفيك» - ١٩٤١/٢/٣، و «لا تبكي عليا» - ١٩٤١/٣/٣، و«ليل في ليل» - ١٩٤١/٧/١٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «المراسم» - دار النشر والتوزيع الأردنية - عمان - ١٩٦٠، و«الخطة الإعلامية الأردنية» - وزارة الإعلام - عمان - ١٩٧٤، و«من حقيبة الذكريات» - دار غسان - عمان ١٩٩٠، ونشرت له جريدة فلسطين عددًا من المقالات منها: للذكرى والتاريخ - أكتوبر ١٩٦٦، والأرض الحمراء - نوفمبر ١٩٦٦، ومن هنا نبدأ - يناير ١٩٦٧.

● شاعر ذاتي وجداني غزل. يميل إلى الوصف، واستحضار الصورة، ويتجه إلى الحنين، وتذكر أيام الصبا، ومغاني الشباب، وله شعر يعبر فيه عن شعوره بالفقد والاحتياج، ويظهر - من خلاله - رغبة في الاستئناس بمن يحب. عاشق لوطنه مفتون بجمال الطبيعة فيه، كتب المطارحات والمعارضات الشعرية خاصة ما كان بينه - في ذلك الشأن - وبين الملك عبدالله بن الحسين، وله شعر في المدح. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وفاعلية الخيال مع ميل إلى التنويع والتجديد الذي وصل في بعض تجلياته إلى شكل الموشحة، واقترب في البعض الآخر من شعر التفعيلة، إضافة إلى ما كتبه ملتزمًا الموروث من الأوزان والقوافي، وهو الجانب السائد فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - ضياء الدين الرفاعي: من حقيبة الذكريات - دار عمان - عمان ١٩٩٠.

٢ - محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩.

: دليل الكاتب الأردني - رابطة الكتاب الأردنيين - عمان ١٩٩٢.

٣ - محمد عبدالرحيم عطيات: الحركة الشعرية في الأردن تطورها ومضامينها - لجنة تاريخ الأردن - عمان ١٩٩٩.

٤ - الدوريات:

- أحمد المصلح: في وداع ضياء الرفاعي - جريدة الرأي - عمان - ١٩٩٧/٦/٢٩.

- محمد عطيات: ضياء الدين الرفاعي: رحالة بين السياسة والأدب - جريدة الرأي - عمان - ١٩٩٥/١/٦.

- محمود بوصوفة: ضياء الدين الرفاعي وداعًا - جريدة الراي - عمان - ١٩٩٧/٧/١.

- الاحتفال بتأبين فقيد الأردن ضياء الدين الرفاعي - جريدة الراي - الأردن - ١٩٩٧/٨/١٠.

يا حسناء مهلاً

قد نعِمْنا بالصباح السافرِ
فابتسَمْنا للغزال النافرِ
ورأيناها تُواري نظرةً
لم تزلْ سرٌّ هناء الشاعرِ
قلتُ يا حسناءُ مهلاً إنما
أنا أحيا للجمال الساحرِ
خفِّفي الخَطْوَ قليلاً ريثما
أتملَّى من بهاكِ الناضرِ
وتعالَيْ نرتشِفْ خمرَ الهوى
إنه درسُ الصباح الباكرِ
وجهُكِ الباسمُ ما أجملَه!
يا بنةَ الصبح ووحي الخاطرِ
فارْسِليها بسمةً معسولةً
تابعيها كلَّ يومٍ ثابري
هل أراكِ كلَّ يومٍ ههنا؟
خبِّريني، حدِّثيني، سامري..

*****

سكبَتْ في مُقلتيَّ نظرةً
كشفَتْ سرَّ فؤادٍ ماكرِ
كانتِ الوحيَ الذي أيقظ في
هَدْأةِ النفسِ كمينَ الثائرِ
إن تكنْ للُّحنِ تحيا فأنا
لا تَسُمْني بالجمادِ القاصرِ
في سماءِ الفنِّ والإلهام ما
زِلْتُ أحيا منذ حينٍ غابرِ
في هزيجِ الحلم في همْسِ الصَّبا
في حديث الصمْتِ صمتِ الحائرِ
في صفاء النفسِ في الآمال في
نبْضةِ القلبِ النقيِّ الطاهرِ
في أنين الناي، في لحن الهوى
في رياضِ الشعر نَفْثِ الشاعرِ
في الضميرِ الحيِّ في الاخلاص في
مبدأٍ سامٍ ومجدٍ باهرِ
في رحيق الأمن في البسْمةِ في
نشوة الدمع الهتون الحائرِ
فإذا ما شمتَ مني سكْنةً
غطَّتِ الكُنْهَ بثوب الظاهرِ

ذاك أني قد سجنتُ رهبةً
نَزَواتي خلف سِدْلٍ ساتر

****

خطرات

لا وعينيكِ وما أحلى عيونِكْ!
سوف يا ليلايَ لا أنسى عُهودِكِ
كيف أنسى ذلك العهدَ مضى
بين وردٍ وخُمور من خُدودِكِ؟
لا تَذْرِفي الدمعَ السخِيْنْ
وابسمي لا [تحزنين]
شاعرٌ لو تعرفين
صادقٌ.. هل تسمعين؟
اذكري تلك الليالي الساهرةْ
بين أشجار النخيل الناضرَةْ
يتبع الواحدُ خطو الآخرِ
شأنُنا شأنُ الظباءِ النافره
قد قضيتُ العمرَ في بَثِّ الشكاةِ
وأنا مازلت في فجر حياتي..
رُبَّ أُنْسٍ كان في بَثِّ الشكاة

□□□

ضياء الدين رجب

١٣٣٥ - ١٣٩٦هـ
١٩١٦ - ١٩٧٦م

● ضياء الدين حمزة رجب.

● ولد في المدينة المنورة، وتوفي في مدينة الرياض.

● عاش في عدة مدن من المملكة العربية السعودية.

● أنهى المدرسة الابتدائية في المدينة المنورة، ثم تلقى العلم في المسجد النبوي الشريف على أيدي مجموعة من العلماء في الدين والأدب، إلى أن حصل على إجازة التدريس.

● عمل كاتبًا بمحكمة المدينة المنورة، ثم مارس التدريس، ورقِّي إلى مدير مدرسة، ثم معاونًا لمعتمد المعارف، كما عين قاضيًا في مدينة المعلا (١٩٧١م) كما عمل مستشارًا قضائيًا لأمانة العاصمة (الرياض) - كما عمل محاميًا في بعض مراحل حياته.

● شارك في تحرير صحيفة «المدينة المنورة» في بداية صدورها.

● عين عضوًا بمجلس الشورى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «ضياء الدين رجب: زحمة العمر، سبحات، رثاء» - دار الأصفهاني للطباعة - جدة ١٩٨٠.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة مؤلفات: «مذكرات قاض» - «نصف قرن يتكلم» - «وقفة في ديار ثمود» (مخطوط).

● نظم القصيدة العمودية، كما نظم على نسق التفعيلة، تنوعت موضوعاته ما بين الحب والحزن والبشرى والتأمل والمناجاة والمديح والرثاء، وأقسام ديوانه الثلاثة تدل على المحاور الأساسية، وإن اتسعت تجربة العمر أو زحمته إلى قصائد وطنية وقومية ورؤى إنسانية، هو أقرب إلى التقليد، وإن حملت بعض قصائده بعض ملامح التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم فلالي: المرصاد (ط ٣) - النادي الأدبي - الرياض ١٩٨٠.
٢ - عبدالسلام طاهر الساسي: الموسوعة الأدبية (جـ ٢) مطابع الثقافة - مكة المكرمة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
٣ - عبدالفتاح أبو مدين: الصخر والأظافر - النادي الثقافي الأدبي - جدة ١٩٩٧.
٤ - عبدالله بن سالم الحميد: شعراء من الجزيرة العربية (جـ ١) - طويق للخدمات الإعلامية والنشر - الرياض ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
٥ - محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة - مطبعة دار عكاظ - جدة ١٩٨١
: مقدمته لديوان ضياء الدين رجب.

وحدة القلوب

أرأيتِ كيفَ طوالعُ الآمالِ
موصولةُ الإقبالِ بالإقبالِ

تترنَّحُ البسماتُ فوقَ ثغورِها
سكرى وأنتِ حِيالَها وحِيالي
أَلَمَحْتِنِي؟ بينَ المواكبِ مثلما
أنا قد لمحتُكِ تخْطُرين قُبَالي
لِيْ نَشْوتان فنشوةٌ قدْ أشرقَتْ
في الروحِ والأخرَى على أوصالي
في وحدةِ الآلامِ ذُبْنا فترةً
أفلا نَذوبُ بوحدةِ الآمالِ
اللهُ قد جَمَعَ القلوبَ شمالَها
لجَنوبِها، وجَنوبَها لشمالِ
وترفّقتْ نسماتُ مِصْرَ فرفرفت
في الشامِ بين مَرابعٍ وظلالِ
تحملنَ عن «بَرَدَى» أرقَّ نسيمِهِ
يَنْسَبْنَ بينَ سباسبٍ وتِلالِ
ومَهًا تحومُ على الموارِدِ في الحِمَى
ومَوائسٌ في الغوطتين حَوالي
حتى أَغَرْنَ البانَ لَسْنَ حَوَاذِرًا
وزَحَمْنَهُ في موكبِ المختالِ
يا نيلُ يا بردى رويدًا بالمنَى
بطيوفِ أحلامٍ هناكَ غَوَالِ
يا فرحةَ الألَقِ المشَعْشِعِ في الضُّحَى
تَحْكي الثنايا نُضِّدَتْ بلآلي
سُقْيا لِعَهْدِكُما الخَصيبِ وأزهرتْ
بكُما مرابعُ فرحةٍ ومَجالي
يا نيلُ هذا الحبُّ ظِلٌّ وارِفٌ
مَثَلٌ يضمُّ فرائدَ الأمثالِ
إنْ صانَ في بردَى الودادَ وحازَه
باليُمْنِ في اليَمَنِ السَّعيدِ الغالي

فلسوفَ ينتَظِمُ العروبةَ كلَّها
عَلَمٌ حَمَتْهُ وشائِجُ وعَوالِ
ولَسَوفَ تلْتَئِمُ النِّصالُ وتلتقي
في ساحةِ الأمجادِ والأبطالِ
يا نيلُ في بَرَدَى وفي أَعْراقِهِ
سِرٌّ وعتْهُ شَوامِخُ الأجيالِ
ما زال أَمْسِ جِهادُهُ وجِلادُه
حيًّا حياةَ عظائمِ الأعمالِ
ولَئِنْ أُعِزَّ طريفُهُ بِتَليدِهِ
فَلَذاكَ فألُ العُرْبِ أطيَبُ فالِ
فَلْتَحْيَ يَعْرُبُ بعدَ طولِ سُباتِها
ولْتَهْنَ بعدَ قطيعةٍ بِوِصَالِ
ويفوحُ من أرجِ «العَقِيقِ» و«رامَةٍ»
و«المُنْحَنَى» و«عَذيبِها» والضَّالِ
أَرَجُ النبيِّ محمدٍ ورحابِهِ
وربوعِه وصِحابه والآلِ
جَمْعُ الأحِبَّةِ لم يكنْ بمُحَرَّمٍ
مثلَ اتحادِ العُرْبِ غيرِ مُحَالِ

*****

فَلْتَضْرَعي للهِ مِثْلَ ضَراعَتِي
عِندَ البُكورِ وَرَوْعَةِ الآصَالِ
أنْ لا يطولَ بنا النَّوى فقلوبُنا
لم تَحْتَمِلْ في الحُبِّ أيَّ مِطالِ
رُحْماكَ يا مَنْ لا يُخَيِّبُ راجِيًا
يا عالمَ الأسرارِ والأحْوالِ

****

عظيم

تَلُوبُ في ذاتِهِ الأضْـــداءُ ســــاريةً
مَســرَى الحيــاةِ على الأنفــاس تَنْطلِقُ
وتســـتــبــدُّ به الآمــالُ قــاهِرةً
إنْ خــانه جَلَدٌ لمْ يُغْــيِــهِ رَمَق
يَعــيــشُـهــا هَدَفًــا يحْـيَـا له فــإذا
تســامــقت صــانَهــا الإشــعــاعُ والألَق
الروحُ مِنْ رَوْحِـهــا تجلو عــرائسَــهــا
والرِّيُّ من ريِّهـــا نَشْـــوانُ يصْطَفِق
فــلا غِـراسُ المُنى تَذْوِي مــغــارسُــهــا
ولا مَــرَامــيــهِ يَدْرِي سِـــرَّها أُفُق
حَـشْـدُ تواكــبُــه الدنيــا بما وسِــعَتْ
يشكو لهــا الأينَ وخْـدُ العَــزْمِ والعَنَق
عَظائِمٌ تتــلاقى في عـــزائِمــــهِ
وزحْـمــةٌ للْعِــراكِ الحَيِّ تَسْـتَـبِق
شــمــائلُ راضَــهــا للمــجـدِ فــائتلفتْ
كــأنهــا الفــجــرُ في دنيــاهُ يَنْبَــثِق
ونبْــضــةٌ يتَــحَــرَّى في مــســاربِهــا
حسٌ خَــفِيٌّ تُدَاري سِــرَّهُ الحَــدَق
يطوي المعـــانِيَ آمـــالاً مــجَنَّحَــةً
يَحْنو عليــهــا كـمـــا تَحْنو وتَرْتَفِق
ويصطفـيـهــا فـيُـغْليـهــا المهــورَ، ولا
يهَــدْهِدُ الشــوقَ إلا الجُــهْــدُ والأرَقُ
ولن يكفكفَ دمــعًـــا عَـــزُّ راجِــمُـــه
حــتى يسـيلَ الدم المخـضـوب لا العـرق
ألى ألـيَّـــتَــــهُ الكُبْـــرَى فـــلا سِنَةٌ
تداعبُ الجَــفْنَ أو يســـتـــأذنُ القَلَق
لم تَبْقَ في ذاتِهِ ذاتٌ تُنَازِعُـــــهــــا
فــــــذاتُـهُ الحَقُّ، والإيمــانُ والخُـلُـق

****

يا نسمة

يا نســـمـــةً مـــثل اللمَى عـــذْبةً
تروي الهَــوَى عن طيبِ أنفــاسِــهــا
نــاشــدتُكِ اللـهَ أَمِنْ فـــجـــرِها
أشْــرَقْتِ أم من نَبْعِ إحـســاسِـهــا
وهذه البـــسْــمَــةُ مِنْ ثَغْـــرِها
أو مَـــزْجٌ ياقـــوتٍ بألماسِـــهـــا
وكـــيـفَ جـــاوَزَتْ ســـوادَ الدُّجَى
في شَــعــرِها الماتعِ في رأسِــهـــا
أمـــا خــشــيتِ العنفَ في رفــقِــهـــا
أمـــا خــشــيتِ البــأس من بأسِـهـــا
وهْـيَ التي تُسْكِرُ أُسْـــدَ الحِـــمَى
فـــلا تفــيقُ الدهرَ من كــأسِـهـــا
وهْـيَ التي تقـــتــلُ في بســـمـــةٍ
وهْـي التي تُحــيي بإيناســـهـــا
فـــقـــالتِ النســـمـــةُ خـــالســـتُـهـــا
في غـــفلةٍ عن عين جُـــلاَّسِـــهـــا
غـــافــيـــةً تضـــحك أحـــلامُـــهـــا
صـــاحــيـــةً في ضـــوءِ نبـــراسِـــهـــا
عـــوَّذتهـــا من شــرِّ وســـواسِـــهـــا
رقَّــيــتُــهــا من ســحــر خَنّاسِـــهـــا
أعـــمــيــتُـــه عنهـــا لكي أهربَ
من ســاجن الروح وحَــبّــاسِــهـــا
تركــتُــهـــا تســبح في صــمــتــهـــا
تضــرب أخــمــاسًـــا لأســداسِـــهـــا
كـــأنهـــا الوردة في كُــمِّـــهـــا
وأنت منهـــا العينُ في رأســـهـــا

شـبّـهـتُـهـا مـثل ظبـاء الفـلا
ضـاقت بـهـا وحـشـةُ أكناسـهـا
من عطرهـا عَبَّ الضـيـا وانتـشى
لـم يـدرِ بـالـدنيـا ولا ناسـهـا
مـلائكُ الرحـمـة في بـرجـهـا
حـارسـةٌ أكـرمْ بـحُـرّاسـهـا!
طبـاعُـهـا الحلوة من مـعـدنٍ
غِـراسُـه يُنمى لأغـراسـهـا
تزفّ بشـرى فـرحٍ غـامـرٍ
كـفـرحـة الغِـيـد بأعـراسـهـا
والحـربُ في الحـسّـاد قـد أُعلنت
واليـومَ قـد دَقّتْ بـأجـراسـهـا

□□□

ضياء الدين فضل الله

١٣٣٥ - ١٤١٠هـ
١٩١٦ - ١٩٨٩م

- ضـيـاء الدين بن حـسين بن حـيـدر آل فـضل الله الحـسني العاملي العيناتي.
- ولد في بلدة عيناتا (جبل عامل - جنوبي لبنان) وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.
- بدأ تعليمه على والده، ثم على علماء بلدته، خاصة موسى مغنية.
- تركز عمله حول ممارسة الأعمال الدينية في بلدته عيناتا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: مجلة العرفان - جـ١ - لبنان - مارس ١٩٣٩، وله ديوان مخطوط.

- المتاح من شعره مقطوعات من قصائد، التزم فيها الموزون المقفى، شعره صورة لعصره وواقع الأمة العربية المأزوم بين الاحتلال وظلم الحكام والجهل والفقر، عبر فيه عن آلامه ورؤيته لهذا الواقع من منظور تجاربه الإنسانية الشخصية، وعن تطلعه لثورة العرب، وتصدى فيه لبعض القضايا العربية المطروحة، خاصة قضية فلسطين، وامتدح تأميم قناة السويس المصرية. يدعو في بعض شعره رجال الدين للقيام بدورهم في توجيه المجتمع، وينتقد فيهم بعض المواقف السلبية التي خرجت بهم عن دورهم. له قصائد في رثاء الأهل والأصدقاء تبدو فيها ملامح الحياة الإيمانية والتسليم بقضاء الله وقدره.

مصادر الدراسة:

١ - علي محمود حجازي: شاعر من جبل عامل: الشيخ علي مهدي شمس الدين في حياته وأدبه - (دراسة وتحقيق) - ١٩٨٣.
٢ - ناصر علي نصرالله: أضواء على الحركة الشعرية المعاصرة في عيناتا العاملية - دراسة غير منشورة لنيل دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٩٨.

الوجد

مُـوبِقـاتُ الـعَـذابِ هَبَّت عليَّـا
قـد عـرتني الـهـمـومُ شـيًّـا فـشـيًّـا
أقلقـتْنِي الـهـمـوم في الدهر حـتى
هَاجَني الـوجـد بكرةً وعـشـيًّـا
أضـرم الـوجـدُ بـين جـنبـيَّ نـارًا
وشـربتُ الـعناءَ كـأسًـا مليّـا
هـا أنـا الـيـومَ حـاملٌ كلَّ عبءٍ
أَلِفَ الـدهـرُ أن أكـون شـقـيًّـا
لـيس لـي الـيـومَ نـاصـرٌ ومـعـينٌ
غـيـرُ فـيض الـدمـوع من مـقلتـيًّـا

****

يا أيها النشء

نـحن بني الـعُـرْبِ أحـرارُ الـوجـود فـلا
شـيءَ علـى الأرض فـي الـدنيـا يُجـارينا

نحنُ خُلقنا لدفع الضيم إن حدثت

حوادث الدهر لبّتها مواضينا

نحن الأباةُ فسَل عنا مواقِفَنا

لا نخضعَنّ لغيرِ الله بارينا

ما نحن في الكون إلا أنجمٌ سطعت

من عهد آدمَ، سل عنَّا معالينا

يا أيها النشءُ صوتُ العُرْب في أذني

يَدْوي، فمجدهمُ أمسى ينادينا

هذي فلسطينُ تدعونا لنصرتها

فناصروها ليبقى مجدُنا فينا

إن ضاع حقُّكِ يا أختَ السما شرفًا

فليس ذلك إلا من توانينا

إنا لنبعَثُ في الآفاق صاعقةً

تُزلزل الأرضَ في من راحَ يُؤذينا

****

حريق الأقصى

رضيتُ ربِّيَ بالبلوى وما كُتبتْ

إلا عليَّ، وسبحان الذي كتبا

قد حاربتني يدُ الأيام فالتهبتْ

أنفاسُ قلبٍ كئيبٍ يبعثُ اللَّهبا

أصارع الهمَّ أحيانًا فتصرعُني

تلك الهمومُ التي تستأصِل الهِضَبا

تعاظم الخطبُ وانهارت عروبتُنا

والمَسجدُ الأقصى في أيَّامنا التهبا

****

يا فلسطين

يا فلسطينُ اسكُني الشمَّ الهِضابا

وافتحي للموت دون الحقّ بابا

وَثِبي يا أُخْتُ، إنَّا عربٌ

قد ملكنا الأرضَ قِدْمًا والسحابا

ضَيِّقي بالخَصْمِ أرجاءَ الفضا

والبسي ما شئتِ للموت الثيابا

وارفعي الهام فهذي يَعْرُبٌ

لم تزل في الروع آسادًا غِضابا

****

سمسار

سرى الفسادُ فلا دينٌ ولا ورعُ

ولا ضميرٌ ولا عِرضٌ ولا عارُ

ولا حياةٌ لغير الخائنين فقد

قلَّ الوفاء، كبيرُ الشعب سِمْسارُ

لهفي على أمَّةٍ ماتت عقائدُها

فاستُغْفِلَ الشَّعْبُ، إن الدينَ دولارُ

****

دخان

بكت عيني فلبَّاها جَناني

وحاربني فألمني زماني

وقاسمني همومَ الناس طُرّاً

وأعطاني المزيدَ من الهوان

وطاردني به خمسين عامًا

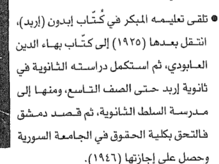
كأني في أتونٍ من دُخان

□□□

ضيف الله الحمود

١٣٣٣ - ١٤٢٢هـ
١٩١٤ - ٢٠٠١م

- ضيف الله محمود محمد الحمود.
- ولد في قرية النعيمة (إربد - شمالي الأردن).
- عاش في الأردن.





- تلقى تعليمه المبكر في كُتّاب إبدون (إربد)، انتقل بعدها (١٩٢٥) إلى كتّاب بهاء الدين العابودي، ثم استكمل دراسته الثانوية في ثانوية إربد حتى الصف التاسع، ومنها إلى مدرسة السلط الثانوية، ثم قصد دمشق فالتحق بكلية الحقوق في الجامعة السورية وحصل على إجازتها (١٩٤٦).
- عمل بالتدريس مدة ثماني سنوات، كما عمل بالتجارة قبل أن ينتقل إلى العمل بالمحاماة مدة ثلاث سنوات،عين بعدها مساعدًا للنائب العام وقاضيًا للصلح وللأحداث ونائبًا لرئيس محكمة إربد.
- ترأس تحرير صحيفة الميثاق (١٩٤٩)، وانتخب عضوًا في البرلمان عن محافظة الشمال (١٩٥٤) وعين بعدها وزيرًا للتربية والتعليم (١٩٥٦) ووزيرًا للبرق والبريد والهاتف، ثم وزيرًا للطيران المدني، ووزيرًا للزراعة، ثم عاد إلى المحاماة، وعمل بالصحافة، ثم أمينًا للعاصمة ومحافظًا لها، ثم وزيرًا للداخلية، وأصدر جريدة الصحفي (١٩٦٤).
- ترأس رابطة الطلبة الأردنيين، وترأس جماعة الشباب الأحرار الأردنيين، وكان عضوًا في مجلس الأعيان الأردني ورئيسًا للجنة نصرة الجزائر، ورئيسًا للجنة نصرة الجنوب العربي، ورئيسًا لجمعية رعاية أسر الشهداء، ورئيسًا للجنة نصرة أريتريا، كما أسس ناديًا ثقافيًا ورياضيًا في «إبدون».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري نشر في كتاب: «قصيدة المائة والعشرين قصيدة»، وله عدد كبير من القصائد نشرت في جريدة «الصحفي».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نشرت في جريدتي: الميثاق، والصحفي.

- شاعر قومي وطني سياسي، جعل من نظمه إعلانًا عن مبادئه السياسية، فاتسعت قصائده لعدد من قضايا أمته العربية، ومناسباتها، وتجلت فيها علاقته بالتراث العربي ومواطن الاقتداء في الشخصية العربية، مع اهتمام واضح بالجانب العاطفي للذات، اتسمت قصائده بالطول النسبي، والخطابية والاقتراب من لغة الحياة ودلالاتها المباشرة. ندد بالشعر الذي يهدف إلى الإثارة عن طريق الغزل، أو يهدف إلى التحزب عن طريق الفرقة. كتب عن ثورة الحجارة في فلسطين.
- تقلّد عدة أوسمة رفيعة، منها: وسام التربية الممتاز، ووسام الكوكب، ووسام الاستقلال.

مصادر الدراسة:

١ - حسن صالح عثمان، حامد احمد الشوبكي: رجالات مع الملك عبدالله - وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٥.

٢ - فوزي الخطبا: قصيدة المائة والعشرين قصيدة، ضيف الله الحمود: حياته وشعره - مطابع الدستور - عمان ١٩٩٥.

٣ - محمد أبوصوفة: من اعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.

يامن تعيب قصائدي؟!.

قالوا: لَشعرُكَ بالسياسة يذهبُ
ما للغرام نصيبه بل تحجبُ

وكذاك شعرك للمديح مجانبٌ
وكذا الهجاء فأنت عنه لَتعزب

ولَبيتُ شعرٍ في النهود، ووصفها
أشهى لديهم من حماسٍ يُلهب

ولذمُّ «زيدٍ»، أو تزيد بمدحه
وقعُ عليهم يرتضون، ومطرب

واسترسلوا بالنقد حتى خلتهم
لا يقرؤون، وأنّهم لم يكتبوا

وهُمُ كذلك أهل جهل مطبقٍ
غَشِيَتْ عيونَهمُ الضلالةُ تنشب

وهمُ كذاك لدى الحقيقة أمرهم
ما منهمُ من للكرامة يُنسب

لو كـــان ينسب، والبــلاد كــمـــا نرى
من حـــــالـهـــــا، وعـــــدوها هـو يغلب
لبـدا له شـعـــر السـيـاسـة مطلبًــا
وغـــدا المزيد من الســـيـــاســـة يُطلب
فــهـي التي لو تســتــقــيم أمــورها
مــــا كـــان قــومـي من عـــدوٍّ يرهب
وهي التي لو يســتــقــيم رجــالهـــا
ونســـاؤها مـــا كـــان قُـدسي يُنهب
يا من تعــيـب قــصـــائدي في أنهـــا
شــعــرُ السـيــاســة لا المديحُ، وتكذب
وترى القـصـائدَ سَبْـقُـهـا شـعـرُ الخنا
والــزورِ ويــحَــك أيَّ ذنــبٍ تُــذنــب؟
إن القـــرائح خــيـــرها مـــثَلٌ لهـــا
قـــيمٌ تأصَّلُ في النفــــوس، وترسب
قــيمٌ تنمّي في العــقـــول كــرامـــةً
حبّ الكرامـــة عـــشـــقنا، والمذهب
وبلادنا مـــا قـــد أصـــاب كـيـــانهـــا
إن كـــان مـــثلك في التــفـــاهة يكتب
أو ينظم الشــعـــرَ الـهـوان منافــقًـــا
لمنافقٍ في فـــســـــقـــه هـو يلعب
أو أنه يحـيـــا الحــيـــاة مـيـوعـــةً
في ظلهـــا أكلُ الرخـيص، ومَـشــرب
أو أنه يرضى الفـجــور قــوافـيًـــا
عن ســـاق ليلى في الخـلاعــة يُطنب
يرضى عن المدح الكذوب لـغـــــاشـمٍ
أمّـا السـيـاسـةُ صـدقـهـا لا يرغب
يُرضـيـه نظمُ قـصـائدٍ مـشـبـوهةٍ
من كل لونٍ للعـــــمـــــالة تُنسب

****

أهداف أمتنا

شكوتُ للطيــر قــال الطيــر للحــجــر:
عــجــبتُ، قــال: فـمُـرّ القـول في الثـمـرِ
مــذاقــه علقمٌ من ســوء مــا غــرست
أيدي الخـلاف من التـخـريب، والضــرر
هو الخــلاف وقــد أزرى بســمــعــتنا
أودى بهـيـبـتـهـا للضـعف، والخـور
الرأيُ مـــضـطربٌ، والصفّ في عـــوجٍ
والأمــرُ فــوضى إلى تيــهٍ، ومنحـــدر
أهداف أمـــتنا تحـقـــيق وحـدتهـــا
حين الوفــاق شـعــار البـدو والحـضــر
شــعـــارُ وحـدتنا صـــاغت مــبـــادئه
دمـــــــاءُ من بذلوا سطرًا إلى سطر
سطورهم من دمـــاء المجـد أحــرفـــه
تـشعّ بــالـنور صِـنـوَ الأنجـم الـزُّهُـر
دمـــاءُ أبطالنا تذكي مـــشـــاعــرنا
بالعـزم (سيـمـاهُ) أبهى الرسم والصـور
أذكت مــشــاعــر أطفــالٍ لنا صـبـروا
وهم بســاح الوغى بالنار، والحــجـــر
يقـــاتلون عـــدوًا جــيــشُـــه لجبٌ
ليـفـخـرَ الشـعـر، والتـاريخ بالسـيَـر
تاريخُ أطفــالنا في القـدس مــفــخـرةٌ
أنعمْ بهم أصـبـحوا في السـمع والبـصـر
حــيّـــاهم الله والآمـــال ترقــبــهــم
طلائع الفــتـح والأمــجـــاد، والظفـــر
والذل يدمـغ من هم في تـخـــــاذلهـم
باتوا على الجبن والإذلال، والخَـــــوَر
اللهُ يمقـــتــهـم، والعـــار يطبــعـــهم
أمّـا المصـيــرُ إلى خــزيٍ، إلى ســقــر

□□□


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ط

طارق الطاهري

١٣٥٤ - ١٤١٢هـ
١٩٣٥ - ١٩٩١م

- طارق بن شفيق الطاهري.
- ولد في مدينة البصرة (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقّى دراسته الابتدائية ثم الثانوية في مدارس البصرة في الفترة (١٩٤١ - ١٩٥٢)، ثم التحق بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم - جامعة بغداد، وحصل على البكالوريوس عام ١٩٥٦.
- عُيّن مدرسًا للغة العربية في مدارس البصرة، بدءًا بمتوسطة المربد عام (١٩٥٦) وختامًا بثانوية البصرة والتي ظل بها حتى وفاته.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين بالبصرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري بعنوان: «جراحات قلب» - مطبعة حداد - (ط١) - البصرة ١٩٧٣، وله ديوان (مخطوط) وموجود لدى عائلته في البصرة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، منها: «تكوين الجنين في القرآن» - مطبعة المعارف - (ط١) - بغداد ١٩٨٥، و«القرآن والحياة الجنسية» - مطبعة المعارف - (ط١) بغداد ١٩٨٣، (ط٢) ١٩٨٤، (ط٣) - ١٩٩٠، و«القرآن والوراثة» - مطبعة السرمد (ط١) - بغداد ١٩٨٨.

- شعره يعزف على أوتار البعد الوطني القومي فقصائده تحضّ على النضال ضد المستعمر، وقد خصّ الجزائر بعديد من قصائده حاثًا شبابها على الثورة بلغة يدور معجمها حول معاني الفخر والعزة بالماضي التليد والتحريض على الثورة وعدم الاستسلام للمستعمر.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (جـ٤ - ط١) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - عبدالرزاق حسين: مقدمة لدراسة الحركة الأدبية في البصرة (ط١) - مطبعة حداد - البصرة ١٩٧٦.

٣ - عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي (جـ٢ - ط١) - دار الحرية - بغداد ١٩٨١.

الكفاح الخالد

في ثورة الجزائر وجميلة بوحيرد

كفاحًا.. كفاحًا شبابَ الجزائرْ
أُباةَ الهوان، الشِّراف الغضافرْ

صراعَ سيول الرصاص الصبيب
لحريّةٍ.. في أكفٍّ.. غوادر

لقد كُلّلتْ بالدماء الثرى والرْ
رُبا، والنِّجادُ، وأرضُ الدساكر

بلادَ الدماءِ، عليكِ سلامٌ
سلامُ العروبة من كلِّ شاعر

أمثلُكِ تُمسي بكفِّ الصروفِ
ويَضحكُ منها الطغاة الأصاغر؟

*****

لقد طال هذا الكفاحُ الرَّسوبُ
وروّع منا النُّهى والسرائر

شديدٌ على النفس هذا المصابُ
وصعْبٌ على العُرْبِ هذي المجازر

فثوري ففي ثورة الحُرِّ نارٌ
تدكُّ الرواسيْ، وتُردي الكواسر

فللعرب عِزٌّ يهدُّ (الرواسي)
يهزُّ القلوب، ويذكي المشاعر

فمُوتي ففي الموت عزُّ الحياةِ
وزُهْرُ المعالي، وبيض المفاخر

يخطُّ لك المجد.. أنبل ذكْرٍ
يردِّده، الدهرُ، والذكْرُ سائر

فليس لحرٍّ أبيٍّ حياةٌ
بأرض تَفيضُ برجسِ الكبائر

فأنتَ فمُ الحقِّ يدوي خضيبًا
بجرحِ الضحايا، وندبِ الحرائر

*****

فما مات أبناؤك الشمُّ لكن
حياتُهمُ علِّقتْ بالزواهر

فداءٌ فرنسا ومن حلَّ فيها
لأرضكِ أرض التقى والمآثر

كفاحًا لك اللهُ بنتَ الكرام
غدًا ينجلي الليل، والصبحُ سافر

غدًا يعلم المجرمون الطغامُ
على أيِّ خَلْقٍ تدورُ الدوائر

يُحيِّيكِ قلبٌ كجرحِك دامٍ
أبيٌّ.. وفيه حفيفُ الخناجر

✡✡✡✡

كبيرٌ على النفس هذا المصابُ
وصعبٌ على العُرْب هذي المجازر
فما قطراتُ دماء الشهيدِ
بأرضِك إلا زهورٌ عواطر
إذا كان للحقِّ ظلٌّ ظليلٌ
علامَ النكوصُ؟ علامَ التصاغر؟
فما الكلُّ الا حليفُ الهجودِ
فقد أحرزوا الأمنيات السواحر
ألا قلْ لراعي الخرافِ النؤوم:
ألا انهضْ فقد ساسها اليومَ جازر

✡✡✡✡✡

لقد حان للحقِّ كلُّ الظهورِ
وآن له هتْكُ سُدفِ الدياجر
أضعتُم فلسطين كلَّ الضياعِ
كبيرٌ علينا ضَياعُ الجزائر
«جميلةُ» يا نغماتِ الشفاهِ
تموتين؟! مرحى لموت الأكابر
«جميلةُ» يا دفقاتِ اللهيبِ
ويا ثورةً في ضمير المقادر
أأنت تموتين؟! لا.. يا «جميلُ»
فما الموتُ إلا لموتى الضمائر
فذكرُكِ بسمةُ فجرٍ وضيءٍ
وإسمُك أهزوجةٌ في السرائر

✡✡✡✡✡

أيا صَمَداتِ الجبالِ الصِّلابِ
أيا بطشاتِ الأسودِ الكواسر
أيا زمجراتِ الرياح السوافي
أيا عزماتِ السيولِ الهوادر
أيا وثباتِ النضالِ المجيدِ
ويا ابنةَ الحقِّ، والحقُّ قاهر
غدًا يجتني الحقَّ كلُّ مثابرْ
غدا ينجلي الليلُ والصبحُ سافر
غدًا تمَّحي دولةُ المفسدين الـ
رعاع، اللصوص، الوحوش، البرابر
ليهتفْ معي كلُّ شعبٍ أبيٍّ
لتحيَ «جميلةُ» بنتُ الجزائر

****

دم الشهداء

دمَ الشهداء سِلْتَ على بطاحٍ
فأزهرتِ البطاحُ.. من الأقاحي!
دمَ الشهداء قد أحرقْتَ قلبي
وأوقدتَ المشاعل في جراحي
فيا طُهرَ الدماء جرتْ سيولاً
تضيءُ لنا الطريقَ إلى الكفاح
رعاكِ اللهُ يا شهداءَ أرضي
وأنزلكم بجنّاتٍ فِساح
بكمُ تزهو المآثر، والمعالي،
ويشدو الدهر بالغُرر الفِصاح
دماؤكمُ سنا الأجيال دومًا
وذكركمُ.. كينبوعٍ.. قَراح

✡✡✡✡✡

ألا يا أيُّها العُرْبُ النِّيامُ
ألا هُبُّوا.. على الشرفِ المباح
ألا هُبُّوا كعاصفةٍ حَرونٍ
فإنَّ العار من كلِّ النواحي
فتلك شعوبنا ذُلَّتْ، وهِينتْ
بسلطة كلِّ طاغيةٍ إباحي
وتلك شعوبنا سِيمتْ هوانًا
وخسفًا، وهي من عرَبٍ قِحاح
أليس من النذالة أن شعبًا
يُسام ونحن نعبثُ بالمزاح

أليس من السفالة أنْ رضينا
بتفرقة الصفوفِ وبالتلاحي
أليس من الخيانة، والرزايا
إذا نمنا عن الحقِّ الصُّراح
نُقضّي العمر في سَفهٍ، وحُمْقٍ
ونغرق في اغتباقٍ واصطباح
وكنّا أمّةً عربيّةً.. قد
أشادت مجدها فوق الصلاح
على عدلٍ، على حقٍّ مبينٍ،
على الشّيَم الكريمة والسماح

□□□

طالب البلاغي

- ١٢٨٣هـ
- ١٨٦٦م

- طالب بن عباس بن إبراهيم البلاغي الربعي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها دفن.
- درس على بعض العلماء وتفوق على زملائه وظهرت قدرته على النظم حتى أصبح ناديه ملتقى الأدباء من مشاهير النجف في عصره، فتألف منهم ما سمي بالندوة «البلاغية».
- كان قليل الصبر عند الفاقة، فكان يؤثر الرحيل إلى رساتيق بغداد.
- جمع إبراهيم صادق العاملي ما قيل في الندوة البلاغية من مطارحات ومسابقات شعرية ومعارضات لموشحة صالح القزويني البغدادي التي نظمها في مدح المترجم له، فتجمع لديه وصفٌ لوقائع الندوة ووثائق لأدب الإخوانيات.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء الغري» عددًا من القصائد.

- التهاني والمراثي والإخوانيات والعتاب محور أساس فيما بقي من شعر المترجم له. التقليد فيه أظهر من الابتكار في الوزن والقافية كما في بناء القصيدة، وفي الألفاظ والعبارات الجاهزة (المأثورة) التي تأتي على طريق التضمين.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - (جـ٣) مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

علامَ الهجر

سعدُ بلّغ جيرتي منّي السلاما
واشتياقًا وولوعًا وهُياما
قلْ لهمْ يا سعدُ هل من زَوْرةٍ
تشفِ من مُضْنًى الحشا يومًا أُواما؟
وابْلِغنْ صالحَ أني عبدهُ
وغرامي فيه قد كان لِزَاما
يا أبا المهديّ يا حِلْفَ النّدى
وربيبَ المجد مُذْ كانَ غُلاما
رامَ إدراكَكَ في الجودِ كِرامُ
ولَعَمْري أنتَ أتعبتَ الكراما
فهُمُ يومَ الندى كانوا وراءً
ولهمْ كنتَ أخا العَلْيا إماما
كنتَ تأتيني وتَشْفي عِلّتي
فعلامَ الهجرُ مولايَ علاما
وابْلِغَنْ أحمدَ مِصباحَ الهُدى
وإمامًا في ذُرا العَليا أقاما
أنني مُضْنًى إلى رؤيتهِ
فإلامَ الهجرُ منه فإلاما؟
واخْبِرِ المولى ابنَ يحْيَى أنني
فيه قد أصبحت صَبّاً مُسْتَهاما
نام إبراهيمُ عني لاهيًا
وأنا مذ بانَ ما ذُقْت المناما
فعَسى يذكرُ عيشًا قد مَضَى
في رُبَا الشام سقى الغيثُ الشآما
حبَّذا في عاملٍ عصرٌ مَضَى
حبذا في عاملٍ نشرُ الخُزَامى
إنْ تذكَّرْتُ بها عصرًا مضى
يذهب القلبُ اشتياقًا وغَراما
مدمعي يَهْمي على كرِّ المدى
إنْ تذكّرتُ بها صحبًا كِراما
إنْ يكنْ هَجْريَ مِنْ رأيكُمُ
فأذنوا يومًا لجَفْني أن يناما

واقْـــرئوا قلبي الذي في ربعكم
واقـرِئوا أنفُـسَكم مني السّـلامـا

****

من قصيدة: هو الدهر

في رثاء حسن الخرسان

هو الدهرُ في الأمجادِ تتْرَى مصائبُهْ
وكم ظهرتْ بين البرايا عَجائبُـهْ!
ومن ظنَّ أنّ الدهرَ يصبحُ غالبًا
أحَالَ وأنّ الدهرَ لا شكَّ غالبُـه
فلا تَعْتِبَنْ يومًا على الدهرِ إنه
خَؤونٌ ولا يُصْغي إلى مَنْ يُعَاتبُـه
هو الدهرُ كم قد شَنَّ في الناس غارةً!
وكم ظهرت فيهمْ لعمري غرائبـه!
وكم غالَهم من صَرْفِه بطَوارقٍ
لوَ انَّ برضْوَى بعضَها انهدَّ جانبُـه
وما انفكّ في الأمجاد يرمي بريبةٍ
وفيهمْ مدى الأزمان تَتْرَى كتائبُـه
وحسبُك منه أنْ دهانا بفقْدِ مَنْ
سمتْ فوقَ هامِ النَّيِّرَيْنِ مناصِبُـه
هو الحَسَنُ السامي الفَخار ومَنْ له
أُقيمتْ على الشِّعْرَى العبورِ مضاربُه
مُصابٌ عظيمٌ قد دهانا وطارقٌ
جسيمٌ له المعروفُ هُدَّتْ جَوانبُـه
فيا لعليمٍ شَطَّ عنا ونازحٍ
بناتُ المعالي الغُرُّ تَكْلَى نوادبُه
ويا لعظيمٍ أوْرَثَ القلبَ جَذْوَةً
ويا لكريمٍ ليس تُحْصَى مواهبُـه
ويا راحلاً أورى بقلب العُلا أسًى
رَحلْتَ فعيسى ليس تصفو مشاربُه
مضيتَ فقلبُ الدين بعدَك في شَجًا
ودمعُ التُّقَى لا زال تَهْمِي سواكبُـه
لتَبْكِ عليه في الليالي مَساجدٌ
بها دمعُه ما انفكّ ينهلُّ سَاكبُـه
ويبكِ عليه في الهجيرِ صيامُهُ
ويبكِ عليه فَرْضُه ورَوَاتبُـه
ويبكِ عليه العِلْمُ والحِلْمُ والتُّقى
وتبكِ عليه في البرايا مناقبُـه
وتبكِ عليه الوافدون إلى النَّدى
فكم أضحكتْهُمْ قبلَ هذا رغائبُـه
مناقبُ شَتَّى لستُ أُحْصِي أقلَّها
مدى الدهرِ أو يأتي على الدهرِ حاسبُـه
فيا أيها الناعي أذبْتَ قلوبَنَا
وذا صبرُنا ضاقت عليه مذاهبُـه
نعَيْتَ علِيمًا من ذؤابةِ هاشِمٍ
قَضَى فسَنامُ المجدِ قد جُبَّ غاربُه

****

من قصيدة: قضى الدهر

في رثاء محمد حسن صاحب الجواهر

عسَى زَمَنٌ بالمنحَنَى ولعلَّما
يعودُ فيَشْفِي من غرامٍ متيَّما
لعلَّ الهنا يومًا أراهُ وليتَما
وهل نافعٌ قولي: لعلَّ وليتَما
رعى الله ليلاتي بمنعرَجِ اللِّوى
فكم بتُّ فيها بالسرور منعَّما
وحيَّا الحَيَا سَفْحَ العقيق ورامَةً
فكم أولَيَاني سالفَ الدهرِ أنعُما
قِفا بي على ربعٍ لِعَلْوَةَ باللِّوى
لنشْفِيَ فؤادًا بالهُيام تقَسَّما
ألم تعلَما أَفْديكما بِحُشاشَتي
بأن الجوى نحوي ألمَّ فألَّما؟
فديتُ الأُلى بانوا وجفني لبينهم
أبى أن يُرى يومَ الرحيلِ مهوِّما
هُمُ تركوا قلبي غداةَ رحيلِهمْ
على إثْرهم يسري من الوجْدِ مُغْرَما
يظنون سُلواني وقد سار ركبُهمْ
وإني أرى السُّلْوانَ عنهمْ مُحَرَّما

إذا منعوني الوصلَ منهم فإنني
رضيتُ بضيفِ الطيفِ يومًا مُسَلِّما
قضى الدهرُ بالتفريق بيني وبينَهمْ
وما انفكَّ هذا الدهرُ بالبين مُولِما
حذارًا من الدهر الخؤون وإنْ يكن
يُريك الهنا يومًا ويُبدي تبسُّما
فإنْ يكُ آنًا قد أراكَ مَسرَّةً
فمِنْ بعدِه يَسْقيكَ صابًا وعلقَمَا
وحسْبُك منه إن دهانا بطارقٍ
عظيمٍ له ركنُ المعالي تَهَدَّما
مصابٌ له خيرُ النبيِّينَ أحمدٍ
بكَى وغدا منه الحشا متألِّما

□□□

طالب الحاج فليِّح

١٣٣٣ - ١٤٠٧هـ
١٩١٤ - ١٩٨٦م

● طالب بن فليح بن حسن الخزاعي.

● ولد في مدينة الناصرية (جنوبي العراق) وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه في مدارس الناصرية، وتخرج معلمًا بعد التحاقه بدار المعلمين الابتدائية، فعمل مدرسًا في الناصرية، والرفاعي، ثم في بغداد.

● ارتاد المجالس الأدبية والثقافية، وكانت حافظته قوية وبديهته حاضرة، فاستجاب له الشعر الذي تغنى به في المناسبات الإخوانية والوطنية والقومية.

● عرف بمساجلاته الأدبية مع أصدقائه من الأدباء والشعراء.

● عمل في دوائر ثقافية مختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مختارة في مصادر الدراسة، وقصائد نشرت في صحف عصره، منها: «برقية شعرية»: مجلة الغري (النجفية) العددان ٢٢، ٢٣ في ١٩٤٧/٧/١٢، و«رحلت وكنت للخطباء شيخًا»: مجلة الإيمان (النجفية) - النجف ١٩٦٦ (عدد خاص)، و«يا هاتفًا بالحق عشرًا»: مجلة الهاتف (النجفية) - العدد ٣٨١، و«تخميس»: مجلة الهاتف النجفية - العدد ٥١٢، وفي وصف مدينة الناصرية: مجلة البلاغ - المنتفك.

● شعر تقليدي، يصدر عن مناسبة اجتماعية أو علاقة شخصية، أكثره شعر مجاملات، عبارته سهلة، ومعانيه قريبة، وهو من الموزون المقفى، ويميل إلى المقطوعة والمنظومة القصيرة.

مصادر الدراسة:

١ - رياض صالح الجعفري: «حسين الشعرباف: سيرة وذكريات» بغداد ١٩٩٩.

٢ - يونس إبراهيم السامرائي: مجالس بغداد - مطبعة الانتصار - بغداد ١٩٨٥.

٣ - بعض شعر المترجم له، جمعه وأثبته بخطه عدنان الأمين، المحامي صديق المترجم له - بغداد ٢٠٠١.

الوداع الأخير

في رثاء حسين الشعرباف

أبا صائبٍ ودَّعتَ فالقلبُ موجَعُ
وإنَّ عَصِيَّ الدمع بعدكَ طَيِّعُ
بفِيه الثرى ناعيكَ لم يدْرِ أنَّهُ
نَعَى مَنْ إلى حُبِّ الفضيلةِ يَنْزِع
رحلتَ فمَنْ للفضلِ يُشْديهِ باسمًا
ويصطحبُ المعروفَ فَهْوَ مُضَيَّع
فلا تجزعوا آلَ الشعرباف فالردَى
يروِّي البرايا كأسَه وهْوَ مُتْرَع
إذا وُلِدَ الإنسانُ فالموتُ تَوْأَمٌ
يرافقه أنَّى يسير ويتبع
وشأنُ الليالي إن أرتْه ابْتِسامَةً
فلا بدَّ أن تلقاه والوجْهُ أسْفَع
وإنْ كنتَ ودَّعتَ الحياةَ فإنما
صحيفتُكَ البَيْضَا بكفِّك تنصع
ألا نَمْ قريرَ العينِ إنكَ خالدٌ
بأنجالِكَ الأطيابِ والبيتُ مُمْرِع
ورأسُكَ مرفوعٌ لخيرِ أتيتَه
وغيرُكَ من فَرْطِ الإساءاتِ مُهْطِع
وصَبْرًا أيا آلَ الشعربافِ إنَّهُ
بكلِّ فؤادٍ «يعلمُ اللهُ» مُودَع

****

أهلاً رجال العلم

أهلاً رجالَ العلمِ والعِرْفانِ
أهلاً بكم في أرضِكُمْ بَغْدانِ
من تونسِ الخضراءِ يحْدو ركبُكُمْ
للرافدينِ هوًى وفرطَ حنان
يا مرحبًا بكُمُ فإن لكمْ بها
أهلاً وإخوانًا وطِيبَ مَغانِ
أهلاً فدارُ أبي المثنّى قدْ زهتْ
بكمُ وأنتمْ صفوةُ الإخْوان
هي ندوةُ الأدباءِ أو قُلْ إنها
هي منبتُ المعروفِ والإحْسان
كم مَرةٍ ضمَّت أولي فضل لهمْ
خُلُقٌ يفوحُ بنفحةِ الريحان
يا مرحبًا بالفكر بالعلم الذي
يُعْلي بناءَ المجدِ للأوطان
ولأنتمُ والعلمُ غايةُ سعيكمْ
عنوانُ عزٍّ شامخِ البنيان
إنَّ البلادَ بعلمِها ورجالِها
وبعزمِها تسمو على كِيوان
أهلاً بني العُرْبِ الكرامِ فأنتُمُ
حقًا لرمزُ بطولةٍ وتَفانِ
قمتمْ بنشرِ العلم في أوطانِكمْ
فإذا بها مرفوعةُ الأركان
بغدادُ موطنِكمْ وأنتمْ أهلُها
لستم بها واللهِ بالضّيفان
بغدادُ موطنُ كلِّ حرٍّ خَيِّرٍ
ولأنتمُ الأخيارُ من قحْطان

****

وداعًا

في تأبين محمد حسن حيدر

وداعًا - لا لقاءَ له وداعا
يهدُّ القلبَ حزنًا والتياعا
تأمَّلْ بالمسيرِ «أبا جَوادٍ»
ليَحْظَى القومُ بالتوديعِ ساعا
لقدْ عجَّلْتَ في مَسْراكَ عنّا
وخلَّفْتَ الحِمَى - بلدًا مُضاعا
فكم كَبِدٍ فرَيْتَ غداةَ شالت
نعامتُكم وحينَ نَوَتْ زِمَاعَا
تركتَ مناحةً في كلِّ بيتٍ
وأوحْشتَ المنازل والبِقاعَا
فما مِنْ مهْجَةٍ إلا وطارتْ
غداةَ البينِ من ألمٍ شَعاعَا

*****

نعى الناعي فشَكَّكْنا وقُلنا
يُميتُ الموتَ مَنْ يُرْدِي السباعا
ومذ صحَّ النعيُ وكانَ صِدْقًا
رأيتُ بجانبِ العَلْيَا انْصِداعا
هَوى من أُفْقِهِ بدرُ المعالي
فَمَنْ يُلقِي على الدنيا شُعاعا
تضيق بشأوه الآفاقُ ذَرْعًا
فكيفَ لدى الثَّرَى وجَدَ اتِّسَاعا
فكانَ بناءَ فضْلٍ مُشْمَخِرٍّ
ومكْرُمَةٍ، فوا أسفًا تَداعَى
وبَحْرًا زاخرًا أدبًا وعلمًا
إلى الآراء سلسالاً مُشَاعا
يجودُ بنفسِهِ إنْ قلَّ مالٌ
وكمْ في الجودِ قَدْ أفْنَى ضِياعَا

*****

فَـمَنْ للحقِّ يُنْطِقُـه صـريحًـا
ويفْنَى دونَ بَيْـضَـتِـه دِفَـاعَـا
ومَنْ للبـائسينَ يُـزِيلُ عَنْـهم
صُـروفَ الدهـر تؤلمهم تِبَـاعـا
ومَنْ بالرأي أمْـضَى من حُسامٍ
يقـارعُ دونَ مـوطنِهِمْ قِـراعـا
إذا انْتَسَـبتْ لسـؤددِها قُـرومٌ
وجـدتَ «مـحـمـدًا» أوفَى ذراعـا
وأصلبَـهمْ لدى الْـحَدَثَانِ عـودًا
وأطولَهم بسُـوح المجـدِ بـاعـا
لقـد مَحَّـصْتُ أقْـوامي فلمَّـا
أجـدْ فـيـهمْ سِـواه فَـتًى شُـجـاعـا
يذودُ عن الحِـمَى - كَـيْـدَ الليـالي
ويَسْـقـيـهِ الردى صَـاعـاً فـصَـاعـا
فـمـا حُلْوُ الحـديثِ بكلِّ نادٍ
إليـه الحـفلُ يشـتـاقُ اسْـتِمـاعـا

***

قـضـيتَ «أبـا الجَـوادِ» فكلُّ شيءٍ
مـن الإحِـسـانِ والمعـروفِ ضَـاعـا
وقُـوِّضَتِ المروءةُ واسـتـحـثَّتْ
ركـائبَـهـا فـسِـرْنَ بهـا سِـراعـا
لكَ الشـرفُ الرفـيعُ سَـمَـوتَ فَـخْـرًا
على الأقـوام فـيـه وارتفـاعـا
وطِيبُ شـمـائلٍ جَلَّتْ نظيـرًا
كـزهْرِ الروضِ فـاحَ شـذًا وضَـاعـا
كـشـمْعٍ ذابَ لا يَرْجـو انتِـفَـاعـا
وكلُّ واجـدُ فـيـه انْتِـفـاعـا
وقـد سـام الدُّنا بالحـرِّ تزري
وأخـلاقُ الورى سـاءت طبـاعـا
ترحَّلَ لا يطيق بهـا مـقـامًـا
ولم يحـمل سـوى التـقـوى مـتـاعـا

□□□

طالب الكاظمي

- ١٣٢٦هـ
- ١٩٠٨م

- طالب بن حبيب بن طالب الكاظمي البغدادي.
- ولد في جبل عامل (جنوبي لبنان) حوالي ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م وتوفي بمدينة صور (جنوبي لبنان).
- ولد في لبنان من أب عراقي وأم لبنانية عاملية. وكان أبوه شاعرًا معروفًا.
- تنقل والد المترجم له بين العراق، وإيران، ولبنان، فتزوج (زواجًا ثانيًا) من فتاة عاملية أنجب منها الشاعر المترجم له، وتركهما وعاد إلى العراق، فنشأ المترجم له وحيدًا يتيمًا بعد وفاة الأب، ورعاه أخواله، فسكن في مدينة صور حتى أشرف على الثمانين.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب: «أعيان الشيعة» قصيدة نقلها عنه كتاب: «شعراء كاظميون». وأضاف إليها قصيدة أخرى. ولعله لم يبق من شعره غير هاتين القصيدتين.

- شعر ساخر ينم على روح ناقدة تملك طاقة تصويرية وقدرة على التهكم وإعادة رسم الأشياء بما يبرز جانب الغرابة والطرافة فيها، مستخدمًا مزيجًا من الفصيح والعامي، مطوعًا له ليتفق ونظام القصيد.

مصادر الدراسة:

١ - علي مروة: روائع الأدب الفكاهي العاملي - مطابع الأمان - درعون (لبنان) ١٩٧٢.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد حسن آل ياسين: شعراء كاظميون (جـ ١) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٨٠.

بلدتي

أنسـيتَ مـوقـفَنا برملةِ «صُـوْر»
فـي الـليـلِ عـنـدَ المركَبِ المكسـورِ
مـذ غـبـتمُ لم يبقَ لي أُنْسٌ سـوى
حُـزْني وتَسْكابُ الدموعِ سـمـيري
حيِّ العـراقَ وأهلَه من مـعـشـرٍ
وَرَدُوا من العليـاءِ كلَّ نَمـيـرِ
أينَ العـراقُ من الشـآمِ وأين من
ضـوءِ النهـارِ حَنادِسُ الدَّيْجـورِ؟

لم تُلْفِ فيها غيرَ أرْوَعَ أودعٍ
أو شاعرٍ أو عالمٍ نحرير

وببلدتي لم ألْقَ غيرَ مُداهنٍ
مُتملِّقٍ أو مُدَّعٍ بالزُّور

أو كلَّ مَصْقول العوارض قد بدا
في شاربٍ كقوادم الزُّرْزُور

قومٌ إذا اجتمعوا فَجُلُّ حديثِهمْ
فَخْرٌ بأكلٍ أو بلبْسِ حرير

من قائل: «مقطوشُ» ديكٍ عندَنا
إنّي أُفَضِّلُه على «القَرْقُور»

أو قائلٍ: سمكُ البحار «مُطَجَّنًا»
فضَّلْتُ مأكلَه على «الطَّرْطُور»

ويناضلون بذاكَ حتى إنّهمْ
يَصِلُون لـ«البلّوطِ» و«الزَّعْرور»

أو قائلٍ: عندي «البردُ» مزخْرَفٌ
وعليه أشكالٌ منَ البلُّور

إنَّ المسانِدَ من «دمسْكُو» عندَنا
و«قياسُنا» بـ«السَّعْد» لا «البابير»

أو قائلٍ: هذا النهارُ مبارك
فيه شَرَيْتُ النصفَ من «شَخْتور»

قومٌ يَرَوْنَ النثرَ نثرَ رخائهم
ويرون نظمَ الشعرِ خُبْزَ شَعير

أصبحْتُ بينَهُمُ – وحقِّكَ – ضائعًا
مثلَ القُرانِ بكفِّ ذي طُنْبور

ماذا يشوقُك يا أخي من عاملٍ
وصفاؤُها قد شِيبَ بالتكدير؟

ألِـ«كُبَّةٍ» مِنْ «نَيٍّ» لحْمٍ فوقَها
زيتٌ من الزيتون و«الجَرْجير»؟

أم لِـ«المجَدَّرَةِ» التي قالوا لها:
ستّ المنَى تُهْدى لكلِّ أمير؟

أم بقْلَةِ «الفول» التي تَدَعُ الفتَى
ساهي الفؤادِ كشاربٍ مَخْمور؟

أم في «حَبلَّقِها» تهيم و«ترمس»
في اللون يحكي مُقْلَةَ المصْفور؟

أم لـ«البليلةِ» في «مخيض» حامضٍ
تطفي الحرارةَ من حَشَا المحرور

أم للبراغيثِ التي في عاملٍ
ملكتْهُ مِنْ «يارونَ» لـ«الدامور»

****

جباع الفردوس

لَعَمْرُكَ ما إنْ شاقني ذاتُ مِعْصَمٍ
ولا هِمْتُ في ظَبْيٍ بعالِجَ أرْثمِ

ولم أتغزَّلْ في فتاةٍ وأمْرَدٍ
يذيل حُمَيَّا الراحِ بالخدِّ والفم

ولا مُعْلِقٌ كفُّ الهوى بأزمَّتي
ليلعبَ بي لعبَ الفطيمِ بدرهَم

ولا أنا ذو نهجين طورًا بمسْجِدٍ
وطورًا بحاناتٍ كيحْيَى بن أكْثَم

فكيفَ ولي في الفضْلِ جَدٌّ ووالِدٌ
وحِلْمِيَ أرْسَى من هِضابِ «يَلَمْلَم»؟

وما لِيَ إلا منهجُ الفضل منهجٌ
ولم يكُ إلا في «جِباعٍ» تَتَيُّمِي

نعمْ هِيَ كالفردوسِ حُسْنًا وبَهْجةً
إذا ما بَدا زهرُ الربيعِ المنَمْنَم

فمن بين آسٍ قامَ في الروض مائسًا
يميلُ بها كالشاربِ المتَرَنِّم

فمدَّ إليهِ الوردُ شوكةَ بأسِهِ
وضَرَّجَ وجْناتِ الشقائِقِ بالدَّم

كذلك أبْدى الأُقْحُوانُ ابْتِسامَهُ
ويفترُّ عن دُرٍّ نَضيدٍ مُنَظَّم

كأنَّ الخُزامَى والبنفسَجَ زُيِّنا
بنسْرينِها زينَ السماءِ بأنْجُم

كأنَّ سقيطَ الطلِّ فوقَ ربوعِها
قراطيسُ مُوشَاةٍ بجدْولِ طلْسَم

كأنَّ رباها خدُّ عذْراءَ كاعِبٍ
له وسَمَتْ كفُّ الغمامِ بمَيْسَم

إذا مـا بكتْ عين الحَـيَـا قـالتِ الرُّبا
لثـغْـرِ مُـحَـيَّـا الزهر: يا وَيك فـابْسِمِ

ألا انزلْ بـ «رأسِ العينِ» فـانظرْ رُبُوعَـهـا
وحُطَّ عـصَـا التَّـسْـيـارِ فـيـهـا وخَـيِّمِ

فـمن جَـدولٍ أضْـحَـى يسـيلُ لجـدولٍ
وطيـرٍ غَـدا يشْـدُو لطيـرٍ مُـرَخَّمِ

كـأن خـريرَ الماء ألفـاظُ أعْـجَـمِ
عليـهِ هَزارُ الدوحِ شِبْـهُ المتـرْجِمِ

وتَغْـريدُه فـوقَ الغـصـونِ ولَحْنُهُ
يهـيِّج أشـواقَ الكئـيب المتـيَّمِ

وإنْ جُـزْتَ في أرضِ «المشـارِعِ» غُـدْوَةً
فَـحَـيِّ لِهـاتيكَ الربوعِ وسلِّمِ

وإمّـا تَنَشَّـقْتَ العَـرارَ فَـقِفْ وقلْ:
ألا يا عَنَّا اذهبْ يا سُـرورُ تَقَـدَّمِ

وقلْ: يا سَـقـاكَ اللهُ أنْقَعَ مـاطِرٍ
مُـغـيثٍ مُلِثٍّ صـادقِ الوبْلِ مُـرْزِمِ

وعـرِّجْ على «كَـرْمِ العنيسِيِ» وعُجْ مَـعًـا
علَى «كَـفْـرا» واقْـصُـدْ رُبَاها ويمِّمِ

وأَنشِقْ شَـذا ذاكَ العـبـيـرِ فـإنه
لألْطفُ في الآنـاف من عِطْـرِ مَنْشِمِ

وجُلْ نظرًا يا صَـاحِ في لُطْفِ رَبْعِـهـا
وناهيكَ من كَـفْـرٍ يطيبُ لمسلمِ

وعجْ بعـدَها لـ «الشـاكـريّةِ» شـاكـرًا
وصَلِّ ومِنْ ذاكَ التُّـرابِ تَيَـمَّمِ

ودونَك رِدْ مـاءَ «القـبـيِّ» فـإنه
أسًـا لفـؤاد بالهُـمـوم مُكَلَّمِ

بـه تُحْيَ أمْـواتُ المسـرَّات والهَنَا
كـأنَّ به برهانَ عِـيـسَى بنِ مـرْيَمِ

مُـبَـرَّدُه يروي حـديثَ ربيـعـه
وصَـفْـوانُه يروي حـديثَ ابنِ أرقمِ

وإنهضْ إلى نَـحْـوِ «المغـارةِ» رافِـلاً
بـأثوابِ أفـراحٍ وعِـيـشٍ مُنَعَّمِ

وإيّاكَ «عينَ الفـضْلِ» إنَّ بربْعِـهـا
ظِبـاءً وفي غـاباتِهـا كلُّ ضَيْـغَمِ

مـنـازلُ لـو أنّ ابْـنَ دارا يَـحِلُّـهـا
لما هامَ في عينِ الحـيـاةِ ولا ظَمِي

وعُجْ بعـدَ هذا بـ «المصَلّى» مـصَلّيًـا
وطُفْ حـولَه سـبـعًـا ولَبِّ وأحْـرِمِ

ومن حـوضِـه فـانفِ الشـجـونَ بغـسْلَةٍ
كـمَـا يَنْفِي أدرانَ الشَّـقـا مـاءُ زَمْـزَمِ

□□□

طالب النقيب

١٢٧٩ - ١٣٤٨هـ
١٨٦٢ - ١٩٢٩م

- طالب بن رجب بن محمد سعيد الرفاعي النقيب
- ولد في مدينة البصرة (جنوبي العراق) وتوفي في ميونيخ (ألمانيا)، ودفن في البصرة.
- تعلم في بلده، وأجاد مع العربية من اللغات التركية والفارسية والإنجليزية.
- عين حاكماً على الأحساء عامي ١٩٠١ - ١٩٠٢، ولما أعلن الدستور العثماني استقرّ طالب في بلده، وانتخب مبعوثاً عنها في مجلس النواب العثماني في الآستانة.
- ألف جمعية البصرة الإصلاحية عام ١٩١٢، ونشر الدعوة العربية.
- عند قيام الحرب العالمية الأولى واحتلال البريطانيين العراق نفوه إلى الهند لمدة عامين ثم أخلي سبيله فعاد إلى العراق، وعين وزيراً للداخلية.
- نافس فيصل بن الحسين عندما فكرت بريطانيا في تعيين ملك على العراق وجاهر بالخلاف مع فيصل فنفاه الإنجليز ثانية إلى الهند، ثم سمحوا له بالسفر إلى أوربا، فذهب إلى ميونيخ وأجريت له عملية جراحية، توفي على إثرها.
- أنعم عليه السلطان عبدالحميد بالرتب وأهدى إليه سيفاً مرصعاً.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد في كتاب: «أسنى مطالب الأديب».
- قصيدة وحيدة، قالها طالب (باشا) النقيب الذي قيل فيه الكثير من القصائد، أثارتها مناسبة عزاء في بعض آل بيته (من أعمامه)، غير أنه تطرق إلى صناع المجد فاتخذ سبيلاً إلى مدح السلطان العثماني (عبدالحميد) الذي استغرق مدحه ثلث القصيدة الأخير (١٧ بيتًا من جملتها التي بلغت ٥٩ بيتًا). في القصيدة بعض الحلى البديعية، وحرص على إيراد المعاني الدينية، وما يعضدها من أحداث التاريخ الإسلامي.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ – يوسف زاده علي بن سليمان: أسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب باشا النقيب – مطبعة المؤيد –القاهرة ١٩٠٢.

نيران الأسى

قفا [نبكي] بشجوٍ واتقادِ
ونطوي ذكرَ زينبَ معْ سعادِ
ونلبس للخطوب دروعَ حزنٍ
مُصَبَّغةً بحالكةِ السواد
ونندُبَ مَرْبعًا أقوى فأمستْ
تُشَقُّ عليه أرديةُ الفؤاد
فهذا الدهرُ صال على بنيهِ
بسُمْرِ تفرُّقٍ وظُبا بِعاد
وجرّعني من الأشجان كأساً
فهمِّي كلَّ يومٍ في ازدياد
ورقرقَ عَبرتي خطبٌ عظيمٌ
يَرِقُّ لمثلهِ قلبُ الجماد
فجسمي والمصائبُ باتفاقٍ
وقلبي والنوائب باتحاد
وقد فعلتْ بنا الأيامُ ما لا
تحاولهُ الأعادي بالأعادي
مصائبُها الفظيعةُ كلّفتنا
أموراً دونَها خَرْطُ القَتاد
هي الدنيا إذا صالت بحربٍ
فسيّان الموالي والمُعادي
ولو تحمي الرماحُ من المنايا
حمينا بالمثقّفةِ الصِّعاد
وحاربنا المنون إذاً ولكنْ
قضاءُ الله يجري في العِباد
ألا شُلّت يمينك من زمانٍ
له بين الورى شركُ اصطياد
ففقدُ ملاذنا حسن السجايا
نفى نومي وعوَّضني سُهادي
فقد مدّت إليه يدَ المنايا
خطوبٌ لاتصيخ لمن ينادي
نعى في البصرة الناعي علاه
فحقٌّ عزائها دون البلاد
وأصبحتِ الصدور محشرجاتٍ
ونيرانُ الأسى ذات اتقاد
فيا لهفي على طودٍ رفيعٍ
سما قِدْمًا فآذنَ بانهداد
ويا لهفي على قمرٍ منيرٍ
تقلّصَ ظلّه من كل ناد
ويا ليت المحرَّمَ لم يُحَرَّمْ
على عينيَّ سائرةَ الرقاد
فقد أودى الحسين بكربلاءٍ
وثنّى بابنه حَسَنِ الجواد
بنفسي من سما علمًا وفضلاً
سموَّ الراسيات على الوِهاد
بنفسي العروة الوثقى لراجٍ
ومرشدنا إلى نهج الرشاد
لفقد ابن الرفاع العمِّ أضحتْ
بنو العليا لعَمْرُك في نِكاد
ولو تُفدى الكرامُ من المنايا
لكنتُ لديه أولَ من يُفادي
ستبكي ماحييتُ عليه عيني
تُعير الدمعَ ساكبةَ الغوادي
سقى قبرًا حواه مُرْجَحِنٌّ
حداهُ من نسيم اللطف حادي
وإن يكُ في جنان الخلد أمسى
بخيرٍ لايُكدَّرُ بالنفاد
يُخَفِّفُ كربنا فيه همامٌ
بيوم الروع كالأُسْد الوِراد
وذاك أبو الهُدى وابن المعالي
وتاجُ بني العلا وأخو الرشاد
ومولًى طبَّقَ الآفاقَ جُوداً
فلا تذكرْ سواه من جواد

وشـــــهمٌ فـــاق في فـــضل وعلمٍ
وطـوّقَ كـل جـــيـــــدٍ بـالأيـادي
وشـيَّـد مـجـدَه ذِكـرٌ جـمـيـلٌ
تضـــوَّعَ نشْـــرُه فـي كـل نـادي
يُـؤَمُّ رحـــــابُـهُ مـن كـل فـجٍّ
فـيـسـعـد حـاضـرٌ ويفـوز بـاد
وتـرفل نـحـو مــربعـــهِ المطايا
فـــتـــرجـع منه وافـــرةَ الثِّـــلاد
هـو الـنـور الـذي لـولاه أمـــسـت
شـمـوسُ الـفـخـر لابسـةَ الحِـداد
رقـى رتـبَ الـكـمـــــال فـكـان بـدرًا
بـآفــاق الـسـمــاحـــة والرشـــاد
وقــد أضـحـى نتـيـجـةُ كل فـضلٍ
مـقـدسـةَ المقـاصـدِ والمبـادي
أبـا حــسـنٍ فــلا تجـــزعْ لخطبٍ
فــإنك لـلأسى صـعب الـقـيـاد
أبـا حـسـنٍ على الأرزاء صـبـراً
كـصـبـرك في الطِّعـان وفي الجِـلاد
وإن تكُ قــد فــقــدتَ أبًا كــريمًا
وصـــرتَ عليــه مـقـروحَ الـفـؤاد
فــحــسـبُك عنه سلطانُ البـرايا
وهـاديهـا إلى سُـبُل الـسـداد
أمــيـــرُ المؤمنين وغـــوث داعٍ
وذخـرُ المعـدمين مَن الـعـبـاد
وحـامي حَــوزةِ الدينِ المعلّى
بحـــزم لايزولُ عـن الـرشــاد
ومظهــرُ ســرِّ كلِّ تُقـيً وفـضلٍ
ومــربعُ آملٍ وثِمــالُ صــادي
وأنـدى الـعـــالمين يـدًا وجُـودًا
وأشـــرفُ مَن تصـــدّرَ صـــدْرَ نـاد
ومـا عـبـدُالـحـمـيـدِ فـدتْهُ نفـسي
لـديـن الـلـه إلا خــيــرُ هـاد
مليكُ لو دعــا الـصـفــواء يومًــا
لراح يُجـيــبــه صُمُّ الجـمــاد

مــلــيــكٌ عــمّ أهــلَ الأرضِ طُــرّا
بـإحـســــانٍ إلى يوم الـتـنـادي
مليكٌ مــدّ للعليـــاء باعًـــا
تُغـيـث الناسَ في الكُرَبِ الشـداد
مـليكٌ تَـفــــرق الآســـاد منه
كـمـا قـد فلّ جـمعَ ذوي الفـسـاد
أفـــاض على الأنام بحـــار فـضلٍ
فـــعـمّ نـوالُـهُ كـل الـبـــلاد
ونـال به الملوك عـــلاً فــأضـحـت
لســامي أمـــرِه ذاتَ انقـيــاد
وشـــاد عـــمـــاد دين الله حــقّــاً
فـأمـسى فـيـه مـرفـوعَ الـعـمـاد
وأصـبـح عـصـره الميـمـون عـيـدًا
وفـــيــه الفــضلُ آذنَ بـازدياد
زهـا عـــرشُ الخـلافـــة في عُـــلاهُ
فـــأمـسى والـثـريّا بـاتحـاد
وفـي أيـامـــه الـغـــــرّاءِ أبـدت
مـكـارمُ كــفِّـــهِ بِيضَ الأيـادي
وقـد لهـجت بكل دعـاءِ خـيـرٍ
لصَـوْب حِـمـاهُ ألسنةُ الـعـبـاد

□□□

طالب حسن السندي

● طالب حسن السندي.

● كان حيًا عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

● عاش في مدينة زبيد (اليمن).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد في مجلة: «العمران».

● قصيدة مدح بدأت بالتوجه إلى الخليفة (العثماني) والإشادة بالدستور، ثم تتدرج إلى خديو مصر وجميل صنيعه في مصر والحجاز، لتنتهي إلى «بلال» الشهم الهمام الورع المحسن الكريم!! وبهذا كشفت المدحة عن هدفها النهائي، وسر تركيبها الطريف.

مصادر الدراسة:

- مجلة العمران الأعداد: ١٩٠٩/١٠/٢٣، ١٩٠٩/١٢/١٨، ١٩١٠/٥/٧ - مصر

وافى بشير الهنا

وافى بشـــيـرُ الهنا واليُـمنُ يقــدمــهُ
والدهرُ قــد زيّن الدنيـــا تبــسُّــمُــهُ

والشـمسُ قد أشـرقت تُهدى تحـيتَـهـا
والليلُ قــد طلعت بالســعــد أنجـمُــه

يا ســاعيَ البـرق حــدّثْ عن خليـفـتنا
مَن أصـبح الدهرُ بالإقـبـالِ يخـدُمُــه

حــدِّثْ وقل سطعت عطرًا خــلائقُـــهُ
حــدِّثْ وقل نُشِـرت في الناس أنعــمــه

العــدل ديدنُهُ والفــضلُ شــيــمــتُــهُ
والحــزم والعــزم للعليــاء سلّمــه

مـــحــــا المظالمَ من أرجـــاء دولتِـــهِ
والمالُ بالجــودِ والإحــســـانِ يظلمـــه

الأمـــرُ بالعــقل والتــدبيــر يُحكِمـــهُ
والشــعبُ بالعــدل والدســتـور يَحكُمُــه

والدهرُ إن ســـاء أخــــلاقًـــا يؤدّبهُ
وإن توغّـل في جــــهلٍ يعلّمـــــه

وإن تمرّدَ شـــــيطـانٌ بدولتـــــهِ
بأنجم البــأس والإرهاب يرجُـــمـــه

صـافى الزمـانُ فـلا نخـشى تقلُّبَه
والأمنُ ســاد فــلا يُخـشى تهــدُّمُــه

عـيـدُ الرعـيـة بالدسـتـور قـد سطعتْ
أنوارُهُ فـــالــوَرى طُرًا يعظِّمُــــه

عِشْ يا خليــفــةُ في عــزٍّ وفي دَعَــةٍ
بالعــدل شــعــبُك يا سلطانُ تُكرمــه

يا نيلَ مــصــرَ ســلامٌ كلمــا طلعتْ
شـمسُ النهـار على مـصـرٍ تُعـمّـمُـه

بلّـغ خـــديويَّكَ الميـــمـــون طالعُـــهُ
حــبّــاً بقلبيَ لستُ اليــومَ أكــتُــمُــه

عندي ولاءٌ إلـى مـــولاكَ أرفـــعـــهُ
وفي القـــريض إلى المولى أقــدّمـــه

إخـــلاصُ قلبيَ ينمــو مــا بدا قــمــرُ
وذا لســـانيَ عن قلبي يتـــرجـــمـــه

أقــمتَ للدين في مـــصـــرٍ شــعـــائرَهُ
وفي الحـجـاز نشـيـدُ الفـخـر زمـزمـه

ســارت بذكــركَ ركــبـــانٌ وأطربهـــا
ممن حــدا العِـيس في البَـيـدا تُرنّمـه

بين الأكـــابر في مـــصـــرٍ لنا بطلٌ
الفــضلُ من راحــتـيــه لست أعــدمــه

هـذا «بلالٌ» وهـاتيكم فــضـــائلهُ
هـذا بلالٌ وكـلُّ الـنـاس يـعـلـمـــــه

شـــهـمٌ هُمـــامٌ تقيٌّ فـــاضـلٌ ورعٌ
عنه حــديث التُّــقى والمجـدِ أفــهـمـه

إذا ابتـــدا فــعلَ إحـســانٍ ومكرُمَــةٍ
في الحــال جــمّلهُ في الحـــال تَمَّــمَــه

لو نـاظَرَ الـدهـرَ في أمــــرٍ نراه إذن
بســاطع القــول في البـرهان يُفْـحِـمُـه

يا ســيـــدًا أســـرتْ قلبي شــمـــائلُهُ
ومن إلى الذروة العليـــاء تقـــدّمـــه

إذا تشــتّت شــملُ الفــضلِ تجــمــعُــهُ
وإن تبـــــدّدَ في قُطرٍ تُـنَظِّمُـــــه

□□□

طالب شرع الإسلام

- ١٣٤٦هـ
- ١٩٢٧م

● طالب بن أسد بن جعفر، المعروف بشرع الإسلام.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.

● عاش في العراق وإيران.

● نشأ في أسرة عرفت بالعلم، فعكف على دراسة المقدمات، واختلف إلى حلقات العلماء فتلقى عنهم الفقه والأصول.

● كان فقيرًا مجهدًا، فتكرر سفره إلى جهات من إيران، ومناطق من العراق يرشد ويعظ، وبقي ملازمًا سلوكه هذا أكثر عمره.

● يصفه معاصروه بأنه كان قصير القامة، صغير العمة مليح الوجه.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء الغري» عددًا من القصائد.

● شعره المأثور القليل متنوع الموضوعات ما بين الحفاوة بصديق آب من السفر أو الحج، وشكوى ما يلاقي من الفاقة، ومديح آل البيت، والغزل، وإظهار الوحشة والتألم لاضطراره إلى السفر. عبارته سلسة، ومعانيه يسيرة، وشعره يصور مشاعره التلقائية.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

أفدي غزالاً

أَفْدي غزالاً فاحَ منه العبيرْ
ومُذْ بدا شعَّ كبدرٍ منيرْ
لما بدا أودى بقلبي لَظًى
حقَّقْتُه فكادَ عقلي يَطير
ومُذْ رَنا رَمَى بطرْفٍ كسيرْ
بأسْهُمٍ ليس لها مِنْ نَظير
تشكُّ في الأكبادِ مِنْ حَدِّها
وتَقْتُل الشُّوسَ ولا مِنْ مُجير
فصِحْتُ يا ظَبْيَ النَّقا راجيًا
منه البَقا إليك منّي خبير
فقال خُذْ حِذْرَكَ ما في البقا
من نَظْرةٍ إنّا ولا من نَصير
أفديه معسولَ اللَّمَى أشْنَبًا
يَبْسِمُ عن دُرٍّ لطيفٍ نَضِير

****

لعلّ خالقنا

أتُرَى يعودُ لنا الزمانُ بما مَضَى
في زُهْرِ أيامٍ وبيضِ ليالِ
ويعودُ رَبْعُ الأُنْسِ في أرْبابِهِ
مُتَقمِّصًا ثوبَ الهنا بجَمال
وترى رئيسَ الدسْتِ مَعْ أحْبابه
يبدو كنجمٍ زاهرٍ بكمال
وتؤوبُ زَمْجَرةُ الأُسُودِ بحزبها
وخيولُها قَدْ تُوِّجَتْ بِرِجال
مُتَقلِّدين سُيوفَهمْ وعليهمُ
ثوبُ الفَخارِ مكلَّلاً بنِصال
وإلى الوغَى يتقاصدون كأنّهمْ
آسادُ رَضْوى دَمْدَمَتْ بجبال
وتراهُمُ لما تواصَوْا بينَهمْ
بذلوا النفوسَ لحَوْمَةِ الآجال
فغدَوْا على حَرْبِ العدوِّ وجَنْدلوا
بخَميسِه الفُرْسانَ للأبطال
يا حبَّذا هذا الطِّرادُ وأهْلُه
لو لَمْ يكنْ قد آذنوا برحال
فلعلَّ خالقَنا يؤوبُ بربْعِهمْ
وإليه يرجعُ كلُّ جِسْمٍ بال
عرِّجْ على الرُّكْبانِ واسْألْ منهمُ
هلاّ أتَوْا بالخيلِ والأجْمال

****

خلته بدر السما

أزْهرَ الدسْتُ بأربابِ الرُّتَبْ
وبَدا لحنُ الأغاني والطَّرَبْ
وانْجَلَى من مُقْلَةِ الغِرِّ القَذَى
واستقرَّتْ بعدَ ما فرَّ النَّصَب
وليالي الهَمِّ زُمَّتْ وانقضت
وفشا نعتُ الهنا يُبْدي السبب
من غزالٍ ما تَبَدَّى أو بَدَا
خِلْتَه بَدْرَ السَّما بين الشهُب
وأسيلُ الخدِّ آهٍ لو تَرَى
ماءَ خَدَّيهِ بنارٍ تلتهِب
وجَوادُ في النَّدَى وقْتَ الندى
كغَمامٍ هاطلٍ عندَ العَطب

****

كربٌ وشدّة

سَنَةٌ جــــــارت علينا بالنَّصَبْ
ليس من كسْبٍ بها إلا التعبْ
ما رأينا مِنْ ندىً فيها ولا
سائلٍ فيها يَرَى إلا السَّغَب
وهُمومٌ أنْحَلتْ أبدانَنا
ورزايا جالباتٍ لِلْكُرَب
وعيونٌ هاطلاتٍ من بُكَا
تَسْكُبُ الدمعَ كأفواهِ القِرَب
وملوكٍ هربتْ نَحْوَ الفَلا
عُزِلَتْ من منصبٍ سامي الرُّتَب
وبيوتٍ أحرقوها سَفَهًا
وظُعونٍ نُهِبَتْ بين الضَّرَب
وديارٍ أتْلفوها أسَفًا
مثلُ هذا مُظهِرُ كلَّ العَجَب
فبَقِينا لا نَرى أمْنًا ولا
مُسْتَقرًا ساكنًا منه الرَّهَب
بَلْ جرى هذا على كلِّ الوَرَى
وجرى أسفلَه عالي الطُّنُب
فَقُلِ الآنَ لمن يبغِي النَّدى
ويرومُ الأمْنَ من مولى العَرَب
يقصِدُ المولى الكريمَ المُنْتَخَبْ
صاحبَ المجدِ العظيمِ المنتَجَب
وأبو الفخرِ وصِهْرُ المصطفى
ذلك الكرّارُ سامٍ في اللقب
كم له معجزةٌ قدْ ظهرت
ومزايا بَيِّناتٍ كالشُّهُب

****

اضطرار للسفر

إن ارتحالي للسفَرْ
إذ ليس لي عنه مَفَرْ
يا بئسَ نهجٍ للورى
قد قيل جزءٌ من سقر
قد كنت أرجو دائمًا
أحظى بأوقات الحضر
ما كلُّ ما يرجو الفتى
من مقصدٍ أو مستقر
يدنو إليه عاجلاً
وإن احتوى خيرًا وشرّ
هذا مرامي فاسمعنْ
مني القضايا والخبر
إن الوصول إلى المنى
صعبُ التناول والظفر
لك بُحت يا خِلُّ الورى
أمرًا بديهيَّ الأثر
لكن فكن مستبصرًا
إن كنت من أهل النظر
وعنِ الزمان فجانبَنْ
واتركْه فالحَذْرَ الحذر
أوَ ما سمعتَ بغدره
لذوي النهى أهل الفِكَر
من كيده أجلى لهم
شِرْكًا تردّى بالغُرر
فرماهمُ بسهامه
فقضى بهم فرضَ الوطر

□□□

طالب محمد أمين الحلي

- طالب بن محمد أمين الحلي.
- كان حيًّا عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد - العراق) - وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى العلوم الدينية والعربية على يد علماء عصره.
- عمل واعظًا، ومرشدًا دينيًا، إضافة إلى قيامه بالفتوى.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب شعراء الحلة عددًا من القصائد والنماذج الشعرية.

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان في المناسبات والتهاني للعائدين من السفر، اختص بهما الأهل والأقارب وأولي الفضل من الشيوخ والعلماء. محب لإخوانه وشيوخه وممتن لسلامتهم في حلهم وترحالهم، وشعره تعبير عن إخلاصه وصفاء نفسه ورقة مشاعره. تتميز لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط..

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الحلة - (ج٣) - دار البيان - بغداد ١٩٧٥.

سلمتم ودمتم

طلعتَ طلوعَ البدرِ بعدَ مغيبهِ
أوِ الغيثِ أحيا الروضَ بعد جُدوبهِ
وجئتَ مجيءَ البُرْءِ من بعد علّةٍ
فروَّحْتَ قلبًا مُدنفًا من وَجيبِه
فأهلاً بمن جازَ الكواكب همّةً
وفاز من الذكْرِ الجميل بطيبه
فيا كاملاً بالفضل قد جَدَّ دهرَه
ورُبَّ فتًى للُعْبِ جُلُّ دؤوبه
إليكَ رفعْتُ النظمَ وهو لآلئٌ
معانيه أضحى سلكُها في ثقوبه
ليهْنِ بحورَ الشعر منك ابنُ زاخرٍ
أتى فكْرُه منها بفَيْضِ غروبه
فلم نرَ فكرًا مثلَ فكرك فائضًا
أمِنّا على تيّاره من نُضوبه
لك الروضُ خُلْقٌ والوفاءُ سجيّةٌ
ووُدُّكَ فيمن قد نأى كقريبه
فدُمْ للعلا أهلاً وللوفْدِ معقلاً
وللخصم نَصْلاً حقُّه في غروبه
فمهديُّ قرَّت عينُه بقدومِه
ونال من الأفراح أوفَى نصيبه
سلمتم ودمتم يا كرامُ بعزّةٍ
ونجّاكمُ ربُّ الورى من كُروبه

****

فريد الدهر

اليومَ صبْحُ الأفْقِ أبدَى رونقا
إذ قمرُ الأفراح فيه أشرقا
اليومَ صبحُ الرُّشْدِ عاد مسفرًا
وجَيْبُ ليلِ البغي قد تمزّقا
وذا الزمانُ بالهَنا مشتملٌ
وفي نطاق بِشْرِه تمنْطَقا
فاستَجْنِ من غَرْسِ التهاني ثمرًا
أما ترى غَرْسَ التهاني أورقا
قد رقَصَتْ أمُّ العلا وهلهلَتْ
والمجدُ غنّى والفخار صفّقا
وابتهجَتْ غُرُّ القوافي طربًا
حيث صفا عيشُ الهَنا واتّسَقا
فقلتُ جاء الحقُّ مذ جاء به
حُقَّ لكل باطلٍ أن يُزهَقا
فيا له حرًّا كريمًا ماجدًا
مقدَّسًا بَرًّا فصيحًا طلقا
اليومَ قرَّتْ في قدوم صالح
عينُ أبي حمزةَ وارتاح التُّقى
هو الردى للمعتدي إذا اعتدى
هو النَّدَى للمُعتفي إن أمْلَقا
فاقصدْهُ واستَسْقِ سما سماحةٍ
إن تُصبحِ الأرضُ صعيدًا زلقا
ما أسعدَ الحيَّ إذا هلَّ به
كوكبُ سعدٍ للنُّحوسِ مَحَقا
تجمَّعَ اليومَ الهَنا فيه لنا
كما أرى جمْعَ العَنا تمزّقا
يهنيك يا حمزةُ في أخٍ له
فوق السِّماكَيْنِ تسامى مُرتقى
إن عشقَتْ أهلُ الهوى جآذرًا
فهْو لأبكار المعالي عَشِقا
فريدُ دهرٍ كم له فرائدٌ
فاق بها المِهْيارَ والفرزدَقا
وكم له آياتُ علمٍ ظهرَتْ
إذا تَلاها ذو الخِلافِ اتَّفَقا!

وفـــــاتحُ بابَ الرشـــــاد للورى
وتاركُ بابَ الضـــــلال مُــــغلَقـــا

□□□

طانيوس ضرغام

١٣٠٢ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٤ - ١٩٦٩م

- يوسف بن ضرغام صالح ضرغام.
- ولد في بلدة عبرين (البترون - شمالي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، وفلسطين، والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة البلدة ثم في مدرسة ماريوحنا مارون حيث أتقن العربية والسريانية وألمَّ بالفرنسية، ودرس علم اللاهوت.
- سيم كاهنًا على رعية بلدته والجوار، ثم في مدينة البترون راعيًا لأبناء طائفته، من ثم حمل اسم «طانيوس».
- قصد فلسطين وعمل في عدد من كنائسها، وانتقل بعدها إلى عمان حيث اتصل هناك بالبلاط الهاشمي وبات من المقربين من الأسرة الحاكمة في الأردن.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد نشرت في صحف عصره، منها: «صحيفة الأردن» ١٦ من مارس ١٩٣١، و«صحيفة العلم» - العدد ٥٢١.

الأعمال الأخرى:

– له مقالات في الوعظ والإرشاد والآداب العامة.

- شاعر مناسبات، المتاح من شعره قصيدة ومقطوعتان شعريتان، نظم قصيدته «الحنين إلى لبنان» وهو عائد من الأردن واصفًا رحلته في القطار، مشخصًا إياه في صورة الإنسان رابطًا بينه وبين المكان، والمقطوعة الأولى في تهنئة الأمير عبدالله بعيد الفطر تجمع بين التهنئة والمديح، ولا تبتعد المقطوعة الثانية عن سابقتها؛ فتؤرخ لارتقاء الأب يوسف خشان إلى درجة الكهنوت المقدسة ملتزمًا في كلِّ عروض الخليل والقافية الموحدة.

- منحه الأمير عبدالله لقب شاعر البيت الهاشمي الكبير، ومنحه الكثير من الجوائز.

مصادر الدراسة:

١ - إميل يعقوب: موسوعة أدباء لبنان وشعرائه - دار نوبليس - بيروت ٢٠٠٦.
٢ - نزيه كبارة: أدباء طرابلس الشمال في القرنين التاسع عشر والعشرين - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٦.

الحنين إلى لبنان

بِعَيْشِكَ هل تحسُّ بها شِعابًا؟
وتعرفُها سهولاً أم هضابا؟
وهل تدْري بما تُرديه فيها؟
وأنت تقُدُّها غابًا فغابا
أخا الزّفراتِ تنفثها تِباعًا
بوجْهِ الأفْقِ تلتهب الشهابا
أغَيْظٌ ما بصدرك أم حنينٌ
تُلاقي عنده مثلي العذابا
تروِّعُ في مفاوزها الأفاعي
وتُرعبُ في مغاورها الذئابا
فكم في صدرها أنبتَّ ظُفْرًا
وكمْ في وجهها أغرزْت نابا
ركبْتُك لا أودِّعهم صِحابًا
هُنا حتَّى أُصافِحَهم صحابا
فمنْ لي أنْ أرى في الأرْز شعبًا
لغيرِ اللهِ لا يَحني رقابا
ومن لي أن أرى تلكَ المغاني
بَواسمَ والزّمانُ لهنَّ طابا
وأنظُرُ مرقد «الكحلا» شهيًّا
كما قدْ كان قبلاً مستطابا
فيا وَطني عليكَ سلامُ ناءٍ
تعوّد من صباهُ الاغترابا
يريدك راقيًا حرًّا عزيزًا
وقد يهواك أنقاضًا خرابا

****

تهنئة بعيد الفطر

زَحْزِحْ لثامَك عن جبينِكْ
وابعثْ بِسحْركَ من عيُونِكْ
واسكبْ شعاعك في قلو
بٍ لم تدِنْ إلاّ بدينك
سِرْ فالكواكبُ عن شما
لكَ يا «هلالُ» وعن يمينك

وتـودّ أجـــــمُلُهنّ لـو
هـي راقـهـا صـافي مَـعـينك
إن يـأسُـرِ العنفُ النفـو
س فـأنتَ تأسُـرُها بلينك
أمّـا الصـدورُ فـمـا انطوت
إلاّ عـلـى قـلـبٍ رهـينـك

****

تكريم كاهن

أكْـرِمْ بكاهننا الذي بكماله
لبسَ التّقَى ثوب العفافِ معفّفا
وسَمـا به وله جَناحـا طائرٍ
بهما يظلُّ على العلاء مرفرفا
هذا الجناحُ من الحقيقة ريشُه
وأخوه ذاك من الخيال تألّفا
وكمثله شاءَ الإلهُ فزانه
منذ الصّبا بمناقبٍ لن تُوصفا
والآنَ ولاّهُ أمانةَ بَيْتـه
ليظلّ فيه مناولاً ومعرِّفا
حتى إذا نِعَمًا طلبتُ أجابني
أرِّخْتُ: قم إن شئت إمضِ ليوسفا

□□□

طانيوس عبده

١٢٨٦ - ١٣٤٥هـ
١٨٦٩ - ١٩٢٦م

- طانيوس بن متري عبده.
- ولد في بيروت، وعاش في لبنان ومصر وتوفي في بيروت.
- تلقى علومه في مدارس طائفته الأرثوذكسية في بيروت، فأتقن من اللغات: العربية، والفرنسية، والإنجليزية، ثم هاجر إلى مصر في أخريات القرن التاسع عشر، فالتقى فيها رجال النهضة وقادة الفكر وكبار المبدعين، وتتلمذ على نجيب الحداد.
- كان له ميل إلى الموسيقى فعمل في فرقة تمثيلية (مؤلفًا وممثلاً وملحنًا)، ولكنه اتجه إلى العمل بالصحافة، ونشط في مجال ترجمة القصص عن الفرنسية، كما نظم الكثير من الشعر.
- أنشأ في الإسكندرية جريدة «الرقيب» مع حنا النقاش، ثم جريدة «الشرق» اليومية، ثم «الراوي» - وهي مجلة أسبوعية، فجريدة «فصل الخطاب» عام ١٨٩٦، كما اشترك في تحرير «الأهرام» و«البصير»، ومجلة «أنيس الجليس».
- كان سريع الترجمة، لا يلتزم بالأصل، يزيد ويختصر، ولكنه - في الحالين - صاحب أسلوب طلي، نجح في التغطية على تجاوزاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان طانيوس عبده - دار الهلال - القاهرة ١٩٢٥. (الديوان في ٢٠٨ صفحة - قدم له أنطون الجميّل، والشاعر خليل مطران)، وله جزء ثان لا يزال مخطوطًا.

الأعمال الأخرى:

- وضع للمسرح عددًا من التمثيليات هي: ضحية القسم - صدق الوداد - عجائب الأقدار - غرام واحتيال - اللص الشريف، وترجم عددًا كبيرًا من الروايات الفرنسية، من أهمها: البؤساء - عشاق فينيسيا - مروضة الأسود - جاسوسة الكاردينال - روكامبول - الساحر العظيم - أسرار القيصرة - حيّ في ضريح - شارب الدماء - الطبيب الروسي.. وغيرها، وكلها مطبوعة، وصنعت رواجًا كبيرًا للفن الروائي في عصره.
- نظم في جميع موضوعات الشعر تقريبًا، فمدح، وتغزل، ورثى، وافتخر، ووصف، وصاغ الحكم، وابتدع الحكايات والطرائف. شعره سهل، تغطي طلاوة أسلوبه على ما يكون فيه من تصنّع، ففيه رشاقة وظرف، وتصرف في الأوزان والقوافي، وتوسع في اللغة حتى قرب المسافة بين العامية والفصحى، وجمع بين البسمة والدمعة.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان طانيوس عبده، ومقدمتا انطون الجميّل وخليل مطران.
٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - دار إحياء التراث العربي - بيروت (د. ت).
٤ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - (جـ ٤) المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.
٥ - محمد يوسف نجم: القصة في الأدب العربي الحديث (ط ٢) دار المكتبة الأهلية - بيروت ١٩٦١.
٦ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (جـ ٢) الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

حديث قديم

أتيتُ فـألفـيـتُـهـا سـاهرهْ
وقـد حـملتْ رأسَـهـا باليـدينْ
وفي صـدرها زهـرةٌ نـاضـرهْ
رأيتُ بأطرافِـهـا دمـعـتين
وقـدْ وقـفتْ دمـعـةٌ حـائرهْ
على خـدِّهـا مـثلَ ذَوْبِ اللُّجينْ
فـقلت عـلامَ البُكا والحَـزَنْ؟
وكـيف تبـدَّل ذا الإبتـسـامْ؟
فـقـالتْ: هـو الدهرُ لا يُؤْتَمَنْ
وفي قـوسِـه مَنْزِعٌ للسـهـامْ

******

رضـيتُ الذكـاءَ رضـيتُ الحَـسَبْ
رضـيتُ اليَـراعَ يخطّ العـجبْ
رضـيت الوفـاءَ رضـيت الأدبْ
ولـكـنَّـهـمْ أنـكـروه نَـسَـبْ
فـلا نسبَ اليـومَ غـيـرُ النشبْ
وإن بكـائي لهـذا السـببْ
فـقلتُ: عـلامَ عـزمتِ إذنْ؟
فـقـالتْ: ومـدَّتْ يدًا للوئامْ
إذا أنا مـا صنتُ عـهـدي فـمَنْ؟
فـقلتُ: ومـثْلِيَ يرعى الذِّمـامْ

******

وكـان الفـراقُ وكـانَ التـدانْ
تداني الفـؤادِ، وهجـرُ الجـسـدْ
يمـرّ بـنـا الـشـوقُ فـي كـلِّ آنْ
فـيـخطفُ من صـبـرنا مـا وجَـدْ
إلى أنْ تحـجَّـر صـدرُ الزمـانْ
وخِلْنـا الفـراقَ فـراق الأبَـدْ
فلمَّـا شـفـعنا إليـه فـحَنْ
وأسـهـرَ أجـفـاننا ثم نامْ
رأت ورأيتُ مـثـالَ الشـجَنْ
تجـسَّمَ فـي هـيكلٍ مـن عِظامْ

******

وكـان ندى الطلِّ فـوقَ الشـجـرْ
يَسـيل فَـيُـبْكي عُـيـونَ الوَرَقْ
وقـد عَلِقت نُقَطُ بالثـمـرْ
كـمـا وقفَ الدمعُ تحت الحَـدَقْ
فـقلتُ: انظري الطيـرَ كـيف استـترْ
ونوَّحَ ينـدُبُ عـهـدًا سـبقْ
فـقـالتْ: تنقَّلَ فـوق الفَنَنْ
وليس جَـواهُ جـوى مُـسْـتـهـامْ
ألـيسَ الـتـنـقُّـلُ في شـرعِ مَنْ
يُحِبُّ حـرامًـا؟ فـقلتُ: حـرامْ

******

أُحـبُّك لا لجـمـالٍ وُصِفْ
فكـانَ الرسـولَ إلى كلّ قلبِ
ولا لِكَمـالٍ به تَتَّـصِفْ
صـفـاتُكِ في كل صَـوْبٍ وحَـدْبِ
ولا لذكـاءٍ عـجـيبٍ عُـرِفْ
فكان السـبـيلَ إلى كل عُـجْبِ
ولكنَّ هذا الفـؤادَ افـتـتنْ
«بـأنـتِ» وأنـتِ المـنَـى والمـرامْ
وكلُّ الذي فـيكِ حُلْوٌ حَـسَنْ
وكلُّ الذي بفـؤادي هُـيَـامْ

******

سـلامٌ على روحِكِ الطّـاهرهْ!
سـلامٌ على سِـرِّ ذاكَ الكمـالِ
سـلامٌ على ذاتِكِ الحـاضِـرهْ
بقلبٍ يراها بعـينِ الخـيـالِ
سـلامٌ على مُـهـجَـةٍ طائره
حـنينًا إلى ذلك الإتـصـالِ

تُفَــــرِّقُنا عـــــادياتُ الزمـنْ
وتجـــمَـــعُنا حـــادثاتُ الغـــرامْ
فنحـيـا جـســومًـا بهـذي الفِـتَنْ
ونحــيـا نفـوسًـا بذاكَ السـلامْ

****

لتنامي على الصبا

أبرزاها من الخِـــــبـــا
واجْلُـواها لِـنشْـــــربا
واجْـعَـلا الكأسَ أُفْـقَـهـا
تبـعثِ النورَ مَـذهبـا
كلمــا غــابَ كـوكبٌ
أطلعتْ فـيـهِ كـوكـبـا
نَحْنُ قــومٌ من الأُلى اتْـ
تَخـذوا الراحَ مَـذْهبـا
نهــبَــتْـنا وإنما
علَّمَـتْنا لِنَنْهَــبـا
زَوِّجـاها فـإنهـا
تلدُ الأنسَ مَنْجـبـا
واسـقـيـاني لعلَّهـا
تُرجِعُ العَـهـدَ بالصِّـبـا

*****

يا زمـانَ الشـبـاب مـا
كـان أحْلى وأطْيَـبـا
يومَ كـانَ النعـيمُ أنْ
نَتَلَهَّى ونلْعَـبـا
يـومَ نـهـزا بدهـرنا
إنْ تجـافى وقطَّبـا
يومَ كنا نرى الحـيـا
ةَ غـرامًـا وملعـبـا
يومَ كـانتْ لنا العـزيـ
ـمةُ كـالسيفِ مَضْـرِبا
لو ضـربْنا بحـدِّهِ
حـادثَ الدهرِ مـا نَبَـا
يـومَ كـانتْ يدُ الهـوى
تجـعلُ القلبَ لولَبْـا
كلمـا شـاء فـاسـتـفـزْ
زَتْهُ بالغـمْـزِ كَـهْـرَبَا

*****

إيهِ يا آيةَ الجَـمـا
لِ، ويا ربَّةَ الخِـبَـا
إنَّ قلبي بغـيـرِ هَـ
ـذا الهـوى مـا تَعَـذَّبا
أنتِ صـيَّـرْتِنِي به
شـاعـرَ الزهرِ والرُّبَا
شـاعـرٌ فـيكِ منذ شَبْ
بَ عن الطوقِ شَـبَّـبَـا
فـغـدا كل مـا يقـو
لُ من الشـعـرِ مُطْرِبا
إنه فـيك قـد حَـلا
إنَّه فـيك أُعْـجِـبـا
إنه بابتـسـامـةٍ
منْكِ غنَّى فـأطربا
أنتِ تَيَّـمْـتِـه فلَمْـ
ـمـا سـباهُ الهـوى سَـبَـا
كـان كـالطفلِ في الغـرا
مِ، فـصـيَّـرتِه أبا

*****

أتُرى ينضبُ الهَـوَى
إنْ يكُ الحـسْنُ أنضـبـا

إنّ للحسن مَشرقًا

إن للحسن مَغْربا

فإذا عَهْدُه انْقَضَى

وإذا نوره خَبا

وإذا بارقُ الشَّبا

بِ غدا فيك خُلَّبَا

وإذا اشْتَقْتِ للصِّبا

وغدا الرأسُ أشْيبا

فاقرأي شِعْرَه الذي

يجْعلُ البَرْقَ صَيِّبا

واجْعَليه وِسادةً

لِتنامي على الصِّبا

****

حلم

رأيتُ في الحُلْمِ أنّي دون ألْبسةٍ
يكاد يُخْمِدُ هولُ الجوعِ أنفاسي

وأنَّ ليليَ داجٍ لا مقيلَ به
أفْقِي غِطائي ونجْمُ الأُفْق نِبْراسي

وقد ذهبتُ إلى الطاهي وسِرْتُ إلى الْـ
ـخيّاطِ بغيةَ إطْعامي وإلْباسي

فقال ما نحن مِمّنْ يُطْعِمونَ هُنا
زيدٌ لزيدٍ وعبّاسٌ لعبّاس

فقمت أمْشي إلى الغابات مُلْتَمِسًا
مِنْ رحمةِ اللهِ لي عَوْنًا على ياسِي

فاستقبلتني أسودُ الغابِ زائرةً
وليس لي من سلاحٍ غيرُ مِتْراس

حتى استفقتُ من الحُلْمِ المريعِ وقد
زالَ الذي كانَ من خوفي ووَسْواسِي

فمذْ رأيتُ بني الإنسانِ مِنْ رجُلٍ
يكْسو العُراةَ، وطاهٍ يُطْعم الكاسِي

وإنّ كُلاً لكلٍّ في الوجودِ غَدَوا
كالقلب ليس بمستغْنٍ عن الراس

تعاونوا وتساووا في الحياةِ فلا
فَخْرٌ لمِلْكٍ ولا ذلٌّ لكنّاس

رأيتُ أنّي أحبُّ الناسَ قاطبةً
لمّا تيقّنْتُ أنَّ الناسَ للنّاس

□□□

طانيوس فارس نصر

- طانيوس فارس نصر.
- كان حيًا عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.
- شاعر من فلسطين.
- كان رئيسًا لتحرير صحيفة «الإقدام» التي كانت تصدر في يافا. وبعد نكبة ١٩٤٨م انتقل إلى بيروت حيث أصدر فيها صحيفته التي توقفت في يافا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «الملك عبدالعزيز في عيون شعراء الشام».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان أنقذوا فلسطين العربية، بيروت ١٩٤٨.
- قصيدته في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود، تذكر من أمجاده وفضائله ما سبق الشعراء إليه، غير أنها تنفرد بدعوة الملك إلى استعادة فلسطين وإنقاذ القدس والصخرة.

مصادر الدراسة:

- خالد الخنين: كتاب «الملك عبدالعزيز في عيون شعراء الشام» - الأمانة العامة للاحتفال بتاسيس المملكة العربية السعودية - الرياض ١٩٩٩.

ملك الجزيرة

ملكَ الجزيرة والعروبة والهدى
عبدَالعزيز وليت عرشَكَ سرمدا

أحـــرزتَ بالدين القـــويمِ شــــريعـــةً

دســتــور حكمك ســار فـيــهـا والـهـدى

وبذلت جـــهـــدًا في العظائم والندى

وغــــدوت ذخـــرًا للأنام ومــــوردا

أمّــا الســيــاســةُ دمتَ ربَّ غِــمــارها

كم فـزتَ منهـا بالغنيـمـة مُـســعــدا!

أثّلْتَ عــــرشًـــا بالمكارم والتــــقى

وحـــرستَ بيت المؤمنين ومــعــــبـــدا

وغــــدوت غـــيثَ مكارمٍ في يثـــربٍ

تُـحـيي بهـــا الآمـــال عـــدلاً مُنشـــدا

ونشـــــرتَ راياتِ الأمـــــان بمكةٍ

وغـــدت تُظلُّ بســـهلها والأنجـــدا

ونهضت في الدنيـا إمـامًـا مـصلحًـا

فــغــدوتُ فـيك مـبـاهـيًـا ومـغــرّدا

*****

ملكَ الجـــزيرة لي لديك شــفـــاعـــةٌ

القــدسُ أنقــذْ مــهـدهـا والمسـجـدا

ذُخــرَ العــروبة من قــديم زمــانهــا

صــوت الكرامــة في الجـزيرة والصـدى

أنقـــذْ فلسطينَ العـــزيزة تُرْضِ في

إنقــاذهـا باري الورى ومـحـمّــدا

أنبــيتُ في ضـــيمٍ وأنت غـيـــاثنا

ونراك ســيــفًــا في الوغى قــد جُــرّدا؟

*****

وبدت مطاياك الســيــوفَ قـــواطعًـــا

تســقي بهـــا الأعـــداء كـاســاتِ الردى

وقُــــوَى العـــروبة شـــاهداتٌ أنكم

أبـطـالُ حــــربٍ إن لـكـم خطبٌ بـدا

يا فــخـــرَ يعــربَ إنكم أوضـحــتُمُ

في الكون منهـاجًـا سـديدًا أحـمـدا

والنصــرُ والفــتحُ المبين حليــفكم

فــيــه غــدا الملكُ العظيم مــؤيّدا

□□□

طانيوس منعم

١٣٣٣ - ١٤٠٥هـ

١٩١٤ - ١٩٨٤م

- طانيوس عبدالله مُنْعِم.
- ولد في بلدة آجْدَبْرا (قضاء البترون - لبنان الشمالي) وفيها كانت وفاته.
- تلقى علومـه الأولى تحت سنديانة بلدته المسمّاة: سنديانة الفرس - ثم انتقل إلى مدرسة مار يوحنا في بلدة كفر حيّ، فتعلم العربية نحوًا وصرفًا وبلاغة، فضلاً عن علوم اللاهوت والفلسفة.
- زاوج بين الوظيفة الكنسية، إذ رسم كاهنًا (١٩٣٥) والوظيفـة التعليميـة التي مارسـها أكثر من أربعين عامًـا، مدرسًا ومديرًا للدروس العربية في عدة مدن لبنانية، وفي دمشق.
- تعرضت وظيفته الكنسيـة للحرمان بسبب اعتناقه الماركسيـة، كما تعـرضت حـيـاته للخطر إبان الحـرب الأهليـة اللبنانيـة (أوائل السبعينيات) لتعاطفه مع أبناء القرى المسلمين في منطقة البترون.
- انتسب في مقتبل العمر إلى حركة أنصار السلام (الماركسية)، وكان عضوًا في المجلس الثقافي للبنان الشمالي منذ تأسيسه (١٩٧٠)، وعضوًا باتحاد الكتاب اللبنانيين.
- أطلقت عليه ألقاب تدل على نزعته الإنسانية وتسامحه الديني.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «قصائد لها تاريخ» - طرابلس (لبنان) ١٩٧١، و«عـيـون ومـخـارز» - طرابلس (لبنان) ١٩٧٢، و«مـرايا الزمـان» - طرابلس (لبنان) ١٩٧٩، و«خـمـاسـيـات من الفـردوس الأرضي» - طرابلس (لبنان) ١٩٨٢. (صـدرت هذه الدواوين على نفـقـة الشـاعـر الخاصة)، وله مجموعتان شعريتان مخطوطتان: الأولى بعنوان: «الغزل المقموع» والأخرى بعنوان: «أعراس ومآتم»، ونشرت له قصائد مختارة في كـتـابين: «الملتقى الشـعـري الأول» - دار الرائد العـربي - بيـروت ١٩٨٣، و«ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين» - جروس برس -

طرابلس ١٩٩٦، ونشرت له قصائد في الجرائد والمجلات اللبنانية، وفي جريدة «ألف باء» الدمشقية، عام ١٩٤٣.

الأعمال الأخرى:

- صدر له من الكتب: «وعلى الأرض السلام» - طبع مرتين: ١٩٥٢، ١٩٧٨ قدم له الشيخ عبدالله العلايلي، و«خطر اليهودية الصهيونية على النصرانية والإسلام» - طرابلس (د. ت)، و«جبران والكنيسة» (ط ٢) - دار الإنشاء - طرابلس ١٩٨٣، و«أوراق لها تاريخ» - صدر منه خمسة أجزاء، وله بقية مخطوطة، ومادته تمتزج فيها الذكريات والقصص والوثائق.. إلخ.

• شعر إنساني يطيل التأمل، ولكنه يترك للمشاعر ان تسترسل، يستمد واقعه ولكنه يرتفع به إلى صفاء المشاعر وموضوعية الفكرة، فكأنما هو صورة ممارساته وفيض ما في سلوكه من صدق وفي خلقه من عذوبة. ينظم الموزون المقفى، ولكنه ينثر الكلمات على الورق على نسق قصيدة التفعيلة، وكذلك في صياغته، تبدو التقريرية والعبارات الجاهزة (المألوفة) من خلفها الاستعارات النادرة والرموز العميقة.

مصادر الدراسة:

١ - ياسين الأيوبي: فصول في نقد الشعر العربي الحديث - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٨٩.

٢ - علي شلق: مقال في كتاب: الملتقى الشعري الأول لشعراء لبنان الشمالي - دار الرائد العربي - بيروت ١٩٨٣.

٣ - الدوريات:

- ياسين الأيوبي - «الأب طانيوس منعم: نهج ماركسي في السياسة، وليبرالية في كتابة الشعر» - مجلة الفكر العربي المعاصر - بيروت ع٣٦، ١٩٨٥.

- محمد قاسم وكامل درويش وحسن دندشي - ندوة، نشرت كلماتها في مجلتي اللواء، والمواسم عام ١٩٨١.

لهب

حطِّمي القيدَ.. انثريه.. هباءَ
واستبيحي للشعب ما الشعبُ شاءَ
أشْعليها حمراءَ قُطْرًا فقطرًا..
ليس تُجْدِي إن لم تكنْ حمراء
عصبةٌ تنصرُ الدخيلَ.. لتبقَى..
تلثم الأرضَ دونه والحذاء

وادّعتْ حبنا فكان ثراءَ..
وادّعت خيرنا.. فكان شقاء
شفّ ذاك الغطاءُ وانتبهَ الشعـ
ـبُ على ثورةٍ تُزيحُ الغطاء
ثورةٌ للشعوبِ تكتسحُ «الشَّرْ
قينِ» يجتاحُ وقدُها الصحراء

****

شموخ

ها هنا.. اخضرَّت بعينيَّ المنَى وانزاح يأسُ
وهنا.. إنتحر الماضي.. وضمّ الأمسَ رمس
وهنا.. في ملعبِ الموتِ اختشاءُ الموتِ رِجْس
وهنا.. ينهزم الليل.. فخلف الأفق شمس

وهمومي! تأكل من قلبي، وأعصابي همومي
ورؤًى حالمةُ الضوءِ بأمداء النجومِ
وهنا.. في أرضِيَ الثكلَى جراحي وكلومي

وهنا.. في المنزلِ المهجور في تلك الحنايا
ذكرياتٌ.. نبضُ آهاتٍ.. وآثارُ بقايا
هِيَ منِّي.. هي من ذاتِيَ ذرّاتُ سبايا
فهنا بعض رؤايا وهنا بعض خُطايا

وهنا.. أفنيت من عمْري شبابا
وتوشحْتُ عذابا وتوسّدت تُرابا
وانتهبت الدرب أطويها سهولاً وهضابا

وغدي.. غديَ الواعُد نار في رمادِ
تتلظّى لهبًا ينداح عبر الكون.. في دفق امتداد

****

قريتي!

عـدتُ أحـيـا نعـيـمَـهـا وشـقـاها

ساكـبًـا ناظريَّ في مـرآها

لوحـةٌ خطّهـا الجـمـال ظلالاً

لستَ تدري كـيف الجـمـالُ احـتـواها

كلمـا شـاقني الحنينُ إليـهـا

صَـغُـرَ الكونُ، واسـتـوى في مـداها

كم زرعْنا في أرضِـهـا وشَـقِـينا!

كم بنينا! وكم عـرِقْنا جـبـاها!

ولَـكَمْ صـالـتِ «الـذئـابُ» عـلـيـنـا

فـحَطَمْنا أنيـابهـا والشـفـاها

عُـدْتُ أروي أيامَـهـا يومَ كنا

في المراعي الخـضـراءِ نَرْعَى الشـيـاها

شُـرَّدًا! نسـرقُ الثـمـارَ.. ونجـري

نسلُبُ الطيـرَ عُـشَّـهـا وهناها!

شُـرَّدًا! آهِ شـردًا.. لا تسلْني

كـان مـثلي نَهْبَ الشّـقـا تَيَّـاها..

ذلـك الـطـفـلُ كـنـتُـهُ.. آهِ مـنـه

آهِ مـن يُـتْـمِـهِ.. وردّدْ.. آهـا

كلمـا نفـسُـه نزتْ كـبـرياءً

ركَّـعـوه.. وحطَّمـوا كـبـرياها

جـيلنا ذاك.. قـد تراخت سِنوه

وانـطوى بؤسُـه عـلى ذكـراها

يوم قنديلنا الشـحـيحُ بصـيصٌ

في دُجـاها ومـا أضـاءَ دجـاها

وإذا مـاهَـتِ السـمـاءُ شـربْنا

من صـهـاريجـهـا الوباءَ مـيـاها

يومَ بيـتي كـوخٌ وخـبـزي قـفـارٌ

وثـرائـي من بـعضِ مـا فـي ثراها

وبـأعـيـادهـا المواسم كـانـت

لا تـرانـي.. أيضًـا أنـا لا أراهـا

أنـكـرَتْـنـي! أو هـكـذا جـاءَ ظـنـي

حين غـامَتْ فكرًا وضلَّتْ مـتـاها

أنكرتني! لكنَّمـا الجـهـلُ عـذرٌ

لي رؤاها.. ومـا اسـتـبـانت رؤاها..

****

هجرة

أحِنُ إليـه بُعَـيْـدَ النوى

حنينَ الـهـزارِ إلـى الموكِنِ

هجـرتُ مـغـانيـه من وَحْشـةٍ

وكنتُ مـن الإنسِ فـي مـأمـنِ

تنكّرَ للطيـبـةِ «الملتـحـونَ»

وجُنَّ جنونُ الـهـوى المزمِنِ

ولولا الولاءُ لجُـهـدِ السنينَ

وأعـراقِ أيامِيَ الـهُـتَّـنِ

لَعِـفْتُ الديارَ وأهلَ الديارِ

وإغـراءَ الـعـيشِ في مـسكني

ولي جـيـرةٌ بعـضُـهـا طيِّبٌ

وبعـضُـهـا ذو خُلُقٍ آسنِ

وبعضٌ إذا جـئـتَـهُ ناصِحًـا

تـكشَّفَ عن جـاهـلٍ أرْعَنِ

****

غدوة

باكـرتُهـا غُـدوةً... مـا كـانَ أحـلاها!

وقـد تبـسَّم في وجـهـي مـحـيَّـاها

حيَّيتـهـا «بصـباح الخـيـر» فارتَعَشَتْ

وخلتُ أنَّ جَـوابَ القلبِ عـيناها

مـدَّتْ على المخـدعِ المخـمـورِ قـامـتَـهـا

وقَـدْ تَدَمْلَجَ تحتَ السِّـتْـرِ نَهْـداها

وكـان في خـافـقي آهٌ أُحِسُّ به

فـهـلْ أحـسَّتْ لما في قلبِـهـا آها؟

إنِّي غـدوتُ إليــهـا وهْيَ ناعِـسَـةٌ
وسْنَى، ومـا اعـتـدْتُ هذا الحين ألقـاها
لكنْ سَـعَتْ قَـدَمي عَـفْـوًا لغـرفـتِـهـا
كـأنني في انتـشـاءٍ من حُـمَـيّـاها
فـهـلْ أظلّ بـلا قَلْبٍ أُحِبُّ بـه؟
وهلْ يحبُّ فـؤادي، بَعْـدُ إلاّها؟

****

شموع

إلى آخـرِ العـمْـرِ مـا نبـرحُ
نُحِبُّ... نحبّ.. كـمـا نشـتـهي
نحبّ الحـيـاةَ... ودِفْءَ الحـيـاةِ
ولا ننتـهي.. قـبلَ أن ننتـهي

فـمـا نحنُ في الأرض بالخـالدينْ
سلخْنا شـهـورًا... سلخْنا سنينْ
يسـير الزمـانُ على قـبـرِنا
ونحـنُ بـقـايـا تُـرابٍ وطين

□□□

طاهر أبو فاشا

١٣٢٦ - ١٤١٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٩م

- طاهر بن محمد أبو فاشا.
- ولد في مدينة دمياط (ساحل مصر الشمالي) وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمًا دينيًا في المعاهد التابعة للأزهر، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا (كلية دار العلوم - بجامعة القاهرة حاليًا) وتخرج فيها عام ١٩٤٠.
- عمل مدرسًا للغة العربية، ثم سكرتيرًا برلمانيًا في وزارة الأوقاف - ثم نقل إلى إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة (وزارة الدفاع المصرية) حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٨.
- كان عضو اتحاد الكتاب بمصر، وعضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة.
- حاز شهرة واسعة من خلال برنامجه التمثيلي: «ألف ليلة وليلة» الذي بثّته إذاعة القاهرة في شهر رمضان لعدة أعوام متعاقبة، من إخراج محمد محمود شعبان، وبخاصة قبل عصر «التلفزيون».
- ألف عددًا من قصص الأفلام (الروايات السينمائية) وأغانيها، وبخاصة فيلم رابعة العدوية، ولا تزال الأغاني التي تخللته تردد بصوت أم كلثوم.
- له إسهام واضح في الأغنية (المصرية) الحديثة، وكانت لغتها وسطًا بين العامية والفصحى مما يسر انتشارها، امتلك حسًا إنسانيًا وروحًا فكهًا وقدرة على المسامرة والمحاورة مستخدمًا التداعيات اللغوية واللعب بالألفاظ المسجوعة المعجونة بالمداعبة تصعب مجاراته فيها.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «صورة الشباب» - (تقديم محمد غلاب) - مطبعة الفتوح - القاهرة ١٩٣٢، «القيثارة السارية» - بتقديم الشاعر - المطبعة المصرية الأهلية الحديثة - القاهرة ١٩٣٤، «الأشواك»: (بتقديم الشاعر خليل مطران) القاهرة ١٩٣٨، «راهب الليل» دار الشروق - القاهرة ١٩٨٣« الليالي» الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧، «دموع لا تجف» الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧، «الأعمال الكاملة»، صدر بعد رحيله (بتقديم الكاتب ثروت أباظه) مكتبة الملك فيصل - الجيزة ١٩٩٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في موضوعات مختلفة: «أيام وأحداث»: ١٩٥٨، «عشرون يومًا في روما» - ١٩٥٨، الجمهورية العربية المتحدة - ١٩٥٨، بعد عشر سنوات - ١٩٦٢، «في معركة المصير العربي» - ١٩٦٣، «قصة السد العالي» - (د.ت)، «الجلاء من الألف إلى الياء» - (د.ت)، قصة ميناء دمياط - (د.ت)، «العشق الإلهي» - سلسلة اقرأ - دار المعارف - القاهرة، «الذين أدركتهم حرفة الأدب» - دار الشروق - القاهرة ١٩٨١. - «هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف» - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٧، «وراء تمثال الحرية» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧، «مقامات بيرم التونسي» (تحقيق) - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٧٣.

- شاعر حاضر البديهة الشعرية، صانع للصورة النافذة، يملك ثقافة تراثية واسعة في مجالات اللغة والتصوف والنوادر، كما يملك موهبة توظيفها في شعره، له تكوين خاص استخلصه من تيارات الشعر عبر حياته التي شهدت الاتجاه المحافظ، وتجديد الديوان، وتنويعات أبولو، كما شهدت زمن قصيدة التفعيلة. ومهما يكن نصيبه من التأثر أو المجاراة فقد ظل يملك أسلوبه ويحرص على غنائيته.

● يعد واحدًا من شعراء قلائل خصوا زوجاتهم بديوان كامل يضم رثاءهم لها، وهو آخر دواوينه: «دموع لا تجف».

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات المترجم من الدواوين والدراسات.

٢ - عبدالله عبدالحليم: طاهر أبو فاشا - حياته وشعره - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٩٣.

٣ - عزت عبدالرحمن: طاهر أبو فاشا شاعرًا - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر (د.ت).

٤ - الدوريات:

- ثروت أباظة: مقال بالأهرام ١٩٨٣/٣/٣.

- فاروق شوشة: مقال بمجلة الشعر - يوليو ١٩٨٩.

: مقال بمجلة اخبار دمياط - ١٩٨٩/٨/٧.

موكب الجمال!

طال ليلي فأشرقي في سمائِكْ
يا ضياء القلوب بعضَ ضيائِكْ
مثلما تُشرق الشموس على الكوْ
نِ أطلّي عليَّ من عليائك
وانظري كيف تُشعلين قلوبًا
آمنت بالجمال تحت لوائك
انظري كيف تهدمين شبابًا
ما تجنّى على بهيِّ بهائك
وانظري كيف تقتلين نفوسًا
ما تمنَّتْ سوى شهيِّ لقائك
عذِّبيها إن كان يرضيك هذا
كلُّ خطبٍ يهون عند رضائك
مثلما يخفق الفَراش على النّا
رِ خفقْنا على رفيع سنائك
فاحترقنا، وما شكونا، وذقنا
ما تشائين من جوى لأوائك
فانظري كيف تشعلين قلوبًا
آمنتْ بالجمال تحت لوائك
وتمشَّتْ في موكب الحبِّ سكرَى
نَعِمَتْ ساعةً بحلوِ ولائك
فصفتْ من شوائب الجسم حتى
أوشكتْ أن تعودَ مثلَ صفائك
فهْي روحٌ معلَّقٌ بخيوطٍ
من عفافٍ على ذيول خِبائك
علِّقيها على عُقودك عِقدًا
أودَعيها كحِلْيةٍ في السَّبائك
أو ضعيها على جبينك تاجًا
ثم تيهي به على أبريائك
إنها آيةٌ تدلّ على أنْـ
ـنَكِ يا روحي آيةٌ في رُوائك
أنت مخلوقةٌ من النور فاحْشَيْ
يا ملاكي للنور مثلَ الملائك
أنت كالشمس في عُلاها وإن كُنْـ
ـتِ تفوقين الشمسَ في عليائك
يا حياتي، يا فتنتي، يا رجائي
هل قسا الدهرُ في سبيل رجائك؟
شهداءُ الجمال جُنُّوا غرامًا
فاتّقي الله في جَوَى شهدائك

****

دموع ودموع!!

دمَعَاتُ الهوى بورد الخدودِ
قطراتُ الندى بخَدِّ الورودِ!
منظرٌ يأخذ العقولَ ويسبي
من عيون الهَجود كُحْلَ الهُجود!
يا دموعًا يذوب فيها فؤادي!
مَنْ لِصَبٍّ متيَّمٍ مَعمود؟؟
شاردِ اللب، ذاهلٍ - ليس يدري
كيف يدري! - معذّبٍ، مَفْؤود
يا عيونًا تُذيب قلبي دموعًا
فيقول الهُيام: هل من مزيد؟
علِّميني معنى الحنان فإني
لأراه في دمعِكِ المنضود

وأريني دمْعَ السـيوف أُريهـا
أدْمُعَ القلب، أيْ دموع الغمود
أنتِ أغلى عليَّ من نور عينَيْـ
يَ، وروحي، ومُهجتي، ووجودي
لحظةٌ بين باعِثيك حياةً
من مُنًى، أو تعلُّلٍ، ووعود

****

المقبرة

بحرٌ تلاطَمَ موجُه وعُبابُهُ
وسجَى وأغطشَ ليلُه وضبابهُ
وقف البِلى في شاطئيه مشمِّرًا
ولكل وحشٍ في البسيطة غابه
يتلقّف الموتى وَهَتْ أسبابهم
طولَ الحياة، وما وَهَتْ أسبابه
يتواكبون إليه لا مَلِكٌ ولا
عبدٌ، ولكنْ هالكٌ وكتابه
سَوَّى الحِمامُ هناك بين رؤوسِهم
مَلِكٌ يقيم على الملوك ترابه
وأظن أني يومَ أمضي هالكًا
ترك الخليلَ وفاتَه أصحابُه
أختال في ملك الردى متعاظمًا!
أيضيقُ بي مثلَ الحياة جنابه؟
ذقتُ الردى قبل الردى وعَرَكْتُه
وعرفت أن شجى الحياة حسابه

*****

بحرٌ تدافعتِ المنون بلُجِّه
ومشى القضاء الجهْمُ في شطآنِهِ
نشَرَ الوجومُ به قلاعَ سفينةٍ
ومضى بها القدر المحيط لشانِه
تعوي الرياحُ به: نياحةُ ثاكلٍ
أو محنةٌ نزلت على ذؤبانه
ذابت به النيرانُ فهْي مياهُه
أو حُمَّتِ الأمواه من نيرانه
هولٌ غَلى دمُه وجُنَّ بلاؤه
رقصتْ بنا الدنيا على بركانه
وكأنني بالدهر جُنَّ جنونه
فسعى إليه على مُتون زمانه
تلك القبور وإن بدتْ في صمتِها
كالأبكم المعقوفِ من أشجانه
تلقى الجحيم بقلبه، ولسانه
كالسيف لا يزهوك في جِربّانه
لو أُلهِم التُّربُ التكلُّمَ مرةً
مسح الشكوكَ عن النُّهى ببيانه

******

أمدينةَ الموتى: ثراك يرُوعُني
ويَرُوع قلبًا يفهم الآلاما
إني نثرتُ على ثراك خواطري
وصحبتُ أهلَك قانتًا قوّاما
والحزنُ يصقل نفسَ صاحبه كما
خرج الحديدُ من اللهيب حُساما!
إني أسائل والحياةُ رخيصةٌ
أين الجمالُ مضى؟ وأين أقاما؟!
والميّتون!؟ لوَ انَّ فيهم مُخبرًا
يقفو الظنونَ، ويُوقظ الأوهاما
حلموا طويلاً في الحياة وأمَّلوا
طولَ السُّرى حتى غدَوا أحلاما
آهًا لكفِّ الموت: كيف عدتْ على
حرَمِ الجمال وصيَّرتْه رُغاما؟!

*****

أنَّى أجيل الطرفَ أبصرُ حَيْرةً
سدَّتْ عليَّ منافذَ الأبصارِ
فاللمنون تسير تسْترقُ الخطى
لصٌّ يهاب مواقعَ الأنظار؟
وتقنَّعتْ بالغيب، واستترت ورا
ءَ الدهرِ، في أَجَمٍ من الأسرار

حيرى تلفَّتُ، إن رمَتْها فكرةٌ
ألقت بها في مارجٍ من نار
وتروع مثلَ الضوء في يدِ قابضٍ
وتهول مثل الغائر الخَتّار
يا وحشةَ التيه التي أنا ضاربٌ
فيها. وحَيْرةَ هذه الأفكار
رُحماك: إن الشكَّ يلدغ خاطري
فأبِيتُ مضطرمَ الهواجس واري
لُقْيا الضواري رحمةٌ إن عشتَ يَقْـ
ـتلكَ التخوُّفُ أن تلاقيَ ضاري

****

من قصيدة: كأس تفيض!!

أشكاةٌ! وما تفيد شكاتي؟
ودموعٌ! وقد قضت عبراتي؟
طالما أرسل الفؤادُ دموعًا
حسِبوها أشعاريَ المرْسَلات!
ربَّ يومٍ بكيت فيه فجنُّوا
ببكائي، واستعذبوا آهاتي
يُطرب الطيرُ سامعيه من النَّوْ
ح، ويُصبي بدامع الأنّات
غيرَ أني أشدُّ من ذلك الطَّيْـ
ـرِ نزوعًا إلى طليق الحياة
حيث أحيا مع الخيال خيالاً
كطيوف الأوهام في الظلمات!
أو كلحنٍ من عالم اللحنِ ضافٍ
أو كذكرى من عالم الذكريات

*****

طالَ شوقي إلى حياةٍ تُرَى فيـ
ـها معانٍ جديدةٌ للحياة

****

أهواك

أهواكِ.. هل سواكِ في مُهجتي
تسبيحةٌ في قلبيَ العابدِ؟
أهواك.. هل سواك في خاطري
يا حُلُمَ المولَّهِ الواجد
أهواك.. هل سواك في فكرتي
يا فكرةَ المعذَّبِ الساهد
أهواك أهواك ولا ذنبَ لي
لا يَدَ لي في حسنِكِ الناهد

*****

لأجل عينيك.. وما أدَّعي
أن تفهم التسهيدَ عينُ الراقد
قربانيَ الضائع، أحلامي، منًى
أفنيتُها في حسنك الخالد
لم تدرِ ما ألقاه.. يا للهوى
متى يحسُّ النجم بالراصد؟
ما غايةُ الظمآن في لُجَّةٍ
قد سخِر الورْدُ من الوارد
هذا الجمال يا حبيبي لنا
فلا تَذُدْ حسنَك عن رائد

*****

ما صَوْلةُ الجمال من أهله
لا تشرقُ الشمس على واحد
إن العيون لا ترى نفسَها
وإن أرتكَ الكونَ في صاعد
ولن ترى حسنَك إلا صدًى
في زفرة الحاسد والحامد
هل ينشقُ الزهرُ الشذى؟ هل يرى
بدرٌ جمالَ الألقِ الشارد؟
الروضُ روضٌ لِصدوحٍ به
والكهفُ كهفٌ لِشَجٍ لابِد

*****

أهواك.. هل سـواك في مُـهـجـتي

بل هل سـواك مـهـجـة العـابد

أهواك.. هل سـواك في خـاطري

بل هل سـواك خـاطرُ الواجـد

أهواك.. هل سـواك في فكرتي

بل هل سـواك فكرة السـاهد

لا تغـدُ تمثـالَ هوًى جـامـدٍ

فليس هذا الحُـسْنُ بالجـامـد

****

رويدك يا عيني

أقولُ وقـد ضـاقت بحاجـتـهـا النفسُ

رويدكِ يا عـيني فـقـد فـاضت الكأسُ

رأيتُ الليـالي آسـيـاتٍ جـوارحًـا

فـمـا لليـالينا تُصـيبُ ولا تأسُـو

ولو كـان جـرحُ الجسم هانَ احتـمـالُهُ

ولكـنـه جـرحٌ تُكـابدُهُ النـفـس

فـوا رحـمـتـا للقلب كيف اصطبارُهُ

وآهٍ على عـهـدٍ تولَّى به الأمس

وآهٍ عـلـى مـن لا يـرانـي ولا أرى

سـواه ومَن يحنو عليّ ولا يقـسـو

لقـد حـال صـفـوُ العـيش بعـد رحـيله

وأصـبـحتُ وحـدي لا أنيسٌ ولا أُنس

وإن جـدار الصـمـت بيني وبينه

لشيءٌ رهيبٌ لا يُحـيـط به حَـدْسُ

وإن سـتـار الموت دوني ودونه

لكاللَّيل إذ يغـشى جـوانبَـه اليـأس

فـيـا ليت أن الله حين قـضـى بما

قـضـاه طواني فـاحـتـوانا مـعًـا رمس

□□□

طاهر أكرى

١٣٣١ - ١٤١٧هـ

١٩١١ - ١٩٩٦م

- طاهر بن أحمد بن أبي بكر بن إدريس.
- ولد في قرية أكرى، وتوفي في مدينة نيجر.
- عاش في نيجيريا.
- ختم القرآن الكريم على يد والده، ولازمه في مختلف العلوم العربية والإسلامية حتى فقه، وبرع في جلها.
- عمل مدرسًا، إلى جانب عمله بستانيًا يزرع في أوقات فراغه، وكان نساخًا للقرآن الكريم والكتب العلمية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد ضمن بحث «شخصية الشيخ طاهر إمام أكرى وإسهامه في نشر ثقافة اللغة العربية».

- تمثل العقيدة الإسلامية محورًا مستمرًا في شعره، ولكن ما أضافه في منظوماته هو تطرقه إلى موضوعات ذات طابع سياسي، بخاصة ما يدعو إلى الحذر من قوى الاستعمار الأوربي وعدوى تقليد الغرب، وقد توجه برسالته السياسية الأخلاقية هذه إلى شباب وطنه. نظم على الموزون المقفى، واهتم برعاية الفكرة دون عناية بالخيال أو المجاز.

مصادر الدراسة:

- اكرى محمد الفا: شخصية الشيخ طاهر إمام اكرى وإسهامه في نشر ثقافة اللغة العربية - بحث التخرج في قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة عثمان بن فودي - نيجيريا ١٩٩٧.

الحقيقة المحمدية

هذا النبيُّ الذي في طيـبـةٍ وَقَـبـا

له النبـوَّةُ تاجٌ والقـرآن قِـبـبـا

لولاه مـا خلق الأفـلاكَ صـانعُـهـا

ولا أنار بهـا نجمٌ ولا ثقـبـا

إن سـاق نسـبـتَـهُ من ليس يعـرفـه

إلى بني آدمٍ أو طينِه نُسـبـا

فـذاك منسـوبُ غـصـنٍ كـان جـوهرَه

من قـبـلِ أن يخلقَ الله النبيَّ أبا

ونسـبـةُ النور والتـوحـيـد مـا تركت

للمـاء والطين في تكوينه نسـبـا

لو دبَّ من نوره مــــثــــقــــالُ خــــردلةٍ
في جنح غــاسق هذا الليل مــا وقــبــا
أكــــرمْ بهِ من نبيٍّ في المهـــاد له
فــوق السـمـاوات والعـرش المجيـد نبـا!
أتاه في يوم بدرٍ مــــا يســـرُّ به
ونال في ليلة المعــراج مـــا طلبـــا
أســـرى به فـــدنا من ربّه وجنى
من ســدرة المنتــهى في ليلةٍ رُطبــا
ولم يقلْ بعــد مَســراه ورجـعــتِـه
لقـيتُ في سـفـري رمضًـا ولا نصـبـا
إذا دنا قــابَ قــوسٍ مــا رمـيت رمى
على الشـيـاطين من نَبل السـمـا شُـهـبـا
إذا تقلّد ســيـف المعــجــزات غــزا
غـــزوَ الفــريقين فــانقـادوا لهُ رَهَبـا
ونجمُ كلّ نبيٍّ بعـــدمــــا طلعت
شــمسُ النبـوّةِ من أفــلاكـه غـربا
ورأس كلِّ رســـولٍ كـــان طيلســـه
ثوبَ الرســالةِ في أيّامـــه سلبـــا
نسخُ القـــديمِ وخـــتمُ المرسلين به
من بعض مـا خـصّه البـاري ومـا وهبا
ونعْـــتُـــه الصـــادق الماحي وآيتُـــه
من قـــال إني نبيٌّ بعـــدَهُ كـــذبا
مـــبــشّـــرٌ نشـــرت أيامـــه وعلت
منشـــورَ نوح ومن في فُلْكه ركـــبـــا
وناسخٌ نُســـخـتْ صـــحْفُ الخليل به
وكلُّ مـا قــدّمتــه الأنبـيـا حِـقَـبـا
إمــامُ مــدرســةِ التنزيلِ عــالمهـــا
ومــا قــرا كـتـبًـا منهـا ولا كَـتَـبـا
أُمّـيُّ علّـمــــه البـــــاري وأدّبه
فــــعلّـمَ العـــالمين العلم والأدبا
وبعــد مـــا شـــهـــد النصُّ المبينُ له
بأنّه ناسخُ الشـــرع الذي ذهبـــا
خــرّت بعـرفـانه التـوراةُ سـاجـدةً
ومسّ تنزيلُه الإنجـيـلَ فـــانقلبـــا
آثارُ حكمــــتــــه من بعـــده تركت
حكم النصـارى وأحكام اليـهـود هبـا
صلّى عليـــه إلهُ العـــرش خـــالقُـــه
فــقـــالتِ الصلواتُ الخـمس والخطبـا
ركــــوعُ أصنامِ قــيس وفقَ مـــولده
ســجـودُ إيوانِ كـسـرى بعـده وجـبـا
ونارُ فـــارسَ مـــا خلّى لموقـــدها
نورُ النبـــوّة لا نارًا ولا حطبـــا
والفـيلُ قـضّى عن البطحـاء مـا وجدت
أبطـالُ أبرهـةٍ من طيــــــره هربا
ألا ترى أنه من بعـــد قـــصّـــتـــه
جـاء الحـجـازَ وقـد لاقى به تعـبـا؟
إنســـانُ مملكةِ الكونين وارثُـهـــا
ومـــا تصـــرّفَ في مُلْكٍ ولا رغـــبـــا
وكفّ عن زهرة الدنيــا وزخـــرفـــهـــا
ومـــا خـبـــا فـضّـــةً منهـــا ولا ذهبـــا
وراودتهُ جـــبـــــال الأرض من ذهبٍ
عن نفـسـهـا فنبـا عن قـولهـا وأبى
فـــهـــذهِ مـــعـــجـــزاتٌ ليس ينكرُها
من البــريّة إلا من طغى وكـــبـــا
مـــا غــــادرتْ من لهُ ذنبٌ ولا تركت
لمدّعي الكفــرِ لا رأسًـــا ولا ذنبـــا
لمّـــا نفى ســـرُّها الكفّـــارُ قــررّها
بالســيف والدين والدنيـــا لمن غلبـــا
أجلّ من وطئ الغـــبـــراءَ أخـــمـــصُـــه
من الأنام وأعلى من بهـــا رتبـــا
نورٌ من العـــرب العـــرباء أظهـــره
قـد فـضّلَ الخلق من تفـضـيله العـربا
بنى لهـــا بيتَ تشـــريفٍ ومـــدّ لهـــا
من الســيـوف ومن سُـمـر القناة طُنبـا
مـــن ذا يـــزمّـــلـــه أو مـــن يـــدثّـــره
أو من يلفُّ على البـحـر المحـيط عـبـا؟
مطهّـــرٌ طُهِّـــر البــيـتُ العـــتـيق به
من كـفــرٍ أكـثـرِ من صلّى به جُنُبـا

وزُيِّنت مكّةُ للطائفين به
وصفّقت طيبةٌ من طيبه طربا
وناحت اللاتُ والعزّى وعابدُها
وصوّتَ الجبتُ والطاغوت وانتحبا
صلّى عليه الذي فرض الصلاةَ له
وآلِهِ الأكرمين السادةِ النجبا
وصحبِه الأنجم الزهر الذين غزَوْا
كأنّهم في ظهور الخيل نبتُ ربا
ما رفرف البرقُ في نجدٍ بساريةٍ
وحرّكت عذباتِ الأيك ريحُ صَبا

□□□

طاهر الأتاسي

١٢٧١ - ١٣٥٩هـ
١٨٥٤ - ١٩٤٠م

● محمد طاهر بن خالد بن عبدالستار الأتاسي.

● ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية) وفيها توفي.

● عاش في سورية، وفلسطين، والعراق، وتركيا.

● تلقى علومه عن بعض أعلام عصره في دمشق.

● قصد إستانبول وانتسب إلى مدرسة القضاء الشرعي بها، مما أتاح له شغل منصب القضاء في عدد من المدن العربية والتركية.

● في عام ١٨٨٣ دخل مكتب النواب في استانبول، وهناك أحرز الدرجة الأولى.

● عين قاضيًا في متصرفية حوران (١٨٨٨م)، ثم تنقل في منصبه في نابلس، ودكزلي في ولاية أزمير، والقدس، وأضنة، والبصرة، وفي عام ١٩١٢ عهد إليه بمنصب الإفتاء في حمص وظل فيه إلى أن توفي.

● كان له إلمام واسع بالموسيقا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات شعرية ضمن كتاب: «تاريخ حمص» - مطرانية حمص الأرثوذكسية - ١٩٨٤.

الأعمال الأخرى:

- له: الرد على الأحمدية القاديانية (مطبوع)، وإكمال مجلة الأحكام العدلية بدأ به والده، وأكمله في عدة مجلدات.

● يدور شعره حول المدح والرثاء اللذين اختص بهما أولي الفضل من العلماء في زمانه، وكتب في تقريظ الكتب، وله شعر في المناسبات الدينية، وكتب في مديح النبي(ﷺ)، كما كتب في الغزل، يميل إلى استخلاص الحكم، ويتجه إلى النصح والاعتبار بذكر البلى والفناء. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر الذي يفتقر - في كثير من طرحه - إلى عنصر الخيال، وحرارة العاطفة. يتميز بنفس شعري طويل، يمارس التأريخ الشعري ويهتم بفنون البديع كالجناس والطباق والتقسيم.

مصادر الدراسة:

١ - احمد قدامة: معالم واعلام، القطر السوري - مطابع الف باء الاديب - دمشق ١٩٦٥.

٢ - ادهم آل جندي: أعلام الادب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - محمد رياض المالح: عالم الأمة وزاهد العصر العلامة المحدث بدرالدين الحسني - دمشق ١٩٧٧.

من قصيدة: رأيت المنايا

في رثاء الشيخ بدرالدين الحسني

رأيتُ المنايا لا تطيشُ سهامُها
وأهدافُها بدءًا فرميًا كِرامُها
فأصغيْتُ سمعي للنعيِّ إذا به
صواعقُ لكنْ للعيون رِهامُها
فقلت على الدنيا العَفا ثم لا يكنْ
على حُجّةِ الاسلام يسطو عُرامها
فقالوا بلى ذاك الذي كنتَ تتّقي
وتلك التي حزُّ القلوبَ حسامُها
فنكّستُ رأسي قارعَ السنِّ ناحِبًا
على المسلمين اليوم هُدَّ دعامُها
نوائبُ يبتزُّ الحليمَ أقلُّها
فكيف وفي الدين القويم جِسامها
وهل يدفعُ الجُلّى عويلٌ وحسرةٌ
إذا كان في كفِّ القضاء زِمامُها
فلم يُبقِ منا البينُ غيرَ صُبابةٍ
من الدمع حبّاتُ القلوب ختامُها

رويدكَ «بدرَ الدين» ما أنت ميِّتًا
خلدْتَ بآثارٍ تعالى مقامُها
ولكنَّما الأمواتُ بعدَك أمَّةٌ
تغيَّبتَ عنها فادلَهمَّ ظلامُها
تحومُ عطاشًا بعد عزبِ حمامِها
وهيهات لا يَبتلُّ بعدُ أوامُها
على إثْرِكَ انبتَّتْ حبالُ رشادِها
وقد كان فيها للنجاة اعتصامُها
لها العروةُ الوُثقى بكم وبجَدِّكم
إلى الله وَصْلاً حاشَ يُخشَى انفصامُها
فمَن لي بعينٍ واحتكامٍ على الكرى
ليجمعَني والطيفَ منه منامُها
أنعشُ يُقِلُّ الطَّودَ والناسُ حولَه
تجاذبُه الأملاك يُتلَى سلامُها
إذا استنشَقوا منه عبيقَ لَطائمٍ
تولَّتْه أيدٍ بالوجوه لطامُها
هي الشِّيَمُ الغُرُّ استحالتْ نوافِجًا
وكم أسكرتْهم في الحياة مُوامُها
إذا قام يروي فالمحدِّثُ أكبرُ
يُغذِّي كهولَ العلم وهو غلامُها
فللدهرِ والمحراب نقدُ حياتِه
لهذا وهذا صومُها وقيامُها
وقبل بلوغِ الحلْم شاخ بفضلِه
نَعمْ للعلا قبل البروزِ وسامُها

****

من قصيدة: أفقْ أيُّها المغرورُ

أفِقْ أيها المغرورُ فالموتُ يقظانُ
وفي كل يومٍ من حياتِكَ نقصانُ
ألِفْنا أذى الدنيا فنحن غباوةً
نودُّ بقاءً وهو كدٌّ وأحزان
نُرقِّعُ بالآمال عُمرًا ممزَّقًا
ونُقدِمُ والأقدار نَبلٌ وخُرْصان
هي الدار منَّتْ بالغرور وخادعَتْ
ليانًا فحاذرْ لسعَها فهْي ثُعبان
وليستْ على عهدٍ تدوم وإنما
طبائعُها عند التَّقلُّب ألوان
كفَتْكَ اعتبارًا لو بصيرتُكَ انجلَتْ
بفعلٍ له في الأرض فَتْكٌ وإثْخان
إذا أنفذَتْ سهمًا فلا حصنَ مانعٌ
ولا لِكميٍّ في السلامة إمكان
مُنوَّعةُ العِلاّت أمّا وِدادُها
فمَذْقٌ وأمّا الوصلُ منها فخُسران
نكلِّفُها صفْوًا ومَجبولُ طينِها
على طبْع الأكدار والطبع خَوّان
تساوَى لعَمْري بؤسُها ونعيمُها
مضاضًا فإن فكَّرتَ فالوصلُ هجران
فكن باكيًا يخشى مغبَّةَ ضِحْكِها
إذِ الليثُ يُبدي ناجذًا وهو غضبان
فوا ظمأَ المستمطرين جَهامَها
وقد غرَّهم من خُلَّبِ البرقِ لمعان
وطوبى لمن قد جاز بحرَ امتحانها
سفينتُه التوحيد والأمنُ إيمان
تزوَّدَ للأخرى من الدين والتُّقى
وهل بعد نور الدينِ للفوز بُرهان
وآسى ببذْلِ النفع أبناءَ جنسِه
يرى الناس في الحُسنى كما دانَهم دانوا
وما خامدُ المعروف إلا كميتٍ
وإن عاش دهرًا والملابس أكفان
فكنْ رجلاً إن مات قامت بنشره
مآثرُ في صُحف التواريخ تزدان

****

من قصيدة: تحيات وحنين

في ذكرى المولد النبوي

يمينًا بالمحصَّبِ لن يَمينا
لعَهْدي عهديَ الأقوى يمينا

سقى كفُّ الحيا حيّاً وحَيّا
ثرًى كم فيه عَفَّرتُ الجبينا

فيا عُرْبَ الأباطح أين كنتم
أراكم بين أحشائي قطينا

ووعدٌ بالرضا منكم فحسبي
وإن مطلَ الزمان به ديونا

أيا نسماتِ رامةَ فاحمليها
تحيّاتٍ وإن ثقلَتْ حنينا

وقولي طارقٌ دفعَتْ إليكم
به الحاجاتُ حبّاً مُستكينا

بكوثرِ قُربِهم أُرويتُ حتى
شربْتُ العيشَ بعدهم أجونا

بهم أحيا فتقتلُني لِحاظٌ
فأشكرُهم وهم لي قاتلونا

على أني بغير مديح طه
رأيتُ الشعرَ هَزْلاً أو مجونا

□□□

طاهر الجبلاوي

١٣١٦ - ١٤٠٠هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٩م

- محمد طاهر الجبلاوي.
- ولد في مدينة دمياط (ساحل مصر الشمالي) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس دمياط.
- عمل موظفًا إداريًا في وزارة المعارف، وظل يتدرج في وظيفته حتى رأس القسم بإدارة الثقافة العامة بالوزارة نفسها.
- كان عضوًا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له عدد من الدواوين: «ديوان الجبلاوي» طبعة محدودة - ١٩٢٢، و«ملتقى العبرات» مطبعة الشعراني - مصر ١٩٢٥. (تتصدره مقدمة بقلم صادق رستم، وأبيات إشادة بالديوان من شعر العقاد)، و«هواتف وأحلام» - تقديم عباس محمود العقاد - ١٩٤٨، و«من بقايا الكأس» المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر - دار الثقافة العربية للطباعة - القاهرة - يونيو ١٩٦٥، ونشرت له دوريات عصره عددًا من القصائد منها: «الشاطئ في الخريف» و«المختار من الشعر الحديث» (سلسلة الألف كتاب) دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٥٨، و «قصة شهيد» - كتاب مهرجان الشعر الخامس - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - الإسكندرية ١٩٦٣، و«أشجان ديك الجن» فصل من الشعر التمثيلي - طبعت ملحقة بديوانه - من بقايا الكأس.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله الرواية الضائعة - مكتب البريد - مترجمات عن طاغور - بستان الكرز (مسرحية) ترجمة عن تشيكوف - الكلام في شعر البحتري وأبي تمام (نقد).

- شاعر ذاتي وجداني فما كتبه من شعر يعد ضربًا من التأملات والرؤى الفكرية التي تفصح عن موقفه تجاه الكون والحياة والناس يساوره جموح ذاتي نحو المعالي، ومقاربة المثال على عادة شعراء مدرسة الديوان والذي يعد واحدًا من تلاميذها، يميل إلى استقصاء المعاني، واستخلاص ما بها من حكمة واعتبار، يعذبه شعور بالوحدة والوحشة، وله شعر في الحنين إلى ماضي الذكريات ومغاني الصبا والشباب، إلى جانب شعر له يمجد من خلاله آثار مصر حيث المهابة والشموخ، كتب في المناسبات، وله شعر في الرثاء. يغلب على لغته جانب الفكر والتفلسف، يميل خياله إلى الجدة والنشاط. التزم النهج الخليلي فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبداللطيف عبدالحليم: شعراء ما بعد الديوان - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (د.ت).

٢ - علي الجندي: المختار من الشعر الحديث - دار مصر للطباعة - سلسلة الألف كتاب - القاهرة ١٩٥٨.

٣ - محمد طاهر الجبلاوي: مقدمته لديوان: من بقايا الكاس.

مراجع للاستزادة:

- عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢.

الحَيْرة

أُرسِلُ الطَّرفَ في السماء صُعودا
ليت شعري وما الذي في السماءِ

هل وراء الآفاقِ راحةُ نفسٍ
أبتغيها أو منفذٌ من عناء
تتعالى العيونُ فيها وتسمو
ثم تدنو باليأسِ والإعْياء
وإذا بي مُقلِّبًا بعدُ كفَّيَّ، وهمِّي مُوفَّرٌ وشقائي
ساعةً ثم ساعةً إثرَ أخرى
وفؤادي معلقٌ في الفضاء
وأرى الأرضَ والسماء جميعًا
يَلْقياني بأوجهٍ نكراء
فكأني أردتُ في الكون أمرًا
فابَلاني من أجلِه بِعَداء
فإلى منزلي أعودُ كما جِئْتُ شقيًا مُضاعفَ الأعباء
أُغلق النافذاتِ حين أراها
ولوَ انّي في حاجةٍ للهواء
وعلى مكتبي أظلُّ كئيبًا
شاردَ اللبِّ خائرَ الأعضاء
أقرأ السطرَ في الكتاب وأُلقيهِ، وهل في الكتاب لي من عزاء؟
ثم أدنو من غرفتي نحو ركنٍ
هو ركنُ الشقاء والبأساء
ناظرًا للصباح آنًا وآنًا
أُحكِمُ الطَّرْفَ في جدار البناء
وإذا بي أرى كأني وحيدٌ
مستغيثٌ بقمّةٍ عَلياء
أبصر اليأس والردى دون عيني
وأرى الهمَّ والأسى من ورائي
ليس لي مرشدٌ، ولا لي مُعينٌ
غير نفسي، والنفسُ في عَمْياء
أنا يا ربِّ حائرٌ لست أُهدَى
فأجِرْني من حيرتي وعنائي
أنا قلبٌ وذلك الليل جسمٌ
بِتُّ فيه كزَفْرة المُشْتاء
أنا دمعُ الأبِيِّ في الخطْبِ إمّا
يتحاماهُ خشيةَ الرُّقباء
أنا لفظُ المذعورِ بين الأعادي
وكسَيْفِ المَرُوعِ في الهيْجاء
ذلك الكون كم أراه غريبًا
وأنا فيه أغربُ الأشياء
خُصَّ هذا الوجود بالحُسْنِ لكنْ
شغلَتْنا فيه صُنوف البلاء
كم غبيٍّ يجني عليه غباءُ
وذكيٍّ محيَّرٍ بالذكاء
غفلتي في الحياة موتيَ فيها
وانتباهي بها من الأرزاء
لِمَ هذي الغصون ترقصُ دوني
ولِمَ الطيرُ مولعٌ بالغناء؟
لِمَ هذي الأزهار تبسمُ في الروض كأنْ لم تكنْ مع الأحياء؟
لو درى الكلُّ ما العناء وما الْفكرُ لأنساهُمُ لذيذَ الصَّفاء
ليتني كنتُ في الحديقة غصنًا
ليتني كنت طائرًا في الخلاء
ليتني كنت في الخمائل زهرًا
باسمَ الثَّغرِ غيرَ ذي أعباء

****

الزهرةُ على قبرِ الحسناء

فيكِ سرُّ الغرام والأشواقِ
يا رسولَ الحسناءِ للعشاقِ
كلما هزَّكِ النسيمُ بلطفٍ
هيَّجتْهم عواملُ الإشفاق
أنت بنتُ الوفاء يا زهرة الْقبرِ، ورمزٌ إلى العهود البواقي
أنت دون الأزهار يُنبتك الْحُبُّ، وتُسقَيْن من دموع المآقي

خبِّرينا عن الهوى كيف أمسى
رغمَ أيدي البِلَى شديدَ الوثاق
وَقَفاتُ العشّاقِ دونكِ تُنْبي
عن جوًى كامنٍ مع الأرماق
كلما مرَّتِ الليالي أماطَتْ
عن أُوارٍ بقلبهم واحتراق
حدِّثيهم عن ربَّةِ الودِّ ماذا
راعَها فيه بعد هذا الفراق
حدِّثيهم عن شوقِها وهواها
ربما كنتِ زَفْرةَ الإشْتياق
ليس ينجو من الصَّبابة قلبٌ
صار منه الغرامُ في الأعماق
علِّلي مُضنَى العشق يا زهرة القبـ
ـرِ ورَوِّيه سرُّ هذا المحاق
نبِّئيه عن بدْرِ حسنٍ توارَى
وهو في تِمِّه عن الأحداق
أعوزَتْه الأنوارُ في ظلمة اللّحْـ
ـدِ، وقد كان موضعَ الإشراق
فيكِ بعضُ العزاء يا زهرةَ القبـ
ـرِ، فحِنِّي لِلوعةِ العشّاق
وأبيني عند المليحة ماذا
فعلَ الوجدُ بالقلوب الرِّقاق

****

بقايا الكأس

هذه كأسي وقد كانتْ مُنايا
لم أجدْ فيها سوى تلك البقايا
من رحيقِ العمرِ يومًا أُفعِمَتْ
ومع الأيام كانتْ مُبتَغايا
رافقَتْني في نعيمي مرَّةً
وعلى نهْجِ الهوى رَفَّتْ خطايا
وبنور الحب أذكَتْ مُهجَتي
وعلى وِرْدِ النُّهَى راضتْ نُهايا
هي أُنْسي إنْ دَجى ليل الأسى
وهْي هدْيي إن تلمَّسْتُ هُدايا

*****

سبَّح الطيرُ على الأفْقِ ضُحًى
فتسنَّمْتُ مع الطير السَّبوحْ
وجرَتْ ريح الصبا جامحةً
فقطعتُ الشوطَ والريح الجموح
وبدا الروضُ لعيني مُصبحًا
فتساقيتُ مع الروض الصَّبوح
وإذا النجمُ مع الليل سَجا
قمتُ في الليل بأشواقي أبوح
ذاك عهدٌ قد حلا لي زمنًا
ومضى عني وفي القلب طُموح

*****

فإذا أنَّ فؤادٌ مُوجعٌ
خافضُ الصوت عَيِيٌّ بالأنينْ
أو دعا داعٍ لحقٍّ ضائعٍ
سلبَتْه منه أيدي الغاصبين
أو صحا في الليل صبٌّ وامِقٌ
حائرُ المهجة بالجرحِ الدّفين
قلتُ لبَّيكَ وقلبي خافقٌ
يحملُ الآلامَ عنهم أجمعين
وكأن القلبَ فيه رَصَدٌ
يتلقّى الشَّجْوَ عنهم ويُبين

*****

غابتي لَفّاءُ أُسْحِرتُ بها
وعلى وجهي إلى الكون تحيَّهْ
وحملتُ الكأسَ موفورَ الحِجا
وهي مَيْساءُ وبالحُسن رَوِيّه
لم تُذلَّلْ لزمانٍ جائرٍ
أبَدَ الدهر ولم تعرفْ دنِيَّه
وهْي والأيام في أعقابها
تعشقُ الفنَّ وتهوى العبقريّه

لا أُجافيها ولا أَغْيا بها
حين تدعوني وفي الكأس بقيَّه

****

بين أمسي ويومي

قال لي الأمسُ وهْو يبسمُ كالرو
ض، ويشدو بأعذب النَّغَماتِ
أيها القابعُ المُشيحُ بوجهٍ
يُغمض الطَّرْفَ عن سنا وَمَضاتي
ويُعاني ثِقْلَ الحياة وحيدًا
في ظلالٍ كثيفة الظُّلمات
قمْ فحيِّ الحياةَ والنورَ وانهضْ
قبل أن يستقلَّ ركبُ الحياة

أيها الأمسُ ما وراك يا أمْ
سُ، وماذا أثَرْتَ في خَلَواتي
كنتَ نعمَ الصديقُ نعبث بالعُمْ
رِ، ونطوي السنين في وَثَباتِ
وكأن القديمَ فيها جديدٌ
حين نلقاه ناضرَ القسمات
وشبابُ الزمان صَفْوٌ مُواتٍ
نحتسي صِرْفَه مع اللَّمَحات
وجديدُ الحياة ينضح بالبِشْ
رِ، ويروي القلوبَ والمُهَجات
وافترقْنا ونحن أسعدُ إلفيـ
ـنِ وكيف اللقاءُ بعد الفَوات
غيرَ أنّي على هواكَ مقيمٌ
فأعدْ لي هواكَ بالذكريات

قال لي اليوم وهو ينصتُ عن قُرْ
بٍ ويوحي إليَّ بالْلفتات
أيها الشاعر الذي ليس ينسى
غابرًا من زماننا غيرَ آت
وزمانًا قضيته في غِمارٍ
من مِراح الشبابِ والنَّزوات
قُمْ فلاقِ الحياةَ بالحزْمِ وانهضْ
للأماني مُسدَّدَ الخُطُوات
ها هو الكونُ حافلاً قد فَتحْنا
هُ تأمَّلْ جمالَه في أناة
ودَعِ الأمس إنَّ للأمس يومًا
قد تناءى واليوم أمس الممات
وطقوسُ الحياةِ شتَّى صنوفٍ
فاغتنِمْها إليك مُختلفات

□□□

طاهر الجزائري

١٢٦٩ - ١٣٣٩هـ
١٨٥٢ - ١٩٢٠م

● طاهر بن محمد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني.

● جزائري الأصل، ولد في دمشق - وتوفي فيها.

● عاش في سورية ومصر.

● ابتدأ تعليمه على والده، ثم التحق بالمدرسة الجقمقية بدمشق، فتعلم العربية والفارسية والتركية ومبادئ العلوم على أستاذه عبدالرحمن البستاني، واتصل متعلمًا بعبدالغني الغنيمي الميداني ولازمه حتى وافاه الأجل، وأقبل بخاصة على تعلم علوم الطبيعة والرياضيات.

● عمل معلمًا في المدرسة الظاهرية الابتدائية (١٨٧٧)، وعمل مع مدحت باشا على إصلاح التعليم ومحو الأمية، حيث عينه الوالي مفتشًا عامًا للمعارف.

● اشترك في تأسيس الجمعية الخيرية مع بعض العلماء والتي كان لها كبير الأثر في افتتاح تسع مدارس في دمشق، اثنتان منها للإناث (١٨٧٩).

● أسس دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق وعمل مديرًا لها، وأسس مع آل الخالدي المكتبة الخالدية في القدس.

● كان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له في كتاب: «الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة» قصيدة رثاء وأرجوزة تعليمية للأطفال.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: تسهيل المجاز إلى فني المعمّى والألغاز، ومختصر أدب الكاتب لابن قتيبة، ومعجم أشهر الأمثال، وعمدة المغرب وعدة المعرب، والتمرين على البيان والتبيين، وتدريب اللسان على تجويد البيان، والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، ومجموعة رسائل في النحو والبيان والعروض، وجداول جدارية في الخطوط القديمة والحديثة، وله مؤلفات مخطوطة عديدة، منها: الكافي في اللغة، والتفسير الكبير (أربعة مجلدات) - المكتبة الظاهرية، والإلمام بأصول سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، ومقاصد الشرع.

● أحد دعاة النهضة العربية، وشاعر مقل، يتنوع شعره موضوعيًا بين رثاء العلماء والأعلام، واستخلاص الحكمة والموعظة، والأنظام العلمية التعليمية، خاصة التي قيلت في تربية الأطفال.

مصادر الدراسة:

١ - حازم زكريا: الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث - دار القلم - دمشق ٢٠٠١.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٤ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح، ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٥ - محمد كرد علي: كنوز الأجداد - دار الفكر - دمشق ١٩٨٤.

٦ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

٧ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٨ - الدوريات:

- عبدالقادر المغربي: الظاهر من آثار الشيخ طاهر - مجلة المجمع العلمي العربي - (مج٣ - جـ٥) - دمشق مايو ١٩٢٣.
- عيسى إسكندر معلوف: الشيخ طاهر الجزائري - مجلة المشرق - (مج٢٤) - بيروت ١٩٢٦.
- محمد كرد علي: الشيخ طاهر الجزائري - مجلة المجمع العلمي العربي - (مج١) - دمشق ١٩٢٠.

مراجع للاستزادة:

١ - أحمد قدامة: معالم وأعلام - القسم الأول القطر السوري - مطبعة ألف باء الأديب - دمشق ١٩٦٥.

٢ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده - القاهرة ١٩٢٨.

خطب جسيم

خطبٌ جسيمٌ عمَّ بالأكدارِ ... ما بعده، لسواه من مقدارِ

لو يعتري صمّ الجبال لأصبحت ... دكّاً تناثرُ مثل نثر غبار

ولو اعترى الشمس المنيرة أظلمتْ ... ولصار مثل الترب والأحجار

ولو اعترى زُهْر النجوم تقضقضتْ ... وغدا الأنام بغير ضوء نهار

ولو اعترى البحر المحيط تطايرت ... ونحا بديع نظامها لنثار

ولو اعترى البحر المحيط تطايرت ... أجزاؤه وتحوّلت لبحار

ولو اعترى الفلك المدار لعطّلت ... حركاته ولصار غيرَ مدار

خطبٌ تبدّلتِ الدموع به دمًا ... وجرى كغيثٍ هاطلٍ مدرار

وغدت به الأكباد وهي كليمةٌ ... حَرّاء حاميةٌ كجذوة نار

صُعقت جميع الناس فيه كأنهم ... في طور سِينا إذ تجلّى الباري

ويحق ذاك وكيف ولا والترب قد ... وارى إمام السادة الأخيار

مهديّ هذا العصر وُسطى عِقده ... بحرُ الحقائق كاشف الأسرار

الغوثُ، عبدالقادر، السامي الذرى ... شمسُ الهداية مُظهر الأنوار

مولىً مناقبُه تجلّ وتعتلي ... عن عدّها كالقطر في الأمطار

وا حسرتا للمعتفين فإنهم ... من بعده في خيبةٍ وخسار

ذهب الذي قد كان يجبر كسرهم ... ويثيب يمناهم أجل يسار

يعطيـــهمُ الآلاف مـــعـــتـــذرًا لـهم

طلق المحـــيـــا باديَ الإســـفـــار

وا حـــســـرتـا للائـذين فـــإنـهم

من بعــده في ضــيــعــةٍ وصــغــار

ذهب الـذي يجلـو الـغـــوامض عنهمُ

من بعـــد مـــا أعـــيت على الأفكار

وا حـــســـرتا لليل من ذا بعـــده

يُحـــيـــيـــه بالطاعـــات والأذكـــار

وينيـــــر طرّتـه بـأبهى غُـــــرّةٍ

تُربي مـــحـــاسنهـــا على الأقـــمـــار

ذهب الـذي قــــد كـــان بَرّاً عـــابدًا

مـــســـتـــغـــفـــرًا لله في الأســـحـــار

لهـــفي على الفـــقـــراء من ذا بعـــده

يُنجـــيـــهمُ من مـــخلب الإعـــســـار

ويردّ نـاب البـــؤس عنهم نائيًـــا

وينيل مـــــا رامـــــوا من الأوطار

لهـــفي على الأيتـــام مـــاذا بعـــده

يلقـــون من ضنكٍ ومن إقـــتـــار

ذهب الـذي قـــد كـــان خـــيـــرَ أبٍ لهم

يُوليـــــهمُ فـــيـــض الـنـدى المدرار

لهـــــفي على الأدباء من ذا بعـــده

يلقـــونه ببـــدائع الأشـــعـــار

ذهب الـذي قـــد كـــان يُغلي سـعـرهـا

ويُجـــيـــز بيت الشـــعـــر بالدينار

صـــبـــرًا على هذا المصـــاب وإن يكن

زند الأسى والحـــزن فـــيـــه وارى

فـــاللهُ قـــد وعـــد الصـــبـــور مـــثـوبةً

وجـــزيلَ إنعـــام بدار قـــرار

لو كـــان في الموت الفـــداء فـــداه كلْ

لُ ســمـــيـــدع نَدْبٍ من الأحـــرار

لـكـنـه أمـــــرٌ عـلـى كـل الـورى

مـــتـــحـــتّمٌ في ســابق الأقـــدار

والموت عند ذوي البـصـــائر نعـــمـــةٌ

عـظمى لأرباب الـتـــقـــى الأبـرار

أرواحـــهم ترقى إلى أعلى العـــلا

من بعـــــده وتحلّ أكـــــرم دار

حـــيّـــا الكريم البـــرّ روحك بالرضـــا

وأثابهـــا منه بخـــيـــر جـــوار

وأدام طيب ثراك فـــضـــلاً إنه

يســمـــو بنفـــحـــتـــه على الأزهار

وأنار قـــبـــرك مـــثل قلبك إنه

يوفي على الأفـــلاك في النوّار

****

كفى عبرة

في رثاء الشاعر أمين الجندي

كـفى عـبـرةً من حـادث الدهر مـا طوى

وســـوف نر طيَّ الرواسي ولو طُوى

وهل أبصـرت عـينـاي في الناس ســيِّـدًا

وذا صـــولـةٍ في دهره ثمّ مـــا ثوى

ولو كـان يدري المسـتـهـامُ عـواقبَ الـ

ـغـرام لما أبصـــرتّه في الهـوى هوى

*****

وهل ينفعُ الإنســانَ مـــالٌ مـــوفّـــرٌ

إذا مـــا ثوى في حـــفـــرةٍ مـــالهـــا كُـوَى

وهل ينقع الإنســـانَ قـــومٌ ومـــعـــشـــرٌ

إذا احـــتـــار رأسٌ للأسى مـــا درى الدّوا

وهـل ينـفـع الإنســـانَ إبداعُ منطقٍ

إذا الدهرُ عنه طيِّبَ العـــيشَ قـــد لَوى

ولو كـــان يُنجي المجـــدُ أنجى من الردى

«أمين العلا الجندي» الذي الفضلَ قد حَوى

هُمــامٌ غــدا في عـــصـــره مـــتــفــرِّدًا

روى عن مـــعـــالي مـــجـــده كلُّ من روى

أتاه النِّدا من عـالم الغيب داعـيًـا
فلبَّى الذي يجـزي بما المرءُ قـد نوى
فـقـال الرجـا للعـفـو والبـشـر أرِّخـوا
هـنـاء أمـين المجــد فـي جنَّـةٍ ثـوى

□□□

طاهر الحجامي الصغير

١٢٩٠ - ١٣٥٧هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٨م

- طاهر بن عبد علي بن طاهر المالكي، الشهير بالحجامي الصغير.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ، (جنوبي العراق) وتوفي في مدينة النجف.
- قضى حياته في العراق.
- شعره قليل جدًا، وهو رجل دين فقيه.
- نشأ يتيم الأبوين، وكانت حياته ميسورة، فانتقلت به زوج عمه (الشيخ علي البصير) إلى النجف وغدا يدرس على علمائها، ومنهم: حسين العاملي ومصطفى العاملي، وباقر الطهراني، وأبو تراب الخوانساري.
- حضر حلقات محمد طه نجف وحسن المامقاني، ومحمد الشربياني، وملا كاظم الخراساني، وكاظم اليزدي.
- اشتغل بالتدريس والتأليف، وكان يملك حافظة قوية، ويتذوق الأدب ورواية الشعر ونظمه، كما كان متحدثًا لبقًا يسحر جليسه.

الإنتاج الشعري:

- له في كتاب: «شعراء الغري» ثلاث مقطوعات جملة أبياتها عشرة أبيات.

الأعمال الأخرى:

- له تعليقات ورسائل في موضوعات فقهية، وله مجموع في المواعظ والأخلاق.
- لا يكفي النزر القليل من شعره للتعريف بملامح إبداعه.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

الدهر جار

أبا حَـسَنٍ يا حـاميَ الجـار والحِـمَى
ومِـثْلُكَ مَنْ يحـمي حِـمـاهُ وجـارَهُ
فـديتُك هذا الدهْرُ جـارَ على فَـتًى
غـدا حُـبُّكم بينَ الأنام شِـعَـارَهُ

****

ألمَّ الوبا

إذا كنتَ لا تدْري فـقـدْ بَرّحَ الخَـفَـا
بِحَـاليْ فَـسَلْ تأريخَ مـا حَلَّ بالغَـريْ
ألمَّ الوبَا يومَـيْن فـارْفَضَّ جَـمْـعُنا
فَمِنْ مُـصْـحـرٍ في جُنْحِ ليلٍ ومُـبْـحِـرِ
وكَـمْ أيِّـمٍ حَـنَّـتْ لـثـكـلـى وكَـمْ بَـكَـى
بريءٌ على مُـضْنًى ومُـضْنًى على بَري
وها عـالِتِي لم تَعْـرفِ الغـمْضَ ليلَهَـا
مَـخَـافـةَ مـا يأتي بِصُـبْحٍ مُـبَكِّرِ
وهلْ بعـدَ هذا يَجْـمُلُ الصـبْرُ سَـيِّـدِي
وقـدْ حِـيلَ مـا بيني وبينَ التَّـصَـبُّـرِ

****

غزال الحمى

يـا رعَـى اللـهُ غـزالاً بـالحِـمَـى
كنتُ أرعـاهُ ويرعـاني كَـمَـا
كُـلَّـمَـا رُمْتُ بـأن أُعْلِمَـهُ
سِـرَّ شَـوْقي قـال دَعْ مـا كَلَّمَـا
لا يـذيعُ الشـوقَ مَنْ يَعْـرِفُـه
أينَ مُـبْـدِي الشـوقِ مِـمَّنْ كَـتَـمَـا

□□□

طاهر الحسني

١٣٦٦ - ١٤١٠هـ
١٩٤٦ - ١٩٨٨م

- طاهر بن إبراهيم بن خليل الحسني.
- ولد في بلدة القاسم (محافظة الحلة - جنوبي العراق) وتوفي فيها بحادث مروري.
- ألتحق بمدرسة القاسم الابتدائية (١٩٥٢)، وحصل على شهادتها (١٩٥٨)، وأكمل دراسته المتوسطة في مدرسة ثانوية القاسم للبنين (١٩٥٨ - ١٩٦٢)، والتحق بإعدادية الصناعة التقنية في محافظة بابل، وتخرج فيها حاصلاً على دبلوم مهني (١٩٦٧).

● عمل موظفًا في دوائر الدولة، ومنها دائرة الماء والمجاري منذ تخرجه.

● كان عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضو جمعية الشعراء الشباب.

● كان أحد أصوات ندوة عشتار بالحلة.

● تعرض للسجن والاعتقال لأنشطته الثقافية والسياسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، والندوات الأدبية التي شارك فيها، ومنها ندوة عشتار الأدبية، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

● يتنوع شعره شكلاً بين التزام الأوزان الموحدة والتنويع في القوافي، وبين الشعر التفعيلي، يعالج فيه قضايا وطنه، وواقعه السياسي والاجتماعي، متكئ على الرمز وبنية المجاز، ويميل إلى العمق الفلسفي والغموض الجزئي، وله قصائد يعبر فيها عن مشاعره، ويتأسى على عشقه، ويصف حاله ودموعه صمتًا على محبوته.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث صباح المرزوك مع بعض اصدقاء المترجم له ومنهم محمد علي محيي الدين ومحمد جاسم الصكر - الحلة ٢٠٠٧.

فيضان عشاق

طالَ بِي صمْتِي وأدمانِي طَريقِي
وبدأتُ اليومَ أسلو يا رفيقِي
وعفتْ عندي جراحاتُ الليالي
وخبَا في القلبِ مشبوبُ الحريق
وتلاشَى الغسقُ الدامي بعينِي
واستهان الموجُ في سطْوِ الغريق
فجفا السامرُ كأسًا يتلوَّى
آهِ من جَفْوِ مشوقٍ لمشوق

*****

نضبتْ تلكَ الينابيعُ الحُبَالى
واستباحَ الدربَ قطاعُ الطريق
يا صديقِي ليتَ أحلامَ العذارى
ليتَ كأسِي وغد الآتي صديقي
ليْتَهُم قد جرَّبوا العشق بصمتي
لاستباحوا الآهَ أو عسفَ المروق

يا ثَرى الأطْلالِ في قلبي المعنَّى
أسعِفيني بعذاباتِ عشيقي
واسبري غورَ حناني واستجيري
ليفقْ هل أنت يا آمالُ فيقي
واستوى في رؤيةِ السارين جيدٌ
حاطه الزيفُ وجيدٌ بالعقيق

*****

يا صَديقِي كَفْكِف الدمْعَ وَهيَّا
لم يعدْ في وسعنا رشْفُ العتيق
فاحتسابُ الصبرِ للهيْمانِ وهمٌ
ما عهدناه عليْهِ بالمطيق
أسناتُ الصبْرِ ماجتْ بفؤادي
ضفدعاتٌ ما لها غير النقيق

*****

يا صديقِي الخاطرُ السامي تسامَى
يا هنيهاتِ الكرَى هلا تفيقي
ليسَ في كفِّي سوى نور الأماني
واعتبارٌ جاء من وحي الطريق
لذةُ المكبوتِ أن فاض مَلالاً
رمقٌ يهني وجنحين طليق

****

الأيام حبلى

ضاق بي قلبي شكاني وتأسّى ثم هامْ
أو ما يكفيك يا صاح فقد ذبنا وقد ذبت غرامْ
فلكم جرَّحتني،،، ولكن المتني
في مسافات هوى العمال والأرض وأحباب الكلامْ
إنني قلبك يا هذا.. فرحماك ورحماك بقلبٍ
ما له في الدرب أنسُ
أو له في الدرب ذكرُ
غير أسماءٍ.... وأطيافٍ وعامْ
قلت والأيام حبلى.. بالعجيبات اللواتي
كنت إحداهنَّ في الصيف سحابا

كنت إحداهنَّ نورًا... زار في بيتي الظلامْ
قلت قلبي....
هاك للدرب صديقًا.. لأمانيك سيحيا
فالدنا تموزُ.. والوقت مساءٌ.. وعيونٌ.. وانسجامْ
ويعزّ الشوق .. والآمال أينعنَ دنوًا
صار ما لَم كنتُ أدريه... بصحوٍ ومنامْ
فانتشينا يا فؤادي
وصحونا يا فؤادي
ومتى يا أيها المفتونُ غنّيت ابتسامْ
ومتى ملّت أغانيك ابتسامْ

****

القوافل الأخرى

ونجومًا أخرى لمعت بالأمس الأولْ
قربانًا للعيش الأفضلْ
فإذا ما الليلُ كوحشٍ يتحدّى
وإذا بجيوب الليل.. تريد لها سترا
كي تسرقَ في الليل وتقتلْ
كي تبقى تبقى في المعزلْ
لكنك يا ذاك الصوت الأمثلْ
باقٍ.. لن تخبو أو تأفلْ
باقٍ للغدّ الآخرْ
باقٍ للشعب الآخرْ
سبّاقًا للعيش الأفضلْ
لو أن نجوما.. ونجومًا أفلت بالأمس الأفضلْ

*****

الفجرُ الأول ماتْ
وقوافلُ أخرى للإنسان تموتْ
لكن الإنسان هنا حيا...
في كل العالم ينبض وجدان...
ينساب حياةْ
أبدًا يا ذاك الفجر سترقى
أبدًا يا ذاك الإنسان ستبقى
وستبقى
لن يحظى فيك رفاتْ
لو أن قوافل أخرى مرّتْ
لو أن الفجر الأول ماتْ

******

قد يتلوّى التاريخُ
وقد يتحسَّرْ
وتعانق كلُّ الأمواهِ
وتلك الجدران...
وهذي الأرض
دمًا أحمرْ
وتموت على شفة الإنسانْ
ضحكاتٌ أخرى للإنسانْ
لتطوفَ الأجواء.. لكي تخسرْ
وأخيرًا يأتي الموكب
ينداح نشيدٌ ماجدْ
بهتافٍ يعلو يتصاعدْ
الموكب جاء ليعيد إلى الأيام حلاوتها
وإلى الجدران نقاوتها
ولهاتيك الأرض براءتها
ويمرّ.. يمرّ الموكبْ
لا بدَّ يمرّ الموكبْ
لو أن التاريخ تلوّى وتحسّرْ
لو تنزف .. تنزف تلك الأرض دمًا أخضرْ

□□□

طاهر الدجيلي

١٢٦٠ - ١٣١٣هـ
١٨٤٤ - ١٨٩٥م

- طاهر بن أحمد شهاب الدين الدجيلي.
- ولد في مدينة النجف، (جنوبي العراق) وفيها توفي.
- نشأ على أبيه في بيت قدم للحياة العلمية والأدبية غير واحد من العلماء والأدباء، وكان لإخوته الذين ذاع صيتهم في الوسطين: الأدبي والعلمي - أثر في توجيهه.

- مال إلى أدب المسامرة والقصص ونظم الشعر، كما كان مشهورًا بحضور البديهة وسرعة الخاطر، وكانت مجالسةُ معروفة في الحلة والهندية وبغداد.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «شعراء الغري».

- القليل الذي وصل إلينا من شعره في المدح والرثاء ومراسلة الإخوان. تميل قصائده إلى الإطالة، وتقودها المعاني التقليدية، والعبارات التقريرية.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - (مخطوط، بمكتبة كاشف الغطاء).

نسمات الصبا

نَسَمــاتُ الصَّبَــا أهاجت غــرامــا ... فــأعــادتْ من الصِّــبَــا أيّامــا

ذكَّـــرتْني، ولستُ أنْسَى، ليــالٍ ... في رُبا عــالـجٍ سُــقينَ.. الغَــمَــامــا

بتُّ فــيــه والحبُّ كــانَ سَـمــيــري ... لستُ أخــشَى العــذولَ والنُّمَّــامــا

والحُــمَــيَّــا شَــعَّتْ كـمِـقْـبــاس نارٍ ... أو كـــشـمـسٍ يجلو سناها الظلامــا

فــي يدَيْ ناعسِ اللواحظِ أحْـــوَى ... لاح بين الجُـــلاَّسِ بدرًا تمامـــا

****

رزءٌ أطل

في رثاء كريمة السلطان فتح علي شاه

رُزْءٌ أطــلَّ فـطـبَّـقَ الأكـــوانــا ... حُــزنًا وأجَــرى مــدمــعي عِــقْــيــانــا

ألـقَى بـأكنافِ الـغَــريِّ جِــرانَهُ ... يومًــا فَــضَــعْــضَــعَ خَطبُــه «إيرانا»

رزءٌ بـه شـــمـسُ المعـــالي كُـــوِّرتْ ... فــتــخــالُ كُــلاًّ حَـيْنُه قــد حــانا

أجــرَى المدامعَ من مُــذابِ حُــشَــاشتي ... وجْــدًا وأضْــرَمَ في الحــشــا نيــرانا

عَـجَـبًـا لصـرْفِ الدهرِ كـيفَ اغْـتـالَهَـا ... مـن خِـــدْرِها وهـوَ المنيـعُ مكانـا

لكنَّهــا شــوقًــا إلى مــا قــدّمتْ ... قــدمتْ فــبــاهت حُــورُها الوِلْدانا

ورأت عِـــيـــانًا في الجنانِ منازلاً ... يا مَنْ رأى قـــبلَ المــاتِ جِنانا

لبـــســت من الفـــردوس أبهى حلّةٍ ... من بعـدمـا عـقـدوا لهـا الأكـفـانا

للـه مـن خَـطْـبٍ جـلـيـلٍ فـــادحٍ ... لم نســتطع عن مِــثله سُلْوانا

فَـــمَنِ المعـــزِّي ناصــرَ الدينِ الذي ... عــقــدتْ له أيدي العُــلا تيـجــانا؟

واخْـــتـــاره ربُّ البــريةِ ناصــرًا ... لـلـديــن مــن دونِ الأنــامِ فـكــانــا

حــامي شــريعــة أحـمـدٍ في سـيـفـه ... وله الملائكُ أصــبــحت أعـــوانا

مُلْكُ الأكــاســرِ شــاده في عــزمــهِ ... وبــنَــى عــلــى إيــوانِـهـمْ إيــوانــا

خــضــعتْ له صـيـدُ الملوكِ فلم تكن ... تدري ســـواه فـي الورى سلطانا

لولاكَ يا مُــحْــيِي الشــريعــةِ مــا رَقَــا ... دمــعُ لأبــنــاءِ المـلـيـكــةِ آنــا

وتفـــاقمَ الخطبُ الجليلُ عليــهمُ ... لـكـنَّـه بدوام عـــزّكَ هــانا

سَــفَــهًــا أقــولُ لمن تلقَّعَ بالتــقَى ... صــبــرًا وكــان لأهله عنوانا

ذاك الأغــا الحــاج الذي في فــضله ... حــتى عِــداهُ تحــدّثتْ إعــلانا

إنْ تلقَـــهُ في الحِلْمِ تُبــصــرْ أحنفًــا ... وتــراه مـــا بين الورى سلمـــانا

ورقى مراتبَ ليس ترقاها الورى
هيهاتَ أن ترقى الورَى كِيْوانا

أسَدُ الكريهةِ إن سطا لكنه
يهتَزُّ يومَ عَطائه نَشْوانا

وكذا عليٌّ القدر من لم يستطعْ
أحدٌ يحرِّكُ في عُلاه لسانا

ماذا يقولُ بمن تجلبَبَ بالعلا
فغدا لعينِ زمانه إنسانا

قد فاق مَعْنًى في سماحةِ كفِّهِ
وتراه عند حديثه «سَحْبانا»

أحيا مآثرَ من أبيهِ جَمَّةً
أضحت تراها العالمون عِيانا

أقسمْتُ باسْمِكَ وهْوَ خيرُ أَلِيَّةٍ
لا زالَ رِفْدُك يُنْعش الأبدانا

كالغيثِ يُحيي الأرضَ بعد بوارها
اللهُ يشهدُ لم أقلْ بُهْتانا

وبجِيدها طوقٌ لفضلكَ ناصِعُ
وبنحْرِها دُرَرُ المقالِ جُمَانا

وسقَى الإلهُ ضريحَها من عفوه
صوبَ السحائبِ هاطلاً هَتَّانا

****

ألق العصا

في مدح محمد عارف الألوسي

ألقِ العصا، وأرِحْ يا راكبَ السفرِ
لقد ظفرت بأقصى غاية الظفرِ

بمربعٍ فيه تلقى الوفدَ عاكفةً
كأنه كعبةٌ أضحى إلى البشر

فيه حليف الندى والمجد «عارفُ» من
بفضله غنّتِ الركبانُ في السَّحر

فما رأينا له نِدّاً ولا مَثَلاً
بفخره لم يدع فخرًا لمفتخر

فكم له من يدٍ بيضاءَ ناصعةٍ
فيها استرقَّ رقابَ البدو والحضر

يا عادلاً لم يجرْ يومًا على أحدٍ
قد فاق كسرى بحكمٍ فيه لم يجر

بصادق القول كالأب الشفيق يُرى
ونقمةٍ مُرّةٍ للكاذب الأشر

لله من أسدٍ في القلب أجمتُه
لا تستطيع رُقاها أنجمُ الزُّهُر

يا صاحبَيَّ انظرا الفيحاءَ آمنةً
فلا يلوح عليها خوفُ ذي حذر

ثم اسألاها فهل لصٌّ يمرّ بها
تُجبْك لا بل ولا للزور من أثر

يا بنَ الكرام [الألى] سارت مناقبهم
بين الأنام مسيرَ الشمس والقمر

هم معشرٌ خاطتِ العليا ثيابَهمُ
بالعلم والحلم والمعروف لا الإبر

أشكو إليك زمانًا كاد يوردني
لو كان دون البرايا مورد الكدر

فما ليَ اليومَ غوثٌ أستغيث به
ولا لغير نداكم يرتقي بصري

فجودكم غير مخصوص به أحدٌ
كالغيث فيه سواءٌ سائرُ البشر

أبقاك ربك حصنًا نستجير به
ما رنّحَ الريحُ منها مائسَ الشجر

فاقبلْ مديحي رعاك الله من ملكٍ
وما ترى من قصورٍ فيه فاغتفر

□□□

طاهر السوداني

١٢٦٠ - ١٣٣٣هـ
١٨٤٤ - ١٩١٤م

- طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في العمارة (جنوبي العراق)، ودفن في النجف.
- درس مقدمات العلوم على مجموعة من علماء النجف، وعكف على التخصص في الفقه وأصوله. ونظم الشعر وكان مكثرًا.

● بقي في النجف أكثر من أربعين عامًا، وفي عام ١٩٠٥ انتقل إلى العمارة ليشغل موقعًا دينيًا فيها، فاحتل مكانًا مرموقًا، وساجل عددًا من أصدقائه شعرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: «شعراء الغري»، ويقال إن له ديوانًا مخطوطًا ضم أكثر من سبعة آلاف بيت، تلف منه في أسفاره.

● قال في مديح آل البيت، وفي مدح كبراء عصره، ومشايخه، وقال في الغزل الرمزي، ومارس التشطير والتخميس، تغلب على نظمه نزعة أخلاقية تأملية، عبارته سلسة، تحتفي بالمحسنات البديعية، وهو تقليدي في جملته.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير - (مخطوط بمكتبة ابن المؤلف).

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

قمر على غصن

قسمًا بمرشفِهِ الشهيِّ السكَّريْ
إني بغيرِ رُضابه لم أسْكرِ

يروي العطاشَ عن المبرِّدِ ريقُه
والثغرُ يروي عن صحاح الجَوْهَري

وتقولُ قامتُه لأغصانِ النقا
لمّا تميسُ قِفي لحسني وانظري

يغزو مُحِبِّيهِ بأسْمَرِ قدِّهِ
يا ما بقلبي من فعالِ الأسْمَرِ

عجبًا لمن يلقى الأسودَ مكافحًا
ويُقادُ طوعًا للغزالِ الأحْوَرِ

ظَبْيٌ أُعاتبُه على نَفَراتِهِ
فيقولُ لي أيُّ الظِّبا لم تنفُرِ

يرضَى ويغضبُ دائمًا من غيرِ ما
سببٍ فوا تعبي، وطولَ تحسُّري

متلوِّنٌ يَسْبي العقولَ إذا بدا
في ثوب حُسْنٍ بالجمالِ المشْهَرِ

ببياضِ جِسْمٍ تحتَ ثوبٍ أزرقٍ
وسوادِ خالٍ فوقَ خَدٍّ أحْمَرِ

لي جنةٌ من وجنتيه وحورُها
ألحاظُهُ والثغْرُ نهرُ الكوثر

وإذا رأيتُ جَمالَه لم أسْتَطِعْ
قولَ العذولِ لأنه لم يُبْصِرِ

قمرٌ على غصنِ القوام إذا بدا
لله من غصنٍ ببدرٍ مثْمِرِ

هو كاملٌ وله جمالٌ وافِرٌ
وعلى طويلِ جَفَاهُ لي دمعٌ جري

والعينُ تلقاهُ بسُحْبٍ مَدامعٍ
والوجهُ يلقاني بروضٍ مُزْهِرِ

بأقاحِ ثَغْرٍ أو بنرجسِ أعينٍ
أو وردِ خَدٍّ تحتَ ريحانٍ طَري

ظبْيٌ بدا النُّعْمانُ في وَجَناتهِ
والخدُّ فيهِ شقائقُ ابنِ المنذر

حُلْوُ الشمائِلِ عَبْلَةٌ أردافُه
لكنْ بعينيهِ وقائعُ عنترِ

مَهْلاً قدِ استخدمتِ أرواحَ الورَى
يا عينَه الكحلاءَ كم ذا تسحري!

ضربُ الرُّضابِ حَماه طرْفٌ فاترٌ
لكنه عن قتلتي لم يَفْتُرِ

يبري حَشائي من هواه بصدِّه
من ذا الذي أفتاك في قتْلِ البَري

ما رُمْتُ من أسرِ الغرام تَخَلُّصًا
إلا استَهلَّ سحابُ جَفْنٍ مُمْطِرِ

****

دع العذل

سَقَى دِمَنًا بأجْراع المصلَّى
غَمامٌ غيرُ منقطعٍ هطولُ

وقفتُ بها أُسائلُها وإنّي
عليمٌ لا تُجاوبُني الطُّلول

بلَى هِيَ نفْثَةٌ من قلبِ صَبٍّ
تَياسَرَتِ الأباطِحُ والتلول

فـدعْ يا سَـعْـدُ عـذلَكَ عن مَـشُـوقٍ
مُـعنّىً ليسَ يَبْـرَحُـه الغَليل
فـمَـا ولْهَـانةٌ فَـقَـدَتْ بَنِيـهـا
تـنوحُ ودأبُهـا أبـدًا عَـويل
بأوجـدَ مِنْ فُـؤادي مُـذْ برزْنا
نـوّدعُـهُمْ وقَـدْ أزفَ الرَّحِـيل
فـمـا عـيني وإنْ هطلتْ سَـحـابًا
كَـسُـحْب يَدَيْ أبي مـوسَى تسـيل
فـروّضَ أربُعَ الجِـدْثانِ حـتى
غـدا بعـدَ الخلوِّ بهـا نزيل
فـتًى من مـعْـشَـرٍ غُـرٍّ كِـرامٍ
سَـمَـا فَـرْعٌ لهمْ ورسَتْ أصُـول
نجـومٌ بلْ بدورٌ مُـشـرقـاتٌ
ولـكنْ مـا بدا منهـا الأفُـول

****

تذكرني الطلول

إذا لم تذكّـرْكَ الطلولُ فـإنَّني
يُذكّـرنـي في جـانبِ الغَـوْرِ أطلالُ
وإن لم تُسِلْ دمـعًـا بِمُنْعَـرَجِ اللِّوَى
فلي مـدمعٌ بين الخـمـائلِ هَمَّـال
فـمـا وجـدُ ذي وجْـدٍ يبيتُ مُـسَـهَّـدًا
كـوجْـدي ولا حـالي يُقَـاسُ به حَـال
سَـقَى أربُعًـا بين العـذيب وبارقٍ
غَـمـامٌ على تلك الثنيـاتِ هطَّال

****

أيا عربًا

أيا عـربًا بأجـراع المصلَّى
صِلُوا مـضنًى مـعنًّى ذو هيـامِ
إذا أمـسى عليـه الليلُ يمسي
بنَوْحٍ دونه نَـوْحُ الحَـمـام

ويصـبـو كلمـا هبّت شـمـالٌ
بقلبٍ قلَّبَـتْـه يدُ السـقـام
فـيـا رعـيًـا لمن راعى ذمـام الـ
ـهـوى منهم ولم يرعـوا ذمـامي
وسـقـيًـا للديار بذي طلوحٍ
ونجـدٍ والـغـمـيمِ من الغـمـام
فـهل لي والمنى أقـصـى مـرادٍ
مَـبـيتٌ في رُبا وادي السـلام

****

قلب معنًّى

لك من قلبِ مـعـنّىً
أسَـرَتْه الدِّمَنُ
فـي رُبـا وادي المـصلَّـى
فـاللِّوى مـرتَهَن
لعـبتْ عـبلةُ فـيـهِ
وحـشـاه الشـجن
يـا رعَى منه ظبـاءً
لـي بـهنَّ السَّـكَـن
وسـقى نجـدًا وحـيًّـا
سـاكنيـهـا المزُن
قـد صـحـا لي في ثنايا
هـا الـهـوى والوطن
لا إلى غـيـرك أشكو
صـدَّهم يا حَـسَـن
رحلوا عـنّي وسـاروا
فـسَـرَى بي الحَـزَن
جـيـرةٌ جـاروا على
إلْفِـهم لم يُحـسنوا
وأبيك الخـيْـرِ إني
والـهٌ ممتـحـن
فـوَمـجـدٍ حـزْنُهُ
نـارُهم لا تسـكـن

□□□

طاهر الطبري

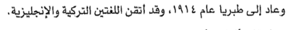
١٣١٤ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٦ - ١٩٥٩م

● محمد طاهر (أبو الخير) بن سعيد بن محمد الطبري.

● ولد في مدينة طبريا (شرقي فلسطين) وتوفي في مدينة الناصرة (شمالي فلسطين).

● عاش في عدة مدن من فلسطين، كما عاش في القاهرة ودمشق وإستانبول.

● أنهى دراسته الابتدائية في طبريا، والثانوية في دمشق، ثم سافر إلى مصر فالتحق بالأزهر، وبعد أن نهل من علومه الدينية سافر إلى إستانبول فالتحق بجامعتها ودرس فيها الشريعة الإسلامية،



وعاد إلى طبريا عام ١٩١٤، وقد أتقن اللغتين التركية والإنجليزية.

● عمل قاضيًا شرعيًا في عدة مدن من فلسطين (طبريا وعكا وطولكرم والناصرة) كما تولى منصب «مفتي طبريا»، وبعد احتلال مدينته رفض شغل المنصب نفسه حتى لا يقسم يمين الولاء لسلطة غاصبة.

● قاد الحركة الوطنية في طبريا، وترأس الجمعية الإسلامية المسيحية.

● حصل على وسام النهضة من الملك عبدالله بن الحسين عام ١٩٢٣م.

● كان يجيد عزف العود، ويعشق الموسيقى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط، أعده قبل نكبة فلسطين، ولم يطبع، وله قصائد ومقطوعات وردت في كتابه: «رسالة حيران».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات (مخطوطة): تفسير القرآن الكريم - تاريخ طبريا - فضلاً عن رسالة الحيران.

● نظم الشعر في أغراض مختلفة، يتقدمها الغرض الوطني، تتقدمه مرثاته في ولده الذي استشهد غداة سقوط طبريا، حتى لا يسلم سلاحه للعدو.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان أبو حمد: اعلام من ارض السلام - شركة الابحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٢ - محمود العابودي: صفد في التاريخ - جمعية عمال المطابع - عمان ١٩٧٧.

٣ - يعقوب العودات: من اعلام الفكر والادب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٤ - مقابلة اجراها الباحث تحسين بدير مع حفيدة المترجم له (نسرين صلاح الطبري) - عمان ٢٠٠٣.

طول غيابك

مـــا شَـعــرْنا بوحــشــةٍ واغْــتــرابِ
يا بنَ ســيــفـي إلا لطول غــيــابكْ
والقــريضُ الذي عَــهــدْتُ عــصــاني
وبناتُ الأفكار صِبــــرْنَ كــــذلِك
يا نَجــاشِيُّ لذَّ فـيكَ التَّــصَــابي
قــد خلقْتَ الهَــوى بفــرطِ دلالِك
صــفَّــدَ الخــيِّــرين فــيك أنيسٌ
وأمــيــرٌ قــد حطَّ في عُــقْــرِ دارِك

****

بحيرة الماس

ألماسُ إنْ ســألوكَ عنه فــقلْ لهُمْ
هذي البــحــيــرةُ سطحُــهــا ألماسُ
واللؤلؤُ الوضّــاحُ في صَــفَــحَــاتِهــا
مُــتَــنــاثــرٌ هــوَ كُلُّــه إينــاس
والشــمــسُ إن عكَسَتْ أشــعــتَــهــا بهــا
هَدَلَ الحــمــامُ، وأنصتَ الجُــلاّس

****

بلادي وإخوتي

فلسطينُ بيــتِي، والعــراقُ عــمــادُهُ
وفي يَثْــربٍ قَــوْمي، وفي الشــامِ مَــعْــقِلي
وفي اليــمنِ الميــمــونِ أرضي ومُنْيــتي
وفي أرضِ نجْــدِ اليَــعْــرُبيّــةِ مَــرْفَلي
بلادي بلادُ العُــرْبِ، والعُــرْبُ إخْــوتي
وفي العــرْبِ أعمامي، وفي العرْبِ مَخْوَلي

****

الحياة آمال

الرسمُ في صمتِهِ يَحْكي أمانينا
وإنْ بَعُدْنا فإنّ اللهَ يُدْنينا
وما الحياةُ سوى ما كانَ من قِدَمٍ
بُعْدٌ، وقُرْبٌ، وآمالٌ تُسلّينا

****

المجاهد

هُنا يَرْبضُ الليث المجاهدُ خيرُ مَنْ
قضَى نحبَهُ مستعصِمًا بإباءِ
يخوض غمارَ الحرب لا يرهَبُ الردَى
يَذُبُّ عن الأوطانِ شرَّ عَداء
تحدَّى المنايا الناشراتِ سِهامَها
وجاهدَ كي يحظَى بسهْمِ قضَاء

****

من موشح: بزغ الفجر

بَزَغَ الفجْرُ وغَنَّى البلبلُ
بين زيتونٍ بِبابيْ يَرْفُلُ
وانطوى الليلُ البهيمُ الألْيَلُ
فإلى الجِدِّ هلُمُّوا نَعْمَل
يا بني الأوطانِ هيَّا للفلاحْ

آهِ ما أحلَى تغاريدَ الطيورْ
بين زيتونٍ حَكَى خُلْدَ الزهورْ
نَحْسبُ النوّارَ فيهِ كسُطُورْ
من زهورٍ تملأ النفسَ سرورْ
فاشكروا اللهَ مساءً وصباحْ

ذلك الزيتونُ زاهٍ أخضرُ
في شتاءٍ وخريفٍ أنْضَرُ
وهْوَ بالإغْداقِ دومًا أخْيَرُ
زيتُه الصافي المعافي أطْهَرُ
فهلمّوا واخدموهُ في نجاحْ

آه ما أحلى غصونًا زاهِيَه
وعصافيرَ عليها شاديه
إنّ نفسي من غِراسي راضِيَه
وبأعمالٍ بكرْمي ماضِيَة
لا ترى همّاً ولا تَطْرِي النُّواحْ

أقْسَمَ اللهُ بزيتونٍ وتينْ
وبطورٍ ثمَّ بالبيت الأمينْ
ليُرينا ما حَواهُ من مَعِينْ
ذلك الزيتونُ فازرعْ للبنينْ
شَجَرًا فيه هناءٌ لا يُراحْ

****

المعلّم النافع

محمودُ يا بنَ العابديّ سلامًا
و ثَنا وإكبارًا، علوتَ مقاما
أحببتُ منك تقى الشباب وعزمه
ومؤلفاتٍ تنفع الأقواما
ورجوت للأوطان كلَّ مهذَّبٍ
ومهذَّبٍ يتحمّل الآلاما
لو أن كلَّ معلّم، بك يقتدي
((كيما يُيقِّظ)) علمه النوّاما
لرأيت كلَّ الناس، مثلك عابدًا
يَقري بعلمٍ نافعٍ إسلاما
محمود ألّفَ كلَّ علمٍ نافعٍ
ليرى الشبابُ ويدركَ الإقداما

لولا رجاءٌ طيّبٌ بشبابنا
ودّعتُ واستعصيتها الأقلاما

أنجزْ وزرْ شيخًا أحبك يا فتى
وأحبّهم وتقبّلوا الإكراما

ربّاه باركْ أمةً عربيةً
واجعلْ بنيها تحكم الأياما

واحفظْ لنا «صفدّ» الأشاوس أهلنا
فخر العروبة ناهضين كراما

أهلُ لهم في الصالحات مآثرٌ
كم حلّتِ الأيام والأعواما!

□□□

طاهر الطناحي

١٣١٩ - ١٣٨٧هـ
١٩٠١ - ١٩٦٧م

- طاهر بن أحمد الطناحي.
- ولد في مدينة دمياط (ساحل مصر الشمالي) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة دمياط، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي، وفيها تلقى علوم الشريعة والفقه واللغة، وبعد أن أمضى فيها ثلاثة أعوام، تم إلغاؤها (١٩٢٥)، فانتقل إلى مدرسة دار العلوم، وفيها أمضى ثلاثة أعوام، توقف بعدها عن مواصلة الدراسة.
- عمل صحفيًا منذ عام ١٩٢٧ حتى وفاته، فقد بدأ رحلته الصحفية كاتبًا في مجلة «الهلال»، وكتب في مجلتي «المصور» و«الإثنين»، ثم تولى رئاسة تحرير مجلة «الدنيا المصورة» (١٩٢٧ - ١٩٣٩)، وعمل مديرًا للهلال منذ عام ١٩٤٢، ولكتاب الهلال الشهري، وأعداد مجلة المصوّر الخاصة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابه: «ساعات من حياتي» قصيدة بعنوان: «مصر أم الحضارات»، وأخرى بعنوان «لا تخف»، وله قصيدة مطولة (رثائية) ضمن كتاب «كامل كيلاني في ذكراه الأولى» (نونية في أربعة وستين بيتًا)، ونشرت له مجلة الهلال عددًا من القصائد منها: «البعث» - مجلد عام ١٩٣٤، و«تحت صورة» - مجلد عام ١٩٣٤، و«الجنون» - مايو ١٩٣٩.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال القصة: «على ضفاف دجلة والفرات» - ١٩٤٦، و«أمير قصر الذهب» - سلسلة اقرأ - ١٩٤٨، وله عدد من المؤلفات في مجال الأدب والشعر منها: «ألحان الغروب» - ١٩٥١، و«في حياة مطران» - ١٩٦٥، و«شوقي وحافظ» - ١٩٦٧، و«حديقة الأدباء»، إضافة إلى العديد من المقالات والتعليقات التي نشرتها له مجلة الهلال.

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به أولي الفضل من الأدباء، وله شعر في الغزل العفيف، يميل إلى استخلاص الحكم، ويتجه إلى النصح والاعتبار، وله شعر يدعو فيه إلى ملاحقة اللذة واغتنام الفرص السانحة، إلى جانب شعر طريف له على لسان مجنون يكشف عن رؤيته للحياة والناس، وكتب في حب وطنه مصر مذكرًا بما لها من سبق وما أحرزته من حضارة، وله شعر مترجم عن الإنجليزية. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، واستثمارها لبنية التضمين الشعري، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - طاهر الطناحي: ساعات من حياتي - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة - ١٩٦٦.

٢ - عبدالله شرف: موسوعة شعراء مصر - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٠.

٣ - الدوريات: نقولا يوسف: طاهر الطناحي - مجلة الأديب - ١٩٦٧.

مصرُ أمُّ الحضارات

يا جنّةً من جنان اللهِ عامرةً
بالخير باركها ربُّ السماواتِ

كم فيك يا مصرُ من سحرٍ ومعجزةٍ
ومن متاعٍ وألوان الملذّات!

وكم لواديك من روضٍ ودَسْكرةٍ
جميلةِ الزهر مرعىً للجميلات!

وكم لنهرك من فيضٍ ومن نِعمٍ
يجري بها بين بلدانٍ وروضات!

يا مــصــرُ يا وطنَ المجـدِ العــريق ويا
أمَّ الحـضــارةِ في أرقى الحـضـارات
يا مـصـرُ يا زينةَ الدنيـا وبهـجـتَـهـا
وبســمــةَ الدهر من مــاضٍ ومن آت
ظفـرت بالسَّـبْقِ في فنٍّ ومــعــرفـةٍ
وفي اجـتـمــاعٍ وآدابِ الجـمــاعــات
وفي فـتـوحٍ لهـا في الشـرق مـأثرةٌ
أجلُّهـا الغـربُ في عـهـد الفـتـوحـات
لله مـجـدُكِ في عـصـرٍ يتـيـهُ على
كلِّ العـصـور بآثارٍ عـجـيـبـات
دومي على الدهر في حـسنٍ وفي دَعَـةٍ
وفي ســلامٍ وأمنٍ في المُلمّـات

****

الجنون

على لسان مجنون

حـمـائمَ النيلِ أزواجًـا ووحْـدانا
هل بينكنَّ فـؤادي يسـمعُ الآنا؟
فَـقـدْتُه، فـإذا الأيامُ سـالمةٌ
من الهـموم وصَـرْفُ الدهر قـد هانا
جُننْتُ في زمنٍ عــاد الجنونُ به
خـيـرًا من العـقل بل نُعْـمى وإحسـانا
«قـد كنتُ أحلم قـبل اليـوم في سِنَةٍ
فـصـرتُ أحلم بعـد اليـوم يقظانا»
ومـا الحـيـاةُ سـوى أحـلامٍ هاجـعـةٍ
في الليل تنسـجُـهـا للصُّـبح أشـجـانا
سِـيّـانِ عـقلٌ يدين العـالمون له
وجِنَّةٌ تدع المجنونَ حــيــرانا
لو صحَّ في الناس رأيٌ كـان أعـقلَهم
من لا يُقـيم لعـقلٍ بينهم شـانا
تلك العـقـولُ التي تاهت مـدى زمنٍ
صـاغت من الموت غـازاتٍ ونيـرانا
وأخـرجَتْ لبني الإنسـان مـخـتـرَعًـا
يُدمِّــر الأرض بلْدانًا وسكّانا
وأغـرَتِ الناسَ بالعـدوان فـاقـتـتلوا
وسـاقتِ البـؤسَ أشكالاً وألوانا
وغـيَّـرتْ صـورَ الأشـيـاء خـادعـةً
وصـوَّرتْ خُـدَعَ الأقـوام عِـرفـانا
إني برئتُ فـلا الأحـقـادُ من شِـيـمي
ولا أقـابلُ بالعُـدوان عـدوانا
وقـد سلوت فـلا وَجْـدٌ ولا شـغفٌ
ولا أخـاف من المعـشـوق سلوانا
وقـد قَنَعتُ فـلا حـربٌ ولا طمعٌ
وقـد رضـيتُ من الأيام نسـيـانا
وقـد سلمتُ فـلا صُـحْفٌ تُهاجـمني
وتقلبُ الحَـسَنَ المحـمـودَ خـذلانا
وطاب قلبي فـلا غـدرٌ يُخـالجُني
ولا أخـون مـع الأهـواء أوطانـا
ولا حـسـابَ ولا مـحـسـوبَ في أملٍ
ولا أجـاملُ إخـوانًا وخـلاّنا
بالله يا عـقـلاءَ القـومِ فـاحـتكِمـوا
دُنيـاكمُ الدونُ أم عليـاءُ دنيـانا؟
دنيـاكمُ زَخَـرتْ بالشـرِّ وامـتـلأت
غـدرًا وقـد ضـحكِتْ زورًا وبُهـتـانا
يا ربِّ طابت حـيـاتي في الجنون فـلا
تردُّ عـقلي إلى الدنيـا كـمـا كـانا

****

مات بعضي

في رثاء كامل كيلاني

عـوَّضَ الله منك أهلَ البـيـانِ
وحُـمـاةَ الفنون والعـرفـانِ
راعَـهم خطبُك الجـسـيمُ، فـبـاتوا
لا يُلبُّـون داعيَ السلوان
كنتَ نِعْمَ الأديبُ في لغـةِ الضـا
دِ، ونعـمَ المنيـرُ للأذهـان
كنت تُروي العـقـولَ والأنفسَ الظُّمْـ
ـأَى بصـافٍ من اللِّطافِ الحِـسـان

فبعثْتَ الدفينَ في الأدب العا
لي، وهذّبتَ ناشئَ الفتيان
وخدمتَ الجيلَيْن خدمةَ مَن أوْ
فَى، وأعلى منارةَ البُنيان
لم يمتْ مَن له على النَّشْءِ فضلٌ
في جميع الأجيال والبلدان
لم يمتْ باعثُ «المعرِّيِّ» في النا
س، ومُحْيي «رسالةِ الغفران»
كلُّ حفلٍ شهدتَه كنت تُزجي
فيه شعرًا من معجزات الزمان
لا يُجاريك - في الرواية - راوٍ
لطريفٍ وتالدٍ في المعاني
كنتَ كـ«الأصمعيِّ» في سَعة الحِفْ
ظِ، وتصريفِه بخير لسان
أو كمثل «الزَّمَخشريِّ» في دقة اللَّفْ
ظِ، وتفسيره من القرآن
كم رويْتَ الجميلَ من كلِّ لونٍ
وأثرتَ الجمال في الوِجدان!
عَجِبَ الناسُ كيف يهدأ هذا الْ
بحرُ من ثورةٍ ومن غَلَيان!

*****

قد قضيتَ الحياةَ في السعي والدَّأْ
بِ لأمِّ اللغاتِ والتِّبيان
وطويتَ السنين طيَّ كفاحٍ
وغرامٍ بالنفع والإحسان
وعكوفٍ على الكتابةِ والتأ
ليفِ تُنشي قلائدَ العِقْيان
مستمِدًّا من الشقاء نعيمًا
مستعينًا بالعزم والإيمان
فهصَرْتَ الشبابَ وهْو نضيرٌ
ولحقْتَ الشيوخَ قبل الأوان
وتمادى بك السَّقام طويلاً
غيرَ شاكٍ - من بأسه - ما تُعاني
لا تبالي إذا سطا الموتُ ما دُمْـ
ـتَ تُنيرُ الحياةَ للشُّبّان
لستَ تُعْنَى بما يخبِّئُه المِقْـ
ـدارُ من لوعةٍ ومن أحزان
ما رحمْتَ الضئيلَ من جسمك العا
ني، إلى أن شكَتْ بك العينان
فتخيَّرت - للعلاج - سُهادًا
دائبَ الجُهدِ في الدجى غيرَ وان
وأبيتَ الهدوءَ أو تخدمَ النَّشْ
ءَ، وتُهدي لهم رطيبَ المَجاني
فسبقتَ الجميعَ في خدمةِ الأطْ
ـفالِ مما رفعتَ من أركان
وبدَت للعُيون «مكتبةُ الكيـ
ـلانِ» تُزْهَى بما حَوَتْ من جُمان
كم قصصْتَ الطريفَ فيها فأبدعـ
ـتَ، وجلَّيْتَ حكمةَ الحيوان!
وجمعتَ اللُّغاتِ فيها، فكانت
مَدْرساتٍ لكل قاصٍ ودان
يتلقَّى الصغيرُ فيها لُغاتِ الشَّـ
ـرقِ والغربِ في سليم المباني
هي للنَّشْءِ متعةٌ ورشادٌ
ورسولٌ لخدمة الأوطان
عملٌ نافعٌ شأوتَ إليه
سوف يبقى على مدى الأزمان
لا مُعينٌ سوى قليلٍ من الما
لِ، وذخرٍ من النُّهَى والبيان
واحتملت الأنواءَ كالبحر، حتَّى
دَبَّ في البحر حافِرُ السَّرَطان
طَلَبُ المجدِ يورث المرءَ همًّا
وشقاءً يُضْني قويَّ الكيان
كنت تشكو التقديرَ في هذه الدُّنْـ
ـيا، فهل قد مضى به النَّيِّران؟
وهما دائبان في السعي دومًا
بقضاءٍ لخدمة الأكوان

هكذا العلمُ والفنونُ وأهل الـ
ـعلمِ والفنِّ في جميع الزمان

غرباءٌ كما يقول «المعرّي»
قُرَناءٌ للبَذْل والحرمان

فاغتبطْ بالخلودِ، واهنأْ بما نلـ
ـتَ - من الأجْر - في نعيم الجنان

واسترحْ من متاعب العيشِ واسلمْ
- في أمانٍ - من عالم الإنسان

قد شفى الموتُ ما لقيتَ من الدّا
ءِ، وما قد لقيتَ من عدوان

(تعب كلُّها الحياة فما أعـ
ـجبُ إلا من راغبٍ) مُستَفان!

*****

كنتَ تُصغي لما أصوغُ من الشعـ
ـرِ، وناشَدْتَني رِثاءَ «الكِيلاني»

فأنا اليوم رغمَ شجْوي أُلبِّيـ
ـكَ، فيا وَيْحَ لي وويحَ بياني

لستُ أرثيكَ، للرثاء، ولكن
من لهيبِ الأسى أُذيب جناني

لستُ أرثي، وإنما أُشرِكُ النَّوْ
حَ بناتِ الرياضِ والأفنان

أسعِدي يا هواتفَ الأيكِ عيني
وفؤادي، ومهجتي، ولساني

مات بعضي، ومات خِلٌّ وَفِيٌّ
كان رمزَ الوفاءِ في الخِلاّن

كان يُهدي إليك أطيبَ قولٍ
هو أحلى من أعذب الألحان

ويُوفِّي الصديقَ أصفى ودادٍ
هو - في صفوه - كبِنْتِ الحان

*****

قد مرَرْنا بداره، فبكينا
ذلك المنتدَى العليَّ الشان

ودعوناه للحديث، فلبَّى
هاتفٌ: (كلُّ مَنْ عليها فان)

صوَّحتْ ندوة الأديبِ وأقْوَتْ
من «معرِّيْ» الزمان «والهَمَذاني»

ومن «البحتريِّ»، و«ابن زيدو
نَ» و«عبدِالحميد» و«الأصفهاني»

قد مضى، بعد ما ترنَّمَ حينًا
بالأصيل السَّريِّ في الأوزان

بالنفيس الذي يذلُّ له كلْـ
ـلُ جديدٍ من أعجميِّ المباني

كلما أنشدَ البليغَ من الشّعْـ
ـرِ، توارى الدَّعِيُّ بالخِذلان

*****

حطِّمِ العودَ، يا خليلي، فإنّا
لم نجدْ بيننا سوى الأشجان

لم نجدْ غيرَ نائحٍ وكئيبٍ
ومُعينٍ على الأسى ومُعان

حطِّمِ العودَ، ليس فينا مَغانيـ
ـهِ، وما يبعثُ الهوى والأماني

ليس فينا من كان يهتفُ بالسَّجْـ
ـعِ، ويُشجي سواجعَ الأغصان!

حطِّمِ العودَ، إننا قد سئمنا الـ
ـعيشَ في فُرقةٍ من الإخوان!

وكفانا من الحياة أنينٌ،
والْتِياعٌ، في السرِّ والإعلان!

****

انسَ همومك

إذا ساءكَ الدهرُ الخؤونُ بحادثٍ
فكن ناسيًا سَلْوانَ أيّان تذهبُ

وأقبِلْ على الدنيا، ولا تخشَ بأسَها
ولا تبكِ حظّاً دون جهدِكَ يُحْجَب

وأبصِرْ ضياءَ الله في كلِّ ظلمةٍ
ففيه لنا أُنسٌ وزادٌ مُحبَّب

سيبسمُ وجهُ الصبح عن حالكِ الدجى
وتبتهجُ الدنيا قريبًا وتعذب
فلا تنسَ أن تنسى همومَك كلَّها
ولا تنسَ أن اللهَ يرعَى ويحدب

****

تحت صورة

بائسُ خانَهُ الزمانُ فأمسى
يصحبُ اليأسَ مُستطيرَ الجنانِ
أكلَ الدهرُ مالَه وبنيهِ
ورماه لطارئ الحدثان
فتلقّاه جيشُ خَطْبٍ فنادَى
لأخيه وخِدْنِه أدركاني
فالتوى خدنُه وبات عَدُوّاً
حينما صار في مجال الطِّعان
وأخوه رأى الفِرارَ نجاةً
فأضاعاه بين شُهْبِ السِّنان
فأخو المرءِ والصديقُ إذا ما
حُمَّ خطْبٌ مُداهمٌ غادِران
ليس في الناس لو علمتَ أمانٌ
فاحذَرِ الغَدْرِ من بني الإنسان

□□□

طاهر النعسان

١٣٠٥ - ١٣٨١هـ
١٨٨٧ - ١٩٦١م

- طاهر بن مصطفى بن نعسان الحموي.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية) وفيها توفي.
- قضى حياته في عدة جهات من وطنه السوري، كما قضى مدة في لبنان.
- درس على أخيه عالم حماة ومفتيها، فقرأ عليه القرآن الكريم والحديث النبوي والنحو والصرف والبلاغة، كما تعلم فنون الخط على أبيه الذي عرف بكتابة المصاحف، وكذلك تتلمذ على العالم طاهر الجزائري، وعلى كبار علماء حماة مثل الشيخ حسن الرزق والشيخ أحمد الصابوني.
- قضى مدة مجندًا في الجيش العثماني بلبنان، وبعد دخول الملك فيصل بن الحسين دمشق عين المترجم له منشئًا للرسائل في ديوان محافظة حماة، وحين هبت الثورة الكبرى في الشام ضد الفرنسيين (١٩٢٥) شارك فيها - في حماة - فقبض عليه وسجن، ثم عاد إلى وظيفته على إثر انتخابات (١٩٣٢)، ثم نقلته سلطات الحماية الفرنسية إلى الرقة وأصبح بعدها «قائمقام» الرقة، ثم معرة النعمان، وبعد ذلك أعيد إلى مدينة حلب، حيث استقر فيها، أربعة وعشرين عامًا.
- كان عضوًا في عدد من الجمعيات التي تؤدي خدمات تعليمية واجتماعية للطبقات الفقيرة.
- يعد رائدًا من رواد تعليم البنات حيث حمل بناته إلى الدراسة بمدارس دمشق متجاوزًا التقليد السائد الذي كان يقف بتعليم البنات عند المرحلة الابتدائية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان الشيخ طاهر النعسان - دققه وقدم له وليد قنباز - مطبعة عكرمة - دمشق ١٩٩٩. (للديوان طبعة سابقة غير محققة، قام بنشرها ولده وابنته)، ونشرت له قصائد في صحافة عصره، منها: «إلى الكمال» - جريدة «الحقيقة» - بيروت، و«الشرق يخاطب الغرب» - مجلة «الإنسانية - حماة ١٩١١/١٠/٨، و«في الحض على التطوع» - جريدة نهر العاصي - حماة، و«في رثاء القاسمي» - جريدة نهر العاصي - حماة - العدد ١٠٥ لسنة ١٩١٤، و«سوانح» - مجلة النواعير - حماة - ١٩٥٢، و«لهف نفسي» - مجلة العرفان - صيدا، يناير ١٩٥٤، و«أقدار» - مجلة العرفان - صيدا، و«سوانح وبوارح» مجلة العرفان - صيدا.

الأعمال الأخرى:

- كتب عددًا من الرسائل (الأدبية) نشرت إحداها في جريدة «البيرق» اللبنانية، كما كتب مقالات أدبية واجتماعية وسياسية نشرت في «الهلال» و«المقتطف» - المصريتين، ومجلة العرفان - الصيداوية، والوحي، والنواعير الحمويتين، وغيرها، وألف دراسات في السيرة، والبلدان، وشارك في تحقيق بعض المؤلفات التراثية، وله كتاب: هند بنت عتبة (مخطوط).
- شعر تقليدي، ينبعث عن مناسبات عامة أو شخصية، وفي المجال العام يصطنع الحكمة ويصوغ الشعارات، وفي تجاربه الشخصية - وهي قليلة - تميل عبارته إلى البساطة والمداعبة.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - مؤيد الكيلاني: محافظة حماة - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٤.

٥ - الدوريات:

- عدنان قيطاز: مجلة العمران - عدد خاص عن حماة - يونيو ١٩٦٩.

- وليد قنباز: جريدة الفداء - حماة - ١٩٩٩/٦/٢٢.

البائية الوداعية

على هاطِلاتِ السُّحْبِ دمعي لقدْ أَرْبَى
غداةَ ذكرتُ الأهلَ والجسرَ والصَّحْبا

ومَنْ كان مثلي عاشَ ما بينَ أهْلِهِ
قريرًا فأَجْدرْ أن يكونَ بهمْ صَبًّا

هُمُ علَّموني كيف أَصْطَحِبُ العُلا
ومن أيِّ طُرْقٍ أمتطيها بهم قُبّا

رضعتُ لِبانَ الفضْل منهمْ فلذَّ لِي
وألفيتُه بين الحشا باردًا عَذْبا

هوَ البينُ كم يرْمي قصيًّا أخا نُهًى
ويُبْعدُه عمَّنْ يَهيمُ بهمْ حُبّا

فكم رُوِّعتْ بالبينِ أمّي فأَجْهشَتْ
إليَّ وآلتْ لن تهادنَه نَضْبا

فما عهدتْ نجلاً تجنَّدَ عندها
وقد لَزِمَ التعليمَ والعِلْمَ والكُتْبَا

سلكْتُ بتعليمِ البنينَ مسالكًا
نفت عنهمُ في موطني الجهلَ والجَدْبا

على الرغمِ من أنْ أبيتَ وليسَ لِي
ضجيعٌ سوى همٍّ يساومني الغُلْبا

وكيف ينامُ الليلَ والحزنُ آخِذٌ
مآخذَه منه وسالبُه سلبَا

ثلاثةُ أعوامٍ بَدَأْنَ برابعٍ
رماني بها البينُ المشتِّتُ ما جبّا

فيا شوقَ ما أبقى ويا لِي من النوى
ويا دمعُ ما أجرى ويا قلبُ ما أصْبَى

ولو مَثَّلوا لي البينَ شخصًا قتلته
ومثَّلتُ فيه ثم أَلْقمْتُه الكلبا

لأرضِ «طرابُلْسٍ» أحثُّ ركائبي
ويومًا «لبكْفيَّا» فما اسطَعْته صعبا

وما بين «حَمَّانا» لقِيتُ و«صَوْفَرٍ»
معاطبَ منها لِمَّتي اشتعلتْ شيبا

****

العرب في صقلية

هلِ المجدُ إلا بالمثقَّفةِ السُّمْرِ
وبالبيضِ مسطورًا بها آيةُ النصْرِ؟

وبالجُرْدِ قُبّاً، فوقَها كلُّ أشْوَسٍ
إذا هَمَّ أمْضَى في الجِواءِ مِنَ النَّسْرِ؟

لَعَمْري لقد ضَلَّ الألى يحْسَبونه
لدى الغادة الحسناء تنفثُ في سِحْرِ

إذا ما تراءتْ في الظلام تَخالُها
بطلعتها تُغنيكَ عن طلعةِ البدْرِ

وإن هي حينًا زحْزحتْ من لِثامِها
أرتكَ مُحَيّاً دونه غُرَّةُ الفجْرِ

وإن حدَّثتْ حينًا، حَسِبْنا كأنها
تَشوبُ لنا ماءَ الغمامةِ بالخمْرِ

وخابَ الألى خالوه بالمال كامنًا
فهاموا بجمع المال بالإثم والمكر

ولو أنفقوه في سبيلِ بلادهمْ
عذرنا، ولكنْ في المظالمِ والوِزْرِ

هـل المجـــدُ إلا تـركُ ذكـــرٍ مُـــخَلَّدٍ

تسـيــر بـه الركـبـانُ فـي البـرّ والبـحـر؟

وقَـــوْدُك هـاتيك الجـــحـــافلَ للوغى

بهـا فـاتحًـا تخـتـالُ في حُلَلِ الفـخـر

وقَـــوْدك هـاتيك الجـــحـــافلَ غـــازيًا

فـتـهـبطُ في مِـصْـرٍ وتسـري إلى مِـصْـر

وقـــودك هاتيك الجـــحـــافلَ عـــامــلاً

علـى فلكٍ عـــانٍ صَــرَّعَـــتْـــه يدُ الـغـــدر

❊❊❊❊❊

هل المجـدُ إلا تَرْك ذكـــرٍ مـــســـيـــرةٍ

كـمـا سـارَ ذكـرُ «ابنِ الفراتِ» مـدى الدهر؟

هـو الشـــيخ مَن قـــاد المقـــانبَ فـــاتحًـــا

صِـــقِلِّيَّـــةً لم يُلْوِهِ مُـــفْظِعُ الأمْـــر

إذا هَـمَّ لـم تُرْدَعْ عــــــزيمةُ هَمِّـــــهِ

ولـم يـأتِ هيَّــــابًا بـأرديةِ الذُّعْـــــر

فــبـيـناه يَسْـعَـى سـعـيَــهُ فــإذا بـه

يَحضُّ على علمٍ ويدعـــو إلـى البِـــرّ

فَــــدَكَّ ذُراهـا وانْثَنَى نـاشـــرًا بـهـــا

لُغَـــاتِ بني قَـحْطانَ لم يَأْلُ في النشـــر

فـعَـمَّتْ لغـاتُ العُـرْبِ فـيـهـا ولم تزل

إلى الآنَ في ألفـاظِ طِلْيـانِهـا تَجْـري

وبـثَّ دُعَـــــــاةَ الحـقِّ فـي كـل بـلـدةٍ

فـقـامـوا له يدعـونَ في السـرِّ والجـهْـر

فــبــوركَ من شـــيخٍ فــقــيــهٍ مُـدرِّبٍ

ومن أسَـدٍ قَـرْمٍ ومن مِـدْرَهٍ حَـبْـر

كـــذا فليكنْ فِـتْـيـاننا وشـيـوخُنا

وذو الحسَبِ الوضَّـاح والعـامِلُ المثْـري

□□□

طاهر ترسيسي

١٣١٧ - ١٤١٥هـ
١٨٩٩ - ١٩٩٤م

- طاهر بن محمود ترسيسي.
- ولد في قرية البرج المكسور (محافظة طرطوس - غربي سورية) - وفيها توفي بعد عمر مديد.
- عاش في سورية.
- تلقى علومه على يد والده، فأخذ عنه البلاغة، والصرف والنحو، والعلوم الدينية، إضافة إلى قيامه على تثقيف نفسه باطلاعه على أمهات الكتب والمراجع.
- عمل معلمًا على طريقة الكتاتيب مدة طويلة من حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد توسلات وابتهالات (مخطوطة) لدى أحفاده في البرج المكسور.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الآثار المخطوطة في الأمور الفقهية والدينية، إضافة إلى عدد من التوسلات والابتهالات.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان، إحداهما في رثاء ولده، وقد سار فيها على نهج ابن الرومي محاكيًا قصيدته في رثاء ولده التي مطلعها «بكاؤكما يشفي...»، والثانية في رثاء أحد شيوخ زمانه. تتسم لغته بالطواعية، مع شيوع مفردات التفجع وإظهار الحزن، كالتحرق، واللوعة، ونار الجوى. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث هيثم يوسف مع حفيد المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥

أعَيْنيَّ جودا

في رثاء ولده علي

أعَـــيْـنيَّ جـــودا بالدمـــوع على الخَـــدِّ

نظيـرُكـمـــا قـــد غـــاب فـي ظُلمـــةِ اللَّحْـدِ

(بكاؤ كـمـــا يشـفـي وإن كـــان لا يُجـدي

فــجـودا فــقــد أودى نظيـركُــمـــا عندي)

علـيُّ وقــــد أحــــرقْتَ قلبيَ لوعـــةً

ونـار جَـــوًى تزدادُ وَقْـــدًا على وقـــد

علـيُّ ألـم تســــمعْ بُكائي ولَوْعَـــتي

بُـنـيَّ ألـم تـعـلـمْ بمـا لَـكَ مــن عـنـدي

عليٌّ ولَهْفي لا يُجيب لدَعْوتي
وعهدي به البَرُّ الأمينُ على العهد
عليٌّ فلا تُبعدْ فبُعدُك هدَّني
وهيهات إن الموتَ من أبعد البُعد
عليٌّ أيا غصنًا ذوَى بعد نَضْرةٍ
عليٌّ أيا من غبْتَ في عُمُرِ الورد
بُنيَّ لقد أسكنتُكَ القلبَ والحشا
بُنيَّ لقد ذاب الفؤادُ من الوَجْد
لك الحمدُ يا مولاي والشكر والثنا
لك الحمدُ يا مولاي يا واجبَ الحمد
لك الحمدُ يا مولايَ حمدًا على المدى
لك الحمدُ في النُّعمَى وفي الضُّرِّ والجهد
وأحتسِبُ الأجرَ العظيمَ ورحمةً
لغرسيَ عند الله في جنةِ الخُلد
مع الحُورِ والولدان يحيا منعَّمًا
مع الصالحين الغُرِّ في طيِّبٍ رَغْد
وأزكى صلاة الله ثم سلامُه
على المصطفى المختار للدِّين والرُّشْد

****

المصاب جسيم

في رثاء علي محمود

يا عليٌّ عليكَ منّا السلامُ
قُضِيَ الأمرُ واصطفاك السلامُ
وبدار السلام أصبحْتَ حرّاً
طابَ فيها الهنا وطابَ المقام
ليس فيها ضِغْنٌ وتكديرُ نُعمى
لا شقاءٌ فيها ولا إرغام
هي خيرٌ للمتقين وبُشرى
لمحبِّي الإمام أعطى الإمام
وعليٌّ المحمودُ من نَفَرٍ وا
لَوا عليّاً وفي بنيه استهاموا
رَضَعَ الحبَّ والولايةَ طفلاً
من كرامٍ على الحياة تساموا
من سَراةٍ مشَوْا على رفرفِ الدهـ
ـرِ هُمامٌ يتلوه قَرْمٌ هُمام
ولهم منبرُ المشورةِ إذ ما
غام رأيٌ وحفَّه إظلام
هم عبادُ الرحمن يمشون هَوْنًا
سُجَّدُ الليل والنهار صيام
شيخَ محمود والمصابُ جسيمٌ
قدرُ المؤمنِ الخُطوبُ الجسام
ليس يُغني حصنٌ إذا نزل المو
تُ ولا ملجأٌ ولا صمصام
وسهامُ المنونِ ترمي وتُصمي
ليس تُخطي للأكرمين السهام
جلَّ خطبٌ وجلَّ عفوٌ جزيلٌ
من رحيمِ الأنام واسترْحام
رحمةٌ للفقيد جنةُ عدْنٍ
نِعَمُ الله نِعمَتِ الأنعام
قرَّةُ العين في البقية أبقَى
كلُّهم للعُلا عليه ذِمام

□□□

طاهر حسين طاهر

١١٨٤ - ١٢٤١هـ
١٧٧٠ - ١٨٢٥م

- طاهر بن حسين بن طاهر.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن)، وتوفي في مسيلة آل شيخ (تريم).
- عاش في اليمن وقصد الحجاز للحج والعمرة.
- نشأ في كنف والده الذي هيأ له بيئة علمية، وفي وسط ديني صوفي، كان له الأثر الأكبر في تكوينه الثقافي، والأخلاقي، إضافة إلى تلقيه العلم على يد علماء عصره في مدن حضرموت.
- عمل في التدريس والإفتاء، وكان له أسلوب مؤثر في الوعظ وإرشاد الناس، وكان يخطب متقلدًا سيفه، وحاملاً بندقيته، إضافة إلى قيامه على تنظيم جنوده والإشراف على تدريبهم العسكري.
- عرف بزعامته الدينية، ونصرته للحق، فعمل على إقامة دولة عادلة وصالحة في حضرموت حمل من أجل قيامها السلاح، ونهض في سبيلها إلى الجهاد، بعد أن بايعه أهلها إمامًا لهم في عام ١٨٠٥م.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين» - (جـ٣) - قصائد من شعره، وله ديوان مخطوط - مكتبة الأحقاف (تريم - حضرموت).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: المسلك القريب، كفاية الخائض في علم الفرائض، وإتحاف النبيل في معنى حديث جبريل، إضافة إلى عدد من الفتاوى، والرسائل.

- شاعر أخلاقي معنيٌّ بتهذيب النشء وتربية النفس. يدور ما أتيح من شعره حول الحث على طلب العلم، وتأديب الأولاد وتعليمهم، وكتب في مديح النبي(ﷺ)، وآل بيته مذكرًا بسبقهم وحسن بلائهم في سبيل الحق، وله شعر في الرثاء اختص به أولي الفضل من الشيوخ والعلماء، إلى جانب شعر له يعبر عن شوقه لزيارة الأماكن المقدسة، وكتب في الحنين إلى أخويه عندما سافرا للحج. يميل إلى النصح، ويتجه إلى استخلاص الحكم والاعتبار بذكر البلى. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله تقليدي قريب المنال.
- لقب بناصرالدين، ودعي بأمير المؤمنين.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - (جـ٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢ - محمد احمد الشاطري: أدوار التاريخ الحضرمي - عالم المعرفة للنشر - جدة ١٩٨٣.

٣ - محمد بن هاشم: تاريخ الدولة الكثيرية - تريم للدراسات والنشر - تريم ٢٠٠٢.

في ذمِّ الدنيا

أيا صـــــاح ذي الـدارُ دارُ عـنـا
وما كـان فـيـهـا جـمـيـعًـا فـفـانْ
فـــإيّاك يـســـبـيـكَ ظاهـرُها
زخـارفُ يُخـشى بهـا الإفـتـتـان
وبـاطـنُـهــا ســـيِّئٌ كـلُّـه
وذو الـعــــقـل يُـدركُ تـلـك المظانّ
يَرى من مـضى جـامـعًـا قـبلَه
يُكابدُ فـيـهـا لظَى الإمـتـحـان
فـلا خـيـرَ فـيـهـا سـوى أنهـا
لمـن وفَّق الـلـه نـعـم المجـــان
فكن زاهـدًا قـانـعًـا بـالكَـفـاف
تفُـزْ عـاجـلاً بالـهـنا والأمـان
ويَصْفُ لك الـعـيـشُ دينًـا ودُنيـا
فـمـا أسـعـدَ المرءَ إذ يصـفُـوان!
وخَفْ وارْجُ مـولاكَ مـقـتـصـدًا
وزنْ ذا وذاك بـأوفـى اتِّـزان
فـمـن يرجُـهُ يُعطَ مـا يرتجي
ومـن خـافَـه فله جنَّـتـان
وكن ذا اعـتـمـادٍ على فـضـلِه
ولا تَـعـدُ عـيـنـاك عنه لِثـان
وعـنـد الـظـنـونِ الإلـهُ يـكـونُ
فـمـا ظنَّه العـبـدُ في الله كـان

****

إخوان صدقٍ

قـد سـار أحـبـابُ قلبي قُـرَّةُ العينِ
وشـقَّـةُ البـيْنِ حـالت بيننا البين
وغـاب مَنْ كـان سُـؤْلُ القلب ذكـرَهُمُ
لا سيَّـمـا بالشـجـاع والعـفـيـفَـيْنِ
فـالقلبُ من بعـدهم مـا زال في شجَنٍ
والعينُ من بعـدهم تفـيـضُ كـالعين
لأنهـم أُنْسُ قـلـبي إن عـرا كـدَرٌ
ونورُه إن عـرَتْه ظلمـةُ الرَّيْن
إخـوانُ صـدقٍ وأعـوانٌ إذا انحلَكَت
سُـمـا الخُطوبِ بلا ريبٍ ولا مَـيْن

****

يا عاذلي

في رثاء شيخه عمر السقاف

مـهـمـا جـرَى ذكـرُ العـقـيقِ وأهلِهِ
أو ذكـرُ وادي المنحَـنى أو بانِـهِ
جـرَتِ الدمـوع على الخـدود كـأنهـا
غـيْثٌ غـدا يهـمي على كُـثـبـانِهِ

يا عـاذلي دَعْ عـذْلَ شـخص أشـعل الـ
ـوَجْـدُ ببـاطنه لظَى نيـرانه
حقٌّ له يذري الدمـوعَ حـيـاتَه
ويواصلُ الزفـراتِ في أحـيـانه
لمغـيبِ شـمسِ الدينِ من غـيـر امتِـرا
وأُفـولِ بدرِ المجـدِ فَـرْدِ زمـانه
العـالمِ النحـريرِ ذي التـقـريرِ في
كلِّ العلوم ببـيِّنات بيـانه
داعي الأنامِ بفـعلِه ومـقـاله
وبديع حكمـتـه وطيبِ لسـانه
عـمـرُ بنُ سـقّـافَ الذي اعـترفَتْ له
بالفـضل كلُّ الصِّـيـد من أقـرانه
فلكم هدَى قـومًـا إلى طُرْق الهـدى
أحلَّ مـشـكلةً بـرَقْم بنانِـه!
حـاز العـلا في السَّبقِ كلُّ مـضـمَّـرٍ
يغـدو حـرونًا في فـضـا مـيـدانه
أخـلاقُـه جَـذبَتْ عـقـولَ أولي النُّهى
وفـعـالُه دلَّتْ على إحـسـانه
حـضـراته مـشـهـودةٌ ومُـشـاهَدٌ
فـيـهـا انسكابُ الفَـيْض من عِـرْفـانه
وكـؤوس خـمـرِ الحب لا خـمـرِ الهـوى
أدنانُهـا تَسـقـي ندامى حـانِه
إن شـئْتَ برهـانًا على مـا قلتُـه
فظُهـوره يُغـنيك عن برهـانه
فـانظرْ إلى تنبـيـهِـه وانظرْ إلى
تفْـريحِـه وانظر إلى ديوانِه
تلقَ الذي يُنبـيكَ عن أوصـافـه
ويُريك شـأوَ مَـقـامِـه ومكانه
فـمـعـالمُ الدينِ الحنيفِ تضعـضـعَتْ
ووَهَتْ بميـتـتِـه قـوى أركـانه
دامتْ على ذاك الضـريح سـحـابةٌ
تَهْـمي من المولى على جُـثـمـانه

****

قد أظلم الربع

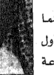
رسالة إلى أخويه

قـد أظلـم الرَّبْـعُ والـنـادي
وفـتَّتَ الوَجْـدُ أكـبـادي
وضـاقتِ الأرض بي ذرعًـا
وجـمَّـعتْ كلَّ أنكادي
إذ سِـرْتُمُ يا مُنى قلبي
وأُنْسَ نفـسـي وأعـيـادي
سـرتم بأُنْسي وراحـاتي
والهـمَّ صـيَّـرتُم زادي
تركـتمُ الدمعَ في خـدِّي
يُحـاكي الصَّـيِّبَ الغـادي
صـوتُ التـغـاريد تُشـجـيني
وإن شـدا بالغِنا حـادي
رقـصْتُ وجـدًا ونُسِّـيتُ
أهـلـي وداري وأولادي
شـغـفًا بكم يا (حمى) ظهـري
إن نالني كـيْـدُ كُـيّـادي
أنـتم مـرادي ومطلوبي
من سـائرِ الحضْـرِ والبـادي

□□□

طاهر زمخشري

١٣٣٣ - ١٤٠٨هـ
١٩١٤ - ١٩٨٧م



- طاهر بن عبدالرحمن زمخشري.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي في الرياض.
- عاش في المملكة العربية السعودية، ومصر، وتونس.
- تلقى تعليمه في مدرسة «الفلاح» بمكة المكرمة، وتخرج فيها عام ١٩٢٩.
- مارس الكتابة والنشر في الصحافة، كما عمل بالإذاعة السعودية بالرياض، وهو أول من قدم برنامجًا إذاعيًا للأطفال بالإذاعة

السعودية، وأصدر أول مجلة للأطفال - في السعودية - وهي مجلة «الروضة» عام ١٩٥٩، كما رأس تحرير صحيفة «البلاد» حين كان اسمها «البلاد السعودية» في مكة المكرمة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «أحلام الربيع» - دار إحياء التراث - القاهرة ١٩٤٦، وقد أصدر بعده سبعة عشر ديوانًا، كان آخرها: عبير الذكريات - ١٩٨٠، وجمع دواوينه الثمانية عشر في مجموعتين: «مجموعة الخضراء» - دار تهامة - جدة١٩٨٢، و«مجموعة النيل» - دار تهامة - جدة ١٩٨٤، له قصائد مختارة في كتاب: مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية، وكتاب: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، وهما من إصدارات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ١٩٩٦/ ٢٠٠١.

- في شعره الكثير من قصائد المناسبات والمجاملات الاجتماعية، وهو في شعره ينتمي إلى المرحلة الرومانسية في شعر الجزيرة العربية، بسماتها المألوفة في الشعر العربي الحديث، وثم نبرة بالحزن والتشاؤم لا يصل حد اليأس حتى وإن كان بادي التأثر بالشاعر أبي القاسم الشابي في حديثه عن الغاب، يمتزج أسلوبه في قصائد الحب والغزل بألوان الأزهار والورود وقطرات الندى، عاش زمنًا في مصر، ومدة في تونس، ظهر أثرهما في شعره (وصنعا عنواني مجموعتيه: الخضراء والنيل) - مر الشاعر بمرحلة نفسية قلقة كتب على أثرها قصائد دينية سماها ابتهالات، بعضها يغنى الآن.

- نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب، في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٥.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.

٢ - إبراهيم فلالي: المرصاد - النادي الأدبي - الرياض ١٩٨٠.

٣ - أحمد سعيد بن سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام - نادي المدينة المنورة الأدبي - ١٩٩٩.

٤ - بدوي طبانة: من أعلام الشعر السعودي المعاصر - دار الرفاعي - الرياض ١٩٩١.

٥ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.

٦ - عبدالرحيم أبو بكر: الشعر الحديث في الحجاز - دار المريخ - الرياض ١٩٨٠.

٧ - عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

٨ - عبدالله حامد المعيقل: موسوعة الأدب العربي السعودي - مجلد الشعر - دار المفردات - الرياض ٢٠٠١.

٩ - عبدالله عبدالجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٩.

١٠ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - مطبعة الفرزدق - الرياض ١٩٩٧.

١١ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - دار تهامة - جدة ١٩٨٦.

١٢ - محمد بن حمود حبيبي: الاتجاه الابتداعي في الشعر السعودي الحديث - الحرس الوطني - الرياض ١٩٩٧.

١٣ - يوسف حسن نوفل: في الأدب السعودي، رؤية داخلية - دار الأصالة - الرياض ١٩٨٤.

الصيدح الغريد

ذَوْبُ نفسي، وخفْقُ قلبي نَشيدُ
والمزاميرُ بالحنايا تجودُ

تُشْعِلُ الحُبَّ في الجوانحِ نارًا
تتلظّى وفي الجفونِ الوَقُود

فالهوى بالحنين يَكْوي فُؤادًا
والمعَنَّى من لَذْعِهِ يستفيد

ذابَ وجْدًا وكادَ يَفْنَى حنينًا
والبقايا من ذَوْبِهِ تَغْريد

كلما شفَّه من الوجد، إعصا
رُ، وأكْدَى بطرفِه التَّسْهيد

عبَرَ الليلَ فوقَ أثْباجِ صَمْتٍ
ماج فيه الأسَى.. فناحَ العَميد

واختلاجُ الآهات باللوعة الخُرْ
ساءِ تَشْدُو ولَهْفتِي تستعيد

وبأنفاسِهِ الحبيسةِ في الآ
هِ يُناغي الخيالَ وهْوَ شَرود

والسَّنا الضاحكُ الأهِلَّةِ في الحُسْ
نِ بإلهامِهِ السخِيِّ يجود

باللحاظ المغرِّدات التَّعابيـ
ـرِ، وهُدْبٍ متى تغنَّى يُجيد

ما علينا إذا طوانا الصدودُ
فبأحلى المنَى يزغردُ عود

وعلى رفْرَفٍ من الشوق رُحْنا
نتَدانى والحبُّ فينا جَديد
وانثنينا وكلنا لهفةٌ ظَمْـ
ـأى، ومن لاعج الجوى نَسْتَزيد
والمزاميرُ هَيْنماتُ الأحاسيـ
ـس، ومِعْزافُ لحنِها التنْهيد
والصدى العذبُ بالمشاعر يلهو
وعلى رغم لهوه نَسْتَعيد
إنْ قطعنا على التباعُدِ شَوْطًا
فلقدْ جاوزَ التَّمَنِّي الحُدود
واتخذْنا من الأثير لها رَوْ
ضًا، وفي ظلِّه الأماني ورود
واستطبْنا مقامنا حيث كنا
في ليالٍ وضيئةٍ وهْيَ سُود
وهْيَ بسَّامةُ الرؤَى بالتداني
والهوى العَفُّ صَيْدَحٌ غِرِّيد
واستعضْنا عن الذي فات أضعا
فًا، فعاد الرضَا وطابَ النشيد

****

معزفي..

مِعْزَفي يا حنونُ زِدْ في احْتِراقي
فعذابي في الحبِّ حُلْوُ المذاقِ
ما سَعِدْنا من الرضا بلقاءٍ
أو شقينا من حَرِّه بالفراق
نحنُ في الحالتين قُرْبٌ وبُعْدٌ
نَتَساقَى من صَفْوه الرقْراق
وبِحَرِّ الجَوَى تذوبُ التَّضاعيـ
ـفُ، وتَفْنَى في لاعِجٍ حَرَّاق
في شفاهي الألحان وهْيَ شَظَايا
أنتِ يا نارُ لوعتي لا تُطَاقي
أشعلتْها الظنونُ وهْيَ حَيَارَى
بين أهلي وجيرتي ورفاقي
كلما جئتُ أستريحُ لكهفي
في لياليَّ أمْسكَتْ بخِناقِي
وهْيَ بالحزنِ تقتلُ النفْسَ هَمًّا
وهْي بالوهمِ أبدعتْ في احتراقي
وأنا في الدُّجونِ أحملُ آلا
مِيَ ما بينَ مَفْرَقٍ وزُقَاق
السكونُ المتاعُ يزحَفُ بالخَفْـ
ـقاقِ في زحمةٍ من الأشواق

*****

مِعْزفي يا حنونُ جُرْحُ المآقي
يَتَنَزَّى بالدَّمعِ المِهْراق
وبأطرافِهِ ترامَى سُهادٌ
لفَّنِي طولُه بأقْوَى وِثَاق
بالضَّنَى والوجوم، واللوعَةِ الظَّمْـ
ـأى وخَفْقٍ يضجُّ في أعْماقِي
كلها كبَّلتْ خُطايَ على الدَّرْ
بِ، وعاشتْ بصَيْدَحٍ خَفَّاق
فاللَّظَى صاخبٌ يذوِّبُ نفسِي
وشُواظُ الحريقِ في آماقي
وبعُمْقِ الشعورِ لهفةُ صادٍ
ورُواهُ النَّديُّ بَرْدُ التَّلاقِي
فالتباريحُ زمجرتْ في الحنايا
وهْيَ نار تَمُورُ في الأعْراق
كلَّمَا أطْفَأ الحنينُ لَظَاها
حَرَّكتْها الآمالُ بالأشْواق
فإذا المِعْزَفُ الذي يَسْكبُ الغُنْـ
ـوةَ في مسْمَعِي أعزُّ رفاقي
وعلى رجْعِهِ المغرِّدِ بالآ
مالِ أرْعَى الجَمالَ في الأحْداق

*****

مِعْزفي يا حنونُ زدْ في احْتِراقِي
فلقدْ أحْكَمَ التباعي وِثَاقي
كبَّلتْني على هواك التَّبَاريـ
ـحُ فغنَّى بلهْفَتِي خَفَّاقِي

والوجيب المكبوت والآهة الخُرْ
ساءُ ممَّا أُحِسّه في سِباق
وأنيني الصادي إلى الأمل المنْ
شودِ يَنْدَى بلاهبٍ دفّاق
من سَعيرٍ قد أشْعلتْهُ المنايا
من سِهامٍ سَريعةِ الإنْطلاق
تَأسِرُ النفسَ قبلَ أنْ تجرحَ العَيْ
نَ، وفيها مصارعُ العُشّاق

******

وله أُرْهِفُ الشاعِرَ إصْغا
ءً، وأهديه من فؤادي البَوَاقي
وأنا بالجراحِ في مَسْرح الأحْ
لامِ أحْيا مع المنَى في وِفاق
أتملَّى الجمالَ فيه بآما
لي، ويلْهو الفتونُ في آفاقي
وأراهُ على الدُّجَى مَطْلَعَ الفَجْ
رِ، وألقاه بُغْيَةَ المشتاق

****

ناي الحب

صَحَّ عَزْمي ولا أقولُ نَبَا بي
طالما الصبرُ في الحياةِ رِكابي
خُطْوتي للوراءِ ما رَجَعتْ بي
فَهْيَ تسري مُغِذَّةً للرِّغاب
والمقاديرُ باعَدتْ بينَ خَطْوي
وَمَرادي ولا يزالُ طِلابي
وبكفِّي من الليالي بقايا
كيفَ أبكي على ضَياعِ الشباب؟

******

يا ربيعي العَزاءُ فيكَ صُمودُ
يتَحدَّى بقوَّةٍ في إهابي
لا بِحَوْلِي ولا بِطَوْلي ولكنْ
بيقينٍ يُمِدُّني بالصَّواب
وعنِ القَصْدِ لا يميلُ طريقي
لا وإن أرْهَقَ السُّرَى أعْصابي
وشَجايَ الحَبيسُ عادَ طليقًا
لا تلُمْنِي فذاكَ من بعضِ ما بي
فلساني الذي قَرَضْتُ بفكّي
لم يزلْ رجْعُهُ يُعِيدُ خِطابي
وهْوَ للحبِّ في المحافِلِ نايٌ
وبأصدائه انتَشَى أحْبابي
كيفَ لا تسمَعُ الليالي لحُونِي
وهْيَ تنسابُ بالفؤاد المذاب؟
ففؤادي الرَّفّافُ يصْدحُ خَفْقًا
بوَجيبٍ مُرنَّمٍ مُنْساب
والهوَى كان مِغْزلاً لخيالٍ
علَّقَتْه الأوهامُ في أهدابي
وبَعِيدُ البعيدِ يجْلو رُؤاه
وهْوَ يبدو كبارقٍ من سَحاب
الخُطَى تعبُرُ الطريقَ إليهِ
فوقَ جسْرٍ مُشيَّدٍ من صِعاب
وبصبري الطويل أمْشِي وفَاضِي
ما به غيرُ صفحةٍ من كتاب
كلُّ سَطْرٍ به يُحدِّثُ عَمّا
حَصَدتْه الجُهودُ مِنْ آراب
وغُبارُ السنينِ يملأ عيني
وبكفِّيَ حفنةٌ من تراب
وعلى مَفْرقي تلألأ صُبْحٌ
راعشُ النور بالعجيب العُجَاب
المنَى في مداه تسْخَرُ ممَّنْ
يقطعُ العمْرَ في اقْتفاءِ السَّراب

****

عشت لي

عشتَ لي يا بنيَّ، والأملُ البا
سِمُ في مقلتيكَ يرْنو إليَّا

ويُعــــيــدُ الربيعَ لي ضــــاحكَ الرَّوْ

ضِ طروبَ الرُّؤَى بشـــوشًـــا نديّا

والأزاهــيـــــرُ في يمـينِكَ بـالأفْـ

ـراحِ تشـدو والرجْعُ يسـري زكـيّـا

يُنْعِشُ الروحَ في صـمـيم حـيـاةٍ

في مـداها الآلام تَقْـسُـو عليَّـا

أنهكتْني الهـمـومُ عـاشتْ بأيّا

مي، ولم تُبقِ لي من العـمـر شـيَّـا

وجـراح الأسى بـهـا الألم الصـَّـا

رخُ يكْوي الضلوعَ منِّيَ كـيَّـا

ولظاه الصـخَّـاب يزفـر مَـشْـبـو

بًا، أعـانيـهِ منذ كنتُ صـبـيًّـا

أكـلَ العـينَ والجـوارحَ، والدا

ءَ، أعـاني أسَـاه نشْـرًا وطيًّـا

✻✻✻✻

فِلْذتي يا فـؤادُ، يا قُـرَّةَ العَـيْـ

ـنِ، ويا غـرسـةً نمتْ في يديّا

أنت طبّي مـتى رأيتك للخـيـ

ـرِ تؤدِّيه بُكْرةً وعـشِـيّـا

تتـحـدّى الخطوب، تسـخـر بالصَّـعْـ

ـبِ، وتمشِي على الطريقِ سَـوِيّا

وتمدّ اليـدين تعطي المواثيـ

ـقَ، وتَبْـقَى على الزمـانِ وفـيّـا

للبـلاد التي رعـتك وغـذَّتْـ

ـكَ بضَـرْعٍ مـازال يَنْدَى سـخـيّـا

والوفـاءُ الذي أُريـدُ، بـأن تَفْـ

ـدي ثَراها لكي تَعِـيشَ رَضِـيّـا

فلهـا الروحُ إنْ أرادت فـداءً

بَـعْـضُ دَيْـنٍ عـليـكَ بـلْ وعـليّـا

نَحْنُ منهـا لهـا، وأنت بما تَحْـ

ـملُ مَـصْـلاً ومِـبْـضَـعًـا ومُـديَا

سـوف تأسـو الجـراح في الكبـد الذَّا

وي، وتُعْطي السـقـيمَ بَرْدًا وريّا

لا بِطَوْلٍ، في راحـتـيك وحَـوْلٍ

بل بعَـوْنٍ أرجـوه أنْ يَتَـهَـيّـا

من كـريمٍ ومنـه أسـأل أن تَحْـ

ـيـا وتَسْـمـو حـتى مـدارِ الثُّـرَيّا

بخـصـالٍ لهـا المحـامـدُ أفـوا

فُ ورودٍ بظلِّهـا تتَـفَـيّـا

ودعـاءٍ به أبارك مَـسْـعـا

كَ لتـزدادَ بالنجـاحِ مُـضِـيّـا

✻✻✻✻

فِلْذَتِي.. يا فُـؤادُ.. يا قُـرَّةَ العـيـ

ـنِ، ويا مَـأْمَـلاً بلغتُ قَـصِـيّـا

كنتَ لي في الحـيـاةِ مِـعْـزفَ ألحـا

نٍ، فـأصـبـحتَ لي غِناءً شَـجِـيّـا

وسـمـيـرُ الإثنين أنتَ بـه أَدْ

رى، فكنْ عـونَه تجِـدْني صَـفِـيّـا

لكُمَـا داعـيًـا، وللثـمَـرِ الطَّيْـ

ـيبِ مـا زلتُ راعـيًـا يا بُنيّـا

وكـمـا عِـشْتُ بالدِّمـاءِ وبالدَّمْـ

ـعِ سـأرْويهِ من نَدَى مُـقْلتَـيّـا

****

من قصيدة: ابتسامة حياتي

يا رَعَى اللهُ صُـبْـحَـهـا وضُـحـاها

فَـهْيَ شـمـسِي، وإن توارى سَناها

إنْ تناءت عن ناظري فـالليـالِي

لم تـزلْ تَـغْـمُـرُ المدَى بِرُؤاها

وتنيـرُ الحـيـاةَ حَـوْلي ابتـسـامـا

تٍ تشـيـعُ الضـيـاءَ من مـعناها

فلذتي، حَـبَّـةُ الفـؤادِ، وقِـيْـثَـا

ري ومَـنْ أرتوي بطـيبِ شَـذاها

وبهـا يضـحـكُ الربيـعُ لأيّا

مي، وقـدْ جـدَّدَ الشـبـابُ صِبَـاها

✻✻✻✻

فـالشـواني بطيئـةٌ تَقْطَعُ الغُـمْـ
ـرَ، وشَـوقِي يَحُـثُّ وقْعَ خُطاها
وحنيني يُعـيـد رجعَ الأغـاريـ
ـدِ، وينْسـابُ شـاديًا بهَـواهَا
وأنا هَاهُنا علـى بعـد قـابٍ
أكْـتَـفِي بالرُّؤَى وأشْكو نَواها

□□□

طاهر سيف الدين

- ١٣٨٥هـ
- ١٩٦٥م

● أبومحمد طاهر سيف الدين.

● ولد في الهند، وفيها توفي.

● عاش في الهند.

● ينتمي إلى طائفة البهرة الإسماعيلية، من ثم تلقى تعليمًا يناسب توجهات طائفته وثقافتها، اعتمد بالأساس على كتبها وبعض العلوم العقلية واللغوية العربية.

● ترأس طائفته وكان الداعية الرابع والخمسين في سلسلة دعاتها، وكان له نشاط تجاوز إلى عموم المجتمع الهندي، منه توليه منصب نائب رئيس جامعة «عليكره».

الإنتاج الشعري:

– له بعض القصائد العربية من أشهرها قصيدته في مدح الرسول (ﷺ).

● شاعر مقل، نظم الشعر الدعوي في مراسم طائفته ومبادئها، المتاح من شعره قصيدته في مدح الرسول ﷺ وتأتي في لغة أقرب إلى المباشرة، تعتمد أسلوبًا يراوح بين المجاز والمباشرة، وينهج نهج القصيدة العربية الصوفية فكرة والعربية نباء.

مصادر الدراسة:

١ - شفيق بريلوي: ارمغان نعت - مركز علوم إسلامية - كراتشي ١٩٧٥.

٢ - محمد إسحاق قريشي: بر صغير باك وهند مين عربي نعتيه شاعري - مركز معارف اولياء محكمة اوقاف حكومت بنجاب ٢٠٠٢.

صلّى على محمد ربُّه

صلّى علـى مـحـمّـدٍ ربُّهُ
حـبـيـبـه مَن حَـبُّـه حِـبُّـهُ
صلّى على مـحـمّـدٍ ربه
مـحـمّـدٌ عـزّ به حِـزْبُه
صلّى على مـحـمّـدٍ ربُّه
من هو بين خلقـه لُبُّـه
مـحـمّـدٌ من بين رُسْلٍ خلتْ
شـمسٌ هُدًى وكلّهمُ شُـهْـبُـه
مـحـمـدٌ قـرّبه ربُّه
حتى كـقـوسين غـدا قُـرْبُه
نورٌ ربوبيٌّ به شـرقـه
منوَّرٌ ومـثـلهُ غـربُـه
طوبى لمن يزور مـغنًى حـوى
ضلوعَـه في لحْـدِه تُربُه
خيرُ رسولٍ مصطفى قد صفا
من قَـذَرٍ لشـرعـه شِربُه
من كظَّه من دهره صـرفُـه
فليستـجـرْه ينكشفْ كـربه
غـوثٌ لمن قـد مـسَّـه ضـرُّه
غـيثٌ لمن حلَّ بـه جـدبه
مـحـمـدٌ مـوحِّـدٌ ربُّه
توحـيـده من دينه قطبـه
مـحـمـدٌ حـسـبيَ في شـدَّتي
طوبى لمن مـحـمَّـدٌ حـسـبـه
صلِّ عليـهِ وعلى من هـمُ
عـترتُه صـفـوتُه صـحـبُـه

□□□

طاهر علي

١٣٥٧ - ١٤١٤هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٣م

● طاهر بن علي بن إبراهيم أحمد.

● ولد في قرية أوبين (منطقة صافيتا - غربي سورية) وفيها توفي.

● عاش في سورية.

● تعلم القرآن الكريم، وحفظ الكثير من آياته، وقرأ في كتب الأدب، وأقوال الأئمة، إضافة إلى اطلاعه على كتب السلف الصالح ونهج البلاغة، وكان يمتلك ذاكرة حافظة أهلته لأن يصبح واحدًا من رواة الحديث الشريف تدعمه الشواهد والآيات القرآنية.

- عمل مزارعًا، وكان جوالاً كثير الترحال.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة لدى أسرته.

- شاعر مناسبات يدور ما أتيح من شعره حول نبذ الفرقة ورفض الزائف من الشعارات. يخالطه شعور بالحزن والانكسار لما آل إليه حال الأمة العربية من هوان، له شعر في الرثاء اختص به الأصدقاء وأولي الفضل من الشيوخ والعلماء. ممجد للشهداء الذين بذلوا الدم في سبيل حرية أوطانهم. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب المنال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث هيثم يوسف مع أفراد من أسرة المترجم له - صافيتا ٢٠٠٥.

أي حسنٍ للزهر؟

أيُّ حُسنٍ للزهرِ ما كان عِقْدًا
وسوارَ المعاصمِ البيضاءِ
كلُّ روضٍ بعد الأحبَّةِ قَفْرٌ
والمغاني أطلالُ بيتٍ قواء

*****

زُوِّرَ الحُسن في عيوني فلا الصُّبْـ
ـحُ نديُّ السّنا بهيُّ الرّواء
يا لأُذني كم ملَّتِ القيءَ أصوا
تَ طبولٍ كذّابةٍ جوفاء
نحن جيلُ المعذَّبين على الأر
ضِ، ولم يطلبوا هناءَ السماء
نحن جيلٌ رأى هوانَ المروءا
تِ وذلَّ الأعزَّةِ العظماء
والشعاراتُ كيف زوَّرَها بالأمـ
ـسِ مَنْ جاء باسمها في الخفاء
ينكرُ الحقُّ والعروبةُ والتا
ريخَ حربًا لإخوةٍ تُعَساء
ذاك عهدٌ مضى أكان من التا
ريخِ حكمٌ عارٍ من الأسماء
وستبقى هذي البلاد لعَدْنا
نَ وقحطانَ واحةَ الصحراء
كم طوَتْ قبلهم عميلاً وعادت
لِنضالٍ وصولةٍ شمّاء
لم يكن خالدٌ سوى صارمِ الحقـ
ـقِ بكفِّ العروبة السمراء
لا تلمْني إن جفَّ في عينيَ الدَّمْـ
ـعُ فعيني تنكَّرت للضياء
ما بكيتَ الشهيدَ في جنة الخلـ
ـدِ سعيدًا في عالمٍ من صفاء
والنجومُ الوضاءُ يحجبها الغيـ
ـمُ بعيدًا عن أعين الرقباء
وبكيتُ الوهادَ يغمرها الطِّيـ
ـنُ بأدْرانِ هذه الغبراء
وبكيت العيونَ تُنكر حسنًا
من بهاءٍ وفتنةٍ من رُواء
وبكيتُ العقولَ تنكرُ فكرًا
وضحايا الأوهام والأهواء

*****

مرشدَ الجيل مَنْ لمحرابك اليو
مَ إذا جاء طامعٌ بدعاء
لجهيرِ الأذان للخطبة العصـ
ـماءِ، هل حان موعدُ الإسراء
هاتِ حدِّثْ فما أتيتُ خطيبًا
جئتُ أصغي لحكمةِ البلغاء

****

سلامًا

سلامًا يا ملاكًا في المعالي
وفي الأخلاق والعقلِ الحصيفِ
فمثلَك لم نجدْ في الناس نِدّاً
ومثلك لم نجدْ بين الألوف

فـمـن خُـلُـقٍ وآدابٍ وديـنٍ
إلى زهدِ الفـتـى الحـرِّ العـفـيـف

سـلامًـا رقَّ من سـبـحـات نورٍ
وجلَّ عن المقـالـة والحـروف

كـذا من يـتّقِ المولى تُقـاةً
يدعْ ثوبَ الكثـافـة للكثـيـف

عـرَفْنـا من سناك النورَ نورًا
على الآفـاق كـالبـدر المنيف

ومن يُدْلج بلا ضـوءٍ ونورٍ
فليس يرى فـلاةً من رصـيـف

لـقـد والـبـيتَ طـه آلَ طـه
وسـرتَ على هدى الدين الحنيف

مليكُ قـادرٌ علمًـا وحكمًـا
يسـيـرُ بسـيـرة الملك الرؤوف

لكم يا آلَ مُـرهِـجَ من محـبٍّ
ولاءٌ صـارخٌ عـبْـر الصـفـوف

سـمـوتم وارتقـيـتم في البـرايا
فـأنتم ذروةُ الجـبـلِ المنيف

كـتـابُ الله تِبـيـانُ المعـاني
وحـقُّ الحقِّ في العلم الشـريف

إمـامٌ في صـلاةٍ أو صـيـامٍ
وحجِّ البـيـتَ مـرفـوعَ السـقـوف

إمـامُ بلاغـةٍ نثـرًا وشـعـرًا
كـأن لِسـانَه إلفُ الحـروف

سـيـبـقى في النفـوس سنًا وعطرًا
تمجّـد في الربيع وفي الخـريف

عـليـك سـلامُ ربِّك من إمـامٍ
لطيفٍ إسـمُـه عـبـدُ اللطيف

****

في رثاء صديق

سـريتَ بنورِ الله يا حـسن النصْـرِ
تسـبِّـحـه في الفـجـرِ والأليلِ العـشْـرِ

وتشـهـدُ بالإخـلاص لا رَبَّ غـيـره
تـرتلُ آيَ الذكـر بالشـفْـعِ والوتر

وجـئـتَ لداعي الحقِّ بالحقِّ راغـبًـا
مُنيـبًـا، بلى لبّـيك يا صـاحبَ الأمـر

فـقـالت لك الأمـلاكُ: أهلاً ومـرحـبًـا
بمن جـاء يبـغي الوَصْلَ في ليلة القـدر

هنيـئًـا ألا فـاسـرَحْ مع الحـور مكرّمًـا
بروضِ رياض الخلد بالرَّفـرف الخُـضـر

جـزاءً بما قـدَّمت من خـالص الولا
لمولاك ربِّ العـرش بالحـمـد والشكر

عليك سـلامُ الله يا علَـمَ الهـدى
لك الفـوزُ بالإلْحـاقِ بالسـادة الطُّهـر

خـذِ النصـرَ يا بنَ النصـر إذ أنت أهله
وطاب لك التـذكـار بالنظم والنثـر

ولِلآلِ والأنجـالِ جـاءت رسـالتي
تُـعـزِّيـهمُ مـجـدًا وفـخـرًا على فـخـر

لأنهمُ أهل الشـجـاعـةِ والسـخـا
وبالعلم والآداب صـحَّ بهم شـعـري

وأهديهمُ مني السـلام مـضـمَّـخًـا
بـأذكى من الكافـور والنَّدِّ والعطر

□□□

طاهر مصطفى

١٣٠١ - ١٣٧١هـ
١٨٨٣ - ١٩٥١م

● طاهر مصطفى عبدالستار حسين.

● ولد في مدينة أسوان بمصر، وعاش وتوفي فيها.

● حصل على الابتدائية عام ١٨٩٦ من مدرسة أسوان، وثقف بعد ذلك نفسه بنفسه حيث كان كثير المطالعة ومحبًا للأدب.

● تم تعيينه موظفًا بمديرية أسوان، وظل فيها حتى تقاعده منها سنة ١٩٤٣.

● قصيدته في المدح خصّ بها اللواء محمد صالح حرب باشا (مؤسس جماعة الشبان المسلمين) في يوم تكريمه وفيها إشارات إلى أنه هجر الشعر قديمًا ولم يعد يزاوله، إلا أن ملامح قصيدته تشير إلى تمكن من الشعر في مستواه النظمي والإيقاعي وفي معانيه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع حفيد المترجم له محمد حسن طاهر بمنزله في أسوان ٢٠٠٧.

هجرت الكلام

في مدح محمد صالح حرب

قــد هجــرتُ الكلامَ منذ زمــانِ
وسلوتُ القــريض أو قــد سَــلاني

أتحــاشى الوقــوف في كل حــفلٍ
والتــزمتُ السكوت في كل آن

إنما اليــومَ ليس يَجْــمُل صَــمْتٌ
فــهو يوم الصَّــفا وحلو الأمــاني

فــيــه أســوانُ قــد بدت في ســرورٍ
تحتــفي بابنِهــا الرفــيعِ المكان

ابنُهـــا البــرُّ، بل أبَرُّ بنيــهـــا
والأغـــرُّ الأجلّ عفّ اللســـان

صــاحب النبل والحــجــا البطل النَّدْ
بُ وزيـــن الــنــديِّ ذي الإتّـــزان

التــقيُّ النقيُّ «صــالحُ حــربٍ»
الــوفــيُّ الأبــيُّ رحــبُ الجَــنــان

رفــعــتْــه إلى العــلا نفسُ حُــرٍّ
وطمــوحٌ إلى العـــلا ويمــاني

واقـــتـــدارٌ وحكمـــةٌ وذكـــاءٌ
ومــضــاءٌ ســرى به الخــافــقــان

هو حـــامي الثــغــور في وقت سلمٍ
من طريدٍ وعـــابثٍ في أمـــان

فــرجـــاء البـــلاد فــيـــه عظيمٌ
في اجــتــثــاث الجُناةِ والقــرصـــان

وابن حـــربٍ، إذا الخطوب ادلهـــمَّت
غـــيـــرُ هيّـــابةٍ ولا مُـــتَــــوان

شبَّ فـي حَـــــرِّهـا وذاق لظاهـا
وأذاق العــــدوَّ ذلَّ الهـــوان

وســـرى الرعب منه في كل قلبٍ
من قلوب العـــداة يومَ الطعـــان

فكأن الحِـــمـــام طوع يديه
والشــجــاع الكميُّ مــثل الجبــان

حُفَّ بالنصــر ركــبُــه أين ســارا
ورعـــتــه عناية الرحـــمن

صــدق الله فــهــو ناصــر جند الـ
ـحقِّ، جند الثــبــات والإيمان

ليت شــعــري أيســتــقــرُّ ســلامٌ
أم تُســاق الشــعــوب للنيــران

من لمصـــرٍ إذن، إذا هي نـادت
لاقــتــيــاد الصــفــوف في الميــدان

غــيــرُ أمــثــاله اقــتــدارًا وبأسًــا
وحــمــاسًــا في نصــرةِ الأوطان

فــهمُ الذخــر والعــمــاد إذا مــا
جَــدَّ جِــدٌّ أو التــقى الجــمــعــان

لم ترَ العين مــثله في صــلاحٍ
وإقـــامِ الصـــلاةِ والأركـــان

وخــشــوعٍ لربه وامــتــثــالٍ
واصطناعِ الجــمــيلِ والإحـــســـان

يصنع الخيــر للجــمــيع احــتــسابًا
لا ابتــغــاءَ الجــزاء من إنســـان

وصَـــفــــوحٌ إذا أُسيء إليـــه
مــتـــحَـلٍّ بمنهج القـــرآن

وإذا خَطَّ في الطروس «فَسَهْلٌ»
فإذا شئت قُلْ «بديع الزمان»
وإذا قام في الجموع خطيبًا
بُهِرَ القومُ من فصيح اللسان
وهو في سائر الأمور إمامُ
راجح الرأي، واسع العرفان
أنا في الحق عاجزٌ أن أوفّي
حقّ أفضاله من الشُّكران
وليَ العذرُ عن قصوري لأني
قد هجرت الكلام منذ زمان

□□□

طلا محمد البشاوري

-١٣١٠هـ
-١٨٩٢م

- طلا محمد بن محمد حسن بن محمد آكبر الأفغاني البشاوري.
- ولد في بلاد الهند، وفيها توفي.
- عاش في بلاد الهند.
- يحمل اسم أسرة تنتسب إلى مدينة «بشاور»، وهي إحدى حواضر دولة الباكستان الإسلامية.
- نشأ في كنف أسرة اشتهرت بالعلم، وكذلك. أخذ الحديث عن المحدث المشهور نذير حسين الدهلوي، ولازم عبدالله بن محمد أعظم الغزنوي، فأصبح من كبار المحدثين، إضافة إلى براعته في اللغة العربية، وآدابها.
- عين واليًا على دار الإنشاء في مدينة كلكتة زمن الإنجليز.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «نشأة الطرب في أشواق العرب».

- من شعراء العشق الإلهي المعدودين في القارة الهندية المدافعين عن بيضة الدين والسنة النبوية، يدور ما أتيح من شعره حول الغزل العفيف الذي جاء - فيما يبدو - على هيئة مقدمات لقصائده، وكتب في ذكر الديار وبكاء الطلل على عادة أسلافه الأقدمين. تتجلى المرأة في شعره باعتبارها رمزًا للجمال الأعلى على هذه الأرض، وهو في ذلك يسلك مسلكًا عرفانيًا صوفيًا، وله شعر في مدح شيوخ وعلماء زمانه، إضافة إلى شعر له في التوسل والتضرع إلى الله تعالى ينشده التوبة والغفران. تتسم لغته بالطواعية، وفاعلية الخيال. التزم النهج الخليلي فيما كتب من شعر، كما يتسم بطول النفس وتمكن القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

راحت سُليمَى

راحتْ سُلَيْمى فقلبي اليوم في قلقِ
ومُهجتي من لهيب الوَجْدِ في حُرَقِ
علياءُ في نسبٍ غيداءُ في طربٍ
لمياءُ في شَنَبٍ كَحْلاء في الحدَق
إذا بدتْ في أناسٍ قال قائلُهم
سبحان مَنْ خلق الإنسانَ من علَق
فباركَ الله في حُسنٍ إذا طرحَتْ
على المناكب فَوديْها ذوي الحلَق
كأنها الصبحُ في نورٍ وفودتُها
سُرادقُ الليل قد سِيطتْ على الفلَق
البينُ أرّقني والوَجْدُ أحرقني
والقلب في رَهَقٍ والعينُ في أرق
كأنني تحت أقدامي لفي جمرٍ
لا أستطيعُ على حالٍ من القلق

****

محدِّث العصر

في مدح شيخه نذير حسين

أئمةٌ أيّدَ اللهُ الكريمُ بهم
دينَ النبيِّ نبيِّ الجنِّ والبشرِ
لولاهمُ ما عرَفْنا الدينَ من سفهٍ
وما أصبْنا الهدى صفْوًا بلا كدَر
فرحمةُ اللهِ والرضوانُ يتبعُها
عليهمُ ما بكى وُرْقٌ على سَمُر
قومٌ همُ أيّدوا الإسلامَ واتّبعوا
وَحْيَ السماء عن الجبّار فاذْكُرِ

فـازوا من الله بالغـفـران وارتفـعـوا

في الخُلْد واتَّكَؤوا فـيـه على السُّـرُر

هم في رياض التُّـقى كـالغـيث في هطلٍ

هم في سـمـاء العـلا كـالأنجم الزُّهُر

فـفي مـودَّتـهم نـافسْ وطِبْ وأنِلْ

وقَـرَّ عـينًا بلا حـقـدٍ ولا وَغَـر

إن رمْتَ فـوزًا فـخـذْ وارْوِ حـديثَ نبي

عن مـعـدنِ الرُّشْـد لا تتـركْ ولا تذر

فـمـعـدنُ الرشـد في هذا الزمـان أرى

هو الهُـمـام إمـام العـصـر ذا القـدر

مُـحـدِّثُ العـصـرِ دَأْمـاءُ العلوم ومَـهْـ

ـديُّ الخـلائقِ في بدوٍ وفي حـضـر

أعني «نذيرَ حـسين» السـيِّـدَ السندَ الـ

ـعـلاَّمـةَ المرتضى من سـادةِ الغُـرر

وكـيف لا وهو من أولاد سـيِّـدِنا الـ

ـمَبعـوثِ شـافعِ يوم البـؤسِ والضـرر

عَـوْنُ لغَـيْثٍ وشـيـخي في الحـديث به

تغـيَّـبتْ مُنكرات البِـدْعِ في العُـصُـر

ومـسـتـقـيمٌ على درْس الكتـاب كـتـا

بِ الـلـه جَـلَّ عـن الأوهـامِ والـفِـكَـر

وبعـدَه بـأحـاديث النبيِّ بهـا

له الهُـيـامُ هيـامُ الوالِهِ الضَّـجِـر

****

مالي سواكَ

يا ربِّ يا سـيِّـدي يا مُنتـهى أملي

مـا لي سـواك لكشْفِ الضُرِّ والضَّـررِ

يا ربَّنا ارحمْ على فـقـري ومَـسْكنتي

هَبْ لي ذنوبي وباعِـدْني عن السَّـقَـر

يا ربِّ أكـرِمْ على عـبـدٍ سَـهَـا وأسى

في الذنب منغـمسٍ في الإثم مُنْغـمِـر

فكم سَـهَـا في مشـيب العـمـرِ واجـبَـه

وكم أسى في شـبـابٍ غـيـرِ مُـعـتكِرِ!

أنت الغنيُّ فـلا يُخـشَى احـتـيـاجُك في

شـيءٍ وأنـت الـغَـنِـيُّ عـنِّـي وعـن وَزري

لا تـنكرنَّ بنـا الدنيـا بعَـوْنك يا

مُنْجي الغـريق عن الدَّأمـاء ذي الخطر

يا خـالقَ الخَلْقِ مـا لي من ألوذ به

بغـيـر فـضلِكَ عند الحـادثِ الغـيـر

يا سـيِّـدي يا إلهَ العـرش يا أملي

ويا غِـيـاثي ويا كـهْـفي ومُـدَّخـري

سـبـحـان ربِّك ربِّ العـزِّ عـزَّ وجَلْ

عـمَّـا يقـول أولو الأهواءِ والنُّكُر

****

دعاء

يا خـالقي عـبـدُك الخـاطي الحـزينُ لقـد

أتاك مُنكِسـرًا فـاجـبـرْ لمنكَسـرِ

مُـسـتـغـفـرًا من ذنوبٍ لا عِـدادَ لهـا

بعـفْـوِك الجَـمِّ يا رحـمـنُ لا تذر

فـلا تدَعْني مليكَ العـرش مُطَّرحًـا

بين النوائبِ والأسْـدام والغِـيَـر

حـسـبي لدى الموبقـاتِ الصُّمِّ أنت فـلا

نرجـو سـواك لنيل السُّـؤْلِ والوَطَر

عليك ياذا العطايا جَـرْيُ مـعـتـمَـدي

في كلِّ خطبٍ أتى بالضَّـيْـرِ والضـرر

فـاغـفـرْ وأكـرمْ عـبَـيْدًا مـا له عـملٌ

من الصـوالح يا رحـمـنُ في العُـمُـر

لكنه تائبٌ مما جناه فقد
أتاك مستغفرًا يخشى من السَّقَر
فإن رحمتَ على من جاء مُفتقرًا
فأنت أهلٌ به يا ربِّ فاغتفر
وإن تُعذِّبْ فإني أهلُ ذاك وذا
عدلٌ قويمٌ بلا لَوْمٍ ولا نكر
ثم الصلاةُ على خير الخليقة مَنْ
كفاه معجزةً أن شقَّ في القمر
وآلهِ الطيبين الطُّهْرِ قاطبةً
وصحبه المكرمين السادةِ الغُرر
ما هبَّتِ الريح واهتزَّ النبات بها
وما تغنَّتْ حمامُ الأيكِ في السَّحَر

****

أضنى الهوى بنيتي

قاسى بمحملِ سلمى وارتقى شجني
وأسقم الهجْرُ في أشواقها بدني
أضنى الهوى بنيتي في العشق يا أسفا
لولا عليٌّ من الأثواب لم تَرَني
فما بجفنيَ لم ينظرْ إلى أحدٍ
وما لقلبيَ لم يرغبْ إلى سكني
قد زاد همّي وعِيلَ الصبرُ أجمعُه
إذ طافني طيفُها وافترَّ عن وَسَني
فلا أنيسَ إليه مُنتَهى جَذَلي
ولا صديقَ إليه مُشتكى حَزَني

****

قفا برياض الشعب

قفا برياضِ الشِّعبِ خيرِ المنازلِ
بدمعٍ غزيرٍ في الصَّبابات سائلِ
لِنبْكِ ربوعًا شتَّتَ البينُ أهلها
وأقفرَها بالقَطْرِ تسكابُ وابل
منازلُ حُسْنٍ لا محا الله رسمَها
وعمَّرها عَوْدًا بتلك القبائل
ألمَّا على آثارِ ليلى وربْعِها
ودارٍ حَمَوْها بالرماح الذَّوابل
فداءٌ لها نفسي وقلبي ومُهجتي
وخالصُ أموالي وسِرْبي ونائلي
أيا سَمُراتِ الحيِّ من أرض حاجرٍ
سقتكُنَّ وَسْميُّ الحيا بالهواطل
عهدتُ بكنَّ الحيَّ في خير منزلٍ
فيا طيبَه أكرِمْ به من منازل

□□□

طُلْبة محمد عبده

١٣٢٥ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٥م

● طُلبة محمد عبده.
● ولد في قرية صانية (محافظة الدقهلية - شرقي الدلتا المصرية) وتوفي في القاهرة.
● عاش في مصر.
● تلقى تعليمه الابتدائي بمدينة السنبلاوين، والثانوي بمدينة المنصورة، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا (كلية دار العلوم بجامعة القاهرة حاليًا) فتخرج فيها عام ١٩٣٢.
● عمل مدرسًا بالمدارس الابتدائية بالقاهرة وقنا وأبو تيج، ورقِّي إلى التعليم الثانوي بالمنصورة والقاهرة، ثم رقي وكيلاً فناظرًا حتى تقاعده عام ١٩٦٧.
● كان له نشاط ثقافي واسع من خلال محاضراته في الندوات ومقالاته في الصحافة، وكان عضوًا في جماعة أبولو منذ إنشائها عام ١٩٣٢ ولمدة عشر سنوات.



الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في صحف أربعينيات القرن العشرين هي: العلم والدين - مجلة النهضة الفكرية - القاهرة - يونيو ١٩٣٢، ربوع النيل (في رثاء حافظ إبراهيم) - مجلة النهضة الفكرية - القاهرة - يوليو ١٩٣٢، الغد - مجلة النهضة الفكرية - القاهرة ١٨ من يوليو ١٩٣٢، فلسفة العبرات - مجلة أبولو - نوفمبر ١٩٣٢، وقفة على قبر شوقي - مجلة أبولو - ديسمبر ١٩٣٢. - أنشودة النيل - مجلة جمعية التوفيق القبطية بالقاهرة - ١٩٣٧، وله ديوان شعر - مخطوط - اختار له عنوانًا: «ديوان طلبة» في خمسة أجزاء (كشاكيل) - وهو في حوزة ابنته.

الأعمال الأخرى:

- كتب مسرحيتين شعريتين: «الملك العادل» (١٩٤١) - مخطوطة ضمن ديوانه، مهداة إلى الملك عبدالعزيز آل سعود. ومسرحية: «الضحايا»، وكتب دراسات نقدية ومقالات أدبية عن معارضات شوقي، وشخصية حافظ إبراهيم، وديوان وراء الغمام لإبراهيم ناجي.. وموضوعات أخرى، وألف عددًا من الكتب المدرسية في الأدب والبلاغة.

- يعد من جيل أبولو - ما بعد شوقي - في إيثار الموضوعات الوجدانية، والميل إلى الإيقاعات السريعة، والتحرر من صرامة القافية الموحدة، والتنويع في موضوعات القصائد. في عبارته تختلط الجزالة وما يقارب الركاكة، وقدرة التصوير والخطابية الزاعقة.
- فاز بالجائزة الأولى عن قصيدته «في عيد ميلاد الملك فاروق» (١٩٤٢) - وبالجائزة الأولى عن مسرحيته الشعرية «الضحايا» عن معركة بورسعيد ١٩٥٦.
- انتقد في شعره موقف طه حسين من قضية الشعر الجاهلي (١٩٢٦) والتقى بالشيخ حسن البنا - زعيم جماعة الإخوان المسلمين - فيما بعد.

مصادر الدراسة:

١ - مذكرات المترجم له وديوانه المخطوط.

٢ - لقاء الباحث عزت سعدالدين بابنة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

مراجع للاستزادة:

١ - أعداد مجلة أبولو: ١٩٣٢ - ١٩٣٤.

٢ - أعداد من مجلة النهضة الفكرية الأسبوعية: ١٩٣٣ - ١٩٣٤.

٣ - تقويم كلية دار العلوم (جـ ٢) ١٩٩١ (د.ن).

وقفة على قبر شوقي

أسـرةُ الشـعـرِ وحُـرّاس الأدبْ
قـدِمـوا اليـومَ ليـقـضـوا مـا يجبْ
كلُّوا الشـعـرَ بريحـان الرُّبا
وسـقـوْه بدمـوعٍ وحَـدَب
فـانفضِ التُّـربَ وأنشـدْهم كـمـا
عَـهِـدوا لحنًا على السـمع عَـذُب
أو صِفِ الخلْدَ لهم وصفَ امـرئٍ
لم يخـالطْ قـولَه يومًا كَـذِب
قـد عـمـرْتَ الدهر حـينًا، أفـهل
آنَ أنْ تعـمـرَ ذا الربْعَ الخَـرِب؟
كنتَ للأحـيـاء فـخـرًا، أفـهل
آنَ أنْ يفـخـر سكانُ التُّـرُب؟
غلب الموتُ شـجـاعًـا طالما
صـارع الدهرَ وحـيـدًا فـغَلَب
ليس في الموت عـجـيـبٌ، إنما
غـفـلةُ الناسِ عن الموت العـجب
غـربـاءٌ نحن في الدنيـا، ولا
بُدَّ يومًـا أن يؤوبَ المغْـتَـرِب
أيهـا القـبـرُ أتعلمُ أنَّ فِـيـ
ـكَ رُفـاتًا هو مـيـراثُ العـرب
فـيـكَ يا قـبـرُ أمـانٍ طالما
سَـهِـرَ الجـيلُ عليـهـا وتَعِب
فـيك يا قـبـرُ دفينُ خـالدٌ
كـان بالأمس إلى المجـدِ يَثِبْ
فـيك يا قـبـرُ أنيسٌ سـاحـرٌ
فَكِهُ المحْـضَـرِ بسّـامٌ طَرِب
فـيك فـخْـرُ النيل يا قـبـرُ فَـتِـهْ
وافـخَـرِ اليـوم على الدنيـا وطِب!

*****

مُـسـتنيـرُ الشُّـهب في الأفق خَـبـا
ومَـعـينُ الضـاد في التُّـرْبِ نضب
طـالمـا رُوِّيَ مـنـه ظـامـئٌ
طاف في الأرض وأعْـيـاهُ النَّصَب

*****

إيهِ يا شـوقي وقـد كنتَ لنا
خـيـرَ عـونٍ في فـجـيـعـات النُّوَب
تُـرسل القـولَ وفي طيّـاتـه
سلوةُ البـاكي وأُنْس المكتـئِب

جلَّ فيك الرزْءُ حتى ما نَعِي
أيَّ قولٍ كان في الرزْءِ يجب

****

ضيف ثقيل

هبطَتْ بالنفسِ في الليلِ البهيمْ
واستقرَّتْ من فؤادي في الصميمْ
خَطْرَةٌ ما كان أشقاني بها
صيَّرتْ ذهني مجالاً للهموم
بعدما كان مراحًا للنعيم!

قَدِمَتْ كالضيف فاستقبلتُها
بابتسامٍ مشرقٍ عند اللقاءْ
وأعرْتُ القلب ساعاتٍ لها
فَثَوَتْ واستمرأتْ فيه الثَّواء
فَمَتَاها يا تُرى عنه تَريم؟!

أنا في الجدِّ وفي اللهو بها
جدُّ مشغولٍ أعاني كالعليلْ
لازمتْني يا لها من صاحبٍ
لي وَفِيٍّ قد غدا جدَّ ثقيل
ونزيلٍ أرتجي ألا يُقيمْ!

أيها الخطرةُ قلبي مُستباحْ
ما على النازل فيه من جُناح
أفسحي صدرَكِ لا تخشَيْ سوى
صولةِ الفكرِ إذا ما الفكرُ طاح
مِنْ عتُوٍّ فيكِ أو قهرٍ أليمْ

****

من قصيدة: أنشودة النيل

أنشدَ النيلُ أغنياتِ الخلودِ
فاستمعْ يا زمانُ حُلْوَ النشيدِ
وإذا ما سُئلتَ عن مِصْرَ فاشهدْ
أنها استرجعَتْ فخارَ الجدود
نهضتْ نهضةَ الأسيرِ من القَيْـ
ـدِ، وباتتْ تعاف ذِكْرَ القيود

****

أمةَ النيل قد بلغتِ الأماني
فانْعَمي واهْنئي بها واستزيدي
واغنمي ما استطعتِ صفوَ زمانٍ
كاذبِ الوعد صادقٍ في الوعيد
عهدُك اليومَ عهدُ علمٍ ونورٍ
ما رأى الناسُ مِثلَه من عهود
أصبحتْ مصرُ قبلةَ الشرق طرًا
وبها للعلوم عذبُ الوُرود
بعثتْ للفنون عهدَ «أمونٍ»
واستعادتْ للعِلم عهد «الرشيد»
وقديمًا يا مصرُ كنت وكان الشْـ
ـشَرقُ مهدًا لكل فنٍّ جديد
شعَّ منه للكون أولُ نورٍ
أيقظَ الغرب من سُبات الرقود
ذاك ماضٍ كغُرّة الصبح زاهٍ
دونه كلُّ مُحدثٍ أو تليد

□□□

طلعت حرب

١٢٨٤ - ١٣٦٠هـ
١٨٦٧ - ١٩٤١م

- محمد طلعت حرب.
- ولد في ميت أبوعلي (محافظة الشرقية) وتوفي في بلدة النعناعية (قرب دمياط).
- عاش في مصر وفرنسا وسورية والسعودية وبريطانيا.
- تلقى معارفه الأولى في الكتاب، ثم التحق بإحدى المدارس الأولية في القاهرة وحصل على شهادة إتمام الدراسة بها، وتأهل لأن يلتحق بمدرسة الألسن والإدارة ويتخرج فيها محرزًا درجة الليسانس عام ١٨٩٩.



- افتتح - في بداية حياته - بقالة صغيرة في حي العباسية غير أنه لم يوفق في هذا العمل، كما عمل في تجارة الألبان ومستحضراته فلم يوفق كذلك، ثم توجه إلى إنشاء مكتب للمحاسبة ومسك الدفاتر، فصادف العمل نجاحًا ليتحول بعد ذلك إلى إدارة قضايا السكك الحديد، ثم إدارة قضايا الدائرة السنية، وهي الدائرة التي كانت تضم آلاف الأفدنة المملوكة للخديو إسماعيل، ليعمل بعد ذلك على إنجاز عمله الأعظم، وهو إنشاء بنك مصر الذي أصبح حقيقة اقتصادية كبرى في عام ١٩٢٠.
- أسهم بمجهودات جبارة في رفع مستوى الاقتصاد المصري، وكانت تجربة بنك مصر، ثم استوديو مصر من أعماله الرائدة في هذا المجال، تبعته مؤسسات ذات شأن في مجال غزل الحرير، والغزل والنسيج، والنقل البحري، والمطابع، وبيع المصنوعات المصرية، والمناجم.. إلخ.
- آمن - منذ وقت مبكر - بأن جوهر التقدم الإنساني في العصر الحديث، وكل عصر يكمن قبل كل شيء في القيم الإسلامية التي تستطيع أن تنهض بالمصريين والمسلمين وتخلقهم خلقًا جديدًا.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة النادي (مدينة أبوتيج - صعيد مصر) عددًا من المقطوعات والقصائد منها: قصيدة في تهنئة السلطان عبدالحميد الأفخم ١٩٤١/١٠/٦ (كتبها عام ١٨٩٧)، وقصيدة في تهنئة محمود رياض باشا ١٩٤١/١٠/٦، وقصيدة مطلعها: «صرحت بالقصد والمحبوب قد كنى» ١٩٤١/١٠/٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «تاريخ دولة العرب والإسلام» ١٩٠٥، «قناة السويس» ١٩١٠، و«غاية الأدب في صناعات شعر العرب»، و«البراهين البينات على وجوب تعليم البنات»، و«علاج مصر الاقتصادي».
- المتاح من شعره قليل يدور حول المناسبات والتهاني متخذًا من ذلك سبيلاً إلى المدح الذي اختص به أولي الأمر والوجهاء في زمانه خصوصًا ما كان منه في مدح السلطان العثماني عبدالحميد وتهنئة محمود رياض باشا، ومحمد بك أباظة، وكتب التأريخ الشعري. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله ينحو إلى النشاط.
- لقب بزعيم مصر الاقتصادي، ورائد نهضتها الصناعية.
- له تمثال في ميدان طلعت حرب الشهير بالقاهرة.

مصادر الدراسة:

١ - علاء الدين وحيد: محمد طلعت حرب والعبقرية المصرية - دار سنابل للنشر والتوزيع - القاهرة (د.ت).

٢ - فتحي رضوان: طلعت حرب: بحث في العظمة - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٨.

٣ - بيان كتب طلعت حرب بادراج دار الكتب المصرية.

٤ - الدوريات: احمد عبداللطيف الحضراوي: طلعت حرب الشاعر - مجلة النادي (لصاحبها عبدالحميد عزمي) - أبوتيج ١٩٤١/١٠/٦.

بيت العلا

صرّحتُ بالقصد والمحبوب قد كنّى ... وتاه عُجْبًا فلم أدرِ الذي كَنّى

ولي فؤادٌ إليه شيّقٌ كلفٌ ... ودمعُ عيني جرى حتى حكى عَيْنا

وكنتُ قبل الهوى لا هَمَّ لي بسوى ... صعودِ طودِ المعالي أطلب الحُسنى

طورًا بسعي وحينًا بارتقا قلمي ... أجدّدُ الجدّ ذا خَطّاً وذا طعْنا

ومذ تبدّى تبدّلتُ الثبات على ... جِدّي بوَجدي الذي للجسم قد أضنى

في كلّ جارحةٍ بيتٌ به زُمَرٌ ... من داعيات التصابي أشغلت ذهنا

لا أستفيق زمانًا من محبّته ... ولم أزلْ ثمِلاً أشكو الهوى وَهْنا

وكم صبرتُ فلم يُجْدِ التصبُّرُ لي ... نفعًا وقلبي بغير الوصل لا يَهنا

وكم مدحتُ أميرًا فاستفدت به ... خيرًا وأمّا غرامي قَطُّ ما أفنى

وكم رأيتُ عقودَ النظم حاليةً ... وفضلُ نجلِ سليمانٍ بها يُعنى

على أساسٍ متينٍ شاد بيتَ عُلا ... حتى غدا لعلاء الموئلِ الأسنى

فقلت تهنئةٌ مني أؤرِّخُها ... محمّدٌ شاد بيت اليسر للسكنى

****

من قصيدة: سعد دائم

الله أكبرُ إنّ سَعْدَ خليفةِ الـ
إسلامِ مولانا له إقبالُ
أكرمْ به وبأمّةٍ مصريّةٍ
قامت لها بثباته الآمالُ
فأقامتِ الأفراح تذكر نعمةً
نِيلتْ بيوم جلوسه وتُنال
فبهِ سعدْنا بل سنبقى دائمًا
سعداءَ تشهد سعدَنا الأجيال

****

تهنئة بالصوم

إن رمتُ أمدحُ فضلَ محمودٍ
لم يبلغ المعشارَ مقصودي
كيف السبيلُ لمدح حضرته
والوصفُ فيه غيرُ محدود
وهو الذي سلكت مكارمُه
سنَنَ العلا في حسن تأييد
الصومُ وافانا على شرفٍ
يعنو له في ثوب تعييد

□□□

طنطاوي جوهري

١٢٨٧ - ١٣٥٩هـ
١٨٧٠ - ١٩٤٠م

- طنطاوي جوهري.
- ولد في قرية عوض الله حجازي (محافظة الشرقية - شرقي الدلتا المصرية) وتوفي في القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة في قريته، ثم التحق بالأزهر، وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة حكومية تعلم فيها اللغة الإنجليزية وكان يترجم عنها، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا، وتخرج فيها عام ١٨٩٣، وقد تفتح وعيه على بعض العلوم الحديثة التي تعلمها في دار العلوم وأعانته عليها لغته الإنجليزية، فأغراه هذا بأن يكتب في موضوعات غير تقليدية، يتخذ لها عناوين مثيرة في زمانها.
- اشتغل مدرسًا بالمدارس الابتدائية، ثم رقي إلى المدرسة الثانوية، ثم قام بالتدريس في دار العلوم، وألقى محاضرات في الجامعة المصرية عقب إنشائها (التي أصبحت جامعة فؤاد الأول، فجامعة القاهرة الآن)، وقد طرد من دار العلوم بسبب آرائه (١٩١٤) وهجر التدريس كلية (١٩٢٢) وانقطع للتأليف.
- كان رئيسًا لجمعية المواساة الإسلامية بالقاهرة، ورئيسًا لتحرير صحيفة «الإخوان المسلمون» مدة.
- نشرت مقالاته المبكرة بصحيفة «اللواء» - صحيفة مصطفى كامل والحزب الوطني، وكانت علاقته طيبة بمختلف التيارات السياسية والثقافية في عصره، وقد انفتح هذا التوجه على موضوعات البحث عنده فكتب في مجالات متعددة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء البارودي (الشاعر محمود سامي البارودي) جريدة: «الجوائب المصرية» ١٩٠٥/١/٢٠، بالإضافة إلى مجموعة من القصائد المؤلفة والمترجمة عن بعض شعراء الإنجليز والفرنسيين، جمعها خليل سالم، ومحمد أحمد كامل - الطالبان بالمدرسة الخديوية - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٢١.

الأعمال الأخرى:

- له من الإبداع النثري: «جواهر الإنشاء» و«سوانح الجوهري»، وهما مقالات وخواطر - مطبوعان، وأشهر جهوده العلمية تفسيره للقرآن الكريم، بعنوان: «الجواهر في تفسير القرآن الكريم» - في ستة وعشرين جزءًا، وهو محاولة مبكرة لما عرف بعد ذلك بالتفسير العلمي، إذ تلمس الإعجاز في مقولات العلوم العصرية، وألف في موضوعات مختلفة إسلامية، وحضارية، ووطنية، منها: النظام الإسلامي - نظام العالم والأمم - الأرواح القاهرة - الموسيقى العربية - أين الإنسان - الحكمة والحكماء - بهجة العلوم الفلسفية وموازنتها بالعلوم العصرية - وكلها مطبوعة.

- يجمع شعره بين طرفين متباعدين، إذ ينظم القصيدة التقليدية في المناسبات، من المراثي والتهاني والفخر والتعزية والمراسلة، ولكنه حين يترجم يختار لكبار شعراء الإنجليزية والفرنسية أعمق المعاني وأدق الأفكار الفلسفية، بل يتحرك حسه الإيقاعي يستجيب لكلمة عابرة من رجل عامي فيرتجل قطعة فيها بساطة الفطرة وعمق الإدراك (وهي بعنوان: فكاهة في وصف المناظر والحض على العمل) - ومن الجدير ملاحظة أسلوبه في نظم العلوم الحديثة، فهو بمثابة تطوير (موضوعي) للمنظومات العلمية القديمة، وبدرجة أقل في الأسلوب الذي يسوق حقائق العلوم في سياق إنساني.

● تقدم ببعض كتبه لنيل جائزة نوبل للسلام، وقد رشحه للجائزة مصطفى مشرفة، عالم الفيزياء المصري العالمي، وعبدالحميد سعيد.

● عده «كراديفو» أحد مصابيح الأزهر الثلاثة: محمد عبده ورفاعة الطهطاوي وطنطاوي جوهري - وعده «تشارلز آدمز» من نوابغ تلاميذ محمد عبده.

مصادر الدراسة:

١ - إلياس زخورة: مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر (جـ ٢) - المطبعة العمومية - القاهرة ١٨٩٧.

٢ - أنور الجندي: تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٠.

٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - (جـ ٢) دار الغرب الإسلامي (ط ٢) - بيروت ١٩٩٤.

٧ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف بمصر - ١٩٦٠.

إن لم تكن لي

إن لم تكنْ ليَ في عطفٍ وفي شفقٍ
فيما أملْتُ فلا ركنٌ ولا وَزَرُ
انظرْ إلى رجلٍ كلَّتْ أناملُه
مما أصاب وقد حفَّتْ به النُّذر
وما له قطُّ من ذنبٍ سوى كَلِمٍ
في الشرق والغرب والآفاق تنتشر
عَدُّوا مناقبَه في العلم منقصةً
فاعجبْ لما تلد الأيام والقدر
واعجبْ لقلب المعاني وهي واضحةٌ
العلم جهلٌ وفعلُ الخير محتَقَر

****

جمال الطبيعة

قرأتُ كتابَ الله في كل سورةٍ
وآنستُ نورَ الفهم في كل صورةِ
خذوا عنّيَ العلمَ الذي قد درستُه
وهذَّبتُه حتى أضاء ببهجة
فيا قومَنا هذي العجائب صُوِّرَت
وأبدعها الرحمنُ في كل ذرّة
وأتقنها حتى تجلَّتْ بديعةً
مُزيَّنةً في رَقْشها خيرَ زينة
فأنشأ أفلاكًا، وأبدى غرائبًا
وشيَّدها حتى استقامتْ بحكمة
ورصَّع فيها المشرقاتِ ثواقبًا
نجومًا تراها في ليالي الدُّجُنَّة
تحلَّى بها جِيدُ الزمان فيا لها
عقود جُمانٍ زانها حُسْنُ صنعة

******

ألا يا رجالَ العلم دونَكمُ اسمعوا
مقالي ولا تنأَوْا بجنبٍ لغفلةِ
ألا فانظروا هذي الجبالَ شوامخًا
عظائمَ كانت مذ قرونٍ قديمة
ملونةً حُمرًا وبيضًا لوامعًا
وصفرًا وسودًا كالسحاب الرفيعة
مخازن ماءٍ للبرايا تسوقُه
لها السحبُ أمطارًا على كل بقعة
فمن ذلك النيلُ السعيدُ وصنوه
فراتٌ جرى حتى تلاقى بدجلة
وكُنْغو وزَنْبيزًا وليس يعدُّها
سوى عِلْمِ تخطيطٍ ورسمِ خريطة

****

لا تفخرن

من الشعر المترجم

لا تفخرنَّ بما أوتيتَ من نعمٍ
ماذا التكاثرُ بالأوهام والعدمِ
لا يدفع القدرَ المقدورَ سابغةٌ
من الدروع ولا حصنٌ على عَلَم
بل ينتضي الموتُ أسيافَ الفناء على
هامِ الملوك ذوي التيجان والأمم

والفأس والمِنْجَلُ المعوجُّ صفحتُه
كالصولجانِ وتاجِ الملك في الرّغْم
كم فارسٍ بطلٍ بالسيف مشتملٍ
يسطو على أجلٍ في الحلِّ والحرم
وحاصدٍ هامَ قومٍ من منابتها
فأنبتتْ أرضُها زهرًا بسفحِ دم
فصار إكليلُه في يوم زينتِه
قد أبسلوا للمنايا فاقدي الشّمم
إمّا على عجلٍ للموت أو مَهَلِ
خرّوا جثيّاً ونال الرغمُ كلَّ فم
حتى قضَوْا نحبَهم صُفرًا وجوهُهم
عُبدان ذلٍّ فما يشكون من ألم
وزَهْرُ إكليلِهم ذاوٍ ومنتثرٌ
ولم يكن قبلُ إلا عِقْدَ منتظم
لا يعجبنّكَ ما أوتيت من شرفٍ
أو نلتَ من ذهبٍ أو بطشِ منتقم
وانظرْ إلى القاهرِ المقهورِ كيف قضى
وهاطل الدمِ في الأنصاب كالدِّيَم
وأُودِعوا حُفَرًا يا بئسما نزلوا
عليهمُ سُجُفٌ من دُجْيَةِ الظُّلَم
لكن على جَدَثِ (الصِّديقَ) قد عبقَ الرْ
رَيْحانُ والنَّدُّ من عدلٍ ومن كرم

□□□

طنوس حنا إلياس

- طنوس حنا إلياس.
- كان حيًا عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في «تاريخ الأستاذ الإمام».

- مرثيته القصيرة (١٥ بيتًا) في الإمام محمد عبده تحمل دلالات متعددة، أولها أنه على غير دينه، ويصفه بالهداية وبحماية الدين، ويرى أنه - وإن مات - فإنه يعيش في ضميره. كما تدل القصيدة على عظمة المرثي، فإنها تدل على سماحة الراثي ونقاء عاطفته.

مصادر الدراسة:

- محمد رشيد رضا: «تاريخ الأستاذ الإمام» - دار المنار - القاهرة ١٩٢٦.

يبكيك دينٌ

ما مات «عبدُهُ» إنما هي نفسُه
إذ ضاق عنها منه جسمٌ خائرُ
طلبتْ لها إذ ذاك منه مخرجًا
ومضتْ إلى حيث النفوسُ حرائر
ومتى النفوسُ غدا كبيرًا شأنها
تعبت بها الأجسام وهي ضوامر
أمدٌ والموتُ فينا سنّةٌ
مرعيّةٌ لم ينجُ منها حاذر
فلئن قضيتَ بها فلستَ كمن قضى
ومضى وما دلّتْ عليه مآثر
ولئن طوت في مصرَ جسمك حفرةٌ
فبكل مصرٍ منك روحٌ ناشر
ولئن يَفُتْ مَراك منّا أعينًا
فبروحك الكبرى تعيش ضمائر
ولئن تمت فالذكرُ ليس بمائتٍ
ولسوف تُحييه الدهورَ منابر
ولسوف تُحييه المساجد والمعا
بدُ والمعاهد والكتابُ الطاهر

❊❊❊❊

تبكيك أرضُ قمتَ فيها هاديًا
وبآية الإصلاح كنت تجاهر
ولوَ انها شعرتْ بما تنوي لها
لأبتْ وما قُفلتْ عليك حفائر
يبكيك دينٌ كنتَ حامي حِرزه
وعليه من أهل الفساد تُحاذر
في حدْقتيه من مماتك عَبرةٌ
حَرّى ومنهم في حشاهُ مجامر

والعلمُ يبكي والمداد دامعُ
أسفًا لفقدك واليراعُ محاجر

*****

نم آمنًا وكما حُييتَ مظفَّرًا
فلأنتَ بعد الموت أيضًا ظافر

□□□

طه إبراهيم العرادي

-١٣٦٢هـ
-١٩٤٣م

- طه بن إبراهيم العرادي.
- ينتسب إلى قرية عراد بجزيرة المحرق (البحرين).
- ولد في مدينة المنامة (عاصمة البحرين)، وفيها قضى عمره الذي امتد إلى ما يقارب الثمانين عامًا، وفيها توفي.
- تتلمذ على علماء البحرين، منهم: أحمد بن محمد العصفور، ومحمد علي بن ماجد الجشي.
- يذكر محمد علي التاجر - وكان معاصرًا للمترجم وصديقًا - أنه كان نحويًا ولغويًا وأن له شعرًا كثيرًا.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في مصادر الدراسة، وله ديوان شعر مخطوط.

- شعره يمثل مرحلته في تطور الشعر في البحرين، يوغل في التقييد، ويشرد حتى يلامس الركاكة ويحتمي بالضرورة، وهكذا لزم ما لا يلزم، فضلاً عن عامية المعاني، تبدو تقليديته في بناء القصيدة (المادحة) خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - أنيسة أحمد خليل: شعر البحرين - أطروحة دكتوراه دولة - جامعة تونس الأولى - ١٩٩٠ (غير منشورة).

٢ - حسين بن علي البلادي: رياض المدح والرثاء - المكتبة الحيدرية ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣ - سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين - مؤسسة العارف - بيروت ١٩٩٢.

٤ - محمد علي التاجر: منتظم الدرين (مخطوط).

غشاك معتل نسيم الصبا

غَشَاك معتلُّ نسيم الصَّبا
فهزَّكَ الشوق إلى زينبا

وحُمْتَ في أيمنِ سفحِ اللِّوى
فشِمْتَ برقًا في الحمى خُلَّبا

هناك قد شفَّك داعي الهوى
فخلْتَ ثغرًا باسمًا أشنبا

ووجهُها الأقمر جا مُشرقًا
أم قمرُ الصيف جلا غَيْهَبا

وهي التي تبهر نُظَّارها
غنَّى بها في الفن مَنْ شَبَّبا

تودُّ لو كنتَ سِوارًا لها
يلزم منها مِعْصمًا أغصبا

أو حلَّةً في اللون ورديَّةً
يلصقُها بالجسم شرْخُ الصِّبا

طرقتَ ليلاً خِدْرَها زائرًا
كعابرٍ لم يدرِ ذاك الخِبا

مُلتمسًا من بِرِّها حَبْوَةً
محتسبًا منها عظيم الحِبا

فلم تكن تحفلُ بي زائرًا
لها ولا حَلَّتْ هناك الحُبا

والبخلُ بالقُرْبِ لها عادةٌ
لمغرمٍ هام بها مطربا

لكونها في الخُودِ أعفى يدًا
لكنها أحسنُها منصبا

وما لشخصٍ كان يُجدي الغنى
لو لم يكن منه النَّدَى صَيِّبا

وعالمٍ ليس بمستعملٍ
لِعلمِه فالعلمُ منه هَبا

قلتُ لها ما لكِ لم تسمحي
بالوصل والقرب لصبٍّ صبا

فإن في المال لَحَوْبًا على
مالِكِه لو رَدَّ ذا مُتْرِبا

إن زكاةَ المال مفروضةٌ
في مجمع الغَلاَّت لن تُقْضبا

قـــالتْ: علمتُ الحكم فــيـــمـــا ترى
ومــــا علـى المطْرب أن يُغْــــربا
والمالُ بالتــــصــريف يفنَى ومـــا
بـالـنَّـزْر يـرضـى طـالـبٌ مـــــأربـا
فـــاذهبْ فـمـــا قـــدْحُك بي ضـــائرٌ
ولا مـــــديحٌ منك لي قــــرّبـا
والـصـــــمتُ والـنطق ســــواءٌ لمن
ســيّـــان لو أطنب أو أســـهــبـــا
لم تأتِ لي في الليل مُـسْـتـفـتـيًـا
أو عـــابرًا تطلب شـيـــئًـــا خَـبـــا
وإنما جـــــــئتَ لمَرْغــــوبـةٍ
طرفُكَ عن إدراكـــهـــا قـــد كـبـــا
ولـم تـزل تَـعْـــــذلُـنـي عـن هـوًى
كــعــــاذلٍ عن حـبِّـــهـــا أنَّبـــا

****

رَنَتْ بطرْفٍ

رَنَتْ بطرْفٍ يَلْبَل العــــاشـــقينْ
ووَرْدِ خـــــدٍّ راق لـلـنـــاظـريـنْ
وغُـــرَّةٍ تُخـــجل نورَ الـصـــبـــاحْ
يعنو إليـــهـــا الـهـــبْـــرِزيُّ الفطين
كـــالبـــدر لولا يعـــتـريه المحـــاقْ
والقــدُّ غـصـن البـان مَـيْـسـًا ولين
المـاءُ والـنـار بـوجْـنـاتـهـــــــا
فـــاعــجبْ لنارٍ فـــوق مـــاءٍ مَـــعين
والقلبُ منهـــا مـــثل زُبْرِ الحـــديدْ
وخَـــصـــرها رقَّـــةً قلب الحـــزين
لا سَــعْــدَ في الدهر سـوى قـــربهـــا
ولا نـحـــوسٌ فــــيـــــه لولا بُـثَين
قـلـت لـهـــــا: من أنت يـا نُـزهـةَ الـ
أفــــراحِ بل يا فــــتـنـةَ العــــالمين
يا ظبــيـــــةَ القنّاص طرْفًـــا طِلاً
ودرّةَ الـغــــوّاص حُـــسـنًـا وزين
وطلعــــةَ الشــمس وعين الحـيــــاةْ
ونفــــحــــةَ المسك و درَّ الثــمين
وبهـــجـــةَ القلب وخـــودَ الشـبــابْ
وزهـــرةَ الحـــيِّ وأُنـس الـقـــطـين
مـــا خلْتُ من قـــبلك أن اللِّحـــاظْ
بفـــتْكِهـــا تُردي أُســـودَ العــــرين
قـــــالت وهل يُســـــأل بدرُ الدجى
من أنت ياذا البــدر إذ يســـتَـــبين
هيـهـــاتَ أن تُجـهـلَ شـمس الضـحى
أو يخـــتــفي البــدر على الناظرين
أنـــا الـــتـي تـدعـى بِـسـتِّ المِـلاحْ
خـــذْ مـــا أتى وكنْ من الشـــاكرين

□□□

طه الأمين

١٣٠٨ - ١٣٦٥هـ
١٨٩٠ - ١٩٤٥م

- طه الأمين بن محمد الأمين بن طاهر.
- ولد في مدينة منفلوط (محافظة أسيوط - وسط الصعيد) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، ثم وجهه والده إلى أساتذة تلقى على أيديهم علوم العربية والعلوم الدينية المتداولة في عصره، من ثم استطاع أن يتابع تثقيف نفسه بنفسه، إذ عكف على قراءة الأدب القديم والمعاصر، وقد أعجب بكل من المتنبي وأحمد شوقي، وتتلمذ أيضًا على أديب منفلوطي مجهول، اسمه مصطفى مشيط، كما قرأ على الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي مدة إقامته بمنفلوط.
- كان على قدر من اليسر، إذ لم يشغل وظيفة حكومية، وأعطى وقته للسياسة والواجبات الاجتماعية، فضلاً عن الاطلاع ونظم الشعر.
- كان هواه السياسي وفديًا متحمسًا لسعد زغلول، كثيرًا ما ألقى قصائده بين يديه، وقد شارك في أحداث ثورة ١٩١٩، وحكم عليه بالإعدام، ولكنه نجا.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «نفح الزهور» - صدر عام ١٩٣٤،و«قطف الورد في مديح سعد» - المطبعة العصرية بأسيوط، ونشرت له قصيدة رثاء للإمام محمد عبده، في مجموعة شعرية بعنوان: مراثي الإمام - وقصيدتان في مجموعة شعرية أخرى بعنوان: دموع الشعراء على سعد زغلول.

- شاعر مناسبات، يلوّن المعاني والصور بما يجانس المناسبة، وشاعر سياسي من منظور حزبي، مزج المعاني الوطنية بشخص الزعيم ومبادئ حزبه، غلب على أسلوبه الجهارة الخطابية وسكُّ الشعارات، كما مدح ورثى وهنأ، قصائده أميل إلى القصر، وقد يستخدم المحسنات البديعية، واهتمامه بإيقاع العبارة وبراعة الاستهلال واضح.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: احمد طه الفرغل: مقال عن المترجم له - صحيفة اخبار أسيوط - السنة الأولى - ع ٨ - يونيو ١٩٩٠.

٢ - لقاء أجراه الباحث سيد عبدالرازق مع حفيد المترجم له، ومدير قصر ثقافة أسيوط - أسيوط ٢٠٠٣.

زعيم النيل

في رثاء سعد زغلول

في ذمّةِ اللهِ، والتاريخِ والكتبِ ... يا أكرمَ الناسِ من عُجْمٍ ومن عربِ

وأعظمَ الناس إخلاصًا وتضحيةً ... وأثبتَ القومِ عند الحادثِ الحَزِبِ

الكلُّ دونك في علمٍ، وفي عملٍ ... وفي ذكاءٍ، وفي فضلٍ، وفي أدبٍ

(ما زلتَ ترقى إلى أن نلتَ منزلةً) ... فوق السِّماك وفوق السبعة الشُّهُبِ

أَلِفْتَ في مصرَ بين العاملين كما ... بين الأهلَّةِ قد ألِفْتَ والصُّلُب

بالحق والشرْع طالبتَ الأُلى اغتصبوا ... ولم يكن لك غيرُ الحقِّ من أرَبِ

حاربْتَهم بسلاح الحق منتصرًا ... ولم تحاربهمُ يا سعدُ بالقُضُبِ

لكنهم شَهَروا في مصرَ سيفَهمُ ... ليُذعِنَ الوفد من خوفٍ ومن رَهَبِ

فلا وربِّك ما لانت عزيمته ... ولا تراجعَ يومَ الرَّوْعِ من رُعبِ

ما زلت تسعى للاستقلال تطلبه ... لم تألُ جهدَك يا زغلولُ في الطلبِ

فكم سهرتَ وكم قد ذقت من ألمٍ ... وكم نُفيتَ وكم قاسيت من تعبِ

وكم طُلبتَ امتناعًا في قضيَّتنا ... عن الجهاد فلم تُذعنْ ولم تُجبِ

أعمالُ بِرٍّ بمصرٍ كلُّها كُتبتْ ... يا سعدُ في صحف التاريخ بالذهبِ

******

نعى النعاةُ زعيمَ النيل فانقطعتْ ... نياطُ قلبي وكاد الحزن يذهب بي

وبات كل بني مصرٍ على وجلٍ ... وفي همومٍ وأحزانٍ وفي كُرَبِ

وأصبح الناس في يأسٍ فلم يجدوا ... سوى النعيِّ رماه الناس بالكذبِ

حتى إذا أيقنوا بالأمر فالتهبَتْ ... أحشاؤهم بسعير النار واللهبِ

فالكلُّ باكٍ على سعدٍ ومنتحبٌ ... وأيّ شخصٍ تراه غيرَ منتحبِ

وكلّ قلبٍ غداةَ النعْي ملتهبٌ ... وأي قلبٍ عليه غيرُ ملتهبِ

وكل دمعٍ غداةَ النعي منسكبٌ ... وأي دمعٍ عليه غيرُ منسكبِ

كفاك يا دهرُ كم جرَّعْتنا غُصصًا ... فأنت يا دهرُ لم تُنصفْ ولم تُصبِ

أكلما قام في مصرٍ لنا أسدٌ ... يذود عنا رماه الدهر بالعَطَبِ

وقبل موت زعيم الأمة انصدعتْ ... قلوبُنا بوفاةِ «السيد القصبي»

عــمــيــدِ طنطا كــريم النفس طيِّــبــهــا

صــديقِ ســعــدٍ شــريف الأصل والنسب

يا ســعـدُ مَنْ لبني «التـامـيـز» إن غـضـبـوا

فــلا يُبــالي بـهم في حـــالة الـغــضب

من للـســيــاســة في مــصـــرٍ يدبِّرُها

مـن لـلـمـنـابـر يـا زغـلـولُ والخُـطـب؟

ومـن يـذود عـن الـنـيـل الـعـظـيـم؟ ومـن

في مــصــرَ يدفـع عن مــجـدٍ وعن حــسب؟

******

أنا انتـــهـــيت وبعـــدي أمـــةٌ عــرفتْ

مــعنى الحـيــاة وشــعبٌ غــيــر منشــعب

أنا انتــهــيت وبعــدي «مــصطفى» بطلٌ

من خــيــرة الوفــد من أصــحــابيَ النُّجب

الـصـــــابرين وقـــــد حلّت بهـم نُوَبٌ

من الـزمـــان فكانوا الأُسْـــدَ في النُّوَب

صــبـرًا بني مـصــرَ فــالإخلاص رائدكم

من كــــان رائده الإخــــلاص لم يخب

كنانةَ الله مـــصـــرُ ليس يتــركــهـــا

لكل مـــهـــتـضمٍ للحق مـــغـــتـــصب

****

أعمال برّ

أعـــمـــالُ بِرٍّ كـــالـنـجـــوم الـزاهره

وفِـعـال خــيــرٍ كــالـرياض الناضــرهْ

ومـــحـــامــدٌ ومـــحـــاسنٌ ومكارمٌ

وفـــضـــائلٌ كـــالكهـــرباءة بـاهره

وإدارةٌ مـــحـــمـــودةٌ مـــشكورةٌ

كـــإدارة الأفـــلاك ليـــست جـــائره

أمّـــا الكرامـــةُ والنزاهة والعـــفـــا

فُ، ومـــا إلى هذي الصـــفـــات النادره

هذي الصــفـات جـمـيـعـهـا فـازت بهـا

دون النســاء جـــمـــيـــعـــهنَّ الناظره

بنت المكارم والـعُـــلا «نعـــمـــاتُ» من

آراؤها مـــثـل الســـيـــوف البـــاتره

نعـــمـــات بنت الأكـــرمين فـــإنهـــا

حَـــسُنَتْ بهـــا واللهِ هذي الدائره

أعـــمـــالهـــا في المكرمـــات وفي الندى

مـــثـل الصـــبـــاح لكل عينٍ ظاهره

لا يجـــحـــد الحُـــسّـــاد آيةَ فـضْلِهـا

إلا عـــنـــادًا مـــنـهـــمُ ومـكـــابـــره

نعـــمـــاتُ أرضـــيتِ النبيَّ مـــحـــمـــدًا

أرضـــيت جَـــدَّك في الحـــيـــاة الآخـــره

أرضـــــــــيت «أيوبَ» الكريم وإنما

أرضـــــتـــــه نفسٌ كـــالملائك طاهره

آباؤك الـغُـــرّ الكرام جـــمـــيـــعـــهـم

كـــانوا بدورًا في السنين الغـــابره

واليـــومَ أمـــســـوا في التـــراب وإنما

ذكـــــراهمُ في كل نادٍ عـــــاطره

وهمُ وإن سكنوا اللحـود وأصــبـحـوا

بين الثـرى فـربوعـــهم بك عـــامـــره

أهديك يا بنتَ الكرام قـــصـــيـــدةً

أبيـــاتهـــا عن نفس حُـــرٍّ صـــادره

نفسٍ مـــهـــذّبةٍ تميل إلى الهـــدى

وإلى الهـداية والكرامـــة شـــاعـــره

نفسٍ تحسُّ بعطفكم وبِبِـــــرِّكم

ولكل إنعـــامٍ لكم هـي شـــاكـــره

أبقى لك الله الكريم مـــحـــمـــدًا

ترعـــاه عينٌ من إلهك ســـاهره

وبقـــيتِ أنت على المدى طول الحـيـا

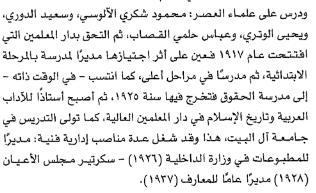
ةِ بفـــضـــل ربك والمكارم ناظره

□□□

طه الراوي

١٣٠٨ - ١٣٦٦هـ
١٨٩٠ - ١٩٤٦م

● طه بن صالح الفضيل الراوي.



● ولد في بلدة راوة (محافظة الأنبار - غربي العراق)، وتوفي في بغداد.

● قضى حياته في العراق، وهو من أعلام اليقظة الفكرية، بمؤلفاته المتنوعة، وأستاذيته المؤثرة في جيل من الأدباء والعلماء.

● انتقل إلى بغداد حوالي عام ١٩١٠ - ودرس على علماء العصر: محمود شكري الآلوسي، وسعيد الدوري، ويحيى الوتري، وعباس حلمي القصاب، ثم التحق بدار المعلمين التي افتتحت عام ١٩١٧ فعين على أثر اجتيازها مديرًا لمدرسة بالمرحلة الابتدائية، ثم مدرسًا في مراحل أعلى، كما انتسب - في الوقت ذاته - إلى مدرسة الحقوق فتخرج فيها سنة ١٩٢٥، ثم أصبح أستاذًا للآداب العربية وتاريخ الإسلام في دار المعلمين العالية، كما تولى التدريس في جامعة آل البيت، هذا وقد شغل عدة مناصب إدارية فنية: مديرًا للمطبوعات في وزارة الداخلية (١٩٢٦) - سكرتير مجلس الأعيان (١٩٢٨) مديرًا عامًا للمعارف (١٩٣٧).

● اختير عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٣٣) وانتخب رئيسًا للجنة التأليف والترجمة والنشر بوزارة المعارف (١٩٤٥).

● كان قد فقد إحدى عينيه في طفولته، فلم يفت هذا في عضده، وأقبل على الدرس والتحصيل والتأليف طوال حياته، كما كان رائدًا ومربيًا لأجيال من المبدعين والمفكرين.

● أبّنه عدد كبير من أعلام الشعر والأدب والفكر في العراق وخارجه، منهم: زكي مبارك، ومصطفى جواد، وشاذل طاقة، وعباس العزاوي، وقاسم القيسي، والأب أنستاس الكرملي.

الإنتاج الشعري:

- له في كتاب: «طه الراوي: حياته، جوانب شخصيته، مختارات مما قيل فيه» - عدة قصائد ومقطوعات، وفي كتاب: «أعلام الأدب في العراق الحديث» - عدة قصائد ومقطوعات، فضلاً عن قصائد ومقطوعات مقترنة بأخباره مروية في دواوين شعراء عصره، منها: ديوان الرصافي، وديوان «اللهفات» للشاعر ناجي القشطيني.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: ذكرى السويدي (يوسف السويدي) - أشرف على جمعه - بغداد ١٩٣٠، وأبو العلاء في بغداد - بغداد ١٩٤٤، وبغداد مدينة السلام - القاهرة ١٩٤٥، وتاريخ علوم اللغة العربية (بمشاركة جميل سعيد) بغداد ١٩٤٩، و نظرات في اللغة والنحو (صدر بعد وفاته) بيروت ١٩٦٢، وله من أعماله المخطوطة: تفسير الجزء الأول من القرآن الكريم - تأريخ التفسير - أصول التفسير - تاريخ العرب والإسلام - تاريخ آداب العرب - رسائل دينية، وأدبية، وأخلاقية.

● لم يشغل إبداع الشعر بؤرة اهتمامه، ولكنه كان يستجيب له حين تستجد دواعيه الاجتماعية الإخوانية غالبًا، أو السياسية الفكرية أحيانًا، وهو في جملته قليل، وتبدو فيه سماحة قائله وحرصه على مودة إخوانه ومداعبتهم، كما تبدو لماحيته وحضور بديهته، وله إسهام واضح في صنع الأناشيد والأشعار القصصية التربوية الموجهة إلى الناشئة بقصد التعليم والتهذيب.

مصادر الدراسة:

١ - حارث طه الراوي: طه الراوي - مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد - القاهرة ١٩٦٥.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - مير بصري: أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧١.

: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

٥ - الدوريات: مجلة «الرحاب» البغدادية - عدد خاص - العدد ٦ السنة الأولى ٢٢/١٢/١٩٤٦.

أين الشهامة

إثر الغزو الإيطالي لطرابلس الغرب عام ١٩١١

أين الشهامةُ، أين العدل والشَّمَمُ؟ ... يا أمةً غضبتْ من جَوْرِها الأممُ

يا للمروءة من قوم زعانفةٍ ... لؤم الطباع لهم بين الورى عَلَمُ

طاشت حلومهمُ - والبغي مرتعه ... وخْمٌ - فعمَّت سماء المغرب الظُّلَم

فالسلم مضطربٌ، والأمن مستلَبٌ ... والبَرُّ محتدمٌ، والبحر مضطرم

أنَّى فررتم ونار الغيظ تحرقُكم ... والذلّ يتبعكم، والخَذْل والندم

تُقتِّلون شيوخًا ما لها وَزَرٌ
وصبيةً ونساءً ما لها عِصَم
يا للفظاعة من روما وما صنعتْ
ضلَّت بنوها وعن سُبْل الرشاد عَموا
لو كان فيكم بني الطليان من شرفٍ
لم تثأروا من ضعافٍ شِبْهُها النَّعم
هلاَّ صبرتم على خطبٍ ألمَّ بكم
والسيفُ يعمل، والأرماح تزدحم
والجندُ تقتلكم، والعُرْب تذبحُكم
والموت يخطب، والهامات تَنْحطم
ليس الشجاعةُ قتلَ الشِّيب من أممٍ
عارٌ بأن تُقتلَ الأطفالُ والحُرَم
جئتم بجيشكم الجرّار يحرسُه الْ
أُسطول تُقذَف منه النار والحُمم
فكان ما كان مما فلَّ عزمَكمُ
فالجمع مفترقٌ، والجيش منهزم
وعدتُمُ وغَمام الخذْلِ عَمَّكمُ
وأُبْتمُ ورمالُ المقفِرات دم
تركتمُ الجيش للغربان تَطْعَمُه
فعاف مأكلَه الغربان والرَّخَم
ما ذي الجبانةُ يا طليانُ لا رُفعتْ
من بعدها لكمُ نحو العلا قمم
فنحن قومٌ إذا ما استُغْضبوا غضبوا
لكنهم يكرهون الظلمَ إنْ ظُلموا
فالعدلُ شيمتُنا، والبأس عادتُنا
والدينُ مرشدُنا، والحِلْم والشِّيَم
جاؤوا بأغنامهم ترعى بساحتنا
وإننا أُسْدُ ذاك البرِّ لو علموا
(ومن رعى غنمًا في أرض مأْسَدةٍ)
مات الرِّعاءُ وبادتْ تلكمُ الغنم

****

الحرب العالمية الثانية وأهوالها

حربٌ تفاقم فيها الويلُ والحَرَبُ
ومنظرُ الأرض من أهوالها عجَبُ
كأنما الأرض فيها بيضةٌ شُويَتْ
فكاد يفلقُها من حرِّه اللهب
والجوُّ معتكرٌ تدوي قذائفُه
والبرُّ مضطرمٌ، والبحر مضطرب
وللدماء انحدارٌ في مسايِلِها
كأنها من عيون الأرض تنسرب
كأنما الأرض بالآثام قد غُمِرَتْ
فجاء يغسلُها هذا الدم السَّرِب
فالجاهليَّةُ خيرٌ من حضارتكم
يا معشرًا بطروا النعماءَ فاحتربوا
قد حرَّموا أشهرًا لا يفزعون بها
إلى السلاح، وإنْ أوذوا، وإن غضبوا
فأشهرٌ حُرُمٌ في العام أربعةٌ
ما إن تُغيرُ بها خيلٌ ولا نُجُب
والنار تلتهم الأوصالَ تصهرها
كأنما هي في أتُّونِها حطب
ويحَ العجائزِ والأطفال ويحهمُ
من هوْلِ موقفِهم، والنار تلتهب
لا ملجأٌ يعصم المرضى ولا وَزَرٌ
ولا صديقٌ ولا جاهٌ ولا حَسَب

****

إلى العلامة محمد بهجة الأثري

يا أخا الفضل يا كريمَ السَّجايا
يا قريعَ العلاءِ والتَّهذيبِ
أنت في دولة القريضِ أميرٌ
وارثٌ فيه لابن أوسٍ حبيب
جاءني الزهر منك في موسم الزَّهْ
رِ، فأرْبَى طيبًا على كل طيب

غـيـرَ أني سـمـعتُ منك شَكاةً
أجّجَتْ في الفـؤاد أذكى لهيب
أيُّهـذا الأديبُ أذكـيْتَ نـارًا
في فـؤادي، وزدت في تعـذيبي
لست أدري بأي قـولٍ أسلّيـ
ـكَ، وأنـتَ الأريـبُ كـلّ الأريـب

□□□

طه السامرائي

١٣٠٠ - ١٣٨٧هـ
١٨٨٢ - ١٩٦٧م

- طه بن ياسين بن حسين بن مصطفى السامرائي.
- ولد في مدينة سامراء (شمالي بغداد - العراق)، وتوفي في بغداد التي عاش فيها.
- تلقى علومه عن علماء عصره وأخذ عنهم علوم العربية والفنون الأدبية، ومنهم محمد سيد النقشبندي وقاسم الغواص وعبدالوهاب النائب.
- عمل في تدريس العلوم الشرعية، ثم تولى القضاء الشرعي وأصبح حاكمًا للصلح، ثم مأمورًا للأوقاف وإمامًا لمسجد السيد درويش.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار مخطوطة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد صالح آل السهروردي: لب الألباب - (جـ٢) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣م.

٢ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري - مطبعة وزارة الأوقاف - بغداد ١٩٨٢م.

اخفق بحبك

إخـفقْ بحـبك يا قلبي وكن جَـذِلا
فـالحبُّ للخـيـر أسـمى يُبـعـد الزّللا
وأوّلُ الحب أن الناس يُسـعـدهم
مـتى رأوك امـرءًا بالعـز مكتـمـلا
وصـاحبُ العـزّ لا يدنو لسـيـئـةٍ
ولا يحب الأذى للغـيـر إن حـصـلا
وعـفّـةُ النطق منهـاجٌ يلازمـه
ولا يحـيـد به فـيـه المنى وُصِـلا
تزداد هيـبـتـه إن كـان مـقـتـدرًا
لمن أسـاء له يعـفـو وإن عـذلا
ويحـسب الناس إخـوانًا له انبـثـقت
من رحـم أمٍّ بدا للكل قـد حـمـلا
يبـقى الوحـيـدَ وإن كـان المحـيط به
سـاءت لهم خلقٌ يبـدو لهم أمـلا
يسـعى على مـضضٍ والصـبـرُ يدفـعـه
أن يسـتـقـيـمـوا غـدًا كـمنقـذٍ رسـلا
وهْو الكريم إذا مـا كـفّـه امـتـلأت
من قـبل أن ينتـخي يكون قـد بذلا
وهـو العـليـم بـأن الدهـر يخـذلـه
مـهـمـا يطول المدى إذ يلتـقي الأجـلا
من يومـهـا مـدركٌ فـالذكـر يرفـعـه
نحـو العـلا بغـدٍ إن أحـسن العـمـلا
قـد صـار شـاغله للخـيـر مطلبـه
فـأينمـا يرتقي مـجـدٌ به اتصـلا
يا طيِّبَ النفس والإحـسـاس ليت غـدًا
كـمـا حـملت يكون الكل قـد حـمـلا
هذي صـفـاتٌ سـمَتْ إذ يُسـتـضـاء بهـا
من هديهـا يهـتـدي من بالدنا جـهـلا
لو كـان كلُّ امـرئٍ في طبـعـه أثرٌ
منهـا لما أرسل اللهُ لنا رُسُـلا

****

حيرة كبرى

لي فـؤادٌ طالما يسـألني
هل لذاك الحب عَـودٌ يُرتجى
حـيـرةٌ كـبـرى إذا اقنعـه
أن ذاك الحب وهمٌ واخـتـفى

إنني أحنو عليه مثلما
من له أمٌّ وتخشى من عدا
وبهذا الحال قد أتعبني
فهْو مكلومٌ وغُصني قد ذوى
فهْو من يعشق والرأيُ له
ومتي يُذنب إني المبتلى
قلت يا هذا ألا تتبعني
نحو بيداءَ لتُنسيك النوى
التي تدري بما تفعله
وهي لم تأبه لمن فيها اكتوى
ومتى ماشئتَ دعني هاهنا
قال هذا وبنصحي ما اهتدى
لو بدون القلب عيشي دائمٌ
لفؤادي أول الناس رمى
كي نريحَ البال والنفسَ معًا
فعلى الإثنين إذ ذاك جنى
من يريد الحب عذبًا يهتدي
لحبيبٍ ودّه صافٍ بدا
فمتى أعياه فالتركُ له
ذاك أولى لِمَ يدنو للأذى
لفظةُ الحب فما أجملَها
وجميلٌ من لها اليومَ وفى

****

يوم العيد

أ اليومُ يوم العيد والسعد دائمُ
وهذي التهاني في الأنام مراسمُ
أمِ انشقَّ عن وجه الهداية برقعٌ
وللشمس عن ليلٍ بهيمٍ تَصارم
أم انسلّ في نادي الشريعة غصنُها
فضاءت به الزوراء والحقُّ باسم
بهذا أراد الله تنوية قدره
ففي الليلة الظلماء للبدر عادم
فكم من عيونٍ شاخصاتٍ تُهلُّهُ
كإهلال أعيادٍ ملبٌّ وصائم
فشكراً لوالينا وحاكم شرعنا
هما ناظمٌ للحق فينا وعاصم
أيا نائبَ الباب المكنّى أبا علا
أأنت المهنّى أم قضاةٌ وعالم
أبى الله إلا أن يديمك نائبًا
عن المصطفى بالشرع مُفتٍ وحاكم؟
تساميتَ شمسًا لا ينوب منابها
من النجم نجمٌ والشهودُ معالم
وكم من أناسٍ كنت أنت مُعينهم
على نائبات الدهر والدهرُ صارم
ينادي جميلُ الصنع منك بألسنٍ
هلُمّوا فإني للمبرّات قائم
فأنّى ينال السوء فيك عواذلٌ
وبالخير يجزي اللهُ واللهُ راحم
تصوّرتَ في عيني أجلَّ تصوّرٍ
وناهيك عجزي والمديحُ يكالم
محيّاك عنوانٌ لكل فضيلةٍ
وهل ناثرٌ يوفيك مدحًا وناظم
فيا ربِّ متِّعْنا بطول حياته
وبارِكْ له في كل أمرٍ يُساوم

□□□

طه السنوي

- ١٣٠٠هـ
- ١٨٨٢م

● طه بن أحمد السنوي.

● توفي في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وكان قد عاش فترة من حياته في كربلاء والحلة.

● تلقى تعليمه على علماء عصره.

● تولى القضاء الشرعي في كربلاء والحلة والموصل.

الأعمال الأخرى:

- له نظم وشرح مختصر المنار.

● شاعر يسير على خُطا الأسلاف في قصائده شكلاً ومضمونًا. لغته جزلة، وصوره تقليدية لا جديد فيها، لكنها في سياقها تتفق مع غايات النص الذي أبدعه، كتب القصيدة العمودية كما كتب البند.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالكريم الدجيلي: البند في الأدب العربي - تاريخه ونصوصه - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩م.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ٢) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

قف العيس

قفِ العيسَ في ربعٍ أقامت به عَفرا
لئن لم أزرها اليوم لم أستطع صبرا

فتاةٌ غصونُ البان منها تعلّمت
تميل إذا ما الريحُ من فوقها مرّا

لقد جُمِعت فيها المحاسنُ كلها
سوى أنها تغري المشوق ولا تُغرى

إذا افتقر القلب المشوق لوصلها
هوًى فهْي ما تزداد إلا غنًى هجرا

تحسّنتِ الدنيا لحسن ابتسامها
وفي نشرها أضحت تفوح لنا عطرا

فيا لَجبينٍ لو أرته ذوي الهوى
لخرّت عليه اليومَ ساجدةً شكرا

أيا لائمي دعني وعَفرا فإنني
علقت هوًى مذ كنت في حبّها ذرّا

وكلُّ مشوقٍ لا يُلام على الهوى
فإني به من كل ذي خبرةٍ أدرى

أما والهوى عاهدتُ نفسي بأنني
مدى الدهر لا أهوى ولا أنظم الشعرا

ولكن بمدح «المصطفى» قد تسابقت
سوابقُ فكري للثنا تسبق الصقرا

وطئت بها عرنين كل مجادلٍ
يجادلني من غير معرفةٍ نُكرا

أخو الشرف السامي، وذو الخطر الذي
إليه الملوك اليومَ قد فوّضت أمرا

وذو المكرمات الباهرات إلى الورى
فإن كنت لا تدري فسائلْ بها خُبرا

أما والمحيّا منك لم أستطع صبرا
إذا لم أنظّم فيك من فكريَ الدُّرّا

إذا دَجَتِ الأيام كنت لنا بدرا
وإن فُوخر الإسلام كنت لنا فخرا

وإن راح ركبٌ قاصدًا أنت قصدُه
وإن حال جدبٌ فاق نائلُك البحرا

وكنت متى جاورت أرضًا محيلةً
فشا خصبُها والماء عاد بها فورا

وكم لك في العليا مآثر عزةٍ
وطئت بها هام الفراقد والنسرا

أبا الندب «إسماعيل» خذها فريدةً
نظمتُ بها المرجان واللؤلؤ النشرا

****

ساد البرايا

قصدتُ لسيدٍ ساد البرايا
بجَدٍّ لم يزل خيرَ الجدودِ

سميّ «المصطفى» من فيه لاذت
بنو الدنيا من الدهر العنيد

به الأيام تُسفر عن سرورٍ
كبدر السعد يسفر عن سعود

نجيبٌ قد زكى أصلاً وفرعًا
وفاق قرينه في كل جود

له علَمٌ على هام الثريا
ونيلٌ للقريب وللبعيد

فـيـا من قـد رقى بالجـدُ مـجـدًا
على الجـوزا تَجـاوز بالحـدود
شكوتُ إليك من زمنٍ قـبـيـح
وأقـبـحُ منه أبنـاء القـرود
ومن يرجـو المكارم من لئـيـم
كـمن يرجـو الشـفـاعـة من عنيـد
وإني قـد كُـفـيت اليـومَ فـخـرًا
إذا وافـيت مـجـدك بالقـصـيـد
فـخـذْ مني فـديتك خـيـر نظم
لدى عليـاك كـالعـقـد النضـيـد
ودم في خـيـر عـافـيـةٍ وعـزٍ
بجـاه المصطفى سِـرِّ الوجـود

****

بنـد

أحمد الله على ما ألهم الإصلاحَ للمُلك مليكًا
بسطَ الظلَّ على الخلقِ
من الغرب إلى الشرقِ
فما مسّهمُ السوءُ
كفتهم واكفاتٌ من شآبيبِ
عطاياه الغزار الماحيات المحلّ
من كل محلٍّ من بقاع العالم المعمور بالعدلِ
الذي أجراهُ سَدّاً لمجاري الظلم والبغيِ
وقى الله به الدولةَ والصولةَ والشوكةَ والوُلْدَ الكرامَ الغُرَّ
محفوظًا سرير الملك منهم ببدورٍ
سطعتْ من أفْقِ السلطنة الكبرى التي امتازت مدى الدهرِ
بما يستوجب الشكرَ
من الرأفةِ
والرحمةِ
والعدّةِ
والسطوةِ
والبرِّ
وفاقت ما سواها فانتقى
الشهمُ النجيب بن النجيب الصائب الرأيِ
السديدِ القولِ والفعلِ
الذي يبصر ما ينتجه الأمر خلال الحقَبِ الكُثْرِ
من النفع أو الضرِّ
فما يبدئ إلا ما هو الأوفق للدولة والملّةِ والدينِ
فولاّه وكيلاً عنه في الإيجاب والسلبِ
وفي الرفع وفي النصبِ
وفي القبضِ
وفي البسطِ
بنهج العدل والقسطِ
وتنويه أولي الفضلِ
وترفيه ذوي النبلِ
فأضحت فِرَقُ الناس على ألسنةٍ شتّى
تطير الدعواتُ اللاتِ أوكار الإجابات لها المأوى
يقينًا ببقاء الدولة العليا
مدى الدنيا
على عزٍّ عُلاها وسَناها
خَلّدَ الدهرُ بقاها

□□□

طه الشواف

- طه الشواف.
- كان حياً عام ١٢٨٢ هـ /١٨٦٥م
- شاعر من العراق

الإنتاج الشعري

- نشرت له قصيدة في جريدة «الجوائب».

- قصيدة مدح، يوجهها الشاعر إلى كريمين: سامي وسعد، يمجد خصالهما وبصفة خاصة: كرمهما، ويمزج ذلك بشيء من الفخر والتمدح بثباته في مواجهة الشدائد.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب ١٨٦٥/١٢/١٩م / الأستانة

دوحة سامية

نأى بيَ مُـــرُّ الجـــدِّ عن طيِّب المزْحِ
وطاوعتُ عـــذّالي وأصـــغـــيت للنصحِ

ومـــــدَّ إليَّ الدهر من كلِّ جـــــانبٍ
يدًا شـــثنةً شـــوهاءَ باديةَ البـــرْحِ

فـــمـــا زال بي حـــتى أهاب بطارفي
وحـــاز تلادي واســتــمـــرّ على كــفــحي

وأبديتُ صــفــحًــا عنه من غــيــر مــا رضًــا
ولكنْ لأمـــرٍ مـــا جنحتُ إلى الصـــفــح

وأشـــغلني همّي عن اللهـــو والهـــوى
وعن وصل بيــضـــاءِ التــرائب والكشح

وجـــانبتُ مـــا التــشــبــيبُ في رسم منزلٍ
وآليتُ أن لا أســـفحَ الدمع بالســـفــح

عـــشــيّـــةَ شِـيــمت للمـــشـــيب لوامعٌ
برأسي كــبــرقٍ في دجى الليل أو قـــدح

لسِــيّـــانِ بيــضـــاءٌ تلوح بمفـــرقي
وأبيضُ مــصــقـــولُ الغـــرارين والصـــفح

فـــمـــا لابن ســبعٍ بعــد عــشــرين حــجّـــةً
وللشـــيــبِ والهمِّ المبـــرِّح والقـــدح

أظنُّ أشـــيـل المجـــــــــد أذكى طِـــلابَـه
بفُـــوديَّ لمحُ الشـــيــبِ لا كـــان من لمح

فـــمن لي بأن أســـمـــو بســامي إلى العـــلا
وأُصـــبـــحُ من ليل النوائب في صـــبـــح

وأجني ثمـــار العـــزِّ في ظلِّ دوحـــةٍ
ســمـــا فـــرعـــهـــا والأصل من أكـــرم الدوح

وأن يســـعـــيـــا لي والمهـــامـــةُ بيننا
على حين حـــربُ الدهر يا ســعـــدُ بالصلح

فـــيـــأســـو على بعـــدِ الديارِ نداهمـــا
وجـــودهمـــا مـــا قـــد عنانيَ من جـــرحي

كـمـا شِـيمَ في نجـدٍ ومـيضُ سـحـابةٍ
فـجـادتْ هضـابًا في تهـامـةَ بالسحّ

كـريمان إن جـدَّ الزمـان بصـرفِـهِ
وذاد بني الحـاجـاتِ عن سُـبُل الكدح

تكاد تنادي طالبي الرِّفْـد والغنى
مَـغـانيـهـمـا جـودًا هلمّوا إلى الربح

وإن مـشكلٌ أعـيـا ذوي الرأي كـشـفُـه
وأُغلق بابٌ دونه عَـسِـرُ الفـتـح

أتاحـا لـه رأيًا عنيـدًا ومنطقًـا
سـديدًا وحـزمًـا لا يحـيـد عن النجح

وإني وإن جنَّبتُ نفـسـيَ مـوقـفًـا
بذلٍّ وصنتُ الفكر عن صِـغَـر المدح

لَمُـهـدٍ حـيـاتي من ثنائيَ مـدحـةً
لسـمحٍ يُلقّى المجـد من مـاجـدٍ سـمح

□□□

طه المدور

١٣٠٠ - ١٣٨١هـ
١٨٨٢ - ١٩٦١م

- طه المدور.
- ولد في بيروت، وتوفي في دمشق.



- عـاش فـتـرة في بيـروت ثم انتـقل إلى إستانبول ومنها إلى حلب ثم إلى دمشق.
- تلقى علومه الأولى في مسقط رأسه وفيها تخـرج في المدرسـة الإعـدادية، وأكـمل تحصيله الجامعي في جامعة إستانبول.
- عمل في المجال الصحافي، فأصدر عام ١٩١٠م جـريدة «الرأي العـام» في بيـروت ونتيجة لخلافاته مع الاستعمار الفرنسي بعد أفول الدولة العثمانية تعطلت جريدته عدة مرات مما اضطره لنقلها إلى حلب ودمشق سنة ١٩٢٦م، واستمرت في الصدور أكثر من ثلاثة أعوام لتغلق على يد حكومـة تاج الدين الحسني. ثم تفرغ للتأليف فوضع عدة كتب في التاريخ الإسلامي.

● كانت له ميول وأنشطة سياسية، وكان مقربًا من العثمانيين ومناهضًا للفرنسيين مما عرضه للاعتقال.

الإنتاج الشعري:

- شاعر مقل نشرت له قصيدة في جريدة «الأيام» (ع ٤/٢٢٤)، تاريخ ١٩٤٩/١/١١.

الأعمال الأخرى:

- له «البعث فجر ينبثق عن الأندلس في الشرق» - بيروت ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، وله «الاشتراكية في الإسلام»، دمشق - مطبعة الاستقلال ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، و«المرآتان العربية والتركية»، و«مجد الإسلام في القرون الأخيرة» (حول آخر الفتوحات الإسلامية في بلاد الأندلس وبلاد العثمانية، وسبب زوال المسلمين في كل منها) - مطبعة الاتحاد - دمشق - الناشر أكرم البقاعي.

● قصيدته المتاحة في المدح والترحيب تجري على السنن المألوف مستمدة صورها وأخيلتها من الشعر العربي القديم.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر (ط١) - دمشق ١٩٨٥.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين (جـ٤، ط١) - المنارة - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) (ط١) - دار الأولى للطباعة والنشر - دمشق ٢٠٠٢.

نشر الريحان

أجعلتمُ من كل قلب منزلاً ... في كل منعرجٍ تمرُّ كتائبُهْ

ونثرتمُ الريحان في باحاتها ... فغدًا تطل على الشآم مواكبه

إذن ارفعوا الأعلام تكريمًا لمن ... برعت بـ «شابوا» خلالُه ومواهبه

شيبًا وشبانًا نحفُّ بعبقرٍ ... كسفت نجومَ الخافقين كواكبه

☆☆☆☆☆

يا «فارسًا» برزت لكل مكابرٍ ... في أنّة الحق الذبيح مناقبه

يا «فارسًا» كان المغير «بحلبةٍ» ... فيها الألوف من العُداة تُغالبه

يا «فارسًا» في مجمع عمّ الضلا ... لُ دعاته وأستثمرَتْهُ عقاربه

ما انفكّ سيل نضاله متدفقًا ... حتى استقرّت باليهود رواهبه

☆☆☆☆☆

أهلاً بمن خلب العقول مفوَّهًا ... حتى اعتلت بين الصفوف مراتبه

أ «أبا سهيلٍ» قد رفعت مكافحًا ... علم العروبة عانقته حبائبه

قد قمت في حُلْكِ الدواهي مجاهداً ... والغير دبَّرَ أن تتمَّ رغائبه

الله في قومٍ تريَّث عزمُهم ... هل من سبيلٍ أن تهب نجائبه

☆☆☆☆☆

لا زلت للعرب الأُباة دعامةً ... كيما تُحقِّق للعليم مطالبه

□□□

طه حراز

١٣٣٢ - ١٤٠٦هـ
١٩١٣ - ١٩٨٥م

● طه محمد جمعة حراز.



● ولد في قرية العطوي (محافظة الدقهلية - دلتا مصر) - وتوفي في مدينة طنطا.

● تعلم في الكتاب بقريته العطوي، فحفظ القرآن الكريم، مما أهله للالتحاق بالتعليم الأزهري، واجتاز مراحله حتى التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وتخرج فيها (١٩٤٣)، وحصل على دبلوم من كلية دار العلوم أثناء عمله بالتدريس.

● عمل معلمًا بمدرسة النهضة الابتدائية في مدينة السويس (١٩٤٣ - ١٩٤٦)، ثم تنقل بين مدن كفر الشيخ والجيزة، وعاد إلى السويس مرة أخرى (١٩٥٠)، وتدرج في وظيفته حتى مفتش قسم وناظر إعدادي وناظر ثانوي، وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ انتقل إلى محافظة الغربية مديرًا لمرحلة التعليم الثانوي، وعاد بعدها إلى السويس وكيلاً لمديرية التعليم (١٩٧٤).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «البرد» - جريدةالأهرام - القاهرة - ١٩٣٩/١/١٣، وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: روح أم صابر - قصص للأطفال، بالاشتراك مع زاهر محمد النادي - مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٥٢، ومع الزمان الضاحك - قصص للأطفال، بالاشتراك مع زاهر محمد النادي - المطبعة والمكتبة الوطنية بالسويس - مصر ١٩٥٤، وكتب عددًا من المسلسلات الإذاعية، منها مسلسل بعنوان: «ليتني سجدت لآدم» - لإذاعة قطر، ومسابقة رمضانية عن وصفات وشخصيات لإذاعة الكويت، وله تمثيلية شعرية وطنية بعنوان: «مع النيل إلى الأبد» - تم تمثيلها بالمدارس، وحرر عددًا من المجلات الفكاهية، منها مجلة البعكوكة التي حررها مع صديقه عبدالله أحمد عبدالله (ميكي ماوس)، وكان يوزع فكاهاته فيها باسم أبوزينات، وأبومحمد، وأبوسعد، وكتب عديدًا من التمثيليات والأوبرتيات لحفلات المدارس.

- شعره الفصيح يتنوع بين الإخوانيات والتعبير عن وفائه لأصدقائه، والأناشيد الدينية والوطنية، والمناسبات الرسمية واحتفالات التكريم، والتمثيليات الشعرية التي يمتزج فيها القومي بالوطني، وذلك في بساطة تركيب، وحسن تصوير، وروح لاتخلو من الدعابة أحيانًا، وله قصائد فكاهية باللهجة العامية المصرية، يسيطر عليها الروح المصرية الفكاهية، والبساطة في الأداء، والتقاط الصور الفارقة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله أحمد عبدالله: ألوان من الضحك - كتاب اليوم - ع٢٣٩ - القاهرة - مارس ١٩٨٥.

: ٥٠ سنة فكاهية - كتاب اليوم ع ٢٥٣ - القاهرة - مارس ١٩٨٦

٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع ابنه المترجم له - طنطا ٢٠٠٧.

٣ - الدوريات:

- زينات طه حراز: قصة طه محمد حراز - جريدة صوت الأمة - القاهرة ٨ من ديسمبر ٢٠٠٣.

- عبدالله أحمد عبدالله: حراز ظريف فقدناه - مجلة أكتوبر - القاهرة ١٢ مايو ١٩٨٥.

- ياسر قطامش: الشيخ طه حراز شاعر البعكوكة - جريدة الوفد - القاهرة - ٣٠ من ديسمبر ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

- فؤاد معوض: البعكوكة - ملحق صوت الأمة - القاهرة ٢٤ من نوفمبر ٢٠٠٣.

البرد

البـــرد نغَّصَ عــيْـــشِي
والجــسم منه تهـــدَّمْ
أردتُ شــكــواه لــكــن
مــــــا لي فمٌ يتكلـم
يا ربِّ خـــذني شــتــاءً
في بعـــثـــةٍ لجـــهنم

******

في الصـــبْح تنظر أنفِي
قـــد غـــيـــرْته الرطوبَهْ
احــمـــرَّ حـــتى كــأنِّي
في خلقـــةٍ مـــقلوبه
يدمي وليس عـجـيـبًـا
إذ قـــدْ أصـــيب بطُوبه

******

فكَّرتُ كــيـفَ خـــلاصِي
حـــتى هـديتُ لحلٍّ
سَـأشْـتَـري لي أتُونًا
أروح فــيـــه لشُــغْلي
وأشـــتـري لي جـحـيـمًـا
أنام فـــيـــه بليلي

****

الوفاء النادر

يا رجـــالَ الوفـــاءِ طبْـــتمْ رجـــالاً
لم أجـــد في الحـيـــاة منكم مـــثـــالا
هـذه قـــصـــة الوفـــاءِ لتــــروى
لا لتــبـقى قــصــيــدةً أو مـقــالا
الأَحــبـــاء في الســـويس جـمـيـعًـا
أرسلوا لي رســـائلاً تتـــوالى
ضَـــمَّنُوهَا معَ الهـــوَى مـــا تغني
أم كلثـــومٍ: «يا حـــبـــيـــبي تعـــالا»

فأردت الحضور مشيًا على الرأ
س ولكن رفضْتُ ذاك انتقالا
من يجيءْ للسويس فليرْفع الرأ
سَ فخارًا بمجدها واختيالا
وأخيرًا ركبت طائرَ شوقي
فأتى بي إلى الأحبّةِ حالا
في لقاءٍ شعرت فيه بأني
ألتقي بالمنى وأهدأ بالا

******

يا أحباء حَدِّثوني، بحقٍّ
إن عندي - إذا سمحتم - سؤالا
أي داعٍ لأنْ أكرَّمَ منكم
وتقيموا من أجلِ هذا احتفالا
وأنا الشاهدُ المقرُّ بأني
نلت تكريمكُمْ سنين طوالا
عشتُ فيكمْ مكرَّمًا برضاكم
وسجايا الكرام طابتْ خصالا
قمة الجود في الوفاء أراها
قد تعالتْ، ولم تزل تتعالى

******

لهفَ قلْبِي علَى المعلم.. لولاً
عطفُ إخوانه لعاش خيالا
إنهم كرَّموه حقًّا، وقالوا:
أنتَ منا وإن تركتَ المجالا
لم يكرَّمْه في الحياة سواهمْ
أينَ من ربهم فصَاروا رجالا
أين من ضاء دربُهم بضياه
فوقاهمْ ضيَاعَهُمْ والضلالا
كم تنادَوْا: «قمْ للمعلم» لكنْ
لم يقمْ واحدٌ يهزّ الكسالى
خلْفُوهُ ورَاءَهمْ لحياةٍ
ليسَ فيهَا سِوى الهمُومِ ثِقالا

منذُ أن حطَّ في الوظيفةِ رِجْلاً
صار من بهجةِ الحياة مُقالا
ليس في بيته المؤجَّرِ فأرٌ
يحذرُ الفأرُ أن يموتَ هزالا
الكراريسُ تملأ البيْت أنوا
عًا وتُلْقى على السريرِ تلالا
عاشَ فيها مُصَوِّبًا والليالي
صوبت نحوَه وفيهِ نبالا
نورُ عيْنَيْهِ ولَّى.. ولولا
نورُ إيمانه لَدَاسَ العيالا
غيرَ أنِّي أرى بشائر خيرٍ
بالأماني قد أوشكت أن تُنالا
دولةُ العلم شَيَّدوها وقامت
تنشد العلمَ والهدى والكمالا
ورأى الصابرَ المعلّم يبني
في صمودٍ، قد صالَ فيها وجالا
فأتى الأمرُ: أكرموه ليحيَا
في أمانٍ، لا تمنعوا عنه مالا

□□□

طه حسن أحمد عوّاض

١٣٣٣ - ١٤٠٣هـ
١٩١٤ - ١٩٨٢م

- طه حسن أحمد عواض الأسواني.
- ولد في إقليم النوبة (محافظة أسوان - صعيد مصر)، وتوفي في مدينة أسوان.
- عاش في مصر.
- حصل على شهادة الدراسة الابتدائية (القديمة)، ثم توقفت رحلته النظامية في طلب العلم، فعمل على تثقيف نفسه بنفسه، فاطلع على العديد من الدواوين، والكتب الأدبية.
- عمل موظفًا بمديرية التربية والتعليم في محافظة أسوان، وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح رئيسًا لقسم الإدارة التعليمية في وزارة التربية والتعليم فرع أسوان، وهي الوظيفة التي أحيل بعدها إلى التقاعد عام ١٩٧٤.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الصعيد الأقصى (الأسوانية) من القصائد: «تحية الملك السعيد» - ١٩٣٧/١/٣١، و«يا من تهيأ للصلاة» - ١٩٤١/٨/٣.

● شاعر مناسبات، ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما في الرثاء اختص بها عبدالرحمن هريدي مأذون الشرع الذي توفي وهو يتهيأ للصلاة، وقد أرخ نظمًا لوفاته بأسلوب طريف، والثانية في مدح الملك فاروق بمناسبة جولته في عواصم الصعيد، وقد تضمنت المدحة أسماء هذه العواصم وصورت مدى تعلقها بالملك الشاب. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع ابن أخي المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

يامَنْ تهيأً للصلاة

في رثاء عبدالرحمن هريدي

حكَمَ الإلهُ على الأنام بقهرِهِ
فالكلُّ تحت تصرُّفِ الأقدارِ

نفذَ القضاءُ بكلِّ مخلوقٍ على
وجهِ البسيطة قدرة القهّارِ

يا مَنْ تهيَّأ للصلاة وروحُه
محفوفةٌ بملائكٍ أطهارِ

صَعدتْ إلى المولى الرحيم نزيهةً
فتخلَّصَتْ من شائبِ الأكدارِ

وغدَتْ وفي الفردوس كان مقرُّها
فتيقَّنوا هذا رضاءُ الباري

يا عابدَ الرحمنِ فزْتَ بجنةٍ
وبنعمةٍ في الحورِ والأنهارِ

وعدَ الكريمُ عبادَه بجِنانه
وظلالِه وبوارفِ الأشجارِ

قد كنتَ قوّامًا وفي غسَقِ الدُّجى
تتلو كتابَ الله في الأسحارِ

قد كنت صوّامًا تحلُّ مشاكلاً
للقومِ في الفتوَى كضوءِ نهارِ

قد كنت مِغْوانًا لكلِّ مُلمَّةٍ
في الناسِ والأهلينَ ثم الجارِ

ولقد بكتْكَ الباكياتُ بأدمعٍ
وجوانحٍ تصلَى بحَرِّ النارِ

في ليلةِ الإثنين ذاتَ عشيَّةٍ
فارقْتنا والدمعُ نهرٌ جاري

العامُ ألفٌ والمئون ثلاثةٌ
ستون كانتْ هجرةَ المختارِ

****

حلَّ الرخاء بوادي النيل

لما تربَّعْتَ فوق العرش مُعتمدًا
على الذي أنزلَ القرآن تِبْيانا

حلَّ الرخاء بوادي النيل فابتهجَتْ
منه النفوسُ وفيها ازدادَ إيمانا

جاءَ الهناءُ لنا يا سعدَنا بكمُ
نوالُكم صار للنِّيلَيْن إعلانا

سلكتَ سنَّةَ ربِّ الخلق مُقتفيًا
آثارَ خيرِ الورَى المبعوث مولانا

وسرتَ في أثر الفاروقِ تصلحُ في
أمرِ الرعيَّةِ قد أحسنتَ إحسانا

يا أيها الملكُ الهادي رعيَّته
إلى الفلاح حَباك اللهُ إيمانا

مكارمًا منك نالَ القومُ حظَّهمُ
منها فكانتْ يداك العدلَ ميزانا

مليكُنا العادلُ المحبوبُ إنَّ له
قلبًا سليمًا وبالأنوار ملآنا

حباكمُ الله ربُّ العرش منه رضًا
في ظلِّه يوم يأتي المرء حَيْرانا

رِكابُكم سار من مصرٍ تحفُّ به
عنايةُ الله طولَ الدهر أزمانا

□□□

طه حسن الطويل

- طه حسن الطويل.
- كان حيًا عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م.
- من أهالي منطقة والرهيمنو - الحبشة.
- درس في الجامع الأزهر بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة واحدة في مجلة: «طوالع الملوك».

- قصيدة في مدح ملك الحبشة «إياس» يزجيها عالم درس بالأزهر فتمكن من العربية، مدحه بما يمدح به ملوك العرب: العراقة والسيادة والبأس والعدل والعمل على إسعاد الناس. أضاف إلى هذا إجماع الحبشة على الرضا به ملكًا: النصارى والمسلمين أيضًا.

مصادر الدراسة:

- مجلة طوالع الملوك ١٩١٢/٤/٤م - القاهرة.

تهنئة

وافَى الهناءُ وزال البأسُ والياسُ ... لما ارتقى فوق عرشِ المُلكِ «إيّاس»

بحُسنِ طلعتهِ الحُبْشانُ قد فرحوا ... وفي ثياب الهنا والعزّ قد ماسوا

هذا هو الملك الميمونُ طالعُهُ ... هذا «النجاشيّ» وما في القول إلباس

كلُّ الملوكِ له بالفضل قد شهدوا ... وقد أقرّ له بالرأيِ سُوّاس

فعِرضُ أجداده قد صار مفتخرًا ... بيُمْنِ طلعته واستبشر الناس

وأصبح التاج تاج الملك مزدهيًا ... وزانه الدرُّ والياقوتُ والماس

إن الرؤوس بأرض الحبشِ قد كثُرتْ ... لكنّ هذا بلا شكٍّ هو الراس

سلالةُ المجدِ في أصلٍ وفي حسبٍ ... أجداده لرعايا الحبش قد ساسوا

وأيّدوا العدلَ بالقسطاس بينهمُ ... فكلُّ أحكامهم عدلٌ وقسطاس

لهم «سليمان» جَدُّ والعلا حسبٌ ... فهم ملوكٌ وأسيادٌ وأكياس

أبوه «رأسٌ» عظيمُ الفكرِ نيّرُهُ ... فما اعتراه مدى الأزمان وسواس

لما تولّى تولّى الهمُّ وانقشعتْ ... سُحْبُ المكارهِ عنّا وانزوى البأس

عليه باركَ مولاه بتوليةٍ ... لذاك دُقّت نواقيسٌ وأجراس

وباركتْهُ بتوفيقٍ «مطارنةٌ» ... وبالمعالي دعا «قسٌّ» و«شَمّاس»

والمسلمون دعَوا بالصالحاتِ لهُ ... وبالصّفا رُفعت للكلِّ أقواس

وصافحوا بيد الإخلاص سيّدهم ... مستبشرين وقالوا دام «إيّاس»

لا زال بالعزّ والإقبال مغتبطًا ... له العنايات والإقبالُ حُرّاس

قريرَ عينٍ بتأييدٍ وعافيةٍ ... له العُلا طالعٌ والسعدُ نبراس

ما زال ناظِمُها طه يكرّرها ... هذا النجاشيُّ وما في القولِ إلباس

□□□

طه حسن سري

١٣٣٢ - ١٤٢١هـ
١٩١٣ - ٢٠٠٠م

- طه حسن سري.
- ولد في قرية الحداد (مركز بسيون - محافظة الغربية - دلتا مصر)، وتوفي في مدينة الفيوم.
- عاش في مصر، والمملكة العربية السعودية.

• تلقى تعليمًا دينيًا بمكتب القرية، فحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلى الأزهر، وأخذ يتدرج في مراحل الدراسة به حتى حصل على شهادة العالمية من كلية أصول الدين عام ١٩٣٧.

• عمل مدرسًا للغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية في المدارس الأولية بمجلس مديرية الفيوم، ثم انتقل إلى التعليم الثانوي، فعمل في مدرسة التوفيق الثانوية بالفيوم، ثم في الفيوم الثانوية للبنات منذ عام ١٩٥٦، وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح وكيلاً لمدرسة الباسل الثانوية، ثم وكيلاً للمدرسة المحمدية، وهي الدرجة التي أحيل بعدها إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الفيوم» عددًا من القصائد منها: «الخالدة» - ١٩٥٦/١٢/٢٨.

• ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة مطولة (٥٢ بيتًا) كتبها على أثر العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦)، مذكرًا بما قام به الشعب المصري من بطولات في التصدي لهذا العدوان ودحره، ومنددًا بالمعتدين الذين أرادوا النيل من كرامة مصر وعزة شعبها، فارتدوا على أعقابهم خاسرين منكسرين، وهو في ذلك يقتفي أثر أسلافه ممن سجلوا بطولات قادتهم وشعوبهم من أمثال أبي تمام، وغيره. تتسم لغته بقوة عبارتها، وجهارة أصواتها، وحدة ألفاظها، وخيالها النشيط. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء مطولته.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له وأصدقائه - الفيوم ٢٠٠٥.

معركة بورسعيد

فخرٌ لمصرَ زعيمةِ الأوطانِ
بلدٌ أبادَ كتائبَ الطغيانِ

وأزاح بغْيًا قد تطاولَ شرُّهُ
وأحاطَ جيشَ الغدر بالنيران

فشبابُه وشيوخُه ونساؤُه
كانوا الأسودَ سعَتْ إلي الميدان

يتسابقون إلى القتال لعِلْمِهم
أن الجهادَ شريعةُ الرَّحمن

والكلُّ يهتف والسماءُ صَدًى لهم
الويلُ ثم الويلُ للغربان

والحقدُ والضغْنُ الدفين ترونه
سيظلُّ مُنقدًا بكلِّ مكان

في كل بيتٍ مدفعٌ وقنابلٌ
والقتلُ يلقاهم بغير توان

لا تعجبنَّ لبلدةٍ ذا شأنُها
إن التفاني في هوى البلدان

هي بور سعيدُ فريدةٌ في مجدها
هي فخرُنا ومنارةُ العرفان

هي بور سعيدُ ترَى العدوَّ أمامها
قد خرَّ مصروعًا إلى الأذقان

اللهُ يعلمُ قد وقفتُم وقفةً
عزَّتْ على كسرى أنو شروان

يا بور سعيدُ وأنتِ رمزُ جهادنا
جرَّعْتِ للعدوان كأسَ هوان

لقَّنتِه درسَ البطولة عاليًا
سيظلُّ من ذاك البلاء يُعاني

هيهات أن ينسى العدو نضالها
ونضالها ما كان في الحُسبان

قد كان يأمل أن يقوم بغزوةٍ
يغزو ويأتي شامخًا بأمان

وينالُ ما يبغي بأقربِ فرصةٍ
يسعى إليها في أقلِّ زمان

قد ضلَّ سعيُهُمُ وخاب رجاؤُهم
ما حقَّقوا غرضًا سوى الخسران

تركوا المعاركَ كالمناحرِ في منًى
وجماجم الأعداء كالقربان

الله أكبرُ تلك آيتُك التي
حقَّقْتَها في سالف الأزمان

فنصرتَ طائفةً تُوحِّد ربَّها
وخذلْتَ أهل الجور والبهتان

*****

وتعـاونَ الغـدرُ اللئيمُ بكَيْده
خان العهودَ وشِرْعة الديّان
إن كان عندكَ يا لئيمُ بقيةٌ
في البرِّ أو في البحر أو طيران
فابعثْ بها نحو القَنال مقامرًا
حتى تفوزَ بلذّةِ الفقدان
ولجرمِ الحربِ المهينِ مقالُه
إن القتال يكون للفرسان
لا في الوليد ولا العجوز ولا التي
تحبو الوليدَ بعطْفِها وحنان
أمِنَ الشجاعة أن تُدكَّ مساجدٌ
وكنائسٌ ومواطنُ السكان؟
لكنه الإجرام قد وُسِموا به
وتعفُّ عنه طبيعةُ الحيوان
وهُزمتَ في «دنْكركَ» شرَّ هزيمةٍ
وتساقطَ الشجعانُ كالجُرذان
هلا صمدتَ وما صعِدْتَ أمامها
فرجَعتَ مهزومًا من «الجِرمان»

******

واليومَ تأتي يا جبانُ مُهاجمًا
من غير إنذارٍ ولا إعلان
أترى تعودُ إلى الكنانة ثانيًا؟
أم أنَّ تلك نهايةُ الطوفان؟
أيظن دولتَه تقومُ على المدى؟
كلا فهذا منزل القرآن
اللهُ يعلمُ يا فرنسا موقفًا
قد نلْتِ فيه غايةَ الخذلان
دخل العدوُّ بلادَكم بسهولةٍ
فـفَرَرْتمُ منه فِرارَ جبان
وجثَوْتمُ من تحت أقدام العدا
متـرنِّحين ترنُّحَ السكران

******

يا مصرُ قد عرَفَ الجميع خداعَهم
وخِداعُهم ضربٌ من الهَذَيان
يا هيئةَ الأممِ القضيّةَ فاحكمي
حكمًا يُطمئِنُنا بني الإنسان
إن الجريمةَ قد تبيَّنَ أمرها
هاتوا العقاب يحلُّ بالشيطان

******

يأيها الجيشُ المغادرُ أرضَنا
جُزْتَ البلاد مُشوَّهَ الأبدان
خبِّرْ بلادَك ما رأيت وقل لهم
العينُ قد فُقِئتَ وتاق يدان
أرضُ الكنانة قد حماها أُسْدها
واللهُ حافظُها من العدوان
شهداءَ وادي النيل ضُوعفَ أجرُكم
وجزاؤُكم في جنة الرضوان
اللهُ أنزلكُم بأعلى جنّةٍ
تستمتعون وتنعمُ العينان
هذا نعيمُكمُ وذاك سعيرُهم
شتّان بين جحيمِهم وجنان
يا شعبَ مصرَ وأنت خيرُ مكافحٍ
أصبحتَ في الدنيا عزيزَ الشان
لولا الكياسةُ من زعيم بلادِنا
(والرأيُ قبل شجاعةِ الشجعان)
لرأيت عالَمنا يُقاسي مِحنةً
ورأيتَ كلَّ الأرض في غلَيان
يا قائدَ الأحرارِ أنت زعيمُنا
والشعبُ خلفَك ثابتُ الأركان
أبقاكَ ربّي للعروبة حاميًا
حتى تحقَّقَ وحدةَ الأوطان

□□□

طه حسين

١٣٠٧ - ١٣٩٣هـ
١٨٨٩ - ١٩٧٣م

- طه حسين علي سلامة.
- ولد في عزبة الكيلو (مدينة مغاغة - محافظة المنيا - صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وقضى مدة في فرنسا، وتردد على عدة مدن أوربية، وعربية.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالأزهر (١٩٠٢) - وعندما افتتحت الجامعة المصرية (١٩٠٨) التحق بها، وتعلم اللغة الفرنسية.
- ناقش أطروحته بعنوان «تجديد ذكرى أبي العلاء» (١٩١٤) بالجامعة المصرية، ومنح بها درجة العالمية (الدكتوراه) بتقدير: فائق جدًا.
- سافر إلى فرنسا، ليدرس «الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون» - وبعد اجتياز امتحانات في اللغة الفرنسية، وإعداد رسائل في الحضارات القديمة، أعد أطروحته عن ابن خلدون بإشراف عالم الاجتماع الشهير: إميل دوركايم (١٩١٨).
- عمل أستاذًا للتاريخ والحضارة في الجامعة المصرية عقب عودته (١٩١٩) وكان لطفي السيد مديرًا للجامعة، وله علاقة مودة مع طه حسين منذ كان طالبًا بالجامعة، فاختاره أستاذًا للأدب العربي، وأخلى له المكان بنقل الدكتور أحمد ضيف من كلية الآداب إلى مدرسة دار العلوم العليا، ثم أُبعد عن وظيفته الجامعيّة (١٩٢٧) بسبب ما أثاره كتابه «في الشعر الجاهلي» - من بلبلة فكرية استغلت سياسيًا، ولكنه ما لبث أن أعيد إلى عمله، وعين عميدًا لكلية الآداب (١٩٢٨) وأحيل إلى التقاعد (١٩٣٢) لرفضه منح الدكتوراه الفخرية لعدد من السياسيين حفاظًا على استقلال الجامعة، من ثم أطلق عليه جمهور المثقفين لقب «عميد الأدب العربي» ردًا لاعتباره وتحديًا للسلطة السياسية التي استبعدته، ثم أعيد إلى منصبه السابق (١٩٣٤)، وفي عام (١٩٤٢) اختير مديرًا (ومؤسسًا) لجامعة الإسكندرية، وهي الجامعة الثانية - في مصر - بعد جامعة فؤاد الأول.
- في عام ١٩٤٦ رأس تحرير مجلة الكاتب المصري.
- في عام ١٩٥٠ اختير وزيرًا للمعارف، وحقق مجانية التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية، وهو صاحب العبارة المشهورة: «العلم كالماء والهواء.. حق لجميع الناس».
- يعد طه حسين واحدًا من تلامذة لطفي السيد، يشاركه في هذا محمد حسين هيكل وعلي عبدالرازق، وثلاثتهم من رواد التجديد في الفكر العربي الحديث، وأسبقهم طه حسين.
- يعد كتابه: في الشعر الجاهلي، (وحتى في صيغته المعدلة التي يتكرر نشرها الآن بعنوان: في الأدب الجاهلي) مؤسسًا لمنهج فكري واستبطاني في قراءة الشعر القديم، وبعد خمسة وسبعين عامًا مرت على صدوره لا يزال يثير الاهتمام موافقةً أو ردًا لما تضمن من مقولات، كما تعد ترجمته الذاتية بعنوان: «الأيام» نمطًا رائدًا في كتابة السيرة الفنية، ولا يزال كتابه: «مستقبل الثقافة في مصر» مثيرًا - فكريًا وسياسيًا وقوميًا - إلى اليوم.
- كان رئيسًا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعضوًا بالمجامع المناظرة في العواصم العربية، كما كان رئيسًا لنادي القصة بالقاهرة (وخصص للفائز بجائزة القصة ميدالية ذهبية سنوية) ورئيسًا لجمعية الأدباء بالقاهرة.
- نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب أول إنشائها (١٩٥٩) - وقلادة النيل الكبرى من الرئيس جمال عبدالناصر (١٩٦٥) وجائزة الأمم المتحدة لإنجازاته في مجال حقوق الإنسان (١٩٧٣) عقب وفاته.
- كان عظيم النشاط والقدرة على تنظيم العمل والإنتاج العلمي، فكان يغذي الصحف بمقال أسبوعي جديد، كما فعل في «حديث الأربعاء» وقد نشرت مادته مفرقة في مجلة «السياسة الأسبوعية» التي كان يترأسها الدكتور محمد حسين هيكل، كما عمل رئيسًا لتحرير جريدة «الجمهورية» - المصرية، (مشاركًا لعدد من رؤساء التحرير) يمدها بمقال أسبوعي كذلك، وقد جمعت هذه المقالات في كتب، وقد عرف في أخريات حياته بمعارضة الفكر اليساري، وما يلتحق به من الأدب الواقعي، وله مقالة ساخرة مشهورة بعنوان: «واقعيون».
- كان بيته الخاص («فيلا» أطلق عليها «رامتان») - منتدى للقاء أسبوعي يعقده مع مريديه وأصدقائه.
- كان يرشَّح بالتزكية رئيسًا لأي مؤتمر أو ندوة يحضرها في أي قطر عربي، تقديرًا لمكانته.
- بدأ حياته السياسية منتميًا إلى حزب «الأحرار الدستوريين»، وانتهى إلى «حزب الوفد» - الذي أوصله إلى مقعد الوزارة، وفي عصر الجمهورية أبعد عن المناصب السياسية ولكن مكانته الأدبية - في مصر كما في خارجها - لم تتأثر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «مع طه حسين»، وأخرى في كتاب: «طه حسين في الضحى من شبابه»، ونشرت له قصائد في صحف عصره منها: مجلة «مصر الفتاة» - أعداد متتالية منذ ١٩١٠، مجلة «الأدب» التي أصدرتها جماعة الأمناء بالقاهرة، صحيفة «الجريدة» - التي كان يصدرها لطفي السيد.

الأعمال الأخرى:

- له الأعمال الإبداعية في الرواية والقصة القصيرة: دعاء الكروان (رواية) - الحب الضائع (رواية) - أديب (رواية) شجرة البؤس (رواية) أحلام شهرزاد (رواية) القصر المسحور (رواية) المعذبون في الأرض (مجموعة قصصية)، وفي النثر الفني: جنة الحيوان - جنة الشوك، وله في مجال الدراسات الأدبية والنقدية: ذكرى أبي العلاء - مع أبي العلاء في سجنه - صوت أبي العلاء - حديث الأربعاء - في الأدب الجاهلي - حافظ وشوقي - مع المتنبي - من حديث الشعر والنثر - فصول في الأدب والنقد - من أدبنا المعاصر - كتب ومؤلفون - من الشاطئ الآخر - الحياة الأدبية في جزيرة العرب - مستقبل الثقافة في مصر - شرح لزوم مالا يلزم - صوت باريس - رحلة الربيع - من هناك - ألوان - بين بين - من لغو الصيف إلى جد الشتاء - خواطر - كلمات - ما وراء النهر ، وفي مجال الترجمة والحضارة: جول سيمون والواجب - نظام الأثينيين - قصص تمثيلية - مسرحية أندروماك - مسرحية أوديب - من الأدب التمثيلي اليوناني - قادة الفكر - فلسفة ابن خلدون، وفي الدراسات الإسلامية: الوعد الحق - على هامش السيرة - الشيخان - مرآة الإسلام، وله في السيرة الذاتية: الأيام (٤ أجزاء).

- ارتبط الإبداع الشعري لطه حسين بمرحلة الشباب، وحتى سفره للدراسة في باريس. وكان التعبير عن ذاته وإثبات جدارته بقول الشعر يمثل الدافع لديه لقول الشعر، كما كان نقده اللاذع - الذي يبلغ حد الهجاء أحيانًا - لبعض الشخصيات ولمناهج الأزهر (التقليدية) دافعًا آخر. في شعره نزعة تأملية ومفارقات ذكية وأسئلة تنم على لوعة خفية وترقب.. مع هذا العرق الفكري الخفي بقي شعر طه حسين أقرب إلى التلقائية والبساطة، وقد تكون له مشاركة في البحث عن التجديد في شكل القصيدة - وقد كانت إرهاصاته طابع مرحلته - فتمرد على الوزن والقافية، ولكنه لم يؤصل وضعًا بديلاً (نظريًا) أو يستمر في رعايته (عمليًا)، وكان هذا موقفه النقدي من قصيدة التفعيلة التي ازدهرت في العشرين عامًا الأخيرة من حياته.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات طه حسين ومصادر شعره.

٢ - سامح كريم: ماذا يبقى من طه حسين - مؤسسة دار الشعب - القاهرة ١٩٧٥.

٣ - شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧.

٤ - صالح جودت: طه حسين وقضية الشعر (إشراف) الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥.

٥ - صلاح عبدالصبور: ماذا يبقى منهم للتاريخ؟ - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٨.

٦ - عبدالعليم القباني: طه حسين في ضحى شبابه - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٦.

٧ - نبيل فرج (إشراف): الاحتفالية الثقافية بذكرى ٢٠ عامًا على رحيل طه حسين - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ١٩٩٣.

٨ - الدوريات: مجلة «فصول» - عدد خاص عن طه حسين والعقاد - القاهرة - أكتوبر ١٩٩٠.

شادنٌ عطف

شادنٌ عطفْ ... عطفةَ الحبيبْ
بعدما صدَفْ ... صدفةَ الملولْ
كم سبا العقولْ ... قولُه الخلوبْ
يملكُ القلوبْ ... ثمّ لا يُنيلْ

أيُّ لوعةٍ ... بين أضلعي؟
أيُّ عَبرةٍ ... تذرفُ الشؤونْ
ثم بالشجونْ ... سحَّ أدمعي
سرُّ مولَعي ... ليس بالمصونْ

أيها الغرامْ ... وَيْكَ هل تعودْ؟
كنتُ منذ عامْ ... منتهى الأملْ
ما الذي فعلْ ... مدنفٌ عميدْ
فيمَ ذا الصدودْ ... آهِ لو عدَلْ

أيها الفؤادْ ... دونك الغزَلْ
إنما الرشادْ ... في هوى الحسانْ
إن يكنْ فلانْ ... صدَّه الخجلْ
فالهوى دُوَلْ ... دَعْه للزمانْ

كلُّ ذي بهاءْ ... يمقت الوصالْ
يُظهرُ الحياءْ ... وهو في صُدودْ
مَنْ لذي السُّهودْ ... منه بالنوالْ
إنَّ في الجمالْ ... عثرةَ الجدودْ

****

على النيل

وقــفــةٌ في الصـبـــاح أو في الأصــيلِ
ينجلي فــيــهــمـــا جــمـــالُ النيلِ
تَزَعُ البــائسَ الحــزينَ عن البُــؤْ
سِ، وتُنسي المحبَّ عــذلَ العــذول
ربّ ليلٍ قــد بات فــيـه ليَ الهَــمْــ
ـمُ نـزيـلاً، أبْـغِـضْ بـه مـن نـزيـل
شــرَّد النومَ عن جــفـوني وأذكى
بين جنبيَّ نارَ وجــدٍ جــزيل
قمتُ عن مضجعي ولا من سمير
فــيُــســرِّي عني ولا من خليل
ســاعــيًــا والأسى يُنهنهُ من هَمْـ
ـمِي ويُغـري عـزيمتي بالقُــفــول
ســرتُ والقلبُ بين داجــيــةِ اليَــأْ
سِ، وضَــوْءٍ من الرجــاء قليل
وإذا مـــا تـنـسَّم المرءَ يـأسٌ
ورجــاءٌ لم يدرِ قـصْــدَ السـبـيل
ليلُ، أسْــجِحْ فــقــد ملكتَ وأصبِحْ
قــد ســئـمنا من طولِك المرذول
ظَلَمَ الإنجليــزُ مــصــرَ فــهل جَــا
رَيْتَــهُم أنت في المقــامِ الطويل
أجْــمِلي نفسُ إن في النيل للمَــحْــ
ـزونِ سلوى ومُــشــتــفًى للغليل
فــإذا النيلُ كــاسفٌ يلحظُ اللَّيْــ
ـلَ على كــرهـه بعــيـنَيْ ملول
هادئُ السـيـر خـافت الصوت لا تَسْـ
ـمَعُ مـنـه إلا أنـينَ الـعـلـيـل
هـا عـنـائي ومــا عناؤكَ يا نِيـ
ـلُ لقــومٍ رضَــوا حــيــاةَ الذليل
قنعـوا بالصَّـغـار واسـتـعذبوا الضَّـيْـ
ـمَ، فـمــالوا إليــه كلَّ مميل
«كــاتبٌ» نائمٌ، و«ذو الشِّــعــر» لاهٍ
و«أديبٌ» سـبَـتْـه كـأسُ الشـمـول
أسلمــوا دارهم وعــقّــوكَ يا نيـ
ـلُ، فــمـــا إنْ لهم ســوى التنكيل
فِضْ فــأغــرِقْــهمُ فــأنت حليمٌ
غِضْ فــأهلكْهمُ وغــيــر بخــيل
وَيْكَ يـا نـيـلُ لـو تـعـلَّـم مـنـكَ الـنْــ
ـناسُ.. لم تخشَ عــادياتِ الجــهــول
وَيْكَ أرشِــدْهُمُ فــلا من ســمــيع
ويكَ وانصــحْــهُمُ ولا من قــبــول
خــبِّــروني ومــا إخــال لديكم
من جـوابٍ إلا حــديثَ الفُــضـول
مــا ثَناكم عن المعــالي وأنتم
أهلُ عــزٍّ وأهلُ مــجــدٍ أثيل؟
يرتقي غــيــرُكم ســراعًــا إلى المَجْـ
ـدِ، وأنـتـم عـن العــلا في ذهـول
أوَ لســتــم بني الأُلى مَلَكوا المجـ
ـدَ بحــدِّ المهــنَّد المسلول؟
«نحن منهم.. لو لم يحل بيننا الدهـ
ـرُ، وبين المرجُــوِّ والمأمــول»
ذاك عــذْرُ الخــمــول في كل شيءٍ
لا شــفَى اللهُ نفسَ هذا الخــمــول
«يتــجنَّى على الزمــان ومــاذا
يصنع الدهرُ بالجــبــان الكســول»
إيهِ يا نيلُ قــد صــدقت فلِلتَّــضْـ
ـليلِ في مــصــرَ أيُّمــا تمثــيل
وإذا مــا نصــحتَ للخــائن الخِبْـ
ـبِ.. تَولاّك بالمقــال الثــقــيل
أمُــصــيــبًــا إذا انتــحلت مُــحــالاً!؟
ومُــحــيــلاً إنْ فُــهْتَ بالمعــقــول؟!
ضــحك النيل حين أشــرقتِ الشَّـمْـ
ـسُ، وأهدى لهــا ســلامَ الخليل
وكــسَــتْــهــا رداءها الأرجــوانيْ
يَ، فنالتْــه هِزَّةُ المشــمــول
شُــغِلَ النيل بالحــبــيــبــة عن ذي
حــاجــةٍ ليس عنه بالمشــغــول

ثم نادى تحـــيـــةً وســـلامًـــا
سَنُتِمُّ الحـــديثَ بعـــد الأصـــيل

****

حوار مع النيل

عِمْ مـــســاءً فــقــد أتاكَ الســمـــيــرُ
لا يَروعنَّكَ الظلامُ المغــــيـــرُ
لا يـروعَـنَّـكَ الـفـــــراق فـلـلأفْـ
ـلاكِ يا نـيـلُ دورةٌ ســـتـــدور
قـــرَّ عـــينًا فـــأنت أنعم بالاً
من حـــبــيـبٍ صـــفـــاؤه تكْدير
كـــيف أمْنتُـــمـــا الوشـــاةَ وهذا اللْـ
ـلَيلُ يا نـيـلُ ثـائرٌ مـــوتـور
نـيـلُ مـــا هـذه الكـآبةُ والحُـــزْ
نُ، ألم يَـعْـــدُكَ الأسى الموفـــور
قـــال: مـــا راعني الفـــراقُ ولكنْ
قلتُ: إني بما اعـــتـراك خــبــيــر
غـــادةٌ أســفـــرتْ فــغـــابت ذُكـــاءُ
وتـولَّتْكَ لـوعـــةٌ وزفـــيــــر
أمُّـــهـــا من بنيك أخْـدانُ لـهـوٍ
كلُّهم مـــدنفُ الفـــؤادِ أســيـــر
لـم تـزلْ بـيـنـهـــا وبـيـنـهـمُ الأزْ
هارُ تسعى حـتـى تقـضَّتْ أمـور
كـــان مـــا كـــان والفـضـيلة تدعـو
أين منِّي المُعينُ، أين النصــيـــر؟
لم يُجـبْـهـا سـوايَ لكنَّ سـيـفي
دون هذا اللـســان عنهم قــصـيــر
ظلَمَ القـــائمـــون بالأمـــر في النّا
س، وأغـــواهمُ ضـــلالٌ وزُور
زعـمـــوا أنَّ شـرعَـهـم يكفل الْخـيـ
ـرَ، ولـلـه سُنَّةٌ قـــد تجـــور
وَهَمُ ســـاقـــه الغـــرورُ إليـــهم
ومِنَ الناس جـــاهلٌ مـــغـــرور
نـدعُ الكـافـــريـن بـالـلـه لـكـن
هـل لـدى المسلمين مِنّا عـــذيـر؟
أيـهــا الـنـاسُ أين عِلْمُكُمُ القـــا
صِـرُ من عـــالمٍ عـــداه القـــصـــور
عـــالِمُ الغـــيبِ والشـــهـــادةِ لا يعْـ
ـزُبُ عنه قــبلَ الصــغـيــرِ كـبـيــر
قـــد أبحـــتُـم لنا الخنا وحظرتُم
كـــيـفَ هذا المســـوّغ المحظور
أنفِـــذُوا حكمَـــه على كل جـــانٍ
لا ينلْكم من دون ذاك فـــتـــور
ارجـمـــوا واجلدوا كـمـــا أمـــرَ اللْـ
ـهُ يجـــانِبْكمُ الخنا والفـــجـــور
إنَّ مَنْ يَهْـــدُرِ الفـــضـــيلةَ يُهْـــدَرْ
ليس كُـــفْـــوًا لذنبـــه التَّـــغْـــذير
طَرِبَ النيل ثم قـــال لعَـــمْـــرُ الْـ
ـلـه قـــد كـــاد يزدهيني الســـرور
أمـــحبٌّ للدين من أهل مـــصـــرٍ؟!
أنتَ والله بالنجـــاةِ جـــديـر
نســيَتْ مــصــرُ دينَهـــا فـــعـــدَاها
كلُّ خـيـــرٍ، وجلَّلتْــهـــا الشـــرور
عـــهْـــدُنا بالوفـــاء أيام كـــان الدْ
دين غـــضّـــاً تلين منه الصـــدور
عـــهْـــدنا بالإباء أيام كـــان الْـ
ـمـــوتُ حلوًا يُزار ليس يـزور
عـــهـــدنا بالســـلام أيام لا يَعْـ
ـتـسـفُ الناسَ مـــالكٌ أو أمــيـــر
ذاك عـــهـــدٌ قـــد انقــضـى وتولّى
ذهبت أعـــصـــرٌ وجـــاءت عـــصـــور
كـــثـــر المدَّعـــون في مـــصـــرَ حـــتى
كـــاد يقـــضي على البـــلاد الغـــرور
حـــسْـــبكم يا بني الكنانةِ عُـــجْـــبًـــا
كـسلٌ مـــخـــجِلٌ وفـــخـــرٌ كـــثـــيـــر
ليكنْ قـــولكم أقلَّ من الفِـــعْـ
ـلِ، فلن يبلغ العـــلاء فـــخـــور

أجـمِـعـوا إن أردتمُ السـيـر للسؤ
دد والمجـد أمـرَكم ثم سِيـروا
سكت النيل ثم قـال كـلامًـا
لم تسـغْـه من القـريض بحـور
لـم يـطل ليـلنـا ولـيلُ الأمـانـي
حين يلهـو الفـتى بهنَّ قـصـيـر
لا على العـاشـقين إن بخل الدّهْـ
ـرُ، فـهـذا نصـيـبنا المقـدور

□□□

طه دنانة

١٣١٦ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٩م

- طه محمد حسنين موسى دنانة.
- ولد في بلدة سنديون (محافظة القليوبية - دلتا مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وألمانيا والسعودية، وزار إيطاليا والنمسا.
- تلقى تعليمًا أزهريًا، ونال الشهادة الثانوية الأزهرية، وعمل بها موظفًا.
- استقال من عمله وسافر إلى ألمانيا لدراسة الطب (١٩٢٠) فالتحق بجامعة ليبزغ، ونال شهادتها وتخصص بالأمراض الباطنية.
- عمل موظفًا بوزارة المعارف العمومية قبل سفره، وبعد عودته عمل طبيبًا، فافتتح عيادة خاصة بالقاهرة، وسافر إلى السعودية للعمل في مستشفياتها زمنًا، عاد بعدها إلى عيادته الخاصة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «نوح قيثار» - مجلة الثقافة - ع٧٧ - القاهرة ١٨ من يونيو ١٩٤٠، وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

- يتنوع شعره موضوعيًا بين الإخوانيات، خاصة مع صديقه محمد كرارة في منفاه، والشكوى والمداعبات مع صحبه، والتعبير عن أشواقه ووجدانياته، له قصائد عرض فيها لبعض القضايا الوطنية، خاصة فلسطين العربية، أما «نوح قيثار» فينهض تكوينها على طرح الأسئلة، ورصد المفارقات والمقابلة بين الحالات المتضادة، وهي مفعمة بالإنسانية والإيمان القدري.

مصادر الدراسة:

١ - كتيب أصدرته أسرته في ذكرى أربعين وفاته...
٢ - لقاءات عدة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع حفيدة المترجم له، وابنة صديقه محمد عبدالحليم كرارة - القاهرة/ الإسكندرية ٢٠٠٦.

مراجع للاستزادة:

- مذكرات محمد عبدالحليم كرارة (مخطوطة).

شكوى مريض

يـا وقــاك الرحــمـنُ شــرَّ الدويِّ
إنه في الخـفـاء بئس النجيِّ
وحـبـاك الرحـيمُ مـا شـاء فـضـلاً
ونجـاةً من كلِّ داءٍ خـفـيِّ
وحـبـا اللهُ زوجك البـرءَ ممَّا
يعـتـريهـا وحـسـبنا من وليّ

✡✡✡✡✡

قـد شكَرْنا الذي بذلتَ من النصْـ
ـح وأوضـحتَ في بيـانٍ سَـريِّ
وفـديْنـاك بالنفـيسِ من المـا
لِ وبالنفسِ من صـديـقٍ وفـيِّ
وعـرفنا منك المؤاسـاةَ حـقًّـاً
نعم خِـيـم الأخ الحـبـيب الرضيّ

✡✡✡✡✡

ليت شـعـري مـا خطْبُـه من صـفـيـرٍ
يعـتـريني في غـدوتي وعـشـيِّ
وقـيـامي ويقظتي وسُـهـادي
يا لَطَة بصـوته من شـقـيِّ
مـعلنٌ في الخـفـاءِ ينبح بالويـ
ـلِ كـذئبٍ مـسـتـرسلٍ في العـويّ
أو كـصـوتِ الرياح تزأر في البـحـ
ـرِ، و البـرِّ في مـدًى سـرمـديِّ
أو كـصـفَّـارةٍ قـد استـحـدثوها
كنذيرٍ من المغـيـر القـصـيِّ
غـيـرَ أن الوغى يليـه سـلامٌ
للبـرايا من راشـدٍ وغـويِّ

وصـفـيـري مـلازمٌ ليس يخـبـو
مـا أعـانيـه من صـداه القـويّ
يعـتـريني أنا الطبـيـبُ ولكن
ليس هذا من حـيلة العـبـقـريّ
إنهـا حكمـةُ الحكيم تعـالَى
قـد رضـينا بحكْمُـه القـدسيّ
فـحِـمَـامٌ من بعـد عـيشٍ وسُـقْمٍ
بعـد برءٍ ورشـدةٍ بعـد غيّ
وسـلامٌ من بعـد حـربٍ ويسـرٌ
بعـد عـسـرٍ سـبـحـان ربيَ الحيّ
وتوالٍ بين الأمـور عـجـيبٌ
واقعٌ للشـجيّ بعـد الخليّ

*****

أسـأل اللـه أن يـزيل الـذي بي
وحُـمـاداه من رحـيم عليّ
جلّ شـأن القـديم حـولاً وطولاً
نعم ربّي بحـمـده من خـفيّ

****

أيـن مـنـه مـطـارحٌ
للهـوى قـربُهـا سـبب؟
أين منـه سـعـادةٌ
عـاش في روضـهـا الأشب
أين أثوابُهـا القُـشُبْ؟
هل لهـا بعـد مـرتقب
أين ذا الجـاهُ والحـسبْ؟
أيـن ذا المـال والـنـشـب؟
أين عـالٍ من الـرتـبْ؟
أين سـيـلٌ من الذهب؟
عـصف الدهر عـصـفـةً
فـاسـتـردَّ الذي وهب
فـإذا «الدوق» سُـوقـةً
وإذا عـيـشـه نَصَب
وإذا مـجـده لقًى
وإذا أمـره وَصَب
جـلَّ مـن دام مـلـكـه
وإلـيـه سـنـنـقـلـب

****

نوح قيثار

نوحُ قـيـثـار مـغـتـربْ
سلسل الوجـد بالطربْ
ترحم الشـوق نغـمـةً
تُطرب العُـجم والعـرب
أنَـةٌ مـن مـشـرّدٍ
تحـرق الصـدر باللهب
ذكـر الـدار إذ نـأت
فـهـمى الدمع وانسكب
أيـن مـنـه مـلاعـبٌ
كـان منهـا على كـثب؟
أيـن مـنـه مـنـازلٌ
نال في رحـبـهـا الأرب؟

قواف مبدعه

هاج أشـجـاني قـوافٍ مـبـدعـه
مُـشـرقـاتٌ مـونقـاتٌ ممتـعـه
بسـمَ الثـغـر لنا عن دُرّها
بأبي أفـدي خـيـالاً رصّـعـه
نفـحـاتٌ من صَـبـا «سـمّـوحـةٍ»
شـاقتِ القلب وهزّت أضلعـه
نغـمـاتٌ جـاوبت قـيـثـارةً
بجـمـيل الفن قِـدْمًـا مُـولعـه
حـملتنا فـوق مـوجٍ راقصٍ
أسكرتنا بكؤوسٍ مـتـرعـه
صـوّرت بهـجـة أنس شـاملٍ
ظللت حـينًا وولّت مُـسـرعـه

ذكّـــــــــرت بـالـوصـل فـي أنـدلـسٍ
يا لَعــــهــــد الـوصل يا مـــا أروعـــه

ليت شــــعــــري أي روضٍ مـــزهـرٍ
زارنا منه شــذًا مـــا أضـــوعـــه

يـا أبـا عـــــزّةَ قـــــد أطـربـتـنـا
بـقــــــوافٍ حلوةٍ ممتـنـعـــــــه

رقّـصـت «مـرجـانَ» توقـيـعـاتُـهـا
قَـــدْرَمـــا قـــد رقّـصـت طه مـعـــه

ثُمَّ إبـراهـيـمُ فـي نـشـــــوتـه
قـــد أتمَّ الجـــمـع منـا أربعـــه

كلُّنا يهــــدي ســــلامًـــا عطرًا
عــــشـتَ فـي ظلٍّ ظـليلٍ ودعـــه

□□□

طه عامر عبدالعزيز

١٣١٥ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٤م

- طه عامر عبدالعزيز رمضان.
- ولد في محافظة أسوان (جنوبي مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تدرّج في مراحل التعليم المختلفة في مدينته (أسوان) حتى حصل على شهادة ملحقة المعلمين عام ١٩١٧.
- عُيّن مدرسًا بمدارس أسوان، وظلّ يتدرج في المناصب حتى أصبح مدير مدرسة ملحقة المعلمين بأسوان، وظلّ هكذا حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٧.
- شارك في العديد من الاحتفالات والندوات الأدبية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة بعنوان «غضب الطبيعة» نشرت بمجلة «الصعيد الأقصى» بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٤٠.
- قصيدته المتاحة بعنوان: «غضب الطبيعة» أميل إلى الوصف، وصف الآثار المدمّرة المترتبة على سيل أحاق بالبلاد وهي قصيدة ذات معانٍ مكرّرة وخيال محدود.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع حفيد المترجم له مصطفى عامر بمنزله بأسوان ٢٠٠٧.

غضب الطبيعة

مــا للسـحـابِ قـد انـتـشـرْ
والجـــوُّ قطّب واعـــتـكرْ؟

والبـــدرِ لم يبـــدُ على
أفْقِ السـمـاء بل اسـتـتـر

والنجمِ غـــاب مـــقـلّدًا
بغـيـابه فـعل القـمــر

والبـرقِ أومض واخـتـفى
فكأنه لمح البـصــر

والرعـدِ دوّى في الفـضـاء
ءِ دويَّ بركـــانٍ انفـجــر

شـــملَ الـوجـــوم الناس لا
أنسٌ هـناك ولا ســـمـــر

بكتِ السـمـــاء وأدمـــعتْ
من فــرط حـزنٍ مـسـتـعـر

ثم اسـتـحـــال بكاؤها
سـيـلاً ومــاءً منهـمــر

غــمــر المنازل والبطا
حَ كــأنّه الجـيش الظفــر

ســدّ المسـالك دونهــا
حـتى لتحـسبـهـا نهَـر

كـســتِ الميــاه جنوبهـا
لم تُبقِ شـيــئًــا أو تذر

لم يألُ جـهــدًا في الخـرابِ
ولا تـــريّـثَ وانـتـظـر

فـتـملّك الرعب القلو
بَ وقلنَ: شــرٌّ مـسـتطر

هـذا بـــلاغٌ يـنـذر الـ
أحـيــا بشيءٍ قـد قُـدر

فـيـه المواعظُ جـامـعـا
تٍ فـيـه مخـتلفُ العِبَـر

هـذا عـقــاب الظالمـيـ
ـنَ فـلا نجـاةَ ولا مَـفـر

هـذا قــضــاءٌ عــادلٌ
هـذا جــزاءٌ مـنـتـظـر
يـا مـصـرَنـا لا تـقـنـطـي
إن حـلّ ضـيـمٌ أو كـدر
فـلـكـلّ شـيءٍ غـايـةٌ
ولـكلِّ أمـرٍ مـسـتـقـر
وُقِّـيـتِ شـرَّ الـفـاتـحـيـ
ـنَ، سلمتِ من غـدر الـبـشـر

□□□

طه عبدالفتاح

١٣١٠ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٢ - ١٩٥٧م

● طه طه عبدالفتاح.

● ولد في قرية البستان (مركز فارسكور - محافظة دمياط) وتوفي في القاهرة.

● حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالمعاهد الدينية التابعة للأزهر، بالمسجد الأحمدي في مدينة طنطا، وأكمل تعليمه العالي بمدرسة دار العلوم فتخرج فيها عام ١٩١٧.

● عمل مدرسًا للغة العربية في التعليم الابتدائي ثم الثانوي في عدة مدن في الدلتا والصعيد. وأحيل على التقاعد (١٩٥٢) وهو مراقب بمنطقة المنصورة التعليمية.

● **الإنتاج الشعري:**

- له قصيدة: «دار العلوم بين الماضي والحاضر» - صحيفة: «البُشرى» - تصدر في مدينة بنها - العدد ٢٤ السنة ٦ - ١٩٣٢/١٢/٢٧، وفقيد العلم والفضيلة - في رثاء أبو الفتح الفقي - إصدار خاص بمراثي المتوفى - أصدرته جماعة دار العلوم - ١٩٣٧، وله قصيدة في المديح النبوي، بمناسبة مولده (ﷺ)، فضلاً عن ثلاث قصائد عرّبها المترجم له عن الإنجليزية، للشعراء كبلنج، وكامبل، وشكسبير - صحيفة دار العلوم - دورية كل ثلاثة أشهر: يونية ١٩٣٥ - نوفمبر ١٩٣٥ - يناير ١٩٣٦، وله قصائد مخطوطة، محفوظة لدى ابنه الطبيب محمد وسام.

● شاعر مقل، تحركه المناسبة الاجتماعية أو الدينية، وقد ترجم ثلاث قصائد عن الإنجليزية، عبارته جهيرة ذات نزعة خطابية، ولعل هذا بتأثير من المناسبة التي يقول فيها: الإشادة، والرثاء، والمديح.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - دار المعارف بمصر ١٩٤٧.

٢ - ملف المترجم المودع بدار المحفوظات بالقلعة (القاهرة) تحت رقم ١٠٥٢٧ - محفظة ٣١٤٠.

٣ - لقاء الباحث محمد ثابت بأبناء المترجم له وأفراد من أقاربه - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: فقيد العلم والفضيلة

في رثاء أبي الفتح الفقي

خلودان: خُلْدٌ في حـمـى الرحَـمـاتِ
وخُلْدٌ وعـاهُ الدهر في الصـفـحـاتِ
أطالـهـمـا عـمـرٌ تقيٌّ مـجـاهدٌ
مـضـى كـمـرور الطيف في الغَـفَـوات
ثوى ريثـمـا يبني بعَـدْنٍ مـقـامَـه
ويُفـضـي إلى التـاريخ بالحـسـنات
يُقـصِّـر عـمـرَ الورد ريعـانُ حـسنه
فـتـخطَفُـه أيدي الردى عَـجِـلات
ويا ربَّ يومٍ في حـيـاةٍ مـجـيـدةٍ
يُـعَـدُّ بـآلافٍ مـن الـسـنـوات
نذمُّ الليـالي إن فُـجـعنا بفـاضلٍ
ونحـسـبـهـا في الخَلْق مُـحْـتكمـات
ومـا أُوتيتْ كـفّـاً تَرُوع ابن آدمٍ
ولا أذنًـا تـصـغـي إلى الـلعَـنات
فـإنْ قـارنتْ خَطْبًـا فليـستْ مُـريدةً
ولـكن بـأمـر الله مُـؤْتَمِـرات
ومـا سـاق أهلَ الفـضـل للمـوت سـائقٌ
سـوى الفـضـلِ يحـدوهم إلى الغَـمَـرات
لهم في طريق الفـضـل سـعيٌ إلى العـلا
ويجـري الردى فـيـه إلى الـمُـهـجـات

وحامي ذمار الحق بالعزم والحِجا
كحامي الحمى بالبيض والقَنوات
فذلك يُفني بالجهاد حياتَه
وذلك يُفنيها على الأسَلات

*****

أتاني على «الأهرام» نعيُك في الضحى
فدبَّ ظلامُ الليل في ضَحَواتي
ولولا ادِّكارُ الله فاضت من الأسى
حياتي، بما صَعَّدتُ من زفراتي
تجلَّتْ أمامي من «أبي الفتح» صورةٌ
وغشَّى سوادُ الهمِّ كلَّ جهاتي
فكنت كأني في دجى الليل ساهرٌ
تراءت له الأحلام في اليَقظات

*****

نثرت دموعًا لو بوسعي نظمتُها
رثاءً ولم ألجأ إلى الكلمات
وللحزن معنًى تجهل النفس سرَّه
فكيف تراه العينُ في اللهجات؟
فمن لي بألفاظٍ تُري العينَ حُلكةً
لأفئدةٍ بالهمِّ مُصْطَبغات
أُولِّفُها مرثيَّةً تُظهر الأسى
سطورًا كجُنح الليل مُعْتكرات
ومن لي بشعرٍ يُشعر الناس حرقةً
وَجَدنا بها الأكبادَ مُنْصَهرات
وهل يستطيع القولُ إبرازَ ما سرى
خفيًّا بسرِّ القلب من وَخَزات
فأنْسقَ منه للرثاء قصيدةً
مؤلَّفةَ الألفاظ من جمرات
فأنْظِمَ آلامًا ترى العينُ كُنْهَها
فتُبصرُ ما بالقلب من فَتكات؟

لكل مُحَسٍّ في الوجود أداتُه
وليس لدرْكِ الوجد من أدوات
نسوق سحابَ الصبر يندَى أديمُه
لنطفئ ما بالقلب من وَقَدات
فإنْ حام حول القلب مسَّتْه لفحةٌ
مَحَتْهُ، فلم ينهلَّ بالقطرات

****

من قصيدة: إذا

مترجمة عن قصيدة (IF) للشاعر كبلنج

إذا أنت لم تعبثْ برأسك ثورةٌ
وحولك هاماتُ الرجال ثوائرُ
وقد نقموا منك الثباتَ وكلُّهم
إليك بلومٍ في ثَباتك باكِر
إذا اسطَعْتَ أن تغدو بنفسك واثقًا
وللناس طُرّاً فيك رَيْبٌ مُساور
ولكن برحْب الصدرِ لاقيتَ رَيْبَهم
وما عزبتْ عنك الظروفُ الغوافِر
إذا اسطعتَ صبرًا في انتظارٍ ولم تكنْ
أخا مللٍ تسطو عليه المضاجر
أو اختُلِقتْ زورًا عليك أكاذبٌ
وما أنتَ في سوق الأكاذيب تاجر
أو اضطرمتْ حقدًا عليك جوانحٌ
وصدركُ من رجْس الحفيظةِ طاهر
ولم تتجاوز في الظهور بِطيبةٍ
إلى غايةٍ فيها تَغاليك ظاهر
ولم تكُ في صوْغ الكلام مُحذلِقًا
وتعدو نطاقَ القصْد والقصدُ سافر
إذا جُلت في وادي الأماني ولم يكن
لسلطانها حكمٌ على النفس قاهِر

إذا لم تكُ الأفكار منشـودَكَ الذي
إلى دَرْكه تشتاق إذ أنت فاكر

إذا النُّجح قد قابلْتَه وهو باسمٌ
وقابلك الإخفاقُ والوجهُ كاشر

فعاملتَ ذَيْنِ الخادِعين مُسوِّيًا
فلا أنت ذو بِشْرٍ ولا أنت نافر

إذا قلت قولاً ثم ألفيتَ أنه
يحرِّفه نذلٌ عن الحقِّ جائر

ليخدعَ بالتحريف أهلَ حماقةٍ
وأنت على تحريف قولك صابر

أو اسطعْتَ صبرًا أن ترى ما جعلته
لعيشك أُسّاً حطَّمتْه الدوائر

إذا أنت جمَّعْتَ المكاسبَ قُضِّيَتْ
لتَحصيلها أيامُ كَدٍّ غوابر

وعرَّضتَها للحظِّ جدَّ مجازفٍ
لتربحَ أو تأتي عليها المخاطر

فأُبْتَ بخسرانٍ وشمَّرت جاهدًا
لتبدأ في إخلاف ما أنت خاسر

وأغفلتَ ما قد كان لا أنت مضمرٌ
ندامةَ خُسرانٍ ولا أنت ذاكر

إذا القلبُ والأعصاب في الجسم أُخْمِدتْ
وقد خمدَت أوتارُه والأواصر

فأرغمْتَها حتى تكونَ صوالحًا
لتحقيق ما تبغي وهنَّ صواغر

فتبقى على رغم الخمود وخطْبِه
على حين لا شيءٌ بنفسك قاسر

سوى العزمِ يُملي أمرَه ببقائها
فتعنو نواصيها لما هو آمر

إذا اسْطَعتَ أن تُبقى لنفسك قدرها
وأنت إلى غوغاء قومٍ تُحاور

إذا صنتَ ما عوَّدته من خلائقٍ
وأنت إلى الصِّيدِ الملوك تساير

إذا اسطعت ألا يرمينَّك بالأذى
صديقٌ توالى أو عدوٌّ تحاذر

إذا أنت قدَّرت الرجال مكانةً
وأنت على ألا تبالغَ قادر

إذا لم تودِّع في الحياة دقيقةً
وفي صدرها حقدٌ عليك مُخامر

فأفعمتَها جداً وكسبًا لنافعٍ
وهجرًا وإغفالاً لما هو ضائر

فأنت بملك الأرض شرقًا ومغربًا
وما قد حوَته يا بنيَّ لظافر

وأصبحتَ في أوج الرجولة ضاربًا
بسهمٍ له فضلٌ لدى الناس وافر

□□□

طه موسى البيومي

١٣٣٠ - ١٤٠٦هـ
١٩١١ - ١٩٨٥م

- طه موسى محمد البيومي.
- ولد في مدينة السنبلاوين (محافظة الدقهلية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا مدنيًا، فقد التحق بمدرسة السنبلاوين الابتدائية محرزًا شهادة إتمام الدراسة بها، ثم التحق بمدرسة المعلمين بمدينة المنصورة، فنال شهادة الكفاءة عام ١٩٣٤.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة السنبلاوين الابتدائية، ثم في مدرسة فؤاد الأول الثانوية بمدينة الزقازيق، ثم انتقل للعمل في مدارس قنا، والأقصر، وأسوان بصعيد مصر، وفي بعض بلاد النوبة، ليعود بعد ذلك إلى القاهرة، وفي عام ١٩٦٩ ترك الخدمة، وهو على درجة موجه عام للغة العربية.

● كان عضوًا بارزًا في ندوة الإصلاح، كما كان مشاركًا نشيطًا في العديد من الملتقيات ذات الصبغة الأدبية والوطنية في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «شاطئ الأحلام» - مطبعة المنصورة - ١٩٣٨، ونشرت له جريدة «الإصلاح» - كانت تصدر بمدينة السنبلاوين - إبان الثلاثينيات والأربعينيات عددًا من القصائد منها: «الزورق الفضي»، و«عيناك»، و«الغروب»، و«صلاة»، و«إلى المدعي» وهي هجائية لشاعر هجاء، وله العديد من القصائد المخطوطة.

● شاعر وجداني غزل. يتجه إلى الطبيعة - على عادة الرومانسيين - يبثها أشواقه وشكواه ويدعوها لأن تشاركه أحزانه. باحث عن المرأة المثال والحب المثال، وحالم بالكمال، وهو في ذلك يقتفي أثر أقرانه من شعراء الوجدان أمثال إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وغيرهما. بشعره مسحة مهجرية تترسم خطا جبران ومن نهج طريقته ممن يبحثون عن المدن الفاضلة متشحين بهالات الرمز، إلى جانب شعر له في المناسبات خاصة أعياد الطفولة والمناسبات الوطنية، وله شعر في الإشادة بدور الزعيم جمال عبدالناصر. تتسم لغته بالتدفق واليسر وشيوع مفردات الطبيعة. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر، مع ميله إلى التجديد الذي لامس في بعض تجاربه قصيدة التفعيلة ذات النظام السطري، وخياله ينحو إلى الجدة وفاعلية التحليق.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - ملف رقم ٠٠١٤١١٢٨٩ - برقم ربط ٠٠١٣٨٥٦٠ - المنطقة ١٣ - جنوبي القاهرة.

٢ - لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

الزورقُ الفضيُّ..!

وراء الحُجْبِ صوتٌ لا
عدِمْتُ صداه أن يُسمعْ
نداءٌ من شِفاه السِّحْـ
ـرِ دفّاقُ المنى مُمتِعِ
ترامَى في مجالي النَّفْـ
ـسِ نورًا باهرًا يسطع
يُريني كلَّ خافيةٍ
لها بين الورى مَرْتع
ويسمو بي إلى العليا
ءِ علِّي بالسُّها أقنع

فلا تفرغُ آمالي
ولا عن مَنْهَلي أرجع
وهل تنكصُ أحلامي
وأنت لِمُهْجتي منبع

******

ملاكٌ يملأُ الدنيا
أناشيدًا وأنغاما
يرى في الحبِّ فلسفةً
وآمالاً وأحلاما
وسَقْسقةً وهَيْنمةً
وإيحاءً وإلهاما
وفي الزَّهرِ الذي يختا
لُ في البُستان بسّاما
طيوفُ الغيدِ عاريةٌ
فلا تلبَسُ أكماما
وفي الضوءِ الذي شاع
وما قَسَّمَ أقساما
معاني من سموِّ الحُبْـ
ـبِ في نفسِ فتًى هاما

******

سكَبْنا عسْجدَ الحبِّ
على زَهْرِ الرُّبا الغَضِّ
سَبائكَ من سماء الفِكْـ
ـرِ لم تنشَأْ على الأرض
وردَّدْنا الأغاريدَ
على النهرِ وفي الرَّوْض
وفي الدَّوْحِ تعانقْنا
وفي زورقِنا الفضّي
وكنّا في رُبوع الكو
نِ نمضي كيفما نمضي

وِســـادي صـــدْرُها الحـــاني

وروحـي بـالـهـــوى تُفْـــضـي

مَــــــلاكـي أنت أحـــــلامـي

وكُـلِّـي أنـت لا بـعــــــــضـي

****

عيناك..!!!

عـــيناكِ!! نَرْجَـــســـتـــانِ بـا

سِـمـتـانِ في روضِ الخـيـالِ

زَهَـتـــا عـلـى غُـــصـنٍ نَدِيْ

يٍ رِيُّـه مـــاءُ الجـــمـــال

تتــــرنَّحـــانِ مـع النســا

ئِمِ فـي وِشــاحٍ مـن دلال

نبـتَـتْ على جـفـنَيْـهـمـا

صــــورٌ من الرُّوحِ المثـــال!!

تُوحي إلى الطيـــر الأغـا

نـي فـي وشــاحٍ من لآلـي

فـتـسـيلُ من فِـيـه الجـمـيـ

لِ مناهلُ السِّـحـرِ الحـلال!!

عـــيناكِ..!! فـاتنتـان سـا

حِـرتان ســرُّهمـا بدا لي

فــعـــرَفتُ من لُغـــةِ الـهـوى

مـــا لم تُحـــصِّلْه الليـالي

وشــربتُ من ســحـرِ الحـديـ

ـثِ الحـالمِ العـذبِ الزلال

يا ســحـرَ عــينَيْـهـا..!! إذا

دارَ الحـديث فـلا تُبـال

اغْــزُ الفـــؤادَ فـــإنه

يحـيـا على تلك النِّبـال!

أنت الجـمــالُ مـدفّـقًـا

والقلبُ يحـيـا بالجـمـال!

****

صلاة..!

نفــحــاتُ السـحـرِ من وا

ديك توحـي أُغـنيـــاتـي!

وإلى مَـسْـراك في الليـ

ـلِ تَـوالَى لفَـتــاتـي

وشُـعــاعُ النورِ من رو

حِك يمحـو ظُلمـاتـي

وغنائـي من هُتـافِ الـ

ـقلبِ! يا للذِّكــريات!

*****

هَـدهـدتْ في قـلـبـيَ الـذكـ

ـرَى بـأيـامِ لِقـانـا!

فـتـمـثَّلتُ ارتشـافَ النْـ

ـنور من كـأسِ هـوانـا

وابتــسـامَ القلْب للقلـ

ـبِ، وقـد فـاضـا حنانا

ونشـيـدَ الجـدول المخـ

ـمـورِ ألحـانَ منانا!

فـمـعـاني الحبِ لا يُدْ

رِكُـهـا خَلْقٌ سـوانا!

*****

وتمـثَّـلـتُ وجـــودي

وأنـا بـيـن يـديـكِ!

أقـرأُ الحكمـةَ شـعـرًا

ناطقًـا في مـقلتـيك

إذ تُغنِّين فـتـهـفـو الرْ

روحُ من شـوقٍ إليـك

أسـمعُ الإلهـام همسًـا

جـاريًا من شـفـتَـيْك

وأرى القُـبْـلاتِ وردًا

نامِـيًـا في وجنتَـيْك

□□□


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



ظاهر عميرة

- ظاهر عميرة.
- كان حيًّا عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.
- عاش في مدينة المنصورة (مصر).
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة الأمريكان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد في مجلة «الثريا».

- موشحته خالصة لأصول فن الموشحات، في نسق القوافي، وغنائية المعنى، والرقة في صور الغزل وألفاظه. تستهدي الموشحة ما سبق إليه ابن سهل الأشبيلي في نموذجه الشهير، المؤسس لمنحى الأغصان والأقفال. لوصف الطبيعة ومفردات الغزل علاقة تجاوب مع الطبيعة في المدينة التي عاش بها المترجم له (المنصورة).

مصادر الدراسة:

- مجلة الثريا الأعداد: ١٥/٨/١٨٩٦، و١٥/١٠/١٨٩٦، و١٥/١/١٨٩٨م.

روض النعيم

زهرُ ذا الروضِ حكى زُهْرَ السَّما
بسنا نورٍ زهيٍّ أنفَسِ
فازدهى لَبّيَ لمّا بَسَما
عن ثُغَيرٍ لؤلؤيٍّ ألْعَسِ

*****

خلتُ نفسي في ربا روض النعيمْ
حائزًا أعلى وأغلى النِّعَمِ
حيث صحَّ الصفوُ واعتلّ النسيمْ
وصفا وِردًا لأبهى النَّسَمِ
من ظِبا إنسٍ وغزلانٍ وريمْ
مثلَها ما شامَ باني إرمِ
ليتها تعلم يومًا قدرَ ما
فعلتْ بهجتُها في الأنفسِ
إذ كحيلُ الطرف منها قد رمى
كلَّ قلب بسهامِ القبسِ

*****

وأريجُ الورد في مَسراه فاحْ
ناشرًا ريًّا التصابي والجزلْ
والمحيَّا كالحميَّا منه لاحْ
فدعا الألباب لطفًا للغزلْ
وهزارُ الأُنس بالأغصان صاحْ
اغنموا شَمًّا وضمًّا وقُبلْ
إنما قد زاد عنه وحمى
وردَه عنها عيونُ النرجسِ
وعليه رفرفتْ وُرْقُ الحمى
وتناغتْ بهديلٍ مؤنسِ

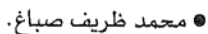
*****

فاستبى القلبَ مناغاةُ الحمامْ
فوق أفنانِ رياضٍ زاهرِ
ودعا اللبُّ فلبّى للغرامْ
كل لحظٍ فاترٍ بل ساحرِ
فانثنى غصنُ النقا وجدًا وهامْ
بجمالِ الياسمين الباهر
وحباه الحبُّ حالاً وهما
قد سلا فيه الحياءَ ونسيْ
فأفاض الدمعُ منهُ وهمى
وغدا رقًّا بأيدي الحدسِ

*****

وبيَ الحبُّ انتشى بين الحَشا
حيث شبَّتْ منه نيرانُ الجوى
في الهوى كرِّرْ ملامي إن تَشا
إن تشا كرِّر ملامي في الهوى
فشهودُ الدمع لا ترضى الرِّشا
وأنا ما لي عن الحبِّ ارعِوَا
لكنِ الوجدُ بقلبي إن نما
فهو عذريٌّ عفيفُ المغرسِ

أنـا أهـوى كـلَّ حـــــــــسنٍ إنمـا
فـي هـواي عـــــفَّـــــةٌ لـم تـدنـسِ



بي رداحٌ من شــقــيــقــاتِ الغــزالْ
دمتُ في أوصــافــهـــا ((أرعى)) الغَـزَلْ
لستُ أخــشـى من مــلامٍ أو مــقــالْ
إنما الخـــشـــيـــة من جـــور المقلْ
كم جــرى وجـدًا بهـــا دمــعي وســالْ
وهـي عـن حـــــال المعنَّى لم تـسـلْ
لحظُـهـــا قلبي ولبِّي كَلّمـــا
بســـهـــام جُــرحــهـــا لا يأتسي
وأنا أصــبـــو إليــهـــا كلمـــا
قـــد ســـرى في الصـــدر مني نَفَــسي

✲✲✲✲

أنـا ربُّ الوجـــد والشـــوق المذيبْ
ورســـولي في الهـــوى نفحُ الصَّـــبـــا
بين تشـــبـــيبٍ بديعٍ ونســـيبْ
كم فـــؤادي لحـمــاها قـــد صـبـــا
ذكـــرُهـا أعـــذب مـن راحٍ وطيبٍ
ولِقـــاها يزدري عـــهـــد الصِّـــبـــا
كـــأسُ صـــبـــري من جــفــوني عَندمـا
كلمـــا يزداد شـــوقي أحـــتـــسي
والهـــوى يُذكي اشـــتـــغـــالي عندمـا
تـتـــــثنَّـى في رياض السـندس

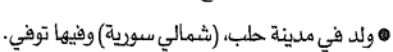
✲✲✲✲

ثـغــــرها والريقُ كـــأسٌ ورحــــيقْ
فـــيـــهـــمـــا للواله المضنى شِـــفـــا
قـــدُّهـا والخــدُّ بانٌ وشـــقـــيقْ
في هواها بان صــبـــري وعـــفـــا
ذي عــروسُ الشــعــرِ والشــعــرُ رقــيقْ
لبــهــاها إذ بهـــا قـــد شُـــغـــفـــا
فــــهـي الأولى بـنظمٍ نُظمـــا
عِـــقْـــده الزاهي بـهـــذا المجلسِ

□□□

ظريف صباغ

١٣٤١ - ١٤١١هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٠م



● محمد ظريف صباغ.
● ولد في مدينة حلب، (شمالي سورية) وفيها توفي.
● عاش في سورية.
● تلقى تعليمـه الابتدائي والإعدادي في المدرسة الفاروقية، وحصل على شهادة التعليم الإعدادي عام ١٩٣٦.
● عمل موظفًا في مجلس مدينة حلب حتى إحالته إلى التقاعد، كما عمل بتدريس فن الإلقاء المسرحي في معهد حلب للموسيقى.
● كان عضوًا في الفرقة القومية للتمثيل (١٩٣٧)، وتولى رئاسة الفرقة العربية للتمثيل (١٩٥٠)، وأسس نادي التمثيل العربي للآداب والفنون وتولى رئاسته (١٩٥٩ - ١٩٩٠).
● كان مديرًا لمسرح الشعب بحلب (١٩٧٨)، وشارك في الفيلم السوري (عابر سبيل)، وكانت له مشاركات في أعمال درامية بإذاعة حلب.
● شارك في عدد كبير من الأمسيات الشعرية في الجمعية العربية المتحدة للآداب والفنون بحلب.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في مجلة «الضاد» (الحلبية)، وفي مجلة «الثقافة» الأسبوعية (الدمشقية)، وله عدد من المجموعات الشعرية المخطوطة، منها: «للصباح أغني»، و«نشرت أشرعتي»، و«كان العشق ربيعًا».

الأعمال الأخرى:

- له «في الطريق إلى الجزائر» (رواية) - حلب ١٩٦٠، وله عدد من المسرحيات المخطوطة، منها: «طرقات على جدار الصمت»، و«عائلة تنهار»، و«الأرض لي»، و«بقعة في الضوء»، و«الفوال»، و«جريمة غامضة»، و«الصيدلي»، و«صداقة عصرية»، و«مكتب استخدام»، و«العيادة في خطر»، «وفرحة في العمق»، و«أبوعبدو في السراي».

● اتسعت دائرة اهتماماته وتجربته، نظم في المناسبات والوصف والدعاء والغزل، في شعره احتفاء بحلب وتاريخها، وتجاوبت بعض قصائده مع الطبيعة ومظاهر الجمال فيها، ومال بعضها إلى الغنائية، اتبع منهج الخليل في عروضه وموسيقاه كما نظم الموشحة، التزم في كثير من قصائده الأبحر المجزوءة، وتجلى فيها حرصه على المحسنات البديعية.
● كرمته وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية بمنحه درع الثقافة في العيد السابع لتكريم المبدعين الذي أقيم في دار الكتب الوطنية بحلب (١١ من نوفمبر ١٩٨٩).

● أقيم له حفل تأبين في دار الكتب الوطنية بحلب (٢٨ من يوليو ١٩٩٠) شارك فيه لفيف من المثقفين والأدباء وبعض أفراد أسرته.

مصادر الدراسة:

١ - احمد دوغان: معجم أدباء حلب في القرن العشرين - دار الثريا - حلب ٢٠٠٤.

٢ - محمد هلال دملخي: مسرح حلب في مائة عام (١٩٠٠ - ٢٠٠٠) - مطبعة عكرمة - دمشق ٢٠٠١.

عتاب

قـــد تلتـــقي منا القلوبُ على النوى
فـــتـــضــــوع من ودٍ ومن تحنانِ
كـــيف السلوُّ وأنت إلف جـــوانحي
وهـواتفـي ونجيّ هـمس بيــــاني
لـو أن طبع الـعـــــالمين تـقـلّبٌ
مـــا كنت أجـزي الـودّ بالـهــجــران
إني اذا أصـــفــيت ودي مـــاجـدًا
أعـــززته ورعـــيــتـــه بجَناني
ولقـــد أهيم مع الـنســائم ســاعـــةً
وهـوايَ مـنطـلـقٌ مـع الخـــــلاّن
إن الحـــيـــــاة تبــسّمٌ وتـهلّلٌ
فـــدعِ الكآبة للضـــعـــيف الواني
إن روّعـــتْك من الليـــالـي لوعـــةٌ
فـاصــمـدْ لهـــا في بســمـة الريّان
لولا الفــواجعُ لم تـكن أفـــراحنا
أبـهـى ولا أحلـى من الأشـــجـــان
نحـيــا لنبــهجَ لا لنظلم عـيـــشنا
إن الحـــيـــاة جــمـــيلة الألوان

****

عاشقان

على صـــفـــوٍ تلاقـــينا
فـــهـــام الفــجـــر والزنبقْ
ورحنا نبـــدع النجـــوى
بـلـثمٍ لاهـبٍ مُـــــحـــنقْ
تطلُّ على مـــجـــالسنا
نســائمُ بالـهـــوى تعـــبق
إذا التـــقـــبيل أضــعـــفنا
وبتْنا في الضنى نغـــرق
تناجـــينا تشـــاكـــينا
بـهـــمسٍ بالجـــوى يشـــهق

✿✿✿✿✿

ولاحتْ في ضــــفـــائرها
غـــمـــامًـــا بالسّنا أحـــدق
لـهـــا لحظٌ يصـــيـــد القلب
إن إغـــفـــى وإن أطبـق
وقـــالـت نام عـــاذلـنا
فـــهـــيّـــا الليلُ قـــد أطرق
تـعـــــالَ نـعبُّ من لـهـبٍ
ونُـطـفـي غـلّـةً تحُـــــرِق

****

صُبّي المدام

صُـبّي المدامَ فـهــذا الليلُ قـد شـهـقـا
مــودعًــا والصــبــاحُ اهتــزّ وانبـثـقـا

✿✿✿✿✿

لما دنت قلت هذي أســـفـــرت حَلَبُ
بدر ولكن بطيب المسك قـــد عـــبـــقـــا
وهكذا حَلَبٌ مـــاست بقـــامـــتـــهـــا
وحلَّ منهـــا الجـــمـال الصـــدر والعنقـا
وقلت مـــاذا بسِـــفْـــرٍ كله أرَجٌ
الفـخـرُ مـبـسـمـه والمجـد إن نطقـا

✿✿✿✿✿

يا فتيةً من صبا الشهباء نسمتُهم
في قبضة الروم شهمٌ قد صبا أرقا
رُدّوا عليه نشيدًا صاديًا هتفتْ
له الضلوع وقلبًا والهًا نزقا
يشكو الحنين إذا ناحت مطوّقةٌ
يروي أساه جريحَ الصوت مختنقا
وفي افتداه أبو العلياء كالئه
فعاد يشفي صدور المشرفيّ لقا
الفخرُ في حلبٍ ولهى سرائره
والمجدُ في حلبٍ يزهو بها طلقا
هو ابنُ عم العُلا أجناده شهبٌ
هذا ابن حمدانَ هذا العزّ قد نطقا

*****

إلا تلفّتْ دهتْ أبياتَنا رجُمُ
واحتلّ معقلنا الأشرار مرتفقا
عيناك مرتعش الآمال في أممٍ
كانت جميعًا فأمست أمّةً فِرَقا
لا بدَّ من أجَلٍ يأتي الزّمانُ به
يطهّر القدس من رجسٍ بها علقا

****

متورد الوجنات

متورّدَ الوجناتِ
أطْمَعْتَ في القبلات
روّعتَ قلبًا مُدْنَفًا
أصْميتَ باللفتات
أنا عاشقٌ وردًا تفتْ
تَحَ في خدود عُتاةِ
السحرُ في وجناتهم
والفتْك في النظرات

*****

قلتُ اتّئِدْ يا ظبيُ وامـ
ـنَحْ حالمَ اللحظات
عذّبتَ قلبي لاهيًا
وقسوتَ بالفتكات
فتضاحكَ الرشأ العجيـ
ـبُ الغمزِ والبسمات
متدافعًا طورًا وطو
رًا هائمَ الخطوات
ملكٌ تفرّد طعنُه
باللطف والعطفات
همْسُ الصباح لغيره
يُطربه بالدعوات
يرنو فيفضح حرقتي
وتلوّعَ القسمات
وتعانقَ الصبح الطهو
رُ بواله الخفقات
أنا أفتديها عذبةَ الـ
ـلثماتِ والقبلات

□□□

ظفر أحمد عثماني

١٣١٠ - ١٣٩٤هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٤م

- ظفر أحمد بن لطيف أحمد عثماني التهانوي.
- ولد في مدينة ديوبند (الهند)، وتوفي في أشرف آباد (باكستان).
- عاش في الهند وباكستان.
- تلقى تعليمه الأولي في بلدتي ديوبند وتهانه بهون على يد عدد من العلماء أمثال خاله أشرف علي التهانوي، ومحمد عبدالله الكنكوهي الذي تلقى على يديه النحو والصرف والأدب، ثم ألحقه خاله بمدرسة جامع العلوم في مدينة كانبور التي طالع فيها أهم كتب السنة النبوية على الأجلّة من العلماء، وفي مدرسة مظاهر العلوم أخذ عن خليل أحمد السهارنبوري، وغيره من علماء المدرسة حتى أجازوه في جملة من العلوم الشرعية والعقلية، وهو لا يزال في الثامنة عشرة من العمر.

● عمل معلمًا في مدرسة مظاهر العلوم بمدينة سهارنبور (١٩٢٩ - ١٩٣٦) ثم عمل في مدرسة إرشاد العلوم بمدينة كَدهي، كما عمل في مدرسة إمداد العلوم بمدينة تهانه بهون، وكانت له مجالس علمية بالخانقاه الأشرفية، وعمل مديرًا للمدرسة المحمدية في مدينة رانجون ببورما الحالية، إضافة إلى قيامه بالإفتاء والوعظ والتبليغ.

● عرف بنزعته الإصلاحية من خلال انتمائه الصوفي والدعوي، وكان مهتمًا بتقوية المدارس العربية في بلاده والعمل على إنشاء الجديد منها، كما كان مشاركًا نشيطًا فيما كان يدور - في زمانه - من مناظرات فكرية.

الإنتاج الشعري:

- له منظومتان: «في فضائل سيد المرسلين»، و«وسيلة الظفر في مدح خير البشر».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «إعلاء السنن»، و«تلخيص البيان في التفسير»، وترجمة «الترغيب والترهيب» إلى الأردية، و«الدر المنضود في التصوف»، و«القول المنصور في ابن المنصور» (الحلاج).

● ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول مديح النبي (ﷺ) مذكرًا بجهاده في سبيل إبلاغ دعوته، وله شعر في الرثاء أوقفه على العلماء في زمانه. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى التقريرية، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ قاري فيوض الرحمن: مشاهير علماء بالأردو - فرنتير ببلشنك كمبني - أردو بازار - لاهور - باكستان (د.ت).

٢ - ظفر احمد العثماني: إعلاء السنن (تحقيق وتعليق محمد تقي العثماني) - إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي (باكستان) ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣ - محمد ميان صديقي: تذكرة مولانا محمد إدريس كاندهلوي - مكتبة عثمانية - جامعة اشرفية - فيروز بور رود - لاهور ١٩٩٧.

محمد خاتم الرسل

زال الظلام ولاح النورُ بالأفقِ
برقٌ تألّق في داجٍ من الغسقِ

برقٌ من الطور أو بدرٌ على جبلٍ
ببطن مكّةَ منشقٌ على فلق

بأصبعٍ من يدٍ كانت إشارتُها
في البدء أنكى من الصمصام في العنق

أهالهُ من مشيرٍ لا مثال لهُ
فاق الخلائقَ في خَلْقٍ وفي خُلُق

محمّدٌ خاتمٌ للرسل سيِّدهم
حامي الحقيقة مفتاحٌ لمنغلق

أتقى الأنامِ وأزكاهم وأعلمهم
بالله أحلمُهم في الرَّتق والفتق

ذاكي النِّجاد جميلُ الوجه أنوره
يمحو الظلام كبدر التمِّ في الأفق

قد جاء والناسُ في هَرْجٍ وفي مَرَجٍ
والظلمُ عمَّ بسيطَ الأرض بالقلق

والجهلُ كالليل قد أرخى ذوائبه
في غيم كفرٍ على الآفاق منطبق

فانشقَّ صبحُ الهدى من نور طلعته
يجلو غياهبَ ليل الجهل والحُمُق

فأصبح الناسُ في علمٍ وفي حكمٍ
بنعمة الله بعد الضلّ والخَرَق

وأصبحت أمّةٌ أمّيّةٌ عُرفت
بالجهل سابقةَ الأقوام والفِرَق

فالعلمُ والعدل سارا تحت رايتها
والفتحُ والنصرُ والإقبال في الطرق

والصبرُ والصدق والإخلاص حلَّتُها
ورايةُ العزِّ في الآفاق بالخفق

حبُّ النبي وتقوى الله شيمتُها
واليمنُ والسعدُ مثل العُقد في العنق

يا أكرمَ الناسِ عند اللّه منزلةً
وأفضلَ الخلق من جمعٍ ومفترق

قد خصّك اللهُ بالإسراء ليلةَ إذْ
ترقى السمواتِ من طبقٍ إلى طبق

حتى بلغتَ من العلياء ذروتَها
وغايةً لم تدعْ شأوًا لمستبق

آتاك ربُّك مـــا لم يؤتِه أحـــدًا

من الجـمـال كـمـثـل اللؤلؤ الفلق

أوتيتَ علمًـا وحِلمًـا زانه خُلُقٌ

وحكمـةً أنت فيـهـا حـائز السـبق

****

هنيئًا لياسين الكريم

في رثاء محمد شفيع

إلى أين أبكي واحـدًا بعـد واحـدِ

فليس امـرؤٌ منّا عليـهـا بخـالدِ

وإن الذي قـد طار قلبي لفـقـده

أبوك أبو الخـيـرات أفـضلُ عـابد

هنيـئًـا ليـاسينَ الكريم قـدومُـه

على ربّنا الرحـمن ربّ العـوائد

هنيـئًـا له جنّاتُ عـدنٍ بظلِّهـا

فـيـا خـيـرَ مـورودٍ ويا خـيـرَ وارد

هنيـئًـا لمن قـد كـان مـثلُك إبنَه

فـيـا خـيـرَ مـولودٍ ويا خـيـرَ والد

هنيـئًـا له قـربُ الحـبيب مـحـمَّـدٍ

فـيـا خـيـرَ مـشـهـودٍ ويا خـيـرَ شـاهد

فكان أبوك الخـيـرُ خـيـرَ مـعلّمٍ

وإنك بحـر العلم زينُ المشـاهد

فطوبى لمن قـد كـان مـثلُك خلْفـه

فـيـا خـيـرَ مـفـقـودٍ ويا خـيـر فـاقـد

ومـا مـات من قـد كـان خلّف مـثلكم

نجـومَ الهـدى من سـائق الخـيـر قـائد

فـيُـحـيي بك الأسـلاف طراً ويهـتـدي

بكم خَلَفٌ من بين غـمـرٍ وراشـد

فـصـبـرًا شـفـيعَ البِرِّ إنك عـارفٌ

بأنّ لقـاء الله خـيـر الفـوائد

****

تبّاً لدنيا لا يدوم نعيمها

في رثاء محمد إدريس الكاندهلوي

تبّـاً لدنيـا لا يدوم نعـيـمُـهـا

وجـمـيعُ مـا فـيـهـا لدينا فـانِ

إدريسُ لا تبـعـدْ فـذكـرُك خـالدٌ

والذكـرُ للإنسـان عـمـرٌ ثان

قـد كنتُ أرجـو أن تكون خليـفـةً

لدراسـةِ الآثار والقـرآن

لكنْ رحلتَ إلى الجنان بسـرعـةٍ

وتركتَ أهلـك في البكا لزمـان

قـد كنتَ بحـرًا في العلوم بأسـرها

ولأنت حـقّـاً عـالمٌ ربّاني

قـد كنت بدرًا للغـيـاهب صـاحـبًا

قـد كنت نجـمًـا راجمَ الشـيطان

قـد كنت من أهل الصـلاح نعمْ ومن

أهلِ التُّـقى في السـرِّ والإعـلان

فـاللهُ يورثُك الجنانَ برحـمـةٍ

وكـرامـةٍ بالعـفـو والغـفـران

□□□

ظهور حسن

- ظهور حسن.
- كان حيًا عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.
- من علماء الدين في لكهنو (الهند).
- كان عميدًا للجامعة المعروفة باسم «شيعة عربي كالج».

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في كتاب «أعلام الهند».

- بين مدح الذات (الفخر) والغزل، وعرض الخبرة الواضحة بالتراث الشعري العربي، جدلت خيوط هذه القصيدة التي تثبت كل ما سعت إلى نفيه، في الماحية وتدافع وقدرة على الاستطراد.

مصادر الدراسة:

- محمد سعيد الطريحي: اعلام الهند (جـ١) - مؤسسة البلاغ - بيروت ٢٠٠٥.

من قصيدة: أهوى نفوسًا زكيّة

سلوتُ فلا أصبو إلى طيبةٍ عَفْرا
ولا دميةٍ زانت حلي جيدها قسْرا
ولا ينطوي الأضلاع مني على جوًى
كأن عليها من لواعجه جمرا
فلستُ بمن يهوى غزالاً مقنّعًا
إذا ما تبدّى في الدجى أخجل البدرا
ولستُ بمن يقتاده قائد الهوى
فيتركه عبدًا وإن خلتَه حرّا
ولستُ بمن ينفي الكرى عن جفونه
نضارُ المها عنه ويسلبُه الصبرا
ولستَ بمن يُحييه أنفاسُ كاعبٍ
وإن ضمّختْ أردانَ ريح الصَّبا عطرا
ولستُ بمن يبغي لقاها صبابةً
فتصبح من خوف النوى عينه عَبْرى
ولستُ عميدًا شفَّه الوجد هائمًا
يراعي النجوم الغُرَّ والشُّهُبَ الزُّهرا
ولستُ بمن يبكي مغانيَ خُرَّدٍ
على أن عفا أطلالها ديمٌ تترى
فما لي وللأطلال في برقةِ الحمى
ووادي الغضا والنجد إن أصبحتْ قفرا
وما ليَ أن أبكي عذيبًا وبارقًا
إذا عشعشَ الغربان في بانها وكرا
وما لي أبكيَ الرمل والحزن واللوى
بأنّ الصَّبا جرَّتْ بها ذيلها جرّا
وما لي أن أبكي رسومًا بحاجرٍ
ودورًا بذي خالٍ إذا خلتُها صِفْرا
وما لي أبكي دارَ سلمى وخولةٍ
وهندٍ وليلى إن عفاها البِلى دهرا
فلستُ بصبٍّ إن نأى الخِلُّ أو دنا
يظلُّ كئيبَ البال ذا كبدٍ حرّى
ولا كَمِدًا أرداه طول همومِهِ
وأورده ما كدّر الروح والسرّا
تملّكه ظبيُ الفلاة فتارةً
تضلّله فيها وترشده أخرى
أتملكُ قلبي كلُّ بيضاء طفلةٍ
وكلُّ فتاةٍ في الظِّبا ناهدٍ عَذْرا
حلفتُ يمينًا بالظِّبا لستُ معطيًا
قيادي لمن أهوى وإن غرّني دهرا
فكم من غوانٍ في الخدور تودّدت
إليّ فلم أكشف لغانيةٍ خِدرا
وكم من حسانٍ راودتني تركتُها
تحنّ إلى قربي فزايلتُها قسرا
لقد بالغوا في مدحهنّ وزخرفوا
مقالاً وما كانت بذا كلِّه أحرى
فما لحظها سيفٌ ولا قدُّها قنًا
ولا ثغرُها برقٌ ولا خدُّها الشِّعرى
ولستُ أرى فجرًا هناك وليلةً
فكيف يُقال الليل قد غشيَ الفجرا
ولستُ أرى طيبًا بهنّ تأرَّجت
شذا نَشْرِه حتى حكى الورد والزهرا
رأوا ريقها صِرفًا وعذبَ رضابها
مذاقَ رحيقٍ وهي لم تُشبِه الخمرا
فأقسمتُ لا أهوى مهاةً ونعجةً
ولا شادنًا أهوى ولا ظبيةً عَفْرا
ولكنني أهوى نفوسًا زكيةً
لقد طبّق الدنيا شذا فضلها نشرا

□□□


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ع

عائشة التيمورية

١٢٥٦ - ١٣٢٠هـ
١٨٤٠ - ١٩٠٢م

● عائشة بنت عصمت إسماعيل محمد كاشف تيمور.

● ولدت في القاهرة، وفي ثراها كان مرقدها.



● تنتمي إلى الأسرة التيمورية ذات الأثر في الثقافة العربية الحديثة، فأخوها أحمد باشا تيمور مؤسس المكتبة التيمورية والمؤلف أيضًا، وابنا أخيها: محمد تيمور الكاتب المسرحي، وأحد رواد فن القصة القصيرة، ومحمود تيمور رائد الواقعية في الأدب العربي الحديث.

● حفظت القرآن الكريم في قصر والدها، ودرست الفقه والخط والنحو والصرف والعروض. وكانت تجيد العربية، والتركية، والفارسية، وقد حافظت على تنمية ثقافتها ذاتيًا.

● تزوجت محمد توفيق الإسلامبولي، فانتقلت معه إلى الآستانة (١٨٥٤م) وحين توفي بعد نحو عشرين عامًا عادت إلى القاهرة، فعكفت على الأدب، ونشرت في الصحف، وشاركت في الحياة الثقافية العامة، من خلال حضور المجالس العلمية في قصر والدها.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان: «حلية الطراز» - دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٥٢. (فيه مقدمات بقلم قدرية حسين، ومحمود تيمور، وأحمد كمال زاده، وسهير القلماوي، وبنت الشاطئ - وقصيدة لميّ زيادة)، وديوان: «أشكوفة» - وهو ديوان بالتركية والفارسية - طبع بمصر والآستانة وإيران، وقد صدرت طبعة حديثة من ديوان حلية الطراز (دون المقدمات) حققها الباحث محمد أبو المجد - سلسلة ذاكرة الكتابة - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٤.

الأعمال الأخرى:

- لها رواية تمثيلية (مسرحية) بعنوان: «اللقا بعد الشتات»، ولها رواية أخرى بخطها، لم تكتمل، ورسالة في الأدب بعنوان: «نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال» - طبعت في مصر، وتونس - الطبعة المصرية: المطبعة البهية ١٨٨٨، ورسالة أخرى في الأدب بعنوان: «مرآة التأمل في الأمور» - مطبعة المحروسة - مصر ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

● شعرها يعد طليعة الشعر العربي (النسوي) في العصر الحديث، هو بديباجته وأسلوبه أقرب إلى الموروث، وبمحتواه وتنوعه الموضوعي أقرب إلى حياة صاحبته وتجاربها، كان لموقعها في أسرة مستنيرة تأثير إيجابي على تكوينها الثقافي وإبداعها الشعري، وكان لوفاة ابنتها الوحيدة الشابة أبلغ الأثر في نفسها، فبكتها سبع سنوات وأدى ذلك إلى ضعف بصرها وانسحابها من الحياة العامة.. حتى أقدمت على حرق شعرها. بعض صور الغزل في شعرها - مثلها مثل صور البكاء على ابنتها - تنم على صدق الإحساس، وخصوصية الشعور الأنثوي.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩.

٢ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي - القاهرة - مطبعة حجازي - القاهرة ١٩٣٧.

٣ - علاء الدين الألوسي: الدر المنتثر - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٧.

٤ - لجنة نشر المؤلفات التيمورية - تاريخ الأسرة التيمورية - القاهرة ١٩٤٨.

٥ - الدوريات:

- عباس خضر: عائشة التيمورية في ذكراها الستين - مجلة «المجلة» المصرية - مايو ١٩٦٢.

- عبدالفتاح عبادة: عائشة التيمورية أول من حمل لواء الأدب من النساء في نهضتنا الحديثة - مجلة «الهلال» - القاهرة - فبراير ١٩٢٧.

- محمد عبدالغني حسن: شاعرة الرثاء وأدوار لغناء عائشة التيمورية - مجلة «الهلال» - القاهرة - أبريل ١٩٧٤.

رفقًا بصبٍّ

يا مَنْ إذا ذُكـرَ اسـمُـه أشـتـاقُـهُ
رفـقًـا بصبٍّ سُـعِّـرتْ أشـواقُـهُ
سكن الـهـوى بفـؤاده فـتـلهَّـبتْ
نارُ الصـمـيم وقـد دنا إحـراقـه
فـغـدا يقـول من الصـبـابة للصَّبـا:
مـهـلاً فـقلبي هزَّني إشـفـاقـه
هل تحـمـلين إلى الحـبـيب رسـالةً
أجـرى مـيـاهَ مِـدادِها إغـراقُـه؟
كـتب السطورَ وقـد أفـاض مـدامـعًـا
تشكو لـهـيبَ حـمـيـمِـهـا آمـاقُـه
لما رأى صـدَّ الرفـاق عن الـوفـا
شـرحتْ حـديثَ شـجـونه أوراقُـه
فـغـدا يردّد من هواه قـائـلاً:
يا من إذا ذُكـر اسـمُـه أشـتـاقُـه

****

لاح الصَّبوح

لاح الصَّــبــوح وبـهــجــةُ الأوقــاتِ
فــاشــربْ وعــاطِ الصبَّ بالكاســاتِ
واجلبْ براحك للقلوب تروُّحًـــــا
فــالراحُ تُبــدعُ نشــأةَ اللَّذات
وانهضْ فديتك فالزمانُ مراقبي
مــا الحَظُّ لي في كل يومٍ آتي
ودَعِ الوشــاةَ ومــا تقــول عــواذلي
فــالعينُ عــيني، والصــفــاتُ صــفــاتي
دعني ومــا لاقى الفــؤاد بحــبِّــهــا
لما صَــبــا بشــقــائقِ الوَجَنات
لا غــروَ أن كــان الرشــيقُ يديرُها
في مــعــهــدِ الغــزلان والبــانات
فــأنا الأســيــر بظلِّ روض كُــرومِــهــا
ولَوَ انَّ في عِــتــقي شــهِيَّ حــيــاتي
وأنا الشــهــيــد بحب ذَوْق عــصــيــرها
إن كــان في حَــبَــبِ الكؤوس مماتي
جــهلَ العــواذل مــا تريد بشــربهــا
نفــســي ومـــا تلقى من السكرات
وتسلِّيًــا عن جــفــوةٍ أم صــبــوةٍ
لفــؤاديَ المضنَى من الحــســرات
شــتــان بين ظنونهم وســرائري
واللهُ يعلم مُنتــهَى غــاياتي
كم باتت الأحــداقُ يُســقى طَلُّهــا
روضَ الجَــوى وحــدائق اللوعــات
يا عــاذلي كُفَّ الملامَ فــإنني
صــبٌّ بَــدَتْ بــين الــورى آيــاتــي
قل مــا تشــاء فــإن قــولَك مطربي
وحــديثُ من أهوى دوا عِــلاَّتي
إن شــئتَ لُمني أو فــهــدِّدْ وانْهَني
فــأليمُ لومِكَ في الهــوى لَذَّاتي
لعــبتْ بيَ الأشــجــانُ حــتى إنني
لــم أدرِ مَــنْ أهــوى، ومــن هــي ذاتــي
ورَسَــا بيَ الشــوق الخــؤونُ لمعــهــدٍ
أهو اللَّظى أم غــرفــةُ الجنّات؟

****

جُزْ يا نسيمُ

جــزْ يا نســيمُ على بان النقــا وسَلِ
عن الأحــبَّــة: هل مــالوا إلى بَدَلِ
واشــرحْ صــبــابة صبٍّ دمــعُــه هطلٌ
لولاهــمُ لم يَجُــدْ بالمدمع الهَطِلِ
وحــيِّــهم بتــحــيــاتٍ مــعطَّرةٍ
بالمسْك واسلكْ إليــهم أقــربَ السبل
وإن تعــذَّر فــيــمــا بيننا رسلٌ
فــإن مَــســراك يُغنينا عن الرسل
فــإنهم منذ مــا ســار الفــريقُ بهم
مــا لَذَّ لي العــيش في قــولٍ ولا عــمل
والقلبُ بات وأمــســى حــشــوُهُ شــغَفٌ
والدمعُ كــالمزْنِ إن تحــبِسْــه يَنْهَــمل
من لي بتنزيهِ عــيني في مــحــاسنهم
كي تشــتــفي بتــهــاني قُــرْبِهم عِللي
إنســان عــيني غــريقٌ في مــدامــعــه
فكيف يُخْــشــى على هذا من البلل
لما نأَوْا عن عــيــونٍ ظَلْتُ مكتــئــبًــا
حِلْفَ الهُــيــام، وقلبي دائم الوَجَل
لولا الأمــاني أغــاثتني عــواطفــهــا
لــراحــتِ الــروح بــين الرَّسْــم والطــلــل
كم بين روحيَ والإتلافِ مُــعــتــرَكٌ
وكم لجفني مع التسهيد من جَدَل
وكم قطعتُ الليــالي في مــحــبَّــتــهم
وكم أرقتُ ونجمُ الليل يشــهــدُ لي
أبيت ليلي أناجي السُّــهْــدَ منتظرًا
غمْضًا وما السهدُ عن جفني بمنتَقِل
إن غــبتَ - روحي - فــمَــيَّاسُ القَــوام له
بين الضلوع احــتــفــالٌ أيُّ مــحــتــفَل

حيّاك عني سعودُ الفوز مبتهجًا
بلذّةِ العيش مسرورًا وبالأمل

****

طويتُ ليلي

قد صدّني ودواعي الحبِّ شاغلَتي
والليلُ طال جوًى والقلبُ مشغولُ
أبان لي حسْنَ تيهٍ راقني شغفًا
وهِمْتُ بالتّيه حتى قيل مقتول
أضاعني عندما أومَى بحاجبِه
وطرفُه من بديع السحر مكحول
وشقٌّ ياقوتةٌ في طيِّها دُرَرٌ
عند التبسُّم حتى قلتُ إكليل
نفسي مُطيعتُه إن رام قَتْلَتَها
إذ كلُّ ما يفعل المقبولُ مقبول
تلومُني في ذهاب الصبر عاذلتي
وعَقْدُ صبري إذا ما بان محلول
طويتُ ليليَ، مشغوفًا بطلعتِهِ
والعينُ شاخصةٌ والكفُّ مغلول

****

ومضى الذي أهوى

في رثاء ابنتها

إن سال من غَرْبِ العيون بحورُ
فالدهرُ باغ، والزمان غَدورُ
فلكلِّ عينٍ حَقٌّ مِدرار الدِّما
ولكل قلبٍ لوعةٌ وثُبور
سُتِرَ السنا وتحجَّبتْ شمسُ الضحى
وتغيَّبتْ بعد الشروق بُدور
ومضى الذي أهوى وجَرَّعَني الأسى
وغَدْت بقلبي جذوةٌ وسعير
يا ليته لما نوى عهْدَ النَّوى
وافى العيونَ من الظلام نذير
ناهيك ما فعلتْ بماء حُشاشتي
نارٌ لها بين الضلوع زفير
لو بُثَّ حزني في الورى لم يُلتفتْ
لمصاب «قيس»، والمصابُ كبير
طافت بشهر الصوم كاساتُ الردى
سَحَرًا، وأكوابُ الدموع تدور

****

استغاثة

أتيتُ لبابك العالي بذُلّي
فإن لم تعفُ عن زلّلي فمَنْ لي؟
مُقِرّاً بالجناية وامتثالي
لأسْرِ النفس في عَقْدي وحَلّي
ومعترفًا بأوزارٍ ثقالٍ
أُقاد لحملِها طوعًا لجهلي
أُقرُّ بزلّتي من قبلُ كي لا
تَقرَّ جوارحي بالذنب قبلي
أتيتُ ولي ذنوبٌ ليس تُحصى
أقول لراحمي بالعفو كنْ لي
ولم أُعْدِدْ لذاك الحيِّ زادًا
إذِ الأظعانُ قد قامت بحملي
ولم أصحب خُلوصًا لارْتِحالي
يقود عِنان تسويحي وضَلّي
وكم طاف الغُرور براح عُجْبٍ
عليَّ ولم أفق من فرْق خَبْلي
وهِمتُ بغفلتي في عيب غيري
وها أنا مَحْفلٌ للعيب كُلّي
ضللتُ عن السبيل ولم أحلْه
وهل يبدو الرشاد لعين مثلي؟
سعت نفسي بأن أمشي مُكبّاً
على وجهي لطاعتها فويلي!
هداني ناصحي فازددتُ غيّاً
وقلت لمرشدي بالزجر: ولّي

أراك بِلِمَّتي يا شيبُ عِظْني
وقل: حان الرحيل غدًا لعلِّي
فأولُ ما ترى جدثٌ مهُولٌ
تُهيل ثراهُ كفُّ أخٍ وخِلِّ
وقد رجعوا كأنْ لم يعرفوني
وهم نسبي وأبنائي وأهلي
وتشتغل البنونَ بقَسْمِ مالٍ
أنا بسؤاله في عُظْمِ شُغْلِ
فأنت لوحدتي ولكلِّ عاصٍ
له رحماك من بعدي وقبلي

****

هي درةُ

في رثاء والدتها

يا قبرُ فاهنأ بالتي أحرزتَها
هي دُرّةٌ في الدُّرْجِ لاحتْ تسطعُ
قد خانَها الدهرُ الملِمُّ فأصبحَتْ
لكؤوس أسقام الضنى تتجرَّع
ذاقَتْ مريرَ السقْمِ من عهد الصِّبا
حتى قضتْ أيامَها تتوجَّع
رحلتْ وقد أفنى النزيف دِماءَها
والقلبُ في حسراته يتصدَّع
كم من طبيبٍ لم يكِلَّ، وطالما
داوى ولكنْ داؤُها يتفوَّع
كم ليلةٍ باتت تُساهر نجمَها
وتئنُّ مما قد حَوَتْهُ الأضلع
حتى أتى أمر الإله لها: ادخلي
لحْدًا، وأمْرُ الله لا يُسترجَع
يا ربِّ فاجعلْ جنةَ المأوى لها
دارًا بطيب نعيمها تتمتَّع
واسكبْ على حَصْبائها سُحْبَ الرضا
فضلاً، وإن تكُ قد سقتْها الأدمع
يهنا لأرباب النعيم نعيمُهم
طوبى لمن من نهرهم يتضلَّع

يا منهلَ التشتيت حسبُك ما جرى
فعيونُنا قد أقسمت لا تهجع
ما بال هذا الدهرِ يفجَأُ بالأسى
ألْبابَنا، ولكم بحزنٍ يفجع
ذهب الأحبّةُ واستقلَّ ركابُهم
يا ليت روحي وَدَّعَتْ إذ ودَّعوا
يا ليتهم طلبوا الفداء فهذه
روحي، ولكن ليتَ ليستْ تنفع
وإرادةُ المولى تعالى شأنه
حتمَتْ لنا هذا، فماذا نصنع؟

****

من قصيدة: منشور حسنك

منشورُ حسنِك في الحشا سطَّرتُهُ
ورَقيمُ خطِّك طالما كرَّرتهُ
سَطْرُ العِذار تلوتُه فوجدته
يُومي لسفْكِ دمي وقد سلَّمتُه
أنا كل ما يُرْضي هواكَ رضيتُهُ

أفنيتُ صبري في هواك متيَّما
وقضيتُ عمري في جمالك مغرما
وتركتُ سرِّي بالتجلّد مُبْهما
فأنلتَني تِيهًا أبادَ وأعْدما
حتى استبانَ لديكَ ما واريتُهُ

جَفني لبعدك بالصدود تأرَّقا
ومذاقُ عيْشي مَرٌّ والسُّهْد ارتقى
والقلبُ من نار الغرام تحرَّقا
قل لي بحقكَ يا غزالُ: متى اللقا؟
يكفي من التعذيب ما لاقيْتُهُ

أفديكَ من غصنٍ وَريقٍ بالحلَى
تزهو بوجناتٍ وريقٍ قد حَلا

وتغضُّ جــفنًا بالنعـــاس مــعــسَّــلا
فـاســمحْ برشْفٍ لمَّى يفــوق السَّلْســلا
للآن حــتى في الكرى مــا ذقــتُــهُ

يا ظـبيُ فـي قلـبي عليكَ حـــــرارةٌ
تُطفي لظاهـا إن ســـمــحتَ زيـارةٌ
حُلوَ الرضـــاب أفي الوصـــال مـــرارةٌ
أم في التــفــاتكَ للشــجيِّ خــســارةٌ
وجــمــيـع ربحي في الـهـوى أنفـقــتُــهُ؟

مـن ذا الذي أغـــواكَ حـــتى خُنْتَني
ونبـذتَ عــهـدي بعدمـا قـاســمْتَني؟
يا مـــــالـكًا قلبي ومـــا ملَّكتني
أين الوعـــودُ؟ وأين مـــا بشَّـــرْتَني؟
قـــد خــاب من جَــدْواكَ مــا أمَّلْتُــهُ

□□□

عائض بن مرعي

١٣٠١ - ١٣٥٦هـ
١٨٨٣ - ١٩٣٧م

- عائض بن عبدالرحمن بن مرعي.
- ولد في بلدة العرين (أبها - منطقة عسير - جنوبي غرب الجزيرة العربية)، وتوفي في الرياض.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- نشأ في كنف أسرة صاحبة علم وفضل، فجده لأمه كان قاضيًا لمدينة أبها، تعهده بالرعاية والعناية الأدبية والعلمية، حتى أصبح على دراية بمبادئ الفقه والتفسير واللغة، إضافة إلى حفظه للقرآن الكريم.
- أسندت إليه مع إخوته قيادة قبائل قحطان، ثم قيادة قبيلة بني مالك، وكانت له مواقف مع جيش الإدريسي.
- ذكر أنه - في أخريات حياته - كف بصره، وزهد في الدنيا، وانصرف إلى العبادة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ عسير» قصيدة واحدة، وله نماذج شعرية ضمن كتاب «أخبار عسير».

- يدور ما أتيح من شعره حول الفخر بالذات وبالقبيلة وتاريخها، والحث على إحياء قيم الفروسية وإثارة النخوة، والدعوة إلى رفض موالاة الأعداء ونبذ الخيانة والخنوع. يميل إلى إسداء النصيحة ويتجه إلى الاعتبار، وله شعر في الغزل مزج فيه بين العفة والمصارحة، إلى جانب ما كتبه من مطارحات ومساجلات شعرية. تتسم لغته بالطواعية،مع قوة في العبارة، وسلامة في الأنساق، خياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - شعيب الدوسري: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر - منشورات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٨.

٢ - عبدالله بن علي بن مسفر: أخبار عسير - منشورات المكتب الإسلامي - دمشق ١٩٧٩.

كفّوا عن البغي

كُـفُّـوا عن الـبـغي إن الـبـغيَ خـصـمُكمُ
والـبـغيُ يطغى على البـاغي ويصــرعُـهُ
ولـجْ اذا كنتمُ أصــحــابَ مــعــركــةٍ
هنا الـصـراعُ وفـيـه الـخـصْمُ نصـدعُـه
فـــدونما حِكْتُمُ في النفس ملـحــمــةٌ
في الخـافـقَـيْن لهـا رجْعٌ ومنْجـعُـه
بالأمس أسـيـافُنا سُلَّتْ لتـحـرسَـه
واليــومَ تبــغــون أن تنزاحَ أقنُعُــه
ســيــوفُ أســلافِنا أردَتْ جُــدودَكُمُ
عــادتْ وفي كــفِّنا للحقِّ تمنعُــه
دمـــاؤُنا في ســبـيل الدين نبـذلُـهـا
ذُدْنا عن العِـرْضِ كي يعـتـزَّ برقـعُـه
جُرتُم على العـرْب هَبّـوا واسـتـغـاثوا بنا
فنحن نـحـمي الحِـمى والخـصـمَ نقـمـعُـه
لا تحـسَـبـوا نصـرَكم عُـقـبَى تراخـينا
غــدًا يبينُ لكم في الســـاح نزُّعُـــه
فطمـئنِ الخُـودَ: لا تخـشَـيْنَ منقـصـةً
الأُزْدُ في الدار يحـمي الدارَ أشـجـعُـه
غــدًا من الحــزِّ تأتيكم فــوارسُــه
لضــرب بـاغٍ فــتُــخــزَى منه أربعُــه

أنفـــاسُ أهل الهـــدى من هاهنا أبدًا

إن نابَهم منكرٌ تقـــوى وترفـــعُـــه

فـصـــابروا يأتِكُم مـــا توعـــدون به

ورابطوا يتـــولَّى الخـيـــرُ أجـمـــعُـــه

إذا تخـــاذلتمُ تـخـــبـــو رياحُكم

وقـــد تجيءُ مع السَّـيـدانِ أضـبُـعُـه

شـدُّوا العـزائمَ وارجـوا النصـرَ يأتِكُم

فـــاللهُ يكتـــبُـــه والله يودعـــه

فـــقـــومُ داودَ لم يخـــشَـــوْا عـــدوَّهم

والله ينصـــر من بالحق يتـــبـــعُـــه

وصَـحْبُ أحـمـدَ مـا خانوا ومـا جـبنوا

من جـمْعِ مـا جـمـعـوا فـاللهُ يدفـعُـه

فـــهـم لنا قـــدوةٌ نمضي بإثرهـمُ

لنصْـرةِ الحقِّ كي يعـتـزَّ مَـهـيَـعُـهُ

****

لا لن نُبالي

لا لن نُبـــالي بمن كـــادُوا ومَن مكروا

هل يرهَبُ الصـخـرُ إمّـا مـسَّـه مطرُ

[اسْـتـمـرأتمُ] الزربَ فـينا، بات يشـغلُكم

حـتى يُبـاغـتَكم مـــا تُخـبئ النُّذُر

خنتم أمـــانةَ مَن كـــانوا لكم سندًا

وذاك مـــسلكُ مَنْ مِنْ جـــرْعـــةٍ سكروا

سيطرحُ التِّـبـرُ خـبْـثًـا شـاب معـدِنَه

وذمُّكم كـــالـلَّظـى يُجلَى بـه الكـدَر

يبـقـى النضـارُ أصـيـلاً في تألُّقِـه

والخَـبْثُ يفضحُ من دسُّوا ومن غـدروا

إن العـــوادي أبانَتْ طُـهْـرَ منبـتِنا

وأظهـــرَتْكم فـبـــان اللؤمُ والقـــذر

تنافسَ الناس في قـــولٍ وفي عـــملٍ

بشـــأنِنا وكـــفـانا جـدُّنا النضـــر

أحـــسـابُنا كـــانطلاق النور مـصـدرُه

شـمسٌ وإن رانَتِ الظلمـاءُ فـالقـمـر

هل اغـتـــرَرْتم وقـــد أغـضَتْ نواظرُنا

عن سـوئِكم فـبـدا من طبـعِكم قَـتَـر

لا لا تقـــولوا: عـــرينُ الأُسْـدِ خـــاليـــةٌ

إن جـاسَـهـــا حـــاقـــدٌ أزرَى به الخطر

(إن الأفـــاعي وإن لانَتْ مـــلامِـسُـهـــا

عند التـقلُّب في أنيـابهـا) الضـــرر

مـخـابِسُ الأُسْـدِ تُبـدي الأسـدَ طيِّـعـةً

وإن أُثيـرتْ زئيـرُ العـزم ينتـــهـــر

لهـــا التــــوثُّبُ طبعٌ والنزال هـوًى

وكلُّ ديدنهـــا الإقـــدامُ والظفَـــر

قُـدْنا المعـالي فـسـاد الأمنُ مـربعَنا

بنا عـسـيـرُ تُبـاهي كلَّ من فـخـروا

أعـراضُنا صـانهـا الرحـمنُ عن دنسٍ

لم تُغـرِنا واضـحـاتٌ خُـرَّدٌ غُـرر

من كل فـاتنةٍ مِـئْنافَ شـامـخـةٍ

إن رابهـــا من نوايا مُـــدنسٍ أشَـــر

وضّاحـةُ الوجـه تسـبي العينَ إن بسَمَتْ

وتُبـــهِـجُ القـلبَ لا يأوي لـه كـــدَر

مـيـسـاءُ، هيـفـاءُ، وَطْفـاءُ مُنضَّـرةٌ

مـا شـابهـا خَنَسٌ أو رابهـا خـزر

ريّانة الثـغْـرِ غـيـداءُ إذا التـفـتَتْ

غـزالةُ الجِـيـد يحـدو سـيْـرَها كِـبَـر

في راحـتَـيْـهـا ندًى لا المزْنُ تسـبـقـهـا

تطوي البنانَ حـريرًا حَـشْـوُه دُرَر

نجـــلاءُ ترنو حنانًا في تطلُّعـــهـــا

يسـتنزلُ الصَّـيـدَ من عليـائهـا الخَـفَـر

نهـدانِ قـد جـثَـمـا في الصـدر خلْتُـهـمـا

شُـدّا على القلب كـمّـاً شـاقـه النظر

همـــا الكمِـيّـــان والأبطالُ من هَلَـع

لاذَتْ وفي كـفِّـهـا المصـقـولةُ البُـتُـر

لاذت ومن خـوْفِـهـــا للخـــوف ذاهلةً

وناب أطرافَــهـــا الأهوالُ والذعـــر

غـــدوا أســـارَى لحنٍ أيَّ مَـــســـربةٍ

أغـــوَتْ بمنفلجٍ مـــا مـــثله دُرر

مـــا عـــاد يقـــوى كـــريمٌ أن يبثَّ هـوًى
لـكنه انـكَبَّ لـلأقــــدام يعـــتــــذر
حــسنٌ تناهى وشعَّ الـسـحــرُ يبــرزُها
فــتّــانةٌ فـتــهــاوى حــولهــا البــشــر
فـــالـكَفْلُ من ثلّه يـهـــتـــزُّ من غنج
والقــدُّ ممشــوقُـــه يزهـو بـهــا الخَــفَــر
مـــلاحـــةٌ تسلب الألبـــابَ ســـاطعـــةٌ
فـــلا تـلـومنَّ من قـــد شـــدَّه الحــور
مُنًى تغلَّل فـــيـــهـــا من به أملٌ
فـهل إلى النصـرِ حـالَ الـغـولُ فـانبـهـروا؟

□□□

عادل أديب آغا

١٣٦١ - ١٤٠٨هـ
١٩٤٢ - ١٩٨٧م

● عادل أديب آغا.

● ولد في بلدة ترشيحا (الجليل الأعلى - فلسطين)، وتوفي بنوبة قلبية في السعودية.

● عاش في فلسطين، وسورية، والسعودية.

● نزح مع أسرته عن فلسطين عند الاستيلاء على الجليل (الملاصق للحدود الفلسطينية مع لبنان) واستقر في سورية.

● تلقى تعليمه في مدينة حلب ودمشق وتخرج في كلية الآداب - جامعة دمشق.

● عمل مدرسًا في مدارس وكالة غوث اللاجئين (التابعة للأمم المتحدة) في سورية.

● كان له نشاط ملموس في الصحافة السورية والسعودية.

● نال وسام القدس للثقافة والفنون عام ١٩٩٠.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «زهور لمليشيا الفرح» - طلائع حرب التحرير - دمشق ١٩٧٤، و«شتاء الورد» - موسم الصخر - طلائع حرب التحرير - دمشق ١٩٧٥، و«الهرب إلى الميدان» - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٦، و«وجه للفرح ذاكرة للصحراء» - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٠، و«متى تنبت السنبلة» - دار الكرمل - بيروت ١٩٨٠.

● صوت فلسطيني عاش تجربة الغربة في الوطن، فجاءت قصائده ممزوجة بمرارة المعاناة وحلاوة الأمل في الآتي الموعود، كتب قصائده على نسق التفعيلة، مع تنويع على هذا الأصل. يحاول أن يؤصل لنفسه موقعًا في زمن التحولات، أهم ما يتميز به أسلوبه الجريء في تشكيل الاستعارة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين - دائرة الثقافة - منظمة التحرير الفلسطينية - دمشق١٩٩٢.

٢ - أديب عزت، وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب - في سورية والوطن العربي (ط٤) - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

ويأتي.. مرة أخرى

إلى هيلاريون كبوتشي.. إلى عزالدين القسام

للحزن أوسمةٌ..
وللدمع الرزين صدًى..
رأيت أول نهدةٍ للشمس..
تنهض من جراحاتٍ كطعم البعدِ..
تنهض مثلَ سنبلةٍ..
هي اللون المقدّس.. والمدى
وسمعت عُمْرًا راكضًا..
من أول الآه القصيَّةِ
ممعنًا في الرملِ..
صحراءُ على شكل الصلاةِ..
وعابدٌ يستلُّ ليل النفي
يقرأ سورة الخطواتِ
تُدخِلُهُ..
إلى الأرض الخجولةِ
عاشقًا..
وتدور فيه.. فيستحيلْ:
رؤيا..
ويمتقع المدى..
الدم يصنع مجدَهُ

والصوتُ يحمل للأسى وشمًا..
وللدمع الرزين: صدًى.. صدًى..
ورأيت شكلاً طالعًا من غفلة البحر الأليفِ
يجيء مكتملاً إلى شرفات «يَعْبُدَ».. كي يموتْ
ورأيت إسمًا ناهضًا من صيغة الألق الشفيفِ..
له جنون الوردِ..
أو طعم السُّرى
النارُ بين يديه كمُثرى من الثلج العريقِ..
ونبضُه.. صوت ابتهال الوقت للعمر – الخريفْ
للحزن أوسمةٌ..
وللموت القريب يجيء مُتَّشحًا بصوت الآهِ..
مكتملاً إلى شرفات «يعبدَ»..
كي يموتْ..
ورأيت ضوءًا فاخرًا.. صعبًا..
بشكل الجوع.. والفقراءِ..
يحمله إلى زمن السكوتْ..
فعرفت أني واقفٌ.. في موسم الملكوتِ..
«عزّالدينِ» – «هيلاريون»..
عزّ الجرح..
كِلْمةُ سرِّنا الأولى..
يجيء متوَّجًا بالشوكِ..
يحمل بندقيته.. ولا يحزنْ..
وكنت أراه عُريانًا.. ولا أبكي..
وكنت أراه يأتي حاملاً مستقبلاً نيِّئًا..
ولا أبكي
وكنت أراهُ.. أحلمُ..
عابدًا يستلُّ وجه الأرض: قُدّاسًا..
وموسيقا..
وفاتحةً
ويكتب سورةَ الخطواتِ
من بوابة المنفى إلى يَعْبدْ
يجيء.. يجيء مكتملاً إلى شرفات تَرْشيحا

وكنت أراه أخضرَ مثل تل الزعتر الأخضرْ
ومثل عبيرِ مَنْ جرَحَتْهمُ الطلقاتْ..
مَنْ قتلتهم الكلماتْ..
مَنْ رحلوا..
لكي يأتوا.. وخُضرًا مرةً أخرى
فما قُتلوا..
وما رُفعوا إلى المجد الجريءِ..
وما أحبّوا غير دستور الخطى
دخلوه..
فانبجستْ على أقدامهم:
للحزن أوسمةٌ..
وللدمع الغزير مدًى
وأشهد أن عزَّ الدين ما صلبوهُ..
ما قتلوهُ..
ما عرفوه بعدُ..
لأنه يأتي..
وقد يأتي..
ويأتي مرةً أخرى

****

من قصيدة: الذي ضاع... الذي يعود

رأى كلَّ شيءٍ..
وضاعْ..
وأورثنا لعنةَ الإرتحالْ
وحين ارتوت من لهاث دِمانا الرمالْ
ومدّ الفراغُ العتيم أصابعَهُ
فانجذبنا إليهِ
نغوص.. فتلتهم الأزمنهْ
وتنكسر الطرقاتُ – المسافاتُ فينا..
ومِنْ حولنا
لم نجد غيرَ صدر بلادٍ..
تقوم إلينا من الماءِ...

حيث البدايةُ

رحنا نغني نشيدَ الوطنْ..

فضاع الذي قد رأى كلَّ شيءٍ..

وعُدْنا.

✡✡✡✡✡

فيا أجملَ العاشقاتِ... أتيتُ وحيدا

يُكلّلني الصمتُ - لو تعلمينَ..

أجيء وحيدا

فخلّي بعينيك بعضَ دموعٍ.. وورده..

فإني سأرجع يومًا: شهيدًا جديدا

✡✡✡✡

رأى كلَّ شيءٍ..

فصار جميلاً بلون الصلاةْ..

أحبَّته كلُّ عذارى العصورِ..

وأهدَيْنه قمرًا من نداءٍ..

فضاعْ..

وأورثنا صيغَ التَّوْقِ.. والإنتظارِ..

انتظرنا..

وفي حومة الرغباتِ - المرارة

كنا نُؤاخي مُفردةً للبكاءِ..

بكينا..

وفي دمعةٍ كنقاء الوداع...

انكفأنا..

الرمالُ تجيءُ..

وليلُ الغرابة ينهضُ

ينكسر الوقت فينا..

وحين نخافُ..

نغني نشيد الوطنْ..

يضيع الذي صار عذبًا جميلاً..

ونرجعُ..

ضاع الذي قد رأى كلَّ شيءٍ...

وعُدنا.

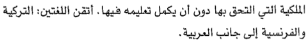
□□□

عادل أرسلان

١٣٠٥ - ١٣٧٤هـ

١٨٨٧ - ١٩٥٤م

- عادل بن حمود بن حسن بن يونس آل رسلان.
- ولد في دمشق، وتوفي في بيروت.
- عاش في سورية وسويسرا والأردن ومصر ولبنان.
- تلقى تعليمه في مدارس الحكمة والفرير والعثمانية ببيروت، ثم سافر إلى فرنسا، راغبًا في أن يتخصص في الأدب العالمي، ومن فرنسا إلى إستانبول حيث الكلية الملكية التي التحق بها دون أن يكمل تعليمه فيها. أتقن اللغتين: التركية والفرنسية إلى جانب العربية.



- عمل مساعدًا لرئيس الحكومة السورية بدمشق في العهد الفيصلي، ثم عين مستشارًا لأمير الأردن الذي أبعده إلى مكة ليعود بعد ذلك إلى سورية، وهناك تولى بعض الوزارات، وعمل نائبًا لرئيس الحكومة في عهد حسني الزعيم، ثم استقال ليعمل سفيرًا لسورية في أنقرة مدةً اعتزل بعدها العمل العام.
- كان عضوًا في مجلس النواب العثماني.
- يعد واحدًا من قادة الثورة الاستقلالية في سورية (١٩٢٤ - ١٩٢٦)، ويعتبر زعيمها الثاني بعد سلطان باشا الأطرش، فقد ظهرت بطولته في العديد من المعارك التي خاضها ضد المستعمرين مما تسبب في الحكم عليه بالإعدام غيابيًا ثلاث مرات.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد في مصادر دراسته.

- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء أخيه، وله شعر وطني يعبر فيه عن كفاح مدينة دمشق في مواجهة الاستعمار الفرنسي، إلى جانب شعر له في الوصف واستحضار الصورة، وكتب في التذكر والحنين. لغته طيعة تميل إلى المباشرة، وخياله نشيط، تؤكد قصيدته الفائية تطويعه للقوافي الصعبة واتساع معجمه اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

نفى النوم

في رثاء شقيقه الأمير نسيب

نفى النومَ ما هاج الضمير المناجيا
أفي الغيب ما أخشى، وإلا فما ليا؟!
هواجسُ قد أصبحتُ بعد دبيبها
أكاد إذا أنصتُّ أسمع ناعيا
إذا تلعاتُ «النبكِ» لاقت نواظري
تمثَّل فيها ضاحكُ الروض باكيا
وقفت على «وادي السراحين» واجمًا
أخالطُ ليلاً بالملمَّات داجيا
على النخلاتِ الخمس يطغين في الدجى
يُشرن إلى المشتاقِ ألا تلاقيا
تمايلُ من هوج الرياح كأنَّها
نوادبُ يحثين التراب بواكيا
ألا إن هولاً شدّ من كلِّ جانبٍ
وأطبق يستجدي عليَّ النواحيا
بلى قد مضى والقلبُ يهفو لذكره
«نسيبٌ» وخلَّى آهل الربع خاليا
فيا نائيًا أوّاهُ لو أنّ نظرةً
تزوّدتُها من قبلِ أن صرتَ نائيا
فديتك لو ترضى المنيَّةُ فديةً
وهيهات ترضى بي لمثلك فاديا
أتقضي ويعدوني الحِمامُ مخاطرًا؟
لعمري لقد أبطأتُ في العمر ماشيا
ويخطئني سهمٌ ويرديك غيرُه
فيا لَهَفي ما أخبثَ الدهرَ راميا!
إذا الوطنُ المحبوبُ فاز بحقِّه
وجدنا الرزايا في هواه تعازيا

****

أضاحية الفيحاء

أضاحيةَ «الفيحاء» هل جفَّت الدما؟
وهل آن للموتور أن يتبسَّما؟
وهل أبطلتْ فيك المدافعُ رعدَها
وهل آذنت للطير أن يترنَّما
سلامٌ على «الفيحاء» من قلب موجع
أبت نفسُه في الحبِّ أن يتظلَّما
فتًى أخذت أيدي النوى من شبابه
فما تركت إلا فؤادًا متيَّما
وعزمًا يريه العامَ يومًا وليلةً
وصبرًا يريه القفرَ أحلى وأحلما
وما ضرُّه أن يشمل الشيبُ رأسَهُ
وهل عاب نسرَ الجوّ أن صار قشعما
نعمتِ صباحًا جنةَ الأرضِ كلّها
وأسكن من تبكينهم جنَّة السما

****

الخير حلّ في الصفا

أتانيَ أنّ الخير قد حلّ في الصفا
وأنّ له في القاع مقهًى ومقصفا
وأن الدواعي غامزته بعينها
فلبّى وأدنى همَّه أخذُ ما صفا
وعند الصفا يسعى الحجيجُ وقد سعى
فلا غروَ أن لبّى هناك وطوّفا
عسى اللهُ يؤتيه المناسك كلَّها
فيرجم شيطانَ الهموم وينقفا
تراقصَ دوحُ الوادِ عند قدومه
وأرخى له الصفصافُ شعرًا مصفّفا
وغنّاه عصفور الرياض مرحّبًا
وهزّ له الملّول قدّاً مهفهفا
وكان له من غرَّةِ الشمسِ في الضحى
رقيبٌ فلمّا لم ينلْ كيدَه اختفى
وظلّت مظلاّت الصنوبر فوقه
إذا خرّقتها الشمس فالغيمُ قد رفا
وقد عضَّ للتفاح خداً مورّدًا
ومصّ من الدرّاق شهدًا فما اكتفى

ومن كرز الوادي أصاب زمرّدا
تحمّل ياقوتًا ومن شاء أسرفا

كأني بالصفصاف قد عيل صبرُه
لدن جاءه علم الزيارة فاحتفى

أراد عبور الماء قصدَ لقائه
فشمّر من أذياله فضل ما ضفى

ولمّا أراد الجسرَ والنهرُ تحته
يطرّز بالحصباء تربًا مصدّفا

تلقّته طاحون القناةُ بقوسها
فرشّت عليه الماء قطنًا مندّفا

إذا الغيثُ حيّته المياه وصفّقت
لعمريَ في الأحفاد ما أحسن الوفا!

ومن كان من شمس الحجاز فراره
تسلّمه الظلُّ الظليلُ فوقّفا

□□□

عادل الشمايلة

١٣٤٢ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٩م

- عادل عبدالمهدي الشمايلة.
- ولد في مدينة الكرك، وتوفي في عمان.
- عاش في الأردن ولبنان وإيران وفلسطين ومصر والإمارات العربية المتحدة.
- تلقى تعليمه الابتدائي في التراسنطة بالقدس، وحصل على شهادة الدراسة الوطنية عام ١٩٣٩، أما دراسته العليا فكانت في الجامعة الأمريكية ببيروت حيث تخصص في العلوم السياسية والاقتصاد.
- عمل مراقبًا لدائرة الاستيراد والتصدير، وعمل موظفًا في التشريفات الملكية، ومديرًا للمراسم في وزارة الخارجية (١٩٤٨)، وقائمًا بالأعمال في طهران، وعمل متصرفًا في لواءي القدس ونابلس (١٩٦٠)، وفي عام ١٩٦٢ عمل وكيلاً لوزارة الخارجية، وعمل محافظًا للعاصمة عام ١٩٦٣، ثم اختير وزيرًا للاقتصاد الوطني، وفي عام ١٩٦٧ عمل سفيرًا في مصر، وعمل نائبًا لرئيس مجلس الإعمار، كما عمل سفيرًا في الإمارات العربية المتحدة حتى تقاعد في عام ١٩٧٣.
- كان مقربًا من مجالس الملك عبدالله بن الحسين، وقد عرف بتواضعه الجم وحلمه وسماحة نفسه مما أكسبه رصيدًا وافرًا من حب الناس وتقديرهم.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الجزيرة الأردنية عددًا من القصائد منها: «شكاة حياة الحزين» - عمان ١٩٤٥/٥/١٩، و«ذكرى» - عمان ١٩٤٥/١٠/١٩، و«شاعر عقه الوجود» - عمان ١٩٤٧/٥/٢٥، وله الأعمال الشعرية - مخطوط، وسجالات شعرية مع الملك المؤسس - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: السيرة السياسية، ومواقف وطنية.

- ما أتيح من شعره تغلفه نزعة تشاؤمية تستدعي أجواء أبي العلاء المعري. يميل إلى الشكوى والعتاب، وله شعر في الفخر بكونه شاعرًا يسعى إلى مقاربة المثال، وكتب في التذكر والحنين. بشعره مس من الحزن الذي يسفر عن عذابات وجودية مصيرية، كما كتب في الوصف واستحضار الصورة، إلى جانب شعر له يعالج فيه همومًا ذاتية وجدانية. لغته ثرية متدفقة وخياله فسيح. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - أسامة شهاب: صحيفة الجزيرة الأردنية - دورها في الحركة الأردنية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٨.

٢ - حسن عثمان وحامد الشوبكي: رجالات مع الملك عبدالله مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية - وزارة الثقافة - ١٩٩٥.

شكاة حياة الحزين

زوّديني بشؤمك المعهودِ
واتركيني مكبّلاً بالقيودِ

إنّ في القلب لو علمت لجرحًا
فيه معنًى من الشقاء البعيد

إنما العمرُ لوعةٌ وعذابٌ
واصطبارٌ على الخنا والجحود

كيف تصفو لي الحياةُ وقلبي
بات ينزو في حرقة المفؤود؟

****

قـبس النـورِ لست أبصـرُ منه
غـيـرَ أفقٍ من الضـبـاب المديد
والأغـاريد لستُ أسـمعُ منهـا
غـيـرَ آهاتِ مـتـعبٍ مكدود
والدمـوع الغـزارُ ترقصُ حـيـرى
في جـفـون المعـذّب المنكود
تتـراءى لـه الأمـانيُّ صـرعى
تحت أقـدام دهره العـربيـد

✲✲✲✲✲

الفُـجـاءات ويحَـهـا صـرعـتـه
فـتـهـاوى عن أوجـه المعـقـود
واسـتـحـال الضـيـاء في مـقلتـيـه
دفـقـاتٍ من الظلام الشـديد
فـتـوارى عن العـيـون كـئـيـبًا
واهنَ العـزم تائهًـا كـالشـريد
حـامـلاً مـعـول الشـقـاء وحـيـدًا
بين أطلال عـرشـه المهـدود

✲✲✲✲✲

كلمـا لاح في الصـبـاح ضـيـاءٌ
واسـتـفـاق الهـزارُ للتـغـريد
عـاده الهـمُّ فـانثنى يتلوّى
في أكفِّ العـذاب والتـسـهـيـد
مطرقَ الرأسِ مـثـقـلاً بالرزايا
شلّ منه العـيـاءُ عـرقَ الوريد
رعـشـاتُ الذهول في مـقلتـيـه
وشـحـوبُ الحـيـاة فـوق الخـدود

✲✲✲✲✲

يرقب النـجـمَ سـاهـدًا يتـلظّى
فـيـه شيءٌ من الأسى والجـمـود
قـبـضـةُ الهـمِّ زلزلت من قـواه
وأطـاحـت بمـنـجـلٍ من حـديـد

✲✲✲✲✲

الفـراديسُ ليس يلمحُ فـيـهـا
غـيـر أشـواكٍ ذابلات الردود
أقلعَ الطيـرُ عن حـمـاها فـأضـحـت
خـاليـاتٍ من سـجـعـةٍ والنشـيـد
والعـصـافـيـرُ لم تعـدْ تتـفـيّـا
تحت أغـصـان دوحـهـا الممـدود

✲✲✲✲✲

أيُّهـا الدهـرُ هل أظلُّ حـزينًا
أم تعـودُ الحـيـاةُ لي من جـديد؟

****

شاعر عقّه الوجود

عـبق الجـوّ من شـذا أردانه
وانتـشى الأفقُ من صـدى ألحـانه
عـبـقـريّ السنا تمخّض عنه
لبس الهـدْيَ من بريق جـمـانه
والعظيمُ العظيمُ من ظلّ يسـمـو
فـوق هامِ الورى على أقـرانه
شـاعـرٌ عـقّـه الوجـودُ فـولّى
يجـتلي الوحيَ من رفـيـع مكانه
مـا حـبـاه الزمـان منه خلودًا
إنما الدهـر خـالُدٌ في زمـانه
هـوّمـت حـولـه الظنونُ ولكن
ظلَّ رغم الظنون سـرَّ زمـانه
وانبـرى يغـسـل الكآبةَ عنه
بين أقـداحِ خـمـره ودنانه
مـا على الروض أن تفـتّق فـيـه
برعمُ الطهـرِ في رحـيـب جنانه
فـإذا الزهـرُ باسمٌ في رباه
وإذا الشـوك خـاسـرٌ في رهانه

شـــاعـــر يزحم الخلود ليـــبـــقى
في فـم الدهر عـــبـــقـــريٌ زمــــانه
بدَّد الشكَّ باليـــــقين وأضـــحى
يـــسـفح النور في دنا عـــمـــيــانه
مـــا رعـــتــــه الأيامُ إلا ليـــشـــدو
بالجــمـــال المجـروح في وجـــدانه
فـــإذا الكون شـــعـــلةٌ من سناه
وإذا الشـــعـــرُ نفـــحـــةٌ من جَنانه

****

ذكرى

هـنـاك عـلى قــــمَّـــــةِ الرابيــــة
خُلقت لأحـــيـــا بأحـــلامـــيـــة
تداعبُ خـــديّ شـــمسُ الضـــحى
وتنمـــو الأمـــاني بأحـــضـــانيــه
تـغـــــرّدُ حـــولي طيـــورُ الربا
فـــتـــغـــسلُ عنّيَ أشـــجـــانيــه
وأرنـو إلـى الـزهـر فـي روضــــه
تـهـــدهده النســـمـــةُ الســـاريه

✲✲✲✲

هناك لقـيتُ الصِّـبـا والشـبـاب
فـــلاحت قطوف المنى دانيــــه
وعــــادت إليَّ طيـــوفُ الحـــبـــيب
تـفـــتّـحُ للحبّ أجـــفـــانيــه
تـذكّـــرني يومَ كنّا نـهـــيـمُ
مع الظبيِ في البـــقع النائيـــه
فـــتـــذكي بقلبيَ نار الحنين
وتشـــعـلـهــا مـــرّةً ثانيـــه
فـــأغـــفـــو ولكن على حـــرقـــتي
وأصـــحـــو لأشـــقى بأحـــزانيــه

□□□

عادل الغضبان

١٣٢٦ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٢م

- عادل بن حكمت الغضبان.




- ولد في مـدينة مـرسين (وهي الآن في تركيا)، ونشأ في حلب (شمالي سورية)، واستوى عودًا وتكوينًا ثقافيًا في القاهرة، وفيها عاش ومات.
- تلقى دروسه الابتدائية في مدارس حلب، ثم توجه - مع نهاية الحرب العالمية الأولى - إلى حيث استقر والده بالقاهرة، فالتحق بمعهد الآباء اليسوعيين، فأتقن العربية والفرنسية.
- اشتغل مدرسًا، فموظفًا في المحاكم المختلطة بالقاهرة، ثم اختير مديرًا للقسم الأدبي في «دار المعارف» - وهي آنذاك - أكبر دار للطباعة والنشر في الأقطار العربية. وفي إطار هذا العمل تولى رئاسة تحرير مجلة «الكتاب»، ومن بعدها رئاسة تحرير سلسلة «اقرأ» - وهما من إصدارات دار المعارف.
- زار معظم العواصم العربية والبلدان الأوربية والأمريكية عدة مرات، سائحًا، أو مشاركًا في ندوات ومؤتمرات.
- اختير عضوًا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، بالقاهرة، وعضوًا في رابطة الأدب العربي سنة ١٩٣٣.
- أشاد به وبأسلوبه وفكره شيخ العروبة أحمد زكي، وعباس محمود العقاد، وأطلق عليه لقب «شاعر الشباب» من بعض الصحف، التي نازعت الشاعر أحمد رامي هذا اللقب.

الإنتاج الشعري:

- له: «من وحي الإسكندرية»: مطولة شعرية، في طباعة أنيقة، وثمانية عشر نشيدًا، تعرض قصة عروس المتوسط من مؤسسها: الإسكندر، إلى حاضرها في عصر جمال عبدالناصر. (المطولة ١٨٧ بيتًا - التزم فيها وحدة البحر (الرمل، والقافية) - القاهرة ١٩٦٤، وله قصائد منشورة في صحف عصره، منها: «العربية» - مجلة الكتاب - العدد (١) - السنة الأولى - القاهرة - نوفمبر ١٩٤٥، و«أيها الجندي» - مجلة الكتاب - جـ ٢ - السنة الأولى - القاهرة - ديسمبر ١٩٤٥، و«فتى الأرز» - مجلة الضاد - حلب - السنة ٢٩ - يوليو ١٩٥٩، و«البلبل الغريد» - مجلة الضاد - حلب - السنة ٣٠ - يناير/ فبراير ١٩٦٠، و«أخو البلابل» - مجلة الضاد - حلب - السنة ٣٠ مايو/ يونيو ١٩٦٠، و«تحية العرب للمكسيك» - مجلة الضاد - حلب - السنة ٣٠

- نوفمبر/ ديسمبر ١٩٦٠، وقصائد أخرى، نشر أكثرها في أعداد متفرقة من مجلة الضاد (الحلبية)، وله ديوان مخطوط، بعنوان: «قيثارة العمر»، وله مسرحية شعرية عن الفرعون المحرر «أحمس الأول» - فازت بجائزة وزارة المعارف المصرية (١٩٣٣) - طبعت مرتين - المطبعة العصرية - القاهرة (د. ت).

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «ليلى العفيفة»: قصة الشمم والحب والمروءة في البادية العربية قبل الإسلام - سلسلة اقرأ، و«الشيخ نجيب الحداد»: دراسة عن حياته وأدبه - سلسلة نوابغ الفكر العربي - دار المعارف - القاهرة، كما ترجم إلى العربية عدة قصص عالمية: دون كيشوت - سجين زندا - الزنبقة السوداء - الأمير الفقير - مملكة البحر، وكتب مقالات في النقد الأدبي النظري والتطبيقي، وألقى محاضرات عن شخصيات وموضوعات عربية منها: المنهاج إلى الحق والخير والجمال - الوثنية في الأدب - المرأة والشاعر - زبد وحباب - الكواكبي الأديب - أقوال الشعراء في حلب الشهباء.

- يرتبط أكثر شعره بمناسبات اجتماعية وحفلية متصلة بعلاقاته وأسفاره المتعددة، ولكنه - بمهارة واضحة - يدمج الخاص بالعام، ويدخل الاجتماعي في السياسي، فلا يلبث أن يعبر عن اعتزازه بالتاريخ العربي، وانتمائه إلى الفكر القومي، وإيمانه بالوحدة العربية. التزم بالموزون المقفى، ونقاء اللغة، وسمو التعبير والتصوير، وفي نثره تتجلى عناصر الشعرية في حرصه على إيقاع الجملة، وجرسها الصوتي، وقوة سبكها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د. ت).

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٩.

٣ - سامي الكيالي: محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

٤ - عبدالله يوركي حلاق: من أعلام العرب في القومية والأدب - مطبعة الضاد - حلب ١٩٧٨.

٥ - عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥.

٦ - الدوريات:

- سامي الدهان: مقال بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - المجلد ٣١ - كانون الثاني ١٩٥٦.
- شفيق جبري: مقال بمجلة المجمع العلمي العربي - بدمشق - المجلد ٢٩ - كانون الثاني ١٩٥٤.
- عيسى الناعوري: مقال بمجلة الضاد - حلب: يناير/ فبراير ١٩٧٣.
- مصطفى الماحي: مقال بمجلة الضاد - حلب - نوفمبر/ ديسمبر ١٩٧٣.

البلبل الغرِّيد

ترحيبًا بالشاعر القروي في القاهرة

حـيَّـتك مـصـرُ بقلبـهـا الخـفّـاقِ
ورَنَتْ إليك بضـاحـك الأحـداقِ

وصَبَتْ إلى لقيـا الحبيب مشوقةً
فشفيتَـهـا من لاعج الأشـواق

واستقبلتْ بك حين لُحت بأفْقها
فلكًا من الآداب والأخـلاق

تزهو أشعَّتُه بكل فـريدةٍ
عربيّةِ الأحساب والأعراق

ورأتْ بنور عُلاك أبهى صورةٍ
من مجد إخوانٍ لنا ورفاق

حلُّوا بأفق الغرب فازدهرتْ بهم
جنباتُه وزَهَتْ على الآفاق

أبناءُ يعربَ حيث حلّوا أنجمٌ
تجلو الدجى بشعاعها البرّاق

رادوا قصيَّ الأرض وانتشروا بها
مُستثمرين مواهبَ الخَلاّق

فاستنبتوا الصخرَ الأصمَّ وفجّروا
تحت الصخور مناهلَ الأرزاق

وتعهَّدوا روض النُّهى وسقَوه من
روحٍ على أقلامهم مُهراق

فاهتزَّ ينبض بالحياة نثيرُهم
والشعرُ رفَّ بروحِه الخفَّاق

وكذا الشعور يهزُّ قلبَك وحيُه
إن كان منبعثًا من الأعماق

ذاك البيانُ الغضُّ ليس سوى صدًى
من وَسْوسات ربًا وهَمْس سواقي

صورٌ تذكّرهم عشيّاتِ الحمى
وتُشِبُّ فيهم حُرْقةَ المشتاق

تاللهِ لولا الظلمُ ما هجروا الربا
ولَو انطوَوا فيها على إملاق

****

ذكرى وداع

مررتُ بالبحر فاهتاجت لرؤيتِهِ
عواطفي وبكَتْ عيني على الأثرِ
فقلت للبحرِ أرجِعْ مَنْ ذهبتَ بها
فخلَّفتني أليفَ الهمِّ والسهر
فلم يُجِبْني بغير الموج ملتطمًا
وبالنسيم يسلِّيني من الضجر
ذكرتُ يومًا به ودَّعتُ منتحبًا
حسناءَ طلعتُها أبهى من القمر
فودَّعتني وقالتْ في ملاطفةٍ
إن السفينة قد همَّتْ على السفر
أتبعْتُها نظري والفلكُ سائرةٌ
حتى توارت عن الأحداق والنظر
سارتْ فسار فؤادي في حراستها
وعدتُ أشكو الأسى حتى إلى الحجر
أمرُّ بالناس لا ألوي على أحدٍ
ولا أرى غيرَ أشباحٍ من الصور
يا ناصحي بجميل الصبر في شَجَني
صبرتُ يا صاحِ حتى عَزَّ مُصْطبري
إمّا رجوعُ حبيبٍ بعد غيبتِه
عن الديار وإما ظلمةُ الحُفَر

****

من قصيدة: ذكرى البحتري

أسُلافُ كرمٍ أم رحيقُ الكوثرِ
شربَ النَّدامى في خمائل «دُمَّرِ»
فاحت شذًا وحَلَتْ مذاقًا فانتشوا
بالمُسْكِرين معتَّقٍ ومُعطَّر
نهلوا بكأسٍ لا تغيض كأنهم
في عرش «قانا» والمسيحُ بمحضَر
وكأنما الاقداحُ وهي مشعَّةٌ
بسنا العُقار قلائدٌ من جوهر
صورٌ جلاهنَّ الخيال فلا طِلاً
يجري ولا كأسٌ تدور بِسُمَّر
سكروا أجل سكروا ولكن عندما
غنّاهمُ الشادي بشعر البُحْتري
الشعرُ أفعلُ في النفوس وفي النُّهى
من خمرِ داليةٍ وسَوْرَةِ مُسْكر

❊❊❊❊❊❊

حيٌّ الوفودَ تعجُّ في كنَفِ الرُّبا
من «جِلَّقٍ» وتموج موجَ الأبحر
تصغي إلى شدْوِ الطيور فصادحٌ
في أيكةٍ ومغرِّدٌ في منبر
في مهرجانٍ سارتِ الذكرى به
تختال بين مُهلِّلٍ ومكبِّر
و«أبو عُبادةَ» في مراتع خُلْدِه
يهتزُّ للذكرى وللمتذكِّر
العبقريّةُ دَرْبُ كلِّ مخلَّدٍ
كم شاعرٍ قد خلَّدتْ ومفكر

❊❊❊❊❊❊

أ «دمشقُ» هزَّ الضادَ عيدُك إنه
عيد القريض بربعك المتحرِّر
أوَ لستِ في دنيا المفاخر والعُلا
أفقَ البيان ومقْبَرَ المستعمر
سيّان جالدتِ العدوَّ بمِرْقمٍ
يومَ الكريهة أم ضربتِ بخنجَر
كلُّ الأسنَّة في يديك قواطعٌ
تحمي العرين ولا تلين لمكْسَر
جرَّدتِها في وجهه وشكَّكْتِها
في صدره وسقيتِها دَمَ مَنْحر
ورجعْتِ والنصر المبين مُلألئٌ
في وجنتَيْك وفي جبين الأَدْهُر
طربتْ له «غسّانُ» في فردوسها
ورنت تقول «لِعَبْدِ شمسٍ» أبشري
يا مشرقَ الأنوار كم لكِ من يدٍ
بيضاءَ في عنق الزمان المدبر

لولاك عـاش الغـرب في حلَك الدجى
وقضى أسًى قبل الصباح المُسْفِر
فضلٌ زها في المشرقين كما زَهَتْ
آياتُ ربِّك في ثراك الأخضر
غنّى ابنُ «منبجَ» حُسنَهنّ بنغمةٍ
لا الوُرْقُ غنَّتها ولا فَمُ مِزْهر
يا أرضَ «منبجَ» دمتِ مفخرةَ القُرى
وبقيتِ في الدنيا حديثَ الأعصر
الشعرُ كان كريمُ حضنِك مهدَهُ
والسحرُ قَدُّكِ جنةً من عَبْقر
فعززتِ بين المنْجِبات بشاعرٍ
باهى به سِبْطا معدٌّ وحِمْيَر
الشاعرُ الغِرِّيد غيرَ منازعٍ
والحكْم حكمُ «أبي العلاء» المبْصِر
الصائغُ المعنى حبائكَ لؤلؤٍ
في عسجدٍ من لفظه المتخَيَّر
إن الذي أجرى النبوغ جداولاً
خصَّ «الوليد» بنبعِهِ المتفجِّر

*****

أ «أبا عُبادةَ» أيُّ فنٍّ لست في
مِضماره بالفارس المتصدِّر
طوَّفت بالأطلال بادية الشَّجا
متسائلاً عن حالها المتغيِّر
فإذا الرسومُ نواطقٌ وإذا البِلى
متنصِّتٌ لمخبِّرٍ ومُخبَّر
وإذا بيانك في مناجاة الصُّوى
صورٌ تُحدِّث عن فنون مُصوِّر
شاقتك ذكرى الفرسِ في إيوانهم
فحملتَ للتاريخ بركةَ جعفر
تجري المياهُ بها سبائكَ فضَّةٍ
ذابتْ فسالت كالغمام المُطِر
وتحفُّها قطع الرياض كأنها
ألوان قوسٍ في السحاب مُوَتَّر

عاشت على كرِّ العشيِّ وإن غَدَتْ
شبحًا يطوف وراء ربعٍ مُقْفِر
صورٌ روائعُ كم بشعركِ مثلُها
في حرب ذئبٍ أو قتال غَضَنفَر
وَصْفٌ يصلُّ السيف فيه كأنه
يجتثُّ نابًا أو يُطيح بأظْفُر
والخيلُ في الحلباتِ كم سُمِعتْ لها
في الطِّرْس همهمةُ الجياد الضُّمَّر
وحُلَى الربيعِ الطلقِ كم صوَّرتَها
فِتَنًا تلوح بكل أزهرَ مُزْهِر
من روضةٍ بسّامةٍ وخمائلٍ
لفَّتْ خواصرَها سواعدُ أنهر
فِكَرٌ تألَّقُ بالجمال نظمتَها
شعرًا يضيء بكل معنًى نَيِّر

****

من قصيدة: تحية العرب للمكسيك

هاتِها توأمَ الصباحِ السنِيِّ
واجْلُ فيها آياتِ شعبٍ أبيِّ
وابعثِ الشعرَ من فؤادٍ وَفِيٍّ
يحملُ التهنئاتِ للمكسيكِ
يومَ ذكرى استقلالِها المبروكِ

هاتِها وَحْيَ غابةٍ وكرومِ
وصعيدٍ زبرجديِّ الأديم
من بلادٍ تَعمَّمتْ بالنجوم
وتحلَّتْ من الربيع الضَّحوكِ
بنثيرٍ من دُرِّهِ وحَبيكِ

يا بلادًا جلا رُباها الجمالُ
وكساها ببُرْدتَيْه الجلال
وتلالَتْ بها الحصى والرمال
جئتُ أروي هوايَ في ناديكِ
وأروِّي صدايَ من واديكِ

جئتُ والشوقُ سائرٌ بركابي
وحنينُ الضلوع مِلْءُ إهابي
إنني رمزُ كلِّ قلبٍ صبابي
غرس العُربُ فيه حُبَّ ذويكِ
مثلما غَلَّ من هواهُم بنوكِ

نحن في موطن العُلا بَلَدانِ
باعدتْ بيننا حدودُ المكانِ
غيرَ أنا بسامِقاتِ الأماني
نتلاقى في المنهج المسلوكِ
تحت رايات عِزّةٍ وفُتوكِ

عبقريُّ التليد أفقُ تليدكْ
وفريدُ الطريف مَجْلى جديدك
وسواءٌ جرى بحبل وريدِكِ
دمُ قحطانَ أم دمُ الأزتيكِ
فابْنُ قحطانَ في الزمان أخوكِ

ربعُك الحرُّ كان يومَ المخاطرْ
كَنَفَ الأمن للغريب المهاجِرْ
لقي العُرْب فيه أندى المآثر
حين حطُّوا الرحالَ واتّخذوكِ
بدلاً من حِماهم المتروكِ

نزح النازحون منهم إليكِ
ساكبينَ الولاءَ في كأسَيْكِ
واقفين الحياةَ رهْنًا عليك
كلُّهم يومَ محنةٍ يَفْديكِ
بالنُّضارَيْنِ والدمِ المسفوكِ

أترى كانتِ الجُدود القدامى
منكِ عن مصرَ تقبس الإلهاما
فأقامت في أرضك الأهراما
وابتَنَتْها معابدًا تهديكِ
في شعاع الضحى إلى باريكِ

هذه الآيُ من دُمًى وحِجارهْ
والأعاجيبُ من فنون العماره
هي آثار سؤددٍ وحضاره
شادَها روعةُ النُّهى شائدوكِ
فعرَفنا المجيدَ من ماضيكِ

مائجُ التِّبْرِ في خصيبِ رُباكِ
ودفينُ الكنوزِ تحتَ ثراكِ
أطمعا كلَّ طامعٍ بغناكِ
فمشى في جحافلٍ تغزوكِ
وأساطيلَ باللَّظى ترميكِ

غلبتْ قوةُ الدمارِ الشجاعهْ
وتهاوتْ على الحديد البراعه
وبنى البغيُ في الديار قِلاعه
هادمًا صرحَ كلِّ فنٍّ فيكِ
مُحرِقًا ما خططتِه من صكوكِ

□□□

عادل شعبان

١٣٣١ - ١٤١١هـ
١٩١٢ - ١٩٩٠م

- عادل بن شعبان شيش شعبان.
- ولد في مدينة إنطاكية (لواء الإسكندرون - الشمال الغربي من سورية) وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في عدة محافظات سورية، وفي العاصمة دمشق، وقضى مدة في القاهرة، وفي الكويت.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس مدينة إنطاكية، ثم التحق بكلية القانون (الحقوق) بدمشق. وحصل على دبلومات عليا في القانون، والتربية، والأدب.
- مارس التدريس في لواء الإسكندرون، بالمدارس الابتدائية ثم الثانوية، ثم اتجه إلى سلك القضاء فتدرج في مناصبه، وانتخبه مجلس النواب (١٩٥٤) عضوًا بالمحكمة العليا.

● في عهد (الجمهورية العربية المتحدة = الوحدة المصرية السورية) عمل مستشارًا بالمحكمة الإدارية العليا بالقاهرة. وفي عام ١٩٦٤ عُيّن محاضرًا بجامعة دمشق، إلى أن أعير مستشارًا بإدارة الفتوى والتشريع - التابعة لمجلس الوزراء بالكويت، وبقي خمس سنوات، ليعود إلى سورية (١٩٧٥) ويمارس المحاماة في دمشق حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان نغمات إنسانية وقومية» - طبع في مطبعة الجهاد - دمشق ١٩٨٤، وله جزء ثان لا يزال مخطوطًا، وللشاعر قصائد نشرت في سياقها الزمني عبر صحف دمشق والكويت، وقد تضمنها الديوان المنشور.

الأعمال الأخرى:

- له عدة بحوث مطبوعة حول «الوضع الحقوقي للواء الإسكندرونة» (١٩٦٣) - وحقوق الإنسان، وهما موضوعان ترك فيهما كتابات مخطوطة أيضًا، وله دراسة عن «فن المراسلة التجارية» - بالفرنسية - جامعة دمشق ١٩٦٦، ودراسة عن: أخلاق الجندية عبر التاريخ عند العرب، وغيرهم - (مخطوطة).

● شعر تغلب عليه إثارة المناسبة الحاضرة، ولكن موهبة صاحبه وثقافته تسموان بالمنظومة إلى المستوى القومي والإنساني، فإذا الفكر رافد مسبوك بالانفعال، مجسد بالصور، مستبطن بالوعي بالتاريخ، كتب في موضوعات مختلفة، ولكنها تنتهي إلى رؤية قومية إنسانية، وفي مطولته: «طيف الدولة الكبرى يتكلم» خلاصة هذه الرؤية، رسمها في لوحة جدارية ممتدة ما بين عام إعلان الوحدة (١٩٥٨) وحتى تاريخ تشكيل القصيدة في بنائها النهائي (١٩٨٠). له غزل رقيق يمتاح من تقاليد العشق عند العرب: انتشاء يترفع على الابتذال، ووصف للواعج وليس للأجساد. وله موقف من الديمقراطية والعدل الاجتماعي، يصب في رؤيته للمطلب الأعز: الوحدة العربية، وبالمنظور نفسه يتأمل مصير مسقط رأسه في الإسكندرونة ويتطلع إلى عودته.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - الدوريات: أبو فراس النبعاعي - مقال: نغمات الشاعر عادل شعبان الإنسانية والقومية - مجلة الموقف الأدبي - العددان ١٦٧، ١٦٨ - دمشق - مارس ١٩٨٥.

عيناك

أحلى من الفجر، من تغريدِ صادحةٍ
في الغصن صاغتْ أناشيد الهوى الشاكي

أحلى من العطر، من وردٍ يفوحُ به
عند الأصائل: سحرٌ في مُحيّاك

من أين يَنبوعُهُ؟ من أين شُعلتُه؟
توهّجت في فؤادٍ بات يهواك

من أين؟ من ناسكٍ صلّى وتغمرُه
إشراقةُ الله في ترتيلِه الباكي

من أين؟ من شَدْوِ طفلٍ هزَّه طربٌ
يبكي ويضحك مزهوّاً بلقياك

من أين؟ من شوق رَبْعٍ والهٍ وَلِهٍ
نجواه عند سكون الليل نجواك

أحلى من البدر، من نور الملائك، من
كلِّ السموات: سحرٌ في محيّاك

قالوا: العيونُ نجومٌ في السما سطعتْ
فقلت: أروعُ مما قيل عيناك

قالوا: العيونُ بحارٌ غورُها عجبٌ
فقلت: أعمقُ مما قيل عيناك

عيناك كونٌ رحيبٌ لا حدود له
أعلى وأبعدُ من وَهْمٍ وإدراك

*****

حسنُ الحسان له وصفٌ يميّزُهُ
ولا أرى فوق هذا الوصف إلاّك

تبارك الله! كيف اللهُ سَوّاكِ؟
وأيُّ حُسنٍ يفوق الحسنَ آتاك؟

عيناك دفءُ حنانٍ في جوارحنا
يسري ذكيّاً وطابَ الدهرَ مسراك

لولاهما ما سما طهرًا وعاطفةً
قلبي، ولا صنعتْ دنيايَ دنياك

غنَّتْــهــمــا صلواتي الحــانيــاتُ على
ذُرى السـمــواتِ في مِـحْــراب مَـغْناك
ورُحْتُ أرشف من هُدْبيـــهـمـــا ولَهي
حــتى كــأن على هُدْبَيْــهــمــا فــاك
عـــيناك عــــيناك من قلبي لواذعُـــهُ
ومن خــيـــاليَ طيفُ الحبّ عـــيناك

****

من قصيدة: يقظة الهوى

البــعــدُ فــيــه تشـوُّقي وسُــهــادي
والقــرْبُ فــيــه شــذا الـهــوى الوقّــادِ
أتخــاف مــثلي البينَ حــسنائي، وقــد
جـــمع الإلهُ فــؤادَها وفـــؤادي؟
تتــعـــانق الأجــســـاد يومَ لقــائنا
حــتى نذوبَ هوًى، بلا أجـــســـاد
ونطيــرُ في كــبــد الســمـــاء، ونرتقي
أعلـى العــــــلاء على جنــاحٍ هـاد
في الكون نســري، في رعـــايةِ ربِّنا
نورًا يضيء جـــوانحَ الآمــــاد

*****

يا أيهـــا الملَكُ الذي منح الهـــوى
طُهْــرَ الســمـــاء وعــفَّــةَ العُــبّــاد
يُضـــفي على دنيـــا المآتم زهْوَه
فــيُــحــيلُهـــا دنيــا من الأعـــيــاد
ويطوف بالأمل الجــــريح، فــــينثني
أمـــلاً كنَضْــرة غـــصنِه الميّـــاد
قل لي، بربِّ الســـحـــر أبدعَ آيَهُ
في مـــقلةٍ مكحـــولةٍ بســـواد
القلبُ كــيف بعــثتَ فــيــه حــيــاتَه؟
من قـــال: يصحـــو الميْتُ بعـــد رقــاد؟

*****

أنا في الهــوى نغمُ الحــيـــاة الشـــادي
أنا قــصّـــةُ قــدســـيَّـــة الإنشـــاد
قـــد كـــان لي حبٌّ أعـــيش بظلِّهِ
والحبُّ يُســـعِـــدُ أيَّمـــا إســـعـــاد
وحــبــيــبــتي بجــمـــالهـــا ووقـــارِها
أبــهـــى وأروعِ مـــن جِـنـــان بـــلادي
تلدُ العــصـــور من الحـــسان فـرائدًا
هي بينـهـنَّ فـــــريدةُ الميــــــلاد
الحبّ عـــوَّدنا اللقـــا في روضـــةٍ
مـــزهوّةٍ بلقـــائنا المعــــتـــاد
فـــهنا غـــديرٌ دافقٌ من حـــولنا
شقَّ الصـــخـــورَ بقـــوةٍ وعناد
وجـــرى ليـــروي كلَّ نبتٍ ظامئٍ
يهــوى الحــيـــاة، وكلَّ حيٍّ صـــادي
وهنا أزاهيــــرُ تَفــاوحَ عطرُها
ليطهِّـــرَ الدنيـــا من الأحـــقـــاد
وهنا طيـــورٌ غـــرَّدتْ لتلقِّنَ الشُّـ
ـشُــعـــراءَ لحنَ مـــحـــبّـــةٍ ووداد
يا روضــــةً كنا نصـــون جــمـــالهـــا
وتصـــونُنا من أعين الحُـــسّـــاد
إنا غـــرسنا الحبَّ في أنْجـــادها
لنفـــوحَ ريحـــانًا من الأنجـــاد
هلاً ســـألتَ لســـانَهـــا وجَنانَهـــا
عن أروع الزوّار والقُـــــصّـــاد
للروضــــةِ الغنّاءِ ذاكـــرةُ الهـــوى
تحكي عن العــــشّـــاق للروّاد
كم صـاغتِ الآمـالُ تحت سـمـائهـا
مـســتـقــبـلاً مـتــوهِّجَ الأبعــاد

□□□

عادل مخلوف

١٣٤٠ - ١٤١٧هـ
١٩٢١ - ١٩٩٦م

- محمد عادل مخلوف.
- ولد في مدينة الإسكندرية وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي بمدرستي سعيد الأول والمرقسية الابتدائيتين بالإسكندرية، ثم التحق بمدرسة المحاسبة والتجارة ولم يستكمل تعليمه بسبب وفاة والده.
- اشتغل بالتجارة لبعض الوقت (مديرًا لمحل يبيع الطرابيش - أغطية الرأس - ثم تاجرًا حرًا) ثم اجتذبته الصوفية فاعتزل الحياة العامة ومارس الاعتكاف والعبادة.
- كان عضوًا في جماعة نشر الثقافة بالإسكندرية، كما كان عضوًا في الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية وأمينًا لصندوقها ثم أمينًا مساعدًا لها حتى (١٩٦٨).
- قبل تصوفه كان نشطًا ومشاركًا في الحياة الثقافية بالإسكندرية من خلال أنديتها ومحافلها الثقافية ومنها نادي موظفي الحكومة، وبعد تصوفه كان يعقد حلقات للذكر والتأمل الصوفي في منزله.
- كان يمارس الفنون التشكيلية: الرسم بالزيت والفحم والباستيل والرصاص.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في صحف ومجلات الإسكندرية، منها في جريدتي: (البصير - السفير)، وله عشرة دواوين مخطوطة تحمل عناوين: «القربان»، و«طيور الغابة»، و«خميلة العبير»، و«القيثار الإلهي»، و«صور من الحياة»، و«فتيت المسك» و - هو من الشعر الصوفي -، و«أكاليل الغار» وهو في المديح النبوي ومدح آل البيت، و«مزامير» - وهو من الشعر المنثور، وله قصيدة مطولة سماها «البردة»، و«نار الجسد وجنة الروح»، وله ديوان من الزجل عنوانه: «همسات الناي» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له رواية مخطوطة بعنوان: «عذراء الهند».

- كتب القصيدة العمودية وجدد في موضوعاته ومعانيه، فمال إلى التعبير عن تجاربه النفسية والوجدانية، مقتديًا بالنموذج الذي قدمته مدرسة أبولو في ذلك الوقت، فنجده في قصيدة «المرأة والفن» يستلهم روح بيجماليون التي تجسد المعنى الرومانسي لعزوف الفنان عن واقعه يستبدل به عالم الخيال، تنزع قصائده إلى السرد وتكتسي بمسحة صوفية لا تستغرق في رموز المتصوفة وشطحاتهم، كما أبدى اهتمامًا بقضايا عصره السياسية والوطنية وأبرزها لديه قضايا التحرر من الاستعمار، لغته سلسة ومعانيه واضحة، يميل إلى رسم الصور الكلية وتوظيفها للتعبير عن المشاعر الإنسانية والتجارب العاطفية.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الإسكندرية - الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية - الإسكندرية ١٩٦٦.

٢ - عبدالله سرور: اتجاهات الشعر الحديث - الإسكندرية ١٩٩٠.

٣ - كمال نشأت وإبراهيم جمال: دراسة مخطوطة عن المترجم له.

ليلى

مَدّتْ له ورد الشفاه المقْفَلَهْ
فهوى على الثّغر الجُمانِ.. وقبَّلَهْ

وامتصَّ شهد الثغر كالنّحْلِ الذي
يمتصُّ أزهار الخمائل في وَلَه

واهًا لقلبٍ هام في معشوقهِ
وأحبَّ حتّى صَدَّهُ.. وتدلَّلَه

إن كان يسمح بالوصال هُنَيْهَةً
فلطول ما عرض الفؤاد تذلُّلَه

عجبًا لمحبوب أهيمُ بحبّهِ
وأظلُّ أنتظر الشهور تنزُّلَه

فإذا مللْتُ.. وقلّ فيه تصبُّري
قال الحبيب تدللاً.. ما أعْجَلَه

وإذا صبرْتُ على الصّدود تهيُّبًا
أغضى، وقال معرِّضًا.. ما أكْسَلَه

فكأنه يأبى عليَّ تشاغُلي
عن حُبِّهِ.. حتى أموتَ من الوَلَه

وأغيبُ عن نفسي لأحيا راهبًا
في دَيْره.. أقتاتُ بالتَّسْبيح لَه

يا قاضيَ العُشّاق أدرك عاشقًا
كاد احتجابُ حبيبه أن يقتله

وارحم فــؤاد مــتــيّم مــتلهفٍ
إن كنت تمهله الـهــوى لن يمهله
بانت له «ليلى».. فـهـام بحـبّـهـا
فـالكل – في عـينيـه – منهـا أمْـثِلَه
سـلمى وهـنـدٌ والـرّبـابُ وزيْـنَـبٌ
صـورٌ.. يرى فـيـهنّ «ليلى» الماثِلَه
في كلّ حُـسْنٍ صـورةٌ من حُـسْنهـا
تبـدو بمرآة الجـمـال مـفـصّلَه..
فكأنهـا «مـعنى الجـمـال» بدا له
يومًـا.. فـتـابع في الحـسـانِ تنقله

****

نهضة العملاق

أقسَمْتُ بالسُّوط الذي أدمت ذوائبُه الجَبينْ
أقسمت بالشّعب الذي يصحو على مَرّ السنينْ
أقسمت بالشرق الجديدِ، يدكُّ قضبانَ السجون
أقسمت ألا يغمض المحتل في الشرق الجفون
إنا أردناها سـلامًـا.. لم يَرُقْ للغـاصـبين
ولَكَمْ بسطْنا الكفَّ نستجدي السّلامَ، ولات حين
فلتشـتـعلْ نارُ الخـلاص.. لتـأكلَ المستـعمرين
إنّي أعـيـذ الغـرب من يوم يثـور به الأتون
يوم تثـور به شـعـوبُ الشـرقِ.. ضـد المالكين
من ضيّـعوا حق الشعوب.. تملقًا للغاصبين
اليـوم يومُ الشـعبِ.. لا يوم اللئـام الخـائنين
فليفسح العملاءُ للشعب الطريقَ.. أيسمعون؟
إنّا كـفـرنا بالسـيـاسـيين.. بالمتـوزرين
من لو رأوا كرسي الوزارة لاح.. خرّوا ساجدين!
فَلْتَشْتَعِلْ أحقـادنا نارًا.. عليهم أجمعين..

***

يا شرقُ.. يا مهدَ الحضارة.. كَفْكِفِ الدَّمعَ الهتون
إنا سنغسلُ بالدماءِ العارَ.. لا دمع العيون
فَلْيَشْهَدِ التاريخُ وثبتَنا على الغرب اللّعين
إنا حملنا شعلةَ اللهب المقدّسِ.. من قرون
وتلقفتْهـا بعدنا الأندادُ.. من هندٍ، وصين
لا نرهب الغربَ الذي عرف الحضارة منذ حين
يا غربُ حَسْبُكَ ما أنفْتَ الشرقَ حسبك يا قيين
أتظن أنك تسـتطيع إعـادة الماضي المشين
كلاّ.. «فهابيل الجديد» اليوم ربّتْه السنون
ربّته طلقات البنادق.. والمشانق.. والسجون
والظلم.. والأغلال.. واستعمارك الفظُّ اللعين
لا ياقـيين.. فلن تعودَ اليوم مأساة القرون
سيـردُّ هابيل العقـوق.. وينكأ الثأر الدفين
وستفغرُ الأرضُ الجديدةُ.. فاهَها لك ياقيين

****

من قصيدة: أمة العرب

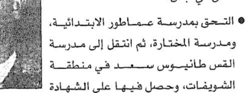
يا حاديَ الركب في صحراءِ حيرَتنا
عـرِّج على يَثْـربٍ، عَـرِّجْ على الحَـرَمِ
ومُــرَّ بالآلِ سُكّانِ البــقـيـعِ ولا
تلقي الرحـال سـوى في سـاحـة الكرم
وَقُلْ أَجِـرْنا رسـولَ اللّهِ من فِـتَنٍ
أودت بأمّـتِكِ الغـرّاء في الأمم
وبَدّلَتْ عِـزّهَا ذلا وسطوتَـهـا
ضـعفًا ونهضتَـهـا مَـيْلاً إلى الوخم
تناهشَـتْـهـا ذئابُ الغـرب من وَهَنٍ
أصـابهـا عندمـا استلقتْ من التُّـخم
ومـسّـهـا مـا يمسُّ الفـاتحين إذا
مـالوا عن الفـتح لِلَّذّاتِ والنعم
تآمـرت حـولهـا الأعـداءُ ترهقـهـا
ظلمًـا ونهـبًـا وإذلالاً وسَـفْكَ دم
فـمـرّغـوا في تراب الذلّ هامـتَـهـا
ودنّسـوا أرضَ بيتِ القـدس بالقـدم
وأخـرجـوا من فلسطين العبـادَ ومـا
أبقـوا على طِفْلةٍ فـيـهـا ولا هَرِمِ

□□□

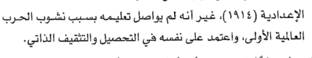
عارف أبوشقرا

١٣١٧ - ١٣٧٨هـ
١٨٩٩ - ١٩٥٨م

- عارف بن يوسف بن خطار أبوشقرا.
- ولد في قرية عماطور (منطقة الشوف - لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.



- التحق بمدرسة عماطور الابتدائية، ومدرسة المختارة، ثم انتقل إلى مدرسة القس طانيوس سعد في منطقة الشويفات، وحصل فيها على الشهادة الإعدادية (١٩١٤)، غير أنه لم يواصل تعليمه بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى، واعتمد على نفسه في التحصيل والتثقيف الذاتي.



- عمل معلمًا في مدرسة أنشأها مع زميله أمين عبدالصمد في بلدته عماطور، ثم في مدرسة عين قنية، وتولى إدارتها (١٩٢٨).
- انتقل إلى بيروت وعمل معلمًا في مدارسها التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، ومنها مدرسة الصديق، ومدرسة الحرج.
- تولى تحرير مجلة البادية، ومجلة الأمالي، وانتقل (١٩٥٦) للتدريس في الكلية السعودية ببرج البراجنة.
- كان عضوًا فاعلاً في الحزب التقدمي الاشتراكي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء من جبل لبنان»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة الأمالي في أعداد مختلفة، منها: «الوحدة العربية»، و«حق الزعامة»، و«كفاحا كفاحا» - جريدة بيروت - ٢٣ من أبريل ١٩٤٨، و«لمن العيد» - جريدة الحياة - ٦ من مايو - ١٩٥٠، و«ذكرى الشهادة» - جريدة التلغراف - ٢١ من مايو ١٩٥٨، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «ثلاثة علماء من شيوخ بني معروف» - ١٩٥٧، و«دروس في الإملاء والمحفوظات» - مكتبة ميمنة - بيروت، وتحرير وتعليق وكتابة مقدمة كتاب «الحركات في لبنان إلى عهد المتصرفية»، وله مؤلفات مخطوطة، منها: تاريخ جبل الدروز، وآداب الدين الدرزي.

- شاعر وطني قومي يتنوع شعره موضوعيًا بين المدح والرثاء، والأخلاق والوطنية، والتعبير عن القضايا السياسية والتربوية، والمشاركات في المناسبات العامة كذكرى الشهداء والاحتفالات الخيرية وغيرها. له قصائد في مديح أعلام الثورات العربية الكبرى، ومنها مدحه سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية، ومدح جمال عبدالناصر، وأخرى في قضية فلسطين والتعبير عن تفاؤله حيال مستقبلها. في شعره ثورية وحث على الجهاد والكفاح، ونقد لمريدي المناصب والمراتب، ودعوة إلى الاعتبار بالتاريخ.
- أقامت له جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية احتفالاً في الذكرى الأولى لوفاته في بيروت.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة ١٩٩٠.

٢ - نجيب البعيني: شعراء من جبل لبنان - دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٧.

لمن العيد

لمن العيدُ..؟ هل تَرُدُّ جوابا
أمّةٌ تنسجُ الخطوبَ ثيابا

هل فهمنا معانيَ العيد، حتى
نتنادى، شِيبًا له وشبابا؟

أهْو للحاكرين؟ أم للمرابيـ
ـنَ أم الشاحذين ظُفرًا ونابا؟

أم لقومٍ على مطامعِ دنيا
قد أضاعوا الأحساب والأنسابا؟

أم لقومٍ إن عاهدوك، تراهم
بعد خُبْرٍ، قد عاهدوك كِذابا؟

أم لقومٍ تناكروا، وتعادوا
أم لقومٍ تناحروا أحزابا؟

أم لقوم هانوا نفوسًا فراحوا
يعبدون الشخوصَ والأنصابا؟

أم لقومٍ تشاءموا واستكانوا
فيخالون كلَّ طيرٍ غُرابا؟

أم لمن ضيَّعوا الحقائق حتى
إن تباهوا، تفاخروا ألقابا؟

*****

لمن العيد، أيها الناسُ؟ هلا
يعرف العيدُ بيننا أصحابا؟

ليس عيدًا موتُ الحياة ومازا
لتْ حياةُ الممات عيدًا عُجابا؟

✲✲✲✲✲

أيها المحتفون بالعيدِ رفقًا
بمعانيه! واحذروا أن تُشابا
هو عيد الإباء عيد الضحايا
خلّدت ذِكره الدِما أحسابا
حبذا ذكرياتُ رهطٍ كرام
وجدوا الموت موردًا مستطابا
لا نراهم في المحتفين، لعهدٍ
قطعوه، لا يبرحون التُرابا

✲✲✲✲✲

أيها الراقدون قد نصلَ الليـ
ـلُ، وشقَّ النهار عنه الحجابا
أيها الراقدون، قد طلع الفجـ
ـرُ، فهبّوا مبادئًا ورغابا
لكمُ العيد، قد رقمتم عليه
بالدم الحرِّ سنّةً وكتابا
لكم العيد، فابعثوه اتحادًا
في المساعي، وللمعالي طِلابا

****

دعاء

لبنانُ! يا بلدَ النسائم والربا
بلدَ الجمال ومرهف الأفهامِ
أعززْ علينا أن تبيتَ مضلَّلاً
تعنو لإقطاع وسوء نظام
تعتامك الأحداثُ في نزواتها
وتنوبك الأهوالُ بالإيلام
في كل ناحيةٍ نُواحُ قائمُ
ومُنًى محطّمةٌ وجُرحٌ دام
وبكل طائفةٍ شقاءُ طائفٌ
يا خيبةَ الآمال والأحلام

✲✲✲✲✲

قل للألى لبسوا الرئاسة حلّةً:
في الخمر كلّ السر لا في الجام
قل للذي حسب الزعامة إرثه:
ما الناسُ ملك أبيك كالأنعام
زمن الجهالات انقضى، وتصرّمت
أيامه، بتصرُّم الأيام
ومضى زمان عبادة الأسياد والـ
زُعماءِ والأوثانِ والأصنامِ

****

عرب بنو لبنان

عربٌ بنو لبنانَ ملءُ نفوسهم
رفقُ المسيح، وعزةُ الإسلام
ودمٌ تحدَّر في سلائل يعربٍ
تنميه خيرُ عظائمٍ لعظام
غسّانُ أنبتتِ المفاخر عنده
عدنانُ أنشأتِ الفروع نوامي
عقدت على حسن الجوار قلوبهم
عقدَ الوفا ووشائج الأيام
ولقوا الزمان على شَبا عزماتهم
حزمَ السيوف وحكمة الأقلام

✲✲✲✲✲

لبنانُ! يا بلدَ النسائم والربا
والعيش بين حفائظٍ وذمام
لا تقطعنَّ وشائج القربى ولا
ترغبْ عن الأخوال والأعمام
لست الجزيرة في المحيط نخالها
في عزلةٍ فتحاط بالإبهام
لبنان شاميُّ الهوى والطبع والـ
أخلاق والآمال والآلام
لبنان دارٌ للعروبة خالصٌ
للعرب، فليفقه أولو الأفهام

□□□

عارف الخطيب

١٣١٠ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٥٩م

- عارف بن محمد الخطيب.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية) وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الابتدائية في مدارس مدينة حماة، ثم دخل المدرسة الملكية العالية في الآستانة وتخرج فيها عام ١٩١٢.
- عمل مأموراً في مكتب الوالي ناظم بها (والي دمشق)، ثم عمل مديراً لناحية مشغرة (من أعمال البقاع)، وما لبث أن فصل عنها لأسباب سياسية وعين مديراً لطار العلا من لواء حماة، ثم قائمقاماً في محافظة البقاع، ثم اشتغل بسلك المحاماة لمدة، وأخيرًا عين مديراً عاماً للمصالح العقارية حتى وفاته.
- كان عضواً في مجلس الشورى، ومنه إلى متصرفية المركز الممتاز في دمشق، كما كان كاتم أسرار مجلس المديرية العام في دمشق، ثم كاتماً للسر العام لمجلس الوزراء.
- نشط في العمل السياسي والاجتماعي من خلال وظائفه، كما نشط في العمل الثقافي شاعراً وأديباً، وكان ينشر أوائل أعماله تحت اسم مستعار رمز إليه «دمشق - الحموي»، كما حرر في بعض جرائد عصره منها: «المفيد» و «المقتبس».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته منها: «أعلام العرب في السياسة الأدب»، وقصيدة «وا لهفي»: مجلة الإنسانية (جـ٩) - حماة - ١٩١١، وله قصائد متفرقة - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: علم الاقتصاد والحقوق السياسية.

- المتاح من شعره قليل جدًا، منه قصيدة بعنوان: «وا لهف قلبي» فيها نبرة بكائية على ما وصلت إليه أحوال الأمة العربية وأفول نجمها، داعياً إلى استنهاض الأمة وإحياء تراثها الثقافي والعلمي، لغته سلسة ومعانيه مألوفة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١- فايز سلامة: أعلام العرب في السياسة والادب - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٣٥.

٢- لقاء الباحث أحمد هواش مع أحد معاصري المترجم له - دمشق ٢٠٠٥.

وا لهف قلبي

وا لهف قلبيَ نجم العرب قد أفلا
يا موتُ جئْ مسرعًا لا تنتظرْ أجلا

كيف الحياة وقومي زال مجدهمُ؟
هل أرتجي بعد ذا من عيشتي أملا؟

كنا رجالاً تهاب الأُسْد سطوتنا
إذا عزمنا ندكّ السهل والجبلا

وإن برزنا لحرب الخصم يحسبنا
صواعقًا في الوغى لا نعرف الوجلا

وإن حكمنا ملأنا الأرض معدلةً
والملكُ يبقى إذا سلطانه عدلا

وعلمنا قد أثار الكون أجمعه
كالفجر لاح على وجه الدجى فجلا

من كان في ريبةٍ مما أتيتُ به
فليسألِ الدهر والتاريخ والفُضَلا

لما ركبنا متون الجهل قام لنا
مآتمُ صرنَ من أفراحنا بدلا

واليومَ تصفعنا كفُّ الهوان فما
نرى لنا قُط أعوانا ولا خولا

لا تُرجع المجدَ في ذا العصر أمتنا
إلا بتعليمها أبناءها الجُهَلا

العلُم خير غذاءٍ للنفوس فلا
يسمو إلى العز إلا من له أكلا

ومن سعى نحو روض العلم مقتطفاً
أزهاره نال مجدًا ساميًا وعلا

ومرتدي حلة الديباج ليس له
فخرٌ كمن يكتسي من علمه حُلَلا

والمرءُ لم يستفد في عمره شرفًا
أعلى من العلم إن يُحسن به عملا

لا ناصرَ اليومَ للأقوام إن غلبت
غيرُ العلوم تردُّ الخطب إن نزلا

الغربُ لما غدا بالعلم مرتقيا
صارت عجائبه في شرقنا مثلا

إن شبّ حربًا فجندُ العلم منتصرٌ
لم يخشَ قائده في بطشه بطلا

يا قومُ ما لي أراكم صابرين على
ضيم ألمَّ وأنتم سادةُ النبلا؟

حتامَ نغفل عن إيقاظ أنفسنا
والفوزُ لا يُرتجى للمرء إن غفلا؟

حتّامَ نرقد والأعداءُ ساهرةٌ
تدبّر اليومَ لاستعبادنا حِيَلا؟

يا قومُ هلا سمعتم قول مرسلنا
من فاق أهل الحجا فيما أتى وتلا

لما أتى داعيًا للحق قال لكم
العلم فرضٌ على الإسلام قد جعلا

يا قوم هذا رسول الله يأمرنا
فهل يجوز لنا أن نعصيَ الرسلا

تالله ما غايتي مما أقول لكم
أن أحسن النظم والألفاظ والجُمَلا

بل بغيتي يا بني قحطانَ نهضتكم
فاصغوا إلى القول إن كنتم من العُقّلا

□□□

عارف الشهابي

١٣٠٧ - ١٣٣٥هـ
١٨٨٩ - ١٩١٦م

- عارف بن محمد سعيد بن جهجاه بن حسين الشهابي.
- ولد في بلدة حاصبيا (الجنوب اللبناني) وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان وسورية وتركيا.
- تعلم في دمشق، وانتظم في حلقة دمشق الصغرى بمدرسة عنبر، وتردد على طاهر الجزائري وأخذ عنه، ورحل إلى الآستانة مواصلاً تعليمه، فالتحق بكلية الحقوق الملكية، وحصل على شهادتها.
- عمل مأمور معيةٍ في ولاية دمشق، ثم تطوع للتدريس مجانًا في المدارس العثمانية بدمشق، وأسس فيها فرقة للتمثيل، وانتخب كاتبًا خاصًا لوالي بيروت، وتولى قائم مقامية النبك من أعمال ولاية الشام.
- عمل بالمحاماة، وافتتح مكتبًا خاصًا في دمشق، ثم انتقل فيما بعد لبيروت.
- كان عضوًا عاملاً في البعثات العلمية لإرسال الطلاب المتميزين للتعلم في أوربا.
- اشترك في تأسيس جريدة فتى العرب (١٩١٢)، وانتقل إلى بيروت لإدارتها، وشارك في تأسيس المنتدى الأدبي في الآستانة، وأسس لجنة لتمثيل الروايات الأدبية والوطنية على مسارح دمشق.
- اشتغل بالعمل السياسي القومي العربي، وأنشأ مع طلبة مدرسة عنبر حلقة سياسية بدمشق (١٩٠٣)، وأسّس جمعية النهضة العربية لمقاومة التتريك فأعدم بأمر من جمال باشا سفاح الشام (١٩١٦) وهو في رونق شبابه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شهداء النهضة العربية»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، فضلاً عن قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة، منها: رواية بعنوان «التلميذ» وترجمة لرواية «فتح الأندلس» و«تاريخ العرب والإسلام».

- انشغل في شعره بفكرة القومية العربية وتوضيح أهدافها والكشف عن مزاياها والدفاع عنها أمام أعدائها، مع الاعتزاز بالأمجاد العربية، والتنبيه على الأخطار المحدقة بها، ودعوة أبناء العروبة إلى استعادة الأمجاد الغابرة.
- في شعره أمل وتفاؤل، وروح ثورية، وتطلع دائم إلى غد أفضل يحل فيه النصر، ويطلع فيه الفجر، في عبارات خطابية تناسب رسالته القومية.

مصادر الدراسة:

١ - فوزي الخطباء: شعراء النهضة العربية - مطبعة الصفدي - عمان ١٩٨٨.

٢ - الموقع الإلكتروني: www.ahrarsyria.com

العلم في المواجهة

تعالى اللهُ يفعلُ ما يشاءُ
أغاض النورُ أم حُمَّ القضاءُ؟

عرفتكَ أيها الشعبُ المفدّى
يُقصّر عن معاليك العلاء

عرفتكَ والمدارسُ آهلاتٌ
رياضًا جادكُم منها السخاء

عرفتك والمعاقلُ شامخاتٌ
لسطوتها تخرُّ الكبرياء
عرفتك والبوارجُ منشآتٌ
يهاب زئيرَها برٌّ وماء

*****

أتذكرُ إذ نشأتَ وأنتَ طفلٌ
أنارَ ظلامَ غفلته الذكاء؟
أتذكرُ إذ صبوتَ إلى المعالي
بعزمٍ حدّ صيقله المضاء؟
فقوَّضْتَ العروش ولا تبالي
وعرشُ الظلم يدركه الفناء
سلوا كسْرى وقيصرَ إذ أتتهم
جيوشُ العُرْبِ يدفعها الإباء
تُحاذِرُ أن ترى في الكون بغيًا
وترجو أن يسودَ به الإخاء
سلوا الصينيَّ والهنديَّ يومًا
وقد أودى بهم داءُ عياء
وداويتَ الذين بغَوْا بحلمٍ
وبعْضُ الحلم للباغي دواء
فأرضى فعلُك الديّانَ ربي
وسُرَّ بما أتيتَ الأنبياء
تذكَّرْ زادك الرحمنُ مجدًا
ولا تيأسْ ففي اليأس البلاء
تذكَّرْ عهد أندلسٍ ومصرٍ
وبغدادٍ وفاخرْ ما تشاء
تذكَّرْ شامنًا والعلمَ فيها
لياليَ تحسد الأرضَ السماء
مدارسُ تستضيءُ بها البرايا
وقد أخنى على الغرْبِ التواء
مئاتٌ ليس يُحصيهنَّ عدٌّ
أذاع أريجَها منك العطاء
أراها اليومَ نالَ الدهرُ منها
فغارَ العلمُ واندكَّ البناء
وأقفرتِ الديارُ ديارُ قومي
وفاز الجهلُ وانقطعَ الرجاء
ألا بالعلمِ يسعدُ كل حيٍّ
وفي الجهل المذلة والشقاء
بني وطني دعوا هذا التراخِي
فلا يُجدي التنادب والبكاء
إلى العلم الصحيح نسيرُ سيرًا
حثيثًا لا يلمّ به رخاء
ونبذلُ دون ما نبغي دِمانا
ويغني دون ما نبغي الثراء
سَمَاعِ، سَمَاعِ إن المال سُحْتٌ
لَعَمْرُ الحقِّ ليس لهُ بقاء
إذا لمْ يُفْدَ في سُبل المعالي
ألا فالمالُ للعليا فداء

*****

يقول الكاشحون من الأعادي
بأنَّ الشرقَ ليس له ارتقاء
وربَّ البيت ما قال الأعادي
وربِّ البيت مَيْنٌ وافتراء
فإن يكُ مجدُنَا العلميُّ ولَّى
فَمِلْءُ عروقنا تلك الدماء
نقول عليكمُ بالعلم دَوْمًا
فذلك منهلٌ فيه الشفاء
نقولُ وقولنا حقٌّ صُرَاحُ
تعزَّوا فالبنونَ لكم عزاء

****

من قصيدة: إلام.. إلام

إلامَ ... إلامَ... تثورُ الدماءُ
فتقذفُ بالأمل الباطلِ؟
وحتَّامَ يمرحُ هذا الخيالُ
فيرجع في خيبةِ السائلِ؟

ألم يأنِ للقلب أن يستفيقَ
فلا يطمئنَّ إلى الزائل؟
ولكنه في سُبات عميقٍ
يفكّر في الزمن القابل
وتلك الخواطرُ أحلامُه
تهبُّ وتُطفأ بالعاجل

***

فؤادي.. فؤادي.. إلامَ السكونُ
أما للتجاهل من آخِرِ؟
وكيفَ احتواك ظلامُ الخمولِ
ومنك الشعاعُ إلى الخاطر؟
كفاك التعامي وأنت البصيرُ
فقد أشرقَ الحق للناظر
أفقْ وتبصَّرْ نفوسَ الأنام
فمن مستكينٍ إلى ثائر
أفقْ وتبصَّرْ رؤوس الأنامِ
فمن مستقيم إلى جائر

***

فؤادي تبصَّرَ صبحُ المنى
وآنَ قيامك يا راقدُ
وهبَّ بنوه هبوبَ الرياح
وحرَّكَ لُجَّهُمُ الراكد
وأصغرهم قام والأعجميُّ
وكلٌّ لنيل العلا قاصد
ولا بدَّ للشرق من هبّةٍ
يخرّ لها المغرب الجاحد

***

فَأَنَّ الفؤادُ أنينَ السقيم
بصوتٍ خفيٍّ ولكنْ مبينْ
ورفرفَ كالطير يرجو الخلاصَ
وأنّى لذاك الشقيِّ السجين؟
وقال رويدك يا صاحبي
تنادي وأنت من الغافلين

وتذكر شعبًا سما وارتقى
وتسهو عن العرب البائسين
وكانوا ملوكَ جميع الورى
فأضحوا عبيدًا إلى الآمرين

□□□

عارف القلطقجي

١٣٠٥ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٧ - ١٩٥٣م

- عارف بن سعيد القلطقجي.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- حفظ القرآن الكريم، وبسبب كف بصره اعتمد على أستاذه فارس بركات سنوات طويلة ليقرأ له صنوف الكتب والمؤلفات في اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، والموسيقى، والشعر، وقد أجاد العزف على العود كما كان حسن الصوت.
- عمل معلمًا في مدرسة شريف الخطيب بدمشق، إضافة إلى عمله اليدوي في نظم الخرز الملون لصنع تحف فنية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ومقطوعتان في كتاب: «تاريخ علماء دمشق».

- شاعر مقل، شكا بشعره حاله، وسوء معاملة الآخرين له، وعدم تقديرهم لمكانته، وقرظ به الكتب والمؤلفات، ومنه تقريظ كتب فارس بركات.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح، ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٢ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

في الشكوى

حفظت كتابَ الله حفظًا مجوّدا
وأُولِعْتُ بالتفسير مُذْ كنتُ أمردا
طلبتُ من الآلات كلَّ وسيلةٍ
لفهم معانيه جُعلتُ لها فِدا

وأقــرأت ألافًــا رجــالاً ونســوةً

فلم يشـتكوا مني لسـانًا ولا يدا

ومـا قلتُ يومًا لامرئٍ مـا يسـوءه

لئـلاً يملّ الدرس أو يتـمـرّدا

رُزقتُ بتـوفـيق الإله وعـونه

أسـاليبَ للتـعليم تُدني المبـعَّدا

وأخلصتُ في نصحي لهم جَهْدَ طاقتي

ولكنَّ حظي منهمُ كـان أسـودا

فكم من فـتًى إن مـرَّ بي لا يحـبني

وكم كنتُ ألقـاه ببِـشـرٍ إذا بدا

ولستُ أبالي أن تضـيَّع عنده

فِـعَـالي فكلُّ واجـدٌ فـعلَه غـدا

تركتُ لهم دنيـاهمُ قـانعًـا بما

تيـسَّـر منهـا لا أريد تزوّدا

ولما رأيت الناس قـد صـار بعـضـهم

لبعضٍ عدوًا عـشتُ في الناس مـفردا

****

خير الفهارس

خـيـرُ الفـهـارس كلّهـا وأحَـقّـهـا

– وأبيك – بالتـقـديرِ هذا الفـهـرسُ

يحوي مواضيعَ القُران جـمـيـعَـهـا

كـالرَّوضِ يجمع مـا اشـتـهـتْـه الأنفس

يُهـدى إلى العلمـاء والقـرّاء والـ

أدباءِ والمأمـولُ ألا تبـخـسـوا

فـاللهُ يعلم مـا تكبَّـدَ عـارفٌ

حـتى استُـتِمَّ ومـا تحـمَّل فـارسُ

أرجو الثواب لجـامـعـيـه وطابعـيـ

ـهِ وقـارئيـه رجـاءَ من لا ييـأسُ

قـولوا لعـائبـه مـقـالةَ منصفٍ

أَلِّفْ كـتـابًا مـثـله هـو أنفَس

فـإذا اسـتطعتَ علمتُ أنك قـادرٌ

وإذا عـجَـزْتَ عـرفتُ أنك تهـجس

****

تقريظ كتاب

هذا الكتـاب الذي لو يشـتـريه فـتًى

بوزنه ذهبًـا أقـسـمتُ لم يُلَمِ

لأنه مـرشـد المسـترشـدين إلى اسـ

ـتحـضـارِ آي كـتـاب الله والكلِمِ

أنعِمْ بجـامِـعِـهِ أكـرِمْ بطابعـه

قـد أسـديا نعـمـةً من أوفـر النعم

□□□

عارف المحملجي

١٣٠٥ - ١٣٣٥هـ
١٨٧٨ - ١٩١٦م

- عارف بن محيي الدين المحملجي.
- ولد في دمشق وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه عن أجلة من علماء عصره منهم: بدرالدين الحسني، فأخذ عنهم العلوم الدينية والعربية، كما اطلع على كتب الحديث وحفظ كثيراً منها.
- كان في بيت يعمل أهله بالصناعة، فتفرغ للأدب والعلم.
- كان من أفاضل رجال العلم والحديث، فأجلّه الناس وتداولوا مدائحه النبوية، وأكبروا له ولعائلته أعمال الخير التي منها تلبيس المحمل الشامي الذاهب لأداء فريضة الحج.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته منها: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (ج٣): «المستدرك»، وجامع النفحات القدسية، وله قصائد متفرقة - مخطوطة.

- شاعر فقيه، غلبته نزعته العلمية.
- أكثر شعره في المديح النبوي، ضم الموشحات والابتهالات والأناشيد الدينية، ودارت حول المعارف الدينية من عقائد وعبادات ووصف

الحضرة النبوية وشروطها وآدابها، كما ارتبط شعره بالمناسبات الدينية مثل وصفه لتجهيز المحمل الذاهب لأداء فريضة الحج واستقباله للعائدين، لغته.سلسة تفيد من المعاني الدينية والصوفية، تكثر عنده الأساليب الطلبية، ويقل الخيال، فشعره أقرب إلى شعر العلماء.

مصادر الدراسة:

١ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق (جـ٢) منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٢ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: اعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار البشائر ودار حسان للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٧٨.

٣ - محمد عربي القباني: جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية والقصائد العرفانية والموشحات الاندلسية - (تحقيق وإعداد) : دار الخير - دمشق ١٩٩٢.

٤ - محمد مطيع الحافظ، نزار اباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (جـ٣) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦ .

قطب زمانه

ومن استقام بنفسه فهو الذي
من شأنه أن يستقيمَ الغير بِهْ
هذا وليس المستقيم سوى فتىً
تبع الرسول بما أتى من جانبه
فانظرْ إذا رمت الهدى ذا مسكةٍ
بالعروة الوثقى لعلك تنتبه
واطلبْه كي تحظى به فعساك إن
صادفتَه تُهدى بنور كواكبه
وإذا ظفرت به تأمَّلْ حاله
واحذرْ عليك بغيره أن يشتبه
فالناسُ ظاهرهم يُغاير سرَّهم
قلَّ الصدوق بقلبه وبقالبه
ومتى به شاهدت أنوار التقى
لاحت فبادرْ واعملنَّ بمذهبه
واعكفْ على أعتابه متردِّيًا
ثوب الفناء به تفزْ بتقرُّبه
واعلمْ بأنك إن أردت مسلِّكا
طرقَ النجاة ومرشدًا من لاذ به
فعليك بالأستاذ قطب زمانه
والفردِ في عرفانه ومراتبه
هو بدر دين الله أعظمُ وارثٍ
لرسوله بحديثه ومواهبه
وهو الذي بلغ العلا بكماله
وبه غدا يُرجى الوصول لطالبه
وهو الذي فاق الأنام جميعهم
ببديعه وبيانه وغرائبه
وهو الرفيع مكانةً وهو الذي
جلّت عن الإحصاء عدُّ مناقبه
وهو الذي إخلاصُه وصلاحه
يسري بحاضر درسه وبغائبه
وهو الذي يهب المسرَّةَ والتقى
كرمًا لسامع وعظه ولكاتبه
هو سيِّدٌ أكرمْ به من فاضلٍ
وله الهنا يومَ القيام بموكبه
وهو الذي يحمي النزيل بحيِّه
وبه يهون عليه سُؤل محاسبه
وهو الذي حاز المكارم كلها
والعلمُ محصورٌ غدًا يا صاحِ به
وهو الذي في الكون أصبح قدوةً
لمعاصريه وواحدًا في منصبه
وهو الذي أضحى لعارف قدره
خيرًا له من أهله وأقاربه
وهو الذي أمسى بطاعة ربه
فرحًا إذا ما الليل جُنَّ بغيهبه
بشرى لمن برضاه فاز لأنه
واللهِ أعظمُ ربحه ومكاسبه
هذا لعمري نائبٌ عن أشرف الرْ
رُسْلِ الكرام بشرعه وبمذهبه
وجليسه تاللهِ لا يشقى به
وينال أمنًا من جميع مصائبه

وبه المريدُ يصير عبدًا صالحًا
متطهِّرًا من ذنبه ومعائبه
والناسُ لو علموا حقيقةَ أمره
لأتوا حفاةً مُهرعين لجانبه
ولقبَّلوا أذياله ونعاله
ليمدَّهم من سرِّه المكنون به
فالزمْه يا من للسعادة طالبًا
فاللهُ أكرمه بجُلِّ مواهبه
وادخلْ بزمرة تابعيه وصحبه
فهو الشفيع مع الحبيب لصاحبه
وانزلْ بناديه إذا دهرٌ جنى
وأتى بكل صروفه ونوائبه
فلعله يحنو عليك بنظرةٍ
فيها تكون شريكه في مشربه
واخضعْ بحضرته وكن متأدِّبًا
فالمرءُ يُفلح عنده بتأدُّبه
وببابه قفْ بانكسارٍ إذ به
تَرتاح من جور الهوى وتلاعبه
وبذكره بين الملا إياك أن
تسخو لئلا تُحرمَ النفع انتبه
وبحبِّه كن صادقًا وبوده
كن مخلصًا كي تبلغَ الآمال به
فهو المجدِّد دين أفضل مرسلٍ
وهو الشهير لدى العموم بنائبه
لا زال مولانا يمنّ تكرّمًا
دومًا عليه بنيل كل مآربه
ويزيده من جوده متعطِّفًا
نِعَمًا ويمنحه جميعَ مطالبه

****

صلوا على هذا النبي

صلّوا على هذا النبيْ
الهاشميّ المطلبِ
أحمدْ زكيّ النسبِ
مَن وصفُه في الكتبِ

بمدح طه العربيْ
تحلو صنوف الطربِ
فالهجْ به يا مطربي
دومًا نفزْ بالأربِ

يا آلَ ودِّي أكثروا
من ذكره وأبشروا
بكل خيرٍ بشِّروا
كلٌّ محبٌّ للنبي

بما أتاكم فاعملوا
وعن طريقه سلوا
وعن سواه فاعدلوا
فإنه خير نبي

حبُّ المشفَّعْ مذهبي
وفيه تُجلى كُربي
به أنال مطلبي
في مَرغبي ومرهبي

فضلُ النبيّ لا يُحَدّْ
وما دراه من أحدْ
سوى العليّ الفرد الصمدْ
ربِّ البرايا الواهبِ

مقامه لا يُجحدُ
إلا لدى من يلحدُ
وفي علاه واحدُ
وهو الرفيع الرتبِ

قبُر الحبيب المصطفى
ربّي له قد شرّفا

يزوره أهل الوفا
سوى المعاند الغبي

من لم يزر هذا النبي
من مشرقٍ أو مغربِ
تبًّا له من مذنب
معرّضٍ للغضبِ

يا ربِّ إكرامًا لمن
جعلتَه مكرَّما
صلِّ عليه دائما
وآله والصاحب

وتبْ بجاه المصطفى
على المسمّى عارفا
وامنحْه لطفًا وشِفا
من كل داءٍ مُرْهبِ

وعمْ كلانا بالعطا
واكشفْ عن القلب الغطا
حتى يُرى مرتبطا
من كلّ وجهٍ بالنبي

□□□

عارف حجازي

١٣١٨ - ١٤٠١هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٠م

- عارف بن إبراهيم حجازي الملقب بالجرمقي.
- ولد في مدينة صفد (شمالي فلسطين) وتوفي في عمّان.
- عاش في فلسطين، وسورية، ولبنان، والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في صفد، وأنهى تعليمه الثانوي في بيروت، ثم انتسب لدار المعلمين بدمشق (١٩١٧)، وفي عام ١٩٢٢ التحق بمعهد الحقوق الفلسطيني بالقدس، عاد بعدها إلى صفد بعد انتهاء معركة ميسلون بين الجيش السوري وجيش الاستعمار الفرنسي -جرت بقيادة الشهيد يوسف العظمة - يوليو ١٩٢٤ فعمل مدرسًا، وفي عام ١٩٢٩ ألقت السلطات البريطانية - المنتدبة لإدارة فلسطين - القبض عليه وسجنته، ثم عاد إلى التدريس بثانوية مدينة حيفا، وقد استقال من التدريس (١٩٣٥) ومارس المحاماة في الكرمل بحيفا، حتى نشوب الحرب العالمية الثانية، فعاد إلى صفد يمارس المحاماة حتى وقعت المحنة بفلسطين (١٩٤٨)، فهاجر إلى عمّان، وفيها اشتغل بالمحاماة حتى رحيله.
- كان عضوًا في اللجنة القومية التي تشكلت في مدينة صفد عام ١٩٤٨ للإشراف على شؤون المدينة والتحدث باسم سكانها العرب، وقد كان وطنيًا رافضًا للاستعمار بكل أنواعه ومصادره، وقد تصدى له في سورية وفي فلسطين.

الإنتاج الشعري:

- بقي من شعره القليل، إذ ضاع أكثره في اضطراره للهجرة والتنقل بين المدن، وهذا القليل منه: «نشيد التخرج لمدرسة عمان الوطنية» (لا يزال ينشد حتى الآن) - وقطعة غزلية في سياق ترجمته في كتاب: «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، وقصيدة بعنوان: «ويحكم قد كفى التناوم دهرًا» - نشرت في صحيفة الأردن في ٢٤ من ربيع الآخر ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م وبعض القطع والقصائد المخطوطة.
- شعره يرتبط بالمناسبات، وهو من الموزون المقفى، يؤثر الإيقاعات الخفيفة، ويقترب من الخطابية، وهذا ما قرّبه إلى نظم الأناشيد.

مصادر الدراسة:

١ - محمد محمد حسن شراب: معجم العشائر الفلسطينية - الأهلية للنشر - عمان ٢٠٠٢.

٢ - محمود العابدي: صفد في التاريخ - جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ١٩٧٧.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٤ - لقاء أجراه الباحث تحسين الصلاح مع ابن المترجم له (خلوق) وابنته (هوازن) بمدينة عمان ٢٠٠٣.

تبدّت مع الصبح

تبدَّتْ مع الصبح لما تبدَّى ... فأهدتْ إليَّ السلامَ وأهدى

تَقــابَلَ في الأفق خــدّاهمــا
فـحـيَّـيتُ خـدًا وقـبَّلت خـدّا
لقـد بدَّل الله بالبـعـد قُـربًا
فـلا بدَّلَ الله بالقـرب بُعْـدا
تلظّى اشْـتـيـاقي بقلبي زمـانًا
ولـكنه أصـبح الـيـومَ بَـردا
فلستُ بشـاكٍ، ولست ببـاكٍ
سـأزداد شكرًا، وأزداد حـمـدا

****

أزائرتـي بـعـد طـول الـنـوى
تعطَّفتِ جـدًا.. تعطفت جِـدًا..
نظرتِ لعـهـدَيْ صـدودٍ ووَصْلٍ
فـأبليتِ عـهـدًا، وجـدَّدت عـهـدا
أعـدتِ لـهـذا المكان صِـبـاه
فـأصـبح كـالرَّوض بل هـو أندى
ويا طالما كنتُ أوليـه صـداً
ويا شـدَّمـا صـرتُ أوليـه وُدّا
وكنت أسـمَّـيـه قـبلُ سـعـيـرًا
فـأصـبح عندي نعـيـمًـا وخُلدا
تعـالَي فـجـسِّي بكفِّك كِـبْـدي
إذا كـان أبقى ليَ الـهـجـر كِـبْـدا
عـلـى أنـنـي آمـلٌ ردَّه
بـوصْلِكِ لـو شـئتِ بـالوصل ردّا

****

خـشـيتُ السلُوَّ فـغـالبـتُـه
فـزاد كِلَيْنا على البُـعْـد وجْـدا
وليس يُضـيِّعُ مـثلي عـهـدا
وليس يضـيِّع مـثلُكِ عـهـدا
يقـوم الغـرام على جـانبَـيْـه
فـإمّـا يَمِلْ جـانبٌ منه هُـدّا

****

هـلـمّي أسِـرْ بكِ بين الـرياضِ
فـنـنظم «فُـلاً» ونـنثـرَ وردا
فـهـذا أوانُ هبـوب الصَّـبـا
لِنخْـمشَ خـداً، ونهـصـرَ قَـدّا
سـتـشـدو الطيـورُ بألحـانهـا
وأشـدو بلحـنٍ وإني لأشـدى
إذا نـظـرتْـكِ عـلـى الأيْـكِ غـنَّـتْ
تبـدَّتْ مع الصـبح لما تبـدَّى

****

نشيد التخرج

في حـضنكِ الحـاني بلغتُ تمامي
وعلى رُباك الخـضـرِ تمَّ فِطامي
ونهلتُ في كنف الأمـومـة سـائغًـا
من فـيْضِ تَحنانٍ وفـيض سـلامِ
أرَّقتِ جـفنَك كي تنامَ جـفـونُنا
نشـوانةً ببـواسم الأحـلام
رفَّت علـيَّ من الحنانِ جـوانحٌ
رَفَّ الضـيـاءِ على جناح غـمـام
يا جنةً في الأرض عطَّر روضَـهـا
دفْقٌ من الإيثـار والإنـعـام
لقَّـتْكِ أنداءُ الصـبـاح بوابلٍ
من رحـمـة البـاري على الأيام
حُـيِّيتِ في أرض العـروبة مـشـرقًـا
للـعلـم والأخـلاق والإلـهـام
حُـيِّـيت في حلَكِ الظلام منارةً
للـهَـدْي والإرشـاد والإعـلام
حُـيِّيتِ في دنيـا الفـضيلة مـوئلاً
للطُّهـر والخـيـر العـمـيم الهـامي
ذكـراك في قلبي نشـيـدٌ خـالدٌ
حلوُ الرنين يجـيش بـالأنغـام
أحـسـسـتـه في كلِّ رعـشـةِ خـافقٍ
شَـدْوَ البـلابل أو هديلَ يَمـام
سـتظل ذكـراك الحـبـيـبـةُ حـيَّـةً
في أدمـعي وعلى فـؤادي الدامي

أنا إن بعدتُ فخاطري لم يبتعدْ
عن مهد أحلامي وحُسْنِ ختامي
حُيِّيتِ يا أرضَ العروبة مشرقًا
للعلم والأخلاق والإلهام

****

عتاب

تُمسين ناسيةً، وأُمسي ذاكرا
عجبًا! أشاعرةٌ تهاجر شاعرا؟
فهلِ الملائكُ كالحسان هواجرٌ
إن الملائك لا تكون هواجرا
إن كنتُ لا أسعى لدارك زائرًا
فلكم سعى فكري لدارك زائرا
وأخو الوفاء يصونُ منه غائبًا
أضعافَ ما قد صان منه حاضرا

*****

يُصْبيكِ طيرُ الروض في ترجيعه
يا ليتني في الروض أُصبحُ طائرا
ويهزُّ منكِ الدهرُ في زفراته
نفسًا تظلُّ لها النفوس زوافرا
قد عشتِ دهرَكِ بالمحاسن صَبَّةً
وقضيتُ دهري بالمحاسن حائرا
إنا اقتسمنا السحرَ فيما بيننا
لله ساحرةٌ تُساجل ساحرا

لا بدَّ في هذي الحياةِ من الهوى
إن الهوى يَهَبُ الحياة نواظرا
ولقد تهبُّ عليه يومًا سلوةٌ
فَتُنيم ساهرةً، وتترك ساهرا
إن كان قلبي في التصبُّر مذنبًا
فَلْيُمْسِ قلبك في التصبّر عاذرا
يا ويحَ ذي قلبٍ يناجي مثله
يدعوه مؤْنسةُ فيبقى نافرا
متوافقان على الشكاية في الهوى
كم جائرٍ في الحب يشكو جائرا

*****

إن كان قلبي في التصبّر مذنبًا
فليُمسِ قلبك في التصبُّر عاذرا
سيعود ذاك الودُّ أبيضَ ناصعًا
ويصير هذا العيد أخضرَ ناضرا

□□□

عارف حكمت

١٢٠١ - ١٢٧٦هـ
١٧٨٦ - ١٨٥٩م

- عارف حكمت بكي.
- ولد في إستانبول، وتنقل بين القدس والقاهرة والمدينة المنورة، حتى عاد ليجد مثواه في مسقط رأسه.
- أخذ مبادئ العلوم العربية والدينية في مدارس إستانبول الأهلية، وكان ينظم الشعر بالعربية والتركية والفارسية.
- شغل منصب «مَوْلَويَّة» لمدينة القدس عام ١٨١٦ - أي شيخ التكية ورئيس طائفة الدراويش بها - وشغل نفس الرتبة في مصر عام ١٨٢٣، وفي المدينة المنورة أيضًا، ثم شغل رتبة مولوية إستانبول عام ١٨٢٦.
- عين نقيبًا للأشراف عام ١٨٣١، وأصبح قاضي العسكر، وتولى الإفتاء في مجلس الأحكام العدلية.
- عين شيخًا للإسلام - في دولة الخلافة العثمانية - عام ١٨٤٥ واستمر في منصبه حتى عام ١٨٥٤.
- أسس مكتبة خاصة في المدينة المنورة تعرف باسمه، ولا تزال مفتوحة لخدمة الباحثين والقراء إلى اليوم.

الإنتاج الشعري:

- جمع الباحث محمد ذيور أشعار المترجم له، باللغات الثلاث (العربية والتركية والفارسية) ونشرها تحت عنوان: «ديوان عارف حكمت بك أفندي» - إستانبول ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «تذكرة الشعراء» - مكتبة الملة - قسم علي أميري - التاريخ - رقم ٧٨٩، وله كتاب: «مجموعة التراجم» - مكتبة الملة - قسم علي

أميري - التاريخ - رقم ٧٨٨، وله كتاب: «خلاصة المقالات في مجالس المكالمات» - مكتبة جامعة إستانبول - المخطوطات التركية - رقم ٥٨٣٢، وله كتاب: «الأحكام المرعية في الأراضي الأميرية» - إستانبول ١٢٦٥ - ١٢٧٦ - ١٢٦٩وجميعها مخطوطة.

● نظم في التوسل والدعاء، وفي الغزل الرمزي، وفي تقريظ الأماكن والكتب، وفي الحكمة والتأمل. قطعته الغزلية تدل على وعيه بتعبيرات وصور التراث العربي في الموضوع، وفي ديوانه تضمين وتشطير وتخميس، والموضوع المستمر فيه ضراعات وأدعية ومديح نبوي وذكر للأئمة، وفيه فنون بلاغية متنوعة، وبعض قطعه تزاوج بين العربية والتركية.

مصادر الدراسة:

١ - شهاب الدين الألوسي: عارف حكمت: حياته ومآثره - دمشق ١٩٨٣.

٢ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٣ - فطين داود: تذكرة خاتمة الأشعار - إستانبول ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م.

٤ - محمد ثريا: سجل عثماني - إستانبول - ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م.

٥ - مصطفى. ل. بيلكه: عارف حكمت بك: الموسوعة الإسلامية التركية لوقف الديانة التركي - إستانبول ١٩٩١.

٦ - يوسف صاغلام: أشعار شيخ الإسلام العربية - رسالة ماجستير - كلية الآداب - بجامعة إستانبول ١٩٤٧.

زيارة وتمنٍّ

زارني والشـــغـــرُ تُجْلَى
بِلَمـــــاه كـــــأسُ راحِ
ولجُنْحِ الليل مـــسكٌ
فـوق كـافـور الصبـاح
ورياضُ الأنس من خَــدْ
دَيْـهِ تـزهـو بـأقـــاح
ولِدُرِّ الطلِّ عِـــقْـــدٌ
فـوق أجـيـاد الأقـاحي
والصَّـبـا جـــرٌّ ذيولاً
فـــوق آكـــام البِطاح
وتثنَّى مُـــزْهِراتُ الْـ
ـغُـصن في أغلى الوشاح
ولِنَشْـــرِ الروض ســـرٌّ
شـــاع من طيِّ الرياح
وعـيـونُ الروض قـد أيْـ
ـقَظْنَ وُرْقًـا بصيـــاح
رشـــأٌ يـرمقُ بالبِـيـ
ـضِ، ويمشي برمـــاح
يـقــتل الصبَّ ولَوْ هُـو
أسـدٌ شـاكي السلاح
يبـدرُ البـدرُ بجنْحِ الشْـ
ـشِـغْـرِ منه باتِّضاح
ثَـمِـلُ الطَّـرف ومـنـه
صـاح قلبي غيـرَ صاح
قلت أهلاً بـأعـــزٍّ
من صـبـاحٍ وصـبـاح
ليت يا نشـوةَ كـأسي
من لُمَيّــاك اصْطِبـاحي
ليت تشْـري عمْـرَ صبٍّ
مُـسـتـهـامٍ بالكفـاح

****

دعاء

يا مَنْ إليـه الملتـجـا
فـيـمـا يُخـاف ويُرتجى
أنت المجـيـبُ لكلِّ مَنْ
يدعـوك في غـسَقِ الدُّجى
ولكم كـشـفتَ غـيـاهبًـا
من بعـد مـا انقطع الرَّجـا
أنت المغـيـثُ لكلِّ مَلْـ
ـهـوفٍ حَـشـاه تأجَّـجـا
قـد أقلق المُهَجَ الضِّـعـا
فَ أذى الزمـان وأزعـجـا
يتلجلجُ النطْقُ الفصـيـ
ـحُ لدى الرجـاءِ تَلجْلُجـا

ولقـــــد أضـــــاق علـيَّ مِن
كلٍّ الجـــهـــات المخـــرجـــا
بين الجـــوانح والحـــشـــا
حَـــرُّ الهـــمـــوم تأجَّـــجـــا
بحـــيـــاةِ خـــيـــرتِكَ الذي
للخـــيـــر أوضَحَ منهـــجـــا
أزكى الصــــلاةِ مع الســـلا
مِ عليـــه مـــا داعٍ نجـــا

****

عيس الدهر

مـــدى ليل الشـــبـــاب رقـــدتُ لهـــوًا
وعـــيـــسُ الدهر بالأعـــمـــار تخـــدي
فـــأيقظني صـــبـــاح الشـــيب لكنْ
على مـــا فـــات حـــزني ليس يُجـــدي

****

قلائد العقيان

فـــتحُ بن خـــاقـــانٍ يعطِّر قـــبـــرَهُ
بالدرِّ قطْرُ ســـحـــائب الغـــفـــرانِ
أبدت جـــمـــال القـــرب منه مـــجلّةٌ
شَـــرُفَتْ مـــحـــاسنهـــا بكل مـــعـــان
وبهـــا تبـــرَّجَ جِـــيـــدُ دهرٍ عـــاطلٍ
مـــتـــحليًـــا بـ«قـــلائد العـــقـــيـــان»

****

المفتاح الجامع

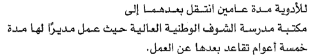
تبـــصَّـــرْ أيّهـــا الغطريفُ هذا
كـــتـــابٌ جـــامعُ نُكَتَ الفُـــهـــومِ
فـــإن رمتَ الوصـــــول إلى المزايا
يدلّك راشـــدًا مـــثـل النجـــوم

وإن تبغِ الدخـــول بفـــتـح فـــيضٍ
فـــمـــفـــتـــاحٌ لأبواب العلوم

□□□

عارف حمادة

١٣٢٥ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٨١م



- عارف قويدر حمادة.
- ولد في بلدة بعقلين (الشوف)، وفيها توفي.
- قضى حياته في لبنان، وفلسطين.
- تلقى تعليمه الابتدائي في بلدة برمانا (لبنان)، ثم انتقل مع والديه إلى فلسطين حيث بلدة المغار في الجليل الأعلى، وبعد وفاة والده عاد إلى موطنه وفيه أنهى دراسته الثانوية.
- عمل في مجال الصيدلة مدة مما أهله لأن يشغل منصب مدير في إدارة شركة مافيكو للأدوية مدة عامين انتقل بعدهما إلى مكتبة مدرسة الشوف الوطنية العالية حيث عمل مديرًا لها مدة خمسة أعوام تقاعد بعدها عن العمل.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة: «الحمامة الجريح» - صحيفة الدراسات الإسلامية، وله ديوان عنوانه «ليل الشعراء» - مخطوط.

- يدور ما أتيح من شعره حول اعتداده بالكتاب باعتباره أنيسًا في مواجهة الضجر، وكتب في المناسبات القومية، كما كتب حول بعض القيم والمعاني المجردة كالشك والخلود، وله شعر يدور حول أسئلة الغاية والمصير، إلى جانب شعر له عبر فيه عن همومه الذاتية والوجدانية. لغته ثرية، وخياله طليق. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر مع ميله إلى استخدام الرمز، واستثماره لتقنية السرد الشعري، كما في قصيدة الحمامة الجريح، وفيها نزعة إنسانية رفيعة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - بعقلين ٢٠٠٦.

الحمامة الجريح

جلستُ إلى كُـــتُـــبي في الأصـــيلْ
وقـــد أشـــرقت في خـــيـــالي الفِكَرْ

يحـدثني سِـفْـرُ عـهْـدٍ بعـيـد
بما كـان من سـالفـاتِ العُـصُـر
فـتـسـبـح روحي بـآياتـه
ويؤنسني كـأنيس السَّـمَـر
ومـا للمسَـهَّـدِ مـثلُ الكتـاب
إذا هاجَـمَـتْـهُ جيـوش الضّـجـر
وبين أنـا فـي سطور كـتـابي
أقلّب في صـفـحـتـيـه النظر
تـردد فـي أذنَـيَّ أنـينٌ
حـزينٌ يذيب جَنَانَ الحـجـر
تلا ذاك سـقطة طيـرٍ جـريحٍ
على جـانحـيـه النجـيع اختـثـر
يحـاول ضـمـد جـراحـاته..
فـيـوشك من نزْفـهـا يُحـتـضـر
وقـد بسط الموت ظلاً عليـه
به من بقـايا الحـيـاة أثر
فـقُلْتُ ونار الجـوى في ضلوعي
وفي مـقلتي دمـعـةٌ تنهـمـر
فـديتُك بنتَ الـهـديل، سلمت
وضل سـبـيلك سـهم القـدر
أرى فـوق ريشك فـيض النّجـيع
بلون العـقـيق همى وانتـشـر
عظيمٌ علَيَّ يضَـامُ الحـمـام
ويقـسـو عليـه القـضـاء الأمـر
سـألتكِ بالـلـه مـاذا دهاك
فـهَـلاً تجـيـبـينني مـا الخـبـر
فـمـالت إليّ وفي ناظريهـا
بريق المنون بدا واسـتـتـر
وقـالت وفي صـوتهـا زفـراتٌ
وحَـشْـرَجَـةٌ كـحـفـيف الشـجـر
أتسـألني عن جِـراح جناحي
وعـمـا بجـسـمي الضّـعـيف غدر
وأنت على خـبـيـرٍ من بلائي
وعـمـا ابتليتُ بـه من عـبـر
أنا من وهبت صـفـاء ودادي
ليـحـيـا وينعم فـيـه البـشـر
وأسـمـعـتـهـم رائعـات النشـيـد
وكنت دليلـهم فـي السَّـفـر
وكنت بريدهمُ في الفـضـاء
وكنت صـديقـهـم المنتظر
وقـدَّمت لحـمي لإشـبـاعـهم
وإشـبـاع جـوعـهم المسـتـمـر
فلم يكفـهـم بذل هـذا العطاء
وبذل الحـيـاة وبذل العـمـر
فـقـامـوا يصـبُّـونَ نحـوي الجـحـيم
كـأنُ لـهم فـي عـذابي وطر
وكـان جـزاء رسـول السـلام
لظًى مُـحْـرقًـا ولظًى مَـسْـتَـعـر
ومـا ذاك إلا لكيـمـا يقـال
رمى فـأصـاب لفـرط الأشـر
وكـيـمـا يعلق للفـائزين
وسـامًـا يمثل فـيـه الظفـر

****

الخريف

يـا مَـنْ هـواكـم حـلَّ فـي أضْـلُـعِـي
كـالنار لم تجـد بهـا أدمُـعِـي
في الصَّـدْرِ سـرٌّ ضـاق عن حـمله
هل عندكم للسـرِّ من مـوضع
وهـل إذا بُـحـتُ بـه عـنـدكـم
أسْـمَـعُ مـا يشْـتَـاقـه مـسـمـعي
عـرفـتك يا غـادتي زهرةً
تكْمنُ فـيـهـا قـدرةُ المبدع
حـامت على أوراقـهـا مـهـجـتي
ورفـرفت في مـرجـهـا المـرع
تهـيم في بيـداء أحـلامـهـا
كطائر يخـفـق في زعـزع

حـــائرةٌ مـــا بـينَ أهوائـهـــا
وبـــين زهــدٍ عــفَّ عــن مــطــمــع
فـللـهـــوى فـي أضـلـعـي مـــوضـعٌ
ومـــــوضـعٌ لـلـزهـد فـي أضـلـعـي
أأقْـــربُ الـكـأس الـتـي حُـــرِّمَتْ
أم أخــــــذل الـنـفـس الـتـي لا تـعـي
وبـيـنـمـا الـحــيــرةُ تـنـتــابـني
فـي ظل لـيلٍ مـــقـطـبٍ مـــفــزع
ضجَّ بأعــمـاق الـضـمـيـر صـدًى
فـضـجَّ من أصــدائـه مــخــدعي
يـهــــتـف أعـط الـنـفس أهـواءهـا
من كل كــأسٍ لـلـهـوى مــتــرع
فـالـعـمـر يمشي مـسـرعًـا للفنا
ولـيـس لـلـذَّات مـن مـــرجـع
دنيــاك مـــا دامت طـيـوف المنى
تـخـتـــال في أفـق الـهـوى الأدمع
ورنَّ صـــــوتٌ آخــــرٌ رُددت
أصــداؤه كــالرعــد في مــهـجـعي
يجْــأر عُــدْ بالنفس عن غـيِّـهـا
ولـمـيـــول الـنـفـس لا تـخــضـع
مـــا الزهْوُ مـــا اللَّذاتُ يا صـاحـبي
ســوى ســرابٍ لاح في بـلـقـع
وراحــــةُ الـروح بـتــجــريدهـا
مـن كـلِّ بُـردٍ لـلـهــــوى ممـتـع
ســمــعت مـــا ردَّد في خـــاطري
وفي ضـمــيـري الـحـائـر الموجع
فـرقــدت نفــسي على جـرحـهـا
حــيــرى فلم تصح ولم تهـجـع

****

خلود

مـــا غـــاية الإنســـان في ذا الوجــودْ
أبـعضُ حَــيْنٍ عـــمـــرُهُ أم خلود
هل تـنـتـــهي بـالموت غـــاياته
ويـعــقب الموت فنًى وجــمــود
أم بعـــد أن يُلحـــد في رمْـــسه
لمهْــده لا بدَّ يومًـــا يعـــود
قـــد حــارتِ الألبـــاب في ذا الورى
بين لحــود جـمَّــةٍ ومـــهـــود
يأتي إلى مـــهـــدٍ له باكــيًــا
وبعـــد ذا نبكيـــه فـــوق اللحـــود
وهكذا تجـــري بأعــمـــارنا
مـــراكبٌ تجـتـاز عـبـر الحدود
مـــا الروح إلا قـــبسٌ مـــوقـــدٌ
زُوِّد بـالـزيـت المضـيءِ وقـــود
حــــتى إذا مـــا جف زيتٌ بـه
عـــاد إلى المصـبـــاح زيتٌ جـديد
فـــالزيت ســـرٌّ غـــامضٌ دونه
حـــواجـــزٌ مـســدولةٌ وســدود
لا يـدرك الإنســـــان أســـراره
إلا مــــتى غـــادر هذا الوجـــود

□□□

عارف صادق الحر

١٣٢٨ - ١٣٩١هـ
١٩١٠ - ١٩٧١م

- أحمد عارف بن صادق الحر.
- ولد في بلدة جباع (جبل عامل - جنوبي لبنان) وتوفي في مدينة صيدا ثم دفن في بلدته.
- قضى حياته في لبنان.
- درس القرآن الكريم وألفية ابن مالك في بلدته جباع، ثم قصد بيروت ليكمل دراسته في مدرسة الشيخ عباس، ثم اجتاز دورة عملية حصل فيها على شهادة تعادل شهادة البكالوريا.
- بدأ حياته العملية موظفًا إداريًا في الدوائر العقارية بمدينة زحلة، ثم تركها وعمل بتدريس اللغة العربية في مدارس جنوبي لبنان، وفي الخمسينيات أصدر مجلة مخطوطة بعنوان «فكر»، كما شارك في تحرير العديد من مجلات عصره أبرزها «العرفان».

● أسس الرابطة الأدبية العاملية، وشارك في اجتماعات المجمع اللغوي بدمشق (١٩٣٦ - ١٩٤١)، كما شارك مع أعضاء البعثة العلمية الموفدة إلى القاهرة.

● حول بيته إلى منتدى أدبي، واتصل بعدد كبير من الشعراء والمثقفين اللبنانيين والعرب.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المنشورة بمجلة «العرفان» - (بيروت) - منها: «كما غضبت» - مجلد ٢٧ - ١٩٣٧، و«قالت أخاف» - مجلد ٢٧ - ١٩٣٧، و«الفاتح العربي» - مجلد ٢٩ - ١٩٣٩، و«أحلامنا» - مجلد ٤١ - ١٩٥٤، و«الجامعة العربية» - مجلد ٤٢ - ١٩٥٥، و«يقولون» - (جـ٦، ٥) - ١٩٤٥، وله قصائد أخرى منها: «إن للعرب غدًا - بلادي يا إلهي».

● كتب القصيدة العمودية، تنوعت موضوعاته بين الذاتي والعام، فقصيدته «يقولون» تنزع إلى تأمل بعض المعاني الجديدة مثل العدل والبعث والجدة والقدم، ومن القصائد الذاتية «أحلامنا»، وله قصائد في الموضوع الوطني والقومي، من ذلك قصيدته عن الجامعة العربية، وأخرى في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر. التزم الوزن والقافية وحافظ على وحدة الموضوع والجو النفسي متأثرًا بالأجواء الرومانسية، عارض قصيدة «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي، محاولاً الإجابة عن أسئلة الوجود والعدم، ويبدو هذا الطابع الفلسفي في قصيدته الأخرى: «يقولون».

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٢.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

قالت أخاف..

ويومَ كنّا وكــان الروضُ يَسْـتـرُنا
عن العـيـون فـلا واشٍ ولا عـذِلُ

تفـيض شـمسُ الهـوى نورًا بأنفـسنا
والشـمسُ يَحْـجب حـينًا نورَها الطفَلُ

ترضى وأغـضبُ في جـدٍّ وفي هزلٍ
وأعـذَبُ الحبِّ حـيث الجـد والهـزلُ

قــالت: خَلَوْنا من الواشين؟ قلت بلى
قــالت: أخــاف وقلبي مِلؤه وَجَلُ

أخــاف غُـصْنًا أراه اهتــزّ مـعـتـدلاً
فـقلت: حـيّـاه غـصنٌ منك مـعـتـدلُ

قــالت: أخــاف من الغـرّيد يفـضـحني
فـقلت: من صـوتك الغـرّيد يمتـثلُ

قــالت: أخــاف نسـيـمًـا هَبَّ قلت لهـا:
يريد منك شَـذًى تَبْـرا بـه العِلَلُ

قــالت: أخــاف من الأزهار ناشـرةً
أنفـاسَـهـا قلت: فــاح الحبُّ والأملُ

قــالت: أرى البـدرَ يرعـانا فـقلت لهـا:
يرعى جـمـالَكِ حـيث الحـسنُ مكتـملُ

قــالت: وهذي عـيـونُ النجم سـاهرةٌ
فـقلت: تحْـرُسُنا والناسُ قـد غـفلوا

قــالت: وخـفقُ دراريهـا؟ فـقلت لهـا:
تـهمّ ترصـع نحـرًا زانه العـطلُ

قــالت: تعـالَ بنا عنهـا فـقلت: أجلْ
بالروح نسـمـو إلى مـا دوننا «زُحَلُ»

قــالت: هو الحبُّ قلت: الطهـرُ غـايتُـه
يقــول عن قلب سلمى إنه حَـمَـلُ

****

صباحي رغيد

صـبـاحي رغـيـدٌ بالجـوار سـعـيـدُ
وكلُّ صـبــاحٍ في الصـبـابة عِـيـدُ

أيا جــارتا مــا أعـجبَ الأمــرَ بيننا
كــلانا قــريبٌ والمزارُ بعـيـدُ

ونافـذتانا كــالعـيـون تفـتَّـحتْ
ودون لقــانا هـوّةٌ وحـديـدُ

دَنَونا دُنُوَّ الحـاجـبين ودوننا
حـجـابٌ كَـمَـدِّ الخـافـقين مـديدُ

ويخـفق قلبـانا إذا مـا تشـابكتْ
نواظرُنا والخـافـقـاتُ شـهـودُ

أرى لغة الألحاظ كانت فصيحةً
أيفصح يومًا ما اللسان يريدُ
رآكِ فؤادي قبل طرفي وإنني
عرفتك روح الروح فيَّ تسودُ
عرفت ورود الخدّ فهي حُشاشتي
بحبّات قلبٍ قد تَزيّنَ جيدُ
جديدٌ هواك آيةُ الصبح قد محت
سواها وما جدَّ الصباح جديدُ

****

أحلامنا..

يا صادحًا فوق عودِ
أحيَيْتَ مَيْتَ وعودي
ردِّد فنونَ نشيدي
وهُزَّ أوتار عودي
وانشرْ حديثَ هوانا
وانفحْ بعطر ورودي
وردتُ عذبَ الأماني
فطاب أهنى ورودي

*****

أحلامُنا زاهياتٌ
ألوانُها بالخلودِ
ماست عروسةُ شِعري
تهزّ قلبَ الرجودِ
قل للحبيبة عنّي
عُودي لعهدِك عودي

*****

قل للتي عاهدتْني
ولم تُوَفِّ عهودي
صُوني فَراشة صدري
هامت بنار الخدودِ
أطلتِ ليلي وصبحي
أراه تحت الجعودِ

حتّامَ تكوين قلبي
بميسمٍ من صدودِ

****

يقولون

يقولون عدلٌ قلت قولٌ منمّقٌ
حقيقتُه عنها الصدور تضيقُ
وأي نظامٍ للطبيعة عادل
حياةٌ وأمّا سرُّها فدقيق
وموتٌ على رغم الأنوف محتّمٌ
فأية عقبى والقرار سحيق
يقولون، بعثٌ، قلت خلقٌ مجدّدٌ
حقيق ولكن هل تراه يروق؟
أيسعد هذا الخلق من بعد شقوةٍ
وما الخلقُ إلا بالشقاء خليق
تنازعه حبّ البقاء طبيعةً
يموت فريقٌ كي يعيشَ فريق
وتدهمنا الأيام حتى كأننا
سكارى بما تدهو ولسنا نُفيق
هل العمرُ إلا زفرةٌ إثر زفرةٍ
وقد طالما يبكي الشقيقَ شقيق؟
يقولون هل تهوى الجديد أجبتهم
إذا كان نفعٌ بالجديد حقيق
شعورٌ صحيحٌ لا جمودَ بروحه
مسالك فضلٍ بالأديب تليق
فكلّ جميلٍ بالجديد يروق لي
وكل جميلٍ بالقديم يروق
وكل قديمٍ كان قبل مجددا
وكل جديدٍ في الغداة عتيق
وأحسن ما زان الجديد انطلاقه
من القيد والتقليد فهو طليق

□□□

عازر البشارة

١٣٤١ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٦م

- عازر غنيم البشارة.
- ولد في قرية «خربا» (محافظة درعا - جنوبي سورية)، وتوفي في درعا.
- عاش بين سورية والكويت والمملكة العربية السعودية.
- تلقى علومه الابتدائية في قريته، وتعلم العربية والفرنسية.
- اشتغل في بداية حياته فلاحًا، ثم سافر إلى الكويت وعمل فيها لما يزيد على خمسة عشر عامًا، ثم عاد إلى سورية وعمل بتعهدات البناء، كما عمل مترجمًا للغة الفرنسية، وسافر بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية ليعمل في تعهدات البناء لمدة اثني عشر عامًا، عاد بعدها إلى بلده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان «الشفق» وآخر بعنوان «البوح» وكلاهما صدر عام ١٩٦٢ عن دار الأهالي - دمشق. كما ترك وراءه قصائد مخطوطة لدى ابنه.

- في شعره مسحة تقليدية. ويهتم بالموضوع على حساب الشكل الفني، ومعانيه مألوفة، وكذلك موضوعات شعره جاءت صدى لحياته الاجتماعية والشخصية، ولديه قصيدة يحيي فيها إحدى المناضلات الفلسطينيات التي استشهدت على أرض فلسطين.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث سلمان البديعيش مع نجل المترجم له منذر - درعا ٢٠٠٦.

مأساة الشيب

بالأمس كنتُ من الطراز الأوّلِ
أختال في جنّاتها حرًا ولي
لما بدا الشيب الحسود بمفرقي
قالت عداك اللوم حان ترحُّلي
لاينثُها ورجَوْتُها بتوسُّلٍ
فقسَتْ وضاع تضرُّعي وتوسُّلي
لا تتركيني قابعًا في وحدتي
بالله (جوزي) من مسارك واعدِلي
ولسوف أبقى خاسرًا من أشتكي
فالله قدَّر أن أعيش بمعزلِ
يا حلوتي جودي عليَّ بقُبلةٍ
عند الوداع وقبل أن تتبدَّلي
لكنما الشيب البغيض وظلمه
لا زال يغمزها بألا تفعلي
عطفًا عليَّ أوردتْني منهلاً
حلو المذاق فيا له من منهل
فحمدت ربي زاهدًا متبتِّلاً
والله بارك وحدتي وتبتُّلي
ذهب الشباب فما له من عودةٍ
لا تحلمي بالوصل أو تتأملي
المرء إن ذهب الشباب فهجرُهُ
أجدى فلا تنسَي ولا تتغفَّلي
وخذي النصيحة من خبيرٍ عاقلٍ
فيها الصواب إلى شبابك فاعقلي
ذهبت تلوِّحُ في يدٍ مشتاقةٍ
تنعى الصبابة والرداءَ المخملي
فلربما واتاك خِلٌّ قادمٌ
يضفي على حب الحبيب الأول
وكذا غيوم الجوِّ تطرد بعضها
بعضًا وقد يصفو الفضاء وينجلي
سبحان من جعل الحياة ترحُّمًا
فذري التشاؤم واعقلي وتوكَّلي

****

هيام

أدينُ بدين حبِّكِ يا هيامُ
لكِ بدءُ القصيدة والختامُ
فسبحان الذي أعطاكِ حسنًا
يهلِّلُ من نضارته الأنام
أيا فرحًا تَباعَدَ من سمائي
وشعلة أنجمٍ بدمي تقام
فحبك والغرام معًا وروحي
كنُسّاكٍ ببيت الله حاموا

كــأنَّ لوجــهك الـزاهي تـصلّي
سـماواتٌ وينسكب الغـمـام
ومـلءُ جـفـونـهـا الأقـمـار تـغـفـو
ويـهـدلُ فـوق كـفـيكِ الـيـمـام
إذا حَطَّ الحَمـام يـزيد شـوقي
إلـى عـينيك أو طار الحَمـام
تـزيـد بـيَ الجـراح لـكـل جـرحٍ
إذا مـا غَلَّ في جسـدي وسـام
لـعـلّـي إن أنـا أضـرمت قـلـبي
يـبـدِّدُ حَـرُّ جـذوته الـضـرام
تـعـالَيْ كل جـارحـةٍ تـنـادي
وتُمْـعن بـالـنـدا حـتى الـعـظام
إذا أقـدامـك الـخـضـراء داست
حـطامًـا كـاد يـخـضـرُّ الحُطام
وإن فـجَّـرتِ أفـراحـي بـوصـلٍ
فـوصْـلـك غـايـتي وهـو المرام
إذا جـئـتِ ازدهـى بـالـضـوء فـجـرٌ
ربـيـعـيٌّ ويـنـحـسـر الـظـلام
أنـا الـشـيخ الـشـريـد وأنت أرضي
وفـي مـغْـنـاك قـد طـاب المقـام
وأنت قـصـيـدتـي كـأسـي وخـمـري
صـلاتـي والـصـبـابة والـهـيـام
أحـبك كـم أحـبُّـك لا تـلـومـي
مـريـض الـقـلـب يـثـقـلـه المـلام
فـأنـتِ [دُنـيـتـي] بـعـضـي وكـلّي
أحـبـك قـبـل أن يـلـد الـغـرام

****

وفاء إدريس

جُنَّ الـحـمـاسُ بـرأسـهـا فـتـحـوَّلتْ
لـهـبًـا ويـنـدلـع اللّظـى من فـيـهـا
يـا لـلـفـتـاة الـيـعـربـيـة حـيـنـمـا
ظـهـرت مطالـبـةً بـثـأر أخـيـهـا
أخـتـي بـعـون الـلـه تـرجـع دارنـا
إن الأسُـودَ عـريـنـهـا تـحـمـيـهـا
الأرض أرضـنـا والـبـلادُ بـلادُنـا
مـا الـدار إلا لـلـذي بـانـيـهـا
لا يـسـتـكـين الـثـأر بـين جـوارحـي
أرضـي الـعـزيـزة من دمـي أرويـهـا
داس الـيـهـود ديـارنـا بـشـراسـةٍ
والـطـغـمـة الشُّـذّاذ عـاثـت فـيـهـا
سـأفـجِّـر الـدنـيـا عـلى هـامـاتهم
والـنـار فـوق رؤوسـهـم تـصْـلـيـهـا
ولـسـوف أصـفـع بـالـسـواد وجـوهـهم
وأزيـد سـود وجـوهـهـم تـشـويـهـا
أنـا أخت «خـولـة» نـسـبـةً وأصـالـةً
قـد سـجّـل الـتـاريخ عن مـاضـيـهـا
أختُ «الضـرار» إذا قـصـدتم نـسـبـتي
وسـلالـتي من يـعـربٍ حـيِّـيـهـا
فـوفـاء إدريـس الـشـهـيـدة كـتـلةٌ
مـوروثـةٌ عن أمّـهـا وأبـيـهـا
فـيـهـا الـشـهـادة أورقت أفـنـانُـهـا
بـشـجـاعـةٍ في حـيـنـهـا تـعـطـيـهـا
لـبّـيـك يـا أخـتَ الـرجـال تـمـرُّدي
في الـسـاح شـامـخـةً وتـيـهـي تـيـهـا
إن الـحـيـاة بـطـولـةٌ ومـواقـفٌ
والـروح عـائـدةٌ إلـى بـاريـهـا
والـحـرّ يـجـتـاز المـسـيـرة رافـعًـا
لـلـنـصـر رايـات الـفـدا يُـعْـلـيـهـا
ويـشـدّ مـا بـين الـخـطـوب رحـالـه
مـهـمـا تـعـثَّـرَ دربـه يـمـشـيـهـا
مـا الـعـيـش إلا هـمَّـةٌ وقَّـادةٌ
وتـعـاظُـمُ الأهـوال لا يـثْـنـيـهـا
فـيـفـوز فـيـهـا من تـسـامـى لـلـعـلا
ويـصـفّق الـتـاريخ إذ يـرويـهـا

□□□

عاشور الخنقي

١٢٦٥ - ١٣٤٨هـ
١٨٤٨ - ١٩٢٩م

- عاشور بن محمد بن عبيد بن محمد المسعودي - الهلالي.
- ولد في خنقة سيدي ناجي (بسكرة)، وتوفي في مدينة قسنطينة (الجزائر).
- نشأ في قريته ثم رحل إلى الجنوب التونسي، بعدها عاد إلى قسنطينة ومكث بها نحو ثلاثين عامًا، غادر بعدها قسنطينة مدة إلى بلدة الهامل قرب بوسعادة، ثم عاد إليها ثانية وأقام بها حتى رحيله.
- حفظ القرآن الكريم بقريته، ثم انتقل إلى مدينة نفطة في الجنوب التونسي، أقام بها عشر سنوات تلقى فيها العلم على يد علمائها.
- مارس التدريس الحر في قسنطينة وفي الهامل، يؤديه في المدارس والمساجد والزوايا، ولم يشغل وظيفة حكومية.
- كان يلقب نفسه: «كليب الهامل».

الإنتاج الشعري:

- له «منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف» - المطبعة الثعالبية بالجزائر (ط١) ١٩١٤، وله ديوان مخطوط - أشارت إليه أهم مصادر ترجمته، ووصفته بأنه مخطوط ضخم.
- شعر توجِّه معانيه معتقداتُ الصوفية، وتتخلل نسيجه اللغوي مصطلحاتُهم، ومن الناحية الموضوعية تطرق إلى المديح والهجاء، مدح آل البيت وأثنى على كرامات الأولياء، قد تسوقه نزعته إلى الغموض، كما توقعه في الركاكة.

مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ ٤ - ٨) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر - مؤسسة نويهض للثقافة (ط ٣) - بيروت ١٩٨٣.

٣ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٤ - عمر بن قينة: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٩٣.

٥ - محمد المهدي بن علي شغيّب: أم الحواضر في الماضي والحاضر (تاريخ مدينة قسنطينة) مطبعة البعث - قسنطينة - (الجزائر) ١٩٨٠.

٦ - الدوريات:

- ثلاث مقالات بقلم الطيب العقبي، تحت عنوان: حول القصيدة العاشورية - مجلة المنتقد بتاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٧وصحيفة الشهاب في ١٩٢٥/١١/١٢.

مراجع للاستزادة:

- عمر بن قينة: الديسي، حياته وآثاره وأدبه - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر (د. ت).

: ابن باديس - حياته وآثاره (جـ ١) دار اليقظة العربية - بيروت ١٩٦٨.

ما لعينك تدمع

اللهُ أكبر، ما لعينك تدمعُ ... والقلب يخفق والجوارح تخشعُ

والهاملُ الهمّال بالخيرات في ... صدع وعهدي أنه لا يُصدع

ورجاله الأشراف جُدَّ عويلُهم ... ونساؤهم في صَيحةٍ تترفَّع

والأرضُ مغبرٌّ مُحيّاها الذي ... كنا عهدناه قديمًا يلمع

****

أنا الشاعر

أنا الشاعرُ الفحلُ الغيورُ ولا وَجَلْ ... على جنْب أهل الله ما دام لي أجَلْ

ومِنْ خير أهل الله جلَّ وإن عَصَوْا ... أوامرَه، الأشرافُ في السهل والجبل

همُ الآل والقربى وهم عِتْرَةُ النبيْ ... لديْنا، وأهل البيت في سائر الجُمَل

وأهلُ الكِسَا أهلُ العبا ذُرّيّاتُهُ ... وأولادُهُ أبناؤُه حسبما نزل

****

غايةُ الرُّقَى

إليك أبا التُّقى مولى الموالي ... حقيقًا لو دَروا شَدُّ الرحالِ

على الأقــــدام أو فــــوق المطايا
على الأبْعــــاد أو قُـــرْبَ المَحــــال
لينتـجـعـوا هُمـامًـا هاشـمـيّـاً
ســـريّاً من ذؤابة خـــيـــرِ آل
شـريفًـا فـاطمـيّـاً حَـيْـدريّاً
ســـلالةَ تاج أرباب الكمـــال
وَلِيُّ الله صِـدِّيقًـا صـفـيّـاً
لديه مـــقـــرّبًا أهلَ الوصـــال
مـــدارُ العـــفـــوِ والألطافِ منه
منارُ النور إن دَجَتِ الليـــالي

****

تحدٍّ

أنا مِـــغْـــيـــارُ عليــه، لم أزَلْ
صـــخـــرةَ الوادي، عليكم لا تزولْ
من يســـاجِلْني يســـاجلْ شــاعــرًا
يضعُ الأعـــراضَ في أنيـــابِ غُـــول

□□□

عاصي الرحباني

١٣٤٢ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٣ - ١٩٨٦م

● عاصي بن حنا الرحباني.

● ولد في بلدة أنطلياس (شمالي بيروت - لبنان)، وتوفي فيها.

● عاش في لبنان، وتنقل بين أكثر دول العالم وخاصة الأقطار العربية.

● تلقى علومه الأولى في مدارس مدينته أنطلياس متنقلاً بين عدة مدارس منها: مدرسة راهبات العائلة المقدسة، ومدرسة فريد أبوفاضل، ومدرسة كمال مكرزل، ثم مدرسة راهبات القلبين الأقدسين، ثم أكب على قراءة كتب الأدب والمسرح الحديث والفلسفة وغيرها من العلوم الإنسانية.

● في العام ١٩٣٨ بدأ يتعلم الموسيقى على الأب بولس الأشقر في كنيسة مار إلياس فأخذ عنه المقامات والأنغام الشرقية واطلع على مؤلفات كبار الموسيقيين العرب وغيرهم، كما تعلم كتابة «النوتة» الموسيقية.

● بدأ حياته العملية عام ١٩٤٢ حيث عين في شرطة بلدته أنطلياس، وفي عام ١٩٤٣ عمل أمين سر النادي الثقافي والرياضي ببلدته، ومارس فيه الإشراف على الحفلات الغنائية والعروض المسرحية التي كان يكتبها ويلحنها بنفسه، ثم احترف العمل الفني فعمل بالإذاعة اللبنانية (إذاعة الشرق الأدنى) عام ١٩٤٥، ثم عين في وظيفة عازف كمان وملحن.

● ذاع صيته شاعرًا وموسيقيًا ولا سيما أغانيه التي كتبها ولحنها للمطربة اللبنانية فيروز، كما قام بتلحين بعض الأوبريتات والأفلام الغنائية منها (بياع الخواتم - بنت الحارس، وكذلك مسرحيتا بترا وجبل الصوان)، كما قام بالتوزيع الموسيقي لألحان بعض كبار الموسيقيين من أمثال سيد درويش ومحمد عبدالوهاب وكامل الخلعي وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية بعنوان: «سمراء مها» - دار الرواد، المطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٥٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات والأوبريتات الغنائية منها: «أيام الحصاد» - بعلبك ١٩٥٧، و«عرس في القرية» - بعلبك ١٩٥٧، و«موسم العز» - بعلبك١٩٦٠، و«جسر القمر» - دمشق ١٩٦٢، و«عودة العسكر» - بعلبك ١٩٦٣، و«معاناة الليل والقنديل» - بيروت ١٩٦٥، و«دواليب الهوا» - بيروت ١٩٦٦، و«جبال الصوان» - بيروت ١٩٦٧، و«صح النوم» - بيروت ١٩٧٢، وله عدد كبير من الأغاني كتبها ولحنها.

● تراوح شعره بين القصيدة العمودية متنوعة القوافي، والقصيدة المرسلة، اتسم برقة اللفظ وإشراق العبارة والتشكيل البصري للصور الكلية وتنوع الإيقاع وسطوعه، فيه مسحة سردية رغم المعنى الغنائي الذي تبرزه النزعة الإنسانية وتوظيف مظاهر الطبيعة. تتنوع موضوعاته بين الوجدانيات والوطنيات، وتجمع وطنياته بين الثقافتين المسيحية والإسلامية على نحو ما نجد في قصيدته «زهرة المدائن» التي غنتها المطربة فيروز، يتداخل شعره مع أعماله المسرحية والغنائية، وكثير من قصائده موقعة باسم الأخوين رحباني، إشارة إلى ارتباط تجربته الشعرية بأخيه منصور رحباني.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن جبقجي: ديوان فيروز والأخوان رحباني - دار التراث الموسيقي - حلب.

٢ - طوني صفر: معجم القرن العشرين - دار ابعاد للنشر والتوزيع - بيروت (د. ت).
٣ - نجوى قيصر (إعداد): تحليل أربع مسرحيات غنائية للأخوين رحباني - الكسليك ٢٠٠٤.
٤ - هنري زغيب: الأخوان رحباني:« طريق النحل» - الأوديسا للثقافة والإعلام - ٢٠٠١.
٥ - الدوريات: تويني منصور - عاصي الرحباني - مجلة الجيش - ٢٢ من مارس ٢٠٠٥.

ذِكرى الحُبِّ حُبٌّ

لملمْتُ ذكــرى لقــاءِ الأمس بالهُــدُبِ
ورحْتُ أحضنُهـا في الخـافق التَّعِبِ
أيدٍ تُلوِّحُ من غــيبٍ وتغــمُــرُني
بالدفءِ والضــوءِ، بالأقـمـارِ والشُّــهبِ
مـا للعـصـافـيرِ تدنو ثم تسـألني:
أهملتِ شعـرَكِ، راحَتْ عُـقـدةُ القـصبِ
رُفــوفُــهـا وبريقٌ في تلَفُّــتِــهـا
تثـيرُ بي نحـوَها بعضًـا من العَـتَبِ
حــيْــرَى أنا يا أنا، والعينُ شـاردةٌ
أبكي، وأضــحكُ في سِــرِّي بلا ســبب
أهواهُ؟ مَنْ قـال؟ إني مـا ابتـسـمَتُ له
دَنا، فــعـانَقني شــوقٌ إلى الهــرَب
نســيتُ من يدِهِ أن أســتــردَّ يدي
طال الســلامُ وطالَتْ رقَّــةُ الهُــدُب
حــيـرَى أنا، يا أنا، أنهَــدُ مُــتـعــبــةً
خلف الســتـائرِ في إعــيــاءِ مُــرتّقب
أهْوَ الهــوى؟ يا هلا إن كــان زائرَنا
يا عطرُ، خــيِّمْ على الشُّــبّــاك وانسكِب

****

إلى راعية

ســـوقي القطيعَ إلى المراعي
وامــضي إلى خُــضــرِ البِـقــاعِ
مــلأ الضُّــحى عــينيكِ بالـ
أطيــافِ من رَقْصِ الشُّــعــاع
وتناثرَتْ خُــصُــلاتُ شــعـ
ـركِ للنُّسَــيْــمــات السِّــراع
ســمــراءُ، يا أنشــودةَ الـ
ـغــابـاتِ، يا حُلْمَ المراعي

******

يحكي الغــديرُ صــدى هوا
هُ إذا مــرَرْتِ على الغــدير
ويصــفِّقُ الشــحــرورُ حــيـ
ـنَ تُرفْــرِفين على الصــخــور
تَهْــوَين قِــمَّــاتِ الجــبــا
لِ الشُّمِّ أوكــارَ النســور
وتُســامــرين مــعــاطِفَ الـ
ـوِديانِ في السَّــفْحِ النضــيــر

****

نجمة الكتب

كــتــبتُ إليكِ من عَــتَبِ
حكايةَ عــاشقٍ تَعِبِ
رســائلُــه، منازِلُهُ
يُعــمِّــرُها بلا ســبب
يعــودُ إليكِ عند اللَّيْـ
ـلِ حين تأوُّهِ القَــصَب
يُســائلُ كــيف حــالُ الدّا
رِ كــيف مطارحُ اللعب
ويمسحُ دمــعــةً سَــبَــقَــتْ
ـكِ رغْمَ تمنُّعِ الهُــدُب
أنـا أعــطــيتُ هــذا اللـيـ
ـلَ أســمــائي وهاجَــرَ بي
جــعلْتُ نجــومَــه كُــتُــبًــا
رَســمــتُكِ نجــمــةَ الكُتب

****

أمسِ انتهَيْنا

أمسِ انتـــهَــيْنا فـــلا كُنّا ولا كـــانا
يا صــاحبَ الوعْــدِ خلِّ الوعْــدَ نِسـيــانا
طاف النُّعــاسُ على مــاضــيكَ وارتحلَتْ
حــدائقُ الصَّــحْــوِ بَكيًــا.. فــاهدَإِ الآنا
حـــتى الـهــدايا وكـــانتْ كلَّ ثروتِنا
ليلَ الوداع.. نــســـيناها هـدايـانا
شــريطُ شَـعْـرٍ عَـبيقُ الضَّـوْعِ، مَـحْـرَمَـةٌ
ونجــمــةٌ سَــقطَتْ من غُــصْنٍ لُقــيــانا
أسْلَمــتُــهــا لرياح الأرضِ تحــملُهــا
حين الـهــبــوب، فـــلا أدركْتَ شُطآنا
يا رحلةً في مــدى النســيــانِ مُـوجِـعـةً
مــا كــان أغنَى الـهــوى، عنهــا، وأغْنانا

****

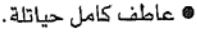
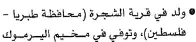
همومُ الحبِّ

يا هُمـــومَ الحبِّ، يا قُـــبَلُ
في بحـــارِ الشـــوقِ تغـتــسلُ
كلَّمــــا قلنا مـــضـى زمنٌ
رجَــعَتْ كــالريح تشــتــعل
أيُّهـــذا القلبُ، كـــيف لنا
هَـرَبٌ مـــن خـطْـوِهِ المـلـلِ؟
أيدومُ الحبُّ؟ تســـــألُني
حُلوةٌ جُنَّتْ بهـــا السُّـــبُل
وأنـا لا عـلـمَ لـي، وغَـــدي
كــلَّ يــوم بــات يُــرْتَــجَــل
هاتِ لي عـــمـري فــأجْـعَلَه
طائرًا في الأرض يـنـتــــقل
أنا، يومَ البُــعْــدِ، أغنيــةٌ
تأخـــذُ الدنيــا... وتَرْتحِل

□□□

عاطف حياتلة

١٣٥٤ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٥ - ٢٠٠٦م

- عاطف كامل حياتلة.
- ولد في قرية الشجرة (محافظة طبريا - فلسطين)، وتوفي في مخيم اليرموك (سورية).
- عاش في فلسطين، وسورية، ولبنان، والمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه الأولي وأنهى دراسته الأساسية في مدارس دمشق (١٩٥٥)، والتحق بعدها بجامعة دمشق وحصل على ليسانس في التاريخ (١٩٦٤).
- عمل بالتدريس في المملكة العربية السعودية (١٩٦٥) مدة أربع سنوات، عاد بعدها إلى سورية وعمل بالتدريس في ثانويات دمشق حتى تقاعده (١٩٩٤)، وكان يلقي خطبة الجمعة في بعض مساجد مخيم اليرموك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «فلسطين المسلمة» أواخر ثمانينيات القرن العشرين، وله قصائد نشرت في جريدة «القبس» (الكويتية) خلال الثمانينيات من القرن العشرين.

الأعمال الأخرى:

- له «تاريخ قرية الشجرة ونضالاتها الاجتماعية» - مخطوط.
- جمعت تجربته الشعرية بين المناسبات القومية والوطنية: كما في رثائه لناجي العلي، والاتكاء على التراث من منطلق إسلامي استلهامًا ومحاورة: كما في قصيدته «بانت فلسطين» التي يعارض فيها قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير ويضمنها إشارات لقصائد أخرى مثل لامية المعري، اتسم أسلوبه بالقوة، ومعانيه بالعمق وتدفق الشاعرية ملتزمًا العروض الخليلي والقافية الموحدة، مع طول نفسه الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلة اجراها الباحث محمد المشايخ مع نجل المترجم له - عمان ٢٠٠٧.
٢ - موقع على الإنترنت: iyadhayatleh.maktoobblog.com

من قصيدة: رثاء إلى ناجي العلي

ناجي، ولست من الحِـــمَـــامِ بناجي
فـــابعثْ بطيـــفك للأحـــبـــة ناجي

عَـرِّجْ على اليـرمـوك واسـمعْ يا أخي
سَـمَـرَ المضـيف، ورنَّة المهـبـاج
واخـفقْ بجنحك فـوق صـيـدا هائمًـا
تجـد العـيـون من الذهول سـواجي
فـالعينُ غـاضـت والحـلاوة مُـرَّة
كـالصـاب في حلق الحـزين الّلاجي
واهبط ثرى الأقـصـى وقـبِّلْ تربةً
فـيـهـا درجْتَ وعُـد إلينا ناجي
إنَّا «بجلِّق» فُـرْشُنا جـمـرُ الغـضـا
من حـرقـةٍ زادت أسًى وهيـاج

✲✲✲✲✲

تنعـاك «لندنُ» - ويلتـاه - فليتـهـا
تنعى مليكتـهـا ودار التـاج
يا أيّهـا النـاعي فَـجـعت قلوبنا
لا كنتَ من وقع الحِـمَـام بناجي
وتلومـنـي عـند البـكـاء قـريـنـةٌ
والشـمسُ مـا برحت وراء فـجـاج
وتصـيح مـا بك؟ والدمـوعُ تصبّ في
جـيب القـمـيص، كـدافق الأمـواج
هذا بن عـمِّكِ قـد طوتْه يد الرّدى
في قلب عـاصـمـة الضـبـاب الداجي
فـتـصكُّ خَـدَّيهـا، تلوذُ بغـصَّـةٍ
في الصـدر تحـبـسـهـا عن الإنشـاج

✲✲✲✲✲

ناضلتَ حـتى في الممـات كـأنّمـا
كنتَ المؤمَّلَ في الحـيـاة الراجي
وبقـيت رغم الطعن حـيّـاً مـيّـتًـا
وقلوبنا بدعـا السـمـاء نواجي
لا نملك الإنجـاد، لا من حـيـلةٍ
فـخـيـولنا عُطْلٌ عن الإسـراج
لا يا بن عـمي فـالقـضـاء مـحـتَّمٌ
ومـقـدَّرٌ من خـالق الأمـشـاج
فـانعَـمْ بجنّات الخلود مـع الأُلى
جـدّوا المسـيـر على خطى المنهـاج

لكن يحـزُّ النفس، يقـصـم ظهـرها
أن يجـعلوا مـثـواك أرضَ التـاج

✲✲✲✲✲

ورَثَيْتَ يا «ابن الريب» نفـسَك قـبلمـا
تمتـدّ كفُّ الغـادر اللَّجـاج
جـمـعـتك يا ناجي و«مـالك» غـربة
في الموت مـا منهـا الغـداةَ بناجي
وبكاه خنذيذٌ يجِـرّ لجـامـه
وبكَـتْك ريشـةُ ثاقبٍ وهَّـاج
وعليك تبكي (قـرية) أحـبَبْـتَـهـا
وبكاك «حنظلةٌ» بطرف سـاجي
يا بنَ المخـيّم ياشـهـابًا سـاطعًـا
كـالشـمس في وَضَح النهـار العـاجي
يبكي ككل مـخـيّم عـصـفت به
هُوْج الرياح، برملهـا العـجَّـاج
وتلوذُ «فـاطمـةٌ» بصـمتٍ مطبقٍ
ونحـيبُ «زينب» قـد أثار هيـاجي
و«أبو الحـسين» تجـمَّـدتْ قـسَـمـاتُه
صـعـقـتْـهُ فـاجـعـة المشـرّد ناجي

✲✲✲✲✲

يا فـارسَ الفـرسـان صُلْتَ مـشـرّقًـا
ومـغـرّبًـا في بحـرك الهَـيّـاج
ومـشـيت مـشـوارًا مَـشُـوكًـا دربه
مـا خِـفتَ إذ أوغلتَ في الإدلاج
صـعبَ المراس أمـام كل مـخـاتلٍ
مـا كنتَ بالمتـذبذب الرجـراج
آليتَ لا تحـيـا ثريًا مُنْعَـمًـا
وأبيتَ أن تأوي قـصـور العـاج
وتدير ظهـرك للشـريد وشـعـبُنا
فـوق الدروب مـقطَّع الأوداج
وحـملت همَّـهـمُ وجـسـمك ناحلٌ
جَـمَلُ الحـامل مُـثْـقَل الأحـداج

وسللتَ هنديًا بحـــــدّ ظُبــــــاته

تفـــري عظام الخـــائن اللجـــلاج

ونهـــدت تدفع عن خـيــــامــــهمُ الأذى

عـــالي الجـــبين، مُـــمَنَّع الأبراج

وحلفتَ أنك لن تـهـــادن مـــارقًـــا

من أجل مَـــسرى الطهــر والمعــراج

ولأجل أرضٍ قـــد فُـــتنتَ بحــبّــهـــا

طفـــلاً، وشِبتَ بعـشــقــهـــا يا ناجي

فـمَـــهـــرتَهـــا دمك الطهـــور مــقـــدَّمًـا

لله مـــــا أغـــــلاه مـــــهـــــرَ زواج

****

من قصيدة: بانت فلسطين

بانت فلسطين إنّ القلب مــــتـــبـــولُ

مــــتـــيَّمٌ بهـــوى الأوطان، مكبـــولُ

يا «كـــعبُ» يفـــديك من بين الورى رجلٌ

شُـــويعـــرٌ من عـــداد الناس مـجــهـــول

قـد نِلْتَ يا كـعبُ عند المصطفى شــرفًـــا

ولي بلقـــيـــاه يومَ الحـــشـــر تأمـــيل

ألـقـى عـلـيـك لـه بُـرْدًا حـظـيـتَ بـه

مـــــا كـــــان يأمل أن يحظى به قِـــيل

بكيت أنت «ســـعـــادًا» إذ كَلِفْتَ بهـــا

ورحتُ أبكي ودمعُ العين مـــهـــمـــول

ومـــاســـعـــادي ســـوى أرضٍ تعلَّقـــهـــا

قلبٌ بقـــدســـيَّـــة الأوطان مـــتـــبـــول

عـــشـــقـتُ تربتــهـــا خـــيــرَ الثّـرى وأنا

طفلٌ صـــغـــيـــرٌ على الراحـــات مـحـــمـول

ونُحْتُ شـــوقًـــا كـــمـــا ناحت مطوّقـــةٌ

بين الخـــرائب أشــجــتْـهـــا الزغــاليل

تقـــرَّحَ الجـــفن من طول البكاء، فـــهـل

يُرْجَى لمدمـــعي المقـــروح تَدْمـــيل؟

****

أبكي فلسطينَ - ويلي - من يُبلّغـــهـــا

عنّي الســـلام، فـــإني الدهرَ مـــخـــجـــول

إن قلت جـــوهرةُ الدنيـــا صـــدقتُ وإن

قلت الجنان بهـــا فـــالقـــولُ مـــقـــبـــول

كـــأنَّهـــا من فـــتـــيت المسك تربتُـــهـــا

وطينهـــا بشـــذا الريحـــان مـــجـــبـــول

وزهرُ ليـــمـــونهـــا تُزجي نســـائمـــه

ريحُ الصَّـــبا بشـــذا الإســـراء مـــشـــمـــول

وعطرُ نُوَّارها يُشْـــفـى بنفـــحـــتـــه

مُـــوجَّعٌ، بهـــوى الأحـــبـــاب مـــعـــلول

وزيتُ زيتـــونهـــا نورٌ يضيء ولم

تَمْـــسَـسْـــه نارٌ، بنور الله مـــوصـــول

□□□

عاطف غطاس كرم

١٣٣٥ - ١٤٠٤هـ
١٩١٦ - ١٩٨٣م

- عاطف بن غطاس كرم.
- ولد في بلدة جزين (جنوبي لبنان) وتوفي فيها.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، ونال شهادة التخرج في الهندسة (١٩٣٩)، وواصل دراسته العليا فحصل على الماجستير (١٩٥٦).
- عمل بالتدريس في الجامعة الوطنية بمدينة عاليه، ثم أستاذًا للرياضيات في الإنترناشيونال كولج (١٩٤٣)، ثم رئيسًا لدائرة الرياضيات فيها.
- كان عضو لجان تعديل المناهج التربوية، وعضو لجنة الامتحانات الرسمية (١٩٤٨)، وعضو الوفد التربوي لتوقيع أول معاهدة ثقافية بين لبنان والجزائر (١٩٦٤).
- اشترك في التأسيس لاتحاد المعلمين العرب (١٩٦٠)، ومثل بلده لبنان في مؤتمرات تربوية عدة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «من هوانا» - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٩، والأعمال الشعرية الكاملة - دار العودة - بيروت ١٩٩٨، وله قصائد نشرتها

صحف ومجلات عصره، منها: «الجندي في ميدان القتال» - مجلة المستمع العربي - س٥ - تصدر عن إذاعة لندن - ١٩٤٤، وله مجموعتان بعنوان: «ملحمة لبنان» و«زمان الهوى» (مخطوطتان).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة في الرياضيات وترجمتان عن الإنجليزية لكتابي: «الإقطاعية» و«الأقمار الاصطناعية».

● شاعر وجداني، تتنوع قصائده بين الغزل والتعبير عن الحب والهيام والتغني لذاته، والشكوى والأنين، وتصوير حالته آن تذكر المحبوب والشوق إليه، ووصف حنينه إلى قريته ومشاهد الحياة فيها، والمشاركة في بعض المناسبات الرسمية، خاصة تحية الوفود رفيعة المستوى والرؤساء، في قصائد يميل في غالبيتها إلى مجزوء البحور والأوزان الخفيفة، والصور التعبيرية والمجازية الحسية.

● حصل على عدة جوائز في الشعر، منها جائزة لندن عن قصيدة «جندي في ميدان القتال»، وجائزة الأدب للأقطار العربية (١٩٥٦) عن قصيدة «اللاجئين»، وجائزة باريس (١٩٥٩) عن قصيدة «الحانة المهجورة» وحصل على وسام المعارف ووسام العمل ووسام الاتحاد.

مصادر الدراسة:

١ - ميشال جحا: تحقيق الأعمال الشعرية الكاملة لعاطف غطاس كرم - دار العودة - بيروت ١٩٩٨.

٢ - الدوريات:

- أسامه عانوتي: أنشودة الذكرى، عاطف غطاس كرم بعد عام - جريدة الأنوار - ع ٨٥٠٤ - لبنان - ١ من سبتمبر ١٩٨٤.

- جان عزيز: قصيدة رثاء بعنوان: «فات أحبتي» - جريدة النهار ع١٥٣٦١ - لبنان - ٢١ من يوليو ١٩٨٣.

الجندي

رَوِّضِ البحْرَ والمحيطَ النّائي ... وتحكَّمْ بالأرض والزرقاءِ

غائصًا، طائرًا، وأنّى تمنّى ... أنت نَسْرُ الملاحِم الحمراء

يومكَ اليومُ فالنفيرُ تهادَى ... وتعالَى النِّداءَ تِلْوَ النداء

السلاحَ.. السلاحَ .. هيّا استعدّوا ... نتحدَّى طلائع الأعداء

أزبد الأفْقُ بالضجيج وأرغَى ... «بقلاعٍ» تشقّ قلب الفضاء

تصرع الليل.. فالقنابلُ تهمي ... صَخَبًا صارخًا على الغبراء

فتَميدُ الأطوادُ من نارها الحَرْ ... رى، وتَلْوي منثورةَ الأفياء

وأطلّت سوابحٌ راعتِ المو ... جَ، ومالت كالحيَّة الرقْطاء

عصبتْ جبهةَ الفضاء دُخانًا ... وتوارتْ في هالةٍ سوداء

ومضت تدفع القذائفَ للبَرْ ... رِ لهاثًا مسعَّرَ الأضواء

فجَّرتْ ثلمةَ الجبال وهزّت ... فجواتِ الآفاق بالأصداء

فالقصورُ الشمَّاء عادت ترابًا ... حفناتٍ نضَّاحةً بالدماء

وعلى الأرض قلعةٌ وهضابٌ ... من حديدٍ لهَّابةِ الأحشاء

تقذف النار والقنابل والمو ... تَ سيولاً في ساحةِ الهيْجَاء

غضْبةٌ سخَّرَ الزمان لها القلْ ... بَ، وأغفى في ليلةٍ ظلماء

أنا ألقاك أمةً تصدع المو ... تَ، وتفنى مشغوفةً بالبقاء

يخفق النصر في ضلوعك يا جُنْ ... ديُّ خفقًا ملونًا بالرجاء

وحنينًا يهلُّ في قلبك الحَرْ ... رانِ عودًا منوَّر الأنداء

غام بين الضلوع وهْيَ سُكارى ... بعصير المروءةِ الخرْساء

سكب المجدُ في تقاطيعك الغَضْ ... بى فؤادًا مجنَّحَ الأهواء

وزنودًا من شفرة العزم قُدَّتْ ... ولِحاظًا من عزةٍ شمّاء

وحَــــبَــــا وجــــهك المـــــرَّد لونًا
من غـــــبــــــارٍ مـلـوَّحٍ بـالإبـاء
ينضح الجـــرحُ بالنجـــيع وتبـــقى
مـــشـــرئبّـــاً، ترنو إلى العليــــاء
تتــحــدَّى الردى وتســتـــرخصُ الجـر
حَ على اسم البطولة الســمـــحـــاء
تفلتُ الخندقَ المصـــفَّح زحـــفًـــا
تحت قـــصف الزوابع الهــوجـــاء
تدرز الســـــهلَ بالرصـــاص وبالألـ
ـغــام حــتى يضجَّ صــدرُ الســمـــاء
وثْبَــــةٌ إثْرَ وثبـــةٍ في الدم الصـــا
خبٍ، ينـزو من أكــبُـــد الشـــهـــداء
تتــخطّى الربَا.. ومـــا مــاج فــيــهـا
غــيـــرُ آهِ الأمـــوات والأحـــيـــاء
يُشــفقُ الصــبح إن أطلَّ عليـــهـــا
واجـــمــــاتٍ تغصّ بالأشـــــلاء

****

هكذا نحن

نســوح على مـــوجــةٍ من غنائنا
فننسى الوجـــود وننسى الزمـــانا
ونشـــــــرد في زورقٍ «من هـوانـا»
إلى شـــاطئٍ لم يصله ســـوانا
يـغـنّي بنـا، وبـنـا وحـــــدنا
ويكســــر نايَ الهـــوى بعــــدنا

****

وشاح

مـــن ريـــشِ أيِّ جَــنَـــاحِ
ولـون أيِّ صــــبَــــاحِ
صــبـغتِ يا نورَ عــمـري
ألـوانَ هـذا الـوشـــــاح؟
أبِـدْرةٌ من شـــعـــــاع
أم ضــمّـــةٌ من أقـــاح؟
أشــفــقتُ لو لامــســتـهُ
بالســـــرِّ كفُّ الـريـاح
وخــــفـتُ لفح الغـــوادي
يطويه، أو مـــحْـــو مـــاح
كــأنما فــيــه عـمـري
ومُـــثـــخنات جــراحي

****

الرسول

رُدَّ أحــــلاميَ العِـــذَابَ إليَّـــا
يا رســـولاً بالحيّ مَـــرَّ وحـــيَّـــا
كنتَ في أرضـــهـــا؟ فـــديتك حَـــدِّثْ
عن هـواها عن ثغـــرها والمحـــيَّـــا
واقــتـربني .. لعل فــيك شــمــيـمًـا
من شـــذاها أو في غـــبـــارك ريّا

يا نسـيـمًـا في حـيِّـهـا مـرَّ بعْـدِي
خــذ ببُـــرديْك من جـــراحيَ شَـــيَّـا
وامـــــسـحِ العين بالذي يطرف الليـ
ـلَ، ويجلو وجـــه الصـــبـــاح نديّا
يا صــــبــــاحًـــا يمرّ في حي ليلى
رافــقــتك الأحــلامُ في مــقلتـيّـا
كن على المبـسم الغنوج شـعـــاعـًا
وعلى العين لؤلؤًا ســــرْمــــديَا
كن على القلب نســمـــةً تنعش الرو
حَ، وفَـــوْحًـــا على الشــفـــاه طريًا

أيهـــا الصــبحُ طمـــئن الورد عن ليـ
ـلى، فـــتـــحلو الورود في ناظريّا
طمــئنِ النهــر والطيـــور الشـــوادي
فـتـروق الألحـان في مـسـمـعيّـا

يوم تـأتي إلـيّ تحـــــمل أطيـــــا
بًـا لـلـيـلـى، تـردُّ روحـي إلـيَّــــــا

****

عبدتك

عـبـدْتُكِ، قـولي مـتى نلتـقِي؟
وننهل من عـــمـــرنا مـــا بَقِي
ســـمـــاحٌ يطوف بأحـــلامنا
وعـــهـــدٌ عـتـيقٌ وشــوقٌ نقي
وحُبٌّ تملَّكَ كل الحـــيـــــاةِ
كـــأني لغـــيـــرك لم أخلق

لنا مطرحٌ خلْفَ ذاك الغـــديرِ
يـكاد يـزيح إلـى المفــــــرق
يســائل عنَّا أمــا من مـــســاءٍ
يُجـيب أمـا من غـدٍ مُـشـفق؟
أيحــر منا مـــا نُمنِّي الزمـــانُ
فنفنى على جـمـرنا المحـرق؟

تعـــاليْ نُذرِّ رمـــادَ السنينَ
ونُحـــيـي الغــــرام ولا نتق

شـــريدين ننعم إغـــفـــاءةً
علـى المخـــمـليّ علـى الأزرق
وأنّى تمنّى لنا الحبُ نغـفـــو
بأفــيــاء سلســالنا المورق

لقـد فـرش الغـابُ أحـضـانه
ربيـــعًـــا تَطرَّزَ بـالـزنبق
ولِيِّنْتُ مـنْ أضلـعي مـــسندًا
فــغُلِّي بتـحنانهـا واغـرقي

****

أنينٌ

يا بلبـــلاً يقـــتـــات من أضْلُعِي
لو أُحْـــرَمُ الدنيـــا وتبـــقى مـــعي
مـــا لذّةُ العـــمـــر إذا لم تكنْ
قُـــرْبِي، وفي عـــينيك من أدمـــعي؟
أنـا وجـــــيع القـلـب يا بلبلي
فلتــــدَّعِ العـــذّالُ مـــا تدّعي

****

يا رب

تـرفَّـــــــــقتَ، يـا ربُّ بـالـزنبـقِ
وبـالـطيــــــر والـغُـــــصُنِ المورقِ
وذوَّبتَ للكون جـــفنَ الغـــمـــام
شـــعـــاعًـــا، وقلب المدى الأزرق
وأعطيتَ كلَّ صـــغـــيـــرٍ يدب
وأشـــبـــعت.. شـأنَ الأبِ المشـــفق
فـــمـــا للقـــويّ يحـوك الشـبـــاكَ
ويعـــبثُ في حـــرمـــةِ المشـــرق؟

ورحـــمـــاكَ.. لبنانُ.. طفل الوجـــودِ
وشـــوقُ الأمـــاني إلى الأســـبـق
يفـــيق على الدمع إمَّـــا استـــفـــاقَ
ويغـــفُـــو على الشـــوك إن يتَّق

ســـألتك خـــيـــرًا بهـــذا الشـــراعِ
لقـــد كـــاد يُطوى على الزورق

****

سكرة

جَـــرِّحْ ضلوعي وابتـــسمْ لجـــراحِي
لم يبقَ في جنْبَيَّ عـــرقٌ صَـــاحِ

أنا لو لمحتك صاحيًا لخجلتني
لكن لمحتك والكؤوسُ جناحي
فلتبقَ في قلبي الجراحُ إلى غدٍ
فغدٌ يداوي نفسه بجراحي

أنا من أنا؟ من أنتَ؟ ما هذا الورى؟
ما نغمةُ الأحزان والأتراح؟
قمْ ننفضِ الدنيا فلا يبقى سِوَى
ترنيحِ سُمّارٍ وهزِّ رَداح
ونغلُّ في وادٍ تجهَّمَ ظلُّه
فتعثَّرَ الصدّاحُ بالصداح
ناءٍ عن الدنيا وكلُّ زجاجةٍ
من خمره دنيا من الأفراح

أَهْوَاكَ تكتمُنِي الهوى وتسرُّني
من أكؤسٍ في دفقهنَّ شِحاح
وتصبّ في الأكواب خمرًا عُتِّقتْ
أنفاسَها أعوامُ عصرٍ لاح

ولئن شربتُ شربتَ حتّى ننتهي
ويشيح لون النور في المصباح
ونغيم.. والدنيا على أقدامنا
والأرضُ في ناح ونحن بناح
أنا إن شربتُ نَسيتُ كل حقيقتي
وتكسَّرت ذاتي على أشباح
في خاطري أزلٌ يدور كأنني
صخبٌ من الأمواج والأرياح
أو مركبٌ يهوي به جنُّ المدى
فيحطِّم الساري على الملاّح

إن كنتَ من دنيايَ فانعمْ سكرتي
واغرفْ حنيني واتَّشِحْ بوشاحي
واسكُبْ براحك أدمعي حتى إذا
ما دقَّ راحُكَ يا حبيبُ براحي

هتفتْ بعينِك لذةٌ وبأضلعي
نغمٌ، وطاب تعانق الأرواح

فكأن في عينيكَ خفق جوانحي
وعلى ندى شفتيْكَ من أقداحي
حتى إذا لَقِيَ الصباح إلى هنا
قلنا رويدك لا تجئْ يا صاح

****

عشتروت تغني

لِذَاتِي أغنّي ولي أنشُدُ
قصائدَ مِثْلِي أنَا تخْلُدُ
وأعبدُ نفسي وهل في الوجودِ
جميلٌ كنفسي؟ فمن أعبدُ؟

ففي كل أفْقٍ أنا جنّةٌ
وفي كل قلبٍ أنا موعد
ومن كلِّ أسطورةٍ لفتةٌ
تدلّ ومن كل عصرٍ يد
كأنيَ أقربُ سرٍّ إليَّ
وشيءٌ أنا مطلقٌ سرمد
ويا نفسُ طيبي فكل جمالٍ
على الأرض دونك مستعبد

شربتُ البقاء فمن آيةٍ
تضوع إلى آيةٍ تنشد
تغني الزمان فلا هو صاحٍ
ولا هي تصحو فتستجلد

فلا شهوة أينعت قبلنا
ولا لذّة بعدنا ترقد
ولا الأمس منّا ولا الموت منا
فنحنُ الزمان ونحنُ الغد

□□□

عالم حسين الهندي

١٢٨٥ - ١٣٥٣هـ
١٨٦٨ - ١٩٣٤م

● عالم حسين الهندي.

● شاعر من الهند.

● تلقى علومه في الفقه وأصوله وغير ذلك من العلوم الدينية عن عدد من علماء عصره أمثال محمد باقر أبي الحسن الكشميري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب «أعلام الهند».

مصادر الدراسة:

- محمد سعيد الطريحي «اعلام الهند - (جـ٢) - مؤسسة البلاغ - بيروت٢٠٠٥.

بحر الهدى

قد أصبح اليومَ «هندٌ» «كربلا» كمدا
فُراتُ علمٍ ببرد الموت إذ جمدا

فظل حيتانه طرًا تضجّ أسًى
إذ كان من قبل فيه عيشُها رغدا

على الفنا أشرفت ورّاده قلقًا
إذ قيل بحر الهدى عن جريه ركدا

أبكي دمًا لوحيدٍ كان حين مضى
من الأقلّين في هذا الورى عددا

بموته صار حسن الدين منثلمًا
بفقده أصبح الإسلام مضطهدا

إذ استراح عن الدنيا وكربتها
وجاور ابن عليٍّ سيّد الشهدا

نادى ابن عمرانَ فوق الطور آهِ ألا
مصباحُ سيناءَ عِلمُ المصطفى خمدا

****

موت فقيه

بموت فقيهٍ كان أتقى وأكرما
تناثر َعِقدٌ كان قبلُ منظّما

هوى قمرٌ في كربلاء مغادرًا
حيارى بسلطان المدارس أنجما

فأصبح ليلي لا صباحَ له إذن
ويوميَ في العينين أصبح مظلما

وفي أذن الدنيا إذا جاء نعيُه
تزلزلَ ركن الدين حتى تهدّما

ثوى ساكنًا في اللحد في بقعةٍ بها الـ
ـكليمُ مع الله الجليل تكلّما

وفي تربةٍ فيها الحسينُ ورهطه
وأصحابه كلاًّ يبيتون نُوَّما

فيا سيّدي بشرى اضطجعت بمنزلٍ
رقى فلكًا مَن فيه أدرك مجثما

وبعدك يا مولى الموالي وسيّدي
عليَّ لذيذُ العيش صار محرّما

وصرتُ كنجمٍ بات حيرانَ تائهًا
يفتّش بدرًا غاب عن كبد السَّما

إذا جاءنا من كربلا نعيُ سيّدي
فشعبانُ أمسى في العيون محرّما

بكته بقاعٌ كان يعبد ربَّه
عليها لمولاه الكريم معظّما

وبابُ السموات الذي كان مَصعدًا
لأعماله إن جُنّ ليلٌ وأظلما

وإني فلا أبكي عليه وإنما
أقيم على موت الشريعة مأتما

وأبكي لزهدٍ مات يومَ مماته
وكان لمولانا المعظّم توأما

ولست أحيّيه ولكنني به
على ميّت التقوى أقوم مسلّما

وأبكي لموت المكرمات مناديًا
بما شاعرٌ قبلي به قد تكلّما

(فما كان قيسٌ هلكه هلك واحدٍ
ولكنه بنيانُ قومٍ تهدّما)

****

تقريظ كتاب

حـــينمــــا تمَّ طبع هـذا الكتـــابِ
صــار في الدهر مـــصــدرًا للرغــابِ
ليس ذا بالكتـــاب بل هو قـــصــــرٌ
شـــامخٌ باذخٌ رفـــيع القـــبـــاب
غـــانيـــاتُ المطالب الغُــرّ فـيـــه
رافــــلاتٌ قـــريحـــةٌ للنقـــاب
قـــاصـــراتٌ لطرفـــهنَّ حـــيـــاءً
في المقــاصـيـر سـامـيـات الجناب
رادعٌ حـــسنــهنَّ أبصـــارَ قـــوم
نظرتْ نحـــوهـنَّ بالاكـــتـــئـــاب
ومـنـادٍ لـهـم بـأرفـع صـــــوتٍ
قــارعًــا سـمـعَـهم بهـذا الخطاب
إن ســـألتم لدى الغـواني مـتــاعًــا
فـاســألوهـنّ من وراء الحـجــاب
فــالحــســانُ التي تحـجّبنَ فـيـهــا
كـشـمـوسٍ مـضـيـئـةٍ في السـحـاب
لسنَ من نـسل كـــاعــبـــاتٍ ولكن
هـنَّ طُرًا بـنـات أمّ الـكـتـــــاب
مـــســتــفـادٌ سنائهنَّ جـمـيـعًــا
من أحـــاديث ســـادةٍ أنجـــاب
فـــغـــدا ذا الكتـــاب بحـــرًا لدرٍّ
يزدري ضـــوؤها بضـــوء الشـــهـــاب
إذ تـفـكّـرتَ فـي سـنـى طـبـع هـذا
قلت أكـــرمْ بـأمـــثـلٍ من كـــتـــاب

****

حمى دين ربّ العالمين

لموسى فـــؤادي في الفـــراق عـــويلُ
ومَـــغـــداه ســيناء الهـوى ومـــقـــيلُ
بنظرته أمـــسى كليـــمًـــا وســاكـــتًـــا
يُعَـــدّ من الأحـــيـــاء وهو قـــتـــيل
غـــدا صَـــعِـــقًـــا لما رأى نور ربه
لحـــسنٍ فـــغضّ الطرف وهو كليل
لميقـاتهـا اخـتـار الأعـاظم في الهـوى
إذا جـاء لا سـبـعينَ فـهـو قليل
فلمـــا تجلّت فـــوق طورِ مـــحـــاسنٌ
تدكـــدكَ طودُ الفــهم حـــارَ عـــقـــول
وأُزعـج تحـت الارض أبـنـاء عُـــذرةٍ
وأُدهش ضلّيلُ وصـــاح جـــمـــيـــل
فـقـالت له مـــا تلك عنديَ في الهـوى
فـــقـــال هـمـــومٌ ذكـــرهنَّ يطول
إذا ســاحـــراتُ العين بالســحـــر جئنه
وخـــاف الردى منهنَّ وهو ضـــئـــيـــل
فـألقى عـصــاه عند باب الدمى فـمــا
لـه عـنـه شـيءٌ بـعـــــد ذاك يـزيـل
فـزاد بإلقـاء العـصــا سـحـر أعينٍ
لأن به ســـحــــر الحـــبـــال يزول
وأصـبح مـسـحـورَ الغـواني فـمـا لـه
أنـيـسٌ هـنـا إلا الـبـكـا وعـــــويـل
ولـكـن يُسلّيـــــه ويُذهب روعــــــه
ولا شـــــبـــــة هارونٍ لـديـه نـزيل
وليس عـجـيـبًـا منه هذا فـشـبـهُـه
لمشـبـه مـوسى ناصـرٌ وكـفـيـل
حـــمـى دينَ ربّ العـــالمين بموقفٍ
بـه رهبـــــةٌ ينسى الخليلَ خليل
بســـيفٍ لـه في باطن الأرض مـــغـــربٌ
وفـي أذن الجـــــوزاء منه صـليـل
هو الأسـد المقـدام في الحـرب حـينمـا
عـــوابسُ خـيلٍ في العـجـــاج تجـــول
إذا مـــرحبٌ لاقـــاه مـــفـــتـــخـــرًا به
بتـــــذكــــاره هـذا الكلام يطـول
تحـــرّكَ عـــرقٌ هاشـــميٌّ بجـــســـمـــه
وجـــاش دمٌ قـــد كـــان فـــيـــه يسيل
فـــهـزَّ حـــســـامًـــا ضـــربةً من ضـــروبه
علـى فـــــضلـه بين الأنـام دلـيـل

فـــصـــرَّعـــه فـــوق الــتـــراب مــــجـــدَّلاً
بذاك عـــــلا وسط القــــمـــوص عـــويل
بيـــــســـــــراه هزَّ البـــــاب ثم دحى به
فـــــقـــــيل ألا صنعُ الجليل جليل

□□□

عامر التونسي

١٣٤١ - ١٤١٦هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٥م

- عامر بن الصادق التونسي.
- ولد في مدينة صفاقس (ساحل تونس الشرقي).
- قضى حياته في تونس.
- تلقى علومه الأولى في المدرسة الابتدائية القرآنية، ثم التحق بالمدارس العربية الفرنسية فحصل على الشهادة الابتدائية، درس الترجمة بالمراسلة فتعلم اللغة الفرنسية، وفي عام ١٩٤٧ حصل على شهادة البروفيه العربية.
- بدأ حياته العملية عاملاً في مطبعة، وفي عام ١٩٤٧ عمل مدرسًا في المدارس الابتدائية، كما عمل لنصف الوقت في اللجنة الثقافية الجهوية في صفاقس عام ١٩٦٩، ثم عمل في إذاعة صفاقس عام ١٩٧٥ مختصًا بمصلحة المسرح والمنوعات التمثيلية.
- مارس الإخراج المسرحي في جمعية الشبان المسلمين، وغيرها.
- كان عضوًا في عدد من الجمعيات والاتحادات منها: جمعية الشبان المسلمين - الاتحاد الكشافي الإسلامي - جمعية التهذيب المسرحي - جمعية الوداد للسكك الحديدية - جمعية الهلال التمثيلي - المعهد العصري للموسيقى والتمثيل - جمعية التقدم المسرحي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات منها: الحق أقوى سلاح - معركة الذهب - آذان الفجر - يوم الحساب - وحي الدم - انتقام الزمان - شيطان الإنس - دنيا العجائب - نجوم الظهر - واقتبس عدة مسرحيات منها: «النار ولا العار» - عن فيكتور هيجو، و«وصية عم» - عن رنيار، و«خارج من السجن» - عن مرسال ديبوا، و«طبيب القرية» - عن هنري بوردو، و«عرش وشعب» - عن فيكتور هيجو، وله مئات الأغاني باللغة الفصحى واللهجة العامية، وله مذكرات مخطوطة بحوزة نجله.

- شاعر وجداني وكاتب مسرحي تأثرت قصائده بممارساته المسرحية، كتب على البناء العمودي، جدد في أغراضه، ونوع في قوافيه، مال إلى الشعر الغنائي، وتأثر في كثير من معانيه وصوره بشعراء الرومانسية، في بعض وجدانياته إفادات من معجم الشعر العذري، كتب الثلاثيات والمربعات والمخمسات وغيرها من أبنية القصيد، لغته عذبة رقيقة، وتراكيبه حسنة، ومعانيه واضحة تتداخل في نسيج من الصور الممتدة والمشاهد الحية كما في قصيدة «سحرت عيني». تنزع بعض قصائده إلى السرد القصصي والمونولوج كما في قصيدته «أحلام العذارى» كما غنى للطبيعة التونسية، وأرسل بعض الضراعات والتوسلات. أما «تحية الإنسان» فقد ارتقت بمشاعره إلى أفق الهم المشترك لمعاناة البشر.
- حصل على أوسمة وجوائز منها: وسام الاستحقاق الثقافي عام ١٩٧٥ - جائزة أدب الجزائر - جائزتا الترجمة والتمثيل من بلدية صفاقس - جائزة مهرجان الأغنية التونسية لأعوام متتالية من (١٩٨٨ إلى ١٩٩٣)، كما حصل على جائزة محمد محفوظ من ولاية صفاقس عام ١٩٩٠.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بوذينة: عامر التونسي - سلسلة مشاهير، منشورات محمد بوذينة - الحمامات ١٩٨١.
٢ - لجنة إعداد: أربعينية عامر التونسي - نشرة اللجنة الثقافية الجهوية - صفاقس ١٩٩٥.

سهر

قـــد ســـــهـــرتُ الليلَ يا بدرُ مـــعَكْ
رَوَّعَ الـوجـــــدانَ مـــــا قـــــد رَوَّعَكْ
أنت أضـناكَ التنائي والجــــفـــــا
وأنا أوجـــعَني مـــــا أوجـــــعَك
بِتُّ في جـــوفِ السَّـــمـــا تشكو النَّوى
واجــــمًــــا طيْفُ الكرَى قـــــد وَدَّعك
تســتــمــدُّ النورَ من شـمس الضُّـحى
وهْي في بهــجَـتـهــا ليـسَتْ مــعك
يا حـــبـــيـــبًـــا رائعًـــا في حُـــسْنِه
جلَّ مـــــعـــبـــــودٌ حكيمٌ أبدعَك
بلهـــيب الشـــوق أضنَى مُـــهـــجـــتي
وبِحُـــسنٍ فـــاتنٍ قـــد مــتَّـــعك

إن يكنْ طيفُ الهــوى أرَّقَني
فمَلاكُ الصَّفْوِ يغشَى مضجعك
ليت مَنْ جَرَّعني كـأسَ النوى
يا حبيبي ليتَه قد جَرَّعك
في سكونِ الليل غنَّيْتُ الهـوى
أترى أدركَ لحْني مِسمَعُك؟
ولأيامِ التَّصافي والمُنى
أتُرى يا ساحري قد أرجعك؟

****

وحدة

وحدي على الدَّربِ الطويلْ
وحدي أسيرُ بلا انقطاعْ
وبلا خليلْ
وبلا ضياءَ ولا شعاع

******

وعلى الشفاهْ
أنشودةٌ حَيْرى تموتْ
الحزنُ مزقَّها صداهْ
خرسَتْ ولاذَتْ بالسكوتْ
وأنا أسيرُ بلا دليلْ
وحدي على الدربِ الطويلْ

******

ومع العذابْ
ليلي يمرُّ بلا نُجوم
البدرُ يحجبُه الضَّباب
والأفْقُ تملؤُه الغيوم
وأسيرُ في خَطْوٍ كَليل
وحدي على الدربِ الطويل

******

شبحًا أسيرْ
من غيرِ قصدٍ أو هَدَف
عبثًا أعيشُ بلا مصيرْ

****

فراق

وافترَقْنا بعدما كنّا التقَيْنا
وحبَسْنا دمعةً في مُقلتَيْنا
ومضَى كُلٌّ إلى وُجهَتِه
فكأنا يا حبيبي ما التقينا
وبأشْواقِ السِّنينْ
والأماني والحَنينْ
حمَلَ القلبُ هواه
وسرَى هَمْسُ الشِّفاه
يُرسلُ اللحنَ الحزينْ

فَرحةُ الدنيا وأحلامُ الحياهْ
بِيَدِ الأقدار ليستْ بيَدَيْنا
كم وَددْنا أننا نحيا معا
نحتَسي الصفْوَ رحيقًا مُترعا
ورياضُ الحبِّ تبقَى مَرتعا
لِهوانا والمنى يغدو يقينا
إنما شاءَ القدَرْ
وبنا الدهرُ غَدَرْ
والهوَى كأسٌ مُذابْ
فيه شهْدٌ وعذابْ
واغترابٌ وسَفَرْ

وليالينا سطورٌ في كتابْ
نحن نحياها أردْنا أم أبَيْنا
إن تكنْ تفصل جسمينا الربوعْ
إن تكن تملأُ جفنَيْنا الدموعْ
فكلا القلبَيْن يهفو للرجوعْ
بعد أن ذاب اشتياقًا وحنينا

وعلى دربَ الأملْ

سوف ننسَى ما حصلْ

وعلى رغم الجراحْ

سوف نحيا في انشراحْ

دون يأسٍ أو مَللْ

وظلامُ الليلِ يجلوه الصباح

ناشرًا إشراقةَ الشمسِ علينا

****

أحلام العذارى

وقفتْ إلى المرآةِ تُصلحُ شَعرَها

عذراءُ رائعةُ القوام كغُصْنِ بانْ

نظراتُها نشوَى بسحرِ جمالها

بالحبِّ تحلمُ بالقُصور وبالجِنان

بالفارسِ المجهولِ يُقبِلُ خاطبًا

تلك التي ما مثلُها بين الحِسان

فوق الجوادِ بدا بثوبٍ ساطعٍ

يَسْبي النُّهَى وكأنه قمرُ الزَّمان

أشواقُه لاحَتْ عليه وثغرُه

يفترُّ عن قلبٍ مليءٍ بالحنان

سمعَتْه، خاطَبها، وقال برقَّةٍ

إني فُتنتُ وجئتُ في طلَبِ الأمان

إن تطلبي قلبي فقلبي ليس لي

هانَتْ حياتي مُنْيَتي والقلبُ هان

فستانُك الخمريُّ عندي جاهزٌ

والشالُ مُصطبغٌ بلون الأرْجُوان

والجوهرُ المكنونُ والعطرُ الزكيْ

والخزُّ والذهبُ المرصَّعُ والجُمان

من أرضِ فارسَ والعراقِ جلبْتُها

لجمالِكِ الفتّان من أقصى مكان

ورأتْه يحملُها وراءَهُ ظافرًا

بعروسِهِ الحسناءِ قد عقَدَ القِران

يطوي الفيافي مثلَ برقٍ خاطفٍ

مُتعجِّلاً لجواده أرخَى العِنان

نامي على الحلمِ الجميلِ جميلتي

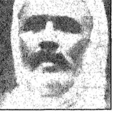
نامي فنَجْمُ السعْدِ في الآفاق بان

□□□

عامر الشابي

١٢٩١ - ١٣٥٣هـ
١٨٧٤ - ١٩٣٤م

- عامر بن محمد الصالح بن بورقعة الشابي.

- ولد في مدينة توزر (الجنوب الغربي من تونس)، وأتم تعليمه في تونس (العاصمة)، وعاد إلى مسقط رأسه، ليمارس حياته، وبقي به حتى وافاه أجله.
- تلقى دروسًا في العلوم الدينية واللغوية على أيدي علماء من أسرته - ثم التحق بجامع الزيتونة (١٨٨٩) فتتلمذ على أيدي بعض العلماء، وأتم تعليمه عام ١٨٩٥.
- عاد إلى توزر حيث اشتغل بالتدريس وباشر الإشهاد - طيلة أربعين عامًا.
- عمل موظفًا إداريًا بالحكومة مدة قصيرة بمدينة توزر، ومدينة تبرسق، عام ١٨٩٧.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «مراثي المشاهير»، وأخرى في كتاب: «الجديد في أدب الجريد»، كما نشرت له قصائد في صحف عصره: - مجلة «الهداية»، و«مجلة الزهرة»، ولا تزال بعض قصائده مخطوطة.

- نظم في المديح، والرثاء، والوصف (وصف الطبيعة) والتهنئة، كما ارتجل بعض الأبيات وأرخ في ختام بعض قصائده، ولم يخرج بناء القصيدة عن الشكل التراثي المألوف في المدائح والمراثي خاصة، وقد تتخللها بعض الإشارات والمصطلحات الصوفية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد البختري: الجديد في أدب الجريد - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٣.

٢ - محمد بوذينة: مراثي المشاهير - منشورات محمد بوذينة - الحمامات - تونس ٢٠٠١.

٣ - الدوريات:

- مجلة الزهرة: عدد ١٩١٧/٣/١٧، والعدد ١٩١٨/٨/٢٣، والعدد ١٩٢٩/٤/٢٣.

- مجلة الهداية: العدد ٥ س ٢٥ - العام ٢٠٠١، والعدد ١و٢ س ٢٦ - العام ٢٠٠١، والعدد ٣ س ٢٦ - العام ٢٠٠١، والعدد ٦ س ٢٥ - العام ٢٠٠١.

من قصيدة: سلوا فائض الأجفان

سلوا فائضَ الأجفان عن صبريَ الفاني
وعن كبدي ذابتْ بلا حرِّ نيرانِ
وعن حال جسم ألبسته يدا الضنَى
بُرودَ نحولٍ من ملابسِ أحزان
وعن جسدٍ يشكو النوى، فتخاله
رهينَ سقامٍ أو مضرَّج أشجان
بلى هي نيرانُ الفراق تأجَّجتْ
بأحشاء مكلوم الحشا بالنوى فان
يئنُّ على طول الليالي توجُّعًا
ويشكو مصابًا لا يُقاس بميزان
تجود بُيوض الدمع منه سخيَّةً
على فَقْدِ فردِ الوقت ذي العزِّ والشان
هو المُولديُّ، شيخُ الطريق، وملجأ الـ
ـفقيرِ، وكنز البائسِ اليائسِ الفاني
هو العلَم المرفوع، في دوحة العلا
هو المورد الأصفى إلى كل ظمآن
كوى كبدي يومَ الفراق بشعلةٍ
فؤادي بها يَصْلى، فيا طولَ أحزان
وَهَى جَلَدي يومَ التنادي، ولم أُطِقْ
فراقًا، ولا هَمَّ الفُؤاد بسُلوان
مصيبتُه، جلَّت على كل حادثٍ
مصيبتُه، أصمَتْ مسامعَ آذان
تجرَّعتُ كاساتِ الفراق، ولم أجد
مُساغًا، فجادت بالمدامع أجفاني
فآهًا على شيخي تغيَّبَ في الثرى
وغاب جمالُ الذاتِ في طيِّ أكفان
حويتَ - أيا قبرُ - جمالَ محمدٍ
وواريتَ فيه كلَّ خيرٍ وإحسان
أنوح عليه باشتياقٍ وحرقةٍ
كما ناحتِ «الخَنْسا» على «صخرها» الداني
وأبكي عليه كلَّما ذُكِرَ اسمُه
كما صاح قُمْريُّ الأراكِ على البان
ويبكيه أهل الفضل والعلم والتقى
ويبكي ببيتِ الله طالبُ قرآن
تنوح مساكينٌ عليه وصبيةٌ
يتامى، بلوعاتٍ وزفرةِ أحزان
تُجدِّدُ لي الذكرى لواعجَ فقْدِه
فتُضرِمُ نيرانُ الفراق بنيران
فيا أيها الأستاذُ يا قدوةَ الورى
ويا خيرَ داعٍ للإله ببرهان
أجبتَ نداء الله واخترتَ قربه
وغادرتَنا نبكي الدموعَ بطوفان

****

جامع القادرية بتوزر

أعزُّ بقاع الأرض روضةُ مسجدِ
وخيرُ بني الإنسان أمةُ أحمدِ
على يد أستاذٍ تجدَّدَ جامعٌ
ينور بأنوارٍ تلوح لمهتدي
فأكرِمْ به بيتًا تعاظَمَ قدرُه
ومن ينتمِ لله يحظَ بسُؤدَد
بناءٌ على تقوَى من الله، أُسِّستْ
دعائمُه، أكرمْ بروضةِ مسجد
مِنَ اول يومٍ أسِّستْه على التقى
يدُ «لأبي بكر الشريف ابن أحمد»
رأى نكتةً سوداءَ في وسْط كفِّه
تبرهنُ عن تطهيرِ بيت التعبُّد
فقال لأهلٍ زيدوا في الحفْرِ، إنما
رأيتُ بنور الله في راحةِ اليد

فـألفَـوْا به رجـسًـا، تـعـاظَمَ عـصـرُه
ولولاه مـــا عَـــيْنٌ إلى ذاك تهـــتـــدي
فطُهِّـــر بيتُ الله من نجسٍ ببـــا
طِنِ الأرض طُهْـرًا، كـان ذاك بمشـهـد
إلى مـــثل هذا يُسلم المرءُ نفـسَــه
ويُلقي مـقـاليـدَ الأمـور ويقـتـدي
هُداةُ طريق الله لا خـاب قـاصـدُ
حـمـاهم بإخـلاص ولا ضَلَّ مـقـتـدي
هو القـدوة الداعي إلى الله مـرشـدًا
هو المهـتـدي الهادي إلى خيـرِ مقـصَد
غـيـاثٌ إذا مـا النائبـاتُ تصـادمتْ
ووافت كسُـحْبٍ، كـان أسـرعَ مُنجـد
أقـــام بأرجـــاء «الجـــريد» منارةً
فـأشـرق إشـراقـًا، سـمـا كلَّ فـرقـد
ولا عـجبٌ في حُـسْن رونقِـه، فـقـد
بناه، «أبو بكر» بإذنِ «مـــحـــمـــد»
فـيـا ربِّ باركْ في حـيـاتهـمـا وفي
ذويهِم بخـيـــرٍ دائمٍ مـــتـــجـــدِّد

****

من قصيدة: أديرا كؤوسَ الأُنس

أديرا كـــؤوسَ الأنس في روضـــة الوُدِّ
مـــــعطَّرةَ الأردان بـالمنـدَلِ الـوردي
فـــلا كلِفٌ إلا إليـــهـــا مُـــرنَّحٌ
ولا دَنِفٌ إلا يـحـنُّ عـلـى وَجْـــــد
تصـــول بأســيـــافٍ على بُرقع النُّهى
فـتُلفـيـه بعـد العنف طوعًـا لهـا يبـدي
وتخـتـال في غـصـن الشـبـاب تدلُّلاً
ويطفح مـاء الوصل في صـفـحـةِ الصَّـدّ
حـديثًـا رخـيـمًـا شَنَّفـاني بسـمـعـه
عـسى تسلمُ الأحـشـاء من لوعـةِ الوَجْـد
ويُطْربني طيـــرُ الأراك إذا شـــدا
وأرشفُ من بعـد الظمـا أكـؤُسَ الورد
ويصـفـرُّ صـبـحي في جـلابيبِ خَـزِّهِ
ويُشـرق نُجْـحي في ربا مطلع السـعـد
ولكنمـــا ســـهمُ الفـــراق أضـــرَّ بي
ولجَّ بيَ التـبـريحُ من ألم السُّـهـد
أبيت سـمـيـرًا للسُّـهى وحليـفَـه
أراقب فـخـر العـزِّ في ذروة المجـد
أحنُّ إلى ربعٍ ســقـــاني كـؤوسَـه
وأرشَـفَني كـأس المودة في الشـهـد
حنينًا كـثكلى أو مَـشـوقٍ مـتـيَّمٍ
تمطَّى خـيـالاً طاب مَـغنًى بلا حـدّ
ومـــا شـــاقني ذاك الحـمـى ولوَ انه
أتاح إليَّ الغِـيـدَ في حلل الرَّقْـد
ســـوى أنه مـــغنًى لبـــدرٍ مكمَّلٍ
أطاعـتـه أيُ النصـر في الحَلِّ والعَـقْـد
ألان المعـــالي والمفـــاخـــرَ والندى
بسُـمْـر العـوالي والمطهَّـمـة الجُـرْد
إمـــامٌ تســـامى في العلوِّ وطالما
أتتـه ركـابُ العـزّ ترفُل بالقـصـد

□□□

عامر بحيري

١٣٣١ - ١٤٠٩هـ
١٩١٢ - ١٩٨٨م

- عامر محمد بحيري.
- ولد في مـدينة قليـوب (على مـشـارف القاهرة الكبرى) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، والمملكة العربية السعودية، وقضى جانبًا من طفولته في السودان.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس قليوب، والقـاهرة، ثم التحق بكلية الآداب - قسم اللغـة الإنجليـزية - في جـامـعـة القـاهرة، وتخرج فيها.
- عـمل مدرسًا في مصر، وفي السعودية (١٩٤٧)، ثم نقل إلى العمل بوزارة الثقافة بالقاهرة.
- كـان عـضـوًا بلجنة الشـعـر بالمجلس الأعلى لرعـاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

ديوان عامر



● نال جائزة التأليف المسرحي (١٩٥٧) عن مسرحيته الشعرية: «الأمين والمأمون».

الإنتاج الشعري:

- صدر له خمسة عشر ديوانًا: ديوان عامر - على شاطئ الحياة - اليخت الذهبي - في عالم الملائكة - عطر وبارود - على ربا الإلهام - ثورة الشعر - تحت لواء العروبة - قصائد إفريقية - أزهار السلام - الأزهار الجديدة - في طريق العودة - مع مبادرة السلام - شاطئ النهاية - في رياض النبوة، و«ديوان عامر»: مختارات من دواوينه تمثل مراحله وتنوع موضوعات شعره - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٢، وله عدد من المطولات الشعرية ذات نفس ملحمي هي: أمير الأنبياء - مطبعة العلوم (د. م) ١٩٥٤ - هداة البشرية - إيزيس وأوزوريس - دار المعرفة - بيروت ١٩٦٠ - الجلاء - الدار العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٣ - مصر المنتصرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٦، وله ثلاث مسرحيات شعرية: خالد بن الوليد ١٩٤٥ - الأمين والمأمون ١٩٥٧ - في سبيل الوطن، وهي عن معركة رشيد التي جرت عام ١٨٠٧ بين المصريين والإنجليز.

الأعمال الأخرى:

- ترجم إلى العربية شعرًا تسع مسرحيات للشاعر الإنجليزي وليم شكسبير: مكبث، عطيل، حلم ليلة صيف، العاصفة، تاجر البندقية، روميو وجولييت، الملك لير، أنطونيو وكليوباترا، يوليوس قيصر، وترجم: روائع الكنز الذهبي - في عشرة فصول، وله ثلاث دراسات أدبية: حصاد السنين - فصول في الأدب والنقد - مدائح الموتى.

● يجمع في شعره بين ثلاثة روافد: الشعر التراثي العربي الذي أصّل في خبرته الفنية الالتزام بالوزن والقافية ورصانة العبارة، وتيارات التجديد التي عاصرها مثل مدرسة الديوان وجماعة أبولو بما دعتا إليه من الاهتمام بوحدة القصيدة ومسايرة الذوق المعاصر والأخذ بمبدأ تنويع القافية، وثقافته (الشعرية) في اللغة الإنجليزية، ويؤكدها إعجابه بشكسبير، وقد غذاه بالعناية بالصور المجازية، والعناية بالوصف، والاسترسال مع المشاعر الذاتية. تزاوج عناوين دواوينه المتعاقبة بين نوازع نفسه في مراحل عمره، وبين الواقع الاجتماعي/ السياسي الذي يشكّل عصره.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان عامر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٢. (بآخره أقوال مختارة بأقلام أدباء ونقاد منهم: زكي مبارك - محمود غنيم - وديع فلسطين - بنت الشاطئ - خليل جرجس خليل - أحمد كمال زكي).

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

الريحانة النائمة

حالمٌ أنت يا خيالي المذهَّبْ
أم نزفتَ الدِّما من القلب نارا؟
إن حسبتَ الخلود كالعمر فالعَبْ
وابعثِ الشمس واخلقِ الأشجارا
فإذا جنَّ حالكُ الليل فاذهبْ
ما أظنّ الأضواء إلا نهارا
ثم يهفو دُخَانُ ليلٍ عبوس
مُسْحَبِ الصمت مُقْبضٍ للنفوس

*****

يا مراعي الصِّبا.. بسفح الجبالِ
تحت نور الشموس بالشطآنِ
ورسومًا من الهوى، والجمالِ
ضاحكاتٍ بريشة الفنّان
كيف أصبحتِ فكرةً في خيالي
بعد أن كنتِ صورةً في عياني؟
ليت عيني تراكِ في الفردوسِ
مثلما كنتِ لي فتسعد نفسي!

*****

يا شبابًا مضى قبيل الشبابِ
نائمًا في الحقول كالريحانهْ..
دُم قريرًا بهذه الأعشاب
تحت ظلٍّ بظلّةِ السنديانهْ
ستفرُّ الأعمار فرَّ الضباب
ويدور الزمان كالأسطوانهْ
ويكون اللقاءُ يومَ النشورِ
في بساطٍ على السماء حريري!

*****

شاعرَ الشمس والندى والمراعي
والبحارِ الرحيمةِ الأمواجِ
هَفَتِ الريح هفوةً بالشراع
وهْو نورٌ يشقّ جوفَ الدياجي

فمضى في طريقه غيرَ واعٍ
قاصدًا شاطئَ السماء العاجي
فترحَّلْ إلى القصور العليَّهْ
وأقمْ في بروجِها القمريَّهْ!

✲✲✲✲✲

هكذا الشاعرُ الخصيب تراهُ
جذوةً عبقريَّةَ الإشعالِ
هو كالورد لا يدوم مداه
كمدى الشوك، فهو وردٌ خيالي..
وهْو كاللحن حين ذاب صداه
في نسيم الحديقة البرتقالي
فلئن مات فالخلودُ الخميلهْ
ومَعادٌ إلى الحياة الجميلهْ!

✲✲✲✲✲

لي أخٌ مات وهو طفلٌ رضيعُ
ودفنّاه في بلادٍ بعيدهْ
ونسيناه وهو عطرٌ يضوعُ
وظلمناه وهو روحٌ سعيده
وقطعناه جهْدَ ما نستطيع
وخلدنا إلى حياةٍ جديده
لا أرانا نزور قبرَ أخينا
قبل أن تحكمَ المنيَّة فينا!

****

الشمس الغائبة في الشتاء

في سماء الشتاء أعولَتِ الرِّيـ
ـحُ، ودوَّى زئيرها في الفضاءِ
وتلاقى الغمام، مرتعشَ الثَّوْ
بِ، يغنِّي على صفير الهواء
فتفيض الألحان منه رذاذًا
ظاهرَ الوقع في الثرى الملساء
وتميل الورودُ، تلتمس الدِّفْ
ءَ، فتبقى منبوذةً بالعراء

جَرَّحَتها الرياحُ، حتى تراها
تتلوَّى مغموسةً في الدماء
تتمنَّى لو أنها أطبق الكُمْـ
ـمُ عليها قبل انشقاقِ الرداء
أين منها بدَوْرةِ العام شمسٌ
سافرتْ في مدارِها اللانهائي..
كلما زارتِ الورودَ بضوءٍ
أنعشتْها حرارةُ الأضواء؟!

****

على صخرة ستانلي

(١)

على صخرةٍ في الماء واللجُّ هادرُ
رنوت، فهل واتاك للبحر آخِرُ
هو العالم الصخَّاب والأرض ظلُّهُ
ومجتمعُ الأحياء، وهْي المقابر!

(٢)

تعلَّمتُ في البحر معنى الحياةِ
وسرَّ السعادة بعد الشقاءْ
وأطلقت للمُبْهِجات العنانَ
فلي من مفاتِنها ما أشاء
أنادي على الماء طيرَ الهوى
يرفرفُ تغريدُه في الفضاء
ولي جسدٌ حطَّمتْه الهمومُ
فها أنا أنبذُهُ.. بالعراء!

(٣)

إن التي أشعلتْ في الماء خاطرتي
لم تأتِ منذ تقضَّتْ فرصةُ الأحدِ!
هي التي علَّمتْني في سباحَتِها
عبادةَ الفنِّ بين الروحِ والجسدِ
دنيا من الفن والإلهام سابحةٌ
معروفةٌ عن ذوات الدلِّ والغَيَدِ!

(٤)

غـادةٌ فـوق شـاطئ البـحـر ألقتْ

جسـمَـهـا، في تهالكٍ ومَلالِ

صـوَّرتْـهـا، فـأبدعتْ كفُّ فنّا

نٍ.. عليم بفنّه.. مَثّال

لم يزل حولها الشبابُ وقوفًا

وهْي ترنو إليهم في دلال

رقدةٌ توقظ المفاتنَ طُراً

من لهيب الهوى، وسحر الجمال

أمِنَتْ والمياهُ منها بعيدٌ

دون ما رعدةٍ، ولا إجْفال

ثم مَرَّتْ من فوقِها لُجَّةُ البَحْـ

ـرِ، فذابت.. كأنها من رمال!

****

في حديقة الحيوان

جلستُ في مجلسٍ عهدِ الصِّبا

بعد اشتعال الرأس بالشيب!

أمتَّعُ النفس بما أبدعتْ

لنا من الحُسن يَدُ الرَّبّ

جزيرةُ الشاي مَقرِّي.. وما

يحيطها من روعةٍ تَسْبي

والبطُّ في أمواجه سابحٌ

مغتبطٌ بالمورد العذب

كالزورق السابحِ في لُجَّةٍ

لم يخشَ فيها خطَرَ الحرب!

وخضرةُ الأشجار من حوله

كأنها أسطورةُ الغيب

واللحنُ في المذياع مسترسلٌ

يمْرقُ في الأجواء للسُّحْب

جلست في ذاك المكان الذي

أعهده، كالوالِهِ الصَّبّ

مشرَّدَ اللبِّ، فيا ليتني

عدتُ له مجتمعَ اللُّبّ

وليت من أهواه منذ التقتْ

أرواحنا.. كان إلى جنبي..

ما قيمةُ البستان، ما حسنُهُ!

ما زهرُهُ.. في غَيْبةِ الحبّ!؟

****

استئناف الجهاد الوطني

جبينُكَ ضاحي الذكرياتِ مؤلَّقُ

وعهدك مسؤولٌ، ووحْيُك مُغدِقُ

وصبحُك مشهود المواكب، حافلٌ

وليلك محشود الكواكب مشرق

تَبادَلَ فيك السهمَ طيرٌ وصائدٌ

وجادلَ فيك البأسَ عدلٌ ومنطق

وسار إلى دار العميدِ.. ثلاثةٌ

ومن خلفهم مَوْجُ القلوبِ المصفِّق

فكانوا كنوحٍ حينما شدَّ أزره

على الفُلك طوفانٌ من الماء مُغرِق

هو الحقّ في كل العصور مؤيَّدًا

له في صراع الظلم نصرٌ محقَّق

ولما أحسَّ الشعبُ خسرانَ أمرِهِ

وضَيْعَتَه والجيلُ عجلانُ يسبق

تقدّمَ يبغي أن ينال حقوقَه

كريمًا، وإلا فالمنيَّةُ أليَق!

******

حديثٌ قديمٌ من رحيقٍ نعيده

وخيرُ رحيق الشاربين المعتَّق!

ولكنه عصرٌ جديدٌ، وشعلةٌ

تكاد بها أكوانُنا تتحَرَّق

وحربٌ سوى الحرب التي مرَّ ذكرها

وقد ينسخ النورُ الدجى ويُمزِّق

ودرسٌ جديدٌ لو وَعَتْه قلوبنا
لما بات صدرٌ وهو بالجهل ضيِّق
فهل من حديثٍ تشتهي الأذن سمعَه
كما يُشْتَهَى لحنُ الطيور المسَقْسق؟
فما الورد إلا وهْو ريانُ عاطرٌ
ولا الروضُ إلا وهو فينانُ مورق
حديثٌ إذا ما حقَّقته عزيمةٌ
تكاد لوافي حسنه.. لا تصدِّق
فذاك هو العدل الإلهيُّ بيننا
تَساوى أجيرٌ في الحياة ومُنفق
فما المتْرفُ المتخوم أكملُ خلقةً
ولا العبدُ مسْخًا وهو بالدرِّ يَعْرَق
إذا عرَف الجيل المساواةَ حقَّةً
فذلك خطوٌ للكمال موفَّق!

****

أسائل عصري لو أجاب مُجيبُه
وأكبرُ ظني أنه ليس ينطق!
لماذا تلاقى الجند في كل موضعٍ
لستة أعوامٍ، تُبيد وتُزهق؟
وأطلقَ في مُلك الرياح نسورَه
سليمان جِنٍّ.. بالأشعة يَصعق؟
وماذا أراد العلم حين انتهى بنا
إلى الخطر الذريِّ.. منه.. المغلَّق؟
أيوصدُ بابُ العدل دون دُعاتِهِ
على حين باب الظلم يُغشى ويُطرَق؟
أتُنسى عهودُ الأطلسيِّ صريحةً
وكم بلدٍ في حبلها يتعلَّق؟
فيا لرجال السلم! كيف تنكَّروا
لما شاء أبطال الوغى أن يحقِّقوا؟
فمن مبلغٌ عن مصرَ بالغرب ساسةً
إذا اجتمعوا في شأنهم أو تفرَّقوا..
ففي مصرَ إيقاظٌ وفي الشرق نهضةٌ
توحَّدَ فيها قلبُه.. حين يخفق!

****

إذا ذُكر اليومَ الجهادُ.. فإنه
سبيلُ نفوسٍ للعُلا تتشوَّق
إذا مرَّ جيلٌ قام بالأمر بعده
شبيبةُ جيلٍ هم أشدُّ وأصدق
فذلك ما ترجوه مصرُ لحاضرٍ
ومقبلٍ وَثْبٍ في السماء يحلِّق
فمن شاء فليُقدمْ على ا لنهج واضحًا
وخيرُ جيادِ الركض ما ليس يُلْحق
سباقٌ إلى أن ينشر العدل ظلَّه
فذلك عهدٌ للجهاد، ومَوْثق!

****

من قصيدة: طه حسين

هذه أدمعي عليك سِجامُ
يا عميدَ الهدى.. عليك السلامُ!
وهداك الذي بعثت به الجيـ
ـلَ.. شعاعٌ يقوى به الإلهام
كنت شمسَ الضحى، تفيض على الكو
نِ سناها.. وإن حواك الظلام..
وحملت الآلام فوق الثمانيـ
ـنَ.. وحظُّ المجاهد الآلام
ما رُزي الناسُ مثل صبرك صبرًا
يصدع الراسياتِ.. فهي حطام
ما رأى الناس مثل عزمك عزمًا
حين يدعوك بالأمور اهتمام
ما رأى الناس مثل أخذك للخَصْـ
ـم.. إذا ثار للعقول احتدام
كنت للفكر ثورةً.. يقبس الثُّوْ
وارُ منها.. وما عليهم مَلام
كنت للظامئين مورد فضلٍ
سابغٍ.. لا يخفُّ عنه الزحام
كنت للكل رائداً.. لا لفِرقٍ
دون فرقٍ.. وأنت نعم الإمام

يزدهي العلمُ والثـقـافـة في دا
رِكَ نورًا.. ويبهر الإعلام
نهضةٌ تشمل البلاد.. وفيها
لك من كل جانبٍ إسهام!

□□□

عامر بشير المحروقي

١١٧٠ - ١٢٤٠هـ
١٧٥٦ - ١٨٢٤م

- عامر بن بشير بن صالح المحروقي الأزكوي.
- ولد في ولاية إزكي (المنطقة الداخلية - عُمان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عُمان.
- تلقى علومه الدينية واللغوية عن بعض علماء عصره حتى أصبح عالمًا بالأحكام الشرعية.
- عمل قاضيًا في ولاية الرستاق أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة ورد بعضها في كتاب: «قلائد الجمان».

- شاعر فقيه، شعره صدى لثقافته ووظيفته. المتاح من شعره قليل نظمه في الأغراض المألوفة من توسلات ونصائح ومواعظ وشكوى الزمان، نزع إلى الحكمة، لغته قوية جزلة، ومعانيه مألوفة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - يحيى بن محمد البهلاني: الحياة العلمية في إزكي - مكتبة ابي مسلم - مسقط ٢٠٠٠.

في المواعظ

روَى القلبَ تقوى اللهِ والذكْرُ أوّلا
وحمدُ إلهِ العرشِ يامَنْ تبتَّلا
وثمَّ صلاةُ الله تَغشى محمّدًا
مدَى الدهرِ والأيامِ ما نَفسٌ عَلا
حبيبًا تدلَّى فارتقى ذروةَ العُلا
دَنا فأتاه الوحيُ لما تزمَّلا
وآلاً وصَحْبًا ثم تابعَهم إلى
قيامِ البرايا للحساب لتُجزَلا
وبعدُ فإنِّي أحمدُ اللهَ ذا العُلا
مُجيري من الخَطْب الجسيمِ إذا ابتلى
بِحَظٍّ مُلمّاتٍ ثَوَتْ فوق كاهلي
وأوْهَتْ عظامي فانثنَيْتُ مُحَسْبِلا
بِربٍّ كريمٍ يكشفُ الضُّرَّ والذي
أتى بابَه قرْعًا يقول ألا اسألا
فقد ضَلَّ من يبغي سوايَ مَوْئِلا
ولا خابَ من آوَى جنابي مُعَوّلا
وكم لِيَ من نَعماءَ ثَمَّ جميلةٌ
عليكَ عُبَيْدي فالْقِ دَلْوَكَ في الدِّلا
إلى اللهِ ذي الآلاءِ وجَّهتُ مطلبي
فما مثله للسالكين مُعوّلا
فحسبيَ ربي مُخرجُ الحبِّ والنوى
فما مثلُه شيءٌ له المجدُ والعلا
فيا مَنْ إليه الخلْقُ والأمرُ كلُّه
سألتك تهديني سبيلاً مُسهّلا
وتُصْمي عدوِّي بالكآبةِ والجلا
وثمَّ اجعلَنْ رزقي حلالاً مُكمَّلا
وثم اشرحَنْ صدري بنورِكَ كي أرى
طريقَ الهدى يا حبَّذا من تنصّلا
وصِلْ حبليَ البالي بحبلِكَ ذي القوى
لأبلغَ كُنْهَ الفضلِ آخرَ أوّلا
عليه صلاةُ اللهِ ما مُزنةٌ هَمَتْ
وما أَمَّ بيتَ اللهِ رَكْبٌ مُهلِّلا

****

ذمُّ الدنيا

ألا وَيْكِ دنيا إن صرمْتِ لنا حَبْلا
فمُعتَصَمي حبلٌ من الله لا يبلى

وكم لكِ من خِلٍّ رمــيْــتِــيــه بالقِلَى
لقــد كــان مــغــرورًا لديك مُــبـجَّــلا
فــهـــا هي دارٌ ذات خَلْقٍ مُـــشــوَّهٍ
وعَــمْـيا فلم تُبصر جبالاً ولا سـهلا
وكم من عــيــوبٍ لا أطيق عــدادَها
فــعَــدٍّ وطلِّقْــهــا بتــاتًا لكي تسلى
وسلْ ربَّك التــوفــيقَ يسلبْكَ حُــبَّــهــا
فــربُّكَ غــوثُ المســتــغــيثِ إذا يُبلى
وقـلْ يـا إلـهـي أنـت ربِّـيَ مــــــالـكٌ
لناصِيَـتي فـاسلكْ بنا منهـجًـا سَـهْـلا
أجِـــرْنيَ من نفـسـي الحَــرونةِ والدُّنا
وإبليسَ مَعْ شــؤمِ الـهــوى إنك الأعلى
فـمــا لي احـتـيـالٌ غـيـر لُطفكَ فـاكـفِني
بوائِقَــهـم إني صَــرَمْتُ لهم حــبــلا
عليــه صـــلاةُ الله ثم ســلامُــه
يدومـان مـا مـاءُ الغُـيـوم سقى السَّهلا

□□□

عامر خميس المالكي

١٢٨٠ - ١٣٤٦هـ
١٨٦٣ - ١٩٢٧م

- عامر بن خميس بن مسعود بن ناصر المالكي.
- ولد في ولاية وادي بني خالد (عُمان)، وتوفي في ولاية نزوى (عُمان).
- عاش في عُمان وزنجبار.
- تعلّم علوم القرآن في بلدته، ثم رحل إلى ولاية القابل حيث تلقى العلم عن كبار العلماء هناك.
- اشتغل بمهنة التدريس، كما كان مرجعًا للفتوى في زمانه، وقد عين رئيسًا للقضاة، وخازنًا لبيت المال.
- عرف عنه أنه غرس كثيرًا من النخل، وعمّر كثيرًا من الأفلاج، واهتم بنسخ الكتب العُمانية من خلال تعيين بعض النسّاخ لهذا الغرض.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان نظميٌّ فيه أسئلة وأجوبة في الفقه، وهو بعنوان: «الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم» - نشر وزارة التراث القومي والثقافة - المطبعة الشرقية ومكتبتها - مسقط ١٩٨٢.

الأعمال الأخرى:

- ألّف العديد من الكتب ومنها: «غاية المرام في الأديان والأحكام» (مخطوط) في أربعة مجلدات، وهي أرجوزة تزيد على (٢٢) ألف بيت في أصول الشريعة وفروعها، وكتاب «غاية المطلوب في الأثر المنسوب» (مخطوط)، و«غاية التحقيق في أحكام الانتصار والتفريق»، و«موارد الألطاف نظم مختصر العدل والإنصاف».

- شعره أقرب إلى النظم تمليه المناسبة ويميل في شعره إلى السرد. نفسه طويل وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون (ط١) (ص١٩١ - ١٩٣) - مطابع النهضة - عمان ١٩٩٢.

٢ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان قديمًا وحديثًا - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٩٤.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (ط٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - عمان ١٩٨٤.

٤ - محمد بن عبدالله بن حميد السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان (ط١) - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

من قصيدة: رحلة الحج

إذا اسـتـصـعـبتَ أمـرًا فـاحسُ صـابَهْ
فـفي عُـقـبـاه تسـتـحـلي شـرابَهْ
وكن ذا همّـــةٍ شــمّــا وحــزمٍ
كـعـزم الشـيـخ «عـيـسى» ذي الإنابه
أراد الحجَّ فـاجـتـمـعتْ إليــه
تـؤخّــرُه أوِدّاهُ الـقــرابَـه
أتوهُ فـقـال قـائلهم أعـيـسى
نخــاف عليك في هذي الغـيـابه
فـإن البَـرّ مـسلكُه مَـخُـوفٌ
وإنّ كـلابَه مـلأتْ شِـعـابه

ومن يسلكْه فليكُ ذا قروشٍ
ويوقرْ من دراهمِه رِكابه
وأنّ البحر مملكةُ النَّصارى
وهم خصمٌ وما في ذا استرابه
فما كان انثنى حتى ولو أنْ
نَ «رَضوى» كان صادَمَه أذابه
وسافر عام «يوشع» يوم «زيٍّ»
بشعبانٍ وعجّل بالإجابه
وهجّر حين صلّى الظهر فيهم
وبالتسنيم بات إذِ استطابه
وأصبح منه يطوي البِيدَ حتى
أتى سعد البلاد المستَطابه
وسار إلى سرورٍ منه صبحًا
بوادي العقِّ يستعلي هضابه
وألفى من سَراةِ بني نِدابٍ
ورحب والمسيِّب ما استَطابه
ولاح إلى الكُثيِّب حين صلّى
صلاةَ الظُّهر فاستعلى رِكابه
وأصبح غاديًا يأتمُّ منه
إلى وادي المعاول ذي الرِّحابه
وأمسى في أفي منه وألفى
بها شيخُ المعاول ذا النجابه
وسار إلى العوابي حين أضحى
وأمسى عند «يحيى» ذي الإنابه
وأصبح ينتحي الرُّستاقَ منها
بلادَ أولي السّيادة والنقابه
وكان خروجه لبِقا ثلاثٍ
من الرستاق ملتمسَ الإصابه
ولمّا سار منها بات ليلا
حِذا وادي «الجهاور» أو تُرابه
و«بالخابورةِ» التعريسُ لمّا
سرى بطِلاعها كان استَطابه

وكان مقيله صبحًا وأمسى
عُصيرًا في «صُحارَ» المستطابه
وفي يوم العروبة مرَّ فيها
وقد مُلئتْ نواحيها مَهابه
وعند دخول شهرِ الصوم أسرى
إلى وادي الجِزيْ يعلو عقابه
وجاء إلى البُريمي ثانِ يومٍ
بشهر الصوم تحمِلُه ركابه
وكان قيامُه يومين فيها
وبالجيمي أناخ إذ استَطابه
وأكرمه الظواهرُ حين وافى
وإنّهمُ لقد أعلَوا جنابه
ووافى بو ظبيْ لمضيٍّ ستٍّ
من الشهر المباركِ ذي الإثابه
وألفى زائدَ بن خليفةٍ في
محافله البهيّةِ ليثَ غابه
ولاقاهُ بنو ياس رجالاً
تخالُهُم ليوثًا في النِّجابه
وشاهد منه إحسانًا وأعلى
له شأنًا وأوسعه رحابه
ويوم اثنينِ والعشرينَ أوفى
إليهِ «جالِبوتًا» مستطابه
وأركبه إلى قطَرٍ عليها
وزوّده وأصحبَهُ صِحابه
وكان وصوله قطرًا لخمس
بقين لدى ابن ثاني في العدابه
وشهرَ الصوم أكمله لديه
وثَمّ أقام للعيد الخطابه
وكان وصولُه الأحسا لسبعٍ
مضت والليلُ قد أرخى حجابه
ألا يا حبّذا الأحساءُ دارًا
بها الأنهار تجري مستطابه
وجاوزها لثنتي عشرةٍ قدْ
مضتْ يجتاب سبسبَها اجتيابه

ويوم اثنين والعشرين منه
أتى نجدًا وما ضرٌّ أصابه

****

بيعة وتهنئة

بمناسبة عقد الإمامة

لسالم بن راشد الخروصي

حازتِ الفخرَ تنوفُ
ولها الفخرُ المُنيفُ

آوتِ الأخيارَ جهرًا
وبها اليوم صُفوف

نصبوا فيها إمامًا
لا تدانيه الشُّفوف

في جمادى الثاني عصرًا
عامٌ لا غشٌّ يطوف

يوم ثاني عشر هذا الشْ
شهر قد تمَّ الوقوف

من «خروص» إجتبوه
إنه العدل العفيف

«سالمٌ» من كلِّ شَينٍ
برعاياهُ رؤوف

هب له اللّهمّ نصرًا
إنك الربُّ اللطيف

أظهرِ الحقَّ شموسًا
ليس يعروها كسوف

عجِّلِ اللهُّم فتحًا
أنت مولانا الرؤوف

تعلم السِّرَّ وأخفى
قصدنا الدين الحنيف

وهو أقصى الجهْدِ منّا
ربِّ لا الأمرُ المَخوف

وعلى المختار صلَّى
ربُّنا ربٌّ لطيف

□□□

عامر سيف البريدي

١٣٠١ - ١٣٨٢هـ
١٨٨٣ - ١٩٦٢م

- عامر بن سيف البريدي الفرقي.
- ولد في قرية فرق (ولاية نزوى - المنطقة الداخلية - عمان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان وشرقي إفريقيا.
- تلقى علومه الدينية في كُتّاب قريته، ثم درس على المر بن سالم الحضرمي وسليمان بن ماجد الحضرمي.
- عمل في نسخ الكتب، كما عمل في الإفتاء، وسافر إلى شرقي إفريقيا لطلب الرزق مدة عامين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة ورد بعضها ضمن كتاب: «الدر النظيم»، وله قصائد مخطوطة بحوزة ولده.

- المتاح من شعره قليل، نظمه، في الأغراض المألوفة من وصف وغزل ومديح نبوي وأسئلة فقهية تعليمية، لغته قوية جزلة، ومعانيه مألوفة، وخياله قليل، قصيدته في وصف مجلس طريفة، تتخللها لمحات تأملية وتنتهي بالصلاة على المختار(ﷺ).

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشيخ عبدالله بن ماجد الحضرمي: ترتيب وتحقيق خلفان بن عامر الحضرمي، دار الكتاب الاسلامي (ط ١) - مسقط ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم من أجوبة ابي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - المطبعة الشرقية ومكتبتها - مسقط ١٩٨٢.

يا حبذا مجلسٌ

يا حبذا مجلسٌ بالحُسن قد تاها
في بقعةٍ زانَها تمهيدُ حَصْباها

شرقي الأثيْلاتِ من وادي الأبيّضِ في
غربي النُّخيلاتِ والأشجارُ مَبداها

أنا وخِدْنُ صفا وُدًّ وقد بُسطتْ
ما بيننا من أحاديثٍ وردناها

فتارةً نجتلي مرآةَ فكرَتِنا
ونجتني من لآلي النظم أعلاها

وتارةً نتعاطى كأسَ محتدِنا
مملوءةً بصفاء الود ملآها

والطيرُ من حولِنا تجلو مسامِعَنا
مثلَ المزاميرِ أصواتًا وأحلاها

والريحُ قد هَيْنَمت في الروض وانتعشت
بها الخواطرُ وارتاحَتْ برِيّاها
لله حضْرتُنا ما كان أحسنَها
لو أنها ثبتَتْ لكنْ تركناها
من شأنِ دأْبِ صروفِ الدهر كائنةً
أحواله لم تدُمْ خطٌّ عهدناها
يا ليتنا أننا عُدْنا بها وبنا
من حالِنا ما بِنا كانت فكُنّاها
ثم الصلاةُ على المختار سيِّدِنا
ما هام عبدٌ بحبِّ الله أو تاها

****

العلماء الهداة

الحمدُ لله ما طيرُ الضُّحى سجَعَا
وما تحدَّرَ وَدْقُ المزْنِ واندفَعَا
حمدًا كما أنه لم تَخْلُ أمَّتُنا
من قائمٍ بأمور المسلمين سعى
وإن ربَّ العلا ما كان تاركَنا
بلا هُداةٍ أولي علمٍ لهم سطعا
يهدوننا لسبيل الحقِّ ثم إلى
دينِ الإله أدِلاءً لنا صُنُعا
كالمالكيِّ الذكيِّ المرتقي شرفًا
يُدعَى أبا مالكٍ فاق الورى وَرَعا
قد أفضحَ البدرَ نورًا عند طلعته
وأنه الغيثُ مَنْ شاء له انتجعا
ترى الرِّحالَ إليه دائمًا أبدًا
تُشَدُّ من كلِّ فجٍّ نازحٍ شَسَعا
وطالبون علومَ الفقه منه على
أبوابه زُمَرًا كلٌّ لهم وَسِعا
وإنني نحوَه وَجَّهتُ راحلتي
لكي أفوزَ بما أمَّلتُهُ طَمَعَا

□□□

عامر صمب

١٣٥٦ - ١٤٠٨هـ
١٩٣٧ - ١٩٨٧م

- عامر بن إبراهيم صمب.
- ولد في مدينة كِبمِيرْ (السنغال)، وقضى حياته في السنغال وفرنسا، ومات في وطنه.
- قرأ في طفولته القرآن الكريم على عمه، ثم عاد إلى مسقط رأسه ليدرس على عدد من الشيوخ الذين أخذ عنهم الفنون والعلوم العربية الإسلامية.
- درس على النظام الفرنسي حتى حصل على شهادة البكالوريا، والإجازة ثم الدكتوراه (١٩٧٢).
- تولى إدارة المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء (إيفان) بين عامي ١٩٧١ و١٩٨٦.
- وجه جهده العلمي إلى اكتشاف وتجميع المخطوطات العربية الإسلامية التي أنتجها السنغاليون والأفارقة بعامة، وكان جهده موضع تقدير المؤسسات العلمية، إذ أعد عنه بحثًا حصل به على درجة «دكتوراه الدولة»، أما مجموعة ما اكتشف ونسّق من مخطوطات فإنها تحمل اسمه في معهد إيفان، تقديرًا لعمله.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد ضمنها كتابه بعنوان: «الأدب السنغالي العربي» - نشر في الجزائر (١٩٧٨)، هذا وقد ذكر المترجم له في كتابه سابق الذكر أن له قصائد أخرى لم يضعها في الكتاب.

الأعمال الأخرى:

- له في الأدب مؤلفان متكاملان: الأدب السنغالي العربي: الهدية السنغالية من المرجان في العقود الأدبية للعربان - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

Essai sw la cmtsi bution du senegal a'la litteature d'es cpes-sion arabe, IFAN, DAKAR 1972.

- شعر تقليدي موضوعًا وصياغة، قد يقترب من الركاكة، والاضطراب في التركيب (الفني). يملك القدرة على الاسترسال، أو الرغبة فيه التي قد توصله إلى اصطناع القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.
٢ - الدوريات: امباكي (خديم محمد): «مخطوطات المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء: جمْعها وحفْظها واستغلالها» مجلة المغرب الإفريقي - الصادرة عن معهد الدراسات الإفريقية - جامعة محمد الخامس - الرباط ٢٠٠٠.

الحنين إلى الوطن

إن كنتُ منكم بعيدًا منذ آونةٍ
ما غبتُ عن عبثٍ بل قصدَ عرفان
مهما يكنْ فأنا ذا في دياركمُ
ديار حبٍّ وإنصافٍ وغفران
أمّا البلادُ فما زالت كشمسَ هدًى
بأسخياءَ كرام ثمّ شجعان
ثغرُ ابتسامٍ ووجهُ في طلاقته
قلبٌ بصدقٍ يفيضُ فيضَ طوفان
زيٌّ أنيقٌ مع الترحاب في أدبٍ
يدٌ تفورُ ندًى كمثل بركان
هذا هو الشعب حقًّا في حفاوته
سرًّا وجهرًا وما هذا ببهتان
فلنرجعنَّ إلى ما قد لفظنَ به
بأنني عائدٌ من أرض بيضان
لكنَّ فوزيَ ليس نصرتي أبدًا
بل صار نصرةَ أمّي ثم أوطاني
لأن أمّيَ قد صحَّتْ عزيمتها
أن يضربَ الإبنُ سهمًا كلَّ ميدان
فلترقدنْ كالذي قد عاش منتصفًا
لا يَمَّحي ذكرُها من كُنْهِ وجداني
أمّا وشعبي الذي أعطاني منْحتهُ
فالرزقُ قد هالَه في كلِّ أحيان
جزاهما الله عني خيرَ جائزةٍ
ما ناح طيرٌ على وكرٍ وأغصان
إني فرحت كثيرًا فرْح والدةٍ
إذا رأت طفلَها من بعد فقدان
شكرًا جزيلاً لكم يا أهلَ موطننا
ما فاح أزكى رياحينٍ وعيدان
ثم الصلاةُ على المختار شافعنا
والآلِ والصحب ثم أهل عرفان

****

ذكرى

تذكَّرتُ والذكرى تثير لذي النوى
همومًا وفي الذكرى تهبّ صَبا الهوى
إلى سيدي المختار وهو ابن حامدٍ
سلامٌ زكيٌّ من فؤادي له الجوى
فمن مبلغٌ عنيَ ب «إيفان» بعده
بأنِّيَ لن أنسى زمانًا لنا ثوى
وأعظِمْ بشيخ قد حباني بنظمه
ب «إيفانَ» يومًا غصنُه ما به الصوى
لقد قاد في بَرِّ القريض جيادَه
ومن كل بحرٍ للمعاني له روِى
أما ذكرُكم حبِّي وأستاذ جيله
فسيفٌ ولا ينبو، وزهرٌ ولا ذوى

□□□

عامر طاغي البطي

١٣٤١ - ١٤١٢هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠١م

- عامر بن طاغي آل بطي.
- ولد في مدينة الناصرية (جنوبي بغداد) وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تعلم في الكتّاب، فحفظ القرآن الكريم، ودرس مبادئ العربية، ثم التحق بالمدرسة الشرقية الابتدائية (١٩٢٩) وأنهى دراسته بها (١٩٣٥)، وأكمل دراسته المتوسطة في مدينة كركوك (١٩٣٥ - ١٩٣٨)، وأكمل الصف الرابع العلمي (١٩٣٩)، ثم ترك الدراسة لزمن، وعاد بعدها فأكمل الصف الخامس في ثانوية الناصرية، وتخرج فيها (١٩٤٦).
- عمل كاتبًا في مديرية معارف الناصرية (١٩٤٥)، وسافر إلى إيران رئيسًا للكتاب مع القوات الأمريكية العاملة هناك، وعاد بعد أربع سنوات ليواصل عمله في المعارف مديرًا للقسم الداخلي، وتدرج في مناصبه حتى مسؤول الذاتية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

● شارك بشعره في المناسبات الدينية مثل إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، كما رثى به آل البيت، وله تصرف في معاني التهنئة الإخوانية والرثاء، في شعره سلاسة في الأسلوب، وعناية باختيار الأوزان والقوافي.

مصادر الدراسة:

١ - عناية الحسيناوي: شعراء وادباء المنتفك - مطبعة الاسواق التجارية - بغداد - ١٩٥٧.

٢ - الدوريات: حسن عبدالغني الحمادي: عامر طاغي البطي نغم جميل في عالم الشعر - جريدة الناصرية - ع ٨٧ - العراق ٥ من يناير ٢٠٠٢.

يا قلب

شقّ الفضاءَ مناديا
يا قلبُ فاندبْ شاكيا
ملأت شعابك لوعةً
وأسًى وهمًّا داجيا
راح الذي ردّ السنوا
ثبَ واصطفاك مُواليا
راح الذي أسى الجرا
حَ براحةٍ وشفانيا
يا قلبُ واذكرْ عهدَ من
حفظ الوداد مُصافيا
عهدٌ رعيتُ أصوله
حبّاً فأورقَ زاهيَا
عهدٌ أمِنتُ بظله
ونعمت فيه هانيا
هو كالربيع طلاقةً
هو كالشباب مُواتيا
هو ذلك الفيض الذي
كم بلَّ قلبًا صاديا

****

غنوة النفس

أنا لا أكونُ كمادحٍ
أنا لن أكونَ محابيا
بل غنوة النفس التي
هزجتْ فكنتُ الشاديا
ونظمتُ من فيض المشا
عر أبحُرًا وقَوَافِيَا
وشدوت لحنًا عاطرًا
يتلو إليك تهانيا
فأُشيد بالخلُق الذي
أبديتَه متفانيا
خُلُقٌ رعيتَ تراثه
طوعًا وحسبُك راعيا
ومضيت تستبق الرجا
لَ مساعيًا ومساعيا
وزهدتَ بالدنيا ولم
تكُ بالملذائذ لاهيا
وأنرتَ في هذا اللوا
ءِ مجاهلاً وبواديا
فاهنأْ فقد نهل الشبابُ
نميرَ فيضِكَ صافيا

****

خير البرية

لِمَنِ المحافلُ كل عَامٍ تُعقدُ
لِمَنِ القصائد والملاحن تُنشدُ
لِمَنِ الأكفُّ بذي البشائر صفَّقتْ
لحنًا فكنت لوقعه أتميّد
لِمَنِ الغصون تعانقت بتدلّلٍ
والطيرُ في فَنَنِ الغصون تغرِّد
لِمَنِ الملامح في الوجوه تهلّلت
بِشرًا فكان لها اللسان يردّدُ
اليومُ قد ولد الرسول بذا الورى
خيرُ البرية في الوجود «محمّدُ»

****

الخالدون

كفكِفْ دموعَكَ لا يُفيد بكاءُ
واطرَبْ فدنيا النائحين شقاءُ
واعزفْ على وترٍ يطيب سماعُه
لتردَّ أنغامًا له الأصداءُ
والهَجْ بذكر النَّدْبِ من بين الورى
ممن تمتّ لشخصه الآلاء
وانشدْ نشيدَ الخالدين فإنهم
نورٌ على كرّ الدهور وضياء

□□□

عامر علي العبادي

- عامر بن علي بن مسعود بن علي العبادي.
- كان حيًا عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م.
- ولد في ولاية نزوى (المنطقة الداخلية – عُمان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان.
- تلقى علوم الدين واللغة عن مشايخ عصره، كما ألم بعلم الأسرار (جانب من علوم الصوفية).
- كان فقيهًا ناظمًا للشعر.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان بعنوان: «أنوار الأسرار ومنار الأفكار» – المطبعة الوطنية – (ط١) – روي (عمان) ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

– له مؤلفان مخطوطان هما: «المراقي فيما يحل ويحرم من التقية للمتاقي»، و«منثور المسائل» – ويقع في ثلاثة أجزاء، وقد سماه ناصر بن أبي نبهان «الصراط المستقيم».

- شاعر أخلاقي غزير الإنتاج، نظم، في الأغراض المألوفة: من رثاء ومديح وتوسلات وشكوى الزمان ووعظ وتأملات، أفاد من الموروث الشعري القديم فجاءت لغته قوية تتسم بالفخامة وكثرة استخدام الألفاظ المعجمية والغريبة، معانيه قليلة مألوفة، تنهض على أساليب البيان التقليدي، وخياله جزئي، نظم على القوافي النادرة مثل الصاد والضاد، مما يدل على اتساع معجمه اللفظي.

مصادر الدراسة:

١ – حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان – مطبعة عمان ومكتبتها – مسقط ١٩٩٣.

: الموجز المفيد من تاريخ البوسعيد – مطبعة عمان ومكتبتها – مسقط ١٩٩٥.

٢ – عبدالله بن حميد السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان – مكتبة الاستقامة – روي (عمان) ١٩٩٧.

من قصيدة: أبَى المولى

في رثاء محمد سليمان الكندي

لقد وَجَفَتْ بقسطَلها النذورُ
رحاها فوق ناصيتي تدورُ
فلستُ مؤمِّلاً منها خلاصًا
خليلي حينما دِيلَ النظير
وداجيةُ الشَّباب علا عليها
على الإكْراه والرُّغم القتير
يُنوِّرُ عارضي كالصُّبح يبدو
له عند استِطارتِه سُفور
وأصلي ذاهبٌ والفرْعُ أيضًا
قد افترسَتْ لحومَهم القبور
فلا يرجو على هذا حليمٌ
بدُنياه مقامًا يا غرير
لقد طُبِعَتْ لياليها بهذا
مَطاياها على عجلٍ تسير
فكم حملَتْ رويدًا من مليكٍ
قدِ انصدعَتْ لهَيْبته الصخور
يجوسُ خلالها شرقًا وغربًا
وتتبعُهُ الجحافلُ والبُحور
فبِالبأسِ الشديد قد استكانَتْ
له دانَتْ بطاعَتِه الثُّغور
لقد ذلَّتْ له حتى رَمَتْهُ
وشيكًا تحت كَلْكَلها يغور

وكم بسطَتْ أياديهـــــا لشــــخصٍ
كـــــريمٍ لا يُمـــازجُــه القـــتــور
بنو الحـــــاجـــــات نـالَتْ من نداه
ويأوي حــولَ ســفْــرتِه الفــقــيــر
وكم مـن باسـلٍ بـطلٍ هَصــــور
جـــريءٍ ليس يُثــخِنُه الفــتــور
وكم من مِـصْــقـع بِدْعًــا خطيبًــا
تحفُّ على منابره الســـتـــور
وكم ذي حكمـــــةٍ رُفــــعَتْ إليـــه
من الأقـطار مُـــشكِلةٌ أمـــور
وكم رَفــعَتْ على الجَــوْزا مُـصــفّىً
من الدَّنس الدنيِّ فـــلا يبـــور
تُضـيءُ بنوره ســـبعُ طِبـــاقٌ
ويمشي في دَراريه البـــصـــيــــر
لقــد قُــذفـوا على الدَّقْــعـاء هونًا
تدقُّــهم الثَّــرامـلُ والنســور
لقــد ألقــتْــه بالجَـرْعـا صـريعًــا
ويبـــــقى بدرُه أبدًا ينـور
فلو كـــان الكتـابُ قــضى بعــهــدٍ
على حُكم البــقــاء بهــا يصـيــر
لكــان المصطَفى أولَى بـهــــذا
له فــيــهــا ولو فَنَتِ العـــصــور
أبى المولَى ســـوى البلْوى ولكنْ
مُـــقــامي بالنظائر بي جــدير
مع التـقـوى أكـونُ همـا التـزامي
زِمـــامي في عُــراها مُـــســتـــدير

****

جميلٌ من المرء

جـــمــيلٌ من المرْءِ التــحــاملُ للأذى
سُويعةَ يُبدي العجزُ منه التـغـاضِيـا
ويحـسنُ عـفْــوُ المرء وقتَ اقــتِـداره
عليـه متى الآسي أتى الحكمَ راضــيــا
وكظْمُ الفـتى للغــيْظِ حـال انتـشـاره
على الوجْــه من نار النَّوائر لاضــيــا
ثلاثُ خـصـــالٍ من خــزانة خــيــرنا
فكان لهــا في الناس للإنس قــاضــيــا
ورابعُــهــا سَــتْــرُ المساوي بأسْـرها
على حُكمها استصحابُنا صار لاضيا
ولو لم أكن ذا فطنةٍ في عــويصــهـــا
هرعْتُ سـبـيـلاً للتـقـاطع قـاضـيـا
أسلُ نصـــالَ الإتِّصـــال فلم أزلْ
لِقـاطع وَصْلي عـافـيًـا مُـتـغـاضـيـا
ضـربتُ بهـا وَجْـسًـا من النفس بارزًا
فـبـان بهـا وجـهُ التـخـاصم شـاضـيـا
ولا زال حُـسْنُ الظنِّ مني مـشـرِّقًـا
على الصحْبِ حتمًا هكذا الطرْفُ غاضيا
دُعـــائي لمولايَ عـــشـــيًـــاً وبكرةً
يُطهِّــر أنجـاسـي وأن يكُ راضـيــا

****

من قصيدة: ألا أيها الشاكي

ألا أيُّهـــا الشّـــاكي إليَّ من الكَمَــدْ
فــأنت لنا في ســالفِ الدهر مُـعـتـمَـدْ
وأنت مـــلاذُ الأكــرمين ومُلتَــجـــا
لِمَنْ طلبَ الإحـسـانَ منا ومـقـتـصـد
وأنت مُـجـيـرُ المسـتـجـيـر ومُنتهًى
لكلِّ عليلٍ علَّه الوجـــدُ والكبـــد
نَجـدْكَ لنا رَوْحًـا من الحـزن في الحِجـا
يؤمُّ الرَّجــا نحــوي بنا صــابرًا جلد
تقـــرُّ بمَلْقـــاك العــيــون إذا رأت
مُـحـيّـاكَ في يوم الكريهـة والضـهـد
فــذاك هو المعــروفُ فـيك لما مـضى
لباسًـا وقـد عـاثَ اللباسُ وقد فَـسـد
عـســاكَ إذا مــا كنتَ في رَقْـدةِ الرّخــا
حُـمَـيّــا العَــوافي شـاربًا ذلك الأمــد

صحوْتَ إذا ما خانكَ الدهرُ عهدَه
ونلْتَ به شَوْبًا من الكيْد والنكد
حسسْتَ به في القلب وَقْعًا كأنه
لواعجُ نار قد تلظَّى على الكبِد
ولو كنتَ مثلي بالبلايا مؤثّرًا
لما أثَّرَ المكروهُ فيك إذا ورد
ألا إنني الممزوجُ بالذُّلِّ والبَلا
وكل أذًى طولَ الزمان بيَ انعقد
مَسيسُكَ هذا عند ما بي كتَفْلةٍ
ببحرٍ خضمٍّ زاخرِ الموج مُسْتمد

□□□

عاهد اللبدي

١٣٢٧ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٩م

- عاهد إسماعيل اللبدي.
- ولد في قرية كفر اللبد (طولكرم - فلسطين) وتوفي في عمّان.
- عاش في فلسطين، والأردن، والكويت.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته، ثم حصل على الشهادة الابتدائية للمعلمين (١٩٤٤).
- اشتغل بالتدريس منذ عام ١٩٣٤ في مستويات مختلفة من المدارس إلى أن استقر به الوضع في المدرسة الرشيدية في القدس، ومنها سافر إلى الكويت (١٩٥٤) ليعمل مدرسًا بمدارس وزارة التربية، وبقي في عمله حتى عام ١٩٧٥، حيث عاد إلى الأردن، وعاش في عمّان حتى رحيله.
- ينتمي إلى جيل مشهود من شعراء فلسطين: الشاعر عبدالرحيم محمود، والشاعر إبراهيم طوقان، وأخته الشاعرة فدوى طوقان والشاعر عبدالرؤوف حمزة.. وكان على صلة مباشرة بهم.
- أذيعت قصائده من إذاعة القدس، وإذاعة الكويت.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في صحيفة فلسطين (تصدر في القدس): يا حامل الآلام عن أصحابها - ١٩٥١/١/٧، و يا بلادي.. فيك خليت فؤادي - ١٩٥١/٣/٢٥، ومن وحي عيد الميلاد - سيدي يا ابن البتول - ١٩٥٣/١/٧، ودمعة حرى على ضحايا الباص - ١٩٥٣/٤/١٤، وقبلة على تاج الفخار - ١٩٥٣/٥/٥، و تحية عهد التحرير - ١٩٥٣/٧/٢٦نشرت له قصيدتان في صحيفة الحوادث (تصدر في عَمّان):يا هيئة الأمم - ١٩٥٢/٩/٢٩، ولن أروح - ١٩٥٣/١/١٢، وله قصائد مخطوطة، في ديوان بخط يد المترجَم له، بحوزة حفيده.

الأعمال الأخرى:

- له قصة بعنوان: الفلسطيني التائه.

- كتب القصيدة العمودية، في موضوعات مختلفة، أهمها ما يصور محنة فقدان الوطن ومشاعر الاغتراب، ومغالبة اليأس والتطلع إلى الأمل، فيه قدرة على الاسترسال بقواف ذات غنائية مؤثرة (القصيدتان العينية والحائية)، كما يميل إلى الأوزان قليلة التفاعيل. أما قصيدته في وداع زملائه في الكويت فهي صورة إنسانية وفنية مزجت الأسى بالكبرياء واستجمعت خصائص شعره.

مصادر الدراسة:

- لقاء خاص أجراه الباحث تحسين الصلاح بحفيد المترجم له، اطلع فيه على مخطوطاته وأوراقه - عمان ٢٠٠٣.

من قصيدة: وداعٌ وتحيّة

وقفتُ على شط الزمان أسائلهْ
وأَشْرَقُ في النجوى بما أنا قائلهْ
أهذا أوانُ للفراق أردتَه؟
أهذا مكان للشجَى أنت جاعله؟
وجادَكَ دمعُ البائسين من الورى
سقاك فهل روًى غليلكَ هاطله؟

✲✲✲✲✲

وقفتُ وما في البين حزنٌ جهلْتُهُ
ولم أخشَ أن تطغى عليَّ جداوله
فمُرُّ الأسى سهلٌ عليَّ اجترارُه
فقد عشت دهري أستقيه وآكُلُه
ألا أبهذا المرتَجى تَرْكِيَ البكا
إلى عيش لهْوٍ تستبيني نوائله؟
وأنْ أزدري الآلام في يوم فُرْقةٍ
تطاوَلَ حتى لا يُطاق تطاوله

رويدك هل يستطيع أن يتـــركَ الوفـــا
فـؤادٌ به يحـيـا وتحـيـا فـضـائله؟
فـعُـمـري على أحـبـاب قلبي وقـفْـتُـهُ
أواخـــــرُه عــــــزَّتْ بـهـم وأوائـلـه
ولـلـشـــــوق آفـــــاقٌ بقلبيَ تلـتظي
وقلبيَ طفلٌ قـــد تجـــبَّـــر قـــاتله
حنانيكِ يا دنيـــا المحــبَّـــةِ والـهـوى
أسـيـرك في الأصـفـاد أصـمـاه عـاذله

*****

ألا أيهـــا الأحـــبـــابُ جِـئـتُ مـودّعًـــا
وفـي كـل قـلـبٍ عن وداعيَ شَــــاغـلـه
دعــــوني أُرِقْ دمعَ الوفـــاء فــــإنني
مُـحِبٌّ على الأشـجـــان تشـدو بلابله
وشـــاعـــرُ أحـزانٍ توالت همـومُـــه
يُصـــاولـهـــا حـينًا وحـينًا تصـــاوله
تجـاهَلْتُ أحـداثَ الزمـــان بقـــربكم
وظل ابتـــســـــامي رغم دائي يقـــابله
وكـــانت جـــراحي تســـتـــريح لبلسمٍ
أُحـــادث أحـــبـــابي وصَـــحـــبي مناهله
وأهـزأ بـالأوجـــــــاع حـين تـزورني
وفـــــودُ نداكم والندى عَـــــزَّ بـاذلـه
وصـــعْـبٌ على القلب الجـريح وقـوفـه
على سـاحـة التوديع والصـبـرُ خـاذله
إذا أنا مـــا صـــافـــحت خِـلاً ولا أخًـــا
ولا صـــاحـــبًـــا أنفـقت عـــمـــري أزامله
فــمـــــا أنا غـــدَّارٌ بعــــهــــدٍ وذمَّـــةٍ
ولا أنا إنســــانٌ تُعـــاب شـــمـــــائله
ولكنني قلبٌ ضــــعــــيـفٌ على الأسى
رقـــيق الحـــواشي حـــزنه لا يُزايله
فَـعــفــوًا وعـذرًا أيهـــا الإخـوة الأُلى
أضـــافـــوا لمعنى الودّ مـــعـنًى يفـــاضله
سـيـهـمس مَنْ مِن طَبْـعـه الحـقـدُ أنني
على النقـــد أسى أو على العـــقـــد آمله
ولكنَّ أُنْسي بالصـــحـــاب وعـــهـــدهم
وأســـمـــارهم لا شيءَ عندي يُمـــاثله
وفـــارقتُ دنيـــاهم إلى حـــيث لا أرى
صـــديقًـــا يُرجَّى أو رفـــيـــقًـــا أجـــامله
فــــلا تطلبـــوا مني الوداعَ فـــإنني
أضجُّ من الحـــزن الذي أنا حـــامله
عـفـــا الله عـــمّن قـــد أســـاءوا وأمـــعنوا
بظلميَ حـــتى اجـــتثَّ حـــقّيَ باطله
رمـوني بعـــجـــزٍ واســـتـــراحـــوا إلى الأذى
وقـــد نُصِـبتْ من حـــول عُنْقي حـــبــائله
فلم أرجُ إلا اللهَ عـــونًا علـيـــــهـمُ
ومن يســـتـــعنْ بالله فـــالعـــونُ شـــامله
وقـــد جـــهلوا أني لأكـــبـــر من أذى
يُراد به قـــهـــري وإن عـــزَّ فـــاعله
أنا الشـــمس لم يبـــصـــر سناها مكابر
ومـــا ضـــارها إنكاره وتجـــاهله

****

من قصيدة: يا هيئة الأمم

ســـاروا على فـــيض الدُّمـــو
عِ، مـن الـربـوع إلـى الـربـوعْ
في زورق الألـمَ المـعــــــــذْ
ذَبِ لاح تَرْقُـبُـــه الجــــمـــوع
مـــجـــدافـــه الشـــوق المعَنْـ
ـني، والقلوبُ هي القلوع
من خلفـــــهم وطنٌ جـــريـ
ـحٌ من بلاســـمـــه الرجـــوع
وأمـــــامـــــهم أهلٌ تلظْـ
ـظَى شـــوقُـــهم خلف الضلوع
طربوا للقْـــيـــاهم بيـــو
مٍ، فـــيـــه قـــد ولد اليـــسوع
يوم يفـــــيضُ به الســـــرو
رُ فـــلا سكونَ ولا هـجــــوع

يـتـنـاهـب الـنـاسُ الـودا
دَ بـه، ويـضـطـرم الـولـوع
والكلُّ من لقـيـا الغـد الـ
ـمـشـؤوم مـضـطربٌ جَـزوع
أزِفَ الـتـرحُّل وانـتـهـت
مُـتـعُ اللـقـاء بما يرُوْع
لله مـا أقـسـى فـرا
قًا من عـوارضـه الخـشـوع
يـرمـي بـأهـل المجـد فـي
سـاح المذلة والخـنـوع
لبـسـوا - له حُلَلَ الأسى
وتـسـربلوا بُرُدَ الخـضـوع
وتـخـطَّفـوا قـبـل الـودا
ع مـن الـنـوى وهـو الـمَنُـوع
وجـثـوا على الأرض الحـبـيـ
ـبـةِ يلثـمـون وهم ركـوع
مـرأى تفـجَّـر بـالأسى
مـا مـثـلُه خَطْبٌ يلوع
ترك القلوبَ على الشـجـى
والحـزن دامـيـة الصـدوع

□□□

عباس أبو الحسن

١٣٣١ - ١٣٩٢هـ
١٩١٢ - ١٩٧٢م

● عباس بن محمد بن أبي الحسن بن مهدي.

● ولد في جبل عامل (جنوبي لبنان)، وتوفي فيه.

● قضى حياته في لبنان والعراق.

● درس مقدمات العربية ومبادئ الفقه والأصول على أجلة من علماء جبل عامل منهم: أمين الحسيني، ومحمد عزالدين، وحسين مغنية، وعبدالكريم مغنية، ثم قصد مدينة النجف (العراق)، ودرس على علمائها منهم: محمد رضا آل ياسين، وأبوالحسن الموسوي، وحسين الحمامي ومحسن الحكيم، وأجازوه في الإفتاء والاجتهاد، قضى في النجف ستة عشر عامًا.



● كان رجل دين فعمل بالوعظ والإفتاء والإمامة بالمساجد.

● أسس جميعة علماء الدين، وبنى مسجدًا ومستوصفًا ومشغلاً لتدريس الفتيات.

● نشط شاعرًا وواعظًا وشارك في المناسبات المختلفة من منتديات واحتفالات شعرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط لم يختر له عنوانًا.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات: «الإسلام في شهر الصيام» - (مطبوع)، ومؤلفات مخطوطة: «المرأة في الإسلام»، و«فلسفة الحج»، و«الإمامة والأئمة».

● شاعر مناسبات وإخوانيات، فقيه، نظم، في الأغراض المألوفة من مديح لآل البيت وحنين ورثاء وإخوانيات، مزج في مرثياته بين رثاء الحسين ورثاء شيوخه، تأثر بموروث الشعر العربي القديم فجاءت صوره ومعانيه للقدماء، واهتم بالتقاليد البلاغية فبدأ جل قصائده بالتصريع، لغته عذبة سلسة ومعانيه قليلة وخياله جزئي.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

٢ - عباس علي الموسوي: علماء ثغور الإسلام في لبنان - دار المرتضى - بيروت ٢٠٠٠.

لواء الله

في مدح الإمام علي

بِسـرِّكَ صـهـرَ المصطفى يُدفعُ الضُّـرُّ
وفـيك لنا السلوى إذا اسـتـفـحلَ الأمـرُ
وفي آلكِ الغـرِّ الميـامينِ عـصـمـةٌ
إذا مـا دهانا مُـعـضلٌ وطغى عُـسْـرُ
فـفـيكم لمن يبـغي الوِقـايةَ جُنَّةٌ
من الغمِّ والعـاني له الغـوثُ والذخـرُ
وأنتم لمن يشكو الخـصـاصـةَ وفـرةٌ
وأنتم لذي كـسْـرٍ إذا مـسَّـه جَـبْـرُ
وأنـتـم لوُرّاد الشـريـعـةِ منـهلٌ
ترقـرقَ من حـافـاتِه النورُ والتِّـبـرُ
أبا حـسـنٍ يا خـيـرَ من وَطِئَ الثـرى
وخـيـرَ بدور حلَّقت فـيـهم فـهْـرُ
لئن كـان غـيـري يكتمُ الحبَّ خَـشـيـةً
فـديني بإثْراءِ المديحِ لك الجَـهْـرُ

وإن كـــان يومًـــا قـــد أُعِـــدَّ ذخـيــرةً
فــــأنت ليَ المأوى وأنت ليَ الذُّخْــــر
فـــأنَّى، تُبـــارَى بالفـــضـــائل والعـــلا
وللمـــصطفى قـــد شُـــدَّ في بأسْكِ الأزر
وأنت لـواءُ اللـه فـي كـل مـــــــوقـفٍ
يرفــــرفُ فــــوق المسلمين به النصــــر

****

خطب عظيم

في رثاء حسين مغنية

تقـــوَّضَ للهـــدى منه البناءُ
أم احـتـجَـبت عن الدنيـا ذُكـاءُ
أمِ النَّدْبُ «الحسين» قضى فعجَّت
لِعظْمِ الخطْبِ بالنَّدبِ السـمـــاء
لك الصــدرُ الرحـيـب بكل نادٍ
لك الرأيُ المصـيـبُ لك العــلاء
فـمَن للدين بعـدك مُـسـتـغـاثٌ
ومن للمـجـدِ بعـدك مُـسـتـضـاء

****

رسالة

لقـــد غـــبتَ يا ابنَ الأكـــرمين ولم يَغِبْ
مـــثـــالُك عنّا بل ولا خُلقُك العَـــذْبُ
وســـرْتَ عـــزيزًا فـــالفـــضـــائلُ جـــمّـــةٌ
تـــزيِّـــنُـــك الآدابُ والـــراجـــحُ اللُّـــبّ
ثوانٍ خلسْناها من الدهر فـــانقـــضَتْ
كـــمـــا ينْقـــضي للوالِه الأملُ الخـــصْب
أترجعُ يومًـــــا يا عليُّ زواهيًـــــا
وعـــــيشٌ لنا رغـــــدٌ وناديكمُ رحب
حنانَيْك يا ابنَ الأكـــرمين ترفُّـــقًـــا
بـقـلـبِ أخٍ أضْـنـاه مـن نَـأْيك الـكَـرْب
ولا غـــروَ أن أضـــحـيت فـينا مُـمـيَّــزًا
فـــقـــد عـــرقتْ فـيك الغطارفـــةُ النُّجْب

****

ناعي الهدى

رثاء محمد رضا آل ياسين

هـززْتَ كـيــانَ الشـرْعِ يا ناعيَ الهـدى
رويدًا فــــأرواحُ الأنام لـه الفِـــــدا
أتنعي عـــمـــادًا يأمنُ الحقُّ عندَه
وعنه حـديثُ الفـضـل يرويه مُـسـندا
فكم قُـرحـةٍ غـادرْتَها فـوق قـرحـةٍ
وجـــرحٍ بقلب الدين يا أيهـــا الردى
جـراحـاتُ هذا الدين أضـحَتْ كـثـيـرةً
وأبلغُـهـا مـا لا يلاقي مُـضـمِّـدا
أفي كل يومٍ للإمـــامـــة كـــوكبٌ
يغـيـبُ وبحـرٌ قـد تَغـيَّضَ مَـوْردا؟
فـــإن أرْثِهِ أرثِ الفـــضـــائل والنُّهى
وإن أبكِه أبكِ الإمـــامـــةَ والهـــدى
وأبكي نصـوحًـا كـان يمنحُني العـلا
ويُنشِـئني فـضـلاً وخُلْقًـا وسُـؤددا
ولـلـه خطبٌ فـــادحٌ روَّعَ الحـــمى
فـــأخـرسَــه نطقًـــا وشلَّ له اليـــدا
عـــزاءً إمـــامَ الفـضل والعَـيْلمَ الذي
سـمـى شـرفًـا بين الأنام ومـحْـتِـدا
لنا السلوةُ الكبـرى بخـيـرٍ مُـؤمَّلٍ
أخـيـه الإمـامِ المرتضى علمِ الهـدى
وفي صنوه الراضي الزكيِّ أبي العُـــلا
ومَنْ ضـــاءَ في أفق الهـداية فَـرْقـدا

****

تفاقم الخطب

تفـاقمَ الخطْبُ فـاسـتـبكَى السـمـاءَ أسًى
واسـتنفـرَ الخلْقَ حـتى اهتزَّتِ البـيـدُ
وغـــبْتَ بدرًا فـــدنيـــا الحق حـــالكةٌ
وغِـضْتَ بحـرًا فـورْدِ الناس مـفـقـود

أمـسـتْ مناقـبُك الغـرّاء مُـشـغلةً
شـتى الأنام فـإطراءٌ وترديد
في ذِمَّـة الدهر أن يقـضي «أبو حـسنٍ»
ويُثكلَ الشـرعُ والإسـلامُ والجـود
هو المديرُ رحى العليـا بـهـمَّـتـه
والعلمُ في يُمنه والعطفُ مـرصـود
شـهـرُ المحرَّم وافى قـبل مـوعـدِه
فكان مـبـدأ آلامِ الورى العـيـد

□□□

عباس أبو الطوس

١٣٤٨ - ١٣٧٨هـ
١٩٢٩ - ١٩٥٨م

- عباس بن مهدي بن حمادي آل أبو الطوس.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق)، وفيها قضى حياته القصيرة، وفي ثراها كان مرقده.
- كان ابنًا لعامل (صانع) امتهن نقش الأواني النحاسية (الطوس)، ولكن الصبّي اتجه إلى الكتّاب، وثقف نفسه ذاتيًا فدرس أمهات كتب النحو والمصادر التاريخية، وقرأ كتب الجاحظ، وحفظ من الشعر الجيد ومن خطب الإمام علي، وتابع الكتابات الصحفية بما أنضج شاعريته.
- اختلف المترجمون له في سنة ولادته (١٩٢٩ أو ١٩٣٥) ومهما يكن فقد توفي شابًا.
- كان له نشاط سياسي فاعتقل وسجن غير مرة في العصر الملكي (في العراق) حتى أصيب بروماتيزم القلب، مما أدى إلى رحيله شابًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «دراسات أدبية»، وله شعر في رثاء الإمام الحسين - بعنوان: «يوم الحسين الخالد» - طبعه وعلق عليه جاسم الكلكاوي، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد: مجلة «رسالة الشرق» (كربلاء) العدد ٢ السنة الأولى - رجب ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وجريدة «شعلة الأهالي» -العدد ١٤ السنة الأولى - يوليو ١٩٦٠، ومجلة «العرفان» (اللبنانية) (جـ ٥) - المجلد ٥٠، ومجلة «رسالة الشرق» - (كربلاء) العدد ١٠، ومجلة «العرفان» (اللبنانية) (جـ ٥) - المجلد ٤٦، ومجلة «رسالة الشرق» (كربلاء) - العدد ٥، ومجلة «العرفان» - (اللبنانية) (جـ ٨) - مجلد ٤٧، و له ستة دواوين مخطوطة، ذكرت بعض المصادر أنها بحوزة أديب كربلاء سليمان الطعمة، وهي: «هدير الشلال»: قصائد سياسية، و«أغاني الشباب»: في الغزل والوصف، و «ذكريات»: في ذكريات الحب، و«النشيد الظافر»: في مديح ورثاء آل البيت، و«رباعيات»: في أغراض مختلفة، و«زئير العاصفة»: أشعار في ثورة ١٤ تموز (١٩٥٨).

- شاعر متدفق، فياض العاطفة، قادر على الإطالة وتنوع الموضوعات، في زمنه القصير قال في السياسة، وفي المجتمع، وفي الطبيعة، كما عبر عن عالمه الداخلي، ولكن صوره وتعابيره تحمل طابع مرحلته الأقرب إلى الرومانسية انفعالاً وتمردًا.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.
٢ - غالب الناهي: دراسات أدبية (جـ ٢) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.
٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٤ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

الهوى والفراق

جَـدَّ الفـراقُ فـمـدمـعي نضّـاحُ
ونيـاط قلبي كلهنَّ جـراحُ
وبمهـجـتي سـهم التـوجّع نابتٌ
وبأضلعي جـمـرُ الأسى قـدّاح
أهفـو إذا جـاء المساء صـبـابةً
وكـذاك حين يلفّني الإصـبـاح
وأحِنُّ من فـرط الشـقـاء كـأنني
مـتنكّبٌ عـصـفَتْ به الأتراح
هيـمـانُ مكلوم الحشاشة حـائرٌ
دامي الجـفـون مـعـذّبٌ ملتـاح
تجثـو على كـبـدي الهـمـوم مـثـيرةً
فـيـهـا لواعجُ مـا لهنَّ براح
وتُثـقِّل الآلام فـوقي خطْوَها
وركـامـهـا حَنقًـا ولا تنزاح

والذكـــريات علـيَّ جــيشٌ زاحفٌ
يطـأ الجـــوانحَ وَقْــدُها الطوَّاح
فـأبيت مـضطربَ الفـؤاد مـسـهَّـدًا
أرعى الدجى، وسـمـيـريَ المصـبـاح

❊❊❊❊❊

صَـدَعَ الـهـوى قلبي وزاد بلوعـتي
ونفـا كـرايَ وهل عليـه جُناح
والحبُّ جـبّـارٌ تَـهـاب جـلاله
صُلْـد القـلوب وتحـذر الأرواح
يا عـاذلي ناهيك هل ذقت الهـوى؟
أم أنت مـن ألـم الـهـوى مـرتاح؟
لو كنت تعـرف مـا الـهوى مـا لمتني
فـاكـففْ فـعـذلك ليس فـيـه صـلاح
لا العـودُ يؤنسـني برقَّـة لحنه
والمـقْـمـراتُ البـيـض والأقـداح
جـافـيتُ كلَّ مـسـرّةٍ.. وتركـتـهـا
حـيـرى فـلا كـأسٌ لديَّ.. وراح
هيـهـات أسلو عن فـراق أحـبـتي
وتجلّدي، بفـراقـهم، مـجـتـاح
ليت الأحـبـة قـبـل يوم رحـيـلهم
تركـوا ليَ الصـبـرَ الجـمـيل وراحـوا

❊❊❊❊❊

أحـبـابنا نامـوا على فُـرُش الهنا
حـيث النعـيمُ الحلو والأوضـاح
إني وإن فـارقت أنسيَ بعـدكم
وتشـابكت مِـحَنٌ عليَّ فِـسـاح
لتـهـزّني النعـمى ويُطرب خـاطري
قـمـرُ السّـمـا والكوكب اللمّـاح
وتشـوقني ذكـرى الشـبـاب وزهوه
ومـلاعبُ الصـبـوات والأفـراح
وطلاقـةُ الماضي الجـمـيل.. ولطفـه
والأمـسـيـات وعـهـدها المِـمـراح

❊❊❊❊❊

بـالـلـهِ يـا زمنَ الـهـنـا هـل عـودةٌ
لك من ذهابك والوصـال يُتـاح؟
فـتـضـمُّنا تلك المبـاهجُ والرؤى
والماضـيـات وفـجْـرها الوضّـاح
وهل المسـرّةُ سـوف تجـمع شـملنا
وعليـه من حُلَلِ السـرور وِشـاح؟
وترفُّ أحـلامُ الشـبـاب فـويقنا
والأمنيـاتُ. وطيـبـهـا الفـوّاح؟
حـيث الطلاقـةُ والرفـاهة والهـوى
ونميـرها المتـفـجّـر السـحَّـاح
نصـبـو فـلا للعـاديات دخـيلةٌ
مـا بيننا ولرجـمـهنَّ كـفـاح
ونعبُّ أكـواب المدامـة كـيـفـمـا
شـئنا وشـاء نعـيـمنا المنداح
والعـيش مـبـتـسـمٌ. وكل نفـوسنا
نشـوى فـلا نُوَبٌ هناك قِـبـاح

****

في محراب باخوس

ليـلايَ يا أملَ النفـوس تقـرَّبي
شـوقًـا ولا تتـبـعَّـدي عن ذاتي
ثم اعطفي نحـوي ولا تتـخـوَّفي
إن أرعـبَـتْكِ هنيـهـةً نظراتي
وإذا همـست مـشـاعـري مـهـتـاجـةً
وعـواطفي مـسـعـورة الصـرخـات
وشـعـرتِ بين جـوانبي نار الهـوى
تذكـو وقـد عـبـثت بهـا زفـراتي
ورأيتِني كـالوحش أخـتطف المنى
قـسـرًا ولست أحـيـد عن رغـبـاتي
وشـهـدتِ مني في الوجـود عـجـائبًا
وغـرائبًـا زفـرتْ بهـا صـبـواتي
طورًا على الأقـداح أحـصـد راشـفًـا
خـمـرَ الهنا أو جـاحـدًا رغـبـاتي

وأخفُّ أونةً لأنكرَ ما بدا
منّي وألعن بؤرةَ الشهوات
أوَ ما كفاني ما حملت من الأذى
وصبرت للأوجاع للأرزاء
وشربتُ أقداح العذاب وإنها
ملئت بفيض مدامعي ودمائي
وأضعت في دنيا الشقاء لذائذي
ودفنت في وادي الهموم هنائي
وتركت أيامي نوادبَ ترتمي
مجروحةَ الأضلاع والأحشاء
وهجرت قيثاري ولطف مسرتي
وسعادتي من مهجة الندماء
ولقيت من محن الليالي جمّةً
وأنا أسير الوحدة السوداء
وبقيت أشكو للنجوم ظلامتي
وأبثّ لليل الأصمّ شقائي

□□□

عباس أبو شقرا

١٢٩٨ - ١٣٦٣هـ
١٨٨٠ - ١٩٤٣م

- عباس بن محمود نجم أبوشقرا.
- ولد في بلدة عمّاطور (لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان وسورية ومصر والعراق والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى علومه في المدرسة الوطنية في بلدة الشويفات (لبنان)، وتتلمذ على القس سعد، ثم ثقف نفسه ذاتيًا.
- هاجر إلى مصر في العقد الأول من القرن العشرين، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة في العقد الثاني.
- بدأ حياته العملية محررًا في جريدة المقطم بمصر، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وحرر في بعض الصحف العربية هناك، ثم أسهم في تأسيس مجلة البرهان، كما رأس تحرير عدة صحف أخرى منها: الهدى (النيويوركية) - ونهضة العرب - والبيان.
- أسس حزب سورية الجديدة في الولايات المتحدة، ثم اختير سكرتيرًا عامًا له (١٩٢٦).
- كان من أبرز المدافعين عن القضايا العربية، وخصص جل مقالاته في الصحف لهذا الهدف، كما نشط في جمع التبرعات للثوار العرب، وساند وفد ثورة البراق في فلسطين (١٩٢٩) أثناء وفادته على المهاجر الأمريكية، كما استقبل وفد ثورة فلسطين الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩)، وعمل جاهدًا لإنجاح مهمة الوفد بالدعم المادي والإعلامي.
- حين عاد إلى وطنه (لبنان) عام ١٩٣٤ منعته سلطات الاحتلال الفرنسي من الدخول، فذهب إلى سورية، وفيها قوبل بحفاوة كبيرة، وكذلك كرمه الملك غازي حين زار بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «العواطف»، ضبط حواشيه ومتنه وأشرف على طبعه الباحث غازي رؤوف أبوشقرا - مطبعة دويك - كفر نبرخ/ الشوف - ١٩٩٢. (قدم للديوان الشاعر نفسه تحت عنوان: الحب والنفس والمناجية - ثم قدم له روكس بن زائد العزيزي وأكرم زعيتر).

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من الخطب والرسائل والمقالات، كان ينشرها في الصحف العربية وصحف المهجر.
- شاعر وطني ثائر، وجه شعره إلى معتقده القومي وأهدافه الوطنية، جدد في موضوعاته التي تراوحت بين الوجدانيات والوطنيات، وارتبطت بالمناسبات المختلفة، مجسدة نضال الأمة في سبيل نيل حريتها من الاستعمار، اتسم شعره بطول النفس وبروز النبرة الخطابية، حشد المعاني البطولية التي استلهم بعضها من كبار رموز المقاومة ضد الاستعمار، واستلهم بعضها الآخر من التاريخ فقارب شعره أجواء ملحمية، اتسمت لغته بالجزالة وقوة البيان، ووضوح المعنى، له نقيضة عارض بها قصيدة «فضلت الترك على العرب»، وقصيدة أخرى عن الموسيقا، وثالثة عن أرزة لبنان، ورابعة عن اللغة العربية.
- كرمه الملك غازي حين زار بغداد، كما احتفى به الشعب السوري واستضافه عندما منعته السلطات الفرنسية من العودة إلى لبنان عام ١٩٣٤.

مصادر الدراسة:

١ - أكرم زعيتر: من هو عباس أبوشقرا: تعريف بالمترجم وفنه الشعري - مقدمة ديوانه «العواطف».

٢ - روكس بن زائد العزيزي: مقدمة ديوان «العواطف».

من قصيدة: ضمي لصدرك سلطانا

تحية لسلطان الأطرش

دارَ «القُريَّةِ» قد كان الذي كانا

فشارفي غيرَه واستبشري الآنا

عهدُ النوى والأسى والكارثاتِ مضى

وغالياتُ الأماني عهدُها حانا

دَجَتْ لياليكِ حتى قيل ليس لها

فجرٌ وظُنَّ الدجى للحَشْرِ يغشانا

فهلِّلي وقدِ انجابتْ دياجرُه

كالطير تبعثُ في الأسحار ألحانا

ولْتَغدُ صفواؤكِ الدكناءُ راقصةً

من المسرَّةِ والأعواد عيدانا

رقصًا فما ناظرٌ يدري لحَيْرته

أيشهدُ الصخرَ ميّادًا أم البانا؟

تنفَّسَ الصبح في أنفاسه فرَجٌ

إنا نحيِّي الذي بالبِشْر حيّانا

صبحُ السلام وتحريرُ البلاد بدا

من بعد أن طال في الظُّلْماء مَسْرانا

لك الهناءُ عليك الله رَدَّ فتًى

إلى رباع المعالي قاد فتيانا

فتًى شمائلُه في عَرْفِ عارفِها

تُغنيكَ أن تكتسي وردًا وريحانا

فتًى مجاهيدُه من أجل أمَّتِه

في جِيدِها سطعَتْ درًّا وعِقْيانا

فتى العروبةِ مُوري زَنْد نهضتِها

ورمزُ فطرتِها بأسًا وإحسانا

رُجْعاه كالنصر معقودًا بها اغتبط الـ

أحياءُ منا وتحت التُّرْب موتانا

وفي دمشقَ وفي الشهباءِ من فرح

ما فيك أو في «السُّوَيْدا» أو سُويدانا

«سلطانُ» عاد قلوبُ العرب تخْفُرُه

ضُمِّي لصدرك ضَمَّ الأمِّ سلطانا

حتى عروشُهمُ اهتزَّت له جذلاً

والجالسون عليها الصِّيدُ مَلجانا

«عبدُالعزيز» و«غازي» و«الإمامُ» فدًى

لهم وللعُرْب أدنانا وأقصانا

لئن ألمَّتْ مُلمّاتٌ هُمُ سَنَدٌ

أمُّ القُرى أختُ صنعاءٍ وبَغْدانا

أولاكِ يا دارُ من أنجبْتِه شرفًا

قد فاق من سَمَكُوا في الشرق إيوانا

جهادُه سِفْرُ أعمالٍ مُمجَّدةٍ

على الزمان ولم تُوصَمْ بما شانا

لم يدَّخرْ جهدَ جبّارٍ أخي ثقةٍ

ومن كسُلطانَ من ضحَّى ومن عانى

للهِ كم حُرِمَتْ أجفانُه سِنةً

فبات يرتقبُ الأحداثَ يقظانا

كالسيفِ منتقلاً بين النحور إذا

أخْلى مجالاً أتى للكرِّ ميدانا

ما انفكَّ مندفِعًا طورًا ومُرتقبًا

حتى أعدَّ للاستقلال أركانا

يا قريةً حَسَدتْها كلُّ حاضرةٍ

وكلُّ باديةٍ صبرًا وإيمانا

أنت العرينُ إذا الضِّرْغام لازَمَه

وأنتِ أنت إذا ما حقبةٌ بانا

أمّا خرائبُكِ السوداءُ قائمةٌ

على الوفا والجهادِ الحقِّ برهانا

ما ضَرَّها أنها لا تحتوي تُحَفًا

ولا قصورًا ولا زَهْوًا وعمرانا

فكلُّ ما قوَّضوه من معالمها

أمسى خطيبًا بَعيدَ الغورِ مِلْسانا

*****

أبا العَوالي من الخَطِّيَّةِ اعتدَلَتْ

ومن عزائمَ عُدَّ الخَطُّ مُرّانا

ملءَ المسامع والأذهان كنتَ لنا

واليومَ تملأ أسماعًا وأعيانا

مثَّلتَ أفضلَ ما للعُرْب من شِيَم

وعُودُك الصُّلبُ للأهوال ما لانا

كم وقفةٍ لك تحت النقْع ما برحَتْ
للازدراءِ بهَوْلِ الموت برهانا
تهمي القنابلُ وَبْلاً حيث تحسَبُها
لفرْطِ بأسك تُفّاحًا ورمّانا
و«التَّنْكُ» هل دفعَتْ عنها مدافُعها
وقد حملْتَ شديدَ الوَطْءِ غضبانا
على عُقابٍ جناحاها قوائمُها
بمثلِها تفضحُ الأفراسُ عِقْبانا
ما إن ذكرتك حتى قام في خلَدي
جهادُ أبطالنا رَجْلاً وفرسانا
أنصارُكَ الشُّوسُ هم لما دعوتَهمُ
لبُّوْا نداءَك أنمارًا وبيزانا
شُبّانهم شيَّبَتْ حَملاتُهم لمَّا
وشِيبُهم زاحموا في الرَّوع شُبّانا
صبُّوا ببوتقةِ الإخلاص أنفسَهم
فأوجبوا لقضاء الحقِّ أذهانا
وأنت قائدُهم أو أنت قُدوتُهم
أغرُّ يهدي إلى الغايات غُرّانا
وها فرنسا التي ناوأْتها زمنًا
قد حكّمتْ بعد حكم الفتح وجدانا
فأطلقَتْ لك سوريّا مُحرَّرةً
صنيعُها الحرُّ أرضاها وأرضانا
كان الفرنسيسُ أعداءً تُكافحُهم
فأصبحوا لك أحلافًا وأعوانا
أقصَوا أغيرَةَ قومٍ عن معاقلهم
ولم يَمَسّوك إن الله قد صانا
وقائعُ رُويتَ فيهنّ أخيلةٌ
للبعث، لولا الرُّؤَى ما كان أشقانا
منها خيالُ «هشام» في جلالته
وها هنا هاشمٌ مِصْداق رؤيانا
بَنَتْ أميةُ ما شاء المضاءُ لها
فهل تُقيم على الأنقاض بنيانا
لعل أيّامَها ترتدُّ مُقبلةً
وابنُ الوليد منيبٌ عنه أقرانا

يا ابنَ الميامينِ من تُنمى لأسرتهم
طابوا أصولاً عريقاتٍ وأغصانا
يعظِّمُ الناسُ منهم خمسةً نُجُبًا
تفوَّقوا في رهان الفضل أزمانا
شِبْلي ويحيى وإسماعيلُ قبلهما
من قارنوا النجمَ وَهّاجًا وذوقانا
هم الأطارشةُ العُليا مكانتُهم
مذ أبلَغُوا الذرواتِ العُصْمَ حَورانا
هذا الأشمُّ الذي أرباضُه أجَمُ
للأُسْدِ لا زال بالآساد ملآنا
هذا الأشمُّ إذا جفَّ الوجود فما
ينفكُّ من كوثر الأخلاق ريّانا
لك التحيّةُ من قوم أمثِّلُهم
قد أخلصوا لك إسرارًا وإعلانا
إخوانُ صدْقٍ وراءَ البحر قد نزلوا
فيا رعى الله عبْرَ البحر إخوانا
يُصافحونك إعجابًا وإن بعدوا
فإنما أنت تلقاهم بلُقْيانا
همُ دعائمُ «سوريّا الجديدةَ» في
ديارِ كولبَ قد أعلَوْا لها شانا
لم يكتفوا بالذي ضَحُّوا ولو قدروا
ضحُّوا بأنفسهم للعزِّ أثمانا
حمراءُ أحمدَ تُشرَى حيثما عُرضَتْ
ولو تقاضَتْ دمًا كالغيث هتّانا
شتّان ما خاذلٌ للحق عن مرضٍ
نفسي ومعتصمٌ بالحقِّ شتّانا
بعضُ النفوس إذا اشتدَّ الزمان لها
تضعضَعتْ ورأت في الصبر خُسْرانا
تُراود الغُنْمَ لكنْ غيرُ ناهضةٍ
كأنما المرء يُؤتَى الغنمَ مجّانا
ناهيك عن نفرٍ قد كان ديدنُهم
تَهجينُ نهج السّوى كيدًا وخذلانا
لا يأنفون إذا أوهامُهم زخرَتْ
أن يتركوا الشعب تحت النِّير عُبدانا

عابوا على الوفْدِ ما لو يظفرون به
لزحزحوا الأرضَ إطراءً وطغيانا
قالوا التّراضي عيوبٌ لا امِّحاءَ لها
ضلُّوا فظنوا سوادَ الشعبِ عُميانا
كأن في الطَّوْقِ دفعَ الأجنبيَّ إلى
غَوارب اليمِّ بادي العجْزِ حيرانا
هذي القضيةُ لا تخفَى فننكرها
وعندنا غيرُ هذي من قضاياها
إن لم نكمِّلْ مع الأيام عُدّتَنا
من كل وجهٍ غرِقْنا في بلايانا
ليت الأُلى سَدَروا في وَهْمِهم صمتوا
فالصمتُ أحزمُ مهما ذُمَّ أحيانا
أهلُ المطامع كُثْرٌ حول موطِنِنا
وقد أثاروا على الأطراف عدوانا

****

من قصيدة: الخلود في الاستشهاد

في رثاء أحمد مريود وفؤاد سليم

لِهذا أو كهذا يا «ثَبيرُ»
من الأرزاءِ مُضطربًا تمورُ
فقد نزلَ الذي بَذَّ الرزايا
أقلُّ صفاتِه الخَطْبُ الخطيرُ
وبات أسًى تغلغلَ في نفوسٍ
وعزمًا منه تلتهبُ الصدور
أجلُّ رزيئةٍ ما كان منها
لهامدةِ العزائم مُستثير
حُساما أمّةٍ ثُلما ضِرابًا
فقلبُ الأمةِ الثكلى كسير
دمٌ يروي حدائقَها غزيرٌ
وفي أحداقِها دمعٌ غزير
فإن الدهرَ حطَّمَ من بنيها
صوارمَ لا يُرام لها نظير
ولولا مُرْهفاتٌ باقياتٌ
لأعوَزَها على البلوى النصير
لقد ثُلِما بأيامٍ عِظامٍ
يُحَبُّ الموتُ فيها والقبور
إذا سكنَ القبورَ أُباةُ ضَيْمٍ
فمِن حُسّادِها تغدو القصور
ومن بَذَلَ الحياةَ لأجل شعبٍ
تولّتْ حفظَ ذكراه العصور
وربَّ صريعِ حربٍ فاق مجدًا
حليفَ النصر عُدّتُه شرور

*****

«فؤادُ» أيها الليثُ الهصورُ
«وأحمدُ» أيها الليثُ المغير
شهيدا مبدأٍ لا عيبَ فيه
فلا غبنٌ يليه ولا غُرور
لعمري كنتما فَرَسَيْ رهانٍ
طُموحًا لا يلمُّ به الفُتور
رجالُ الفكر مَرماهم لُبابٌ
ويُلهي غيرَهم عنه القشور
فكم من غارةٍ شعواءَ شُنَّتْ
وكلٌّ منكما البطلُ المُغير
قد امتلأتْ بها رعبًا قلوبٌ
وكادَتْ من مواضِعها تطير
وكم عالجْتُما أمرًا عسيرًا
فهان لديكما الأمرُ العسير
على صفحات تاريخِ المعالي
لكلٍّ منكما خُطَّتْ سُطور
لهذا البأسُ والأدب المصفَّى
لهذا البأس والأدبُ الوفير
هنا ماضي الفِرنْدِ هنا يراعٌ
صليلٌ ها هنا وهنا صرير
وفي النسب العريق لذاك سهمٌ
وهذا سهمُه الشرفُ الكبير
على «ابنِ مُريودٍ» وفتى «سليمٍ»
سلامٌ فائحٌ منه العبير

سلامٌ من وراء البحر بحرٌ
وفيه من عواطفنا بُحور
يشارك ذينك اللَّيْثَين فيها
من الأقيال من أردَى الكُرور
لهم في كلِّ حافظةٍ مَقرٌّ
لهم في كل جانحةٍ سرير
همُ شهداءُ سوريّا ومنهم
صقورٌ أو نُسورٌ أو بُدور
وللفَيْحاء والشَّهْبا سلامٌ
وللجَبَل المنيع ومن يُجير
تحيّاتُ الإخاء إلى كُماةٍ
بسمْعِ العالمين لهم زئير

****

من قصيدة: عاد يشفي علَّةَ المتوجّعِ

أحمائمَ الوادي هلمَّ فرجِّعي
برزَتْ ذُكاءُ منيرةً في المطلعِ
تحت الدجى كنّا إلى أنْ أقبلَتْ
فاستَقْبليها اليومَ ساجعةً معي
طال الغياب عن الربوع فأوحشَتْ
والساكنون كأنهم في بَلْقَعِ
ولطالما آمالُنا بِبُزوغها
عُقِدَت وعن آمالنا لم نُقلعِ
الصبحُ والليل البهيمُ تشاكلا
فالنورُ في هذا وذا لم يسطعِ
أنِسَتْ «جنيفُ» بها و«لوزانُ» ولم
تُحرَمْ عروسُ «السِّين» أُنْسَ الأربعِ
وفتوحُ طارقٍ ازدهتْ في ذروةٍ
جادتْ لقرطبةٍ بشطرٍ مضرعِ
لذُكاءَ فيها طلعةٌ ردَّت بها
خلابةَ الجنباتِ بعد المصرعِ

نشْرٌ لها تلك الزيارةُ فالندى
أضحى يُغاديها بديلَ الأدمعِ
فتنوَّرت كالزهر بعد ذبوله
وتألَّقت أُختُ الدراري اللُّمَّعِ
وأحبُّ من هذي وتلك شروقُها
عبر المحيطِ وموجِه المتدفِّعِ
الذكرياتُ لها تَملَّكُ خاطري
لوُقوعِها في النفس أعمقَ موقعِ
زمنُ التنائي لم يدع قلبًا له
لُبٌّ يجلُّ «شكيبَ» غيرَ مُوَزَّعِ

□□□

عباس أبو شوشة

١٣١٤ - ١٣٧٥هـ
١٨٩٦ - ١٩٥٥م

- عباس إسماعيل أبوشوشة.
- ولد في مدينة بركة السبع (محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وإنجلترا.
- تلقى مراحله التعليمية على تنوعها حتى حصل على شهادة البكالوريا (القاهرة)، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا، وفي عام ١٩٣١ سافر ضمن بعثة إلى إنجلترا وهناك حصل على شهادة في علم الحيوان.
- عمل - في بداية حياته - مدرسًا في مدرسة المعلمين العليا، ثم تركها على أثر أحداث ثورة ١٩١٩ ليعمل ضابطًا في مدرسة عابدين، ثم في مدرسة المنيرة، وعمل مراقبًا للشئون الاجتماعية فمديرًا لإدارة الإرشاد الاجتماعي، ثم مديرًا لمكتب وزير المعارف.
- كان عضوًا في حزب الوفد المصري.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة النهضة النسائية عددًا من القصائد منها: «على قبر عاطف» - العدد (٢) - السنة (٢) - سبتمبر ١٩٢٤، وقصيدة في رثاء عاطف بركات باشا: العدد (٣) - السنة (٤) - أكتوبر ١٩٢٤، وله ديوان عنوانه «السعديات» - مخطوط - مفقود.
- ما أتيح من شعره: قصيدتان في الرثاء اختص بهما عاطف بركات باشا أحد الوطنيين في زمانه. يبدي - من خلال قصيدتيه - قدرة

وتمكنًا يضعانه في مرتبة الكبار من الشعراء. يتجه إلى المبالغة والإسراف في إظهار التفجع والإشعار بفداحة المصاب. اتسمت لغته بالقوة والثراء، وخياله حيوي نشط.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

على قبر عاطف

أَدْمَى العيون وأذهل الألبابَا
خَطْبٌ رمى كبد العلا فأصَابَا
شمس المعارف ما المعارفُ وحْدها
ثكِلتْ فتاها الأروع الوثّابا
إن الكنانة كلَّها مرزوءةٌ
في عاطفٍ، وَاهَوْلَ ذاك مصابا
مصرُ التي أرخَصْتَ روحك دونها
ذخرتك ظُفْرًا في الخطوب ونابا
حتى إذا بغت المنيّة بغيها
ضاع الذي رجّته فيك وخابا
والناس حولك واجمون عوابسٌ
كالجيش بعدك بالهزيمة آبا
لو كان يُقْبَلُ في مصيبتك الفدا
لتقدموا شيبًا لها وشبابا
أو كان من دون المنية حاجبٌ
وقفوا نفوسهم عليك حجابًا
ليس الذي لبسوا الحداد وإنما
حَبُّ القلوب الثاكلات مذابا
وسواد أماقٍ عليك تَحدَّرتْ
حزنًا وكنت سرورها أحقابا
إني لأعجب كيف ينزل في الثرى
من كان لا يرضى السَّماك رِكَابا
للشمس أبراجٌ تعرَّفها الورى
لم يخطئوا عَدّاً لها وحسابا
إن تعرف السرطان ضمن بروجها
أعرفتَ منها جندلاً وترابا
أنا لا أعزّي فيك آلك وحدهم
بل مصرَ والأخلاقَ والآدابا
جادت ثراك الهاطلات وأمطرت
مثوى المكارم رحمةً وثوابا

****

في حفلة تأبينٍ

إلى أين أزمعْتَ هذا السفرْ
وليس يؤوب نزيل الحُفَرْ
إلى الخلْدِ لا شك أزْمَعْتَهُ
حنينًا لجناته والنهر
فألْقِ عصاك فقد جئتها
ونعم المقام ونعم المقر
وقلْ كيف ألفَيْتَ طعم المنام
فقد كنت تلتذ طعم السَّهر
وكيف وجدت صفاء النعيم
فهذي الحياة حياة الكدر
هل الخلق فيها عبيدٌ وسِيدٌ
أم الكل فيها كريمٌ وحُر
وصف كيفَ أبصرت عدْلَ الإله
وإنك أدرى بظلم البشر

*****

أشمسَ المعارف من ذا الذي
يضيء دجى ليلها المعْتَكِر
وقد أطفأ الموت هذا السِّراجَ
وغيَّب ذاك السناء الأغر
إذا الشَّمس يومًا خَبَا ضوؤها
فمن أين يأتي ضياء القمر

*****

أغيثَ المعارف من ذا الذي
يروّي العقول ويسقي الفِكَر

وقد عطّلَ الموت فيض السحاب
وأوقف صوب الحيا المنهمر
وما ضرّ لو نام عنك الحِمام
لتجنيَ مما غرست الثمر

*****

أليثَ المعارف من ذا الذي
يفرِّق عنها جيوش الغِيَر
وقد ضرَّجَ الموتُ ليثَ العرينِ
وثلَّمَ حدَّ الحُسام الذكر
وجند المنايا إذا أقبلتْ
فليس يقي المرءَ منها وَزَر

*****

أعاطفُ لا كان يومٌ أصَمَّ
مسامعنا فيه ذاك الخبر
ويومٌ حملناك فوق العيونِ
تُحيط بنعشك منا الزمر
ويومٌ دفناك تحت الثرى
فذلك يومٌ عصيب عَسِر
فكم من حشاشة نفسٍ أذابَ
وطرفٍ أسال وقلبٍ فطر
ولو كان للصخر قلبٌ يحسُّ
إذنْ لأذاب فؤاد الحجر
وكم من حرائرَ لم تشهد الشمـ
ـس أوجههنَّ خلعن العذر
وأقبلن يلطمن حر الخدودِ
يقطِّعْن من وجدهنَّ الشَعَر
تقلَّص بعدك ظلُّ العدالَـ..
ـة واندكَّ صرحُ الهدى المشْمَخِر
وعَفَّتْ مبادئك العالياتُ
فلم يبق منهنَّ حتى الأثر
وبعدك ما خشيَ القاسطونَ
ولا أَمِنَ العادلون الضرر
وقد كنت شرعةَ عدلِ القضاءِ
حميد الورود حميد الصَّدَر
وقد كنت عفًّا نقي الضمير
ذكيَّ الفؤاد بعيد النظر
جريئًا تُقابلُ سود الخطوبِ
إذا كَعَّتِ الصِّيدُ يوم الخطر
شديد التعصّب للحق ليست
تخيفك فيه مواضي الإبر
صريحًا يبيِّن ما في الضمير
ويكشف طرفك عمَّا تُسِر
وهيهات يُحْصي مزاياك من
أجاد لها النظم أو من نثر
فحسبك عنها جميل الجزاءِ
وحسبك منها خلود الذكر

□□□

عباس أحمد بيومي

١٣٢٦ - ١٤١٣هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٢م

- عباس أحمد بيومي قديرة.
- ولد في قرية كفر سنجلف القديم - بمحافظة المنوفية (دلتا مصر) وتوفي في القاهرة.
- تنقل بين عدة مدن في الدلتا وشمالي الصعيد.
- تلقى تعليمه المبكر في المعاهد الدينية الأزهرية، ثم التحق بمدرسة المعلمين، ومدرسة تحسين الخطوط، وتخرج فيها عام ١٩٤٤ يحمل شهادة «خطاط»، التي تعطي لحاملها الحق في تدريس مادة الخط العربي بمدارس الحكومة.
- عمل مدرسًا للغة العربية، والخط.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «شروق» - المطبعة العربية - القاهرة ١٩٦٢، ونشرت له قصائد في صحيفة: «الزمان» القاهرية - في الأربعينيات، وقصائد في المجلات المدرسية التي كان يشرف عليها، وقصائد في صحيفة «الجمهورية» القاهرية، وله قصائد لا تزال مخطوطة، وله مسرحية شعرية، بعنوان: «فداء» - مخطوطة أيضًا.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «خواطر مع الناس»، وآخر بعنوان: «على المعاش» وهما مخطوطان.

- شعر مناسبات ومساجلات ومداعبات إخوانية، فيه طرافة ودعابة،وقد قسم ديوانه إلى موضوعات (أغراض) بدأها بالغزل، ولكن القضايا الاجتماعية تأخذ فيه مكانًا واضحًا، وكذلك شعر الوطنية، والرثاء، والشكوى، وهذا أقرب الأغراض إلى الإفضاء بذاته. يغلب على شعره الموزون المقفى، ولكنه قد يتمرد على وحدة القافية، فيكتب القصيدة المرسلة، كما في قطعة بعنوان: «تعالي».

مصادر الدراسة:

- معلومات استقاها الباحث احمد الطعمي من ولد المترجم له (محمد: مدير مدرسة بالمعاش) في لقاء - القاهرة ٢٠٠٣.

وحي الربيع

هلَّ الربيع فعطَّرت أنفاسُهُ
لما تنفَّس حلَّة البستانِ
فبدا عليه الأنس بعد تَجهُّمٍ
وأطلَّ منه الزهرُ ذو الألوان
والورد من فوق الغصون تخاله
يبدو على الأغصان كالتيجان
والطلُّ فوق شفاهه وكأنه
في بسمة الإصباح حَبُّ جُمان
والظل يسترق الخطى متنقلاً
بين الأراك وبين غصن البان
والكون يبسم والزروع نديَّةٌ
والحَبُّ ذو عصفٍ وذو رَيْحان
عرسٌ تجدِّده الطبيعة دائمًا
يزهو على الأيام كلَّ أوان

❊❊❊❊❊

يا طيرُ ردِّدْ من غنائك واشجني
أنا بالقريض وأنت بالألحان
حيِّ السنابلَ بالحقول فإنها
تهتزُّ في تيهٍ على السيقان
حيِّ الجمالَ معي، وسبِّحْ إنه
يا صاحبي من صنعة الرحمن

****

إلى الطفولة البائسة

يا طفلُ حالُكَ في الحياة كحالي
ما سرُّ همِّك يا خليَّ البالِ؟!
يا وردةً بسمتْ ولكن لم تكد
حتى رماها الدهرُ بالأهوال
ولدتك أمك للشقاء ولو درت
عاشت على الدنيا بلا أطفال
ياميْتَ الأحياء دون جريرةٍ
بالنفس ما تلقى من الإذلال
بالنفس جسمٌ قد ضوى وتكشَّفتْ
عوراتُه من هذه الأسمال

❊❊❊❊❊

ما لي أراك من الأسى متغيِّرًا
وأرى خيالك شاردًا كخيالي؟
يا للطفولة من زمانٍ عيشُهُ
ضنكٌ، ويا لقساوة البُخَّال
من لي بمثَّالٍ يصوِّر ما أرى
ويصبُّ هذا الفقرَ في تمثال
ما قيمةُ الأموال تُدفن في الثرى
وكأننا عشنا بلا أموال؟
ارعوا الطفولة في الحياة فإنها
عنوان نهضتنا على الأجيال

****

موظف

أشقى على الدنيا وليت مُرتَّبي
بالرغم من هذا الشقاء بكافِ

قـالوا أتُسـرف؟ قلت في الحـرمـان قـد
أسـرفت يا قـومي على إسـرافي
شـخصٌ أعـيش على الرغـيف وأمـتي
تجـد الحـيـاةَ بكامل الأصناف
هذا حـذائي قـد بكى ثم اشـتكى
جَـور الليـالي في يد الإسكاف
ورقـعت لما سـاء حـاليَ حُلَّتي
فـبـدت مـشـوَّهةً على أكـتـافي
في ذمـة التـاريخ يا حللَ المنى
هيـهـات أن أُكـسى من الأصـواف

✲✲✲✲✲

أمـصيـبـةَ الأسـعـار ويحك وارحـمي
أكـذا يكون السـعـر بالأضـعـاف؟
دخل الشـتـاء ببـرده وأنا الذي
قـد ذاب من صـرف الزمـان لحـافي
أأقـول قـد عـصف الغـلاء بنا ومـا
أَمْـرُ الغـلاء على الولاة بخـاف؟
مـاذا أقـول إذن ليُـعْلَم أنني
أحـيـا على الدنيـا بلا إنصـاف؟

****

مولد الرسول ﷺ

مـاذا تُروّي يا ترى الحـاني
في الاحـتـفـال بمولد العـدنانِ
من لي بإلهـام يفـيض بلاغـةً؟
من لي بوحي الشـعـر من «حـسّانِ»؟
إيوان كـسـرى صُـدّعتْ أركـانه
عـجـبًـا لما قـد حل بالإيوان
قـد زلزلت أركـانه وكـأنما
وُضـعـت قـواعـدُه على بركـان
وبطاح مكة أشـرقـت أنوارها
نـورٌ عـلـى نـورٍ بـكـل مـكـان
بسـمت له الدنيـا ونوَّر نورها
وسـرى هو البـشـرى إلى البلدان
لِمَ لا. وأنت محـمـد قـد بشّـرتْ
بك قـبـل خلقك سـائرُ الأديان
وتنبـأ العـرّاف أنك مـرسلٌ
وكـذا تكهّن مـعظم الكهـان؟
لِمَ لا. وأنت بُعـثتَ تدعـو للهـدى
وتطـهّـر الدنيـا من الأوثان؟
حـيـاك جـبـريلُ الأمين من العـلا
يـهـدي إليك هدية القـرآن

✲✲✲✲✲

يا عـادلاً يا مـصلحًـا ومـشـرّعًـا
من لي بهـذا العـدل والعـمـران؟
أولدتَ يا مـخـتـار أم ولد الهـدى
أم أنتـمـا في الملتـقى أَخَـوان؟
وضـعـتك آمنةُ الكريمة آيةً
فـأتت بمولده عظيم الشـان
كَـرُمتْ بمولدك الكريم جـزيرةٌ
كـانت تُرى في عـالم النسـيـان
حـدثٌ له التـاريخ أومـأ وانحنى
عـجـبًـا وسـجل وقـعـه الحـدثان
واسـتـبـشـر النيل السـعـيد بيومه
لما بدا وتعـانق الهـرمـان
بـاهـى الـربـيـع بـك الـسـنين لأنه
منهـا جـمـيـعًـا سـيد الأزمـان
كم كـان قـبلك من قلًى وضـلالةٍ
والناس في كـفـرٍ وفي بهـتـان
وأدوا بناتِهمُ مـخـافـة عَـيْلةٍ
فـبـأي ذنب مـهلكُ الإنسـان؟
شنُّوا الحـروب وأشـعلوها بينهم
وتسـابقـوا في البـغي والعـدوان
بدّلتَ دنيـاهم بدنيـا غـيـرها
دنيـا من الإيناس والإحـسـان

✲✲✲✲✲

يا أيها الأميُّ علّمتَ النهى
نور اليقين ونعمة العرفان

وشرحت للناس الفضائل والهدى
بالعقل والتبيان والبرهان

وصبرتَ فيما قد دعوت على الأذى
حتى نصرتَ شريعة الرحمن

لك يا رسولَ الله ألفُ تحيةٍ
ما ناح صدّاحٌ على الأفنان

□□□

عباس أحمدي الشلبي
١٣٢٣ - ١٤٠١هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٠م

- عباس أحمدي محمد الشلبي.
- ولد في قرية كوم الشيخ عبيد (مركز تلا - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في مدينة طنطا.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم قصد طنطا فالتحق بالمعهد الديني الأزهري (الأحمدي) وحصل على الشهادة الابتدائية، فالشهادة الثانوية، ثم قصد القاهرة فالتحق بكلية الشريعة حتى تخرج فيها عام ١٩٣٥، ثم حصل على العالمية عام ١٩٣٦ مع إجازة في القضاء الشرعي.
- عمل باشكاتب في المحاكم الشرعية، ثم ترقى إلى قاض شرعي في المحاكم المصرية بمدينة أسوان ومدن أخرى في الصعيد، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٥، فعمل محاميًا في مدينة طنطا حتى زمن رحيله.
- نشرت قصائده ومسرحياته المنظومة في زمن مبكر، منذ كان طالبًا بمدينة طنطا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «وحي الوجدان» - المطبعة العمومية - طنطا - ١٩٣٠، وله قصائد متفرقة نشرت في صحف ومجلات عصره منها: «رد على تساؤل» - مجلة النهضة الفكرية - عدد ٢٦ - ١٩٣٢/٤/٤، و«مهرجان الربيع» - جريدة الأهرام - القاهرة - أبريل ١٩٣٢، و«ذكرى عيد الميلاد النبوي السعيد» - مجلة سفينة الأخبار (طنطا) - ١٩٣٨/٥/٢٦، و«آباؤك الصيد أرسو ركن نهضته» - مجلة الصعيد الأقصى - عدد ٥٨٢ - ١٩٤٨/٤/٤، و«نفحات الربيع» - مجلة الشفق - ١٩٦١/٤/١٥، و«حمامة الغار» - مجلة نور الإسلام - عدد ٢ - ١٩٧١، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان «رواية ضحايا التقاليد أو جناية الأبوين» - مطبعة الطلبة - مصر ١٩٣٢.

- شاعر مناسبات غزير الإنتاج، نظمه على الموزون المقفى، في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وشعر ديني وغزل ومديح نبوي وإخوانيات وتهنئة ووصف، ارتبط شعره بالمناسبات الدينية والاجتماعية الوطنية، كما شطر بعض الأبيات، كذلك كتب في موضوعات طريفة مثل وصفه للمخترعات الحديثة، وقصيدته في تمثال توت عنخ آمون، ووصفه لخروج العقاد من السجن، لغته قوية جزلة، ومعانيه واضحة، وتراكيبه حسنة، وبلاغته تقليدية.
- حصل على الجائزة الثانية في مسابقة مجلة النهضة الفكرية عام ١٩٣٢.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه عزت سعدالدين مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

يا سيدَ الرسلِ الكرام

يا سيِّدَ الرُّسْلِ الكرام ومن به
يُرجَى العطا وأقَالَ من عَثَراتي

يا مصطفى لك معجزاتٌ جمَّةٌ
وفضائلٌ يا سيِّدَ السادات

منها انشقاقُ البدرِ حين تمامه
وكذا حنينُ الجِذْعِ في الخلوات

ورميتَ جيشَ الكافرين بقبضةٍ
يومَ اللقا فغَدَوْا بغير ثبات

والعشبُ والأشجارُ في جوف الفلا
قد خاطبَتْك بأفصح الكلمات

ودعوتَ ربَّكَ لابن عباسٍ يُرَى
مُتفَقِّهًا في الدين والآيات

فانساب بحرًا في العلوم بلا مِرا
يُعطي الجزيلَ ويوهبُ المِئَات

ومُنحتَ في فصل القضاء شفاعةً
ليستْ لغيرك من ذوي التَّبِعات

*****

يا ساكنَ الغارَيْن في جوْفِ الدجى
تترى عليك سحائبُ الرَّحَمات
يا داعيًا لله جلَّ جلالُه
لا للعدوِّ ولا أولي الزلات
يا قاطعًا جيشَ العدوِّ بسيفِه
ومُبيدَ أهلِ الكفر والشُّبُهات
يا مُقْنعًا بالحقِّ كلَّ مكابرٍ
ومُقاومًا بالسيف أكبرَ عاتي
يا من بُعثتَ إلى الخلائق هاديًا
من أمةٍ هي معدِنُ الخَيْرات
يا من رقيتَ إلى السَّماء مُعظَّمًا
ومُنحتَ فيها أعظمَ الدرجات
ودعاك ربُّك للتشرُّفِ باللقا
فلقيتَه [عارٍ] على السَّوْآت
أدعوك للجُلَّى فكنْ لي منقذًا
يا خيرَ من يُرْجى لرَفْعِ شكاتي

****

الأديب..

أميرٌ طَيَّ أثوابٍ بَوالي
حكيمٌ هذَّبتْه يدُ الليالي
إذا ما صال فوق الطِّرسِ يومًا
تخرُّ له المثقَّفةُ العوالي
تثورُ له إذا غضِبَ البرايا
وتهدأُ لو يَبيتُ قريرَ بال
له شغفٌ بنيلِ المجدِ دومًا
ونفسٌ فوق هاماتِ المعالي
يلذُّ له بأن يشقى وتبقى
حواليه النفوسُ بخيرِ حال
فتُبصر غيرَه مرحًا طروبًا
غريقًا في متابعة الخيال
رَخِيَّ النفس في ترفٍ مُقيمٍ
يُضيعُ العمرَ في نَشَبٍ ومال
يُجمِّعُه ولا يدري إلامَ
يكون مصيرُه بعدَ الزوال
فينفقُه على الصهْباء طورًا
وآخر في ميادين الضَّلال
ويقضي ليلَه ما بين شُرْبٍ
وبين عناقِ رَبّاتِ الحِجال
ويمضي يومَه حيثُ الملاهي
وحيث الفقرُ منصوبُ الحِبال
فلا أوطانُه منه استفادَتْ
ولا أبقى على قُوتِ العِيال
وتبصرُ بالأديبِ أخا غرامٍ
بما يُجْدي من السَّعيِ الحلال
«يبيتُ على صحائفِه مُكبًّا»
ويقْتبلُ الصباحَ إلى النزال
يذبُّ عن الديار وقاطنيها
ويدرأُ عنها عاديةَ الليالي
ويأبى أن يحلَّ الضيمُ يومًا
بوادٍ حلَّ فيه على التوالي
ويستعدي إذا نزلَتْ حُتوفٌ
بجيشٍ من دراريه الغوالي
ويدفَع باليَراع الشرَّ حتى
يَفُلَّ يراعُه حدَّ النِّصال
يهيبُ ولا يَهابُ حلولَ خطْبٍ
ويبتدرُ الحُتوف ولا يُبالي
ويحملُ بين جنبَيْه ثباتًا
تزول حِيالَه شُمُّ الجبال

يُواسي قومَه ويَرودُ منهم
مكامنَ دائِهم والطبُّ غالي
إذا فاضَتْ مآقيهم بدمع
يُنضِّدُه فرائدَ كاللآلي
وإن أفضَى أخو همٍّ بشكوى
يشاطرُه الوجيعةَ باحتمال

****

من قصيدة: توت عنخ آمون

خَلُّوا المليكَ مُكفَّنًا في قبرِهِ
وتهيَّبوا واخشَوْا جلالَة قَدْرِهِ
لا تُزعجوه من المنام فما لكم
جَلَدٌ على غضبِ المليكِ وقَهْرِه
صونوا له آثارَه في مأمنٍ
تبغي ادِّخارًا للزمان وعُسْرِه
وتريَّثوا لا تنشروهُ فكلُّنا
متيقِّنٌ حقاً بساعة نَشْرِه
ودعوه في وادي الملوك مُنعَّمًا
في قبرِه كنعيمِه في قصْرِه
تاللهِ لو عادَتْ له أيّامُهُ
وغدا مليكًا حاكمًا في قطْرِه
لخشيتُمُ أن تَمرحوا في أرضِه
فلِمَ انبرَيْتم تعبثون بقبرِه؟
فرعونُ خبِّرْنا عن المجد الذي
شيَّدْتَه في الغابرين وسِرِّه
هل كنتَ تعتقدُ الحياة وعَوْدَها
في ظلمة القبرِ المخيفِ وقَفْرِه
فحشَدتَ فيه نفائسًا وذخائرًا
أغلى من الحجرِ الثَّمينِ ودُرِّه
وكذا الطعامُ شهيُّه ولذيذُه
والكَرْمُ لم تُعصَر سُلافةُ خمرِه

□□□

عباس آل السيد سليمان

١٣٠٠ - ١٣٦٤هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٤م

- عباس بن حسين بن حيدر بن سليمان الكبير الحسيني الحلّي.
- ولد في مدينة الحلة، وفيها توفي، ودفن في مدينة النجف.
- عاش حياته في العراق، وهو من أسرة شعر وأدب، جده السيد حيدر أشهر شعراء عصره في بلده.
- أوفده أبوه إلى النجف للتحصيل العلمي، ثم استقدمه ليقوم مقامه في أعماله الزراعية، فاستمر في أداء عمله الزراعي، ولكن ولعه بقراءة الكتب الأدبية ودواوين الشعر لم يتوقف.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «البابليات»، وقصائد أخرى في كتاب: «شعراء الحلة».

- شاعر مقل ارتبطت موهبة النظم عنده بموضوعين لم يجاوزهما في منظوماته إلاّ نادرًا: مدح آل البيت، ومدح أبيه، ومن شأن هذا الانحصار في الموضوع أن يظل حبيس أفكار وصور معيّنة مألوفة. وقد ذكر بعض مترجميه أنه كان يعرض شعره على ابن عم أبيه السيد عبدالمطلب فيجري فيه قلمه.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٢.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ ٣) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

من قصيدة: مضض المصاب

في رثاء أبيه

قُمْ ما على مضض المصاب مقامُ
قد حان من يوم القيام قيامُ
وانظم سويداءَ الفؤاد مراثيًا
فالدينُ منه اليومَ حُلّ نظام
علمُ الهدى الراسي تدكدك بعدما
منه تَوقَّر في الندَى شمَّام
سارٍ تحفّ به الرجال وقبله
ما خِلْتُ أن تتدكدكَ الأعلام
بحرُ الندى الزخّار غاض عُبابه
فلتغْتدِ الآمال، وهْي حيام

أدرَى (المفيد) فلا مفيدٌ «مرتضًى»
بنداه «لابن نما» الرجاء قوّام
ذهب الحِمام (بعُدّة الداعي) التي
هي (كالصوارم) للعدو حِمام
يا مُبرِمًا نقضَ الحلوم بفقد من
قد كان منه النقض والإبرام
في ليلةٍ صَبَغتْ بحالك لونها
وجْهَ النهار فعاد وهو ظلام
ولدتْ فلا لقحتْ بها الأعوامُ
رزءًا يشيب الدهرُ وهو غلام
قد أنكرتْ سودُ الليالي وقْعَه
وتبرَّأت عن مثله الأيام
أأبا محمدٍ العليّ فَخَاره؟
لا راعَ قلبك حادثٌ مِقدام
مَنْ حطَّ ذاك الطود وهو مُمنَّعٌ
وأباد ذاك العضْب وهو حسام؟
أبذلك العاديِّ طِحْنَ طوائح
ونبا بذاك المشرفيُّ كهام؟
أم حلَّتِ الأقدار حبوةَ ماجدٍ
في بُردتيه الطود والصمصام
كم أنفسٍ غاليتَ في إعزازها
أضحت رخاصًا في الهوان تُسام
وأمَا وما ضمِنَتْ برودك من حِجًى
خفَّت لوزن ثقيله الأعلام
ما زالتِ الأحلامُ فيك رواجحًا
حتى حلمتَ فطاشتِ الأحلام

****

يا غيث الورى

في مدح أبيه

بادرْ بنا نتعاطى أكؤسَ الطَّربِ
عن ثغر أغيدَ معسول اللمى شَنِبِ
بيضاءَ ليليّةِ الجعدين إن طلعتْ
يومًا لها حَسدًا شمس الضحى تَغِبِ
قتَّالةَ اللحظِ إن صدّت بمقلتها
لا تتقي سهمَها أدراعُ محتجب
جاءت على رقبة العذال زائرةً
تسقيك رشْفَ لماها السلسلِ العذب
إذا مشت فلسان الحَلْي ردّد في
لحنٍ به رقَّقتْ قلبي يدُ الطرب
من لي لأزهار ورد الخدّ مقتطفًا
وقد حمَتْ قطفها بالعقرب اللسب
قم حَيِّها غَنجًا تختال عن غُصُنٍ
ريِّ الشبيبة غضٍّ مُونقٍ رطب
وارشفْ لمى ثغرها المعسول رشفتُه
تُنسيك في سُكْرها سُكْرَ ابنةِ العنب
في روضةٍ رقّ معتل النسيم بها
من بعد ما جادها صوبُ الحيا السَّكِب
كأن خُلْق الحسين الندب مازجها
فأصبحت تزدهي بالمنظر العجب
مولًى إذا ذُكرتْ في الناس مكرمةٌ
مُتَّت له دون أهل الجود في نسب
مكارمٌ خصَّها ربُّ العلاء به
والمدح صدَّقها في واضح الكتب
إن أنصَفَتْه بنو الدنيا رأت يدَه
حقًا متى ذكروها شكرها يجب
هو الخِضَمّ على معروفه ازدحمتْ
بنو الحوائج من ناءٍ ومقترب
له المعالي أتت إرثًا ففاز بها
عن خير جَدٍّ نما فيها وخير أب
سعى مُجاريه في العليا فقلتُ له
ما للحصى وسباق الأنجم الشهب
أبا محمدَ يا غيثَ الورى كرمًا
وغوثها يومَ لا حامٍ لمنتدب
سلكتَ في المجد منهاجًا مسالكه
بها الأماجد قد أعيت من التعب

نادى وراك فـيـهـا المجدُ أين إلى

أين السُّـرى قلتَ عـفـوًا أرفع الرتب

يا مـاجـدًا مـا رأى المجـد الصـريح له

ثان تمنطق بالعليـاء والحـسـب

ولم يجـد فـيـه من عـيبٍ سـوى كـرمٍ

يُغْني غَنَاء الحـيـا في عـامـهـا الجَـدِبِ

تراه إن رعـدتْ بـالمحْـلِ بـارقـةٌ

وجفّ ضـرعُ سـحـابِ الوابل السَّكِبِ

تهلَّلتْ كـفُّـه البـيـضـا بمنسـجـمٍ

أنسـاك وكَّـافُـه هطَّالةَ السـحـب

حَـبَـاه ربُّ البـرايا دونهـا شـرفًـا

بما بـه فـوق هـام السـبـعـة الشـهـب

****

بدر دجى

مـحـيـاكِ أم بدر دجى الليل أشـرقـا

ورياك أم نشـرٌ من المسك عـبـقـا

وعـيناكِ أم سـيفٌ من البـيض مـصلتٌ

فـأكـثـرتِ فـيـه القـتل فـيمن تعشّـقـا

وتحـمـين ورد الوجنتين بعـقـربٍ

إلى لدغـه الملدوغ ليس له رقى

وأرسلتها أفعى من الجعد في الحشا

لسـورتهـا إني وجـدت تطرقـا

فكم بتّ أرعى النجم فـيك ليـاليـا

تؤرقني فـيـهـا الهـمـوم تشـوقـا

كـذا يا بنةَ الأقـوام فـيـهـا تركـتني

أردد أنفـاسًـا بهـا القلب أرهقـا

ألائمـتي كـفّي الملامـة واعلمي

بأن فـؤادي من جـوى الحب أحـرقـا

لقـد أوسـعت رحب الهـمـوم ببـعـدها

وكـان بهـا رحب التـصـبـر ضـيـقـا

□□□

عباس الأعسم

١٢٤٨ - ١٣١٢هـ
١٨٣٢ - ١٨٩٤م

- عباس بن عبدالسادة بن مرتضى الأعسم.
- ولد في مدينة النجف، وفيها عاش، غير مدة في الحيرة وفي بغداد، وتوفي في النجف.
- نشأ يتيمًا توفي والده قبل ولادته، فكفله جده ثم خالاه، وكان منذ نعومة أظفاره عاكفًا على دراسة مقدمات العلوم ونسخ الكتب التي يتدارسها. أخذ الفقه والأصول عن بعض أهل العلم.
- كان يختلف على المجالس الأدبية لأعلام أسرته فبرزت ميوله الأدبية والعلمية، وله رسائل (نثرية) في الشوق، مسجوعة، احتذى بها بعض أدباء عصره.
- كانت له صلات أدبية، ومساجلات بينه وبين الشعراء والأدباء في زمانه.
- في عام ١٨٨٠ فتك وباء الطاعون بطفلين له في النجف - بعد رجوعه من الحيرة - فرثاهما بقصيدة مؤثرة مثبتة في ديوانه.
- هناك خلاف في سنة ميلاده، وكتب لقبه في بعض المصادر (الأعصم) - بالصاد، بدل السين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط، ضم أكثر من ثلاثة آلاف بيت، محفوظ عند أسرته، وقد نسخ منه ثلاث نسخ - كما ذكر الخاقاني.

- شاعر مكثر، مارس التشطير والتخميس، وقال في المناسبات الإخوانية كالتهنئة والمراسلة، وفي الغزل، فإذا دلت تخميساته على اتساع معرفته بشعر التراث وشعراء عصره وحسن تصرفه، فإن غزله يدل على رقة عواطفه وسلاسة أسلوبه وسماحة خلقه.

مصادر الدراسة:

١ - اغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ ٩) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٣ - جواد شُبّر: ادب الطف - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٨٠.

٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة (تحقيق كامل الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

٧ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٨ - الدوريات: مجلة البيان (النجفية) مقال بقلم علي الخاقاني - عدد ٣٣، ٣٤ - ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

من لي بِعَوْدِها؟؟

من لي بنائيـــة المزار قـــريبـــةٍ
منّي قـــد اتخــذتْ فـــؤادي مـــسكنا
رجـــراجـــةُ الأعطاف لو هزّ الصّـــبـــا
أعطافَـــهـــا لرأيتَ رجـــراج القنا
عـــينٌ فـلــو نـظــرتْ إلـــيـك بـأعـــينٍ
وسنانةٍ تجـــدِ الصـــوارم أعـــينا
ورديّـةُ الـوجـنـات إلا أنـهـــــــــا
لســـوى اللواحظ وردُها لا يُجـــتَنى
قـــمـــريّةٌ لو أنهـــا قـــد أســـفـــرت
والليل أدجْنَ يســـتـــضـيء الأدجنا
وبمهـــجـــتي منهـــا لآلئُ مـــبـــسمٍ
كـــالبـــرق يلتـــهب الدجى مـــا بيننا
جـــاءت مـــعطّرةَ الثـــيـــاب كـــأنما
نَشْـــرُ الربيع الطلق فـــاح بهـــا لنا
عـــاينتُ منهـــا ظبـــيـــةً قـــد أتلعت
في جِـــيـــدهـا ورأيت غـــصنًا ليّنا
لم أنس قـــولتـــهـــا ورقّـــة لفظهـــا
والعـــيسُ نحـــو الخـــيف قـــافلةٌ بنا
لـولا المواثـيـقُ الـتـي مـــــا بـيـنـنـا
مـــا أن لقـــيت ســـوى القطيـــعـــة عندنا
مـــاذا هُدوّك في الدُّجى وأخـــو الهـــوى
قَلِقُ الوســـادة لا يقـــرُّ من الضـنى
فـــوجـــمتُ عن ردّ الجـــواب تلجلجًـــا
والوجـد مـــا أعـــيـــا الفـــصـــيح الألسنا
فـــتـــبـــيّنت حـــالي وهل يَخـفـى الجـــوى
الداء يظهـــر للطبـــيـــب مُـــبـــيّنا

****

لا سقى الله ليلة!!

لا ســـقى الله ليلةً قـــد تقـــضّتْ
ليَ مـــا بين عـــالجٍ والغـــمـــيمِ
قـــصـــرَ الجـــفن في دجـــاها من الغَـــمْـ
ـــضِ، وطالـت مطالـعي للنجـــــوم
واســـتـــفـــزّت صـــبـــابةً نغـــمـــة الوُرْ
قِ، وهاج الجـــوى جـــفـــونُ النســـيم
فـــاســـتـــذلت مـــصـــاعب الدمع حـــتى
أخـــجلت واكفَ الغـــمـــام العـــمـــيم
حـــيث بتنا والروضُ مـــبـــتـــسم الثـــغْـ
ـــرِ، ابتـــهـــاجًـــا على بكاء الغـــمـــيم
ذاك ربعٌ بســـفـــحـــه عـــاد غـــضّـــاً
هَرَم الدهـر مـــســـتـــرقّ الأديم
طرقـــتْنا نشـــوانةُ الطرف فـــيـــه
وهْي تعطو بجـِـيـــد ظبي الصّـــريم
نادمَـــتْنا حـــتى إذا اســـتـــيـــقظ الصُّـــبْـ
ـــحُ، ومـــال الدجى إلى التـــهـــويم
فـــامـــتطت غـــارب النوى ورهـين الشّـ
ـــشَـــوقِ منهـــا بمثل حـــال السليم
يتـــشكّى مـــالا تنوء به الشُّـــمْـ
ـــمُ الرواسي من غـــاشـــيـــات الهـــموم

****

عقدة بقلبي لا تُحَلُّ

بـقـلـبي عــــقـــــدةٌ لـك لا تُـحَلُّ
وفـي جنبيَّ مـن جـــــفـنيك نصْلُ
وزاحـــمني العـــذول عليك جـــهـــلاً
وأي مـــولّـعٍ يـثـنـيـــــه عــــذل
عـــدمتُ الرشـــدَ إن يسلوك قلبي
وأدمـــــــاه إذا مـــــــا مـلّ سِلُّ
فكم لي من رضـــــابك طاب وِردٌ
بـه قـــــد ســـــاغ لي نـهْلٌ وعلّ
ورَبْعُ الأنس مـــبـــتـــسم الروابي
وطرف الســـحب أدمُـــعُـــه تهلّ

قد استوثقت منك عُرى عهودٍ

ظننت بأنها لا تضمحلّ

فشقّ على العواذل أن ترانا

ونحن بحيث مُرّ العيش يحلو

فجرّدَ جائرُ الأيام سيفًا

تبدّد فيه للأفراح شمل

****

من قصيدة: ألمّت بنا

ألمت بنا والصبحُ منهتك السِّتْرِ

هلاليّةٌ ثنَّت لنا غرّةَ الفجرِ

اذا انبعثتْ من خِدرها قلتَ بانةٌ

تفلُّ محيّا الشمس أو طلعة البدر

يمينًا بها سُكْر الصبا وقلوبنا

إلى حيث ما مالت تميل بلا سُكْر

يميل بعينيها وتلك إليّةٌ

تبرّ إذا كانت بأعينها الفتر

لها نفثاتٌ تعْقد السحر بالحجا

وهيهات حلّ العِقد من نفثة السحر

وإلا فما بالي إذا ما تلفّتتْ

إليّ بعينيها هتكتُ جنا صبري

لقد ذرأت عنا وتلك سجيّةٌ

لأخلاقها والريم دائبة الذعر

ويا ربما بتْنا وقد ضمّنا الهوى

ببُرد التقى ضمّ النطاق على الخصر

يعانقني منها غزالٌ وهل ترى

يعانق ظبيٌ ملْبدًا دامي الظفر

تُطار على غضّ الحديث رقيقهِ

فمن لؤلؤٍ نظمٍ ومن لؤلؤ نثر

□□□

عباس الأنصاري

١٢٩٥ - ١٣٨٦هـ
١٨٧٨ - ١٩٦٦م

- عباس ناصر خليل الأنصاري.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، ثم قصد القاهرة فانتسب إلى الأزهر وتلقى تعليمًا دينيًا.
- بدأ حياته العملية كاتبًا بالمحكمة الشرعية بأسوان ثم رقي إلى مفتش لأقلام المحاكم الشرعية بوزارة الحقانية المصرية (وزارة العدل).
- كان عضوًا في حزب الوفد.
- شارك شاعرًا وخطيبًا في المناسبات الثقافية والاجتماعية وداوم على نشر شعره في جريدة «الصعيد الأقصى» حيث كان عضوًا في هيئتها التحريرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد كثيرة نشرت في جريدة الصعيد الأقصى (أسوان) منها: «مصرع الوفاء»، و«تحية الزعيم جمال عبدالناصر بمناسبة عيد الثورة»، و«تحية الشيخ عبدالله الجابر الصباح»، و«تحية الوفاء»، و«عن مأساة أبورقيبة»، و«تهنئة الشعب السوداني بالاستقلال» ، و«تحميس الشباب لصد العدوان الثلاثي على مصر».

- شاعر مناسبات اجتماعية ودينية وسياسية، اهتم بتقسيم قصائده إلى مقاطع يمثل كل منها معنى شعريًا يتسق مع موضوع القصيدة، ارتبط بالمناسبات المختلفة ولا سيما الوطنية فعكس شعره خطابيته وانفعاله بالأحداث المعاصرة، لغته سلسة طيعة ومعانيه متدفقة تعكس فطرة شعرية سليمة وصدقًا في التعبير وقدرة على معالجة الكثير من موضوعات الشعر الحديث.

مصادر الدراسة:

١ - أعداد من مجلة «الصعيد الأقصى» صدرت خلال عامي ١٩٣٥ - ١٩٦٥.
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

من قصيدة: خدن الرئيس

إشادة بكمال الدين حسين وزير التربية والتعليم

حيٍّ (المعلم) في ميادين البطولة والجهادِ

رأسًا يقود الناشئين إلى الهداية والرشاد

ويسوس في حزم الحكيم الجامحين للانقياد

✿✿✿✿✿

واذكرْ «كمال الدين» بين الثائرين على الفساد
ليثًا أغار على الجهالة في الحواضر والبوادي
وأقـــام دور العلم يسطع نورها في كل واد

✿✿✿✿✿

خِدْنُ الرئيس «جمال مصر» وسيفها يوم الجلاد
وفخار «وادي النيل» في بعض الشعور بالاتحاد
ومنار أنصار العروبة في الوقوف على الحياد

✿✿✿✿✿

أحـيـا تراث الغابرين وجدّ في جلب العتاد
وأشاد صرحًا قد تداعى من صروح الاقتصاد

✿✿✿✿✿

«السدّ» في «أسوانَ» ينطق بالجزيل من الأيادي
«والكهرباء» تفيض سحرًا في المفاوز والوهاد
وتعيد ذكرى ما روى التاريخ عن «ذات العماد»

✿✿✿✿✿

واليوم عيد العلم عيد الظافرين بالاعتداد
النابهين الساهرين على الدراسة في اجتهاد

✿✿✿✿✿

يا عدةَ الشعب المجيد ترقّبوا صوت المنادي
وتدرَّعوا بالعلم فيه للمجاهد خير زاد
واستهدفوا الخلق الكريم السمح في نيل المراد

✿✿✿✿✿

غمر السلاح ثغورنا فاهتزَّ من طربٍ فؤادي
ووددتُ لو عاد الشباب وذدت عن أهلي وزادي
وأذقت طاغية اليهود الغرّ مُرّ الاضطهاد

✿✿✿✿✿

الشعب يهتف للشبيبة في ميادين الجهاد
ويشيد في فخرٍ بأعلام الهداية والرشاد
والقائمين بخدمة التعليم في أسمى المبادي

✿✿✿✿✿

عاش الرئيس جمال مصرَ وسيفها يوم الجِلاد
والنخبة الأخيار والأنصار في رفع العماد
والمؤمنون بثورة الجيش العظيم على الفساد

****

من قصيدة: صروح المجد

عن جمال عبدالناصر

سـجَّلْتَ في سِفْـر الخلود فخارا
ورَفَعْتَ فوق الخافقين منارا
وأقمت صرح المجد صدّعه الهوى
وسطا على أبنائه وأغارا
وكشفت عن حلفٍ تنكر ظالمًا
للأوفياء وآزر الأشرارا

✿✿✿✿✿

أردى فلسطين الحبيبة عامدًا
وأباح حرمتها وأذكى النارا
وجلا وأسلمها إلى أذنابه
بحقولها وثغورها استهتارا

✿✿✿✿✿

عبثوا بآثار المسيح وروَّعوا
أبناءه الرهبان والأحبارا
وتدنس الحرم الشريف ونكّلوا
بالآمنين الوادعين مِرارا

✿✿✿✿✿

رجع الحليف إلى الخديعة شاكيًا
متباكيًا يتلمس الأعذارا
ويعد أمريكا ودولاراتها
مسؤولة عما ارتضى واختارا

✿✿✿✿✿

هذي ثمار الحلف نجني مرَّها
صابًا ونحمل وزره والعارا
هل يرتضيه مخلصٌ لبلاده
أم خائن يتلقف الدولارا

✿✿✿✿✿

أقـــدمت يا فـــخـــر العـــروبة ثائرا
في وثبـــة تســـتـــعـــجل الأقـــدارا
تدعـــو إلى حـــشـــد القـــوى في وحـــدة
تضـــفي علينا هيـــبـــة ووقـــارا

****

من قصيدة: أهلاً وسهلاً بالأمير

بمناسبة زيارة الشيخ عبدالله الجابر
مدير معارف الكويت وزوجته لأسوان

أهلاً وســـــهـــــلاً بالأمـــيـ
ـر، وزهرة الروض النضـــيـــرْ
وسليلة البـــيـــت الكريـ
ـم، ومنيـــة الحـــرّ الغـــيـــور

*****

أشـــرقتِ كـــالزهراء في
ظلِّ الأمـــيـــر المســـتنيـــر
الجـــابر الصـــبّـــاح عـــبْـ
ـد اللهِ ذي القلب الكبـــيـــر
والفـــارس المقـــدام والصّـ
ـمـصـام في حسم الأمـور

*****

عـــزْمُ الأمـــيـــر على المدى
مـــاضٍ تـغلْغَلَ في الخـــدور
واخـــتـــار من بين الجـــآ
ذرِ، والحـــرائر في القـــصـــور

*****

حـــوريةٌ تســـمـــو على الـ
أتـراب بـالعـلم الغـــزيـر
وتتـــيـــه في زهوٍ وإعـ
ـجـابٍ بـآلاء الأمـــيـــر
زُفَّتْ إليـــه في ثيـــاب الطُـ
ـهـــر كـــالبـــدر المنيـــر

□□□

عباس البغدادي

١٢٠٧ - ١٣٣٢هـ
١٧٩٢ - ١٩١٣م

- عباس بن علي الموسوي البغدادي.
- ولد في بغداد وعاش وتوفي فيها.
- تلقى علومه عن الخطيب الملا محمد الحكيم الحلي.
- عمل في الخطابة والإرشاد.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة مخطوطة تقع في ألف بيت كتبها في وصف زيارته لمشهد الإمام الرضا، وله مخطوطة أخرى بعنوان «المجالس المنظومة في العترة المكرمة».

الأعمال الأخرى:

- له مخطوط بعنوان: «ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين».

- شاعر طرق أغلب أغراض الشعر العربي المعروفة، وبخاصة الغزل الذي أظهر من خلاله تمكنه من لغته الشعرية وصوره الفنية وموسيقاه وهو في ذلك لم يخرج عن نمطية القصيدة العربية في شكلها وموضوعها، وعند قراءة قصيدته «إلى المعلم» نجده مباشرًا ووعظيًا تمثل ذلك في سلسلة الحِكَم التي أطلقها، متماهيًا مع كثير ممن عاصرهم أو سبقه من الشعراء.

مصادر الدراسة:

- حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ٢) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

إلى المعلم

بالعلم والبـــذل تســـمـــو الناس والأممُ
يعلو بهـــيـــبـــتـــه ألســـيف والقلمُ
والســـيـــف في نصله نورٌ به لـهبٌ
لم يَدْنُ ســـاحـــتَـــه جـــهلٌ ولا ظُلَم
إن الشـــمـــوخ مـــتى يزهو له علمٌ
فـــضلٌ له العلم خـــفـــاقٌ به العلم
مـــجدٌ هو العلم فـاعـملْ في مـعـارفـه
إن المعـــــارف في أعـناقـنـا ذمم
لا تيـــأسنَّ إذا فـــاتتك من فُـــرَصٍ
لا يـــنـــفـــع المـــرء لا يـــأسٌ ولا نـــدم

فســـائلِ الناسَ كم فــازت به أممٌ
فـالعلم نورٌ وفــيــه الجــرح يلتــئم
فــهـــو المنجّي من الأخـــلاق من زللٍ
ضــمـــادُ ليلك إن زلّت بك القـــدم
لا يسلم الشــعب إلا في مــعـــارفـــه
حـصنٌ هو العلم هيّـا بابَهُ اقــتـحـمـوا
يا من عطاؤك للأجـــيـــال مـــوعظةٌ
اليــومُ عــيــدك أحلى مـــا به الشّـــمم
إني أغنّي كـــمـن يهـــواك في طربٍ
حـــتى الربيع به شـــوقٌ ومُـــبــتــسم
إني أرى الناس والدنيـــا بك ابتـــهـجت
فـي عـــيـــدك اليـــومَ لا همٌّ ولا ألم
فـــاهنأ بعـــيـــدك إن العـــيـــد رونقـــه
أبناؤك الصّـــيـــد تعلو فــيـــهم القـــمم
ودعْ همـــومك في قلبي إن ازدحـــمتْ
فــلا يضــيــرك هيّـــا الهمّ تقــتــحـم
يا جـــاعلَ الحـــرف هديًا في تلفُّظِه
من قــبل وحـيك فــيـه الصـمتُ والصـمم
إن جـفّتِ الأرض تدعــو صــوبَ مـتـجـرها
فـــأنت غـــوثٌ لهـــا يا قَطْرُ يا ديَم
يـا تـوأمَ العـلـم والأخـــــلاق في وطنـي
لـولاك مـــا كـــان لا علمٌ ولا قـــيـم
أنت الهـــلال إذا أعـــيـــادنا ذُكِـــرت
إنِ اخـتـفـيتَ سيـصـحـو الجـهل والسـقم
قـــد يُكرَم المرء في علمٍ ومـــعـــرفـــةٍ
أمّـــا صنيـــعُك في الدنيـــا هو الكرم

****

السحر الحلال

أودعَ الله بهـــا ســـحـــرًا حـــلالا
ومـــضـت تصنع للناس الخـــلالا
وردةٌ تـعـطـيـك لـونًا وشـــــذًى
ثـم لا تـرجـــو عـلـى ذاك ســــؤالا
من رآها يعـــشق الدنيـــا بهـــا
لوحـــةٌ زيَّنَتِ الفن اكـــتــمـــالا
قـــد حـــبـــاها الله روحًـــا وتقىً
نُسِـجت بالطيب فـــازدادت كـــمـــالا
بل لهـــا فـــوق التـــقى اشــراقـــةٌ
هي نور الله يعطيـــه..مـــثـــالا
ولهـــا قلبٌ لو احـــتـــجـتَ إلى
نبـــضــــةٍ تُســـرع تعطيك المنالا
تـاقتِ النفسُ إلى عــــالمهـــا
عـــشــقتْ فـيـــه جـمـــالاً وجـــلالا
طلقـــةُ الوجـــه صــبـــوحٌ ترفـــةٌ
حـشـوها الإيمان فـهـمًـا ومـقـــالا
زانهـــا حـــسنٌ شـــفـــيفٌ رائقٌ
فـــتـــجلّى عـــالَم الله تعـــالى

****

سرى الركب

سـرى الركب والأحشـاء سـارت أمـامَـهُ
فـأجّج في الجـسم النحـيف ضِـرامَـهُ
فـيـا أيهـا الركبُ المجِـدُّ حـثـيـثُـهُ
أمـــا آنَ أن ترعى لـردّ نعـــامـــه
أمـــا كنتمُ والدار تجـــمـــعنا مـــعًـــا
بـلألائهـــا والليلُ مــــرخٍ ظلامـــه
فكيف رحلتم يا أحـــبّـــايَ كلُّكم
فنحّـــيـــتمُ من جـــفن عـــيني منامـــه

****

مياسة القدّ

ألا بلِّغـا بالخَـيْف مـيّـاسـةَ القـدِّ
ســـلامًـــا يزيد النسك نَدًا على نَدِّ
وقُـولا ببــغـدادٍ وجـدنا مـتـيّـمًـا
نحـيــلاً طوى طيَّ الضلوع على وَقْـدِ

ضـعـيفَ قـوًى أعـيـا الأطبـاءَ داؤهُ
فـأشـرفَ من صَـدٍّ على حـتـفـه المُـردي
فـردّي عليـه الـروح مـنك بـنظرةٍ
لـعلَّ بهـا يُشـفى من السـقـم والوجـد
ألا إن طرف الـوصـل يُحـيـي بوصـلـه
كـمـا أن طرف الصَّـدِّ يقـتـل بالصَّـد

□□□

عباس البلداوي

١٣٤١ - ١٤٢١هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٠م

- عباس بن فاضل البلداوي.
- ولد في بلدة بلد (محافظة بغداد) وتوفي في مدينة بعقوبة (محافظة ديالى).
- عاش في العراق.
- بدأ حياته التعليمية في مدرسة بلد الابتدائية، ثم انتقل إلى سامراء ملتحقًا بمدرستها المتوسطة، ومنها إلى بغداد ملتحقًا بثانوية الكرخ، ثم ما لبث أن تركها إلى دار المعلمين الابتدائية (١٩٣٨ - ١٩٤٠) وتخرج فيها حاصلاً على الدبلوم التربوي المؤهل للعمل.
- سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس في جامعة وسكانسن، وحصل على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي (١٩٥١).
- عمل معلمًا في ملاك بغداد، ثم عين في ملاك التعليم الثانوي في مدارس محافظة ديالى، ثم مديرًا لمتوسطة الهويدر، قبل أن يحال إلى التقاعد (١٩٨٥).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء ديالى»، وله ديوان بعنوان: «الشاعر المجهول» - مخطوط بحوزة عائلته.

الأعمال الأخرى:

- له «ليلة من ألف ليلة» - مسرحية باللغة الإنجليزية - مخطوطة، و«الفن في العراق» - بحث مصور بالإنجليزية - مخطوط.

- شارك بشعره في المناسبات الرسمية والاحتفالات التكريمية، وبخاصة تكريم المعلمين العرب الوافدين والمتقاعدين اهتمامًا بدور المعلم في بناء الإنسان، في إطار من المحافظة على وحدة الوزن والقافية. له قصائد في التعبير عن عواطفه ومشاعره الإنسانية، يميل فيها إلى اعتماد بنية الموشح على طريقته الأندلسية بإيقاعاته الغنائية السلسة.

مصادر الدراسة:

١ - خضر الكيلاني: شعراء ديالى - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٨.
٢ - لقاء أجراه الباحث صباح المرزوك مع عباس محمد رضا تلميذ المترجم له - الديوانية ٢٠٠٥.

يا ليل..

إيهٍ يا ليلُ متّى يا ليلُ يزهو زهرُ نفسي
وإلامَ الدرسُ في الحب وقد قاسيتُ درسي
ومتى لا تبعث الشقوة بي رقّة حسّي
كلما شِمتُ جمالاً
هزّني الشوقُ إليه
وهفا قلبي وحنّا
وتمنّى ما تمنّى

خطرتْ والدلُّ ينساب على مدّ خُطاها
وبدت كالشمس والأعين تُسقى من سَناها
وجرت ماءً على أفئدةٍ طال شقاها
قدُّها الغصن اعتدالا
أينعَ الحبُّ عليه
يرسل النشوة عِطرا
يوقد الآهةَ سرّا

خلقَ اللهُ لها أيَّ جمالٍ ليت شعري
روضةٌ ظلّلها شعرٌ سقاها فيضَ نحر
أثمرت رمانتيْ درٍّ عجيبٍ فوق صدر
ثمرٌ عزَّ وطابا
كلُّ فردٍ يشتهيه
ولقد صرت مُعَنًّى
أشتهي الروضةَ مغنى

****

عتاب القلب

إن كان لا بدَّ من حبٍّ ومن شغفٍ
يا قلبُ فاصبرْ على التحطيم والتلفِ

أمـا كـفـتك تجـاريبُ كُـويتَ بهـا
يا قلبُ وَيْحَكَ من مسـتـبطِرٍ صَلِف
عـمـيتَ عن أن ترى الأشـيـاء واضـحـةً
وصـرت تخلطُ بين الدُرِّ والصـدَف
حـسـبتَ أن جـمـال الناس مظهـرُهم
وخِلْتَ أن غَـنَاء الـنَّفْسِ بـالتَّـرَف

****

ذكرى حزيران

الحبُّ تمنحُـهُ والنصحُ تُسديهِ
والرأيُ تُخلِصَـه دومًـا وتعطيـهِ

*****

ذكـرى حـزيرانَ شـدَّت من روابطنا
وهكذا الحبُّ في أَسْـمَى مَـعـانيـهِ
عند المـلمّـاتِ أو في حـادثٍ جَلَلٍ
يجـدِّد الخِلُّ عـهـدًا في تآخـيـه
أخـا الكِنانة والذكـرى مـهـيِّـجـةٌ
مـا في الفـؤاد وهذا بعض مـا فـيـه
عندي من الوجـد مـا لو صُبَّ في جـبلٍ
لبـات مـثليَ يشكو مـا يعـانيـه
أعـوذ بـالله مـن دهـرٍ يمزِّقـنـا
قـبل المنونِ ومـا تهـدا عـواديه
دهرٌ مـتى أغـمَضَ العـينين ثانيـةً
تخـوّفَ الناسُ مما بات يُخـفـيـه
لقـد خـبـرناه والأعـلامُ شـاهدةٌ
الصـبـرُ في كـفّـه والشـهـدُ في فـيـه
يهـدي الحـلاوةَ للأنجـاس ديدنُه
والمرُّ للشـهـم والمقـدامِ يُهـديهِ
كم من رفـيعٍ يقـضّي العـمـرَ في مـضضٍ
وكم وضـيـعٍ أتت تسـعى أمـانيـه

*****

سـيـعلم الدهرُ أنا صـامـدون وإن
تجـهّم الأمـرُ أو ضـاقت مـجـاريه
وليس يسلبنا مـا في عـزائمنا
مـهـمـا تنكّر واسـتـشـرى تجـافـيـه
ذكـرى حـزيرانَ لا ترضى مـهـادنةً
مع العـدوّ ولن يُنسى تحـدّيه
وذلك الحُلم يسـعى أن يحـقـقَّـه
نُحـيله حـمـمًـا والنارَ نصليـهِ

****

نصيحة..

أحـيّـيكم وفي قلبي خطابُ
فـصـيحٌ لا يداخله ارتيـابُ
خطابُ القلب أوّلـه سـلامٌ
وآخـره سـؤالٌ أو عـتـابُ
سـؤالٌ لم يكن لغـزًا غـريبًـا
ولـكن مـا لـه عندي جـواب
أسـفـسـافُ الأمـور له حـسـابُ
وأمـرُ العـيش ليس له حـسـاب
أيُفـتـح للـتّـطاحُنِ ألـفُ بابٍ
ولم يُفـتح إلى التـفكيـر بابُ؟
أذيقـوا نـشـأكم من كل فنٍّ
ليـبـدو منهمُ العجب العُـجـابُ
لهم خَطَرٌ وإنْ كـانُوا صِـغـارًا
لأن الغـيثَ أوله سَـحـابُ
وليس على الفـتى عـيبٌ إذا مـا
يقـلّ لـديـه أكلٌ أو شـراب
فـإن العـيبَ في جـسـدٍ عظيمٍ
من البنيـان ينقـصُـه اللُّبـابُ
وكم من مُـعـجِبٍ شكلاً وصـوتًا
مـتى أبدى الجـهـالة لا يُهـابُ!

****

ترنيمة

مُـربِّيَ الجـيلِ مـرحى
كـم قـد بـنـيـتْ

عــزًا وعــقــلاً وصــرحــا
فــي كــل بــيــتْ
لا لـن أوفّـيَ مــدحــا
فــي ألــف بــيــتْ
من طيــبــات المعــانـي
مــهــمــا أجــاد بيــانـي
فــإن تلعــثــمتُ (فــاحلُل
لي عــقــدةً من لســانـي)

*****

أتيـتَ بـالـنـور حــقّــا
لــمــا أتــيــتْ
أوســعتَ قلبك حــرقــا
فـي مــا ســعــيت
أجــهــدتَ نفــسك رفــقــا
مــاذا جــنــيــت؟
غــيــر اصطدام الأمــانـي
بــعــاديــاتِ الـزمــان
لكنْ ســتــبــقى وتبــقى
رمــزَ الإبا والتــفــانـي

□□□

عباس الخليلي

١٣١٤ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٢م

● عباس بن أسد الله بن مولى على الخليلي الطهراني.

● ولد في مدينة النجف، وتوفي في طهران.

● عاش في العراق وإيران.

● تولى أبوه تعليمه فلقنه الشعر وحفّظه أجود المختارات وهو لا يزال صبيًا، فنظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره، ثم التحق بالمدارس الدينية المجانية في النجف، فدرس علوم العربية والعلوم الدينية.

● تولى سكرتارية جمعية سرية باسم «النهضة الإسلامية» لمقاومة الاستعمار البريطاني إبان الحرب العالمية الأولى، وعقب ثورة النجف وقتل الحاكم البريطاني. حُكم عليه بالإعدام غيابيًا، وتمكن من الهرب إلى إيران بعد مشقات شديدة.

● كان يسمى «فتى الإسلام».

● كان يجيد الفارسية والإنجليزية ويلم بالألمانية، كما كان وسيطا نشطًا في مجال التأليف والترجمة بين الفارسية والعربية.

● كانت حياته في إيران حافلة بالعمل الثقافي والوطني حيث لم ينقطع عن الشعر والكتابة في الصحافة العربية، كما عمل سفيرًا لإيران في الحبشة واليمن، وفي وزارتي العدل والداخلية، وأسس جريدة «إقدام» التي ظلت تصدر أربعين عامًا.

● في أعوامه الأخيرة فقد كافة ممتلكاته وأمواله بسبب خدعة من صديق، وأدى هذا إلى اضطراب في علاقاته الأسرية، ومن ثم في نفسيته، فغادر بيته وعاش وحيدًا يعاني الاغتراب.

● كان أديبًا شاعرًا جريئًا حمل لواء التمرد والمعارضة في وطنه (العراق) ومهجره (إيران) الذي تعرض فيه للاغتيال.

● كانت تربطه صلات ودّ ومحبة بمصر وأدبائها وكتابها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في بعض مصادر الدراسة، و نشرت قصائده في مجلة أبولو (المصرية) والمقتطف، كما نشر في العرفان (اللبنانية)، ومجلة الإخاء (الطهرانية) التي تصدر بالعربية، وترجم الشاهنامة (للفردوسي) إلى العربية نظمًا في سبعة عشر ألف بيت، كما ترجم جانبًا من أشعار سعدي الشيرازي (بوستان وكلستان) وجلال الدين الرومي (مثنوي).

الأعمال الأخرى:

- ألف رواية باللغة الفارسية بعنوان: «روز كارسياه»، صور فيها معاناة الرقيق الأبيض. وله رواية أخرى بعنوان: «دير شمعان»، وترجم إلى الفارسية كتابي أحمد أمين: فجر الإسلام وضحى الإسلام - كما ترجم قسمًا من الكامل في التاريخ، لابن الأثير، وكتب فصولاً من مذكراته، نشرها في مجلة (تهران مصور) ورحل عن الدنيا قبل إنجازها.

● شهدت حياة المترجم له تقلبات ظهر صداها في شعره، فكتب القصيدة القومية، والوطنية، والإخوانية، وانعكست ملامح تجديد في صوره وقوافيه، كما ظهرت ثقافته التراثية واضحة، وفي قصيدته الأخيرة، الشاكية، تتجلى قدرة التأمل وقوة السبك في العبارة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر بن باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم (جـ ٤) - دار الكتب - بيروت ١٩٧٢.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - كاظم الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٦ - الدوريات: مجلة أبولو - عدد يونيو ١٩٣٣ - القاهرة.

من قصيدة: الرائد

أبثك ما بي من جوًى يفلق الصمّا
يجيش إذا ما رائد الأمل احتمّا

وأخشى على نفسٍ بجنبك حرّةٍ
إذا بحْتُ أن لا تحمل البثّ والهمّا

جوًى طالما أخفيته عنك فالتوى
على القلب صِلاً أرقمًا ينفث السُّمّا

رعى الله قلبًا قلّبته يدُ الهوى
على الجمر إن ساد الظلام رعى النجما

تحيّر بين الحب والمجد تائهًا
فمن جاذبٍ عفوًا ومن دافعٍ رغما

فكم ليلةٍ وسّدْتُكَ الزندَ والضّنى
ينمُّ على وجدي كريّاك إذ نمّا

ضجيعين نُمسي والهوى يستفزُّنا
فنُخمده رشفًا ونُوقده لثما

فيُورثنا حرَّ الضمير فننثني
عناقًا فنُطفي حرَّ أنفاسنا ضمّا

أبيت على هَمٍّ لوَ انَّ يسيره
«برضوى» لأهوى أو «بيذبل» لانهمّا

ومن كان ذا أنفٍ أشمَّ فقد ضوى
إليه من التبريح ما أثقل الشُّمّا

أتدرين لِمْ لَمْ يألف النوم مقلتي
ولِمْ لم تفارق مهجتي الهمَّ والسقما؟

لعلك ترضين العلا ليَ إن أبُحْ
بسرِّيَ أو لا تنكرين بي الحزما؟

تهون عليَّ النفسُ عندك مثلما
تهونين عندي عندما أنصر العِلْما

هو العزم ما بين المنيّة والمنى
فسيّان أودى المرء أو فَقَد العزما

أريد ارتياد القطب والحتفُ دونه
فإما العلا فوزًا وإما الردى إمّا

فقالت: أمسٌّ فيكَ أم أنت أبلهٌ؟
أعيذك، أم هل أعمَةٌ أنت أم أعمى؟

تركتَ يقينًا في وجودٍ مخلّد
ورحت تعاني في يد العَدَم الوهما

فكم رائدٍ في البحر صاحَبَ حوته؟
وكم بَهْمةٍ في البرّ قد آنس البَهما؟

فما الرأيُ إن تفشلْ؟ وما النفع إن تفز
وما شأن من يمسي الإيابُ له غُنما؟

فقلت لها: قد قال قولك معشرٌ
ولكنّ لي عن قولهم أذنًا صمّا

ونادٍ لنا إذ فيه أطلقتُ مِقولي
وحاولت إقناع النفوس به حتما

ألحَّ عليَّ القومُ ما بين عُذّلٍ
وبين جهولٍ قام يوسعني شتما

فمن قائلٍ: قد جُنّ هذا وزاعمٍ
بأنيَ هدّارٌ أصابتنيَ الحمّى

وقالوا: تطلّبتَ المحال ضلالةً
وسمّيتَ ويكَ الجهلَ: علمًا لنا ظلما

لأنك حاولت العروج إلى السما
وأمسيت في قوس البروج إذًا سهما

لأسهلَ من أن تطويَ البرَّ خابطًا
وأقرب من أن يعبر الرائد اليمّا

وقلعُ مسامير النجوم من الفضا
لأيسرُ من أن يبلغ القطب مَنْ أمّا

فقلت: إذا هاج الفتى العزم حلّقت
عزائمه في الجوّ بالهمّة الشمّا

يحاورني الجُهّال في كل محفلٍ
وترمقني الأبصار تفحص بي الوصما

فيُعجزني تبيان قصدي وإنّما
عسيرٌ على الإنسان أن يُفهم العُجْما

فـأزمـعت بعـد اللوم لا مـتـرقـبًـا
وأمَّلتُ حـمـدَ الرأي لا خـائفًـا ذمّـا
وأهملت طيب العـيش وهو مـحـبَّبٌ
وفـضّلت حـملَ النائبـات على النعـمـا
وفـارقت أصـحـابي وأهلي وجـيـرتي
وقـوميَ حـتى الصنو والخـال والعـمّـا

******

فـإنْ أنسَ لا أنسى العـجـوز إذا انحنَتْ
تقـبِّلني باللهف والأمـرُ قـد حُـمَّـا
تقـول: ألا يا ليت نفـسي لك الفـدا
وقَلّ الفـدا لابنٍ أبِيت له أمّـا
ألا في سـبـيل العلم سرْ حيث مـا تَشـا
وفي ذمـة الرحـمن ظعنُك إنْ زَمّـا
وودّعتُ عِـرسي وهي لي غـاية المنى
ونبَّـذت أُنسي واسـتـعـضتُ به الغـمّـا
ولمـا تعـانقنا وحـال فـراقنا
لمنا كـلانا الشـوقَ تحت النوى لـمّـا
فـقـبَّلتُ منهـا العين والخـدَّ والفـمـا
وصـيّـرت زادي الضمّ واللّثم والشـمَّـا
فـأشـبـه دُرُّ الدمع لؤلؤَ ثغـرها
فـمن لامعٍ نثـرًا ومن ناصعٍ نظمـا
فـواللهِ لا أدري أقـبَّلتُ مَـدمـعًـا
إذا اخـتلط التـبريحُ أم مـبسـمًـا ألمى؟
ولي طفلةٌ كـالبـان قـدّاً إذا انثنى
وكـالبـدر في وجـهٍ أغـرَّ إذا تمَّا
بكت فـبكى من كـان حـولي بأدمعٍ
حِـرارٍ تُذيب الشـحم أو تفطر العظمـا
وقـالت: رعـاك الله ليـتك ترعـوي
فـتـصـرفَ عني يومَ ترحـالك اليُـتـمـا
فـخلّفـتُـهـا حـسرى بعينٍ قـريحـةٍ
وودّعـتـهـا والدمعُ يسـتـمطر الرّحْـمـا
وحلّقت في الجـو المريع مُـخلّفًـا
لدى الأهل روحًـا ثاويًا فـارق الجـسـمـا

وسـخّـرت بالعـزم الفـضـاء وقـد هوى
من الهـول نسرُ الجـو إذ حـاول الصدمـا
كـأن لفـيف السـحب أوراق كـاتبٍ
يخطّ يراعُ البـرق فـيـهـا لنا رسـمـا
كـأن الكراسي تحـتنا أُكَـرُ بهـا
تلاعـبتِ الأرياح تقـذفـهـا لطمـا
بطيّـارةٍ قـد غـالب النسـرَ شـأوها
فكاد السـحـاب الجـون يحْطمـهـا حطْمـا
فـبـاتت بعـصـف الريح ريشـةَ طائرٍ
وكـان لفـيف الغـيم يهـوي بهـا رغـمـا
فـمـادت وحـاولنا النزول إلى الثـرى
ولكنْ خـشـينا البـحـرَ يلقـمنا لَقْـمـا
فَـمِلنا إلى مـا لم يطـأه ابن آدمٍ
وصـرنا لمن يرتـاد من بعـدنا أدْمـا
نزلنا على الأرض الجـديد بهـمّـةٍ
بلغنا السّـمـا بل قـد بلغنا بِهـا الأسـمى
فـشـاهدتُ مـا لم تشـهـدِ العين مـثلَه
وحُـمِّلت مـا لم يحـملِ المرء لو همَّـا
ومـرّت علينا أربَعٌ لم نذق بهـا
طعـامًـا، ولم نعـرف لغيـر الطوى طعـمـا
سَلِ الجـوع عنّا فـهـو يُنبـيك أننا
صـبـرنا كـرامًـا أو إذا شـئت سل عـمّـا
فـأردى الطوى طيّـارَنا وهـو خـيـر مَن
يعـزّ علينا إذ شكا القـرّ والقـرمـا
وصِـدنا بُعـيـد الجـوع دُبًا وقـد غـدا
ألذَّ طعـامٍ لم نذق مـثلَه لحـمـا
وكنـا نروم الأكل من قـبـل شَـيِّـه
وكِـدنا نكدّ العظم نلهـمـه لَهْـمـا
وخلِّ حـديث البـرد عنك فـإنه
تهـاونَ لما شـام من عـزمنا الجِـدْ مـا
فلـم يـثننـا هـذا وذاك عن العـلا
ولم يسلبِ الجـهل الذي غـالب الحـتـمـا
مـشـينا على الأقـدام لكنْ رؤوسنا
تَنازعُ منـا الأرجلُ الزحف والـلدمـا

وأكـبـادنا كـادت ترى لا عـيـوننا
سُـويعـةً لم نبـصـر طريقًـا ولا رسـمـا

****

النسر الهاوي

فِـدًى لكِ نفسُ الحـر إن لحْتِ يا مـصْـرُ
وقلَّ الفـدى بالنفس لو أنصف الحـرُّ
قـصـدْتُكِ مـثلَ النسـر حلّق طائرًا
فلمـا بدا منك السنى وَقَع النسـر
فـوكْـري على هام الثـريّا بفـارسٍ
عـدلتُ ثرى مِـصـرٍ به فـهـو لي وكـر
لأرضيَ في الدنيـا سـمـاء ومـا السـمـا
سـوى روضـةٍ غنَّاءَ أثوابهـا خُـضـر
فنِيلُـكِ زامٍ كـالمجـرّة، والـرّبا
بـروجك، والنـوّار أنجـمـك الزُّهْـر
نـذرتُ إذا قـرّت بك العينُ أن تَـرَيْ
غـبـارك كـحـلاً حـينمـا يصـدق النذر
فـإن نحـرتْ إنسـانَهـا العينُ للفـدا
بخلتُ لكيـلا يسـبق النظرَ النحـر
وإن متُّ قـربانًا وضـمَّـخني الثـرى
رجـوت حـيـاةً من ثرى نشـره النشـر
رعى الله حـيًـا مَـيْـتُـه مـثل حـيّـه
تَسـاوَى به عند العـلا القـبـر والقـصـر
تمرّ علـى الميْت القـرونُ ولم يـزل
صـحـيـحًا ولم يهـدم على الهـرم القبـر
كـأن ثرى مـصـرٍ يزوّد أهلهـا
بقـاءً فـلا يفنون إنْ ذهب العـمـر
فـلا الجـسمُ يبلى لا ولا الروح ينزوي
ولا الفـضل يفنى لا ولا يخـمـد الفكر
كـفـاها فـخـارًا أنَّ أمـوات أهلهـا
كـأحـيـاء أهل الأرض فـينا وهم كُـثْـر
وأن الغنى فـيـهـا هو الفـضل والنهى
وفي غيرها في الفضل أو في الحجى فقر
فـمـا نيلهـا إلا لجينٌ جـرى على
عـقـيقٍ من الواحـات أو تُربهـا التِّـبْـر
ومـا الغـيثُ إلا لؤلؤٌ وبسـاطهـا
حـريـرٌ بـديع الـنسج طرّزه الـدرّ
ترحَّلت عن قـومي بآمـاليَ التي
بهـا انتـشتِ الدنيـا وضنَّ بهـا الدهر
وجـئت إلى مـصـرٍ، ومـصـرُ هي المنى
بهـا انتـعش المصـدور وانشـرح الصـدر
ومـا مـصـرُ إلا جنَّةُ الخلد يلتـقي
بهـا العسـل الماذيّ – في النيل – والخمـر
أقـول سـقـاها الغـيث لا بل سـقى بهـا
بلادًا لهـا من فـيض عـرفـانهـا وفـر
أفـاضت على البلدان علمًـا وحكمـةً
فكم من يدٍ للفـضل ليس لهـا نُكْر

****

من قصيدة: المجد يشهد

المجـد يشـهـد يا قـحطانُ والكرمُ
أن العـلا إرثنا إن تجـحـد الأممُ
فـالأرض لوحٌ به خُطَّتْ مـآثرنا
يراعنا السـيف فـيـهـا والمداد دم
تصـدّعتْ وشكت آلامـهـا ولقـد
شـقَّتْ أذى رأسـهـا في سـعينا القـدم
لولا بنو يعـربٍ مـدّوا ظلالهـمُ
علـى الأنام ولو لـم يخـفقِ العلـم
لبـاتت الأرض كـالمصـدور نفـثـتُـهـا
على الورى شُـعَلٌ في إرثهـا حُـمـم
لكنمـا قـد فـصـدناها ومـبـضـعنا
صـمـصـامـةٌ فـاشـتـفى منهـا بنا الألم
بنا أنوف الجـبـال الشمّ قـد جُـدعتْ
بكل أشـوسَ في عِـرنينه شـمـم
فـمن سـفينٍ به انشقّ العـبـاب لنا
ومن سَـبـوحٍ له ذلّت بنا القـمـم

والفلك في البحر كالأطواد ماخرةٌ
والجُرد في البرّ كالأمواج تلتطم

والنقع ليلٌ كسا الزرقا بأسوده
والبِيض شهبٌ جلَتْها في الضحى الظُّلم

سُقنا الجيوشَ كمرّ السحب مثْقلةً
بوابلٍ من نجيعٍ دونه الدِّيم

فرعدها صوت أبطالٍ وزمجرةٌ
والبرق فيها ثغور الشُّوس تبتسم

بها القنا مثل غاب الليث مشتبكٌ
بها الظُّبى مثل نار العزم تضطرم

بها الحماس كغيظ الحرّ مشتعلٌ
بها النفوس كهطل الوَبْل تنسجم

كنا خفافًا بأرواحٍ نطير إلى
جوّ الوغى مرحًا إن تثقلِ الهمم

عفْنا الثرى ومشينا في مناكبها
سهلاً وما غيرُ أشلاء العدى أُكَم

ثرنا أسودًا فألفينا الملوكَ بها
مثلَ الذئاب جياعًا والورى غنم

بتنا الرعاة لها في عفةٍ وتقى
لذاك تنفك ترعى عندنا الذمم

عفْنا الدما قبل ما نُروى ولا ظمأٌ
وقد لزمنا الطوى عفوًا ولا نَهم

كنا إذا ما انتضينا السيفَ يومَ وغًى
تهوي الأسرّةُ والتيجان تنحطم

وإن هززنا به الخطّيُّ من غضبٍ
فكل حصنٍ عصيٍّ منه ينهدم

فلا تثيروا أُهيلَ الغرب غضبتَنا
ألا احذروا بأس قومٍ طالما حلموا

نحن الأُلى قد بسَطْنا العدل مذ ملكت
أيماننا لا كمن مذ مُلِّكوا ظلموا

فنحن أولى بما يدعونه عبثًا
تمدّنًا ولنا قد نصّه القِدم

ونحن دون الورى الأعلون ليس نرى
إلا العلا درجًا والسافلون هُم

فإن غضبنا لأمرٍ ليس يقنعنا
إلا الفخار رضوا بالأمر أم نقموا

□□□

عباس الخماش

١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م

● عباس شحادة الخماش.

● ولد في مدينة نابلس (فلسطين) وتوفي في مدينة حمص (سورية) ودرس في الأزهر بالقاهرة.

● تلقى تعليمه الأساسي في نابلس، ثم رحل إلى القاهرة لاستكمال دراسته بالجامع الأزهر، فأخذ عن كبار مشايخه وعلمائه، كما التقى بجمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده، وتأثر بفكرهما، كما نشأت صداقة حميمة بينه وبين الإمام محمد عبده.

● تولى التدريس في مساجد نابلس وأصبح من علماء الدولة العلية (العثمانية) الموثوقين، فعين حاكمًا شرعيًا للواء نابلس سنة ١٨٧٠، وشغل المنصب ذاته بين سنتي ١٨٩٢ و١٨٩٥.

● سافر إلى الأستانة، وهناك عين قاضيًا شرعيًا لمدينة حمص، فقصدها، وبقي بها إلى زمن رحيله.

● كانت له مكانة اجتماعية ودرجة علمية مرموقة لدى قومه، وعند الحكام.

● كان يسبق اسمه لقب صاحب الفضيلة، كما كان يدعى عباس أفندي الخماش.

الإنتاج الشعري:

١ - له قصائد منشورة بمجلة الجنان (بيروت) التي يصدرها بطرس البستاني، في عامي ١٨٧٠ و١٨٧١.

٢ - له ديوان: «الدرر الحسان في ملح الجنان» - وهو مفقود.

● المتاح من شعره نظم ألغاز للتعمية والمداعبة، أو حل ألغاز صنعها غيره، وقد شهر بهذا النوع من الشعر الذي شغل بيئته الثقافية ذاك الوقت. وصف شعره بأنه مغرق في الصنعة وبخاصة المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - إحسان النمر: تاريخ جبل نابلس والبلقاء - مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية - نابلس ١٩٧٥.

٢ - عادل مناع: اعلام فلسطين في اواخر العهد العثماني - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٩٥.

٣ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٤ - نبال تيسير الخماش: تراجم مدينة نابلس وريفها - مؤسسة عبدالهادي - عمّان ١٩٩٥.

لغز «وأهيف»

وأهيفِ قـدٍّ ذي اعتدالٍ وخفَّةٍ
وجفنٍ بما يروي الكرام يسيلُ

يُعدُّ من الأعلام ثلث هجائِه
على أنه في العالمين ثقيل

وباقيه لم يخطي مرامًا إذا بدا
بسنٍّ على أهل الشقاق يصول

رشفتَ له محذوف ثانٍ مصحّفًا
بأوله مذ غاب عنك عذول

وفي قلبه تقديرُ مصر مسافة
ومنه بقلب المستهام نُصول

وأحداق عذالي بتقديم آخرٍ
على أولٍ ترنو لنا وتجول

ويلفي بعوضًا حينُ يفحم آخرُ
بأوسطهِ والعارفون قليل

فمل عنه بالتصحيف إذ هو عاطلٌ
وليس له بين الأنام خليل

فقل ثلثاه لي ولم يُرَ مثله
وقلقل بالتكرار منه جهول

نراه جمادًا غير أن لسانه
أحدُّ من الإنسان حين يقول

يُعظَّم في الأعراب والترك قدرُهُ
وللفرس فيه نسبةٌ وجميل

فمن قَرْقَفٍ من مبسم الحب جاءنا
فكيف إلى حلِّ الرموز وصول

ومنبته في قلب سابع إخوةٍ
بعلياك موزونٌ وأنت جليل

****

حل لغز «يا فاضلاً»

يا فاضلاً حاز في العلياء إقداما
وعالمًا لعُلاه شِيمْتُ اعلاما

ويا همام علوم في تفنُّنِه
أبدى بدائعَ فضلٍ في الورى داما

أحييت لغزي بحلٍّ منك يتحفُه
فكم نفى بسليم اللطف أوهاما

لما تأملت بستان الجنان بدا
بطِرْسِها حلُّ لغزٍ منك قد قاما

أبدى لنا بحر سرٍّ طبُّه حسنٌ
والطير من قلب طبٍّ فيه قد عاما

خذ الرباعيَّ في المبنى لتُتْحفني
بقلبه فهو يبهو عند مَنْ راما

وأحذف أخيرًا لتروي عنه منتبهًا
بجعلِه فعلَ ماضٍ نلتَ إكراما

حرفاه في التمِّ جاء في تعجبهم
وهَبْ لباقيه إيناسًا وإكراما

فيا همامَ علومٍ جُدْ بتحليةٍ
في حلِّ لغزٍ يرى للشهم إنعاما

عليك مني سلامٌ هبَّ عاطره
بِمسْكِ ذكراك يا مَنْ في العلا داما

□□□

عباس الديب

١٣٣٧ - ١٤٠٨هـ
١٩١٨ - ١٩٨٧م



- عباس حسن الديب.
- ولد في القاهرة، وبها توفي.
- عاش حياته في مصر، وحملته وظيفته - إلى مدينة ملكال (جنوبي السودان).
- درس الحقوق في جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) - وحمل درجة الليسانس.
- عمل موظفًا بوزارة الأشغال (الريّ) - كما مارس عددًا من الأعمال الحرة ذات الطابع الإداري والفني.

● اتجه إلى التصوف، وجعل من منزله بحيّ «المنيل» ندوة أو حضرة أسبوعية تقرأ فيها آيات القرآن الكريم، والأوراد، والأشعار.

الإنتاج الشعري:

- له الدواوين الآتية: «بين أمي والقرآن» - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٨٣، و«إلى الملأ الأعلى» - مطبعة نهضة مصر - القاهرة ١٩٨٦، «ومنازل الرضوان» - مطبعة نهضة مصر - القاهرة ١٩٨٧، و«معارج الأرواح» - مطبعة نهضة مصر - القاهرة ١٩٩٠، و«نور الصباح» - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٩٠، و«ما بين زمزم والصفا» - دار الإنسان للنشر - القاهرة ١٩٩٠، و«وصية إلى ولدي» - مطبعة العمرانية - الجيزة ٢٠٠٣.

● يصف المترجم له نشاطه الشعري - موضوعيًا - بأنه من عشرين ألف بيت من المدائح النبوية، وقصائد التوحيد والأناشيد الصوفية، والقصائد الوطنية والاجتماعية، كما يصف مطولاته بأنها «ملاحم»، تظهر انعكاسات الشعر الصوفي (التراثي) في بعض قصائده، كما يصور بعض أحداث زمانه في أسلوب حكائي، يفضي عبرها ببعض خلجاته، يلتزم موسيقى البحر ويميل إلى تنويع القوافي، وكان يصف نفسه بأنه من المداحين.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد علي عبدالعال بأسرة المترجم له. القاهرة ٢٠٠٣.

وصية إلى ولدي

أبُنيَّ ما أقسى الحياة.. وقد فقدتُ مطيتي
ولَّى الشباب.. وأنهكت جسدي العليل بليَّتي
ذنبي وضعفي.. يسرعان بيَ الخطى.. لمنيتي
فاسمعْ رعاك الله يا ولدي الحبيب وصيتي

*****

من أين أبدأ يا بُنيَّ وكيف أفتتح الكلامْ؟
والذكرياتُ هواجع الأجفان في صدري نيام
والقلب قلبي يا بنيَّ.. يهيم في البيت الحرام
مذ كنت ضيفَ الله أنشد بين زمزمَ والمقام

*****

لكنما لا بدَّ من فتْح الصحائف يا بُنَيّْ..
لترى عطاء الله يا ولدي ومنَّتَه علي
فلكم أُحِسُّ نسائمَ الرحمات تحقيقًا لدي
ويكاد يقتلني الحياء.. فأستحي من كل شي

*****

أوّاه يا ولدي.. فليت العمر يقبل من جديدِ
لتركتُ كل دنيَّةٍ ولعشتُ كالأمل الوليد
أحيا بساح المصطفى طُهْرَ الصباح بيوم عيد
لكنني - أسفاه - لم أغنم سوى ندم العبيد

*****

ضيَّعتُ أيامي بعيش الذل في سقْط المتاعْ
وتركت نفسي -غفلةً- ترعى وفي أرض السباع
وظننتها شبعت.. وإذ أمّارتي بين الجياع
صدَّقت شيطاني فأغواني وأورثني الضياع

*****

لكنني أرجو.. وبابُ الله مفتوحٌ بُنَيّْ
ما ثَمَّ إلا أن يتوب العبدُ كي يحظى بفَي
ويرى البشير بعفوه كرمًا وذا أحلى حلِي
أيردُّ عفو الله أوّابًا أتى يدعوه.. وَي

*****

فاللهُ يا ولدي عفوٌّ قادرٌ بَرٌّ غفُورْ..
وأنا بنيَّ عُبَيدُه مهما تجاذبني الشرور
فالنفس تخطئ ويلَها.. والقلبُ أوّاه شكور
فلعل يقبل ذا بذا.. فأفوز في يوم النشور

*****

فالمصطفى بذر النجاة بأرض أصحاب القلوبْ
وسقى الشفاعة رحمةً لمن استقال من الذنوب
وأفاض في ذِكْر الحساب وعدْل ربك كي نتوب
فلمن أمات النفسَ عن دنياه تنكشف الكروب

*****

فالموتُ مزرعة الحياة.. فليس في الدنيا عَدَمْ
والذنب مزرعة البلاء.. حصاده فينا ندم
والدمع مزرعة الرجاء.. وكلنا فيها خدم
والتوب مزرعة الوصول.. وهؤلاء ذوو القَدم

****

من قصيدة: من حكايات جدتي

لي جَـدَّةٌ.. عـهْـدُ الصـبـا كـانت تردّد لي حكايه
فيها الهدى - فلجدتي سمةُ التُّقى سمة الولايه
ولكم حكيم سـاق حكمـتـه على نسق الروايه
كـانت تقـولُ - بُنيَّ أنصِتْ فـالعـجـوز لهـا درايه
ضـمَّتْ علومَ الأقــدمين من البـدايةِ للنهـايه
فـإذا خـشـيتَ الظلم يومًا أو مـتـاهات الغـوايه
فارجعْ إلى قصص العجوز تجدْ بها سبلَ الهدايه
فلقـد حـوَتْ ثمـرَ اليـقين إذا أحـاطتك العنايه
وكذا جـزاء البـغي إن ظلمـوك حـقدًا أو سـعـايه
فـاسـألْ مـعي مـولاك يا ولدي لتكلأك الرعـايه

✲✲✲✲✲

كـانت تقـول - بُنيَّ حـدَّثني الثـقـاةُ من الرواه
عن بلدةٍ عـاشت رعـيّـتـهـا السـلامَ مع الرعـاه
فـالناس من صـفـو القلوب هُدوا لطاعـات الإله
والرزق مـوفــورٌ ومكفـولٌ ومــيـســورٌ جَناه
الغـيثُ يُقبل كلمـا اشـتـاق الجـديب إلى نَداه
والأرض تُثمر حيث لا أحقادَ تختصم الهداه
والعدل بينهم استـتبَّ - فـلا قـضـاءَ ولا قضـاه
الذئب لـم يطمع وبـين يديه تمرح ألفُ شــــاه
عـاش الجـميع مع الجميع وللجميع على هداه
أمْنٌ وإيمـانٌ أظلاَّ بـالصــفـــاء رُبـا الحــيــاه

✲✲✲✲✲

وتناقلَ الجـيـران أنبـاءَ الحـيـاة الهـانيـه
كـيف الحـيـاةُ تسـيـر بينهمُ مـيـاهًا جـاريه
لا شـرَّ لا أشـرارَ كـيف؟ وكل نفسٍ عـاصـيـه
أمـلائكٌ بالأرض يحـيـون الحـيـاة البـاقـيـه
والأرضُ أرضٌ والخـلائق هم فكيف العـافـيـه
لا بدَّ من سـرٍّ عـجـيبٍ أو أمـورٍ خـافـيـه
أتراهمُ صنعـوا لهم بالسـحـر دنيـا ثانيـه؟
أم ذاك إكـسـيـر الصـفـاء بكل بيتٍ آنيـه؟
لا بل طلاسمُ أُورثوها من عـصـورٍ خـاليـه
وتحـركّت نفسُ اللئـام الحـاسـدين عـلانيـه

✲✲✲✲✲

وتجمَّع الأشـرار والحـقـد احـتـوى قلبَ الجُناه
وتآمـروا وزعـيـمـهـم شـيخ الأبالسـةِ الدهاه
قـالوا له ولبـئس مـا قـال الزبانيـة القُـسـاه
إنا أكـاسـرةٌ جـبـابرةٌ قـيـاصـرةٌ عـتـاه
وجـوارنا مـتـأخّـرون يعكّرون لنا الميـاه
ولهم بلابل شــدوها فظٌّ ووحـشـيٌّ صـداه
والريح تحـمل عطرهم مـسكًا فـيؤذينا شذاه
لا بدَّ أن يَتـحـضّـروا أو يُقـتّلوا وبلا أناه
يكفـيـهمُ عـاشـوا قـرونًا مـتـخمين إلى اللهـاه
وتصـايحوا بالحرب - ويلَ الوادعين من الطغاه

✲✲✲✲✲

وعَلَتْ طبـول الحـرب تعلنهـا ضـروسًـا عـاتيه
والمؤمنون الآمنون لهم قلوبٌ صـــافـــيــه
يتـشـاورون لعل بالحـسنى تُردُّ الغـاشـيـه
الحربُ؟! فيمَ الحرب؟! ثم الحرب أصلاً ما هيه؟
والأرض قـد وسـعت جـمـيعَ الخلق أُمّاً حـانيه
لِمَ لا يعيشـون الحيـاةَ كـما نعيش سواسيه؟!
لِمَ لا يكون الخـيـر مـقسـومًا بنفسٍ راضـيـه؟!
لِمَ لا يرون الحـقَّ يكفل للتُّـــقـيِّ أمــانيَــه
أفـذاك أسلوب الحـضـارة؟! غِلظةٌ وأنانيـه؟!
يا للجـهـالة والضـلالة والوحـوش الضـاريه

✲✲✲✲✲

مــاذا جنينا من شــرورٍ أو غـرورٍ أو مكائدْ؟
مـاذا جنينا والقلوب غدت مـعـابدَ أو مـعـاهد؟
ماذا جنينا والبـيوت غدت كنائسَ أو مسـاجد؟
وغـدًا إذا غلب البـغـاة غَـدّت حظائرَ أو مـزاود
ورجـالنا يُسـتعـبّدون ويصبحـون لهم سـواعد
ونسـاؤنا وبناتنا تغــدو مــوائد أو وســائد
حتى سنابلُنا البريئة سوف تَحْرقُها المفاسد
وشيوخنا الحكماءُ؟ - يا للهول من هذي المشاهد
لا لن نُسلِّم أرضنا أبدًا - وربُّ العـرش شـاهد
لا فـالمقـابر يومـهـا أولى بأصـحـاب العـقـائد

□□□

فهرس الشعراء

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)



(ع)

****


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Mu'jam al-Bābtain

li-sh'arā' al-'Arabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsi' 'Ashar wa al-'Ishrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selections from Their Poetry

The Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity